

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٤٨	باب المسلم من سلم المسلمون منه	١٠٢	كتاب الوضوء
٤٩	باب من عمل بما في الحاحلية ثم اسلم	١٠٣	باب لا يقبل الله صلوة بغير طهور
٥٠	باب التخذ بر من لا يتار	١٠٤	باب غسل اليد عند القيام من النوم قبل الصلاة في الصلاة
٥١	باب بداء الاسلام غريباً وسيد غريباً كما بدأ	١٠٥	باب النهي عن التخلي في الطريق والظلال
٥٢	باب ما يدعى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الوحي	١٠٦	باب ما يستدريه لقضاء الحاجة
٥٣	باب في كثرة الوحي وتبابعة	١٠٧	باب ما يقول اذا دخل الخلاء
٥٤	باب الاسراء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الشام	١٠٨	باب لا تستقبل القبلة بغائط ولا بول
٥٥	باب ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم والانباء عليهم السلام	١٠٩	باب الرخصة في ذلك بالانبياء
٥٦	باب ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم والانباء عليهم السلام	١١٠	باب النهي ان يبال في الماء الدائره ثم يغتسل منه
٥٧	باب صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والانباء عليهم السلام	١١١	باب في الاستبراء والاستبراء من البول
٥٨	باب انتفاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم والانباء عليهم السلام	١١٢	باب النهي عن الاستنجاء باليمين
٥٩	باب في قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى	١١٣	باب الاستنجاء بالماء من التبرز
٦٠	باب في رؤية الله جل جلاله	١١٤	باب الاستنجاء وتر
٦١	باب خروج الموحدين من النار	١١٥	باب الاستنجاء بالاحجار والمنع من الروث والعظم
٦٢	باب الشفاعة	١١٦	باب الاستنجاء بأهب الميتة
٦٣	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا اول الناس	١١٧	باب اذا دبر الاهاب فقد طهر
٦٤	باب شفع في الجنة وانا اكثر الانبياء تبعاً	١١٨	باب اذا وقع الكلب في اراء احدكم فليغسله سبعاً
٦٥	باب استفتاح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة	١١٩	باب فضل الوضوء
٦٦	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكل يوم مائة مستحابة	١٢٠	باب خروج الخطايا مع الوضوء
٦٧	باب دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لامته	١٢١	باب في السواك عند الوضوء
٦٨	باب في قوله عز وجل وانذر عشيرتاك الاقرب	١٢٢	باب التيمن في الطهور وغيره
٦٩	باب ما نفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم اياها	١٢٣	باب حفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
٧٠	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدخل الجنة من	١٢٤	باب الاستنثار
٧١	باب سبعون الفا بغير حساب	١٢٥	باب الغر المجاني من اسباغ الوضوء
٧٢	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا حرام ان تكونوا تصف	١٢٦	باب من توضأ فاحسن الوضوء
٧٣	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا حرام ان تكونوا تصف	١٢٧	باب اسباغ الوضوء على المكاره

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
١١٩	باب تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء	١٢٩	باب وضوء الجنس اذا اراد النوم او الاكل
١١٤	باب من ترك من مواضع الوضوء شيئاً غسلة اعد الوضوء	١٣٠	باب نوم الجنس قبل ان يغتسل
١١٨	باب ما يكتفى من الماء في الغسل والوضوء	١٣١	باب من اتى اهله فخر اذ ان يعود فليترضاً
١١٩	باب المسح على الخفين	١٣٢	باب التيمم وما جاء فيه
١٢٠	باب التوقيت في المسح على الخفين	١٣٣	باب تيمم الجنس
١٢١	باب المسح على الناصية والعمامة	١٣٤	باب التيمم لرد السلام
١٢٢	باب المسح على الخمار	١٣٥	باب الماء من لا يتخس
١٢٣	باب في الصلوات بوضوء واحد	١٣٦	باب ذكر الله عز وجل على كل الاخوان
١٢٤	باب القول بعد الوضوء	١٣٧	باب اكل المحدث وان لم يتوضأ
١٢٥	باب في غسل المذي والوضوء منه	١٣٨	كتاب الحيض
١٢٦	باب نوم الجالس لا ينقض الوضوء	١٣٩	باب في قوله تعالى ويستلزنك عن الحيض الآية
١٢٧	باب الوضوء من لحم الابل	١٤٠	باب صفة غسل المرأة من الحيضة والجنابة
١٢٨	باب الوضوء مما مست النار	١٤١	باب مناولته الخائض الخمرة والتوب
١٢٩	باب نسخ الوضوء مما مست النار	١٤٢	باب ترجيل الخائض غسلها رأس الرجل
١٣٠	باب في الذي يجمل اليه انه يجد الشيء في الصلوة	١٤٣	باب الاتكاء في حجر الخائض والقراءة
١٣١	كتاب الغسل	١٤٤	باب النوم مع الخائض في الخاف
١٣٢	باب انما الماء من الماء	١٤٥	باب مباشرة الخائض فوق الارض
١٣٣	باب نسخ الماء من الماء وجوب الغسل بالتقاء الختانين	١٤٦	باب الشرب مع الخائض من اناء واحد
١٣٤	باب في المرأة ترى في النوم مثل ما يرى الرجل تغتسل	١٤٧	باب في المستحاضة وصلاتها
١٣٥	باب صفة الغسل من الجنابة	١٤٨	باب الخائض تقضي الصلوة وتقضي الصيام
١٣٦	باب قدر الماء الذي يغتسل به من الجنابة	١٤٩	باب خمس من الفطرة
١٣٧	باب ستره المغتسل بالشرب	١٥٠	باب عشر من الفطرة
١٣٨	باب غسل الرجل وحده من الجنابة والستر	١٥١	باب مناوله الاكبر السراويل
١٣٩	باب النهي عن النظر الى عورة الرجل والمرأة	١٥٢	باب اخفاء الشوارب واغفر اللحي
١٤٠	باب التستر ولا يرى الانسان عن ياناه	١٥٣	باب غسل البول من المسجد
١٤١	باب غسل الرجل والمرأة من الاناء الواحد من الجنابة	١٥٤	باب غفر البول الضبي من الثوب

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
١٣١	باب غسل النسي من الغروب	١٥٦	باب ثلاث ساعات لا يصلي فيهن ولا يقدر
١٣٢	باب غسل دم الحيضة من الثوب	١٥٤	باب في الركعتين بعد العصر
١٣٣	كتاب الصلوة	١٥٥	باب قضاء صلوة العصر بعد الغروب
١٣٤	باب بدأ الأذان	١٥٦	باب في الركعتين قبل المغرب بعد الغروب
١٣٥	باب صفة الأذان	١٥٨	باب وقت المغرب اذا غربت الشمس
١٣٦	باب يشفع الأذان ويوتره لا قامة	١٥٩	باب وقت صلاة العشاء وتأخيرها
١٣٧	باب اتخاذ مؤذنين	١٥٩	باب في اسم صلوة العشاء
١٣٨	باب اتخاذ المؤذن اعلى	١٦٠	باب النهي عن تأخير الصلوة عن وقتها
١٣٩	باب فضل الأذان	١٦١	باب افضل العمل الصلوة لوقتها
١٤٠	باب فضل المؤذنين	١٦٢	باب من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادركها الصلوة
١٤١	باب القول مثل ما يقول المؤذن	١٦٣	باب من نام عن صلوة ونسيها فليصلها اذا ذكرها
١٤٢	باب فرض الصلوة	١٦٤	باب الصلوة في الثوب الواحد
١٤٣	باب فرض الصلوة ركعتين ركعتين	١٦٥	باب الصلوة في الثوب المعلم
١٤٤	باب الصلوات الخمس كفارة لما بينهن	١٦٦	باب الصلوة على الحصى
١٤٥	باب ترك الصلوة كفر	١٦٧	باب الصلوة في النعلين
١٤٦	باب جامع المواقيت	١٦٨	باب اول مسجد وضع في الارض
١٤٧	باب التغليس في صلوة الصبح	١٦٩	باب ابتداء مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
١٤٨	باب المحافظة على صلوة الصبح والعصر	١٧٠	باب في المسجد الذي اسس على التقوى
١٤٩	باب النهي عن الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها	١٧١	باب فضل الصلوة في مسجد المدينة ومكة
١٥٠	باب صلوة الظهر اول الوقت	١٧٢	باب اثنيان مسجد قبا والصلوة فيه
١٥١	باب الابرار بالصلوة في شدة الحر	١٧٣	باب فضل من بنى لله مسجدا
١٥٢	باب اول وقت صلوة العصر	١٧٤	باب فضل المساجد
١٥٣	باب المحافظة على العصر والنهي عن الصلوة بعدها	١٧٥	باب فضل كثرة الخطا الى المساجد
١٥٤	باب التشديد في الذي تفوته صلوة العصر	١٧٦	باب المشي الى الصلوة فحي به الخطايا وترفعه الدرجات
١٥٥	باب ما جاء في الصلوة الوسطى	١٧٧	باب اثنيان الصلوة بالسكينة وترك السعي
١٥٦	باب النهي عن الصلوة بعد العصر وبعد الصبح	١٧٨	باب خروج النساء الى المساجد

صفحة	أبواب	صفحة	أبواب
١٤١	باب منع النساء الخروج	١٨٥	باب ما يفتقر به الصلوة ويحذف
١٤٢	باب ما يقول إذا دخل المسجد	١٨٦	باب التكبير في الصلوة
١٤٣	باب إذا دخل المسجد فليركع ركعتين	١٨٧	باب النهي عن سبادة الإمام بالتكبير وغيره
١٤٤	باب النهي عن خروج من المسجد بعد الأذان	١٨٨	باب اتمام المأموم بالإمام
١٤٥	باب كفارة اليزاق في المسجد	١٨٩	باب وضع اليدين أحداهما على الأخرى في الصلوة
١٤٦	باب كراهية أكل الثوم وإتيان المساجد	١٩٠	باب ما يقال بين التكبير والقراءة
١٤٧	باب اعتزال المسجد من أكل البصل والكراث والثوم	١٩١	باب ترك الجهر بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٨	باب إخراج من وجد منه ريح البصل والثوم من المسجد	١٩٢	باب في بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٩	باب النهي أن تشد الضالقة في المسجد	١٩٣	باب وجوب القراءة بأم القرآن في الصلوة
١٥٠	باب النهي أن تتخذ القبور مساجد	١٩٤	باب القراءة بما تيسر
١٥١	باب النهي عن بناء المساجد على القبور	١٩٥	باب القراءة بحلق الإمام
١٥٢	باب جعلت لي الأرض مسجداً وطيباً	١٩٦	باب التحديد والتأمين
١٥٣	باب قدر ما يستأصل المصل	١٩٧	باب القراءة في صلوة الصائم
١٥٤	باب الدفن من السترة	١٩٨	باب القراءة في الظهر والعصر
١٥٥	باب الاعتراض بين يدي المصلي	١٩٩	باب القراءة في صلوة المغرب
١٥٦	باب الأمر باستقبال القبلة	٢٠٠	باب القراءة في العشاء الأخيرة
١٥٧	باب في تحويل القبلة عن الشام إلى الكعبة	٢٠١	باب النهي عن سبق الإمام بالركوع والسجود
١٥٨	باب إذا قيمت الصلوة فلا صلوة إلا المكنت	٢٠٢	باب النهي عن رفع الرأس قبل الإمام
١٥٩	باب متى يقوم الناس للصلوة إذا قيمت	٢٠٣	باب التطبيق في الركوع
١٦٠	باب إقامة الصلوة إذا خرج الإمام	٢٠٤	باب وضع اليدين على الركبتين في التطبيق
١٦١	باب خروج الإمام بعد الإقامة للفصل	٢٠٥	باب ما يقال في الركوع والسجود
١٦٢	باب في تسوية الصفوف	٢٠٦	باب النهي عن القراءة في الركوع والسجود
١٦٣	باب فضل الصف المقدم	٢٠٧	باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع
١٦٤	باب السواك عند كل صلوة	٢٠٨	باب فضل السجود والترغيب في الأكثر منه
١٦٥	باب فضل الذكر عند دخول الصلوة	٢٠٩	باب الدعاء في السجود
١٦٦	باب رفع اليدين في الصلوة	٢١٠	باب على كل سجدة

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٠٥	باب الاعتدال في السجود ورفع الرقبتين	٢١٩	باب الرخصة في التخلف عن الجماعة للعدول
≈	باب التجنيب في السجود	≈	باب الأمر بتحسين الصلوة
≈	باب صفة الجلوس في الصلوة	≈	باب في اعتدال الصلوة وإتمامها
٢٠٦	باب الإقفاء على القدمين	٢٢٠	باب أفضل الصلوة طول القنوت
٢٠٧	باب التشهد في الصلوة	≈	باب الأمر بالسكون في الصلوة
٢٠٩	باب ما يستعاض منه في الصلوة	٢٢١	باب الأمانة برد السلام في الصلوة
≈	باب الدعاء في الصلوة	≈	باب نسخ الكلام في الصلوة
٢١٠	باب لعن الشيطان في الصلوة والتعذر منه	٢٢٣	باب التبييم للحاجة في الصلوة
≈	باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم	≈	باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلوة
٢١١	باب التسليم من الصلوة	≈	باب التغليب في المرور بين يدي المصلي
٢١٢	باب كراهية أن يشير بيداً إذا سلم الصلوة	٢٢٥	باب منع المأثر بين يدي المصلي
≈	باب ما يقال بعد التسليم من الصلوة	≈	باب ما يستد المصلي
≈	باب التكبير بعد الصلوة	≈	باب الصلوة إلى الحربة
٢١٣	باب التبييم والتحميد والتكبير في ربر الصلوة	≈	باب الصلوة إلى الرحلة
≈	باب الانصراف من الصلوة عن اليمين والشمال	≈	باب المرور بين يدي المصلي مع رداء الستر
≈	باب من أحق بالأمامة	٢٢٦	باب النهي عن الاختصار في الصلوة
٢١٤	باب اتباع الإمام والعمل بعده	≈	باب النهي أن يبرز الرجل أمامه في الصلوة
≈	باب أمر الأئمة بالتخفيف في تمام	≈	باب في التثاؤب في الصلوة وكظمه
٢١٥	باب اختلاف الإمام إذا مرض وصالته بالناس	٢٢٧	باب حل الصبيان في الصلوة
٢١٦	باب إذا تخلف الإمام تقدم غيره	٢٢٨	باب مسيم الخطى في الصلوة
≈	باب ما يجب في بيان السجود على من سمع النداء	٢٢٩	باب ذلك الخاءعة بالنعل
٢١٧	باب في فضل الجماعة	≈	باب عقص الرأس في الصلوة
≈	باب صلوة الجماعة من سنن الهدى	≈	باب الصلوة بحضور الطعام
٢١٨	باب في انتظار الصلوة وفضل الجماعة	≈	باب السهو في الصلوة والأمر بالسجود فيه
≈	باب فضل العشاء والصبح في جماعة	٢٣٠	باب في سجود القرآن
≈	باب التشديد في التخلف عن صلاة العشاء والصبح في جماعة	٢٣١	باب القنوت في صلوة الصبح

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٣٢	باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة واحدة في آخر الليل	٢٣٣	باب القنوت في الظهر وغيرهما
٢٣٣	باب صلاة الليل قائماً وقاعداً	=	باب القنوت في المغرب
=	باب كراهية ان ينام الرجل الليل كله لا يصل فيه	٢٣٤	باب في ركعتي الفجر
=	باب اذا نعت في الصلاة فلا يركع	=	باب فضل ركعتي الفجر
٢٣٣	باب ما يحل عقد الشيطان	=	باب القراءة في ركعتي الفجر
=	باب في الليل ساعة يستجاب فيها	=	باب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر
=	باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والاجابة	٢٣٥	باب الخلو في المصلي بعد صلاة الصبح
٢٣٥	باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه او مرض عنه	=	باب في صلاة الضحى
٢٣٤	باب في صلاة الوتر	٢٣٦	باب صلاة الضحى ركعتان
=	باب في الوتر وركعتي الفجر	=	باب صلاة الضحى اربع ركعات
=	باب من خاف ان لا يقوم من آخر الليل فليوتر اوله	=	باب صلاة الضحى ثمان ركعات
٢٣٨	باب او تر وا قبل ان تصبحوا	=	باب النسيئة بصلاة الضحى
=	باب فضل قراءة القرآن في الصلاة	=	باب صلاة الاوابين
=	باب والنظائر التي يقرأ سورتين في ركعة	٢٣٤	باب من سجد لله فله الجنة
٢٣٩	باب ما جاء في صلاة رمضان	=	باب فضل من صلى ثلثي عشرة ركعة في يوم وليلة
=	باب في قيام رمضان والترغيب فيه	=	باب بين كل اذانين صلاة
٢٥٠	ابواب الجمعة	٢٣٨	باب التنفل قبل الصلاة وبعدها
=	باب هداية هذه الامم ليوم الجمعة	=	باب في التنفل بالليل والنهار
٢٥١	باب فضل يوم الجمعة	٢٣٥	باب صلاة النافلة في المسجد
=	باب في الساعة التي في يوم الجمعة	=	باب صلاة النافلة في البيوت
٢٥٢	باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة	٢٣٠	باب ليصل احدكم نشاطه فاذا فرغ فليقصد
=	باب في غسل الجمعة	=	باب احب الاعمال الى الله ادمه
٢٥٣	باب الطيب والسواك يوم الجمعة	=	باب خذوا من العمل ما تطيقون
=	باب فضل التجهيز يوم الجمعة	٢٣١	باب في صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودعائه
٢٥٣	باب صلاة الجمعة حين تزول الشمس	=	باب دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا قام لليل
٢٥٥	باب في اتخاذه منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقيام عليه	٢٣٢	باب كيف صلاة الليل وعدد ركوعها

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٥٦	باب ما يقال في الخطبة	٢٤٦	باب قصر صلوة المسافر في الأمان
٢٥٨	باب رفع الصوت بالخطبة وما يقول فيها	٢٤٤	باب ما تقصر فيه الصلوة من السفر
٢٥٩	باب الأيجاز في الخطبة	=	باب قصر الصلوة في الحج
٢٦١	باب ما لا يجزئ خذ من الخطبة	٢٤٨	باب قصر الصلوة بمعنى
=	باب قراءة القرآن على المنبر في الخطبة	٢٤٩	باب الجمع بين الصلوتين في السفر
=	باب الإشارة بالإصبع في الخطبة	=	باب الجمع بين الصلوتين في الحضر
٢٦٢	باب التعليم للعلم في الخطبة	٢٨١	باب الصلوة في الرحا في المطر
=	باب في الجلسة بين الخطبتين في الخطبة	=	باب ترك التنفل في السفر
٢٦٣	باب تخفيف الصلوة والخطبة	٢٨٢	باب التنفل بالصلوة على الرحا في السفر
=	باب إذا دخل الأمان فخطب يوم الجمعة بركعة	=	باب إذا قدم من سفر صلى في المسجد ركعتين
=	باب في أنصابت للخطبة	٢٨٣	باب ما جاء في صلوة الخوف
٢٦٤	باب فضل من استمع وانصت في الخطبة	٢٨٣	باب صلوة الكسوف
٢٦٥	باب في قوله تعالى وإذا قرأوا القرآن فاستمعوا له وأنصتوا	٢٨٤	باب صلوة الاستسقاء
=	باب ما يقرأ في صلوة الجمعة	=	باب بركة المطر
٢٦٦	باب الصلوة بعد الجمعة في المسجد	٢٨٤	باب في التعوذ عند روية الريح والقيم والفتح بالمطر
=	باب الصلوة بعد الجمعة في البيت	=	باب في ريح الصبا والديبور
=	باب لا يصل بعد الجمعة حتى يتكلم ويخرج	=	كتاب الجنائز
٢٦٧	باب التغليظ في ترك الجمعة	=	باب في عيادة المرضى
٢٦٨	العیدان	٢٨٨	باب ما يقال عند المريض والميت
=	باب ترك الأذان والإقامة في العیدین	=	باب تلقين الموقى لا اله الا الله
٢٦٩	باب صلوة العیدین قبل الخطبة	=	باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه
٢٧٠	باب ما يقرأ في صلوة العیدین	٢٨٩	باب في حسن الظن بالله تعالى عند الموت
٢٧١	باب ترك الصلوة قبل العید وبعد في الصلوة	=	باب اغماض الميت والدعاء له إذا حضر
=	باب في خروج النساء إلى العیدین	٢٩٠	باب في تسجدة الميت
٢٧٢	باب ما يقول البحاري في العید	=	باب في ارواح المؤمنين وارواح الكافرين
٢٧٥	صلوة المسافر	=	باب في الصبر على المصيبة عند اول الصدمة

صفحة	أبواب	صفحة	أبواب
٢٩١	باب ما يقال عند المصيبة	٣٠٥	باب جعل القبطية في القبر
٢٩٢	باب البكاء على الميت	٣٠٦	باب في المنع ونصب اللبن على الميت
٢٩٣	باب التشديد في النياحة	٣٠٧	باب الأمر بتسوية القبور
٢٩٤	باب لسر من ضرب المذود وثق الجحش	٣٠٨	باب كراهية البناء والتحصين على القبور
٢٩٥	باب الميت يهدب بكاء الحي	٣٠٩	باب إحصاءات الموضع عليه من قبله بالقدرة والعشيرة
٢٩٦	باب ما جاء في منع ريم وستاح منه	٣١٠	باب سؤال المالكين للبيدة إذا وضع في قبره
٢٩٧	باب في غسل الميت	٣١١	باب في قوله تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
٢٩٨	باب في كفن الميت	٣١٢	باب في الحيرة النيام في الأخرى وأنه في القبر
٢٩٩	باب في تحنن كفن الميت	٣١٣	باب في عذاب القبر والنحو منه
٣٠٠	باب في تسخين كفن الميت	٣١٤	باب تعذيب يهود في قبرها
٣٠١	باب الإسراع بالجنازة	٣١٥	باب في زيارة القبور والاستغفار لهم
٣٠٢	باب في النساء عن اتباع الجنائز	٣١٦	باب التسليم على أهل القبر والتحنن عليهم إن علمهم
٣٠٣	باب القيام للجنازة	٣١٧	باب المجلوس على القبور والصلوة اليها
٣٠٤	باب نسخ القيام للجنازة	٣١٨	باب في الرجل الصالح يشن عليه
٣٠٥	باب أين يقوم الإمام من الميت للصلوة عليه	٣١٩	كتاب الزكاة
٣٠٦	باب في التكبير على الجنازة	٣٢٠	باب وجوب الزكاة
٣٠٧	باب في التكبير خمساً	٣٢١	باب ما فيه الزكاة من الأموال العين والحركة
٣٠٨	باب الدعاء للميت	٣٢٢	باب ما فيه الزكاة من الأموال العين والحركة
٣٠٩	باب الصلوة على الميت بالمسجد	٣٢٣	باب ما فيه الزكاة من الأموال العين والحركة
٣١٠	باب الصلوة على القبر	٣٢٤	باب ما فيه الزكاة من الأموال العين والحركة
٣١١	باب في من قتل نفسه	٣٢٥	باب لا زكاة على مسلم في عبدة ولا فرسه
٣١٢	باب فضل الصلوة على الجنازة واتباعها	٣٢٦	باب في تقدير الصدقة ومنعها
٣١٣	باب من صلى عليه مائة شفعوا فيه	٣٢٧	باب فيمن لا يؤدى الزكاة
٣١٤	باب من صلى عليه أربعون شفعوا فيه	٣٢٨	باب في الكاذبين والتغليظ عليهم
٣١٥	باب فيمن يشن عليه بخير وشر من الموت	٣٢٩	باب الأمر بأرضاء المصدقين
٣١٦	باب ركوب المصل على الجنازة إذا انصرف	٣٣٠	باب الدعاء لمن أتى بصدقته
		٣٣١	باب إعطاء من يخاف على إيمانه
		٣٣٢	باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ونصرتهم

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٣٢٠	باب لا تخل الصدقة لرسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته	٣٣٨	باب التيسير والتفصيل وأعمال البر صدقة
٣٢١	باب كراهية استعمال آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٣٩	باب الصدقة ووجوبها على السلاحي
٣٢٢	باب إباحة ما أخذ من الصدقة لآل النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٤٠	باب في قبول الصدقة تقع في غير أهلها
٣٢٣	باب قبول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصدقة	٣٤١	باب في المتصدق والخيل
٣٢٤	باب في زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير	٣٤٢	باب في المنفق والمسك
٣٢٥	باب في زكاة الفطر من الطعام والقط والنزيب	٣٤٣	باب الخازن الأمين أحد المتصدقين
٣٢٦	باب الأمر بأخراج زكاة الفطر قبل الصلوة	٣٤٤	باب انفق ولا تحصى ولا نوعي
٣٢٧	باب الترغيب في الصدقة	٣٤٥	باب إذا انفقت المرأة من بيت زوجها
٣٢٨	باب في الحث على النفقة	٣٤٦	باب ما انفق العبد من مال مولاه
٣٢٩	باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يجد من يقبلها	٣٤٧	باب التعتف والصبر
٣٣٠	باب الصدقة على الزوج والوالد	٣٤٨	باب في الكفاف والقناعة
٣٣١	باب الصدقة على الأقربين	٣٤٩	باب التعتف عن المسألة
٣٣٢	باب الصدقة على الأخوان	٣٥٠	باب كراهية المسئلة للناس
٣٣٣	باب صلة الأم المشتركة	٣٥١	باب اليد العليا خير من اليد السفلى
٣٣٤	باب الصدقة على الأم الميتة	٣٥٢	باب المسكين الذي لا يجد غنى ولا يسأل الناس
٣٣٥	باب الحث على الصدقة على ذوي الحاجة وأحوالهم	٣٥٣	باب ليس الغنى عن كثرة العرض
٣٣٦	باب الصدقة في المسكين وابن السبيل	٣٥٤	باب كراهية الحرص على الدنيا
٣٣٧	باب اتقوا النار ولو بشق ثمرتها	٣٥٥	باب لو كان لابن آدم واديان من مال لا يتبع واحد منهما
٣٣٨	باب الترغيب في صدقة النجدة	٣٥٦	باب ما يخرج من زكاة الدنيا
٣٣٩	باب فضل إخفاء الصدقة	٣٥٧	باب إباحة الإخلاء على من غير مسئلة ولا اشترا
٣٤٠	باب فضل صدقة العقيم الثمين	٣٥٨	باب من شغل له المسئلة
٣٤١	باب قبول الصدقة من الكسب الطيب قريباً	٣٥٩	باب إعطاء من يسأل بفاضة
٣٤٢	باب ترك احتقار قليل الصدقة	٣٦٠	كتاب الصيام
٣٤٣	باب في قوله تعالى بلزوم المطوعين	٣٦١	باب فضل الصيام
٣٤٤	باب من جمع الصدقة وأعمال البر	٣٦٢	باب فضل شهر رمضان
٣٤٥	باب كل سحر يفت صدقة	٣٦٣	باب لا تقدر موا رمضان بصوم يوم ولا يومين

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٣٤	باب الطواف ركبا العذر	٢٤٥	باب الرمي ثم النحر ثم الحلق والبداية في الحلق
=	باب الطواف بين الصفا والمروة وقوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله	٢٤٥	باب الجأنب الايمن
٢٣٨	باب الطواف بالصفا والمروة سبعا واحدا	٢٤٥	باب من حلق قبل النحر او نحر قبل الرمي
٢٣٩	باب ما يلزم من احرم الحج ثم قدم مكة من الطواف والسعي	٢٤٦	باب تقليد الهدى واشعاره عند الاحرام
٢٣٠	باب في دخول الكعبة والصلاة فيها والدعاء	٢٤٦	باب البعث بالهدى وتقليد حاء وهو حلال
٢٣٢	باب في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٢٤٦	باب ركوب البدنة
٢٤١	باب التلبية والتكبير والتعد ومنى الى عرفة	٢٤٦	باب ما عطي من الهدى قبل محله
=	باب في الرق وبعرقة وقوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس	=	باب الاشراف في الهدى
=	باب في الافاضة من عرفة والصلوة بالمزدلفة	٢٤٥	باب الهدى من البقر
٢٤٢	باب صفة السير في الدفع من عرفة	=	باب خسر البدن قياما مقيدة
=	باب في صلوة المغرب والعشاء بالمزدلفة	=	باب الصدقة يلحرم للهدى وجلالها وجلودها
٢٤٣	باب صلوة المغرب والعشاء بالمزدلفة باقامة واحدة	٢٤٤	باب طواف الافاضة يوم النحر
=	باب التغليس بصلوة الصبح بالمزدلفة	=	باب من طاف بالبيت فقد حل
٢٤٢	باب الافاضة من جمع ليل للراة الثقيلة	٢٤٤	باب يكفي القارن طواف واحد للحج والعمره
=	باب تقديم الظعن من مزدلفة	=	باب متى يحل من احرم بحج وعمره
٢٤٥	باب تقديم الضعفة من مزدلفة	٢٤٨	باب نزول المحصب يوم النحر والصلوة به
=	باب تلبية الحاج حتى يرمي جمره العقبة	٢٤٩	باب في البيتوتة ليا الى منى بمكة لاهل السقاية
٢٤٤	باب رمي جمره العقبة من بطن الوادي التكبير مع كل حذو	٢٨٠	باب اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء الحج والعمره
٢٤٤	باب رمي جمره العقبة يوم النحر على الراحة	=	باب لا ينفر احد حتى يطوف بالبيت للوداع
=	باب قدر حصي الجمار	٢٨١	باب المرأة تفيض قبل ان تودع
=	باب وقت الرمي	=	باب في اباحة العمره في شهر الحج
٢٤٨	باب رمي الجمار تو	٢٨٢	باب فضل العمره في رمضان
=	باب حلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجة	=	باب كرمح النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب في الحلاق والتقصير	=	باب كرمح النبي صلى الله عليه وآله وسلم
		٢٨٢	باب في التقصير في العمره
		٢٨٣	باب قضاء الحائض العمره

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٨٣	باب ما قول اذا قفل من سفر الحج وغيره	٥١٤	باب استئمان لا يبر والبكر في النكاح
=	باب التعذر والصلوة بدلي الخليفة اذا صدر من الجروا ^{المعزة}	٥١٤	باب الشروط في النكاح
٢٨٥	باب في غير مكة وصيدها وشجرها ولقطتها	٥١٨	باب تزويج الصغيرة
٢٨٨	باب دخول النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة غير حرم يوم ^{الفتح}	٥٢٠	باب عتق الاممة وتزويجها
٢٨٩	باب في مدار الكعبة وبابها	٥٢٢	باب نكاح الشغار
=	باب في نض الكعبة وبنائها	٥٢٣	باب في نكاح المتعة
٢٩١	باب تحريم المدينة وصيدها وشجرها والدعاء لها	٥٢٣	باب نسخ نكاح المتعة وتحريمها
٢٩٤	باب الترخيب في سكنى المدينة والصبر على الايام	٥٢٤	باب النهي عن نكاح المحرم وخطبته
٢٩٨	باب لا يخل المدينة الطاعون ولا الدجال	٥٢٤	باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها
=	باب المدينة تنفى خبيثها	٥٢٨	باب صداق النبي صلى الله عليه وآله وسلم لازواجه
٢٩٩	باب من اذا اهل المدينة بسوء اذابه الله	=	باب النكاح على وزن نواة من ذهب
=	باب الترتيب في المقام بالمدينة عند فتح الامصار	٥٣٠	باب التزويج على تعليم القرآن
٥٠٠	باب في المدينة حين يتركوا اهلها	٥٣٢	باب في قوله تعالى ترجى من تشاء منهم الآية
=	باب ما بالي القديس والمنبر وضعة من يارض الجنة	=	باب التزويج في شوال
=	باب احرجيل يحبنا ونحبته	٥٣٣	باب الوليمة في النكاح
٥٠١	باب لا تتراخى الرجال الا الى ثلاثة مساجد	٥٣٣	باب في اجابة الدعوة في النكاح
٥٠٨	باب نض الصلوة بمسجد الحرمين الشريفين	٥٣٤	باب ما يقول عند الحجاب
٥٠٩	باب بيان المسجد الذي اسس على التقوى	=	باب في قول له تعالى نساؤكم حرث لكم
=	باب في مسجد قباء وفضله	٥٣٤	باب في المرأة تمتنع من فراش زوجها
٥١٠	كتاب النكاح	٥٣٨	باب في نشر سر المرأة
=	باب الترتيب في النكاح	=	باب ستر الله العمل على البكر وكشفه عن نفسه
٥١٣	باب خير تناع الدنيا المرأة الصالحة	=	باب في الغزل عن المرأة والامامة
=	باب في نكاح ذات الدين	٥٣٩	باب في الخيلة
٥١٣	باب في نكاح البكر	٥٣٩	باب وطء الحبال من السبي
=	باب لا يخطب على خطبة اخيه	٥٣٢	باب في القسم بين النساء
٥١٥	باب انظر الى المرأة لمن يريد التزويج	٥٣٣	باب المقام عند البكر والثيب

صفحته	أبواب	صفحته	أبواب
٥٣٥	باب حبة المرأة يومها للآخرى	٥٤٣	باب يحرم من الرضاعة من يحرم من الولادة
=	باب في ترك القسر لبعض النساء	٥٤٥	باب يحرم الرضاعة من منة الفحل
٥٣٦	باب من رأى امرأة فليأتها فله بهدم ما في نفسه	=	باب يحرم ما بينة الأخ من رضاعة
=	باب في مداواة النساء والوصية بهن	٥٤٦	باب يحرم الربيبة واخت المرأة
٥٣٧	باب لا يفرك مؤمن مؤمنة	=	باب في المحبة والمصتين
=	باب لو أحواء لم ينحنن انش زوجهما	٥٤٧	باب في خمس رضعات
=	باب من قدم من سفر فلا يجن للزحل على الله كغشط الشعة	٥٤٨	باب في رضاعة الكبير
٥٣٨	كتاب الطلاق	٥٨٠	باب انما الرضاعة من الفحاة
=	باب في الرجل يطلق امرأته وهي حائض	٥٨١	كتاب النفقة + باب في ابتداء النفقة لأهل القربة
٥٥١	باب الطلاق الثالث في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم	=	باب في نفقة المملوك أثر من حبس عنهم قهرهم
٥٥٢	باب في الرجل يطلق امرأته فتزوج غيره ولا يخلعها فليطأ	٥٨٢	باب فضل النفقة على العيب والأهل
٥٥٣	باب في الحرام وقوله عز وجل يا أيها النبي قم ما أحل الله لك الاختلاف	٥٨٣	باب للمرأة أن تنفق من مال زوجها بالمعروف على عياله
٥٥٤	باب تحجير الرجل امرأته	٥٨٣	باب في المطلقة ثلث لا فقه لها
٥٥٥	باب في قوله تعالى وإن تطأها طأها عليه	٥٨٤	كتاب العتق
٥٥٨	كتاب العدة	=	باب فضل من اعتق رقة مؤمنة
=	باب في الحامل تضع بعد وفاة زوجها	٥٨٤	باب في عتق الولد الوارث
٥٤٠	باب في المطلقة تخرج لجلد فخلعها	٥٨٨	باب من اعتق شركا له في نفسه
=	باب في خروج المطلقة من بيتها إذا خافت على نفسها	=	باب منه وذكر السأية قضاء الحج والعمرة
٥٤١	باب في تزويج المطلقة بعد عدتها	٥٨٩	باب في القرعة والعتق بألبيت للوداع
٥٤٢	باب في الإحصاء في العدة على الميت وتزويج الكل	=	باب الولاء لمن أعتق
٥٤٣	باب ترك الطبخ الصباغ للمرأة الحاد	٥٩١	باب منه وتحجير المعسر
٥٤٥	كتاب اللعان	٥٩٢	باب النهي عن بيع الولاء وشترها
=	باب في الذي يبيح مع امرأته رجلا	=	باب من تولى قوما غير مواليه
٥٤٠	باب في انكار الولد ونزع العرق	٥٩٣	باب إذا ضرب مملوكه عتقه
٥٤١	باب الولد للفرش	٥٩٣	باب التغلظ على من قذف مملوكه بالزنا
٥٤٢	باب قبول القافة في الولد	=	باب لأحسن المملوكين في الطعام والبأس في الإكراه مملوك
٥٤٣	كتاب الرضاع	٥٩٥	باب ثواب لبيد أجره إذا فسخ لبيد حسن عبادة لله
		٥٩٦	باب في بيع المذبح إذا لم يكن له مال غيره

الْبَحْرُ الْأَوَّلُ مِنْ كِتَابِ

الْبَحْرُ الْأَوَّلُ مِنْ كِتَابِ

مَالِ الْحَكِيمِ مُسْلَى الْحَكَاكِ

313

لِلسَّيِّدِ الْأَمَامِ الْعَلَامَةِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى أَبِي الطَّيِّبِ صَدِيقِ بْنِ حَسَنِ

بْنِ الْحُسَيْنِ الْقَنْجَرِيِّ الْخَارِيِّ فَهَمَّ اللَّهُ فِي مَدَنِهِ وَبَارَكَ فِي عُلُومِهِ

وَعَدَدَتِهِ آمِينَ وَهُوَ شَرَحَ كِتَابَ مُلَخَّصِ صَحِيحِ مُسْلَمٍ

لِلْحَافِظِ الْأَمَامِ الْعَلَامَةِ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ

عَبْدِ الْقَيِّمِ الْمُنْذَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

تَعَالَى رَحْمَتُهُ

وَسَعَتْ

أَب بِيَار

٠٩

أَب فِي

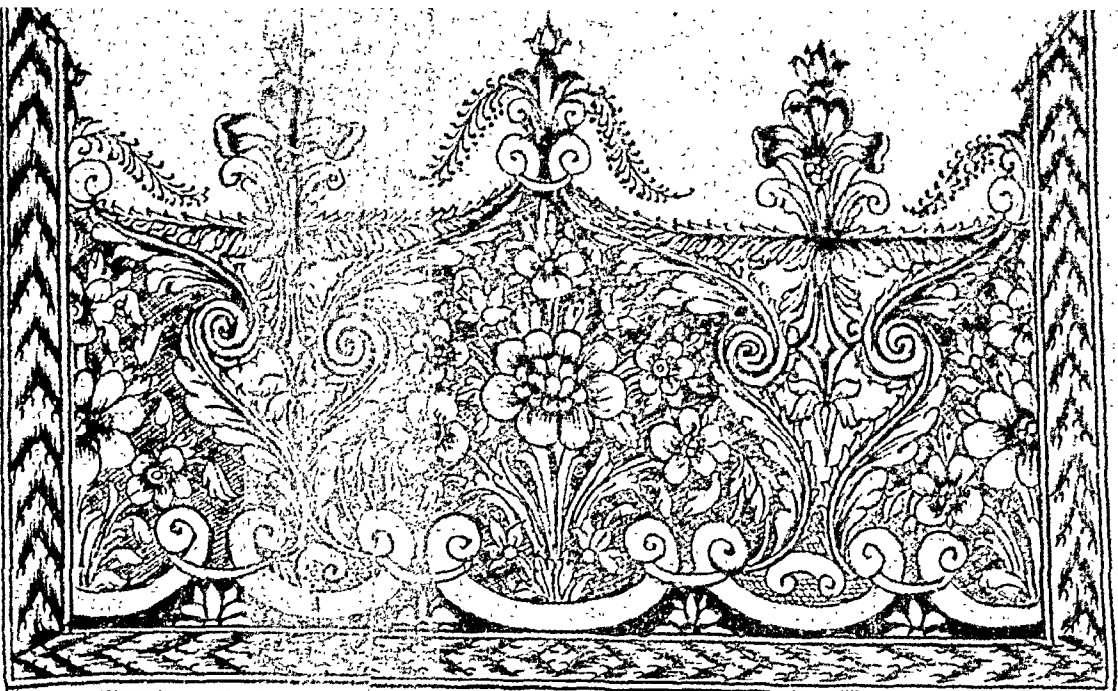
كِتَاب

أَب الْقَوْمِ

بَحْرُ فِي الْمَجْلَدِ الْأَوَّلِ فِي بَلَدِهِ بِمَوْلَى الْحَمِيَّةِ

سنة ١٠٢٠

رَأَى ذَلِكَ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ كَرَامَةَ اللَّهِ غُفَرَ اللَّهُ لَهُ ذَنْبُهُ



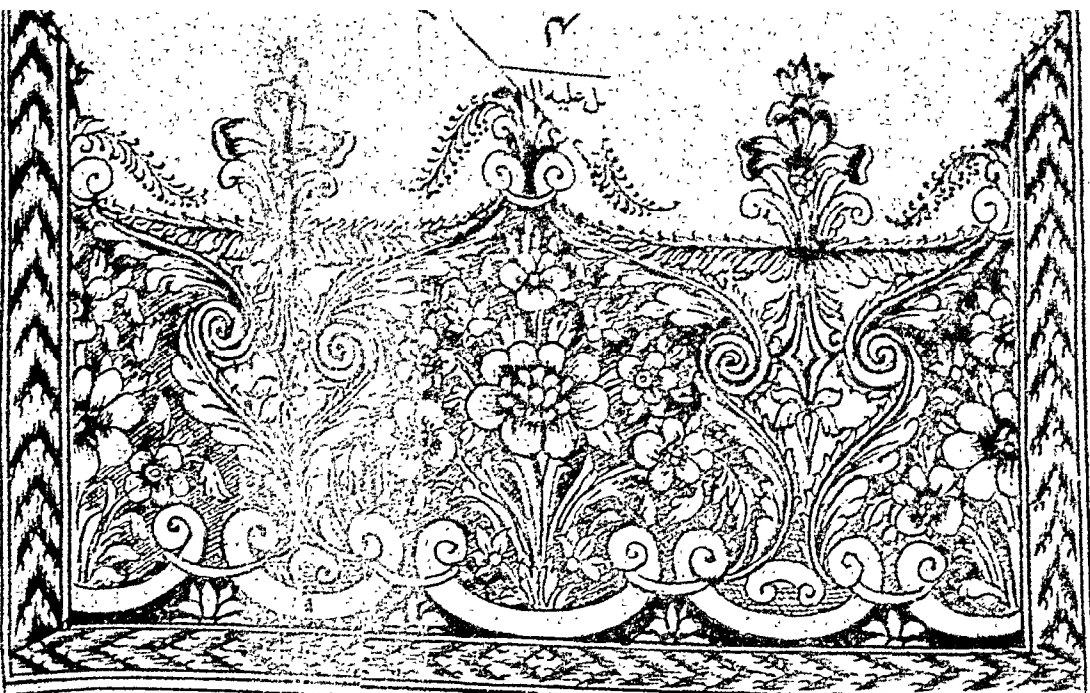
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعلت نعمة على العباد عن إحصاءه وإن شاء الله نعمة الله لا تحصى

ان الانسان لظلم كفار ووقهم ومن عليهم بالاعتناء بسنة خبيثة وعبدوا ورسوله المنار من هذه الامة المرحومة كفر الله سوادها
بعلو اسناد ولا تار الذي لم يشرك فيها احد من الاجيال الخالية والامر بالبالية على تكرارهم لادبار ونصب لفظ هذه السنة
المكرمة الشريفة المطهرة الطيبة خواص من عصابة الحفاظ ونقاد الاخبار وجماهير الذين على جميع الاعصار والافطار بأدلين
وسعهم ومنفقين سعيهم في تبين الصحة من طرقها بصحح الاقتان سليم الافكار حفظها على سلامة الامة على مر الدهور ولا زمان
والاعصار مستقرين محمد هم في نفى تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين على استقرارهم على ذلك في غالب الاعصار
ولا ينزل على القيام بذلك بحمد الله وحسنه برأى الايمان والبلدان الشاسعة والمدن الراسعة الى ان يظهروا الزوال والاقبال على دار القمار
وان قولوا دخلت القرى والبلاد فمهر وقرى بوا من النفاذ وكلامه ارجو ان يبلغ حمد على نعمة الاسلام في الامم ولا سرار وعلى ان جعلنا من امة خير
الخير وصفاة الصفوة ونخبة النخبة من المصطفين الاخيار محمد عبده ورسوله وتحليله في انما نبينا واول شافع ومشفع يوم الجزاء
فومرته الرسل الاجرام صاحب لواء السحر والمقام المحقق المريد بالمعجزة الباهرة المستقر على آرائهم في الاعوام في الصغار والكبار
اعتنى بها القرآن الذي نزل به الروح الامين على قلبه ليكون من المنذرين المبشرين بلسان عربي مبين في شأنه وان ارسل الله عليه وعلى اله
وصحبه والتابعين طمرا احسان في جميع اقواله وافعاله وسائر احواله مخلصين فذلك الله الواحد لا اله الا هو لا يملك الاطوار طير الاركان
ويعلم فان لا يستغال بالعلم من افضل القرب والطاعة واهم انواع الخير والعبادة ان له اليه استغاثته وقد نظر على ذلك جعل من
الآيات الاحاديث الصحيحة واقوال السلف الفصيحة وقد اعنى بذلك ما جمعها جميع من اهل العلم والمعرفة فاغنى ناعضبطها
ومن افضل القواعد معرفة علم الحديث النبوي بالولاء ومعرفة اسانيد وصحاح كتبه في سنة ١٢٨٠ هـ وكتبه في سنة ١٢٨٠ هـ

على الكتاب السنة وصليهما ملا جميع الأحكام لأهل البيت والسنن
 والمفتين ان يكون عالما بها سالكا مسلكها مائتيا على منظرها في الزاوية وتلخيص الطرق واختصارها وضبط مقفها وانتشارها وكثرة قاطلا
 وفضلها وأهم الأعمال الصالحة وأكملها وكيف لا يكون كذلك وهو شرات الخفيات علم انه امام الحق من بعد عهده وقل من يساويه بل يدانيه
 ولا واسطه ولا خرويات المنوعة السنية ولقد كان قلب شغل أهل ريقين من جبهة الله وهما بن خزيمة خمسين سنة رضي الله عنه انتهى أقول حررت
 من طلبه العالم الدين الخالص الوقت ومن قبائل العرب والعجم انواع نبلاء ترفى الناج الكمال فلا تظول الكلام بأعادة ذلك في هذا المقام ونقتصر
 لها بالخير ان ضعفت طهر تقاعدت القوى فلم يبق منهم غير حاله وصداقيه وفضائله وهي لا تستقصى لبعدها عن ان تخصي وفيما ذكرته للسنن
 وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور والله المستعان على هذا ذكرته بعضه وجودة ولطفه ورحمته

احياء السنن المنيعة احاديث كثيرة محتوية كذا السلام وحسن الفحول لا حيث الجملة فالعالم الفطحي حاصل بانه تصنيف مسلم رحمه الله انتهى ان تكلم على كون ذلك
 ان يعتنى بعلم الحديث ويحرم عليه ويحرم غيره عليه ونفسا رتبة ليس المقصود هنا في عصرنا وتكرير من الاصرار قبله اثبات ما يروى انما المقصود بها
 قلبه والنهج صدره واستخرج كنوده واستفهم مروده وهو اذا كان كذلك فسيل ما زاد الاحتياج بحديث صحيح مسلم واشباهه ان ينقله من
 واضح مصنف في الحديث بل فالعلم مطلقا الصحيحان الاما لم تنتق عنه ليحصل اليك مع اشتها هذه الكتب بعد ما عن ان تقتصد بالتبديل
 محمد بن يعقوب البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري رضي الله عنهما على الاستحباب لا فالاصل الصحيح المعتدل يكفي تلقى القابلة بكم قال النووي رح
 للجوامع المصنفات لا يمانية وانفق جهودا من العلم الصحيح البخاري ومسلم وتلقا الامه بالقبول قال الحاكم كتاب مسلم صحيح ووافقه
 للصفات والمؤلفات كان ينبغي الاعتناء بشرحها واستخراج معارفها وتذخير ان مسلما كان من يستفيد من البخاري ويعترف بانه ليس له نظير في
 الناس الى المجتهد احمد بن علي بن حجر العسقلاني في فتح الباري في قدنيه واثقائه ست عشرة سنة وجمعه من الوثق مولدة ومن الاحاديث الصحيح وانفرد
 مستحسنة مختصرة مسفرة ضاحكة مستبشرة ومجتهدة بأصليث موضعاً واحداً يليق به جمع فيه طرقه فيسبل على الطالب النظر في وجهه واستنارها
 من شرح منتقى الاخبار واما صحيح مسلم فقد كنت اطلبه ايضاً من الحديث يكتبون ما في سنة الحديث فمدادهم على هذا السند يعني صحيحه وقال اصفى هذا
 اتوسل بها الى عفو الذنوب جميعا الى حضرة آله جل جلاله في مسلم في صحيحه ان يكون الحديث متصل الاسناد بنقل الثقة عن الثقة من اوله الى منتهاه
 من الله على تلخيصه للحافظ عبد العظيم المنذري يعني جمعت فيه هذه الشرط فهو صحيح بخلاف بين اهل الحديث انتهى قال الحاكم رحمه الله من احتج بصحيح مسلم
 ببلدة يروى بالهجرة حال حياته والله وبيتاه وعن البخاري خمسة وعشرون شيئاً والله اعلم وعد من اخرج لم البخاري ولم يخرج لم مسلم اربعة وثلاثون شيئاً
 شرحا وسطا متوسطا بين الوسط والاختصار ونحوه والاعتماد على الصحيح والاعتقاد بالواقع فيما رواه مسلم في كتابه اربعة عشر موضعاً ذكرها النووي في شرحه
 الامام النووي رحمه الله تعالى وغيره من كتب سننهم على اخرجها فهو قطع بصحة ما في صحيحه ثابت يقيناً لتلقى الامه ذلك بالقبول وذلك بتعين العلم النظري وهو
 نقل الاجماع صادرة من اهل البيت عليه السلام والفقهاء الاثني عشر في صفة الحديث وصدق ما في صحيحه حاصل وبقية الصحيحان وغيرهما من
 الدعوى بما تعبره التمسك اهل الحق لزوم الخطر العظم العل به مطلقاً وما كان في غيرهما لا يعمل حتى يظفر بتجديده شروط الصحيح وكتاب مسلم هذا اربعة آلاف
 صاروا يعدون ما اتفق عليه بينهم جميعاً عليه واستأطروا فان مسلماً اصررت كتابه على ارباب الكرام ذكر اجمعها وقد ترجم جماعة ابنه بترجم بعضه لبعضها
 العلماء بحجته فان خير القرن ثلث الذين يلوهم قرا البعبارت تليق بها في ما طعننا انتهى واما ترجم تلخيصه المنذري فستاتي عند ذكرها ان شاء الله تعالى
 اكابر اهل العلم الناهضين بالاجتهاد من في الاحتياط والافتقار والورع والمعرفة وذلك صحيح بغزارة علومه وشدة حفظه وبريزه في صناعته



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلت نعمة على العباد عن الإحصاء وإن نعمة الله لا تحصى
 ان الانسان لظلم كفار ووفقهم فمن عليهم بالاعتناء بسنة حبيبهم ورسوله المختار فمن هذه الامة المرحومة كثرة الله واد
 بعلم الاسناد والافان الذي لم يشرك فيها احد من الاجيال التالية والامم البالية حتى تذكر الامم والادهار وتصب لحفظ هذه السنة
 المكرمة الشريفة المطهرة الطيبة خواص من عصاة السخط ونقا دلائل الاخبار وجواهر دلائل على جميع الاعصار والاقطار بأولين
 وسعهم ومنفقين سعيهم في تبين الصحة من طريقها الصحيح لا تفتن سليم الافكار حفظها على الامة الالهية على مر الدهور ولا زمان
 والاعصار مستغفرين جمد هم في نفى تحريف الغالين وانتحال البطلين وتأويل الجاهلين عنهم مستغفرين على ذلك في غالب الاعصار
 ولا يزال على القيام بذلك بحمد الله واحسانه بركة الايمان في البلدان الشاسعة والمدن الراسخة في الزمان والاقبال على دار القرار
 وان قلنا اضلقت القرى والبلاد خمر وقربوا من النقاد والامم اراهم ابلغ حرج على نعمة الاسلام والاعتناء ولا يزالون وعلى ان جعلنا من امة خيرة
 الخيرة وصفوة الصفوة وخيبة النخبة من المصطفين الاخيار محمد عبده ورسوله وتخليل سنة نبينا واول شافع ومشفع يوم الجزاء
 في زمنه الرسل الامراء صاحب لواء الخير والمقام المحمدي المريد بالخير واليا همزة المستمرة على ان اشهره ولا عوام في الصغار والكبار
 اعني بها القرن الذي نزل به الروح الامين على قلبه ليكون من المنذرين المبشرين بلسان عربي مبين انما يشاء الله وانما ارسل الله عليه وعلى آله
 وصحبه ولنا تبين طهرا احسان في جميع اقواله وافعاله وسائر احواله مختصين فذلك الله اول اهل دارنا من انما يشاء الله ولا مطاروطا طرطرا ولا
 ويعلم فان لا اشتغال بالعلم من فضل القرب والطاعة واهم انواع الخير والعبادة من الله اليه استعانة وقد نظر امر على ذلك جمل من
 الايات والاحاديث الصحيحة واقوال السلف الفصيحة وقد اعني بذلك ما ذكرها جميعا من ان العلم والمعرفة فاعني ناعضبطها
 من افضل انواع معرفة علم الحديث النبوي باواعه ومعرفة اسانيد وصحاح كثره في سنة النبوة وادليل ذلك ان ملتنا هذه مكتبة

على الكتاب السنة وعليها مدار جميع الأحكام لأهل الحق نظراً في صحيحه ومع ما طلع على ما أودعه في أسانيد و ترتيبه وحسن سياقه وبلوغ
 والمفتين ان يكون عالماً بها سالماً مسكوكاً ما شياً على منطوقها في الرواية وتلخيص الطرائف واختصارها وضبط فقراتها وانتشارها وكثرة آياتها
 وافضلها واهمها لأعمال الصالحين واكملها وكيف لا يكون كذلك وهو يشهد في الخفيات علم انه امام لا يلحقه من بعد عصره وفيل من يساويه بل يدلانية
 ولا وساطة ولا خرويات المنوعة السنية ولقد كان غالب شغل اهل الزمان من جيلته وهران حميد حسين سنة رضي الله عنه انتهى أقول حزن
 من طلبه العالم الذين الخاصل الوقت ومن قبائل العرب والجموع انواع نبلاء في نتائج المكالم فلا تظول الكلام بأعادة ذلك في هذا المقام وتقتصر
 لها بالخير ان ضعفت لهم تقاعدت القوى فلم يبق منهم غيري الله ومناقبه وفضائله وهي لا تستقصى لبعدها عن ان تخصني وفيما ذكرت ذلك
 وقليل ما هم وقليل من عبادهي الشكر لله المستعان على هذا ذكر امته بفضلها وجودة لطفه ورحمته

احياء السنة النبوية احاديث كثيرة يحويها كتاب السلام وحسن الفحول التي هي الجاهة فالعالم القطعي حاصل بانه تصنيف مسلم رحمه الله ثم تكلم على كون ذلك
 ان يعتنى بعلم الحديث ويحصر عليه ويحصر غيره عليه ويقسم اوله الى المفصولة في حصرها وتوزيعها من الاعصار وقبله اثبات ما روى انما المقصود بها
 قلبه والنشر صدره واستخرج كنوزه واستفهم موزنه وهو اذا كان كذلك فسيل من زاد الاحتجاج بحديث من صحيح مسلم واشباهه ان ينقله من
 واصح مصنف في الحديث بل في العلم مطلقاً الصحيح ان الامم متفقة بالحصول اليك مع اشتها هذه الكتب بعد ما عن ان تقصد بالتبديل
 محمد بن يعقوب البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري رضي الله عنهما على الاستحباب والافاضل الصحيح المعتدل يكفي تلقى القابلة بكما قال النووي رحمه
 والجماعات المصنفات الايمانية والتفوق جمهور اهل العلم والصحيح البخاري ومسلم وتلقا الامم بالقبول قال الحاكم كتاب لم يصح ووافقه
 للصفات والمؤلفات وكان ينبغي الاعتناء بنشرهما واستخراجهن ومعارضة قد خرج من مسلم كان من يستفيد من البخاري ويعترف بانه ليس له نظير في
 الناس الى الحجية احمد بن علي بن حجر العسقلاني في فتح الباري في تذييله واثباته ست عشرة سنة وجمعه من الوثائق مولفة ومن الاحاديث الصحيحة وانفرد
 مستحسنة مختصة مسفرة ضاحكة مستبشرة وسيمنة باذنه موضعاً واحداً يليق به جمع فيه طريقة فيسهل على الطالب النظر في وجوهه واستثمارها
 من شرح منتهى الاخبار واما صحيح مسلم فقد كنت اطلبه ايضاً في الحديث يكتبون ما في سنة الحديث فمداهم على هذا المسند يعني صحيحه وقال الصنف هذا
 اتوسل بها الى عقول الذنوب جميعاً الى حضرة الاله جل وعز في مسلم في صحيحه ان يكون الحديث متصل الاسناد بنقل الثقة عن الثقة من اوله الى منتهاه
 من الله على تليفه للحافظ عبد العظيم المندري بعنا بجمعت فيه هذه الشروط في صحيحه بالخلاف بين اهل الحديث انتهى قال الحاكم عدد من احتج به مسلم
 ببلدة بريد والهجية كالحاج اياه الله وبياه وعن المكارمة وعشرين شيخاً والله اعلم وعد من اخرج لم البخاري ولم يخرج لم مسلم اربعة واربعين شيخاً
 شرحاً وسطاً متوسطاً بين الوسط والاختصار وشرحاً باوله احكام صحيحه والقطع الى الواقع فيما رواه مسلم في كتابه اربعة عشر موضعاً ذكرها النووي في شرحه
 الاصنام النووي رحمه الله تعالى وغيره من كتب سنن اهل الخواجة فمن قطع بصرفه في ثبوت ثبوتها لتلقي الامم ذلك بالقبول وذلك بتفصيل العلم النثري وهو
 نقل الاجماع صار من لا يجلبه من مذهب اهل الرأي وقد اتفقت الامم على ان ما اتفق الشيعة على صدقه فهو حق وصدق انتهى حاصله ويفترق الصحيحان وغيرهما
 الدعوى بما تعبر به البطلان كذا هلا من ازوم الخطر الخطيب العمل به مطلقاً وما كان في غيره فلا يعمل حتى يظهر فيه شروط الصحيح وكتبت مسلم هذا الربعة الان
 صاروا يعدون ما اتفق عليه بينهم جميعاً عليه واسقاطها فان مسلم اخرج رتبته على ابن ابي بكر لم يذكرها اجمعها وقد ترجم جماعة ائبا به بترجم بعضه لاجل
 العلماء بحجته فان خير القرن من الذين يلومهم ثم ايباء رات تليق بها في مواضعها انتهى واما تراجم تلخيصه المندري فستاتي عند ذكرها ان شاء الله تعالى
 اكابر اهل العلم الناهضين بالاجتهاد من رتبة في الاحتياط والاعتقان والورع والمعرفة وذلك صحيح بغزارة علومه وشدة حفظه وتبذير في صناعته

وحده ورسمه وهو مذكور في الكتب المطولة لتفسيره ففتح البيان في مقاصد القرآن فلا تظلم الكلام بأعادة ذلك وقد رايت النووي لم يستضب
يشرح قول مسلم في صحيحه الحسن بن علي ما بعد من المسارة وأما الحديث فقد قال تعالى وكان بالموثمين رحيمًا وقال في فاتحة الكتاب الرحمن الرحيم
وكذا في البقرة التي هي فاتحة الفاتحة وقال تزييل من الرحمن الرحيم وقال في فاتحة السورة غير التوبة بسطه الرحمن الرحيم والرحيم فعلى ما
أي اللحم وسأوه أيضا للبالغه كعالم وعليم وقادر وقدير وإنما ذكر الرحيم لم يذكر الرحمن لما قيل الرحمن خاص في التسمية عام في الفعل والرحيم
عام في التسمية خاص في الفعل والرحيم عم المؤمن والكافر والرحيم اختص بالموثمين لقوله وكان بالموثمين رحيمًا الغفار لقوله تعالى هو العزيز الغفار
وهو في خبره الأسامي وفي حديث عائشة وهو المبالغ في الشرف لا يشهد الذنب لاني لا في الدنيا ولا في الآخرة الكريم لقوله تعالى وما أعزك بربك الكريم وهو في
خبره الأسامي وفي حديث سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه عزاسمه كبري شحم يحكمهم الأخلاق ويغتنق نفسا هارواة اليه بقي بسند الكريه
الغفار ومن كرمه انه يبتدي بالنعمة قبل استحقاقها ويتبرع بالاحسان من غير استتابة ويغفر الذنب ويعفو عن السيئ وقد ثبت في السنة المطهرة
عن كرم الله ما هو بالغ من ذلك الغفار لقوله تعالى وهو الواحد الغفار وهو في خبره الأسامي وفي حديث عائشة وهو الذي يقهر ولا يقهر حال قال الخطابي
فقر الجارية من عتاة خلقه بالعقوبة وقهر الخلق كله بالموت وإنما قدم الغفار على الغفار في الذكر لما في الاول من كثرة الغفران وفي الثاني من قلة الغفر
فان الغفران المججمة تساوي الفاق في العدد والطاق يوازي مائة منه والالف يزيد على المائة وقد سبقت رحمة على غضبه مقلد القلوب والابصار
ما خذ من قوله سبحانه يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار وفي حلف النبي صلى الله عليه وسلم لا ومقلد القلوب وفي حديث الناس بسم الله
يرفعه قلبا بن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء اذاعه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا مقلد القلوب ثبت قلبك
على دينك رواه البيهقي والقلوب جسم صوري موضع الجاني لا يسر من الانسان تحت الثدي على مقدار اصبعين وبصله يصلح الجسد وبفساده
يفسد الجسد كما ورد بذلك خبر في الصحيح وان الله جل جلاله قد جعل القلوب محلا للخواطر والارادات والنيات وهي مقدمات الافعال ثم جعل سائر
الجوارح تابعة لها في الحركات والسكنات ودل بذلك على ان افعالنا مقدره الله تعالى مخلوقة لا يقع شيء دون ارادته والبصيرة العيون قال تعالى
وصلى ابصارهم غشاوة وفي الحديث في سمع وي بصير وقال تعالى تتخفى فيه الابصار اشار بذلك الى عموم قدرته تعالى وقدره على العباد عالم
الحجور والاسرار اخذه من الكتاب العزيز قال تعالى عالم الغيب والشهادة وفي الحديث قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والارض رب
كل شيء ومليكه رواه البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انزلت في ليلة القدر في انزلت في ليلة القدر في انزلت في ليلة القدر
وفيه اربع صلوات والابكار من الفجر الى الزوال وفيه صلوة واحدة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تقبلي قائلها من جلايب المناد
اني بالشهادة بعد حمد سجدته ونعال الحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله الحديث متفق عليه وفي حديث ابي هريرة رضى الله عنه ان ايمانا بضع وسبعون شعبة فأفضلها قول لا اله الا الله وهذا
ايضا متفق عليه وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الحديث وهو متفق عليه وفي حديث ابن عباس
يرفعه ان دون ما الايمان بالله وحده قال الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الحديث متفق عليه ولفظه للبخاري وفي
حديث انس يرفع الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معاذا ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدق ما من قلبه الا حرمه الله على
الناذ الحديث متفق عليه وفي حديث ابي ذر رضى الله عنه ما من عبد قال لا اله الا الله الا الله ثمرات على ذلك الا دخل الجنة قلت ان زنى وان سرق قال وان
زنى وان سرق الحديث وهو متفق عليه وفي اخره على رغم انفت ابى ذر وكان ابى ذر اذا حدث بهذا قال وان رغم انفت ابى ذر وفي حديث متفق عليه

عن عبادة بن الصامت رفته عن شهل ان لاله الله وحده لا شريك له وان حنظل اعبد له ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وابو امية
كلمة التخاذل الى ميرود روح منه والجنة حق ولنا رضى ادخله الله الجنة على ما كان من العمل وعنه عند مسلم من فحاش من يهدى الى الله الا
وان حنظل رسول الله صلى الله عليه وآله النار وتحت عرشا رفته من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة رواه مسلم وفي حديث معاذ بن جبل
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مائة نعمة تبادء الله بها عباده ان لا اله الا الله رواه احمد وفي النسخ اجازيت يطول ذكرها وفيما ذكرناه مقتضب
وبناء التوفيق وهو المستعان وعليه التكلان وشهد ان محمدا نبيه المختار ورسوله المجتبي من اشرف نجا تقدم دليل ذلك انفا والخبر راسم
من اسمائه صلى الله عليه وسلم مفعول من الاختيار وهو الاصطفاة كما في الصحيح روى الدارمي عن كعب بن احبار قال في السطر الاول من التوراة حين يقول
الله عبد لي المختار لا نظ ولا حظ ولا اختيار لا اسواق ولا يخزي السبيبة بالنسيئة واصله في البخاري والدارمي وكذلك المجتبي اسم من اسمائه صلى
عليه وسلم مفعول من الاجتباء وهو الاصطفاة كما في الصحيح والكلام على قول النبي في رسم الرسول معروف لا يحتاج الى الذكر ووصفه صلى الله عليه وسلم
داوي هو داوي بكوبه من اشرف نجا ريدل عليه من يشاء في حرية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني آدم وانا فخر ناسي كنت
من القرن الذي كنت منه رواه البخاري وعن وثابة بن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من الدار
واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفا في من بني هاشم رواه مسلم فثبت عند الله صلى الله عليه وسلم بعثت من اشرف نجا
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الجداء بالتعظيم والاكبار الجدر اجمع جدي يعني هم احق بالدين بذلك والكلام على معنى الصلوة
عليه صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله وصحبه معروف وقد ذكرنا طر فامنه في كتابنا موائد العوائد من عيون الاخبار والعوائد فلا نعيدا
صلوة دائمة باقية بقاء الليل والنهار وهذه عبارة تقصير عن طول المدة وعن اخر الامر وبعد هذا كتاب مختصره من صحيح الامام ابو الحسين مسلم
بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاد القشيري نسب النيسابوري وطنا نسبة الى قشير مصفر قبيلة معروفة من العرب نيسابور بلد بخراسان
معروف بالحسن والعظمة ومسلم احد ائمة هذا الشأن وكبار المبرزين فيه رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع من احمد بن حنبل وحماد
بن راهويه والقعنبي ويحيى النيسابوري وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه اهلها وروى عنه ابو حاتم الرازي وابو عيسى الترمذي وابو خزيمة
وابو عروانة واخرون وقد روى ابو حاتم الرازي مسلما في المنام وسأل عن شأنه فقال ان الله تبارك وتعالى اباح الجنة لي اتوب منها حيث اشاء
وروي ابو الرازي في المنام وسئل بما نجت قال بهذا النجاة الذي بيدي فاذا هو جزء من صحيح مسلم قلت وهذا اشرح مني لمختصره هذا فارجو
ان ينجيني به في الدنيا والاخرة ما اخاف منه فيما زادك عليه بخير **س** والعفو روى من بني آدم فكيف لا يرحم من الرب - قيل سبب
مسلم انه عقد له مجلس للمذاكرة فذكر له حديث فلم يعرفه فانصرف الى منزله ففقد من له سلة تمر فكان يطلب الحديث ويأخذ تمر مرة فاصبح مته
ففي التمر وجد الحديث فمات بسبب الاكل الكثير ولا يخفى ذلك عن عذابة وبالحيلة كان وفاته رحمه الله تعالى في سنته بنصر اباد ظاهر مدينة
نيسابور وعمره خمس وخمسون رضى الله عنه وارضاه وجعل الفردوس منزله ونزله وما اراه اختصارا مصدا لقوله اختصرته ليعمله على
حافظيه ويقر به الناظر فيه صفات لقوله اختصارا وانما اختصره لغرائد منها ان ضبط القليل من هذا الشأن واقعا انه يسر على المرء من معالجة
الكثير منه ولا سيما عند من لا تمين عند من العام الا بان يوقفه على التمييز غيره واذا كان الامر في هذا كما وصفنا فالقصد منه الى الصحيح
القليل اولى بغير من ازيد السقاير وانما روى بعض المنفعة في الاستكثار من هذا الشأن وجمع المكررات منه لخاصة من الناس ممن يثق
فيه بعض التدقق والمعرفة باسبابه وصلاته فذلك ان شاء الله يحجم بما اوتي من ذلك على الغائبات في الاستكثار من جمعه فاما الاعوام التي

من اختلاف معاني الناحية من اهل التيقظ والمعرفة فلا معنى لجمعه في طرد الكبر وفيه عجز واعين معرفة القليل وما نل وكفى خيرا مما كثر والحق
 ورتبه نزيلا يسر بالبال وجود مطابقة ومقاصد وما ربه في مظنة رحله ومقامه وقد تضمن هذا المختصر مع صخره جل
 مقصود الاصل الصحيح الثابت في العبادات والمآدات المعاملات والترغيبات والترهيبات وغير ذلك من صنوف السنن والاحكام التي
 اشتمل عليها الاصل ويمكن انتم من هذا الشرح مع ايجازه واختصاره في العبارة واقتصاره في ذكر الادلة على الاشارة الى تحقيق الحجتين
 وتقيقات المبرزين في علم الدين وفي الله سبحانه اذ عجب في ان ينفعني به وقاريه وكاتبه والناظر فيه انه قريب عجيب وهذا دعاء للبرية شامل
 انما الله علينا من بركات هذا الدعاء صانع عن شرور القدر والقضاء وهذا المختصر العالي القدر جمعه الشيخ الامام العالم المتقن الحافظ النافذة
 الضابط في الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد المندري المصري رضي الله عنه وهو صاحب
 الترغيب والترهيب في سنة ٥١٠ هـ وفي سنة ٥١٠ هـ تأدب على جماعة من اهل العلم وسمع منه وروى عن نفسه مجازا وروى عنه الدماطي وابن
 دقيق العيد وخلق كثير وروى عن الجامع النظار في القاهرة فزولي مشيخة دار الحديث الكاملية وانقطع بها نحو من عشرين سنة ومن تلامذته
 القاضي ابن خلكان كما افصح بذلك في كتابه وفيات الاعيان ولكن لم يذكر فيه ترجمة وهذا من عجائب الزمان وهذا الشرح لهذا المختصر المندري
 مختصر كما اشرع جمعه هذا العبد الولد في سنة ٨٠٠ من اهل بلدة قنوج من بلاد الهند وهو اليوم ابن خمسين سنة عفا الله عنه ما جاء واستعمل فيما
 بحجة برضاه وجعل اخره خبرا من اولاه وهذا هو الكلام على دياحة المختصر وشرح المندري بعد ما في كتاب الايمان واما النووي فقد ترجم بقوله
 باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرح فيه احاديث وردت في ذلك عند مسلم في دياحة صحيحه منها حديث علي بن ابي طالب
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكذبوا علي فانه من يكذب علي يلج النار ومنها حديث ثعلبة بن ربيعة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عن ابي هريرة مرفوعا وزاد المغيرة في رواية ان كذا علي ليس ككذب علي احد من كذب علي متجمل الخ ثم قال باب النهي عن الحديث بكل ما سمع وفيه
 عن جعفر بن عاصم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وروي عن ابي هريرة يرفعه بمثل ذلك وفي رواية عن عمر
 بن الخطاب مرفوعا بحسب الامر من الكذب ان يحدث بكل ما سمع وقال ابن وهب قال لي مالك اعلم انه ليس لي علم بحديث بكل ما سمع ولا يكون اماما
 ابدا وهو يحدث بكل ما سمع وقال عبد الرحمن بن مهدي لا يكون الرجل اماما يقتدى به حتى يسلم عن بعض ما سمع وقال ابن مسعود ما انت بشيء
 في ما حدثك من حديثه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة ثم قال باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياطي في تحملها وهذا اللفظ النووي والذي وجبه
 في متن الصحيح باب الضعفاء والكذابين ومن يرغب عن حديثه في هذا الباب احاديث منها حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال سيكون في اخر امتي اناس يحلون فيكم ما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم فياكم وياهم وعنه يرفعه بلفظ يكون في اخر الزمان رجال ان كذبوا ياتون
 من احاديث بما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم فياكم وياهم لا يفتقروكم ثم قال باب بيان ان الاسناد من الدين وان الرواية لا تكون الا
 عن الثقات وان جرح الرواة بما هم فيهم جائز بل واجبه انه ليس من الغيبة المحرمة بل من الذنب عن الشريعة المكروه وفيه انار من الصحابة و
 من بعدهم واقر من اهل العلم ثم في صحيح مسلم ما لفظه باب الكشف عن معاتب واة الحديث وناقلي الاخبار ووقول الائمة في ذلك وزاد عليه
 النووي وضا في جملة المسائل والقواعد التي تتعلق بهذا الباب ثم قال باب حجة الاحتجاج بالحديث المعنعن اذا امكن لقاء المعنعنين ولم يرو عنهم
 مدلس ليس في البحث عن هذا كله كثيرا فائدة في هذا الشرح المختصر فقد قضى عنه الرط النوري وغيره من اهل العلم بالحديث واصوله واسانيد
 بل الذي ينبغي في هذا الموضع ان نشرح في شرح كتاب الايمان الذي عقده المات والنوري والمندري بعد اوصافه ونقول **كتاب الايمان**

[illegible]

[illegible]

فمنه وحده طريقة الحق واليقين وهذا كثر الإلزام بهد يقول أكثر ما يتحلى الناس من جهة لتأويل والقياس ولهذا الشك المعترضة وحجة
والإيمان تؤخرهم من أصل الدين فيفسدون القرآن برأيهم ومعقولتهم وما زادوا من اللغة وفقدوا شيعتهم لا يعتمدون على أحاديث النبي صلى الله
عليه وسلم ولا أصحابه ولا التابعين وإنما المسلمين فلا يعتمدون على سنة ولا على إجماع السلف وأما زعمهم وأما يعتمدون على العقل واللغة و
يخبرهم لا يعتمدون على كتب التفسير المأثورة والحديث وأما السلف وأما يعتمدون على كتب الأدب وكتب الكلام التي وضعها رؤسهم
وهذه طريقة الملاحدة أيضا إنما أخذوا في كتب الفلاسفة وكتب الأدب واللغة وأما كتب القرآن والحديث ولا يلتفتون إلى الحق
بل يعرضون عن نصوص الأنبياء ما ذهبي عندكم لا يفتيد العلم وأولئك يتأولون القرآن برأيهم فهم بلا تأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
وقد ذكرنا كلامهم في غير هذا المكان وجعلنا طريقة أهل البدع وإذا تكبرتم حججهم وسبوت دعاوي لا يقوم عليها دليل قال ومما يدل
من القرآن على أن الإيمان المطلوب مستلزم للإعمال قوله تعالى أنما يؤمن من يأياتنا الذين إذا ذكرهم وافوا سجدا وسبحوا بحمدهم ولا يستكبرون
فتلقى الله من غيرهم لا يفرحون إذا ذكر القرآن لا يفعل ما فرضه الله عليه من السجود والركوع وسبح الصلوات الخمس فرض باقيا في الإسلام
وأما سجد السجدة فمعية نزاع وقد يتجوز هذه الآية من يوجبها لكن ليس من موضع هذه المسئلة وأما إذا قيل الإيمان ففقر بالاسلام أو بالأعمال
الصالح وأنه قد يراد به ما في القلب من الإيمان بانفاق الناس وهل يراد به أيضا العطف عليه ويكون من باب عطف الخاص على العام أو لا يكون
الافتتان داخل في مسأله بل يكون لازما على مذهب أهل السنة أو لا يكون بعضا ولا لازما هذا فيه ثلاثة أقوال للناس قال فإذا استبين هذا فلفظ
الإيمان إذا اطلق في القرآن والسنة يراد به ما براد بلفظ البر ولفظ التقوى ولفظ الدين فإن النبي صلى الله عليه وسلم بين أن الإيمان بضع وسبعون
شعبة أفضلها قول لا اله الا الله الخ فكان كل ما يوجب الله يدخل في اسم الإيمان وكذلك لفظ البر يدخل فيه جميع ذلك إذا اطلق وكذلك لفظ
التقوى وكذلك الدين وأدين الاسلام وكذلك روي افسألو عن الإيمان فأمر الله هذه الآية ليس البر أن تؤمن بالآيات وتؤمن بالبر بالإيمان
وفسر بالتقوى وفسر العمل الذي يقرب إلى الله والتجسس حتى قال هؤلاء غلطوا في أصليين أحدهما ظنهم أن الإيمان بحجة تصديق وعلم فقط وليس
على وحال وسرعة وإرادة وحسنة في القلب وهذا من أعظم غلط المرجحة مطلقا فإن أعمال القلوب التي يسميها البعض الصفية أحوال
ومقامات أو منازل السائر إلى الله ومقامات العارفين أو غير ذلك كل ما يقع فيها فرضه الله ورسوله فهو من الإيمان الواجب فيها ما أحبه
ولم يفرضه فهو من الإيمان المستحب فالأول لا يدخل في معنى منه ومن اقتصر عليه فهو من الأبرار أصحاب البين والثاني للمقرين السابقين وذلك
حاله ورسوله بل أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما بل أن يكون الله ورسوله والجهاد في سبيله أحب إليه من أهله وماله ومثل
خشية الله وحده دون خشية المخلوقين ورجاء الله وحده دون رجاء المخلوقين والتوكل على الله وحده دون التوكلين والآية إليه مع
خشية ومثل الحب في الله والبغض في الله والمواظبة على الله والمعاداة لله والثاني ظنهم أن كل ما حكره الشارع بأنه كافر محفل في إنا رأينا ذلك
لأنه لو كان في قلبه شيء من العلم والتصديق وهذا أمر الغلبة المحس والعقل والشرع وما أجمع عليه طوائف بني آدم السليبي النظر وجهه
النظر أن الإنسان قد يعرف أن الحق مع غيره ومع هذا يتجوز ذلك لحسنة إياه أو لطلب علة عليه أو لمعوى النفس فيجعله ذلك الهوى على
أن يتعدى عليه ويرد ما يقوله بكل طريق وهو في قلبه يعلم أن الحق معه وعامة من كان بالسل علما أن الحق معهم وأضر صادقون وأنز
الذين قالوا الإيمان تصديق الطلب قول اللسان والأعمال ليست منه كان منهم طائفة من فقهاء الكوفة وعبادها ولم يكن قولهم مثل قول
جسترد عرفان الإنسان لا يكون ما سوى هذا أن لم يكلف بالإيمان مع قدرته عليه وعرفوا أن البسيف فوعون وغيرها أنما مع تصديق قولهم

لكنه اذا ورد خلو اعمال القلوب في الايمان لم يعمد قول جمهور وان ادخلوها في الايمان لم يعمد دخول اعمال الجوارح ايضا فانها لازمة لها الى اخر البحث ثم بحث عن وجوب زيادة الايمان وتقصاها واطال في بيان ذلك من وجوه لا يحتملها هذا المقام وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وصف النساء باهن ناقصات عقل ودين الحديث ومن امر بالصلاة والصوم ففعلها كان دينه كاملا بالنسبة الى هذه الناقصة الدين ومن مباحث هذا المقام ما اختلف فيه العلماء من السلف وغيرهم في اطلاق الانسان قوله انا مؤمن فقالت طائفة لا يقول ذلك بل يقول ان شاء الله واليه ذهب اكثر متكلي الشافعية وذهب آخرون الى جواز الاقتصار عليه قال النووي وهذا المختار وقول المتحقق وذهب لا وراعي في الجواز الامرين والكل صحيح باعتبار اختلافه تال والقول بالتحجير حسن صحيح انتهى قلت والمتحقق كما حققنا في الانتقاد الزعيم وغيره ان مخرج ذلك الى نزاع لفظي لا في البحث الكثير فيه بفائدة ولا يعود بعمادة وان شئت زيادة الاطلاع على تمام الكلام على هذه المسئلة فراجع كتاب شرح الايمان لشيخ الاسلام ابن تيمية قدس سره ووافاض علينا فتوحه فانه غاية في الباب خطيب في هذا الحزب ليس وادعه غاية ولا دونه غاية وانما قد منا هذه الجمل من المسائل المتعلقة بالايمان في صدر هذا الشرح تصيد الكره فاما يكثر الاحتياج اليه ويكثر تكرره وتردده في الاحاديث قال ابو الحسين مسلم بن الحجاج رح بعد ذلك بعون الله نبتدي وايضا سنكتفي وما قد يقينا ان الله جل ذكره قال النووي في هذا الموضع اعلم ان مسلكك في هذا الكتاب طريقة الاتقان والاحتياط والتدقيق والتحقيق مع الاختصار والبلغ والايجاز التام في نهاية من الحسن مصورته بقرينة علومه ودقة نظره وحذقه وذلك يظهر في الاسناد تارة وفي المتن تارة وفيما تارة فيذيعي الناظر في كتابه ان يتنبه لما ذكره فانه يجد عجائب من النقاش الدقائق تقر بأحد افرادها عيته وينشج لها صدره وينشطه الاشتغال بهذا العلم واعلم انه لا يهمل احد شارك مسلما في هذه النقاش التي نشأ اليها من قاتن الاسناد وكتاب البخاري وان كان اصح واجل واكثر فائدة في الاحكام والمعاني فكتاب مسلم يمتاز بزاوية منصفنا لنبينا انتهى وقد نبه على ذلك النووي في شرحه واما انا في هذا الشرح فقد اقتصر على شرح مباني الحديث ومعانيه ولما تعرض لذلك لكون متن هذا الشرح غير محتوي على الاسناد وما اليه وكذلك لم تعرض لبيان حال الرواة من الصحابة وغيرهم لان المقصود من تحرير هذا الشرح الصغير تيسير فقه الحديث وما ترجع من الاحكام والمسائل في هذه الابواب دون التعقب على المذاهب الفقهية الفرعية التي اكثرها غير موهس على بناء السنة والكتاب في سيرة وقد رخص المختصر من يعرف مقدار علوم العلماء وله يد على فهم واوين السلف الخلف جميعا ومعرفة باق الروايات اتم وادلة المذاهب وجوارح كبقية الاستدلالات غير جامد على التاويلات والتقليدات ومن قصر في هذا فقد قصر في معرفة هذا الشأن وهذا الشرح وصار المعروف عنده منكروا بالعكس وانما الراطل في بيان ما يعتني به الشرح من الغوائد التي وانما الخارجة عن اصل المقصود وهي الدلائل الرواية للحل في الحالة على المطولات المؤلفة في هذا الباب كشرح النووي وفتح الباري وغيرها وقل من له همة في الاطلاع على مثل ذلك وانما هم ابناء هذا الزمان على الذنوب والقلوب وهذه ايضا غنيمة منهم فان الاسلام عادي في الغربة الى مكان لا يخفى على احد وعز كالحق والكيمياء والله اعلم

ماذا يكون بعد ذلك قال المنذري رح

باب اول الايمان قول لا اله الا الله

وقال النووي باب الامر بالايمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وشرائع الدين والدعوة اليه والسؤال عنه وحفظه وتبليغه من لم يبلغه ومثله على هامش الصحيح عن ابي حمزة بالجيد والارامه نصر بن عمران بن عصام وقيل ابن مكرم الضبي يضم الصاد المجتبه البصري وليس في الصحيحين والموطأ ابن جبره ولا جبره بالجيد الا هو ولا عند الحديثين من يكنى ابا جبره سواء قال كنت اتوجه بين يدي محمد الله بن عباس بن الناس

الترجمة هي التعبير عن لغة قبل انه كان يتكلم بالفارسية فكان يترجمه بن عباس عن يتكلمها وقال ابن الصلاح عند في كان
سليم كذا بن عباس الى من تخفى عليه من الناس اما ان يحرم منع من معاه فاستمعهم واما الاختصاص فمنع من فهمه فافهمه واستخفى ذلك
قال واطلاوه لفظ الناس ليتعرفوا قال وليست الترجمة مخصوصة بتفسير لغة اخرى فقد اطلوا على قلوبهم بالكلية اسم الترجمة
لكونه يعبر عما يؤيد كعبه قال النوري هذا كلام الشيخ والظاهر ان معناه انه يفهمه عنده ويفهمه عنهم والله اعلم فالتة امرأة تسأل
عن نبذ الجهر لم تفت على اسمها ولربذا كرها النوري ايضا والجهر في الجهر اسم جمع الى واحدة حرة ويجمع ايضا على جرار وهو الخنجر المعروف
فأرسلته سبوى وفيه دليل على جواز استعمال المرأة الرجال الاجانب وسماها أصغر وصغر سماء صوتها لاجلها فقالت ابن عباس ان وزن العنبر
الوزن الجماعة المختارة من القوم ليتقدمهم في لقي العظماء والمصير اليهم في المهمات واسمهم واذا ووقد عبد القليس هؤلاء تقدموا قبائل الجاهلية
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان في الربعة عشرة كبا الاشبع الحصري رئيسهم وفي قوله هذا دليل على ان من هب ابن عباس في النبي
عن الانتباه في هذه الأدعية ليس بمنسوخ بل حكمه باق والصحيح انه منسوخ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الوندا ومن القوم قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم او بالون مرحبا منصوب على المصدر استعملت العرب واكثر منه تزيده البروج
اللقا ومعناه صادفت رجبا وسعة قاله النوري وفيه مخالفة المعنى لوجه الاخبار الذي يصح في هذا الموضع ما في تاج العروس شرح القاموس
الهام من المصادر التي تقع في الدعاء للرجل نحو سقيا ورعيا يادها سقيا الله سقيا ورعيا ورعيا الله بك مرحبا كانه وضع موضع التزيين
وسئل الخليل عن نصب مرحبا فقال فيه كمين الفعل يريد به انزل او اقر فرب نصب فعل مضمحل عرف معناه اميط الفضل وقيل معنى قولهم مرحبا
انيت رجبا وسعة لا ضيق انتهى وفيه استحباب قبل الرجل لانه واره والقادمين عليه مرحبا ونحوه والثناء عليه ما يناسبه بسط اغني خزايا
ولاندا في رواية البخاري مرحبا بالقوم الذين جاءوا غير خزايا ولا دناءة والخزايا جمع خزيان كخيران وخيارى وسكران وسكارى والخزايان
الستحي وقيل الدليل المهان والخزى معناه في الفارسية رسوائى ودناى جمع دناءة بمعنى نادى وهو لغة فيه وقيل جمع نادى اتباعا للخزايان
وكان الاصل نادى نادى فأتبع الخزايا تحسينا للكلام وهذا الاشباع كثير في كلام العرب وهو من فصيح ومنه قولهم اني لاشبه بالعدايا والعشايان
جمع العداة على عدايا اتباعا للعشايان والمعنى انه لم يكن منكرا خرا عن الاسلام ولا عناد ولا اصابا كمراسا ولا سباء ولا ما اشبه ذلك مما
تستحق بسببه او تدلن او تهاقن او تدمون فقالوا يا رسول الله انا نأتك من شقة بعيدة يضم الشين وكسرها بغتان اضمهما الضم وهي التي
جاء بها الكتاب العزيز ومعناها السفر البعيد سميت شقة لانها تشق على الانسان وقيل هي المسافة وقيل الغاية التي يخرج الانسان اليها وعلى
الاول قولهم بعيدة مبالغة في بعدها وان بيننا وبينك هذا الحي اسم لمنزل القبيلة فسميت القبيلة به لان بعضهم يحيا ببعض من كفار مضى
وكانوا يلبثهم وبين المدينة فلا يمكنهم الوصول الى المدينة الا بالمرور عليهم وانا لا نستطيع ان نأتك الا في شهر الحرام وفي رواية اخرى
اسلم ولا تخلص اليك الا في شهر الحرام اي لا تخلص ولا تغد على الوصول اليك خوفا من اعدائنا الكفار الا في شهر الحرام فافهمه لا يتصرف لنا
كما كانت عادة العرب من تحطير الاشهر الحرم وامتناعهم من القتال فيها وقوله شهر الحرام واشهر الحرم كقولهم مسجد الجامع وصلوة الاولى
وجانب الغربي ودار الاخرة من اضافة الموصوف الى صفته على مذهب اهل الكوفة وهو عند البصريين على حذف فيه العلم به تقديره شهر الوقت
الحرام واشهر الاوقات الحرم ومسجد المكان الجامع ودار المحبة الاخرة وجانب المكان الغربي ونحو ذلك فتران قولهم شهر الحرم المراد به جنس
شهر الحرم كما يدل عليه الرواية الاخرى والاشهر الحرم اربعة اشهر يحض عليه الكتاب العزيز والقعدة وذو الحجة والمحرم وربح قال النوري

وهي بإجماع العلماء من أصحاب الفنون ولكن اختلفوا في كيفية عدّها على قنين فذهب الكوفيون إلى أنه يقال المحرم ومرجبه وذو النجدة والنجدة
 وذهب أهل المدينة إلى الأول فمرنا بأمر فصل خبره من وراءنا ودخل به الجنة الفصل هو البين الواضح الذي يفصل به المراد ولا يشك
 وفي رواية أخرى له فمرنا بأمر نعل به وتدعى إليه من وراءنا قال فأمرهم بأربع وثلاثين عن أربع قال أمرهم بالإيمان بالله وحده ثم قسمها لهم
 وقال أهل تدرون ما الإيمان بالله وحده قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقام الصلوة وآتاه الزكاة وصوم
 رمضان وإن تؤدوا أحساناً من المغنم وهذه الألفاظ ما يعد من المشكل لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمركم بأربع والمذكور في أكثر الروايات
 خمس ليست بمشكلة عند التحقيق لما قال ابن بطال وعدهم بأربع ثم زادهم خمسة يعني إداء الخمس كغيرها من أفعالهم وأمرهم بالكفارة مضمرة كالأهل
 جهاد وغنائم وذكر نحوه إجماعاً وقال ليس عطف على قوله شهادة وإنما عطف على قوله بأربع فيكون مضافاً إلى الأربع لا واحداً منها وإن
 كان واحداً من مطلق شعب الإيمان قال عياض وكانت وفادة عبد القيس عام الفتح قبل خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى مكة ونزلت فيه
 الحج سنة تسع يعدّها على الأشهر الله أعلم وفيه إيجاب الخمس من الغنائم وإن لم يكن أماماً في السرية الغزائية ويقال خمس بضم الميم واسكانها
 كذلك الثلث والربع والسدس والسبع والثمن والتسع والعشر بضم ثانياً ويسكن وثلاثون عن الداء بضم الدال والمبدل وهو القمع اليا بس أي الوعاء منه
 والخمسة بضم ميمها معاملة مفتوحة ثم نزلت سألته ثم فدية مفتوحة الواحدة حنطة وأختلف فيها وأصبح الأقوال واقفاً لها جازاً خضرو هذا التفسير
 ثابت في كتابنا بالإشارة من صحيح مسلم عن أبي هريرة وهو قول عبد الله بن مغفل الصحابي وبه قال الأكثرون أو كثير من أهل اللغة وغير المجتهد
 والمحدثين والفقهاء والمروءة وهو المطلق بالغار وهو الزفت وصح عن ابن عمر أنه قال المروءة هو الفقير قال شعبة وبما قال النقيب المنزلة المفتوحة
 والقفاف وهو جند عتيق وسطه وفي رواية أخرى عند مسلم عن أبي سعيد الخدري قالوا يا بني الله وما علمك بالنقيب قال بل جند عتيق ومنه
 فتقدون فيه من القطيعاء قال أو قال من التمر ثم تصبون فيه من الماء حتى إذا سكن غلياً نه شربتموه حتى إن أحدكم أكره وإن أحدكم يضرب
 ابن عمه بالسيف قال وفي القوم رجل أصابته جراحة كذلك قال وكنت أخبئها حياً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعنى النبي
 عنها أنه فيمن أنبأ ذنباً فإن هذا النبي كان في أول الأمر ثم نسخ بعد بث بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيكم عن الانتباذ في الآسفة
 فانتبهوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكراً وراه مسلم في الصحيح وكونه منسوخاً من هذا الشافعية وجهه غير العالم قال الخطابي الغول بالنسخ هو أصح
 الأقاويل وقال أحفظه وأخبر من رواه وأما ما رواه ابن بكير في روايته من رواه كرام الأول بكسر الميم والثاني بفتحها وهما جعان إلى معنى واحد
 وفي حديث أبي سعيد الخدري عند مسلم فقلت فقير فشرب يا رسول الله قال في أسقية لإدم التي يلاذ على أفرادها الحديث وزاد ابن عساق
 في حديثه عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تشرب اسمه المندرين جائد العصر يفتح العين والصاد المهملتين هذا هو الصحيح المشهور
 الذي قاله ابن عبد البر الأكثرون والكثيرون وقال ابن الكلبي المندرين الحارث وقيل المندرين عامر وقيل ابن جريد وقيل عائذ بن النذر وقيل
 عليل بن العوف أشجع عبد القيس إن فيك نخصلتين يحبهما الله الحارم والآناة أما الحارم فهو العقل وأما الآناة فهي التثبت وترك العجلة وهي
 مقصودة وسبب قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك أنه ما جاء في حديث الوافد أنهم لما وصلوا المدينة أبادروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأقام
 الأشجع عند رحلهم فجمها وعقل ناقته ولبس أحسن ثيابه ثم أقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقر به النبي صلى الله عليه وسلم واجلسه إلى جانبه
 ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تبايعون على أنفسكم وفيكم فقام القوم نعم فقال الأشجع يا رسول الله إنك لم تزل الرجل عن شيء أشد عليه من
 دينه نبايعك على نفسك ونزول من يدعوك فمن أتبعنا كان منا ومن أتبعنا كان منا ومن أتبعنا كان منا ومن أتبعنا كان منا ومن أتبعنا كان منا وفيه

بشيء من ربه الرحمن على رزاقه ايادى راسخا وقوة جواز انما على الانسان في وجهه اذ الرخيف عليه فتنة باحجاب وفتنة واما استنباط فتنة
 شخصه الاحوال واكتفاؤه اما تهي عن المدح في توجهه فمرفى من شراف عليه الفتنة كما ذكرنا وقد مدح النبي صلى الله عليه وسلم في موضع
 كثر من توبه وتواضع ذلك كثيرة لا يحصى المقام واما مدح الصحابة والتابعين فمن بعد من العلماء واكثمة الذين يقتدى بهم فالكثرون
 ان يمتدوا به اعلم قال عياض في الامانة تربص حتى تظفر في مصالحة ولا ترحل والحل هذا القول الذي قاله الدال على صحة عقله وجودة نظره
 سمعنا قلت ولا يخفى هذا ما في مسند ابن بعل وغيره انه قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم له قال يا رسول الله كانا في ام حذافا قال
 بل قد يران الخيرة الذي جبلني على خلقين يحبهما

باب منه

ومرو في سنن في كتاب الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبارز الناس اي ظاهر او منه قول الله تعالى
 وترى الارض بارزة وبرزوا به جميعا برزت انجيرو ولما برز والمجالس فانا رجل وفي رواية اخرى عند مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 شن عند رسول الله ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديدا بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه ثم اذى بي وضع الرجل الدخيل كفيه على فخذيه نفسه وجلس على هيئة
 المتعلم قاله النووي قال السيوطي في الدبايح ووافقه الترمذي وشي وجزم البخاري واسمعيل التيمي ان الضمير يرجع للنبي صلى الله عليه وسلم ووجهه النبي
 وقاه ابن حجر ان رواية ابن خزيمة فروض يلة على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم والرجل جبريل عليه السلام كما ورد في اخر الحديث وهو قوله
 صل الله عليه وسلم هذا جبريل انا كما يعلمكم حديثكم فقال يا رسول الله ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن
 بالبعث الاخر بكر الحياء واللقا يحصل بالانتقال الى دار الجزاء والبعث بعدة عند قيام الساعة وقيل اللقاه ما يكون بعد البعث عند الحساب
 فليس المراد باللقاه روية الله تعالى فان احدا لا يقطع لنفسه براءة الله تعالى لان الرؤية مختصة بالمؤمنين ولا يدرى الانسان بما اذا انجمله
 واما وصف البعث بالآخر فتقيل هو ما لغة في البيان والايضاح وذلك لشدة الاهتمام به وفيل سببه ان خروج الانسان الى الدنيا بعث
 من الارحام وخروجه من القبر للفرج من الارض فنفيد البعث بالآخر لتمييزه واعلم قال يا رسول الله ما الاسلام قال الاسلام ان تعبد الله
 ولا تشرك به شيئا العباد في طاعة مع خضوع والارادنا معرفة الله تعالى والاقرار بربانيته والطاعة مطاوعة كالاقرار بعبد في شدة في الصلوة و
 يسيد معه ايضا ما روي عن ابي هريرة في هذا وقت الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتقيم رمضان انما اقص على هذه الثلاث كونها طريقا الى الاسلام
 والطريق شرعا وبالباقى ملحق بها واما تعقيد الصلوة بالمكتوبة فلقوله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقد روي في احاديث كثيرة وصفا بالمكتوبة
 لقوله صلى الله عليه وسلم اذا قيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة وافضل الصلوة بعد المكتوبة صلوة الليل وخمس صلوات كتب من الله واما تعقيد
 الزكاة بالمفروضة وهي المقدرة فاحتراز من الزكاة المجعلة قبل التحمل فانها زكاة وليست مفروضة وقيل فرق بين الصلوة والزكاة في التقية
 لكرامة ذكر اللفظ الواحد والاحتراز عن صدقة التطوع فانها زكاة لغوية واقامة الصلوة هي اقامتها والمحافظة عليها اقل واتمها على جميعا
 قال ابو علي الفارسي والاول اشبه وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعندوا في الصغوات فان تسرية الصف من اقامة الصلوة ومعناه
 اقامتها الامر بها في قوله تعالى واقموا الصلوة وهذا يرجح القول الثاني وفي قوله تصوم رمضان حجة لمن ذهب الى انها هي من الخصال الصواب لا كراهة
 في قول رمضان من غير تعقيد بالشهر خلا فان كرهه قال يا رسول الله ما الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فانك ان لا تراه فانه يراك

هذا من جماع الكثر التي اوتياها صلى الله عليه وسلم لان اولئك رثا ان احدا قام في عبادة وهو يجان ربه سبحانه وتعالى لم يرتك شيئا مما يقدر
 عليه من الخضوع والخشوع وحسن السميت واجتماعه بظاهرة وباطنه على الاعناء بتميمها على احسن وجهها الا ان به فقال صلى الله عليه وسلم
 اعبد الله في جميع احوالك لعبادتك في حال العيان والتبديل المذكور في حال العيان انما كان العلم بالعبادة لا يعلم الله سبحانه وتعالى عليه فلا يقدر العبد على تقصير
 في هذا الحال للاطلاع عليه وهذا الخفى موجود مع عدم روية العبد فيلبيغي ان يعجل بمقتضاه فمقصود الكلام البحث على الاخلاص
 في العبادة ومراقبة العبد ربه تبارك وتعالى في اتمام الخشوع والخضوع وغير ذلك قال النووي وقد نذب اهل الحق الى حيا الصالحين
 ليكون ذلك مانعا من تلبسه بشئ من المتفاضل احترام المهر واستحياء منه فكييف بمن لا يزال الله تعالى مطلقا عليه في سره وعلايته قال
 عياض وهذا الحديث قد استعمل على شرح جميع وظائف العبادات الطاهرة والباطنة من مجرد الايمان واحمال الجوارح واخلاص السر والخط
 من افات الاعمال حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه ومتشعبة منه قال وعلى هذا الحديث واقسامه الثلاثة الفنا كتابنا الذي سميناه
 بالمقاصد المحسان فيما يلزم الانسان اخلايا شذشي من الواجبات السنن والغرائب المحظورات والمكروهات عن اقسامه الثلاثة انتهى قلت
 وحررت بان الاحسان ومقاماته ومنازله للسائرين المحسنين في كتابي رباض الرضا وخياض العراض في لوجه قال يا رسول الله متى
 الساعة اي القيامة سميت بها لكونها محتملة في كل ساعة قال ما المسئول عنها اعلم من السائل فيه انه ينبغي للعالم والمفتي وغيرهما اذا سئل
 عما لا يعلم ان يقول لا اعلم وان ذلك لا يقتضيه بل يستدل به على ورعه ونقاؤه وفورعه قال النووي وقد بسطت هذا اذ لا يله وشواهد
 وما يتعلق به في مقدمة شرح المذهب المستقلة على انواع الخيرة لا يطالب العلم من معرفة مثله او اقامة النظر فيه والله اعلم قلت وينبغي
 عن ذلك قوله سبحانه لا اعلم لانا الاما علمتنا وهذه حكاية عن الملائكة وقول النبي صلى الله عليه وسلم هذا وقوله سبحانه ولا تنفع ما ليس
 لك به علم وقوله تعالى ووفى كل ذي علم لبره وعن عبد الله بن مسعود قال يا ايها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم
 فان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل اسألكم عليه من اجروا ما انا من المتكلمين وهذا الحديث
 متفق عليه ولكن ساعدت عن شرطها بفتح الهزة واسدتها بفتح الشين والراء وهي العلامات وقيل مقدما لها وقبل صغار امرها
 قبل تمامها وكلها متقاربة وفي رواية اخرى من حديث عمر بن عبد العزيز عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة
 اذا ولدت الامة زها وفي رواية اخرى عنده عن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة
 وريتها سيدها وما لكها وسيدتها وما لكها قال اكثر من اهل العلم هو اخبار عن كثرة السري واولادها من سيدتها بجملة
 سيدها لان مال الانسان صاؤل ولده وقد تبصرت فيه في الحال نصرت المالكين اما تبصرت بابه له بالاذن واما بما يصلمه بقرينة الحال او غير
 الاستعمال وقيل معناه ان الامام يلدن الملوكة فتكون امه من جملة رعيته وحصن سيدها وسيدتها من رعيته وهذا قول ابراهيم الحري قلت
 وقد وقع ذلك في الامة الاسلامية منذ زمن قدير وقل ما ترى الملاك والروساء والامراء الاولاد ولدتهم الاماء وقيل معناه انه نفس احوال
 الناس فيكثر بيع امهات الاولاد في اخر الزمان فبكر تردادها في ايدي الشترين حتى يشتريها ابناها ولا يري قلت والاول اشبه وانك قلت
 الوقوع والوجود ولهذا قال النووي ويحتمل على هذا القول ان لا يختص هذا بابامهات الاولاد فانه مقصود في غيرهن فان الامة تلك حرام غير سيد
 بشبهة او ولد رقيقا بكمالك او زنا بكمالك في الامة في صورتين بيما صححنا وقد ورد في الايدي حتى يشتريها ولدا وهذا اكثر واعلم من تقديره في امهات
 الاولاد انتهى قلت قد كثرت السفاح وفقد النكاح في الامراء والروساء منذ مئتين وعالبا بها اقبح خيالات في بيوتهم واماء على غير الصورة الشرعية

هم اولاد زينا وشعره بانه من فساد احوال الناس قال النووي وقيل في معناه غير ما ذكرنا وكذا قال ضعيفة جيد او فاسدة فتركها واما ما جعلنا
 في الصحيح في معناه ان البعل هو المالك او السيد فيكون بمعنى زوجها قال اهل اللغة بعل الشيء ومالكه وقال ابن عباس المضمون في قوله تعالى
 اني عن بعلاني ربا وقيل المراد الزوج ومعناه فهو ما تقدم انه يكثر بيع السراري حتى يتزوج الانسان امره وهو لا يدري وهذا ايضا معنى
 صحيح الا ان الادل اظهر لانه اذا امكن حل الرأيتين في القضية الواحدة على معنى واحد كان اولي وليس في الحديث دليل على اباحة بيع امهات
 الاولاد ولا منع بعضه ولا استدلال به امامان على ذلك احدهما على الاباحة والاخر على النع وذلك من الضاربة بمكان وقد انكر عليه ما هذا
 الاستدلال فانه ليس كل ما اخبر صلى الله عليه وسلم بكونه من علامات الساعة يكون هجرها او مذهبها فان نظاير الرعام في بنيان وفشل المال
 وكون خمسين امرأة لمن قبل واحد ليس محراما فلا شك وانما هذه علامات والعلامات لا يشترط فيها شيء من ذلك بل تكون بالحجر والشرب والبيع
 والحرم والواجب غير انتهى واطلاق الرب الية على ولد الامة مجاز ولا يطبق غير مضاف لاعلى الله الانادرا والتخصيص بالانثى اما الشيوخ
 الجدل بينهم والوزن والكفر في الذكر بالطريق الاول او يتقدرون صوفيا نفسا او نسمة والله اعلم فان ذلك من اشراطها أي من علامات الساعة العظمى
 واما ارات القيامة المذكورة واذا كانت الحفاة العراة رؤس الناس فان ذلك من اشراطها وهذا واقع في الناس منذ مشيد وانك لا ترى احد امن
 رؤسهم الا وهما عار عن الشرف والعلم والفضل واوصاف الياسة والامارة فضلا عن صفات الامامة والخلافة وكل من لم يسمع به
 وقد شاهدنا ذلك وجربناه في هذا الزمان كثيرا فاما وجدنا فيه الاحديد وكان امره قد راى مقتدر راوي رواية اخرى عند مسلم عن ابي هريرة
 بلفظ واذا رايت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الارض فان ذلك من اشراطها قال النووي المراد بهر الجلالة السفلة الاعاج كما قال تعالى اجمع بهم
 عبي ابي لم يتفق المجاز حمزة فكما هو معلوم هذا هو الصحيح في معنى الحديث والله اعلم وزاد في رواية العالة وهم الفقراء والعائل الفقير العيلة ^{الفقير}
 وعال الرجل يعيل عيلة اي افتقر واذا اطاول رعاء البهيم في بنيان فان ذلك من اشراطها الرعام بكسر الراء وبالمد ويقال فيهم رعاة يضم الراء
 وزيادة الهاء بلامد والبهم بفتح الباء واسكان الهاء هي الصغار من اولاد الغنم والضأن والخز جميعا وقيل اولاد الضأن خاصة واقصر عليه
 الجوهري في صحاحه والواحدة بقمة قال الجوهري وهي تقع على الذكر والمذكر والنوث والستال اولاد المعزى قال فاذا اجتمعت بنينا قلت بهام وبهم
 ايضا وقيل ان البهم يخص باولاد المعز واليه اشار عياض بقوله وقد يختص بالمعز وفي رواية البخاري رعاء الابل البهم يضم الباء قال عياض
 ورواه بعضهم بفتحها ولا وجه له مع ذكر الابل قال وروينا برفع الميم وجوها فربما جعله صفة للرعاء اي انهم سود وقيل لاشي ^{فوق}
 الخطابي هو جمع صابر وهو المجهول الذي لا يعرف من اهل الامور ومن جاز المير جعله صفة للابل اي السود لرداءها والله اعلم ومعناه اهل البيا ^{دقة}
 واشباههم من اهل الحاجة والفاقة تبسط ظهر الدنيا حتى يتكاهلون في انبيان والله اعلم وقد عمت البلى بذلك في هذا الزمان بل من قبله يكن
 ترى الشرفاء الفضلاء العلماء في ضيق والسفلة في اراذل في سعة في خمس اي علم الساعة دخل في خمس لا يعلمون الا الله تعالى صلى الله عليه وسلم
 ان الله عند علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الى قوله ان الله يعلم خيرا من ذلك الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا
 علي الرجل فاخذوا بالرد واظفروا شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء ليعلم الناس بينهم وفي رواية اخرى عند مسلم عن عمر
 ابن الخطاب انطلق فلبث مليا ثم قال لي يا عمر اني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال فانه جبريل انما يعمل كبريتكم ومعنى مليا وقتا
 طويلا وفي رواية ابي داود والترمذي انه قال خلك بعد ثلاث وفي شرح السنة للبعني بعد ثلاثة قال النووي وظاهر هذا انه بعد ثلاث ليلا
 وفي ظاهر هذا الخلفاء لقوله في حديث ابي هريرة يعني هذا الحديث فيجتمعا الجمع بينهم ان عمر لم يحضر قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحال بل كان

قد قام من المجلس فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم الحاضرين في الحال واخبرهم بعد ثلاث اذ لم يكن حاضرا وقت اخبار الباقين انتهى قلت وبغض ثلاث ساعة زلفا يصح عليه قوله ملين وفي الحديث ان الايمان والاسلام والاحسان يعني كل ما دينا وهذا الحديث يجمع انواعا من العلوم والمعارف والاداب اللطيفة بل هو اصل الاسلام واخره بل لا يخرج شي من الدين من فوائده ومقتضاه وقيه انه ينبغي لمن حضر مجلس العلم ان يعلم باطل المجلس صحة المسئلة لا يسألون عنهما ان يسأل هو عنهما ليحصل الجواب للجميع لقوله صلى الله عليه وسلم في رواية اخرى عنده عن ابي هريرة هذا جبريل اراد ان تسلموا اذ لم تسألوا وفيه انه ينبغي للمعالين ان يرفق بالسائل ويدينه منه ليتكلم من سواه غير جائب ولا منقبض انه ينبغي للسائل ان يرفق في سؤاله والله اعلم وحديث عمر في هذا الباب الذي اشرفنا عليه متفق عليه

باب منه

وقال النووي باب الدليل على صحة اسلام من حضر الموت ما لا يشرع في الزرع وهو الخرفة ونحوه جواز الاستغفار للمشركون والدليل على ان من مات على الشرك فهو من اصحاب الجحيم ولا يقدره من ذلك شي من الوسائل **عن** سعيد بن المسيب عن ابيه ولم يروه عن السيد الا بانه سعيه كذا قال المحاذي وفي هذا رد على الحاكم في قوله لا يخرج البخاري ولا مسلم عن احد من امر يروونه الا راوا واحدا قال النووي ولعله اراد من غير الصحابة قال الاحقرت باطال الفاتة اي قربت وفاته وحضرته لانها اذ ذلك قبل المعايضة والزرع لقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت لان ويدل على انه قبل المعايضة تحاورته النبي صلى الله عليه وسلم ومع كفار قريش وجعل الحضور هنا على حقيقة الاحتضار ليس يصح جهده رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن ابي امية بن الخيزرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر قل لاله الا الله كلمة استشهد لك بها عند الله فقال ابو جهل فمدا من ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه بقرعة الياء وكسر الراء ويعيده له تلك المقالة وفي نسخة ويعيده ان له على التنذية لابي جهل وابن ابي امية قال القاضي عياض وهذا الشبه حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم به هو على ملة عبد المطلب هذا من احسن الاداب للطف بالتصرفات وهو ان من كفى قول غيره القبيح ان به بضم الغيبة لفتح صورة لفظه الواقع وفيه ان عبد المطلب مات على ما مات عليه ابو طالب كانا متاعا على الشرك واني ان يقول لاله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لا استغفرن لك ما لم اره عنك وضبط اثم من غير الف بعد المديروا الا كما قال النووي وكلاهما صحيح واثم ما تحزنت الفما اذ وقع بعدها القسم للدلالة على شدة اتصال الثاني بالاول لان الكلمة اذا بقيت على حرف واحد لم تقم بنفسها فاعلم في ذلك الف اما افتقارها الى الاتصال بالهزة واما يارده معنى حقاني في قوله لاله الا الله والوجه الاخر ان يكون افتتاح الكلام بمنزلة اكل كقولك اما ان زيد منطلق قاله ابن الشخير وفيه جواز الخلاف من غير استقالات وكان الخلاف هنا لتأكيد العزم على الاستغفار وتنظييا لنفسه ليطالب كانت وفاته بمكة قبل الهجرة بقليل قال ابن فارس مات ابو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسع واربعون سنة ومائتين اشهر واحد عشر يوما وتوفيت خديجة ام المؤمنين بعد موت ابي طالب بثلاثة ايام واما قوله فانزل الله عز وجل ما كان النبي الذي ينزل اليه من انفس السالكين فقال المفسرون واهل المعاني معناه ما ينبغي لهم وهو في الواف في قوله تعالى ولو كانوا اولي في والو الحال والله اعلم من بعد ما تبين لهم اخطأ اصحاب الجحيم لكونهم ما نزلوا على الشرك فانزل الله تعالى في ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تقدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالهتدين اجمع المفسرون على انها نزلت في ابي طالب حكاه الزجاج وغيره وهي عامة فانه لا يهدي ولا يصل الا الله تعالى قال الفرأ من احبته لتقريبه او من احببت ان يهدي وهو اعلم من قدر له الهدى وفي رواية عن

ابي هريرة عن عبد مسلم بن خلف قال لو ان تغير في قرش بذكر يقولون انما حمله على ذلك الخبيث لا فرب بها عينك فانزل الله الحديث وحديث
اليابان تفق البخاري ومسلم على احكامه في صحيحه بما

باب امرت ان قاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله

وقال النووي باب امرت ان قاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله صلى الله عليه وسلم في قتل الزكاة وفي قتل جميع ما حرمه النبي صلى الله عليه وسلم
وان من فعل ذلك حسم نفسه وماله الا لغيره او وكلت سيرته الى الله تعالى وقال من منع الزكاة او غيرها من حقوق الاسلام واهتمام الامام بشأن
الاسلام محسن ابي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستخلف ابو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال الخطابي ان اهل الردة
كانوا صنفين صنف ارتدوا عن الدين ونايذ والملة وعادوا الى الكفر وهم الذين عناهم ابو هريرة بقوله وكفر من كفر من العرب وهذه الفرقة طائفتان
احدهما اصحاب مسيلة من بني حنيفة وغيرهم الذين صدقوا على دعواه في النبوة واحكام ابوسود العنسي ومن كان من مستجيبيه من اهل اليمن
وغيرهم وهذه الفرقة باسرها منكرة للنبوة نبيها صلى الله عليه وسلم مدعية الذبوة لغيره فقالوا لابي بكر حتى قتل الله مسيلة باليامة والعنسي
بصنعة وانقضت جميعهم وذلك اكثرهم والطائفة الاخرى ارتدوا عن الدين وانكروا الشرائع وتركوا الصلوة والزكاة وغيرها من امور الدين
وعادوا الى ما كانوا عليه في الجاهلية فلم يكن يجزئهم تعالى في بسط الارض الا في ثلثة مساجد مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد عيسى القيس
في البحرين في القرية يقال له جواقي وكان هؤلاء المتمسكون بدينهم من الاولاد محصورين بجوارق الصنف الاخرهم الذين فرقوا بين الصلوة والزكاة
فأفروا بالصلاة وانكروا فرض الزكاة وجوب ادائها الى الامام وهذا على الحقيقة اهل البغي وانما امر يدعى بهذا الاسم في ذلك الزمان خصوصاً
لأن خوفهم في غارات الردة فاضيف الاسم في الجملة الى الردة اذ كانت اعظم الامور فيها ووضح قتال اهل البغي في زمن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اذ كانوا صنفين في زمانه لم يختلطوا باهل الشرك وقد كان في ضمن هؤلاء المانعين للزكاة من كان يجهل بالزكاة ولا يمنعها الا ان رؤسائهم صدقهم
عن ذلك الرأي كابي بريح فافترادوا وان يبعثوا صدقاً فخر الى ابي بكر رضي الله عنه فنهضهم مالك بن نويرة وفرقائهم وفي امر هؤلاء عرض الخلافة
ووقعت التهمة لعمر رضي الله عنه فقال عمر بن الخطاب لا يبي بكر كيف تقابل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي فراجع عمر اياكم وانظروا
واصحح عليه يقول النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان قاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فرس قال لا اله الا الله فقد حسم من ماله ونفسه الا لغيره وحسناً
على الله تعالى وكان هذا من عمر تعلقاً بظاهر الكلام قبل ان ينظر في اخره ويتامل شرائطه فقال له ابو بكر ان الزكاة حق المال يريد ان القضية قد تضمنت
حسمه دم وماله محقة بايقاف شرائطها والحكم المعلق بشرطين لا يحصل باحدهما والاخر معدوم فتركا به بالصلوة ورد الزكاة اليها وقال والله
لا قاتل من فرق بين الصلوة والزكاة فان الزكاة حق المال فكان في ذلك دليل على ان قتال الممتنع من الصلوة كان اجماعاً من الصحابة ولذلك ورد الاختلاف
فيه الى المنع عليه فاجتمع في هذه القضية الاحتجاج من عمر بالصوم ومن ابي بكر بالقياس والله لو منعني عفاً لا كان يؤذونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله وسلم لقادته عمر على منعه هكذا في مسلم وروايات البخاري وفي بعضها عناقا وهي الاثنى من ولد العنزي وكلاهما صحيح وهو مجهول على انه كره
الكلام مرتين فقال في مرة عفاً وفي الاخرى عناقا وفي عنه اللقطان فالعناق مجهول على الغنم الصغار بان ما نلتها قاتلاً والمراد بالعناق الزكاة
عام وقيل الجبل الذي يعقل به البعير وصححه النووي لان الكلام خرج مخرج التضييق والتشديد والمبالغة فتقصى قتلة ما علق به القتال وجقائره
واذا حمل على صدقة العام لم يحصل هذا المعنى والمراد بالقياس وقيل غير ذلك وبالحيلة فلما استقر عند عمر رأي ابي بكر رضي الله عنه ما بان له
صوابه تابعه على قتال القوم وهو معنى قوله فقال عمر بن الخطاب ان في الله ما هو الا ان رايت الله قد شرع صدر ابي بكر للقتال فغضت ابه الخبيث

رايت علمت وايقنت ومعنى شرح فتح ودسح ولين اي علمت انه جارم القتال لما التقى الله سبحانه في قلبه من الطائفة لذلك واستصوابه
لذلك فعرفت بذلك ان ما ذهب اليه هو الحق قال النووي لان عمر قتل ابا بكر فان المجتهد لا يقلد المجتهد وقد نعمت الرافضة ان عمر لما وافق
ابا بكر بقلدها وبغى عليه لم يذهب بها الفاسد في وجوب عصمة الائمة وهذه جملة ظاهرة منهم والله اعلم انتهى وفي استدلال ابي بكر واعتراض
عمر رضي الله عنه ما دلل على انهما لم يحفظا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رواه ابو هريرة عن عبد مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان
اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصمتوا مني دماءهم واموالهم الا بحقة او حسانا على الله
فان عمر لم يسمع ذلك لما خالف ولما كان احتجاج بالحديث فانه بهذه الزيادة حجة عليه ولو سمع ابو بكر هذه الزيادة لاحتج بها ولما احتج بالقياس
والله اعلم وفي الحديث جواز القياس على ما فيه وجوب قتال ما نفى الزكاة او الصلوة او غيرها من اجبات الاسلام قليلا كان او كثيرا لقوله
لو منعني عقابي لاني جواز التمسك بالعمم لقوله فان الزكاة حتى المال وفيه وجوب قتال اهل البغي وفيه اجتihad الائمة في النوازل وجرها
الى الاصول ومناظرة اهل العلم فيها ورجوع من ظمير له الحق الى قول صاحبه وفيه ترك تخطية المجتهدين المختلفين في الفرع بعضهم بعضا
وفيه ان الاجماع لا ينعقد اذا خالف من اهل الحل والعقد واحدا قال النووي وهذا هو الصحيح المشهور وخالف فيه بعض اصحاب الاصول
دفعه بقول قبة الزندقي وفيها خمسة اوجه احصاها الاصول منها قوليها مطلقا والحاديث الصحيحة المطلقة الواردة في ذلك

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم **عن** ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل
الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وبقيمي الصلوة وبقيت الزكاة فاذا فعلوا عصمتوا مني دماءهم واموالهم الا بحقة او
حسانا على الله وقد تقدم مثله عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه انس ايضا وكان هؤلاء الثلاثة سمعوا هذه الروايات التي في روايتها في
جلس اخر ولم يسمعها عمر ولا ابو بكر وفي رواية اخرى حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصمت مني ماله ونفسه قال عياض
اختصاص عصمة المال والنفس بين قال لا اله الا الله لتبديع عن الاجابة الى الايمان وان المراد بهذا مشركوا العرب واهل الاوثان ومن لا يوجد
وهو كافر او ملحد الى الاسلام وقول عليه فاما غيرهم من يقر بالتحديد فلا يكتفى في عصمته بقوله لا اله الا الله اذ كان يقف لها في كفره وهي
من اعتقاده فلذلك جازم في هذا الحديث واني رسول الله وبقيمي الصلوة وبقيت الزكاة قال النووي ولا بد مع هذا من الايمان بجميع ما جاء به
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي هريرة المتقدم ويؤمنوا بي وبما جئت به وفيه دلالة ظاهرة لمذهب المجتهدين والجمهور من السلف
والخلف ان الانسان اذا اعتقد دين الاسلام اعتقاد اجازما لا ترد فيه كفاه ذلك وهو مؤمن من الموحدين ولا يجب عليه تعلم ادلة التبيين
ومعرفة الله بما خالفه من اوجب ذلك من متكلمي الشافعية والمعتزلة وهو خطأ ظاهر فان المراد بالتصديق الجازم وقد حصل لان النبي صلى الله عليه وسلم
التقى بالتصديق بما جاء به صلى الله عليه وسلم ولم يشترط المعرفة بالادلة فقد نظرت في هذا الحديث في الصحيحين يحصل بحججها التواتر اصلها
والعلم القطعي انتهى قال الخطابي معنى حساب عمر على الله اي فيما يستترون به ويخفونه دون ما يخفون به في الظاهر من الاحكام الواجبة وفيه
من اظهر الاسلام واسر الكفر قبل اسلامه في الظاهر وهذا قول اكثر العلماء ويحكي عن الحسن وقد حقق العلامة الشوكاني والمحافظ ابن الوزير
اليمني هذه المسئلة في مؤلفاته اما لا مزيد عليه اظهرها الصواب في العبد الفقير الجاني في دليل الطالب على ائتماع الطالب وفي الحديث ان الحكم
يقع على الظاهر والله تعالى يتولى السر والعلانية ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعلمون شيئا من الشريعة

الأخيرة التكلم بالشهادة هل هم كفار أم لا فاجاب في ارشاد السائل الى ادلة المسائل بما ضمه اقول من كان ياركا
 لاركان الاسلام وجميع فرائضه ورافضا لما يجب عليه من خصال الاقوال والافعال ولم يكن لديه الاخرج التكلم بالشهادتين فلا شك ولا ريب
 ان هذا كافر شديد الكفر لالان الدم والمال فانه قد ثبت بالاحاديث الصحيحة المتواترة ان حكمة الدماء والاموال انما تكون بالقيام بركان الاسلام
 فالذي يجب على من يجاور هذا الكافر من المسلمين في اللواطن والمساكن ان يدعوه الى العمل باحكام الاسلام والقيام بما يجب عليه القيام على التمسك
 ويذل تعليمه ويدين له القول ويدين عليه الامر ويرغبه في الثواب ويخوفه من العقاب فان قبل منه ورجع اليه وحول عليه فذاك هو الوجه
 الى من هو اعلم منه باحكام الاسلام وان اضرد ذلك الكافر على كفره وجب على من يبلغه امره من المسلمين ان يقتلوه حتى يعمل باحكام الاسلام على
 التمسك فان لم يعمل فحلال الدم والمال وحكمه حكمواهل الجاهلية وما شبه الليلة بالبارحة وقد بان لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لا
 فعلا ما نغتم في قتال الكافرين والآيات القرآنية والاحاديث النبوية في هذا الشأن كثيرة معلومة لكل فرد من اهل العلم بل هذا هو الله
 بعث الله سبحانه في رسوله وانزل لاجله كتبه والتطويل في شأنه والاستغفال بتقل برهانه من بابيضاح الراجح وتبيين البين وبالجملة فاذا
 صح الاصرار على الكفر فالدردار حرب بلا شك ولا شبهة والاحكام الاحكام وقد اختلف المسلمون في غزو الكفار الى ديارهم هل يشترط فيه
 الامام اعظم ام لا والحق الحقيقي بالقبول ان ذلك واجب على كل فرد من افراد المؤمنين والآيات القرآنية والاحاديث النبوية مطلقة غير مقيدة انتهى

باب من قتل رجلا من الكفار بعد ان قال لا اله الا الله

وقال النووي باب من قتل الكافر بعد قوله لا اله الا الله **حسن** القناد بن الاسود رضي الله عنه وفي الرواية الاخرى ان القناد بن عمرو بن
 الاسود الكندي وكان من شهداء رابع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخرف القناد هذا هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة هذا النسب
 الحقيقي وكان الاسود بن يثرب بن وهب بن عبد مناف بن زهرة تبار في الجاهلية فنسب اليه وصار به اشتهر وعرف والصواب فيه ان قتل
 عمرو بن رواين الاسود بنصيب التوبة ويكتفى له لانه صفة للقناد وهو منصوب فينصب ولو قرئ بجراين لفسد المعنى ولهذا الاسم نظائر منها
 عبد الله بن عمرو وابن ام مكتوم وعبد الله بن ابي ابن سلول وعبد الله بن مالك ابن بجينة وحسن بن علي الحنفية واسماعيل بن ابراهيم بن علي
 واسحق بن ابراهيم بن راهويه وحسن بن يزيد ابن حجة فكل هؤلاء ليس لاب فيهم ايمان بعدة قيتعين ان يكتب ابن بالالف وان يعرب باعراب
 الابن المذكور او اقام مكتوم زوجة عمرو وسلول زوجة ابي وبجينة زوجة مالك وام عبد الله وكذا الحنفية زوجة علي وعليه زوجة ابراهيم
 وراهويه هو ابراهيم والد اسحق وكذلك ملحة هو يزيد فهم القيان والله اعلم ومرادهم في هذا كله تحريف الشخص بوصفه ليكمل تعريفه فقل يكون
 الانسان عارفا باحد وصفيه دون الاخر فيجعون بينهما ليقتر التحريف لكل احد وقد هنا نسبه الى عمرو بن علي بن اسود لكون عمرو هو ^{اصل}
 وهذا من المستحسنات النافية والله اعلم انه قال يارسل الله اذ استان لغيت رجلا من الكفار فقاتني فضرب احد يدي بالسيف فقطعتها فخر

لاذني لشجرة فقال اسلمت لله افاقتله يارسل الله بعد ان قالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله قال فقلت يارسل الله انه قد قطع
 يدي فخر قال ذاك بعد ان قطعها افاقتله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتلتها فانه بمنزلة من قبل ان تقتله وانك بمنزلة من قبل
 ان يقول كلمته التي قال اختلف في معناه واحسن ما قيل فيه واطهر ما قال الامام الشافعي وابن القصار المالكي وغيرهما انه معصوم الدم محرم
 قتله بعد قوله لا اله الا الله كما كنت است قبل ان تقتله وانك بعد قتله غير معصوم لان كما كان هو قبل قوله لا اله الا الله قال ابن القصار
 يعني لو اعد ذلك بالثاويل المسقط للقصاص عنك والحق ما قال القاضي عياض في معنى هذا الحديث انك مثله في مخالفة الحق وارتكاب الاثر

وان اختلفت افراح الخالفة والاخر فيسمى ائمة كقراواتهم معصية ونسقا اما الاوزاعي وابن جريح ففي حديثهما قال اسلمت لله وهذا هو الاصل والجيد وفي بعض الاصول بقاء واحدة في حديثهما وهو ايضا جائز واما معمر ففي حديثه فلما اهويت لاقتله قال لا اله الا الله اي صلت بقال هويت واهويت

باب منه وذكره النووي فيما سبق

عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال بعنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في سرية فضجنا الحفريات من بهيمة فادركت رجلا فقال لا اله الا الله فطحنه فوقع في نفسي مرخ لك فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم وفي الرواية الاخرى فلما قدمنا بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا اسامة اقلته وفي الرواية الاخرى فجاء البشير الى النبي صلى الله عليه وسلم فاختبره خبر الرجل فدعاه يعني اسامة فسأله فيتحمل ان يجمع بينهما ان اسامة وقع في نفسه مرخ لك شي بعد قتله ونوني ان يسأل عنه فجاء البشير فاخبره به قبل مقدم اسامة وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ايضا بعد فرومعه فسأل اسامة فذكره وليس في قوله فذكرته ما يدل على انه قاله ابتداء قبل تقدم علم النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله وقتلته قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح قال افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقلها اي القلب لم لا ومناه انك انما كلفت بالجران الظاهر ما ينطق به اللسان واما القلب فليس لك طريق الى معرفة ما فيه فانكرا لم يتناع من الحل بما ظهر باللسان وقال افلا شققت عن قلبه لتظهر قلها القلب اعتقدها وكانت فيه ام لم تكن فيه بل جرت على اللسان فحسرت يعني وانت لست بقادر على هذا فاقصر على اللسان فحسرت لا تطلب غيره وقيد دليل القاعدة المعروفة في الفقه والاصول ان الاحكام يعمل فيها بالظواهر والله يقول السر ارفاء الى الكبرها على حتى تمنيت اني اسلمت يومئذ وفي رواية عن اسامة اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم معناه لم يكن يقدم سلامي بل ابتدأت الان الاسلام ليخو عني ما تقدم وقال هذا الكلام من عظم ما وقع فيه واما ما ذكره صلى الله عليه وسلم لم يرجع على اسامة فضاك ولا دية ولا كفارة فقد يستدل به لاسقاط الجميع ولكن الكفارة واجبة والقصاص موقوف للمشبهة فانه ظنه كافرا ووطن ان اظهار كلمة التوحيد في هذه الحال لا يجعله مسلما وفي وجوب الدية قولان الشافعي وقال بكل واحد منهما بعض العلماء ويجاب عن ذكر الكفارة بانها ليست على الفرد بل هي على التراخي وتأخير البيان الى وقت الحاجة جائز على المذهب الصحيح عند اهل الاصول واما الدية على قول من وجبها فيحتمل ان اسامة كان في ذلك الوقت محسرا بها فاختارت اليه اسامة فقال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وانا والله لا اقبل مسلما حتى يقتله ذو البطين يعني اسامة والبطين بضم الباء تصغير البطن وكان له بطن عظيم قاله عياض قال قال رجل الربيع الله تعالى وقادله حتى لا تكون فتنة ويكفر الذين كله الله فقال سعد قلنا حتى لا تكون فتنة وانت واصحابك تريدون ان تقتلوا حتى تكون فتنة

باب منه وذكره النووي في الباب المتقدم

عن صفوان بن محرز ان جندب بن عبد الله الجلي بعث الى عسحس بن سلامة البصري وحديثه مرسل قاله البخاري وابن عبد البر وذكره ابن ابي حاتم في التابعين وهو من اسماء المفرقة لا يعرف له نظير من فتنة ابن الزبير فقال الجمع لي نفر من اخواني حتى احلوا فرجة بينهم اليوم فلما اجتمعوا جاء جندب عليه برنس اصفر بضم الباء والنون قال اهل اللغة هو كل ثوب راسه ملصق به دواة كانت او جبة او غيرها فقال لقد قدما لك ثوبان به حتى دار الحديث فلما دار الحديث اليه حسر البرنس عن اسمه اي كشف فقال اني اتيتكم ولا اريد ان اخبركم الا عن نبيكم صلى الله عليه واله ان سوا الله صلى الله عليه وسلم لم يبع بعثتم الى المسلمين الى قوم من المشركين واهل النفاق فكان رجل من المشركين اخا شامان يقصد الى رجل من المسلمين

فقد انه فقتله وان رجلا من المسلمين قصد غفلته وفي خل جند بن عبد الله من جميع النفر وعظم عذابه يدعي للعالم والرجل
 العظيم الطاع وذى الشهرة ان يسكن الناس عند الفتن ويظهرهم ويوضح لهم الكمال قال وكنا نحذر ان اسامة بن زيد لما رجع عليه
 السيف وفي رواية رفع قال النوري وكلاهما صحيح قال لا اله الا الله فقتلته فجاء البشير الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فاحبره حتى اخبر
 خبر الرجل كيف صنع فذاع عنه فقال له فقال لرقبته فقال يا رسول الله اوجع في المسلمين فقتل فلانا ولا نأوسى له نقرأ واخي حمله عليه
 فلما رأى السيف قال لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلته قال نعم قال فكيف تصنع بلا اله الا الله اذ اجاءت يوم القيامة
 قال يا رسول الله استعزلي قال فكيف تصنع بلا اله الا الله اذ اجاءت يوم القيامة قال فجعل لا يزيد على ان يقول فكيف تصنع بلا اله الا الله
 اذ اجاءت يوم القيامة اي ولم يوجب عليه شيئا من قصاص ولا دية ولا كفارة كما تقدم وفي اسناد بعض روايات هذا الحديث ما ذكره
 الدارقطني وغيره وحاصل هذا الخلاف الاضطراب في رواية الترمذي عن الادزاعي واما رواية الليث ومجروني بن جرير ولا
 شك في صحة هذه الروايات هي المستقلة بالعمل وعليه الاختتام واما رواية الادزاعي فذكرها متبعة والاضطراب الذي فيه لا يقدح
 في صحة اصل هذا الحديث قال النوري وقد قلنا ان استدرجات الدارقطني من هذا الخبر لا يثبت ذلك في صحة المتن وقد مرنا ايضا في الفصل
 اعتذار مسلم عن نحو هذا بانه ليس باختتام عليه

باب من لقي الله تعالى بالايمان غير شك فيه دخل الجنة

وقال النوري باب الدليل على ان من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة قال النوري مذهب اهل السنة وما عليه اهل الحق من السلف والخلف
 ان من مات من دخل الجنة قطعا على كل حال فان كان سالما من المعاصي كالصغير والجنون الذي اتصل جنونه بالبلوغ والتأنيب
 صحيحة من الشراك وغيره من المعاصي اذ المبررات معصية بعد توبة والموت الذي لم يتصل بمعصية اصلا فكل هذا الصنف يدخلون الجنة
 ولا يدخلون النار اصلا لكنهم يردون على الخلاف المعروف في الورد والصحاح ان المراد به المروء على الصراط وهو منصوب على ظهره حلقه
 اعادنا الله منها ومن سائر المكروه واما من كانت له معصية كبيرة ومات من غير توبة فهو في مشية الله ان شاء عفا عنه وادخله الجنة او لا
 وجعله كالقلم الاول وان شاء عذبه القدر الذي يريد سبحانه وتعالى تزيده الجنة فلا يخرج من النار احد مات على التوحيد ولو عمل من
 المعاصي ما عمل كما انه لا يدخل الجنة احد مات على الكفر ولو عمل من اعمال البر ما عمل هذا يخصر جامع المذهب اهل الحق في هذه المسئلة وقد
 تظاهرت اذلة الكتاب السنة واجماع من يعتد به من الامة على هذه القاعدة وفواترت بذلك نصوص تفصيل العلم القطعي فاذا تقررت
 هذه القاعدة حمل عليها جميع ما ورد من احاديث الباب غير ما ذكره في ظاهره مخالفة وجوبا ويليها عليه الجميع بين نصوص الشرع

باب منه واورده النوري في الباب السابق

عن ابي هريرة او عن ابي سعيد شك الاحمش واسناد هذا الحديث ما استدركه الدارقطني واصله قال ابن الصلاح هذا الاستدراك
 مع كثرة استدراكه على البخاري ومسلم قدح في اسانيدهما غير مخرج لثمن الاحاديث من خيرا للصحة واما شك الاحمش فهو غير قاطع في من
 الحديث فانه شك في عين الصحابي الراوي له والصحابة كلهم عدول انتهى واجاب النوري عن هذا الاستدراك والاستدراك الاخر بقوله
 هذا ان الاستدراك ان لا يستقيم واحد منهما ثم ذكر وجه ذلك فاجبه قال لما كان يوم غزوة تبوك المراد باليوم هذا الوقت في الزمان اليوم المعروف

وليس في كثير من الأصول أو كذا هذا ذكر اليوم هنا وأما الخزوة فيقال فيها أيضا الخزاة وأما سبوك في من ادنى امرئ الشتم أصاب الناس
 جماعة بغير المبر وهو النجس الشديد فقالوا يا رسول الله لو أدت لنا هذا من أحسن أدب خطب الكبار السؤال منه وهذا الجمل من
 قولهم كبر فاجعل كذا بصيغة الأمر فخرنا أو أضحنا وهي الأبل التي يستقي عليها قال أبو عبيد الله ذكر منها ناضح والأشئ ناضحة وذبيته لا
 ينبغي لأهل العسكر من الخزاة أن يضجعوا وأما الذي يستعينون بها في القتال بغير ذن إلا ما م ولا يذن لهم إلا إذا رأى مصلحة أو خاف
 مقسرة ظاهرة والله أعلم فاكلنا وأدنا قال صاحب التحرير ليس مقصورة ما هو المعروف من الإدهان وإنما معناه احتذنا من شئها
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفعوا قال فجاء عمر فقال يا رسول الله ان فعلت قل الظهور فيه جواز الإشارة على الأئمة والروساء
 وإن المفضول ان يشير عليهم بأبطال ما أمروا بفعله إذا ظهرت مصلحة عنده والمراد بالظهور هنا ^{ظهور} المصلحة كالكوفة يركب على ظهرها
 أو كوفها يستظلم بها ويستعان على السفر ولكن ادعهم ما ساروا به ثم ادع الله لهم عليه أي البركة لعل الله تعالى ان يجعل في ذلك أي بركة
 أو خيرا أو نحو ذلك حدث المغول به لانه فضلة واصل البركة كثره الخير وبشرته وتبارك الله ثبت الخير عنده وقيل غير ذلك فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نعم فربما يطع فيه أربع لغات أشهرها كسر النون مع فتح الطاء فبسطه ثم دما بفضل از وادهم قال فجعل الرجل
 يسيى بكف خمره قال فجعل يسيى الأخر بكف ثم قال ويحيى الأخر بكف حتى اجتمع على الطمع من ذلك شي يسير قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالبركة ثم قال لهم خذوا في أو عيتكم قال فخذوا في أو عيتكم حتى تتركوا العسكر وعاء الأملأوه قال فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة
 يقال فضل بكر الضاد وفتحها الخان مشهورتان وفي الحديث بيان محبة النبي صلى الله عليه وسلم وهي علم من اعلام النبوة فقال رسول الله صلى
 عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بها عبد غير شاك فيجب عن الجنة هذا موضع الترجمة للباب في جمع القاضى عياض
 في هذه المسئلة كلاما حسنا جمع فيه نفاس حاصله ان الناس اختلفوا فيمن عص الله تعالى من اهل الشهادتين فقالت المرجئة لا تصح ^{الجنة}
 مع الايمان وقالت الخوارج تضره ويكفر بها وقالت المعتزلة يخلد في النار اذا كانت حصية كبيرة ولا يوصف بأنه مؤمن ولا كافر ولكن يوصف بأنه
 فاسق وقالت الأشعرية بل هو مؤمن وان لم يغفر له وعذب فلا بد من اخراجه من النار وادخله الجنة قال وهذا الحديث يعنى قوله صلى الله عليه
 وسلم من كان مؤمنا لم يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة فيكون معنى قوله دخل الجنة أي دخلها بعد مجازاته بالعذاب وهذا لا بد من تأويله لما جاء
 في ظاهر كثيرة من عذاب بعض العصاة فلا بد من تأويل هذا الثلاثتنا أقصى نصوص الشريعة وفي قوله صلى الله عليه وسلم يعلم إشارة إلى الرجوع
 على من قال من غلاة المرجئة ان معظم الشهادتين يدخل الجنة وان لم يعتقد ذلك بقلبه وقد قيد ذلك في حديث آخر بقوله صلى الله عليه وسلم
 غير شاك فيه ما وهذا أي لا ما قلنا قال عياض وقد يحتج به ايضا من يرى ان مجرد معرفة القلب بآفة دون النطق بالشهادتين لا تقصده على
 العالم ومن هذا اهل السنة ان المعرفة مرتبطة بالشهادتين لا تنفع احد هما ولا ينجي من النار دون الأخرى الا لمن لم يقدر على الشهادتين
 لآفة بلسانه او لم تقبله المدة ليقولها بل اختصته المنية ولا حجة لمخالف الجماعة هذه اللفظة وقد ورد مفسر الحديث الآخر من قال لا اله الا الله
 الا الله ومن شهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وقد جاء هذا الحديث وامثاله كثيرة في الفاظها اختلاف ولعلنا فيها عند اهل التحقيق
 اختلاف في هذا اللفظ في هذا الحديث وفي رواية معاذ عنه صلى الله عليه وسلم كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وفي رواية
 عنه صلى الله عليه وسلم لقي الله لا ينزل به شيئا دخل الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم ما من عبد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا

رسول الله لا يحرمه الله على النار ونحوه في حديث عباد بن الصامت وعثمان بن مالك ونراد في حديث عباد على ما كان من عمل وفي حديث ابن هريре لا يلتقي الله من عبد غير ذلك فيه الا دخل الجنة وان زوى وان هرق وفي حديث اس حرم الله على النار من قال لا اله الا الله ينبغي بذلك وجه الله تعالى وهذه الاحاديث كلها سر دها مسلم في كتابه

باب منه واورده النور في الباب المتقدم

عن الصائحي بضم الصاد الهيملة هو ابو عبد الله بن عبد الرحمن بن عسيلة المرادي والصنايح بطح من مراد وهو قاضي جليل عن
عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال دخلت عليه وهو في الموت فبكيت فقال لي محمداً يا سكاك الله معناه انظر في قال النجاشي يقال امهلا
يا رجل بالسكون وكذلك الاثنين والجمع والمؤنث وهي موحدة بمعنى امهل فاذا قيل لك محمداً لا تقل امهلاً ولا قل امهلاً وقلوا امهل
والله بمخية عندك شيئاً لم تبتكى والله لئن استعذرت لاستعمل لك ولئن شفعت لاستغن لك ولئن استطعت لانفعك ثم قال والله ما
حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كبريه خيرا ولا وقدر حكمة قال عبد الله بن عباس فيه دليل على انه اكثر ما خشى الضر فيه والفتنة مما
لا يخافه عقل كل واحد وذلك فيما ليس تحنه على ولا فيه حد من حدود الشريعة قال ومثل هذا من الصوابة رضي الله عنهم كثير في ترك الحرام
بما ليس تحنه على ولا ينوب اليه ضرورة او احتمال عقول العامة او خشيت مضرة على قائله او سامعه لاسيما ما يتعلق بالخيار والمنافع فانهم لا يترددون
وقتين قوم وصفوا باوصاف غير مستحسنة وذمها شرين واعلم احد ربنا واحد وسوف لحكماء اليوم فقد احيط بنفسه اي قوت

من الموت والنجاة من النجاة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله حرم الله عليه النار
قال عياض حتى عن جماعة من السلف منهم ابن المسيب ان هذا وامثاله من الاحاديث كان قبل نزول الفرائض والامر والنهي وقال بعضهم
هي حجة تحتاج الى شرح ومعناه من قال الكلمة وادى حقتها ووفيتها وهذا قول الحسن البصري وغيره ان ذلك لمن قالها عند الندم والتوبة
ومررت على ذلك وهذا قول البخاري وعدة التاويلات انما هي اذا حلت الاحاديث على ظاهرها واما اذا نزلت من انزالها فلا يشكك تأويلها على ما
بينه المحققون فقرر اولاً ان مذهب اهل السنة باجماعهم من السلف للصالح واهل الحديث والفقهاء والمتكلمين على مذهبهم من الاشعريين
ان اهل الذنوب في مشيئة الله تعالى وان كل من مات على الايمان وشهد لمخلصاً من قلبه بالشهادتين فانه يدخل الجنة فان كان ثانياً او سلباً من
المعاصي دخل الجنة برحمة ربه وحرم على النار بالجملة فان حملنا اللغظين الى اردن على هذا فبين هذه صفة كان بداً وهذا معنى تأويل الحسن
والبخاري وان كان هذا من الخاطئين بقضيع ما اوجبه تعالى او بفعل ما حرم عليه فهو في المشيئة لا يقطع في امره بتجزيه على النار ولا بالحقنة
الجنة لاول وهلة بل يقطع بان لا يرد من دخل الجنة اخر واحاله قبل ذلك في حطر المشيئة ان شاء الله تعالى عنه بدنية وان شاء عقابته
بفضله ويمكن ان تستقل الاحاديث نفسها ويجمع بينه فيكون المراد باستحقاق الجنة ما دون عقاب من اخطأ اهل السنة انه لا بد من دخول الكل من
اما مجمل المعاني واما مؤخر ابعاد عقابه والمراد بتجزيه النار تخيير الخلود في النار لا في الخلق والاعتزال في المستثنين ويجوز في حديث من كان اخر
كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ان يكون خصوصاً من كان هذا اخر نطقه وخاتمة لفظه وان كان قبل غلطاً فيكون سبباً لرحمة الله تعالى اياه و
نجاته راساً من النار وتخرجه عليه الجنة لان من لم يكن ذلك اخر كلامه من الموحدين الخاطئين وكذا في ما ذكر في حديث عباد من مثل هذا
دخوله من اي ابواب الجنة شاء يكون خصه من سائر الناس قال ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم ورن بالشهادتين حقيقة الايمان والتوحيد الذي
ورد في حديثه فيكون له من الاجر ما ينسج على سيئاته ويوجب له الغفران والرحمة ودخول الجنة لاول وهلة ان شاء الله تعالى هذا الخبر كذا

الرائع عياض رحمه الله تعالى وهو في ضاية المحسن والمجال قال النووي وأما ما حكاه عن ابن المسيب فغيره فضعفت بأطل وذو النحل
راوي أحد هذه الأحاديث أبو هريرة رضي الله عنه وهو متأخر الإسلام أسلم عام خير سنة سبع بالانفاق وكانت أحكام الشريعة
مستقرة وأكثر هذه الواجبات كانت فروضها مستقرة وكانت الصلوة والصيام والزكاة وغيرها من الأحكام قد تقرر في وضعها وكذا الحج
على قول من قال فرض سنة خمس وست وهما أربع من قول من قال سنة تسع وذكر ابن الصلاح تأويل آخر في الظواهر الواردة بدخول
الجنة فبعد الشهادة فقال يجوز أن يكون ذلك اقتضاراً من بعض الرواة نشأ من تقصيره في الحفظ والضبط لا من رسول الله صلى الله عليه
وآله بحديثه تماماً في رواية غيره وقد تقدم نحوه التاويل قال ويجوز أن يكون اختصاراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما خاطبه
الكفار عبدة الأوثان الذين كان توحيدهم لله تعالى مصحوباً بما يؤقت عليه الإسلام ومستلزم له والكافراً إذا كان لا يقر بالوحدانية
كالثنوي والنسوي فقال لا اله الا الله وحاله الحال التي حكمنا بها أحكاماً بالإسلام ولا نقول والحالة هذه ما قاله بعض أصحابنا من أن من قال لا اله
الا الله يحكم بالإسلام ثم يجبر على قبول سائر الأحكام فإن حاصله راجع إلى أنه يجبر حينئذ على إتمام الإسلام ويجعل حكمه حكم المرتد
يفعل من غير أن يحكم بالإسلام بذلك في نفس الأمر وفي أحكام الآخرة ومن وصفناه مسلم في نفس الأمر وفي أحكام الآخرة والله أعلم

باب منه وذكره النووي في الباب الثامن

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا قعوداً حول رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في نفر يقال قد بنا
حوله وحوليه وحوليه بفتح الحاء واللام في جميعها ولا يقال بكسر اللام ومعناه بفتح العين ويجوز تسكينها في لغة قال صاحب المحكم مع
معناه الصحيحة وكذلك باسكان العين غير أن الحركة تكون اسماً وحرفاً والسكنة لا تكون الأحرفاً وذكر أبي بكر وعمر عنهما من تفسير الكلام وحسب
الأخبار فافهم إذا أرادوا الأخبار عن جماعة فاستكثر وإن يذكر واجمعهما باسمه أشهر ذكره والشرافهم وبعض الشرافهم ثقلوا وغيرهم
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين أظهرنا وقال بركة كنت بين أظهرنا هكذا هو في الموضعين أظهرنا ووقع في بعض الأصول ظهرنا
وكلاهما صحيح يقال بين أظهرهم وظهورهم بفتح الهمزة أي بينكم فباطأ علينا وخشينا أن يقتطع دوننا أي يصان بكمه من عدواننا
بأسره أما بغيره فزعمنا فكنت أول من فرغ قال العياض الفرغ يكون بمعنى الروع وبمعنى الهيب للشيء والاهتمام به وبمعنى الإفاضة
فتصح هذه المعاني الثلاثة أي دعونا لاحتساب النبي صلى الله عليه وسلم عنا الأثر لا كيف قال وخشينا أن يقتطع دوننا ويدل على الوجهين
الآخرين قوله فكنت أول من فرغ فخرجت ابتغى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيت حائطاً للأنصار لئلا ينجا أي يستأنسوا وسمي بذلك
لأنه حائط لا سقف له قدرت به هل أجده بأياً فلو وجد فاذا أربع بفتح الراء على لفظ الريع الفصل المعروف يدخل في جوف حائط من بئر
خارجة والريع الجدول بفتح الجيم وهو النهر الصغير وجمع الريع أربعاء كقبي وأنبياء والبرء مؤنثة وهي مشتقة من بارت أي حفرت وقري
بالتنوين فيها وفي خارجة على أنها صفة لبئر وهي المشهود الظاهر فاحتفرت كما يحتفرت الثعلب روي عن أبي الزاوي وبالراء والاول هو الصواب
ومعناه تصاممت ليسعني المدخل وأذكر صاحب الفخر الرازي واختار الراء قال النووي ليس اختياره بخيار انتهى لأن رواية الرازي أقرب من
حيث المعنى ويدل عليه تشبيهه بفعل الثعلب والله أعلم فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو هريرة معناه أنت أبو هريرة
فقلت نعم يا رسول الله قال ما شأنك قلت كنت بين أظهرنا فقامت فباطأ علينا فخشينا أن تقتطع دوننا ففرعنا فكنت أول من فرغ فأتيت
هذا الحائط فاحتفرت كما يحتفرت الثعلب هو لاء الناس وراي فقال يا أبا هريرة أعطاني نعليه وقال اذهب بنعلي هاتين أعاد لفظه قال

[illegible]

معناه أنت مفدى أو فديك بأبي وامي ابحتت بأهربية بتعليك من لقي لشهدان لا اله الا الله مستقيناً قلبه بشرة بالجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال فلا تفعل بأبي أنت وامي فإني أخشى أن يكل الناس علياً فخلفه يعجلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلفه هذا الحديث مشتمل على فوائد كثيرة تقدم في أثناء الكلام منه حمل وفيه جلوس العالم لأصحابه ولغيرهم من المستفتين وغيرهم يعلمهم ويفيدهم ويقويه ووجه بيان ما كانت عليه الصحابة رضي الله عنهم من القيام بحقوق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكرامه والشفقة عليه والانتعاج البالغ لما يطرده صلى الله عليه وسلم وفيه اهتمام الاتباع بحقوق متبوعهم والاعتناء بتحصيل مصالحه ودفع المفاسد عنه وفيه جواز دخول الإنسان ملك غيراً عنه إذا علم أنه يرضى ذلك لمودة بينهما أو غير ذلك فإن أباهرية دخل الحائط وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولم يقل أنه أنكر عليه وهذا غير مختص بدخول الأرض بل يجوز له الانتعاج بأدواته وأكل طعامه والحمل من طعامه إلى بيته وركوب ابنته ونحو ذلك من التصرف الذي يعلم أنه لا يثيب على صاحبه هذا هو المذهب الصحيح الذي عليه جماهير السلف والخلف من العلماء وصح به الشافعية قال ابن عبد البر واجمعوا على أنه لا يثيباً والطعام واشباهه إلى الدراهم والديناير واشباهها وفي ثبوت الإجماع في حرم قطع بطيب قلب صاحبه بذلك نظر لحل هذا يكون في الدراهم الكثيرة التي يشك أو قد يشك في رضاها فاهم تفقوا على أنه إذا تشكك لا يجوز التصرف مطلقاً فيما تشكك في رضا به ثم دليل الجواز في الباب الكتاب السنة وفعل وقول أعيان الأمة فالكتاب قوله تعالى ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بينكم أو بينكم أو يوتوا إلى قوله أو صدقكم والسنة هذا الحديث وما في معناه من الأحاديث الكثيرة المعروفة وأفعال السلف وأقوالهم في هذا الأمر من أن يخص وفيه إرسال الإمام والمتبع إلى اتباعه بعلامة يعرفونها ليزدادوا بها طائفة وفيه جواز أسلاك بعض العلوم التي لا حاجة إليها للصليحة أو خوف الفسدة وفيه جواز قول الرجل للأخري يا أنت وامي قال عياض وقد كرمه بعض السلف وقال لا يفدي بمسلم والأحاديث الصحيحة تدل على جوازه سواء كان المفدى به مسلماً أو كافراً حياً كان أو ميتاً وفيه غير ذلك والله أعلم

باب منه وأوردته النووي في الباب السابق

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم يكسر الزاد واسكان الدال وحكي ضبطه بفتح الزاء وكسر الدال والردف والرديف هو الراكب خلف الراكب يقال منه ردفته بركب الدال في الماضي وفتحها في المضارع إذا ركبت خلفه وأردفته إذا واصله من ركوبه على الردف وهو الحجز وزاد في رواية أخرى كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له غفيرة بقاء مفتوحة وهذه الرواية تقتضي أن يكون هذا في مرة أخرى غير المرة المذكورة في حديث الباب فإن مؤخرة الرجل تختص بالابل ولا تكون على حمار قلت ويجوز أن تكون قضية واحدة وإذا وجد حديث الباب قد ردف مؤخرة الرجل والله أعلم ليس بيني وبينه الأومؤخرة الرجل أراد المبالغة في شدة قربه ليكون أوقع في نفس سامعه لكن نرا ضبط ومؤخرة بضم الميم بعدة همزة ساكنة ثم جاء مكسرة هذا هو الصحيح وفيه لغة أخرى بفتح الهمزة والهاء المشددة والرجل هو العمدة الذي يكون خلف الراكب فقال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعد بك وفي معنى لبيك أقول لشيد البضما في كتاب الحج إن شاء الله تعالى والأطهر أن معناها اجابة لك بعد اجابة التاكيد وقيل معناها قرأ لك وطاعة لك وقيل أنا مقيد على اعتك وقيل لحييتي لك ومعنى سعد بك ساعدت طاعتك مساعلة بعد مساعدة ثم سأرة ثم قال يا معاذ بن جبل يحجز فيه وجهان لأهل العربية أشهرها وأرجحها فتح معاذ والثاني ضمها ولا خلاف في نصب ابن قلت لبيك يا رسول الله وسعد بك ثم سأرة ثم قال يا معاذ

فدخل النار أو طعمه قال انشأنا بحديث هذا الحديث فقلت لا يني الكتب فكتبته وفي هذا الحديث افراغ من العلم منها التبرك بأثر الصالحين
وفيه زيارة العلماء والفضلاء والكبراء اتباعهم وتبذلهم بأنهم وفيه جواز استدعاء الفضول للفاضل لمصلحة تعرض وفيه جواز
البيعة في الصلاة النافلة وفيه ان السنة في خافل النصارى ركعتان كالليل وفيه جواز الكلام والتحدث بحضرة المصلين كالريشخلم
يرسل عليهم لباسا في صلواتهم وفيه جواز امامة الزائر المرد ورضاءه وفيه ذكر من يتهم بريبة أو نحوها الاثمة وغيرهم ليحترم منه وفيه
جواز كتابة الحديث وخبر من العلوم الشرعية لقول انشأنا به الكتب فكتبته بل هي مستحبة وجاء في الحديث النهي عن كتب الحديث وجاء
الاذن فيه فتقبل كان النبي لم يخيف انكاله على الكتاب فخرطه في الحفظ مع تمكن منه والاذن لمن لا يتمكن من الحفظ وقيل كان النبي لا
ما خيف اختلاطه بالقرآن والاذن بعد ما امن من ذلك وكان بين السلف من الصحابة والتابعين خلاف في جواز كتابة الحديث شعر
اجتمعت الامة على جوازها واستحبها وفيه البداءة بالاهم فالاهم فانه صلى الله عليه وسلم في حديث عتيان هذا ابدأ اول قدومه بالصالحين
ثم اكل وفي حديث زيارته لام سليم بدأ بالاكل فتصل لان المهم في حديث عتيان الصلوة وفي حديث ام سليم دعتهم للطعام ففي كل واحد
من الحديثين بدأ بما دعي اليه وفيه جواز استتباع الامام والعالم احرصا به لزيارته اوضايفه او نحوها وفيه غير ذلك مما خذناه

باب الايمان ما هو بيان خصاله

وقال النووي باب الايمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وشرائع الدين والدعاء اليه والسؤال عنه وحفظه وتبليغه لمن
يبلغه وفي هذا الباب حديث ابراهيم بن عيسى هو في الخبر ايضا وقد تقدم في باب اهل الايمان قول لا اله الا الله وحديث ابي سعيد الخدري
وهو في مسلم خاصة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه اسمه سعد بن مالك بن سنان منسوب الى بني خذرة وكان ابو مالك
حكايما ايضا فقتل يوم احد شهيد ان اناسا من عبد القيس قد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا بني الله ان احب من بيعة وبيننا
وبينك لقاء ضر ولا ندر عليك الا في شهر الحرم فمرنا يا امرأته من وراءنا وندخل به الجنة اذا شئ اخذنا به فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ربيع وانما اكرم من اربع اعبد الله ولا تشركوا به شيئا واقبلوا الصلوة واتوا الزكاة وصوموا رمضان واعطوا الخمس من الغنائم وانما اكرم
عن اربع عن الداء والحتم والمزيت والتغير قال يا بني الله ما علمك بالتغير قال بل جئني تنقرونه فتقرون فيه من القطيعات اي تلقون فيه
وترمون وفي رواية وتذيقون به من القطيعات بالفاء وهما لغتان فصيحتان وهو من ذاق يذيق كبايع يبيع وروي بالذال المهملة من ذاق
يدوت كقالت يقول واهل الدال اشهر في اللغة وضبطه بعض رواة مسلم بضم التاء على رواية المهملة وعلى رواية الجحمة ايضا جعله مرجح
واذا ذاق والمعروف فتحتم من ذاق وذات ومعناه على الوجة كلها الخطا والقطيعات بضم القاف وفتح الطاء وبالمد نوع من التخصيصات
له الشهرين بالشين الجحمة والمهملة وضمها وبكسرهما قال سعيد او قال من التمر ترضبون فيه من الماء حتى اذا سكن غلبا نه شربته
حتى ان احدكم وان احدكم شك من الراوي ليضرب ابن عمه بالسيف معناه اذا شرب هذا الشراب سكر فله يق له عقل وهاج به الشر
فيضرب ابن عمه الذي هو عند من احب حبابه وهذه مفسدة عظيمة ونبه لها على ما سواها من المقاسد قال وفي القوم رجل اصابته حرا
واسمه جهم وكانت الجحمة في ساقه لذلك قال كنت استخرجها حيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت فليشرب يا رسول الله قال في
اسقية الادم بفتح الهمزة والدال جمع ادير وهو الجراد الذي تردبانه التي يلات على افواها بضم اليا وفتح الهمزة واللام واخره مثله وفي اصل
العبدري ثلاث بالهاء وكلها صحيحة فعني الاول يلف الخيط على افواها ويربطه ومضى الثاني تلفت الاسقية على افواها كما يقال ضربته

على الله تعالى ايا رسول الله ان ارضنا كديرة البحر خان هكذا مضطناة بالانه في آخر كشيرة قال ابن الصلاح صح في اصولنا كديرة والتقدير فيه ايضا
مكان كثير ومن نظائر قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين والبحر خان بكسر الجيم واسكان الراء وبالذال البحر جمع جرد بضم الجيم و
فتح الراء كسر وصر دان نوع من الفار كما قاله الجوهري وغيره وقال الزبيدي في مختصر العين هو الذي من الفار واطلق جماعة من شيوخ الحد
ث انه الفار ولا يبقى بها اسقية الا دم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اكلتها البحر خان وان اكلتها البحر خان ان مكر ثلث
مرات وهو كان في اصولنا في نسخة للندزي غير ذكره في نسخة اخرى في نسخة لم يدر اسمها شيخ عبد القيس ان فيك لخصلتين بحمير الله الحلم والاناة روى مسلم
هذا الحديث بطرق مختصرة وفي بعضها وعليها ما يروى بضم الميم واسكان الراء ومعناه امتياز وفي السقاء الذي يوكا اي يربط في الكفة
وهو الخيط الذي يربط به ومن فائدة الحديث وفاة الرؤساء والاشراف الى الائمة عند الامور المهمة وفيه تقدير للاعتدال بين يدى
المسئلة وفيه بيان مهمات الاسلام واركانه سوى الحج وقد تقدم انه لم يكن فرض وفيه استعانة العالم في تغيير الخضرين والقرع عنهم
بعض اصحابه كما فعله ابن عباس فديستدل به على انه يكفي في الترجمة في الفتوى والخبر قول واحد وفيه انه لا يعتب على طالب العلم
والسنتى اذا قال للعالم اوضح لي الجواب ونحو هذه العبارة وفيه جواز مراجعة العالم على سبيل الاسترشاد والاعتدال ليتطقت له
في الجواب فيه تأكيد الكلام وتفخيمه ليحفظ وقعه في النفس وهذه اطراف مما يتعلق بهذا الحديث وهي وان كانت طويلة فهي مختصرة بالنسبة
الى طالب التحقيق وبعض هذه الفوائد والزيادات ذكره المندزي واخذة والاناة الحديث قد تقدم عن ابن عباس رضي الله عنه

باب الايمان بالله افضل الاعمال

وقال النووي باب بيان كون الايمان بالله تعالى افضل الاعمال وفي الباب لحديث عن ابي هريرة عن ابي ذر عن مسعود رضي الله عنه عن
ابي ذر رضي الله عنه اختلف في اسمه فالاشعري جندب بن جندب الدالي وفخرا بن جندادة بضم الجيم وقيل اسمه بريد وصخر قال قلت يا رسول
الله اي الاعمال افضل قال الايمان بالله فيه تصريح بان العمل يطلى على الايمان والمراد به والله اعلم الايمان الذي يدخل به في صلة الاسلام
وهو التصديق بقلبه والنطق بالشهادتين فالنصديق عمل القلب النطق عمل اللسان ولا يدخل في الايمان هيبس الاعمال بسائر الجوارح
كالصوم والصلوة والحج والجهاد وغيرها لكونه جعل قسما للجهاد والحج ولقوله صلى الله عليه وسلم الايمان بالله وفي رواية ايمان بالله ورسوله
ولا يقال هذا في الاعمال ولا يمنع هذا من تسمية الاعمال المذكورة ايمانا والجهاد في سبيله قال قلت اي الرقاب افضل قال انفسها عنه
اهلها اي ارفعها واجودها قال الاصحعي مال تغلي اي مرغوب فيه واكثرها اثما يعني اذا اراد ان يعق رقبة واحدة اما اذا كان معه
الف درهم وامكن ان يشتري بها رقبتين مفضولتين او رقبة نفيسة مثمنة فالرقبتان افضل وهذا الخلاف الاصحعي فان التسمية بشاة
سمينة افضل من التسمية بشاتين دولها في السم قال قلت فان لم افعل قال تعين صانعا من الصنعة وروي صائغا من الصباغ والصحيح الاول
وروي صائغا قيل صحفه هشام وان كان المعنى من جهة معونة الصانع ايضا صحيح لكن صححت الرواية بالصاد الموحدة او تصنع لآخرق وهو
ليس يصنع يقال رجل اخرق وامرأة اخرقا لمن لا صنعة له فان كان صانعا حاد قاتيل رجل صنع وامرأة صانع لفتح الصاد قال قلت يا رسول
الله اريد ان تضعفت عن بعض العمل قال تكلف شرا عن الناس فاذا صدقة منك على نفسك وقد استشكل الجمع بين الاحاديث الواردة
في مسلم في هذا الباب من حيث انه جعل في هذا الحديث الافضل الايمان والجهاد وفي حديث ابي هريرة الايمان بالله ثم الجهاد ثم الحج وفي
حديث ابن مسعود الصلوة ثم الدين ثم الجهاد وفي حديث ابن عمر وفي جواب اي الاسلام خيرا اطعام الطعام واقرء السلام على من نحر

وقال النووي باب بيان الوسوسة في الأيمان وما يفعله من إيجادها **ع** أبي هريرة رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال الناس يبأسونكم عن العار حتى يقولوا هذا الله فمن خلق الله وفي رواية أخرى عنه عند مسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل أمنت بالله وفي رواية باقي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا وكذا حتى يقول له من خلق ربك فاذ بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته أي إذا عرض له هذا الوسواس فليجأ إلى الله تعالى في دفع شره عنه وليعرض عن الفكر في ذلك وليعلم أن هذا الخاطر من وسوسة الشيطان وهو مما يسمى بالفساد والأغواء فليعرض عن الأصغاء إلى الوسوسة وليبادر إلى قطعها بالاشتغال بغيرها قال فبينما أنا في المسجد إذ جاءني ناس من الأعراب سكان البادية فقالوا يا أبا هريرة هذا الله خلقنا فمن خلق الله قال فأخذ حصي بكفه فمهر به ثم قال قوموا قوا صدف خليلي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه أن ذلك كان معجزة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية أخرى نال لا يزال الناس يبأسونكم عن العار حتى يقولوا هذا الله خلقنا فمن خلق الله قال وهو أخذ بيد رجل فقال صدق الله ورسوله قد سألتني إثنين وهذا الثالث أو قال سألتني واحداً وهذا الثاني في هـ

وقال النووي باجمع اوصاف الاسلام عن سيفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قول لا اسأل عنه احدا بعدك وفي حديث ابي اسامة غيرة قال قل امنت بالله ثم استقم قال عياض هذا من جوامع كلمة صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا هي وتحد والله وامنوا به ثم استقاموا فلم يلحقوا بعن التوحيد والذين هموا طاعته سبحانه الى ان توفي اعلى ذلك وعلى ما ذكرناه اكثر المفسرين من الصحابة فمن بعدهم وهو معنى الحديث ان شاء الله تعالى انتهى وقال ابن عباس في قوله تعالى فاستقم كما امرت ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القرآن اية كانت اشد ولا اشد عليه من هذه الآية ولذلك قال لاصحابه حين قالوا قد اسرع اليك الشيب فقال شيبتي يهود واصحابها قال الامام القشيري في رسالته الاستقامة درجة بها اكمل الامور وقامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن مستقيما في حالته ضاع سعديه وخارج جهلا قال وقيل الاستقامة لا يطيقها الا الاكابر لها الخروج عن اليهودات ومفارقة السموم والعداوات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا وقال الواسطي هي الخصلة التي بها اكملت المحاسن وبفقدتها قبحت المحاسن والله اعلم وللمريد ومسلم في صحيح سيفيان الثقفي راوي هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث وللمروية البخاري ولا روى له في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا وروى الترمذي هذا الحديث وزاد فيه قلت يا رسول الله ما اخوف ما اخاف على فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا

وبالحجة والاستقامة فوق الكرامة ولا تاتي الا من اتبع الكتاب والسنة والهدى

باب في آيات النبي صلى الله عليه وسلم والإيمان به

وقال النووي ما روي جرب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الى جميع الناس نسخ الملل بملته عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء من نبي الا امة قد اعطيت من الآيات ما مثله آمن عليه البشر امن بالمد وفتح الميم ومثله مرفوع والمعنى ان كل نبي اعطيت من المعجزات ما كان مثله من كان قبله من الانبياء فامن به البشر واما معجزة في العظيمة الظاهرة ومثله مرفوع والمعنى ان كل نبي اعطيت من المعجزات ما كان مثله من كان قبله من الانبياء فامن به البشر واما معجزة في العظيمة الظاهرة وفي القرآن الذي لم يخطأ احد مثله فلما قال وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحى الله الي فانحسرت ان يكون اكثرهم تابعا يوم القيامة وقيل معناه ان الذي اوتيت لا يخطئ اليه تخييل البحر وشبهة بخلاف معجزة عذري فانه قد يخيل الساحر شيئا يقارب صورته كما خيلت البحر في صورة عصى موسى عليه السلام والخيال قد يروج على بعض العوام والفرق بين المعجزة والخيال يحتاج الى فكر ونظر وقد ينحصر الناظر في معتقدها سواء وقيل معناه ان معجزات الانبياء انقضت بانقراض اعصارهم ولم يشاهد بها الا من حضرها بحضورهم ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم القرآن المستمر الى يوم القيامة مع خرق العادة في أسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات ومعجزته الحجب والانس عن ان يكون بسورة من مثله مجمعين او متفرقين في جميع الاعصار مع اعتنائهم معاوضته فلم يقدر او هم افصح القرون مع غير ذلك من وجوه اعجازه المعروفة قلنا لا مانع من ارادة الجميع في معنى هذا الحديث وبجواز القرآن ذكرناه في آخر كتابنا البلغة الى اصول اللغة فراجع في هذا الحديث علم من اعلام النبوة فانه اخبر صلى الله عليه وسلم بهذا في زمن قلة المسلمين ثم من الله تعالى وفتح على المسلمين البلاد وبارك فيهم حتى انتهى الامر واتسع الاسلام الى هذه الغاية المعروفة وبالله الحمد على هذه النعمة وسائر نعمه التي لا تحصى وبالله التوفيق

باب منه واورده النووي في الباب المتقدم

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم روت ولم يرق من بالذي ارسلت الا كان من اصحاب البشارة ليعلم الملل كلها برسالته صلى الله عليه وسلم وفي مغيبه دلالة على ان من اتبع دعوة الاسلام فهو معذور وعذ الجار على قاعدة الاصول انه لا حكم قبل ورود الشرع على الصحيح وقد حققنا هذه المسئلة في كتابنا حظيرة القدر وذخيرة الانس فراجع والمعنى لا يسمع بي احد من هو موجود في زماني وبعد ذلك الى يوم القيامة فكلامهم يجب عليهم الدخول في طاعته وانما ذكر اليهودي والنصراني تنبيها على من سواهما وذلك لان اليهود والنصارى لهم كتاب فاذا كان هذا شافهم ان لهم كتابا فغيرهم من الكتاب الاول والمجيب حكمهم حكم اهل الكتاب كما دل عليه الخبر

باب منه واورده النووي في الباب المتقدم

عن صالح بن صالح بن مسلم بن حيان ولقب جيان في الملل اني باسكان المير عن الشعبي بفتح الشين المعجزة واسمه عامر قال رايت رجلا من اهل خراسان سأل الشعبي فقال يا ابا عمرو ان من قبلنا من اهل خراسان يقولون في الرجل اذا اعتق امته ثم تزوجها فهو كالكتب بدله فقال الشعبي حدثني ابو بردة اسمه عامر وقيل ان حارث بن ابي موسى اسمه عبد الله بن قيس عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ثلاثة يلقون اجرهم مرتين رجل من اهل الكتاب امن بنبيه وادركه النبي صلى الله عليه واله وسلم فامن به واتبعه وصدقه فله اجران فيه فضيلة من امن من اهل الكتاب بنينا صلى الله عليه وسلم وان له اجرين لا يمانه بنبيه قبل النسخ والثاني لا يمانه بنينا صلى الله عليه وسلم

وعبد عملك ادعى حتى الله عز وجل عليه وحتى سيرة فله اجران فيه فضيلة العبد المملوك القادر لمحقق الله تعالى وحقوق سيده وجل
كانت له امة فغذاها فاحسن غذاءها فادبها فاحسن ادبها ثم اعتقها وتر وجأفله اجران فيه فضيلة من اعتق مملوكه وترجمها وليس
هذا من الرجوع في الصدقة في شيء بل هو احسان اليها بعد احسان ثم قال الشعبي للحارث بن اسيد في هذا الحديث بغير شيء فقد كان الرجل يحل فيما
دون هذا الى الميمنة واصلى هذا الحديث منفق عليه وفيه سجود قول العالم مثل هذا الخبر في السماع على حفظ ما قاله وفيه بيان ما
كان السلف عليه من الرحلة الى البلدان البعيدة في حديث واحد او مسئلة واحدة قاله النووي قلت والرحلة هذه من خصائص اهل الحديث
في طلبه وقل من يشترطهم في ذلك من غير اهل العلم والطلب قال السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليها في رضي الله عنه في كتابه ارشاد القاص
الى تيسير الاجتهاد التي اياه في قلوب اقام حمية السنة النبوية والافعال السلغية وورقهم متناطح السالك وظاول الاطلس من الاذالك
فانطلقوا لطلبها من الافطار وفادروا الاوطان والاخوان والاطوار وطروا في حبا الفيا في والفقار وقنعوا من الدنيا بالكفاف وتركوا غيرهم
الذات والارزاق واتخذوا الزهد شعرا والقناعة دثارا فسموا الاجفان اليهم الذوا طيب من المنام والجمع عندهم اشبه من الاموال
نفيس الطعام يدخلون لسماع الحديث الواحد من الافطار الساعة ويطلبونه من الافاليم المتباعدة الواسعة ففي مثلهم يقال

طورا تراهم في الصعية ونارة في ارض امد
يتتبعون من العلوم بكل ارض كل شارد
يدعون اصحاب الحديث بهم تجملت المشاهد

قال فغذا ابو عبد الله البخاري رجل بعد احاطته بحديث شيخ بلاده الشام والكوفة والبصرة وبلغ وعسقلان وحمص ودمشق كتب
عن الشيخ ومثانيه شيئا وجمع للمسلمين هذه الاحاديث التي تتجها من الافاق وصحب في نظيلها الرفاق بعد الرفاق في كتابه الجامع
الصحيح يقره الحديث فراهة التحقيق واقتان في شهر يسيرة الزمان وكذلك غيره من ائمة هذا الشأن لهم كل منة على اهل الاسلام والايما
والاحسان فانهم تعبوا في جمع الاحاديث المتأخرين ووزعوا واقفروا في تحصيل ما فيه نفع للمؤمنين المسلمين حتى لم يبق لهم وقت لغير هذه
الحديث او السماع ففي البداية في ترجمة الامام الحافظ عبد الرحمن بن ابي حاتم صاحب التفسير الصحيح والتعديل والسند الذي الغة
العت جزيه قال كنا به صر سبعة اشهر لم ناكل فيها مرة كل فادنا مقسم مجالس الشيخ وبالليل النسخ والمقابلة قال فاتي بنا يوما انا ورفيقي اثنينا
فقال انه عليل فزينا في طريقنا سكة اعجبتنا فاشتريناها فلما وصلنا الى البيت حضروا مجلسا فلم يمكننا اصلاحها ومضينا الى الجبل
ولم نزل حتى مضى عليها ثلاثة ايام وكادت تتغير فاكلناها نيا لم يكن لنا فراغ ان نعطيها من يشوها ثم قال لا يستطاع العلم باحدة الجسم فومئذ
يقال

ان علم الحديث علم رجال تركوا الابتداع للاتباع
فاذا اجن ليلهم كتبوه واذا اصبحوا اعدوا للسماع

فائمة الحديث جعل الله غذاءهم ولذا تفرغوا في الحديث وسماعه وكتابته ودراسته وروايته ودرأيته وورقهم حفظهم بالعقول وبكنا
ان لا يصدقه من يجمع ما حكم عنهم في ذلك من النقول حفظ الله تعالى لهم السنة وصر يامر على عبادة كل منة قد حفظوا الفاظ الحديث كحفظ
القران واسرروا كل لفظ منه بتحقيق واقتان والقران فيها الجماع النافعة والسائد الواسعة ثم نقبل عن احوال الرواة وصفاتهم ورحلتهم
ومواليهم وبلدانهم وفيما تفرغوا حتى صار من عرف تراجمهم واحوالهم كانه شاهد لهم بل صار اعرف باحوالهم من المشاهد لهم والمعاصر بهم

لا بد من يفتي على من عاصره بعض احوال من عاصره وشاهدوا ما من طالع تراجمهم وتلقى عن الثقات اخبارهم فانه يراهم من جملة المجرمين
وصنفوا تعين آثارهم ورحلتهم ويقطعونهم ومنهم من يدعوا الى العزيم بكل عارف موافق ومخالف حتى يجمع لمن قرأ اخبارهم ما لا يحتمل
من شأدهم من الاوصاف وهذا المولى كثره الامم حرم الاوصاف الا ترى ان من عرف تراجم الاثمة الستة اهل الاممات من كتب ائمة
التاريخ عرف احوالهم وادبهم كانه لا يفتهم وادبهم لقام خيرة ورؤية مخالفة وحصل له من الاطباء ان باق المرو وقدر في قلبه من ايمانهم
في الدين وعظم نصيحتهم للمسلمين ما لا يحصى سواه فادع ولا يوجب جرح حتى لو جاءه من ينادعه في حفظ النجاري وتقواه ما قد خاف
في حصد يقينه بحفظه ومداؤه وكذا لا يغيره عن الاثمة ومثلها في ان الله ليس في ما جعل شهادته العالمية وانكارهم الصافية وتتم
الى تدعيم احوال رجال الاحاديث ورواياته في القدير الحديث لتمر القوافي الجبال ما يطلع الناظر على كنهها يقال من جرح وتحد بل زوال قيل
قد نزلوا المتأخرين ما كان صعبا وصيرا بجمتهم العالمية ما كان ضيقا واسعا رجا لجمع ما كان متفرقا ولتفق ما كان متفرقا قد قربوا العلوم
الحل بنية اقر تقريبا بالكمال وتزيت وقد يفتهم للثمن من احوال المتقدمين من يجمع ولم يزلوا في فاضل اجتماعهم في حرمهم
العارفين واقوال النفاذيين وكل من الاثمة ما زال حريصا على تقريب المعارف للمسلمين حتى النفاذ اكتسب على حروف المعجم في الرجال والنسب
واقوالهم ريات به الاولون فلم يبق للمتأخرين الا الاقطاف لثمرات المعارف والمخالفات والاشتات يكون قد اترعها لكل امام علم واجتهاد
لحجة الله على العباد وحفظ العلوم الدين الى يوم العاد هذا الخوادم السيد العلامة قدس سره واه حلاوة عجيبة وعلية طلاوة غريبة
وانما اطلق الموضوع بذكره لانه لا يخرج في ذلك الثاني بالثمن يذكر لعلنا لا نجد مثل هذه الفائدة في غير هذا الكتاب

باب ثلاث من كرفيه وجرح حلاوة الايمان

ولفظ النووي باب بيان خصال من اتصف بمن وجرح حلاوة الايمان عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث خصال
من كرفيه وجرح من حلاوة الايمان اي استلذاذ اطاعات وتخل المشقات في رضى الله عز وجل وسهولة صلااته عليه سلم وايتاذاذ ان
على عرض الدنيا من كان الله ورسوله احب اليه ما سألها محبة العبد به سبحانه وتعالى بفعل طاعته وترك مخالفته وكذلك محبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث بمعنى حديث ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وذلك انه
لا يصح المحبة لله ورسوله حقيقة وحب الادي في الله ورسوله وكرامة الجمع الى الكفر كما يكون الا من قوي الايمان يقينه والطمأنينة به نفسه و
انشرح له صدره وخالطه دمه وهذا هو الذي وجد حلاوته والحب في الله من قرات حبه قال بعض العلماء المحبة مواطاة القلب على
ما يرضى الرب سبحانه فيحب ما احب اليه وما كرهه واختلفت عبارات المتكلمين في هذا الباب بما لا يؤول الى الاختلاف الا في اللفظ والجملة
اصل المحبة الميل الى ما يوافق الحبس الميل قد يكون لما يستلذه الانسان ويستحسنه كحسن الصورة والصوت والظواهر وقد يستلذه العقل
للمعاني الباطنة كحبة الصالحين والعلماء واخل الفضل مطلقا وقد يكون لاحسانه اليه ودفع المضار والكره عنه وهذه المعاني كالمحبة
في النبي صلى الله عليه وسلم لما جمع من جمال الظاهر والباطن وكما في خلال الجلال واقواع القضاة واحسانه الى جميع المسلمين بخلاصة ايامهم
الى الصراط المستقيم ودوام النعم والابعاد من المحير وقد اشار بعضهم الى ان هذا متصور في حق الله تعالى فان الخير كله منه سبحانه وتعالى
قال مالك وغيره المحبة في الله من واجبات الاسلام وفي الكتاب العزيز والذين امنوا اشركوا بالله وفي رواية اخرى عنه عند مسلم لفظ
وجرح طم الايمان ومن اعظم مكاتل الشيطان ما قد به عشاق صور المرء والنسوان وتلك لعمري الله فتنة كبرى وبليغة عظم استعبدت النفوس

لغير خلافاً وملاكت القلوب لمن يسومها الهوان من عشاقها والقتل المحرّب بين العشق والتّجبد ودعت الى موالاته كل شيطان منبه
فصيرت القلب المحرّى اسيراً وجعلته عليه حاكماً واميراً فادسعت القلوب محنة وملا تها فتنه وحالت بيدها وبين رستدها
وصرفت عن طريق قصدتها ونادت عليها في سوق الرقيق فباعتهما بالبخس الاثمان واعاضتها بالآخر المحظوظ وادق المطالب عن العالي
من عزّ النجان فضلا عما فوق ذلك من القرب من الرحمن فسكنت الى ذلك المحبوب الخمسين الذي المها به اضعاف لذتها ونيله والوصول
اليه الابراس باب مضر فافما او شكه حبياً يستحيل عدواً عن قريب ويتبرأ منه محبة لما يمكنه حتى كانه لم يكن بحبيب وان يمنع به في
هذه الدار ضووف يجذب به اعظم الامور بعد حين لا سيما اذا صار الاخلاء بعضهم لبعض عدواً الا المتقين فيا حيرة المحب الذي يباع
لغير الحبيب الاول ثم يخسر شهوة عاجلة ذهبت لذتها وبقبت تبعثها وذهبت الشهوة وبقبت الشقوة ونزلت المسرة وبقبت الحسرة فوا حيرة
الصحيح مع له بين الحسرتين حيرة فت المحبوب الاعلى والتعدير المقيد وحسرة ما يفاسيه من النصب في العذاب الا ليدفنك يعلم الخلد
اي بضاعة اضاع وان لم يكن ما لك رقة وقلبه لم يكن يصلح ان يكون له من حيلة الخدم والاتباع فاي مصيبة اعظم من مصيبة ذلك
انزل عن طريقك وجعل لك الصلح ان يكون ملوكاً سريراً وجعل تحت اوامره وفواهيته مفهوماً فله في يد معشوقة كعصفورة في يد طفل يعذبها فاذ خرب منه و
تغير لونه وقلبت احته وكثرت افنته وكل ذلك في غير ذات الله تعالى والحاصل ان من احب شيئاً سوى الله تعالى وسوى رسوله صلى الله عليه وسلم فافترس حاصل المحبة
ان حبه وان فقد عذيقه وان تعلق به وان سجد له كان يحصل له من الاقل حصول له من النكد في حال حصوله من المحبة عليه بعد فاذ اضعاف
اضعافاً في حصوله له من الالة ومن عرض عن حبه مولاة واشتغل بمعاذة جديرات يعذب بما فيها وهل للعبد المريب ان يحب غير ربه المطلوب
وانما احل الله تعالى العشق عن الكفرة قوم لم يطوا امرأة العزيز وكانت اذ ذاك مشركة وقد اثبت النبي صلى الله عليه وسلم اسم التعبد على المحبة
لغير الله في قوله الصحيح تعبدوا لربكم وعبداً للدينار والدرهم والقطيفة الحديث ولا ريب ان هؤلاء يشبهون الذين اتخذوا من دون الله انداداً
يحسبونهم كحباله والذين امنوا اشركوا بالله وقال تعالى امرت من اتخذ الله هواءه واخذ الله على علم وخلفه على سمعه وقلبه وجعل على بصره
غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون واذا تأملت حال عشاق الصور المتيمين فيها رجعت هذه الآية منطقاً عليهم تخبر عن المحرم
قال بعض العلماء ليس شيء من المحبوبات يستوعب حبة القلب الا محبة الله ومحبة بشره تلك اما محبة الله فهي التي خلق لها البشر والعجا
وبها غاية سعادتهم وكما ان فيهم وما محبة البشر المماثل من كروا في فافنته من المشاكلة والمناسبة بين العاشق وبيته

ما في القواعد لغير حبك موضع كلا ولا احد سواك يحمله

ومن كان في قلبه حب الله ورسوله وجعل صلاوة الايمان وذوق طعمه واغناه ذلك من محبة الانداد وتالهها واذا خلاص ذلك احتاج
الى ان يستبدل ما يهواه وينفذ الله هواءه وهذا من تبدل الدين وتغير فطرة الله التي فطر عليها عباداً وهو مبتلي هذه البلية فلعل الله
الذي بيده الامور كلها ان يخلصه منها بفضلها وليصدق في ذلك ومن تاب الله عليه واياه ان يبقى على هذه الفتنة حتى ياتيه اليقين
وهو مبتلي بهذه الرأسة ويقام بين يدي الله ونجاسة محبة غيره وغير رسوله صلى الله عليه وسلم فيه بل ينبغي ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سوىهما وان يحب المر لا محبة الا الله وفي حديث معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله
وجبت محبتي للمتحابين في والمتزاوين في والمتباذلين في رواه مالك وروى البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس
يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذري ابا ذر اي عرى الايمان اوثق قال الله ورسوله اصل قال المولاة في الله والمحبة

والمبغض في الله وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحب عبد عبد الله إلا أكرم ربه عز وجل رواه احمد وعنده عن
 حديث أبي ذر رفعه أحب الأعمال إلى الله المحبة في الله والبغض في الله ورواه أبو داود أيضا وفي الباب أحاديث كثيرة طيبة تدل على
 أن حب المؤمن من أحب الأعمال وأوثق عرى الإيمان وسبأني ما يفيد ذلك أيضا في هذا الكتاب وإن يكره أن يعود في الكتب بعد أن أفلح
 الله منه كما يكره أن يقتل في النار وفي رواية يرجع مكان يعود وقد جاء العود والرجوع بمعنى الصيرة قال النووي هذا الحديث عظيم
 أصل من أصل الإسلام وقال في المشكوة متفق عليه

باب منه

وقال النووي باب وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين وإطلاق عدم الإيمان
 على من لم يحبه هذه المحبة **عن** أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من والده
 والدة والناس أجمعين قال في المشكوة متفق عليه قال الخطابي لم يرد به حب الطبع بل أراد به حب الاختيار لأن حب الإنسان نفسه طبع
 لا سبيل إلى قلبه فنعناه لا نصدق في حي حتى تقني في طاعتي نفسك وتوثر رضاءي على هلاكك وإن كان فيه هلاكك وقال ابن بطال
 المحبة ثلاثة أقسام محبة أجال وأعظم لمحبة الوالد ومحبة شفقة ورحمة لمحبة الوالد ومحبة مشاكلة واستحسان لمحبة سائر الناس
 فجميع صلى الله عليه وسلم أصناف المحبة في محبة قال ابن بطال ومعنى الحديث أن من استكمل الإيمان علم أن حتى النبي صلى الله عليه وسلم
 أكثر عليه من حتى أبيه وإبنته والناس أجمعين لأن به صلى الله عليه وسلم استنقذ ناس النار وهدى ناس الضلال قال عياض فمن محبة
 صلى الله عليه وسلم مضرة سنته والذب عن شريعته ومقتضى حضور حياته فبذل ماله ونفسه دونه قال وأذا تبين ما ذكرناه تبين أن
 حقيقة الإيمان لا تتم إلا بذلك ولا يصح إلايمان إلا بالتحقيق أعلاء قدر النبي صلى الله عليه وسلم ومنزلته على كل والد وولد ومحسن و
 مفضل ومن لم يعتقد هذا واعتقد سواه فلليس بمؤمن انتهى وأولى الناس بهذه المحبة هم أهل الحديث من بين سائر الناس فقد نصروا
 سنته وأعلوا منزلته وذبوا عن شريعته وروحوا كل ما خالف حديثه ونفوا عنه تحريف الخالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين
 وأعظمهم في ذلك أصحاب الكتب الستة ومن جازأخذ بهم فرأى الحديث الذين قاموا بذلك وأودوا في سبيل الله ورسوله صلى الله
 عليه وسلم كشيع الإسلام ابن تيمية وتلامذته وكان حزم الظاهري وأصحابه وكالشوكاني وأتباعه وأصحابه ومن في طبقة هؤلاء
 الكرام ما خسر أسوة الدين وقوة المسلمين وعلمهم المعول في معرفة الحق والصواب في معارك الاختلاف ومزالق الأهنام والله أعلم

باب منه

وقال النووي باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير **عن** أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجار أخيه ما يحب لنفسه هكذا هو في مسلم على الشاهد وهو
 في البخاري وغيره وأخيه من غير شك ومعناه لا يؤمن إلايمان التام والأفاضل إلايمان يحصل لمن لم يكن بهذه الصفة والمراد يحب لأخيه
 من الطاعات والأشياء المباحات ويدل عليه ما جاء في رواية النسائي في هذا الحديث حتى يحب لأخيه من الخير ما يحب لنفسه قال
 ابن الصلاح وهذا قد يجد من الصعب المتع وليس كذلك أذ معناه لا يكمل إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه في الإسلام مثل ما يحب
 والقيام بذلك يحصل بان يحب للحصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها بحيث لا تنقص النعمة على أخيه شيئا من النعمة عليه ذلك

سهل على القلب السليم وإنما يجسر على القلب الدخيل عافانا الله وأخرنا من ذلك أجمعين

باب ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً

وقال النووي باب الدليل على أن من رضي بالله رباً وآبى إلى الإسلام ديناً ومحمد صلى الله عليه وسلم رسلاً فهو مؤمن وإن ارتكب المعاصي الكبار
عن الحسن بن عبد الطالب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً
وبالإسلام ديناً ومحمد رسلاً قال صاحب التحرير معنى رضيته بالشئ قمعت به واكتفيت به ولم اطلب معه غير منعني الحديث لم يطلب
غيره تعالى ولم يربح في غير طريقت الإسلام ولم يسلك إلا ما وافق شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولا شك في أن من كانت هذه صفته
فقد خلصت خلاصة الإيمان إلى قلبه وذاق طعمه وقال عياض معنى الحديث صح إيمانه وأطمأن به نفسه وخامر باطنه لأن رضاه
بالمذكورات دليل لثبوت معرفته ونفاذ بصيرته ومخاطبة بتأشبه قلبه لأن من رضي أمراً سهلاً عليه فكأن المؤمن إذا دخل قلبه
الإيمان سهل عليه طاعات الله تعالى ولذات له والله أعلم وهذا الحديث من أفراد مسلم ولم يروه البخاري رح في صحيحه

باب أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً

وقال النووي باب بيان خصال المنافق عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربع من كن فيه كان
منافقاً خالصاً أي شديد التشبه بأمن اثنين بسبب هذه الخصال قال بعض أهل العلم هذا فيمن كانت هذه الخصال غالبية عليه فأما
من يندر ذلك منه فلا يدرى خلافه قال النووي هذا هو المختار في معنى الحديث وقد نقل أبو عيسى الترمذي معناه عن العلماء مطلقاً
فقال إنما معنى هذا عند أهل العلم نفاق العمل وقال جماعة من العلماء المراد به المنافقون الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
فحدوا بأيمانهم وكانوا أو أقرعوا في بينهم فحافوا وودعوا في أمر الدين ونصرة فخالقوا وخبروا في خصوم أقرعوا وهذا قول سعيد بن جبلة
وعطاء بن أبي رباح ورجع إليه الحسن البصري بعد أن كان على خلافه وهو مروي عن إبراهيم بن ابن عمر ورواه أيضاً عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال عياض وقال إليه كثير من أئمتنا وحكي الخطابي في الأخران معناه التحذير بالسلم أن يعتاد هذه الخصال التي يتحاف عليها
أن تقضي به إلى حقيقة النفاق وحكي أيضاً عن بعضهم أن الحديث ورد في رجل يعينه منافق وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يوافقهم
بصريح القول فيقول فلان منافق وإنما كان يشير أشارة كقول الله صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا أو قول العبرة بغير اللفظ
لأن خصوص السبب لفظ من في المتن عام يشمل كل أحد موجود كان في ذلك الزمان أو جاء بعده وفي رواية أخرى أيه المنافق ثلاث لا منافاة
بينهما فإن الشئ الواحد يكون له علامات كل واحدة منهن تحصل بها صفة فترد تلك العلامة شيئاً واحداً أو تكون أشياء وقول أية
المنافق فيه دلالة على العموم كما أشرنا إليه ومن كان فيه خلة الخلة والخصلة بفتح الخاء فيهما أو أحدهما بمعنى الأخرى فمنهم من كان فيه
خلة من نفاق حتى يدعيها وهذه العبارة تدل على أن المراد به المنافق الحرقي وهو من يخالف سره علنه إذا حدث كذب وإذا عاهد
خدر وهو داخل في قوله وإذا أو تمخا وإذا أو دخلت أي جعل الوعد خلافاً وإذا أو خلاصه لم يحرم أي مال عن الحق وقال الباقل والكنز
قال أهل اللغة أصل الفجر الميل عن القصد قال في المرواة فجراي ثم روي كالأشياء الطبيعية غير أن في حديث سفيان وإن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة
من النفاق والمعنى أحد هذا الحديث عمدة جماعة من العلماء مشكوك في أن هذه الخصال توجد في المسلم المصدق الذي ليس فيه سلك ولا جمع إلى العلم
على أن من كان مصداقاً لقلبه وسأله وفعل هذه الخصال لا يحكم عليه بكفر ولا هو منافق بل في النار فإن أخوة يوسف عليه السلام جمعوا هذه الخصال

وكذا وجد لبعض السلف والعلماء بعض هذا أو كله قال النووي وأما فيه ليجل الله تعالى إشكال ولكن اختلف العلماء في معناه فالأكثر
قوله المحققون والأكثر وهو الصحيح المختار أن معناه أن هذه الخصال خصال نفاق وصاحبها شبيه بالمناقين في هذه الخصال ومختار
أحاديثهم في النفاق هو ظاهر ما يبرهن خلافه وهذا المعنى من جرد في صاحب هذه الخصال ويكون نفاقه في حق من حدثه ووعدوا بيمينه
وخافه وعاهده من الناس لأنه منافق في الإسلام فيظفره وهو مبطل الكفر لم يرد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا أنه منافق نفاق
الكفار المخلادين في الدرك الأسفل من النار انتهى

باب صفة وذكره النووي في الباب السابق

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث تقدم وجه الجمع بين هذا وبين الحديث
المتقدم وآية العلامة والدلالة إذا حدث كذب إذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان وفي رواية أخرى عند مسلم عنه من
علامات المنافق ثلاث وإذا في رواية عنه وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم ومعنى زعم ادعى وفي حديث ابن عمر يرفع عثر
المنافق كالشاة الحائرة بين الغنمين تعبر إلى هذه مرة وإلى هذه مرة رواه مسلم والحائرة من جازأ إذا ذهب وبعد أي الطالبة للخل
المتردة والمراد بالغنمين القطيعتان وتعبر بمعنى تنفر وتشتر والله أعلم

باب مثل المؤمن كالزعر ومثل المنافق كالزعر

هذا الباب في النووي وصححه مسلم في آخر الكتاب وجاء به المندري ههنا المناسبة الأبواب التي قبلها وذلك من حسن تصرفه
في تلخيص الصحيح عن كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل النخلة المثمرة والنخلة المثمرة
وهي الساقية والقصبه اللينة من الزرع والفأ منقلبة عن الزرع تقعيها الريح أي تقلبها يمينا وشمالا تضرعها تحفضها
مرة وتعد لها فخر التاء وكسر الدال ترفعها أخرى حتى يقيج تيبس ومثل الكافر كمثل الأرز بفتح الهمزة وراء ساكنة ثم زاي هذا هو
المشهور في ضبطها وهو المعروف في الروايات وكتب الخريب وذكر الجوهري وصاحب النهاية أنها نقال أيضا بفتح الراء وقال بعضهم الأرز
بالمد كسر الراء على وزن فاعلة وأنكرها أبو عبيد وقد قال أهل اللغة الأرز بالمد هي الثابتة وهذا المعنى صحيح هنا فأنكره رابي عبيد
على أنكار روايته أكد ذلك لأنكار لحيمة معناها وهو شجر معروف يقال له الأرز يشبه شجر الصنوبر بفتح الصاد يكون بالشام وبلاد
الأرض وقيل هو الصنوبر المجزية على أصلها لا يغير باني حتى يكون المنجأها أي لا تخير حتى تنقلع مرة واحدة كالزعر الذي انتهى إليه
وفي رواية وقد لها مرة حتى يأتيه أجله ومثل المنافق مثل الأرز المجزية التي لا يصيب شيء يعني قال محمد في روايته عن بشر ومثل
الكافر قال ابن حاتم مثل المنافق كما قال زمير

باب مثل المسلم مثل النخلة

وقال النووي مثل المؤمن من المعنى واحد والمفهوم متقارب عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فقال لأصحابه أخبروني بشجرة أشبه أوكا أهل المسلم لا يثبات ورقها أي لا يثبات ولا يثاقط وفي رواية أن من الشجر شجرة لا يسقط
ورقها وأنها مثل المسلم فخذ في ما هي وفي الأخرى أخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن وفيها كل حين قال ابن عمر وقع في نفسي
وفي رواية فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي أنها النخلة وفي رواية فحجل القوم يذكرون شجر من شجر البوادي والتي في نفسي

وروي انها الخلة ورايت ابا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت ان اكلمهما واول شيئا وني رواية فجعلت اريد ان اقول لها فاذا السنان البعق
 فاعاب ان اكلم فلما اسكتوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الخلة فقال عمران تكون قديما احب الي من كذا وكذا وفي رواية
 فنكرت ذلك لمرو قال ان تكون قلت هي الخلة احب الي من كذا وكذا ولا يكون بفتح الهمزة وفي هذا الحديث فوائد منها استخبار الفقهاء العالم
 المسئلة على اصحابه ليختبر انما هم معروفين غير معروفين الفكر والاعتناء وفيه ضربا لامثال والاشباه وفيه توقيف الكبار كما فعل ابن
 لكن اذ الرعي عن الكبار المسئلة فينبغي للصغير الذي يعرف ان يقول لها وفيه سرور الانسان بنجاة ولذا وحسن فهمه وقول عمر
 رضي الله عنه ان تكون قلت هي الخلة احب الي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو لابنه ويعلم حسن فهمه ونجاة
 وفيه فضل النخل قال العلماء وشبه الخلة بالسلم في كثرة خيرها ودوام ظلمها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام فانه من حين يطالع
 ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى يبس وبعد ان يبس يتخذ منه منافع كثيرة ومن خشبها ورقها واغصانها فيستعمل في جدران وحطبها
 وعصيا وخناصر وحصر او حبالا واداني وغير ذلك ثم اخبرني منها فاناها وينتفع به علما للابل ونحوها ونباتها وحسن هيئة ثمراتها في
 منافع كلها وخير وجمال كما ان الثمن خير كله من كثرة طاعاته ومكارم اخلاقه ويواظب على صلاته وصيامه وقرآته وذكره والصلوة
 والصلوة وسائر الطاعات وغير ذلك هذا هو الصحيح في وجه التشبيه قيل وجه الشبه انه اذا قطع راسها ماتت بجلات باقي الشجر
 وقيل لانها لا تتحمل حتى تلحق والله اعلم هذا الخركلام النووي رح ومن محاسن الاقتاعات اني كنت اطالع المشكوة في ايام الطفولية
 فلما امرت على هذا الحديث وقرأت قوله صلى الله عليه وسلم فيه اخبرني عن شجرة مثلها مثل النخس وقع في نفسي ما وقع ونفس
 ابن عمر رضي الله عنه انها الخلة ثم لما وصلت الى قوله صلى الله عليه وسلم هي الخلة فحنت ونكاس شديدا من محبين واضحين الاول
 موافقة ابن عمر في الفهم والادراك اولا والثاني مطابقة هذا الوقوع بما اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك فرح لا يساويه فرح
 وعذبة مسرة لا يوازيها مسرة والله الحمد **و** وتشبهوا ان لم يكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فالرح وفي بعض طرق هذا الحديث
 عن ابن عمر قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتي بجار فذكر نحو حديثه والجار يضم الجيد ونشد يد المير هو الذي يؤكل من قلة النخل
 يكون لينا ومعنى قوله في رواية اخرى وقع الناس في شجر البوادي اي ذهبت افكارهم الى اشجار الصحاري والبوادي وكان كل انسان
 يفسرها بنوع من انواع شجر البوادي ذهبا عن الخلة وفيه لالة على تفاوت الافكار وتخاليف الافهام وتباين الادراكات في نوع الانسان
 وانه ليس كل ادمي بصالح في صحيحه ودرر اسلام والله اعلم

باب الحياء من الايمان

وقال النووي باب بيان عدد شعب الايمان وافضلها وادناها وفضيلة الحياء وكونه من الايمان **عن** البهية رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم الايمان بضع وسبعون اوضع وستون شعبة على الشك من الراوي ورواه البخاري في اول الكتاب
 بضع وستون بلا شك ورواه ابو داود والترمذي وغيرهما بضع وسبعون بلا شك ورواه الترمذي من طريق اخر وقال فيه اربعة
 وستون بابا قال عياض الصواب ما وقع في سائر الاحاديث ولسا اثار الراه بضع وستون قال ابن الصلاح هذا الشك من سهيل الراوي
 كما قال البيهقي وقد روي عن سهيل بضع وسبعون من غير شك وسليمان رواه على القطع من غير شك وهو رواية الصحيحة اخبرنا
 في الصحيحين واختلفوا في الترجيح والاشبه بالاثنتان والاحياء اترجيح رواية الاقل فيهم من يرجح رواية الاكثر وايها اختار الحلبي

فإن الحكم لم يحفظ الزيادة حارماً بل قال إن كان الكلام في تعيين هذه الشعب يطول وقد صنف في ذلك مصنفاً من غيرهما
 في كتاب المنهاج الحلي إمام الشافعية يخاري وكان من رفقاء أئمة المسلمين وحد أخذوه أنما فطابن بكر البيهقي في كتابه الحلي
 الحفيل كتاباً شعبياً لا يمان انتهى قلت وقد يخص هذا الكتاب البيهقي الإمام القروي في شخصته لمخص القرويني في قريته فالتسعة
 في فصل وزدت عليه فصلاً أخرى في بيان عيوب النفس وغير ذلك وسميته بالروض المخصيب والبضع والبضعة بكسر الباء فيهما
 ونفخاً أخذ في العدد مابين الثلث والعشر وقيل من ثلاث إلى تسع وقيل سبع وقيل مابين اثنين إلى عشرة وما بين اثنين عشر إلى عشر
 ولا يقال في اثنين عشرة لأنه عياص قال فمأبضعة المحرقة فالحق لا غير وقال النووي وهذا القول هو الأشهر كما ظهر في أمم الشعبه في
 القطعة من الشيء بمعنى الحديث بضع وسبعون خصلة فافضلها قول لا اله الا الله تقدم ان اصل الايمان في اللغة التصديق
 وفي الشرح تصديق القلب للسان وظاهر الشرع تطلقه على الاعمال كما وقع من اكمال الايمان بالاعمال وقامه بالطاعات وان
 التزام الطاعات وضم هذه الشعب اليها من جملة التصديق والدلائل عليه وانما خلق اهل التصديق فليست خادمة عن ايمانها
 الشرعي ولا الغروي وقد نبه صلى الله عليه وسلم على ان افضلها التوحيد المتعين على كل احد والذي لا يصح شي من الشعب الا بعد
 وادناها اماطة الاذى عن الطريق اي تقية وابعاداً والمراد بالاذى كل ما يؤذي من حجر او مدد او سوك او غيره مما يقع ضرره
 بالمسلمين من اماطة الاذى عن طريقهم وبقي بين هذين الطرفين اعداداً لول تكلف المجتهد تحصيلها بغلبة الظن وشدة التبعكك
 وقد فعل ذلك بعض من تقدم وفي الحكم بان ذلك مراد النبي صلى الله عليه وسلم صعبه فرائه لا يلزم معرفة اعيانها ولا ايقان
 بجل ذلك في الايمان اذ اصول الايمان وفروعه معلومة محقة والايمان باضافه العدد واجب في الجملة قاله العياض رحمه
 قال الحافظ ابن حاتم حبان بكسر الحاء وبالمجدة تنبعت معنى هذا الحديث مدة وعددت الطاعات فاذا هي تزيد على هذا العدد
 شيئاً كثيراً فوجعت الى السن فعددت كل طاعة عدداً رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان فاذا هي تنقص عن البضع والسبعين
 فوجعت الى كتابه تعالى فقرأته بالذبر وعددت كل طاعة عدداً ما لله تعالى من الايمان فاذا هي تنقص عن البضع والسبعين فضم الكتاب
 الى السن واسقطت المعاد فاذا اكل شي عده الله وبنية صلى الله عليه وسلم من الايمان تسع وسبعون شعبة لا يزيد عليها ولا ينقص
 فعلمت ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا العدد في الكتاب والسن وذكر ابن حاتم رحمه الله تعالى جميع ذلك في كتابه وصف
 الايمان وشعبه وذكر ان رواية مروي بضع وستون شعبة ايضاً صحيحة فان العرب قد تذكر للشيء عدداً ولا تريد بقي ما سواه وله
 فطأ اثر اورد حافي كتابه منها في احاديث الايمان والاسلام قاله النووي واشوق الى هذا الكتاب اللهم من علي به والحياة شعبة من
 الايمان وفي الرواية الاخرى الحياء من الايمان وفي الاخرى الحياء لا ياتي بالاجحيز وفي الاخرى الحياء خير كله او قال كله خير والحياء
 هو الاستحياء قال الواحدي قال اهل اللغة الاستحياء من الحياء والاستحياء الرجل من قوة الحياة فيه لشدة علمه بمواقع العيب قال في الحياء
 قوة الحس ولطفه وقوة الحياة قال الجنيدي قدس سره الحياء رؤية الاكابر اي النعم ورؤية التقصير فيقول بين ما حاله تسمى الحياء قال اهل العلم
 انما جعل الحياء من الايمان وان كان غريزة لانه قد يكون تخلقا والكتاباً كاستعمال البر وقد يكون غريزة ولكن استعماله على قانون الشرع
 يحتاج الى الكتاب ونية وعلم فهو من الايمان بهذا الاعتبار ولو كونه باعنا على افعال البر وما نأمنه من المعاصي

عن أبي قتادة عن أبيه عن قال لنا عند عمران بن حصيد في ربه وفيه أثبت بين كعب بن جندب وشايع بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله هذا الحديث حديث لا يأتي إلا بخير فقد يشكل على بعض الناس من حيث أن صاحب الحياء قد يستحي أن يواجه بالحق من يحله فيترك أمره بالمعروف ونفيه عن المنكر وقد يحله الحياء على الإخلال ببعض الحقوق وغير ذلك مما هو معروف في العادة وإن أجاب عن ذلك جماعة من الأئمة منهم حبان الصلاح أن هذا المانع ليس بحياء حقيقة بل هو حياء ومهانة وإنما تسميته حياء من إطلاق بعض أهل العرف إطلاقه مجاز المشابهة للحياء الحقيقي وإنما حقيقة الحياء خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق ونحو هذا ويدل عليه ما تقدم عن الجندب رحمه الله وأما ما علم وقال الحياء كله خير وفي رواية أخرى سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يعظ أخاه في الحياء فقال الحياء من الإيمان والمعنى ينهيه عنه ويقهره فعله ويرجوه عن كثرة فعله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دعه على فعل الحياء وكف عن فيه وفي رواية من رجل من الأنصار يعظ أخاه فقال لبشير بضم الباء وفتح الشين بن كعب أنا لنجد في بعض الكتب أو الحكمة أن منه سكينه ووقاره الله تعالى ومنه ضعف بفتح الضاد المحجمة ومنها لغتان مشهورتان قال فغضب عمران حتى احمرت عيناه كذا هو في الأصول وهو صحيح جار على لغة أكلوني البراغيث ومثله واسر والنخري الذين ظلموا على أحد المذاهب فيها ومثله يتعاقبون فيكم ملائكة واشباهة كثيرة معلومة وفي سنن أبي داود واحمرت عيناه من غير الف هذا ظاهر وقال الأرازي أحد تلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه قال فاعاد عمران الحديث قال فاعاد بشير فغضب عمران قال فما زلنا نقول أنه منأيا أبانجيد أنه لا بأس به نجيد بضم النون وفتح الجير وأبو نجيد هو عمران بن الحصين كني بابنه نجيد وكان عمران تكبر قال منه ضعف بعد ما حقه قول النبي صلى الله عليه وسلم أنه خير كله ومعنى تعارض تأتي بكلام في مقابلته وتعارض بما يخالفه وقولهم أنه منأمعناه ليس هو من يهم بفاق أو زندقة أو بدعة أو غيرها مما يخالف به أهل الاستقامة والله أعلم وقد وقع مثل هذا الأثر من جمع جم من السلف بل والخلف الصالحاء على من عارض قول النبي صلى الله عليه وسلم يقول أحد من الناس كاتنا من كان واشتد تكبيرهم على المعارض وهذا باب واسع جدا لا يحصى هذه المقام والحاصل أن كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأني لا تعجب من يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر كيف يطيب قلبه بعدما سمع حديثا من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من الأشياء أو باب من الأبواب ثم يميل إلى اصغاء قول أحد من أئمة الأمة ويقدم ذلك القول الذي جاء من يخطي ويصيب على حديث من لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى

باب من الإيمان حسن الجوار أكرام الضيف

وقال النووي باب البحث على أكرام الجوار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله من الإيمان والمعاني متقاربة **عن** أبي شريح الخزاعي اسمه خويلد بن عمرو قيل عبد الرحمن وقيل عمرو بن خويلد وقيل هاني بن عمرو وقيل كعب أنه يقال الخزاعي والعدي والكعب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه قال حياض معنى الحديث أن من التزم شرائع الإسلام لزمه أكرام جاره وضييفه وبزهما وكل ذلك تعريف بحق الجار وحث على حفظه وقد أوصى صلى الله عليه وسلم بالأحسان إليه في كتابه العزيز وقال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجوار حتى ظننت أنه سيورثه والضيافة من أداب الإسلام وخلق النبيين والصالحين وقد أوجبها اللئذ ليلة واحدة وأوجب بالحدث

ليلة الضيف حتى واجب على كل مسلم للضيوف وسياقي ويندب عقبة بن حامر في الضيعة ان تزلتم يقوم فامروا الكرم حتى الضيف فاقبلوا
ولم يسمعوا الفخذ اسود حتى الضيف الذي ينبغي له وعامة الفقهاء على انما من مكاتم الاخلاق وتحتهم قوله صلى الله عليه وسلم
جائزته يومه وليلة والجائزة العطية والبيعة والصلة وذلك لا يكون الا مع الاخيار وقوله صلى الله عليه وسلم فليكرم وليجيب
على هذا ايضا اذ ليس ينبغي مثل ذلك في الواجب مع انه مضمون الى الاكرام للجوار والاحسان اليه وذلك غير واجب وتاولوا الاحاديث
بأنها كانت في اول الاسلام اذ كانت المراساة وجبة واختلوا على الضيافة على الحاضر والبادي ام على البادي خاصة قال ذلك
وصحفت لان المسافر يجد في الحضر المذال وما يشترى في الاسواق وقد تتعين الضيافة لمن اجتاز محتاجا وخيف عليه وعلى اهل
الذمة اذ اشتد عليهم هذا حاصل كلام القاضي عياض رح والمحقق في هذه المسئلة ما ذكره القاضي العلامة محمد بن علي الشافعي
رح في مختصره وهو انه يجب على من وجد ما يقرب به من نزل من الضيوف ان يفعل ذلك وحل الضيافة الى ثلاثة ايام وما كان له ذلك
فصدقة ولا يحل للضيف ان يشي عند حتى يخرجها واذ لم يفعل القادر على الضيافة ما يجب عليه كان للضيف ان يأخذ من ماله
بقدر فراه انتهى واحتمل من حديث عقبة المتقدم وحديث ابن شريح الخزاعي وفيه فليكرم ضيفه جائزته قال وما جائزته يا رسول الله
قال يوم وليلة والضيافة ثلاث ايام فما كان وراء ذلك فهو صدقة ولا يحل ان يشي عند حتى يخرجها وايضا في صلاله وهذا الحديث
في الصحيحين واخرج احمد وابوداود من حديث المقدام انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليلة الضيف واجبة على كل مسلم فان اجمع
بقائه محرم ما كان دينا له عليه ان شاء اقتضاه وان شاء تركه واسناده صحيح واخرج احمد وابوداود والحاكم من حديث ابن هريرة
نحوه واسناده صحيح وفي الباب احاديث قال وقال الجمهور الجائزة هي العطية والصلة واصلاح النداب ولا ينبغي ان هذا اللفظ لا ياتي في الحديث
وادلة الباب مقتضية لذلك لان التعظيم لا يكون للاخلال بامر مندوب وكذلك قوله واجبة فانه نص في محل النزاع وكذلك قوله
فما كان وراء ذلك فهو صدقة ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليسكت معناه انه اذا اراد ان يتكلم فان كان ما يتكلم
به خيرا محققا ثاب عليه واجبا او مندوبا فليتكلم وان لم يظهر له انه خير ثاب عليه فليسك عن الكلام سواء ظهر له انه حرام او مكروه
او مباح مستوى الطرفين فعلى هذا يكون الكلام الباح مأمورا بتركه مندوبا الى الامساك عند مخافة من انجراده الى المحرم او المكروه
وهذا يقع في العادة كثيرا او غالبا وقد قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد واختلف السلف والعلماء في انه هل يكتب شيئا
يلفظ به العبد وان كان مباحا لم يكتب الاية ام لا يكتب الا ما فيه جزاء من ثواب وعقاب والى الثاني ذهب ابراهيم بن عيسى وغيره من اهل
العلم وحل هذا تكون الاية مخصوصة اي ما يلفظ من قول يترب عليه جزاء وقال الشافعي اخذ المعنى الحديث اذا اراد ان يتكلم
فليفكر فان ظهر له انه لا ضرر عليه تكلم وان ظهر له فيه ضرر او شك فيه امسك وقال الامام الجليل عبد الله بن زيد امام المالكية
بالمغرب في زمنه جماع اداب الخير يفرغ من اربعة احاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم فليقل خيرا او ليسكت وقوله من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه وقوله للذي احتصر له الرصية لا تعصب وقوله حتى يجلب اخيه ما يحب لنفسه والسكوت والصمت فرائد كثيرة
لا يعلمها الا من كتب من سكت بخلاف الكلام اذ ان يعبر فيها من اتلى بها وبالحيلة يفضل السكوت على الكل على العاللات الا ما كان
ذكر الله وتلاوة كتابه ورؤية حديث رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وقراءة شروح علم السنة المطهرة وما
يعين عليها من العلوم الا لية وبالله التوفيق

باب لا يدخل الجنة من كان من جارية بوائقه

وقال النووي باب بيان تحرير زيد بن أرقم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يدخل الجنة من كان من جارية بوائقه جمع بانتد وهي الغنائة والداهية والفتك وفي معنى لا يدخل الجنة جاريان يربيان في كل ما أشبه هذا أحدهما به يجوز على من يستحل الأولن مع علمه بشره فلو كان أكثر لا يدخلها أصلاً والثاني جزاء أن لا يدخلها وقد دخول الفأثرين أو افتحت أبوابها لم يل بخرق ثوبه فيشترط فيه عنه فبدلها أو قال النووي وإنما تولدنا هذين الثنا ويلان لأن من هب أهل الحق من مات على التوحيد مصر على الكبار فتوال الله تعالى أن شاء عفا عنه فادخله الجنة أولاً وإن شاء عاقبه ثم أدخله الجنة

باب من الإيمان تغيير المنكر باليد واللسان والقلب

وتجوز النووي بقوله باب بيان كون النبي عن المنكر من الإيمان وإن الإيمان يزيد وينقص وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان عن طاهر بن شهاب قال أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلوة مروان قال عياض وقع ههنا ما تراه وقيل أول من بدأ بها قبل الصلوة عثمان رضي الله عنه وقيل عمر بن الخطاب لما رأى الناس ينهبون عند تمام الصلوة ولا ينتظرون الخطبة وقيل بل لبدا رك الصلوة من تأخر وبعد منزله وقيل أول من فعله معاوية وقيل فعله ابن الزبير والذي ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة تقديم الصلوة وعليه جماعة فقهاء الأمصار وقد عد بعضهم إجماعاً يعني والله أعلم بعد الخلاف ولم يلتفت إلى خلافه في أمية بعد إجماع الخلفاء والصدرا الأول فقام إليه رجل فقال الصلوة قبل الخطبة فقال قد ترك ما هذا لك فقال ابن السعيد أما هذا فقد قضى ما عليه يحض من ذلك الجمع العظيم وفيه دليل على استقرار السنة عندهم على خلاف ما فعله مروان وبنيته أيضاً احتجاجة بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكراً فليغيره بيده ولا يسمي منكراً لو اعتقد ومن حضر وأسبق به عمل أو مضت به سنة وفي هذا دليل على أنه لم يعمل به خليفة قبل مروان وإن ما حكى عن عمر وعثمان ومعاوية لا يصح والله أعلم وقد يقال كيف تأخر ابن سعيد عن إكثار هذا المنكر حتى سبقه إليه هذا الرجل وحواه أنه يحتفل أن ابن سعيد لم يكن حاضراً أول ما شرع مروان في إسباب تقديم الخطبة فأنكر عليه الرجل ثم دخل ابن سعيد وهما في الكلام ويحتفل أن ابن سعيد خاف على نفسه أو غيره حصول فتنة ولم يخف ذلك الرجل شيئاً لا اعتصامه بظهور عشيته أو غير ذلك ويحتفل أن ابن سعيد هم بالأكثار فبدل الرجل فضل ابن سعيد ثم أنه جاء في الحديث الآخر الذي اتفق عليه الشيخان رضي الله عنهما أن ابن سعيد هو الذي جلب بيد مروان حين رآه يصعد المنبر وكاناً جاء معاً فرج عليه مروان بمثل ما رجع هنا على الرجل فيحتفل أنهما قضيتا أحداهما لابن سعيد والأخرى للرجل بحضرة أبي سعيد قال السيرطي في الديباج وبه جزم ابن حجر في أول هذا الحديث عند أبي أود وابن ماجه أن مروان أخرج المنبر يوم العيد وأن الرجل أنكره أيضاً وفي حديث إكثار أبي سعيد أن مروان خطب على منبر بني بالمصل وكان المنبر بالمصل بعد قصة إخراج المنبر انتهى قال النووي وفي قوله فقد قضى ما عليه قصر بحجج إكثار أيضاً من أبي سعيد وقوله صلى الله عليه وآله وسلم فليغيره أصراً بإجماع من الإمامة وهو أيضاً من النصيحة التي هي الدين ولم يخالف في ذلك إلا بعض الرافضة ولا يعتد بخلافهم فقد أجمع المسلمون عليه قبل أن ينبغ حكام ووجوه بالشع لا بالعقل خلافاً للمعتزلة والمذهب الصحيح في معنى قوله سبحانه عليكم أن تنصروا الله وأنتم تعلمون إذا اشتد انتم إذا فعلتم ما كلفتم به فلا يضركم تصديقكم غيركم مثل قوله تعالى ولا تزرزوا زرعاً أخرى فأذا أصروا ولم يمتثلوا لخطاب الله عتب بعل ذلك

عليه فاما عليه السلام لا يقول فان لم يستطع فليسلم فان لم يستطع فليسلمه بقلبه او فليسلمه بقلبه وليس ذلك بارادة وخير من ذلك
 وسكنه عزادى في وسعه وذلك اضعفت الايمان ابي اقله شره قال عياض هذا الحديث اصل في صفة التخيير فحق التخيير ان يغيره
 بكل وجه امكنه زواله به فوكان او فعلا في كسر الالات الناطل ويرى في المنكر نفسه او امر من يفعلها وينزع العصب ويردع الى
 اخيه بغيره او امره اذا امكنه ويرى في التخيير جهده بالجاهل ويبدى العزة الظاهر المحرف شره اذ ذلك ادعى الى قبول قوله كما
 يستحب ان يكون متواذلا من اهل الصراخ والفضل لهذا المعنى ويغفل على التواذي في غيه والمسرور في بطالته اذ امر ان يوشر
 اعلاظه منكر الاستدماغية لكون جانبه محميا عن سطوة الظاهر فان غلب على ظنه ان يغيره بيده يسبب منكر الاشد منه من قتله
 او قتل غيره بسببه كلف بلا واقصر على القول باللسان والوعظ والتوقيف فان خاف ان بسبب قوله مثل ذلك غير بقلبه وكان في سعة
 وعدل هو المراد بالخبر ان شاء الله تعالى وان وجد من يستعين به على ذلك استعان ما لم يوجد ذلك الى اظهار سلاح وحرب و
 ليرفع ذلك الى من له الامر ان كان المنكر من غير او يقتصر على تخيير بقلبه هذا هو فقه المسئلة وصواب العمل فيها عند العلماء
 والمحققين خلافا لما يرى في الانكار بالتصريح بكل حال وان قتل ونيل منه كل اذى انتهى واطال النوي في بيان كون الامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر فرض كفاية وذكر اقال الفقه وقال ذكر الماوردي في اجراء الاحكام السلطانية بابا احسانا في الحسبة مشتملا على حل
 من قواعد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبسطت الكلام في هذا الباب لعظم فائدة وكثرة الحاجة اليه كونه من اعظم قواعد الاسلا
 منتبه قال ولا يشترط في الامر والنهي ان يكون كامل الحال مع مثلا ما يامر به مجتنب ما ينهى عنه فانه يجب عليه شيان ان يامر نفسه
 وينهاها ويامر غيره وينهاه فاذا اخل باحدهما كيف يساهل بالآخر ولا يختص باحباب العوايات بل ذلك صادر لاحاد المسلمين
 قال امام الحرمين والدليل عليه اجماع المسلمين فان غير الولاة في الصدر الاول والعصر الذي يليه كانوا يأمرون بالولاية بالمعروف
 وينهون عن المنكر من غير ولاية والله اعلم واعلم ان هذا الباب قد ضيع اكثره من ازمان متطاولة ولم يبق منه في هذه الزمان
 الا رسوم قليلة تجد او هو باب عظيم به قام الامر وما لا له واذا اكثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح واذا الرضاخذ واعلى يد الظالم
 اوشك ان يجره الله بحقابه فيلجذ الذين يخالفون عن امره ان تصيهم فتنه او يصيهم عذاب الير فينبغي طالب الامورة والساعي
 في تفصيل رضاء الله تعالى ان يعتني بهذا الباب فان رفعة عظيم لا سيما وقد ذهب معظمه ويخلص نيته ولاها من منكر عليه لا تقا
 مرتبة فان الله تعالى قال وليصرت الله من يضره وقال من يعصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
 سبلنا وقال تعالى احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
 الكاذبين وبالجملة قد اتفق المسلمون اجمعون على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقالوا انهم العبادان الاعظمان من اعمدة هذا
 الدين وانهم واجبان على كل فرد من افراد المسلمين وجبا مضيقا وفي القول الجميل والاداب فيهما الرفق واللين وانما العنف والشدّة
 شأن الامراء والملوك قال تعالى وجاد لهم بالتي هي احسن قال والامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الوضوء والصلاة بان يرى احدا
 لا يستوعب الغسل فينادي ويل للمراقيب من النار ولا يتر الطمأنينة فيقول صل فانك لم تصل وفي اللباس والكلام وغير ذلك قال الله تعالى
 ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر اولئك هم المفلحون

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الا كان له من امته
 حواريون قال الا ذري في غيرهم خالصات الانبياء واصفياءهم والخالصان الذين تقوا من كل عيب وقال غيره انصارهم وقيل المجاهدون
 وقيل الذين يصلحون للخلافة بعدهم والاول اولى واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره ثم اذا تخلف من بعدهم خلوف
 الضمير في انما هو الذي يسميه النخيون فمير القصة والشان ومعنى تخلف تخلف وهو ضم الامم والتخلفون بضم الخاء جمع خلف باسكان
 الامم وهو الخلفاء البشيرة واصا بفتح الهمزة الخلف بغير هذا هو الاشتهر وقال جماعة من اهل اللغة منهم ابو زيد يقال كل واحد منهما بالفخ
 والاسكان ومنهم من جوز الفخ في الشر لم يجز الا اسكان في الخير والله اعلم يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم
 بيدهم فممن ومن جاهدكم بلسانه فممن ومن جاهدكم بقلبه فممن وليس راء ذلك من الايمان حبة خرد وحكي ابو عبيد
 عن الامام احمد انه قال هذا الحديث غير محفوظ الحديث قال وهذا الكلام لا يشبه كلام ابن مسعود وابن مسعود يقول اصبر واحتسب
 وقال الشيخ ابن عمر وهذا الحديث قد انكسر احمد بن حنبل وذكر الدارقطني ان هذا الحديث قد روي من وجوه اخر عن ابن مسعود واما
 قى له اصبر واحتسب تلقوني فذلك الحديث يلزم من ذلك سفك الدماء واثارة الفتنة انتهى قال النووي وما ورد في هذا الحديث من البحث
 على جباد المبطلين باليد واللسان فذلك حيث لا يلزم منه اثارة فتنة على ان هذا الحديث مسوق فيمن سبق من الامر وليس فلفظه
 ذكر لهذه الامامة هذا الخبر كلام ابن الصالح وهو ظاهرهما قال وقبح الامام احمد في هذا الحديث اعجب انتهى واقول هذا الحديث وان كان
 في لفظه ذكر لهذه الامامة لكن شبهه صلى الله عليه وسلم على وقع مثل ذلك في امته بقوله من جاهدكم الحرة فلا وجه لا تكرار دخول
 هذه الامامة فيه فالعبارة بجموع اللفظ مفهوم هذا الخبر قد وجد في هذه الامامة والاحاديث الصحيحة الثابتة الواردة في خير القرون
 وفيمن بعدهم نزل لذلك دلالة واضحة ابن من الامس واظهر من الشمس قال ابو رافع هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحمد
 ان اسمه اسلم وقيل ابراهيم وقيل هزرقيل ثابت وقيل يزيد وهو غريب حكاة ابن الجوزي في كتابه جامع المسانيد فحدث عبد الله
 ابن عمر فأنكره علي فقدم ابن مسعود فنزل بقناة بالقواف المفتوحة واخره تاء التانيث وهو خير مصروف للعلية ولاتانيث هكذا
 ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين ووقع في اكثر الاصول والمعظم واة كتاب مسلم بقناة بالفاء المكسورة وبالمد واخره هاء الضمير
 والقناة ما بين ابدان المنازل والدرور وكان ارواه ابو عوانة الاسفرائيني قال عياض وفي رواية السمرقندي بقناة وهو الصواب وقناة
 واحد من اودية المدينة عليه مال من امرها قال ورواية الجوهري بقناة وهو خطأ وتصحيف فاستعني اليه عبد الله بن عمر يعوده
 فانطلقت معه فلما جلسنا سألت ابن مسعود عن هذا الحديث فحدثني كما حدثته ابن عمر قال صالح بن كيسان وقد تحدثت بضم التاء
 والخاء بنحو ذلك عن ابي رافع يعني عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير ذكر ابن مسعود فيه وقد ذكره البخاري كذلك في تاريخه
 مختصرا عن ابي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية عنه عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان من نبي
 الا وكان له حواريون يهتدون بهديه ويستنون بسنته فذكره في حديث صالح ولم يذكره ابن مسعود واجتماع ابن عمر معه والعد
 بفتح الياء واسكان الدال اي الطريقة والسمت

باب لا يجب عليا المؤمن ولا يفضله الامنافي

وقال النووي باب الدليل على ان يجب الانصار وعلي من الايمان وعلاماته بعضهم من علامات النفاق عن زر بن حبيل

يدل له حديث ابن عمر عند مسلم المروي في هذا الباب وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بدأ غربا وسيعود غربا كما بدأ وهو يأرد بين المسجدين كما نأرد الحية الى حجرها أي ان الاسلام بدأ بالمدينة غربا وسيعود اليها فالعياض ظاهر الحديث العموم وان الاسلام بدأ في الحاد من الناس وقلة قرأتم ثم ظهر سيل حقه النقص والاخلال حتى لا يبقى الا في الحاد وقلة ايضا كما بدأ أو جاء في الحديث تفسير الغرباء وهم الذناب من القبائل انتهى وهذا معنى صحيحنا فنض قوله الاول فتأمل قال الحروي اراد بذلك الصاحرين الذين هجروا وطنهم الى الله تعالى طوبى لغيرهم هاجروا وتوطنوا تلك الديار معادن الايمان

قلت فيكون المراد بضمه واجتماعه الى المدينة هجرة اهل الايمان في اخر الزمان للاقامة بها لكثرة الفساد في غيرها من البلاد كما يشاهد اليوم فيأرد الايمان بهذا العنوان اليها واما السفر للزيارة القبرية صلى الله عليه وسلم فلا يدخل في هذا الحديث بحال عند من يعرف المدارك الشرعية كيف والزيارة واثار السفر لها لم تنقطع منذ بدأت في الزاوين وان كان السفر لها غير ثابت بالادلة الصحيحة نعوذ بالله من الضلال الى المسجد صلى الله عليه وسلم ثابت بالخبر الصحيح والزيارة مغمورة فيه ولا يظن بأحد من اهل الاسلام ان يسافر الى المسجد النبوي ويترك زيارته صلى الله عليه وسلم التي هي من فضل الزيارات واجل القربات وبأسه التوفيق وانما الاعمال بالنيات

باب الايمان يمان والحكمة يمانية

وقال النووي يلب تفاضل اهل الايمان ورشحان اهل اليمن فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول جاء اهل اليمن قال النووي ناقلا عن ابن الصالح المراد بذلك الوجود ومنهم من حدث عن ذلك اهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه هذا هو الحق في ذلك ونشكر الله تعالى على هذا ابتداءه والله اعلم انتهى قلت علام اقتضاه اللفظ له ليس يختص بأهل اليمن بل هذا الكبري في كل حديث جاء على منوال هذا الحديث ولكن الاخبار الصحيحة الواردة في مناقب اليمن اهلها وكذا الواردة في مناقب غيرهم يستأنس بها لفضائل اهلها الى الآن فان الاصول تسرى في الفروع شران التجربة شاهدة بان ما يوجد من الايمان والحكمة والفقه في اليمن في كل زمان الزمان هذا لم يوجد مثله في سائر الافكار كما تاتي في الاشارة الى ذلك ان شاء الله تعالى وهذا الوجود يصح مفهوم الحديث في الله يختص برحمته من يشاء فلا وجه لقصره على الموجودين ورحمة الله اوسع من ذلك هراق افئدة المشهور ان الغواد هو القلب والضعف قلوبا وعلى هذا يكون كدر لفظ القلب بلفظين وهو اول من تكرير بلفظ واحد وقيل الغواد غير القلب وهو عين القلب وقيل باطل القلب وقيل غشاء القلب وفيها بالروقة والضعف وبالألن كما في خبر اخرها ذات خشية واستكانة سريعة الاستجابة والتأثير بقوارع التذكير سامة من الغلط والشدة والقسوة التي وصف بها قلوب الآخرين الايمان يمان وكذا يمانية هو تخفيف الياء عند جهايد اهل العربية لان الالف المزبدة فيه عوض ميام النسب المشددة فلا يصح بينهما وقال ابن السبكي في كتابه الاقتصاب حكى المبرد وغيره ان التشديد لغة قال الشيخ وهذا غريب وقد حكى الجوهري وصاحب المطالع وغيرهما من العلماء عن سيبويه انه حكى عن بعض العرب انهم يقولون الياني بالياء المشددة والشدة لامية بخلاف

بمانيا يظل يشب كيرا + وينفتح دأثا لهب الشواظ

والله اعلم هكذا في شرح النووي لمسلم والحكمة يمانية وزاد في رواية اخرى عنه عند مسلم والفقه يمان وله طريقان وفي اخرى اشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده الى اليمن فقال الان الايمان ههنا وهذه الاشارة المباركة تشمل اليمن كله عموما وليس فيها ما يخص الموجودين وفي رواية الايمان في اهل الحجاز ومن هنا اخذت اهل العلم في مواضع من هذا الحديث وقد جمعها عياض ونقحها مختصرة

بعد ان اصلاح وصاحبه ان نسبة الايمان الى اهل اليمن قد صرفت عن ظاهرة من حيث ان مبدأ الايمان من مكة ثم من المدينة ثم من
 انه تفكك في ابي عبيد امام الخرب ثم من بعد في ذلك اقل احد ما انه اراد بذلك مكة فانه يقال ان مكة من قامة وقامة من ارض اليمن
 والثاني ان المراد مكة والمدينة فانه يروى في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام وهو يتوكل ومكة والمدينة حديثان
 بيته وبين اليمن فاشارة الى ناحية اليمن هو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان ونسبها الى اليمن فكيف حديثنا من ناحية اليمن كما قال الزكي
 اليما في وهو مكة كونه الى ناحية اليمن الثالث ما ذهب اليه كثير من الناس وهو احسن عند ابي عبيد ان المراد بذلك الاصل لا هو يمان
 في الاصل فتسبب الايمان اليه حديثهم انصاره وهذه الاجابة كلها ضعيفة مبنية على شفا جرحها ولذلك قال ابراهيم الصالح رح لوجع
 ابي عبيد ومن سلك سبيله طرق الحديث بالفاظه كما جمعها مسلم وغيره وتاملوها الصار والى غير ما ذكره وقد تركوا الظاهر ولتقوا بان
 المراد اليمن واهل اليمن على ما هو المغمض من اطلاق ذلك اذ من الفاظه ان اهل اليمن والاخبار من جملة المخاطبين بذلك فعلاذين غيرهم و
 كذلك قال صلى الله عليه وسلم جاء اهل اليمن واما جاء حديثه خيرا الا انصارا فانه صلى الله عليه وسلم وصفهم بما يقضي بكمال ايمانهم ورتب
 عليه الايمان يمان فكان ذلك اشارة للايمان الى من اتاه من اهل اليمن الى مكة وكالات المدينة ولا مانع من لجوء الكلام على ظاهره وحمله على
 اهل اليمن حقيقة لان من اتصف بتيقوقي قيامه به وتأكد اطلاعه منه ينسب ذلك الشيء اليه اشعارا بتمييزه به وكمال حاله فيه وهكذا
 كان حال اهل اليمن حينئذ في الايمان وحال الرادين منه في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي اعتقابه مودة كما وليس القرني وابي سلم
 المحراني رضي الله عنهما ونسبهما من سلم قلبه وقوي ايمانه فكانت نسبة الايمان اليه كذلك اشعارا بكمال ايمانهم من غير ان يكون في ذلك
 نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله صلى الله عليه وآله وسلم الايمان في اهل الحجاز قال والحكمة فيها اقول كثيرة مضطربة قد اقتصر كل من قبلها
 على بعض صفات الحكمة وقد صفت لنا منها ان الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتغل على المعرفة بالله تبارك وتعالى المصوب
 بنفاذ البصيرة وتذويب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصدق اتباع الهدى والباطل والتكليف من له ذلك قال ابو بكر بن دريد كل كلمة وعظمتك
 وزجرتك اودعتك الى مكمة او فنتك عن فنتك في حكمة وحكم ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان من الشعر حكمة وفي بعض الروايات حكما
 انتهى واول الحكمة تطلق على ما ذكره في ناو تطلق ايضا على السنة المطهرة التي هي تلو كلام الله تعالى وقد فسر جمعهم من السلف قوله تعالى
 يعلمهم الكتاب والحكمة وقوله سبحانه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فالذي بصوفي معنى الحديث هو ما هو المراد بالحكمة
 السنة النبوية التي اشتملت عليها كتب الحديث الشريف ومعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان من الشعر حكمة ان الشعر حكمة يحتمل على معنى موافق
 للسنة فيكون حسنا وان احتوى على غير ذلك مما لا يوافقها يكون قبيحا وما ذكره ابن الصلاح وغيره في معناها وقالوا انه صفي لها هو موافق
 لحدا من الفلاسفة ويعبر به في المغمض لانه تحريف اصطلاحه لا حد شرعي وايضا يدل على ان المراد بالحكمة السنة المطهرة لا غير مقارنتها
 بالعلقة في رواية اخرى وهذا الحديث علم من اعلام النبوة وفيه شهادة مرجحة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم على اليمن واهله بكون الايمان بالسنة
 والفقهاء ايمانهم وسنتهم وفقهم وهذه مزية ليس وراءها غاية وكمن آية وحديث وردت في شأنهم وصفها بما فخر ذكرها الشوكاني في بعض
 مؤلفاته وذكرها في سلسلة الصحيح وغيرها وحررت ذكر اليمن وبلدة صنعاء في عدة مؤلفات منها حظيرة القدس ورياض الرضا وذكر
 تراجم بعض اهل اليمن من العلماء العالمين بالكتاب والسنة في كتابنا في التاج المكلل والحمد لله على ما من به علينا من انسابنا في علم القرائن
 والسنة والفقهاء اليهم فافهم السكينة ابي الطائفة والسكون في اهل الغزو والغزو والخيلاء الفخر هو لا يتخار وعلمنا ان القديمة تعظيما

والخيلاء والكبر واحتقار الناس في الفدا دين دعم ابو عمرو والتباني انه بتحقيق الدال وهو جمع فدا اذ يتشديد الدال وهو عبارة عن البقر التي
يحرث عليها احكامه عنه ابو عبيد وانكره عليه وعلى هذا المراد بن كاصحابها فخذت المضائق والصواب في الفدا دين يتشديد الدال
جمع فدا اذ بد الدين او اللهام مشددة وهذا قول اهل الحديث والاصمعي وجهه من اهل اللغة وهو من الفدي وهو الصوت الشديدي ففهم
الذين تناولوا صوتهم في ابلهم وخيالهم وحروثهم وشعركهم وقال ابو عبيدة هم المكثرون من الابل الذين يملك احدهم المائتين منها
الى الاف اهل الورى وفي رواية ان القسوة وغلظ القلوب في الفدا دين عند اصول اذ نابل ابل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر
والورى وان كان من الابل دون الخيل فلا يمتنع ان يكون قد وصفهم بكونهم جامعين بين الخيل والابل والورى قبل مطلع الشمس وفي رواية
قال راس الكفر في المشرق الحديث وفي الاخرى والكفر قبل المشرق والمراد بن كاصحاب المشرق بمن يد من تسلط الشيطان ومن الكفر وكان
ذلك في عهد صلوات الله عليه وآله وسلم حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة ومنشأ الكفرة
الترك الفاشية العاتية الشديدة البأس قاله النووي

باب منه وذكره النووي في الباب المنفرد

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غلظ القلوب المحقق في المشرق والايمان في اهل الحجاز نقدر
شرح هذا الحديث وفيه ذم المشرق ومدح الحجاز واليمن من الحجاز واليمن من المشرق وهذه حكاية حال ماضية ثم من الله على الهند بانزال
الاسلام والمسلمين ودخول اهلها فيه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقد خرج من الهند جمع من العلماء
الكبار والفضلاء الجمة ومنهم من كان محدثا عاملا بالكتاب والسنة واماما ذكره اهل الدين من سلكى الهندان المراد بالمشرق الفخذ و
اهل الفخذ يصدق عليهم ما ورد في الحديث وعلى ذلك بنو تكفير الشيخ محمد بن عبد الوهاب الخاراج منه الداعي الى ايثار التوحيد ورفض الشرك
فما ابعد عن محل النزاع واقربه الى عصبية الابتداع لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما اخبر بكون راس الكفر في المشرق ولم يذكر الفخذ
خاصة والمشرق لا يختص به بل يضم كل بلاد قرية تكون في جهة المشرق من المدينة المنورة هذا كان او سندا وان الشيخ محمد كان مسلما عالما
داعيا الى الحق ولم يكن كافرا خارجا على الاسلام فان هذا من ذلك ثم ورد في بعض الاخبار الصحيحة مدح بعض اهل الفخذ منها قوله صلى الله
عليه وآله وسلم في حق رجل منهم ما تاه سائلا عن شرائع الاسلام فقال ان صدق وحديث الباب لا يتناول الا من كان بالصفة التي وردت فيه
ومن ليست هذه الصفة فيه فلا يتناول لفظ الخبر سواء كان مشرقيا فخذيا او هنديا او مغربيا اندلسيا هذا مضمون الحديث ظاهره والله اعلم

باب من لم يؤمن لم ينفعه عمل صالح

وقال النووي باب الدليل على ان من مات على الكفر لا ينفعه عمل عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ابن جلدان اسمه عبد الله و
جلدعان بضم الجيد واسكان الدال كان ابن قديم بن مرة من اقباء عائشة رضي الله عنها وكان من رؤساء قريش كان في الجاهلية يعزل الرحم
ويطعم المسكين قيل كان كثيرا لا طعام وكان الخنزير للضيفان جفنة يري اليها باسلم فهل ذلك نفعه معناه ان ما كان يفعله من الصلاة
والاطعام ووجوه المكارم هل ينفعه ذلك في الاخرة ام لا قال لا ينفعه ذلك لكنه كفرا وهو معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم انه لم يقل
يومئذ يا عيسى بن مريم اني خطيتي يوم الدين اي لم يكن مصداقا للبث ومن لم يصدق به فهو كافر ولا ينفعه عمل قال عياض وقد انعقد الاجماع
على ان الكفار لا تنفعهم طاعاتهم ولا يتأبون عليها بنعيم ولا تخفف عذاب لكن بعضهم اشد عذابا من بعض بحسب جرمهم قال البيهقي

في كتاب البعث والشفع نحو هذا عن بعض اهل العلم والنظر قال وقد يجوز ان يكون حديث ابن جردان وما ورد من الايات والاجاز
في بطلان خيرات الكافر اذ امانات على الكفر ورد في انه لا يكون لها موقع للتخلص من النار وادخال الجنة ولكن يخفف عنه من عذابه
الذي استوجب عليه جنات ايات ارتكبا سوى الكفر بما فعل من الخيرات هذا كلام البيهقي رحمه الله تعالى وفي حديث شفاعة البصير لم
لا ي طالب في التخفيف عنه بسببه وما اشبهه تخرج متفاوت عذاب اهل النار كما ان نعيم اهل الجنة متفاوت والله اعلم

باب لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا

وترجمه النووي بقوله باب بيان انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون وان محبة المؤمنين من الايمان وان اثناء السلام سبب لخصي كفا عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا هو على ظاهره واطلاقه فلا يدخل الجنة الا من
مات مؤمنا وان لم يكن كامل الايمان فهذا هو الظاهر من الحديث وفي رواية والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة ولا تؤمنون حتى تحابوا اي اكمل
ايمانكم ولا يصلح حالك في الايمان الا بالتحاب قال ابراهيم بن الصالح معنى الحديث لا تدخلون الجنة عند دخول احدها اذ لم تكونوا اكد ذلك قال النووي
وهذا الذي قاله محقق رحمه الله اعلم اولادكم على شيء اذا فعلتموه تحابتم افسوا السلام بينكم فيه المحث العظيمة على اثناء السلام وبذل السلام
كلهم من عرف ومن لم تعرف والسلام اول اسباب التالف ومفتاح استيلا ب المؤدة وفي اثناءه تمكن الفئة المسلمين بعضهم لبعض وظهر
شعارهم المميز لهم من غيرهم من اهل الملل مع ما فيه من رياضة النفس لزوم التواضع واعظام حرمات المسلمين وقد ذكر البخاري رحمه الله
في صحيحه عن عمار بن ياسر رضي الله عنه انه قال تلك من جملة ما جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والاتفاق من
الائتار وروى غير البخاري هذا الكلام مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وبذل السلام للعالم والسلام على من عرف ومن لم تعرف واثناء السلام
كلهم بعض واحد وفيها الطيفة اخرى وهي انها تضمن رفع التقاطع والتهاجر والشحناء وفساد ذات الدين التي هي الحالقة وان سلامه الله
لا يتبع فيه هوا ولا يخلص اصحابه واحبابه هذا كلام النووي وفي الباب احاديث كثيرة طيبة منها ما في المشكوة المصايب ٤

باب لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن

وترجمه النووي بقوله باب بيان نقصان الايمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية على ارادة نفي كماله عن ابي هريرة رضي
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين
يشربها وهو مؤمن وكان ابو هريرة يلحق معجم ولا يفتحب ضبه بضم النون ذات شرف اي ذات قدر عظيم وقيل ذات استسقاء وروى
بالسين المهملة ومعناه معناه رفع الناس اليه فيها ابصارهم اي يستشرف الناس لها ناظرين اليها اذ عين ابصارهم حين ينتحب بها ومن
مؤمن وفي حديث هام يرفع اليه المؤمنون اعينهم فيها وهو حين ينتبها مؤمن وزاد رواية ولا يغل احدكم حين يغفل بغير البناء وضم
الغين وتشديد اللام وروى بها وهو من الغلول وهو الخيانة وهو مؤمن فأيأكرم ايأكرم هكذا في الروايات مرتين ومعناه احد رواه احمد
يقال اياك وفلان اي احذره ويقال اياك من غير ذكره لان اي احذر كما وقع هنا واختلف في معنى هذا الحديث فالقول الصحيح الذي
قاله المحققون ان معناه لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الايمان وهذا من الالفاظ التي تطلق على نفي الشيء ويراد به نفي كماله ومختار
كما يقال لا علم الايمانفع ولا مال الا ابل ولا عيش الا عيش الآخرة وانما تأولناه على ذلك لما في حديث ابي ذر وغيره من قال لا اله الا الله
دخل الجنة وان زنا وان سرق وحديث عباد بن الصامت الصحيح المشهور اخبرنا يعقوب بن ابي الله عليه وسلم على ان لا يسرق ولا يزني ولا

يعصوا الحديث ثم قال لم يصل الله عليه وسلم فمن في منكر وأجره على الله ومن فعل شيئا من ذلك فعوقب في الدنيا فكفارتة ومن فعل ولم يعاقب فحقى إلى الله تعالى أن شاء عفا عنه وإن شاء عذب به فهذا الحديثان مع نظائرهما في الصحيح مع قول الله عز وجل أن الله لا يفتد أن يشرك به ويعفم أذن ذلك لمن شاء مع إجماع أهل الحق على أن الزاني والسارق والقاتل وغيرهم أصحاب الكبائر غير الشر الكافر ولا بد لك بل هم ممنون ناقصوا الإيمان أن تأبوا استقطعت عقوبتهم وإن أقامصرين على الكبائر كانوا في المشيئة وكل هذه الأدلة تضطر إلى تأويل هذا الحديث وشبهه فإن هذا التأويل ظاهر سائغ في اللغة مستعمل في كثير وأذا ورد حديثان مختلفان ظاهر أحدهما الجمع بينهما وقد ورد لنا في الصحيح وقد جمعنا وتأويل بعض أهل العلم هذا الحديث على من فعل ذلك مستحالة مع علمه بدور الشرع بقربه وقال الحسن بن جبريل الطبري معناه يزرع منه اسم المدح الذي يسمى به أولياء الله المؤمنين ويستحق اسم الذم فيقال سارق وزان وفاخر فأنى وعن ابن عباس معناه يزرع منه نورا لإيمان وفيه حديث مرفوع وقال المطلب يزرع منه بصيرته في طاعة الله تعالى قلته لا مانع من إرادة الجمع والله أعلم وذهب الزهري إلى أن هذا الحديث وما أشبهه يؤمن بها وبر على ما جاءت ولا يخاف في معناها وأنا لا أعلم معناها وقال امرؤها كما امرؤها من قبلكم قال النووي وقيل في معنى الحديث غير ما ذكرته مما ليس بظاهر بل بعضها غلط فتركتها وهذه الأقوال التي ذكرتها في تأويلها كلها اعتمادا والصحيح في معنى الحديث ما قلنا من أنه وفي رواية والتوبة معروضة بعد وهذا ظاهر قد أجمع العلماء على قبول التوبة ما لم يغرر كما جاء في الحديث والتوبتان يقطع عن المحصنة ويندم على فعلها ويحرم أن لا يعود إليها فإن تاب من ذنب ثم عاد إليه لم يقطر توبته وإن تاب من ذنب وهو متلبس بأخرى حجت توبته هذا من ذهب أهل الحق وخالفته المعتزلة في المسائلين قال عياض أشاء بعض العلماء إلى أن ملأ في هذا الحديث تنبيه على جميع أنواع المعاصي والتخذير منها فأنه بالإناء على جميع الشهوات وبالسرة على الرغبة في الدنيا والمحرص على المحرام وبالنهي على جميع ما يصد عن الله تعالى ويجب الغفلة عن حقوقه وبالألتها ب على الاستغناء لعباد الله وترك تقيهم والحكام منهم وجمع الدنيا من غير وجهها والله أعلم

باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين والرواية الشهيرة لا يلدغ برفع الغين وقال القاضي عياض يروى على وجهين أحدهما بضم الغين على الخبر معناه المؤمن المذموم وهو الكيس الحارم الذي لا يستغفل فيجتاح مرة بعد أخرى ولا يظن لذلك وقيل أن المراد الخداع في أمور الآخرة دون الدنيا والوجه الثاني بكسر الغين على التي أن يوتى من جهة الغفلة قال وسبب الحديث معروف وهو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسرى امرأة الشاعر يوم بدر فنقض عليه وعاهدها أن لا يخرس عليه ولا يهجو وأطلقه فلحقه بقومه ثم رجع إلى القرية والحجاء ثم أسره يوم أحد فسأله المن فقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لا يلدغ من جحر واحد مرتين وهذا السبب يضعف الوجه الثاني وفيه أنه ينبغي لمن ناله الضرر من جهة أن يحذرها لا يقع فيه ثانية وهذا الحديث في الحركة مسلم في باب إحداه من متفرقة

باب في الوسوسة في الإيمان

زاد النووي وما يقوله من وجدها عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه أنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن بالكفرة قال وقد وجد قوه قال نعم قال ذلك صحيح الإيمان وفي رواية سنن

صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال ذلك محض الأمان والمعنى استعظام أمرك الكلام به هو صريح الأيمان فإن استعظام هذا وسوسة الشيطان
منه ومن النطق به فضلا عن اعتقاده إنما يكون من استكمال الأمان استكمال الحقيقة وانتفت عنه الريبة والشكوك والرواية الثانية قال
يكن فيها ذكر الاستعظام فهو مراد وهي مختصة من الأولى ولهذا قدم مسلم الأولى عليها وقيل إن الشيطان إنما يوسوس لمن أيسر من إخوانه
فذكر عليه بالوسوسة وأما الكافر فإنه يأتيه من حيث شاء ولا يقتصر في حقه على الوسوسة بل يتلاعب به كيف أراد فالمعنى سلب الوسوسة

محض الأمان أو الوسوسة علامته وهذا القول اختاره عياض

باب أكبر الكبائر الشريك بالله

ولفظ النووي باب الكبائر وأكبرها عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
الأنبياء أكبر الكبائر ثلاثا ما معناه قال هذا الكلام ثلاث مرات واختلف أهل العلم في حد الكبيرة وتبينها من الصغيرة فجاء عن أبي عبيد
كل شيء في الله عنه فهو كبيرة وبه قال ابن أبي شيحة الأسدي وحكاها عياض عن الحنابلة وذوهاب الجاهل من السلف واختلف جميع الطوائف
إلى انقسام المعاصي إليهما وقد تظاهر على ذلك لأهل من الكتاب والسنة واستعمال سلف الأمة وخلفها قال الغزالي انكار الفرق بينهما
لا يلق بالفقه وقد فهمنا من مدارك الشريعة فمما تكرر في الصلوة ونحوها صغائر وما لا تكفره كبائر قال النووي ولا شك في حسن هذا
لما اختلفوا في ضبطها فقال ابن عباس الكبائر كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب وروى نحوه عن الحسن البصري وقال الأئمة
الصحيح أن حد الكبيرة غير معروف بل ورد الشريعة بوصفها من المعاصي بأنها كبائر وإفراغها صغائر وإفراغها لم تصف وهي مشتملة على
صغائر وكبائر والحكمة في عدم بيانها أن يكون العبد ممنوعا من جميعها مخافة أن يكون من الكبائر أو المحاصل أن الأقوال في تعريفها تضطرب
جدا والذي يترجح ما ذكره الشوكاني في ارتداد القول واجمع الاستراك بالله وفي رواية عن انس عند مسلم التمسك بالله وعقوق الوالدين واخذ
من العق وهو القطع وعاقب هو الذي سقى عصا الطاعة لوالده هذا قول أهل اللغة وأما حقيقته المحرمة شرعا فنقل من ضبطه قال
ابن عبد السلام لم اختلف فيه وفيما يختص به من الحقوق على ضابط اعتداه وقال ابن الصلاح الحقوق المحرم كل فعل يتأذى به الوالد أو نحوه
تأذي باليسر واليسر مع كونه ليس من الأفعال الواجبة وقد اوجب كثير من العلماء طاعتها في الشبهات وشهادة الزور وأقول الزور وهو تحسين
الشيء وصفه بخلاف صفته حتى يخيل إلى من سمعه أو رآه أنه بخلاف ما هو به فهو يهوى الباطل بما يؤم به انه حق وفي رواية أخرى لا تنبئكم
بأكبر الكبائر قول الزور واستهارة الزور على ظاهره المتبادر إلى الأفهام منه وذلك لأن الشرك أكبر منه بلا شك وكذا القتل فلا بد من تأويله
وفيما أوجه أحدها أنه محمول على الكفر فإن الكافر شاهد بالزور وعامل به والثاني أنه محمول على السخط فيصير ذلك كافرا والثالث
أن المراد من أكبر الكبائر ما تقدم قال النووي وهذا الثالث هو الظاهر للصواب قال أهل العلم ولا ينحصر للكبائر في هذا العدد وقد جاء
عن ابن عباس أنه سئل عن الكبائر أسبع هي فقال هي إلى سبعين ويروى إلى سبعائة وقد ألف ابن حجر المكي كتابه الزاوي في هذا الباب
إطال واجاد وأطنب وأفاد قل مثله في الكتب لولا أنه اخل في تفرج الأحاديث وأكثر من الإقوال وما أحسن التخييص وهذا به أقام
به واحد من أهل العلم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستكبا فجلس فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت جلس عليه صلى الله عليه وسلم
لاهتمامه بهذا الأمر وهو يفيد تأكيد تحريمه وعظم قيمته وإنما قال البيت سكت وقننه شفقة عليه صلى الله عليه وآله وسلم وكرهته
لما نجيحه ويعضبه

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم **عن** أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
اجتنبوا السبع الموبقات أي المهلكات يقال وفي الرجل بفتح الباء يبق بكسر ما إذا خلك وأوبق غيره أي أهلكه وأما وقع الاختصار على هذا السبع
وفي الرواية الأخرى ثلاث وفي الأخرى أربع لكن فيها من الفحش الكبار مع كثرة وفوقها لاسيما في ما كانت عليه الجاهلية ولم يبق كافي
بعضها ما ذكر في الأخرى وهذا مخرج بأن المراد البعض وقد جاء بعد هذا من الكبار ثم الرجل والديه وجاء في التهمة وعدم الاستبراء
من البول أنهما من الكبار وجاء في غير صحيح مسلم من الكبار الذين الغيوب واستبدال بيت الله المحرم قبل إرسال رسول الله وما هن قال الشريك
بأنه أي أن الكبر المعاصي الشرك وهذا ظاهر لا خفاء فيه والشجر مذهب الجحوش أن الشجر حرام من الكبار ثم فعله وتخله وتعليه وقتل
النفس التي حرم الله ألا بالحق قال تعالى ولا يقتلون النفس التي حرم الله ألا بالحق أي النفس التي هي معصومة في الأصل لا الضعيف في قتلها
قال الشافعية أن الكبر الكبار بعد الشرك القتل وكذا نص عليه الشافعي وأما ما سواها من الزنا والواطء وعقوق الوالدين والشجر وقد
المحصات والمزار يوم الزحف وأكل الربا وغير ذلك من الكبار ثم فعله تقاصيل واحكام تعرف بها ما رتبها وبشئت أمريها باختلاف الأحوال
والمفاسد المرتبة عليها وعلى هذا يقال في كل واحدة واحدة منها أي من الكبر الكبار ثم أكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف
وهذا دليل صحيح لمذهب أهل العلم كافة إلا ما حكى عن الحسن البصري أنه قال ليس هو من الكبار ولا الآية الكريمة إنما وردت في أهل بدر
خاصة قال النووي والصواب ما قاله الجمهور أنه عام باق انتهى لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقد في المحصات الغافلات
المحصات والمراد بالمحصات هنا العقائد وبالعافلات الغافلات عن الفواحش وما قد فيه وقد ورد الإحصان في الشرع على خمسة
أقسام العفة والإسلام والتكاح والتزويج والخربة قال النووي وقد بينت مواضعه وشروطه وشواهد في كتاب تهذيب الأسماء

واللغات والله اعلم

باب لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض

قال النووي باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفاراً **عن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم أن قال في حجة الوداع سميت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وعلمهم في خطبته فيها أمر دينهم وأوصاهم
بتبليغ الشرع فيها إلى من غاب عنها فقال ليبلغ الشاهد منكم الغائب المعروف في الرواية بفتح الحاء وقال الهروي وغيره من أهل اللغة للمسمع
من العرب في واحدة الحججة بكسر الحاء قالوا والقياس فتحها كقولها اسم المرة الواحدة وليست عبادة عن الهيئة حتى تكسر قالوا فيجوز الكسر للمع
والفتح بالقياس ويحكم أو قال ويحكم قال عياض هما كلمتان استعملتا العرب بمعنى التعجب والتعجب قال سيبويه ويل كلمة لم تقع في ملكة
ووقع ترجم وحكي عنه ووقع زجر لمن أشرف على الملكة وقال غيره لا يراد بها الدعاء بأيقاع الهلكة ولكن الترحم والتعجب عن عمر رضي الله عنه
ووقع كلمة دجة وقال الهروي ووقع لم تقع في هلكة لا يستحقها في ترجم عليه ويرث له وويل الذي يستحقها ألا يترجم عليه لا ترجعوا بعدي
أي بعد وفاتي من موثق هذا وكان يوم النحر أي أوبدي بمعنى خلافي أي لا تخلفوني في أنفسكم بغير الذي أمرتكم به أو يكون تخلفني صلى الله
عليه أن هذا لا يكون في حياته فنهأهم عنه بعد ما نهأ كفاراً يضرب بعضهم الباء الموحدة بعضهم رقاب بعض قيل في معناه سبعة أوائل
أحد هان ذلك كفر في حق المستعمل بغير حق والثاني المراد كفر النعمة وحق الإسلام والثالث أنه يقرب من الكفر ويؤدي إليه والرابع

انه فعل نفعل الكفار والخاس المراد حقيقة الكفر ومعناه لا كفر وابل دوموا مسلمين والسادس حكاية الخطابي وغيره ان المراد المتكلمون
بأسلاح قال لا زهري يقال لا لبس السراح كافر والسابع قاله الخطابي معناه لا يكفر بعضكم بعضاً فتسئلون اقول بعضكم بعضاً قال النوري
واظهر اقول الرابع وهو اختيار القاضي عياض فقلت بل اظهر اقول الخامس ويدل له قوله تعالى ولا تمنن الا وانتم مسلمون

باب من رغب عن ابيه في كفر

وقال النوري باب بيان حال ايمان من رغب عن ابيه وهو يعلم عن ابي عثمان قال لما ادعى مبني لما ليسم فاعله اي ادعاه معاوية
ووجد بخط العبد في بفتح الدال والعين على ان زياد اصر الفاعل وهذا وجه من حيث ان معاوية ادعاه وصدة زياد فصار زياد
مدعياً انه ابن ابي سفيان والله اعلم نزياد لقيت ابا بكره فقلت له ما هذا الذي صنعت معني هذا الكلام لا تكار على ابي بكره وخلاص ان زياد
هذا امر المعروف بنزياد بن ابي سفيان ويقال فيه زياد بن ابيه ويقال زياد بن امه وهو اخو ابي بكره وامه وكان يغيب زياد بن عبد الله الثقفي
ثم ادعاه معاوية بن ابي سفيان والحقة بابيه وصار من جملة اصحابه بعد ان كان من اصحاب علي بن ابي طالب فلهذا قال ابي عثمان لا يكره
ما هذا الذي صنعت وكان ابي بكره ممن انكر ذلك وجر بسببه زياد او حلف ان لا يكلمه ابداً ولعل ابا عثمان لم يبلغه انكار ابي بكره
قال له هذا الكلام او يكون مراده بقوله ما هذا الذي صنعت اري ما هذا الذي جرى من اخيك ما اتجبه وما اعظم عقوبته فان النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم حرم على فاعله الجنة اني سمعت سعد بن ابي وقاص يقول سمع اذني وفي رواية اذناي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عنه وعن سعد
وهو يقول من ادعى ابا في الاسلام غير ابيه يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام فيه تاويلان احدهما انه يحول على من فعله مستحلالا والثاني
ان جزاءه انما محبة عليه او لا عند دخول الفاترين واهل السلامة ثم انه قد يحازي فيمنع ما عند دخولهم فربما خلفها بعد ذلك في ذلك الحار
بل بعض الله سبحانه وتعالى عنه ومعنى حرام ممنوعة وقال ابي بكره انما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عنه وعن سعد
كلامه يقول سمعته اذناي ووعاه قلبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه فالجنة عليه حرام وفي حديث ابي هريرة عند مسلم
يرفعه لا تغربوا عن ابا بكره من رغب عن ابيه فهو كفر والمعنى ترك الانساب اليه وحده وقد تسامح الناس في هذا الباب تسامحاً كثيراً حتى ادعى
قوم الى غير اباؤهم وهم يعلمون وقد كثرت اولاد السفاح في ابناء الرساء والامراء والملوك والوزراء والخوارج والخوارج وهم ينسبون اليهم مع
افترائهم اما تهم دون اباؤهم ومنهم من ينسب نفسه الى السادة القادة جلياً للذي ارحطاهم وهم ليسوا من بني فاطمة قطعا ويعلمون ذلك
من انفسهم لكن يغترون بذلك وجاهة في الدنيا واكثر ما يقع في هذه الحلقة المحزنة للجنان عليهم اهل الرئاسة والمفا ليس ما هذا الامر يتسلط
الشياطين على عقولهم ووصول الغواية لهم من قبل الا باليس والله الهادي الى سواء السبيل

باب من قال لا خية كافر

ولفظ النوري باب بيان حال ايمان من قال لا خية المسلم يا كافر والمعنى متقارب متعاقب عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليس من اجل ادعى لغير ابيه اي انتسب اليه واتخذة ابا وهو يعلمه تقييداً لئلا بد منه فان الاثر انما يكون في
حق العالم بالشيء الا كافر تقدم شرح هذا الكلام تحت الحديث المتقدم وليس المراد الكفر الذي يخرج منه ملة الاسلام وهذا كما قال صلى الله عليه وآله وسلم
عليه وسلم يكفر من كفر اثنان الاحسان والعشيرة ومن ادعى ما ليس له فليس من ابي ليس على هدينا وجميل طريقتنا كما يقول الرجل
لابنه لسبت يعني وليتبرأ مقعده من النار اري وليتبرأ من منزله متبينا او وليتبرأ من ابيه او هذا ادعاه او خبر بلفظ الامر وهو اظهر القولين معناه

هذا جزاؤه فقد يجازى به وقد يوفق للتوبة فليقطع عنه ذلك وفي هذا التحريم دعوى ما ليس له في كل شيء سواء تعلّق به حق
لغيره أم لا ومنه دعوى الاحتياج والتجديد من ليس له ما خليف وفي الحديث المتولين كما ربط كلابس في زور وفيه أنه لا يحل له أن يأخذ
ما حكم له به الحكم إذا كان لا يستحقه والله أعلم ومنع عاصم بن الجعد الكفر وقال علامه وليس كذلك الأحاد عليه أي رجع عليه الكفر حاد
ورجع بمعنى واحد هذا الحديث عدة بعض العلماء من المشكلات من حيث أن ظاهرة غير مراد وذلك أن مذهبا أهل الحق أنه لا يكفر المسلم
بالمعاصي كالقتل والزنا وكذلك قوله لاخيه كافر من غير اعتقاد بطلان دين الاسلام والنجاب بأوجه أحدها أنه يحمل على المستقبل لذلك
هذا أي كثر الثاني معناه رجعت عليه تقيصته لاخيه ومعصية تكفيره الثالث أنه يحمل على الخواص المكفرين المؤمنين حكمه عياض عن ذلك
إن السبق قال النووي وهو ضعيف لأن المذهب الصحيح المختار والذي قاله الأكثر وللحق أن الخواص لا يكفرون كسائر أهل البدع قلت ولكن أيت
الأمم شيخ الاسلام الشوكاني رضي الله عنه كثيرا ما يقول في حقهم كلاب النار وذلك دليل على أن حكمه فهم حكمه في الكفار والله أعلم
الرابع معناه أن ذلك يقول إلى الكفر وذلك أن المعاصي كما قالوا يريد الكفر ويخاف على المكفر منها أن يكون عاقبة شومها المصير إلى الكفر ويؤيد
ذلك ما جاء في رواية أبي عوانة الأسفري في كتابه الصحيح على صحيح مسلم فإن كان كافرا قال ولا تقدر بأه الكفر وفي رواية إذا قال لاخيه
يا كافر وجب لك كفر على أحدهما الخاف من معناه فقد رجع إليه تكفيره فلا يراجع حقيقة الكفر بل التكفير لأنه جعل إخاء المؤمن كافر أو كافرا
كفر نفسه أما لأنه كفون هو مثله وأما لأنه كفون لا يكفره الكافر فيعتقد بطلان دين الاسلام انتهى كلام النووي وعندني أنه لا مانع من زيادة
جميع المسائل المذكورة وقد تسائل أهل البدع والطغيان وأصحاب السوق والعصيان من طلبة العلم وعلماء الزمان في تكفير كل من خالفهم في
مسألة من المسائل الشرعية أو قول من الأقوال البدعية واطلقوا عنان الفلم واللسان في ميدان هذا التكفير والتضليل حتى كاد أن لا يسمع
أحد من أهل العلم والفضل المقتدى بوجه في الدين من جراحات لسان هؤلاء المكفرين الأمن عصمه الله ورحمه وهذا داء عضال قل من ينجي
منه صاننا الله وأخواننا المتبعين عن تبعات هذه الملة وخطوات الشياطين

باب أي الذنب أكبر

وترجمه النووي بقوله باب بيان كون الشرك أفتح الذنوب وبيان أعظمها بعدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رجل يا
رسول الله أي الذنب أكبر عند الله قال إن تدعى الله ندا أي مثله وقال أختفش الند الصد والشبه والآن قد قلان وقد يدرك وقد يدرك أي مثله
وهو خالفك وفيه أن الشرك أعظم الذنوب ولهذا لا يغير ويغير مراد أنه كان ما كان قال ثراي قال إن قتل ولدك خاف أن يطعم معك بقره ليا
أي يأكل وهو معنى قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم خوفاً ما لا قال أي نفر قال ثراي قال إن تزاني حليلة جارك بالحكم المهرلة وهي زوجته
سميت بذلك لكونها تحل له وقيل لكونها مثل معه ومعنى تزاني تزني بها برضاها وذلك يتحقق الزنا وإنساها على زوجها واستمالته قلبها
إلى الزاني وذلك لشخص وهي مع امرأة الجار استد قبحاً وأعظم جرماً لأن الجار شقيق من جاره الذنب عنه وعن جرمة وأمن برأته ويطمئن إليه
وقد أحرز آدمه والأحسان إليه فإذا قبل هذا أكله بالزنا أضرأته وإنساها عليه مع تمكنه منها على وجه لا يمكن غيره منها كان في غاية
من القبح فأنزل الله عز وجل نصيد بفتحها والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الألبس ولا يزني ومن يفعل ذلك
يلعن أنا ما أي جزاء الله وهو قول الخليل وسيدويه وأبي عمرو الشيباني والفراء والزجاج وأبي علي الفارسي وقيل عقوبة قاله يونس وأبو عبد الله
وقيل جزاء قاله ابن عباس والسدي وقال أكثر المفسرين أو كثير من مفسريهم وأبو جعفر عافانا الله وأخلاقنا منها

قوله حسنا ونعله حسنة وهذا الرجل هو مالك بن مرامدة الهاوي قاله عياض وأشار إليه ابن عبد البر وجمع ابن بشكوال في اسمه اقوالا
من جهات حكاه النووي فراجع قال ان الله جميل يحب الجمال قيل معناه ان كل امره سبحانه وتعالى حسن جميل وله الاسماء الحسن وصفها الجمال
والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل وقال القشيري معناه جميل وحسن الخطابي انه بمعنى خي النور والبهجة اي ما لكها وقيل جميل الانفعال بالعباد
باللطف والنظر اليهم كمن ينفذ اليهم من العمل ويعين عليه ويشيد عليه المحرميل ويشكر عليه وهذا الاسم ورد في الحديث الصحيح ولكن
من اخبار الاحاد وورد في خبر الاسامي وفي استاذة مقال والمختار جواز اطلاقه عليه سبحانه ومنهم من منعه والحديث يرد عليه و
اما ما لم يرد به الشرع من اوصاف كماله تعالى وصفات جلاله وسماته جماله ولا منعه فاجازة طائفة ومنعه اخرون قال القاضي الصواب
جواز اشتقاقه على العمل ولقوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها انتهى فقلت والراجح في هذا الباب القولن حيث اوقف الله سبحانه و
الاجازة في اسمائه تعالى فالوقوف عند التوقيف والايقات اوفق واجمل والله اعلم الكبر بطلان الحق اي دفعه وانكاره ترفعا وتجيلا قال تعالى اذا
قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه حذره ولم يكس المهاد وخط الناس بفتح الغين واسكان الميم وبالطاء المحلة قاله عياض عن جميع شيوخه
 وذكره الترمذي وغيره غصم بالصاد وها بمعنى واحد وهو الاحتقار يقال في الفعل منه غمطه بفتح الميم يغمطه بكسر هاء وغمطه بكسر الميم يغمطه
بفتحها

باب الطعن في النسب والنياحة من الكفر

وترجمه النووي بقوله باب اطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنياحة **ع** اي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انتم ان في الناس هم الكفر الطعن في النسب والنياحة على الميت فيه اقوال اصحابنا معناه ما من اعمال الكفار واخلاق الجاهلية والثاني
انه يؤدي الى الكفر والثالث انه كفر النعمة والاحسان والرابع ان ذلك في السخف قال النووي وفي هذا الحديث تعليل نظير الطعن في النسب
والنياحة وقد جاء في كل واحد منهما نص صريح معروف والله اعلم

باب من قال مطرنا بالافواء فهو كافر

وقال النووي باب بيان كفر من قال مطرنا بالافواء والعنى واحد عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم صلوة الصبح بالحديبية فيها الغتان تخفيف اليا ولشد يد هاء الاول هو الصحيح المشهور المختار وهو قول الشافعي واهل اللغة وبعض
المحدثين والشد يد قول الكسائي وابن وهب وجماهير المحدثين واختلافهم في الجعراة كذلك في تشديد الراء وتخفيفها والمختار فيها ايضا
التخفيف في اثر اسماء هو بكسر الخاء واسكان الراء وتفتيحها جميعا الغتان مشهورتان والسماء المطر كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس
فقال هل تدرون ما هذا قالوا بكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمنين وكافرا فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك
مؤمن من يي كافرا بالاكواب واما من قال مطرنا بئس كذا وكذا في النوء كلام طويل لم يخصه ابن الصلاح فقال النوء في اصله ليس مؤنفس الكوكب
فانه مصدر راء النجم بنوعه اي سقط وعاب وقيل اي فض وطعم وقال ابو عبيد ولم يسمع احدا ان النوء السقوط الا في هذا الموضع **ق** ان النجم
نفسه قد يسمى نوع تسمية للغافل بالصد ووقال الزجاج الساقط في المغرب هي الافاء والطائفة في المشرق هي البوارح فذلك كافر ومؤمن
بالاكواب وفي حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلغه الرقوة الى ما قال بركم قال ما ائمت على عبادي من نعمة الا اصبغ فيهم منها كما فرب
يقولون الكواكب والكواكب وفي الاخرى ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبغ فيهم من الناس بها كافرين ينزل الله الغيث فيقولون الكواكب
كذا وكذا واختلف اهل العلم في كفر من قال مطرنا بئس كذا على قولين احدهما كفر بئس بئس سبعا انه سالك لاصل الايمان يخرج عن ملة الاسلام

والنروي هذا فيمن قال ذلك معتقدا ان الكوكب فاعل مدبر منفع للطير كان بعض اهل الجاهلية يزعمون اعتقدوا هذا ولا شك في كفره
والنروي هذا ذهب جماهير العلماء والشافعي وهو ظاهر الحديث قالوا على هذا القول انهم لم يثبتوا ان الله تعالى وبرحمته وان النوي
ميتقات له وعلامة اعتدال بالعادة فكذا لا يكفر ولا يظهر كراهة هذا القول لان كلمة مترددة بين الكفر وغيره ولا نفاشع الجاهلية
ومن سلك مسلكه والثاني ان المراد كفر نعمة الله تعالى لا قصارة على اضافة النقص الى الكوكب وهذا فيمن لا يعتقد تدبير الكوكب ويؤيد
هذا الرواية الاخرى عن ابن عباس عند مسلم في هذا الباب بلفظ اصح من السابقين ومنهم من قالوا في هذه حجة الله وقال بعضهم لقد صدقنا
كذا وكذا وفي اخرى بما عثرنا من هذا يدل على انه كفر بالنعمة والله اعلم

باب اذا ابى العبد فهو كفر

وقال النووي باب تسمية العبد الابن كما راينا قال ابن العبد وابن بقره البار وكسرهما الغتان مشهورتان والفقير افصح وبه جاء القرآن اذا ابى
الى الفراك الثخون عن الشعبي عن جبريانه سمعه يقول ايا عبد ابن من ماله فقد كفر حتى يرجع اليهم وفي الرواية الاخرى فقد برئت منه
الذمة وفي الاخرى اذا ابى العبد لم تقبل له صلوة وفي تسميته كافر الاوجه التي تقدمت قال ابن الصلاح الذمة هنا هي الحرمة اوضح ان الله
امانته ورعايته من قبل في له ذمة الله وذمة رسوله وذلك ان الابن كان مصرا على عقوبة السيد له وجسه قال ذلك بابا في قوله تعالى
ابن عبد الرحمن الاشمل الغداني البصري وثقه احمد وابن معين وضعفه ابو حاتم الرازي وهو راوي هذا الحديث عن الشعبي عن جبريانه في قوله
قال منصور بعد روايته اياه سوف قد رواه عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالوا ايها الضعفاء الضعفاءون ولكني اكره ان يروى عني
اي اكره ان اصحج برفعه في لفظه وايضا في شيعه عن بالبصرة التي هي حلوة من المعتزلة والشعراة الذين يقولون بتقليد اهل المعاصي في النار والخروج
يزيدون على التقليد فيحكمون بكفرهم لصورته في التعلق بظاهر الحديث

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جبريانه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا ابى العبد لم تقبل له صلوة اوله الذي
وتابعه عياض على ان ذلك محمول على المستحل الا باق فيكفر ولا تقبل له صلوة واخرها وتنبه بالصلوة على غيره وانكر ابن الصلاح هذا وقال
بل ذلك جار في غير المستحل ولا يلزم من عدم القبول عدم الصحة فصلوة الابن صح غير مقبولة فعدم قبوله ان ذلك الحديث وذلك لا يترافا ببعضه
واما محتملها فوجود شرائع اركانها المستلزمة صحتها ولا تناقض في ذلك ويظهر اعدام القبول في سقوط الثواب وان الصحة في سقوط القضاء
وفي انه لا يعاقب عقوبة تارك الصلوة قال النووي وهو ظاهر لا شك في حسنة وقد قال جماهير الشافعية ان الصلوة في الاراء الغصية بغير حق كراهية
فيها

باب انما ولي الله وصالح المؤمنين

وقال النووي باب موالاتة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم جارا غير سري علية لم يخنه بل باح به واطهره واشاعه ويقول الا ان ابني يعني فلانا هذه الكناية بقوله يعني فلانا من بعض
الرواة خشى ان يسميه فيترتب عليه مفسدة او غلة اما في حق نفسه واما في حق غيره فكفى عنه ليسوا بالاولياء وفيه التبرؤ من المخالفين
انما ولي الله وصالح المؤمنين فيه موالاتة الصالحين والاعلان بذلك ما لم يخف ترقيقه عليه

باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة وتنجيل حسنات الكافر في الدنيا

ومثله تميم النوري أيضا حسن ان بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة
اي لا يترك حجازاته بشئ من حسناته والظلم يطبق بمعنى النقص حقيقة الظلم مستجيبة من الله تعالى يعطي بها في الدنيا ويجزي بها في الآخرة و
اما الكافر فيظلم بحسنات ما عمل بها الله في الدنيا حتى اذا انقضت الآخرة لم تكن له حسنة يجزي بها وفي رواية عنه عن مسلم ان الكافر
اذا عمل حسنة اطعم بها طعمة في الدنيا واما المؤمن فان الله يدخله حسناته في الآخرة فيعقبه رزق في الدنيا على طاعته اجمع اهل العلم على ان
الكافر الذي مات على كفره لا ثواب له في الآخرة ولا يجازى فيها بشئ من عمله في الدنيا متقربا به الى الله تعالى وصرح في هذا الحديث بان يطعم في الدنيا
بما عمله من الحسنات متقربا به الى الله تعالى فلا يفتقر حتى ته الى الذبيلة كصلة الرحم والصدقة والعقود والضيافة وتسهيل الخيرات ونحوها واما
المؤمن فيدخله حسناته وثواب اعماله في الآخرة ويجزي بها مع ذلك ايضا في الدنيا ولا مانع من جزائه بها في الدنيا والآخرة وقد ورد الشرع
به فيجب باعتقاده وهذا الحديث ذكره مسلم في اخر اوابه في صحيحه

باب الاسلما هو وبيان خصاله

عنه

وترجمه النووي بقوله باب بيان الصلوات التي هي اركان الاسلام عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من اهل نجد فأتى الراس اي قائر شعرة منقشه وناثر بالبعضة لرجل وفي الحديث نضبه على الحال لسمع دوي صوته
ولا نفقه ما يقول روي لسمع ونفقه بالنون المفتحة فيها وبالياء المضممة فيها والاول هو الاشهر الاكثر الا يعرف ودوي صوته هو بجلده
في الهواء ومعناه شدة صوت لا يفهم والدوي بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء هذا هو المشهور وحكى صاحب المطالع فيه ضم الدال ايضا
حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس صلوات في اليوم
والليلة فقال هل علي غيرهن قال لا الا ان تطوع المشهورة تشديد الطاء على ادغام احدى التاء في الطاء وقال ابن الصلاح هو مختل للتشديد
والتخفيف على الحذف والاستثناء منقطع اي لكن يستحب لك ان تطوع وفيل متصل واستدوا به على ان من شرع في صلوة نقل اوصو
وجب عليه اتمامه والاول اظهر به قال الشافعية وفيه ان الصلوة التي هي ركن من اركان الاسلام التي اطلقت في باقي الاحاديث هي
الصلوات الخمس انما في كل يوم وليلة على كل مكلف بها وفيه ان وجوب صلوة الليل منسوخ في حق الامة قال النووي وهذا مجمع عليه والاصح
نسخه في حقه صلى الله عليه وسلم وفيه ان صلوة الوتر وصالوة العيد ليستا بواجبتين وهذا مذهب الجاهل وصيام شهر رمضان يقال
هل علي غير قال لا الا ان تطوع وفيه انه لا يجب صوم عاشوراء ولا غيره سوى رمضان وهذا مجمع عليه وذكر له رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم الزكاة فقال لا الا ان تطوع وفيه انه ليس في المال حتى سوى الزكاة على من ملك نصابا وفيه غير ذلك قال فاذ بر الرجل
وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج ان صدق قال في المشكوك متفق عليه قلت وفي لفظ
متفق عليه ايضا قلنا ولي قال من سيرة ان يظن ان رجل من اهل الجنة فلا يظن ان هذا اقل من هذا الفلاح راجع الى قوله لا انقص خاصة والاصح
انه عائد الى الجميع بمعنى انه اذا لم يزد ولم ينقص كان مفلحا لانه اقربا عليه ومن اقربا عليه فهو مفلح وليس في هذا انه اذا اتى بزيادة لم يكن مفلحا
لان هذا ما يعرف بالضرورة فانه اذا اقل بالواجب فلا يلزم بالواجب والمزيد باول وفي رواية البخاري في آخر هذا الحديث زيادة
توضيح المقصود قال فاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج الاسلام فاذ بر الرجل وهو يقول والله لا ازيد ولا انقص فما فرض الله تعالى
علي شيئا انما على عموم قوله بشر انتم الاسلام وقوله بما فرض الله علي يزول الاشكال في القرائن فلا يقال ليس في هذا الحديث جميع الواجبات

عنه

عنه

ولا انه يجب ان لا يشرع في تركه الا بالنسبة الى ما لا يصلح ان لا يصلح النافذة مع انه لا
يشرع بشئ من التفرغ والاشتغال وان كانت مواظبة على تركه السنن مذمومة وتزج بها الشهادة الا انه ليس بعاص بل هو صغير
ناس وفي رواية قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افرأيت ان ياتي ان صدق او دخل الجنة وابيه ان صدق ليس هو حلفا وانما هو
كسمة جرت عادة العرب ان تدخلوا في كلامهم لغير ضرورة بها حقيقة الحلف والي انما وردت فيمن تصد حقيقة الحلف لما فيه من اعظام
الشكوف به وصاحدا به الله سبحانه في هذا هو الجواب المرفى وقيل لا يقتل ان يكون هذا قبل اليقين عن الحلف بغير الله تعالى والله اعلم ثم انه لم
يات في هذا الحديث ذكر الحج ولا جاء ذكره في حديث جبريل من رواية ابي هريرة وكذا غيره من اص هذه الاحاديث لم يذكر في بعضها بالحي
ولم يذكر في بعضها الزكوة وذكر في بعضها صلة الرحم وفي بعضها اداء النكح ولم يقع في بعضها ذكر الايمان ففقاوت هذه الاحاديث في
عدم حصول الايمان وتوافقه الاسلام زيادة ونقصا وانا واثباتا وحذا وقد اجاب عياض رح وغيره بجواب يخصه ابن الصلاح وهذه
فقال ليس هذا باختلاف صادر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل هو من تفاوت الرواة في المحفظ والضبط الى اخر ما قال قال النووي

وهو قسري حسن والله اعلم

باب بني الاسلام على خمس

وقال النووي باب بيان اركان الاسلام ودعائمه العظام عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بني الاسلام
على خمس وفي طريق خمسة وانما بالاول خمس خصال او دعاء او في عدد او نحو ذلك وبالثاني خمسة اركان او اشياء او نحو ذلك وكذا الروايات
صح في هذه النسخة هي التي عليها عمدة الاسلام ولا تفرق بالاجتماع فيمن باب الاستعارة تشبيها للامر المعنوي وهو الاسلام بالامر
الحقيقي الموجود في الخارج وهو الشيء التام كالانسانية الموجودة في الخارج لا يفرق الا بما لا بد منه فكذلك الاسلام لا يفرق الا بهذه الامور
الخمس فاحذر صلى الله عليه وآله وسلم ان ماهية الاسلام هي هذه الخمسة وما يدل على ان انه لا يفرق الاسلام الا بالتقيام بهذه الادكات
ما ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم من الحكم بذكر من ترك احد ها فلا بد من ان ياتي بكل واحد منها على الصفة المحيرة التي لا اختلاف فيها
اعتبار ما هو الواجب الذي لا يفرق الصورة الشرعية الا به فان انتقص من ترك ما يخرج ما جاء به عن الصورة الشرعية فهو بمنزلة من ترك
ذلك من الاصل لكنه اذا كان ذلك مجمله بالوجوب عليه وترك التعلم لما يلزمه فهو من هذه المحيثة اثر بترك واجب التعلم
معدور بالجمل فلا يكون من تركه عالما عامدا لان جملة الوجوب التعلم مع ظنه بان الذي افترضه الله عليه هو ما فعله على تلك
الصورة الناقصة بدفع عنه معرفة الكفر ولا بدفع عنه معرفة الاثر وقد ثبت ان بعض اهل الكفر تكلم بكلمة الشهادة ثم عرض الجهاد
نجاهد وقتل واخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بان الله تعالى ادخله الجنة ولم يصل ركعة فجعل اشتغال هذا بواجب الجهاد عدلا والنجاهد
لوعلم ان صلاته الواجبة لا تفر بالصلاة التي جاء بها على الصورة الناقصة لاجب بالصورة التامة وبأدراكها الى تعلمها وكذا حال سائر الاركان
الخمس لكن لجمع تقريب اهل الجمل من التعلم وتقريب اهل العلم من التعاليم فاشتراك الطائفتان في الاثر لان الله سبحانه اوجب على العلماء
ان يعملوا واخذوا عليهم الميثاق بذلك كما في قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وفي الآية الاخرى
ان الذين يكتمون ان اخروا المصروفة باستحقاقهم للعنة الله عز وجل ولعنة اللاعنين فلو لم يفرقوا فيما اوجب الله عليهم من التعليم كما فرط
الجاهلون فيما اوجب الله عليهم من التعلم وبالله التوفيق على ان يوحد الله بضم الياء وفتح الحاء مبني لما لم يسم فاعله واقام الصلوة و

ايتاء الزكاة وصيام رمضان والحج وفي رواية على ان يعبد الله ويكفر بما دونه واذام الصلوة وايتاء الزكاة وفتح البيت وصوم رمضان
فقال رجل هو يزيد بن بشر السكسكي الحج وصيام رمضان اي بتقدير الحج وتأخير الصيام ففي روايتين تقدير الصيام وفي روايتين
تقدير الحج والاوّل متفق عليه فقال لصيام رمضان والحج هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس في هذا نفي
لسماعه على الوجه الآخر ويحتمل ان ابن عمر كان سمعه مرتين بالوجهين هذا هو المختار في هذا الكتاب وروى ابن الصلاح حفاظة ابن عمر
على ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه عن عكسه فسلم حجة لكون الواو تقتضي الترتيب وهو مذهب كثير من الثقات
وسند وذهب من الفخاء ومن قال لا تقتضي الترتيب هو المختار وروى في الحج ورواه ان يقول لم يكن ذلك لذلك بل لان فرض صوم رمضان
نزل في السنة الثانية من الهجرة ونزلت فريضة الحج سنة ست وتسع ومن حتى الاول ان يقدم في الذكر على الثاني فحفاظة ابن عمر زوايا
رواية تقول لم الحج فكانه وقع من كان يرى الرواية بالعق ويرى ان تأخير الاول او الاخير في الذكر شائع في اللسان فنصرت فيه بالنقد ^{خبر} الثاني
لذلك مع كونه ليس معني ابن عمر عن ذلك فانهم فانه من المشكل الذي لم يره يبينه انتهى قال النووي وهذا الذي قاله ضعيف من وجهين
احدهما ان الروايتين قد ثبتتا في الصحيح وهما صحيحتان في المعنى لانما في بينهما فلا يجوز ابطال احدهما الثاني ان فتح باب احتمال التقدير والتأخير
في مثل هذا انتاج في الرواية والروايات فانه لو فقم ذلك لم يكن لنا وثق بشي من الروايات الا القليل ولا يخفى بطلان هذا وما يترتب عليه
من الغاسد وتعلق من يتعلق به من في قلبه مرض والله اعلم الى اخر ما قال في الجمع وهذا الحديث اصل عظيم في معرفة الدين وعليه
اعتقاده وقد جمع اركانته

باب اي الاسلام خير

ولفظ النووي باب بيان تفاضل الاسلام واي امره افضل **عن** عبد الله بن عمرو بن عيسى عن عبد الله بن رجلا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اي الاسلام خير اي اي خصاله واموره واحواله قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف قال السيوطي في ذلك
اي تسلم على كل من لقيت به ولا تخص به من تعرفه وهذا العموم مخصوص بالمسلمين انتهى وفي رواية اخرى سلم اي المسلمين خير فقال
من سلم المسلمون من لسانه ويده قالوا فما وقع اختلاف الجواب في خير المسلمين لاختلاف حال السائل والمخاضرين فكان في احد
الموضعين الحاجة الى افشاء السلام واطعام الطعام اكثر واهم ما حصل من افعالها والتساهل في امورها ونحو ذلك وفي الموضع الآخر
الى الكفر عن ايدى المسلمين

باب الاسلام يهديه ما قبله والحج والعمرة

ويشرح ترجمه النووي هذا الباب **عن** ابن شماس المهرري بقية اثنين ضمها اسمه عبد الرحمن والمهرري بقية المير واسكان العاصم والاه
قال حضرنا عمر بن العاص وهو في سياقة الموت بكسر السين اي حال حضور الموت فبكي طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابا عبد الله
اما ابشرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكذا اما ابشرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكذا وفيه استحباب تنبيه المتخضر على احسان
ظنه بالله سبحانه وذكر ايات النجاة واحاديث العفو عنه وتبشير بما اعاد الله تعالى للمسلمين وذكر حسن احواله عند المحسن ظنه بالله تعالى
وميت عليه وهذا الادب مستحب بالاتفاق وموضع الدلالة من هذا الحديث قول ابن عمر وكابيه هذا قال فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما فعلت
بضم النون شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اني كنت على الطباقة ثلث اي على احوال قال تعالى لتركن طبقات عن طبق فلما هذا

من أهل البدعة والتشريك والتقليد للذهب الذين تنطق السنة بسبب الصحابة وغيرهم إذا لم يحدوا ذلك في حق أهل الحق من العلماء المتعبدين في الكتب والرسائل بل وفيه حجة واضحة على كفر من قائل المسلمين كالتخارج والنواصب وبعض الشيعة والفلاة حامية بحاجب ما بينهم

المتنوعة وبطل الحق وغطا للناس وتشبيها بالباطل

باب من أحسن في الإسلام لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية

ولفظ النووي يارب هل يؤخذ بأعمال الجاهلية والمعنى متعارف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال أناس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله أتؤخذ بما عملنا في الجاهلية قال ما من أحسن منك في الإسلام فلا يؤخذ بها ومن أساء أخذ بعمل في الجاهلية والإسلام وفي رواية أخرى بلفظ قال من أحسن في الإسلام لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الإسلام أخذ بالاول والاخر والمراد بالاحسان هنا كما قال جماعة من المحققين الدخول في الإسلام باظهاره الباطن جميعا وان يكون مسلما حقيقيا فهذا يغفل ما سلك في الكفر بنص القرآن العظيم والحديث الصحيح الإسلام يهدم ما قبله وبإجماع المسلمين والمراد بالاساءة عدم الدخول في الإسلام بقلبه بل يكون منقادا في الظاهر لظاهر الشهادتين غير معتقد للإسلام بقلبه فهذا منافق يأن على كفره بإجماع المسلمين فتؤخذ بما عمل في الجاهلية قبل اظهارة الإسلام وبما عمل بعد اظهارة كالألانة مستقر على كفره وهذا معروف في استعمال الشرع يقولون حسن اسلام فلان اذا دخل فيه حقيقة باخلاص وساء اسلامه او لم يحسن اسلامه اذا لم يكن كذلك والله اعلم

باب اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها

معنى حسن اسلامه انه اسلم اسلاما حقيقيا وليس كاسلام المنافقين وترجمه النووي بقوله يارب الحج وزاده عن حديث النفس والخاطر بالقلب ذلم تستقر وبيان انه سبحانه لم يكلف الا ما يطاق وبيان حكم العلم بالحسنة والسيئة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عز وجل اذا فحرت عبي بان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم يعمل فاذا عملها فانا اكتبها

بعشر امثالها واذا فحرت بان يعمل سيئة فانا اغفرها له ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها له بمثلها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قالت الملائكة رب عبد يريد ان يعمل بسيئة وهما بصيرة فقال ارقبه فان عملها فاكثرت حاله بمثلها وان تركها فاكثرت حاله حسنة

انما تركها من جزائي بغفر الجدير وتشديد الرأى وبالد والقصر لغتان معناه من اجلي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا احسن احدكم

اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلقي الله عز وجل وهذا الحديث

متفق عليه وفي رواية عنه عند مسلم ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن هم

بحسنة فلم يعملها كتبت له عشر الى سبع مائة ضعف ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت وفي الاخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما

عن مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل قال ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم

بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فان هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان

هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة وفي لفظ الى اضعاف كثيرة نصريح بالذهب الصغير

المنها عن اهل العلم ان التصحيح لا يوقف على سبع مائة ضعف ومن قال به فهو غلط لهذا الحديث قال المازري مذهب الفاضل ابي بكر

ابن الطيبان من عزم على العصرية بقلبه ووطن نفسه عليها الاثر في اعتقاده وعزمه ويحتمل ما وقع في هذه الاحاديث وامثالها على ذلك

فمن حرم نفسه على المعصية وإنما أمر ذلك في فكره من غير استئذان ولي هذا أو ينزف بينة وبين العزم وخالفه كثير من الفقهاء
والحدود من غير إبطاء الحديث في غير موضع عامة السلف وأهل العلم الغفيرة والمحدثين على ما ذهب إليه القاضي بوبكر الأديب
الدالة على المؤاخاة بأعمال القلوب كالحسنات أو العزم يكتب بسببها وليس السيئة التي هم بها لكونه لربها وقطعه عن أياطع غير
خوف الله تعالى ولا إجابة لكن نفس الأصرار والعزم معصية فإذا عملها كتبت معصية ثانية فإن تركها خشية من الله تعالى كتبت حسنة
كما في الحديث إنما تركها من جرائي فصارت له الخوف من الله تعالى ومجاذبة نفسه الأمانة بالسوء في ذلك وعصياناً له هو حسنة
فأما العمل الذي لا يكتب في الخصال التي لا توطئ النفس عليه ولا يصح اعتدالها ولاية وعزم وذكر بعض المتكلمين خلافاً لما إذا تركها الغير
الله تعالى بل يخوف الناس هل تكتب حسنة قال لا لأنه إنما عمله على تركها الحياء وهذا ضعيف لوجه له هذا الخلل في القاضي قال النووي
وهو ظاهر حسن لا مزيد عليه وقد تظاهرت نصوص الشرع بأن المؤاخاة بعزم القلب المستقر ومن ذلك قوله تعالى إن الذين يحبون أن تشيع
الفاشة في الذين آمنوا هم عذاب اليم لا يؤمنون وقوله تعالى اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم وأما الآيات في هذا كثيرة وقد تظاهرت نصوص
الشرع واجماع العلماء على تحريم الحسد واحتقار المسلمين وإرادة المكره بهم وغير ذلك من أعمال القلوب وعزمها والله أعلم بالصواب
في هذه الأحاديث دليل على أن الحفظ يكتبون أعمال القلوب عقد ما خلافاً لما قال أهل الأفعال الظاهرة وأقول قوله وإن صرح
بسيئة فلا يعملها يدل على أن كل ما هم به الإنسان أي هم كان سواء كان حديث نفس وعزم أو إرادة أو نية لا يؤاخذه حتى يعملها كما يدل
على ذلك إطلاق السيئة وعدم تقييدها وكما يفيد جعل العمل مقابلاً للعزم فإنه يدل على أنه إذا عمل بالسيئة فهو من قسم العزم وإيضاحه
اعظم دلالة ذكر حرف الشرطي قوله فإن عملها فإن هذه الصيغة تقيدها أنه لا مؤاخاة بالسيئة حتى يعملها أو يجزأه على من جعل القصد
والعزم وعقد القلب أموراً رائدة على مجرد العمل وإذا تقررت ذلك هذا علمت أن الآيات المذكورة لا يصح الاستدلال بها على هذا المدلول الذي
لا يدل عليه مطابقة ولا تضمن ولا التزام وكيف تجعل هذه الدلالة التي هي مخفی من السهوية مرجحة على دلالة الحديث التي هي أوضح من شمل التجار
ومرجحة لتأويله وفرضه على بعض مدلوله وإخراج بعضه مع ما فيه من العزم الشامل المقيد بتلك الغاية التي هي العمل أو التكلم فإن هذه
الغاية لا يخرج ما دللت على أن حديث النفس هو شيء مغاير للقول والعمل فكل ما يخرج من الخصال القلبية إلى التكلم أو العمل به فهو حديث نفس
من غير فرق بين المستقر متجاوزاً وغير المستقر كما سبقت بيان ذلك في الباب الثاني بعد هذا الباب ولا يستلزم على هذا التقرير إلا أن يرى ما تقدم
من الآيات وما ورد في مواضع مخصوصة مما يدل على المؤاخاة بشئ من الأفعال القلبية من دون عمل ولا تكلم فإن ذلك يقتصر على موضعه و
يخص بسببه ويكون ما ورد منها مخصوصاً لهذه العمومات التي في الأحاديث وذلك كقوله ومن يرد فيه بالحسد بظلم فإنما يدل على المؤاخاة
بجرح الإرادة في الحرم أو في البيت الحرم التي من المعاصي التي يصدق عليها أنها ظلم للنفس وظلم للغير إذا كانت تلك الإرادة متعلقة بما هو الحاد
من ذلك فبعض الآيات لو حملها على ظاهرها ولم تأملها بوجه من وجوه التأويل لوردت ما خلفه للدلالة القطعية الدالة على عدم المؤاخاة
بما تخفيه القلوب ضمن السر حتى يعمل أو يتكلم به كان الواجب قصرها على المؤاخاة الذي وردت فيه وتخصيصها بالمكان الذي خصها الله

باب منه وأورده النووي في الباب المنته

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله تبارك وتعالى تجاوز لأمي ما حدثت به نفسها ضابطاً
العلماء بالنسب الرفيع وهما طاهران إلا أن النصيب طهر أشبه قال عيسى بن النضير قال يدل عليه قوله إن أحدنا يحدث نفسه وقال الطحاوي

واهل اللغة يقولون بالرفع يريدون بغير اختيارها كما قال تعالى ونعلم ما نقوسوس به نفسه انتهى وأقول كلاهما صحيح لفظا ومعنى اعربا
 تركيبا والمعاني متقاربة ما لم يتكلموا او يجعلوا به هذا الحديث يدل على خقران كل ما وقع من حديث النفس فان لفظا من صيغ العموم كما صرح
 به اهل الاصول واهل المعاني والبيان فهذا اللفظ في قوة ان الله غفر لامتي كل ما حدثت به انفسها وهكذا ما ثبت في لفظ اخر في الصحيح من
 حديث ابي هريرة ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها فانه في قوة كل ما حدثت به وهكذا بقية الالفاظ في الصحيح وخيرة فافاد الله على العموم
 مفيدة لعدم اختصاص التجاوز والمغفرة ببعض حديث النفس دون بعض ويؤيد ذلك الحديث الثابت في الصحيح في سبب نزول قوله تعالى
 ربنا لا تأخذنا ناسيتنا او اخطانا الآية ونسخه لقوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الآية فقصر ان الشيء الذي تجاوز
 الله لهذه الامة من حديث النفس هو كل ما يصدق عليه انه حديث النفس كائنا ما كان سواء استقر في النفس طال الحديث لقابله وقصر
 وسواء بقي زمانا كثيرا او قليلا وسواء مكر على النفس مرورا سريرا او زحيا فالكل ما غفر الله لهذه الامة وشرفها به وخصها بالرفع المحرج فيه
 دون سائر الامم فانها كانت مخاطبة بذلك ما خف به وظاهر بذلك ان كل ما يصدق عليه حديث النفس فهو مغفور عفو متجاوز عنه
 كائنا ما كان على اي حصة كان فلا تقع به ردة ولا يكتب ذنب ولا تبطل به عبادة ولا يصح به طلاق ولا عتاق ولا شيء من العقوق كائنا
 ما كان وتدل عليه الاحاديث المتقدمة في هم الحسنة وهم السيئة والفاظ الحديث في هذا الباب كثيرة وامامنا مروى عن بعض اهل العلم
 من الفرق بين ما استقر من افعال القلوب وما لم يستقر وانه يؤخذ بما استقر منها كما لم يستقر وان حديث التجاوز هذا المحمول على ما يستقر
 فلا يخف ان الله لا وجه لهذه التاويل المتعسف والتفرقة بين ما يشبه الحديث ويدل عليه باذخال بعضه تحت حكم العفو والتجاوز واخرج
 بعضه عن ذلك الحكم رجعله مما لم يتناول التجاوز عن حديث النفس مع كونه منه وفي هذا من التعسف ما لم تلج اليه ضرورة ولا قام
 عليه دليل والحديث المتقدم في الباب المتقدم يدل اكمل دلالة وينادي باعلى صوته ان الله مغفور لجميع انفسه ما لم يعمل به ولا اصرح
 واوضح من قوله ما لم يعمل فان عملها كتبت عليه سيئة فان التقيد بقوله ما لم يعملها اثر المجهي بالشرطية وجعل الكتب لها عليه جزاء
 لعملها في غاية الوضوح فعمل او ضمن هذا وهل اظهر من دلالة فكيف يقال ان هذا المحمول على ما لم يستقر دون ما استقر من حديث النفس
 وما الذي يفيد ان هذا الاستقرار قد خرج من الخواطر القلبية والاحاديث النفسية الى حيزا لافعال الخارجية وما الموجب لهذا التاويل
 والتخصيص المتعسف وما الفتضي لتخصيص هذا الكلام النبوي والعبارة المجدبة فان هذا من القول على الله بما لم يقل ومن ثبات الاثر على العباد
 والمؤاخذه لهم بما صرح الشريعة المطهرة بانه عفو وقال بعض هؤلاء القائلين بالفرق بين ما استقر من حديث النفس ما لم يستقر لا يمكن
 ادخال الحديث المستقر تحت قوله ما لم يعمل وما ابعد هذا فان العمل والتكلم هما قسمي حديث النفس ومقابله كما في حديث الصم بالسيئة
 وهما ايضا الغاية التي يلتقي عندها التجاوز وكل عربي او فاهم للغة العرب يفهم من هذا التركيب المذكور في الحديثين غير ما فهمه هذا الفاعل
 وغير ما فهمه من قبله ويصدهم عن تعرف بطلان ما قاله المخصصون للاستقرار من حديث النفس بالمؤاخذه وانه ليس في ايد مجرأة من علم بل مجرد
 رأي مجت لا وجه له ولا دليل عليه لا محلي اليه ولا مسوع له والصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قد حكمنا على به سبحانه وتعالى انه لا يؤخذ
 الا اذا عملها ولا شاك لا ريب ان القصد والعزم وعقد القلب النية لو فرضنا انها امور زائدة على مجرد العلم لم يكن بها مؤاخذه لانها ليست بعمل والمؤاخذه
 انما هي بالعمل ولا يخالف في ذلك محال من اهل اللسان ولا من اهل الشرع وقد دللت هذه الاعاديث على ان المؤاخذه ليست بالاعمال كالحديث
 الصريح بان الله غفر لهذه الامة ما حدثت به انفسها على ان المؤاخذه ليست الا بالاعمال والاعمال من عظم الاعمال واوضحها في حديث ابن عباس المتقدم وانهم بسنة في عملها

كتبه الله له حسنة وفي لفظ الخرم حديث أبي هريرة وإن تركناها لكتمها له حسنة فإن هذا يدل على أن الله يكتب لمن هم بالسبئية ولو لم يعلموا حسنة ومعلوم أن الفاضل والعالم والناوي والمريد للسبئية لم يعملوها فم في هذا من يكتب له تلك السبئية التي قصدوها وعزم عليها أو حسنة وأراد عا حسنة لأنه لم يعملها ولا أنه تركها بلا شك ولا شبهة فادفع ما جاء به الفارقون بين المهم وبين تلك الأمور ولو لم يشتمل كلامهم على ثلاثة بعدد جافيه نحن بصدده وقد زعم فيهم من علماء الكلام أن العزم أن شارك الفعل المعزوم عليه كان مؤخذا به معاتباً عليه قالوا فمن زعم على أن لا يحتج بنبينا ولا بكتب المنزلة كفر بغير هذا العزم وإن لم يفعل فعلاً ولا قال في هذا معزوم كلامهم ومن كلام سافط ونقرة بأطلة ليس عليها إثارة من علم نقل ولا عقل وبيان ذلك أن الغاية التي أثبتت الأدلة المتأخذة بها هي العمل والتكلم وكلام سافط ونقرة بأطلة ليس عليها إثارة من علم نقل ولا عقل وبيان ذلك أن الغاية التي أثبتت الأدلة المتأخذة بها هي العمل والتكلم وهذا العزم لم يعمل ولا تكلم فالقول بالتأخذة له قول بذكر دليل بل قول بخالف الدليل مخالفة واضحة ظاهرة والذي حاصم على هذا خيال فخل وشبهة داخضة وهو آخر ظن أن هذا العزم على ما ذكره قد عزم على لا يجوز وأن ذلك من جيب المتأخذة وهذا غلط ظاهر فإنه لا شك أنه قد عزم على لا يجوز لكن الذي لا يجوز هو ما عزم عليه وهو لم يفعل وليس الذي لا يجوز هو مجرد ذلك المخاطر القلبي والفرقة الشيطانية فإن الشرع قد جاء تأباً لها عفو مغفورة ما لم يعمل أو يكلم وهذا الميعل ولا تكلم وليس عزمه بعمل ولا كلام باتفاق أهل اللغة والشرع وهذا هو المعنى الذي فهمه السلف الصالح من هذه الأحاديث ورحم الله الإمام الشافعي فإنه قال في الأهم كل ما لم يحرك به لسانه فهو حديث النفس الموضوع عن بني آدم انتهى ولم يصيب من تأوله كما لم يصيب من تأول الأحاديث فقد تبين جميع ما ذكرنا أن الحجج المغفورة لهذه الأمة هو ما كان من تكليف غيرهم من العقوبة على حديث النفس والتخفيف الضامروا ماتم به القلوب من غير فرق بين ما استقر وطال أمداً لبثه وزاد في النفس وتكرارها بتهجابه وبين ما سر سريعا وعرض عرضاً لئلا يراها أنه مغفورة لنا ومعاقب به من قبلنا والكلام على هذه المسئلة قد طال وقامه في كتابنا دليل الطالب على أوجه المطالب وادى أنك لا تجد مثله في غير كتبنا إن شاء الله تعالى

باب المسلم من مسلم المسلمين منه

ولفظ النووي باب بيان تفاضل الإسلام وأي أمور أفضل عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي المسلمين خير قال من مسلم المسلمين من لسانه وبينة أي لم يرد مسلماً يقول ولا يفعل والمعنى المسلم الكامل وزاد البخاري والمهاجر من هجر ما فني الله عنه وزاد الترمذي والنسائي والمؤمن من آمنه الناس على دماءهم وأموالهم ونزاد البيهقي وشعب الإيمان برواية فضالة والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب فإن كمال الإسلام والمسلم متعلق بخصال أكثر كثيرة وإنما خض اللسان واليد لأن معظم الأقوال والأفعال بها وقد جاء الكتاب العزيز بإضافة الأكتساب والأفعال إليها

باب من عمل برّاً في الجاهلية ثم أسلم

وقال النووي باب بيان حكم عمل الكافر إذا أسلم بعد ذلك عن عمرو بن النضر رضي الله عنه أن حكيم بن حزام أخبره أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت أموراً كنت أتحث بها في الجاهلية أي اتعبد بها والتحث هو التعبد كما فسر في الحديث الآخر يقول النبي في التعبد وفسره في الرواية الأخرى بالتبرر وهو فضل البر وهو الطاعة قال أهل اللغة أصل التحث أن يفعل فعلاً يخرج به من الخنث وهو الأم وكذا فاته وخبر في فعل فعلاً يخرج به من الأثر والنجس والنجس من صدقة أو عتاقة أو صلة رحم أيها الجرو في رواية هل لي فيها من شيء فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسلمت على ما أسلفت من خير وفي رواية عنه بلفظ قال قلت يا رسول الله أشياء كنت أعملها

في الجاهلية يعني كنت اتبر بها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسلمت على ما اسلمت لك من الخير فقلت يا رسول الله فما الله
 الا ادع شيئا صنعته في الجاهلية الا فعلت في الاسلام مثله قال الماذري ظاهرة خلاف ما تقتضيه الاصول لان الكافر لا يصح منه التقرب
 فلا يثاب على طاعته ويجهل ان يكون مطيعا غير متقرب كمنظرة في الايمان فانه مطيع فيه من حيث كان موافقا لالامر والطاعة عند موافقة
 الامر ولكنه لا يكون متقربا لان شرط المتقرب ان يكون عارفا بالمتقرب اليه وهو حين نظره لم يحصل له العلم بالله قال النخعي يتناول المحتمل
 وجها فذكرها ولا تخلو عن بعد وذهب ابن بطال وغيره من المحققين الى ان الحديث على ظاهره وانه اذا اسلم الكافر ومات على الاسلام
 يثاب على ما فعله من الخير في حال الكفر الحديث ابي سعيد الخدري يرفعه اذا اسلم الكافر فنجس اسلامه كتب الله تعالى له كل حسنة زلفها
 ومحا عنه كل سيئة زلفها وكان عمله بعد الحسنة بعشر امثالها الى سبعة اضعف والسيئة بمثلها الا ان يتيقا وزاله سبحانه وتعالى سواه
 الدارقطني قال والله تعالى ان يتفضل على عباده بما يشاء لا اعتراض لاحد عليه قال وهو لقوله الحكيم بن حزام اسلمت على ما اسلمت
 من خير والله اعلم

باب التحذير من الابتلاء

وترجمه النوري يقول له باب جواز الاستمرار بالايمان للخائف عن حذيفة رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم فقال احصوا اليكم بلفظ الاسلام في الحديث الياء اي كمر عدد من يتلفظ بكلمة الاسلام وكمر ههنا استهنامية اي كمر شخصيا بلفظه وفي رواية البخاري كمر
 من بلفظ الاسلام فكتبنا في رواية النسائي وغيره احصوا اليكم من يتلفظ بالاسلام وفي رواية لابي يعلى احصوا كل من يتلفظ بالاسلام قالوا قلنا يا رسول الله
 اتخاف علينا ونحن ما بين الستة وال سبع مائة وهذه العبارة مشككة من حيث العربية لكن لها روجه وهو ان يكون مائة في الموضعين
 منصوبا على التمييز وقيل محذورا لان زائدة وقعت في رواية غير مسلم ستمائة الى سبعة مائة وهذا ظاهر لا شك فيه وعند البخاري فكتبنا بالالف
 وخمسمائة فقلنا فحذف الف وخمسمائة وفي رواية البخاري فوجدناهم خمسمائة ووجه الجمع بين هذه الالفاظ ان قولهم الف وخمسمائة
 المراد به النساء والصبيان والرجال وقولهم ستمائة الى سبعة مائة الرجال خاصة وقولهم خمسمائة المراد به المقاملون وهذا الوجه يبطله رواية
 البخاري الصريحة بقولهم الف وخمسمائة فقلل لعالمهم ارادوا بما بين الستة الى السبعة مائة رجال المدينة خاصة ويقول لهم الف و
 خمسمائة مع المسلمين حولهم قالوا لا تدرون لعلمكم ان ثبتوا قال فاتبينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الا ستر قال النوري لمكان
 في بعض الفتن التي جرت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان بعضهم يخفي نفسه ويصلي سرا تخافة من الظهور والمشاركة في الدخا
 في الفتنة والمحروب والله اعلم انتهى قلت فعلى هذا يكون هذا الحديث علما من اعلام النبوة حيث وقع ما خبره الصادق المصدوق وفيه

دلالة على ان الضرورات تلج المحظورات

باب بدو الاسلام غربا وسيعود غربا كما بدأ وهو يا سر زين المسجدين

وافقه النوري في الترجمة سواء بسواء عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الاسلام بدأ غربا قالوا لك
 يعني في المدينة وسيعود يعني اليها غربا كما بدأ وقال عياض ظاهر الحديث العميم مروان الاسلام بدأ في احاد من الناس وقلة ثم انتشر
 ثم سلب حقه النقص والاضلال حتى لا يبقى الا في احاد وقلة ايضا كما بدأ ووجه في الحديث تفسير الغرباء وهم القبايل التي في حدة
 ابي هريرة يرفعه عند مسلم ايضا فطوبى للغرباء وطوبى فعلى من الطيب قاله الفراء قال وفيما الختان تقول الحرب طوباك وطوبى لك

وسنة ثمان مائة وقرية عين وقلعة عكرمة منهم ما لم يرد في النسخة العظيمة لهم وقال قتادة حسن لهم وقال ايضا اصحاب اخير او قال ابو ابي
خيرة لم يرد كرامة وقال ابن خيولان دوام الخير قبل الحنة وقيل تحفة في البحيرة وكل هذه الاقوال محتملة في الحديث وهو يارز بين المسجلات
كما يارز نصية في تحفة اي يضم ويجمع بين مسجد في مكة والمدينة وظاهره ان يكون هذا الامر في اخر الزمان عند السياسة
وقية دلالة على بقاء الاسلام الى اخر الزمان وان يصير خريباً ويعود عريزاً وان الحرم من موضع ضمه واجتماعه في ذلك الوقت هذا هو
لروايت الى الان مع ان الاسلام صار غريباً واي غريب وفي حديث عمرو بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الدين لم يدر الى اين كما تار الحية الى حجرها وليقلن الذين من الحجاز معقل الأروية من راس الجبل ان الدين بال غريباً وسيعود
كما بدأ نظري للغرباء وهم الذين يصلون ما افسد الناس من بعدي من سلفي رواه الترمذي قال في المرافة الحجاز اسم مكة والمدينة
وحسبهم اسم البلاد وليقلن جواب قم حذوف اي والله ليغصن من الدين والآروية الا اني من المخر الجبلي والمعتل مصدر صهي
بمعنى العقل والمعنى ان الدين في اخر الزمان عند ظهور الفتن يعود الى الحجاز كما بدأ اسمه انتهى وهذا المعنى قد يقال يوجد في هذا الزمان
فان بلاد البسيطة اجتمع ما قد ملأت بفساد الدين وانما عاد الدين في هذا الوقت الى الحجاز ومنه فطر المؤمنين المؤمنين فقد خرج من حجاز
من اجل العلم بالحدث الذين اصلى ما افسد الناس من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه بقية من اهلها الى الان و
اطلاق الغيبة على هذا النوع من اجل العلم والدين ثم تليهم بقوله طوبى للغائب نعمة واي نعمة اللهم اجعلنا من زمرة قرة وحشرنا معهم
ويدل له حديث ابن عمر يرفعه ان الله لا يجمع امتي اوفال امة محمد على ضلالة الحديث رواه الترمذي وفي حديث ابن هريقة مرفوعاً من
مسك بسني عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد بيض له في المسكونة وقال في الحاشية رواه البيهقي في كتاب الزهد له من حديث
ابن عباس وفي حديثه ايضا يرفعه انك في زمان من ترك منكم عشر ما اس به هلك ثراقي زمان من عمل منهج بعشر ما امر به نجى
رواه الترمذي وفي الباب احاديث كلها تدل على عربة الاسلام في اخر الزمان وعلى بشارع الغرباء على قسمكم بالسنة فظنوا لهم

وحسن ما ب

باب ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الرحي

ولفظ النروي باب بدء الرحي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن عروة بن الزبير ان عاينة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وآله وسلم اخبرته انها قالت هذا الحديث من مراسيل الصحابة رضي الله عنهم فان عاينة لم ترد ذلك هذه القضية
فكأن قد سمعت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم او من الصحابي وقد تقرر ان مرسل الصحابي حجة عند جميع العلماء الا ما انفرد به كذا
ابن اسحق الاسفرائيني كان اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الرحي من لبياح الجنس او للتبجيز ذكرهما القاضية
الرؤيا الصادقة وعند البخاري الرؤيا الصالحة وهما بمعنى واحد في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح بفتح الفاء واللام
وكذا فرق الصبح عوضاً عنه وانما يقال هذا في الشيء الواضح المبين قال عياض وغيره من اهل العلم انما ابتدئ صلى الله عليه وآله وسلم
بالرؤيا لئلا ينجأه الملاك ويأنيه صريح النبوة بغتة فلا يحميها آفوى البشرية فيدئ بأول حصال النبوة وتبشير الرسالة وطلائع النبوة
من صدق الرؤيا وما جاء في الحديث الاخر من رؤية الصن وسامع الصوت وسلام الحجر والتجبر عليه بالنبوة فحسب اليه التحلة
بأمد وهو الحلو وهي شأن الصالحين وعباد الله العارفين قال الخطابي حبيب الله صلى الله عليه وآله وسلم الغزلة لا ينفذها فاع التل

وهي معينة على التفكير وبما ينقطع عن ماله فأت البشر ويتشبع قلبه والله اعلم فكان يخجلوا بخارجهم الغار الكهف والنقب في الجبل و
جمعه غيران والمغار والمغار بمغارة الغار وقصير الغار غريرو حراء بكسر الحاء وتخفيف الراء وبالمد مصروف ومذكر هذا هو الصحيح
وقال عياض فيه لغتان التذكير والتأنيث والتذكير اكثر فمن ذكره صرفه ومن انثته لم يصرفه اراذ البقعة او البقعة التي فيها الجبل و
قال بعضهم حوى بفتح الحاء والقصر وهذا ليس بشئ قال ابو عمرو الزاهد صاحب غلب والخطابي وغيرهما اصحاب الحديث والحوادث فخطوا
في حراء في ثلاثة مواضع بفتح الحاء وهي مكسورة ويكسرون الراء وهي مفتوحة ويقصرون الالف وهي حردة وحراء جبل بيته وبين مكة
ثلاثة اميال عن يسار الذاهب من مكة الى ارضي ما علم فيحنت فيه وهو التعبد وهو نفس صحرى اعترض بين كلام عايشة واما كلامها
فيحنت فيه لانه اصل الحنت الاثري يتجنب الحنت فكانه لعبادة يمتنع نفسه من الحنت ومثل فيحنت يخرج ويتأثر ابي يحن الحرج والاثر
الليالي اولات العدة متعلق يتحنت لا بالتعب فان التحنت لا يشترط فيه الليالي بل يطلق على القليل والكثير قبل ان يرجع الى اهل البيت
لذلك لم يرجع الى حديثه رضي الله عنه فافتقدوا منها حتى فجأه الحق اي جاءه الوحي بغتة فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يتوقعا
للوحي يقال فجأه بكسر الجاء وبعد هاهمة مفتوحة ويقال فجأه بفتح الجاء والهمزة لغتان مشهورتان حكاهما الجوهري وغيره وهي في
غار حراء فجأه الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ اي لا احسن القراءة فمأنا فية هذا هو الصواب ومنهم من جعلها استقبالية قال
عياض ويصح روايته من دوني ما افرا او يعجز ان تكون ما في هذه الرواية ايضا فآخذ في فخطي اي عصري وصفي يقال
خطه وخته وضغطه وعصره وخنقه وغمره كله بمعنى واحد حتى بلغ من الجهد ثم ارسلني بالبحر في الجهد فتم الجهد وضج لغتان وهو
الغاية والمثقة ويجوز نصب الدال ورفعها فعلى الغضب بلغ جبريل مني الجهد وعلى الرفع بلغ الجهد مني مبلغه وضايته ذكره صاحب
التفسير ومعنى ارسلني الملقني والحكمة في الغط شغله من الالتفات والمبالغة في امره باحضار قلبه لما يقوله له فقال اقرأ قلت ما انا
بقارئ فاجازني فخطي الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ قال فآخذ في فخطي الثالثة حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني لمره ثلاثا مبالغة في التنبيه وفيه انه ينبغي العلم ان يحتاط في تنبيه التعلم وامره باحضار قلبه والله اعلم فقال اقرأ
باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم هذا دليل صريح في ان اول
ما نزل من القرآن اقرأ وهو الصواب وهذا هو الصواب الذي عليه النبي اهدى من السلف والخلف وقيل اوله يا ايها المدثر وليس بشئ
واستدل بهذا البعض من يقول ان البسملة ليست من القرآن في اوائل السور لكونها لم تذكر هنا والحجاب انها لم تنزل اولا بل نزلت في
وقت اخر كما نزل باقي السورة في وقت اخر فجمع بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترجع بواحدة بفتح الباء الواحدة اي تعدد تظفر
واصله بشدة الحركة قال ابو عبيد وساثر اهل اللغة والغريب بواحدة وهي اللمعة التي بين المنكب والعنق تضطرب عند رفع الانسان حتى جعل
خديجة فقال زملوني زملوني اي غطوني بالنيا بلعني بها كما كان هو مكر مرتين فزملوه حتى ذهب عنه الروع بفتح الراء وهو الفزع ثم قال
لخديجة اي خديجة مالي واخبرها الخبر قال لقد خشيت على نفسي قال عياض ليس هو معنى الشك فيما اتاه من الله تعالى لكنه ربما يخشى
ان لا يقوى على مقاومة هذا الامر ولا يقدر على حل اعباء الوحي فتدقق نفسه او يكون هذا اكدل ما رأى القياش في النوم واليقظة و
تمع الصورت قبل لقاء الملك لتحقيقه رسالته فربما يكون خاف ان يكون من الشيطان الرجول فاما منذ جاء الملك برسالة ربه سبحانه و
تعالى فلا يجوز عليه الشك فيه ولا يخشى من تسلط الشيطان عليه وعلى هذا الطريق يحل جميع ما ورد من مثل هذا في حديث البعث

قلت

هذا كلام القاضي في شرح مسلم وذكر ايضا في كتابه الشفا حد من الاحكام في كلامه مبسوط وهذا الاحكام ثلث في ضعيف لا رجحان
تصرح الحد يث لان هذا كان بعد غط الملك واتيانه باقر اباهم برك الذي خلق والله اعلم فقالت له خديجة كلا اني شرقتا به
لا يخبرني الله ابد ابيض الياء وبالحاء الجمة وفي رواية بخير بك بالحاء والنون ويخرج الراء في اوله وضبطه كولا في صحيح والله انك لتصل الرحم وتصدق
الحديث وتحمي الكل بفتح الكاف واصله النقل ومنه قوله تعالى وهو كل على مولاة وتكتب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على ذائب
الحق كلالها كلمة نفي وابعاد وهذا الحد معانيها وفدتا في شعبة خف او بمعنى كالا التي للتنبيه يستفهم بها الكلام وقد جاءت
في الكتاب العزيز على اقسام جمع او مواضعها الامام ابو بكر بن الانباري في باب من كتابه الوقت والابتداء والخرى القضية والحوات
وصلة الرحم في الاحيان الى الاقارب على حسب حال الواصل والموصول فتارة تكون بالمال وتارة بالخدمة وتارة بالرياسة والسلام وغيره
ذلك ويدخل في الكل الاتفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك وهو من الكلال وهو الاعياء والصحيح المشهور تكسب بفتح التاء
ورواه بعضهم بضمهم يقال كسبت الرجل مالا وكسبت مالا لغتان انضمهما باقناعه مكسبت بحدوث الكاف ومعناه على الرفع بكسبة غير ك
المال المعدوم اي تعطيه اياه تبرعا وقيل معناه تعطى الناس مالا ليجدونه عند غيرك من نقاش الفوائد ومكارم الاخلاق ومعناه على الضم
كمعنى الضم وقيل معناه تكسب المال المعدوم وتضيق منه ما يحجز غيرك عن تحصيله وكانت العرب تتباح بكسب المال المعدوم لاسيما قولهم
وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحفظ في تجارته وهذا القول كراهه عياض عن ثابت صاحب الدلائل وهو ضعيف او غلط واي معنى
لهذا القول في هذا الموضع الا انه يمكن تصحيحه بان يضم اليه زيادة ليكون معناه تكسب المال العظيم الذي يحجز عنه غيرك في وجوه
الخير واما البكاهم كما ذكرت من كل الكلى وصلة الرحم وقرى الضيف والاعانة في ذائب الحق فهذا هو الصواب في هذا الموضع واما
صاحب الخبر فجعل المعدوم عبارة عن الرجل المحتاج المعدم العاجز عن الكسب سواء معدم ما يكونه كالمعدوم الميت حيث لم ينظر
في العيشة كتصرف غيره قال وذكر الخطابي ان صوابه المعدوم وليس كما قال الخطابي بل ما رواه الرواة صواب قيل معناه
تسعى في طلب عاجز بعيشته والكسب هو الاستفاضة قال النووي وهذا الذي قاله صاحب التحرير وان كان له بعض الاتجاه فالصحيح
المختار ما ذكر منه والله اعلم وتقرى بفتح التاء يقال قرى الضيف اقرب قرى بكسر القاف مقصود وقراء بفتح القاف والمد ويقال الطعام
الذي يضيغه به قرى ويقال لغعله قار مثل قضى فهو قاض والنائب جمع نائبة وهي الحادثة وقد تكون في الخير وقد تكون في الشر قال البيهقي

فائب من خبر وش كلالها فلا تخير عدد ولا الشرا تريب

واحد قالت فائب الحق ومعناها انك لا يصيبك مكروه لما جعل الله فيك من مكارم الاخلاق وكرم الشمائل وذكرت ضرورا من
ذلك وفي هذا دلالة على ان مكارم الاخلاق وخصال الخير سبب السلامة من مصارع السوء وفيه مدح الانسان في وجهه في بعض
الاحوال مصلحة نظر وفيه تائيد من جعلت له مخافة من امر وتبشيره وذكر اسباب السلامة وفيه اعظم دليل وابلغ حجة على كمال
عقل خديجة رضي الله عنها وجزالة رأيها ووقفة نفسها وثبات قلبها وعظم فقهها والله اعلم فانطلقت به خديجة حتى انتد به ورقة
ابن نوفل بن اسد بن عبد العزى وهو ابن عم خديجة اشق ابيها وكان امرا تنصر في الجاهلية اي صار نصرانيا والمجاهلية ما قبل الاسلام
صلى الله عليه وآله وسلم هو اذن لك لما كانا في اعليه من فاحش الجلالة والله اعلم وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعبرانية
ما شاء الله تعالى ان يكتب وفي صحيح البخاري يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية قال النووي وكلامه صحيح وصح كماله

رجز لآله سبب العذاب وقيل المراد بالوجز في الآية الشريفة وقيل الذنب وقيل الظلم والله اعلم قال النووي قوله اول ما نزل يا ايها المدثر ضعيف بل باطل والصواب ان اول ما نزل على الاطلاق اقرأ كما صرح به في حديث عائشة المتقدم واما يا ايها المدثر فكان نزولها بعد فترة الوحي كما صرح به في رواية الزهري عن ابي سلمة عن جابر والاكالة صريحة في مواضع منها قوله وهو مجازات عن فترة الوحي الى ان قال فانزل الله يا ايها المدثر ومنها قوله صلى الله عليه وسلم فاذا الملك الذي جاء في بحره ابرأ قال فانزل الله يا ايها المدثر ومنها قوله فترتاب الوحي يعني بعد فترته فالصواب ان اول ما نزل اقرأ وان اول ما نزل بعد فترة الوحي يا ايها المدثر واما قول من قال من المفسرين اول ما نزل الفاتحة فبطلانه اظهر من ان يذكر والله اعلم

باب في كثرة الوحي وتتابعه

ليست هذه الترجمة في شرح النووي لسلم بل اورد الحديث في آخر الكتاب في كتاب التفسير بعد باب في حديث الهجرة ويقال له حديث الرجل بالحاء حمن انس بن مالك رضي الله عنه ان الله عز وجل تابع الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل وفاته حتى توفي واكثر ما كان الوحي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يترجح النووي هذا الحديث في شرحه لمسلم بشيء واراد البخاري في كتاب فضائل القرآن قال الحافظ في فتح الباري اي اكثر انزاله قرب فاته صلى الله عليه وآله وسلم والشر في ذلك ان الوفود بعد فتح مكة كثر واكثر سؤالهم عن الاحكام فكثرت النزول بسبب ذلك قال ووقع لي سبب حديث انس ان ذلك عن رواية الزهري قال سألت انس بن مالك هل فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل ان يموت قال اكثر ما كان الوحي واجمعه اي الزمان الذي وقعت فيه وفاته كان نزول الوحي فيه اكثر من غيره من الانهمنة فتر في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفيه اظهر ما تضمنه الغاية في قوله حتى وفاته الله قال وهذا الذي وقع اخيرا على خلاف ما وقع اولا فان الوحي في اول البعثة فتر كثيرا وفي اثنائه النزول بمكة لم ينزل من السور الطوال الا القليل فتر بعد الهجرة نزلت السور الطوال المستقلة على غالب الاحكام الى ان كان الزمن الاخير من الحبيبة النبوية اكثر الانهمنة نزولا بالسبب المتقدم وهذا اظهر من مناسبة هذا الحديث للترجمة تضمنته الاشارة الى كيفية النزول

باب الاسراء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم الى السموات وفرض الصلوات

وبمثل ترجم النووي في شرح مسلم سواء سخن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اعيت بالبركة بضم الباء اسم الدابة التي ركبها صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الاسراء قال الزبيدي في مختصر العين وصاحب البحر يروي دابة كانت الانبياء يركبونها قال النووي وهذا يحتاج الى نقل صحيح قال ابن دريد اشتقاقه من البرق ان شاء الله تعالى يعني لسرعته وقيل سمي بذلك لسدائة صفائه وتلالاه وبريقه وقيل لكونه ابيض وقال عياض لكونه ذرة بن قال ووصف في الحديث بأنه ابيض قلت والكل محتمل ولا مانع من ارادة الجميع والذي في الحديث حكايته حاله لا اشتقاقه والله اعلم بذلك فانه لا سبيل الى معرفة المستق منه ولا المشتق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار دون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال وكتبته حتى اتيت بيت المقدس فيه لغتان مشهورتان غاية الشرح فيهما بفتح الميم واسكان القاف وكسر الدال المخففة والتامية بضم الميم وفيه لغتان والدال المشددة قال الواحد ي من سددته فمعناه الظن ومن خففه فمعناه راو مكان فان كان مصدرا كان كقولنا تعالى اياه مرجعكم ونحوه من المصاد رواه كان مكانا فمعناه بيت المكان الذي جعل فيه الطهارة او بيت مكان الطهارة ونظيره اخلاؤه من الاصنام وابعادته منها وقال الزجاج البيت المقدس بيت المقدس

أي المكان الذي يطهر فيه من الذنوب ويقال فيه أيضاً ألباء والله أعلم ويطته بالحلقة التي تربط به الأنبياء الحلقة بأسكان اللام
 على اللغة النحوية المشهورة وحكى الجوهري وغيره فتح اللام أيضاً وجمعها حلق وحلقات وأما على لغة الأسكان فجمعها حلق
 وحلق بفتح الحاء وكسرهما وتضمير المذكر في به عائد على معنى الحلقة وهو التي قال صاحب التحرير المراد حلقة باب مسجد بيت المقدس
 والله أعلم وفي ربط الدراق الأخذ بالاحتياط في الأمور وتعاظم الأسباب وإن ذلك لا يقدح في التوكل إذا كان الاعتقاد على الله تعالى ^{تعالى}
 قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بأنا من خير وأنا من لبن فأخترت اللبن فقال
 جبريل عليه السلام اخترت الفطرة هذا اللفظ وقع مختصراً هنا والمراد أنه صلى الله عليه وآله وسلم قيل له اختري لأنا من شئت كما
 جاء مبيناً في الرواية الأخرى عن أبي هريرة عن فاطمة رضي الله عنها صلى الله عليه وآله وسلم اختار اللبن والفطرة هنا الإسلام والاستقامة ومعناها
 والله أعلم اخترت علامة الإسلام والاستقامة وجعل اللبن علامة لكونه سحلاً طيباً طاهراً سائلاً للشاربين سليم العاقبة
 وأما اللحم فإفهام الخبائث ويجادبة لأفهام من الشرفي الحال والمأل وقد أوضحها الحافظ ابن القيم في كتابه حادي الأرواح إلى بلاد
 الأفراح فراجع قال ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل له من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ^{بنا}
 بعث إليه أي للإسراء وصعد السموات وليس مراد الباب الاستفتاح من أصل البعثة والرسالة فإن ذلك لا يخفى عليه إلى هذه
 المدة فيجوز أن الصبح في معناه ولم يذكر الخطابي وغيره من أهل العلم وإن كان عياض قد ذكر خلافاً أو أشار إلى خلاف في أنه استفتح
 على أصل البعثة أو عما ذكرته قال قد بعث إليه قال عياض وفي هذا أن السماء أبواب حقيقة وحفظه موكلين بها وفيه إثبات
 الاستيذان ففتح لنا فإذا أنا بأدم صلى الله عليه وسلم فحب بي ودعاني بخير ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم عرج بنا إلى السماء
 الثانية فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه قال
 ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فحباني ودعواني بخير وذكر صلى الله عليه وآله وسلم في باقي الأنبياء فهو فيه ^{بنا}
 استقبيل لقاء أهل الفضل بالبشر والترحيب والكلام الحسن والدعاء لهم وإن كان الفضل من الداعي وفيه جواز صلح الإنسان في وجهه
 إذا آمن عليه الأعيان غير من أسباب الفتنة وفي قوله بابني الخالة قال ابن السكيت يقال لها ابناعم ولا يقال ابنخال ويقال لها ابنخال ^{له}
 ولا يقال ابناعمة ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال
 قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بيوثف فإذا هو قد أعطى بشر الحسن قال فحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل ^{بنا}
 فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بأدريس فحب بي ودعاني بخير قال ^{بنا}
 الله عز وجل ورفعه مكاناً أعلى ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ^{بنا}
 إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بجابر بن عبد الله فحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال ^{بنا}
 جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بموسى فحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء ^{بنا}
 السابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بأهارون ^{بنا}
 مستنداً ظهره إلى البيت المعمور قال عياض يستدل به على جواز الاستناد إلى القبلة وتحويل الظهر إليها وإذا هو بين خله كل يوم سبعون
 ألف مرة لا يعودون إليه ثم ذهب بي إلى السادسة المنتهى هكذا في الأصول بال وفي الروايات بعد هذا أسددة المنتهى قال أبو عبيد

والنسوة سميت بها لان علم الملاكمة ينسب اليها ولربما وشرها احد الارسل الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن ابن مسعود انه سميت
 بذلك لكونها ينسب اليها ما يبط من قوتها او ما يصعد من تحتها من امر الله تعالى واذا ورثها كاذان القيلة واذا امرها كالقلال بكسر
 القاف جمع قلة وانتقلة جرة عظيمة تسع قوتين او اكثر قال فلما اغشىها من امر الله ما عشي تغيرت فدما احلا من خلق الله ليستطيع ان يفتحها
 من جهتها فاحس الى ما اوصى وفرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى صلى الله عليه وآله فقال ما ارض ربك على امناك قلت خمسين صلاة
 قال ارجع الى ربك فاستأله للتخفيف فان امناك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرهم قال فرجعت الى ربي احيي جنتي
 الى الموضع الذي نأجنته منه اولاً فناجيت به ثانياً والله المنادي فقلت يا رب جففت على امتي فخطت عني خمسين فرجعت الى موسى فقلت خط
 عني خمسين قال ان امناك لا يطيقون ذلك فادجع الى ربك فاستأله للتخفيف قال فلم ازل ادجع بين ربي وبين موسى عليه السلام ابي بين
 عني خمسين قال ربي والله اعلم حتى قال يا اهل الجنة صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشرة فذلك خمسون صلاة واجتمع اهل العلم لهذا الحديث على حواشي الحديث
 قيل فعله والله اعلم ومن هو بخس فلا يركب الكسب ليعشر او من هو ريشة فامر بغيره ان يركب شيئا فان عملك اكتب سيئة واحدة قال
 فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاستأله للتخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استخفيت
 هذا بآب طويل وقد انقض عياني من في الاسراء احسنة نفيسة فقال اخلف الناس في الاسراء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقيل انما كان
 جميع ذلك في المنام والحق الذي عليه اكثر الناس جميع السلف وعامة المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين انه اسري بخسدة
 صلى الله عليه وآله وسلم والا تاردل عليه لمن طالعها وبحت عنها ولا يعدل عن ظاهرها الا بدليل ولا استقالة في حملها عليه
 فيحتاج الى تأويل وقد جاء في رواية شريك في هذا الحديث في الكتاب او هام انكرها عليه العلماء وقد نبه مسلم على ذلك
 بقوله فقدم واخر وزاد ونقص منها قوله وذلك قبل ان يوصى اليه وهو غلط لم يوافق عليه فان الاسراء اقل ما قيل فيه انه
 كان بعد صبعته صلى الله عليه وآله وسلم بخسدة عشرة شعرا وقال الشري كان ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الاخر قبل الهجرة
 بسنة وقال الزهري كان ذلك بعد مبعثه صلى الله عليه وآله وسلم بخس سنين وقال ابن اسحق اسري به صلى الله عليه وآله وسلم
 وقد نشأ الاسلام بمكة والقبائل واشبه هذه الاقوال قول الزهري وابن اسحق اذ لم يفتلوا ان خديجة صلت معه صلى الله
 وآله وسلم بعد فرض الصلوة عليه ولا خلاف انها قنيت قبل الهجرة بمدة قيل بثلاث سنين وقيل بخمس ومنها ان العلماء مجمعون
 على ان فرض الصلوة كان ليلة الاسراء فكيف يكون هذا قبل ان يوصى اليه واما قوله في رواية شريك وهو تأثر وفي اخرى بينا ان تأثر
 البيت بين التأثر واليقظان فقد هجره من يجعلها رؤيا نوم ولا حجة فيه اذ قد يكون ذلك حاله اول وصول الملك اليه وليس
 في الحديث ما يدل على كونه تأثرا في القصة كلها انتهى وقد قال بذلك غير عياض وذكر البخاري رواية شريك في كتاب التوحيد
 صحيح مطولا وقال الحافظ عبد الحق في الجمع بين الصحيحين وقد زاد فيه يعني شريكا زيادة جهلة وان في فيه بالفاظ غير مروفة وقد روى
 حديث الاسراء جماعة من الحفاظ المتقدمين والائمة المشهورين كابن شهاب وزابت الديلمي وقتادة عن انس فلم يأبوا خذهم
 بما اتى به شريك وشريك ليس بالحافظ عند اهل الحديث قال واحاديث التي تقدمت قبل هذا هي المحول عليها انتهى قلت

وان لك الفساد لم يذكر المنذري حديثه في الباب فانه اعلم بالكتاب

باب ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الانبياء عليهم السلام

وارد في النوري في باب الاسراء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين مكة والمدية
فمر بنا ايوا فقل اي واحد هذا فقالوا ادى الازرق فقال في انظر الى موسى عليه السلام فذكر من لونه وشعره حتى ان يداود
وسلم في صلى الله عليه وآله وسلم في الرواية الاخرى عنه عند مسلم موسى ادم طوال كانه من جبال شنوءة وطوال بالضم معنا
طويل وجه الغتان وشنوءة قبيلة مصرية فنه فقال رجل فيه شنوءة اي تقعر وقيل لاهر تساقن او تباعد واوصنه اهره شنوءة وهم
سبي من اليمن ينسب اليهم شنائق وربما يقال شنوءة وينسب اليها شنوي واضعا اصبعيه في اذنيه له جوار الى الله تعالى بصم الجبار
وبالضم وهو رفع الصوت وفي اصبع عشرة لغات وفيه دليل على استحباب وضع الاصبع في الاذن عند رفع الصوت بالاذن فخر
ما يستحب له رفع الصوت وهذا الحديث على مذهبه من قال ان شرع من قبلنا شرع لنا بالتبليغ ما را به في الذي قال ثم سنا حتى اتينا عند
نبيه فقال اي شنوءة هذه قالوا هرا بفتح الهاء واسكان الراء وبالشين المحجمة مقصورة الالف جبل على طريق الشام والمدية قريب من الحفة
قال الشاعر خذ ابطن هرا او قفاهما فاما كالا جاني هرا شاذ على طريق اولفت بكسر اللام واسكان الفاء وقيل بفتح اللام واسكان الفاء
وقيل بفتحها جميعا ذكره عياض وصاحب المطالع فقال كافي انظر الى يونس على ناقه حمراء عليه جبة فضوخطام ناقته بكسر الشاء الحبل
الذي يقاد به البعير يجعل على خطبه كيف خلبة بضم الخاء المحجمة فيقال ثمان مشهورتان الضم والاسكان وهو الليف روي بتونين
ليف وباضافته الى خلبة ما را به في الذي قال عياض اكثر الروايات في وصفهم تدل على انه صلى الله عليه وآله وسلم را في ذلك
ليلة اسري به وفي رواية ليس ذكر التبليغ فان قيل كيف يتحج ويلبون وهم في الدار الاخرة اجيب بوجه احدهما
اكثر الشهداء بل هو افضل منهم والشهداء احياء عند ربهم فلا يبعد ان يتحجوا ويصلوا الثاني ان على الاخرة ذكر ودعاء الثالث
ان هذه رؤية منام في غير ليلة الاسراء او في بعضها الرابع انه صلى الله عليه وآله وسلم ارى احرار النار كانت في حياتهم كما قال
كافي انظر الى موسى والى يونس والى عيسى الخامس ان يكون اخبر عما اوحى اليه من امرهم وما كان من خبره وان لم يرهم رؤية عين انتهى
حاصله واقول الله اعلم بحقيقة الحال وليس لعقولنا القاصرة الى معرفة امثال هذه الحقائق مجال

باب منه

وهو في النوري في باب الاسراء عن اي مريضة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين اسري بي لقيت
موسى عليه السلام فنتحه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذا هو رجل حسبته قال مضطرب رجل الراس بكسر الجيم اي رجل
الشعر كانه من رجال شنوءة تقدم شرحه في لقيت علي فتنته النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذا هو بعة احمر باسكان باء رنية
ويحي رفتحها وهو الرجل بين الرجلين في القامة ليس بالطويل البائن ولا بالقصير الحقير وفيه لغات ربع ومربوع ومرتجع واما وصفه
ياحمر وبادم كما في رواية اخرى فالادم الاسود وروي البخاري عن ابن عمر انه اكر رواية احمر وحلفت ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لم يقله يعني وانه اشتبه صلى الراوي فيجوز ان يتاول الاحمر على ادم ولا يكون المراد حقيقة الادمة والجمرة بل ما قار بها
كانه خرج من ديماس يعني جاما بكسر الدال واسكان الياء فسر الراوي بالجمام والمعروف عند اهل اللغة ان الديماس هو السرب
وهو ايضا لكن قال المصنف عن بعضهم صرنا لكن اي كانه مخدر لم ير الشمس قال الجوهري خرج منه يعني في تضارته وكثرة
مأخوذه كانه خرج من كن لانه قال في وصفه كان رأسه يقطر ماء وذكر صاحب المطالع الاقوال الثلاثة فيه قال النوري

كيسا

واسم الشبهة فيه مرفوت وهو مركبة تقتضي حمل الفظة قال ورايت ابراهيم عليه السلام وانا اشبه ولده به ومن اشبه اباة فما ظلم
وفي حديث جابر عنده مسلم رأيت ابراهيم فاذا اقرب من رأيت به شبيها احكام يعني نفسه قال فأتيت بأثنين في احدهما
لين وفي الحديث فقلت لي خذ اياه ما شئت فخذت الابن ففتر به فقتل هديت الفطرة او اصبحت الفطرة اما انك لو اخذت
توت امناك وفي حديث انس عنده مسلم فقلت لي اصبحت اصاب الله بك امتك على الفطرة اي اراد بك الخير والفضل
وقوله اصاب يعني اراد ان يخالي تجري بأمرة رضاء حيث اصاب اي اراد

باب في ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسمى بالرجال

وخرجه النوري في كتابه في باب الاسراء من عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ذكر رسول الله صلى الله عليه
والله وسلم بهما بين خطرتي الناس المسمى بالرجال اي بينهم وتقدم بآية فقال ان الله تبارك وتعالى ليس بأعوان لان المسمى بالرجال
اعود عن النبي يعني انه سبحانه منزلة عن آيات الحديث وعن جميع التقاض وان الرجال خلق من خلق الله تعالى ناقص الصفة
ويجبني تكلم ان تعلموا هذا وتعلموا الناس ان لا يغتر بالرجال من يرى تخفيلاته وما معه من الفطنة وأعوذ عن اليق عند الحاجة
الكوفة على ظاهره من الاضافة وعند اهل البصرة فقد يره اعداء عن صفته وجهه النبي وفي رواية أنور عن اليسري وقد ذكرها جميعا
مسلم في اخر الكتاب قال النوري وكلاما صحيحا كان عليه عنة طافية روي بالهجرة وبغير الهجرة فمن هو معناه ذهب ضوؤها
ومن لم يضر قال معناه نائية بأربعة وقال عياض روي عن الأثر بغيره وهو الذي صححه الأثرم واليه ذهب الاختصاص ومعناه
نائية كنت حبة العنب من بين صواحبها وقد وصف في الحديث بأنه مسح العين وانها ليست بحجاء ولا نائية بل مطبوعة وجاء
في الاحاديث الاخرى جاحظ العين وكافها ككب وفي رواية لها حدقة جاحظة كافها شحاعة في حائط والجمع بينا بان تكون الطيبة
والمسحوقة والتي ليست بحجاء ولا نائية هي العوراء الطافعة بالهجرة وهي العين اليمنى كما جاء هنا وتكون الجاحظة والتي كافها ككب
كافها شحاعة هي الطافعة بغيره وهي العين اليسرى كما في الرواية الاخرى وهذا الجمع بين الاحاديث والروايات في الطافعة بالهجرة
تركه واعود العين اليمنى واليسرى لان كل واحدة منهما عوراء فان الاعور من كل شيء العيب لا سيما ما يختص بالعين وكلا عيني الرجال
معيبة عوراء لحد فها بذهابها والاخرى بعيبها قاله القاضي عياض وقال النوري وهو اي كلام القاضي في ضاية من الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان في الليلة بغير الهجرة في المنام عند الكعبة سميت بها لا تقاعبا وزجوا وكل بيت مرجع
عند الحرب فهو كعبة وقيل لاستدارتها وعلوها ومنه كعب الرجل ومنه كعب ثدي المرأة اذا علا واستدار فاذا ادر
كاحسن ما ترى من آدم الرجال تضرب لته بكسر اللام وتشديد الميم وجمعها الم كقربة وقرب قال الجوهري ويجمع على امام بكسر الهمزة
وهو الشعر المتدلى الذي جاء وزحمه الاذنين فاذا بلغ المتكلمين فوجعة بين منكبيه رجل الشعر يقطر راسه ماء اي الماء الذي
رجلنا به لقرب ترجيله والى هذا الشيخ القاضي البياضي وهو على ظاهره وقال عياض معناه عندي ان يكون ذلك عبارة عن خضارته
وحسنه واستعاره لجماله واضعا يد به على منكبي رجلين وهو بيننا يطوف بالبيت فقلت من هذا فقال النبي بن عمر وقد اشر
بقول اهل العلم في تسميته عليه السلام بالسميم ولا تافى بفائدة ولا تعمد بعائدة فتركنا ذكرها وهي مذكرة في شرح النوري
اسلم فراجع ورأيت وراءه رجلا جعدا قال الثوري المجد في صفات الرجال يكون مدها ويكون ذمها اذا كان ذمافه معينا

احد ما التفسير المتعدد والاخر الخليل يقال رجل جعد اليدين وجعد الاصابع اي بخيل وانما كان مدحا فله ايضا معنى الجعد
شد يد الخلق والاخر يكون شعره جعدا غير سبط فيكون مدحا لان السبوطه الكثرة في شعر الجعد وقال غيره الجعد في صفة الجبال
دم وفي صفة عيسى عليه السلام مدح فقطط قال عياض رويناه بفتح الطاء الاولى وبكسرهما قال وهو شديد الجعودة اعني عيسى
تقدم الكلام على معناه كاشبه من رأيت من الناس بابن فظن بفتح القاف والطاء ورايت بضم التاء وفتحها قال النووي وهما
ظاهران واضعا يد به على منكبي رجلين يظن بالبيت فقلت من هذا قال هذا السيد الدجال قال عياض ان كانت هذه رويان
فعيسى حي لم يمت يعني فلا امتناع في طمأنينه حقيقة وان كان مائما كما نبه عليه ابن عمر رضي الله عنهما ففي حديثنا واول الرضا قال في
هذا الجمل ما ذكر من طواف الدجال بالبيت وان ذلك رؤيا اذ قد ورد في الصحيح انه لا يدخل مكة والمدينة مع انه لم يذكر في رواية
مالك طواف الدجال قلت ولا يخفى من اشكال لان رؤيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حكم الحجة وحديث طواف الدجال بالبيت
هذا ايضا ورد في صحيح مسلم كما ورد عدم دخوله مكة والمدينة وبينهما تعارض ظاهر وقد يقال ان تحريره دخول المدينة عليه فانه هو

في زمره منتهى والله اعلم

باب صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالانبياء عليهم السلام

والنوري اورد في باب الاسراء ولم يفرد له ترجمة على جهة تحصيل اي هراية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لقد رأيتني في الحجر وقلبي تسألني عن مساري فسألني عن اشياء من بيت المقدس لم أكنت بها فكرت كربة ما كبرت مثلها فذكرت
يعني على معنى الكربة وهو الكرب والغم والشئ قال الجوهري الكربة بالضم الغم الذي يأخذ بالغمس كذلك الكرب وكربة الغم اذا
اشتد عليه فوجه الله لي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبا قهر به وفي حديث جابر عند مسلم قال لما كنت في قلبي فقلت
في الحجر فرب الله لي بيت المقدس فطقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه وجلا بشتيد الدلام وتخفيفها وهما ظاهران والمعنى كشف و
اظهر فيه علم من اعلام النبوة وقد رأيتني في جماعة من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فاذا منى عليه السلام قائم يصلي فاجل
ضرب باسكان الراء قال عياض هو الرجل بين الرجلين في كثرة اللطم وقتله وقال اهل اللغة الضرب هو الرجل الخفيف اللطم قاله ابراهيم السكيت
وصاحب الجبل والريدي والجوهري واخرون لا يحصون جعد كانه من رجال شقرة واذا عيسى بن مريم عليه السلام قائم يصلي
اقر الناس به شبهة عروقة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم عليه السلام قائم يصلي اشبه الناس به صلحاكم يعني نفسه صلى الله عليه وآله
وسلم فحانت الصلوة فاعلمت حراي صرت اما مع حفي الصلوة وصليت بغيره وقد تكون الصلوة هنا بمعنى الذكر والثناء وقد تقدم الجواب
في صلا قسم عند ذكر طواف موسى وعيسى عليهما السلام ويحتمل ان تكون رؤيته موسى في قبره عند الكعبة الاحمر قبل صعود النبي
صلى الله عليه وآله وسلم الى السماء وفي طريقه الى بيت المقدس ثم وجد موسى قد سبقه الى السماء ويحتمل ان صلى الله عليه وآله وسلم رأى الانبياء وصى بهم في ذلك
الحال اول ما رآهم ثم سألهم ورجعوا به او يكون اجتماعهم بصلواته ورؤيته موسى بعد انصافه ورجوعه عن سيرة المقتدى قال عياض رحمه الله تعالى فلما
وعت في الصلوة قال لي فالتفت اليه فقلت اليه فبدا لي بالسلم وفي البخاري في هذا الحديث ورأيت ما لكافي في حديث
ابن عباس عند مسلم وادى مالك اخا زنا والرجال في آيات اراهن الله فلا تكن في مرة من لقاءه وهذا الاستثناء هو من استند الى بعض الرواة
وكان قتادة يفسرهما ان بني الله صلى الله عليه وآله وسلم قد لقي موسى عليه السلام ووافقه عليه جماعة من اهل العلم والله اعلم

باب انتهاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى سدرة المنتهى في الاسراء

ولم يقدر له النورى باباً مستقلاً بل ذكره في باب الاسراء فليعلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما اسرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة هكذا في جميع الاصول السادسة وفي الروايات الاخرى من حديث انس انها فوق السماء السابعة قال عباس كوفيا في السابعة من الاربع وقول الاكبرين وهو الذي يقضي المعبر وتسميتها بالمنتهى قلت فيمكن الجمع بينهما بان يكون اصلها في السادسة ومعظمها في السابعة فقد علم انها في نهاية العظم وقد قال الخليل في سدرة في السماء السابعة قد اظلت السموات والجنة وقد حكى عن عياض في قوله ان مقتضى خروج النيل والفرات من اصل سدرة المنتهى ان يكون اصلها في الارض فان سلم له هذا المكن حمله على ما ذكرنا والله اعلم اليها انتهى ما يخرج به من الارض فيقبض منها واليهما انتهى ما يهبط به من في تحته فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فاكش من ذهب وفي قوله اي ذرعه من سلم حتى ناتي سدرة المنتهى فحتمه بالوان لا ندري ما هي وفي حديث انس عنده انه رأى اربعة انهار يخرج من جبل فهران ظاهران وفهران باطن فقلت يا جبريل ما هذه الا انهار قال اما النهران الباطنان فهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات والمراد من اصلها من اصل سدرة المنتهى كما جاء مبيناً في صحيح البخاري وغيره قال مقاتل الباطنان هما السلسيل والكور قال عياض عن الحديث يدل على ان اصل سدرة المنتهى في الارض لخروج النيل والفرات من اصلها قال النوري في هذا الذي قاله ليس بالارزم بل معناه ان الانهار تخرج من اصلها ثم تسير حيث اراد الله حتى تخرج من الارض وتسير فيها وهذا لا يمنعه شرع ولا عقل وهو ظاهر الحديث فوجب التصير اليه والله اعلم قال فاعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثاً فاعطى الصلوات واعطى خزانة سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئاً المتحجيات بضم الميم واسكان القاف وكسر الحاء معناها الذين ابغضوا العظام والكبراء التي قتلت اصحابها وقدرهم النار فيخرجون اياها والنجم الوقع في الممالك ومعنى الكلام من مات من هذه الامة غير مشترك بالله غفر له المتحجيات قال النووي والمراد والله اعلم بغفر انما انه لا يخال في النار بخلاف المشركين وليس المراد انه لا يعذب اصلا فقد تقررت نصوص الشرع واجماع اهل السنة على اثبات عذاب بعض العصاة من الموحدين ويحتمل ان يكون المراد بهذا خصوصاً من الامة اي يغفر لبعض الامة المتحجيات قال وهذا يطر على مذهب من يقول ان لفظة من لا تقتضي العموم مطلقات على مذهب من يقول لا تقتضيه في الاخبار وان اقتضته في الامر والنهي ويمكن تصحيحه على المذهب المختار وهو كونها للعموم مطلقاً لانه قد قام دليل على ارادة المحصر وهو ما ذكرناه من النصوص والاجماع والله اعلم

باب في قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى

وقال النوري باب معنى قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة اخرى وهل رأي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الاسراء عن الشيباني هو ابو اسحق واسمه سليمان بن فيروز و قبل ابن خاقان وقيل ابن عمر وهو تابعي قال سألت زكريا بن حبيب بن حبيب عن قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فقال اخبرني ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح وفي رواية اخرى عنه عند مسلم رأى جبريل في صورته هذا الذي قاله ابن مسعود هو مذهبه في هذه الآية وذوهاب الجمهور من المفسرين الى ان المراد

انه رأى ربه سبحانه وتعالى ثم اختلفوا فقال بعضهم انه رأى ربه بجماعة الى انه رأى ربه بعينه والقاب ما بين القبضة والقبضة
 وكل قوس قابان والقاب في اللغة ايضا القدر وهذا هو المراد بالاية عند جميع المفسرين والمراد بالقوس التي يرى عنها وهي القوس العرشية
 وخصت بالذكور على عادتهم وذهب جماعة الى ان المراد به الذراع وعلى هذا معنى القوس ما يقاس به الشيء اي يذرع قالت عائشة وابن
 عباس والحسن وقنادة وغيرهم هذه المسافة كانت بين جبريل ومحمد عليه السلام ومعنى او ادنى او اقرب وقال مقاتل بل اقرب قال
 الزجاج خاطب الله العباد على لغتهم ومقدار فهم والمعنى او ادنى فيما تقدرون انتم والله تعالى عال لمحققا في الاشياء من غير شك ولكنه
 خاطبنا على ما جرت به عادتنا ومعنى الآية ان جبريل عليه السلام مع عظم خلقه وكثرة اجزائه دنا من النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم هذا الذي والله اعلم

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم **عن** ابن عباس رضي الله عنهما قال ما كذب القواد ما رأى لقد راى نزلة اخرى قال راى بقراده مرتين
 هذا الذي قاله ابن عباس معناه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربه سبحانه وتعالى مرتين في هاتين الايتين وسيأتي اختلاف العلماء
 في المراد باليتين وان الرؤية عند من اتبعها بالقوادام بالعين قال الواحدي قال المفسرون هذا الخبر عن رؤية النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم ربه عز وجل ليلة الاسراء قال ابن عباس وابن زود وبرايد القتيبي راى بقلبه قال وعلى هذا رأى ربه بقلبه رؤية صحيحة وان الله
 جعل بصره في قواده او خلق لقواده بصير حتى رأى ربه رؤية صحيحة كما يرى بالعين قال وقد ذهب جماعة من المفسرين الى انه رأى ربه بعينه
 وهو قول انس وعكرمة والحسن والربيع قال المبرد معنى الآية ان القواد رأى شيئا صدق فيه وما كذب القواد مرثية وقرئ كذا بالقواد
 اي انه رأى شيئا فقبله انتهى

باب في رؤية الله جل جلاله

وذكره النووي في باب معنى قول الله عز وجل ولقد راى نزلة اخرى وحل رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربه ليلة الاسراء
عن مسروق قال السمعاني في الانساب سمي مسروقا لانه سرقه انسان في صغره ثم وجد قال كنت متكيا عند عائشة فقالت يا ابا قحافة
 ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد اعظم على الله الغفيرة بكسر الفاء واسكان الراء وهي الكذب وجمعها فوى قلت ما هن قالت من زعم ان محمدا
 رأى ربه فقد اعظم الغفيرة قال مسروق وقد كنت متكيا فجلست فقلت يا ام المؤمنين انظري ولا تجليني اي امهليني الرقيل الله تعالى
 ولقد راى بالافق المبين ولقد راى نزلة اخرى فقالت عائشة انا اول هذه الامة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فقال اما هو جبريل عليه السلام ثم امره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيت من سماء ساد اعظم خلقه ما بين السماء
 الى الارض هكذا في الاصول وهو صحيح وعظم يضم العين واسكان الظاء وروي بكسر العين وفيه الظاء وكلاهما صحيح فقالت اول من سمع الله
 يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير او لم يسمع ان الله يقول ما كان للبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
 حجاب ويرسل رسولا الى قومه على حكم هذا كله نصريح من عاينه ومسمع من حجاز من قول المستدل بآية من الكتاب العزيز ان الله عز وجل يقول ولقد راى
 النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقال لا تقولوا ان الله يقول ولكن قولوا ان الله قال وانك راى هذا خلافا لما فعلته الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين
 والصحيح المختار ارجاز الامرين كما استعملته عائشة ومن في عصرها وبعد هان من السلف والخلف وليس لمن انكر حجة وما يدل على

هو ارد من النص ص قوله لا والله بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ابي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وفي رواية اخرى عن مسروق عن عبد مسلم بلقسط سألت عائشة هل رأى محمد
رسلي الله عليه وآله وسلم مرة فتأملت سبحان الله فقد نلت شعري لما قلت وسألت الحديث بقصة وفي الاخرى عنه عنده ايضا
قال قلت لعائشة فأي مرة رآته قالت في ثمانين قال فأي مرة رآته قالت في ثمانين قال فأي مرة رآته قالت في ثمانين قال فأي مرة رآته
كان يأتيني في صورة الرجل وأنه إذا قام في مدة المدة في صورته التي هي صورته فسد في السماء قلت مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ورأه وسلم مرة مجيء في ليلة الأسراء مما اختلف فيه السلف اختلفوا في عايشة وان وصيرة وسجاعة وهو الشيخ وعنه ابن مسعود
وذهب اخرون من اهل الحديث والكلام وابن عباس الى انها ومثله عن ابي ذر وكعب والحسن وكان يختلف على ذلك ويحكى
مثله عن احمد بن حنبل وقال لا تعري رجعة من اصحابه انه رآه ووقف بعض المالكية في هذه وقال ليس عليها دليل واضح ولكنه
جاء في مسند مولى مولى ابي ابي ابراهيم على جواز ما في الدنيا وقال صاحب التفسير في هذه المسئلة وان كانت كتيبة ولكنها لا تنسك كذا في
منها وهو حديث ابن عباس وقد راجعه ابن عمر في هذه المسئلة ورأسه فخره انه رآه وعائشة لم تخبر انها سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
عليه وآله وسلم يقول لم ار ربي وانما ذكرت ما ذكرت مسأولة الايات المذكورة ولا يظن بابن عباس انه تكلم فيها بالظن والاجتهاد
وقال معمر بن راشد ما عايشة عبدنا با علم من ابن عباس ثم انه اثبت ستيان فاه غير والمثبت مقدم على النافي فانهم جاصل في التردد
والحاصل ان الراجح عند اكثر العلماء ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى ربه بعيني رأسه ليلة الأسراء الحديث ابن عباس
وغیره واشتات هذا كما اخذوه الا بالسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا كما لا ينبغي ان يشك فيه انتهى ثم جاب عن
استدلال عائشة بالحجاب الذي يظهر لي في هذا الموضع ان الصواب في هذه المسئلة السكوت وعدم الخوض فيها لان الكتاب العزيز
جاء في اوله استدل مع الاحتمال فمن اثبت الرؤية فاما ان ثبت بالكتاب الكتاب جالت هذه ولم يأت ابن عباس رضي الله عنهما
بمرفوع في هذا الباب وانما استدلال بالآيات فكان ذلك من اجتجاده ولا حجة في اجتجاده احد اذ المعضدة الدليل الواضح واما
عائشة فانها ايضا اسندت باجتجاده منها بالآيات واستدل لها واوضح من استدلال غيرها ومع ذلك ورد صحيحا في رواية
انها قالت في حجاب مسروق انا اول هذه الامة سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال انما هو جبريل الحديث وهذا
يدل على ان معنى الآية قد تعين بتفسير النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولفظا في الحصر ولا يرب في ان سياق الآيات الواردة في هذه
القصة واحد ومناؤها تعود الى شيء واحد فما للجب لصره ظاهرها الى ما دل عليه من المرفوع بل الى ما هو خلاف المرفوع والدليل
فالصواب التعريف حتى تأتي الحجة البينة في ذلك ولا اقول ان الرؤية غير جائزة بل الكلام في شبهها بالنص الصحيح المرفوع ولا حجة في حديث
موقوف وكلام صحابي خالفه غيره منهم وليس هذه المسئلة مما يدرك بالعقل والاجتهاد والخوض والظن وانما تتلقى من السماع
ولا سماع يرفع الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك والله اعلم بحقيقة ما كان هناك قالت ومن زعم ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم كاتم شيئا من كتاب الله فقد اعظم الغيبة والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
وهذا معناه ظاهر وفي سديد حجة الوداع قال هل بلغت اللهم اشهد واذا كان الله تعالى قد اخذ الميثاق على اهل العلم بالكتاب
بعد ثمان ما فيه وواو عدم على ذلك فكيف برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال في حديثه بلغي اخي ولو اية فخصم

ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن شيعتاً ما ادعى اليه بل بقلته بتأمله الى الامة وامر الامة بتبليغه الى سائر الامة الى آخر
والآية الى قيام الساعة واول من قام بامتثال امره صلى الله عليه وآله وسلم ذلك هم اهل الحديث واصحاب السنة المطهرة
ولذلك دعا لهم بالنصرة وعد لهم بقوله يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله وخبر عن ظهورهم على اهل الباطل بالحق حتى ياتي
امر الله وهذه فضيلة ومزية وخصيصة وبشارة لا يشكركم فيها غيرهم من احاد الامة بل ولا خواصها والله يختص برحمته من يشاء
قالت ومن نعم الله عليهم بما يكون في عند فقد اعظم القرية والله يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وفيه ان الله
سبحانه وتعالى هو المستأثر بعلم الغيبات وان غيره وان كان نبياً او ملكاً او ولياً او صاحباً او سلطاناً او عارفاً او غير هؤلاء لا يعلم احد
شيئاً مما في السموات ولا في الارض وقد حكى الله سبحانه عن رسوله خاتم الانبياء في كتابه خاتم الكتب السماوية اللذين لا حجة
في غيرهما ان الله لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء ان انا الانذرين صبيان وليس بعد بيان الله وبيان رسوله
بيان ولا قرية بعد عبادان وهدي الله جماعة من اهل البدع الفائلة بمعرفة علم الغيب له صلى الله عليه وآله وسلم وغيره من اولياء
والمشايخ الصالحين فدل على ذلك الدليل بخالفه ويرده ويأله العجب الى ان يذهب بعقول هؤلاء عدوهم ابليس في اي
هوية يكسحهم على وجوههم اعادنا الله واهل جلد تنازع ذلك وزاد داود قالت يعني عائشة الصديقة رضي الله عنها ولو كان محمد
صلى الله عليه وآله وسلم كما تماشى كما انزل عليه لكثرة هذه الآية واذا تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك
زوجات واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وسبب ورود هذه الآية وما وقع في قصة
زيد بن الحارث من كره في نفسه لليلة البيان فراجع

باب منه

وهو في النووي في باب معنى قوله عز وجل ولقد رآه نزلة اخرى **الحرم** اي موسى رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بتجسس كلمات فقال ان الله لا ينأى ولا ينبغي له ان ينأى اي انه يستحيل في حقه النوم فان النوم انما هو غلبة على العقل
ليسقط به الاحساس وانه اخ الموت كما في الحديث والله تعالى حي قيوم منزّه عن ذلك ليخفف القسط ويرفعه قال ابن قتيبة القسط
الميزان سمي به لان اصل القسط العدل وبالميزان يرفع العدل والمراد انه سبحانه ليخفف الميزان ويرفعه بما يوزن من اعمال العباد
المرتفعة ومن اذاقهم النازلة قال النووي وهذا تمثيل لما يقدر تنزيهه فشبّه بميزان انتهى واقول ليس هذا بتمثيل بل هو تحقيق
كما هو مذهب السلف فيه وفي امثاله من الآيات والاحاديث وانما قال بالتمثيل الخلف الذين لم يميزوا في ميزان السنة
المظهرة فلا اعتماد لهم ولا يقو لهم قول المراد بالقسط الرزق الذي هو قسط كل مخلوق ليخففه فيقتره ويرفعه فيوسع الله اعلم
يرفع اليه على الليل قبل عمل النهار وعلى الليل وفي الرواية الثانية عمل النهار بالليل وعلى الليل بالنهار يعني ان الملائكة المحفوظة
يصعدون باعمال الليل بعد انقضاءه في اول النجاء و باعمال النهار بعد انقضاءه في اول الليل حجابها النور اصل الحجاب في اللغة
المنع والستر فالنور حقيقة الحجاب انما تكون الاجسام المحدودة والله تعالى منزّه عن الجسم والمحدود والمراد هنا المنع من ثبوته
وسمي ذلك المنع نوراً وانواراً لانها كما يمنعان من الادراك في العادة لشعاعهما انتهى ولا ضرورة الى هذا التاويل بل الذي عليه السلف
امروا كما جاء من دون تكليف ولا تاويل ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل والله الهادي الى سواء السبيل وفي رواية ابي بكر

النار لو كتفه لأحرقت سموات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه السموات بضم السين والباء جمع سبعة بمعنى النور والجلال والبهاء والسناء والضياء والجلال قال النووي والمراد بالوجه الذات وهذا بوجه قوله ما انتهى إليه بصره فالصواب إبقاؤه على ظاهره والبهاء والسناء والضياء والجلال والمراد من خلقه جميع المخلوقات لأن بصره سبحانه محيط بجميع الكائنات وللفظة من لبيان وعدم صرفه عنه بالأوجه موجه قال والمراد من خلقه جميع المخلوقات لأن بصره سبحانه محيط بجميع الكائنات وللفظة من لبيان الجنس لا للتعبض انتهى والمعنى لو زال الحجاب السني لربنا أضاء المانع من رؤيته سبحانه وتعالى لمخلفه لأحرق جلال وجهه وجماله جميع مخلوقاته

باب منه

وقال النووي باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لرؤوسهم سبحانه ونفسي **الحسن** أبي هريرة رضي الله عنه أن أناساً قالوا قال الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر وفي الرواية الأخرى هل تضامون وروي تضارون بتسديد الرأي وتحققها والتام مضمومة فيها ومعنى المشددة هل تضارون غيرهم في حالة الرؤية بنحو أو تخالفة أو غيرها الخ فاعلموا كما تقع لأول ليلة من العمر ومعنى المخفف هل يلحقكم في رؤيته ضيق مما ظهر وروي تضامون أيضاً مستدحاً ومخففاً ومعنى الشدة تضامون وتلطفون في التوصل إلى رؤيته ومعنى المخفف هل يلحقكم ضيق وهو المشقة والتعب وفي رواية البخاري لأضامون ولا تضارون على الشك ومعناه لا يشقته عليكم وزنا بون فيه فيعارض بعضكم بعضاً في رؤيته والله أعلم قالوا أيا رسول الله قال هل تضارون في الشمس ليس حراً فما سحاب قالوا لا قالوا فأنكرتونه كذلك وهذا تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضع وزوال الشك والمشفة والاختلاف ومذهب أهل السنة المطهرة بأجمعهم أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عملاً واجماً على وقوعها في الآخرة وأن المؤمنين يرونه سبحانه دون الكافرين وأنكرها المعتزلة والخوارج ورواها بعض المرجئة وقالوا لا يراه أحد من خلقه وأنها مستحيلة عقلاً وهذا حمل عظيم منه حراً أن أدلة الكتاب العزيز وسورة الحج المظاهرة المغازرة وإجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الأئمة وأئمتنا قد نظهرت على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين ورواها الخو من عشرين صحابياً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأيات القرآن فيها مشهودة واعتراضات المبطلين على ما أجوبة معروفة في كتب القوم ودواوين الإسلام وكذلك باقي شبههم وهي مستقصاة في كتب التفسير ومثلقات الأمامين الحفاظ شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم قدس سرهما وليس بضرورة إلى ذكرها هنا فقد قضينا الوتر عنها في بعض مثلقاتنا وأما رؤيته سبحانه في الدنيا فأما أحكمة عقلاً غير واقعة شرعاً أي في اليقظة وأما في النوم فأنه أيضاً كما حكينا ذلك في رياض المراض والنصائح من جماعة من الصالحين الأبرار والأئمة الكبار الصالحين فأنها حجة منك قال النووي يراه المؤمنون في جهة كما يعلمون في جهة وأقول هذا لأن قاله سلك فيه مسالك المتكلمة ومذهب أهل الحق في ذلك وما ضاهاه أمراره على ظاهرة من غير تأويل ولا تعطيل وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة قوله صلى الله عليه وآله وسلم للبحارية ابن الله وفي أخرى الإشارة بالأصبع إلى السماء والأخبار في ذلك كثيرة جداً وكذلك آيات الكتاب العزيز تدل عليه دلالة واضحة وتقيد الفرق والعلل والاستدعاء على العرش والكون في السماء فإن هذا من ذلك رحم الله أمراً أنصف ولم يتناول ولم ينصف لم يجع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئاً فليتبعه فليتبع من كان يعبد الشمس ويتبع من كان يعبد القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت جمع طاغوت وهو كل ما عبد من دون الله

فأله الليث وابن عبيدة والكسائي وسماه أهل اللغة وقال ابن عباس ومقاتل والكلبي وغيرهم هو الشيطان وقيل هو الأصنام والكاف أولي
وهو بشعل عابدي فيودا الأنبياء والصلحاء ومورثي تقليد المجتهدين والعلماء ومقتضى الأهواء وسائر أهل الشرك والبدع ^{شاك} بالبدع
ولا امتراء قال الواحد في الطاغوت يكون واحداً وجعاً ويذكر ويؤثنت ومثله من الأسماء الغلظ قال تعالى يريدون أن يقتلوا
إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به فيخذلوا في الواحد والذكر وقال في الجمع الذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم وقال في المرتبة
والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوا وهو اشتقاقه من طغى وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها وإنما بقوا في غمرة المؤمنين لا يظهرونها
في الدنيا مستترين بهم فيستترون بها أيضاً في الآخرة وسلكوا مسلكهم ودخلوا في جماعتهم وتبعوهم ومشوا في زمرهم حتى ضرب
بهم بسهمه باب باطنه فيه الحياة وظاهره من قبله العذاب وذهب عن محمد بن المؤمنين قال بعض أهل العامة هؤلاء هم المظنون
عن الحسن الذين يقال لهم شقاقاً شقاقاً والله أعلم في أيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعمون
بأنه من ذلك هذا مكانا حتى يأتيان ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه في أيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا
فيلعبونه وفي هذا الثبات الصورة والحي والأتان ولاهل العلم في هذا الحديث وما في معناه من أحاديث الصفات والآيات قولاً
أحد ما نحن والآخر خطأ أما الحق فيهم من مذهب عظم السلف أو كما هو أنه لا يتكلم في معناها بل يقولون يجب علينا أن نؤمن بها ونخرجها
على ظاهرها ونفهمها على ما جاءت ونعتقد ما اعتقاد ايليقي بالجلال الله وعظمته قائلين بأن الله ليس كمثله شيء وهذا القول أيضاً
هو من مذهب جماعة من المتكلمين واختاره جماعة من محققهم وهو سلم وعليه دبرج سلف هذه الأمة وامتحنوا من أحسن الكتب
راجع ما في هذا الباب كتاب الجواز والصلوات للسيد الصالح أبي الخير الطيب الغنوي فخرج الله في مدته قال الشيخ محمد بن محمد الجليلي
في تنزيه الذات والصفات عن درن الاتحاد والشبهات في بيان اتیان الرب ومحييه قال تعالى هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في
ظلم من الغمام وقال وجاء ربك وقال أوتيت ربك قال والقول في الصفات أنا نؤمن بها ونعقل وجودها ونعلمها في الجملة من
غير تكليف ولا تمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل ونقول كما قال السلف آمناً بالله على مراد الله ليس كمثله شيء ثم ذكر كل صفة من
الصفات كالاستواء والعلو والوجه واليد واليمين والكف والأصبع والشمال والقدم والرجل والنزول والكلال والقول والرؤية
وكشف الساق والقوق والنفس والعين والحق على حدة واستشهد لها من الآيات والأحاديث وقوى مذهب السلف في
ذلك ورد التاويل لها بما أوله المتكلمين وذهب إليه من الخلف الذاهبون وأما الخطأ فهو مذهب عظم المتكلمين يعني أفاضلنا
على ما يليق بها على حسب مواقعها لقلوبهم في هذا الحديث وامثالها أن الاتيان عبارة عن رؤيتهم إياه والمحج هنا مجاز عنها وأما أنهم
بعض ملائكة قال عياض وهو أشبه عندني بالحدِيث مع أنه أشبه عند أهل الحق بالخطأ من الصواب وبالجملة هذا الخرافة
أنهم منبذون فإذ قال لهم أنا ربكم وردوا عليه ما ينكرونه ويعلمون أنه ليس بهم ليستعينون بالله منه فيقبل الله لهم على الصورة التي
يعلمون فيها ويعرفونها بها وإنما عرفوه بصفاته هذه وإن لم تكن تقدست لهم رؤيته له سبحانه وتعالى فيعلمون أنه ربهم فيقولون أنت ربنا
قال الخطابي يحتمل أن تكون هذه الاستعانة من المنافقين خاصة وأتكره عياض وقال لا يستقيم الكلام به قال النووي وهذا
الذي قاله القاضي هو الصواب ونظير الحديث مصرح به أو ظاهر فيه وقال معنى يتبعونه يتبعون أمره إياهم بنهاهم إلى الجنة أو
يتبعون ملائكة الذين يذهبون بهم إلى الجنة انتهى وفيه أيضاً منع من تأويل لا يلجأ إليه ضرورة ويضرب الصراط بين ظهريهم

يدعو

الله

تبارك

ذكها مقصودا ذكر كرامات ان المد والفصر لغتان يقال ذكك النار ذك ذك اذا اشتعلت واذا كبتها والله اعلم فمد عواشه ما شاء الله ان يدعوه فيقول الله تبارك وتعالى اهل عسيت بفتح التاء على الخطاب ويقال بفتح السين وكسرها لغتان والفتح هو الاصح الاشهر في اللغة قال ابن السكيت ولا ينطق في عسيت بمسقبل ان فعلت ذلك بات ان تسأل غيره فيقول لا اسالك غيره ويعطى ربه من عهود ومواثيق ما شاء الله فيصير وجهه عن النار فاذا قبل على الجنة ورأها سكنت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب قد مني الى باب الجنة فيقول الله له اليس قد اعطيت عهودا ومواثيقك لا تسألني غير الذي اعطيتك ويالك يا ابن ادم ما غدر الله فيقول اي رب تريد عواشه حتى يقول له فحل عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسأل غيره فيقول لا وعزتك فيعطى ربه ما شاء الله من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام على باب الجنة انفتحت له الجنة بفتح الفاء والتاء والقاف اي انفتحت لانتعت في أي ما فيها من الخير بالجنة والياء هذا هو الصحيح العروف في الروايات والاصول وروى الخبر بفتح الحاء واسكان الباء ومعناه السور قال صاحب المطالع كلاهما صحيح قال الثاني اظهر السور ورواية البخاري الحبرة والسور والحبرة المسرة فيسكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول الله له الست قد اعطيت عهودا ومواثيقك لا تسألني غير ما اعطيتك ويالك يا ابن ادم ما غدرتك فيقول اي رب لا اكون استغنى خلقك فلا يزال يدعوه حتى يضحك الله عز وجل منه وفيه اثبات صفة الضحك له سبحانه وهي كتابة بأدلة اخرى ايضا مذكرة في كتاب المحارر والصلوات فاذا دخل الجنة قال ادخل الجنة فاذا دخل الجنة قال الله له منته فليسأل ربه ويقضى حتى ان الله تعالى ليدكره من كذا وكذا اي يقول له من من الشيء الغلاني ومن الشيء الاخر يسمى له اجناس ما يقضى وهذا من عظيم رحمته وكبر رافته وعموم لطفه وشمول منته سبحانه وتعالى حتى اذا انقطعت به الاماني قال الله تعالى ذلك ذلك ومثاله معه قال عطاء بن يزيد وابو سعيد الخدري مع ابي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا حتى اذا حدث ابو هريرة ان الله عز وجل قال لذلك الرجل ومثاله معه قال ابو سعيد وعشرة امثاله معه يا ابا هريرة قال ابو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك ذلك ومثاله معه قال ابو سعيد اشهد اني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله ذلك ذلك وعشرة امثاله قال اهل العلم وجه الجمع بينهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم علم اولاماني حديث ابي هريرة ثم تكلم الله تعالى فرادى في رواية ابي سعيد فاخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسمعه ابو هريرة قال ابو هريرة وذاك الرجل اخراهل الجنة دخلا الجنة وفي حديث ثاسي وسياتي اخر من يدخل الجنة رجل يشي مرة ويكبر مرة وتسفحه النار الحديث

باب خروج الموحدين من النار

ولفظ النووي باب اثبات الشفاعة واخراج الموحدين من النار عمل من النار عمل ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون المعنى والله اعلم ان الكفار الذين هم اهل النار والسقيين للخلود لا يموتون فيها ولا يحيون حيوة ينشققون بها ونسيت يحيون معها ما قال تعالى لا يقضى عليهم فموتوا ولا يخفف عنهم من عذابهم او كما قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وهذا جار على مذهب اهل الحق ان يحيم اهل الجنة دائروا عذاب اهل الخلود في النار دائروا ولكن منكر اصابته النار الذين يخرجوا قال بخط ابا خلف ما قرره تعالى امانة يعني ان الذين من المؤمنين يملئهم الله تعالى امانة بعد ان يجدوا المدة التي ارادها الله تعالى وهذه الامانة امانة حقيقية يدسبها الاحساس وتكون

عذابه على قدر ذنوبه يحضره تتركه في النار من غير احساس المدة التي قد حاسبها الله ثم يخرج من النار
 مرة حتى اذا اكوا في اي صاروا اذن بالسفاعة فيهم اي يحولون ضبا وضبا تركوا لعل الامتعة وضبا ترجع ضبا مرة
 بفقر الضاد وكسر هاء لغتان اشهره الكسرة يقال فيها ايضا اصبارة بكسر الحيرة قال اهل اللغة الضبا جمع اعات في فقره وروي
 ضبا وضبات بفتح الهمزة على الفاء الحجة اي يلقون عليها ومعناه وقوا تنقيل يا اهل الجنة اقبضوا عليهم فيصعب عليهم ماء الحية فيجربون
 فيبتون نبات الحبة تكون في حيل السيل في سرعة نباتها وضعها فتنزع لضعفها صفراء ملتوية ترشش قد قرب بعد ذلك فيضربون
 الى منازلهم وتكمل احوالهم في هذا هو الظاهر من لفظ الحديث ومعناه وحكي عياض وحين احدها اما تة حقيقية والثاني
 ليس بموت حقيقي ولكن تغيب عنهم احساس حبال الالام قال ويجوز ان تكون الالام مخف قال النووي والمختار ما قد مناه
 فقال رجل من القوم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كان بالبادية اي الزكرة مثال حيل السيل وقوله صلى الله عليه وآله
 وسلم في حديث اخر عند مسلم كما كتبت الحبة الى جاني السيل المرورها كيف تخرج صفراء ملتوية وفي اخرها كما كتبت الغشاء في
 جانب السيل وفي حديث وهيب كما كتبت الحبة في حشة السيل او حيلة السيل والغشاء كل ما جاء به السيل او ما احتله السيل
 من الزور وقد جاء في غير مسلم عنه السيل وهو احتله السيل من الزبد والعيذ ان ونحوها من الاقناء والحبة هي الطين الاصفر
 الذي يكن في اطراف النهر وحيلة واحدة الحيل بمعنى الحيل وهو العشاء الذي يحتله السيل وهذا لا يعرفه الا من كان بالبادية
 ولذلك قال الرجل ما قال وتجب من هذا المقال والله اعلم بحقيقة الحال

باب منه وذكره النووي في الباء السابق

عن انس عن ابن مسعود رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اخبرني من يدخل الجنة رجل فهو عيشي مدة
 ويكفي مرة اي يسقط على وجهه وتسفعه النار مرة بفقر التاء واسكان السين وفقر الفاء اي تضرب وجهه وتسرده فوق ذنبه اثرا
 فاذا ما جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد اعطاني الله شيئا ما اعطاه احد من الاولين والآخرين فترفع له
 شجرة فيقول اي رب ادني من هذه الشجرة فلا تستظل بظلها واشرب من ماؤها فيقول الله عز وجل يا ابن ادم لعلي ان اعطيتكما
 سألتي غير ما فيقول لا يا رب ويعاذه ان لا يسأله غير ما وره تعالى بعد ذلك لا يرى ملاصرا له عليه هكذا في الاصول في الترتيب
 الاوليين واما الثالثة فيقع في اكثر الاصول ملاصرا له عليه وفي بعضها عليه وكلاهما صحيح ومعنى عليها اي نعمة ملاصرا له عنها فيدني
 منها فيستظل بظلها ويشرب من ماؤها ثم ترفع له شجرة هي احسن من الاولى فيقول اي رب ادني من هذه الشجرة لا تشرب من ماؤها
 واستظل بظلها لا اسألك غير ما فيقول ابن ادم المرتعاه في ان لا تسألني بل يا رب هذه لا اسألك غير ما فيقول لي ان ادنيك مني ثم ياتي به
 ان لا يسأله غير ما وره تعالى بعد ذلك لا يرى ملاصرا له عليه فيدني به منها فيستظل بظلها ويشرب من ماؤها ثم ترفع له شجرة
 عند باب الجنة هي احسن من الاوليين فيقول اي رب ادني من هذه الشجرة لا تستظل بظلها واشرب من ماؤها لا اسألك غير
 ما فيقول يا ابن ادم المرتعاه في ان لا تسألني غير ما قال بل يا رب هذه لا اسألك غير ما وره تعالى بعد ذلك لا يرى ملاصرا له عليه
 فيدني به منها فاذا ادناه منها فيصير اصلات اهل الجنة فيقول اي رب ادخلنيما فيقول يا ابن ادم ما يصورني منك بفقر الياء
 واسكان الصاد اي يقطع مسئلتك مني قال اهل اللغة الصرى هو القطع وروي في غير مسلم ما يصورك مني قال ابراهيم الحارثي

وهو الصواب واكثر ما في مسلم وغيره يصرفني قال النووي وليس هو كما قال بل كلاهما صحيح فان السائل متى انقطع من السائل انقطع السؤال منه والعنى اي شئ يرضيك ويقطع السؤال بيني وبينك ارضيك ان اعطيك الدنيا ومثلها مع ما في قول يا رب استعزني مني وانت رب العالمين وفي رواية اخرى عنه عند مسلم التخيير ارضيك بي وانت الملك وفي معناه اقول احدها انه خرج على المقابلة الموجودة في معنى الحديث دون لفظه قال المازري والثاني ففي السخرية كانه قال اعلم انك لا تستعزني بي والهمزة فيه همزة نفي قال ابو بكر الصوفي قال وهذا كلام متبسط متدل الثالث ان هذا الكلام صدر من هذا الرجل وهو غير ضابط لما قاله لما قاله من السور بل هو مبالغ في الخطر بما لا يفيض بسا به دهشاً وفرحاً فقالوه ولا يعتد حقيقة معناه وجرى على عادته في الدنيا في مخاطبة المخلوق كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الرجل الاخر انه لم يضبط نفسه من الفرح فقال انت عبيدي وانار بك قاله عياض فيضجك ابن مسعود فقال الاستأثر في معراجك قال امرضك فقال هكذا اخبرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا امرضك يا رسول الله قال من ضحك في الدنيا حين قال استعزني مني وانت رب العالمين وفي هذا اثبات صفة الضحك له سبحانه وحكمها احكام الصفات الاخرى والسلف اخرجوا على ظاهرها وقال اهل التأويل معنى الضحك من الله تعالى الرضى والرحمة واردة التخيير وفي رواية اخرى عنه عند مسلم قال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضحك حتى بدت نواجذه قال فكان يقال ذلك اذ في اهل الجنة منزلة والمراد بالنواجذ الانياب وفي هذا جواز الضحك وان لم يكن مكروه في بعض المواضع ولا بمسقط للزعة اذ الرضا وبه الحد المعتاد من امثاله في مثل تلك الحال فيقول اني استعز منك ولكني على ما اشاء قادر وفي حديث اخر عنه عند مسلم لا في الاصل اخر اهل النار خروجا منها واخر اهل الجنة دخولا الجنة اجل يخرج من النار حبوا فيقول الله له اذهب فيدخل الجنة فان لك مثل الدنيا عشرة امثالا وان لك عشرة امثال الدنيا الحديث وفي اخرى فيقال له لك الذي تميت وعشرة اضعاف الدنيا وفي حديث ابي سعيد الخدري عن مسلم ايضا ثرا يدخل بيته فيدخل عليه زوجته من الحجر العين فتقولان المهر لله الذي احياك لنا واحيا نالك قال فيقول ما اعطي احد مثل ما اعطيت والحاصل ان رحمة الله واسعه سبقت على غضبه وهو سبحانه على كل شيء قدير اللهم اجرنا من النار وادخلنا الجنة الفردوس بركاتك

بقر من اللطف الخفي فتجلت

لك الحمد كرم من كربة قد كشفتها

بنور من الغفران والرحمة التي

لك الحمد فكشفت كربة الخمر ان دجت

باب منه وذكره النووي في الباب المتقدم

عن ابي الزبير انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما ليسأل عن الورود فقال هذا الحديث جاء كل من كلام جابر مرفوعا عليه وليس هذا من شرط مسلم اذ ليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانما ذكره مسلم وادخله في المسند لانه روى مسندا من غير هذا الطريق وقد نبه مسلم على هذا بعد هذا في حديث ابن ابي شبة وغيره في الشفاعة وذكر اسناده وسامعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمعنى بعض ما في هذا الحديث فليعلم نحن نجي يوم القيامة عن كذا وكذا النظر اي ذلك فوق الناس هكذا في جميع الاصول واتفق المتقدم والمتأخرون على انه تخفيف وتخيير واختلاط في اللفظ قال الحافظ عبد الحق هذا التخليط من احدنا سجين ربه قال عياض وصوابه على كرم ودين رداية على كل وقد تابعه عليه جماعة من المتأخرين قال فتدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الا اول فالاول فزنا بيننا ربنا بعد ذلك والاثبات ثابت للرب تعالى في احاديث وايات كثيرة وهو صفة من صفاته عز وجل لا تعطل ولا تأول بل تجرئ

على ظاهرهم من غير تكليف ولا تشبيه ليس كسائر شيء فيقول من تنظرون فيقولون ننظر ربه فيقول أنا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك
 فيقول لهم يضحك النبي هو الظهور وازالة المانع والحجاب عن الرؤية اي يظهر وهو راض عنه صرحه قاله النووي وقد تقدم ما هو
 الصواب في الضحك قال فينطلق بصره ويبتغوه وفيه اثبات الانطلاق والله اعلم بكنهه ويعطى كل انسان منهم منافاة
 او مؤمن نوراً فيبتغوه وعلى جسر جهنم كالليب وحسك تأخذ من شاء الله تعالى فيطفا نور المنافقين بفتح الباء وضياء اهل الجنة
 معناها ظاهره فيبغى المؤمنون هكذا في كثير من الاصول وفي اكثرها المؤمنين بالياء فتجى اول زمرة اي جماعة وجوههم كالتصلياة
 البدر سبعون الفا لا يجاسبون وجاء تفسيرهم في حديث اخرف البخاري وهم الذين لا يستر قون ولا يظفرون وعلى رءوسهم قرون
 نور الذين يلوهم كاضح نجم في السماء ثم كذلك حتى تحل الشفاعة ويشفعون حتى يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه
 من الخير ما يزين شعيرة قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره فيجعلون بقاء الجنة ويحجل اهل الجنة
 يرشون عليهم الماء حتى ينبثق انبات النبي في السيل هكذا في جميع الاصول وفي بعضها نبات الدمن بكسر الدال واسكان الدير وهي في
 الجمع بين الصحيحين لعبد الحق قال النووي وكلاهما صحيح ولكن الاول هو المشهور والظاهر وهو معنى نبات الحبة في حبل السيل ومعنى نبات
 الدمن ايضاً كذلك فان الدمن البحر والتقدير نبات ذى الدمن في السيل اي كما ينبت النبي الحاصل في البحر الغطاء الموجود في
 اطراف البحر والمراد التشبيه في السرعة والنضارة ولم ينفع صاحب المطالع الكلام في تنقيح ابل قال عندي انفساً راية صحيرة ومعناه
 سرعة نبات الدمن مع ضعف ما ينبت فيه وحسن منظره والله اعلم ويدهب حراقة بضم الحاء وتخفيف الراء والضمير يعود على الخنج
 من النار وعليه يعود الضمير في قوله فيريساك ومعنى حراقة اثر النار والله اعلم حتى يجعل له الدنيا وعشرة امثالها معبداً وفي حديث
 المغيرة بن شعبه عنده مسلم قال سأل موسى عليه السلام ربه ما ادى اهل الجنة منزلة قال هو رجل يجي بعد ما ادخل اهل الجنة
 الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول اي رب كيف وقد نزل الناس منار لهم واخذوا واخذوا فيقال له اترضى ان يكون لك مثل
 ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله فغال في الخامسة رضيت فيقول
 هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتئت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت رب قال رب فاعلاهم منزلة قال اولئك الذين
 اردت غرست كرامهم يريدون وختمت عليهم اقلهم وعينهم ولم تسمع اذنهم ولم يخط على قلب بشر قال ومصدقاه في كتاب الله عز وجل
 فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين الآية

باب منه واوردته النووي في اثبات الشفاعة واخراج الموحدين من النار

عن يزيد الفقير وهو يزيد بن صهيب الكوفي ثم الكوفي ابو عثمان قيل له الفقير لانه اصاب في نقار ظهيرة فكان يألم منه حتى يشغل
 قال كنت قد شغفتي رأي من رأي الخواص هكذا في الاصول بالغين الجمجمة وحكى عباس بالعين الجملة وهما متقاربان ومعناه لصق
 بشغاف قلبي وهو غلافه ورأي الخواص هو اهل بيوت ان اصحاب الكبا يخرجون في النار ولا يخرج منها من دخلها فخرجنا في عصاة
 ذوى عدد اي خرجنا من بلادنا ونحن جماعة كثيرة زيد ان نخرج فيخرج على الناس مظهرين مذهباً فخرج وندعو اليه ونحكي عليه
 قال فمرنا على المدينة المنورة فاذا اجاب عن عبد الله يحدث القوم جالس الى سارية من ساراي السجود عن رسول الله صلى الله عليه
 واله وسلم قال فاذا قد ذكر الجهنمين قال فقلت له يا صاحب سول الله صلى الله عليه واله وسلم ما هذا الذي تحدثون والله يقول

انك من تدخل النار فقد اخزيت به وكلما اراد وان يخرجها منها اعيد وافيها فما هذا الذي تقولون قال فقال انقر القرآن قلت نعم قال فليسمع بمقام محمد صلى الله عليه وآله وسلم يعني الذي يبعثه الله فيه قلت نعم قال فانه مقام محمد صلى الله عليه وآله وسلم المخرج الذي يخرج الله به من يخرج وما احسن هذا الجواب من جابر ليزيد فقد اجاب عن القرآن بالقرآن واستدل على الخصم بالقرآن الذي جاء به على اثبات مذهبه قال فترعت وضع الصراط ومثل الناس عليه قال واخاف ان لا يكون احفظ ذا الوعظ انه قال قد نعم ان قما يخرجون من النار زعم هنا يعني قال بعد ان يكونوا فيها قال يعني فيخرجون كانهم عيدان الساسم بفقر السنين الاولى وكسر الثانية جمع سمس وهو هذا الحرف الذي يستخرج منه الشيرج قال ابن الاثير معناه والله اعلم ان الساسم جمع سمس وعيدان تزلها اذا قلعت وتزلت في الشمس ليؤخذ جميعا دقا قاسودا كما انها حترقة فشبها بها في لاء قال وطاما طليت هذه اللفظة وسألت عنها فلم اجد فيها شأفا قال فما اشبه ان تكون اللفظة عمر فثورة بما كانت عيدان الساسم وهو خشب اسود كالابنوس انتهى والساسم بحذف الميم كذا قال الجي هري وغيره وقال عياض لا يعرف معنى الساسم هنا قال ولعله الساسم وهو شبه وهو عود اسود وقيل هو الابنوس وقال بعضهم الساسم كل نبت ضعيف كالسهم والكزبرة وقال اخرون لعله اساسم وهو الابنوس شبه بحمره في سواده فهذا مختصرا قاله فيه والمختار انه السمس على ما بينه ابن الاثير في كثير من الاصول كما هو في معظمها كالفرو على الاول الضمير عائد على الصوابي كان صورهم عيدان الساسم قال فيدخلون هرا من اناها الجنة فيختلون فيه فيخرجون كالفرو القراطيس جمع قوطان وكسر القاف وضحا لغتان وهو الصخرة التي يكتب فيها اسمهم بها الشدة بياضهم بعد اخضارهم ووال ما كان عليهم من السواد والله اعلم فوجعنا فقلنا ويحكم ارون الشير يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني بالشيع جابر بن عبد الله خفي الله عنه واهل بيته انكار وسجد اي لا يظن به الكذب بلا شك فان الحكاية كاذبة عدول وهه دريزد التقدير ما اقربه لقبول الحق وفي ذلك فليتنافس المتنافسون لاسيما عند سماع الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهكذا ينبغي ترك الرأي والاجتهاد في مقابل النص وقل الشارع عليه السلام فوجعنا الا والله ما خرج منا خير رجل واحد يعني رجعا من جحنا ولم نعرض لراي الخواارج بل كفنا عنه وبنينا منه الا حيا لا سنا فانه لم يبق نقافي الا كلفاف عنه او كما قال ابو نعيم المراد به الفضل بن دكين بضم الدال في اول الاستناد وهو شير شير مسلم وهذا الذي فعله اديب معروف من اداب الرواة وهو انه ينبغي للراوي اذا روى بالمعنى ان يقول عقب روايته او كما قال احتياط وخفا من تغيير حكاية

باب منه وارده النروي في الباب المتقدم

عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يخرج من النار اربعة فيعرضن على الله تعالى فليقتلن اعدام فيقول اي رب اذا خرجتني من النار لا تقدرني فيها فليقبه الله مني كريتعرض النروي لشرح هذا الحديث وفيه رد على مذهب الخواارج لان الحديث دل على خروج جماعة من النار بعد ما دخلوا فيها بسبب الذنوب ويؤيد ذلك الاحاديث الاخر الواردة في هذا الباب كحديث جابر يقول سمعته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم باذني يقول ان الله يخرج ناسا من النار فيدخلهم الجنة وهذا عند مسلم وفي رواية عنه ان الله يخرج قوما من النار بالشفاعة وفي اخرى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان قوما يخرجون من النار فيحترقون فيها الا دارات وجوههم حتى يدخلون الجنة قال النروي دارات جمع دائرة وهي ما يحيط بالوجه

من جوانبه والمعنى ان النار لا تأكل دائرة الوجه كقولنا محل السجود وسبق في الحديث الآخر الاما من السجود وسبق في الحديث الآخر

باب الشفاعة

وقال النووي بأدب ثبات الشفاعة واخراج الحديثين من النار والمعنى واحد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجحيم فرفع اليه الذراع وكانت نجيبة قال عياض بحديثه صلى الله عليه وآله وسلم الذراع لنجيبة ما كانت الذراع احب اللم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن كان لا يجد اللم الاغباء فكان يجعل اليها الانفا اعجب لها انجيبة فتمس منها نفسة اثر الرواة وروها بالسین المملة ووقع لاين ماها ان بالجملة وكلامه اصحيع بمعنى اخذ باطراف اسنانه قال ابو العباس بالمملة باطراف الاسنان وبالجمة بالكسر اسنانه فقال انما قال هذا لانه ثابتة لله تعالى ورواه امره سبحانه بهذا اوضحنا لنا بتعريفنا حقه صلى الله عليه وآله وسلم قال عياض السيد الذي يغرق قومه والذي يرفع اليه في الشدائد والنبي صلى الله عليه وآله وسلم سيدهم في الدنيا والاخرة وانما خص يوم القيامة لارتفاع السجود فيها وتسليم جميعهم له ولكون ادم وجميع اولاده تحت لوائه صلى الله عليه وآله وسلم كما قال تعالى لمن الملك اليوم به ان احد القهاري انقطعت دعاوى الملك في ذلك اليوم وهل تدرون بذلك شييع الله تعالى يوم القيامة الاولين والاخرين في صعيد واحد وهو الاخرين الراسة المستقرة فليس معهم الداعي وينفذهم البصر يفقه الياء وبالدال الجمجمة وذكر النووي وصاحب المطالع وغيرهما انه روي يضم الياء ويفتحها والفتح اكثر قال الكسائي نفذ في بصره اذ ابغني وجاوزني قال ويقال انفذت القوم اذ اخروهم ومثيت في رسطهم فان حزنهم حتى تحلفهم قلت نفذ فمضى الف قال ابو عبيد معناه ينفذهم بصر الرحمن تبارك وتعالى حتى ياتي عليهم كلهم ثم قيل فخر فخر ارباب الناظرين لاستواء الصعيد وانه تعالى قد احاط بالناس اولا واخرا وقال صاحب المطالع معناه ان يحيط بطرف الناس لا يخفى عليه منه حرقى لاستواء الارض اى ليس فيها ما يستتر به احد عن الناظرين قال وهذا اولى من قول ابي عبيد لان رؤية الله تحيط بجميعهم في كل حال في الصعيد المسنوي وغيره قال ابن الاثير المراد بصر الرحمن سبحانه اوبصر الناظرين من الخلق قال ابو حاتم صاحب الحديث يروونه بالدال الجمجمة وانما هو بالجملة اى يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم وليست بعجزهم من نفذ الشيء وانفذته قال وحمل الحديث على بصر الناظرين اولى من جملة على بصر الرحمن انتهى قال النووي بعد ما حكي هذا كله فحصل خلاف في فتح الياء وضمها وفي الدال والدال وفي الضمير في ينفذهم ولا جمع فتح الياء وبالدال الجمجمة واره بصر الخلق والله اعلم قلت والظاهر ان الداعي اسمع هو انفذ لبصره والمراد بنفوذ البصر اسمعان العين في جمع الخشود وقد نزل الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض الا ترون ما انت فيه الا ترون ما قد بلغكم الا تظرون الى من يشفع لكم يعني الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض ائتموا ادم فيا ادم عليه السلام فيقول يا ادم انت ابو البشر خلقتك الله بيده فيه اثبات صفة اليد لله تعالى وقد نطق بها الكتاب ووردت بها الاحاديث الصحيحة المتواترة وفتح فيات من روحه هو من باب اضافة النشريف وامر الملائكة فسجدوا لك هذا نصريح بان السجدة كانت لادم عليه السلام خاصة اكرامه له ولم يكن لله وبهذا ورد القرآن العظيم ايضا وليس بيد من صرفا عن الظاهر حجة اشفع لنا الى ربك

الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا بفجرة الغيبي هذا هو الصحيح المعروف المختار وان كان للفتح والاسكان ايضا وجه فيقول ادم
 وغيره من الانبياء عليهم السلام كما سيأتي في الكتاب ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
 قال النووي المراد بغضب الله ما يظهر من انتقامه من عصاه وما يرويه من اللمع عن ابيه وما يشاهده اهل الجمع من الاهوال التي لم
 تكن ولا يكون مثلها ولا تشك في ان هذا كله لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله فهذا معنى غضب الله لان الله
 تعالى يستحيل في حقه التغير في الغضب والرضاء والله اعلم انتهى وهذا تأويل من النووي مع لصفه من صفاته سبحانه وقد تقدم
 ان مذهب السلف في جملة الصفات الواردة في الكتاب والسنة رواية والامان بها وامرارها على ظاهرها واجزاؤها على الظواهر
 من غير تأويل ولا تكليف ولا تعطيل ولا تشبيه نعم هذا الذي ذكره هو غاية الغضب لامعناه اللغوي ولا فحواه الظاهري
 وانه تعالى عن الشبهة فخصيته نفسي نفسي وفي حديث انش عند مسلم فيقول لست هنا كرم خطيئته التي اصاب فيسقي ربه
 منخا وفي حديث اخر عنه فيأتون ادم فيقولون اشفع لربك فيقول لست لها اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا
 عليه السلام فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى الارض وسما الله تعالى عبدا شكورا اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى
 ما قد بلغنا فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت لي دعوة دعتني
 بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون انت نبي الله تعالى وخطيله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى
 ان ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول لهم ابراهيم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله
 وذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون موسى عليه السلام فيقولون يا موسى انت رسول الله فذلك
 الله تعالى برسالاته وبكليمه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى ان ربي قد
 غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا لم امر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا الى عيسى فيأتون
 عيسى عليه السلام فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمت الناس في الهدى وكلمة منه القاها الى مريم وروح منه فاشفع لنا الى
 ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
 مثله وليرد كرامه ذبا نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه واله وسلم فيأتون فيقولون يا محمد انت رسول الله
 وخاتم الانبياء وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا ولعل الحكمة
 والله اعلم في ذهاب اهل المحشر الى الانبياء عليهم السلام على هذا الترتيب وان كان يكفي ذهابهم الى نبينا صلى الله عليه واله وسلم بايديهم
 ان يظهر سيادته ورفعة مكانته صلى الله عليه واله وسلم على الجميع فقد يستدل بهذا الحديث على كون هؤلاء الخمسة الانبياء
 هم اولوا العزم من الرسل وفيه خوف المسلمين من رب العالمين في الموقف وفيه سوى ذلك من القوائد التي تظهر عند ادق تأمل
 في لفظ الحديث فانطلق فاتي تحت العرش فاقع ساجل الربي والسجدة اقرب ما يكون العبد فيها قريبا من به تعالى ثم يفتح الله
 علي ويظهرني من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتح لاحدا مني ثم قال يا محمد ارفع راسك سل نقطة واشفع لتضع فارقع راسك
 اقول يا رب امي امي وانظر هاني فتاوت مراتب القوم فان الانبياء عليهم السلام قالوا نفسي نفسي وقال رسول الله صلى الله عليه
 واله وسلم امي امي فابن هذا من ذلك وقد صدق في هذا المقام قوله سبحانه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فيصلي الله عليه

صلواته

خبر

يقال

واقول

والله وسلم بأمر من وامي ربيعة مودة إلى الخاق في الدنيا والآخرة ولا شرف أشرف من هذا ولا مزية أولى من ذلك فيقال
 يا شهيد أدخل الجنة من امتك من أحساب عليه من باب لا يس من أبواب الجنة وهم شركاء للناس فيما سوى ذلك من الأبواب
 والذي عسى يحسد بدهان عابدين المصريين من مصارع الجنة كما بين مكة وشعب المصراعان بكسر الميم جانيا الباب وشعبهم الهاء
 والجحيم هي مدينة عظيمة مدخلها بلاد البحرين قال الجحيمي هم اسم للمدكر معروف قال والنسبة اليها جحيمي وقال الزجاجي
 في المحل خبر مدكر وفئت قال الثوري وهو هذه غير حجر الذكورية في حديثه إذا بلغ الماء قلتين بقلال حجر فتلك قرية من قرى
 المدينة كانت القلال تصنع لجأ وهي غير مصروفة أو كما بين مكة وبصري بضم الباء وهي مدينة معروفة بينها وبين دمشق نحو
 ثلاث مراحل وهي مدينة حوران وبينها وبين مكة شهر

باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنا أول الناس ليشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تنبؤا

ليريد الثوري بهذا الباب وجهه وأورده في الباب المتقدم وهذه الترجمة وقت بعينها مروى عن في حديث أنس عند مسلم وفي لفظ عنه أنا أكثر الأنبياء تنبؤا
 وأنا أول من يقرع باب الجنة معن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا أول شافع في الجنة
 لم يصدقني من الأنبياء ما صدقت وإن من الأنبياء نبيا ما يصدق من أمته إلا حل واحد لم يترج الثوري هذا الحديث معناه
 ظاهر وفيه أن هذه الأمة أكثر الأمم يوم القيامة

باب استفتاح النبي صلى الله عليه وآله وسلم باب الجنة

وذكره الثوري في الباب المتقدم معن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا أول شافع في الجنة
 من أنت فأنزل جحيم يقول بل مرت لا أفترق هذا قبل أن يرد من لا شريعة لا تنبغي لاحد من خلق الله غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

باب أنزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكل نبي دعوة مستجابة

وأورده الثوري في الباب المتقدم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لكل نبي دعوة مستجابة فتجلب كل نبي دعوته وإن اختار
 دعوتي شفاعتي يوم القيامة وفي رواية أخرى عنه دعوة مدعوها فإذا ريد أن يختبى دعوتي شفاعتي يوم القيامة وفي
 لفظ آخر - أن شاء الله تعالى أن يختبى دعوتي في رواية لكل نبي دعوة مدعوها في أمته فاستجيب له وإن ريد أن شاء الله تعالى
 أن أوخر دعوتي وفي أخرى لكل نبي دعوة مدعوها لا منه وإن اختبأت دعوتي وهذه الروايات يفسر بعضها بعضا ومعناها أن كل
 نبي له دعوة متيقنة لا حاجة وهو على ريد من إجابته وأما أن في دعواتهم على طبع من إجابته وبعضها لا يجاب وبعضها لا يراد
 لكل نبي دعوة لامته وفي هذا الحديث بيان كمال شفقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أمته ورأفته لهم واعتناهم بالظرف في
 مصالحهم المهمة فالغرض من دعواتهم إلى أمه أوقات حكاية لهم في نكاله أن شاء الله تعالى من مات من امتي
 لا يشرف بأمه شيئا منه ولا يلهو بأمه شيء من مات غير مشرك بالله تعالى لم يخلد في النار وإن كان مصرا على الكبر وأثرو

وذلك لان الله تعالى يقول ان الله لا يفرق بين شرك به ويغفرها دون ذلك لمن يشاء والشرك يعم الاشرار في وجوب الوجود في انبأ صفات الرب بل جلالة احد من خلقه كائنا من كان وهو جلي وخفي والتجنب عنه في غاية من الغرض ولذلك قال تعالى وما يتهم الاثم بالله الا وهم مشركون ومصادق هذه الاية من هذا المذهب في اخذوا الجاهل من ربه فاهم اربابا من دون الله ومعتمد والقبول فانهم اشركوا العلم من المشايخ والاولياء بالله تعالى فيما يختص بفعله سبحانه وذات الحيوانات على غير اسم الله ومن يشابههم في امثال تلك الاحوال ونحو ذلك مع ذلك يجوز شفاعته النبي صلى الله عليه واله وسلم بل شفاعته اوليا ائمه ويعتمدون عليها متيقنين الاجابة والفرق ولم يعلموا ان الشفاعة انما تنال من لربك باه شيئا من الاشياء ظاهرا وباطنا ومن اشرك به تعالى فلا شفاعته له بل هو في النار من كان وابغاك ان وقوله صلى الله عليه واله وسلم ان شاء الله تعالى في هذا الحديث على جهة التبرك والامتنان لقول الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك עד الا ان يشاء الله

باب دعاء النبي صلى الله عليه واله وسلم لامته

زاد النووي وكبائره شفقة عليهم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه واله وسلم تلا قول الله تعالى يا ابراهيم عليه السلام رب اني اضلل كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني الاية وقال عيسى عليه السلام ان تغفر لي فامر عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فرجع يد ويد وقال اللهم امي امي وبكى فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد وريك فسلمه ما يبكيك فاناه جبريل عليه السلام فسأله فاعبره النبي صلى الله عليه واله وسلم بما قال وهو اعلم فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنضيك في امتك ولا نسوء لك هذا الحديث قل اشغل على انواع من الغرائد منها بيان كمال شفقة النبي صلى الله عليه واله وسلم على امته واعتناء بعض الصحابة باهتداهم وبما هم ومنها استنباط باب فح اليد في الدلالة اي دعاء كان ومنها البشارة العظيمة لهذه الامة مرادها الله شرفا بما وعدها الله تعالى بقوله سنضيك ولا نسوءك وهذا من ارجى الاحاديث لهذه الامة او ابرأها ومنها بيان عظم منزلة النبي صلى الله عليه واله وسلم عند الله تعالى وعظيم لطفه سبحانه به صلى الله عليه واله وسلم والحكمة في ارسال جبريل لسؤال صلى الله عليه واله وسلم اظهار شرف النبي صلى الله عليه واله وسلم وانه بالحل الاعلى فيسترضى ويكرم بما يرضيه والله اعلم وهذا ابرأ في قوله سبحانه وتسوف يعطيك ربك فترضى واما قوله ولا نسوءك فقال صاحب التحرير هو تأكيد المعنى اي لا نضرك لان الاضواء قد يحصل في حق البعض بالحق عنهم ويدخل الباقي الناس فقال تعالى نرضيك ولا ندخل عليك حزنا بل نفخي الجميع كيف وعموم شفقتك صلى الله عليه واله وسلم على الامة وسرأفته بهم لا يقتضي تخصيص بعض وترك بعض وهو صلى الله عليه واله وسلم لا يرضى الا بشفاعة الجميع ان شاء الله تعالى الا من حبسه القرآن ووقعه الشرك في هو الهوان ومن كان كذلك ونحو ذلك بالله منه فانه ليس في الحقيقة من امة الاجابة واما غير المشركين من اهل الكبار فقد ثبت في الحديث ان شفاعتي لاهل الكبار من امي وهم الذين ماتوا مصرين عليهما ولم يتوبوا واما من ندم وتاب فقد برئ الحديث التائب من الذنب كمن لا ذنب له وانظر الى آثار رحمة الله كيف شملت هذه الامة عاصيها وطائها وكيف عمت وامت لجميعها ومن ههنا يظهر ان التوحيد رأس الطاعات وان الاشرار بالله من اعظم الموبقات

اللهم غفر اودخولا في الفردوس الاعلى

حدیث ابی ہریرۃ عنہ بامعشر قریش اشترى النفسک من الله لا اغنی عنکم من الله شیء الى قولہ یا فاطمة بنت محمد سلین
ما شئت لا اغنی عنک من الله شیء وفي الباب احادیث بالفاظ وطرق وکلها تدل علی عدم نفع القرابة فی يوم الحشر والنشر
وفیہا رد علی من یقول ان بی فاطمة کلصہ مغفور لہم الی يوم القيامة غیر ان لکم رحماسا بلہا ابلا لہا بکسر الباء وفقیہا وھما
وجہان مشہوران من بلہ یبلہ والبالال الماء والمعنی ساصلہا شہمت قطیعة الرحم بالحرارة ووصلہا باطفاء الحرارة بدوۃ
ومنہ بلوا الرحم کم ای صلوا

بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله عليه وآله وسلم يا طالب

وقال النووي باب شفاء عزة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ي طالب والتخفيف عنه بسببه ^{المطلب} جوه العباس بن عبد المطلب
انه قال يا رسول الله هل نفعنا اباطالب بشيء فانه كان يحيطك بفتح الياء وضم الحاء قال اهل اللغة ساطه يحوطه حوطا وحياطا
اذا سانه وحفظه وذبح عنه وقوف على مصالحه ويعضب لك على اعدائك ويحييك عنهم قال صلى الله عليه وآله وسلم
نعم هو في ضحضاح من ناسر وهو مارق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين واستعير في الناس ولو كانا لكان في الدرك
الاسفل من الناسر الدرك فيه لغتان مشهورتان فصيحان فتح الراء واسكانها جمعها ادراك قاله الفراء قال الزجاج الا ان الاختيار
فتح الراء لانه اكثر في الاستعمال وقال ابو جابر ادراك جمع درك بفتح الراء وادراك جمع درك بكالاسكان والراء الاسفل معناه
عند جميع اهل اللغة والمعاني والغريب وجامع المفسرين قهرجهنم واقصى اسفلها قالوا ولجهنم ادراك فكل طبقة من طبقاتها
تسمى دركا وفيه ان الكفار متفاوتون في انواع العذاب وبعضهم اهل عذابا وبعض

باب صتہ

وهو في النووي في باب شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم في طلب عمن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أهون أهل النار عند أبابو طالب وهو متعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه الغليان معروف وهو شدة اضطراب الماء ونحوه على النار لشدة اتقادها يقال غلت القدر تغلي غلياً وغلياً نأ وغليتها أنا وفي حديث أبي سعيد الخدري يرفعه عنه مسلم أن أدنى أهل النار عند أبابو طالب بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه وعندة عن النعمان بن بشير مرفوعاً أن أهون أهل النار عند أبابو القتيمة لرجل يوضع في الخصر قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه وفي لفظ عنه من له نعلان وشرا كان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي الرجل ما يرى أن أحداً أشد منه عند أبابو أنه لا هو فمر عند أبابو وأشرأث بالكثرة أحد سيور النعل وهو الذي يكون على وجهها وعلى ظهر القدم وأمر الرجل بكسر الميم وفتح الجيم قد مرعوف وسواء كان من حديد أو نحاس أو حجارة أو خزف هذا هو الأصح وقيل من النحاس خاصة والأول أعرف وفي هذه الأحاديث تصريح بفقار عند أبابو النار كما أن غير أهل الجنة متفاوت وفيه مرد على من ذهب إلى إسلام أبي طالب بل مات هو على الكفر ودخل النار ٥

باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدخل الجنة من

امتی سیدعون الفا بغیر حساب

وفيه عظم ما أكرم الله سبحانه به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمه زادها الله فضلاً وشرفاً وقال النووي بآثار الدليل
على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب **حسن** حصين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن
جبير فقال لي أكره أن أرى الكوكب الذي انقض الباردة أي سقطت والباردة هي أقرب ليلة مضت قال ثعلب يقال قبل الزوال
رأيت الليلة وبعد الزوال رأيت الباردة وهي مشتقة من برح إذا زال وثبت عند مسلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان إذا صلى الصبح قال هل رأي أحد منكم الباردة رؤياً قلت أنا فقلت أما أني لمرآن في صلوة ولكني لدغت أراد أن ينفي عن
نفسه فهمة العبادة والشهر في الصلوة مع أنه لو كان فيها قال أهل اللغة يقال لدغته العقرب وذوات السموم إذا أصابته بسهما
وذلك بأن تأبى بشواكحها قال فماذا صنعت قلت استرقت قال فما حالك على ذلك قلت حدثت حديثاً حدثناه الشعبي قال وما
حدثك بالشعبي قلت حدثنا عن يزيد بن حصيب بضم الحاء وفتح الصاد المضملة بن الأسلمي أنه قال لا رقية إلا من عين أو حمة
بضم الحاء وتخفيف الميم وهي سم العقرب وشبهها وقيل فوعه السم وهي حدته وحرارته والمراد ذي حمة كالعقرب وشبهها
أي لا رقية إلا من ذي حمة وأما العين فهي إصابة العائن غير بعينه والعين حق قال الخطابي ومعنى الحديث لا رقية إلا من
راوى من رقية العين وذى الحمة ويد بقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمرها فإذا كانت بالقرآن وباسم الله تعالى فهي
مباحة وإنما جاءت الكراهة منها لما كان بغير لسان العرب فإنه ربما كان كفراً أو قولا يدخله الشرك قال ويحتمل أن يكون الذي
كره من الرقية ما كان منجاً على مذهب الجاهلية في العوذ التي كانوا يتعاطونها ويؤمنون أنها ترفع عنهم الآفات ويعتقدون
أنها من قبل الجن ومعنى تحملي انتهى فقال قد أحسن من انتهى إلى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال عرضت علي أكرم وأيت النبي ومعه الرهيط تصغير الرهط وهي الجاعة دون العشرة والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي
ليس معه أحد أذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنه رامي فقيل لي هذا منى وفوقه ولكن انظر إلى الألق ففطرت فإذا سواد عظيم
فقيل لي انظر إلى الألق الآخر فظننت أنهما رامي فقيل لي هذه أمك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب
ولا عذاب قال النووي معناه مع هؤلاء سبعون ألفاً من أمك فكلهم من أمته صلى الله عليه وآله وسلم لا شك فيه وأما
تقديره فيحتمل أن يكون معناه وسبعون ألفاً من أمك غير هؤلاء وليسوا مع هؤلاء ويحتمل أن يكون معناه في جملتهم سبعون ألفاً
ويؤيد هذا رواية البخاري في صحيحه هذه أمك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفاً انتهى ورواية مسلم مع كل واحد منهم
سبعون ألفاً وفي حديث أبي هريرة عند مسلم يدخل الجنة من أمي ثمرة هم سبعون ألفاً قضى وجوههم لخدمة القنبر ليلة البدر
وفي لفظ عنه سبعون ألفاً ثمرة واحدة منهم على صورة القمر وفي حديث سهل بن سعد يدخل الجنة من أمي سبعون ألفاً
أو سبعين ألفاً لا يدري ابن حزم أيهما قال متأسكناً أخذ بعضهم بعضاً لا يدخل أو لم يرحل حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة
القمر أي يدخلون صفواً واحداً بعضهم ببعض وهذا تصريح لطيف بسعة باب الجنة نسأل الله الكريم رخصاً والجنة لنا
ولا يائسنا وأخلاقنا وأحبنا ولأسائر المسلمين ثم رفض فدخل منزله فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب
ولا عذاب أي تكلموا وتناظروا وفي هذا اباحة المناظرة في العلم والباحثة في نصوص الشرع على جهة الاستفادة وإظهار الحق
والله أعلم فقال بعضهم فلعلهم الذين هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام

فلم يتركوا بالله شيئا وذكروا الاشياء فخرهم عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ما الذي تفتخرون فيه فاجابوه فقال لهم الذين لا يعرفون الا يستغفرون ولا يتوبون وعلى بهم ينوكون وفي الرواية الاخرى انهم يقولون يا رسول الله قال هم الذين لا يكونون ولا يستغفرون وعلى بهم ينوكون وزاد في اخرى ولا يتطهرون واختلف العلماء في معنى هذا الحديث قال النووي الظاهر ما اختارنا الخليلي وحاصله ان الحق كمال تقويهم الى الله فلم يتسبوا في دفع عما وقع بهم قال ولا شك في فضيلة هذه الحالة ورجحان صاحبها ولما تطيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففعلة ليعين لنا الحجاز انتهى واختلفت عبارات السلف والخلف في حقيقة التوكل واحسنها ما قاله القشيري ان التوكل محالة القلب بما الحركة بالظاهر فلا تأتي التوكل بالقلب بعد التحقق العبدان الثقة من قبل الله فان تعسر شيء فتقدره وان يسر فبتيسيره وقال التسري هو الاسترسال مع الله على ما يريد واستدل بهذا الحديث على كراهة التداعي الجسمي على خلاف ذلك واحتجوا بما وقع في احاديث كثيرة من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لما نفع الادوية والاطعمة كالحمية السوحاء والقسط والصبر وغير ذلك وبانه تداعى وباخبار عائشة بكثرة تداعيه وبما علم من الاستشفاء برفاهه وبالحديث الذي فيه ان بعض الصحابة اخذوا على الرقية اجرا وهذا كله لبيان الجواز وان المراد بتكررها في هذا الحديث تكررها قلا على الله ورضاء بقضائه وبلائته وهذه من ارفع درجات المحققين بالايمان والى هذا ذهب جماعة قال عياض وهذا ظاهر الحديث ومقتضاؤه انه لا فرق بين ما ذكر من الكلي والرقى وسائر انواع الطب والله اعلم فقام عكاشة بن محصن الاسدي بضم العين وتشديد الكاف وتخفيف الغتان مشهورا بان ذكرها جماعات منهم ثعلب والحجري قال ثعلب مؤسسه وقد يخفف وقال صاحب المطالع التشديد اكثر ومحصن بكسر الميم ورفع الصاد فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم وفي حديث ابي هريرة عند مسلم فقال رجل يا رسول الله ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل اخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة قال عياض ان الرجل الثاني لم يكن ممن استحق تلك المنزلة ولا كان بصفة أهل الجلالة عكاشة وقيل بل كان منافقا فاجاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكلام محتمل ولم ير النص صريح له بانك لست منهم لما كان عليه من حسن العشرة وقيل قد يكون سبق عكاشة بوجعي انه يجاب فيه ولم يحصل ذلك الاخر وقد ذكر الخطيب البغدادي في كتابه في الاسماء البهمة انه يقال ان هذا الرجل هو سعد بن عباد فان جمع هذا باطل قول من زعم انه منافق والاظهر المختار هو القول بالاخير قاله النووي

وفيه يصفهم على تقدير شكر الله تعالى وتكبيره وحده على كثرة نعمه ثوابه قد ثبت في الحديث الآخر أن أهل الجنة
عشرون ومائة ضعف هذه الأمانة من ثوابهم صفاً وهذا يدل على كثرة ثواب أهل الجنة فيكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم
أخيراً ولا يحدث الشطر بشر فضل الله تعالى بالزيادة فأعلم بحديث الصوفى أخيراً به النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك
ولقد انظرنا كثيراً في الحديث معز فذكر حديث جماعة الصلوة ونحوه وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة هذا نص صحيح
في أن موات على الكفر لا يدخل الجنة أصلاً وهذا النص على عمومها بأجماع المسلمين وما أنظر في أهل الشرك إلا كالشجرة
البيضاء في جلد الثور الأسود أو كمثل الشجرة السوداء في جلد الثور الأحمر هذا ما شك من الراوي والحديث له طرق والفاظ وفي
بعضها أسند طهره إلى قبة آدم فقال إلى قوله اللهم هل بلغت اللهم أشهد معناه أن التبليغ واجب علي وقد أغتفقت
بعضها أسند طهره إلى قبة آدم فقال إلى قوله اللهم هل بلغت اللهم أشهد معناه أن التبليغ واجب علي وقد أغتفقت

باب في قوله عز وجل لآدم أخرجهما من الجنة

تسعة وتسعة وتسعين

وترجمه النووي بما تقدم ولم يزد عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل يا آدم
فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك قال النووي معنى يديك عندك انتهى وهذا تأويل منه رحمه الله تعالى تأباه الأول
الراشحة الواردة في هذا الباب بل يده ميسر طمان يتفق كيف يشاء قال يقول أخرجهما من الجنة
ومعناه ميز أهل النار من غيرهم قال تعالى وأما زوال اليوم أيما المجرمين قال وما بعث النار قال من كل الف تسعة وتسعة
وتسعين وهذا موضع ترجمة الباب قال قد التحين لتسعة وتسعين كل ذات حمل حملها وقرى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد معناه موافقة الآية في قوله تعالى إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة
عما أرضعت إلى آخرها وقوله تعالى يوم ما يجعل الولدان شيباً وقد اختلف أهل العلم في وقت وضع هذا الحمل ف قيل عند الزلزلة
الساعة قبل خروجهم من الدنيا وقيل هو في القيامة فعلى الأول هو على ظاهرة وعلى الثاني يكون جوازاً لأن القيامة ليس فيها حمل
ولا وضع ولا ولادة وقد يرد به الأحوال والشدة أنه إلى أنه لو تصور الحمل هناك لوضع الحمل كما تقول العرب
أصابنا امرئ شيب منه الوليد يريدون شدته قال فاشتد ذلك عليهم قالوا يا رسول الله وأين ذاك الرجل فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم البشر وأما يا جوج وما جوج الف ومنكم رجل أصله من أجمع النار وهو صوفى وشروهاش بهاب لكثرة هم
وشدة هم واضطراب بعضهم في بعض وحيث هم من أهل النار اشتق لهم اسمها أصله من النار قال وهب ومقاتل هم من ولد أيت
بن نوح وقال النخاع هم جيل من الترك وقال لعب بادرة من ولد آدم من غير حوا قال وذلك أن آدم احتلم فامتزجت نطفته
بالتراب فخلق الله منها يا جوج وما جوج وهذا يحتاج إلى دليل قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده
إني لأطعم أن تكلي نار أربع أهل الجنة فحمدنا الله تعالى وتكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده إني لأطعم أن تكلي نار ثلاث أهل الجنة
فحمدنا الله وتكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده إني لأطعم أن تكلي نار ثلاث أهل الجنة فحمدنا الله وتكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده
إني لأطعم أن تكلي نار ثلاث أهل الجنة فحمدنا الله وتكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده إني لأطعم أن تكلي نار ثلاث أهل الجنة فحمدنا الله وتكبرنا

هي الدائرة في ذراعيه وقيل هي الهبة في ذراع الدابة والله اعلم

كتاب الوضوء

وسياق معناه واصله من الوضوء وهي الحسن والنظافة وسمي وضوء الصلوة وضوءا لانه ينظف المتوضئ ويجسسه وقال النوري كتاب الطهارة واصله النظافة والتنزه

باب لا يقبل الله صلوة بغير طهور

وقال النوري باب وجوب الطهارة للصلوة عن مصعب بن سعد قال دخل عبد الله بن عمر على ابن عامر يعوده وهو مريض فقال لا تدعوا الله في يا ابن عمر قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يقبل الله صلوة بغير طهور الطهور والوضوء بالضم اذا اراد بها الفعل الذي هو المصدر وبالفتح فيما اذا اراد بها الماء الذي يتطهر به هكذا نقله ابن الانباري وجماعات من اهل اللغة وغيرهم عن اكثر اهل اللغة وذهب الخليل والاصمعي وابو جابر البصرياني والزهري وجماعة الى انه بالفتح فيما قال صاحب المطالع وحكي الضم فيما جمعا وفي حديثا يهريرة عند مسلم يرفعه لا يقبل الله صلوة احدكم اذا حدث حتى يتوضأ أي تطهر بماء او زاب وانما اقتصر صلى الله عليه وآله وسلم على الوضوء لكونه الاصل والمآل في اختلافنا في فرض الوضوء والجهر على فرضيته اول الاسلام واختلفوا ايضا في ان الوضوء فرض على كل فاقم الى الصلوة ام على المحرث والحكي انه لم يشرع الا لمن احدث ولكن تجل يد لكل صلوة مستحب عليه اتفق اهل الفتوى ولم يبق بينهم فيه خلاف واجمع الامة على تحريم الصلوة بغير طهارة من ماء او تراب من غير فرق بين ملكوته والنافاة وبجود التلاوة والشكر وصلوات الجنائز ولو صلى محن مات بعد الاصل انما تركوا كونه عند الكاهن هذا الحسن نص في وجوب الطهارة للصلوة قال النوري واجمع الامة على ان الطهارة شرط في صحة الصلوة انتهى كاصدقة من خلل بضم الفين وهو الخيانة واصله السرقة فمن مال النعمة قبل القسمة وكنت على البصرة اي لست بسالم من الخلل فقد كنت واليا على البصرة وتخلقت بك تبعات من حقوق الله وحقوق العباد ولا يقبل الدعاء لمن هذه صفة كما لا تقبل الصلوة والصدقة الا من متصون والظاهر والله اعلم ان ابن عمر قصد زجر ابن عامر وحثه على التوبة وقرينه على الاقلاع عن المخالفات ولم يرد القطع حقيقة بان الدعاء للفساق لا ينفع فامرزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم والسلف والخلف يدعون للكفار واصحاب المعاصي بالهلالة والتوبة والله اعلم

باب غسل اليد عند القيام من النوم قبل ادخالها في الاناء

وعبارة النوري باب كراهة غمس المتوضئ وغيره هذه المشكل في نجاستها في الاناء قبل غسلها ثلاثا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغسل يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا في الرواية الاخرى اذا استيقظ احدكم فليفرغ على يديه ثلاث مرات قبل ان يدخل يده في انائه فانه لا يدي ابن بابت يده وفيه استجاب الغسل ثلاثا في التوبة والاخذ بالاحتياط في العبادات وغيرها ما لم يخرج الى حد الوسوسة وفيه استيجاب استعمال الفاظ الكنايات فيما يتخشى من التصريح به ولما انظر كثرة في الكتاب والسنة والمقصود هنا في غمس اليد في الاناء قبل غسلها قال النوري وهذا اجمع عليه لكن الجاهل على انه في تنزيه لا تحريم ثم ذهب المحققين ان هذا الحكم لا يختص بالقيام من النوم بل المعتبر فيه الشك في نجاسة اليد سواء قام من نوم الليل او النهار او شك في نجاستها من غير نوم واذا كان الماء بحيث

لا يمكن الصب منه وليس معه اناء صغير يفتت به فطريقة ان يأخذ الماء بقمحه ثم يغسل به كفيه أو يبتعين بغيره والله اعلم

باب النهي عن التخلي في الطريق والظلال

وروي النووي بقوله باب الاستطابة عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال **التخلي** أي الأمرين الجاليتين العن الحاملين الناس عليه الداعيين اليه وذلك ان من فعلها أشتم ولعن يعني عادة الناس لعنه لهذا سبباً لذلك اضيف اللعن اليه كما وقد يكون الا لعن بمعنى الملعون والملاعن مواضع العن وعلى هذا يكون المعنى اتقوا الأوساخ الملعونة فاعلموا قالوا وما الا لعنان يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق الناس أي يتخوض في موضع يمر به الناس أو في ظلمهم أي مستظل الناس الذي اتخذوه مقبلاً ومنكأً يزولون ويقدعون فيه وليس كل ظل يحرم القعود تحته فقد تعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحت حائش النخل لحاجته وله ظل بلا شك والنهي عن هذين لما فيه من إيذاء المسلمين بتخليص من يمشي ونقته واستقداره والله اعلم

باب ما يستتريه لقضاء الحاجة

وقال النووي باب التستر عند البول عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال اردني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم خلفه فاستأني حديثاً لا أحدث به احداً من الناس وكان أحب ما استتريه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحاجة هددت بفقر الماء والدال هو ما ارتفع من الارض أو حائش نخل قد سرف في الكتاب بحائط النخل وهو البستان وهو قصر صغير ويقال فيه ايضاً حش بفقر الحاء وضمتي أو في حد الحديث من الفقه استتار عند قضاء الحاجة بحائط أو هدد أو هذه أو نحو ذلك بحيث يغيب جميع شخص الانسان عن اعين الناظرين قال النووي وهذه سنة متأكدة قلت وفي الروضة تارة وعلى التخلي الاستتار فيلزم ان يبعد ثلاثاً لئلا يسمع منه صوت أو يشم منه ريح أو يرى منه عورة ولا يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض والأدلة على وجوب ستر العورة الا عند الضرورة ومنها قضاء الحاجة وفي حديث أبي هريرة من أتى الغائط فليستتر برواة احمد وابو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي هذا أصلاً والأمر في الأصل للوجوب فيكون التستر واجباً والله اعلم قال عبد الله بن محمد ابن اسماء في حديثه يعني حائط نخل أي يستتر بمثله ما يراه اسفل يده فليس له ان يجمع كتمان من رمل فليستتريه فان الشيطان يلعب بمقاعد بني آدم وذلك لانه جبل على افكاف فاسدة واعمال شنيعة

باب ما يقول اذا دخل الخلاء

وقال النووي اذا اراد دخول الخلاء عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا دخل أي اراد الدخول وكذا اجاء مصرحاً في رواية البخاري كان اذا اراد ان يدخل الخلاء يقول **الحاء** والمد في حديث هشيم كان اذا دخل الكنيف بفقر الكاف وكسر النون والخلاء والكنيف والرحاض كلها موضع قضاء الحاجة قال الهمداني اعوذ بك من الخبث بضم الباء واسكانها وهما وجان مشهوران في رواية هذا الحديث ونقل عياض ان اكثر روايات الشيخ الاسكان قال الخطابي الخبث بضم الباء جماعة الخبيث قال وعامة الحديث يقولون الخبث باسكان الباء وهو طحط والصلب بضم الهمزة وهو الذي غلظهم فيه ليس بغائط ولا بول انكاره فان الاسكان جائز على سبيل التخفيف كما يقال كتب ورسل وعنق واذن ونظائر فكل هذا وما شبه ذلك جائز تسكينه بالاحاد

عند أهل العربية وهو أب معروف من أبواب التصريف لا يمكن التكرار وتعلل الخطأ في أراد التكرار على من يقول أصله الاستكان
فإن كان أراد هذا أن يعارته موهبة وقد صرح جماعة من أهل المعرفة بأن الباء هنا ساكنة منهم أبو عبيد أمام هذا الفن والعردة
فيه والخباثة جمع الخبثية أراد ذكر أن الشباطين وأناهم وقيل الخبث التثنية والكثرة والاول أوضح وقبل الخباثة المعاصي
قال ابن الأثير الخبث في كلام العرب المكرم فإن كان من الكلام فهو التثنية وإن كان من الملل فهو الكثرة وإن كان من الطعام فهو
الحرام وإن كان من الشراب فهو الضار والله أعلم وهذا الأدب مجمع على استحبابه ولا فرق فيه بين البنين والصبيان والعصاة وإلى
نذره ذهب الشوكاني رحمه الله تعالى

باب الاستقبال القبلة بغائط ولا يبول

ولفظ النووي باب الاستنباط **عن** أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا أتيت من الغائط
أصله المطهر من الأرض ثم صار عبارة عن الخارج العروق من دبر الأدي فلا تستقبلوا القبلة وفي رواية عن سلمان عند
مسلم فإن كان استقبال القبلة ولا تستدبروها كيول ولا غائط فزاد سلمان في رواية أو أن يستنجي باليمين أو أن يستنجي بأقل من ثلاثة أحجار أو أن يستنجي
برجيع أو بعظم ولكن شروها وغروها قال العلماء هذا خطاب لأهل المدينة ومن في معناهم بحيث إذا شرب أو غرّب لا يستقبل القبلة
ولا يستدبرها فاختلاف أهل العلم في ذلك على ثمانية أقوال استوفأها العلامة الشوكاني في شرحه للمتنقى والراجح عند الاستقبال
والاستدبار لورد النبي عنه وأصل النبي التخيير وحديث عائشة عند أحمد وابن ماجه حول ما مقعد في قبل القبلة لا يصح
لأن صاحب التفسير كنهه لم يصح وأما فعله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يصلح للتعارض لأن الذي تقرّر في الأصول
أن فعله صلى الله عليه وآله وسلم لما نأى عنه فضاخا صابنا لا يستلمه صلى الله عليه وآله وسلم بنص ولا ظاهر لا يكون نسخا بالشروع
في حقنا ما خاطبنا به والشروع في حقه ما فعله وإن كان القول السابق للفعل بشبه بطريق الظهور كان فعل تخصيصه بالعرض في ذلك
العموم وما نحن فيه من الأول لأن قوله لا تستقبلوا وشروها خطاب لنا على الخصوص ليس صلى الله عليه وآله وسلم
بداخل فيه ففعله لا يعارض هذا القول اللهم إلا أن يقتصر به ما يستعربا به أراد أن يقتدى به فيه وهذا مع كثرة تحريره في
الأصول واشتهاره بخفي على كثير من المصنفين لاسيما المقلدين منهم فاحفظه وتنفّع به في غير موضع قال أبو جوب نقدنا الشام
فوجدنا أمرًا حيز بغير المير جمع مرحاض بكسر الميم وهو البيت المتخذ لقضاء الحاجة أي لتغوط الإنسان قد بنيت قبل القبلة
فتحرف عنها أي غرض على اجتنابها بالليل عنها بحسب قدرتنا ونستغفر الله وفي حديث أبي هريرة عن مسلم يرفعه قال إذا
جلس أحدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها

باب الرخصة في ذلك بالإبنية

ولفظ النووي باب الاستنباط **عن** إسماعيل بن حبان بغير الحاء والياء قال كنت أصلي في المسجد وعبد الله بن عمر مستند
ظهره إلى القبلة فلما قضيت صلاتي انصرفت إليه من شقي فقال عبد الله يقول ناس إذا أعدت للحاجة تكون لك فلا تقصروا
مستقبل القبلة ولا بيت المقدس قال عبد الله ولقد رقيت بكسر القاف بمعنى صعدت هذه اللغة الفصيحة المشهورة
وحكى صاحب المطالع فتح القاف مع الهجزة وبغيرها على ظهر بيت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت

رؤيته اتفاقاً بغير قصد لذلك قاعد اعلى لبنتين مستقبلاً ببيت المقدس لحاجته المدينة بفتح اللام وكسر الباء ويحذف الساكن
 الباء مع فتح اللام ومع كسرها وكذا اكل ما كان على هذا الوزن اعني مفتوح الاول مكسور الثاني يمحذف فيه الاوجه الثلاثة ككسر
 فان كان تأنيه او ثالثة حروف حان يمحذف فيه وجه رابع وهو كسر الاول والثاني كتحذف وفي رواية اخرى عن ابن عمر ايضاً باللفظ
 رقيت على بيت اخي حفصة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاعد الحاجة مستقبل الشام مستند بر القبلة و
 اختلعت اهل العلم في فقه هذا الحديث على خمسة اقوال قيل اقضاه يجرى في الصحارى دون العمران وقد قال ابن جرير انما في عن
 ذلك في الفضا فاذا كان بينك وبين القبلة شيئ يسترك فلا بأس قال في سبل السلام شرح بلوغ المرام وهذا القول ليس
 بالبعيد لبقاء احاديث النبي على بابها واحاديث الاباحة كذلك انتهى قلت هذه الرواية انما تدل على فعله صلى الله عليه وآله
 وسلم فعن فعل والذي تقدم من فقيه صلى الله عليه وآله وسلم قول له ولا تعارض بين الفعل والقول كما تقدم قريباً فالتدبر
 يترجح في هذه المسئلة هو النبي من غير فرق بين الصحرا والفضا والينيان والعمران وتخطي حجة القبلة سواء فيها والله اعلم

باب النبي ان يبال في الماء الدائم ثم يغتسل منه

وقال النووي باب النبي عن البول في الماء الراكد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال لا يبولن احدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه وفي الرواية الاخرى لا يبيل في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه وفي
 اخرى في ان يبال في الماء الراكد والدائم والراكد بمعنى واحد وقوله الذي لا يجري تفسير للدائم وايضاح اعناه او اختاره عن
 راكد يجري بعضه كالبرك ونحوها وهذا النبي في بعض المياه للتحريم وفي بعضها للكره فان كان الماء كثيراً جارياً لم يحرم
 البول فيه لمفهوم الحديث ولكن الاول اجتنابه وان كان قليلاً جارياً فقد قال بعض اصحاب الشافعي يكره والختار انه يحرم
 والله يقدره وان كان كثيراً راكداً لم يحرم لعدم ورود الامر بالبول فيه والنهي يقتضي التحريم على المختار وعند المحققين الاكثر
 من اهل الاصل والتخلف في الماء كالبول فيه واقبح وكذا اذا بال بقرب البئر بحيث يجري اليه البول فكل ذلك مذموم قبيح
 ولم يخالف في هذا احد من العلماء الا ما حكى عن داود بن علي الظاهري ان النبي غتص بالبول قال النووي هو اقبح مما نقل عنه
 في الجود على الظاهر انتهى قلت ليس كذلك بل له وجه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم وما سكت عنه فهو عفو وهذا التفضل
 الذي ذكره لم يأت به دليل وان كان يقرب من الاصل والله اعلم

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تبال في الماء
 الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه تقدم شرحه وقال العلماء يكره البول والتخوط بقرب الماء وان لم يصل اليه لعنف النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم عن البراز في الماورد لما فيه من اذاء المارين بالماء ولما يخاف من وصوله الى الماء

باب في الاستبراء والاستتار من البول

وقال النووي باب الدليل على نجاسة البول وجوب الاستبراء منه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم على قدين فقال اما انكما ليعذبان وما يعذبان في كبير زاد في البخاري وانه مكذب وفي اخرى بل ان كبير

وعلى هذا فالعنى انه ليس بكبير في زعمهما وليس بكبير تركه عليهما وليس أكبر الكبائر والمراد بالجر والتخلف برغمها أي لا يتقهم
 احدا ان التعذيب لا يكون الا في أكبر الكبائر المبرقات فانه يكون في غيرها اما احدها فكان يعيش بالنفية واما الآخر في لا يستد
 من بولته وروي بسندته ويستدري وهذا الأخير في البخاري وغيره وكما صحى ومعتاها لا يتجنبه ويقر زمنه والمشى بالنفية
 والسعي بالفساد من اقبح القبائح لاسيما مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمشي بلفظ كان التي للحالة المستمرة غالباً وحقيقة
 النفية نقل كلام الناس بعضهم على بعض على جهة الانسداد وعدم التنزه من البول يلزم منه بطلان الصلوة فتتركه كبيرة بلا شك
 قال النووي وفيه ان الطهارة شرط للصلوة وفيه ما تقدم فتدبر قال قد عاب عسيب بغفر العين وكسر السين هو الجري والخص
 من الفحل ويقال له العتكال رطب فشقه بأثنين الباء زائدة للتوكيد وهو منصوب على الحال وزيادة الباء في الحال صحيحة معروفة
 في غرض على هذا واحد وعلى هذا واحد ثم قال لعله اخفف عنهما ما لم يسيباً مفتوح الباء ويجوز كسرهما لغتان وقد ذكر مسلم في الصحيح
 في الحديث الطويل حديث جابر بن عبد الله عنه في صاحب القبرين فاجبت شفاعتي ان يرفع ذلك عنهما ما دام القضييان رطبين فيكون
 حديث الباب هذا صحيح لا على سؤال الشفاعة لهما بالتخفيف عنهما الى ان يسيباً وتيل غير هذا اما فيه ضعف وبعد واستحق بعض اهل
 العلم قراءة القرآن عند القبر لهذا الحديث لا نأذا كان يرجى التخفيف لتيسير الجريدة فتلاوة القرآن اولى وهذا القياس لا يصح وجه
 ولا يتعين ان وضعها كان لان لك فثبت العرش ثم انقش وقد ذكر البخاري في صحيحه ان بريدة بن الحصيب الاسلمي الصحابي رضي الله
 عنه اوصى ان يجعل في قبره جريدتان قال النووي ففيه انه رضي الله عنه تبرأ بفعل ما فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 قلت وهذا بخلاف ما تفعله الجمل على القبور من وضع الرياحين فان يد عترو قد انكر الخطابي ما يفعله الناس عليها من وضع
 الاغصان ونحوها متعلقين بهذا الحديث وقال لا اصل له ولا وجه له واما فقه هذا الحديث ففيه اثبات عذاب القبر وهو
 مذهب اهل الحق خلافاً للعترة وفيه نجاسة الاعمال للرواية الثانية لا يستنزه من البول وفيه غلظت بر النفية وغفر ذلك

باب النهي عن الاستنجاء باليمين

واورده النووي في باب الاستطابة عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا
 يمسهن احدكم ذكره بيديه وهو يقول قال النووي مكره كراهة تنزيه لا تحريم وذهب بعض اهل الظاهر انه حرام وأشار الى
 تحريمه جماعة من اصحابنا لا تعويل على اشارتهم انهم قلت وظاهر الحديث مع الظاهرية لان الاصل في النهي التحريم لا الكراهة
 المصطلحة وقد قال النووي نفسه اجمع العلماء على انه في عن الاستنجاء باليمين انتهى قال ثمران في النهي عنه تنبيه على اكرام اليمين
 وصيا نتج عن الاقدار ونحوها ولا يتبع من الخلاف بيديه ليس التقيد بالخلاء للاحتراز عن البول بل هما سواء والخلاف المذهب
 الفاظ ولا يتنفس في الاثناء أي في نفس الاثناء واما خارج الاثناء فمعرفة وهذا النهي قيل هو من طريق الادب مخافة من
 نقول به ونقته وسقط شيء من الغم والافتق ونحو ذلك

باب الاستنجاء بالماء من التبرز

وذكره النووي في باب الاستطابة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل حائطا
 وهو البستان وتبعه غلام معه مية ماء بكسر الميم وهي الاثناء الذي يتوضأ به كالركوة والابرين وشبههما وهو اصغرنا

فوضها عند سيرة تنقضي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاجته فخرج علينا وقد استنجى بالماء وفي رواية أخرى
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل الحلاء فاحمل أنا وغلام نحوي أداة من ماء وعذرة فليستنجي بالماء وفي أخرى
كان يتبرز حاجته فأنبه بالماء فيغتسل به وفي هذه الأحاديث استحباب التباعد لقضاء الحاجة عن الناس والاستئذان
أعين الناظرين وفيها إجازة استخدام الرجل الفاضل بعض أصحابه في حاجته وفيه أخذمة الصالحين وأهل الفضل والتبرك
بذلك وفيها إجازة الاستنجاء بالماء واستحبابه ورحمته على الاقتصاد على الحج والنجس الذي عليه الجاهل من السلف والخلف
ولم يجمع عليه أهل الفتوى من أئمة الأمصار أن الأفضل أن يجمع بين الماء والحجر فيستعمل الحجر أولاً ثم يستعمل الماء فإن اقتصر
على أحدهما فالماء أفضل من الحجر

باب الاستنجاء بالماء

وعبارة النووي باب الأيتار في الاستنجاء والاستنجاء عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال إذا استنجأ أحدكم فليستجبر ولا يستجبر مع البول والغائط بالماء وهي الأحجار الصغار قال أهل العلم يقال الاستطابة والاستنجاء
والاستنجاء لتطهير محل البول والغائط فاما الاستنجاء فمخصص بالماء بالأحجار وأما الاستطابة والاستنجاء فيكونان بالماء والأحجار
هذا هو الصحيح المشهور الذي قاله الجاهل من طوائف العلماء من اللغويين والمحدثين والفقهاء والمراد بالوتر أن يكون عدة المستنجات
ثلاثة أو خمسة أو فوق ذلك من الأول والثاني والثالث وهذا الحديث الثاني في السنن فلا يخالف ما في الصحيح وإذا أقرض أحدكم
أحسن ومن لا فلا حرج والأول أظهر لظاهر الحديث وهذا الحديث الثاني في السنن فلا يخالف ما في الصحيح وإذا أقرض أحدكم
فليجعل في أنفه ماء ثم لينثر فيه دلالة ظاهرة على أن الانتشار غير الاستنشاق وإن الانتشار هو إخراج الماء بعد الاستنشاق مع
ما في الأنف من مخاط وشبهه وفي رواية أخرى إذا أقرض أحدكم فليستنشق بفخريه من الماء ثم لينثر وهذا دليل ظاهر لوجوب
الانتشار وحله بعضه على التبع جعائيه وبين الأدلة الدالة على الاستنجاء والأول أولى

باب الاستنجاء بالأحجار والمنع من الروث والحظ

وقال النووي باب الاستطابة عن سلمان رضي الله عنه قال قيل له قد علمكم نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم كل شيء نجس إلا
بكر الحناء وتحفيف الرائع وبالماء اسم لهيئة الحدث وأما نفس الحدث فنجس التاء وبالماء مع فتح الحاء وكسرها قال فقال أهل
بتحفيف الأدم مصناه نعم ومراد سلمان أنه علمنا كل ما يحتاج إليه في ديننا حتى الحنطرة التي ذكرت أيها القائل فإنه علمنا إذا
فمن إذا بها أنه نجا أن نستقبل القبلة بغائط أو بول أو أن نستنجي باليمين أو أن نستنجي بالقل من ثلاثة أحجار
هذا نص صحيح في أن الاستنجاء بثلاث مسحات واجب لا بد منه وهذه المسألة فيها خلاف بين العلماء وقد تعلق بظاهر
هذا الحديث بعض أهل الظاهر وقالوا الحجج متعين لا يجوز غيرهم وذهب العلماء كافة من الطوائف كلها إلى قيام غير مقامه كالحجر
والخشب وغير ذلك وإن المعنى فيه كونه مزيلًا منقياً وهذا يحصل بغیر الحجر وإنما قال صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة أحجار وكلها
الغالب المتيسر فلا يكون له مقهور ويدل على عدم تعيينه فيه صلى الله عليه وآله وسلم عن العظام والبحر وغيرها ولو كان الحجر
متعبدًا لئلا يسهل عساؤه مطلقاً فهذا الحديث وما في معناه من الأحاديث أدلة مطلقة غير مقيدة بكون تلك الأحجار للفرج

الأعلى والأسفل أو لها جميعاً فظاهر أنه شرع الاستيقار لمن بال كما شرع لمن تقطران يكون بثلاثة أجنار ولهم رد مائة ألف
هذا من شرع ولائحة والكلام على هذه المسئلة يطول جد النظر دليل الطالب لنا وأطلبها فيه وفي المختصر المشكور في وعليه
الاستيقار بثلاثة أجنار ظاهرة أو ما يقوم مقامها والله أعلم أو أن يستقي بجميع أو عظم فيه النبي عن الاستيقار بالخجاسات
ونبه بالجميع على جنس النجس فإن الجميع هو الرث وأما العظم فطعام الجن نبه به على جميع المطعومات وتلحق به عند الفقهاء
المحترقات كاجزاء المحليات وأوراق كتب العلم والله أعلم

باب الانتفاع بأهـب الميتة

وقال النووي باب طهارة جلود الميتة بالرباغ عن ابن عباس رضي الله عنه قال تضدق على مولاة لميمونة بشاة فماتت
فروها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال هلا أخذتها وأنها جاهل ومطلقا وقيل قبل الرباغ فاما بعده فلا يسمى جاهلا
وجعله أحب بفتح الهرة والماء وضهما الغتان فادبغته فانتفعت به فقالوا لها ميتة فقال إنما حرم أكلها وفي رواية أخرى هلا
انتفعت بلجلها وفي أخرى ألا أخذتها وأنها جاهلة انتفعت به وفي أخرى ألا انتفعت بأهـبها وفي أخرى إذا دبغ أكلها بفقدها
بفتح الهاء وضهما الغتان والفتح انضغ وأنخلت أهل العلم في دباغ جلود الميتة وطهارتها بالرباغ على سبعة مذاهب واحتجت
كل طائفة من أصحابها بأحاديث وغيرها وأجاب بعضهم عن جليل بعض المراد منها أن الانتفاع بلجل الميتة جائز بلا فرق بين
ما أكل اللحم وغيره وبه قال علي وابن مسعود رضي الله عنه ولكن حدث الباب إنما ورد في ما يكل لحمه ثم لا بد الرباغ ليحجز بكل شيء
يشتق فضلات الجلود ويطبخه وينع من ورود الفساد عليه وذلك كالشرب والشث والقرظ وقشور الرمان وما أشبه ذلك
من الأدوية الطاهرة وفي قوله إنما حرم أكلها وجهان ففتح الحاء وضم الراء وضم الحاء وكسر الراء المشددة وفيه دلالة على تحريم
أكل جلود الميتة وهو الصحيح ونقائل أن يقول المراد تحريم لحمها وقام الكلام على هذه المسئلة في كتابنا دليل الطالب فراجع

باب إذا دبغ أكلها بفقدها

وترجمه النووي بما تقدم في الباب المتقدم عن زيد بن أبي حبيب أن أبا الخير اسمه مرثد بن عبد الله الذي في حديثه قال رأيت
على ابن وعله بفتح الواو واسكان العين السبائي بفتح السين فذا هو الصحيح المشهور في اللغة وجمع الغرور واكعب وكعاب فيه
لغة قليلة أنه يقال فزقة بالهاء كما تقول لها العامة حكاه ابن فارس في الجمل والزبيدي فسيسته بكسر السين الأولى على
اللغة المشهورة وفي لغة قليلة بفتحها ففعل الأول المضارع يمس بفتح الميم وعلى الثاني يضمها فقال مالك تمسه قد سألت عبداً
بن عباس قلت أنا تكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس فبق بالكبش قد ذبحوه ونحن لا نأكل ذبائحهم ويأتوننا بالسقاء فيجعلون
فيه الوك وفي رواية يجلون ومعناه يذبيون يقال بفتح الياء وضهما الغتان يقال جللت الشحم واجلمته أذبه فقال ابن عباس
قد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال دبأته طهورة وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الأكرين بأن يطهر
ظاهرة وباطنه فيجوز استعماله في المائعات فإن جلده ما ذكاه المجوس نجسة وقد نص على طهارتها بالرباغ واستعملها في الماء
والورد والله أعلم وفي حديثه عند مسلم أيضاً قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا دبغ أكلها بفقدها
والحاصل أن أكلها إذا أظهر بالرباغ جاز الانتفاع به بلا خلاف وجاز بيعه وجاز أكله أي أكل جلود ما أكل اللحم والله أعلم

باب اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليغسله سبعاً

وقال النووي باب حكم ولغ الكلب عن عبد الله بن الغفل بضم الدير وفتح الغين والفاء وهو المزي في قال امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بقتل الكلاب قيل ان كان الكلب عقوراً قتل والا لا سواء كان فيه منفعة او لم تكن وذو هذا المخرجين الى ان الامر بقتلها ممتنع فقول ما بالاجم وبأن الكلاب وهذا في عن اقتنائها وقد اتفقوا على انه يحرم اقتناء الكلب لغير حاجة مثل ان يقتني كلباً با بصورته او للفاخرة به فهذا حرام بالاخلاق واما الحاجة التي يحوزها لاقتناء لها فقد ورد هذا الحديث بالترخيص لثلاثة اشياء وهي قوله فترخص في كلب الصيد وكلب الغنم والثالث كلب الزرع وهذا جائز بالاخلاق واما اقتناؤه لحراسة الدور والدروب واقتناء الجرب وليعلم فانه يحرم من حرمه لورود الرخصة في الثلاثة فقط ومنهم من اباحه وهو الاصح لانه في معناه واختلافه فيمن اقتنى كلب صيد وهو رجل لا يصيد قاله النووي وقال اذا ولغ الكلب في الاناء قال اهل اللغة يقال ولغ الكلب يلغ بفتح اللام فيه ما ولو غا اذا شرب بطرف لسانه قال ابن زيد ولغ الكلب لثابتاً وفي شربنا ومن شربنا فاغسلوه سبع مرات وفي رواية اولاهن بالتراب وفي اخرى اخرهن او اولاهن وفي اخرى السابعة بالتراب وعفروه الثامنة في التراب وقد روى البيهقي وغيره هذه الروايات كلها وهي تدل على ان التقيد بالاولى وبغيرها ليس على الاكثر طال المراد احداهن ومذهب الجماهير ان المراد اغسلوه سبعاً واحدة منين بالتراب مع الماء فكان التراب قائماً مقام غسله فسميت قائمة لحذا فيه وجوب غسل ذلك الاناء سبع مرات واليه ذهب مالك واسحق والجماهير وهو الصحيح وقال ابن حنيفة رم يكفى غسله ثلاث مرات والحديث الصحيح يرد عليه ولا فرق بين الكلب المأذون في اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوي والحضر في لعمري للفظ قال النووي فيه دلالة ظاهرة لذهب الشافعي وغيره من يقول بغسل الكلب قلت هذا لا يلزم الا بعد تسليم ان العلة في الغسل عن ولغ في الاناء هي النجاسة وتسليم صحة الحاق جميع الاجزاء باليق ولا يلزم كل واحد من الامرين من نزاع يعرفه من يعرف علم المناظرة وقد استدلل القائل بالطهارة بحديث ان الكلاب كانت تقبل وتدبر وتبول في مسجد صلى الله عليه واله وسلم ولا يغسلون ذلك وهو حديث صحيح دال على عدم وجوب تطهير المكان الذي يتبول فيه وجواز الصلوة فيه من دون تطهيره والحق ما قضى به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من التسبيح والترتيب وليس من شرط التعبد الاطلاع على علل الاحكام التي تعبدنا الله بها على ما هي الراجح والله اعلم وقد ذهب مالك الى طهارته وطهارة سائر المأذون في اتخاذها دون غيره وهذا احد اقول والمراد في مسألة الولغ الزجر والتخليط والمبالغة في التقفير عن الكلاب وفي رواية يحيى بن سعيد من الزيادة ورخص في كلب الغنم والصيد والزرع وليس ذكر الزرع في الرواية غير يحيى هكذا هو في الاصول ذكر التقدير

باب فضل الوضوء

ومثله في جمل النووي عن ابي ذر قال الاشعري رضي الله عنه هذا الاسناد مما تكلم فيه الدارقطني وغيره فقالوا استطد ذر بن جهم بن ابي سلام وابي مالك والشافع عبد الرحمن بن غزير كان اخرجه النسائي وابن ماجه وغيرهما والحياب ان الظاهر من حال السلام انه علم سمع ابي سلام هذا الحديث من ابي مالك فيكون ابو سلام سمعه منه ومن ابن غزير في رواه مرة عنه ومرة عنه وكيف كان فالمتن صحيح وهذا حديث عظيم اصل من اصول الاسلام قد اشغل على جهات من قواعد الدين قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

عليه وآله وسلم الظهور بشرط الايمان هذا موضع الترجمة والمراد به الفعل وهو مضموم الطاء على المختار وقول الاكثرين وسجد
 فتحنا واصل الشطر النصف ومضاه ان لا جرح قد ينتهي تضعيفه الى نصف الجرح الايمان وقيل المراد بالايمان هنا الصلوة نصدا
 كالشطر وليس يلزم في الشطر ان يكون نصفاً حقيقياً قال النووي وهذا القول اقرب الاقوال وقيل غير ذلك والحمد لله تعالى
 الميزان يعني عظم اجرها وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة على وزن الاحمال وثقل الميزان وخفته وسبحان الله والحمد لله
 تعالى او قل ما بين السموات والارض اي لو قدر رفعها جسم الامانة وسبب عظم فضليها كما اشتقنا عليه من التنزيل ^{فصل}
 والتقريض والاقتدار اليه سبحانه والصلوة نور اي انها تمتع من المعاصي وتنبى عن الفحشاء والمنكر وتؤدي الى الصواب
 كما ان النور يستضاء به وقيل يكون اجرها نوراً صاحبها يوم القيامة وقيل انها سبب لاشراق انوار المعارف وانتشار القلب
 ومكاشفات الحقائق لفراغ القلب فيها واقباله على الله تعالى بظاهرة وباطنه وقد قال تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وقال
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقرة عيني في الصلوة وقيل انها تكون نوراً ظاهراً على وجهه يوم القيامة ويكون في الدنيا ايضاً على
 وجهه البهاء بخلاف من لم يصل ولا مانع من ارادة الجميع فانما يجمع ذلك كله ان شاء الله تعالى والصدقة برهان اي يرفع
 اليها كما يرفع الى الدبراهين كان العبد اذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين في جواب هذا السؤال
 فيقول صدقت به وسجد ان يوم الصدق بسياء يعرف بها فتكون برهاناً له على حاله ولا يستدل عن مصرف ماله قال صاحب التفسير
 الصدقة حجة على ايمان فاعلم ان المنافق يمتنع منها الكثرة لا يعتقد ما من صدق استدلل بصدقته على صدق ايمانه
 قلت وعندى الكل جائن والصبر ضياء اي الصبر المحبوب في الشرع وهو الصبر على طاعة الله والصبر عن معصيته والصبر ايضاً
 على النابتات وانواع المكاره في الدنيا يعني ان الصبر يخرج لا يزال صاحبه مستضيئاً مستقيماً مستمراً على الصواب قال ابراهيم النخعي
 الصبر هي الثبات على الكتاب والسنة وقال ابن عطاء القوت مع البلا بـ الحسن الادب وقال ابو علي الدقاق حقيقة الصبر ان لا يعرض
 على المقدرفاً ما اظهر بالبالا على وجه الشكر فلا ينال في الصبر قال تعالى في ايوب عليه السلام انا وجدناه صابراً نعم العبد انه
 اقرب مع انه قال اني مسني الضر قلت لا مانع من ارادة الجميع فالصبر بشيئا كله والقرآن حجة لك او عليك اي تلتحق ببلان تلوته
 وعملت به ولا فهو حجة عليك اللهم اجعله حجة لنا لا علينا كل الناس يند وفتاح نفسه فمعتقها او موقوفها اي كل انسان يستغني
 نفسه من يديه الله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى والنفس الامارة بالسوء باتباعها
 فيها كذا والله اعلم

باب خروج الخطايا مع الوضوء

وقال النووي مع ماء الوضوء والمعنى واحد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا قضا
 العبد المسلم الوضوء من شاك من الراوي وكذا قوله الا في مع الماء او مع اخر قطر الماء فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة
 صغيرة دون كبيرة كما في الحديث الاخرها لم يغسل الكبا اثر نظر اليها بعينه مع الماء او مع اخر قطر الماء وهذا يخرج مجازو
 استعاره في غفرانها لا انها ليست باجسام فتخرج حقيقة قاله عياض فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كانت ^{بطنها}
 اي اكتسبها ايده مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل رجله خرجت كل خطيئة مشتتة اي اكتسبها بجلاله مع الماء

أو مع آخره فظهر أنه حتى يخرج نقيضاً من الوجود وفي هذا الحديث دليل على الرافضة وإبطال لقولهم الواجب مع الرجائيات

باب في السواك عند الوضوء

ونقطة النووي في باب السواك وهو كسر السين قائه أهل الفقه يطلق على الفعل الذي يتسوك به وهو مذكر وقال الليث وقوته العرب أيضاً قال الأزهري هذا من عدد الليث أي من إنايطه القبيصة وفي الحكم أنه يؤمن ويذكر السواك قبلات السواك يقال سألته يسركه فإن قلت استاك لم يذكر الفهم وجمعه سواك بضم السين مكاتب وكتب **عنه** ابن عباس رضي الله عنهما أن زناد عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمره وسلم من آخر الليل فخرج فنظر إلى السماء فقرأ الحمد الأتية في آل عمران أن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار حتى بلغ فقنا عبد ابن عباس فيه أنه ليحس فزاره عند الاستيقاظ في الليل مع النظر إلى السماء وما في ذلك من عظم التدبر ثم رجع إلى البيت فلتسوك هذا موضع الترجمة فتوضأ ثم قام فصلى ثم قرأ فخرج فنظر إلى السماء فقرأ الحمد الأتية ثم رجع فلتسوك فتوضأ ثم قام فصلى فيه أنه إذا تكرر يومه واستيقاظه وخروجه استسحب تسوكه فزاره هذه الآيات كما ذكر في الحديث قال النووي تلك سنة ليس بواجب في حال من الأحوال لا في الصلوة ولا في غيرها إجماع من يعتد به في الإجماع وقد أوجب دأود الظاهري الصلوة وثبوته لم يتصل صلاته وزاد ابن راهويه فإن تركه عند ابتطلت صلاته وحكي أن نذهب دأود أنه سنة ولم يصح عن ابن راهويه هذا الحكم قال ونوح إليه عن دأود لم يصح عنه في انعقاد الإجماع على التحليل الذي عليه المحققون والأكثرون قلنا قد تقدمت حكاية الإجماعات في غالب الكتب خزانة قرآن ثبت بالإجماع كان خلاف دأود فأدحيا بالاشك فأتى أهل الإجماع هو العمل الذي اتفقوا عليه بالكتاب والسنة وقد قال أهل الطبقات في حقه أنه كان جليل الشأن العلم محل تأدب لا عاراً وأما هذا فقد مضى علم المضرة في مخالفته ولعل المراد بالمحققين والأكثرين هو الفقهاء أصحاب الفروع والمذهب والأكثرون في العلم والرايخون فيه يعرفون قدسة ومزية في الإسلام وعلم الحديث والقرآن ولكن فاسد التحليل والعصبية والجمية الجمالية أكثر من أن تستقصى هذا كتاب شاد الفحول ومختصه حصول المأمول انظر فيه بما يفتح لك مقام دأود الظاهري ويكشف عن ذلك أنه كان في أعلى رتبة من التقوى والاحتياط والاتباع قل مثله ومثل أصحابه وشيوخه في فقهاء الأئمة ومحبيه وهذا الكتاب لا يقلد بالطريقة أطلب غير ما حقيقة مسائل الإجماع والتقليد فتدبر إن شاء الله تعالى إلى سواء الطريق إن كنت ممن ينصف ولا يتعصب ولا يتعسف ولكن إن كنت المتأوشر من مكان بعيد فقد شغى الناس الدهر غشاوة تقليد المذهب والوحي المتبع لعصاة الفهر في سكرتهم يعمهون

باب منه

وأورد النووي في الباب المتقدم **عنه** عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك قال النووي السواك مستحب في جميع الأوقات لكن في خمسة أوقات أشد استحباباً عند الصلوة وعند الوضوء وعند قراءة القرآن وعند الاستيقاظ من النوم وعند تغير الثياب وفي الحديث دلالة على فضيلة السواك في جميع الأوقات وسنة الأئمة كونه وتكراره وفي حديث أبي موسى قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وطرف السواك على شأنه وفي حديث حذيفة كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا قام ليتجهج يتفوسأه بالسواك والشروع في الأئمة به عرضاً أنه ابن الأعرابي وأما هذا الحديث والخطابي وآخرون وقيل هو الفصل قاله الهروي وغيره وقيل التقية قاله أبو جليل والذاهبي وقيل هو الحك قاله ابن عبد البر فخذ القول الأئمة وأكثره امتداده وأخصرها الأول وما في معناه والله أعلم

باب التيمم في الطهور وغيره

وأورده النووي في باب الاستطابة عن عائشة رضي الله عنها قالت إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليحب التيمم في طهوره إذا نظهر وفي ترجله إذا ترجل وفي انتعاله إذا انتعل قال النووي هذه قاعدة مستمرة في الشرع وهي إنما كانت من باب التكرير والتشريف لكلمة التيمم والسراويل والخف ودخول المسجد والسواك والاحتفال وتقليم الأظفار وقص الشارب وترجيل الشعر ودهن شطه ونقث الأبط وحلق الرأس والسلام من الصلوة وغسل أعضاء الطهارة والخروج من الخلا والاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الأسود وغير ذلك مما هو في معناه يستحب التيمم فيه وأما ما كان بضد ذلك كدخول الخلا والخروج من المسجد والاحتياط والاستنجاء وخلع الثوب والسراويل والخف وما أشبه ذلك فيستحب التيمم فيه وذلك كله لكرامة التيمم وشرفه وأجمع العلماء على أن تقدّم التيمم على اليأس من اليدين والرجلين في الوضوء سنة لو أخلفها فاته الفضل وجمع وضوءه ولا بد له باليسار وإن كان حزيناً فمكره وهو ظاهر وقد ثبت في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما بأسانيد حميدة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا البستم أو توضأ فربايد وأما ما كنتم تفعلون في الأمر بتقدير التيمم ونحو ذلك فمكرهة أو محزنة ثم من أعضاء الوضوء ما لا يستحب فيه التيمم وهو الأذنان والكفان والخذلان بل يظهر أن دفعة واحدة فإن تقدّر ذلك كما في حق القطع ولحقه قدم التيمم انتهى وفي رواية أخرى عنها رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب التيمم في شأنه كله في نعله ورجله ووقع في روايات البخاري يجب التيمم ما استطاع في شأنه كله وفيه إشارة إلى شدة المحافظة على التيمم

باب صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ولفظ النووي في باب آخر في صفة الوضوء عن عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري رضي الله عنه وهو غير صاحب الإذعان وكانت له حصة قال قيل له توضأ لنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فربايداً فأجابني ما قال وصحبتهما أي من الطهارة أو الأداة على يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه استقباب غسل الكفين قبل غسلهما في الأثناء فغسلهما ثلاثاً ثم أدخل يده فاستخبرهما فغسلهما واستنشق من كف واحدة ففعل ذلك ثلاثاً وزاد في رواية بعدها واستنشق من ثلاث غرفات وفيه أن السنة فيما أن يكون بثلاث غرفات يتيمض ويستنشق من كل واحدة منها وفي السئلة خلاف وفي الزيادة المذكورة حجة على أن الاستنثار غير الاستنشاخ خلافاً لما قاله ابن العربي وابن قتيبة إنما بمعنى واحد واختلفوا في وجوب المتيمضة والاستنشاخ على أربعة من أهب أصحابنا دليل لا وصحها قتيلا الوجوب ولا يصح الوضوء والغسل إلا بها ثم أدخل يده فاستخبرهما فغسل وجهه ثلاثاً ولفظ البخاري ثم أدخل يده فاعترف بها فغسل وجهه ثلاثاً وفيه أيضاً من رواية ابن عباس ثم أخذ غرفة فجعل بها هكذا أضافها إلى يده الأخرى فغسل بها وجهه ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتوضأ وفي سنن أبي داود والبيهقي من رواية علي رضي الله عنه في صفة وضوء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم أدخل يده في الأثناء جميعاً فأخذ بها حفنة من ماء فغسل بها على وجهه ففعل أحاديث في بعضها يده وفي بعضها يديه وفي بعضها يديه الأخرى وهي دال على جواز الأمور الثلاثة وإن أجمع سنة وشيخ مع بين الأحاديث بأنه صلى الله عليه وآله وسلم فعل ذلك مرات ثم أدخل يده فاستخبرها فغسل يديه إلى المرفقين مرتين مرتين فيه دلالة على جوازها لغة الأعضاء وغسل بعضها ثلاثاً وبعضها مرتين وبعضها مرة وهذا أصحها والوضوء على هذه الصفة صحيح بلا شك ولكن المستحب تطهير الأعضاء كلها ثلاثاً ثلاثاً وإنه تمام السنة وإنما

كانت تحتها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الأوقات بياناً للجواز كما أقضاه الله عليه وآله وسلم مرة في بعض الأوقات باباً بالحيثية في ذات الوقت أفضل في حقه صلى الله عليه وآله وسلم لأن البيان واجب عليه وآله
 بالفضل أربع في المتن من يقول وأبعد من التأويل وأجمع العلماء على وجوب غسل الوجه واليدين والرجلين استيعاباً
 جميعهم بالنسب وقد نصت المصنفات على ما يجب علماً بذلك أنفق كل من نقل وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أنه
 غسلها أكثر من غسل بدنه فاستخرجها ففتح برأسه فأقبل بيده وأدبر وهذا مستحب باتفاق أهل العلم فإنه طريق إلى استيعاب
 الرأس ووصول الماء إلى جميع شعره ونفس في الحديث دلالة لوجوب استيعاب الرأس بالسبح واجتماعه على وجوب مسح الرأس
 وإنما الخلاف في ذلك الوجه من الرأس ما يجمع عليه إطلاق اسم السبح ولو شعره وحده وتام السنة فيه تمام الرأس ثم
 غسل رجليه إلى الكعبين والكعبان العظامان اللتان بين الساق والقدم وفي كل رجل كعبان وأدلة في المسئلة كثيرة وقد
 جاء بهذا الفعل من جاء في القرآن الدال على مسحه وفيه بحث طويل جداً ومقالات ومناظرات ومشاجرات ليس في
 ذكرها كثير فائدة هنا وأحق أن نطق بالسبح والسنة نطق بالغسل والسنة مفسرة للكاتب فأضية عليه ثم اتفق الجمهور
 على أنه يكفي في غسل الأعضاء في الوضوء والغسل جريان الماء على الأعضاء ولا يشترط الدلك وانفرد مالك والمزني بأشراطه
 والراجح وجوب الدلك في الغسل لغة والله أعلم ثم قال هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخذ الوضوء سبع
 ما يتوضأ به أحد للصلاة وقد ورد في الصحيحين وغيرهما من صفات وضوءه صلى الله عليه وآله وسلم كثير طيب وكل هيناً ترشاً
 كاف واف والكل سنة

باب الاستنشاق

ومثله في النووي مع زيادة قوله والاستنشاق عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 إذا قضا أحدكم فليستشق بمخرجه من الماء فليستشقه في دلالة ظاهرة على أن الانشاق غير الاستنشاق وأنه إخراج
 الماء بعد الاستنشاق مع ما في الألف من مخاطر وشبهه وبه قال جمهور أهل اللغة والفقهاء والمحدثون وقد دل عليه الرواية الكثيرة
 استشاق ثم استنثر فجمع بينهما قال أهل اللغة هو أخد من النثرة وهي طرب الألف وقال الخطابي وغيره هي الألف والاشتهار
 الأول عن الفراء يقال نثر الرجل وانتثر واستنثر إذا حرك النثرة في الطهارة وفي هذا الحديث أيضاً دليل على وجوب
 الاستنشاق لطلب الأمر وحل الانشاق على الذنب محتمل جمعاً بين أدلة الدلالة على الاستناب والاستنشاق أيضاً الماء
 إلى داخل الألف وجذب به بالنفس إلى أنصاه وفي حديث لعيطان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال وبالغ في الاستنشاق
 إلا أن تكون صائماً وهو حديث صحيح رواه ابن عذرة وأبو داود والترمذي وغيرهما إلا أن ساند الصحيح وقال الترمذي حديث حسن صحيح ثم
 على أي صفة وصل الماء إلى الفم والألف حصلت المضمضة والاستنشاق وفي الألف خمسة أوجه أحدها أن يتفمض و
 يستنشق بثلاث غرات يتفمض من كل واحدة ثم ليستشق منها ويجهز إجماع الأحاديث الصحيحة في البخاري ومسلم
 وغيرها وحديث الفصل ضعيف فتعين المصبر إلى الجمع بثلاث غرات واتفقوا على أن المضمضة على كل قول مقدمة على
 الاستنشاق وعلى كل صفة

وقال سبحانه وتعالى ليغيظ كفر الكفار وهذه الآية تدل بمنظرها دلالة واضحة على كفر كل من يغيظ بهم والله اعلم -

باب من توضع فاحسن الوضوء

وقال النووي باب صفة الوضوء وكما له عن حمران بن بضم الحاء الهامة مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه ان عثمان بن عفان دعا بوضوء فتوضأ فغسل كفيه ثلاث مرات هذا دليل على ان غسلهما في اول الوضوء سنة وهو كذلك باتفاق العلماء ثم قمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاث مرات ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك ثم مسح راسه ثم غسل رجله اليمنى الى الكعبين ثلاث مرات ثم غسل اليسرى مثل ذلك ذلك هذا الحديث اصل عظيم في صفة الوضوء وقد اجمع المسلمون على ان الواجب في غسل الاعضاء مرة مرة وعلى ان الثلاث سنة وقد جاءت الاحاديث الصحيحة بالجميع واختلافها يدل على جواز ذلك كله وان ثلثه هي الكمال والاراحة فخرى ثم قال أليث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من توضأ نحو وضوئي هذا ولم يقل مثل لان حقيقة ما ثلثه صلى الله عليه وآله وسلم لا يقدر عليها غيره ثم قام في رفع ركعتين لا يحدث فيها نفسه غفلة ما تقدم من ذنبه اي الصغائر دون الكبائر ولا يتقربا صلوته ركعتين فاكثر عقب كل وضوء وهو سنة مؤكدة قالت جماعة من الشافعية وتفعل هذه الصلوات في اوقات النبي فيها لان لها سببا واستدلوا بالحديث بلال في البخاري انه كان متى توضأ صلى وقال انه ارسلني عمل له ولو صلى ونهضة او نافلة مقصودة حصلت له هذه الفضيلة كما تحصل تحية المسجد بذلك والله اعلم والمراد بحديث النفس ان لا يحدث بشيء من امور الدنيا ولو عرض له حديث فاعرض عنه بغير عروضة عفى عن ذلك وحصلت له هذه الفضيلة ان شاء الله تعالى لان هذا ليس من فعله وقد عفى لهذه الامة عن الخياط التي تعرض وقال عياض المراد بالحديث المجتنب المكسب وقال بعضهم هذا الذي يكون بغير قصد بوجي ان تقبل معد الصلوة وتكون دون صلوة من لم يحدث نفسه بشيء لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما ضمن الغفران لراعي ذلك لانه قل من تسلم صلاته من حديث النفس وانما حصلت له هذه المرتبة لمجاهدة نفسه من خطرات الشيطان ونفيسه عنه ومخافته عليه حتى لم يشتغل عنها طرفه عين وسلم من الشيطان باجتهاده وتفكيره قلبه قال النووي هذا كلام القاضي والصلاب ما قدمته قال ابن شهاب وكان علماء قنأ يقولون هذا الوضوء اسبغ اي اتم ما يتوضأ به احد للصلاة وقد اجمع العلماء على كراهة الزيادة على الثلاث المستقربة للعضو وقال البيهقي ولا يزيد عليها مخافة من اركاب بدعة بالاربعة ولا دلالة في قول ابن شهاب على كراهة غسل ما فوق المرفقين والكعبين فان مراد العدد ولو مسح هو وغيره بكراهة ذلك كانت سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصحيح مقرر عليه

باب منه

وذكره النووي في باب فضل الوضوء والصلوة عقبه عن حمران بن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اتم الوضوء كما امره الله تعالى فالصلوات المكتوبات كفارات لما بينهن وفي رواية اخري عنه عند مسلم بلفظ ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور الذي كتب الله عليه فيصل هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارات لما بينهن وهذه تدل على ان من اتصفي وضوئه على طهارة الاعضاء الواجبة وترك السنن والاستحباب كانت هذه الفضيلة حاصلة له وان

كان من اني بكنن اكمل واشد تكثيرا

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم **عن** رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قرأ
للصلوة فأسبغ الوضوء ثم مشى إلى الصلوة المكتوبة فصلاها مع الناس أو مع الجماعة أو في المسجد غفر الله له ذنوبه ومعناه ظاهر
لا يحتاج إلى شرح وفي رواية أخرى عنه عند مسلم بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من امرئ مسلم
تخصه صلوة مكتوبة ليحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يؤت كبيرة وذلك
الذكر كله وليس في هذا قيد الصلوة مع الناس أو في المسجد وفيه الحث على الاخلاص في الطاعات وان تكون متحضرة
لله تعالى ومعناه ان الذنوب كلها لا تقضى إلا بالكبائر فأنها لا تقضى وإنما تكفرها التوبة أو رحمة الله وفضله وفي الباب

في مسلم عدة احاديث

باب اسباغ الوضوء على المكاره

وبينه ترمذ النووي رحمه الله تعالى ايضا **عن** أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
الا اذككم على ما يحيي الله به الخطايا قال عياض نحو الخطايا كناية عن غفرانها قال ويحتمل نحوها من كتاب الحفظة ويكون دليلا
على غفرانها قلت ولا مانع من ارادة الجميع ويرفع به اللبسات وغر اعداء المنازل في الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال السباغ على
اي تمامه على المكاره كثرة البرد والم الحس ونحو ذلك وكثرة الخطا إلى المساجد وهي تكون بعد الدار وكثرة التكرار والخطا
الصلوة بعد الصلوة قال القاضي ابو الوليد الباجي هذا في المشتركين من الصلوات في الوقت واما غيرها فلم يكن من عمل الناس
قال النووي وفيه نظر فذلك الرباط اي الرباط المرغب فيه واصل الرباط الحبس على الشيء كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة
فيل ويحتمل انه افضل الرباط كما قيل الجحود جهاد النفس ويحتمل انه الرباط المتيسر للمسلم اي انه من انواع الرباط و
في رواية اخرى وقع لفظ فلكم الرباط ندين وهو صحيح وفي الموطأ ثلاث مرات وحكمة التكرار الاهتمام به وتعظيم
شأنه وقيل كرهه على عادته في تكرار الكلام ليفهم عنه والاول اظهر

باب تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء

وارد في النووي في باب استحباب اطالة الغزاة والتجليل في الوضوء **عن** أبي حازم قال كنت خلف ابي هريرة وهو يتوضأ
للصلوة فكان يمد يده حتى تبلغ ابطه فقلت له يا ابا هريرة ما هذا الوضوء فقال يا بني فخرج بفتح الفاء وفتد يد الراء وبالجملة الجيدة
قال صاحب العين بلغنا انه كان من ولد ابراهيم من ولد كان بعد اسمعيل واخفى اثر نسله وما عده في الدجيم الذين هم
في وسط البلاد قال عياض اراد ابو هريرة هنا الى وكان خطابه لابي حازم انتم ههنا ما قرأت هذا الوضوء
قال عياض انما اراد بكلامه هذا انه لا ينبغي لمن يقتدي به اذا ترخص في امر ضرورة او استد فيه لوسوسة او لاعتقاده
في ذلك مدعيا شأن به عن الناس ان يفعله بحضرة العامة الجملة لا لئلا يترخصوا برخصة لغير ضرورة او يعتقده وان ما استد
فيه هو الفرض الا لازم سمعت خليل يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء والمراد بالحلية هنا الغزاة والتجليل وقد تقدم

باب من ترك من مواضع الوضوء شيئاً غسله وأعاد الوضوء

وترجمه النووي بقوله باب وجوب استيعاب جميع أجزاء محل الطهارة عن جابر رضي الله عنه قال أخبرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً قضا فترك موضعاً ظفراً على قدمه فيه ثغتان أجودهما ضم الظاء والفاء وبه جاء الكتاب العزيز ويجوزنا سكان الفاء على هذا ويقال بكسر الظاء واسكان الفاء وبكسرهما وجمعه اظفار وجمع الجمع اظفار ويقال في الواحد أيضاً اظفورة فابصره النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ارجع فأحسن وضوءك فرجع فركب صلى فيه أن من ترك جزءاً يسيراً ما يجب نظهيره لا تصح طهارته وهذا امتنع عليه واختلفوا في المتيقن بترك بعض وجهه فمن ذهب الصحيح فإنه لا يصح كما لا يصح وضوءه وفيه دليل على أن من ترك شيئاً من أعضاء طهارته جاهلاً لم تنجح طهارته واستدل به عياض وغيره على وجوب المبالغة في الوضوء لقوله أحسن وضوءك ولزقيل ما غسل الموضع الذي تركته قال النووي وهذا الاستدلال ضعيف أو باطل فإن قوله أحسن وضوءك محتمل للتدبير والاستئناف وليس جملة على أحدهما أولى من الآخر والله أعلم وفي حديث ابن عمر وعنده مسلم قال رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة إلى المدينة حتى إذا كنا بماء بالطريق تعجل قوم عند العصر فتوضأوا وهم عجال فأنهيناهم إليهم وأعقابهم تالوج لم يمسها الماء فقَالَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويل للأعقاب من النار اسبغوا الوضوء عجال بكسر العين جمع عجالان وهو المستعجل وفي رواية أخرى عن أبي هريرة اسبغوا الوضوء فاني سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وآله وسلم يقول يل العراقيب من النار ومفرج العراقيب عرقب بضم العين وهو العقبة التي فوق العقب وفي رواية عن ابن عمر عندهما تخلف عنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سفر سافرناه فادركنا وقد حضرت صلاة العصر فجللنا فمسح على أرجلنا فنادى ويل للأعقاب من النار وفي رواية أبي هريرة عندهما مسلم أيضاً أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلاً لم يغسل عقبه فقال ويل للأعقاب من النار ومعنى ويل هلكة وخيبة وهذه الأحاديث رائدة على من يرى مسح على الرجلين وأستدلوا به على وجوب غسلهما وأن المسح لا يجزي وهو الحق واليه ذهب جميع جم من الفقهاء وأهل الفتوى في جميع الأعصار والامصار والافتقار وأنه لا يجب المسح مع الغسل ولم يثبت خلاف هذا عن أحد يعتد به في الإجماع وفائدة الشيعة الواجب مسحهما وقال ابن جبر والجبائي رأس المعتزلة يقتضيان المسح والغسل وقال بعض أهل الظاهر يجب الجمع بينهما وأجمع من وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مواطن مختلفة وعلى صفات متعددة متفقون على غسل الرجلين ولو كان المسح كافياً لما قاعد على تأركم بالنار وقد أوضح النووي دلائل هذه المسئلة من الكتاب والسنة وشاهداتها وجواب ما تلقى به الخلفاء بأبسط العبارات المنتقاة في شرح المذهب بحيث لم يبق شبهة أصلاً وكذا القاضي الشوكاني في شرح المنتقى وغيره من المؤلفات

باب ما يكفي من الماء في الغسل والوضوء

وعبارة النووي باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتوضأ بالمد وهو ظل وثلاث وذلك معتبر على التقريب لا على التحديد وهذا هو الصواب المشهور وقيل رطلان

ويغتسل بالصاع وهو خمسة ارطال وثلاث بالمخدا دي وقيل ثمانية ارطال الى خمسة امداد وفي حديث سفينة عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغسله الصاع من الماء من الجنابة ويوضئه الد وفي رواية عن انس كان يغتسل الخشن مكاكيك ويتوضأ بمكاك وفي لفظ منه مكاكي يتشدد الياء ولعل المراد بالملك هنا المد واجمع المسلمين على ان الماء الذي يجزي في الغسل والوضوء غير مقد بل يكفي فيه القليل والكثير اذا وجد جريان الماء على الأعضاء قال الشافعي وقد يرفق بالقليل فيكفي ويجزى بالكثير فلا يكفي والسحب ان لا ينقص في الغسل عن صاع ولا في الوضوء عن مد واجمعوا على النبي عن الاسراف في الماء ولو كان على شاطئ البحر وقال بعضهم الاسراف حرام والاظهار انه مكروه كراهة تنزيه والله اعلم

باب المسح على الخفين

ومثله في النووي عن همام قال قال جرير بن حازم فرقا وصح على خفيه فقل ان فعل هذا فقال نعم رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بال فرقا وصح على خفيه اجمع من يعتد به في الاجماع على جواز المسح عليهما في السفر والحضر سواء كان الحاجة او غيرهما حتى يجي ذلك المدة الملائمة ببيتها والزمن الذي لا يمشي وانما انكرت الشيعة والخارج ولا يستدل بخلافه حرمون ما لك فيه كالحكيم وقد روى المسح على الخفين خلافا لا يخصص من الصحابة حتى قال الحسن حديثي سبعون من اصحابي صلى الله عليه وآله وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمسح عليهما وقد بين النووي اسماء جماعات كثير من الصحابة الذين مروا في شرح المذهب وذكر فيه جملة نفيسة مما يتعلق بذلك ثم اختلفوا فقال جماعة من الصحابة ان الغسل افضل لكونه الاصل وذهب جماعة من التابعين الى ان المسح افضل وعن احمد بن حنبل هما سواء واختاره ابن المنذر قال ابراهيم كان يجهلهم هذا الحديث لان اسلام جرير كان بعد نزول المائدة معناه ان الله تعالى قال فيها فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق واصبحوا برؤسكم وارجلكم فلو كان اسلام جرير مستقدا على نزول المائدة لاحتمل كون حديثه في مسح الخف منسوخا بآية المائدة فلما كان اسلامه متاخرا علمنا ان حديثه يعمل به وهو مبين ان المراد بها غير صاحب الخف فتكون السنة مخصصة للآية وروينا في سنن البيهقي عن ابراهيم بن ادهم قال ما سمعت في المسح على الخفين احسن من حديث جرير

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابي واثل قال كان ابو موسى يشدد في البول ويبول في قارورة ويقول ان بني اسرائيل كان اذا اصاب جلا احلهم بول قارورة بالقاريض فقال حذيفة لوددت ان صاحبكم لا يشدد هذا التشديد فلقد رأيتني انا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نغاشي فأتى سباطة قوم بضم السين وتخفيف الباء هي ملقى القمامة والتراب ونحوهما تكون بفتاء الدور مرفقا لاهلها قال الخطابي ويكون ذلك في الغالب سهلا منشا لا يجد فيه البول ولا يرتد على البائل خلف حائط فقام كما يقوم احدكم فبال مفصوح حذيفة ان هذا التشديد خلاف السنة فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بال قائما ولا شك في كون القارورة معرضا للرشيش ولم يلقف النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى هذا الاحتمال ولم يتكلف البول في القارورة كما فعل ابو موسى فان ثبتت منه فاشكر الي فبحثت فقصت عند عقبه حتى فرغ وفي رواية قائما اوجه حكاه الخطابي

والبيهقي وغيرهما من الأئمة منها أنه كان به صلى الله عليه وآله وسلم وجع الصليب اذ ذاك وقيل لعله بما بضه وهو يأتون
الركبة وقيل لم يجد مكانا للتعبد فاضطر الى القيام وقيل بال قائما لكونها حالة يؤمن فيها آخر وجع الحزن من السبيل الآخر
في الغالب ولذلك قال عمر البول قائما احصن للدبر وقيل فعله للجواز في هذه المرة وكانت عادته المستمرة يقول قاعدا
وهذا الصحاح الوجه ان شاء الله تعالى وقد روي في النبي عن البول قائما احاديث لا تثبت الاحاديث عائشة عند احمد والثوري
والنسائي من حديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول قائما فلا تصدقوه وما كان يقول الا قاعدا وفي حديث النبا
انواع من الفوائد منها جواز البول قائما وجواز قرب الانسان من البائل وجواز طلب البائل من صاحبه الذي يدل عليه
القرب منه ليس بستر وفيه استحباب البسترونيه جواز البول بقرب الديار مراد في رواية فتوضا تفسيره على خفيه وفي هذا
اثبات السير على الخفين في الحضرة وفي اخرى عن المغيرة عند مسلم فصل في اخرى ثم صلى

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن المغيرة بن شعبه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة في مسير فقام
لي امعك ماء قلت نعم فنزل عن راحلته فمشى حتى تقارنى في سواد الليل ثم جاء فانغت عليه من الادوية التي هي الركبة والمظفر
والميضأة بمعنى متقارب وهو ناء التوضؤ وفيه دليل على جواز الاستحانة في التوضؤ وقد ثبت ايضا في حديث اسامة بن زيد
انه صب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وضوءه حين انصرف من عرفة وقد جاء في احاديث ليست ببنابة النبي
عن الاستحانة قبل واذا صب عليه وقف الصاب على يسار التوضؤ فغسل وجهه وعليه حبة من صوت فلم يستطع ان يخرج
ذراعيه منها حتى اخرجهما من اسفل الجبة فيه جواز هذه الحاجة فغسل ذراعيه ومسح براسه ثم اهويت لا نزع خفيه
فقال دعهما فاني ادخلهما طاهرين ومسح عليهما فيه دليل على ان السير عليهما لا يوجب الا اذا اليسر على طهارة كاملة تامة

باب التوقيت في السير على الخفين

ومثله في النووي عن شرح بن هاني قال اتيت عائشة رضي الله عنها اسألتها عن المسح على الخفين فقالت عليك يا بن ابي طالب
تغني عليك اكرم الله وجهه فله فانه كان ليسا فزع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألتها فقال جعل رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ثلاثة ايام وليا ليلين المسافر ويوما وليا للمقيمين في الحج البنية واللائل والواحدة المذهب الجهور روي قال الأئمة
الثلاثة المجتهدون واحتملوا ذلك بحديث ابن ابي عمارة في ترك التوقيت رواه ابو داود وغيره وهو حديث ضعيف باتفاق
اهل الحديث ومذهب كثيرين ان ابتداء المدة من حين الحدث بعد لبس الخف لا من حين اللبس ولا من حين المسح وفي هذا
الحديث من الادب انه ليتجنب الحدث والعلم والمفتي اذا طلب منه ما يعلمه عند اجل منه ان يرشده اليه وان لم يعرفه
قال اسأل عنه فلا تأخر اختلف في رفعه ووقفه على علي قال ابن عبد البر ومن رفعه احفظ واضبط

باب المسح على الناصية والعمامة

واورده النووي في باب المسح على الخفين عن المغيرة بن شعبه عن ابيه قال تخلفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وتخلفت معه فلما قضى حاجته قال امعك ماء فأتيت به بطهرة بغير المير وكسرها لفتان الاناء الذي يتطهر منه فغسل

كفيه ووجهه فذهب يحس بفتح الياء وكسر السين أي يكشف عن ذراعيه فضايق كم الحجة فخرج يده من تحت الحجة والتي الحجة
على منكبيه وغسل ذراعيه ومسح بناصيته وعلى العمامة هذا موضع الترجمة وفي رواية عنه مسح على الخفين ومقدم راسه
على عمامته وفي لفظ عنه قضا فمسح بناصيته وعلى العمامة وعلى الخفين وأجابه على أن مسح بعض الرأس يكفي ولا يشترط الجميع
والأما أنسخي بالعمامة عن الباقي وكان الوكان على راسه قلنسوة ولم يزعها مسح بناصيته ويترك على قلنسوة كالعمامة وذهب إلى
جواز الاقتصاد عليها وأوقفه عليه جماعة من السلف والناصية هي مقدم الرأس وعلى خفيه تقدم شرحه ثم ركبت ركبت فأنهينا
إلى التقدم وقد قام في الصلوة يصلي ثم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بركعة فلما أحس بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ذهب يتأخر فأولاه
فصله بركعة فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقمت فركعتا الركعة التي سبقتنا أي وجلت قبل حضورنا وفي هذا الحديث فوائد
كثيرة منها جواز اقتداء الفاضل بالمفضل وجواز صلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلف بعض أمته وإن كان أفضل تقدم الصلوة
في أول الوقت فأنه فعلوها أول الوقت ولم ينظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإن كان الإمام إذا أخر عن أول الوقت استحب الجماعة
أن يقدموا أحدهم فيصلي بركعة أو ثلثا أو ثلثيها حتى لا يتأذى من ذلك ولا يترتب عليه فتنة فاما إذا لم يأمروا إذاه فأنهم
يصلون في أول الوقت فإذا سلم الإمام أتى بما بقي عليه ولا يسقط ذلك عنه ومنها اتباع المسبق للإمام في فعله من ركوعه وسجوده وجلسه
إني بما أدركه فإذا سلم الإمام أتى بما بقي عليه ولا يسقط ذلك عنه ومنها اتباع المسبق للإمام في فعله من ركوعه وسجوده وجلسه
وإن لم يكن ذلك موضع فعله إلا أنهم وإن المسبق إنما يفارق الإمام بعد سلام الإمام والله أعلم

باب المسح على الخمار

وهو في النووي في باب المسح على الخفين **عن** بلال رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسح على الخفين والخمار
يعني بالخمار العمامة لأنها الخمر الرأس أي تطويه وقد تكلم الأرقط في أسناد هذا الحديث وذكر الخلاف في طريقه والحديث دليل على
جواز المسح على العمامة وهو الحق وفي الباب أدلة ومباحث كثيرة قد أدها

باب في الصلوات بوضوء واحد

وعبدارة النووي في باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد **عن** بريدة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى الصلوات
يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر رضي الله عنه لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تضعه فقال عمر أصنعه يا عمر يعني بيانا
الجواز في جواز الصلوات المفروضة والنوافل بوضوء واحد ما لم يحدث وهذا جائز بإجماع من يعتد به ولعل من أوجب الوضوء لكل صلوة أراد
استحبابا يتجدد به ودليل الجمهور هذا الحديث وحديث انس في البخاري وكان أحدا يكفيه الوضوء ما لم يحدث وفيه من حديث سويد بن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى العصر ثم أكل سويقا ثم صلى المغرب ولم يترضا وفي معناه حديث الجمع بين الصلواتين بعرفة والمزلة
ونساء الأسفار والجمع بين الصلوات الفائتات يوم النحر وغير ذلك وحكم التيمم في هذا الباب حكم الوضوء وفي هذا الحديث جواز
المسح على الخف وجواز سؤال المفضل الفاضل عن بعض أعماله التي في ظاهرها مخالفة للعادة لأنها قد تكون عن نسيان فلا يرجع عنها
وقد تكون تعجل العفو خفي على المفضل فليست فيه

باب القول بعد الوضوء

وقال النووي باب الذكر المستحب عقب الوضوء **عن** عتبة بن عامر رضي الله عنه قال كانت علينا رعاية الأبل فجاءت نبي وختها بعشي فادركت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائما لم يردت الناس فادركت من قدامه ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه وجهه أي وهو مقبل وقد جمع صلى الله عليه وآله وسلم هاتين اللفظتين أنواع الخشوع والخضوع لأن الأول في الأعضاء والأخير بالقلب على ما قاله جماعة من أهل العلم الأوجب له الحجة قال فقلت ما أجود هذه الكلمة أو الفاتحة أو العائذة أو البشارة أو العبادة وجودها من جهات منها أنها سهلة متيسرة يقد عليها كل أحد بلا مشقة ومنها أن أجرها عظيم فإذا أكل بين يدي يقول التي قبلها أجود فنظرت فإذا عظمي قال لي قد رأيت حين جئت أنفاً أي قريباً وهو بالمد على اللسان المشهور وبالقصير على لغة صحبي قروي بها في السبع قال ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيستغني الوضوء هما بمعنى واحد أي يتمه ويكمله فهو **سبع** مواضعه على الوجه السنون والله أعلم ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ألا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وفيه أنه ليس يجب للتوضؤ أن يقول هذا إلا إذا عقب وضوئه وهذا امتنع عليه وينبغي أن ينضم إليه ما جاء في رواية الترمذي متصل بهذا الحديث اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ويستحب أن ينضم إليه ما رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة مرفوعاً سمعناك اللهم ويجزئك أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك استغفر لك وأتوب إليك قالت الشافعية وتستحب هذه الأذكار للغسل أيضاً والله أعلم

باب في غسل المذي والوضوء

ولفظ النووي باب المذي **عن** علي قال كنت رجلاً مذاء أي كئيد المذي وهو بقر المير وتشديد الدال وبالمذ في المذي تقا مذى وقنني وقنني يقال مذى واهذى ومذى والمذي ماء أبيض رقيق لزج يخرج عند شهوة لا شهوة ولا دق ولا يحقبه فقير وربما لا يحس بخرجه وهو في النساء أكثر من الرجال فكنت استقي أن أسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكان ابتته وفيه استحب باب حسن العشرة مع الأصهار وأن الزوج يستحب له أن لا يذكر ما يتعلق بجماع النساء والاستمتاع بهن بحضرة أبيها وأخيها وأبنائها وغيرهم من أقاربها والعنى أن الذي يكون غالباً عند ملاعبة الزوجة وتبليتها أو نحو ذلك من أنواع الاستمتاع فأمرت المقداد بن الأسود فسأله وفيه جواز الاستنابة والتخلاف في الاستفتاء وأنه يجوز الاحتجاج على الخبر المظنون مع القدرة على المقطوع به تكون علي رضي الله عنه اقتصر على قول المقداد مع تمكنه من سؤال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألا أن هذا قد ينزع فيه ويقال فلعل علياً كان حاضراً مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقت السؤال وإنما استقي أن يكون السؤال منه بنفسه والله أعلم فقال يغسل ذكره ويتوضأ وقد اجمع العلماء على أنه لا يجب الغسل في خروج المني بل الواجب الوضوء بهذا الحديث قال النووي لأنه نجس وأوجب لك غسل جميع الذكر والشافعية والمجاهير على غسل ما أصابه المذي فقط والاول اوفق بظاهر الدليل والله أعلم

باب نوم الجالس لا ينقض الوضوء

ولفظ النووي باب الدليل على أن نوم الجالس **عن** أنس قال أقيمت الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نجي لرجل أي مسأله والمناجاة الحديث سر أيقال رجل نجي ورجلان نجي ورجال نجي بلفظ واحد قال تعالى وقربناه نجياً وقالاً خلصنا نجياً وفيه جواز مناجاة الرجل بحضرة الجماعة وإنما نفي عن ذلك بحضرة الواحد وفي حديث عبد الوارث ونيي الله صلى الله عليه وآله وسلم

والله وسلم يباحي الرجل فما أقام إلى الصلوة حتى نام ثم يقوم فيه جازا الكلام بعد إقامة الصلوة كسما في الأعمدة المهمة ولكنه مكروه في غير
 أهم وفيه تنقيح كراهية من الأمور عند انزاحه منها فأنه صلى الله عليه وآله وسلم أثنى على من أقام بعد إقامة في أمره من أمور الدين
 مصلحته وراحة على تنقيح الصلوة وفيه أن يوم النجاس لا ينقض الوضوء وهذا هو المستأثر المقصود بهذا الباب والعلماء فيها على
 ذهاب ثمانية وقد وردت أحاديث كثيرة فيها يستدل بها المذهب المذكور في الجمع بينهما وجه الدلالة منه أن التوروي في شرح
 المذهب وفي حديث شعبة والترمذي ينأجيه حتى نام الصحابة ثم جاء فصل بهم وفي حديث أنس عند مسلم كان أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضئون وفي هذا دلالة على أن النوم لا ينقض الوضوء على أي حال كان وهذا نقل عن
 أبي موسى الأشعري وابن السكيت في مجازهم والآخر وشعبة وهذا هو المذهب الثمانية والثاني ينقضه بكل حال وهو ذهب الحسن البصري وجماعة منهم
 ابن راهويه قال ابن المنذرية قال الثالث ينقضه كثير النوم لا قليلا بحال وفيه قال مالك وإسحق في رواية الرابع أنه لا ينقض إذا نام على ماء المصابين
 سواء كان في الصلوة أو لم يكن وينقض إن نام مضطجعا أو مستلقيا على قفاه وفيه قال أبو حنيفة وداود الخليل أنه لا ينقض إلا النوم الرأع والساجد الساجد
 إلا النوم الساجد الساجد ينقض في الصلوة كل حال وينقض خارجا عنها إذا نام حاكيا فكذلك مقعدته من الأرض لم ينقض ولا الاستغناء سواء
 قال أبو بكر في الصلوة أو خارجا عنها أو كان من خصائص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه لا ينقض وضوءه بالنوم مضطجعا أو مستلقيا
 عن ابن عباس قال نام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى سمعت غطيته ثم صلى ولم يتوضأ قال الشافعي ولا ينقض الوضوء بالنوم
 وهو السنة ولو شئت عمل نام أو نفس في الوضوء عليه وليستح أن يتوضأ والله أعلم

باب الوضوء من لحوم الأبل

ومثله في شرح التوروي مسلم عن جابر بن سمرقان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتوضأ من لحوم الغنم قال إن
 شئت فتوضأ وإن شئت فلا تتوضأ قال أتوضأ من لحوم الأبل قال نعم فتوضأ من لحوم الأبل فيه أن الوضوء ينقض من أكل لحوم الجوارح
 وإلى هذا ذهب السجستاني وابن راهويه ويحيى بن يحيى وابن المنذرية وابن خزيمة واختاره البيهقي وحكاها عن أصحاب الحديث مطلقا وعن
 جماعة من الصحابة احتجوا بحديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أكل لحوم الجوارح
 هذا أو حديث البراءة قال سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الوضوء من لحوم الأبل فأمر به وهذا المذهب أقوى دليلا وإن كان
 على خلافه وأما حديث ترك الوضوء مما مست النار فعلم وهذا خاص والخاص معدوم على العام قال أصلي في مرايض الغنم قال نعم
 قال أصلي في مبارك الأبل قال لا وهذا متفق عليه والنهي عن إعطان الأبل نهي تنزيه قاله التوروي قال وسبيل الكراهة ما يخرج من
 نفار أو نتج أو شئها على المصلي

باب الوضوء مما مست النار

ومثله في التوروي ذكر مسلم في هذا الباب الأحاديث الواردة بالوضوء مما مست النار ثم عقبها بالأحاديث الواردة بترك الوضوء
 منه فكانه يستدل أن الوضوء منه منسوخ وهذا إعادة مسلم وغيره من آئمة الحديث يذكر أن الأحاديث التي يراد منها منسوخة
 بحقها بالناسخ ولقد انفرد المذري بابا بعد هذا الباب أيضا حاله المقصود من عمر بن عبد العزيز أن عبد الله بن إبراهيم
 بن قارظ هكذا هو في مسلم هنا وفي الواضح الأخرى فيه إبراهيم بن عبد الله بن قارظ قال التوروي وكلاهما قد قيل وصار

الى كل واحد منهم لاجتماع كثيرة من الحفاظ اخبر انه وجد اباه مرة يتوضأ على السجدة في سجدة الرضوخ في السجدة وقد نقل ابن المنذر
اجماع العلماء على جواز ما لم يذهب احد انما افترضا من اثار اقطا كل ما جمع ثور وهو القطعة من الاقطر والقطر معروفون
فما استه النار لا في سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول فتوضأوا مست النار وهذا من جملة ما عمن اهل العلم منهم الحسن
البصري والزهري وابو القاسم وابو جعفر واجهوا في هذا الحديث والجواب عنه ان المراد بالوضوء غسلا الغم والكفين لا الرضوخ الشري

وضوء الصلوة

باب في توضوء مما استه النار

وذكره النووي في الباب المتقدم عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري عن ابيه انه رأى رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم يجتهد من كثرة شاة فاكل منها فدعى الى الصلوة فقام وطرح السكين وصلى ثم يتوضأ ذهب الجاهل من السلف والخلف
من الصحابة والتابعين والفقهاء المحدثين الى انه لا ينفقض الوضوء باكل ما استه النار واحتجوا بهذا الحديث وبما في معناه وبنائه
من الاحاديث الواردة بترك الوضوء منه وقد ذكر مسلم هنا منها جملة وابقا في كتابه المحدث ودواوين الاسلام واجابوا
عن الحديث المتقدم بجوابين احدهما انه منسوخ بحديث جابر كان اخره امرين من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ترك الوضوء
فما استه النار وهو حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي وغيرهما من اهل السنن باسنادهم الصحيحة والثاني ما تقدم من ان المراد
بالوضوء غسل الوجه والكفين لا الرضوخ الشري قال النووي في هذا الخلاف كان في الصدراة اول تراجم العلماء بعد ذلك على
انه لا يجزئ الوضوء باكل ما استه النار

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه واله وسلم شرب لبنا فرد عاباء فمضض
وقال ان له دسما فيه استقبالي المضمضة من شرب اللبن وكان ذلك غير من المأكول والشرب يستقبالي المضمضة لئلا يتبقى منه بقايا
يبعثها في حال الصلوة ولتنقطع لزجته ودسه ويتطهر فيه ولا يظهر عند النووي استقبالي غسل اليد قبل الطعام وبعده وقال
شيخ الاسلام ابن تيمية حديث بركة الطعام الرضوء قبله او بعده ضعيف

باب في الذي يحيل اليه انه يجب الشئ في الصلوة

وعبارة النووي في باب الدليل على ان من يتيقن الطهارة فترشك في الحديث فله ان يصلي بطهارة ذلك عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم اذا وجد احدكم في بطنه شئ فاشكل عليه اخرج منه شئ ام لا فلا يخرج من البيضة حتى يسمع صوتا او
يجيد بها وفي رواية اخرى عند مسلم شك الى النبي صلى الله عليه واله وسلم الجبل يحيل اليه انه يحيل الشئ في الصلوة قال لا يضرك حتى
صغ أو يجيد بها أي يعلم رجوع احدكم ولا يشترط السماع والتم باجماع المسلمين قال النووي وهذا الحديث اصل من اصول الاسلام و
قاعدة عظيمة من قواعد الفقه وهي ان الاشياء يحكم بقاؤها على اصولها حتى يتيقن خلاف ذلك ولا يضرك الشك الطارئ عليه يخرج ذلك
مسئلة الباب التي ورد فيها الحديث وهي ان من يتيقن الطهارة وشك في الحديث حكم بقائه على الطهارة ولا فرق بين حصول هذا الشك
في نفس الصلوة وحصول الخراج الصلوة قال وهذا مذهب جمهور العلماء من السلف والخلف ومن مسائل هذه القاعدة ان من شك في

خلافاً زوجته أو حتى عمده أو نجاسة الماء الطاهر أو طهارة الماء للنجس أو نجاسة الثوب أو الطعام أو غيره أو أنه صلى ثلاث ركعات أو أربعاً أو أنه ركع وسجد أو لا أو أنه نوى الصوم أو الصلوة أو الرضوخ أو لا وهو في ابتداء هذه العبادات وما أشبه هذه الأُمثلة فكل هذه الشكوك لا تأثر بها ولا أصل عدم هذا الحادث وقد استثنى العلماء مسائل من هذه القواعد وهي معدودة منتشرة وعليها اعتراضات ولها اجوبة ومنها تختلف فيه لا تطول الكلام بل كرهاً جئنا

كتاب الغسل

باب إنما الماء من الماء

وقال النووي باب إن الجماع كان في أول الإسلام لا يوجب الغسل إلا أن ينزل المني ويأتى منه وإن الغسل يجب بالجماع انتهى وعقد المذري للنخبة باباً على حدة كما سيأتي عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين إلى قباء هو يضم القفاف جلوده ذكر مصروف هذا هو الصحيح الذي عليه المحققون والأكثر وفيه لغة أخرى أنه مقيمت غير مصروف وأخرى أنه مقصور حتى إذا كنا في بني سالم وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على باب عتيبان بن مالك بكسر العين على المشهور وقيل بضمها فصرخ به فخرج يجر أزاره وفي رواية فخرج ورأسه يقطر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعجلنا الرجل وفي رواية لعننا اعجلناك فقال عتيبان يا رسول الله أريت الرجل يجعل عن امرأته ولم يمسها فإذ عليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما الماء من الماء قال النووي إن الأئمة مجمعة لأن على وجوب الغسل بالجماع وإن لم يكن محالاً زال وعلى وجوبه بالانزال وكان جماعة من الصحابة على أنه لا يجب إلا به فراجع بعضهم وافقوا بالجماع بعد الآخرين وقالوا أحاديث الماء من الماء منسوخ وقال ابن عباس المراد به نفي وجوب الغسل بالرؤية في النوم إذا لم ينزل وهذا الحكم باق بلا شك

باب لنسخ الماء من الماء وجوب الغسل بالتقاء الختانين

وأورد النووي في الباب المتقدم محل أبي موسى رضي الله عنه قال اختلف في ذلك روي عن الأحناف والشافعية والحنابلة والحنابلة لا يوجب الغسل إلا من الدفن أو من الماء وقال المهاجرون بل إذا خالط فقد وجب الغسل قال فقال أبو موسى فإنا أشفقكم من ذلك فقبرت فاستأذنت على عائشة فأذن لي فقالت لها يا أمه أو أيام المؤمنين أني أريد أن أسألك عن شيء وأني أمتحريك فقالت لا تستحي أن تسألني عما كنت سأله عنك التي ولدتك فأما أنا ما كنت قلت فمأوى جيب الغسل قالت على التحبير سقطت أي صادفت خبيراً بالحقيقة مما سألت عنه عارفاً بخصيصة وجلبه حاد فأنبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا جلس بين شعبين أحدهما يرجع المراد بها البدان والرجلان وقيل الرجلان والفرجان وقيل الرجلان والشفران وقال عياض المراد شعب الفرج الأربع والشعب النواحي واحد يقاسمها ومن الختان الختان أي غيبته ذكر كفي فنجحاً وليس المراد حقيقة المس وذلك أن ختان المرأة في أعلى الفرج ولا يمس الذكر في الجماع فالمراد بالمساسة المحاذة وكذلك الرواية الأخرى إذا التقى الختانان أي تحاذيا فقد وجب الغسل والمعنى أن المني يجب الغسل لا يتوقف على نزول المني بل متى غابت الحشفة في الفرج وجب الغسل على الرجل والمرأة هذا الاختلاف فيه اليوم وقد كان فيه خلاف

لبعض العناية ومن بعدهم ثم انعقد الإجماع على وجوبه وفي المسئلة تقريرات ليست من غرضنا في هذا الكتاب

باب منه

وأوردته النووي في الباب المتقدم حسن جابر بن عبد الله عن أم كلثوم عن عائشة أم كلثوم هذه تأجبية وهي بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأولها من رواية الأكارع عن الأصاغر فان جابرا رضي الله عنه صحابي وهو الكبر من أم كلثوم سنا ومرتبة وفضيلا زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الرجل يجامع أهله ثم يركسل بضم الياء ويحجز فخير يقال أكسل الرجل في جماعه اذا ضعفت عن الأتزال وكسل ايضا بفتح الكاف وكسر الهمزة والاول ان يركسل عليه الغسل وعائشة جالسة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني لأفعل ذلك انا وهذه ثم اغتسل فيه جواز ذلك مثل هذا الجحضة الزوجة اذا تبت عليه مصلحة ولم يحصل به اذى وانما قال صلى الله عليه وآله وسلم بهذه العبارة ليكون ارفع في نفسه وفيه ان فعله صلى الله عليه وآله وسلم والوحي بذلك لم يحصل حتى يسأل

باب في المرأة ترى في النوم مثل ما يرى الرجل تغتسل

وقال النووي باب جبر الغسل على المرأة بخروج المني منها عن اسحق بن ابي طلحة هكذا في مسلم وفي التقريب اسحق بن ابي طلحة هو جابر بن عبد الله بن طلحة نسب الى الجدة عن انس بن مالك قال جاءت أم سليم وهي جدة اسحق الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت له اي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعائشة عنده صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام فتزى من نفسها ما يرى الرجل من نفسه فقالت عائشة يا أم سليم فضحت النساء اي حكيت عنهن امرا يستحي من وصفهن به ويكتمه وذلك ان نزول المني منهن يدل على شدة شهوتهن للرجال تربت يمينك فيه خلافا كثيرا من شدة جرد السلف والخلف من الطوائف كلها والاصح الاقوى الذي عليه المحققون في معناه انها كلمة اصلها افتقرت ولكن العرب اعتادت استعمالها غيرة حقيقة معناها الاصل فيدكرون تربت يمينك وقائله ما شيعه ولا ام له ولا اب لك وتكلمت امه وويل امه وما اشبه هذا من الفاظهم يقولونها عند انكار الشيء او الزجر عنه او الذم عليه او استعظامه او الحث عليه او الاحجاب به والله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة بل انت فتزيت يمينك اي انت اسحت ان يقال لك هذا فانها فعلت ما يجب عليها من السؤال عن دينها فلم تستحي الا انكار واستحققت انت الا انكار لا تنكار كما لا تنكار فيه نعم فلتغتسل يا أم سليم اذا رأيت ذلك ولهذا الحديث طرق والفاظ عند مسلم وفي بعضها فقال اذا رأيت ذلك المرأة فلتغتسل فقالت ام سلمة واستحييت من ذلك قالت وهل يكون هذا فقال نعم فمن اين يكون الشبه ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق اصفر فمن اين ما عابا او سبق يكون الشبه

باب صفة الغسل من الجنابة

وشح في النووي عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت ادبني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غسله من الجنابة بضم التين وهو الماء الذي يغتسل به فغسل كفيه مرتين او ثلاثا ثم ادخل يده في الاناء ثم افرغ به على فرجه وغسله بشماله ثم ضرب بشماله الارض فذكرهم اذ لكاشد يد فيه انه يستحب المسح بالماء اذا فرغ ان يغسل يده بتراب او شيان او يد تكبها بالتراب او بالخط ليدخل الاستعداد ثم افرغ على راسه ثلاث خضات كل خضعة ملء كفه وفي رواية الطبري كفيه والخضعة ملء الكف

جميعته غسل رأسه وجسده حتى خرجت أسنانه وذات فم رجله فمرأته بالمندبل بكسر الميم وهو معروف فذكر أبو غسان العمل
 من أسنانه من المندل وهو مقل وقال غيره المندل الذي يخرج لاه يمدل به بقل تندرل بالمندبل قال المجعري ويقال أيضاً تندرل به وفي
 التكملة أنك أي فوزه فيه استحب تركه تنسيف أو اعتصاء في التنسيف في الوضوء والغسل خمسة أوجه أشهرها تركه وقال النووي
 يستوي بعلية وتركه وهذا الذي خذره فإن البيع والاستحباب يحتاج إلى دليل ظاهر فأتت رجاء في تركه التنسيف هذا الحديث والحد
 الإنسان في الغيرة صلى الله عليه وآله وسلم اعتدل وخرج ورأسه نظيفاً وما فعل التنسيف فقد رآه جماعة من الصحابة من أوجه
 لكن ما حدثت أصعبه قال الترمذي لا يصح في هذا الدأب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيء

باب قدر الماء الذي يغتسل به من الجنابة

وحبارة النووي نا بقدر السحب من الماء في غسل الجنابة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال دخلت على عائشة رضي الله عنها وأنا و
 من الرضاة قيل اسم عبد الله بن يزيد وكان أوسلة ابن أخها من الرضاة أرضه عنه ثم كلتم بنت أبي بكر رضي الله عنه والرضا عترة الرضا
 بفتح الراء وكسر الخاء الفتح الأصغر فأدعى غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الجنابة فدعت بأناء قدر الصاع فاعلمت
 وبيننا وبيننا ستر فوضعت على رأسه ولا قال عياض ظاهر الحديث إنما رأينا عينا في رأسه وأعلى جسده عما أحجل لذي حجر النظر إليه
 من ذات الحرم وكان أحدهما أخها من الرضاة كما ذكره الأخران فتخلى من الرضاة ولو أنها شاهد ذلك ورأياه لم يكن لاستدعاء
 الماء وطراهما محضهما معنى أدلو فعلت ذلك كله في ستره عند الكون عبثاً ورجع الحال إلى وصفه له وإنما فعلت الستر ليستتر
 أسافل البدن وما لأجل اللحم بطرعه وفي هذا الذي فعلته ما كشة دلالة على استحباب التعليل بالوصف بالفعل فإنه أوقع في التفسير
 من القول وينتج في الحفظ ما لا يثبت بالقول قال وكان أرواح النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأخذ من رؤسهن حتى تكون
 كالقمر وهي أشبع والكثير من اللثة واللثة ما لم يملك من الشعر قاله الأحامشي وقال غير الوفرة أقل من اللثة وهي الأليجا ونا الذين
 وقال أبو جعفر الوفرة ما على الأدين من الشعر قال عياض المعروف أن نساء العرب إنما كن يتخذن القرون والذوائث لعمل أزواج
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعل هذا بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم لتركهن التزين واستغنائن عن تطويل الشعر وتقصيفه
 لمشي رؤسهن قال النووي وقيل أيضاً غيره وهو منعبد ولا يظن بس فعله في حياته صلى الله عليه وآله وسلم وفيه دليل على جواز
 تخفيف الشعر للنساء وأنه أعلم انتهى وفي هذا الحديث ذكر الصاع وفي حديث آخر عن عائشة عند مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم كان يغتسل من أناء هو الفرق من الجنابة وفي الأخر يغتسل في الفرج وهو الفرق بعيم الماء وفتح الراء واسكان الخاء حكاية
 ابن دريد وجماعة غيره والفتح انصاع واشهر وزعم الدأبي أنه الصواب قال سفيان وأجيبه الفرق ثلاثة أصعب ولفظة من هذا المراد
 ما بيان الجسور والأناء الذي يستعمل الماء منه وليس المراد منه يغتسل بماء الفرق بدليل الحديث الآخر كنت اغتسل أنا ورسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم من قح الخمر وبدليل الحديث الآخر يغتسل بالصاع فثبت أن الصاع هو القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة

باب ستره المغتسل بالشوب

وقال النووي باب ستر المغتسل بشوب ونحوه عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها أنها قالت قبل فاطمة وقيل عند كعب
 بأنها ما في بن هبيرة بن عمرو وهما في يوم الفتح أنها لما كن عام الفتح أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وهو بأعلى مكة قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى غسله فستر عليه فاطمة وفي رواية عنهما تقول ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستر بثوب وفي هذا دليل على جواز اغتسال الإنسان بحضرة امرأة من محارمه إذا كان يحول بينه وبينها ساتر من ثوب وغيره فخذ ثوبه فالتحف به فغسل ثلثي ركعات سجدية الضمى بضم السين إسكان الباء هي النافلة سميت بذلك للتيسير الذي فيها وفيه أن صلوة الضمى ثلث ركعات وهذا تصريح بأن هذه سنة مقررة معروفة وصلاها بنية الضمى لم يزل الناس قديماً وحديثاً يجتنبون بهذا الحديث على اثبات الضمى ثلث ركعات والله أعلم

باب غسل الرجل وحده من الجنابة والتستبر

وتجمله النووي بقوله باب جواز الاغتسال عرياناً في الخلوة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكره الحديث منه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظرون بعضهم إلى سواة بعض يحتفل أن هذا كان جائزاً في شرعهم والسواة هي العورة سميت بذلك لأنه ليسوا صلباً كنفها وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده ويتركه نزعاً واستحباباً وأحياناً ومروءة ويحتفل أنه كان حراماً في شرعهم كما هو حرام في شرعنا وكان بنو إسرائيل في كمالها أهل فيه كثيرون من أهل شرعنا من قبائل العرب وغيرهم فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه أدرى بحسنة محدودة مفتوحة ثم قال حملة ثمراء مخففتين قال أهل اللغة هم عظيم الخصيتين قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فغط بالحجر بثوبه قال ففتح موسى عليه السلام مخففت الميرامي جرى أشد الجري بآثره بكسر الهمزة مع إسكان الشاء ويقال بفتحهما الغتان مشهوراً أن يقول نوبي جسد نوبي حجرجي نظرت بنو إسرائيل إلى سواة موسى عليه السلام وكانوا والله ما يؤمنون من بأس فقام الحجر حتى نظر إليه مبنياً لما لم يسم فاعله قال فآخذ ثوبه فطفق بالحجر ضرباً بكسر الهمزة وفتحها الغتان معناه جعل واقبل وصار ملتصقاً بذلك ويحيى أن يكون أراد من موسى ضرب الحجر أظهر محبة لقومه بآثر الضرب في الحجر ويحتفل أنه أوصى إليه أن يضربه لأظهار المحبة والله أعلم قال أبو هريرة والله أنه بالحجر ندب بفتح النون والدال وهو لا ترسته أو سبعة ضرب موسى بالحجر قال أهل العلم التستبر بضم نون ونحوه في حال الاغتسال في الخلوة أفضل من التكتف والتكشف جائز مدة الحاجة في الغسل ونحوه والزيادة على قدر الحاجة حرام على الأصح لأن سائر العورة في الخلوة واجب على الأصح إلا في قدر الحاجة وموضع الإزالة من هذا الحديث أن موسى عليه الصلوة والسلام اغتسل في الخلوة عرياناً وهذا لا يبرر قول من يقول من أهل الأصول أن شرع من قبلنا شرع لنا قال النووي يجوز كشف العورة في موضع الحاجة في الخلوة وذلك كحالة الغسل وحال البول ومعاشرة الزوجة ونحو ذلك فهذا كله جائز فيه التكتشف في الخلوة وأما حضرة الناس فيهم كشف العورة في كل ذلك والله أعلم

باب النبي عن النظر إلى عورة الرجل والمرأة

وعبارة النووي باب تحرير النظر إلى العورات عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة وفي الرواية الأخرى عورة الرجل وعورة المرأة بضم العين وإسكان الراء وقيل بفتح الراء وتشديد الباء وكلها صحيحة وفيه تحرير بنظر الرجل إلى عورة الرجل والمرأة إلى عورة المرأة وهذا لا خلاف فيه وإن ذلك نظر الرجل إلى عورة المرأة والمرأة إلى عورة الرجل حرام بالإجماع قال النووي ونبيه صلى الله عليه وآله وسلم بنظر الرجل إلى

عورة الرجل على نظره العورة المرأة وذلك بالتحريم اولى وهذا التحريم في غير الاذن واج والسادة واما الزوجان فكل واحد منهما بمنزلة
 الى عورة صاحبه: جميعها الا الفرج نفسه ففيه ثلاثة اوجه احدها انه مكروه وليس يحرام والنظر الى باطن فوجها استدراكه وتحريرا
 انتهى حاصله وان العلامة الشوكاني في تيسيل الاجراء واما النظر باطن الفرج فليس فيه ما يدل على كراهته واما ما روي بلفظ اذا اجتمع
 الرجل امرأته ولا يطرأ فوجها فلا اصل له انتهى واما ضبط العورة في حق الاجانب فعورة الرجل مع الرجل ما بين السرة والركبة وكذلك
 مع المرأة ونظر الرجل الى المرأة حرام في كل شيء من بدنها وبالعكس سواء كان نظره ونظرها بنسوة ام بغيرها وكذلك النظر الى وجه الامرا اذا
 كان حسن الصورة سواء امن من الفتنة او خافها قال النووي هذا هو المذهب الصحيح لغيره وعند العلماء المحققين ولا يقضى الرجل الى الرجل
 في الثوب الواحد ولا يقضى المرأة الى المرأة في الثوب الواحد هذا هو المذهب الصحيح لغيره اذ الزين بينهما حائل وفيه دليل على تحريم ليس عورة غير باي
 موضع من بدنه كان وهذا متفق عليه وهذا اما نعم به اليلوي ويتساهل فيه كثير من الناس بأجتهاعهم في الحمام فيجب على الحاضرين ان
 يصبوا بصرهم ويده وغيره من عورة غيره وان يصبوا عورته عن بصر غيره ويد غيره من غير غيره ويجب عليه اذا رأى من رجل بشيء من هذا
 ان ينكر عليه الا ان يخاف على نفسه وغيره ذنبا قال النووي واما كشف الرجل عورته في حال الخلوة بحيث لا يراه ادي فان كان الحاجة
 جازوا ان كان لغير حاجة فالأصح انه حرام امي قلت وهذه المسائل تهمات وتقيدات وتقرعات معروفة في كتب الفقه ولا يحتاجون
 ضعفت ويظلال ولا دليل على الاتصاف

باب التستر ولا يرى الانسان عريانا

وقال النووي باب الاحتناء بحفظ العورة حسن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يقول معمر
 الحجارة للكمة سميت لكمة لعلها وارثا فعمار قيل لا استد انما علبه اذ اذعه فقال له العباس عمه يا ابن ابي لي طلت اذ اذك فحمله
 على منكبك دون الحجارة امي ليقيمك الحجارة قال فحمله على منكبه فسقط مغشيا عليه وفي رواية اخرى ففعل فخر الى الارض
 وطحنت عيناها الى السماء قال فما روي بعد ذلك اليوم عريانا وفي هذا بيان بعض ما اكراه الله سبحانه وتعالى به رسول الله صلى الله عليه واله
 وسلم وانه كان مصريا نحيا في صغره عن القبايح واخلاق الجاهلية وجاء في رواية غير الصحيحين ان الملائكة نزل فنشد عليه صلى الله
 عليه واله وسدا زاره

باب غسل الرجل والمرأة من الاناء الواحد من الجنابة

واوردته النووي في باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة حسن معاذة عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اغتسل انا ورسول
 الله صلى الله عليه واله وسلم من اناء واحد ينبي وبينه فيادري حتى اقول دع لي دع في قال قلت لهما جنبان وفي رواية اخرى ولحن جنبان
 وهذا جار على احد اللغتين في الجنابة انه ينشئ ويجمع فيقال جنب وجنبان وجنوبان واجناب الاخرى بلفظ واحد في الجميع قال تعالى
 وان كنت تحرجنا وقال تعالى واجنبا وهذه اللغة الفصح واشهر ويقال في الفعل اجنبا الرجل وجنب بفتح الجيم وضم النون كقرب والادنى الفصح
 واشهر اصل الجنابة في اللغة البعد ونظير على الذي وجب عليه غسل الجماع او خروج مني لانه يجتنب الصلوة والقراءة والمسيح يدب
 عنه ما وفي رواية اخرى انها كانت تغتسل هي والنبى صلى الله عليه واله وسلم في اناء واحد سبع ثلاثة امداد او قريبا من ذلك وفيه وجها
 اخرهما ان كل واحد منهما يفرج في اغتساله بثلاثة امداد والثاني ان يكون المراد بهذا الصاع ويكون موافقا للحديث المرفق او وقع

فلما في بعض الأحوال واغتسل من أناء بسبع ثلاثة امداد وزاداه لما فرغ والله اعلم ووقع في روايات أخرى الفرف وخمس مكاتيك والصاع الخمسة امداد والجمع بين هذه انها كانت اغتسالات في احوال وجد فيها أكثر ما يستعمله واقوله قد دل على انه لا حد في قدر ماء

الطهارة يلحظ استيفائه

باب وضوء الجنب اذا اراد النوم او الأكل

وقال النووي باب جواز نوم الجنب استحباب الوضوء له وغسل الفرج اذا اراد ان يأكل ويشرب او ينام او يجلس عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان جنباً اراد ان يأكل او ينام قضا وضوءه للصلاة وفي الباب روايات بألفاظ وطرف وحاصلها كلها انه يجوز للجنب ان ينام ويأكل ويشرب ويجتمع قبل الاغتسال وهذا الجمع عليه واجمعوا على ان بدن الجنب عرقه طاهران وفيما انه يستحب ان يتوضأ ويغسل فوجه لهذه الامور كلها ولا سيما اذا اراد جماع من لم يجامعها فانه يتأكد استحباب اغسل ذكره وقالت الشافعية يكره النوم والاكل والشرب والجماع قبل الوضوء والاحاديث الواردة في ذلك تدل عليه ولا خلاف في ان هذا الوضوء ليس بواجب وذهب داود الظاهري وابن حبان الى اني الى وجوبه والمراد بالوضوء وضوء الصلوة الكامل وامأحدث ابن عباس في الاقتصار على الوجه واليدين فذلك لم يكن في الجنابة بل في الحدث الأصغر وامأحدث ابن اسحق السبيعي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ينام وهو جنب ولا يمس ماء رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم فقال ابو داود عن يزيد بن هارون وهم السبيعي في هذا يعني قوله لا يمس ماء وقال الترمذي يرون ان هذا اغلظ من اني اسحق وقال البيهقي طعن الحفاظ في هذه اللفظة فبان ان الحديث ضعيف واذا ثبت ضعفه لم يبق فيه ما يعترض به على حديث الباب الوارد في الصحيح والوجه لم يكن ايضا مخالفا لان ابن شريح والبيهقي قالوا المراد لا يمس الماء للغسل والمراد انه كان في بعض الاوقات لا يمس ماء اصلا لبيان الجواز اذ لو اطلب عليه لقوم وجوبه قال وهو عند حسن

باب نوم الجنب قبل ان يغتسل

واورده النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن ابي قتيق قال لما عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر الحديث قلت كيف كان يصنع في الجنابة اكان يغتسل قبل ان ينام ام ينام قبل ان يغتسل قالت كل ذلك قد كان يفعل رعبا اغتسل فنام وربما قضا فنام قلت الحمد لله الذي جعل في الامر سعة وفيه ان غسل الجنابة ليس على الفور وانما يتحقق على الانسان عند القيام الى الصلوة قال النووي وهذا باجماع المسلمين

باب من اتى اهله ثم اراد ان يعرج فليتوضأ

واورده النووي في الباب المتقدم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اني احدكم لاهل ثم اراد ان يعرج فليتوضأ أي وضوء الصلوة كما تقدم وزاد ابي بكر في حديثه بينهما وضوءا وقال ثم اراد ان يعرج وفي حديث انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يطوف على نسائه يغسل واحد وهذا المجهول على انه كان برضاهن او برضى صاحبة النوبة ان كانت نوبة واحدة

باب التيمم وما جاء فيه

ولفظ النوى باب التيمم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض أسفارنا
 فيه سوار مسوفة من وجهه ناحية حتى إذا كنا في ليلة فبقيت البقية في أوفاً وريلاً أو بدلت الجديش بقية الجديش وسكان المياه موضعاً
 بين المدينة وسخير انقطع عقدوا بكسر العين وفي كل ما يعقد ويحلق في العنق فيسمى عقد ردة ولادة وفي رواية أخرى استعارت
 من سماء قلادة وعلى هذا أيضاً ثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على التيمم وأقام الناس معه وفيه الأضواء بحفظ
 تأذونهم وجواز أخذ الماء بعد الأضواء وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على التيمم وليس على ماء وليس معه ماء وفيه جواز الأضواء
 حقوق المسلمين وأمرهم وإن قلت ولقد أقيم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على التيمم وليس على ماء وليس معه ماء وفيه جواز الأضواء
 في موضعين وفيه وإن احتججنا إلى التيمم وفيه غير ذلك قال الناس أبا بكر في قوله تعالى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم وبالناس معه وليسوا على شيء وليس معهم ماء فحجوا به وروى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقامه على الخدي في قوله
 فقال حدثت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت عائشة نعم أتيتني أبو بكر وقالوا
 أنه إن يقول وجعل يطعن بضم العين وحكي فتحى أو في الطعن في المعنى عكسه بيده في خصر في فيه قد أديب الرجل ولله بالقول والتعيا
 والضرب ونحوه وفيه تأديب الرجل ابنته وإن كانت كبيرة مزوجة فخرجت من بيده ولا يمنع من التحرك إلا مكان رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم على الخدي فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقامه على الخدي في قوله تعالى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله
 موسى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامسه المرأة فلم يجد ماء فتييمم أصابعه كالتيمم في التيمم في التيمم هو التيمم
 قاله الأثر في يقال تيممت فلان وتيممته وتيممته أي قصدته وقصدت التيمم الكتاب وتيممته السنة وكل ما يجمع وهو خصيصه
 الله تعالى هذه الأمانة زاد شرفاً وأخذها فقال أسيد بن حضير بضم الضمة وفتر السنين وحضير مصغر وهو أحد النقباء وأبي ناول
 بركتكم وإلى أبي بكر وفي رواية أخرى فقال أسيد بن حضير أن الله خير ما نزل بك أمر قط لا يجعل الله لك منه عرجاً وجعل المسلمين فيه
 بركة فقال عائشة رضي الله عنها يا نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجدنا بعدك تحت كذا وقع هنا وفي رواية البخاري فبعث رسول الله صلى الله
 وآله وسلم رجلاً فوجدناه في رواية جلين وفي نوى ناساً وهي قضية واحدة قال العلماء المبعوث هو أسيد بن حضير وتابعه قاله
 في الحديث وأتينا نهر وجداً أسيداً بعد رجوعه تحت البعير إلى العلم

باب تيمم الجنب

وأورده النووي في الباب المتقدم عن شقيق قال كنت جالساً مع عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في يوم من أيامهم فقال أبو موسى يا أبا عبد الرحمن رأيت نوان رجلاً الجنب ثم أتى
 الماء فركب يصبغ بوضوء فقال عبد الله لا يتييمم وإن لم يجد الماء شرباً فقال أبو موسى فكيف بركه الآية في سورة التوبة لا تجدوا رجلاً
 فتييمم أصابعه أطياً اختلف في الصعيدي ولا أكثر من على أنه هنا هو التيمم وقال الآخرون هو جميع ما صعد على الأرض وأما الطيبي والأكثر
 على أنه الظاهر وقيل الحلال قاله النووي قال الشوكاني في وبل التيمم تخصبص التيمم بالتراب ممنوع ففي القاموس الصعيدي التراب
 وجه الأرض انتهى قال والثاني هو الظاهر من لفظ الصعيدي لأنه ما صعد أي علا وارتفع على وجه الأرض وهذه الصفة لا تخص
 بالتراب ويؤيد ذلك حديث حدث لي الأرض مسجداً أو طوبوراً وهو متفق عليه من حديث جابر وغيره وتأيدت في رواية بلفظ وتيمم
 طوبوراً كما أخرجه مسلم من حديث حمزة بن حذيفة فهو غير مسلم لا يختص أصلاً بالتراب بذلك عند عدم الماء لأن غاية ذلك أن لفظ التراب

دل بمفهومه على ان غيرة من اجزاء الارض لا يشاء ان في الطوبى به وهذا مفهوم لغوي لا يتقضى تخصيص عموم الكتاب والسنة ولهذا الرجل
 به من يعتد به من ائمة الاصول فيكون ذكر التراب في تلك الرواية من باب التخصيص على بعض افراد العام وهكذا يكون الجواب عن
 ذكر التراب في غير هذا الحديث ووجه ذكره انه الذي يغلب استعماله في هذه الطائفة وفي يد تيممه صلى الله عليه وآله وسلم مجازاً
 واما الاستدلال بوصف الصعيد بالطيب ودعوى ان الطيب لا يكون الا تراباً مبتدأ لقوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه
 الا يتغير عقيد الطالب الا بعد بيان اختصاص الطيب بما ذكره والضرورة تدفعه ان التراب المختلط بالارزاق اجزاء اجزاء
 للنبات انتهى وقال في السيل الجرار قال الصعيد هو التراب وهذا غير مسلم وانه قال في المصباح ان الصعيد وجه الارض تراباً كان او
 غيره قال الزجاج لا اعلم اختلافاً بين اهل اللغة في ذلك انتهى قال وما يعين التراب ويضد انه المراد ان جماعة من اهل اللغة كصاحب
 القاموس وغيره فسروا الصعيد بالتراب وبما صعد على وجه الارض فجعلوا التراب احد معنيي الصعيد وآراءات الصريحة
 بالتراب هي معينة لاحد معنييه ثم ورد ذكر التراب في غير حديث مرفوعاً منها وجعل التراب في ظهوره وقد كان التيمم في زمن النبوة
 بالتراب لا يعرف غير ذلك فالتحويل على ما هو محتمل من اللفظ لا ينبغي لتضعف انتهى قلت وفي هذه العبارة الاخيرة راحة الرجوع من القول
 الاول المذكور واما من اهل الفقهاء في ذلك فذهب الشافعي واحمد وابن المنذر وداود الظاهري واكثر الفقهاء الى انه لا يهيىء التيمم الا بتراب
 ظاهر له غير ريعان بالعضد وقد اخرج الشافعي انه صلى الله عليه وآله وسلم حثه اي الحائط الذي تليمم منه وفيه ابراهيم شقيق الشافعي
 متكرراً فيه لكن قال الشوكاني في السبل انه لم يرو انه كان معجوراً من الحجر بل الظاهر انه معجور بالطين واذا كان كذلك فالضربة فيه لا يبعده
 ان يعانق باليد من تربته ماله اترس به انتهى وقال ابن حنيفة وما لك يحجر بجميع انواع الارض حتى بالصخرة المخرقة والمخسولة وكل ما اتصل بالارض
 من الخشب وغيره وهذا لا راعى والثوري الى انه يجوز بالتلج وكل ما على الارض قلت والاول اول وان كان الثاني له وجه فقال عبد الله
 لورخص لهم في هذه الآية لا وشك اي قرب واسرع وفيه رد على بعض اهل اللغة القائل بان او شك لا يقال وانما يستعمل مضارعاً قال
 الثوري وما يدل عليه هذا الحديث مع احاديث كثيرة في الصحيح مثله اذ ارد عليهم الماء ان تيمموا بالصعيد قال المجاهدي رد بعضهم الى
 والمشهور بالفتح فقال ابو منى لعبد الله الراسع قول عمار بن ياسر بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حاجة فاجنبت فلم اجعل الماء
 فتمرغت في الصعيد كما اتسرع الى اية فرائيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت ذلك له فقال انما كان يكفيك ان تقول بيدك هكذا
 وتضرب بيدك الارض ضربة واحدة فترسم الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه فيه دلالة المذهب من يقول يكفي ضربة واحدة للوجه
 والكفين جميعاً قال في السيل الجرار قد ثبت في الاحاديث الصحيحة انه صلى الله عليه وآله وسلم فعل ذلك وعلمه غير كما في الصحيحين وغيرهما
 من حديث عمار والحاصل ان جميع الاحاديث الصحيحة ليس فيها الاضحية واحدة الوجه والكفين فقط وجميع ما ورد في الضربتين او كون
 المسح الى المرفقين لا يخلو من ضعفه ليقطبه عن درجة الاختيار ولا يصح العمل عليه حتى يقال انه مشتق على الزيادة والزيادة لا يجب
 قبولها قالوا احببنا انصاراً على ما دل عليه الاحاديث الصحيحة انتهى قال عبد الله الترمذي لم يقع قول عمار رضي الله عنه ما في الرواية الاخرى فقال
 عمار ان الله يا عمار فقال ان شئت لم احديث به معناه ان الله فيما ترويه وثبت فلعلك نسيت او اشتبه عليك الامر فقال ان رأيت
 المصلحة في امساكي عن الحديث به راحة على مصلحة فخريني به امسكت فان طاعتك واجب علي في غير العصية وأصل تبليغ هذه
 السنة واداء العلم قد حصل فاذا امسك بعد هذا الاكثرت داخلين كثر العلم ويحتمل انه اراد لم احديث به تحويثاً شائعاً بحيث

يشتهر في الناس بلا احداث به الا نادرا وفي الباب احاديث كثيرة صحيحة غير حديث عمار فلا يضر ما قال غير لما روي في هذه المسئلة
 بل انما تنسب القصة واشتهر الامر على عمر رضي الله عنه دون عمار فكان كما قيل **دُمْتُني بداره** وانسل الله اعلم

باب التيمم لرجل السلام

وارد في النووي في باب التيمم عن جهم بن ابى اناس انه سمعه يقول اقبلت انا وعبد الرحمن بن يسار ومولى ابيهم في زوج النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم هكذا في اصول صحيح مسلم قال ابو علي الخسائي وجميع المتكلمين على سائيد مسلم قوله عبد الرحمن غلط أصح
 وصوابه عبد الله بن يسار وهكذا رواه البخاري وابوداود والنسائي وغيرهم قال عياض ووقع في روايتنا صحيح مسلم بطريقين المروي
 عبد الله بن يسار على الصواب حتى دخلنا على ابي الجهم بفتح الجيم وسكون الهاء هكذا هو في مسلم وهو غلط وصوابه ما في البخاري وغيره
 ابو الجهم مصغر او كما ذكره مسلم في كتابه في اسماء الرجال والبخاري في تاريخه وابوداود والنسائي وغيرهم واسمه عبد الله كما سماه مسلم
 في كتاب الكنى وسماه ايضا عيرة والله اعلم بن الحزب بن الصمة بكسر الصاد وتشديد الليم للاصناف فقال ابو الجهم اقبل رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم من نخي بئر جمل بفتح الجيم والميدور رواية النسائي بئر الجمل وهو موضع بقرب المدينة فلقبه جمل فسلم عليه فلم يرد رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم عليه حتى اقبل على الجدار فمسح وجهه وبديه فترجى عليه السلام وهذا موضع الترجمة من الحديث وهذا الحديث
 محمول على ان صلى الله عليه وآله وسلم كان عادما للاء حال التيمم فان التيمم مع وجود الاء لا يجوز للقادر على استعماله ولا فرق بين
 ان يضيق وقت الصلوة وبين ان يتسع ولا فرق ايضا بين صلوة الجنائز والعيد وغيرها هذا مذاهب الجمهور ورواه جواز التيمم بالجدار
 اذا كان عليه غبار وهذا جاز عند الجمهور من السلف والخلف واجتبه به من جواز التيمم بغبار التراب واجيب بانه محمول على جدار عليه
 تراب وفي الحديث تغريعات ليس الاعتناء به امن غرضنا في هذا الكتاب

باب المؤمن لا ينجس

ولفظ النووي بالبدليل على ان المسلم لا ينجس عن ابي هريرة رضي الله عنه انه لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طريق من طرق
 المدينة وهو جنب فاسئل اي ذهب في خضبه وبه ان غسل الجنابة ليس على الغدوان الجنابة حصلت له بعد الصلوة في النهار والله اعلم
 فذهب فاغتسل فتقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما جاء قال اين كنت يا ابا هريرة قال يا رسول الله لعيتني وانا جنب فكرهت ان اجاء
 حتى اغتسل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبحان الله هذه الكلمة في هذا الموضع وشبهه ياربها التحجب ان المؤمن لا ينجس
 بضم الجيم وفتح الغان وفي ماضيه لغتان نجس ونجس كسر الجيم وضمها فمن كسرهما في الماضي فتحهما في المضارع ومن ضمهما في الماضي ضمهما
 في المضارع ايضا هذا قياس مطر معروف عند اهل العربية الا اخر فاستثناه من المكسور وهذا الحديث اصل عظيم في طهارة العلم
 حيا وميتا فانما الحي فظاهر باجماع المسلمين حتى الحين اذ الله أمته وعليه رطوبة فزجها واما الميت فغيبه فكان الصحيح منه ما انه ظاهر
 وذكر البخاري تعليقا عن ابن عباس السلم لا ينجس حيا ولا ميتا هذا حكم المسلم واما الكافر فحكمه في الطهارة والنجاسة حكم المسلم هذا مذهب
 الجمهور من السلف والخلف واما قوله سيئارة اما المشركون نجس فالمراد نجاسة الاعتقاد والاستعداد على هذا فغرق الا في لعابه
 ودعمه ظاهر اسواء كان محدثا او جذبا او حائضا او نفساء وهذا كله باجماع المسلمين وكذلك الصبيان اردد الفهم وتبينوا لعابهم
 صحوة على الطهارة حتى يتيقن النجاسة وكذا تل هذا من السنة والاجماع متبصرة وفي هذا الحديث استحباب احرام اهل الفضل ان ينجس

جليه هم ومصابيحهم فيكون على أكمل العبادات واحسن الصفات وقد احتج أهل العلم لطالب العلم ان يحسن حاله في حال مجالسة شيخه فيكون منظره امتضا بآثار الشجر والامور بأزالتهم أو قس كخلفاء وازالة الرمال والكبرية وغيرها ذلك فان ذلك من اجلال العلم والعلماء وفيه من الاذاب ان العالم اذا رأى من تابعه امر ايمان عليه فيه خلاف الصواب سأل عنه وقال له صوابه وبين له حكمه

باب ذكر الله عز وجل على كل الاحيان

ولفظ النووي بأجركم تعالى في حال الجنابة وغيره حسن. حادثة خفي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يذكر الله على كل احيائه هذا الحديث اصل في جواز ذكر الله بالتسبيح والتكبير والتحميد وتسميها من الاذكار في كل حين وهذا جائز باجماع المسلمين وانما اختلفوا في جواز قراءة القرآن للجنزب الحائض فالحجج على تقرير القراءة عليهم ولا فرق بين آية وبعض آية وبحججهم ان حجب القرآن على قلوبها وان ينظر في المصحف ويستحب اذا اراد الاختسار ان يقول بسم الله على قصار الذكر ويكره الذكر في حالة الجناس على البراء والغائظ وفي حالة الجماع فيكون الحديث مخصوصا بما سوى هذه الاحوال ومعظم المقصود انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يذكر الله تعالى منظره ومحاربا وجندا فائما وفاعدا ومضطجعا وما شيا والله اعلم

باب اكل المحدث وان لم يتوضأ

وعبارة النووي بأجواز اكل المحدث الطعام وانه لا كراهة في ذلك وان الوضوء ليس على الفور عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخرج من الخلاء فأتى بطعام فذكر وانه الوضوء فقال لا يريد ان يصلي فأتوضأ المراد بالوضوء الوضوء الشرعي وحمله عياض على لغوي وجعل المراد غسل الكفين والاول الظاهر والعلماء يجمعون على ان المحدث ان يأكل ولا يشرب ويدركه سبأه وتعالى ويقرأ القرآن ويجامع ولا كراهة في شيء من ذلك وقد تظاهرت على هذا آكله دلائل السنة الصحيحة المشهورة مع اجماع الامة

كتاب الحيض

اصلها في اللغة السيلان وحاض الوادي اذا سأل قال الازهي والمهري وغيرهما من الائمة الحيض جريان دم المرأة في اوقات معلومة يرخيه رحم المرأة بعد بلوغها قالوا دم الحيض يخرج من قعر الرحم قال أهل اللغة يقال حاضت المرأة تحيض حياضا وحياضا وحاضا في حائض بلاهاء هذه اللغة الفصيحة المشهورة وعن الفراء حاضه بالهاء ويقال حاضت وتحيضت ودرست وطمت وعركت وفحكت ونفست ^{كلامه} كانه معنى واحد وزاد بعض المكبرت واعصت ^{صلى} بغير حائض

باب في قوله تعالى ويسئلونك عن الحيض لاية

وقال النووي بأجواز غسل الحائض رأس زوجها وتزجيها وطهارة سترها والاكراه في حجبها وقراءة القرآن فيه حسن النس رضي الله عنه ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة بهم لم يواكلوها ولم يجامعوهن في البيوت اي لم يطهروهن لم يسأكنهن في بيت احد فقال اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل الله عز وجل ويسألونك عن الحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في الحيض الى اخر آية اي لا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأنوهن من حيث امركم الله ان الله يحب المتطهرين المراد اعتزلوا وطهروا ولا تقربوا وطهروا والمراد بالحيض الاول الدم واختلف في الثاني فقيل انه الحيض ونفس الدم وقيل هو الفرج وقيل هو من الحيض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصنعوا كل شيء الا السجاء فيه انه يجوز مباشرة الحائض فوق الاذا رواه الاضحية معباني لحاد واحد وشبه ذلك فبلغ ذلك اليهود

النبي
عليه السلام
قال في
هذا
قيل
قيل
قيل

فَقَالَ مَا يَرِيهِ الرَّجُلُ أَنْ يَدْعَ مِنْ أَمْرٍ نَاشِئٍ إِلَّا خَافَ زَيْنَاهُ فَنَجَّاهُ أُسَيْدُ بْنُ حَضِيرٍ وَعَبَادُ بْنُ بَشْرِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ
يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا فَلَا يَخِمْوْنَ فَقَعِيرُ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ظَنَّتْ أَنَّ قَدْ وَجَلَ عَلَيْهِمَا أَيْ غَضِبَ فَخَرَجَا
فَاسْتَقْبَلَتْهُمَا هَدِيَّةٌ مِنْ بَنِي آلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ فِي أَثَرِهِمَا فَنَفَقَا هَاهُنَا قَاعًا لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمَا وَأَمَّا
نَعْتُهُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِهِ نَحْنُ الْيَهُودُ لَمْ يَفِمْ مِنْ خِلَافَةِ نَصِ الْقُرْآنِ

بَابُ صِفَةِ غَسْلِ الْمَرْأَةِ مِنَ الْخِيْضَةِ وَالْجَنَابَةِ

وَقَالَ النَّوَوِيُّ بِأَبِ اسْتِحْبَابِ سَعَالِ الْمَغْسِلَةِ مِنَ الْحَيْضِ فُرْصَةً مِنْ مَسَكٍ فِي مَوْضِعِ الدَّمِ حَتَّى عَاشَتْهُ أَنْ اسْمَاءُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ غَسْلِ الْحَيْضِ فَقَالَ تَأْخُذُ أَحَدَ لَنْ مَاءً هَا وَسِدْرًا تَغْتَسِلُ فِيهِ فَتُحْسِنُ الطَّهْرَ ثُمَّ
تَضَعُ عَلَى رَأْسِهَا قَدْ لَكَ دَلْكَ شَدِيدًا قَالَ حَيْضُ بَعْضِ طَهْرٍ مِنَ الْجَنَابَةِ وَمَا مَسَهَا مِنْ دَمِ الْحَيْضِ وَقَالَ النَّوَوِيُّ الْأَظْهَرُ
أَنَّ الْمُرَادَ بِالطَّهْرِ الْوَضْعُ كَمَا جَاءَ فِي صِفَةِ غَسْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَتَحْسِينُ الطَّهْرِ اتِّمَامُهُ بِجِدَائِهِ فَبِذَا الْمُرَادُ بِالْحَدِيثِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَتَّى تَبْلُغَ شَتْرُونَ رَأْسَهَا بِضَمِّ التَّسْبِيحِ وَبَعْدَ هَاهُنَا وَاصِلُ الشَّوْنِ الْخَطُوطِ الَّتِي فِي عَظْمِ الْحَجْمَةِ وَهِيَ جَمْعُ شَعْرٍ عَظْمًا
الرَّاحِدُ مِنْهَا شَأْنٌ ثُمَّ نَضَبَتْ عَلَيْهَا الْمَاءَ ثُمَّ تَأْخُذُ فُرْصَةً مَسَكًا فَتَطْهَرُ بِهَا قَالَ الْجَاهِلِيُّ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِاسْتِعْمَالِ الْمَسَكِ
تَطْيِيبُ الْحُلِيِّ وَدَفْعُ الرَّائِحَةِ الْكَرِيهِةِ وَقَالَ الْمَأْرُودِيُّ أَنَّ الْمُرَادَ كَوْنُهُ اسْرِعَ إِلَى عِلَاقَةِ الْوَلَدِ وَالْأَوَّلِ أَحْمَرُ وَهَذَا الْحَدِيثُ نَصٌّ فِي اسْتِعْمَالِ
الْفُرْصَةِ بَعْدَ الْغَسْلِ وَأَنَّ ذَلِكَ اسْتِحْبَابٌ كُلُّ مَغْسِلَةٍ مِنَ الْحَيْضِ وَالنَّفَاسِ سَوَاءٌ ذَاتُ الزَّوْجِ وَغَيْرَهَا فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَسَكًا فَتَسْتَعْمِلُ الْيَمَنَ
طَيِّبٌ وَجَدَتْ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ شَيْئًا فَالْمَاءُ كَافٍ لَهَا لَكِنْ إِنْ تَرَكَ النَّظْلَ مَعَ التَّمَكُّنِ مِنْهُ كَرِهَ لَهَا وَالْفُرْصَةُ بِكَسْرِ الْفَاءِ وَاسْتِثْنَاءُ الرَّأْسِ
هِيَ الْقِطْعَةُ وَالْمَسَكُ بِكَسْرِ الِيمِّ هُوَ الطَّيِّبُ الْمَعْرُوفُ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ الْمَحْمُودُ الَّذِي رَوَاهُ وَقَالَ الْمُحَقِّقُونَ وَعَلَيْهِ الْفُقَهَاءُ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ وَقَالَتْ أَسْمَاءُ كَيْفَ أَنْطَوْنَ بِهَا فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ تَطْهَرِينَ بِهَا وَمَعْنَى التَّجَبُّ هُنَا كَيْفَ تَخْفِي مِنْهُ مِثْلُ هَذَا الظَّاهِرِ الَّذِي يَجْتَنِبُ
الْإِنْسَانُ فِي فُرْصَةٍ إِلَى مَكَانٍ فِي هَذَا جَوَازُ التَّسْبِيحِ عِنْدَ السَّجْدِ مِنَ التَّسْبِيحِ وَاسْتِعْظَاؤُهُ وَكَذَلِكَ يَحْجُوزُ عِنْدَ التَّثَبُّتِ عَلَى الشَّيْءِ وَ
التَّنْكِيرُ وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ اسْتِعْمَالِ الْكُنَادِيَّاتِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْعَوَاتِ فَقَالَتْ عَاشَتْهُ كَانَتْهَا تَخْفِي ذَلِكَ أَيْ قَالَتْ لَهَا كَلَامًا خَفِيًّا
تَسْمَعُهُ لِلتَّخَاطُبِ وَلَا يَسْمَعُهُ الْخَاضِعُونَ تَتَبَعْنَ أَثَرُ الدَّمِ نَعْنِي بِهِ الْفَرْجُ قَالَ الْجَاهِلِيُّ طَيِّبُ كُلِّ مَوْضِعٍ أَصَابَهُ الدَّمُ مِنْ بَدَنِهَا فِي
ظَاهِرِ الْحَدِيثِ حُجَّةٌ لَهُ وَسَأَلَتْهُ عَنْ غَسْلِ الْجَنَابَةِ فَقَالَ تَأْخُذُ مَاءً فَتَطْهَرُ فِيهِ فَتُحْسِنُ الطَّهْرَ وَتَبْلُغُ الطَّهْرَ ثُمَّ تَضَعُ عَلَى رَأْسِهَا

فَتَدْلِكُهُ حَتَّى تَبْلُغَ شَتْرُونَ رَأْسَهَا ثُمَّ تَقْبِضُ عَلَيْهَا الْمَاءَ فَقَالَتْ عَاشَتْهُ نَعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُونَ الْحَيَاءَ أَنْ يَتَفَقَّهُوا فِي
الدِّينِ قَالَ النَّوَوِيُّ غَسْلُ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ مِنَ الْجَنَابَةِ وَالْحَيْضِ وَالنَّفَاسِ وَغَيْرِهَا مِنْ الْأَغْسَالِ الْمَشْرُوعَةِ سَوَاءٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ الْأَمَانِيُّ
هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ اسْتِعْمَالِ فُرْصَةٍ مِنْ مَسَكٍ فَإِنْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ بَكَرًا لَمْ يَجِبْ إِصْلَاحُ الْمَاءِ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ فَرْجُهَا وَإِنْ كَانَتْ ثَيْبًا
وَجِبَ إِلَى مَا يَظْهَرُ فِي حَالِ فَرْجِهَا لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ لِأَنَّهُ صَارَ فِي حَكْمِ الظَّاهِرِ أَيْ فِي الْحَدِيثِ اسْتِحْبَابُ التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ وَعَدَمُ مَنَعَ الْحَيَاءِ
مِنْهُ

بَابُ مَنَاقِبِ الْخَيْرِ وَالْثَوْبِ

وَأُورِدَ النَّوَوِيُّ فِي بَابِ جَوَازِ غَسْلِ الْخَاضِعِ رَأْسَ زَوْجِهَا الْخَيْرَ وَالْخَيْرَ بِضَمِّ الْخَاءِ وَاسْتِثْنَاءُ الْمَيْمِ قَالَ الْهَرَمِيُّ وَغَيْرُهُ هِيَ هَذِهِ السَّجْدَةُ وَهِيَ
مَا نَضَعُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ جِزَاءَ وَجْهِهِ فِي سَجْدَةٍ مِنْ حَبِيرٍ أَوْ سَبْجَةٍ مِنْ حَوْصٍ هَكَذَا قَالَ الْأَكْثَرُونَ وَصَحَّ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ بِأَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا هَذِهِ الْقِدَارُ

وقال الخطابي هي السجادة يسبح عليها المصلح سميت خمرة لأنها تخمر الوجه أي تغطيه أصل التغيير التغطية ومنه خمار الرأس والخمر إذا غطى العقل
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد فقال يا عائشة ناويلني الثوب أي قال لها ذلك ومن
في المسجد لتأوله أباها من خارج المسجد فقالت أي حائض فقال إن حيضتك ليست في يدك فقلت له الحيضة بفتح الحاء هذا هو المشهور في
الرواية وهو الصحيح وقال الخطابي صولها بالكسر أي الحالة والهيئة وأذكر هذا عياض عليه وقال الصواب هنا ما قاله المحثون من القمح لأن المراد
الدم وهو الحيض بالقمح بلا شاك لقول صلى الله عليه وآله وسلم ليس في يدك أي أن النجاسة التي يصان المسجد عنها وهي دم الحيض ليست في يدك
وهذا بخلاف حديث مسلمة فأخذت ثيابا حوضتي فأن النجاسة فيه الكسر قال النووي هذا الذي اختاره من القمح هو ظاهر هنا ولما قال الخطابي جرد الله
اعلم

باب ترجيل الحائض وغسلها رأس الرجل

وأوردته النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها قالت إن كنت لأدخل البيت للحاجة والمرضى فيه فما أسأل عنه
أولاً وأما مرة وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يدخل علي رأسه وهو في المسجد فارجله ترجيل الشعر تسريحه وفيه جواز استئجار
الروضة في الترجيل والغسل والطبخ والخبر وغيرها بضاهها على هذا فظاهر في لائل السنة وعلى السلف إجماع الأمة وأما بغير ضاهها
فلا يجوز لأن الواجب عليها تمكين الزوج من نفسها ولا نصيبته فقط وقد حققنا هذه المسئلة تحقيقاً شافياً في كتابنا دليل الطالب فراجع فكان
لا يدخل البيت للحاجة إذا كان معتكفاً وفي هذا الحديث فوائد كثيرة تتعلق بالأعكاف في رواية أخرى عنها كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا
اعتكف يدني إلي رأسه فارجله وفي أخرى كان يخرج رأسه إلى من المسجد وهو محجور فأغسله وأنا حائض في أخرى وأنا في حجرته فارجله
سأله

باب الاتكاء في حجر الحائض والقراءة

وذكره النووي في الباب الذي شرت إليه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتكئ في حجر
وأنا حائض فيقرأ القرآن فيه جواز قراءة القرآن مضطجاً ومتكئاً على الحائض ويقرب موضع النجاسة والله أعلم بالصواب

باب النوم مع الحائض في الحاف

ولفظ النووي باب الاضطجاع مع الحائض في الحاف واحد عن أم سلمة رضي الله عنها قالت بينما أنا مضطجعة مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في السجدة بفتح الحاء المعجمة وكسر الميم قال أهل اللغة السجدة والسجدة هي القطيفة وكل ثوب له خلل من أي شيء كان وقيل
هي الأسود من الثياب إذ حضت فأنسلت في حبيبت في خفية ويحتمل ذهبها أنها حاضت ولو شيء من الدم إليه صلى الله عليه وآله وسلم أوتقدت
نفسها ولم ترتبها المضاجعة صلى الله عليه وآله وسلم أو خافت أن يطل الاستمتاع بها وهي على هذه الحالة التي لا يمكن الاستمتاع فيها فأخذت ثياب
حوضتي بكسر الحاء وهي حالة الحيض أي الثياب العدة أو من الحيض هذا هو الصحيح المشهور المعروف في ضبط حوضتي في هذا الموضع قال عياض ويحتمل
فتح الحاء هنا أيضاً أي الثياب التي البسه أي حال حوضتي فإن الحيضة بالقمح هي الحيض فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انفسيت بفتح
النون وكسر الفاء وهذا هو المعروف في الرواية وهو الصحيح المشهور في اللغة أن نفست معناه حاضت أما في الولادة فيقال انفست بضم النون
وكسر الفاء أيضاً وقال الرمزي في الولادة بضم النون وفتحها وفي الحيض بالقمح لا غير قال عياض روايتنا هنا بضم النون وهي رواية أهل
الحديث وذلك صحيح ونقل عن الأصمعي الوجهان في الحيض والولادة ذكر ذلك غير واحد وأصل ذلك كله خروج الدم والدم يسمى
نفساً والله أعلم فقلت نعم قد عايناً اضطجعت معاً في السجدة وفيه جواز النوم مع الحائض والاضطجاع معها في الحاف إذا كان هناك

حائل يمنع من ملازمة البشارة في أرب السرة والركبة أو يمنع الفرج وحده عند من كثر ولا الفرج قال أهل العلم لا تذكر مضاجعة الحائض ولا قبضه ولا الاستمتاع بها فوق السرة وتحت الركبة ولا يكره وضع يدها في شيء من المناقع ولا يكره غسلها رأس زوجها أو غيره من محارمها وتجب له ولا يكره طيها أو تحبها أو غير ذلك من الصنائع وسورها أو غيرها أو غيرها وكل هذا متفق عليه وقد نقل ابن جرير جماع المسلمين على هذا كله ودلائله من السنة ظاهرة مشهورة قالت وكانت هي ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستلان في أكناف الواحد من الحائضات تقدم الكلام في هذا وأغسال الزوج مع الزوجة يدل على أن يدوم بينهما

باب مباشرة الحائض فوق الأثرار

ومثله قال النووي رحمه الله تعالى عايشة رضي الله عنها قالت كانت أحدنا إذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا تزني في فريضة ما يقع الفاء واسكان الواو معناه مغضها أو وقت كزني أو الحيضة بفتح الحاء الحيض ومعنى تأثر رشيد إذا لم تستر سرة أو ما تحتها إلى الركبة فما تحتها أثر مباشرها ومباشرة الحائض أقسام أحدها أن يباشرها بالجماع في الفرج وهذا حرام باتفاق المسلمين بنص الكتاب العزيز والسنة الظاهرة حتى قال بعضهم لو اعتقد مسلم حل جماع الحائض في فريضة صار كافرا مرتدا ولو فعله غيره معتقدا حله فإن كان ناسيا أو جاهلا بوجود الحيض أو جاهلا بفريضة أو مكرها أو لا إقرار عليه ولا كفارة وإن وطئها أو عامدا اختار فقد ارتكب معصية كبيرة وتجب عليه التوبة ولا كفارة عليه واليه ذهب جميع من السلف وقال الآخرون يجب عليه فقليل عتق رقبة وقيل دينار أو نصف دينار وتعلقوا بحديث ابن عباس الرفيع من أن امرأته وهي حائض فليصدق بدينار أو نصف دينار قال النووي وهو حديث ضعيف باتفاق الحفاظ والصواب أن لا كفارة والثاني المباشرة فيما فوق السرة وتحت الركبة بالذكر أو بالقبلة أو المعانقة أو اللبس وغير ذلك وهو حلال باتفاق العلماء وقد نقل أبو حامد الأسفراييني جماعة كثيرة الإجماع على هذا الثلاث المباشرة في أرب السرة والركبة في غير القبلة واللبس وفيه رجوع أصحابنا عند الجاهل بأحكام فحرام وقيل مكره ومثلهما في تنزيهه قال النووي وهذا أقوى من حيث الدليل وهو المختار واحتجوا بحديث النسي أنصوا كل شيء إلا النكاح قالت وأكره مالك أربه كما كانت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يملكها أرب بكسر الهمزة مع اسكان الراء وهو الكراء والراء بفتح الراء والراء معناه حائض وهي شهوة الجماع والمقصود أكرم أملك لنفسه في ما من مع هذه المباشرة الوقوع في المحرم وهو مباشر فرج الحائض أخذا للخطأ في هذه الرواية وذكر الأثرين وعابها على الحديثين وله وجه وفي حديث صحيح كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يباشر نسائه فوق الأثرار وهي جنس هذا المحول على الاستبراء ومذهب الأئمة الثلاثة وجاهل السلف والخلف محرم الرطوبة والمباشرة في عدة الحيض بعد انقطاعه إلى أن تغتسل أو تنمى وقال ابن حنيفة رحمه الله تعالى بجائها بعد انقطاع الدم وحجة الجمهور قولنا لا يفرق بين حتى يطهرن فإذا تطهرن فأنه من حيث أمركم الله والله أعلم

باب الشرب مع الحائض من أناء واحد

وذكره النووي في باب جواز غسل الحائض رحمه الله تعالى عايشة رضي الله عنها قالت كنت أشرب وأنا حائض ثم أتانا وله النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنضع فاه على موضع في فليشرب هذا موضع الدلالة من الحديث وأن تعرق العرق بفتح العين واسكان الراء وهو العظم الذي عليه بقية من الحجر هذا هو المشهور في معناه وقال ابن عبيد عن المقدس من اللحم وفي الخليل هو العظم بلا لحم وجمعه عروق اللحم ويقال عروت العظم وعرفته وأعرفته إذا حدثت عن اللحم بأسنانه والله أعلم وأنا حائض ثم أتانا وله النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فيضع فاه على موضع في ومعناه ظاهر وفيه الأكل والشرب مع الحائض

باب في المستحاضة وصلاتها

الاستحاضة جريان الدم في غير وانه ويسيل من العاذل بالعين المهمة وكسر الذال الجمجمة وهو عرق منه الذي ليسيل منه في اذني سم دون قعره وقال النووي باب الاستحاضة وغسلها وصلاتها عن عائشة رضي الله عنها قالت استفتت ام حبيبة بنت جحش عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في رواية ختنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت اني استحاضت فقال انما ذلك عرق وليس بالحضة والعرق هنا العاذل فاغسل في كل وقت تغسل عند كل صلوة قال النووي لا يجب على المستحاضة الغسل شيء من الصلوة ولا في وقت من الاوقات الامرة واحدة في وقت انقطاع حيضها وهذا قال جمهور العلماء من السلف والخلف ودليل الجمهور ان اصل عدم الجوب فلا يجب كما ورد الشرع بالحيابة ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه امرها بالغسل الامرة واحدة عند انقطاع حيضها وأما الاحاديث الواردة في سنن أبي داود والبيهقي وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرها بالغسل فليس فيها شيء ثابت وقد بين البيهقي ومن قبله ضعفها وأما ما رواه البخاري ومسلم يعني حديث الباب قال اللبث بن سعد ولهمذين كراين شباب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرهم حبيبة بنت جحش رضي الله عنها بالغسل عند كل صلوة ولكنه شيء فعلته هي قال الشافعي إنما أمرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تغسل وتصل وليس فيه انه أمر ان تغسل لكل صلوة قال ولا شك ان شاء الله تعالى ان غسلها كان نطقا بخبرها أمرت به وذلك واسع لها قال العلامة الشوكاني في السيل الجرار واذا تقررت لك هذا علمت ان ايجاب الغسل عليها لكل صلوة مبني على ثبوت اللبس عليها ولا لبس وقد خرجت احاديث اكثرها في سنن أبي داود في غسل المستحاضة وقد صرح جماعة من الحفاظ بانها لا تقوم لها الحجة على فرض ان بعضها يشهد لبعض في لا تقوى على معارضة ما في الصحيحين وغيرهما من امره صلى الله عليه وآله وسلم لها بالغسل اذا دبر الحيض فقط والحاصل ان مثل هذا التكليف الشاق لا يجوز اثباته بغير حجة او خرج من الشمس فكيف يجوز اثباته بما هو ضعيف لا تقوم به حجة على تقدير عدم وجود ما يعارضه فكيف وقد عارضه ما هو في الصحة في اعلی المراتب مع مطابقة ما ثبتت عليه الشريعة بالبركة من التيسير وعدم التعسير والتغيير الى قوله فان اردت ان تعذب نفسك بالشك والوسوسة فعلى نفسك ابرأ فحق تقيح لانها مع تمييز دم الحيض من دم الاستحاضة لا تكون الاحاضة او غير حائض وعليها ما تستطيع ويدخل في وسعها من تطهير بدنها او ثوبها من دم الاستحاضة لا يكلف الله نفسا الا وسعها وكما انه ليس في ايجاب الغسل عليها لكل صلوة وللصلوات ما تقوم به حجة كذلك لا دليل تقوم به الحجة في ايجاب الوضوء عليها لكل صلوة وأما الحكم عليها بانه ينتقض وضوءها بدخول كل وقت احتيارا ومشاركة فمن التساهل في اثبات الاحكام الشرعية بمجرد الخيالات المختلفة والآراء المختلفة انتهى

باب الحائض لا تقضي الصلوة وتقضي الصوم

وقال النووي باب وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصلوة عن معاذة قالت سألت عائشة فقالت ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة فقالت احرورية انت بفتح الحاء وضم الراء الاولى نسبة الى حرور القرية بقرب الكوفة قال السمعا في موضع على ميلين منها كان اول اجتماع الخوارج به قال الهروي تعاقدا وفي هذه القرية نسبوا اليها فعنى قول عائشة ان طائفة من الخوارج

١٣٨
يوجب على المقتضى قضاء الصلوة الفائتة في زمن الحيف وهو خلاف اجماع المسلمين وهذا الاستغناء انكاراي هذه طريقة المحققين
وربست الطريقة قلت ليست بجزئية ولكني اسأل فقلت كان يصيبنا ذلك فتومر بقضاء الصوم ولا تومر بقضاء الصلوة هل هذا
اسماء متفق عليه قال النووي اجمع المثلون على ان الحائض والنفساء لا تجب عليهما الصلوة ولا الصوم في الحال واجمعوا على ان لا تجب
عليهما قضاء الصلوة واجمعوا على انه يجب عليهما قضاء الصوم قال العلماء والفرق بينهما ان الصلوة كتيمة متكررة فيستحق قضاءها وانما
يجوز ان لا يصوموا به بحجة السنة مرة واحدة وربما كان الحيف يوما او يومين انتهى قال شيخنا اوبركتنا الامام الرباني القاضي محمد
الشوكاني في السلسلة الجزارة هذا ما عرفت من دلالة الصحيحين وكما في الصحيحين من حديث عائشة وفيه ايضا من حديث ابي سعيد مرفوعا
بلفظ اذا حاصت الحفصة والحرقم وعليه كان العمل في عصر النبوة وما بعده واجمع عليه سلف هذه الامة وخلفها سابقا و
لاحقا ولم يجمع عن احدهم من علماء الاسلام في ذلك خلاف واما الخارج الذين هم كلاب النار فليسوا ممن يستحق ان يذكر خلافهم في
مقابلة قول المسلمين اجمعين ولا هم ممن يخرج المسائل الجماعية عن كونها جماعية بخلافهم وما هذا اباول مخالفة منهم
لقضايا الشرعية والعجيب من يصب نفسه من اهل العلم للاستدلال لما طامم به كالايمان ولا ينبغي من جوع الله

ولا يحق منه من أصله ومعنى احتوا الشوارب احتفاء ما طال على الشفتين مما وقت قصته فالتفتار به بضبط بالحاجة وطوله فإذا طال قصص كل ما لضبط
في تنف الأبط وتقليم الأظفار وغيره وأما حديث الشرا في وقتنا في قص الشرا وتقليم الأظفار وتنف الأبط وحلق العانة لأن ذلك أكثر
من البعوض ليلة نفعناه لا يترك تركا يتجوز به أربعين لأنه وقت لم يترك أربعين لأن الشرا لا يترك الله تعالى نظيفه في النظافة فيكون قلة التزاحم إليه
ويكفي لذلك أسبوع وعليه عمل الأهل للنظافة ومعظم هذه التحصا ليست اجبة عند أهل العلم وبعضها خلاف ولا يمنع قرن الواجب بغيره
كما قال تعالى كلوا من ثمره إذا ثمر وأنقواحقه يوم حساده والاشياء واجب والاكل ليس بواجب والله اعلم

باب عشر من الفطرة

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر من الفطرة قص الشرا
واعفاء اللحية أي تقيها وهو معنى أو فواللحي وكان من عادة الفرس قص اللحية ففيه الشرع عن ذلك والسواك واستنشاق الماء
تقدم الكلام عليه ما على اختلاف أهل العلم في وجوبه واستحبابه وقص الأظفار وغسل الإبراهيم بفتح الباء وبالحج يجمع بجمه بعضهم
الباء وهي عقد الأصابع ومفصلها كلها وهو سنة مستقلة ليست مخصوصة بالوضوء قال أهل العلم ويلحق بها ما يجتمع من الوضوء
في معاطف الأذن وهو الصماخ فيزيله بالمسح لأنه ربما أضرت كثرت بالسمع وكذلك الشرا يجتمع في داخل الأذن وكذلك جميع الوضوء
المجتمع على أي موضع كان من البدن بالعرق والغبار والله أعلم وتنف الأبط وحلق العانة وانتقاص الماء قال ذكرنا قال مصعب بن
العائشة إلا أن تكون المضمضة هذا شك منه فيها قال عياض ولعلنا الختان المذكور مع الخمس وهو الذي زاد قتبية قال وكيع انتقاص
الماء يعني الاستنجاء فسر وكيع بهذا وقال أبو عبيد وغيره معناه انتقاص البول بسبب استعمال الماء في غسل الذكر وقيل هو الانتزاع
وقد جاء في رواية بدل الانتقاص قال الجوهري الانتزاع نضج الفرج بماء قليل بعد الوضوء لينتفي عنه الوسواس وقيل هو الاستنجاء بالماء
وذكر ابن الأثير روي انتقاص بالفاء وقال قيل الصواب أنه بالفاء والمراد نضجه على الذكر من قوطه لنضج الدم القليل نفصة وجهها
نقص قال النووي وهذا شاذ والصواب ما سبق قال وهذا مختصر ما يتعلق بالفطرة وقد اشبهت القول فيها بدل لا تأكلها وقرو
في شرح المذهب انتهى قلت والمحقق من ذلك ما ذكرته في هداية السائل إلى أدلة المسائل وغيرها

باب مناقلة الأكبر السواك

وذكره النووي في كتاب الرؤيا والبخاري في باب دفع السواك إلى الأكبر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال إني بفتح الهزة من الرؤية قال في الفقه وهم من ضمها في المنام السواك بسواك قيل السواك ما خرج من حمار
الأبل تسواك أي تتمايل هنأ أو قيل من سأل إذا ذلك والسواك والتسواك فعلك بالسواك فجد بني رجلان أحدهما الأكبر والآخر
فأولت السواك الأصغر منهما فقبل الفاعل جبريل عليه السلام لي كثر فذفعته إلى الأكبر أي قدم الأكبر في السن قال ابن بطال
فيه تقد ير ذى السن في السواك ويلتصق بالطعام والشراب والشئ والكلام وقال المذهب هذا ما لم يرتب القوم في المجلس فإذا
ترتب فالسنة حينئذ تقد ير لا يمين وهو صحيح وحديثه في الأشربة وفيه أن استعمال سواك الغير ليس بمكروه إلا أن المستعمل يغسل
فريسته وفيه حديث عائشة في سنن أبي داود قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطيني السواك لأغسله فأبدا
به فاستأذنه ثم أغسله ثم أذفعه إليه قال الحافظ في الفتح وهذا دل على عظم ادبها وكبر فظنتها لأنها لم تقبله ابتداء حتى لا يفرقها

الاستئصال بريقه فغسلته نادباً وامتنعاً ولا يحتفل أن يكون المراد بأمره يغسله تطيبه وتلينه بالماء قبل أن تستعمله والله أعلم

باب حقوق الشوارب واعفوا اللحي

وذكره النووي في خصال الفطرة عن ابن جرير رضي الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالفوا المشركين في حق الشوارب
وأفروا اللحي وفي الرواية الأخرى اعفوا اللحي قال ابن دريد يقال حفا الرجل شارب به بحقوقه حقاً إذا استأصل أخذ شعرة وقال غيره
عفوت الشعر واعفيتها لغتان وتقدم معنى الإحفاء والإعفاء وأما أفرو فأنه بمعنى اعفوا أي اتركوها وأذية كاملة لا تقصوها قال
ابن السكيت وغيره يقال في جمع اللحية على لحي بكسر اللام وضمتها لغتان والكسر الأصح وفي رواية إرخاء الخاء ومعناه أتركوها ولا تستعرضوها
بتغييره وذكر عياض أنه وقع في رواية الأكثرين وفي أخرى إرخاء بالجر وهو بمعنى الأول من إرجاء أي إرخاها وأتركوها وفي رواية الجاهلي
وأفروا اللحي فحصل خمس روايات اعفوا وأوف وأرخا وأرجوا وأفرو وقال النووي ومعناها كلها أتركها على حالها هذا هو الظاهر من الحديث
الذي تقتضيه الفاظه وهو الذي قاله جماعة من الشافعية وغيرهم من أهل العلم وقال عياض يكره حلقه بأدق قصي أو قصره بيقها أو بالآخذ
من طولها وعرضها فحسن بتركه التهرق في تقطيعها كما تكره في قصها وحرقها قال وقد اختلفت السلف هل لذلك حد فمنهم من لم يحد شيئاً
في ذلك إلا أن لا يتركها لتحل الشهرة ويأخذ منها أو كرهه مالك طولها جداً ومنهم من جلد بما زاد على القصة فبذل ومنهم من كره الإخذ
منها إلا في حج أو عمره ولعل الشاعر قال على ذهاب مالك ما قال لي حبيب وله حجة - طولها عمل بلا فائدة - كأنها بعض لبالي الشتاء
طويلة مظلمة باردة - وأما الشارب فنذهب كثير من السلف إلى استئصاله وحلقه بظاهره حتى لو صلى الله عليه وآله وسلم أحرق أو أهلكوا
وهو قول الثوريين وذهب كثير منهم إلى منع الحلق والاستئصال وهو قول مالك وكان يرى حلقه مثلاً ويأمر بأدب فاعله وكان يكره
أن يأخذ من أعلاه وينزع من مؤخره إلى أن لا يحلقه ولا يجزئ القص بمعنى واحد وهو الإخذ منه حتى يبذل وطرف الشفة وذهب بعض العلماء
إلى التخيير بين الأمرين هذا الخبر لا مرقاضي عياض وقال النووي الختان رزق الحية على حالها وأن لا يتعرض لها بتقصير شيء أصلاً
والمختار في الشارب ترك الاستئصال والاقتصار على ما يبدو به طرف الشفة والله أعلم

باب منه

وذكره النووي في الباب الذي تقدم عن ابن مالك رضي الله عنه قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم الأظفار ونحوها لا يط
وعلق العانة أن لا تترك أكثر من أربعين ليلة تقدم أن معناه أن لا تترك تركاً ينجس أو يكره لا يعبر إلا بوقت لهم التارك أربعين ليلة لا تعلم
أحد من أسلم ورزق النظافة والطهارة يترك ذلك إلى تلك المدة الطويلة ويظن بك ذلك قلبه نعم سمعت ما كافرين بالهذه يقال لهم سلكه لا يقص
أشعار البرد كله عانة كانت أو باطوا ولا حول ولا قوة إلا بالله وقد قال تعالى والله يحب المتطهرين

باب غسل البول من المسجد

وقال النووي باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد وأن الأرض تطهر بالماء من غير حاجة إلى حفرة عن
ابن مالك رضي الله عنه قال بيننا نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ جاء أعرابي وهو الذي ليسكن بالبادية فقام
بول في المسجد فقال احتجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه كلمة دجرو وقال به به بالباء أيضاً قال العلماء هو اسم مبن على
انسكون معناه أسكن قال صاحب المطالع قبل أصلياً ما هذا أخر حذف تخفيفاً قال ونقال مكررة ونقال فردة ومثله به نه

وقال يعقوب هي لتعطيل الأمر لكي لا يكون وقد تنوع مع الكسرويين الأول ويكسر الثاني بخير تنوين قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ترصوه بضم التاء واسكان الزاي اي لا تقطعوا ولا زرام القطع دعوة فتدعى حتى يأتى ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا فقال له ان هذه المساجد لا تصلح لتسبيح من هذا البول ولا الفذر وإنما هي لذكر الله عز وجل والصلوة وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فأمر رجال من القوم فجاء بدلو من ماء فشنه عليه يروى بالثخين وبالجملة وفيه الكثرة الاصول بالتحفة ومصنعه صته ورفق بعض اهل العلم بما فقال هو بالجملة الصب في سهو لقوا بالجملة التفريق في صته وفي رواية امور بن زوب فصب على بوله والدوب بفتح الدال وضم النون هي الدلو الملوقة ماء وفي الدلو لغتان التذكير والتأنيث وفي هذا الحديث اثبات نجاسة بول الأدمي وهو صحيح عليه ولا فرق بين الكبير والصغير بأجتماع من يعتد به لكن بول الصغير يكفي فيه النضح وفيه احتدام المسح وتزجيجه عن الاذن ارفقيه ان الارض تظهر صب الماء عليها وهذا من هب الجحوى وفيه الرفع بالجملة وتعليقه ما يلزمه من غير تعذيب ولا اذناء المرات بالجملة استخفافا وعنادا وفيه دفع اعظم الضررين باحتمال اخفهما لقوا لصلوات الله عليه وآله وسلم دعوة وفيه مسائل تتعلق بأحكام المسجد ذكر اطلالها منها النووي شرحه وهي تقايع فقهية فائدة لنا في كل

باب فخر بول الصبي من الثوب

وقال النووي باب حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله عن ام قليس بنت محسن رضي الله عنها وكانت من المهاجرين لاول الالائي بايعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي اخذ عكاشة بن محسن احد بني اسد بن خزيمه انها اتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابين لها امر يبلغ ان يأكل الطعام قال عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود اخبرني ان ابنها ذاك البال في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفتح الحاء وكسرها لغتان مشهورتان فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما فتنحه على ثوبه ولم يغسله غسله فيه ان بول الصبي يكفي فيه النضح وهو الصحيح المشهور المختار وليس هذا من اجل ان بوله ليس نجس ولكنه من اجل التخفيف في اللذ ومعنى النضح ان الشيء الذي اصابه البول يغمر بالماء كسائر النجاسات بحيث لو عصر لا يعصر وقال امام الحرمين والحققون النضح ان يغمر بكماء بالماء مكثرة لا يبلغ جريان الماء وتردة وتقاطر هذا هو الصحيح المختار ويدل عليه قولنا فتنحه ولم يغسله ثم ان النضح انما يجرى مادام الصبي يقتصر به على الرضاع اما اذا اكل الطعام على جهة التغذية فانه يجب الغسل بالاخلاق وفي حديث اخر يغسل من بول الجارية وينضح من بول النمل وعليه الفتوى به العمل عند اهل العلم بالحديث

باب غسل المني من الثوب

وقال النووي باب حكم المني عن عبيد الله بن شهاب الخولاني قال كنت نازلا على عائشة فاحتلمت في ثوبي فغسسته بما في الماء فأتيت جارية لعائشة فآخبرتها فبعت عائشة فقال لها عكاشة على ما صنعت بغيري قال قلت أيت ما يرى الذائم في منامه قالت هل رأيت فيها شيئا قلت لا قالت فلورايت شيئا غسلته استغفها كما رحذت منه الهمة اي كنت غاسله معتقدا وجوب غسله وكيف تفعل هذا لقد رأيتني واني لأحله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا بسا بظفري ولو كان نجسا لم يتركه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكتف بجملته اختلف اهل العلم في طهارة مني الأدمي ودليل القائلين بالطهارة الفرق ولو كان نجسا لم يكتف فرقه قالوا ورواية الغسل محمولة على الاستحباب والمنزلة واختيار النظافة ودليل القائلين بالنجاسة الغسل قال الشوكاني في السيل الجرار حديث

انه صلى الله عليه وسلم كان يغسل يديه من المني ليس فيه ان ذلت لاجل كونه نجسا فان جرحه الاستقذار بل مجرد
انزاله دون ان يتوب حتى يكون سبب نفسه وقد ثبت من حديث عائشة عند مسلم وغيره انها كانت تقرأ المني من ثوب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وهو صلى ولو كان نجسا لازل عليه الوحي بل ان كان نجسا لازل عليه الوحي بنجاسة النعل التي صل فيها قال
واما المني والودي فقد قدم الدليل الصحيح على وجوب غسله فان ذلك نجاسة وما كان ذلك حديث سهل بن حنيف عن اهل بيته
وعنه عن علي بن ابي حمزة النخعي كفى في رفعه فاستنما ولا يصح ان يقال شئنا ما قيل في المني ان سبب غسله كونه مسنونا لان جرح النسخ
لا يزيل جرح المني كما يزيل النعل فظهر هذا ان نجسها واجب وانه نجس خفيف في نظيرة التمر قلت وفي المسئلة احلة ومقاولات
الكعبة وغيره ذكر في شرح المتن وعندي ان المني وان كان ظاهرا كما يدل عليه الادلة الصحيحة من السنة المطهرة ولكن لا بد من تركه
وغسله بابا ورطبا لان العمل في زمن الذنوة جرى على ذلك + + +

باب غسل دم الحيضة من الثوب

وقال النووي باب نجاسة الدم وكيفية غسله عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فقالت احدا انما يصيب ثوبها من دم الحيضة كيف تصنع به قال تحت اي تقشر وتحميه وتغسله ثم تفرغ منه اي تقطعه باطن الاصل
بالماء لئلا يتخلل وروي بفتح التاء واسكان القاف وضم الراء وروي بضم التاء وفتح القاف وكسر الراء المشددة قال عياض وروى
بهما جميعا ثم يغسله اي يغسله ومن كسر الضاد كما قاله الجوهري وغيره ثم يغسل فيه وفيه وجوب غسل دم الحيض بالماء وفيه ان الحيض
نجس وهو اجمع المسلمين وفيه ان ازالة النجاسة لا يشترط فيها العذر بل يكفي فيها الانقاء وفيه غير ذلك من الفوائد قال في السيل الجرار
هذا النوع من انواع الدم نجس ولا يصح قياس غيره عليه لانه من قياس الخفيف على الغلظ انتهى وقال في ويل الغمام انه قد ثبت في
الدينية نجاسة البول والغائط من الادوي وما عداها مما يخرج منه فغسله خلاف يعني المني والمذي والودي والدم وغيره من الحيض
والنفاس وكذا الخارج من غيره من الحيوانات فمن اهل العلم من قال بالنجاسة مطلقا ومنه من قال بالطهارة مطلقا ومنهم من حرم
بنجاسة الخارج من غير المأكول لانه قال والحق الحقيق بالقبول الحكم بنجاسة ما ثبت نجاسته بالضرورة الدينية وامامنا اعدا فان
ورد فيه ما يبدل على نجاسته كالوثة وجب الحكم بذلك من دون الحاق وان لم يرد فالبراءة الاصلية كافية في نفى التعبد بكون النجس
نجسا من دون دليل فان الاصل في جميع الاشياء الطهارة والحكم بنجاسته بالحكم تكفي في تعمه البلوى ولا يلزم الا بعد قيام الحجة انتهى
ثم تكلم على علم ثبوت نجاسة المني ونجاسة الخنزير ونجاسة الدم السفوح وطهارة الالهاب المدبوغ وما ادين من الحي وطهارة الماء
المستعمل وماء النيد وزاد في السيل طهارة الكلب وعدم نجاسة المسكر وطهارة اللبن مطلقا والحق اصل انه لا ملازمة بين النجس
والنجاسة فليس كل حرام نجس والوصف لبعض النجاسات بالتغليظ وبعضها بالتخفيف مجرد اصطلاح لا يرجع الى دليل والوجوب
الدليل في ازالة عين النجاسة فما ورد فيه الغسل حتى لا يبقى منه لون ولا ريح ولا طعم وكان ذلك هو نظيره وما ورد فيه
الصب او الرش او السحق او السحق على الارض او جرح المشي في ارض طاهرة كان ذلك نظيره فليكن منك هذا على ذكر فانه يخاصك
من امور مستديرة وقعت في كتب الفروع ويهديك الى طرح الشكوك الشيطانية والوساوس الابليسية والتهمات الباسلة فان ذلك
مع كون مخالفة الشريعة السخية السهلة البضاهي ايضا غلو في الدين وقد وردنا في عنه وهو ايضا افراد دين الله تعالى انما يؤخذ عن

واحد وجهه وبالمقتضية قال مالك عتقوا هذا الحديث وبانه على اهل المدينة وهم اعرف بالسنة وحجة الجمهور ان الزيادة من الثقة مقبولة وبالترجيح على اهل مكة وعجمي جميع المسلمين في التماسم وغيرها ولم ينكر ذلك احد من الصحابة قلت الحجة في الدليل والدليل دل على الترجيح فوجب العمل عليه لا على اهل اهل المدينة واهل مكة فان ذلك ليس من الدليل في ردد ولا صدركم حقيقة علماء اصول الفقه وفي هذا الحديث حجة بنية ودلالة واضحة لمن ذهب مالك والشافعي واحد وجهه واهل العلم ان الترجيح في الاذان ثابت مشروع وهو العود الى الشهادتين مرتين برفع الصوت بعد فلهما مرتين بخفض الصوت وحديث ابن زيد ليس فيه ترجيح وهو حجة ابي حنيفة صح والجواب ان الزيادة مقدمة مع ان هذا الحديث متأخر عن حديث ابن زيد فان حديث ابي حنيفة سنة ثمان من الهجرة بعد حدث ابن زيد في اول الامر والاصح ان الترجيح سنة لا ركن وقد ذهب جماعة من اهل الحديث وغيرهم الى التخيير بين فعله والبرك والصواب اثباته ومعنى حي تعالوا ومعنى الفلاح الغوز والخجاة

باب يشفع الاذان ويوتر الاقامة

وترجمه النووي بقوله باب الامر بشفع الاذان وايتار الاقامة الكلمة الاقامة فانها مشر عن انس رضي الله عنه قال امر بالان يشفع الاذان اي يأتي به متى وهذا اجماع عليه ونعدم اثبات الترجيح ويوتر الاقامة اي يأتي بها وتر او لا يشفع الاذان الا اذا نادى يحيى في حديثه عن ابن عليه فحدث به اي يب فقال الا الاقامة اي لفظها يحيى قوله وقد قامت الصلوة فانه لا يوترها بل تنبأ قلت وقد ثبت التشفيق والايتار والترجيح والتقريب في صلوة الجبر وقد ذهب جماعة من اهل العلم الى ان الكل سنة والى هذا ذهب شيخنا الشوكاني وبه قال ابن القبر فكل هذه الوجوه جائزة بحجة لا كرامة فيها وان كان بعضها افضل من بعض لانه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جميع ذلك وعمل به احياءه فمن شاء رجع التكبير ومن شاء شئ ومن شاء شئ الاقامة ومن شاء افرد بها الا قوله قد قامت الصلوة فان ذلك مرتان على كل حال وهذا كما قيل في التسميات والتوجهات ولكن ذلك لا ينافي ان يحتار الانسان لنفسه اصح ما ورد او يأخذ بالرائد فالرائد هذا خلاصة ما في الباب من التطويلات والمقاولات التي لا تأتي بكثير فائدة ولا تنفع في الدين الخالص معارضة

باب اتخاذ مؤذنين

وقال النووي باب استحباب اتخاذ مؤذنين للمسجد الواحد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم الا حكي اسم عمر بن قيس بن زائدة بن الاحم بن هرم بن رواحة هذا قول الاكثرين وقيل اسمه عبد الله بن قيس واسم ام مكتوم عاتكة في ابنها يوم القادسية شهيدا والمعنى كان له صلى الله عليه وآله وسلم مؤذنان بالمدينة في وقت واحد وكان ابن مخزومة مؤذنا له بمكة وسعد القرظ اذن له ببقاء مرات وفي هذا الحديث استحباب اتخاذ المسجد الواحد مؤذنين في وقت واحد قبل طلوع الفجر الاخر عند طلوعه كما كان بلال وابن أم مكتوم يفعلان واذا احتاج الى اكثر من مؤذنين اتخذ ثلاثة واربعة واكثر بحسب الحاجة وقال الخليل عثمان رضي الله عنه اربعة للحاجة عند كثرة الناس وفي المسئلة تفرعات لا دليل عليها او على انشائها قال النووي في هذا الحديث فوائد منها جاز وصف الانسان بعيب فيه للتعريف او مصلحة لترتب عليه لاحل قصد التقصيص وهذا احد وجهي الغيبة المباحة ستة مواضع بياح فيها ذكر الانسان بعيبه ونقصه وما يكرهه وقد بينتها بدلائلها واضحة في اخر كتاب الاذكار والذي لا يستغني عنه عن مثله قلت هذه الوجوه الستة التي اشار اليها لا يدل دليل عليها والذي قرره دليل الاجاب عنه العلامة الشوكاني ورحمه عليه وحقني

ان الغيبة لا تتحل بحال ماما الحجج والتعديل في رواية الحديث ورجاله فباب الخبر الغيبة كما حوته في هداية السائل
الى ادلة المسائل فراجع وفيه ايضا جواز اتخاذ الاعني للتأذين كما يجوز امامته في الصلوة

باب اتخاذ المؤذن اعني

وقال النووي باب جواز ان الاعني اذا كان معه بصير **عن** عائشة رضي الله عنها قالت كان ابن ام مكتوم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو اعني مقصود الباب ان اذان الاعني صحيح قال النووي وهو جائز لا كراهة اذا كان معه بصير كما كان بلال وابن ام مكتوم قال قال اصحابنا ان يكون الاعني مؤذنا واحدة والله اعلم قلت لادالة في هذا الحديث ولا في الحديث الذي تقدم على ان يكون مع المؤذن الاعني بصير وكون بلال مؤذنا لا يستلزم المعية بل يكفي جوامع امامة الاعني وحده يجوز تأذينه ايضا وانما الواجب اتباع الدليل لا اتباع الرأي

باب فضل الاذان

وقال النووي باب الامساك عن الاشارة على قوم في دار الكفر اذا سمع فيهم الاذان **عن** انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغير اذا طلع الفجر وكان يستمع الاذان فان سمع اذا ناسك والاعان فسمع رجلا يقول الله الله اكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الفطرة اي على الاسلام ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرجت من النار اي بالتوحيد فنظر واذا هو باعي معزى احتج به في ان الاذان مشروع للمنفرد وهذا هو الصحيح المشهور وفي الحديث دليل على ان الاذان يمنع الاشارة على اهل ذلك الوضع فانه دليل على اسلامهم وفيه ان النطق بالشهادتين يكون اسلافا وان لم يكن يستدعاء ذلك منه وهذا هو الصواب

باب منه

اي في فضل الاذان وزاد النووي وهرب الشيطان عند سماعه **عن** ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا قدي للصلوة اذ بر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين وانما يدبر لعظم امر الاذان لما اشتمل عليه من قواعد التوحيد والظهار شعائر الاسلام واعلانه وقيل لياسه من وسوسة الانسان عند الاعلان بالتوحيد وقيل لتلايمه فيضطر الى ان يشهد له بذلك يوم القيامة والاول اولى وفي رواية احال اي ذهب هاربا وفي اخرى له حصاص يضم الحاء اي ضراط وقيل الحصاص شدة العذل وقال ابو عبيد والائمة بعده فاذا قضى التأذين اقبل حتى اذا قرب بالصلوة اذ بر المراد بالتشيب الاقامة واصله من ثاب اذا رجع ومقيد بالصلوة راجع الى الدعة اليها فان الاذان دعاء الى الصلوة والاقامة دعاء اليها حتى اذا قضى التشيب اقبل حتى يخطب بين المراء ونفسه يضم الطاء وكسرها كما هو عياض في المشارق وقال ضبطناه عن المتقدمين بالكسر سمعناه من اكثر الرواة بالضم قال والكسر هو الوجه اذ معناه يرسوس وهو من قولهم خطر الفحل بذنبه اذا حركه فضر به فحذبه واما بالضم فمن السالك والمراد اي يد نومته فيمربيه وبين قلبه فيشغله عما هو فيه ويهداهم الشارحون للموظا وبالاول فشر التحليل يقول له اذكر كذا واذا ذكر كذا المالم يكن يد كرس قبل حتى يظلل الرجل ما يدري كرسى وفي هذا الحديث فضيلة الاذان والمؤذن وقد جاءت فيه احاديث كثيرة في الصحيحين مصروحة بعظم فضلها واختلاف اهل الفضل للانسان ان يوصل نفسه للاذان ام للاقامة على اوجه احسنها عند الشافعي في ايام ان الاذان

قال
اشهد ان لا اله الا الله

قال
عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان يقول
الله الله اكبر

افضل والثاني الامامة افضل لثلاث فاسماء واما الجمع بينهما فيستحب وهذا الصحيح

باب فضل المؤذنين

وذكره النووي في فضل الاذان **عن** عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال كنت عند معاوية بن ابي سفيان فبينما في صلاة المؤذن يدعوه الى الصلوة فقال معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المؤذن ان طول الناس اعتنا فاليوم القيامة جمع عنق مؤذنا اكثر الناس تشوقا الى رحمة الله تعالى لان المستوفين يطيل عنقه الى ما يطالع اليه فعنائه كثرة ما يرونه من الثواب وقال النضر بن شميل اذا اجتمع الناس العرق يوم القيامة طالت اعتناقهم لئلا ينالهم ذلك الكرب والعرق وقيل معناه انهم سادة ورؤساء والعرب تصبغ السادة بطول العنق وقيل معناه اكثر اتباعا وقال ابن الاثير اني معناه اكثر الناس اعتناء قال عياض ورواه بعضهم اعتناقا بكسر التسمية اي اسراعال الجنة وهو من سيد العنق قلت والكل محتمل ولا مانع من ارادة المجمع

باب القول مثل ما يقول المؤذن

وقال النووي باب استحباب القول مثل قول المؤذن من سمعه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم يسأل الله له الفضيلة **عن** عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه بها عشر اقرسوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان يكون فاهم فمن سأل الله في الوسيلة حلت له الشفاعة الوسيلة فقيل يا رسول الله عليه وآله وسلم يا هاهنا منزلة في الجنة قال اهل اللغة الوسيلة المنزلة عند الملاك ومعنى حلت وجبت قيل يا ليت فيه استحباب قول سامع المؤذن مثل ما يقول لاني اجمع لعتين فانه يقول لاحول ولا قوة الا بالله فيجد امام مخصوص بحديث عمر كاسياتي وفيه استحباب الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بها فواغاه من متابعة المؤذن واستحباب سؤال الوسيلة له وهذا الاستحباب لكل من سمعه من متطهر ومحدث وجنب وحائض وغيرهم ممن لا مانع له من الاجابة فمن اسباب النعان يكون في الخلاء او جاع اهله او نحوها ومنها ان يكون في صلوة فاذا سلم اتي بمشاة وان كان في قراءة او تسبيح او نحوها قطع ما هو فيه واتى بمتابعة المؤذن

باب فضل من قال مثل ما يقول المؤذن

واورده النووي في الباب المتقدم **عن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلوة قال لاحول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لاحول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة فيه انه يستحب ان يقول الشاهد كل كلمة بعد فراغ المؤذن منها ولا ينتظر فراغه من كل الاذان وفيه ان الاحمال يشترط لها القصد والاخلاص لقوله صلى الله عليه وآله وسلم من قلبه وحكم الامامة حكم الاذان في المتابعة الا انه يقول في لفظ الاقامة اقامها الله وادامها واذا ثب المؤذن في اذان الصبح فقال الصلوة خير من النوم قال سامعه صدقت وبررت قاله النووي ولا ينظر هل ورد ذلك في خير مرفوع ام لا وهذا القول مثل قول المؤذن مندوب على الصحيح الذي عليه الجمهور قال عياض وانما كان كذلك يعني دخل الجنة لان ذلك توحيد وشهادة على الله

وانقياد لطاعته وتقويض اليه لقوله لا حول ولا قوة الا بالله فمن حصل هذا فقد حاز حقيقة الايمان وكمال الاسلام واستحق الجنة
بفضل الله تعالى قال الاذان كلمة جامعة لعقيدة الايمان مشتقة على نوعيه من العقلية والسمعية ثم فضائلها
واقول هذه العبادة من اعظم شعائر الاسلام واشهر معالم الدين فانها وقعت المواظبة عليها منذ سرعها الله سبحانه الى ان مات
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ليل ونهار وحضر وسفر ولم يسمع بانه وقع الاخلال بها او الترخيص في تركها وقد كان
صلى الله عليه وآله وسلم يامر امراء الاجناد في الغزوات ان يسمعوا الاذان كفوا وان لم يسمعوا فاقبلوا وانها بك هذا حيث جعله
الله عليه وآله وسلم علامة للاسلام ودلالة للتسليم به والدخول به ومع هذه الملائمة العظيمة الدائمة المستمرة امر صلى
الله عليه وآله وسلم غير مرة والتحياصل انه ما ينبغي في مثل هذه العبادة العظيمة ان يتردد في وجوبها فانها اشهر من نار على علم
وادلتها هي الشمس المنيرة ثم هذا الشعار لا يختص بصلوة الجماعات بل كل مصل عليه ان يؤذن ويقبله لكن من كان في جماعة
كفاه اذان المؤذن لها وافادته ثم الظاهر ان النساء في ذلك كالرجال لانهن شقائقهم ولا مظهر امرهن ولم يرد ما ينهض للحجة
في عدم الوجوب عليهن فان الوارد في ذلك في اسانيد منكرة لا يحل الاحتجاج بها فان ورد دليل يصلي الاخر اجمن فذاك
والافهم كالرجال والله اعلم بحقيقة الحال قال الشوكاني في السبل الجرد وما اذان المرأة لنفسها او لمن يحضر عندها من النساء
مع عدم رفع الصوت رفعاً بالغاً فلا مانع من ذلك بل الظاهر ان النساء ممن يدخل في الخطاب بالاذان انتهى قال ولم يأت ما يقوم
به الحجة لاني كون المؤذن ظاهراً من الحديث الاكبر ولا من الحديث الاصغر لان ما هو مرفوع في ذلك لم يجمع وما هو موقوف على صحابي
او تابعي لا يقوم به الحجة وان كان التطهر للمؤذن من الحديث ثين هو الاولي والا حسن فقد ذكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يرد السلام
وهو محدث حدثاً تاماً غير حتى فضاء كما في رواية وتيمم كما في اخرى والاذان اولي بذلك من رد السلام

باب منه

واورده النووي فيما تقدم من ترجمة الباب عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان قال من قال
حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان يحل اعبده ورسوله رضي الله عنه وبالله ربنا ونحج رسولاً وبالله ديننا
غفر له ذنبه فيه انه يستحب لمن رغب غيره في خير ان يذكر له شيئاً من دلائله لينشطه لقوله غفر له ذنبه وفيه استحب هذا
القول وفضله ويؤيده ما ورد في حديث ابن عباس عن سلمة بن عذاق طعم الايمان من رضي بالله رباً وبالله ديناً ونحج رسولاً

باب فرض الصلوة

وقال النووي في الحجة الاول من شرحه لمسلم باب السؤال عن اركان الاسلام عن انس بن مالك رضي الله عنه قال فبينما اني اسأل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن شيء يعني سؤال ما لا ضرورة اليه كما في الحديث الاخر سلوني اي عما تختارون اليه فكان
يعجبنا ان محبة الرجل من اهل البادية تعني من لم يكن بلغه النبي عن السؤال العاقل لكونه اعرف بكيفية السؤال وادابه والمهم منه
وحسن المراجعة فان هذه اسباب عظم قد لا انتفاع بالحجاب ولان اهل البادية هم الاغراب ويغلب فيهم الجهل والجهلاء ولهذا جاء
في الحديث من بد اجفاً والبادية والبد ومعنى وهو ما عد الخاضرة والعمران والنسبة اليها بدوي والبد اوة الاقامة بالبادية وهي
بكسر الباء عند جمهور اهل اللغة وقال ابو زيد هي بفتح الباء قال ثعلب لا يعرف البد اوة بالفتح الا عن ابي زيد فيسأل الله عليه وآله وسلم

وتحسب من رجل من اهل المدينة اسمهم خاتم من ثعلبية ذكر الضاد المحبة كان اجاءه مسمى في رواية البخاري وغيره فقال يا حنبل
ولعل هذا كان قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم باسمه قبل نزول ولله عز وجل لا يحسبوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
سما على احد المسلمين اى لا تغزوا يا محمد بل يا نبي الله ويا رسولا لله ويحتمل ان يكون بعد نزول الآية ولم تبلغ الآية هذا القائل
انا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق زعمهم وتزعم مع صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اياها دليل على
ان زعمهم ليس بمخصوصا بالكتب والقول المتكوك فيه بل يكون ايضا في القول المحقق والصدق الذي لا شك فيه وقد جاء من هذا الكثير
في الاحاديث وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال زعم جبريل كذا وكذا في سيده و هو امام العربية في كتابه الذي هو امام
كتاب العربية من قوله زعم التحليل زعم ابر الخطاب يريد بذلك القول المحقق وقد نقل ذلك جماعة من اهل العربية وغيرهم
ونقله ابو عمر الزاهد في سراج النصيب عن شيخه ثعلب عن العلماء باللغة من اهل الكوفة والبصرة والله اعلم قال فمن خلق السماء
قال الله قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما على قال الله قال فيا لذي خلق السماء وخلق الارض
ونصب هذه الجبال الله ارسلك قال نعم هذه والي تأتى تدل على انواع من العلم قال صاحب التحرير هذا من احسن سؤال هذا
الرجل وملاححة سياقته وسريته فانه سأل اولاهن صانع المخلوقات من هو ثم انهم عليه به ان يصدق في كونه رسولا للخالق ثم ان
وقف على رسالته وعليها انهم عليه بحجج مرسله وهذا ترتيب يقتصر الى عقل رصان ثم ان هذه الايمان جرت التأكيد وتقريرا لاصولا
لا يتقاربه اليها كما اقيم الله تعالى على اساءة كثيرة انتهى قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال
عياض الظاهر ان هذا الرجل لم يأت الا بعد اسلامه وانما جاء مستثبنا وشافيا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم انتهى وهذا موضع
الادلة من الحديث لان في علينا معنى العرض والوجوب وفيه ان الصلوات الخمس متكررة في كل يوم وليلة وهو معنى قوله في يومنا
وليلتنا قال فيا لذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا ركوة في اموالنا قال صدق والركوة واجبة في كل
سنة بعد حولان الحول قال فيا لذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر رمضان في سنتنا قال
صدق اي انه يجب في كل سنة قال فيا لذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع
اليه سبيلا قال صدق والحج في العمرة لمن استطاع قال تعالى الله على الناس حج البيت الاية ثم ولى قال والذي بعثك بالحق
لا ازيد عليهن ولا انقص منهن فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لئن صدق ليدخل الجنة وفي حديث طحمة عند مسلم في قصة
رجل من اهل نخل افلم وايه ان صدق اودخل الجنة وايه ان صدق وفي حديث ابي هريرة في قصة الاعرابي عند مسلم قال والذي نفسي بيده
لا ازيد على هذا شيئا ابدا ولا انقص منه فلما اولى قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سر ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلي نظر الى هذا
وفيه ان الصلوة التي هي ركن من اركان الاسلام وسبعين من شعائر الايمان والاحسان التي هي اطلقت في باقي الاحاديث هي
الصلوات الخمس وانما في كل يوم وليلة على كل مكلف بها وفيه ما تقدم في كتاب الايمان من مسائل هذا الحكم وفي حديث ابن عباس
عند مسلم في ذكر بيت معاذ الى اليمن ان الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم قال ابن الصلاح وفيه دلالة لصحة ما ذهب اليه
لثة العلماء من ان العوام المقلدين مؤمنون وانه يكفى منهم مجرد اعتقاد الحق جزا من غير شك وتزلزل خلافا لمن انكر ذلك من المعتز
وذلك انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يرض ما على ما اعتمد عليه في تعريف رسالته وصدقه ومجرب اخباره اياه بذلك ولم ينكر عليه

والأول يجب عليك معرفة ذلك بالنظر في معجزاتي والاستدلال بالأدلة القطعية انتهى قلت وهذا الذي نأله عليه جوامع أهل العلم بالحديث والأصول والفقه ومحققوا الكلام الأمن لا يعتد به من أهل الرأي والكلام وقد حققنا ذلك في دليل الطالب فراجع قال النووي وفي هذا الحديث العمل بخبر الواحد وفيه غير ذلك وما قال من العمل بخبر الواحد هو الذي ذهب إليه أهل العلم بالأصول وحققه الفحول كما حردناه في حصول الأصول من علم الأصول وحققه العلامة الرأي في الإمام الشوكاني في إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول وفي الحديث أيضاً فرض الزكاة وصوم رمضان والحج كما فيه فرض الصلوة :

باب فرض الصلوة ركعتين ركعتين

وأورده النووي في كتاب صلوة المسافرين وقصرهما عن عائشة رضي الله عنها أن الصلوة أول ما فرضت ركعتين فأقرت صلوة السفر أمت صلوة الحضرة قال النووي ومعناه فرضت ركعتين لمن أراد الإقتصار عليهما فزيد في صلوة الحضرة ركعتين على سبيل التخييم وأقرت صلوة السفر على جزاء الإقتصار وثبتت دلائل جزاء الإتمام فوجب المصداق إليها والجمع بين دلائل الشرع انتهى وأقول لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جميع أسفاره إلا القصر وذلك في الصحيحين وغيرهما وأظهر الأدلة على الوجوب عند عائشة هذا وهو في البخاري أيضاً وفيه أخبار بأن صلوة السفر أقرت على ما فرضت عليه فمن زاد فيها فمكّن زاد على أربع في صلوة الحضرة ولا يصح التعلق بما روي عنها أنها كانت تقرأ ذلك لا تقوم به الحجة بل الحجة في روايتها لا في رأيها وهكذا المرشيت ما روي عنها أنها روت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه أتم وقد وافقنا على هذا الخبر الذي أخبرت به ابن عباس فأخرج مسلم عنه رضي الله عنه أنه قال إن الله عز وجل فرض الصلوة على لسان نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم على المسافر ركعتين وعلى المقيم ركعة وفي رواية عنه أنه في ركعة في السفر ركعتين وفي النصف ركعة وصرح لك ما أخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه عن عمر رضي الله عنه قال صلوة السفر ركعتان وصلوة الأضحية ركعتان وصلوة الفطر ركعتان وصلوة الجمعة ركعتان تمام من غير قصر على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم ورجال البخاري وأخرج النسائي وابن حبان وابن خزيمة في صحيحهم عن ابن عمر قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتانا ونحن ضلال فلعنا فكان ما علمنا أن الله عز وجل أمرنا أن نصل ركعتين في السفر قال والسيل الجرار فهداه الأدلة قد دلت على أن القصر واجب غير رخصة وأما قوله تعالى وإذا ضيق في الأرض الآية فهو وارد في صلوة النبي وآله وسلم قصر الصلوة لا قصر الصلاة كما ذكره ذلك المحققون وكما يدل عليه آخر الآية ولو سلمنا أنها في صلوة القصر فكان ما يفهم من رفع الجناح غير مراد به ظاهر الآية الأحاديث الصحيحة على أن القصر عزيمة لا رخصة ولم يرد في السنة ما يصلح لمعارضة ما ذكرناه من الأدلة الصحيحة انتهى قال الذهري قلت لعروة ما بال عائشة تقرأ في السفر قال أنها تقرأت كما تقرأ عثمان أي إنما رأينا القصر جازوا الإتمام جازوا فأخذوا بأحد الجائزين وهو الإتمام قاله النووي قلت وهذا رأي مناهي وليس برواية حتى يصار إليها ويعول عليها وقد أبطله المحققون بأن النبي ﷺ عليه وآله وسلم كان أولي بذلك منهما وكذلك ابن بكر وعمر ولكنهم لم يفعلوا ذلك وقد عمل بظاهر هذا الحديث وحديث ابن عباس المتقدم طائفة من السلف منهم الحسن والحسين بن راهويه وغيرهم

باب الصلوات الخمس كفارة لما بينهن

وأورده النووي في باب فضل الوضوء والصلوة عقبه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ عليه وآله وسلم قال الصلوات الخمس الجبر

الى الجملة كفارة لما بيننا ما لم ترض الكفاية معناه ان الذنوب كلها تغفر الا الكفاية لا تغفر قال عياض فيه غفران الذنوب
ما لم ترض كبرية وهو مذموم اهل السنة وان الكفاية انما تكفرها التوبة او رحمة الله وقضاه وفي رواية ورمضان الى رمضان
مكفرات لما بيننا اذ اجتنب اي ناعط الكفاية وفي بعض الاصول اجتنبت بالثناء وكذا لها صحبة وفي بعض الاحاديث ذكر
الذنابات بغير هذا التقيد فيحل المطابق على المقيّد وفي بعضها غفر الله له ذنوبه

باب ترك الصلوة كفر

ذكره النووي في باب بيان اطلاق اسم الكفر على من ترك الصلوة عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلوة وفي صحيح ابي عوانة او الكفر باو لكل وجه والمعنى ان الذي يمنع من كبرية
لم يترك الصلوة فاذا تركها الربوب بينه وبين الشرك على بل دخل فيه قال النووي ان كان تركها كاسلام مع اعتقاده وجوبها كما هو حال
ثمة من الناس فقد اختلف العلماء فيه فذهب مالك والشافعي والحنابلة من السلف والخلف الى انه لا يكفر بل يفسق ويستأن فان
واكفناه وذهب جماعة من السلف الى انه يكفر وهو مروى عن علي واحمد وابن المبارك وابن راهويه وذهب ابن حنيفة وجماعة من اهل
الكوفة الى انه لا يكفر ولا يقتل بل يعزرو ويحبس حتى يصلى انتهى ثم ذكر بعض ادلة هؤلاء القائلين بظاهر الحديث مع اهل التكفير واذا
علماء الحديث ولا بن القيم رحمه كتاب مفرج في هذا الباب اجاب فيه على جملة ادلة المخالفين وبه قال الامام الشوكاني في السيل المستقيم
والحاصل ان تارك الصلوة عمدا يتحقق القتل ويجب على امام المسلمين قتله يقال له صل فان اوى قتل ولا رجة لتأخيره عن القتل
الى ثلاثة ايام بل يخرج امتناعه يقتل انتهى وقد فصلت هذا الاجمال في كتابي هداية السائل فراجع وصل المسئلة ادلة لا يستطيع
الوضع استيفاءها اثران الشرك والكفر قد يطلقان بمعنى واحد وهو الكفر بالله تعالى وقد يفرق بينهما فيخص الشرك بمسئلة الاركان
وغيرها من المخاوف مع اعتراضه بالله تعالى ككفار فليس فيكون الكفر اعم من الشرك والله اعلم

باب جامع المواقيت

وقال النووي في باب اوقات الصلوات الخمس عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله
واله وسلم قال وقت الظهر اذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كظل الصلوة وقت العصر وقت العصر وقت العصر وقت العصر وقت العصر
المغرب ما لم يرغب الشفق ووقت الصلوة العشاء النصف الليل الاوسط ووقت الصلوة الصبح من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فاذا
طلعت الشمس فامسك عن الصلوة فانها تطلع بين قرني الشيطان قيل المراد بقرنه امته وشيعته وقيل جانباه قال النووي
وهذا ظاهر الحديث فهو اولي ومعناه انه يد في راسه الى الشمس في هذا الوقت ليكون الساجدون للشمس من الكفار في هذا الوقت
كالساجدين له وحيد عن يكون له ولشيعته تسلط وتمكن من ان يلبسوا على المصلين صلاته فكرهت الصلوة في هذا الوقت
انفقه كما كرهت في ما سوى الشيطان +

باب منه وذكره النووي في الباب المتقدم

عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه اذا سأل نيسا له عن من الصلوة
فليرد عليه شيئا اي لم يرد جوابا ببيان الاوقات باللفظ بل قال له صل معنا لتعرف ذلك ويحصل لك البيان بالفعل

وانما اتوا لنا ذلك جميعا بين هذا وحديث بريدة وكان المعلوم من احوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يحجب اذا سئل عما
يحتاج اليه قال فامر بالافاقام الفجر حين انشق الفجر والناس لا يكرهون بعضهم بعضا ثم امره فاقام بالظهر حين زالت الشمس
والقائل يقول قد انتصف النهار وهو كان اعلم منه ثم امره فاقام بالعصر الشمس مرتفعة ثم امره فاقام المغرب حين وقعت الشمس
ثم امره فاقام العشاء حين غاب الشفق ثم اخر الفجر من الغد حتى انصرف منها والقائل يقول قد طلعت الشمس او كانت ثم اخر الظهر
حتى كان قريبا من وقت العصر بالامس ثم اخر العصر حتى انصرف منها والقائل يقول قد احمرت الشمس ثم اخر المغرب حتى كان عند شروق
الشفق ثم اخر العشاء حتى كان ثلث الليل الاول ثم اصبح قد عا السائل فقال الوقت بين هذين فيه بيان ان الصلوة وقت فضيل وقت
اختيار وفيه البيان بالفعل فانه ابلغ في الايضاح والفعل نعم فائدة السائل وغمرة وفيه تاخير البيان الى وقت الحاجة وهو ما ذهب
الاصوليون وفيه احتمال تاخير الصلوة عن اول وقتها وترك فضيلة اول الوقت لمصلحة راحة قال النووي وفي حديث بريدة عند مسلم
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان رجلا سأل عن وقت الصلوة فقال له صل معنا هذين يعني اليهذين الى قوله قال وقت صلاتكم
بين ما ذكره وهذا لخطاب السائل وغيره يعني وقت صلاتكم في الطرفين اللذين صليت فيهما وفيما بينيهما وترك ذكر الطرفين لحصول
علمهما بالفعل او يكون المراد ما بين الاحرام بالاولى والسلام من الثانية وآقول الاحاديث المبينة لافاقام الصلوات الخمس كثيرة جدا
او الاوقات وتعليلها وحاصلها ان اول وقت الظهر الزوال واخره مصير ظل الشيء مثله سوى في الزوال وهو اول وقت العصر واخره ما
دامت الشمس بيضاء تقية واول وقت المغرب غروب الشمس وغمر بها يستلزم اقبال الليل من الشرق وادبار النهار من المغرب ويستلزم
ظهور النجم الذي ساءه النبي صلى الله عليه وآله وسلم شاهد افلا تخالف القميين هذه العلامات للدخول وقت المغرب فانها من لازمة واخر
ذهاب الشفق الاحمر وهو اول وقت العشاء واخره ثلث الليل وصرح عنه صلى الله عليه وآله وسلم امتداد الى نصف الليل كما هو
ثابت في الصحيح وهي زيادة يجب قبولها ويتعين المصير اليها وقد صرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لو كان لشيء على امته لاحراق الى نصف
الليل فذل ذلك على انها في ذلك الوقت افضل وانه وقت لها بل ورد ما يدل على ان وقتها الى ان يذهب ثمة الليل اي اكثره واول وقت
الفجر طلوع الفجر وهو يعرفه كل ذي بصيرة واخره طلوع الشمس فهذه الاوقات لا ينبغي ان يقع في مثلها خلافا لان اكدلة عليها اوضح من كل
واضح واطهر من كل ظاهر وقد ذكر صلى الله عليه وآله وسلم الايضاح وعلمهم ما لا يحتاجون بعد الى شيء وجعل هذه الاوقات منقطة
بعلامات حسية يعرفها كل من له بصيرة صحيح فلا تضليل للكلام في هذا فان الاطالة لا تأتي بباطل وقد حققنا تلك الاوقات في كتابنا
الروضة الندية تحقيقا شافيا وبيننا اول وقت كل صلوة من الصلوات الخمس واخره وبين صلى الله عليه وآله وسلم باقرا الصحيح في افعال الناس
ان الوقت لكل صلوة من تلك الصلوات هو ما بين الوقتين كما في حديث الباب وغيره فهذه الاوقات هي التي عينها الشارع للصلوات
الخمس لم يأت عنه ان الاوقات منقسمة الى قسمين وقت اختيار وقت اضطرر كما بينه النووي وغيره بل غاية ما ورد عنه في بيان ان
الاضطرار ان من ادرك ركعة من الصلوة قبل خروج وقتها فقد ادركها فمن كان نائما او ناسيا او مغشيا عليه او نسي ذلك وادرك الصلوة
ركعة فقد ادركها اداء لا قضاء وما من تركها من غير عذر حتى خرج وقتها الذي عينه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو ترك الصلوة
وان فعلها في وقت صلوة اخرى فكيف اذا تركها حتى يخرج وقت الصلوة الاخرى كما يصلي الظهر وقت اصفر الشمس فان لم يصل اصلا
ولا فعل ما فرضه الله عليه بل جاء بصلوة في غير وقتها بل في الوقت الذي وصفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بانه وقت صلواتها فحق

ولقد ابتلى زمننا هذا من بين الأئمة وديارنا هذه من بين ديار الأرض بغير جمل الشريعة وشاكر كوفي بعض فروع الفقه فوسعوا دائرة
الأوقات وسعوا أن يصلوا في غير أوقات الصلوات وصار غالب القوم لا يصل الظهور والعصر إلا عند اصفرار الشمس في الله واللسان يرفع
الفراق في الدين وليست عليك على الإسلام في هذه الأمان والأيام من كان ياكيا

باب التغليس في صلاة الصبح

وقال النووي باب استحباب التكبير بالصبح في أول وقتها هو التغليس وبيان قد لا قراءة فيه **عن** محمد بن عمرو بن الحسن بن علي قال لما
قدم الحج المدينة فاستأجر ابن عبد الله فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصل الظهور إلى الحجرة في شدة الحر
نصف النهار وعقب الزوال قيل سميت حجرة من الحجر وهو التراك لأن الناس يتركون التصريح حينئذ لشدة الحر ويقبلون وفيه استحباب
المبادرة بالصلاة في أول الوقت والعصر والشمس بقية أي صافية خالصة لم يدخلها بعد صفرة والغربة أي جيت أي غابت الشمس والسمو
وحذف ذكر الشمس للعلم بقوله تعالى حتى تارت بأحجاب والشمس أحيا نأير غيرها وأحيانا يجعل كان إذا رآهم قد اجتمعوا لجعل وإذا
رأهم قد ابطأوا واخروا الصبح كان أو قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بأفلس هو بقايا ظلام الليل وفي الصلاة بفلس حديث
صحيح كثيرة منها حديث عائشة أن نساء من المؤمنات كن يصلين الصبح مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم يرجعن متلفعات مروطن
لا يعرفن أحد وفي رواية عنهما أنه ينقلن إلى بيوتهن وما يعرفن من تغليس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي أخرى ما يعرفن من
الغسل وهذا ما لا يلتبس على ذي بصيرة واضح من هذا ما أخرجه أبو داود من حديث ابن مسعود أنه صلى الله عليه وآله وسلم
أسفر بالصبح مرة ثم كانت صلاة بعد بالغسل حتى مات لم يعد إلى أن يسفر ما رواه أصحاب السنن وصححه غير واحد من حديث أبي
بن خديج مرفوعا أسفر باب الصبح فإنه أعظم الاجر فقد حله الشافعي وغيره من الأئمة على أن المراد بذلك تحقق طلوع الفجر
وحله الطحاوي على أن المراد تطويل القراءة فيها حتى يخرج من الصلاة مسفرا وبعد من زعم أنه ناسخ الصلاة والغسل كذا في الفقه

باب المحافظة على صلاة الصبح والعصر

وعبارة النووي بأفضل صلوات الصبح والعصر والمحافظة عليهما **عن** أبي بكر بن عمار **عن** بن ربيعة عن أبيه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني الفجر والعصر فقال
له رجل من أهل البصرة أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم قال الرجل وأنا أشهد أني سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعته أذناي ووعاء قلبي فيه الإشارة إلى شرف الوقتين وعظم هاتين الصلواتين وقد
ورد أن الرزق يتسحر بعد صلاة الصبح وأن الأعمال ترفع آخر النهار فمن كان حينئذ في طاعة يدر الله في رزقه وفي عمله

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم **عن** أبي بكر بن موسى الأشعري عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من
صلى البردين بفتح الباء وسكون الراء والمراد صلاة الفجر والعصر قال الخطابي سيما بردين لأنها يصلان في برد النهار وبرد
طرفه حين يطيب الهواء وتنهب سورة الحر ونقل عن أبي عبيد أن صلاة المغرب تدخل في ذلك أيضا دخل الجنة قال القرطبي
في توجيه اختصاص هاتين الصلواتين بدخول الجنة دون غيرهما من الصلوات ما يحصله أن من موصولة لأشطية والمراد

الذين صلوا ما قبل ما فرضت الصلوة ثم ما قبل فرض الصلوات لنفس الحقول في موضعهم يعني ناس مخصوصين لا عموم فيه و
تعبه المتأخلف النثر وقال لا يخفى ما فيه من التكرار والوجوب ان من في الحديث شرطية

باب النهي عن الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها

وقال النووي باب الأوقات التي نهي عن الصلوة فيها حسن عائشة رضي الله عنها قالت لم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين بعد العصر وفي رواية أخرى ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين بعد العصر عندى قطوفى الدنيا روايات بألفاظ وطرق وفي حديث أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أتاني أناس من بني عبد القيس بأسلام من قومهم فشقوني عن
الركعتين اللتين بعد الظهر فزأبها أن وفيه اثبات سنة الظهر بعد ها وان السنن الراتبه اذا فاتت يستحب قضاءها وهي
الخير وفيه ان الصلوة التي لم يأسبغ لآخرة في وقت النهي وانما يكره ما لا يسلط وهذا الحديث ليس في الباب اصح دلالة منه ولا
ظاهره ولا اصله الاقتداء به صلى الله عليه وآله وسلم وعدم التخصيص حتى يقيم دليل به وفيه اذا تعارضت اصالح والمهمات
بدا بأهمهما ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ركعتي القوم في الاسلام وترك سنة الظهر حتى فات وقتها لان الاشتغال
بارشادهم وهذا يتجوز في الاسلام ام قال فقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تحركوا صلواتكم بطلع الشمس
ولا غروبها فتصلوا عند ذلك زاد ابن عمر في حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانها تطلع بقر في شيطان ومعناه كرهت الصلوة حينئذ نصيانة
لها قال النووي واجمعت الأمة على كراهة صلوة لا سبب لها في هذه الأوقات وانفقوا على جواز الفرائض المؤداة فيها واختلفوا
في النافل التي لها سبب ومنه مطابقة خبرنا ذلك كله بالآراء ومذهب أبي حنيفة ونهين انه داخل في النهي لعموم الأحاديث

باب صلوة الظهر اول الوقت

وقال النووي باب استحباب تقدم الظهر في اول الوقت في غير شدة الحر عن خباب رضي الله عنه قال أتينا رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فشكوا اليه حر المضاء أي الرمل الذي اشتدت حرارته فلم يشكنا أي لم يزل شكرا قال ذهب قلت يا سيدي
أفي الظهر قال نعم قلت أفي تعجيلها قال نعم قال بعضهم هذا الحديث محمول على انه طلبوا تأخيرها تأذ اعلى تدرك البراد لان الإبراد
يؤخر بحيث يحسب الشيطان في يتشرب فيه ويتناقص الحر وقال آخرون للحنا استحباب الإبراد لاحاديثه وقال جماعة حديث
خاباب منسوخ بأحاديث الإبراد والراجح ان التعجيل عزيمة والإبراد رخصة ولا تنسخ ولا استحباب وقد كان استمرار رسول
صلى الله عليه وآله وسلم على فعل الصلوات في اول أوقاتها وكان ذلك دليلا على وجوبها ولا يخالف في ذلك أحد ممن له اطلاع
على السنة المطهرة وروى من أقواله ما يدل على ذلك كحديث افضل الأعمال الصلوة لوقتها وما ورد في معناه والاصل ان افضل
الوقت اوله الا ما خصه دليل مع بيان انه افضل لتأخير العشاء لا يخرج الترخيص لحد فانه لا يعارض افضلية اول الوقت

باب الإبراد بالصلوة في شدة الحر

وقال النووي باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر من مضى الى جماعة وبنا له الحر في طريقه عن أبي ذر رضي الله عنه
قال اذن من ذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالظهر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابردا او قال انظروا نظرنا الى شدة
من فخرجهم بنعم الغداء واسكن الياء أي سطع حرها وانتشارها وغلبها فانما اذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلوة وفي حديث

إن شرب ماء من سبيل إلى الاستسقاء أو ردوا الصلوة ولو سعة أحسن فيريدون في الشرع عنه عند إذا كان اليوم الحار
 في برد ولم تصلوه وفي لغة أهل عند الصلوة في برد أو بالصلوة وفي الحار برد واصل الصلوة في شدة الحر وفي غير
 وبالصلوة وعن الصلوة بمعنى عن نطق بمعنى الباء كما يقال سميت عن القوس أي بها واختلعت أهل السلم في الجمع بين هذا
 أحاديث وشديد في شدة فمقال المحققين الإبراد بخصصة والتقديم أفضل واعتقد واحد بثبوت خباب وهو الصحيح المختار وهو
 سند استاذ الأبراد على الترحيص والتخفيف في التأخير هو الراجح والصارف في هذا الباب كما تقدم وقال النووي الصحيح استحباب الإبراد
 وبه قال جمهور العلماء وبه رجح الصحابة لكثرة الأحاديث الصحيحة فيه المستندة على فعله والأمر به في مواطن كثيرة ومن جملة
 جماعة من الصحابة انتهى قال أبو ذر حتى رأيت في التلول جمع نل وهو معروف والغني لا يكون إلا بعد الزوال وأما الظل فيطلق
 ما قبل الزوال وبعبارة هذا قول أهل اللغة والمعنى أنه أخر تأخير أكثر حتى صار للتلول في والتلول منبسطة غير منتصبة ولا يصير
 للمنفرد في العادة إلا بعد زوال الشمس بكثير والجمع والتجريد قد سبقا

باب أول وقت صلاة العصر

وعبارة النووي باب استحباب التكبير بالعصر عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم كان يصل العصر والشمس مرتفعة حتى قال الخطابي حيا قاصفاً لو نجا قبل أن تصفر أو تنغير وهو مثل قوله أيضاً بغيره
 وقال غير غير حيا قاصفاً فيذهب إلى العوالي فيأتي العوالي والشمس مرتفعة وفي رواية إلى قبانياتيه وفي رواية
 فخرج من أنس إلى بني عمرو بن عوف فيجدهم يصلون العصر والعوالي هي القرى التي حول المدينة بعد ما على ثمانية أميال من المدينة
 وأقربها أميلا وبعضها ثلاثة أميال وبه فسرها مالك وقيل على نحو ثلاثة أميال من المدينة أيضاً والمراد بالحديث المبادر للصلاة
 العصر أول وقتها لأنه لا يمكن أن يذهب بعد صلاة العصر ميلين وثلاثة والشمس بعد لم تنغير بصفة ونحوها إلا إذا حصل العصر
 حين صار ظل الشيء مثله ولا يكاد يحصل هذا إلا في الأيام الطويلة وكانت منازل بني عمرو بن عوف على ميلين من المدينة وهذا
 يدل على المبالغة في تعجيل صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي الحديث دليل المذهب مالك والشافعي وأحمد وجمهور
 العلماء على أن وقت العصر يدخل إذا صار ظل كل شيء مثله وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى بالميلين وهذا الحديث وما في مثله
 حجة له وعليه مع حديث ابن عباس في بيان المواقيت وحديث جابر وغير ذلك

باب منه

عن العلامة ابن عبد الرحمن أنه دخل على أنس بن مالك رضي الله عنه في داره بالبصرة حين انصرف من الظهر وحده الجنب
 فلما دخلنا عليه قال أصليتم العصر فقلنا له إنما انصرفنا الساعة من الظهر قال فصلوا العصر فقمنا فصيلنا قلنا انصرفنا قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس فيه تخرج بآدم تأخير صلاة العصر إلا عدل حتى
 إذا كانت بين قرني الشيطان فرمل على حقيقته وظاهر لفظه يعني أنه يحاذيها بقرنيه عند غروبها وكذا عند طلوعها وقيل هو
 على الجأز والمراد علوه وارتفاعه وسلطانه وغلبيه أعوانه قال الخطابي من قبل ومعناه أن تأخيرها بتزيين الشيطان
 ومداغته لم يخرج من كمد أفعى ذوات القرنين لما تدفعه قال النووي والصحيح الأول قلت وهو المتعين المختار والله أعلم

ولا يلحق بالمتاويل بالتمثيل وحدهم الله الخطابي فقد غلب عليه في امثال هذه الكلمات والعبارات النزوع الى التاويلات
والتي هيأت وقد كان السلف في عافية عن مثل ذلك فعليات ايها الخاص في الدين باتباع من سلفت من الائمة الصالحين
وبالله التوفيق قام فنقرأ اربعاً لا يذكر الله فيها الا فلدا لا تصرح بذكر من صلى عسراً لم يجزئ الا يكمل الخشوع والطمانينة والادكا
والمراد بالنقرة علة الحركات كتنقر الطائر

باب المحافظة على العصر والنهي عن الصلوة بعدها

ذكره النووي في باب الاوقات التي نهى عن الصلوة فيها عن ابي بصرة الغفاري رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم العصر بالخص بضم الميم وحاء المعجمة وميد مفتوحين موضع معروف فقال ان هذه الصلوة عرضت على من كان قبلكم
فضيعوها فمن حافظ عليها كان له اجره مرتين فيه فضيلة صلوة العصر وشدة الحث عليها اول صلوة بعدها حتى يطالع الشاهد
والشاهد النجم فيه فيه صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلوة بعد العصر وقد تقدم الكلام عليه والحديث حجة على الشعبي
وموافقيه في جواز الصلوة بعدها

باب التشديد في الذي تفوته صلوة العصر

وقال النووي في باب التخليط في تفويت صلوة العصر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الذي تنوته
صلوة العصر كما تراها وما له بنصب الاممين ورفع يديها والنصب هو الصحيح المشهور والذي عليه الجمهور ومعناه نقص هو امله
وما له وسلبه فبقى بالاهل وبالا مال فليحذر من تفويتها كحذره من ذهاب امله وما له قاله الخطابي وقال ابن عبد البر معناه
عند اهل اللغة والفقه انه كالذي يصاب بامله وما له اصابة يطلب بها وترا والوزن الجناية التي يطلب ثارها فيجتمع عليه غمان
غم المصيبة وغم مقاساة طلب الثاء وقال الداودي معناه يتوجه عليه من الاسترجاع ما يتوجه عليه من فقد امله وما له في حق
عليه الندم والاسف لتفويته الصلوة وقيل معناه فاته من المثالب ما يلحقه من الاسف عليه كما يلحق من ذهاب امله وما له وما
معناه على رواية الرفع فقيل انزع منه امله وما له وهذا التقسيم الك بن انس قلت والكل محتمل ولا مانع من ارادة الجمع ثم المراد
بفوات العصر ما عند ابن وهب وغيره ان هذا الحديث فبين لم يصلها في وقتها المختار وقال سحنون والاصيلي هو ان تفوته بغروب
الشمس وقيل هو تفويتها الى ان تغرب الشمس وقد ورد مفسر من رواية الاوزاعي في هذا الحديث وفواتها ان يدخل الشمس صفة
وقال سأل هذا فبين فاته ناسياً وعلى قول الداودي هو في العامد قال النووي وهذا هو الاظهر ويؤيده حديث البخاري في صحيحه
من ترك صلوة العصر جطعها وهذه انما يكون في العامد قال ابن عبد البر ويحتمل ان يلحق بالعصر باقي الصلوات ويكون نهي بالعصر
على غير هذا وانما خصها بالذكر لانها تأتي وقت تعب الناس من مقاساة اعمالهم وحرصهم على قضاء اشغالهم وتسوية يومهم بها الى انقضاء
وظائفهم وفيما قاله نظر لان الحديث ورد في العصر ولم تحقق العلة في هذا الحكم فلا يلحق بها غيرها بالشك والتوهم وانما يلحق بغيره
بالمصوص اذا عرفنا العلة واشتراكها والله اعلم

باب ما جاء في الصلوة الوسطى

قال النووي في باب الدليل ان قال الصلوة الوسطى هي صلاة العصر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حبس المشركون

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن صلاة العصر راجعاً يوم الاحزاب كما في حديث علي كرم الله وجهه عنده وسلم وهي العزرة المشهورة يقال له الاحزاب والمخندق وكانت سنة اربع من الهجرة وقيل خمس حتى انحوت الشمس او اصفرت وفي رواية اخرى حجة ايت اي رجعت الى مكانها بالليل اي غربت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شغلوا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملائكة اجرامهم وقبورهم ناراً وحشى الله اجرامهم وقبورهم ناراً وفي الباب احاديث رواها مسلم بطرق والفاظ وفي كتابها الصلوة ان صلوة العصر وهي المروءة في الكتاب العزيز حافظ على الصلوات والصلوة الوسطى قال الترمذي وهو قول اكثر العلماء من الصحابة فمن بعدهم فانفق القرآن بالسنة والله المحمد وقد حققنا المقام في تفسيرنا فقرة البيان بما يشفي ويكفي وهذا الحديث وفيه في معناه نص في هذه المسئلة مرفوع ولا قول لاحد مع قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكل قول دون قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ينبغي الاخذ به الا ان يكون موافقاً بالسنة المظهرة وقد صححت هذا الاحاديث الصحيح المرفوع وقالت طائفة انما الصبح واخرى هي الظهر وقال قبيصة هي المغرب وقال غيره هي العشاء وقيل احدى الشمس مبهمة وقيل جميع الشمس وقيل هي الجمعة قال النووي والصحيح من هذه الاقوال قولان العصر والصبح واحصهما العصر للاحاديث الصحيحين ذكرنا ويل قول كل قائل وضعفه او غلطه ولقد احسن في هذا التضعيف او التخليط كيف وكل قول يخالف ظاهر الحديث فهو يسقط الرد على كل قول عند قولنا ان في دينه كفاطوره

باب التهي من الصلوة بعد العصر ويجعل الصبح

وقال النووي باب الاوقات التي نفى عن الصلوة فيها عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفى عن الصلوة بعد العصر حتى تغرب الشمس وعن الصلوة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وفي الاحاديث الاخرى وبعد طلوعها حتى ترتفع عن استوائها حتى تزول وعند اصفرائها حتى تغرب وهذا اجمع عليه عند العلماء الا ما خصه الدليل وسيأتي لذلك التفصيل عن قريب ان شاء الله تعالى

باب ثلاث ساعات لا يصلي فيهن ولا يقرب

وذكره النووي في الباب الذي تقدم قريباً عن علي بن رباح قال سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهانا ان نصل فيهن او ان نقرب فيهن من تأنا بضم الموحدة وكسر الختان حين تطلع الشمس بارضة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة الى استواء الشمس ومعناه حين لا يبقى للقائم في الظهيرة ظل في المشرق ولا في المغرب حتى تميل الشمس حين تضيق الشمس الغروب لرفع التاء والضاد وتشديد الياء اي قبل حتى تغرب قال بعضهم انما هذه صلاة الجنازة وقد اضعف بل معناه تعدل تأخير الدفن الى هذه الاوقات كما يذكره تعدل تأخير العصر الى اصفرار الشمس بالانذار وهي صلوة المنافقين كما سبق فاما اذا وقع الدفن فيها فلا تعدل فلا يكره قال النووي قال في السيل الجرار الاحاديث الصحيحين في النهي عن الصلوة في الثلاثة الاوقات وعن قبر الموتى فيها ووردت احاديث صحيحة بالنهي عن الصلوة بعد صلاة العصر وصالوة الفجر ظاهر النهي التحريم ولم يرد ما يدل على صرفه عن معناه الحقيقي وهو التضرع الى معناه المجازي وهو كرامة التضرع ولم يرد ما يدل على تخصيص ذوات الاسباب من هذه العزوم نعم ما ورد فيه دليل يدل على فعله من غير فوق بين وقت الصلاة

بغيره كتحية المسجد فبينه وبين احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ومخصوص من وجه فيرجع الى مرتبة لاخذ ما سئل لا يخرج من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ترجيح الخطر على الاباحة من المرحلات المعمول بها كما يدل عليه حديث اذ امرتكم يا مروان ان توباه ما استطعتم وان نصية كركن
 اجتمع كان المتعين ترك تحية المسجد في الاوقات المذكورة وينبغي للتحري لادبته تجنب دخول المساجد في اول ذلك
 الحاجة فالان بعد انتهى هذا القول عليه والمربع اليدى هذه المسئلة وامثالي ونظائرها ان كنت ممن يعتقل الشجر ويعت
 من باب السنة الطبرية

باب في الركعتين بعد العصر

دارده النودي في الباب السابق حسن اني سله انه سأل اثنته روي عنهما عن المسجد بين اللتين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصليهما بعد العصر فقال كان يصليهما قبل العصر ثم انه شغل عنهما او نسيهما فاصلاهما بعد العصر ثم اقبلت ما كان اذا صلى صلاة
 اثنتا قال اسمعيل بن جعفر يعني داوم عليها طاهر هذا الحديث ان المراد بالمسجد بين ركعتان هما سنة العصر قبلها وقال عياض في
 ان تحمل على سنة الظهر كما في حديث ام سلمة ليقع الحديثان وسنة الظهر يصح تسميتهما انما قبل العصر

باب قضاء صلاة العصر بعد الغروب

وذكره النودي في باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر عن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب يوم الخندق
 جعل يسب كفار قريش وقال يا رسول الله والله ما كنت ان اصى العصر حتى كادت ان تغرب الشمس فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فانه ان صلىتهما اي ما صلىتهما وانما احلت النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظيبا للقلب عمر روي عنه فانه شق
 عليه ما خير العصر الى قريب من المغرب فاخبره النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لم يصلا بعد ليكون العصر باسوة ولا يشق
 عليه ما جرى وتطيب نفسه واكد ذلك التحية باليمين وفيه دليل على جواز اليمين من غير استحلاف وفي مستحبة اذا كان
 مصلحة من تركيد الامور وزيادة ظانينة او لفي قوم نسيان او غير ذلك من المقاصد السائغة وقد ذكرت في الاحاديث
 وهكذا القسم من الله تعالى كل ذلك لتخفيف المقسم عليه وتوكيده فنزلنا الى بطمان صم الباء واسكان الطاء هكذا عند جميع
 الحديثين في ضبطهم ورواياتهم وتقييدهم وقال اهل اللغة بفتح الباء وكسر الطاء ولم يجزوا غير هذا وكذا نقله صاحب البارع
 وابو عبد وهو وادب المدينة فتى صار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتوضا فان صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب فظاهر انه صلاهما في جماعة فيكون دليلا على جواز صلاة الفريضة القائمة
 جماعة وبه قال العلماء كافة الا لبيت بن سعد وهذا ان صح عنه مردود بهذا الحديث والاحاديث الصحيحة الصريحة ان رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى الصبح باحتضاره جماعة حين ناموا عنها كما ذكره مسلم بعد هذا اقليل وفيه ايضا دليل على ان
 من ذكته صلاة وذكرها في وقت اخرى ينبغي له ان يبدا بقضاء القائمة ثم صلى الحاضرة وهذا الجمع عليه لكنه عند الشافعي
 على الاحتياط فنو صلى الحاضرة ثم القائمة جاز وعند مالك وابي حنيفة واخرين على الاحتياط فلوقدم الحاضرة لم يصح

باب في الركعتين قبل المغرب بعد الغروب

وعبارة النودي باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب حسن عن ثور بن فلان قال سألت انس بن مالك عن النطوع

بعد العصر فقال كان عمر يضرب الأيدي على صلوة بعد العصر وكنا نصلي على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلوة المغرب فقلت له انك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاها قال
 كان يرانا نصليها فلم يأمرنا ولم ينهنا وفي رواية انهم كانوا يصلونها بعد الأذان وفي الحديث الآخر بين كل اذانين صلوة
 وفي هذه الأحاديث استحباب ركعتين قبل صلوة المغرب بعد غروب الشمس وهو الأصح عند المحققين واستحبها جماعة من
 الصحابة والتابعين وقال النخعي بدعة والحديث يرد عليه وزعم بعضهم انها منسوخة وفي صحيح البخاري مرفوعا صلوا قبل
 المغرب صلوا قبل المغرب صلوا قبل المغرب ثم قال في الثالثة لمن شاء قال النووي والاحتياط استحبابها لهذه الأحاديث الصحيحة
 أما من زعم النسخ فهو مجازف لأن النسخ لا يصار اليه الا اذا عجزنا عن التأويل والجمع بين الروايات وعلينا التراجع وليس ناشئ
 من ذلك انتهى قال الشوكاني في السيل الجرار هذا دفع في وجه الأدلة الصحيحة ورد السنة التي هي اظهر من شمس النجاشي فانه قد
 ثبت مشروعية النفل بين الأذان والاقامة في جميع الصلوات ثر ثبت مزيد الخصوصية للنفل بين اذان المغرب واقامته
 بالفظين اذ ان المغرب صلوة وقال في الثالثة لمن شاء كراهة ان يتخذها الناس سنة اي سنة لازمة لا يجوز تركها وقال الرازي
 محال لقوله لمن شاء كان الا اذان المؤذن للمغرب قاموا يصلون النافلة حتى يظن من دخل المسجد ان الصلوة قد صليت
 يرى من كثرة من يصل هذه النافلة وليس في حديث ابى ايوب لا تزال امتي على خير الى يوم خروج المغرب ما يدل على كراهة هذه
 النافلة فان المقصود التأخير عن الوقت الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعلها فيه وهو الذي ارشد الامة الى
 فعل هذه النافلة وكذلك علمهم بالتركيز فنبض هذا الحديث في مقابلة الأحاديث التي ذكرناها ليس كما ينبغي ولا يفعل
 من له ملكة في الاستدلال ومعرفة بما جاءت به السنة النبوية

باب وقت المغرب اذا غربت الشمس

وقال النووي باب بيان ان اول وقت المغرب عند غروب الشمس عن سلة بن الأكوع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 كان يصل المغرب اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب اللفظان بمعنى واحد واحداها تفسير للآخر وفي حديث رافع بن خديج
 عند مسلم كنا نصلي المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينصرف احدا نا وانه ليصير موقع نيله اي يبكرها في اول وقتها
 يعبر عن غروب الشمس حتى تنصرف ويرى احدا نا النبل عن قوسه ويصير موقعه لبقاء الضوء وفي هذا ان المغرب تعجل عقب غروب
 الشمس قال النووي وهذا الجمع عليه وقد حكى عن الشيعة فيه شيء لا التمسك اليه ولا اصل له وأما الأحاديث الواردة في تأخير
 المغرب الى قريب سقوط الشفق فكانت لبيان جواز التأخير وكانت جواب سائل عن الوقت وهذا ان الحديثان اخبار عن عادة
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتكررة التي واطب عليها الا لعذر راف الاستحسان وعليها والله اعلم

باب وقت صلوة العشاء وتأخيرها

ولفظ النووي باب وقت العشاء وتأخيرها عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة
 حتى ذهب عامة الليل وحتى نام اهل المسجد تخرج فصلي فقال انه لوقت فيه تفضل تأخيرها وفيه مذهبان مشهوران السكوت
 التأخير ومن فضل التأخير اخرج به الحديث وبما في معناه من الاخبار ومن فضل التقدير اخرج بان العادة العامة

وتقع الفتنة ولهذا قال في الرواية الأخرى ان جليلي اوصاني ان اسمع واطيع وان كان عبدًا مجروح الأطراف وفيه الصلوة التي يصليها مرتين
تكون الأولى فريضة والثانية نفل وهذا الحديث صحيح في ذلك وقد جاء النص فيه في غير هذا الحديث ايضا وللعلماء فيها أربعة أقوال أحدها
ان الفرض هي الأولى للحديث ولان الخطاب سقط منها وفي هذا الحديث انه لا بأس بما عادة الصبح والعصر والمغرب بقاء في الصلوة لان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اطلق الامر بأعادة الصلوة ولم يفرق بين صلوة وصلوة وهذا هو الصحيح وفيه ايضا دليل من دلائل النبوة وقد وقع هذا في زمن
بنو أمية وفي الباب احاديث عند مسلم بطرق والفاظ وفي بعضها اصل الصلوة لو فيها فارقا ذكرك الصلوة معهم فصل ولا نقل
اني صليت فلا اصلي وفي بعضها ثمران اقيمت الصلوة فصل معهم فانها كزيادة حبر وهذا اللفظ بشير الى ان الثانية نافذة والله اعلم

باب افضل العمل الصالح لوقتها

وذكره النووي في باب بيان كون الايمان بالله تعالى افضل الاعمال حسن عبد الله بن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اي الاعمال افضل قال الصلوة لوقتها فيه افضلية الصلوة في الاعمال اذا صلاها في وقتها المضروب لها وفي اول
الوقت وهذا موضع الدلالة من الحديث قال قلت لثري قال بر الوالدين قال قلت لثري قال الجهاد في سبيل الله فما تركت استريد
الا اراء عليه قد استشكل الجمع بين هذا الحديث مع ما جاء في معناه من حيث انه جعل في حديث ابي هريرة ان افضل الاعمال
بالله ثم الجهاد ثم الحج وفي حديث ابي ذر اليمان والجهاد وفي هذا الحديث الصلوة ثم بر الوالدين ثم الجهاد وفي حديث ابن عمر
ان الاسلام خير قال اطعام الطعام وقراءة السلام وفي حديث ابي موسى اي المسلمين خير قال من سلم المسلمين من اسانه وويله وخ
في حديث عثمان بن عفان خبركم من تعلم القرآن وعلمه وامثال هذا في الصحيح كثيرة واختلف في الجمع بينها فقيل جرى الجواب على حسب
اختلاف الاحوال والاشخاص فانه قد يقال خيرا الاشياء كذا ولا يراد من جميع الوجوه بل في حال دون حال او نحو ذلك قال الفقهاء
الشاشي الكبير واستشهد في ذلك باخبارها حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حجة لمن حج
افضل من اربعين غزوة وغزوة لمن حج افضل من اربعين حجة وقيل ان المراد من افضل الاعمال او من خيرا او من خيركم
من فعل كذا اخذت من وهي مرادة كما يقال فلان اعقل الناس وافضلهم اي من اعقلهم ومن ذلك ثقي لله صلى الله
عليه وآله وسلم خيركم خيركم لامله قاله ايضا الشاشي المذكور وعلى هذا الوجه الثاني يكون الايمان افضلها والباقيات
متساوية الا ان في كونها من افضل الاعمال والاحوال ثري في فضل بعضها على بعض بدلائل تدل عليها وتختلف باختلاف
الاحوال والاشخاص ولفظ ثري في بعض هذه الاخبار للترتيب في الذكر لافي الفعل ونظائر ذلك كثيرة واشد وانيد

فل من ساد ثر ساد ابيه

ثريد ساد قبل ذلك جد

وقيل غير ذلك ولنا بحث من هذه المسئلة استغناء من كلام شيخ الاسلام احمد بن تيمية رح وحررناه في كتابنا هذا
السائل الى ادلة المسائل ولعلك لا تجد مثله في كتاب اخر ان شاء الله تعالى وفيه كفاية وبلاغ ومفنع فراجع

باب من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك الصلوة

ومثله في النووي الا انه قال ادرك تلك الصلوة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من
ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك الصلوة وفي رواية من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح

وبقي فيها شيء من ماء ثم قال لا يفتأ أحفظ علينا ميثاقك فيكون لها نبأ هذا من مجزبات النبوة يا بني هو ما في رسول الله
صلواته عليه وآله وسلم ثم اذن بلال بالصلوة فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين ثم صلى الغداة فيه استحب
الاذان للصلوة الغائبة وفيه قضاء السنة الرابعة لأن الظاهر أن دأب الركعتين المتين قبل الغداة لها سنة الصبح وفيها
تتميم الصبح غداة فصنع كما يصنع كل يوم فيه إشارة إلى أن صفة قضاء الغائبة كصفة أدائها في غير ذلك منه إن فائتة الصبح يصح
ومن الأجل أن فيه عند الشافعية وقد يحججه من يقول بغيره في الصبح التي يقضيها بعد طلوع الشمس قال النووي وإجماعنا أن بغير
ويحل قوله كما كان يصنع على الأفعال قال وركب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وركبنا معه قال لعل بعضنا يحسن لبعض
بقية الباب وكسر الميم وهو الكلام الخفي ما كفاة ما صنعنا بغير طين في صلاة ثم قال أما لكم في أسوة ثم قال أما أنه ليس في النوم تعريض
فيه دليل لما أجمع عليه العلماء أن التأخر ليس بمكلف وإنما يجب عليه قضاء الصلوة ونحوها بأمر جليل قال النووي هذا هو المذهب
الصحيح المختار عند أصحاب الفقه والأصول ومنهم من قال يجب القضاء بالخطأ السابق وهذا القول يوافق على أنه في حال النوم غير
مكلف إنما التعريض على من لم يصل الصلوة حتى يجي وقت الصلوة الأخرى فمن فعل ذلك فليصلها حين يستبها فإذا كان من الغد
فليصلها عند وقتها أي أنه إذا فائتة صلوة ففرضاها لا يتغير وقتها ويتحول في المستقبل بل يبقى كما كان فإذا كان الغد صلى صلوة
الغد في وقتها المعتاد ويقول قال النووي في الحديث دليل على امتداد وقت كل صلوة من الخمس حتى يدخل وقت الأخرى وهذا
مستمر على عمومته في الصلوات إلا الصبح فإنه لا تمتد إلى الظهر بل يخرج وقتها بطلوع الشمس لمفهوم قوله صلى الله عليه وآله وسلم
من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح وأما المغرب ففيها خلاف والصحيح المختار امتداد وقتها إلى غروب
وقت العشاء للإحدى عشرة الصغيرة وسكيت إمامة جابر عليه السلام في اليومين في المغرب في وقت واحد صاحب عنه قال
وسأبل المذهب أنه إذا فائتة فريضة وجب قضاؤها وإن فائت راسخ قضاؤها على الفور ويجوز التأخير على الصحيح وإذا
قضت صلوات استحب قضاؤها من مرتبها فإن خالف ذلك صححت صلاته سواء كانت الصلوة قليلة أو كثيرة وإن فائتة سنتها
يستحب قضاؤها للصوم قوله صلى الله عليه وآله وسلم من نسي الصلوة فليصلها إذا ذكرها أو أحاديث أخر كثيرة في الصحيح كقضاؤه
صلى الله عليه وآله وسلم سنة الظهر بعد العصر حين شغله عنها الوقت وقضائه سنته في حديث الباب وأما السنن التي شرع
لعارض كصلاة الكسوف والاستسقاء ونحوها فلا يشترع قضاؤها بخلاف قال وفيه قضاء الفريضة الغائبة سواء تركها
بعد ركوع ونسيان أم بغيره رواه ما قيل في الحديث بالنسيان يعني حديث من نسي صلوة لم يحج وجهه على سبيل أنه إذا أوجبت
على المعد ورغيع أولى بالوجوب وهو من باب التنبيه بالأدنى على الأصل قال وأما قوله صلى الله عليه وآله وسلم فليصلها إذا
ذكرها فعمل على الاستحباب فإنه يجوز تأخير الغائبة بعد ركوع الصحيح وشذ بعض أهل الظاهر فقال لا يجب قضاء الغائبة بغيره
وزعم أنما أعظم من أن يخرج من وبال معصية القضاء وهذا خطأ من قاله وسبب أنه انتهى كلام النووي ملخصاً وأقول الأدلة الثابتة
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ترد إلا في السهو والنسيان والنوم وقال صلى الله عليه وآله وسلم فيها وقتها حين يذكرها لا وقت
الأدلة وهذا يفيد أن ذلك وقتها أداء القضاء فتكون هذه الأحاديث مخصصة لما ورد من تركت الصلوة ونسيان أو قضاها
ابتداءً ويقال ألا الصلوة التي نام عنها الصلوة أو نسيها أو سهوا عنها فأن فعلها عند الذكر فهو وقت أدائها ولو بعد خروج

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

صلى الله عليه وآله وسلم يصب وابتعد فتادة يسقيهم فلم يعد أن رأى الناس ما في الميضة تكادوا عليها أما هنا بالماء والقصور
 كلاهما عجيض ضبطناه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحسنوا الماء كما سيريى الماء بغير المير واللام وأخره هرق
 الخلق والعشرة يقال ما أحسن ملا فلان أي خلقه وعشرته وملا بتي فلان أي عشرتهم وخلاتهم قال ففعلوا فجعل رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم يصب واسقيهم حتى ما تبقى غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ثم صب رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم فقال لي اشرب فقلت لا اشرب حتى تشرب يا رسول الله قال إن ساقى القوم آخرهم شراباً فيه إن هذا الأديب من
 آداب شارب الماء واللبن ونحوهما وفي معناه ما يفرق على الجماعة من المأكول كلهم وفاكهة وشحم وغير ذلك قال فشربت وشرب
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فأتى الناس الماء جامين رواء أي نشاطاً مستريحين قال فقال عبد الله بن رباح أي أحد
 الناس هذا الحديث في مسجد الجامع هو من باب إضافة الموصوف إلى صفته إذ قال عمران بن حصين انظر أيها الفتى كيف تمجد
 فأتى أحد الركب تلك الليلة قال قلت فأتى ما علم بالحديث فقال ممن أنت قلت من الأنصار قال حدثت فأنتم أعلم بحدِيثكم قال
 فحدثت القوم فقال عمران لقد شهدت تلك الليلة وما شعرت أن أحد أحفظه كما حفظته ضبطناه بضم التاء وفصحها قال التوبة
 وكلاهما حسن وفي حديث أبي قتادة هذه المعجزات ظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد أها أخباره بأن الميضة
 سيكون لها نبأ وكان لك الثانية تكثير الماء القليل الثالثة قوله كلهم سيريى وكان كما قال الرابعة قال أبو بكر وعمر كان أوقال الناس
 كذا الخامسة أنهم سيريى وعشيتكم وليتكم وتأتون الماء وكان كما أخبر ولم يكن أحد من القوم يعلم ذلك والله أعلم

باب الصلوة في الثوب الواحد

ولفظ النووي في ثوب واحد وصفة لبسه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 عن الصلوة في الثوب الواحد فقال أو كلكم ثوبان فيه جواز الصلوة في ثوب واحد ولا خلاف في هذا إلا ما حكى عن ابن مسعود
 رضي الله عنه فيه قال النووي ولا أعلم صحته واجمعوا على أن الصلوة في ثوبين أفضل ومعنى الحديث أن الثوبين لا يقدر عليهما
 كل واحد فلو وجبا لجز من لا يقدر عليهما عن الصلوة وفي ذلك حرج وقد قال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وأما أصل
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة رضي الله عنهم في ثوب واحد ففي وقت كان لعدم ثوب آخر وفي وقت كان مع وجوب
 لبان الجواز كما قال جابر ليرواني الجاهل والافان ثوبان أفضل

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه ما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصل في
 ثوب واحد مشتتاً له في بيت أم سلمة واضعاً طرفيه على عاتقيه وفي رواية أخرى عاتقاً بين طرفيه وفي حديث جابر بن سمرة
 ومعنى الشتل والمتشع والمتشع يعني طرفيه واحد قال ابن السكيت التمشع أن يأخذ طرف الثوب الذي القاه على منكبيه
 من تحت يده اليسرى ويأخذ طرفه الذي القاه على منكبيه الأيسر من تحت يده اليمنى ثم يعقدهما على صدره وفيه جواز الصلوة
 في ثوب واحد وصفة لبسه

باب الصلوة في الثوب المعلم

[illegible]

॥ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

[illegible]

والبطون ونحوها الظاهرة وان حاكم الطيارة مستحق نفاضة رتبة جواز النفاضة جماعة وفيه ان الافضل في فراق الهياكل
ان تكون ركعتين كقول الليل وفيه صحة صلوة الصبي بالميز وفيه ان الصبي موقوف من الصف وهو الصحيح وفيه ان الجمهور العرفي وفيه ان
الاثنين يكونان صغارا والامام وهذا مذهب العلماء كافة الا ابن مسعود وصاحبه نقالو يكونان هاهنا والامام صغارا وهذا مذهب الجمهور
فيه ان المرأة تقف خلف الرجال وانما اذا لم تكن معها امرأة اخرى تقف وحدها متاخرة وفي حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
في باب الصلوة في ثوب واحد انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم قال فرأيت به يصل على حياء على النبي صلى الله عليه وسلم

باب الصلوة في النعلين

وقال النووي باب جواز الصلوة في النعلين عن سعيد بن يزيد قال قلت لانس بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله وسلم يصل في النعلين قال نعم فيه جواز الصلوة في النعال والخفاف ما لا يتحقق عليها نجاسة ولو اصاب سفل الخفاف نجاسة
ومسحه على الارض فهل تقصص صلاته فيه خلاف والاصح تقصص وعند الشافعي لا تقصص

باب اول مسجد وضع في الارض

وقال النووي كتاب المساجد ومواضع الصلوة عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ابي مسجد وضع في الارض
اول قال المسجد الحرام قلت انما قال صلى الله عليه وسلم اول ما اذن لك من الارض اول ما اذن لك من الارض اول ما اذن لك من الارض
حديث ابي كامل في حديثك الصلوة فضله فانه مسجد وفي حديث جابر فاما رجل اذ ركنه الصلوة صلى حيث كان ركنه
حديث حذيفة جعلت لنا الارض كلها مسجدا وفي حديث ابي هريرة جعلت لي الارض طهورا ومسجدا وهذه الروايات كلها
عند مسلم في صحيحه وفيه جواز الصلوة في جميع المواضع الا ما استثناه الشريعة من الصلوة في المقابر وغيرها من المواضع التي فيها النجاسة
كالزبالة والمجبرة وكان اما في غيره لمعنى آخر كاعطان الابل وقارة الطريق والحمام وغيرها الحديث ورد فيها وفيه فضل المسجد الحرام
وانه اول بيت وضع للناس بمكة وفضل مسجد ايليا وقد حققنا احوال هذين المسجدين في كتابنا لقطه الجلال هاتين البيتين

باب ابتناء مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ذكره النووي في الباب المتقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم المدينة فترجل
في علو المدينة فبضم العين وكسرهما لثقتان مشهورتان في حي يقال له حرم بن عمرو فاقام فيه حاريج عشرة ليلة ثم انه ارسل
الى ملائكة بني النضير فاجابوا بمقتل بن سبيح فمضوا فقال فكان في انظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على راحلتين وابوبكر ردفه
وملائكة بني النضير معه التي بقى ابي ايوب قال فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصل حيث يدركه الصلوة ويصل في
مرايض الغنم قال اهل اللغة هي مباركها ومواضع مبيتها ووضعها اجسادها على الارض للاستراحة قال ابن دريد ويقال ذلك
ايضا لكل دابة من ذوات الحوافر والسياع واستدل به الحديث مالك واحمد وغيرهما ممن يقول بطهارة بول المأكول وروى
وفيه انه لا كرامة في الصلوة في مرايض الغنم بخلاف اعطان الابل فانه امر بالمسجد بفتح الميم وعلى البناء للحيوان ولا يمسها
صحيح قال فارسل الى ملائكة بني النضير فاجابوا بمقتل بن سبيح فمضوا فقال فكان في انظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على راحلتين وابوبكر ردفه
الى الله هكذا في الصحيحين وغيرهما وروى الرازي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشركه من عذرة بعثته فدنا منه فغفر عنه

[illegible]

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ يَأْتِي النَّاسَ بِنَبِيٍّ ذِي هَدًى وَبُشْرَى خَلَقَهُ مِنْ طِينِ كَلْبٍ فَلَمَّا عَلِمَ الْيَهُودُ أَنَّ النَّبِيَّ مَوْلَى كَلْبٍ كَانُوا يَسْتَعْجِلُونَ فِي قَتْلِهِ فَكَفَرُوا بِهِ فَتَقَدَّرَ أَنْ يُقَاتِلَهُ الْيَهُودُ إِذْ تَبَرَّأَ مِنْهُمْ الْإِسْلَامُ وَفِي ذَلِكَ يَأْتِيهِ الْمَلَكُ فِي الْوَيْلِ مِنَ الْمَلَأَةِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيمُ

والتعقيد على النسخة

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه في الدنيا ما جاء به من علمه من ذلك

[illegible]

اسس على التقوى على ان ما ورد في فضائل مسجد صلى الله عليه وآله وسلم اكثر مما ورد في فضل مسجد قبا بلا شك ولا شبهة
قال فقلت اشهد اني سمعت اباك هكذا يذكره واصرح من ذلك ما اخرج به ابن ابي شذية واحمد ومسلم والترمذي والنسائي
وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن خزيمة وابن حبان وابو الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي عن ابي
سعيد الخدري قال اختلف رجلان رجل من بني خدرية وفي لفظنا ريت انا ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي
اسس على التقوى فقال الخدري هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال العمري هو مسجد قبا فأتيا رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فسألاه عن ذلك فقال هو هذا المسجد المسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال في ذلك خير كثير
يعني مسجد قبا واخرج احمد وغيره عن ابي بن كعب قال سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن المسجد الذي اسس على التقوى
قال هو مسجد ي هذا وعن زيد بن ثابت مرفوعا مثله عند الطبراني وغيره وفي الباب احاديث كثيرة وقام الاية الكريمة من
اول يوم احق ان تقوم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين وفي الباب روايات بالفاظ في سبب نزولها
في قبا قال الشوكاني ولا يخفى ان بعض هذه الروايات ليس فيه تعيين مسجد قبا واحله وبعضها ضعيف وبعضها لا يصح
فيه بان المسجد الذي اسس على التقوى هو مسجد قبا وعلى كل حال لا يقدوم تلك الاحاديث المصححة بان المسجد الذي اسس
على التقوى هو مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صحته با وصرحت النسخة

باب فضل الصلوة في مسجد المدينة ومكة

ولفظ النووي باب فضل الصلوة بمسجد مكة والمدينة والمعنى واحد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة استسكنت شكوى
فقال ان شغاني الله لا اخرج من بيت المقدس فبرأت ثم تجهزت تريد الخروج فجاءت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله
والله وسلم تسلم عليهما فآخبرتهما ذلك فقالت اجلسي فكل ما صنعت وصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول صلوة فيه افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا مسجد الكعبة وفي المسألة
ثلاثة اقوال احبها ان نذكرها في الاقصى جائز العدول الى مسجد المدينة دون عكسه وهذا الحديث مما انكره على مسلم بسبب ما
وهو ما استدركه الدارقطني عليه وقال ليس بخفي وظواظيب النووي الكلام عليه فقال ومع هذا فافلتن صحيح بالخلاف انتهى
قلت وفيه فضل مسجد المدينة وفضل الصلوة فيها وهو واضح لا يخفى وفي الباب احاديث بطرق والفاظ منها حديث ابي هريرة
يلعبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم صلوة في مسجد ي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام وعنه بالفظ قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة في مسجد ي هذا خير من الف صلوة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام وزاد في رواية
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذ الانبياء وان مسجده اخر المساجد وفي طريق اخرى يرفعه فاني اخذ الانبياء وان
مسجدي اخر المساجد

باب اتيان مسجد قبا والصلوة فيه

وقال النووي باب فضل مسجد قبا وفضل الصلوة فيه وزيارته عمل ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
والله وسلم ياتي مسجد قبا الصخير المشهور فيه المد والكل كبير والصخر وفي لغة مقصور وفي لغة مئنت وفي لغة مد كر غير مراد

قال قد عاود فقال له مثل ذلك وذكر له انه يرجو في اثره الاجراي في مشاة فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان لك الحقيقت
اي ما رجوت من الاجر الجليل والثواب الجميل وفي حديث جابر بن عبد الله قال يا بني سلمة دياركم تكتب انما كرهتني اخرغتني
امراد بني سلمة ان يسجلوا الى قرب المسجد قال والبقاع خالية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا بني سلمة دياركم
تكتب انما كرهتني فقالوا اما كان يسرنا انما كرهتني فقالوا نعم وخطا كرهتني انما كرهتني فقالوا نعم وخطا كرهتني فقالوا نعم
المسجد ويتوسل بكسر اللام قبيلة معروفة من الانصار رضي الله عنهم

باب المشي الى الصلوة حتى به الخطايا وترفع به الدرجات

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تطهر في بيته
ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضى فريضة من فرائض الله كانت خطواته احداها تحط خطيئة والاخرى ترفع درجة
وفي حديث اخر عنه عند مسلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من غدا الى المسجد او راح اعد الله له في الجنة نكلا كلما غدا او راح

باب اتيان الصلوة بالسكينة وترك السعي

وعبارة النووي باب استحباب اتيان الصلوة بوقار وسكينة والنهي عن اتيانها سعيًا عن ابي قتادة رضي الله عنه قال بينما
نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمع جلبة اي اصواتا كركهم وكلامهم واستجلاهم فقال ما شأنكم قالوا استجلا
الى الصلوة فقال فلا تفعلوا اذا اتيتهم الصلوة فاعلمكم السكينة وهي الثاني في الحركات واجتناب العبث وشغور ذلك فما ادركم فصلوا
وما سبقكم فأتوا وفي حديث ابي هريرة عند مسلم يرفعه اذا قيمت الصلوة فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون وعليكم السكينة
فما ادركم فصلوا وما فاتكم فأتوا وفي لفظ عنه اذا قرب بالصلوة فلا يسعى اليها احدكم ولكن يمش وعليه السكينة والوقار يصل من
ادركت وافض ما سبقك والسكينة والوقار قبلها بمعنى وجمع بينهما تألذا والظاهر ان بينهما فرقا وان السكينة في الحركة والوقار
في الهيئة وغض البصر وخفض الصوت والاقبال على طريقه بغير التفات وشغور ذلك وفي هذه الاحاديث التذنب الاكيد الى اتيان
الصلوة بسكينة ووقار والنهي عن اتيانها سعيًا سواء فيه صلوة الجمعة وغيرها وسواء خاف فوت تكبيرة الاحرام ام لا والمراد بقول
الله عز وجل فاسعوا الى ذكر الله الذهاب يقال سعت في كذا الى كذا اذا ذهب اليه وعملت فيه ومنه قوله تعالى ان ليس للانسان
الا ما سعى وفي المسئلة خلاف بين اهل العلم من السلف والخلف قال الجوهري ما ادركم المسبق مع الامام فهو اول صلاته وقاله
به بعد سلامه فهو اخرها وعكسه ابو حنيفة وطائفة لقوله وافض ما سبقك وتجة الجوهري ان اكثر الروايات وما فاتكم فأتوا والمراد
بالفضاء الفعل لا القضاء المصطلح عليه عند الفقهاء وقد كثر استعمال القضاء بمعنى الفعل ومنه قوله تعالى ففضا هن سبع سموات
فاذا قضيت مناسككم وقوله فاذا قضيت الصلوة وبغال قضيت حتى فلان ومعنى الجميع الفعل قال الشوكاني في السيل الجرار هذا هو القول
الراجح والمذهب الصحيح وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد عبد الرحمن بن عوف ودخل معه في الركعة الثانية فلما سلم عبد الله
قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصلى ركعة ثم سلم وهو في الصحيحين وغيرهما فاما ادركم فصلوا وما فاتكم فأتوا والامر بالانجام
يرد على ان ما ادركم مع الامام اول صلاته وامام ادر في رواية لمسلم بلفظ وما فاتكم فأتوا فقد حكم مسلم على الزهري بانه وهم
بهذا اللفظ فلا تمسك لمن تمسك بهذا اللفظ الذي وقع فيه الهمم وايضا لو قدرنا عدم الهمم لكان ناول هذا اللفظ الذي خالفه الزهري

فقال قروموا الي بعض اصحابه فلما راه كذا كذا فقال كل فاني اناسي من لا تاسي تحتل الحاجة مع الخي نباله فتشاور مع جبريل عليه السلام

باب اخراج من وجد منه بيع البصل الثوم من المسجاة

وذكره النووي في الباب المتقدم عن معاذ بن ابي طلحة هذا الحديث مما استدركه الازنطي على مسلم لما كان فتاحه في

سره ورد عليه النووي هذا الاستدراك بكلام فصل فراجع ان عمر الخطاب رضي الله عنه خطب يوم الجمعة فذكر نبي الله صلى الله

عليه وآله وذكر ان بكره الله عز وجل اني رايت كان ديكاً تقري ثلاث نقرات واني لا اراه الا حضور اجلي وان اقواما يامرونني ان استخلف

وان الله عز وجل لم يضع دينه ولا خلافته معناه ان استخلف فحسن وان تركت الاستخلاف فحسن فان النبي صلى الله عليه وآله

وسلم لم يستخلف لان الله عز وجل لا يضع دينه بل يقدم له من يقوم به ولا الذي بعث به نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فان قيل

بي امر بالخلافة بشري بن هاشم الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنهم راض اي يتشاورون فيه ويتفقون

عليه واحدا من هؤلاء الستة عثمان وعلي وطه وزياد وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف ولم يدخل سعيد بن زيد ام

وان كان من العشرة لانه من اقاربه فتابع عن ادخاله كما قرع عن ادخال ابنه عبد الله رضي الله عنهم واني قد

علمت ان اقواما يطعنون بضم العين وفتحها وهو الاصح فها في هذا الامر ان اضربه حريدي هذه على الاسلام قال فعادوا

ذلك فاولئك اعداء الله الكفرة الضلال اي ان استعملوا اذلك فمحل ذلك وان لم يستعملوا اذلك فمحل الكفرة

فها في لا ادع بعددي شيئا اثم عندي من الكلاله ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شيء ما راجعت

في الكلاله وما اغلظ لي في شيء ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعي في صدري وقال يا عمر لا تكلفك اية الصيف التي في اخر

سورة النساء وهي قوله تعالى اليس تغفونك قل الله يفتكم في الكلاله الى اخرها وفيه دليل على جواز قول سورة النساء وسورة

البقر وسورة العنكبوت ونحوها وهذا مذهب من يعتد به من العلماء قال النووي والاجماع اليوم منعقد عليه وكان فيه

نزاع في العصر الاول وكان بعضهم يقول لا يقال سورة كذا او انما يقال السورة التي يذكر فيها كذا او هذا باطل مردود على

الصحيحة واستعمال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابه والتابعين فمن بعدهم من علماء المسلمين وكما فسد في ان

المعنى مفهوما انتهى قلت واذا ثبت هذا الاستعمال من الشارع فلا حاجة بنا الى الاحتجاج بالاجماع ولو فرض الاجماع على خلاف

ذلك لمكان مردود او حرم الله النووي ما اكثره في نقل الاجماع على كل قول وفتح في شرحه هذا المسلم وانما الحجة كتاب الله العزيز

وسنة رسول الختار فقط واني ان اعش اقتض فيها بقضية يقضى بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن يعني يستوي في

فهمها بالعالم والجاهل وفيه جواز تاخير البيان عن وقت الحاجة وهو مذهب الجمهور ثم قال اللهم في اشهدك على

امراء الامم ما فاني انما بعثتهم عليهم ليعلموا عليهم وليعلم الناس دينهم وسنة نبيهم ويقسموا فيهم فليعلمهم ويؤمنوا

اليها الشك عليهم من امرهم هذا في التقوى والاخلاص من عمر رضي الله عنه وفيه جواز اشهاد الله تعالى على علم الذي

يناقض ظاهره باطنه وان كان الله يعلم ما في الظاهر والسر تركله وانما قال ذلك تنبيها للجم ونحو الامراء بعد هم ثم انكم

انها الناس فاكلون شجرين لا اراهما الا خبيثتين هذا البصل وهذا الثوم وهذا موضع الكلاله من ترجمة الباب وفتح

وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بضم النون وكسر الزاي وفي كتابنا الاول
نزلت اي لما حضرت المنية والوفاة والاول معناه نزل ملك الموت والملائكة الكرام طفق بكسر الفاء وفتح التاء اي جعل والكسر
افصح واشهر روي جاء القران ومن حكى الفتح لا خفيش والبحري يطرح خميسة كساء له اعلام له على وجهه فاذا اغم
كشها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبورا انبياءهم مساجد يحذون مثل ما صنعوا
هذا الحديث ظاهر الدلالة فيما ترجمه له وفيه ان اهل الكتابين ملعونون على لسان خاتم الرسل صلى الله عليه وآله وسلم
وانه صلى الله عليه وآله وسلم حذر عن مثل صنيعهم وفيه ان من فعل ذلك حل عليه من اللعنة ما حل عليه قال في فتح الحديث
الظاهر ان هذا يعني قوله يحذون بما صنعوا من كلام عائشة لانها فحمت من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك تحذير
من هذا الصنيع الذي كانت تفعله اليهود والنصارى في قبور انبياءهم فانه من الغلو في الانبياء ومن اعظم الوسائل الى الشرك قال
ومن غربة الاسلام ان هذا الذي لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعله تحذير اكرامته ان يضعوه معه صلى الله عليه وآله وسلم
الذي لم ومع الصالحين من امته فعله الخلف الكثر من متأخري هذه الامة واعتقدوا قربة من القربات وهو من اعظم السيئات
والمنكرات وما شعرنا ان ذلك محادة لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال القرطبي في معنى هذا الحديث وكل ذلك لقطع
الذي ربيعة المتقدمة الى عبادة من غيرها كان السبب في عبادة الاصنام انتهى اذ لا فرق بين عبادة القبر ومن فيه وبين عبادة الصنم
انتهى كلامه ولعننا الله على معنى حديث الباب في كتابنا هداية السائل فليجع وفي رواية عن عائشة لعن الله اليهود والنصارى
وفي حديث ابي هريرة قاتل الله اليهود والحديث له طرق والفاظ وفي حديث اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبورا انبياءهم مساجد
فيه تحذير البنية على القبور وتحريم الصلوة عندها وان ذلك من الكتاب اذ قال وقال ابن القيم ربح اتخاذها مساجدا وابتداء السج على الكبار

باب النهي عن بناء المساجد على القبور

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عائشة ام حبيبة وام سلمة رضي الله عنهما ذكرنا كنيسة بفتح الكاف وكسر النون معبد النصارى اي
بالحشية فيما تصاوير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اولئك بكسر الكاف خطاب
للراة اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات فبوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اشارة الى ما ذكرته ام سلمة وام حبيبة من
النصارى والقي في الكنيسة اولئك شر الخلق عند الله عز وجل يوم القيامة قال في فتح المجيد هذا يقتضي تحريم بناء المساجد على القبور
وقد لعن من فعل ذلك قال البيضاوي لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الانبياء تعظيما لشأنهم ويحجلونوا قبلة يتوجهون
في الصلوة فحرمها واتخذوها اوثانا لعنهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتهى قال القرطبي ان اسلافهم كانوا يعبدون هذه
الصور ويحجلون فيها فحذر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن مثل ذلك سد للذريعة التي تؤدي الى ذلك انتهى قال شيخ الاسلام
ابن تيمية رح وهذه العلة التي لا جملها في الشارع صلى الله عليه وآله وسلم عن اتخاذ المساجد على القبور هي التي اوقعت كثيرا
من الاضرار في الشرك الاكبر او فيما دونه من الشرك قال ومن اعظم المحذورات واسباب الشرك الصلوة عندها واتخاذها مساجدا
وبناء المساجد عليها قلت يعني عندها وقد اقرت النصوص عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنهي عن ذلك والتخليط فيه
وقد صرح عامة الطوائف بالنهي عن بناء المساجد عليها متابعين منه السنة الصحيحة الصريحة وصرح اصحاب الجرح والمالك الشافعي

بين يدي المصلي والصلوة الى الراحة ولا امر بالرد من المسترة وبين ان قد استتر وما يتعلق بذلك عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قام احدكم يصلي فانه يستتره اذا كان بين يديه مثل اخره الرجل وفي رواية مثل مؤخره الرجل بضم الميم وكسر الخاء وهنئة ساقية ويقال بفتح الخاء مع فتح الهاء وتشديد الخاء ومع اسكان الهاء وتخفيف الخاء ويقال اخره الرجل بهنئة معدودة وكسر الخاء فحة اربع لغات هي العم الذي في اخر الرجل وفي هذا الحديث ان يد المصلي بين يدي المصلي وبين ان ابن اقل السيرة مؤخره الرجل وهي قدر عظم الزناح وهو نحو ثلثي ذراع ويحصل باي شيء اقامه بين يديه هكذا والحكمة فيها كفا البصر عما وراءه ومنع من يجتاز بقربه واستدل بها عن طريق الحديث على ان الخط بين يدي المصلي لا يكفي وان كان قد جاء به حديث واخذ به احمد بن حنبل فهو ضعيف و يختلف فيه فقيل يكون مقوسا كهيئة الحجاب وقيل قائما بين يدي المصلي الى القبلة وقيل من جهة يمينه الى شماله قال ولم ير مالك ولا عطاء الفقيه أ الخط انتهى قال النوني وحديث الخط رواه ابو داود وفيه ضعف واضطراب انتهى قلت اخرجه الشافعي فالقديم وابرجحان والبيهقي واحمد وابرجحان وصححه ابن حبان وابن المديني فيما نقله ابن عبد البر في الاستدكار وشارسفيان بن عيينة والشافعي والبخاري وغيرهم المضعفة وقال الحافظ فبلغ المرام ولم يصب من روى عنه اضطراب بل هو حسن انتهى قلت الزاعم هو ابن الصالح وتبعه النووي وقد نازعه الحافظ في التلخيص عبد الحق الهروي في ترجمة المشكوة وقد قال به اي يجوز الخط بعض المتأخرين مشايخ الكنفية ايضا انتهى وبسط الكلام في هذه المسئلة في كتابنا مسلك النجاشي شرح بلوغ المرام فراجع ثم قال النووي واختلف قول الشافعي فيه فاستحب في سنن حرملة وفي القديم ونفاة في البرطي وقال جمهور اصحابه باستحبابه وليس في حديث مؤخره الرجل دليل على بطلان الخط والله اعلم فاما المتن بين يديه مثل اخره الرجل فانه يقطع صلواته الحمار والمرأة والكلية الاسود واختلاف اهل العلم في ذلك فقال بعضهم يقطع هؤلاء وقال الامام احمد يقطعها الكلبة الاسود وفي ثلثي الحمار والمرأة شيء قال النووي ووجه قوله ان الكلبة لم ينجس في الترخيص فيه شيء يعارض هذا الحديث واما المرأة ففيها حديث عائشة المذكور بعد هذا وفي الحمار حديث ابن عباس عند مسلم وقال الجمهور من سلف والحلفاء بطل الصلوة بمرور شيء من هؤلاء ولا من غيرهم وتاولوا الحديث على ان المراد بالقطع تفصل الصلوة لشغل القلب بهذه الاشياء وليس المراد ابطالها وممن من يدين في تحريمه بالحديث الاخر لا يقطع صلوة المرأة شيء وادوا ما استطعتم وهذا غير مرضي لان النجاسة لا يصار اليه الا اذا تعدد الجمع بين الاحاديث وقايلوها واعلمنا التاريخ وليس هنا تاريخ ولا تعدد الجمع والتاويل بل يتأول على ما ذكرناه مع ان حديث لا يقطع صلوة المرأة شيء ضعيف والله اعلم قلت يا ابا ذر ما بال كلبة الاسود من الكلبة الاحمر من الكلبة الاصفر قال يا ابن اخي سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما سألتني فقال الكلبة الاسود شيطان وفيه دليل لمن ذهب احمد كما تقدم و

باب الدفق من السترة

فذكره النووي في الباب المتقدم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال قال كان بين مصلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين الجدار صرة الشاة يعني بالمصلي موضع الحجرة وفيه ان السنة قرب المصلي من سترته وفي رواية كان بين المنبر والقبلة قدر مائة شاة قال النوني المراد بالقبلة الجدار واما اخر المنبر عن الجدار لثلاثين قطع نظر اهل الصفة الاول بعضهم عن بعض قال وينبغي ان يدنو من السترة ولا يزيد ما بينهما على ثلاث ذراع فان لم يجد عصا ونحوها جمع اصحار او ترابا او متاعا الا قليلا يصلي ولا فيلن الخط قال والمحقق ان يحصل السترة عن يمينه او شماله ولا يصح لها قال واذا صلى الى ستره منع غيره من المرور بينه وبينها ولذا يمنع من المرور بينه وبين الخط

١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

وَأَمَّا الْفُلُ فَأَنزَلْنَاهُ ذِكْرًا لِّعِبَادِنَا إِنَّهُ كَانَ كَلَمًا وَبُحْرَانًا

۱
 ۲
 ۳
 ۴
 ۵
 ۶
 ۷
 ۸
 ۹
 ۱۰
 ۱۱
 ۱۲
 ۱۳
 ۱۴
 ۱۵
 ۱۶
 ۱۷
 ۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰
 ۵۱
 ۵۲
 ۵۳
 ۵۴
 ۵۵
 ۵۶
 ۵۷
 ۵۸
 ۵۹
 ۶۰
 ۶۱
 ۶۲
 ۶۳
 ۶۴
 ۶۵
 ۶۶
 ۶۷
 ۶۸
 ۶۹
 ۷۰
 ۷۱
 ۷۲
 ۷۳
 ۷۴
 ۷۵
 ۷۶
 ۷۷
 ۷۸
 ۷۹
 ۸۰
 ۸۱
 ۸۲
 ۸۳
 ۸۴
 ۸۵
 ۸۶
 ۸۷
 ۸۸
 ۸۹
 ۹۰
 ۹۱
 ۹۲
 ۹۳
 ۹۴
 ۹۵
 ۹۶
 ۹۷
 ۹۸
 ۹۹
 ۱۰۰

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

باب في تحويل القبلة عن الشام إلى الكعبة

وقال النووي باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في البيت المقدس فيه لغتان مشهورتان فتح الميم وسكون القاف وصم الميم وفخ القاف ويقال فيه إيلياء وإلياء وأصل المقدس التقديس من التطهير وقد وضحه النووي مع بيان لغاته وقصيفه اشتقاقه في تهذيب الأسماء وهو عندى موجود ستة عشر شذوذاً حتى نزلت الآية التي في البقرة وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره فنزلت بعد ما صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنطلق رجل من القوم فتمت بناس من الأنصار وهم يصلون فحدثهم بالحديث فولوا وجوههم قبل البيت فيه دليل على جواز النسخ ووقوعه وفيه قبول خبر الأحرار وفيه جواز الصلوة الواحدة إلى جهتين وهذا هو الصحيح لأن أهل هذا المسجد استداروا في صلاتهم واستقبلوا الكعبة ولم يستأنفوها قال الشافعية لو تغير اجتهدوا أربع مرات في الصلوة الواحدة فصل على كل ركعة منها إلى جهة فصحت صلاته على الأصح وفيه أن النسخ لا يشهد في حق المكلف حتى يبلغه وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن الناس في صلوة الصبح يقبأوا إذا جاءهم أن فقال أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أنزل عليه الليلة وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستدلوا إلى الكعبة قال الشافعي سألها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصبح يعني وحديث من صلى الصبح فهو في ذمة الله وسأها الله تعالى الفجر فلا حبان تسمى بغير هذين الأسمين قلت ولكن ورد في حديث ابن عمر صلى الله عليه وآله وسلم

باب إذا أقيمت الصلوة فلا صلوة إلا المكتوبة

وقال النووي بأبكر أهله الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن في إقامة الصلوة سوى السنة الراتبة كسنة الصبح والمظهور وغيرهما سواء علم أنه يدرك الركعة مع الإمام أم لا عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا أقيمت الصلوة فلا صلوة إلا المكتوبة وهذا نص وهذه المسئلة ويدل له الرواية الأخرى عند مسلم عن عبد الله بن مالك ابن بجينة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مريض رجل يصلي وقد أقيمت صلوة الصبح فقال يوشك أن يصلي أحدكم الصبح أربعاً قال النووي فيها النهي الصريح عن افتتاح نافلة بعد إقامة الصلوة سواء كانت آتية أو غير آتية وهذا مذهب الشافعي والجمهور وقال ابن حنيفة يصلي سنة الصبح ما لم يخش فوات الركعة الثانية وقال النووي ما لم يخش فوات الركعة الأولى وقالت طائفة يصلونها خارج المسجد والحكمة فيه أن ينفر للقرض من أولها وإذا اشتغل بنافلة فإنه الأحرام مع الإمام وفاته بعض مكملات الفريضة والقرضه أولى بالمحافظه على أكملها قال عياض وفيه حكمة أخرى وهو أن الاختلاف على الأئمة قلت ظاهر الحديث الصحيح عند مسلم وأحمد وأهل السنن وغيرهم أن الحرج واجب إذا سمع إقامة الصلوة وهي قول المؤذن قد قامت الصلوة هذا هو المراد وإن كان المراد القيام إلى الصلوة كان الواجب عليه إذا عين قيامهم إلى الصلوة أن يخرجهم لأظهر قوله صلى الله عليه وآله وسلم فلا صلوة نفى ذات الصلوة الشرعية فالمتنفل عند إقامة الصلوة قد بطلت صلاته فإذا استقر فيها فقد استمر فصوله غير شرعية وخالف ما جاء عن الشارع وإن كان المراد المعنى المجازي في قوله فلا صلوة فقد تقر بأن نفي الصحة هو أمر المجازين إلى الحقيقة فيجب عليه العمل لأنه يستلزم نفي صحة الصلوة وبهذا تعرف أنه لا وجه للتقييد بقوله لم يخش فوات الركعة ولا العمل بالخروج منه مندوباً فقط هكذا في السيل البحار

باب متى يقوم الناس للصلوة إذا أقيمت

...
 ...
 ...
 ...
 ...

باب في معرفة الصفة

...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...

باب في معرفة الصفة

...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...

باب في معرفة الصفة

...
 ...
 ...
 ...

باب ائتمام المأموم بالإمام

ومثله في النووي عن ابن مالك رضي الله عنه قال سقط النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن فرس فحشش بحميم مضمومة ثم
 حاد مكسورة أي خدش شقه الأيمن فدخلنا عليه فعوده فحضرت الصلاة فصلينا قاعدا فقلنا وراعه قعودا طاهرًا أنه
 صلى الله عليه وآله وسلم صلى يوم صلاة مكتوبة وفي رواية أخرى خر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن فرس فصلينا
 قاعدا وفي أخرى صرع عن فرس وفي أخرى ركب فرسا صرع عنه فلما قضى الصلاة قال إنما جعل الإمام ليؤتم به معناه عند
 الشك في وطأه أو الإئتمام في الأفعال الظاهرة ولا ينبغي أن يصلي الفرض خلف النفل وعكسه والظهر خلف العصر وعكسه
 وقال مالك وابن حنيفة وآخرون لا يجوز ذلك وقالوا يؤتم به في الأفعال والنيات والصحيح المختار هو الأول يدل على أن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم صلى بأصحابه بطن فخل صلاة الخوف مرتين بكل فرقة مرة فصلاته الثانية وقعت له نفلا والمستدلون
 فرضا وأيضا حديث معاذ كان يصلي العشاء مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم يأتي قومه فيصلي بهم هم على طمأنينة
 وصما يدل على أن الإئتمام إنما يجب في الأفعال الظاهرة قوله صلى الله عليه وآله وسلم في رواية ساجرا ثم قالوا إنما فصلوا
 قياما وإن صلى قاعدا فصلوا قعودا فإذا كبر فكبروا وإذا سجدوا سجدوا وإذا رفعوا رفعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا
 ربنا ولك الحمد بالواو وفي روايات مجزئة فيها فيجوز الأمران وفيه وجوب متابعة المأموم للإمام في التكبير والقيام والنعوى و
 الركوع والسجود وأنه يفعلها بعد الإمام فيكبر تكبيرة الأحرام بعد فراغ الإمام منها فإن شرع فيها قبل فراغ الإمام منها انقطع
 صلاته ويركع بعد شروع الإمام في الركوع وقبل رفعه عنه فإن قارنه أو سبقه فقد ساء ولكن لا تبطل صلاته وكذا السجود
 بعد فراغ الإمام من السلام فإن سلم قبله بطلت صلاته إلا أن ينهي المقارنة ففيه خلاف مشهور وإن سلم معه لا قبله ولا
 فقد ساء ولا تبطل صلاته على الأصح وقيل تبطل هذا كلام النووي وفي الباب حديث في الصحيحين وغيرهما وسياق حديثنا
 وإبهريرة بعد هذا قال في السيل الجبل وأما إذا سبقه بالتكبير كله أو سبقه بأدائها فهذا قد خالفنا فيه من قوله إنما جعل
 ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وأما كون صلاته تفسد فلا وتعليقهم بأنه دخل في الصلاة قبل دخول إمامه على أنه لا ينبغي جعلها
 مقتضية للفساد فان الفساد لا بد له من دليل خاص يدل عليه ويجب انتفاء الصلاة بانتفاء ما تركه وانتفاء ما يفعل ما فعله
 وأما الحكم بالبطالان بتقدير المأموم على إمامه بركنين فعليين متواليين أو تأخره عليه بها فلا شك أن الفاعل لذلك قد أثره
 ما هو واجب عليه للدلالة القاضية بالمنع من ذلك في الركن الواحد فضلا عن الركنين وأما كون ذلك مبطلًا للصلاة فلا دليل عليه
 يجب لبطالان وقد تابع الحنابلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الركعة الخامسة حيث صلى بهم خمسًا وهي مشتملة على ركعتين
 ولم يأمرهم بالأعادة وهكذا في حديث ذي اليمينين فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سلم من الرابعية على ثلث ثم تكلموا ثم
 فكبر وصلى بهم ركعة واحدة وسلم وفي كثير من الروايات أنه سلم على ركعتين ثم قام فصلى ركعتين وهذا مما يفيد أن حكم أهل
 الفقه بالفساد في كثير من المواضع ليس على ما ينبغي ثم كان يلزمهم أن يرجعوا الفساد بمجرد التقدم بركن واحد فإنه يصدق على
 الفاعل لذلك إذا كان متعمداً أنه قد خالف حديثاً إنما جعل الإمام ليؤتم به وحديث فلا تسبقوني بالركوع ولا بالصلاة ولا بالقيام
 ولا بالقعود ولا بالانصراف ويصدق عليه حديثاً ما ينبغي أحداً أن يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس جارا أو صورته

۱
 ۲
 ۳
 ۴
 ۵
 ۶
 ۷
 ۸
 ۹
 ۱۰
 ۱۱
 ۱۲
 ۱۳
 ۱۴
 ۱۵
 ۱۶
 ۱۷
 ۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰
 ۵۱
 ۵۲
 ۵۳
 ۵۴
 ۵۵
 ۵۶
 ۵۷
 ۵۸
 ۵۹
 ۶۰
 ۶۱
 ۶۲
 ۶۳
 ۶۴
 ۶۵
 ۶۶
 ۶۷
 ۶۸
 ۶۹
 ۷۰
 ۷۱
 ۷۲
 ۷۳
 ۷۴
 ۷۵
 ۷۶
 ۷۷
 ۷۸
 ۷۹
 ۸۰
 ۸۱
 ۸۲
 ۸۳
 ۸۴
 ۸۵
 ۸۶
 ۸۷
 ۸۸
 ۸۹
 ۹۰
 ۹۱
 ۹۲
 ۹۳
 ۹۴
 ۹۵
 ۹۶
 ۹۷
 ۹۸
 ۹۹
 ۱۰۰

[illegible][illegible]

၂- ရွှေကျွန်းကန်ချောင်းဝှမ်းတို့

[illegible]

اتخذوا احبارهم ورحماهم اربابا من دونه الله وكل شئ من رياسه الله مشرك ان صلاحك ونسكك العباد واصلته من النسك
 وهي الفضة المذابة المصفاة من كل خلط والنسكة ايضا كل ما يتقرب به الى الله ومحياي ومحياي اي حياي وسوقى ويجوز فتح الياء
 فيهما واسكانها ولا كثر على فتح ياء محياي واسكان عاقي لله هذا لام الاضافة ولها معنيان الملك والاختصاص وكلاهما
 مراد رب العالمين وهو المالك والسيد والمدبر والمربي ووصفه بالاولين من صفات الذات وبالاخرين من صفات الفعل
 والرب المعرب باللام مختص بالله تعالى وبالحذف جاز اطلاقه على غيره فيقال رب المال ورب الدار ونحو ذلك والعالمون جمع عالم
 وليس له واحد من لفظ قال جماعة من اهل التفسير والكلام العالم كل المخلوقات قال جماعة هم الملائكة والجن والانس زاد ابو حنيفة
 والفراء والشايطين وقيل بنو آدم خاصة وقيل الدنيا وما فيها وقيل كل ما سوى الله وهو القوي المختار واشتقاقه من العلامة لان كل شئ
 علامة على وجود صناعه وقيل من العلم فيختص بالعقل والاول اكثر واشهر واوضح لا شريك له في الالهية والربوبية وجميع
 الصفات والاسماء ليس كمثل شئ وبذلك امرت اي بالتوحيد ونفي الاشراك وانا من المسلمين اي من هذه الامة اللهم انت
 الملك اي لقادر على كل شئ المالك الحقيقي لجميع المخلوقات لا اله الا انت انت الذي وانا عبد لك اي معترف بانك مالكي ومدبري حكمك
 نافذ في ظلمت نفسي اي اعترفت بالتقصير قد به على سؤال المغفرة اذ با كما قال ادم وحوار بنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
 لنكونن من الخاسرين واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لافضل الاخلاق اي ارشدني
 لصوابها ووفقي للتقوى به لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئتها اي قيسها لا يصرف عني سيئتها الا انت ليبيك معنا انا مقبيل
 على طاعتك اقامة بعد اقامة يقال لب بالمكان لبيا واللب لبابا اي قام به واصله لبين حذف التون للاضافة وسعدك اي مساك
 لامرك بعد مسادة ومتابعة لدينك بعد متابعة والخير كله في يدك والشر ليس اليك فيه الارشاد الى الادب في الثناء على الله
 تعالى ومدحه بان نضائه محاسن الامور دون مساوئها على جهة الادب والمعنى لا يتقرب بالشر اليك وقيل لا يضاف اليك
 بانفراده فلا يقال بارب الشر ونحو هذا وان كان خالف كل شئ ورب كل شئ وجه يدخل الشر في العموم وقيل الشر لا يصعد اليك
 لما يصعد اليك الحكم الطيب والعمل الصالح وقيل الشر ليس شر بالنسبة اليك فانك خلقته بحكمة بالغة وانما هو شر بالنسبة
 الى المخلوقين وقيل انه كقولك فلان الى بني فلان اذا كان عددا فيهم وضافوه اليهم قلت ولا مانع من ارادة الجميع انا بك اليك
 اي التباي وانما في اليك وتوفيقي بك تباركت اي استحققت الثناء وقيل ثبت التحير عندك وقال ابن الانباري تبارك العباد
 بتجديدك وتعاليت اي صرت عاليا على كل شئ باستوائك على عرشك العظيم ومباينتك عن الخلق اجمعين استغفر لك من
 كل ذنب واتوب اليك منه واذ رجع قال اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري وحفي وعظمي
 وعصبي وهذا ذكر رثع واذ رجع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شئ بعد وهذا
 ذكر الاعتدال والرفع من الركوع والملا بكسر الميم ونصب طرفة بعد اللام ورفعها واختلاف في الراجح منهما والا شهر والنصب وقد
 اوضحه النووي في تهذيب الاسماء واللغات بدلالة مضاهي القائلية ومعناه سجدا لو كان اجساما ملأ السموات والارض
 وغيرهما العظمه واذ يسجد قال اللهم لك يسجدت بك امنت ولك اسلمت يسجد وجهي للذي خلقه وصورة وشق سمعي بصري
 فيه دليل لمن ذهب الزهري ان الاثنين من الوجه وقال جماعة من العلماء هما من الرأس اخرون اعلاهما من الرأس واسفلهما من الوجه

[illegible]

لغز م . موم م | مم | حسنه ج ب ن

ويعقبا طولاً جداً وقد خففنا في غيرهما

واما في قوله تعالى **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** فاعلم ان هذا هو
 المقام الثاني من مقامات المؤمنين وهو مقام العمل الصالحات
 بعد الايمان به. والاعمال الصالحات هي التي تليق بايمانهم
 وتكون سببا في دخولهم الجنة. والاعمال الصالحات هي التي
 تليق بايمانهم وتكون سببا في دخولهم الجنة. والاعمال
 الصالحات هي التي تليق بايمانهم وتكون سببا في دخولهم
 الجنة. والاعمال الصالحات هي التي تليق بايمانهم وتكون
 سببا في دخولهم الجنة. والاعمال الصالحات هي التي تليق
 بايمانهم وتكون سببا في دخولهم الجنة. والاعمال الصالحات
 هي التي تليق بايمانهم وتكون سببا في دخولهم الجنة.

قدح من الموم | ۳۳ | مستنسخ من كتاب

وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ إِذَا أُتُوا بِالْحَسَنَةِ قَالُوا هَٰذَا مِن مِّلِّي ۖ وَإِذَا أُتُوا بِالشَّرِّ قَالُوا هَٰذَا مِن مِّلِّي ۚ فَلَا كُفْرَ لَّهُمْ بِهِمْ ۚ وَلَا حَسَدَ ۚ وَلَئِن كُنَّا لَمُخْلِصِينَ لَهُم مِّن ذُلِّ أُولَٰئِكَ ۚ وَمَن يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَمُصِّرُهُ ۚ وَلَئِن فَتَنَّا لَهُم مِّن شَيْءٍ فَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ كُفْرُهُمْ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَخٰثِرُونَ

[illegible]

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

۱۰
 ۱۱
 ۱۲

وهو بالمد ويحذف القصير في لغة قليلة سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطينا انكوا كثر فصل المريك واختران شائنا الشائى الملبص
هو الايتراي المنقطع العقب او المنقطع عن كل خير ثم قال اندرون ما الكوثر فقلنا الله ورسوله اعلم قال فانه خير وعلنيه ربي عز وجل
عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه اميتي يوم القيامة انيته عدد النجوم فيخبر العبد منهم ابي يتزعزع وبقطع فاقول رب اني صاقي فيقول ما
تدري ما احدثت بعدك وفي رواية ما احدثت وفيها بين اظهرنا في المسيحية وقالوا هذه السورة نزلت في العاص بن وائل والكوثر هنا نهي
في الجنة كما فسر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في موضع اخر عبارة عن الخير الكثير وفي هذا الحديث ان البسلة في اوائل السور
من القرآن وهو مقصود مسلم بادخال الحديث هنا ولا منافاة بين هذا وبين الذي تقدم واخما من رواية صحابي واحد لا مكان
لجمع بينهما وهو ان لا يحجر بالبسلة في غير الجهرية ولا صراحة فيه بعدم كونها من القرآن وعدم سماع قراءتها شي وقراءة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث شي اخر وفي هذا الحديث جواز التوم في المسجد وجواز نوم الانسان بحضرة اصحابه والله اذ اوى
التابع من متبعه تبسما او غيرهما يقتضى حدوث امر يستحب له ان يسأل عن سببه وفيه اثبات الحوض والايمان به واجب
وفيه اخبار عن احداث الامة بعد صلى الله عليه وآله وسلم وهو علم من اعلام النبي وقد وقع كما اخبر واحدنا منته بعد نهيها
صلى الله عليه وآله وسلم ما احدث مما يطول ذكره ويعسر ضبطه حتى نفيهم ذلك الاحداث الى الاشارة بالله وعبادة الاولياء وفساد
العقائد والاعمال والنيات واخرجهم عدوهم ابليس الى انواع من الضلالة والبدعة ورفض الكتاب السنة وايتنا تقليد الاخبار والرهين
على محكمات الحديث والقرآن وتاثير حاعلى واضحا لايمان وظواهرات الاحسان وبينات الاسلام وكان امر الله قد را مقدر

باب وجوب القراءة بأتم القرآن في الصلوة

وقال النووي باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وانه اذا لم يحسن الفاتحة ولا امكنه تعلمها فقرأ ما تيسر له من غيرها حتى اتم ركعة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من صلى صلوة لم يقرأ فيها بأتم القرآن في خلاص بكسر الخاء الموحدة قال التحليل والاضمعي
وابو حاتم السجستاني والهرودي والآخرين الخلاص النقصان فقوله خلاص اي ذات خلاص وقال جماعة من اهل اللغة دخلت واخذت انا
ولدت بغيرها ثم والمراد بهذا النقصان بطلان الصلوة بدليل حديث اخر يلفظ لا تجزئ صلوة لم يقرأ فيها بأتم القرآن كما سياتي في خبره
الحديث بعضه يفسر بعضها ويحمل بعضه على بعض فليكن ذلك على ذكره منكم واما القرآن اسم الفاتحة سميت بها لانها فاتحة كما
سميت مكة ام القرى لانها اصلها ثلثا غير تمام فقيل لا يهريرة انا نكون وراء الامام فقال اقرأها في نفسك ولا حاجة في هذا انما المحة
في قوله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه وجوب قراءة الفاتحة وظاهره قراءتها باللسان لا في النفس انها متعينة لا تجزئ غيرها الا العاجز
عنها قال النووي وهذا مذهب الشافعي مالك وجهه والعلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وقال ابو حنيفة وطائفة قليلة لا نجح
بل الواجب اتم القرآن لقوله صلى الله عليه وآله وسلم اتم ما تيسر دليل المجزئ قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا صلوة الا بأتم القرآن
والقول بان المراد لا صلوة كامة خلاص ظاهرا للفظ وما يرد حديث ابي هريرة مرفوعا لا تجزئ صلوة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب
رواه ابو بكر بن خزيمة في صحيحه باسناد صحيح وكذا رواه ابو حاتم بن جابر وقوله اتم ما تيسر محمول على الفاتحة فانها ميسرة وعلى ما زاد
على الفاتحة بعدها وعلى من يحجز عن الفاتحة انتهى حاصله قلت وقع في حديث ابن ابي عمير عند احمد وابي داود والنسائي وغيرهم ان رجلا
قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لا استطيع شيئا من القرآن فقل له صلى الله عليه وآله وسلم قل سبحان الله الحمد لله ولا اله الا الله

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا هذا كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

ကောသလဝိသုဒ္ဓိ

[illegible]

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

[illegible]

ورد احتجاب السلام عند اللغاء وجوب رده وأنه يستحب تكراره إذا تكرر اللغاء وإن قريبا العهد وأنه يجب رده في كل مرة وإن
 صيغة الجواب عليك السلام أو عليك السلام بالواو وهذه الواو مستحبة عند الجمهور ورواها جميعا بعضهم وليس شيء بل الصواب
 أنها سنة قال تعالى قالوا سلاما قال سلام ثم قال ارجع فصل فاذك لم تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرات وفيه أن من اخل ببعض واجبات
 الصلوة لا يصح صلاته ولا يسمى صلبا بل يقال له لم تصل فقال الرجل والذي بعثك بالحق ما احسن غير هذا علمني قال اذا قمت الى
 الصلوة فكدر فيه ان الإقامة ليست بواجبة فقرأ ما تيسر معك من القرآن فيه وجوب القراءة في الركعات كلها وهو مذاهب الجمهور
 كما سبق ثم اركع حتى تطمئن انك اتممت ارفع حتى تقبل قائما فركع ولا اعتدال منه معلومة بالضرورة الشرعية وبطلان صلوة
 من لم يفعل ذلك اصل هذا الحديث مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تجزئ صلوة لا يقيم الرجل فيها ظهيرة ودعاء احمد وغيره بل يلفظ
 لا ينظر الله الى صلوة عبده لا يقيم صلوة بين ركوعه وسجود ودون قال للسي ارجع فصل فانك لم تصل ومذهب أهل العلم وجوب الطمأنينة
 في الاعتدال وهو الصحيح المختار ثم ايسر حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا وفيه دليل على وجوب الاعتدال على الجلوس بل الجمهور
 وجوب الطمأنينة فيه وهو مذهب الجمهور قال النووي ولم يوجبوا الطمأنينة في سجدة واحدة وهذا الحديث حجة عليهم وليس عنه جواب
 صحيح انتهى قلت هذا فرض ركعتي لا ينبغي ان يقع في مثله خلاف وهو بيان للجمهور المأمور به في القرآن وصح في حديث المسي في الصحيحين وغيرهما
 كما هنا فبا عجب لمن لم يقل بفرعية هذا الركن وتلاعب به في صورته وترك ما هو التمتع الواضح والركن الذي لا صلوة لمن لم يأت بها
 ثم اقبل ذلك في صلواتك كلها وفيه الرفق بالمعلم والجاهل وملاطفته وايضاح المسئلة له وتخييل المفاسد والاقتصار في حقه
 على المهم دون المكملات التي لا يتجمل حاله حفظها والقيام بها وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قمت الى الصلوة فاسبغ الوضوء
 ثم استقبل القبلة فكبر كما في روايه اخرى دلالة على ان المفتي اذا سئل عن شيء وكان هناك شيء اخر يحتاج اليه السائل ولم يسأل
 عنه يستحب ان يذكر له ويكون هذا من النصيحة لا من الكلام فيما لا يعنى ووجه الدلالة انه قال علمني يا رسول الله فعله الصلوة واستقبال
 القبلة والوضوء وليسنا من الصلوة لكنهما واجبان وهذا الحديث مشتمل على فوائد كثيرة ومحمول على بيان الواجبات دون السنن فان قيل
 لم يذكر فيه كل الواجبات فنقد بقي منها أشياء مجمعة عليها ومختلف فيها فالجواب ان هذا الحديث طرقا والفاظا في الصحيحين وغيرهما
 جمعت جملة الواجبات اذ هي مخصصة فيه الا ما ورد فيه دليل على وجوبه بعد ما عد ذلك ليس بواجب فان ثبت عن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم انه فعله وارشد اليه كان ذلك سنة ثابتة وطريقة نبوية فان لا رده وارشد اليه ارشادا مؤكدا كان ذلك له
 مزيد خصوصية لما وقع له من اعتناؤه صلى الله عليه وآله وسلم بشأته فاحفظ هذا تسلم من تخطيئات المخطئين وتخطيئات المخطئين
 الذين خطوا الشرع الصافي بالاصطلاحات الحادثة المتنازع عليها بين طائفة من الناس والحديث يدل على بطلان صلوة من اخل بشيء
 مما هو المذكور في حديث المسي بطريقه والفاظه وقد جمعنا ذلك في كتابنا دليل الطالب فراجع وأما الاستدلال على عدم البطلان بقوله
 صلى الله عليه وآله وسلم للسي في بعض طرق حديثه بعد تعليمه اذا انتقصت من ذلك شيئا فقد انتقصت من صلاتك فلا دلالة له
 على ذلك لان انتقاصه من صلاته بترك ركن من اركانها يخرجها عن الصلوة المطلوبة للشارع وقد قال بهذا المسي نفسه ارجع فصل فانك
 لم تصل وهذا يوجب حمل الانتقاص على ابطال الصلوة جمعا بين الروايتين قال الشوكاني في السيل الجرار ولاهل الرأي في عدم ايجاب البطلان
 كلام يعرف فساده من يعرف الاستدلال ويذكر بيكيفية وقد افاض في ذلك على ان يصلي غالب عايتهم وبعض خاصتهم صلوة لا ينظر الله الى

أطول من ذلك وفي حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ في صلاة الغداة من الستين إلى المائة وفي لفظ ما بين الستين إلى المائة قال العلماء كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تختلف في الإطالة والتخفيف باختلاف الأحوال فإذا كان لما مومن يؤثرون التطويل ولا تشغل هناك ولا يطول وإذا لم يكن كذلك خفف وقد يريد الإطالة ثم يعرض ما يقتضي التخفيف بكاء الصبي ونحوه وينضم إلى هذا أنه قد يدخل في الصلاة في أثناء الوقت فيخفف وقيل إنما أطول في بعض الأوقات وهو الأقل وخفف في معظمها فالإطالة لبيان جوازها والتخفيف لأنه أفضل وقد أمر بالتخفيف وقال إن منكم من قرأ في ركعة صلى بالناس فيخفف قبل طول في وقت وخفف في وقت ليبين أن القراءة فيما زاد على الفاتحة لا تقدر فيها من حيث الاشتراط بل يجوز قليلاً وكثيراً وإنما الشرط الفاتحة وطناً نفقت الروايات عليها واختلف فيما زاد على الحجة السنة التخفيف كما فعل وأمر للعلامة التي بينها وإنما أطول في بعض الأوقات لتحقيق انتفاء العلة فإن تحقق انتفاء العلة طول وفي أحاديث أخر في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان أخف الناس صلى في تمام وأنه صلى الله عليه وآله وسلم قال إنني لأدخل في الصلاة أريد أطالها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي مخافة أن تفتن أمه وفي حديث الباب هذا دليل على أن قراءة سورة الفاتحة ونحوها في صلاة الصبح من التخفيف لا من التطويل ١

باب القراءة في الظهر والعصر

ومثله والنووي عن أبي تاذ رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصل بنا فيقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الأولىين بفاتحة الكتاب وسورتين قال في السيل وهذا هو الثابت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثبوتاً متواتراً لا يكاد أن يقع فيه اختلاف أنه كان يقرأ في كل واحدة من الركعتين الأولىين الفاتحة وسورة وقد يقرأ بعض سورة طويلة ولكن قد عرفنا أن الأدلة قد دلت على وجوب الفاتحة في كل ركعة دلالة بيّنة واضحة ظاهرة ويسمى الآية أحياناً وفيه جواز هذا الأسجاع أحياناً وفيه إجماع المأموم بما يقرأ الإمام وتعليم له وقال النووي هذا محمول على أنه إرادته بيان جواز الجهر في القراءة السرية وإن كان لا يسر ليس بشرط الصحة الصلوة بل هو سنة ويحتمل أن الجهر بالآية كان يحصل بسبق اللسان للاستعراق في التدبر انتهى والأول أصح قال في السيل الجهر ركعتي القراءة تكون سرافى العصرين وجهها في غيرهما هو الثابت عنه صلى الله عليه وآله وسلم ثبوتاً لا شك فيه ولا شبهة قال النووي وفي الحديث دليل على أن قراءة سورة قصيرة بكما أطال أفضل من قراءة قدرها من طويلة وكان يطول الركعة الأولى من الظهر ويقصر الثانية وكذلك في الصبح وفيه استحباب تطويل الأولى وتقصير الثانية وهذا ما اختلف أهل العلم في العمل بظاهره والظاهر هو الصحيح المختار لما في لظاهر السنة وفي رواية ويقرأ في الركعتين الأخيرين بفاتحة الكتاب وفيه دليل على أنه لا بد من قراءة الفاتحة في جميع الركعات قال النووي ومن قال بقراءة السورة في الأخيرتين اتفقوا على أنها أخف منها في الأولىين واختلف في تطويل الثانية على الرابعة إذا قلنا بتطويل الأولى على الثانية انتهى وهذا يحتاج إلى دليل فإن في هذا الحديث لا اقتصاد على الفاتحة فقط في الأخيرين

باب منه

ودكره النووي في الباب المتقدم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأولىين في كل ركعة قدر ثلاثين آية وفي الأخيرين قدر خمس عشرة آية أو قال نصف ذلك وفي العصر في الركعتين الأولىين في كل ركعة قدر قراءة خمس عشرة آية وفي الأخيرين قدر نصف ذلك اختلفت قدر القراءة في الصلوات عند أهل العلم على ظاهره والموافق

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

باب ما يقال في الركوع والسجود

رسوله في الترويض محسن عاتقه رضي الله عنه لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم سبحانك اللهم اغفر لي وفي رواية الأخرى استغفر لك واتق بآتيك وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول هذا الكلام البدعي في الجهر والسر مستوفى ما سره في الآية وكان يأتي به في الركوع والسجود لأن حالة الصلوة أفضل من غيرها فكان يختارها لاداء هذا الواجب الذي أمر به ليكون أكمل ومعنى سبحانك براءة وتزجرك من كل نقص وصفة للهدى ومعنى سجودك بتوفيقك لي وهذا يتركه وفضلك علي سجودك لا يجزي وفيه شكر الله على هذه النعمة والاعتزاز بها والتفويض إلى الله تعالى وإن كل الأفعال له وفي قوله في الرواية الأخرى المذكورة سجدة على جازيل على استحباب أن يقول استغفر لك واتق بآتيك وحكي عن بعض سلف كراهته لئلا يكون كاذبا قال بل يقول اللهم اغفر لي وتب علي وهذا حسن لأنك فيه وأما كراهته ما سبق للإمام علي بن أبي حمزة في المسئلة هذه بذكرها في باب الاستغفار من كتابها لا ذكرها وإنما استغفارة صلى الله عليه وآله وسلم وقوله اللهم اغفر لي مع أنه مغفول له فهو من باب العبودية والادعاء والافتقار إلى الله تعالى يتأول القرآن أي علمي ما أريد في قول الله عز وجل فسبحم بحمد ربك واستغفره أنه كان توابا وفي رواية أخرى عنها قالت فقدت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة فظننت أنه ذهب إلى بعض نسائه فحسست ثم رجعت فإذا هو راكع أو ساجد يقول سبحانك وسبحك لا اله الا انت فقدت انت وامي اني لفي شأنا وانك لفي آخر قال في السيل الجليل وتسبح الركوع والسجود سنة متواترة من فعله صلى الله عليه وآله وسلم والتسبيح المتروك هو سبحان رب العظم في الركوع وسبحان رب الأخرى في السجود واتفقا بفعله المصلحة من ذلك ثلاث تسبيحات في الركوع وتلك تسبيحات في السجود وتحتها قوله سبحانك اللهم انه يقول المصلي وسبحه فيها جاء من طرق ضعيفة فلا تصار على ما ذكرنا هو الأول قال وقد وردت الأحاديث الصحيحة في الأدعية التي يقال في الركوع والسجود والاعتدال من الركوع والاعتدال بين السجدين وهي ثابتة ثبوتا متواترا ومن منع من الأدعية في الصلوة فقد خالف السنة في ألفاظها فأن مجموع ما ورد من الأدعية في الصلوة لا يفي به إلا ما نقل من نقل ولكن كتب السنة المطهرة يوقع في مثل هذا

باب النهي عن القراءة في الركوع والسجود

ولفظ السجدة في القرآن محسن ابن عباس رضي الله عنهما قال كشف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الستارة بكسر السين هي الستة الذي يكون على باب البيت والدار والناس صفوف خلف أبي بكر رضي الله عنه فقال ليها الناس وفي رواية فقال اللهم هل بلغت ثلاث مرات أن الله لم يسم سمى ثلاث النبوة لا الرويا الصالحة تراها المسلم وفي رواية يراها العبد الصالح أو ترى له الأولاني خبت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا وفي حديث علي رضي الله عنه صلى الله عليه وآله وسلم أن أقرأ راكعا أو ساجدا وفي لفظ عن قراءة القرآن وإن أركع أو ساجد وفي آخرها في عن القراءة في الركوع والسجود ولا أقول لها كوفي لفظ نهائي حيي أن أقرأ راكعا أو ساجدا وفي حديث ابن عباس خبت أن أقرأ وإن أركع وفيه غيب عن قراءة الكتاب العزيز فيهما فأما الركوع فخطبوا فيه الربأي سبحي ونزهني وسجدني ويعني وطيفة الركوع التسليم وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء أي وطيفة السجود الدعاء وقد ذكره مسلم بعد هذا إذا كان في الركوع والسجود واستقبل هل العلم أن يقول في ركوعه وسجودته العظيم وفي سجود وسبحان رب الأخرى ويكرهها ثلاث مرات ويضعم إليه ما جاء في حديث علي عند مسلم بعد هذا المزمع لك ركعتك اللهم لك سبحانك إلى آخره والتسبيح في سنة عند الأئمة الثلاثة والجمهور واجب عليه أحسن وطيفة من أئمة الحديث لفظ آخر للسجود في ركوعه وفيه صدق في التبرؤ في أصلي وهو في صحيح البخاري وذكر الأئمة وأما الجواب على ذلك فيمنع من الاستحباب لكونه عين من كونه في حديث المسند ليس من جمل ما يندب

قلت اخبرني بعمل اعلمه يدخلني الجنة اوقال قلت يا حبيب الاعمال الى الله فسكت ثم سألته فسكت ثم سألته الثالثة فقال سألت عن ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عليك بكثرة السجود لله فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة
 فان ثمر لقيت ابا الدرداء فسألته فقال لي مثل ما قال ثوبان وفي الحديث الاخر اسألك مراققتك في الجنة قال او غير ذلك قال هو ذلك
 في اعنى على نفسك بكثرة السجود قال النووي فيه الحديث على كثرة السجود والترغيب فيه وسبب الحديث عليه ما سبق في الحديث الماضي
 اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو موافق لقول الله تعالى واسجد واقترب ولان السجود غاية التواضع والخشوع لله تعالى
 وفيه تمكين لاجزاء الانسان واعلاها وهو وجهه من التراب الذي يداس ويمتهن والله اعلم قال في المراتبة السجود في الصلوة وفي خيل لمن
 يشغل فكثير السجود افضل من طالة القيام انتهى واقول حمل السجدة هنا على السجود في الصلوة فيحذف الظاهر الحديث وياباه شأن السؤال الجواب
 وقد تأمل الحديث بهذا المعنى جماعة من اهل العلم وحملوا على ذلك منهم الحافظ ابن حجر وغيره وليس على ما ينبغي وان كان اطلاق السجدة في
 بعض المواضع على الصلوة يكون واقعا مع قرينة وليس هنا ما يعين هذه القرينة ويجب هذا الحمل قال الشوكاني في الفهم الرباني ان السجود
 سجدة من غير انضمامه الى صلوة ودخوله فيها عبادة مستقلة يا حبيب الله عبده عليها والنصوص على ذلك في الكتاب العزيز معرفة والحمل
 في بعضها على السجود الكائن في الصلوة او على نفس الصلوة هو مجاز لا بد فيه من علاقة وقرينة ودليل ومن ذلك السجودان للتلاوة فانه
 صلى الله عليه وآله وسلم بينهما بالسجود المنفرد وغيره مثلوا تحمل على السجود المنفرد كما في حديث ثوبان هذا وهذا لفظ مسلم وكل عربي لا يفهم
 قوله سجدة الا السجدة المنفردة واما السجود الذي في الصلوة فاجرة داخل في اجر جملة الصلوة وثبت في الصحيح حديث اعنى على نفسك بكثرة
 السجود وهذا لفظ مسلم فصدق هذا السجود على السجود المنفرد هو المعنى الحقيقي ومثل هذا حديث عائشة الثابت في الصحيح انها فقرت رسول
 صلى الله عليه وآله وسلم ليلة من الفرائض فالتفتته فوجدت يدها على بطن قدمه وهو في المسجد وهما منصربتان وهو يقول اللهم اني
 اعوذ برضاك وبعنايتك وعقوبتك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك رواه مسلم
 وهكذا يصدر عن السجود المنفرد ما ثبت في الصحيح من حديث ابي هريرة يرفعها اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فالتلاوة والادعاء
 واستخرج النسائي من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي احدى عشرة ركعة فيايبن ان يقم من صلوة
 النساء الى صلوة الفجر سوى كعتي الفجر ويسجد قد رما يقرأ احدكم خمسين آية وقد انخطأ صاحب حجة حصن الحصين في الحكم من هذا
 الحديث موضعين وقد نبهت على ذلك في شرحي للعدة واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابي سعيد انه قال ما وضع رجل جبينه لله
 فقال يارب اغفر لي ثلثا الارفع رأسه وقد غفر له وهذا وان كان موقفا عليه فله حكم الرفع لان ذلك لا يقال من طريق الراي واستخرج
 الطبراني عن ابي مالك عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الكبير من رواية محمد
 بن جابر عن ابي مالك هذا قال ولم ار من ترجمها واخرج ابن ابي حجة باسناد صحيح عن عباد بن الصامت يسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يقول ما من عبد يسجد لله سجدة الا كتب الله له بها حسنة ومحاه عنه بها سيئة ورفع له بها درجة فاستكثر من السجود واخرج احمد بن
 حنبل باسناد جيد عن ابي ناطمة قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل استقيم عليه واعمل قال عليك بالسجود فانك لا تسجد لله سجدة الا
 رفع الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة ولفظ احمد انه صلى الله عليه وآله وسلم قال له يا ابا ناطمة ان اردت ان تلقاني فاكثر السجود واخرج
 الطبراني في الاوسط باسناد رجاله ثقات من حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من حالة يكون فيها العبد

يكون للرجل جزء بالليل يأتى فيه فتكثير الركوع والسجود افضل لانه يقرأ اجزأه ويرجع كثرة السجود والركوع وقال الترمذي يا غيا قال السجود
 هذا لا ينضم وصفوا صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالليل بطول القيام ولحق صف من تطويله بالتهرام ما وصف بالليل انتضى
 وهذا مبني على ان المراد بهذا السجود سجود الصلوة وقد عرفنا ان هذا السجود هو السجود المنفرد وقد وردت به وانواعه من سجود
 التلاوة والشكر الاحاديث الصحيحة الكثيرة فيجاء على المعنى الجازي مع خشية المعنى الحقيقي لا ينبغي لس يعرف مدارك الشرع ويعلم بكيفية
 الاستكمال ومن غرائب صنع الله سبحانه في خلقه غفلة هذه الاشعة في هذا الحديث وما في معناه من معناه الحقيقي وتأثيرها في التلاوة
 فيه على الحقيقة الواضحة الظاهرة البينة والتصريح وقد اكدناه صلى الله عليه وآله وسلم فالترو والدعاء فتعين ان المراد هذا الاكثر هو
 اكثر الدعوات في السجدة المنفردة وما احسن ما انشأه الامام المحدث الكبير ابو بكر بن الحسين البهقي رضي الله عنه **شعر**
 من اعترى بالمولى ذن الكليل ومن رام عزاً عن سواه دليل ولوان نفسى مذبراها مليكها مضى عمرها في سجدة لقليل
 احب مناجاة الحبيب بأوجبه ولكن لسان المذنبين قليل

باب على كم يسجد

وقال الترمذي باب اعضاء السجود والتهنئ عرف الشعر والثرى وعقصر الرأس في الصلوة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم قال امرت ان يسجد على سبعة اعظم فيه ان اعضاء السجود سبعة وانه ينبغي للساجدان يسجد عليهما كلها وفيه
 تسعة كل عضو عظم وان كان فيه عظام كثيرة الجبهة واسار بيده على انفه فيه ان يسجد على الجبهة والانف جميعا فاما الجبهة فيجب
 وضعها مكشوفة على الارض وبكفي بعضها والانف مستبج فلو تركه جاز ولو اقتصر عليه وترك الجبهة لم يجز قال الترمذي هذا ذهب
 الشافعي ومالك والاكثرين قال ابو حنيفة رضي الله عنه وابن القاسم من اصحاب مالك له ان يقتصر على ايها شاء وقال احمد واكثر
 المالكي يجبان يسجد عليهما جميعا ظاهر الحديث قال الاكثرين بل ظاهر الحديث انهما في حكم عضو واحد لانه قال في الحديث سبعة
 ذن يسجد لعضوين صارت ثمانية وذكر الانف استحبابا انتهى واقول قد ثبت في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرنا بان
 جبهته من الارض واخرج الترمذي من حديث ابو حميد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا سجد امكن جبهته وانفه
 الارض وقال حسن صحيح واخرج النسائي من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال امرت ان يسجد على سبعة الى
 قوله الجبهة والانف الحديث واخرجه مسلم بلفظ على سبع وفيه الجبهة والانف الحديث وفي لفظ الصحيحين من حديث ابن عباس ان
 على ذكر الجبهة دون الانف وقد ثبت في الفاظ الاحاديث والصحيحين وغيرهما بلفظ امرنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمرنا النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم وهذا البيان يضحك ان رواية ذكر الجبهة مع الاشارة الى الانف لبيان ان السجود على الجبهة لا يكون كاملا لا يوضع الا
 معها ومع هذا فقد اغتنانا عن ذلك ذكرهما معا في الاحاديث كما اشرونا اليه وقد اجتمع في السجود على الجبهة والانف البيان للسجود الامور
 والقرآن العظيم المعلوم وجوبه بالضرورة الشرعية بالقول والفعل فكان ذلك كافيا في فرض السجود على تلك الاعضاء من غير انضمام
 امر لامة بذلك فكيف وقد ثبت ما ذكرناه لك واليدين والرجلين وفي رواية الركبتين يدل الرجلين واطراف القديين وفي هذا قولان
 احدهما يستحب السجود عليها استحبابا مأكدا والثاني يجب هو الاصح وهو الذي رجح الشافعي فلو اخل بعضو منها لم يصح صلاته قال الترمذي
 واذا وجبناه لم يجب كشف القدمين والركبتين وفي الكفيتين قولان وجوب الكشف كالجبهة واصحهما لا يجب قال في السبل الجراد الامر

۷۵۲

--

7. d

فقد خرجنا زو فانه كمال فضيلة لعجل التكبير واذا قال غير المضموع عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فانه كمال ظاهر لكوننا
 المأموم مع تامين الامام لا بعدة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا من الامام قاموا معناه اذ اذ التامين وهذا يجمع بين
 الحديث وبين حديث الباب وفي امين لغتان المد والقصر المدافصم والميم خفيفة فيهما ومعناه السجود بحجكم الله بالحجيم اي يستجود بحجكم
 وهذا حديث عظيم على التامين فينتا كذا اهتمام به فاذا كبر وركع فكلوا واركعوا فان الامام يركع فيركع ويرفع فكلكم فقال رسول الله صلى
 عليه وآله وسلم فتلك بتلك على كل واحد تكبيره وركوعه وكذلك رفعكم من الركوع يكون بعد رفعه والخطبة التي
 سبقكم الامام بها في تقدمه الى الركوع تتجبر لكم يتاخيركم في الركوع بعد رفعه لحظة فتلك اللحظة بذلك اللحظة وصار قد ركعكم
 كقد ركعوه وقال مثله في السجود واذا قال سمع الله من حدة فقولوا اللهم ربنا لك الحمد بسمع الله لكم فيه دلالة على انه يستجيب للامام
 بالتسليم وسينشأ يسمونه فيقولون وقوله كدالة لمن يقول لا اسد المأموم على قوله ربنا لك الحمد ولا يقول التسليم والصحيح المختار انه يستجيب
 بينهما الامام والمأموم والمنفرد لانه ثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم جمع بينهما وثبت انه قال صلوا كما رايتوني اصلي ومعنى التسليم اجابته
 من سجدة ومعنى يسبح الله لكم يستجيب عاء كره في غير هذا الموضع ربنا ذلك الحمد بالواو وقد جاء في الحديث الصحيحة باثبات الواو ويجوز فيها
 كلاهما جاءت بـ روايات كسيرة والمختار انه على وجه الجواز وان الامرين جائزان ولا ترجيح لاحدهما على الآخر ونقل عياض عن مالك وغيره
 اختلاف في الانسج منهما وعلى اثبات الواو يكون قوله ربنا متعلقا بما قبله اي بسمع الله من حمد يا ربنا فاستجيب حمدنا ودعاءنا لك الحمد
 على هذا ايئنا لذلك فان الله تبارك وتعالى قال على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم سمع الله من حمد يا ربنا فاذا كبر
 وسجد فكلوا واسجدوا فان الامام يسجد فيركع ويرفع فيركع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتلك بتلك
 واذا كان عند القعدة فليكن من اول قول احدكم التحيات استندل جماعة بهذا على انه يقول في اول جلوسه التحيات ولا يقول
 بسم الله وهذا ليس باخيراً لانه قال فليكن من اول ولم يقل فليكن اول الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
 السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي الباب تشهدات من ابن مسعود وابن عباس وغيرهما

باب منه

ودكره النووي في الباب السابق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمنا التشهد سميت
 بذلك للنطق بالشهادة بالوحدانية والرسالة كما بعلمنا السورة من القرآن فكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام
 عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وفيه
 ابن ربح كما يعلمنا القرآن قال النووي اتفق العلماء على جوازها كلها واختلفوا في افضل منها فذهب الشافعي وبعض اصحاب مالك
 ان تشهد ابن عباس هذا افضل لزيادة لفظ المباركات فيه وهي موافقة لقول الله عز وجل تحية من عند الله مباركة طيبة ولا اله الا الله
 بقوله يعلمنا كما يعلمنا السورة من القرآن وقال ابو حنيفة واحمد وجوزوا الفقهاء واهل الحديث تشهد ابن مسعود افضل لانه عند
 الحديثين اشهد صحة وان كان الجمع صحيحا ولفظه عند مسلم هكذا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة
 وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفيه فاذا قلنا اصاب كل عبد
 صالح في السجدة كذا حرص وزاد ثم يتبع من المستأثر وقال مالك تشهد عمر بن الخطاب الموقوف عليه افضل لانه علم الناس على

باب لعن الشيطان في الصلوة والتعوذ منه

ورقظ النووي باب جواز لعن الشيطان وإثنا الصلوة الحرة عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله فلا قال عياض فيه دليل لجواز الدعاء لغيره وعلى غيره بصيغة الخطابية بخلافه لا يشعبان من أصحابك في قوله ان الصلوة تبطل بذلك قال النووي وكذا قال أصحابنا كقوله للعاطس بحمك الله أو برحك ومن لم عليه وعلبك السلام وأشباهه والأحاديث التي في السلام على المصلي يؤيد ذلك في تناول هذا الحديث أو يجعل على أنه كان قبل تحرير الكلام في الصلوة أو غير ذلك انتهى قال ابن المنذر راجع أهل العلم على أن من تكلم في صلاته عامدا وهو لا يريد إصلاح صلاته ان صلاته فاسدة واختل في كلام الساهي والمجاهل انتهى وسيأتي لذلك تفصيل في هذا الكتاب وقد ذكر العلامة الشوكاني الخلاف في ذلك وما استدلو به في شرحه للنتقي فراجع وبسط به كانه يتناول شيئا فيه جواز العمل القليل في الصلوة فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله قد سمعنا ذلك نقول في الصلوة شيئا لم نسمعك بقوله قبل ذلك وأبناك بسطت يدك قال ان عد والله ابليس جاء بشهاب من نار ليحمله

في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة أي نقص فيها الواجبة له المستحقة عليه أو الموجبة عليه العذاب سرمدًا فلم يستأخر ثلاث مرات فيه دليل على أن لعن موجودون وانهم قد يراه بعض الأديمين وقوله تعالى من حيث لا ترون وهو محمول على الغالب فلو كانت رؤيتهم محالًا لما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما قاله من رؤيته ثم رددت اخذته والله لولا دعوة أخي سليمان عليه السلام لأصير موتقا لعن به ولدان أهل المدينة فيه جواز الكلف من غير استحالات لتخفيف ما يخبر به الإنسان وتعظيم والمبالغة في صحته وصدقه وقد كثرت الأحاديث بمثل هذا والولدان الصبيان قال عياض معناه ان سلمان مختص بهذا فامتنع نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من اخذته وربطه اما أنه لم يقدر عليه لذلك واما لكونه لم يتعاط ذلك لظنه أنه لم يقدر عليه أو تواضعا وتأديبا انتهى قلت ليس في الحديث شك الا امتناع لما تذكر ذلك ولا دلالة فيه على عدم القدرة بل على القدرة عليه حيث قال لا يصير موتقا

باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وزاد النووي بعد التشهد عن أبي مسعود الأنصاري البصري اسمه عقبه بن عمر قال انا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخزني في مجلس سعد بن عباد فقال له بشير بن سعد مرنا الله ان فصل عليك يا رسول الله أي امرنا بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما فكيف فصل عليك أي كيف نلفظ بالصلوة وفي هذا من أمر شي لا يفهم مراده يسأل عنه ليعلم ما يأتي به قال عياض يحتمل أن يكون صحيحا عن كيفية الصلوة في غير الصلوة ويحتمل أن يكون في الصلوة قال وهو لا يظهر قال النووي هذا ظاهر اختيار مسلم ولهذا ذكر هذا الحديث في هذا الموضع قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله أي كر هنا سؤاله مخافة من أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم كره سؤاله وشق عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين انك حميد مجيد والعلماء اختلفوا في وجوب الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقب التشهد الأخير فذهب نعمان ومالك والجمهور إلى أنها سنة لو ترك صححت الصلوة وذهب محمد وأحمد إلى أنها واجبة لو ترك لم تصح الصلوة وهو مروي عن عمر بن الخطاب والشعبي الدليل عليه حديث الباب لا لأم للوجوب ويضم إليه الرواية الأخرى كيف فصل عليك اذا صلينا عليك فصلاتنا فقال قولوا الحديث وهذه الزيادة صحيحة رواها الأمامان الحافظان أبو حاتم وابن جابر

پیشہ و مہارتیں

[illegible]

قال النووي سلام ركن من اركان الصلوة وفرض من فروضها ولا يصح كراهية هذا مذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم
وقال ابو حنيفة هو سنة وينصّل التحلل منها بكل شيء ينافيها من سلام او كلام او حدث او قيام او غير ذلك ويرد ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم كان يسلم وثبت في البخاري انه قال صلوا كما رأيتموني اصلي وفي حديث آخر وتحليلها السلام

باب كراهية ان يشير بيده اذا سلم من الصلوة

وقال النووي باب لا يرام بالسكون في الصلوة والنهي عن الاشارة باليد ودفعها عند السلام وانما الصفوف الاول والارض فيها ولا يرام الاجتماع عن جابر بن
سمرة رضي الله عنه قال كنا اذا صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلنا السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله واشكر
بيده الى الجانبيين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علام توؤمنون يا ايديكم وفي رواية ما لي اراكم راغبي ايديكم كأنها اذا تابعت
شمس يا سكان اليم وضمها وهي التي لا تستقر بل تضطر بفتحها وبأدناها وأرجلها والمراد بالرفع المنهي عنه هنا رفعهم ايديهم عند
السلام مشيرين الى السلام من الجانبيين إنما يكفي احدكم ان يضع يده على فخذه ثم يسلم على اخيه من على يمينه وشماله وفي رواية
اخرى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكنا اذا سلمنا قلنا يا ايدينا السلام عليكم السلام عليكم فنظر النبي صلى الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما شأنكم تشيرون يا ايديكم كأنها اذا تابعت خيل شمس اذا سلم احدكم فيلتفت الى صاحبه ولا يؤم بيده
وقبله ان السنة في السلام من الصلوة ان يقول السلام عليكم ورحمة الله عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله عن شماله ولا يصح في
وبركاته حديث صحيح والذي جاء فيه حديث ضعيف بل حم هذا الحديث وغيره في تركها والواجب من السلام مرة واحدة وقيل
دليل على استحباب تسليمتين وهذا مذهب الجمهور والمراد بالانحسار اي اخراجه الحاضرون عن اليمين والشمال +

باب ما يقال بعد التسليم من الصلوة

وقال النووي باب استحباب الذكر بعد الصلوة وبينان صفتين عن ولاد مولى المغيرة بن شعبه قال كتب المغيرة بن شعبه الى معاوية
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا فرغ من الصلوة وسلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند المشهور الذي عليه الجمهور انه بفتح الجيم ومعناه لا ينفع
ذا الغنى والحظ منك غناه وضبطه جماعة بكسر الجيم قال الطبري هو الفقيه قال وقاله الشيباني بالكسر قال وهذا خلاف ما عرفه
اهل النقل ولا يعلم من قال غيره وضعف الطبري ومن بعده بالكسر قالوا ومعناه على ضعفه الاجتهاد اي لا ينفع ذا الاجتهاد منك
اجتهاده انما ينفعه وينجيحه رحمتك وقيل المراد بالجند والسعي التام في الحرص على الدنيا وقيل معناه الاسراع في الحرب اي لا ينفع ذا الاسراع
في الحرب منك اسراعه فانه وقضيتك وسلطانك الصريح المشهور عند المتقدمين والمتأخرين الفقيه وهو الحظ والغنى والعظمة والسلطان
لا ينجيه حفظه منك انما ينفعه العمل الصالح لقوله تعالى المال والبنون زينة الحيات الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك وعلى كل
حال وفي الكلام دليل ظاهر على فضيلة هذا اللفظ فقد اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي لا ينطق عن الهوى كما في الراية الاخرى عن ابي
الحري عنده وسلم ان هذا الحق ما قاله العبد فنبغي ان يحفظ عليه لان كلنا عبد ولا نعلمه وانما كان احسن ما قاله العبد لما فيه من التفرغ لله تعالى
ولا دعاء له ولا اعتزال بحوائضه والتصريح بان لا حول ولا قوة الا بالله وان الخير التوسل به والتمسك على الزهدة في الدنيا والقبال على الاعمال الصالحة

باب التكبير بعد الصلوة

فإن كان في القراءة سواء فاعلمهم السنة فيه تقديرا لا قرء على الأئمة وهو مذاهب بحسب حجة واحد وقال مالك الشافعي يكره أن
 وأجابا عن الحديث بأن لا قرء من الصحابة كان هو لا فقهاء لكن في لفظ الحديث دليل على تقدير الأئمة لمطلعا وقيل لا ورع مقدم عليه
 لأن مقصود الإمامة يحصل من لا ورع أكثر من غيره فإن كان في السنة سواء فاقدم موم هجرة يدخل فيه طائفتان أحدهما الذب
 بها جرون اليوم من دار الكفر إلى دار الإسلام فإن الهجرة باقية إلى يوم القيامة عند جمهور العلماء وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا هجرة
 بعد الفتح أي لا هجرة من مكة لأنها صارت دار الإسلام ولا هجرة فضائلها فضل الهجرة قبل الفتح والثانية أو الداهية جرين إلى رسول الله صلى
 عليه وآله وسلم فإذا استوى اثنتان في الفقه والقراءة واحداهما من ولا من تقدمت هجرته والأخرى من ولا من تأخرت هجرته قدم الأول
 فإن كان في الهجرة سواء فاقدم موم سلم وفي الرواية الأخرى سنا وفي الأخرى فالأثر من سنا معناه إذا استويا في الفقه والقراءة والهجرة ورجح
 أحدهما بتقدم إسلامه أو بأكبر سنه قدم لأنها فضيلة يرجح بها هذا كلام النووي قال في السيل الجرار هذا الترتيب للنبي هو الذي ينبغي
 اعتكاده والعمل عليه ولم يرد شيء في تقدّم الراتب على غيره وأقبل أنه قد ثبت له سلطان لكونه راتبا فذلك مجرد دعوى فإن السلطان
 امر معروف ونهي ناهي نعم إذا كان الرجل في بيته قد ثبت في مسلم وغيره لأثم الرجل الرجل في أهله وهكذا لم يرد في تقدّم الأورع
 شيء يخصه وأما حديث ابن عباس الذي رواه الدارقطني مرفوعا اجعلوا أئمتكم خياركم فلا نعزم به حجة لضعف سنده انتهى ولا يثبت الرجل
 الرجل فسلطانه قال النووي معناه أن صاحب البيت والمجلس أمام المسجد أحق من غيره وإن كان ذلك الغير أئمة وأقرأ وأورع وأفضل من
 وصاحب المكان أحق فإن شاء فقدم وإن شاء قدم من يرد وإن كان الذي يهدمه مفضوذا بالنسبة إلى باقي الحاضرين لأنه سلاطانه فيصرف
 فيه كيف شاء قال أصحابنا فإن حضر السلطان أو نائبه قدم على صاحب البيت وأمام المسجد وغيرهما لأن ولايته وسلطانه عامة قال في السبل
 ولا دليل على تقدّم الأئمة نسبيا ولا استدلال له بمنزل حديث الناس تبع لقرآن وشيخ وضع الدليل في غير موضع انتهى ولا يفتقد في بيته
 على تكريمه الأباذنه وفي الرواية الأخرى ولا تجلس على تكريمه في بيته إلا أن يأذن لك قال أهل العلم التكرمة الفرائض وشيخ ما يبسط صاحب

المتمثل وبخصه وهي بفتح الناء وكسر الراء

باب اتباع الإمام والعمل بعده

ولفظ النووي باب متابعة الإمام الخ عن البراء رضي الله عنه أنهم كانوا يصلون مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا ركع ركعوا وإذا
 رفع رأسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده لم يزل قيا ما حتى نراه قد وضع وجهه في الأرض ثم تبعه وفي الرواية الأخرى لما أراد أحد أصحابي ظهره
 حتى يضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجهه في الأرض ثم يجلس من وراءه يسجد وفي أخرى لم يجن أحد منا ظهره حتى يقع رسول الله صلى
 عليه وآله وسلم ساجدا ثم تقع سجدة بعده وفي أخرى لا يجن أحد منا ظهره حتى نراه قد يسجد وفي أخرى نراه يسجد وفيه أن هذا الأدب من أدب الصلوة
 وهوان السنة أن لا يجن المأموم السجود حتى يضع الإمام وجهه في الأرض إلا أن يعلم من حاله أنه لو أخال هذا الكدر رفع الإمام من السجود
 قبل يسجد قال النووي في هذا الحديث وغيره ما يقتضي مجسود أن السنة للمأموم التأخر عن الإمام قليلا بحيث يشرع في الركوع بعده

وقيل فراغه منه والله أعلم

باب امر الأئمة بالتخفيف في قيام

وقال النووي باب امر الأئمة بتخفيف الصلاة في قيام عن أبي سعيد الانصاري رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عليه الفضل مرتبة لا يقبلها بل يدعيها الفضل اذا الممنوع مانع وفيه جواز التناهي في الوجه من من عليه لا يحجب القنينة لقوله لما حذر ذلك
واما قول ابي بكر لعمر صل يا ناس فقال له العبد المذكور وهو انه رجل رقيق القلب كثير الحزن والبكاء لا يملك عينيه وقد تأوله بعضهم على الله

قال ذلك تواضعا واختار ما ذكرناه قالت فصل فيهم ابو بكر تلك الايام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجل من نفسه خفة فخرج

بين رجلين احدهما العباس بن عمر بن عباس الاخر يعلي بن ابي طالب في الطريق الاخر فخرج ويد له على الفضل بن عباس يد له على رجل اخر وجاء في غير

مسلم بين رجلين احدهما السامة بن زيد وطريق الجمع بين هذا كله فخرجوا ليتابوا بن الاخلاص بيده الكريمة تارة هذا وتارة ذاك وبيننا فقتل

في ذلك وهو لاهم خواص اهل بيته الرجال الكبار وكان العباس اكثرهم ملازمة للاخذ بيده الشريفة المباركة صلى الله عليه وآله وسلم اوانه

ادام الاخلاص بيده وانما يتناوب الباقي في البيعة الاخرى اكروا العباس باختصاصه بيد كريمة واستمرارها لصلاته من السنن العسوية وغيرها

وطنا ذكرته عاتقة مسمى ائمة الرجل الاخر اذ لو يكن احد الثلاثة الباقي ملازمة في جميع الطريق ولا معظمه بخلاف العباس الله اعلم

لصلوة الظهر وابو بكر يصلي بالسار فلي اراه ابو بكر ذهب ليتأخر فاما اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يتأخر وقال طما اجلسا في

الاجنبه فاجلساه الى جنب ابي بكر فيه جواز وقوف ما صم واحدا يجنب الامام الحاجة او صلى كما سمع المؤمنين وضيق المكان ونحو ذلك

وكان ابو بكر يصلي وهو قائم بصلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والناس يصلون بصلوة ابي بكر والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قاعد قال عليه

فدخلت على عبد الله بن عباس فقلت له الا اعرض عليك ما حدثني عاتقة عن مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هات بكبريائكم

فرضت حديها عليه فما انكر منه شيئا غير انه قال اسمت لك الرجل الاخر الذي كان مع العباس قلت لا قال هو علي رضي الله عنه

ومطابقة الحديث بدرجمة الباب واضحه لا يحتاج الى بيان

باب اذا تخلف الامام تقدم غيره *

وقال النووي باب تقدم في الجماعة من يصل بهم اذا تاخر الامام ولم يخلفا فمفسدة بالتقدم عن الغيبي بن شعبة رضي الله عنه غل

مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تبوك قال المغيرة فتبرز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الغائط فجلت معه اداة قبل

صلوة الفجر فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليها اخذت اهرق على يديه من الاداة وغسل يديه ثلاث مرات ثم غسل رجليه

ثم ذهب يخرج جيبته عن راحيه فضاقت كفا جيبته فادخل يديه في الحجة حتى اخرج ذراعيه من اسفل الحجة وغسل ذراعيه الى المرفقين

ثم قوضا على خفيه ثم اقبل قال المغيرة فاقبلت معه حتى فجل الناس قد قد موا عبد الرحمن بن عوف فضلى لهم فادرك رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم احد الركعتين فصلى مع الناس الركعة الاخرة فلما سلم عبد الرحمن بن عوف فام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغير

صلاته فافزع ذلك المسلمين فاكثروا التفسير فلما قضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاته اقبل عليهم ثم قال احسنتم وقال قد اصبتم

يفسطهم ان صلوا الصلوة لقومها هذا الحديث الشريف فيه حمل الاداة مع الرجل الجليل وجواز الاستعانة بصبا الماء في الوضوء وغسل

الكفين في اوله ثلثا وجواز لبس الجباب وجواز اخراج اليد من اسفل الثوب الى المرفقين شيء من العورة وجواز المسح على الخفين وغير ذلك

ما سبق بيانه في ثلث باب الطهارة مناسبة الحديث مع الباب واضحه لا يخفى *

باب ما يجب في اتيان المسجد على من سمع النداء

فيقال النووي باب فضل صلوة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وآله

[illegible]

۱- در این کتاب به بیان و شرح و تفصیل آمده است که

عيت ولا ينفك في حقيقه الشواهد في حقنا في المشيئة الربانية

[illegible]

یہ خراج ہے

في السفس الى هذه النفاية والتميق فيها لرب يحاطه وتعالى *

[illegible]

يعتمد عليهما وهو المراد بقوله ان كان المريض لم يشأ ولم وفي هذا كله تأكيد امر الجماعة وتفضل المشقة في حضورها وانها اذا امكن المريض
ورخوة التوصل اليها استحب له حضورها وان الجماعة سنة مؤكدة نبوية وطريقة ثابتة محمدية لا ينبغي تركها على العلل والمحرمات
حرمها وحرم فضيلتها ٤ ٤

باب في انتظار الصلوة وفضل الجماعة

وقال النووي في فضل الصلوة المكتوبة في جماعة وفضل انتظار الصلوة وكثرة الخطا الى المسجد وفضل المشي اليها عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة الرجل في جماعة تزيد على صلواته في بيته وصلاحه في سرقه بضعا وعشرين
درجة اي صلواته منفردا اليها هذا هو الصواب قيل في غير هذا وهو قول اهل تهمت عليه لا يغترب به والبضع بكسر الباء وفتحها وهو المثلثة
الى العشرة وهذا هو الصحيح والمراد هنا خمس وعشرون وسبع وعشرون درجة كما جاء مبيناً في الروايات السابقة وذلك ان احدهم اذا
توضأ فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا ينهزه الا الصلوة بفتح اوله وفتح الحاء وباللها اي لا يتخذه ولا يقيمها وهو بمعنى قوله بعد لا يريد
الا الصلوة فلم يخط خطوة الا رفع له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان في صلوة ما كان في الصلوة
هي تحبسه والملائكة يصلون على احدهم ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه
ما لم يجد تشفيه وفي رواية اخرى قلت ما يحدث قال يفسد ويضطر وفي اخرى لا يزال احدهم في صلوة ما دامت الصلوة تحبسه لا يمنع
او يتقبل له احده الا الصلوة وفي اخرى احدهم فاقعد ينظر الصلوة فصلاته ما لم يشأ تدعوله للملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه وفي الباب احاديث

باب فضل العشاء والصبر في جماعة

وقال النووي في باب فضل صلوة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها عن عبد الرحمن بن ابي عمر قال دخل عثمان بن عفان رضي الله عنه
المسجد بعد صلوة المغرب فوجدوا رجلاً ففقدت اليه فقال يا ابن اخي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من صلى صلوة العشاء
في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصلوة في جماعة فكأنما صلى الليل كله فيه فضل هاتين الصلاتين في الجماعة وهو ظاهر لا يخفى
وقد ورد في فضل صلوة الفجر مفرداً احاديث هي في مسلم وغيره

باب التشديد في التخلف عن صلوة العشاء والصبر في جماعة

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ثقل صلوة على المنافقين
صلوة العشاء وصلوة الفجر ولو يعلمون ما فيها ما يأتوا منها من الفضل والخير ثم لم يستطيعوا الا تيان اليها الا حوا لا توها ولو حوا ولو نهوا لو اجابوا
في المسجد ففيه الحث البالغ على حضورها والحبس جوار الصبي الصغير على يديه ورجليه ولقد سمعت ان امرأ بالصلوة فقام ثم امر رجلاً
فيسل بالناس فيه ان الامام اذا عرض له شغل يستخلف من يصلي بالناس انما هم باتيانهم بعد اقامة الصلوة لان بذلك الوقت يتحقق
من الغفلة وتخلّفهم فيترجمه اللام عليهم ثم انطلق معي رجال معهم حزم من حطبت الى قوم لا يشهدون الصلوة فاحرق عليهم بيوتهم بالنار
هذا ما استدله من قال الجماعة فرض عين وهو مذهب جماعة منهم عطاء والاوزاعي واحمد وابو ثور وابن خزيمة ودادود والشافعية
سنة مؤكدة والحجاب عن هذا الحديث ان هؤلاء المتخلفين كانوا منافقين في سياق الحديث يقتضيه ولا نلزم حرق بل هم به ثم تركه
ولو كانت فرض عين لما تركه وفيه دليل على ان لعقن كانت في اول الامر بالمال لان تحريق البيوت عقوبة مالية وقال النووي جمع العلماء

[illegible]

၂၀၁၆ ခုနှစ်၊ ဇူလိုင်လ ၁ ရက်နေ့

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٠١٩

لفظ الحريث و فيه سقط الحاء و فيه في كذا غير هذا فاقم و في ما لا يحسن من اللفظ

[illegible]

۱۳۴۰ یزدانی در کتب و جداول

خداوند متعال را در این راه یاری کند.

مجلس السبعين من اجتماعات الجمعية العامة لليونان

Handwritten musical notation on a staff.

حجۃ

على منقح الحقيقة الخيرية في جميع الأحوال

فذهب الذاهب الى البقيع فيقتضى حاجته نمر رجع فيتضاً فربما في المسجد فيدرك الركعة الاولى وانه قرأ سورة المؤمنين حتى بلغ ذكر
موسى هارون وانه قرأ في المغرب بالطور بطرسلات وفي البخاري بالاعراف اشباه هذا وكله يدل على انه صلى الله عليه واله وسلم كانت له في
اطالة القيام احوال مجسدة وقات وهذا الذي نحن فيه جرى في بعض الاوقات وقد ذكره مسلم في الرواية الاخرى ولم يذكر فيه التكميل
وكذا ذكره البخاري وفي رواية للبخاري ما خلا القيام والقعود وهذا تفسير الرواية الاخرى وفي قوله ما بين التسليم والانصراف دليل على انه كان
يجلس بعد التسليم شيئاً يسيراً في مصلاه

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن النبي صلى الله عليه واله قال اني انا اصابكم كما رأيتم رسول الله صلى الله عليه واله لم يصلي بنا
قال فكان النبي يصنع شيئاً لا اراكم تصنعونه كان اذا رفع راسه من الركوع انتصب قائماً حتى يقول القائل قد نسي واذا رفع راسه من السجدة
مكث حتى يقول القائل قد نسي وفي الرواية الاخرى عنه قال ما صليت خلفاً حلاً وجزءاً من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في تمام
صلاة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم متقاربة وكانت صلاة ابي بكر متقاربة لما كان عمر بن الخطاب مد في صلاة الفجر وكان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اخاف ان سمع الله من حملة قام حتى يقول قد اوهم ثم يسجد ويقعد بين السجودتين حتى يقول قد اوهم وهذا الحديث يثبت
دلالة واضحة على ان صلاة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كانت قريباً من السواء فلهذا وغرها سن ينفى الاعتناء بشئاً

باب افضل الصلوة طول القنوت

واوردته النووي في باب صلوة الليل وعد ركعات النبي صلى الله عليه واله وسلم في الليل وان الوتر ركعة وان الركعة صلوة صحيحة عن
جابر رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اي الصلوة افضل قال طول القنوت قال النووي المراد بالقنوت هنا القيام
باتفاق العلماء فيما عدا ذلك دليل على ان تطويل القيام افضل من كثرة الركوع والسجود ولهذا قال الشافعي ومن وافقه

باب الامر بالسكون في الصلوة

وقال النووي في باب الامر بالسكون في الصلوة والنهي عن الاشارة باليد ورفعها عند السلام وتمام الصفوف الاول والترص في الصلاة
بالاجتماع عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال مالي اراكم راغبين يكركم انهم اذا نأب خيل
تمثل سكوناً في الصلوة هذا موضع الدلالة من الحديث وفيه الامر بالسكون في الصلوة والخشوع فيها والاقبال عليها ثم خرج علينا فرأينا
حلقاً يكسر الحاء وفتحها لغتان جمع حلقة باسكان اللام وحكى الجمهور وغيره فتحها في لغة ضعيفة فقال مالي اراكم عزمين اي متفرقين جماعة جماعة
الواحدة عزمة معناه النبي عن النفرة والامر بالاجتماع قال ثم خرج علينا فقال الانصفون كما تصف الملائكة عند ربها فقلنا يا رسول الله وكيف
تصف الملائكة عند ربها قال يقولون الصفوف الاول ويتراصون في الصف وفيه الامر بتمام الصفوف الاول والترص في الصفوف ومعنى
اتمامها ان يتم الاول ولا يشترع في الثاني حتى يتم الاول ولا في الثالث حتى يتم الثاني ولا في الرابع حتى يتم الثالث وهكذا الى اخرها وفيه ان
الملائكة يصلون وان صفوفهم على هذه الصفة وفيه رد على من يرى تفريق الجماعات في مسجد واحد كمسجد الحرم وغيره في وقت واحد
وقد راي كل واحد هذا التفرقة وصلوة اهل المذاهب الاربعية في اربع مصلات وهذه البدعة قد رفعت السنة المأثورة التي هي الاجتماع
في الصلوات الخمس والجمع والاعباد قال الشوكاني رحمه الله في ارشاد السائل الى دليل المسائل عبارة المقامات في المصلات في الحرم الشريف المكي بدعيته

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

۴۸۹۱۲۳۴۵۶۷۸۹۱۰۱۱۱۲۱۳۱۴۱۵۱۶۱۷۱۸۱۹۲۰۲۱۲۲۲۳۲۴۲۵۲۶۲۷۲۸۲۹۳۰۳۱۳۲۳۳۳۴۳۵۳۶۳۷۳۸۳۹۴۰۴۱۴۲۴۳۴۴۴۵۴۶۴۷۴۸۴۹۵۰۵۱۵۲۵۳۵۴۵۵۵۶۵۷۵۸۵۹۶۰۶۱۶۲۶۳۶۴۶۵۶۶۶۷۶۸۶۹۷۰۷۱۷۲۷۳۷۴۷۵۷۶۷۷۷۸۷۹۸۰۸۱۸۲۸۳۸۴۸۵۸۶۸۷۸۸۸۹۹۰۹۱۹۲۹۳۹۴۹۵۹۶۹۷۹۸۹۹۱۰۰

[illegible]

١٠٠٠

الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على
 سيدنا محمد وآله
 وبعد
 فبسم الله الرحمن الرحيم
 اللهم صل على محمد
 وآل محمد
 وسلم

وصفت ان كانت امرأة هذا مذهبا ومذهب ما ذلك واني حليفة ولجميع من السلف والخلف وقالوا ثقة منوها لا وراعي يحجز
 الكلام لمصلحة الصلوة لحديث ذي البدين وهذا في كلام العالم العارفا للناسي فلا تطل صلاته بالكلام القليل عندنا وبه قال مالك احمد
 والحجوري وقال ابو حنيفة والكوفون تبطل قال دليلنا حديث ذي البدين فان كثرة كلام الناسي فقيه وجهان احصهما تبطل صلاته لانه لا يقرأ
 وما كلام الجاهل اذا كان قريب عهد بالاسلام فهو كلام الناسي فلا تبطل الصلوة بقليله لحديث معاوية بن الحكم هذا الذي ضمن
 فيه لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر بما عاده الصلوة لكن علمه تحريم الكلام فيما يستقبل رقيه النوى عن تسميت العاطس في الصلوة
 وانه من كلام الناس الذي يحرم في الصلوة وتفسد به اذا اتي به عالما عاد انتهي فقلت لاحاديث الواردة في الامر بترك الكلام والنهي عنه في
 الصلوة كثرة قال ابن المنذر اجمع اهل العلم على ان من تكلم في صلاته وهو لا يريد اصلاح صلاته ان صلاته فاسدة واختلوا في كلام الساهي ^{هل}
 وقد ذكر الشوكاني الخلاف في ذلك وما استدله وما استدلوا به في السيل الجراد وما يستدل به على المنع من الكلام في الصلوة حديث معاوية
 السلي عنده وسلم وغيره والمراد بقوله فيه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس كلهم ومخاطبهم هذا هو الحق العرفي الذي لا يشك فيه عارف ليل المراد
 ما زعمه المانعون للدعاء في الصلوة الذي ليس من كلام الله فان هذا خلاف ما هو المراد وخلاف ما دلت عليه اسباب هذا الاحاديث الواردة في
 منع الكلام وخلان ما ثبت في الصلوة من الفاظ التشهد ونحوها وخلاف ما تواتر تواتر لا يشك فيه من لديه ادق علم بالسنة من الاحاديث ^{المحتر}
 بمشروعية الدعاء في الصلوة بالفاظ ثابتة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبالفاظ دالة على مشروعية مطلق الدعاء لقوله صلى الله عليه وآله
 وسلم وليتخير من الدعاء اعجبه اليه وبالحكمة فالمنع من الدعاء في الصلوة لا يصدرك الا عن لا يعرف السنة النبوية ولا يدري بما اشغلت عليه كتبها
 المعول بها والرجوع اليها في جميع الاقطار الاسلامية وفي كل عصر وعند اهل كل مذهب قال وليس التنخيز والابتن من كلام الناس لا من التكلم في
 الصلوة ولا تشمله الاحاديث المشتملة على النهي عن الكلام ولا يحتاج الى استدلال على الجواز بل الدليل على من زعم ان التنخيز والابتن من
 جملة مفسدات ولا دليل اصلا ولكن اخاف فعله المصلح لا يسبب يقتضيه من عرض انسداد في الصوت كما في التنخيز ولا من زيادة في الخشوع
 والتدبر كما في الابتن فهو لم يعمل بقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان في الصلوة لشغلا وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه تنخيز في صلاته
 وثبت عنه انه كان يصلي وفي صدره ان يزباز من الرجل من البكاء قلت يا رسول الله اني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالاسلام
 قال اهل العلم بجاهلية قبل ورود الشرع سموها جاهلية لكثرة جهالاتهم وفحشهم وان من ارجا لا يأتون الكهان قال فلا تأثم انما هي
 عن ذلك لانهم يتكلمون في مغيبات قد يصادف بعضها الاصابه فيفتنوا الفتنة على الانسان بسبب ذلك لانهم يلبسون على الناس كثيرا من
 اصرا الشرائع وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة بالنهي عن اتيان الكهان وتصديقهم فيما يقولون وتخبرهم ما يعطون من الحلو والحرام
 باجماع المسلمين وقد نقل الاجماع في تحريم جماعة منهم ابو محمد البغوي وهو ما اخذ المتكلمون على كونه قال الما ورد في منع المحتسب الناس
 من التكسب بالكهانة والهوم يوجب عليه الاخذ والمعطى وقال الخطابي حلوان الكاهن محرم وفعله باطل قال وحلوان الغراف حرام ^{ايضا}
 قال قلت ومنا رجال يتطيرون قال ذلك شيء مجذوم في صدره وهم فلا يصدحهم قال ابن الصباح فلا يصدح تكلم يعني ان الطيرة شيء مجذوم ونضرو
 ولا يصب عليه كرم في ذلك فانه غير مكتسب لكم فلا تكليف به ولكنه تنعوا بسببه من التضرع في امور كرم هذا هو الذي تقدرون عليه وهو
 مكتسب لكم فيقع به التكليف فنحاهم صلى الله عليه وآله وسلم عن العمل بالطيرة والامتناع من تصرفهم بسببها وقد تظاهرت الاحاديث
 الصحيحة في النهي عن التطير وانه شرك والطيرة هي جملة العمل بها على ما يجد في النفس من غير عمل على مقتضاها عندهم ومن وجد ذلك

الاعتزاز بانهم لا يبلغون شأنا للسلف الخيرة ولا يدركون ما درك اولئك الكرام البرة ومسئلة الصفات اوضح من ان تحقق ولكن وقعت فيها
 زلازل وفلا فل غريبة قديما وحديثا حتى ان الامر الى تكثير بعضهم بعضا وسما اهل الحديث مشبهة وهم يعزل عن ذلك تعالى فانه عاظناك
 باليسر الحق الى اخصه والصواب المحض لا وما حققه ولا سبيل الى النجاة من هذه المصالح الا في قول ما انتبثق وحاشا لهم التشبيه فان المشبه بعد صناعتها
 ان المعطل بعد عدم ما والكلام في هذا المقام يطول جدا وقد قضيتا الى طرعه في مؤلفاتنا قضاء حَسَنًا فراجع وبالله التوفيق وهو المستعان

باب منه

وارد في النووي في باب محرم الكلام في الصلوة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال كنا تنكسر في الصلوة بكلم الرجل صاحبه وهو الى جنتيه
 والصلوة حتى نزلت وقوموا لله فانتبين فانه ما نال سكوت ونهينا عن الكلام معنى فانتبين مطيعين وقيل سالتين وهو الاصح بالمقام قال النووي
 فيه دليل على تحريم جميع انواع كلام الكاذمين

باب التسيير للرجل في الصلوة

وقال النووي في باب تسيير الرجل وتصفيق المرأة اذا نالها شيء في الصلوة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التسيير
 للرجال والتصفيق للنساء وزاد في رواية في الصلوة في ايام السنة لمن ناله شيء في صلاته كاعلام من يستادن عليه وتنبية الامام وغير ذلك
 ان ليسهم ان كان رجلا فيقول سبحان الله فان تصفيق وهو التصفيق ان كان امرأة فتضرب بطن كفها الايمن على ظهر كفها الايسر ولا تضرب بطن
 كف على بطن كف على وجه اللعاب والاهول لنا فاته الصلوة

باب النهي عن رفع البصر الى السماء في الصلوة

وهكذا لفظ النووي رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لينتهي بقرانهم
 عن رفعهم ابصارهم عند الدعاء في الصلوة الى السماء او ليقطعون ابصارهم وفي رواية او لا ترجع اليهم وفيه ان النهي لا يكره ولا يوجب
 الشدي في ذلك وقد نقل الاجماع عليه عياصم اختلفوا في رفعه في الدعاء في غير الصلوة فكرهه شريح واخرون وجوزه الاكثر وقالوا
 لان البصاء قبله الدعاء ثمان الكعبة قبله الصلوة ولا ينكر رفع الابصار البصاء كما لا يكره رفع اليد قال تعالى وفي السماء رزقكم وما تعدون
 ماله النووي قلت والحديث ظاهره النهي عنه في الصلوة

باب التخليط في المرويين يدي المصلي

وارد في النووي في باب ستره المصلي عن بسير بن سعيد بن زيد بن خالد الجعفي ارسله الى ابي جهم مضمرا اسمه عبد الله بن الحارث بن
 الصمة الانصاري البجلي وهو غير ابي جهم صاحب الخصيصة بغير راء واسمه عامر بن حذيفة العدوي يسأله ماذا اسمع من رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم في المار بين يدي المصلي قال ابن جهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي
 ماذا عليه لكان ان يقف اربعين خيرا له من ان يمر بين يديه اي لو يعلم ما عليه من الاثم لا ختم الرقوق اربعين على اركابك لك
 الاثم ومعنى استرته النهي الكلي والوعيد الشديد في ذلك ويفسر حديث اخر عن طلحة عند مسلم اذا وضع احدكم يديه يديه مثل مشقة
 الرجل فليصل ولا يبالي من وراء ذلك وفي اخر فلا يضرك من مريين يديه وفي الباب احاديث تقدم الكلام عليها قال ابن الصخر الرازي
 عن بسير الرازي قال اربعين من ما اشتهر او سئ او ما كان فقيه شي عن المرويين يدي المصلي في مقدار مشقة الرجل

بسير بن سعيد
 رضي الله عنه

الحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

باب في بيان ما ينبغي من العلم

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله... العلم هو نور يضيء القلب ويهدي السبيل... من لم يدر العلم لم يدر الحق... العلم هو نور يضيء القلب ويهدي السبيل... من لم يدر العلم لم يدر الحق...

باب في بيان ما ينبغي من العلم

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله... العلم هو نور يضيء القلب ويهدي السبيل... من لم يدر العلم لم يدر الحق... العلم هو نور يضيء القلب ويهدي السبيل... من لم يدر العلم لم يدر الحق...

باب في بيان ما ينبغي من العلم

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله... العلم هو نور يضيء القلب ويهدي السبيل... من لم يدر العلم لم يدر الحق... العلم هو نور يضيء القلب ويهدي السبيل... من لم يدر العلم لم يدر الحق...

باب في بيان ما ينبغي من العلم

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله... العلم هو نور يضيء القلب ويهدي السبيل... من لم يدر العلم لم يدر الحق... العلم هو نور يضيء القلب ويهدي السبيل... من لم يدر العلم لم يدر الحق... العلم هو نور يضيء القلب ويهدي السبيل... من لم يدر العلم لم يدر الحق...

باب في بيان ما ينبغي من العلم

وضوء فرأيت الناس يبتدئون ذلك الوضوء فمن أصاب منه شيئاً أقسم به ومن لم يصيبه أخذ من بلل يده صاحبه تبركاً بأن الله عليه وآله وسلم قد جاء مينا في الحديث الآخر فرأيت الناس يأخذون من فضل وضوءه فقيه التبرك بأن الله تعالى استعمل فضل طهرهم وطعامهم وشربهم ولباسهم ثم رأيت بلا لا يخرج عن تركها هي عصا في أسفلها حديد وفيه دليل على جواز استعانة الأعمى بمن تركه عنزة ونحو ذلك وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حلة حمراء مشتمراً يعني رافعها إلى انصاف ساقيه ونحو ذلك كما قال في الرواية الأخرى كما في النظر إلى بياض ساقيه وفيه رفع الثوب عن الكعبين قال أهل اللغة الحلة ثوبان لا يكون واحد منهما إذا ردداء ونحوهما وفيه جواز لباس الأعمى فصل إلى العنزة بالناس ركعتين ورايت الناس والدواب يمرن بين يدي العنزة وفيه جواز عزو الناس والحيران بين يدي السترة قال عباس واختلوا هل سترة الأمام بنفسه استرته لمن خلفه أم هي سترة له خاصة وهي سترة لمن خلفه مع الألقا على أنهم صلب إلى السترة قال ولا خلاف أن السترة مشروعة إذا كان في موضع لا يأمن الموردين يديه واختلوا إذا كان في موضع يأمن الموردين بين يديه وهذا قولان في مذهب مالك ومذهب الشافعية أنها مشروعة مطلقاً للعموم الأحاديث ولا نقياً تصني بصرة وتقع الشيطان المرور والتعرض لفساد صلواته كما جاءت لاخذ

باب النهي عن الاختصار في الصلاة

وقال النووي باب كراهة الاختصار الخ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه نهى أن يصلي الرجل مختصراً وفي رواية نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي أخرى نهى عن الاختصار في الصلاة والمختصر هو الذي يصلي ويؤد على خاصرته وهذا هو الصحيح الذي عليه المحققون والأكثر من أهل اللغة والغريب والمحدثين والشافعية وقال أبو هريرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يصلي الرجل المختصر السجدة فيقرأها آية أو آيتين وقيل هو أن يحذف فلا يؤد في قيامها وركوعها وسجودها وحدها والصحيح الأول وقيل نهى عنه لأنه فعل اليهود وقيل فعل الشيطان وقيل لأن إبليس هبط من الجنة لذلك وقيل لأنه فعل المتكبرين قلت وكل هذه الاختلافات ظنون مجردة والله أعلم بحكمته ٢٢٤

باب النهي أن يبرز الرجل أمامه في الصلاة

وقال النووي باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى نخامة في قبلة المسجد فاقبل على الناس فقال ما بال أحدكم يرقم مستقبل ربه فيتنقع أمامه أيحبل أحدكم أن يستقبل فيتنقع في وجهه هذا الحديث من أحاديث الصفات وتقدم حكمه فيما تقدم فاذن تنقع أحدكم فليتنقم عن يساره تحت قدمه فإن لم يجد فليقل هكذا ووصف القاسم قتل وفيه ثمرة بعضه على بعض وفي الباب روايات بطرق والفاظ حاصلة واحدة وهو النهي عن البزاق والمخاط والنخامة بين القبلة وعن يمينه وهذا عام في المسجد وغيره والبزاق تحت قدمه وعن يساره في غير المسجد وأما المصلي في المسجد فلا يبرز إلا في ثوبه لقليل صلى الله عليه وآله وسلم البزاق في المسجد خطيئة فكيف يأذن فيه صلى الله عليه وآله وسلم وإنما نهى عن البزاق عن اليمين لتسريتها ٢٢٤

باب في التثاؤب في الصلاة وكظمه

وذكره النووي في باب تسميت العاطس وكراهة التثاؤب في المسجد الخ أسمن من شره لمسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا تثاؤب وفي بعض النسخ تشاؤب بالمد محققاً وفي أكثرها كما هنا بالواو وقال ثابت لا يقال تشاؤب

۱۵
 ۱۶
 ۱۷
 ۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰
 ۵۱
 ۵۲
 ۵۳
 ۵۴
 ۵۵
 ۵۶
 ۵۷
 ۵۸
 ۵۹
 ۶۰
 ۶۱
 ۶۲
 ۶۳
 ۶۴
 ۶۵
 ۶۶
 ۶۷
 ۶۸
 ۶۹
 ۷۰
 ۷۱
 ۷۲
 ۷۳
 ۷۴
 ۷۵
 ۷۶
 ۷۷
 ۷۸
 ۷۹
 ۸۰
 ۸۱
 ۸۲
 ۸۳
 ۸۴
 ۸۵
 ۸۶
 ۸۷
 ۸۸
 ۸۹
 ۹۰
 ۹۱
 ۹۲
 ۹۳
 ۹۴
 ۹۵
 ۹۶
 ۹۷
 ۹۸
 ۹۹
 ۱۰۰

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय

[illegible]

فأصاب الذي لا معدل عنه أن الحديث كان لبيان الجمل والتنبية على هذه القوائد فهو جائزنا أو شرع مستمر للمسلمين إلى يومئذ برزوا
 كلام النووي رحمه الله تعالى وأقول قال شيخنا أبو بكر كنت أرضي الله عنه وأرضاه في السيل الجبار بعد صلاة سنة من داود ثم من مع حمد بن
 وهذا الحديث الصحيح إذا استعمل المقلد الذي قد تلقن أن العمل الكثير من مفسدات الصلاة وافتقارها إلى الصلوة من غير أن يكون له شأن في الصلاة
 لا يحق بالفعل الكثير موجب لفساد الصلوة خارت قواه واضطربت عنه فأن هذه الصلوة لا تقدر على أن تستكمل على طهره صلى الله عليه
 وآله وسلم وعمرها ثلث سنين فصاعدا فاختارها من الأرض ووضعها على الظاهر ولكن لك أن تراها أو تضعها على الأرض يحتاج إلى الموازنة والاعتدال
 تحصل لكثرة لدى هذا المقلد بما هو ليس من ذلك بكثير قال وفي الصحيحين وغيرهما أنه صلى الله عليه وآله وسلم صلى على النبي وكان إذا
 أراد السجود نزل عنه إلى الأرض فيجد ثم يعود وفعل كذلك حتى فرغ من صلاته فان كان ذلك من تقديرا الفعل الكثير المخالف لمصلحة
 السكون في الصلوة فلنكن ما زاد على ما وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم في هذين الحديثين فأنه فعل هذه الأفعال في صلوة الغريضة
 والمسلمين يصلون خلفه هو القدوة والأسوة وإنما فعل ذلك لبيان جوازها وأنه لا ينافي ما شرعه الله سبحانه في الصلوة ومن قال بخلاف
 هذا فقد أعظم الغريبة وقصر بجانب النبي ووقع نفسه في خطب شديد والحداية بيد الله سبحانه انتهى كلامه رحمه الله تعالى وهذا الخبر
 أن ما جعله المقلد وكثيرا بذاته أو باضتمام غيره إليه والحق الملتبس بالكثير وذكره البعض عن الفعل اليسير وإيجابه فأنه قد يرد
 أخرى وكراهة التنزيه في حاله وإباحته في الأخرى لا مستند له إلا مجرد الرأي المحض فلا ينظر الكلام على نقله وحده فان بطا لا يوضح
 من كل واحد من اثنين من كل مابين ومن لطائف هذا المقام أن المشوك في أمر قد سئل عن حمل العامة الساقطة في الصلوة أحسن أم لا
 فأجاب أن حمل العامة ليس باثقل من حمل أمانة والحاصل أنه قد خبط المفرعون في هذا المقام خبطا طويلا واضطربت أراءهم
 من المجتهدين العالمين بالأدلة المشريين لما صح من الرواية والحق التحقيق بالقبول أن يقال أن الصلوة بعد انقضاءها والدخول فيها
 لا تقصد إلا بمفسد دل الشرح على أنه مفسد كما تنقض الرضوخ أو كماله الناس عزاد وتراوكن من أن كان في التوبة بأن ضرورية الشرع
 عمل فمن زعم أنه يفسد ما إذا فعل المصلي كما ذكرنا فبذلك يخرج دعوى أن ربطها المذموم بل يابنوا أنظرنا في الدليل فان فأد فساد الصلوة
 بذلك الفعل أو الترك فذلك وان جاء بدليل يدل على وجوب ترك الفعل كحديث استكروا في الصلوة فأنه حديث صحيح فيقال له هذا
 الأمر بالسكون غاية ما فيه وجوب السكون وترك ما لم يكن من المحرمات والراجحة إلى ما لا يرد له من أن الصلوة فيه فأن فعل ما ليس
 من الأفعال كمن يحرك يده أو رأسه أو رجله لا حاجة فقد اخل بإيجاب عليه ولم يضره أن ترك واجبا وأما أنها تفسد به الصلوة
 فلا فأن قلت هل يمكن الاتيان بها بطريق به ما لا يفسد وما يفسد ما من الأفعال قلت لا بل الواجب علينا الوقوف في موقف المنع
 حتى يأتي الدليل الدال على الفساد وما يصلح سند لهذا المنع ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في هذا الذي نحن فيه

باب مسمي الحصى في الصلوة

وقال النووي باب كراهة مسمي الحصى وتسوية التراب في الصلوة عن معيقب رضي الله عنه قال ذكر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
 المسمي في المسجد يعني الحصى قال إن كنت لا بد فاعلا فاحذر الحديث له طرق والفاظ وصحاح لا تفعل وان فعلت فافعل واحدا لا ترد
 وهذا في كراهة تنزيه فيه كراهته واتفق العلماء على كراهة المسمي لأنه ينافي التواضع ولأنه يشغل المصلي قال القاضي وكراهة السلف
 مسمي الجبهة في الصلوة وقبله أنصراف يعني من المسير ما يتعلق بها من تبرؤ وشهوة

[illegible]

مفتی محمد رفیع الرحمن صاحب دیوبند

[illegible][illegible][illegible]

عن عيسى بن عيسى عن فضالة عن

خازن انجمن و از اعضاء و امثال

و قال ابو عبد الله عليه السلام في حق من اصابه من هذه الامراض ما لم يدرها الله تعالى في كتابه من قبل ان يخلقها له في الدنيا او في الآخرة

پیشانیہ

والمرجح والمحدث يحل على اللغة ما لم يكن هناك حقيقة شرعية أو عرفية ولا يجوز لحمله على ما يطرأ للتأخير من الاصطلاح قال النووي
 وأقول ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم في الأحاديث الصحيحة الأمر بطرح الشك البناء على اليقين وفي بعضها البناء على الأقل وفي
 بعضها الأمر بتجزي الصواب والجمع بين هذه الروايات طاهر واضح وهو أن عرض له الشك أن أمكنه تجزي الصواب وذلك بأن ينظر
 في الأمر إلى تفيد معرفة الصواب كان ذلك واجباً عليه فإن لم يفده التجزي وجب عليه البناء على اليقين وهو البناء على الأقل ويجوز عليه
 السجود بمجرد عرض هذا الشك كما صرح به الأحاديث الصحيحة وإذا وجب طرح الشك في الركعة كان وجوب طراحه في الركن ثابتاً
 بفحوى الخطأ بكونه الركن له حكم الركعة ثم يسجدتين قبل أن يسلم فيه سجدة السهو قبل السلام فإن كان صلى خمساً شفعن له صلاته وإن
 كان صلى اثناً ما لم يربح كانتا ترغيباً للشيطان أي اغاظة له وأذا لا مأخوذ من الرغام وهو التراب ومنه أرغم الله أنفه والمعنى أن الشيطان
 لبس عليه صلاته وتعرض لافسادها ونقصها فجعل الله تعالى المصل طريقاً إلى جبر صلاته وتدارك ما لبسه عليه وأرغام الشيطان
 وردة خاسماً مبعداً عن مراده وكملت صلوة ابن آدم وأمثل أصله الذي عصيه إبليس من امتناعه من السجود وفي هذا الباب خمسة أحاديث
 منها هذا الحديث وحديث أبي هريرة فمن شك فلم يدرك صلى ولم يدرك فيه موضع السجدة وحديث ابن مسعود وفيه القيام الخامسة
 وأنه يسجد بعد السلام وحديث ذي اليمدين وسيأتي وفيه السلام من اثنين والمتى والكلام وأنه يسجد بعد السلام وحديث ابن عبيدة
 وفيه القيام من اثنين والسجود قبل السلام وأختلف أهل العلم في كيفية الأخذ بهذه الأحاديث فقال داود الظاهري لا يقاس عليها بل
 تستعمل في موضعها على ما جاءت قال أحمد بن حنبل في هذه الصلوات خاصة وخالفه في غيرهما وقال يسجد فيما سواها قبل السلام لكل
 سهو وأما الذين قالوا بالقياس فاختلفوا فقال بعضهم هو مخير في كل سهو أن شاء يسجد بعد السلام وإن شاء قبله في الزيادة والنقص وقال
 أبو حنيفة الأصل هل يسجد بعد السلام وتناول باقي الأحاديث عليه وقال الشافعي لأصل هو السجود قبل السلام ورد بقية الأحاديث إليه
 وقال مالك إن كان السهو زيادة يسجد بعد السلام وإن كان نقصاً فقبله هذا الكلام المأزور ملخصاً قال النووي وهو كلام حسن نفيس وأقوى المآخذ
 هنا من هب مالك ثم من هب الشافعي وله قول كما لك قال القاضي عياض لا خلاف بين هؤلاء وخيرهم من العلماء أنه لو يسجد قبل السلام
 أو بعد الزيادة والنقص نهى عنه ولا تنفس صلاته وإنما اختلفوا في الأفضل والله أعلم انتهى وأقول هذه المسئلة قد طال فيها الخلاف
 وقد استوفى الكلام في المذهب وما استدلل به لكل من هبنا منها الشوكاني قدس روحه في شرحه للمتتقي وذكر فيها ثمانية مذاهب ثم
 قال في السيل الجرار ولا حرج لي ما ينبغي أن بعد من هبنا تأسعاً وهو أنه يسجد لما يسجد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل السلام كذلك
 ولما يسجد بعد السلام كذلك وليس هو الخارج عن المواضع التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل يكون المصلي غير أن شاء يسجد
 قبل السلام وإن شاء يسجد بعده لأن الكل قد ثبت هذا قول حسن وجمع جامع بين الأدلة والله أعلم انتهى وهذا عندنا أقوى الأقوال الصقها
 بالأدلة قال الجمهور ولو سها سهوين فأكثركها يسجدتان للجميع وبه قال الشافعي مالك وأحمد وسجدهم التابعين عن أبي بصير إلى كل سهو يسجدتان
 وفيه حديث ضعيف قاله النووي وأقول أحسن ما استدلل به هذا أنه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا عن أحد من الصحابة
 أنهم كرهوا السجود لتكرار السهو مع أن تكرار السهو ممكن من كل مصل ثم الأحاديث التي ذكر فيها السجود لمن سها في صلاته شاملة للفرصة والتأني
 والسهو فيه كالسهو في الصلاة شمل الأحاديث السهولة وأما ما قاله بعض أئمة الفقه المصغر لا يصغر فهو بمنزلة عن الفقه في الدين وإذا كان سهو
 الإمام في فعل أو ترك وتأبع المأمور في ذلك الفعل أو الترك سهو فيسجد مع الإمام يكفي في فعل وإن كان قد وقع منه سهو غير فهو الإمام

على أصابه فعائته ان يكون مسنوناً كاصله ولم يرد في ترك المسنون ما يدل على وجوب سجدة السهو كما عرفت بل يقتضيه لو جوب بما ورد
 الا صريه كالاحاديث التي فيها ليس بسجدتين وليس ذلك في ترك المسنون والكلام على حديثي الدين طويل جداً فلا ستوفينا في دليل
 الطالب خبره ولم يرد في هذه الشريعة ما يخالفه قط ولكن اني كثير من المفرعين الا بنزحهم المعكوس اجتهادهم المتكوس بلا برهان
 وهكذا يصنع المعتمدون في اتباع الاحكام الشرعية على الرأي دون الرواية وانما الرزق في الدين ووافرة من فواقر المفرعين فان قلت قد بين
 بفعله صلى الله عليه وآله وسلم ان تارك الركعة والركعتين ياقبهما بعد تسليمه الذي وقع منه سهواً فاحكم من ترك مثلاً سجدة
 قلت حكمه ان ياتي بها قبل ان يسلم ان ذكرها وان لم يذكرها الا بعد التسليم كبر وسجد وسلم اقتداء بفعله صلى الله عليه وآله وسلم
 فيما تركه والسجود هو جزء من الركعة والخبر حكاه الكل وما بعد هذا من اذهان المقلدين وانفرد عن طبايعهم

باب في سجى القرآن

وقال النووي ياتى بسجدة التلاوة عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ القرآن فيقرأ سورة فيها سجدة
 فيسجد وتسجد معه حتى ما يجرد بعضنا موضعاً كان حتمته وفي رواية فيسجد بنا في غير صلاة وفي هذا الحديث اثبات سجدة التلاوة قال
 النووي وقد اجمع العلماء عليه وهو عند الجمهور سنة ليس بواجب وعند ابو حنيفة واجب ليس بفرض على اصطلاحه في الفرق بين
 الواجب والفرض وهو سنة للقاري والمستحب للسامع الذي لا يستمع لكن لا يتأكد في حقه تأكده في حق المستمع المصطفى قال ويشترط
 الجواز وصحته شرط صلاة النفل من الطهارة عن الحدث وغيرها انتهى في قول سجدة التلاوة ثابت وشريعة قائمة حتى ذهب من ذهب
 الى وجوبه والاحاديث في ذلك كثيرة واما اشتراط ان يكون الساجد بصفة المصلي فليس على ذلك دليل ولا حجة فيا يروى عن بعض الصحابة

باب منه

واورد النووي في الباب الذي تقدم عن ابي رافع قال صلى الله عليه وآله وسلم مع ابي هريرة رضي الله عنه فقرأ اذا السماء انشقت فسجد فيها فقلت له
 ما هذه السجدة قال سجدة بها خلف ابو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم فلا زال اسجد بها حتى القاها وفي رواية فقال نعم ايت خليلي
 صلى الله عليه وآله وسلم يسجد فيها فلا زال اسجد فيها حتى القاها وفيه جواز هذا السجود في الصلاة وان السجود في المفصل بعد الطهارة لان
 اسلامه كان سنة سبع منها وحديث ابن عباس انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يسجد في شيء من المفصل منذ تحول الى المدينة ضعيف
 لا يصح الاحتجاج به واما حديث ابي زيد فيقول على بيان جواز ترك السجدة وانه سنة وليس بواجب ويحتاج الى هذا التاويل للجمع بينه
 وبين حديث ابي هريرة هذا فتم اختلاف اهل العلم في عدد سجرات التلاوة فقليل اثنى اربع عشرة سجدة ومنها سجدتان في الحج وثلاث في
 المفصل وليست بسجدة صادقة منها وانما هي سجدة شكر وهذا من هب الشافعي وطائفة وقال مالك وطائفة هي احدى عشرة اسقط
 سجرات المفصل وقال ابو حنيفة هي اربع عشرة اثبت سجرات المفصل وسجدة صادقة واسقط السجدة الثانية من الحج وقال احمد وابن سيرين وطائفة
 هي خمسة عشرة اثبت الجميع قال النووي وموضع السجرات معرفة واختلاف في سجدة حم فقال مالك وطائفة من السلف هي عقب قوله
 تعالى ان كنتم اياه تعبدون وقال ابو حنيفة والشافعي في الجهر هو عقب هم لا سمي والله اعلم انتهى في التكرار لنفس الآية التي قد وقع السجود عند فراءتها
 وان كان من الغار الذي قد قرأها او لا تعرض بل لما فرغ من السجدة لها ابتداء فلا يسجد وان كان من قارئ اخر او من هذا القارئ نفسه لا قصد
 التكرار كان يقرأ سورة الانشقاق في سجدة ما يتلو ثم يقرأ سورة الفلاحة لا سقاها السجدة كما في السيل الجرار

باب في ركعتي الفجر

وقال النووي باب استحباب ركعتي سنة الفجر والحديث عليه أو تخفيفهما أو الحافظه عليهما ويأتى ما يستحب أن يقرأ بهما عن
 شخصه رضي الله عنه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا طلع الفجر لا يصل إلا ركعتين خفيفتين فيما نه يستحب بل يسئ
 تخفيف سنة الصبح وأما ركعتان وقد يستدل به من يقول ذكره الصلوة من طلع الفجر السنة الصبح وماله سبب وليس في الحديث
 دليل ظاهر على الكراهة إنما فيه الأخبار بأنه كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يصل غير ركعتي السنة ولم يره عن غيره وأما في رواية
 يصل ركعتي الفجر إذا سمع الأذان ويخففهما وفي رواية إذا طلع الفجر وفيه أن سنة الفجر لا يدخل وقتها إلا بطلوع الصبح واستحب
 تقديمها في أوّل الطلوع وتخفيفهما وهو مذهب مالك والشافعي والليثي

باب فضيل ركعتي الفجر

ودكره النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها
 أي من متاع الدنيا كلها وفي رواية طما أحب إلي من الدنيا جميعاً وفيه فضيلة هذه الصلوة وهو ظاهر وفي رواية خبر أن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم لو يكن على شيء من النوافل أشد معاً هذه منه على ركعتين قبل الصبح وفيه دليل على عظم فضلهما وأما سنة ليستا
 بواجبتين فيه قال جمهور العلماء

باب القراءة في ركعتي الفجر

وأتى به النووي في الباب الذي تقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأ في ركعتي الفجر قل يا أيها الكافرون وقيل
 هو الله أحد وفي الرواية الأخرى قرأ الأيتين قولوا آمنا بالله وما أنزل علينا وقيل يا أهل الكتاب تعالوا فإني قد دلت لئلا يجهلوا أنه
 يستحب أن يقرأ فيهما بعد الفاتحة سورة ويستحب أن يكون هما ثمان السورتان أو الأيتان كلاهما سنة وقال مالك وجمهور أصحابه لا يقرأ
 غير الفاتحة وقال بعض السلف لا يقرأ شيئاً وكلاهما حلال هذه السنة الصحيحة التي لا معارض لها وفي رواية عن عائشة عند مسلم كان
 يصل ركعتي الفجر فيخفف حتى أتى قول هل قرأ فيهما بأم القرآن وفيه دليل على المباعدة في التخفيف والمراد بالمباعدة بالنسبة إلى عادته صلى
 عليه وآله وسلم من إطالة صلوة الليل وغيرها من نوافله وليس فيه دلالة لمن قال لا تقرأ فيهما أصلاً لأنه ثبت في الأحاديث الصحيحة
 أصالة الإبقاء ولا صلاة الأيام القرآن ولا تجزئ صلوة لا يقرأ فيها بأم القرآن

باب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر

وقال النووي باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الليل وإن التزركعة وإن الركعة صلاة صحيحة عن
 عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا صلى ركعتي الفجر فإن كنت مستيقظة حدثني ولا اضطجع فيه دليل على
 إباحة الكلام بعد سنة الفجر وهو مذهب الشافعية ومالك والليثي وقال عياض وكرهه الكوفيون والصواب الإباحة وورد في حديث
 عائشة عند مسلم اضطجع على شقه الأيمن وورد أنه كان تارة يضطجع قبل ركعتي الفجر وتارة بعدهما تارة لا يضطجع قاله عياض قال النووي
 والصحيح أو الصواب لا اضطجاع بعد سنة الفجر لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا صلى أحدكم
 ركعتي الفجر فليضطجع على يمينه رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح على شرط مسلم والبخاري قال الترمذي هو حديث حسن صحيح

[illegible]

الحمد لله الذي هدانا لهذا

+ لیسیم و از این جهت که در وقتیکه می بینیم که اینها را می بینیم و می بینیم

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥
 ॥ अथ श्रीसुब्रह्मचर्यायाम् ॥
 ॥ श्रीसुब्रह्मचर्यायाम् ॥

၁၉၁၆ ခု ဇူလိုင်လ ၁၀ ရက်နေ့

السيا ر فخر حینئذ فانیستغریق و اذا لم یصل الی السواک ر کذا و غیره و استیاضة فیستغریق

[illegible]

عليه وآله وسلم الضحى وأمر به وكيف كان في شهر ربيع الأول على استحباب الضحى وإنما نقل التوقف فيها عن ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهما

باب صلاة الضحى ركعتان

وأوردته النووي في الباب المتقدم عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال يصبح على كل سلامي يظم السائر تحية من الله عز وجل أصله عظام الأصابع وسائر الكف ثم استعمل في جميع عظام البدن ومفاصله وفي صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خلق الإنسان على ستين وثلاثمائة مفصل على كل مفصل صدقة من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى يجزئ يجزئ أوله وضمه فالضم من الأجزاء والفهم من جزئ يجزئ أي كفي ومنه قوله تعالى لا تجزي في الحديث لا يجزي عن أحد بعد ذلك وقيل دليل على عظم فضل الضحى وكبر موقعها وأنها أفضل ركعتين وهو صريح الترجمة

باب صلاة الضحى أربع ركعات

وهو عند النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي الضحى أربعاً ويزيد ما شاء الله وفي لفظ كان يصلي صلاة الضحى أربع ركعات ويزيد ما شاء وهو صريح الترجمة مع زيادة عليها

باب صلاة الضحى ثمان ركعات

وفي النووي في الباب الذي تقدم أنفاً عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال سألت وحروصت بفتح الراء على المشهور وبه جزم القرآن وفي لغة بكسرها على أن أحد أحد من الناس يخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهم سبعة الضحى فلم أجداً أحداً يحدثني بذلك غير أن أم هانئ بجملة بعد النون كنيته بابنها هانئ واسمها فاختة على المشهور وفيل هند بنت أبي طالب أخبرتني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى بعد ما ارتفع النهار يوم الفتح فأتى بثوب فاستر عليه فاغتسل ثم قام فركع ثمان ركعات وفي رواية صلى في بيته عام الفتح ثم ركع ثمان ركعات في طرفيه وفي لفظ ملتحفاً في ثوب واحد وفي رواية دخل بيته يوم فتح مكة فصلى ثمان ركعات ما رأته صلى صلاة قط أخف منها غير أنه كان يتم الركوع والسجود لا ادري أقيامه فيها أطول أم ركوعه أم سجدته كل ذلك عنه متقارب قالت فلم أراه سجداً قط ولا بعد فيه أن صلاة الضحى أجزاؤها ثمان ركعات وهو موضع الدلالة من ترجمة الباب

باب الوصية بصلاة الضحى

وذكره النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وإن أوتر قبل أن أرتد وفي رواية أوصاني خليلي إبراهيم التمامي صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث وفي حديث إبراهيم رداء أوصاني جيبى بثلاث إن أدهون ما عشت بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى وبأن لا تأم حتى أوتر وفي الحديث على الضحى وصحها ركعتان والحديث على صوم ثلاثة أيام من كل شهر وعلى الترتيب على النوم لم يخاف أن لا يستيقظ آخر الليل

باب صلاة الأوابين

وذكره النووي في باب صلاة الليل بعد ركعات النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الليل وإن أوتر ركعة وأن الركعة صلاة صحيحة عن القاسم الشيباني أن زيد بن جهم رضي الله عنه أي قومًا يصلون الضحى فقال لما قلد علي أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل أو رسول الله

السنن لا تصار إليه إلا إذا عجزنا عن التاويل والجمع بين الروايات وعلمنا التأويل غير صحيح وليس هنا شيء من ذلك وفي الباب أحاديث في صحيح مسلم
منها حديثنا نس بن مالك كذا نصلي على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلوة المغرب وكان يقرأ
نصليه مما لم يأمرنا ولا ينهنا وفي أخرى منه كنا بالمدينة فنادى الأذن للذن لصلوة المغرب ليتدروا السورارى فركعوا ركعتين حتى إذا نزل
المغرب لبسوا الخيل فدخل المسجد فحسبنا الصلوة قد صليت من كثرة ما يصليها وهذه تدل دلالة واضحة على كونها سنة ثابتة فلا وجه لاحتجاجها

باب التفل قبل الصلوة وبعدها

وذكره النووي في باب فضل السنن الواردة كما تقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الظهر أربعين
وبعد ما يهبط أربعين وبعد المغرب سبعين وبعد العشاء سبعين وبعد الجمعة سبعين فأما المغرب والعشاء والسبعة فصليت مع النبي
صلى الله عليه وآله وسلم في بيته المراد باليهما سبعين هنا الركعتين بقرينة قوله صليت

باب في التفضل بالليل والنهار

وذكره التوكل الياء المشارة اليه عن عبد الله بن شقيق رضي الله عنه قال انكثرت رضي الله عنه عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن
 قطيعة فقالت كان يصلي في بيتي قبل الظهر اربع ركعات يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلّي ركعتين فيه استجاب التوافل الراجعة في
 البيت كما يستجيب فيه غيرها ولا خلاف في هذا وبه قال الجمهور وسواء راتبة فرائض النهار والليل قال جماعة من السلف الاختيار
 فعلوا في المسجد كلوا وقال مالك والثوري الا فضل صل نوافل الزبار الراجعة في المسجد وراتبة الليل في البيت ودليل الجمهور هذه
 الاحاديث الصحيحة وفيما التصريح بأية صلى الله عليه وآله وسلم يصلي سنة الصبح والجمعة في بيته وهما صلا ناهار مع قوله صلى
 عليه وآله وسلم افضل الصلوة صلاة المرأة في بيته الا المكتوبة وهذا ما صحح صريح لا محارض له فليس لاحد العدول عنه قال اهل
 العلم بالحكمة وشرعية النوافل تكميل الفرائض بها ان عرض فيها نقص كما ثبت في الحديث في سنن ابي داود وغيره ولترتاض نفسه
 بتقدير النافلة وينشط بها وينفرغ قلبه اكمل فراغ الفريضة وطذا يستحيثان تقم صلاة الليل بركعتين خفيفتين كما ذكره مسلم
 هذا وربما كان يصلي بالناس المغرب ثم يدخل فيصلّي ركعتين ويصلي بالناس العشاء ويدخل بيتي فيصلّي ركعتين وكان يصلي من الليل
 تسع ركعات فيمن الوتر وكان يصلي ليلا طويلا قائما وليلا طويلا قاعدا وكان اذا قرأ وهو قائم وسجدا وهو قائل وقاعدا ركع
 وسجدا وهو قائل وكان اذا طلع الفجر صلى ركعتين تقدم في هذا الباب حديث ام حبيبة وفيه ذكر ثنتي عشرة ركعة وحديث ابن عمر
 وفيه ذكر ركعتين قبل الظهر وكذا بعدها وبعد المغرب والعشاء والجمعة وزاد في البخاري قبل الصبح ركعتين وهذه اثنتا عشرة ركعة
 وحديث عائشة هنا اربع قبل الظهر وركعتين بعدها وبعد المغرب والعشاء واذا طلع الفجر وهذه اثنتا عشرة ركعة ايضا وليس للعصر ذكر
 في الصحيحين وجاء في رواية داود باسناد صحيح عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي قبل العصر ركعتين وعن ابن عمر
 عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال امر الله امرأ صلى قبل العصر اربع ركعات او اوداود والترمذي قال حديث حسن وجاء في اربع بعد
 الظهر حديث صحيح عن ام حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حافظ على اربع ركعات قبل الظهر واربع بعدها خرمه الله
 على النار واوداود والترمذي وقال حديث حسن وفي صحيح البخاري عن ابن مغفل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال صلوا قبل المغرب
 صلاتين قبل المغرب قال والثالثة لمن شاء وتقدم عنه مرفوعا بين كل اذانين صلاة في هذه جملة من الاحاديث الصحيحة في السلف الراجعة مع الفرائض

وذكر ابن عباس في كتاب التفسير عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل يعني بالباطل أي بالغير المشروع

பெரிய கிணறுகள்

[illegible][illegible]

၂-၁၇၆၂၇၅၆၇၈၉၀၁၂

[illegible]

الحديث الآخر وهو معنى قوله فان الله سبحانه على في بيته من صلواته

باب ليصل احدكم نشاطه فاذا فتر فليقعد

وقال النووي في باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره **حسن** النس رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسجد وحمل حملا دبرين ساريتين فقال ما هذا قالوا الزينب تصلي فاذا اكملت بكسر السين او فترت امسكت به فقال صلوا ليصل احدكم نشاطه فاذا فتر فليقعد وفي حديثه هبر فليقعد فيه الحث على الاقتصاد في العبادة والنهي عن التعمق والامبالا في العمل بها فانها كانت لصل النافلة فيه فلم ينكر عليها حتى يذهب الفقد وفيه ازالة المنكر باليد لمن تمكن منه ونه جواز التسفل في المسجد فانها كانت لصل النافلة فيه فلم ينكر عليها

باب احب الاعمال الى الله ادومه

وذكره النووي في الباب المذكور **حسن** علقمة رضي الله عنه قال سألت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قال قلت يا ام المؤمنين كيف كان عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل كان يخف شيئا من الايام قالت لا كان عمله ديمة بكسر الدال واسكان الياء اي يدوم عليه ولا يقطع ولا يترك يستطيع ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستطيع وفي رواية اخرى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل اي العمل احب الى الله قال ادومه وان قل وفي اخرها حب الاعمال الى الله ادومه وان قل وفيه وكانت عائشة رضي الله عنها اذا عملت العمل لزمته وفيه الحث على المداومة على العمل وان قل وفيه وكانت عائشة رضي الله عنها اذا عملت العمل لزمته والنية والاخلاص والاقبال على الخلق سبحانه وتعالى ويثمر القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع اضعا فاكثيرة $\frac{1}{2}$ $\frac{1}{3}$ $\frac{1}{4}$

باب خذ وامن العمل ما تطيقون

واردته النووي في الباب المشار اليه **حسن** عائشة رضي الله عنها روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الحواء بنت تويبت بنتا من بني تميم من اسد بن عبد العزى مروت بها وعند هار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت هذه الحواء بنت تويبت وزعموا انها لا تنام الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تنام الليل اراد الا يحكم عليها تكره فعلها وتشديد هاء على نفسها وبوجهه ما في سوطا مالك في سنن الحديث وكره ذلك حتى عرفت الكراهة في وجهه خذ وامن العمل ما تطيقون وفيه دليل للاكثرين ان صلوة جميع الليل مكروهة وتقتضي جماعة من السلف انه لا بأس به وهو رواية عن مالك اذا لم ينم عن الصبح والاول اصح وافق بحديث الباب فوالله لا بأس بالله حتى أمروا وفي رواية اخرى فوالله لا يعمل الله حتى يملوا وكان احب الدين اليه ما دام عليه صاحبه وفي اخرى عنها عند مسلم فقال يا ايها الناس منكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يعمل حتى يملوا وان احب الاعمال الى الله ما دووم عليه وان قل وكان ال محمد صلى الله عليه وآله وسلم اذا عمل على عمل انتبه ومعنى تطيقون الدوام عليه بلا خسر وفيه دليل على الحث على الاقتصاد في العبادة واجتناب التعمق وليس الحديث مختصا بمسألة بل هو عام في جميع اعمال البر والمال السأمة بمعنى واحد واقولها في حق تعالى قالوا معنا لا يملككم معاملتنا المأل فيقطع عنكم قوله هزاة وبسط فضله ورحمته حتى تقطع عنكم وقيل لا يعمل اذا ملتم ولا يصح اجراؤه على ظاهرة بلا كيف كما هو المذهب المختار في الحديث المتفق في هذا الحديث كمال شفقتة صلى الله عليه وآله وسلم ورافته بآمته لانه ارشد هم الى ما يصلحهم وهو ما يمكنهم الدوام عليه والاستقامة ولا خسر فتكون النفس نشط والقلب مشرعا فتم العبادة بخلاف من تعاطى من الاعمال ما يشق فانه يصدر ان يتركها وبعضه يقول به بكلفة وبغير انشراح القلب فيغوته خير عظيم وقد ذم الله سبحانه ونهى عن اعتاد عبادة فخر فرط فقال تعالى وربكم اتيتكم بها

[illegible][illegible]

الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم منتهى الحكمة والهدى
والنور والرحمة والبركة والنعيم والمجد والجلال والإكرام

מחנה

[illegible][illegible]

ما قبلنا على قلوبنا وما كنا بغافل عما نحن فيه

قال القاضي يعني يستغفر هنا يد عود في حديث أبي هريرة إذا قام أحدكم من الليل فاستجتم القرآن على لسانه فلم يدرك ما يقوله
فليضجع ومعنى استجتم استغنى ولم ينطق به لسانه لغلبة النعاس والتقيد بالليل هنا لا ينال النسيان والله اعلم

باب ما يحل عقد الشيطان

وقال النووي باب الحث على صلاة الوقت وان قلت نعم أبو هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يعقد
الشيطان على قافية رأس أحدكم قافية كل شيء أخرى ومنه قافية الشعر ثلث عقد إذا نام بكل عقدة يضرب عليك ليلا طويلا هكذا
في معجم النعم ورواية الأكثرين بالنصب على الأغراء ورواه بعضهم بالرفع أي بقي عليك ليل طويل قيل عقد حقيقي بمعنى عقد السحر
للإنسان ومنعه من القيام قال تعالى ومن شر النفاثات في العقد فعل هذا هو قول بقوله يؤثر في تنبؤ النائم كتأثير السحر وقيل يكون
فعلا يفعل كفعول النفاثات في العقد وقيل هو من عقد القلب تسميه فكانه يوسوس ونفسه ويحدثه بأن عليك ليلا طويلا
فتأخر عن القيام وقيل هو مجاز كناية عن تشبیط الشيطان عن قيام الليل والحل على الحقيقة والظاهر أن من أحل على الجواز إذا استيقظ فذكر
الله عز وجل انحلت عقدة وإذا قرأ ضحى انحلت عنه عقدتان أي ما لم يعقد بين أي انحلت عقدة ثانية ونحوها عقدتان فإذا أصح انحلت
العقد فأصبح شيطا طيب النفس لسروره بما وفقه الله الكريم له من الطاعة وعدة به من ثوابه مع ما بارك لكم في نفسه وتصرفه في
كل أموره مع ما نال عنه من عقد الشيطان وتشبیطه ولا أصبح بحيث النفس كسلان لما عليه من عقد الشيطان وأثار تشبیطه و
استيلائه مع أنه لم يزل ذلك عنه فيه الحث على ذكر الله تعالى عند الاستيقاظ وجاءت فيه إذا كان في خصوصية مشهورة في الصحيح وقد
جمعها النووي وما يتعلق بها في باب من كتاب الأذكار وغيره في غيره ولا يتعين هذه الفضيلة ذكر لكن الأذكار لما توفرت فيه أفضل
وفيه التحريض على الوضوء حينئذ وعلى الصلاة وان قلت وظاهر الحديث أن من لم يجمع بين الأمور الثلاثة وهي الذكر والوضوء والصلاة
فهي داخل فيمن يصير بحيث النفس كسلان وليس فيه مخالفة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقل أحدكم خيبت نفسي
فإن ذلك في الإنسان أن يقول هذا اللفظ عن نفسه وهذا أخبار عن صفة غيره وأخباري بوب لهذا الحديث باب عقد الشيطان
على رأس من لم يصل فأذكر عليه المأذري وقال الذي في الحديث أنه يعقد على قافية رأسه وإن صلى بعدة وإنما يحل عقدة بالأذكار
والصلوة قال مبتدأ أول كلام البخاري أنه أراد أن استدامة العقد إنما تكون على من ترك الصلاة وجعل من صلى وانحلت عقدة كمن لم
يعقد عليه له وال أثره قلت وترجمة المندرج لهذا الحديث وفيه من الجميع

باب في الليل ساعة يستجاب فيها

وقال النووي باب صلاة الليل وعده ركعات النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال إن من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم سأل الله خيرا إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة فيه اثبات ساعة لأجابة
في كل ليلة ويتضمن الحث على الدعاء في جميع ساعات الليل رجاء مصادفتها

باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه

ودكره النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ينزل الله تبارك وتعالى
إلى السماء الدنيا كل ليلة هذا الحديث من إحدائنا لصفاته فيه مذهبان مشهوران لاهل العلم والصحيح المختار منهما هو مذهب جمهور السلف

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

انبئني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت بلى قالت فان خلق نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم
 كان القرآن اى العمل به والوقوف عند حدوده والتأديب لادبائه ولا اعتبار بامنا له وقصصه وتدبره وحسن تلاوته قال ثم سمعت ان
 اقم ولا اسأل عن احد شيئا حتى امتى ثم بدالى فقلت تبشئني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت الست تقرأ يا ايها
 المزمل قلت بلى قالت فان الله عز وجل افترض قيام الليل في اول هذه السورة فقام نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وصحابه حولا
 وامسك الله خاتمها اثني عشر شهرا في السماء حتى نزل الله في آخر هذه السورة التخفيف فصارت قيام الليل تسلو عا بعد فريضة ظاهرة
 انه صار تطوعا في حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا ملة فاما الامنة فتطوع في حقهم بالاجماع واما النبي صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم فاختلوا في نسخته في حقهم ولا يصح عند الشافعية نسخته واما ما حكاه عياض عن بعض السلف انه يجب على الامنة من قيام
 الليل ما يقع عليه الاسم لو قدر حبل شاة فطافه وردود باجماع من قبله مع النص الصحيح انه لا واجب الا الصلوات الخمس انتهى
 قلت في ذلك نظرا لان الاحاديث الواردة في ركعتي قيمة المسجد تقضى بوجبه فلا وجه للحصر في الخمس وينبغي ان الله في الحق ما يشاء
 وانك اذا تتبععت دواوين السنة المطهرة وامتعت النظر فيها وجدت شيئا قد وجبت بعد ايجاب ذلك الخمس ولا تعارض ولا
 منافاة في ذلك بين الادلة فان المحامل مختلفة باختلاف الاحوال والاشخاص والازمنة والامكنة والله اعلم قال قلت يا مولانا
 انبئني عن وتدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت كذا نفع له سواكه وطهوره فيه استحباب ذلك التاهب باسباب العباد
 قبل وقتها والاعتناء بها فيبعثه الله ما شاء ان يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ فيه استحباب السواك عند القيام من النوم يصل
 تسع ركعات لا يجلس فيها الا في الثالثة فيدرك الله ويحجوه ويدعو ثم يركع ولا يسلم ثم يقوم فيصلي التاسعة ثم يركع فيدرك الله ويحجوه
 ويدعو ثم يسلم تسليما ليمسك ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد فتلك إحدى عشرة ركعة ياتي قال عياض قيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسليما
 عليه الله وسلم تسع ركعات فهذا الحديث وحديث عروة عن عائشة بتلك عشرة ثم من الوتر يسلم من كل ركعتين وكان يركع ركعتي الفجر اذا جاء من النوم
 وضرب واية هشام بن عروة وغيره عن عروة عنها ثلث عشرة ركعة في الفجر فحينما كان لا يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة ربا ربعا
 وثلاثا وعنها كان يصلي تلك عشرة ثم ثانيا ثم يوتر ثم يصلي ركعتين هو جالس ثم يصلي ركعتي الفجر قد نسيهما في الحديث لا غيرها ركعتي الفجر وعنها في البخاري
 ان صلاته صلى الله عليه وآله وسلم بالليل سبع وتسع وذكر الشيخان بعد هذا من حديث ابن عباس ان صلاته في الليل ثلث عشرة ركعة وركعتين بعد
 الفجر سنة الصبر وفي حديث زيد بن خالد انه صلى الله عليه وآله وسلم صلى ركعتين خفيفتين ثم طويلتين وذكر الحديث وقال في اخره
 فتلك ثلث عشرة قال اهل العلم في هذه الاحاديث اخبار كل واحد من ابن عباس وزيد وعائشة بما شاهد واما الاختلاف فيمن
 عاثت فقل هو منها وقيل من الرواة عنها فيحصل ان اخبارها باحدى عشرة هو الاغلب باقى روايات اخبارها بما كان يقع نادرا في بعض
 الاوقات فلكثر خمسة عشرة ركعة في الفجر واقوله سبع وذلك بحسب ما كان يحصل من اتساع الوقت وضيقه بطول قراءة كما جاء في حديث
 وابن مسعود اول نوم او عند مرضك غير او في بعض الاوقات عند كبر السن كما قالت فلما سن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم واخذ الحسن
 بسبع هكذا سن في معظم الاصل وفي بعضها اسبغ هذا هو المشهور في اللغة وتارة تعد الركعتين الخفيفتين في اول قيام الليل كما رواه
 زيد بن خالد وتعد ركعتي الفجر ثمانية وحديثه ثمانية وقد تكون عدت اثنتي عشرة مع ذلك تارة وحديثه تارة قال عياض لا خلافا
 انه ليس في ذلك خلاف لا يرد عليه لا ينقص منه ان صلوة الليل من الطاعات التي كلما زاد فيها زاد الاخر وانما الخلاف في فعل النبي صلى الله

[illegible][illegible]

الذي ينبغي ان يحفظه كل من يتولى هذه الامور

[illegible]

سینچا اچھی کھانسی کا دوا ہے

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

[illegible]

၂၁၆၆

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

باب او تر و اقبل ان تصبحوا

وهو في النوي في الباب السابق **عن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال او تر و اقبل ان تصبحوا او تر و اقبل الصبح ومنه ان وقتهم يخرجهم بطريق الفجر وهو المشهور من هذه النافعية وقال جمهور العلماء وقيل بتدبر الفجر حتى يصلي الفرض ويستجاب له آخر الليل

باب فضل قراءة القرآن في الصلوة

وذا النوي وقيل **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد في ثلث خلفات يقرأهن كسر اللام الحوا من الابل الى ان يعض عليهما نصف امدها ثم يقرأ الواحدة خلفه وعشاء عظام سمان فلنا نعرف ان ثلث نيات يقرأهن احدكم في صلواته خير له من ثلث خلفات عظام سمان ويوضحه حديث عقبه بن عامر عنده مسلم قال حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن في الصلوة ان يقرأ احدكم بحسب ما نريد في كل يوم الى البطان والى العقيق فاني منه بناتين كما وبن في غيرهما ولا قطع رحم فقلنا يا رسول الله عيب ذلك قال لا يغدو احدكم الى المسجد فيعلمه ويقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ثلثين من ثلث واربع خير له من اربع ومن اهلاد من من الابل والبطان يضم الباء واسكان الطاء من وضع بقرب المدينة والكوما من الابل بفتح الكاف العظيمة السنام ومناسبة الحديث بالباب ظاهر لا يخفى

باب في النظائر التي يقرأ سورتين في ركعة

وقال النوي يأتى في القراءة واجتنابها هذا وهو الاخراف والسرعة وباحة سورتين فاكثر في ركعة **عن** ابي واثل قال غدا نأخذ عبيدا لله برصعود يومنا بعد ما صلينا الغداة فسلمنا بالباب فادنا قال فمكثنا بالباب هنية بشد بدالباء غير وهو قال فخرجت الجارية فقالت لا تدخلن قد خلنا فاذا هي جالسة يسبح فقال ما منعكم ان تدخلوا وقد اذن لكم فقلنا لا الا انا ظننا ان بعض اهل البيت نأثم اي لا مانع لنا الا ان قرهنا ان بعض اهل البيت نأثم فترجمه ومعنى ظننا او همتا وجوزنا لا لانهم ارادوا الظن المعروف فلا صوليين وهو رجحان لا اعتقاد وفي هذا الحديث مراعاة الرجل لاهل بيته ورعته في ام دينهم قال ظنتم بال ابن ام عبد غفلة قال ثم اقبل يسبح حتى ظن ان الشمس طلعت فقال يا جارية انظري هل طلعت قال نظرت فاذا هي لم تطلع فاقبل يسبح حتى اذا ظن ان الشمس قد طلعت فقال يا جارية انظري هل طلعت فيه قيل خبر الراجل واحد وخبر المرأة والحمل بالظن مع امكان اليقين لانه عمل بقولها وهو معبد للظن مع قدرته على رؤية الشمس فنظرت فاذا هي قد طلعت فقال الحمد لله الذي افاضنا بمنا هذا فقال مودي واحسبه قال ولم يهكنا بذنونا قال فقال رجل من الغم قرأت لمفصل الباحة كاه معناه ان الرجل اخبر بكثرة حفظه واتقائه قال فقال عبد الله هذا هذا الشعر اهل ينشد الذال هو شدة الاسراع والاخراف في النجاة ففيه النهي عن الهذو والحث على التريل والتدبر وبه قال جمهور اهل العلم قال القاضي واباحت طائفة قليلة اهل هذا الشعر معناه في تحفظه وروايته لا في انشاده وترغبه لانه يرتل في الانشاد والترنم والعادة اما لقد سمعنا العرائش والى لحفظ القرآن التي كان يقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانية عشر من المفصل وسورتين من السور التي اولها سم كقرا الشفان من ان فلان قال القاضي ويجوز ان يكون المراد سم نفسه كما قال في الحديث من من امل ان داود ابي داود ونفسه في دليل على ان المفصل ما بعد ال سم وفي رواية لا حمل النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ بين سورتين في ركعة ومرفها في رواية اخرى فقال عشرين سورة وعشرين ركعات من المفصل ولا تعارض فيه لان المراد معظم العشرين من المفصل قال اهل العلم اول القرآن السبع الطوال ثمردات المئين وهو ما كانا

و...
...
...

باب

...

...
...
...
...
...
...
...

باب

...

...
...
...
...
...
...
...

باب

...

...
...
...
...

ورجحه مسلم والنووي وهذا جرح شيء وصححه في الباب به قال البيهقي وابن العربي سجدة وقال المعجب الطبري أصح الأحاديث فيها حديث
 أبي موسى وأشهد أن لا أقول فيها قول عبد الله بن سلام قال كما حفظ في بلوغ المرام وفي حديث عبد الله بن سلام عند ابن ماجه وجابر عند داود
 والنسائي فيها ما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس قال وقد اختلف فيها على أكثر من أربعين في إكماليتها في شرح البخاري يعني فتح الباب
 قلت قد حكيت هذه الأقوال في مسك الختام شرح بلوغ المرام مع زيادة فراجعها قال ورجح الدارقطني أنه من قول أبي بردة وقال النووي
 هذا الحديث مما استدل به الدارقطني على مسلم وقال رواه جماعة عن أبي بردة من قوله ومنهم من بلغ به أبا موسى ولم يرفع له قال الصواب
 أنه من قول أبي بردة قال النووي وهذا الذي استدل به بناء على القاعدة المعروفة ولا كثر الحديثين أنه إذا تعارض في رواية الحديث وقف
 ورفع وإرسال اتصال حكمين بالوقف والإرسال وهي قاعدة ضعيفة ممنوعة والصحيح طريقة الأصوليين والفقهاء والبخاري مسلم في
 الحديثين أنه يحكم بالرفع والاتصال لأنها زيادة ثقة قال وقد رويناه في سنن البيهقي عن أحمد بن سلمة قال ذكرت مسلم بن الحجاج حدث
 خزيمة هذا فقال مسلم هو جرح حديث واحد في بيان ساعة الجمعة

باب ما يقرأ في صلاة الفجر في الجمعة

وهو في النووي في تلكت بالمتقدم عنه ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ في صلاة الفجر المرتين زيل السجدة
 وهل أن على الإنسان حين من الدهر فيه استحباب القراءة بها في صبح الجمعة وأنه لا تكرر قراءة آية السجدة في الصلاة ولا السجدة وكذا ما لك
 وآخرون ذلك وهم محجوجون بهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة المروية من طرق عن أبي هريرة وابن عباس وأن النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم كان يقرأ في صلاة الجمعة سورة الجمعة والمناقضين أي يقرأها أيها في وقت وقية استحباب قراءةهما بكما هما أيها وهو مذهب
 الشافعية وآخرون قال أهل العلم والحكمة في قراءة سورة الجمعة اشتغالها على وجوب الجمعة وغير ذلك من أحكامها أيها من
 القراءة والبحث على التوكل والذكر وغير ذلك وقراءة سورة المناقضين لتوازيها من حيثها منهم وتنبههم على التوبة وغير ذلك مما فيها من الفوائد
 لأهم ما كانوا يجتمعون في مجلس أكثر من اجتماعهم فيها ١/٢ ١/٢ ١/٢

باب في غسل الجمعة

وذكره النووي في الكتاب المتقدم عنه أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه بخط الناس يوم الجمعة أذ دخل
 عثمان بن عفان ففرض به عمر فقال ما بال رجال يتأخرون بعد النداء فقال عثمان يا أمير المؤمنين ما زدت حين سمعت النداء أن توضحاً
 ثم أقبلت فقال عمر والوضوء أيضاً لم تسمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل وفي الباب إحد
 عند مسلم منها حديث عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فليغتسل
 وفي رواية من جاء منكر الجمعة فليغتسل وهذه الثانية محمولة على الأول والمعنى من أراد الحج فليغتسل وفي حديث عمر قد علمت أن رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر بالغسل وفي حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال غسل الجمعة واجب على كل محتلم والمراد بالمحتلم البالغ وفي الحديث الآخر حذر الله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يغسل رأسه وجسده وفيه
 آخر لو أنك تطهر تطهر يومك هذا وفي رواية لو اغتسلت يوم الجمعة وأخلف أهل العلم في حكم هذا الغسل فحكي وجوبه عن طائفة من السلف
 حكوه عن بعض الصحابة وبه قال أهل الظاهر وحكاها ابن المنذر عن مالك وحكاها الخطابي عن الحسن البصري ومالك وهو الصحيح المختار والشيخ

الحمد لله الذي جعل في كتابه من الآيات والبراهين ما لا يحصى ولا يعد
والله اعلم بالصواب

یہ سزا کا نتیجہ ہے

الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

یہ سب کچھ کہتا ہے کہ اس کے ساتھ ساتھ

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

وقال ابراهيمة ومالك في رواية عنه لا يستحب دنيل ان يجتمع هذا الحديث مع احاديث كثيرة في الصحيح والدليل على انه ليس مما جئنا به ليس
 من ائمة قاله النووي رحمه الله وسواء ايسقنص ذلك ومثل الخبر من التخيير قال الخليل وغيره من اهل اللغة هو التكبير ومنه الحديث لا يعلو
 ما في التخيير لا يستقبل اليه اي التكبير الى كل صلوة وهكذا فصره وقال الفراء وغيره التخيير السير والطاوعة والصحيح هنا ان التخيير التكبير
 كمثل الذي يهدى الى الجنة وفي رواية اخرى عند مسلم عنه من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكما قرب بدنة والمراد غسل
 غسل الجنابة في الصفات والمراد بالروح الذهاب وللهناك ثم كان يهدى بقرة ثم كان يهدى الكباش ثم كان يهدى الدجاجة
 ثم كان يهدى البيضة وفي رواية ومن راح في الساعة الثانية فكما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكما قرب كبشاً اقرن
 راح في الساعة الرابعة فكما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكما قرب بيضة أما لغات هذا الحديث فمعنى قريبه
 وأما البدنة فقال جدهم اهل اللغة جماعة من الفقهاء يقع على الواحد من الابل والغنم والبقر سميت بذلك لعظم بدنها وجمعها
 جماعة بالابل والمراد هنا الابل بالاتفاق لتصريح الاحاديث بذلك والبدنة والبقرة يقعان على الذكر والانثى باتفاقهم الهاء فيها اللاحقة
 كقصة وشعيرة ونحوهما من افراد الجنس سميت بقرة لانها تبقرا لارضى تشفها بالحرارة والبقرة الشق ومنه قولهم بقر بطنه ومنه سمي
 حمل المياق رضي الله عنه لانه بقر العلم ودخل فيه مدخل بلوغا وصل منه غاية مرضية ووصف الكباش بالاقرب لانه اكمل واجسن
 صورة ولان قرنه ينتفع به والدجاجة بكسر الدال وفتحها لغتان مشهورتان ووقع على الذكر والانثى وأما بقرة هذا الحديث ففيه الحث
 على التخيير اي التكبير الى الجمعة وان مراتب الناس والفضيلة فيها وفي غير ما يحسب عظامه هو من باب قول الله تعالى ان اكرمكم عند الله
 اتقاكم وفيه ان القرهان والصدقة يقع على القليل والكثير وقد جاء في رواية النسائي بعد الكباش بقرة ثم دجاجة ثم بيضة وفي رواية
 بعد الكباش دجاجة ثم عصفور ثم بيضة واسناد الروايتين صحيح وفيه ان التخيير بالابل افضل من البقر لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 قدم الابل وجعل البقرة في الدرجة الثانية وقد اجمع العلماء على ان الابل افضل من البقر والهدايا واختلاف في الاخصية واصحها اقوال فيها
 قول مالك ان افضل الاخصية الغنم ثم البقر ثم الابل قال لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رضى بكباشين وجمعة الجدهم ظاهر هذا
 الحديث والقياس على الهدايا وليس كما ينبغي فان الحديث ورد في سياق التخيير يوم الجمعة لا في باب حكم الهدايا والخصا يا قالوا وأما
 تخييره صلى الله عليه وآله وسلم فلا يلزم منها ترجيح الغنم لانه محمول على انه لم يكن ذلك الوقت لا من الغنم او فعله لبيان الجواز وقد ثبت في الصحيح
 انه صلى الله عليه وآله وسلم رضى عن نساائه بالبقر هذا الاحتمال ضعيف لعل التخيير بالبقر كانت لبيان الجواز والمسئلة مستوفاة في صحيحها

باب صلوة الجمعة حين تزل الشمس

وهو الندوي والكناء بالمشا الى عشرين سلة بن الاكوع رضى الله عنه قال كنا اجمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا زلت الشمس
 ثم نرجع نتبع النبي وفي حديث جابر عند مسلم كنا نصل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم نرجع فنرجع فرائضنا وقصر الوقت بزوال
 الشمس وفي الاخرى حين تزل الشمس وفي حديث سهل ما كنا نقبل ولا تغدى الا بعد الجمعة وفي رواية ما نجد للميطان فيما ننتظر
 به وهذه الاحاديث ظاهرة في تعجيل الجمعة وقد قال مالك وابو حنيفة والشافعي واسجد وجاهيل العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم
 لا يتجزأ الجمعة الا بعد زوال الشمس لم يخالف في هذا الا احمد بن حنبل واستحب فجوزها قبل الزوال وهذا التخيير هو الصحيح المختار وقد تظاهرت به
 الأدلة الصحيحة والسنة الصريحة التي لا مدفع لها فظاهرها مع احمد قال عياض في روي في هذا الشيء عن الصحابة لا يصح منها شيء الا ما عليه

باب رفع الصواب بالخطبة وما يقول فيها

وذكر النووي في كتاب الجمعة عن حابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا خطب الحمر عينا
 ودلاصوته واشتد غضبه حتى كأنه منذرج جيش يستدل به على أنه يستحب للخطيب أن يفهم أمر الخطبة ويرفع صوته ويجعل كلامه
 يكون مطابقا للفصل الذي يتكلم فيه من ترعيبك ترهيب قال النووي ولعل اشتداد غضبه كان عند انذاره أمرا عظيما وقد يدر
 خطبا جسيما انتهى لفظه إذا خطب عامة شاملة للخطب الجمعة وغيرها يقول صبحكم ومساءكم الضمير فيما عائد على منذرج جيش
 ويقول بثلاث نوا الساعة روي بنصها ورفعها والتهور نصها على المفعول معك كآتين ويقرن بضم الراء على المشهور القصير وحكى كسرهما
 بين أصبعه السبابة والوسطى سميت بالسبابة لأنه كان يشربون بها عند السبت ويقول أما بعد أي بعد الحمد والثناء على الله عز وجل
 فان خير الحديث كتاب الله وخيرية الكتاب ما وجوه كثيرة لا يستطيع المقام أن يحصيها وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم
 بضم الهاء وفتح الدال فيهما وفتح الهاء واسكان الدال أيضا قال النووي ضبطناه بالوجهين وكذا ذكره جماعة بالوجهين وقال عياض وينا
 في مسلم بالضم وفي غيره بالفتح وبالفتح ذكره الهروي وفي رواية الفتح بالطريق أي حسن الطريق طريق محمد صلى الله عليه وآله وسلم
 بقال فلان حسن الهدى أي الطريقة والمذهب اهتدوا بهدي عمار وأما على رواية الضم فمعناها الدلالة والإرشاد قال العلماء لفظ الهدى
 له معنيان أحدهما معنى الدلالة والإرشاد وهو الذي يضاف إلى الرسل والقرآن والعباد قال تعالى وإنا أنزلناه بالهدى إلى صراط مستقيم وهذا
 القرآن يهدي للتي هي أقوم وهدي للمتقين وأما ثلث هدينا هم أي يبين لهم الطريق وإنا هدينا السبيل وهديناهم الجدين والتشافي بمعنى اللطف و
 التوفيق والعصمة والناييد وهي الذي تفرد الله به ومنه أنك لا هدى من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء انتهى كلام النووي رحمه الله
 والمراد هنا الطريق والإرشاد وكلاهما صحيح وفيه ثناء على كتاب الله وأنه خير الكتب جمعها وإن الهداية والإرشاد والمذهب في السنة المطهرة
 وأنه لا يسأوي كتاب بكتاب الله ولا هدى هدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وطنا كانا أصلا من الدين الإسلام كالثلاثهما وأما قول
 عامة الفقهاء والأصوليين من أهل المذاهب أن أصول هذا الشريعة أربعة الكتب والسنة فمر الإجماع فمر القياس فقيه ببحث طويل لا يحتاج
 المقام وقيل نكرام أهل السنة أحمد بن حنبل في الإجماع وفي مكانه وقرعه وحججته ومفادلات ذكرها العلامة الشوكاني في كتابه إرشاد الخلق
 إلى تحقيق الحق من علم الأصول وانكرا أيضا جمعهم من اتباعه وهم سلف الأمة وأئمتها وكذا أنكر القياس داود الظاهري ومن حذا حذوه وفيما
 صححه وتبعه جماعة من أهل الحق والتحقيق انظر كتاب حصول المأمول من علم الأصول يتضح عليك الصواب في هذا الأمر من الخطأ ينسبك
 كل طريق نعرفه ويظهر لك إلى دار المصطفى أن كنت ممن يوثر الدليل على القال والقال ولا يهاب أحدا ولا يخاف في الله لومة لائم وان درج
 عليه جيل بعد جيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وشركا لمورد محدثا أقا ومن هذه الأمور القول بحجة الإجماع المصطلح
 والقياس المخفوت المخدع بعد القرون المشتهرة بالبحس والتقليد التزم الحادث بعد الصد لأول وأعجاب كل ذي رأي برأيه ونسك
 كل محدث بأحلانه وكل مبتدع ببذعه وكل بدعة ضلالة هذا الحكم العام لم يرح راحة التخصيص وهذا الإطلاق لم يبق قيد في شيء من
 الأدلة الصحيحة الصريحة المحكمة كما هو ظاهر واضح لا يخفى على ذي عينين وان خفي على جماعات من أهل المذاهب وأصحاب التقليد القل
 بأن هذا عام مختص وهذا مطلق مقيد ينادى على قائله بالجهل العظيم عن علم السنة المطهرة والسف الفخيم فدرك مفاهيم الشريعة
 الحققة وقد حققنا هذه المسئلة في كتابنا غلاية السائل وغيره وكشفنا ألغمة عنها على وجه لا يبقى بعده ريب لم تآب أن انصف ولا تفاسد

[illegible]

المتأثر بالله كل مرة وليظهر كقائل بتفسير البدعة انه على من حث في هذا الذهاب الايات على من ساء الادب في هذا الباب
وانى سلام ادترك مسلم قول من جاء به الاسلام وتكسك بقول فرد من ايراد الانام في معناه بقول النبي صلى الله عليه وآله
اي لا قول لا صدقنا من كان معني من الاشياء وحكم من الاحكام فليكن الذي بيننا وبينهم فتنه او يصبر بهم
سزا بآلهم ثم يقول ان اهل كل مؤمن من بعده وهذا ما رآه لقول الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم اي حث قال النووي قال صاحبنا
فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا اضطر الى طعام غيره وهو مضطرب اليه لنفسه كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم اكل من ماله
المضطر وجبة على من كان له صلى الله عليه وآله وسلم قالوا ولكن هذا وان كان جائزا فاما وقع انتهى قلت وفيه رد على التقليل المضطر
بأنس من قال النبي المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم لما كان اولى بكل مؤمن من نفسه فكيف يجوز له ان يقلد نفسه لغيره صلى الله
عليه وآله وسلم ولا تتبع امره صلى الله عليه وآله وسلم في خاصه نفسه ويعلم امر غيره ورايه واجتنبه وفيه رد على من قاله
المؤنة ويجعل ذلك العير اولى بنفسه فمن جعله الله تعالى اولى بالمؤمنين من انفسهم فيا ويل من صار عبد اللعباد غوى عن طريق الحق الى
من ترك ما لا فلا هله ومن ترك ديناً او ضياعاً فاني وعلي وهذا تفسير لقول صلى الله عليه وآله وسلم انا اولى بكل مؤمن من نفسه وليس يخصر
هذا اللفظ في هذا التفسير بل يعلم كل شئ قال اهل اللغة الصياغ فقهر الضالعيان قال ابن قتيبة اصله مصدر يضاع يضيع ضبا عا المراد من ترك
اطفاً ولا يؤكل ولا يؤدى صياغ فاقع المصدر موضع الاسم وكان صلى الله عليه وآله وسلم لا يصلي على من مات وعليه دين لم يخلف به وفاء
لثلاث اشكال الناس ولا يستدانه ويجهل الوفاء فخرجهم عن ذلك بترك الصلوة عليهم فلما فخر الله على المسلمين مبادى لقبح فاحل الى الله
عليه وآله وسلم من ترك ديناً ففعل اي قضاء كان يقضيه واختلف اهل العلم هل كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجبر عليه قضاء
ذلك الدين ام كان يقضيه تكملاً والاخر عند الشافعية انه كان واجبا عليه صلى الله عليه وآله وسلم ثم اختلف هل هذه من الخصائص
ام لا فقال بعضهم هو من الخصائص وقيل ليس منها والله اعلم وهذا الحديث استدله على رفع الصلوة بالخطبة وهو موضع الدلالة من الباب
لكل فرد اشتمل على عر الفرائد ودرس رالعائد الذي هي من حرام الكفر وعظائم فاعاد الدين و اصول شرائع الاسلام

باب الايجاز في الخطبة

واورد في كتاب الجمعة عن ابي وايل رضي الله عنه قال خطبنا عمار رضي الله عنه فادرج هذا الاسناد ما استدركه
البرافطني وعقبه النووي وقال بعد ما ذكر كلامه ان مثل هذا الاستدراك مردود لان ابن الجبر يعني الذي في رجال سند ثقته
يجب قبول روايته فلما نزل قلنا يا ابا اليقظان لقد ابغمت واوجزت فلو كنت تنقست اي اطلت قليلا فقال اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان طول صلوة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه ففهم للهم ثمرة مكسبة ثم لون مشددة اي علامة
قال ابن مهي والاكثرون الميم في اائدة وهي فعلة قال الهريدي عن لازهرى غلط ابو عبيد في جله الميم اصلية قال عياض قال
يحيى بن سراج هي اصلية فاطيل الصلوة واقصر واجمزة وصل الخطبة وليس هذا مخالفا للاحاديث المشهورة في الامتناع
الصلوة لقوله في الرواية الاخرى وكانت صلواته قصدا وخطبته قصدا لان المراد هنا ان الصلوة تكون طويلة بالنسبة الى الخطبة لا
تطويلا لاشتق على المامومين وهي حيث قصداى معتدلة والخطبة قصد بالنسبة الى وضعها وان من البيان سحر قال ابن عينية
من الفهم وذكره الغلب وقال عياض فيم تأويلان احدهما انه ذم لانه امالة القلوب صرفها بمطالع الكلام اليه حتى يكسب

၂၀၁၆ ခုနှစ် ဇူလိုင်လ ၁ ရက်နေ့မှ ၂၀၁၆ ခုနှစ် ဇူလိုင်လ ၁ ရက်နေ့ အထိ အချိန်ကာလအတွင်း အောက်ပါအတိုင်း အချက်အလက်များ ဖြစ်ပေါ်ခဲ့ပါသည်။

စာအုပ်အား ဖတ်ရှုသူများအား အကျိုးပြုစေရန် ရည်ရွယ်ချက်ဖြင့် ရေးသားခဲ့ပါသည်။

پنجاب کے تہذیبی و تاریخی عجیبہ

عظيم في مشيئة الله عز وجل

[Handwritten signature]

[illegible]

وتمت في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٠

[illegible]

من منزله الشريف قاضى القضاة والى سنة ١٢٠٥ هـ

عَلَّمَ اللَّهُ لِي مَا كُنْتُ أَعْلَمُ

والله اعلم بالصواب

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

+ قال استغفرني غفيرا واسأل الله عني واسألكم عني والجميع والجميع

والله وسام خطه العاجية وبقية من بين مصنفاته في سنة ١٢٨٤ هـ في داره

هذه رسالة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بني النضير في سنة ثمانية من الهجرة النبوية

[Handwritten signature]

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

١٢٠

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا اَنَّهٗ هَدَانَا لَهٗ وَلَئِنْ كُنَّا مِنْ خٰلِفَتِهِ

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible][illegible]

پنج گزراں سے چوبیس گزراں تک

၁။ အထွေထွေအကျဉ်းချုပ်

၁။ ဤအခန်းသည် အောက်ပါအတိုင်း ဖွဲ့စည်းထားသည်။

[illegible]

في الخطبة وهو قول مالك والشافعية وغيرهم وحكي عياض عن بعض السلف وبعض المالكية اباخه لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رفع يديه في خطبة الجمعة حين استسقى واجب بان هذا الرفع كان لعارض

باب التعليم للعالم في الخطبة

وهو النوى في كتاب الجمعة عن ابي نعيم رضي الله عنه قال انتهى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يخطب قال فقلت يا رسول الله رجل من اهل النوى جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه فيه استجابه بطلاقة السائل في عبادته وسؤاله العالم ولعله كان سأل عن الايمان وقواعد المهمة وقال تلقن اهل العلم على ان من جاء يسأل عن الايمان وكيفية الدخول في الاسلام وجب اجابته وتعليمه على الفور قال فاقبل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وترك خطبته حتى انتهى الي فيه تواضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورقة بالمسلمين وشفقته عليهم ونخوض جناحه لهم وفيه المبادرة الى جواب المستفتى وتقدير احوالهم لا موراها فاني بكرسي بضم الكاف كسر ها والضم اشهر حسبت قوائمه على احوالهم في جميع النعم ورواه ابن ابي خيثمة في غير صحيح مسلم قلت وهو يعني حسبت وفي نسخة ابن الجوزي اخشب في كتاب ابن قتيبة خلب بضم الخاء وفسره بالليف وكلاهما تصحيف والصواب حسبت بمعنى ظننت كما هو في نسخة مسلم وغيره من الكتب المعتمدة قال فقعد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعوده صلى الله عليه وآله وسلم عليه ليسمع الباقي بكلامه ويرى شخصه الكريم وجعل يعلمني مما علم الله تعالى في خطبته فاتم اخرها يحتمل ان هذه الخطبة التي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها خطبة امر غير الجمعة وهذا قطعها هذا الفصل الطويل ويحتمل انها كانت خطبة الجمعة واستأنفها ويحتمل انه لم يحصل فصل طويل ويحتمل ان كلاله هذا الغريب كان متعلقا بالخطبة فيكون من كلامه المشي في الثنائ وفي غير الخطبتين ان يجيب سؤاله ويامر بترك ما ينبغي ان يفعله كما وردت في كلام الاحاديث الصحيحة في حديث الباب

باب في الجلسة بين الخطبتين في الجمعة

وذكره النووي في كتاب الجمعة عن جابر بن سبرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائما فمن باب ان كان يخطب جالسا فقد كان يفتنه والله صليبت معه اكثر من التي صلى في الصلاة الخ لا الجمعة وفي حديث ان كان يخطب بضم الجمعة قائما ثم يجلس ثم يقوم كما تفعلون اليوم وفي رواية اخرى عن جابر كانت النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطبته في يوم الجمعة بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس فيه كلاله على ان الخطبة الجمعة لا تصح من القادر على القيام الا قائما في الخطبتين ولا يصح حتى يجلس بينهما والقيام في الخطبتين مع القعود بينهما هو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخلاف ذلك بدعة والسكنة مع عدم القعود للرسول ولا فعلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا الخلفاء الراشدون بل كانوا يقعدون بين الخطبتين وحكي ان عبد الله بن ابي ابيهم اجتمع العلماء على ان الخطبة لا تكون الا قائما لمن اطاعه وقال ابو حنيفة ومالك والبخاري هو الجالس بين الخطبتين سنة ليس بواجب ولا شرط ومن ذهب الشافعي انه فرض وشرط الصحة للخطبة قال الطحاوي لم يقل هذا غير الشافعي ودليله انه ثبت هذا عنه صلى الله عليه وآله وسلم مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يصح الا في النوى وان الجمعة لا تصح الا بخطبتين قال عياض ذهب عامة العلماء الى اشتراط الخطبتين لصحة الجمعة وعن الجوزي البصري واهل الظاهر ورواية ابن الماجشون عن مالك انها تصح بلا خطبة انتهى في اقوال قد ثبت ثبوتها فيفيد القطع بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما ترك الخطبة في صلاة الجمعة قط في الجمعة التي شرعها الله سبحانه وتعالى هو صلاة الركعتين مع الخطبة قبلهما

والامام بخطب فقد لغوت وفي رواية فقد لغيت قال ابن زناد هي لغة ابي هريرة وانما هو فقد لغوت قال اهل اللغة يقال لغا يلغوا
 يغز ويغزل لغى يلغى بمعنى لغت ان الاولى انتم وضاع القرآن يقتضى شدة التانية التي هي لغة ابي هريرة قال له تعالى والعواقيع وهذا
 من لغى يلغى لو كان من الاول لقال وانضم بضم لغين قال ابن السكيت مصدر لاول للغو مصدر الثاني الذى ومعنى لغوت قلت للغو هو
 الكلام المنقطع الساقط الباطل المردود وقيل قلت غير الصواب وقيل تكلمت بما لا ينبغي وبالجمله نفي الحديث انتهى عن جميع انواع الكلام حال
 الخطبة وتبينه هذا على ما سواه لانه اذا قال له انصت وهو في الاصل امر بمعرف وسواء لغوا لغين من الكلام اولى وانما طريقه اذا اراد نفي
 غيره عن الكلام ان يشير اليه بالسكوت ان فهمه فان قد عرفه فليزبه بكلام مختصر لا يزيد على اقل فكر واختلاف اهل العلم بكلام
 هل هو حرام او مكروه كراهة تنزيه وهو اقوالان للشافعي وقال مالك وابو حنيفة ورواية العلماء يجب الانصات للخطبة وحكى عن الشعبي اشبه
 وبعض السلف انه لا يجب الا اذا تلى فيها القرآن وقول تحرير الكلام حال الخطبة هو مقتضى دلالة حديث الباب وهو في الصحيحين واخرجه احمد
 وابوداود من حديث علي وزاد ابيه ومن لغى فلا جمعة له وفي اسناده رجل مجهول ولكنه قد اخرج معنى هذه الرواية احمد وابن ابي شيبة
 والبخاري والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تكلم يوم الجمعة والامام بخطب فهو كمثل
 الحمار يحمل اسفارا والذم يقول له انصت ليس له جمعة وفي اسناده رجال لا يثبتون فيه مقال خفيف واخرجه احمد والطبراني في مشيخته
 ابن الدرداء انه قال اذا سمعت امامك يتكلم فانصت حتى يفرغ وفي الباب حديث وكذا يدل على تحرير الكلام وبه قال الشوكاني في التاخر لا
 طائفة قال النووي واختلفوا اذا لم يسمعوا الامام هل يلزمه الانصات كما لو سمعوا فقال الجمهور يلزمه وقال الشعبي واحمد لا يلزمه انتهى
 والصحيح المختار مذهب الجمهور لان الحديث لم يفصل وانه اعم قال في السيل الجرار والاعتبار الاستماع للاستماع فمن وقف حيث ينتهي به
 الوقوف وكان لا يسمع او كان اصم او كان صوت الخطيب خفيا فلا يستمع السامع

باب فضل من استمع وانصت في الجمعة

واوردوه النووي في كتاب الجمعة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من اغتسل ثم اتى الجمعة فصل ما قدر
 له ثم انصت هكذا هو في اكثر النسخ المحقة المعتدلة ببلاد النوري وكذا نقله عياض عن الجمهور ووقع في بعض الاصول المعتدلة ببلاد النوري
 انصت وكذا نقله عياض عن البايجي اخرون انصت بزيادة ثاء مثناة فوق قال وهو قال النووي ليس هو ونحوه بل هي لغة صحيحة قال
 الاذهري في شرح الفاظ التفسير يقال انصت نصت وانصت ثلث لغات حتى يفرغ من خطبته هكذا هو في الاصول من غير ذكر الامام وعنه
 الضمير اليه للعلم به وان لم يكن مذكورا لم يصل معه غفرله ما بينه وبين الجمعة الاخرى وفضل بالنصب على الظرف ثلاثة ايام قال النووي
 قال العلماء معنى المغفرة له ما بين الجمعتين وثلاثة ايام ان الحسنه بعشر امثاها وصاد يوم الجمعة الذي فضل فيه هذه الافعال الجسيمة
 فمعنى الحسنه التي تجعل بعشر امثاها قال بعض صحابنا والمراد بما بين الجمعتين من صلوة الجمعة وخطبتها الى مثل الوقت من الجمعة
 الثانية حتى تكون سبعة ايام بلا زيادة ولا نقصان ويضم اليها ثلاثة قصير عشرة وفي الرواية الاخرى من توشأ فاحسن الوضوء ثم الى
 الجمعة فاستمع وانصت غفرله ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة ايام فيه فضيلة الغسل وانه ليس بواجب للرواية الثانية وفيه
 استحباب تحسين الوضوء ومعنى احسانه الاتيان به ثلثا ثلثا ودلك الاعضاء وطالة النقر والتجويل وتقدير البياض من الاتيان بسننه المشهورة
 وفيه ان التقليل قبل خروج الامام يوم الجمعة مستحب هو مذهب الحنفية ومذهب الجمهور وفيه ان التوافل المطلقة لاحد لها لقوله صلى الله

في يوم يقرأهما أيضاً في الصلواتين والجمعة بعد العيد رخصة لكل الناس فان تركها الناس جميعاً فقد علموا بالرخصة وان فعلها بعضهم فقد استحق الاجر وليست بواجبة عليه من غير فرق بين الامام وغيره لمحمد بن زيد بن ابراهيم عن ابي داود والنسائي وابن ماجة بنقط انه صلى الله عليه وآله وسلم صلى العيد ثم نخص في الجمعة فقال من شاء ان يصلي فليصل وهذا الحديث قد صححه ابن المديني وحسنه النووي وقال ابن الجوزي هو صحيح ما في الباب في استناؤه اياس بن ابي رملة قال ابن القطان وابن المنذر هو مجهول ولكن يشهد له ما أخرجه ابوداود وابن ماجة والحاكم من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فمن شاء اجزأه عن الجمعة فانا مجمعون قال في البدل المنير وصححه الحاكم واخرج نحوه ابن ماجة من حديث ابن عمر باسناد ضعيف فخرج ابوداود والنسائي والحاكم عن وهب بن كيسان قال اجتمع عيدان على عهد ابن الزبير فاخرجنا فخرج حتى تعالى النهار فخرج فخطب فاطال الخطبة ثم نزل فصلى ولم يصل الناس بي مثلاً الجمعة فذكر ذلك لابن عباس فقال اصاب السنة ورجاله رجال الصيغ واخرج أيضاً ابوداود عن عطاء بن يعموما قاله وهب بن كيسان ورجاله رجال الصيغ قال الشوكاني في السيل الجرار وجميع ما ذكرناه يدل على ان الجمعة بعد العيد رخصة لكل احد لا ينافي ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم فانا مجمعون فقد دللت قوله على ان هذا للجميع صلى الله عليه وآله وسلم ليس بواجب

باب الصلوة بعد الجمعة في المسجد

وذكره النووي في كتاب الجمعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا صليت بعد الجمعة فصلوا اربعاً وفي رواية عنه اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعاً وفي اخرى من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل اربعاً وفي رواية قال سهيل فان عجل بك شيء فصل ركعتين في المسجد وركعتين اذا رجعت وفي هذا الاستحباب سنة الجمعة بعدها والحديث عليها وان كان اربع ونبه بقوله فليصل على الحث عليها فاق تصيغ الامر ونبه بقوله من كان مصلياً على انها سنة ليست واجبة وذكر لا اربع لافضلها ومعلوم انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي واكثر الاوقات اربعاً لانه امرنا نحن حثنا عليهم من اربع في التحريم احرص عليه واولى به

باب الصلوة بعد الجمعة في البيت

وهو في النووي في الكتاب المتقدم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا صلى الجمعة انصرف فيجد مسجدتين في بيته اي كعب لركعتين ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنع ذلك فيه ان اقلها ركعتان كما ان اكملها اربع وفي رواية انه وصف تطوع صلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال فكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين في بيته وعن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي بعد الجمعة ركعتين ولا منافاة بين هذا وبين ما تقدم من اربع فان الزيادة الصحيحة في الكل كانت من اربع اذ راد الله في حثنا

باب لا يصلي بعد الجمعة حتى يتكلم او يجز

وهو النووي في كتاب الجمعة عن عمر بن عطاء بن ابي الخضر ان نافع بن جبير ارسله الى السائب بن اخيت فمر يسأله عن شيء رآه منه معاوية في الصلوة فقال نعم صليت مع الجمعة في المقصود فيه دال على جوازها في المسجد اذا رآها والى الامر وصلى في البيت واول من عملها معاوية بن ابي سفيان حين ضربه الخابجي قال عياض في اختلاف في المقصود فاجازها كثير من السلف وصلوا فيها منهم الحسن والحسين القاسم بن محمد وسالم وغيرهم وكسرها ابن عمر والشعبي واسحق بن عمار بن عمر بن الخطاب فخرج منها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عياض وقيل انما يصح فيها الجمعة اذا كانت مباحة لكل واحد ان كانت مخصصة ببعض الناس منوعة عن غيرهم لم ينص فيها الجمعة لم يجز

۷۰ غز و جبل

المعبر ربه في الدنيا والآخرة

13

وصلوة أربع ركعات بعد الفراغ من الصلاة والتكبير إلى الجمعة وركب الاحتباء حال الخطبة وترك العتبات بالخصي والقول من المحل الذي ليس فيه إلى غيره ومن المشروحات في اليوم الاستسكة من الدعاء لا في الساعات التي لا يرد فيها الدعاء والاستسكة من الصلاة صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسليماً يخطب فيمضي بالناس مدة حياته ثم ذلك الحلقاء الراشدون ومن بعدهم بل كان هذا هو الأمر المستمر عند اصراء الأمصار فضلاً عن الخلاء قال الذي يخطب فيمضي بها بالناس في الواجب يوم الجمعة الجمعة فأنتم من الله عز وجل فرضها على عباده فإذا فاتت بعد ذلك فلا بد من دليل يدل على وجوب صلوة الظهر وفي حديث ابن مسعود يلفظون من الركعتان قبل صل أربعاً قال في جميع الروايات اسناداً حسن فذا يدل على أن من فاتته الجمعة صلى الظهر فإن كانت أصالة من هذه الحجة فإن ذلك وأما ما ذكره أهل الفروع من فوائد الخلاف في هذه المسئلة فلا أصل لشي من ذلك وإيجاب فضل الجمعة وتقييمها ظهوراً بخلاف ذلك بل وأما حديث أبي هريرة عند النسائي يلفظ من أدرك ركعة من الجمعة فقد أدرك الجمعة وحديث ابن مسعود من أدرك ركعة من ركعة فليضف إليها أخرى فذلك يدل على ما دل عليه حديث أبي هريرة في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من أدرك ركعة من الصلوة فقد أدرك الصلوة فإن صلوة الجمعة داخلية في هذا الصوم ولا يخرج عنه إلا بخصيص لا يخص بل حديث أبي هريرة الأول والثاني عشر طريقاً صحيحاً كما ذكرنا منها قال في البدل والمسير هذه الطرقتان أحسن طرق هذا الحديث والباقي ضعافه أخرجه النسائي وابن ماجه والدارقطني من حديث ابن عمر وله طرق وقال كما فظ في بلوغ الرام اسناداً صحيحاً وأما الأحاديث التي تقدم بها الحجة وأما تعدد الجمعيات في مصر واحد فهذه المسئلة قد اشتهرت بين أهل المذهب وتكلم فيها وصنف فيها من صنف وهي مبنية على غير أساس وليس عليها آثار من علم قط وما ظنه بعض المتكلمين فيها من كونه دليلاً على ما ذهبوا إليه من أن الصلاة وما وقعهم في هذه الأقوال الفاسدة إلا ما زعموه من الشروط التي اشتراطها بالأدليل والاشبهة دليل فالحاصل أن صلوة الجمعة صلوة من الصلوات التي تقام في وقت واحد جمع متعدد في مصر واحد كما تقام جماعات سائر الصلوات في مصر الواحد ولو كانت المساجد متداخلة ومن زعم خلاف هذا كان مستنداً بغير الرأي فليس ذلك بحجة على أحد وإن كان مستنداً بغير الرواية فلا روية هذا ما أفاده العلامة الشوكاني في كتابه السبل الجردية

العیدان

وقال النووي كتاب صلوة العیدین قال وهي عند الشافعي وسهروا أصحابه وجماعة العلماء سنة مؤكدة وقال ابن سید الاضطحی في التلخيص هي فرض كفاية وقال ابن حنيفة هي واجبة فإذا قلنا فرض كفاية فامتنع أهل موضع من أقامتها أو تولوا عليها أو ساءلوا ففرض الكفاية وإذا قلنا أنها سنة لم يقاتلوا بتركها سنة الظهر وغيرها وقيل يقاتلون لأنها شعار ظاهري انتهى وأقول الصحيح الرابع أنها واجبة على الأعيان لا على الكفاية وأما وقت هذه الصلوة ففي الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر الناس أن يندوا إلى صلاتهم لما اتبعه الركب برؤية الهلال وخرج أبو داود وابن ماجه أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه صلى الله عليه وآله وسلم أتى على الإمام الذي أبطل بصلوة العید ورجال اسناداً عند إرد ثقات أخرجه أحمد بن حنبل في كتاب الأضاحي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصل بنا يوم الفطر والشمس على قيد ريحين ولا تخشى على قيد ريح هكذا ذكره ابن حجر في التلخيص ولم يكلم عليه وأخرج الشافعي في حديث موسى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتب إلى عمرو بن حزم أن يحل الأضحية وأخر الفطر وذكر الناس

باب ترك الأذان والأقامة في العیدین

لا من حيث الدليل فإنه لم يرد في خطبة العيد ما يدل على ذلك ولا ورد ما يدل على المشاهدة والتكبير ولا ما يدل في خصوص خطبة العيد على
 المتابعة في الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكنه ورد ما يدل على مشروعية الصلوة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند ذكره وهو
 أهم من أن يكون في خطبة العيد وفي غيرها ولم يخص الخطبة الجمعة بوجوب الانصات فيها فليعلم قال فتدل نبي الله صلى الله عليه وآله
 وسلم كافي أنظر إليه حين يجلس الرجال بيعة حواسر اللام المشددة أي يأمرهم بالجلوس قال عياض هذا النزول كان في إنشاء الخطبة ليس
 كما قال إنما مثل اليهن بعد فراغ خطبة العبد وبعد انقضاء وعظ الرجال وقد ذكره مسلم صحيحاً في حديث جابر قال صلى في خطبة الناس
 فلما فرغ نزل فألقى للنساء فلذكرهن فهذا صريح فإنه اتاهن بعد فراغ خطبة الرجال ثم قبل يشقهن حتى جاء النساء ومعه بلال فقال يا
 أيها النبي 'فاجاءك المني منات يبا يعنك على ان لا يشركن بالله شيئاً قتلا هذا الآية حتى فرغ منها ثم قال حين فرغ منها أنتن على ذلك
 وفي رواية عنه فرأى انه لم يسمع النساء فأتاهن فذكرهن ووعظهن وأمرهن بالصدقة وبلال فأكل بشيء فجعلت المرأة تلقى الخنجر والخنجر
 والشئ وفيه استجاب وعظ النساء وتذكرهن الأخرى وأحكام الإسلام وحشون على الصدقة وهذا إذا لم يترقب على ذلك مضطربة
 على الواعظ والموحوظا وغيرهما وفيه ان النساء اذا حصرن صلوة الرجال وجها معهم يكن بمنزل عنهم خوفاً من فتنة او نظراً او فكر ومخوفاً
 ان صدقة التطوع لا تنصرف الى الحجاب وقبول بل تكفي فيها المعاطاة لاهن القبن الصدقة في ثوب بلال من غير كلام منهن ولا من بلال ولا من غيره
 وهذا هو الصحيح وبه جزم المحققون فقالت امرأة واحدة لم يجبه غيرها منهن نعم يا نبي الله لا يدري حينئذ من هي هكذا في جميع نسخ مسلم
 حينئذ وكذا نقله القاضي عن جميع النسخة قال هو وغيره وهو تحيف وصوابه لا يدري حسن من هي وهو حسن بن مسلم راويه عن طائفة عن
 ابرعاس ووقع في البخاري على الصواب من رواية اسحق ونصر عن عبد الرزاق لا بدري حسن من هي قال النووي ويحتل الصحيح حينئذ ويكون مع
 لكثرة النساء واشتغالهن ثيابهن لا يدري من هي قال فصدق بنسب بلال ثوبه ثم قال سلم فدلكن اي داعي مقصود بكسر الفاء وفتحها والظا اخرج
 من كلام بلال فجعلن يلقين الفخ والخوايم في ثوب بلال الفخ بفتح الفاء وبالحاء المعجمة واحدها فخة كقصبه ونصب واختلف في تفسيرها فنف
 صحيح البخاري عن عبد الرزاق قال هي الخوايم العظام وقال لا سمعي هي خوايم كضم صها وقال ابن السكيت خوايم تلبس في اصابع اليد وقال اغلب
 وقد يكون في اصابع الواحد من الرجال وقال ابن دريد وقد يكون لها فصوص وتجمع ايضا فخات وافتاخ والخوايم جمع خاتم وفيه اربع لغات فتح
 التاء وكسرها وخاتام وخينام وفي هذا الحديث جواز صدقة المرأة من ما لها بغير اذن زوجها ولا يتوقف ذلك على ثلث ما لها هذا ما ذهب
 الجمهور وقال مالك لا يجوز الزيادة على ثلث مال البراءة زوجاً ودليل الجمهور من الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يرسل
 استأذن ازواجهن فذلك ام لا وهل هو خارج من الثلث ام لا ولو اختلف الحكم بذلك لسأل واشتار القاضي الى الجواب عن مذهبهتم بالانفا
 حضوا ازواجهن فتركهم لانها لا يكون رضا بقولهم قال النووي وهذا الجواب ضعيف او باطل لانه كن معتزلات لا يعلم الرجال ان
 المتصدة منهن من غيرها أو لا قد يعاين صدقته ولو علموا فسكن نعم ليس اذنا والباب حديث كثيرة صحيحة بطرق والفاظ عند مسلم صحيحاً

باب ما يقرأ في صلوة العيدين

وهو في النووي في كتاب صلوة العيدين حسن عبيد الله بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل ابا ابا قائل الليثي ما كان يقرأ به رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم في الاضحية والفطر فقال كان يقرأ فيها ما بثان والقرآن المجيد واقتربت الساعة وانتقى القرع ورواية اخرى عنه
 فقلت باقتربت الساعة وقفات والقرآن المجيد يحتمل ان عمر رضي الله عنه شك في ذلك فاستقبحه او اراد ان يلام الناس بذلك او نحو هذا

[illegible]

سنة ١٢٨٠ هـ

[illegible]

ਗੁਰਮਤਿ ਸਾਹਿਬ ਜੀ ਸਾਹਿਬ ਜੀ ਸਾਹਿਬ ਜੀ

[illegible]

هو القاسم ويحتمل الانصاري ومالك وابو يوسف واجازة ابو حنيفة مرة ومنعه مرة انتهى الراجح الصحيح هو الخرج فاما الحيض فيعتذر للصلاة
 فيه منع الحيض من المصلي واختلف في هذا المنع فقال الجمهور هو منع تنزيه لا تحريم وسببه الصيانة والاستئذان من مفارقة النساء للرجل
 من غير حاجة ولا صلوة وانما المحرم لانه ليس سجدا وقيل يحرم المكث في المصلي على الحائض كما يحرم مكنتها في المسجد لانه موضع للصلوة
 فاشبه المسجد قال النووي والصواب الاول ويشهدون التحريم ودعوة المسلمين فيه استحباب حضور جماعة مع التحريم ودعاء المسلمين وسنة الله
 والعلم ويخرج ذلك قلت يا رسول الله احدا ناكلا يكون طاجليا قال الضربين فيقول هو ثوب اعصر واعرض من الخمار وهي المصنعة تغطي
 المرأة رأسها وقيل هو ثوب اسع دون الرداء تغطي به صدرها وظهورها وقيل هي كالملاءة والمحققة وقيل هو الارزاق وقيل الخمار قال لتلبسها
 اختها من جلبابها الصحيحان معناها لتلبسها جلبابا لا يحتاج الى عارية وفيه الحث على حضور العيد لكل احد ولا امر بالوجوب وقيل الحث
 على المواساة والتعاون على البر والتقوى وفي حديث اخر عنها صلى الله عليه وسلم كذا في عمرها يخرج في العيدين من الخبأة والبكر قالت الحيض
 يخرج من فيكن خلف الناس يكبرن مع الناس في هذا دليل على استحباب التكبير لكل احد في العيدين قال النووي هو جمع عليه ويستحب
 التكبير ليلقي العيد بن وحال الخروج الى الصلوة عند الشافعية قال عياض التكبير فيها في اربعة مواطن في السعي الى الصلوة الى حين
 يخرج الامام وفي الصلوة وفي الخطبة وبعد الصلوة اما الاول فاستنبه جماعة من الصحابة والسلف فكانوا يكبرون اذا خرجوا حتى يبلغوا للصلوة
 يرفعون اصواتهم قال الاوزاعي ومالك والشافعية وزاد استحبابه ليلة العيدين وقال ابو حنيفة يكبر في الخروج للاضحية ودون الفطر وخالفه اصحابه
 فقالوا يقول الجمهور واما التكبير بتكبير الامام في الخطبة فما لا بداه وغيره ياباه واما التكبير للمشروع في اول صلوة العيد فقال الشافعية في سبعة
 في الاول غير تكبيرة الاحرام خمس والثانية غير تكبيرة القيام وقال مالك واحمد وابو ثور كذا لكن سبع في الاول احدا من تكبيرة الاحرام
 وقال النووي وابو حنيفة خمس في الاول واربعة في الثانية بتكبيرة الاحرام والقيام وجمهور العلماء يرى هذه التكبيرات متوالية متصلة
 وقال عطاء والشافعية واحمد يستحبون كل تكبيرتين ذكر الله تعالى وروي هذا ايضا عن ابن مسعود واما التكبير بعد الصلوة في عيد الاضحية ^{تختلف}
 علماء السلف ومن بعدهم فيه على عشرة مذاهب هل ابتداء من صبح يوم عرفه او ظهره او صبح يوم النحر او ظهره وهل انتهى في ظهر
 يوم النحر او ظهره او ايام النحر او في صبح ايام التشريق او ظهره وعصره واختار مالك والشافعية وجماعة ابتداء من ظهر يوم النحر انتهاء
 صبح اخر ايام التشريق وللشافعية قول الى العصر من اخر ايام التشريق وقول انه من صبح يوم عرفه الى عصر اخر ايام التشريق وهو الراجح عند
 جماعة من اصحاب الشافعية عليه العمل في الامصار هذا كلام النووي وفي اكثر هذه الفروع نظر لانه لا دليل عليها من السنة والتحقيق فذلك انه
 لم يصح وقوع التكبير بعد القراءة شيئا أصلا بل لم يكن وذلك حديث ضعيف فضلا عن ان يوجب فيه حديث حسن وصحيح واما تقدير
 التكبير في الركعتين على القراءة ففيه حديثان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم التكبير في الفطر سبع في الاولى وخمس في الثانية
 والقراءة بعدهما كليهما اخرجه ابو داود والدارقطني واخرجه من غير ذكر تقدم التكبير على القراءة احمد وابن ماجه قال العراقي
 اسناده صالح وقال الترمذي في العلل المفردة عن البخاري انه قال حديث صحيح واخرجه الترمذي هو احسن شيء في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم كبير في الاولى سبعين قبل القراءة وفي الثانية خمسين قبل قال الترمذي هو احسن شيء في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم واخرجه ايضا الدارقطني وابن عدي والبيهقي وفي اسناده كثير بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن الزني عن ابيه عن جدته قال الشافعية
 وابو داود انه ركن من اركان الكوفة قال ابن حبان له نسخة موصولة عن ابيه عن جدته قال الحافظ في التلخيص وقد انكر جماعة تحببته

باب قصر صلوة المسافر في الأمان

وذكره النووي في الكتاب المتقدم عن يعلى بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلوة إن شققتكم إن يفتنكم الذين كفروا فقد أمن الناس فقال بحجت مما عجيبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال صل فته تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صلواته فيه جواز قول صدق الله علينا والهم تصدق علينا وفيه جواز القصر في غير الخوف قال في السيل الجرار هو وارد في صلوة الخوف والمراد قصر الصلوة لا قصر العدد كما ذكر ذلك المحققون وكما يدل عليه الخرافة ولو سلمنا أنها في صلوة القصر لكان ما يقره من رفع الجناح غير مراد به ظاهر الآية الأحاديث الصحيحة على أن القصر عزيمة لا رخصة ولم يرد في السنة ما يصلح لمعارضته ما ذكرناه من إرادة الصلوة انتهى وفيه أن المفضل إذا رأى الفاضل يعمل شيئاً يشكك عليه يسأله عنه + +

باب منه

وهو في النووي في الشريعة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فرض الله الصلوة على لسان نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم في الحضر والإيمان وفي السفر ركعتين وفي حديث عائشة في الصحيحين وغيرهما أن الصلوة أول ما فرضت ركعتين فأقرت صلوة السفر وأتمت صلوة الحضر وهذا الخبر بان صلوة السفر أقرت على ما فرضت عليه فمن زاد فيها فهو مكن زاد على الأربع في صلوة الحضر ولا يصح التعليل بما روي عنها أنها كانت تتم فإن ذلك لا تقوم به الحجة بل الحجة في روايتها لا في نأيها وهذا الحديث ما روي عنه أنها روت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه أتوه وقد وافقها على هذا الخبر الذي أخبر به ابن عباس كما في حديث الباب ومن ذلك ما أخرجه ابن النجاشي وابن عمر رضي الله عنه قال صلوة السفر ركعتان وصلوة الأضحية ركعتان وصلوة الفطر ركعتان وصلوة الجمعة ركعتان تمام من غير قصر على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم ورجاله رجال الصريح والخرج النسائي وابن حبان ابن خزيمة في صحيحهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتانا ونحن ضلال فعلمنا فكان ما علمنا أن الله عز وجل أمرنا أن نصل ركعتين في السفر فها هي الآية قد دلت على أن القصر واجب غير رخصة وهي ترد على من قال القصر أفضل ويجوز الاتمام وهم أكثر العلماء والشافعي ومالك مذهبي حنفية ربح أن القصر واجب ولا يجوز الاتمام وهو الصحيح الرابع المختار ولا ضرورة تلجئ إلى تأويل حديث عائشة بأن المراد فرضت ركعتين لمن أراد الاقتصار وعليهما أن ظاهر الحديث يأباه وتقدم الجواب عن الآية وعلى هذا أقول النووي ربح وشئت دلائل جازلة لاتمام في الصحيحين إليها والجمع بين دلائل الشرع ليس على ما ينبغي كيف والحجة في الرواية دون رأى الرواة وفعل الصحابة وأما ما روي أن الصحابة كانوا يسافرون مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمنهم القاصرون ومنهم المتم ومنهم الصائم ومنهم المفطر لا يعيب بعضهم على بعض كما قال النووي وقد عزي هذا إلى الصحيح مسلم فلم يرد فيه ويجاب عنه بأنه لم يكن فيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أطلع على ذلك وقرره عليه وقد شهد أقواله وأفعاله بخلاف ذلك وقد أنكر جماعة منهم على عثمان لما أتم معنى وفي رواية أخرى بلفظ أن الله فرض الصلوة على لسان نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم على المسافر ركعتين وعلى المقيم أربعاً وفي السنن ركعة هذا الحديث قد عمل بظاهره طائفة من السلف منهم الحسن والضحاك واسحق وقال الشافعي ومالك والجمهور أن صلوة الخوف كصلوة الأمان فعمل الركعات فإن كانت في الحضر وجب أربع ركعات وإن كانت في السفر وجب ركعتان لا يجوز الاقتصار على ركعة واحدة فحال من لا جوارحاً ولو هذا الحديث على أن المراد ركعة مع الإتمام ركعة أخرى يأتيها منه كما جاء في الأحاديث الصحيحة في صلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه في الخوف قال النووي وهذا التأويل لا بد منه للجمع بين الأدلة والله أعلم

والمراد سفره في حجة الوداع فقد تم مكة في اليوم الرابع فاقام بها الخالص السادس والسابع وخرج منها في الثامن الى منى وذبح فيه ^{عشر} ذبائح
في التاسع وعاد الى منى في العاشر فاقام بها الحادي عشر والثاني عشر وثالث عشر الى مكة وخرج منها الى المدينة في الرابع
عشرة اقامته صلى الله عليه وآله وسلم في مكة وحواليها عشرة ايام وكان يقصر الصلوة فيها كلها قال فقيه دليل علي ان المسافر
اذا قى اقامة دون اربعة ايام سوى يومى الدخول والخروج يقصر وان الثلاثة ليست اقامة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اقام هو المهاجرون ثلثا بمكة قتل علي ان الثلاثة ليست اقامة شرعية وان يومى الدخول والخروج لا يحسبان منها وجعل الحجة
قال الشافعي وجهه والعلماء وفيها خلاف منتشر للسلف انتهى قول الذي لم يعزم على اقامة مدة معينة لا يزال يقصر حتى يمضي الله
فدالمدة التي اقامها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مكة عام الفتح وفي بؤك وقد روي انه اقام بمكة ثمانية عشر ليلة كما في
رواية اوتسع عشرة ليلة كما في رواية اخرى وسبع عشرة ليلة كما في رواية ثالثة وروى انه اقام ببؤك عشر ليلة فاذا مضى ذلك
الذي لم يعزم على اقامة مدة معينة عشرون ليلة اتم صلاته فان قلت ما بين لنا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو اقام اكثر من هذه
المدة لا اتم صلاته قلت المقيم ببلد قد حطر رحله وذبح عنه مشقة السفر فلا لانه صلى الله عليه وآله وسلم قصر في هذه المدة لما
كان القصر في ذلك سائغا فعملينا ان نقتصر على المدة التي قصر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واطبق عليه وعلى من معه
فيها اسم السفر فقال انما ياهل مكة فانهم سفر وقد اخرج البخاري وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما فتح النبي صلى الله
عليه وآله وسلم مكة اقام فيها تسع عشرة ليلة فحين اذاسا فلما اقمنا تسع عشرة ليلة قصرنا وان زدنا اقمنا هذا خبر الامة يقول هكذا
وهو الحق اقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها قصر فيه مع الاقامة وجوعا مع الاصل وهوان المقيم يتم صلاته فيما زاد على
ذلك وغنام الكلام على هذا المقام في كتابنا الروضة الندية وليس على اكثر الفروع التي ذكرها الفقهاء من اهل الرأي وغيرهم في هذه
المسئلة انا من علم وهذا الذي ذكرناه فيما اذا كان مترددا واما مع عدم التردد بل العزم على اقامة مدة معينة فالواجب الاقتصار
على ما اقتصر عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع عزمه على الاقامة وذلك اربعة ايام والاصل ان من عزم على اقامة اربعة ايام بمكان
قصر وان عزم على اقامة اكثر منها اتم وفي رواية خرجنا من المدينة الى الحج

باب قصر الصلوة بمنى

وهو عند النووي في الكتاب المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمنى صلوة المسافر منى تذكر
وتثبت بحسب القصد ان قصد للوضع عند كرا والبقعة فتؤنثه واذا ذكر صرف وكتب بالالف وان انت لم يصرف وكتب بالياء و
الختار لغة كبره ونونية وسمى منى لما مضى به من الدماء اي يراق وابو بكر وعمر وعثمان ثمان سنين او قال ست سنين قال حفص يعني ابن
عاصم وكان ابن عمر يصل بمنى ركعتين ضمرا في فراشه فقلت اي عم لو صليت بعد هار كعتين قال لو فعلت لا تمت الصلوة وفي
رواية وابو بكر بعدد وعمر بعد ابي بكر وعثمان صدر من خلافته ثمان وعثمان صلى بعد اربع فكان ابن عمر اذا صلى مع الامام صلى
اربعا واذا صلاها وحده صلى ركعتين ويؤخه حديث عبد الرحمن بن يزيد فان صلى بنا عثمان يعني اربع ركعات فقيل ذلك
لعبد الله بن مسعود فاسترجع ثم قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنى ركعتين وصليت مع ابي بكر الصديق
ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب بمنى ركعتين فليت خطي من اربع ركعات ركعتان متقبلتان يعني ليت عثمان صلى ركعتين بل الا اربع

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

فلم يعلله بمرض ولا غيره والله اعلم هذا كلام النووي مختصراً وأقول ارشدني الله وأياك ان الجمع لغیر عند محرم عند الجمهور بل حكى
 في البحر عن البعض انه اجماع وان لم يكن اجماعاً فهو من هب الصحابة والتابعين وعلماء الامة ما عدا من عرفت وان كادلة الناصة على
 وجوب التوقيت تحتها قد بلغت مبلغاً يصعب استيفاء كتاباً وسنة قولاً وفعلاً وقد اشرت الى طرف منها في دليل الطالب وغيره
 وذكرها شيخنا الشوكاني في الفتح الرباني منها قوله تعالى ان الصلوة كانت على اللئ منين كتاباً موقوتاً وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان
 الصلوة اول ما اخر الحديث اخرجه الترمذي ومالك والنسائي وفيه بيان اوقات الصلوات الخمس حديث ابي موسى عند مسلم
 والنسائي والبخاري وفيها وفيه فقال الوقتين هذين وعلى الجملة ان كادلة ما ذكره مما لم يذكر مصرفة بتعيين اوقات الصلوة ابتداءً
 وانتهاءً وقد ناطها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بعلامات حسيّة لا كما تلبس الاعلى اكبه فالقول بعدم التعيين اوبه
 مع زيادة على ما ثبت قول كادليل عليه وقد اخرج مالك البخاري ومسلم وابوداود والنسائي من حديث ابن مسعود قال ما رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى صلاة غير ميقات الا الصلاتين جمع بين المغرب والعشاء بالمد لدقة وصلى الفجر يومئذ
 قبل ميقاتها اي قبل الميقات المعتاد لا قبل دخول الوقت وهذا تصريح منه بان الجمع بين الصلاتين فعل لهما في غير الميقات
 واخرج الترمذي والحاكم عن ابن عباس مرفوعاً من جمع بين الصلاتين من غير عند فقد اتى باباً من ابواب الكبار وفيه جلتى
 ضعيف ضعفاً واحداً وغيره واذا عرفت هذا فاعلم ان اعظم حجة تعلق بها من يحكى الجمع مطلقاً حديث الباب عن ابن عباس
 وهو في الصحيح والسنن وغيرهما وهو مع جميع طرقه مشعراً شاعراً نائماً بان ذلك الجمع الذي وقع في المدينة كان جمعاً صورياً ولو
 حمل على الحقيقي لتعارض روايته والجمع ما أمكن بحسب المصداق اليه ويؤيده حديث ابن عمر عند ابن جرير قال خرج علينا رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم فكان يؤخر الظهر ويجعل العصر فيجمع بينهما ويؤخر المغرب ويجعل العشاء فيجمع بينهما وهذا هو الجمع
 الصوري وابن عمر اذ رواه حديث الجمع بالمدينة وقد فسر هذا ولا شك ان هذه الروايات معينة للجمع الصوري فهو المراد
 بلفظ جمع ولم يرد في جميع التأخير ولا التقدير ما يساوى هذه الروايات بل لم يرد شيئ من ذلك في جمع المدينة الذي نحن بصدد
 فوجبه المصير الى هذا وقد زعم بعضهم ان الجمع الصوري لم يرد عن الشارع ولا عن اهل الشرع وهذا الزعم مردود بما ذكرناه وقد ثبت
 عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال للسميعة ان قويت على ان تؤخر الظهر ويجعل العصر فتغسلين وتبينين بين الصلاتين مثله
 في المغرب والعشاء وهي ثابتة في الامهات من حديث ابن عباس وابن عمر وهذا الجمع صوري بلا شك ولا شبهة وقول
 الخطابي انه لا يصح حمل على الجمع الصوري لانه يكون اعظم ضيقاً من الايمان بكل صلوة في وقتها فقد اجاب عنه العلامة الشوكاني
 في فتاواه المسماة بالفتح الرباني بما لا يحل المقام لتفصيله فلارجع اليه ومن معاسد الجمع لغیر عند ان ملازمة هذا الشعار من
 اعظم الداعي الى التبديع ولقد رأيت اجماعاً من الذين يعون العلم يصلون هذه الصلوة فان الله وانا اليه راجعون ولا عتب على العامة
 فانهم اتبع كل ناعق وطرفه كل فعل فانهم لما رأوا ساداتهم الذين هم ارباب المناصب واهل الهيئات يفعلون ذلك مع اتقانهم
 الى العلم وتجاهلهم بحيد الثياب لم يشكوا في ان الحس كائن في ايديهم غير خارج عنهم وكيف يخرج عن قوم قد لبسوا احسن اللباس
 في زي العلماء للناس فمن كان ينهى الى نصيب من الحياء ويرجع الى حظ من الدين فليدع ما يريه الى ما لا يريه فان ابيت الا الجاح
 وتجد الى فزع ذلك رعاية للروية ان لم تدع رعاية للدين فان الرجل يأنف عن الافعال التي تحط منه او من قومه فليعض الجاحون

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

Handwritten text in Arabic script, likely a continuation of the manuscript's content.

فإن النافلة في البيت أفضل أو لعله تركها في بعض الأوقات تنبيها على جوار تركها أو ألا الاحتياج لتركتها من أنها شرعت لكان إتمام
 الفريضة أولى فأجاب أن الفريضة متبعة فلا شرعت تأمة لتعمر أتمامها وأما النافلة فهي إلى خيرة المكلف فالرفق أن تكون مشروعة
 ويتخير إن شاء فعلها وحصل ثوابها وإن شاء تركها ولا تنقض عليه يا ابن أخي في صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السفر لم يزد
 على ركعتين حتى قبضه الله وصحبت أبا بكر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وصحبت عمر لم يزد على ركعتين حتى قبضه الله ثم صحبت
 عثمان لم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وقد قال الله تعالى لقد كان لكرم في رسول الله أسوة حسنة وذكر مسلم بعد هذا في حديث ابن عمر
 قال ومع عثمان صدرا من خلافته ثراؤها وفي رواية ثمان سنين أو ست سنين وهذا هو المشهور أن عثمان لم يزد على ركعتين حتى قبضه الله
 وتناول العلماء هذه الرواية على أن المراد أن عثمان لم يزد على ركعتين حتى قبضه الله في غير معنى والروايات المشهورة بتمام عثمان بعد
 صدرا من خلافته محمولة على إتمام بمعنى خاصة وقد فسر عمران بن الحصين في روايته أن تمام عثمان إنما كان بمعنى تركه إذا طأ أهل مكة
 التذكرة لها مسلم بعد هذا قال النووي إن القصر مشروع بعرفات ومزدلفة ومنى للحاج من غير أهل مكة وما قرب منها لا يجوز
 لأهل مكة ومن كان دون مسافة القصر هذا مذاهب الشافعي وأبي حنيفة والأكثريين وقال مالك يصرا أهل مكة ومنى ومزدلفة
 وعرفات فحالة القص عند في تلك المواضع النسك وعند الجمهور وعنه السفر والله أعلم انتهى في الحديث في القصة التي رواها أهل مكة
 فأنافهم سفر وقد ثبت بهذا حكم غير أهل مكة أيضا كما ثبت حكم أهل مكة

باب التنفل بالصلوة على الراحلة في السفر

وقال النووي باب جواز صلوة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم يسير على الراحلة قبل أي وجه توجه ويوتر عليها غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة وفي رواية كان يصلي بسمته حيث ما
 توجهت به ناقته وفي أخرى يصلي وهو مقبل من مكة إلى المدينة على راحلته حيث كان وجهه وفيه نزلت فأيما قول أو فم وجه الله
 وفي أخرى رأيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي على حمار وهو وجهه إلى خيبر وفي أخرى كان يوتر على البعير وفي هذه
 الأحاديث جواز التنفل على الراحلة في السفر حيث توجهت وهذا جائزا بجماع المسلمين قال النووي بشرطه أن لا يكون سقسق
 معصية انتهى قلت وهذه دعوى مجرمة لا دليل عليها كما اشرنا إلى ذلك فيما تقدم قال ولا يجوز في البلد وعن مالك لا يجوز إلا في سفر
 تقصر فيه الصلوة وقال الأصمطي يجوز على الدابة في البلد وقبه دليل على أن المكتوبة لا تجوز إلا غير للقبلة ولا على الدابة وهذا يجمع
 عليه إلا في شدة الخوف وقيل تصح كالسفيينة فأنها تصح فيها الفريضة بالأجراع ولو كان في ركب وفيه دليل على جواز الوتر على الراحلة في
 السفر حيث توجه وأنه سنة وقال أبو حنيفة واجب +

باب إذا قدم من سفر صلى في المسجد ركعتين

وقال النووي باب استحباب ركعتين في المسجد لمن قدم من سفر أول قدمه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم في غزاة فابطأ لي على جلي وأعني ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلي وقد كنت بالغداة فخرجت المسجد
 في جلته على باب المسجد فقال الآن حين قدمت قلت نعم قال فذبح جملك وأدخل فصل ركعتين قال فلما دخلت فصليت ثم رجعت
 وفي رواية قلما قدم المدينة أمرني أن أت المسجد فأصلي ركعتين وفي حديث كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان

من الصفات الواردة فيها فتأية ما هناك انه ان يعرض صلاة جاعة ومضرباً فرادى ذلك كيقضي النساء وأما إذا دعا بالفضل
الكثير لثبوت الكاذب فقد قلنا في الفعل الكثير ما يغني عن إعادة وتحيات قبل المائدة من انيس عند ايها ودليل على فعل ما
امكنه ولو لم يكن الايمان على غير القبلة وفيه انه لا يسترطو فسرط البين وفيه ان صلوة الخوف تعجز ان تكون فرادى

باب صلاة الكسوف

ولفظ النوع في كتاب الكسوف من عائشة رضي الله عنها قالت خضعت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
الشمس والقمر وخسفت وهما كاهب ضوئهما كله ويكون لكاهب بعضه وقال جماعة منهم الليث الخفيف واليسع والكسوف نوعان
الشمس وهما والكسوف نوعان مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي فاطال القيام جدا يكسر الحميم وهو مصف على
المصدر اي جلد جلد ثم ركع فاطال الركوع جدا ثم رفع رأسه فاطال القيام جدا هذا ما يجتبه به من يقول لا يطول السجود وحجة الآخر
الاحاديث المصرحة بتطويله ويحل هذا المطلق عليها وهو دون القيام الاول ثم ركع فاطال الركوع جدا وهو دون الركوع الاول
ثم سجد ثم قام فاطال القيام وهو دون القيام الاول ثم ركع فاطال الركوع وهو دون الركوع الاول ثم رفع رأسه فقام فاطال القيام وهو دون
القيام الاول ثم ركع فاطال الركوع وهو دون الركوع الاول ثم سجد ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تجلست الشمس
فخطب الناس فيه دليل على استحباب الخطبة بعد صلاة الكسوف وفيه ان الخطبة لا تقرب بالانجلاء بخلاف الصلوة فحمد الله وأثنى عليه
فيه دليل على ان الخطبة يكون اوطأ الحمد لله والثناء عليه ومذهب الشافعي ان لفظ الحمد لله متعينة فلو قال معناها الحمد لله فخطبته
ثم قال ان الشمس والقمر من آيات الله وهما لا يتخفان لموت احد ولا حيانه وفي رواية احمد قالوا اكسفت لموت ابراهيم فقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم هذا الكلام ردا عليهم والحكمة فيه ان بعض الجاهلية الضلال كانوا يعظمون الشمس والقمر فيبين انما ايتان
من خلق الله تعالى لا صنع لهما بل هما كسايا للخلق فانت يطرأ عليهما النقص والتغير كغيرها وكان بعض الضلال من المجان وغيرهم
يقول لا يسكنان الى الموت عظيم ويخذلك فبين ان هذا باطل لا يغتر باقراطهم لا سيما وقد صادف موت ابراهيم رضي الله عنه
فاذا رايتهم فكلوا وادعوا الله وصلوا وتصدقوا قال النووي فيه الحث على هذه الطاعات وهو استحباب يأمة حول ان
اي ما من احد اغير من الله ان يذ في عبده او تزي امته قالوا معناه ليس احدا منع من المعاصي من الله تعالى ولا اسد كما هي طائفة
سبحانه يأمة محمد والله لو تعلمون ما اعلم بكم كثيرا وافحكمتم قليلا معناه لو تعلمون من عظم انتقام الله تعالى من اهل الجحيم
وشدة عقابه واهوال القيامة وما بعد ما كمالتم وتمون النار كما رأيت في مقام هذا وفي غيره بكم كثيرا وتغيرا وتقليلكم فكذلك
فيما علمت في الازل بلغت ما امرت به من التحذير والاذار وغير ذلك مما ارسل به والمراد تحذيرهم على تحفظه واعتناهم به لانه ما
يأذارهم والتحذير دليل على ثبوت هذه الصلوة وردت على اوجه كثيرة ذكر مسلم منها اجلة وابوداود اخرى قال النووي
واجمع العلماء على انها سنة ومنهيب مالك والشافعي واحمد وجمهور العلماء انه يسن فعلها جماعة وقال العراقيون فرادى وحجة
الجمهور والاحاديث الصحيحة في مسلم وغيره انتهى وقال الشوكاني في السيل الجرار انه قد اجتمع ههنا في صلاة الكسوف الغسل والقول وتلك
قوله فافزعوا الى المساجد وفي رواية فصلوا وادعوا وفي رواية فافزعوا للصلوة وقال ايضا فصدوا حتى يفرج الله عنكم وفي رواية فاذا رايتهم
كسوفاً فاذا ذكر الله حتى ينجلياً وفي اخرى فصلوا حتى تجلي الظأهر الى جوب فان صم ما قيل من في لا اجتماع على عمل الى جوب يكون صافاً فاذ لا

حال الكسوف فبعض الاوقات تاخر انجلاء الكسوف فزاد عدد الركوع وفي بعضها اسرع الانجلاء فاقصر وفي بعضها اتوسط بين الاسراع
والتاخر فتوسط في عدة واعترض الاولون على هذا بان تاخر الانجلاء لا يعلم في اول الحال ولا في الركعة الاولى وقد اتفقت الروايات
على ان عدد الركوع في الركعتين سواء وهذا يدل على انه مفسود في نفسه منى من اول الحال وقال جماعة من العلماء من هذا بان
واين جريد وابن المنذر رجعت صلاة الكسوف في اوقات واختلاف صفاتها حصول على بيان حراز جميع ذلك فبقي صلاحها على كل
واحد من الانواع السابقة وهذا في اتي انتهى كلام النووي وقد تعدد منا ما يفتي عن ذلك كله وما صح من هذا في اختلاف الصفات وفي
الرد بان الرجوع والحاصل ان يقال ان كانت صلاة الكسوف لم تقع منه صلى الله عليه وآله وسلم الامرة واحدة كانص على ذلك بما
من الحفاظ فالمصير الى الترجيح متعين واصح ما ورد فيها ركعتان في كل ركعة ركنان لكونه في الصحيحين مثبتا وان صح ان صلوات الكسوف
دعت اكثر من مرة كما ذهب اليه البعض فالمعني الجمع بين الاحاديث بتعدد المواقفة فلا معارضة بينها ثم ذكر النووي بعض
التردد على هذا الكلام كقراءة الفاتحة في القيام الاول دون الثاني وان القيام الثاني بركن اقصر من الاول واطالة القراءة والركوع
والسجود واختلاف الفقهاء في هذه كلها او في الخطبة لها وذلك كله ليس من غرضنا في هذا الكلام بجملة القول فيه ان باقى في هذه الصلاة
رايها بما اتى به صلى الله عليه وآله وسلم ولا يزيد عليه ولا ينقص منه وغالب هذه التفريعات التي تراها في كتب القوم ليس من العلم في شيء

باب في جهل صلاة الاستسقاء

وهو دليل في كتاب صلاة الاستسقاء عن عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج في صلاة
الاستسقاء فسمع في استسقاء الخبر ولا يستسقاء الى الصبح الا انه ابلغ في الافتقار والمواضع ولا لها اوسع للمناس لان بعض الناس
كلهم فلا يسعهم الجاهل في الكلام رد عليهم واكتفى قبل القبلة في استسقاء به استقبال القبلة الدعاء ويلجئ به الوضوء والغسل والتيمم
والفراة والاذكار والاذان كل هذا كسائر الخ ما خرج بدليل كالخطبة وغيرها رجول ردا في استسقاء به استقبال القبلة فثبت ان
الاستسقاء قال الشافعية يحول في ركعتين الخطبة الثانية وذلك حين يستقبل القبلة قالوا والنحويل شرع تقا ولا بتغيير الحال من
القطب الى نزول الغيث والخصب من صلب الحال الى سمن وباستسقاء به قال الشافعي ومالك واسجد ولم يستسقاء ابو حنيفة وخالف فيه
جماعة من العلماء وفيه اثبات صلاة الاستسقاء ورد على من نكروها وفي رواية فيجعل الى الناس ظهره يدعوا الله واستقبل القبلة و
حول ردا في ركعتين في ان صلاة الاستسقاء ركعتان وهو كذلك باجماع المشتهين لها واختلقوا هل هي قبل الخطبة او
بعدها فقال الشافعي والجمهور انها قبلها وقال الليث بعدها والحديث دليل لمن يقول بتقدم الخطبة على صلاتها وسجله الشافعية
على البخاري ولم يذكر في روايته مسلم الجمهور بالفراة وذكره البخاري واجمعوا على استسقاء به واجمعوا انه لا يؤذن لها ولا يقام لكن يستقبل
ان يقال الصلوة جامعة قال في السيل الجري الثابت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه صلى ركعتين فقط وثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم
الله وسلم الله خطب بعد صلاة للركعتين وثبت انه استسقى في خطبة الجمعة وثبت انه خطب قبل صلاة الركعتين والكل سنة
وثبت انه جهر بالفراة فيها انتهى في الباب احاديث صحيحة في مسلم منها حديث انس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض ابطيه وفي رواية استسقى فاشار بظهره كفيه الى السماء

باب بركة المطر

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم آية للعالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

۱۴۱۵ هجری قمری

بأنه لا يستطيع أن يثبت على ما كان عليه من قبل ولا يمكنه أن يثبت على ما كان عليه من قبل ولا يمكنه أن يثبت على ما كان عليه من قبل

[illegible]

၂၁၆

[illegible][illegible]

مجلس السبعين

الحمد لله الذي جعلنا من عباده الصالحين

والله وسئلوا عن حد حنيفة التي تخرج الى القوم انما هي

و هو في النور في الكمال المتكامل

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ الفاضل الميرزا محمد باقر الخليلي

[illegible]

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير من غيره

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا هذا كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

وعيادة الأمام والقاضي والعالي اتباعه ونحن بضعة عشر ما علينا فعل ولا خائف ولا قلانس ولا قص فيه ما كانت العناية رضى الله
عنهم من الزهد في الدنيا والتقليل منها وطراح فضولها وعدم الاهتمام بفخر اللباس ونحوه وقية جواز المشي حافياً وعيادة الأمام
والعالي المريض مع أصحابه مشى في تلك السباح حتى جثت فاستأخر قومه من حوله حتى دنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه
الذين يسمونه فيه استجاباً لدنوس المريض في العيادة

باب ما يقال عند المريض والميت

وذكره النووي في كتاب الجنائز عن أم سلمة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا حضر ثم المريض والميت
فقل لواحياً فإن الملائكة يشنون على ما تقولون فيه النذب إلى قول الأخير حينئذ من الداء ولا استغفاره وطلب اللطف به والتخفيف عنه
ونحوه وفيه حضور الملائكة حينئذ وتأمينهم قال فلما مات أبو سلمة أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنقلت يا رسول الله
إن أبا سلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة فيه استجاباً بالدعاء للميت قالت فقلت فاعقبني الله
من هو خير من محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الحديث رواه مسلم بالفاظ وطرق

باب تلقين الميت لا اله الا الله

وذكره النووي في كتاب الجنائز عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القنوا موتاكم
أي من حضر الموت لا اله الا الله المراد ذكره وتكون آخر كلامه لا اله الا الله كما في حديث آخر من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل
الجنة قال النووي الأمر بهذا التلقين امر مندب واجمع العلماء عليه وكرهوا الاكثار عليه والمالاة لئلا يفسح لضيق سآله وشدة كربته
ذلك بقلبه ويكلمه لا يلقوا إذا قاله مرة لا يكره عليه إلا أن يكلم بعد بسلام آخر فبعد التعريض به ليكون آخر كلامه انتهى قولنا
ثبت الأمر بتلقين من حضر الموت فمن ذلك حديث الباب عند مسلم وغيره ومثله من حديث أبي هريرة في مسلم وغيره وهو
مروي خارج الصحيح من طريق جماعة من الصحابة منهم عائشة وعبد الله بن جعفر وجابر وعروة بن مسعود وحذيفة وابن عباس
مسعود وظاهر الأمر الوجوب ولا قرينة تصرفه عن ذلك وظاهر الأحاديث أن مشروعية التلقين إنما هي بهذا اللفظ أعني لا اله
الا الله ولكن ثبت في غير هذا التلقين الأمر بمقتضى الناس إلا أن يشهد وأن لا اله الا الله أن محمد رسول الله كما في الصحيحين وغيرهما
من رواية ابن عمر وقد قيل إن المراد هنا بقول لا اله الا الله التلقين بالشهادتين لكونها صارت علماً على ذلك قال النووي ويضم
الحديث الحضر عند المحضر لشد كبره وتأنيسه وانما ضميمته والقيام بحقوقه وهذا مجمع عليه انتهى

باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه

وذكره النووي في الجنائز الخامس من شرحه لمسلم وقال باب من أحب لقاء الله الخ وزاد من كره لقاء الله كره الله لقاءه عن عائشة رضى الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقلت يا نبي الله أراه
الموت فكأن يكره الموت وفي رواية أخرى وليس منا أحد إلا وهو يكره الموت قال ليس كذلك وليس بالذي تذهب إليه ولكن المني من
إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجهته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله
لقاءه وزاد في رواية أخرى والموت قبل لقاء الله وفي أخرى ولكن إذا شغل البصر وحشر الصدر وقشعر الجمل وتشتت

سلم يعود مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود فيه استحباب عيادة المريض وعيادة الفقير والمفقير
وعيادة الأمام والفاضل والعامة وقد وردت في فضل العيادة أحاديث في مسلم وغيره وكما يتدل على تأكلها فلما دخل عليه
وجدته في غشية يفتح العين وكسر الشين وتشديد الياء قال عياض هكذا رواية الأكثرين ضبطه بعضهم بإسكان الشين وتخفيف
الياء وفي رواية البخاري في غاشية وكله صحيح وفيه قولان أحدهما من يغشاه من أهله والثاني ما يغشاه من كرب الموت فقال
أقد قضى قالوا لا يا رسول الله فيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه جواز البكاء على الميت فلما رأى القوم بكاء رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم بكوا فقال لا تمتعون أن الله لا يعذب بدن مع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشأ رالي لسأله أبو هريرة
وفي حديث أسامة بن زيد في قصة صوت صبي أحلته لله صلى الله عليه وآله وسلم ففاضت عينه فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذا صبي حبلى
في بطن أمه عبادوا وأنا يا رسول الله من عبادة الرحماء ومعناه أن سعدا ظن أن جميع أنواع البكاء حرام وأن دمع العين حرام وظن أن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم نسي ذكره فاعلمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يحزن القلب ويحزن النفس ولا يحزن القلب ولا يحزن النفس بل يحزن
وقضية الحزن التوج والتدب والبكاء المقرون بها أو باحد هاتين حديث آخر العين تدمع والقلب يحزن ولا يقول بالحنين
الله وفي آخر ما لا يمكن لفتح أو لقلقة

باب التشديد في النياحة

ودع في النووي في كتاب الجنائز عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أربع في أمي من الجاهلية
لا يتركهن الفخر في الأحاب والطعن في الأنساب والاستمقار بالنجوم والنياحة وقال النباحة إذا لم تنب قبل موتها أقام يوم القيامة عليه
سربال من قطران ودرع من جرب فيه دنيل على تحريم النياحة قال النووي وجمع عليه في صحيح الترمذي ما لم يثبت المكلف لفضل أو لفقر
باب ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب

باب ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب

وذكره النووي في الجزء الأول من شرحه لسلم وقال باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب أو دعوى الجاهلية
وفي لفظ وشق ودعاء غير الف وفي رواية أنا بري ممن حلق وسلق وخرق وفي أخرى فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بري من الضلالة
والحالة والشاقة والسلق والصلق لغتان صحيحتان وهي دفع الصوت عند المصيبة وحلق الشعر عند ما وشق الثوب هذا هو الظاهر
المعروف وحكي عياض عن ابن الأعرابي أنه قال الصلح ضرب الوجه وأما دعوى الجاهلية فهي النياحة وتذرية الميت والدعاء بالويل وشتم
المراد بالجاهلية ما كان في الفترة قبل الإسلام وبأجملة الحديث يدل على تحريم ذلك كله وإذا أيسر من الإسلام في شيء وأصل
البراءة الانفصال ويحرم منه براد به ظاهرة وهو البراءة من فاعل هذه الأمور ولا مانع من إرادة الجميع والله أعلم

باب الميت يهذب ببكاء الحي

وأورده النووي في كتاب الجنائز عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمعت عائشة رضي الله عنها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يؤمر بقتل الميت يهذب ببكاء الحي فقال عائشة رضي الله عنها لا يحد الرحمن أماً أنه لم يكذب ولكنه نسي أو أخطأ إنما مسك
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هدية يبكي عليها فقال اللهم ليكن عليها وإن أتعذب وقد رواه فيه أنكار عائشة عن أبي هريرة

والامام وبنت مال المسلمين اولى بذلك ولهذا نقول صلى الله عليه وآله وسلم فيما صح عنه انا اولى بالمسلمين من انفسهم فمن ترك ديننا
انضيا عا فالى وعلي ومن ترك مالا فله رثته واما تراه على المسلمين فهو ايضا صواب لان تكفين الميت اذا كان واجبا عليهم حرم عليهم
ان يدفنوه بخلاف كفن لانهم بذلك يتحلون بالواجب المتعلق بهم واما عدد نياح الكفن فقد قال شيخنا وبركتنا في السيل الجرار قد حصل
الاتفاق على ان الواجب في الكفن ثوب واحد من جميع البدن وان ذلك مقدم على ما يخرج من التركة من دين وغيرها فارجأ التوبة
الى ان يكفن في ثوب لا يسترجع بدنه فالضرورة حكمها كما وقع في الصحيحين وغيرها ان مصعب بن عمير قتل يوم احد ولم يترك الا ثمة
اذا غطوا بها رأسه بدت حلاه واذا غطوا بها رجله بدت راسه فاسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان غطوا بها رأسه ويحصل
على رجله شيئا من الادخر قال واما عدد الاكفان فلم يرد في ذلك شيء يعتد عليه الا ما ثبت في الصحيحين وغيرها من حديث عائشة
يعني حديث الباق لم ينبت في تكفينه ما يخالف هذا وكل ما روي في ذلك فيقول لا يصلح لمحاوضة هذا مع كونه في نفسه غير صحيح
العمل به فضلا عن ان يعارض ما في الصحيحين وغيرها ولكن هذا انما هو فعل من حضر من الصحابة ولا تقم به الحجة وقد قيل ان وجه
الاستدلال ان الله سبحانه وتعالى لم يكن يختار لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم الا الفضل ولا يخفى ان هذا التوجيه لا تقوم به الحجة ولو
سلمنا ذلك لكان افضل الاكفان ثلاثة دروج فلا يصح القول بزيادة عليها الى خمسة او سبعة وقد اقتدى ابو بكر الصديق رضي الله عنه
فاوصى ان يكفن في ثلاثة اثني عشر كفا في البخاري وغيرها انتهى قلت فان لم يكن ثوبا واحدا ايضا فاما ما كان من شجر وتراب وغيرهما لما عرفت
ان للضرورة حكمها وليس في الامكان غير ما قد كان الله اعلم

باب في تحسين كفن الميت

وذكره النبي في كتاب الجنائز عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب يوما فذكر رجالا خرجت
اصحابهم قبض فكفن في كفن غير طاهر اي حقير غير كامل الست وقبر ليلاد جرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يقبر الرجل بالليل
حتى يصل عليه بفتح اللام قيل سبب هذا النهي ان الذين هموا بالحضرة كثير من الناس يصلون عليه ولا يحضرون في الليل الا افراد
وقيل لانهم كانوا يفعلون ذلك بالليل لرداءة الكفن فلا يبين في الليل ويؤيده اول الحديث واخره قال عياض العللان صححان
قال والظاهر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قصد هاهنا ما قال وقد قيل هذا لان يضطر الانسان الى ذلك في دليل على انه
لا بأس به في وقت الضرورة فان للضرورة حكمها وكذا الحسن البصري الذي بالليل الا للضرورة وهذا الحديث مما يستدل به وقال
جماهير العلماء من السلف والخلف لا يكرهوا استدوا بان ابا بكر الصديق وجماعة من السلف فنوا ليلا من غير انكار ويجوز الميت المرأة
السوداء والرجل الذي كان يقيم المسجد فتوفي بالليل فدفنوه ليلا وسأهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنه فقالوا توفي ليلا فدفنوه
في الليل فقال الا اذ نتقم في قالوا كانت ظلمة ولم ينكر عليهم وارجأوا عن هذا الحديث ان النبي كان لترك الصلاة ولم ينه عن مجرد
الدفن بالليل قلت الصحيح الرابع ما دل عليه ظاهر حديث الباب الا للضرورة والتحجاب عجايب عنه بادنى تأمل وقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اذا كفن احدكم اخاه فليحسن كفنه ضبط بوجهين فتم الفاء واسكانها وكلاهما صحيح قال عياض والفتح صوب وظهر
واقرب اللفظ الحديث قال النووي في الحديث لا امر باحسان الكفن قال العلماء وليس المراد باحسانه السرف فيه والمغالاة و
نفاسه وانما المراد نظافته ونقاؤه وكثافته وسننه وتوسطه وكونه من جنس لباسه في الحجة غالبه الا اخر منه ولا اخبر في السيل

[illegible]

[illegible]

55-52-1

قال صلوة الجنازة صلوة من الصلوات التي قال فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في آخرها صلوة لا يفتا تحت الكتاب غذا يكتفى
في كونها فرضا في صلوة الجنازة بل في كونها شرطاً يستلزم عدم صلوة الصلوة وكيف وقد ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه كان
يقرا في صلوة الجنازة فاتحة الكتاب قال وينبغي ان يضم الى التسمية قراءة ما يتيسر من القرآن وينبغي ان يعمل الى سورة قصيرة
فيقرأها ثم لا يستعمل بغير الدعاء الميسر بعد كل تكبيرة بما ورد وما لم يرد فغدا هو المقصود من صلوة الجنازة انتهى

باب الدعاء للميت

وهو النروي في كتاب الجنائز عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جنازة فحفظت
من دعائه فيه دليل على الجهر بالدعاء في صلاة الجنائز قال النروي وقد اتفق اصحابنا على انه ان صلى عليها بالنها راسا بالقرائة وثلاث
صلوات بالليل نفيه وجهان الصحيح الذي عليه الجمهور ليس والتأني بجهر وأما الدعاء فيسره بلا خلاف وسيند يتناول هذا الحديث على
ان قرأه حفظت من دعائه أي علمه بعد الصلوة فحفظته انتهى قلت هذا لتأويل بعيد جدا ياباه ظاهر الحديث وكذلك التقصير
الذي ذكره لا يدل عليه دليل بل الحديث فيه دلالة واضحة على الجهر بالدعاء في صلاة الجنائز ولا مانع منه شرعا وعقلا ولا داعي اليه
فيكون الجهر والاسرار فيها سواء كباقي الصلوات وهو بقول اللهم اغفر له وارحمه وعاقبه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله
اغسله بالماء والتيمم بالرد ونقه من الخطايا كما نقيت للثوب الأبيض من الدنس وادله دارا خيرا من داره واحلا خيرا من حاله
وربنا خيرا من زوجة واحله الجنة واحدة من عذاب القبر آمن عذاب النار قال النروي فيه اثبات الدعاء في صلاة الجنائز
وهو مقصودنا ومعظمها وفيه استحباب الدعاء انتهى قلت وهذا الدعاء يستعمل على اثبات المعاد بما فيه واثبات عذاب القبر وتعيم
الأخرة وبإله من دعاء جامع لم يقاد من عيش الأخرى وطدا قال الراوي له وهو عرف كما جاء مصرحا في الرواية
حتى تميت ان اكون انا ذلك الميت وفي رواية فتميت ان توكنت انا الميت لدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك الميت
وكرر قد وفقت على هذا الدعاء وتميت ما تمناه الراوي ورجعت من الله سبحانه وتعالى ان يعاملني بعد موتي بمقتضى ما يسر لي
ذلك كله بلطفه ومنه وكرمه وعطاؤه فإنه على ما يشاء قد يروى بالاجابة جديروا ذلك على الله بغير

باب الصلوة على الميت بالمسجد

وذكره النووي في كتاب الحجناظر عن عائشة رضي الله عنها أنها لما أتت فسد بن أبي وقاص رضي الله عنه أرسل أزواج الصبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يمر واجبنازته في المسجد فيصلين عليه ففعلوا فوقف به على حجر فمن يصلين عليه أخرج به من باب الحجناظر الذي كان إلى المقاعد فبلغهن أن الناس عابوا ذلك وقالوا ما كنا ننتهجننا نزل داخل باب المسجد فبلغ ذلك عائشة فقالت ما أسرع الناس إلى أن يعيبوا ما لا علم لهم به عابوا علينا أن يمر جنازة في المسجد وما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على سبيل من يرضاء إلا في حجر المسجد وفي رواية لقد صلى على أبي بيشة في المسجد وفي رواية سهل وأخيه قال مسلم سهل بن سعد وهو ابن البيضاء قال أهل العلم بثبوت ثلثة أخوة سهل وسهيل وصفوان وأصهم البيضاء أسمها دعد والبيضاء وصف أبوهم وهب بن ربيعة القرشي الفهري وكان سهيل قديم الإسلام هاجر إلى الحبشة ثم عاد إلى مكة فهاجر إلى المدينة وشهد بدرا وغيرهات وفي سنة تسع من الهجرة رضي الله عنه قال النووي في هذا الحديث دليل للتأني في جواز الصلوة على الميت في المسجد ومن قال به أسير واستحق قال أبو عبد الله البروراه الذين في البرطاعين

والله وسلم الصلوة في اول الامر على من عليه دين زجر الطهر عن النساء في الاستدانة وعن اهل رفاة وامر اصحابه بالصلوة عليه فمقتل
صلوا على ما حكوه قال عياض مذهب العلماء كافة الصلوة على كل مسلم ومحمد وورثته وولد الزنا وعن مالك وذي
ان الامام يحجب الصلوة على مقتول في حدود اهل الفضل لا يصلون على النفس في زجر الطهر وعن الزهري لا يصل على مروج من يصل
على المقتول في قصاص وقال ابن حنيفة لا يصل على محارب ولا على قتيل الفتن الباغية وقال قتادة لا يصل على ولد الزنا وعن الحسن
لا يصل على النساء قتل من ناولا على ولدها ومنع بعض السلف الصلوة على الطفل الصغير واختلفوا في الصلوة على السقط فقال
بها فقهاء الحديث وبعض السلف اذا مضى عليه اربعة اشهر ومنعها جمهور الفقهاء حتى يستهل وتعرف حياته بغير ذلك ولما
الشهيد المقتول في حرب الكفار فقال مالك والشافعي والجمهور لا يغسل ولا يصل عليه وقال ابن حنيفة لا يغسل ولا يصل عليه
الحسن يغسل ولا يصل عليه هذا كلام النووي في هذا التفصيل الذي ذكره طبري يابس جدا والذي دلت عليه الادلة الصحيحة الثابتة
الحكمة على ان لا يصل على الغال لا تمتنع صلوات الله عليه وآله وسلم في غزاة خيبر من الصلوة عليه كما اخرج احمد وابوداود والنسائي
ولا على قاتل النفس المحترمة الباب وهو عند اهل السنة ايضا ولا على الكافر وذلك هو المعلوم منه صلى الله عليه وآله وسلم فانه لم يقل
انه يصل على كافر وقد صرح بذلك الكتاب العزيز قال تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تنقم على قبره ولا على الشهيد المحدث
جابر في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يصل على شهداء احد واخرج ايضا اهل السنن وقد اطال الشوكاني الكلام على هذا في
شرح المنتقى وسرد الروايات المختلفة واختلف اهل العلم في ذلك فلا يرجع اليه فان المقام من المعارك وقال في السيل البحار الصلوة على
الاموات شريعة ثابتة ثبتوا وضح من شمس النهار فلم يترك الصلوة في ايام النبي ولا في غيره على فرد من افراد اموات المسلمين الا من عليه
دين لا قضاء له وعلى الذي قتل نفسه للزجر فلا يلحق بذلك غيره من اهل المعاصي فانهم من جملة المسلمين ومن يدخلون تحت ما شرعه
الله تعالى لعباده احياء وامواتا وهم احقر بالشفاعة من المسلمين بصلواتهم عليهم وتخصيص صلوة بالثمن منين من التجر لو اسع الرحمة الواسعة
وللتفضل الرباني وقد رحم عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه صلى الله عليه وآله وسلم قال اخبرنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما ترك الصلوة
على احد الا على الغال وقاتل نفسه انتهى

باب فضل الصلوة على الجنازة واتباعها

وذكر النووي في كتاب الجنائز عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شهد الجنائز حتى يصل
عليها فله قيراط وفي الحديث على الصلوة على الجنازة واتباعها ومصاحبها حتى تدفن لقوله صلى الله عليه وآله وسلم من شهد جنازة حتى
تدفن فله قيراطان اي يحصل بالصلوة قيراط وبالاتباع مع حضور الدفن قيراط اخر فيكون المجموع قيراطين تبينه رواية البخاري
في كتاب الايمان من شهد جنازة وكان معها حتى يصل عليها ويفرغ من دفنها رجع من الاجر بقيراطين فهذا صريح في ان لمجموع
الصلوة والاتباع وحضور الدفن قيراطين وفي رواية البخاري هذه مع رواية مسلم التي ذكرها بعد هذا من حديث عبد الله بن علي حتى
يفرغ منها دليل على ان القيراط الثاني لا يحصل الا لمن دام معها من حين صلاته الى ان فرغ من دفنها قال النووي وهذا هو الصحيح عندنا
وقال بعض اصحابنا يحصل القيراط الثاني اذا استقر الميت في القبر باللائن وان لم يلق عليه التراب قال والصلوة بالاول وقد يستدل بانه
الاتباع في هذا الحديث وغيره من يقول المشي وراء الجنازة افضل من امامها وهن قول علي ومنه شيئا لا وزاعي ابن حنيفة وكان حذرا

[illegible][illegible][illegible]

تبریکات و تحننات

[illegible]

وعتيد ولقد صدق الله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله ألا وهم مستركون فليجوز المصطفى لدينه على جميع المؤمنين في جنازته إن كان الميت من أهل التوحيد والسنة وإن كان ممن يقول ببيع من أنواع الشرك أو دين هبالية أو يعمل به ويقدر في العمل بالكتاب العزيز والحدوث الشريف فعلى نفسها براقتن تحبب عصفنا الله وأخى نساء عتلا يرضاه

باب فيمن يشته عليه بخير وشر من الموتى

وهو في التروية في الكتاب المتقدم عن ابن ماجة قال مريجة فأتى عليها خيراً هكذا في الأصول خيراً كذا في النصب وهو متصّب بأسقاط الجارأي فأتى بخير وشر وفي بعضها مرفوع فقال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وجبت وجبت وجبت ثلاث مرات في الموضع الأربع مريجة فأتى عليها أشراً فقال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وجبت وجبت وجبت وفي هذا الحديث استنباط كيد الكلام المهتم بتكراره ليحفظ وليكون ابلغ فقال عمر ذلك مقصود بغير الفاء وكسر هاء أي وامي مريجة فأتى عليها خيراً فقلت وجبت ومريجة فأتى عليها أشراً فقلت وجبت وجبت وجبت قال أهل اللغة الشاء الشاء يستعمل في الخير ولا يستعمل في الشر هذا هو المشهور وفيه لغة شاذة أنه يستعمل في الشر أيضاً وإما الشاء بتقدير النون في القصر فيستعمل في الشر خاصة وإما استعمل الشاء المدود هنا في الشر مجازاً لأن الشاء كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة ومكروا ومكر الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أشيتم عليه خيراً وجبت له الجنة ومن أشيتم عليه شراً وجبت له النار فيه قولان أحدهما أن هذا الشاء بالخير لمن أشي عليه أهل الفضل فكان ثناء وهم مطابقياً لفعاله فيكون من أهل الجنة فإن لم يكن كذلك فليس هو مراداً بالحديث والثاني أنه على عموميه وإطلاقه وإن كل مسلم مات فاطمأنته تعالى الناس أو معظمهم الشاء عليه كان ذلك خيراً لا على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا وإن لم تكن أفعاله تقتضيه فلا تحتم عليه العقوبة بل هو في خطر المشيئة فإذا أهداه الله عز وجل للناس الشاء عليه استد للناهد لك على أنه سبحانه وتعالى قد شاء المغفرة له قال النووي وهذا هو الصحيح المختار وبهذا تظهر فائدة الشاء وقوله صلى الله عليه وآله وسلم وجبت شهداء الله ولو كان لا ينفعه ذلك إلا أن تكون أفعاله تقتضيه لم يكن للشاء فائدة وقد أثبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم له فائدة فإن قيل كيف مكنت بالشاء بالشر مع الحديث الصحيح في البخاري وغيره في النهي عن سب الأموات فالجواب أن النهي عنه هو في غير المنافق وسائر الكفار وفي غير المتظاهرة بفسق أو بدعة فأمّا هؤلاء فلا يحرم ذكرهم بشر الخبز يوم طويقتهم ومن لا قتداء بأفادهم والتخلق باخلاصهم وهذا الحديث محمول على أن الذي أشى عليه بشر كان مشهوراً بفساق أو ضلالة ومما ذكرناه هذا هو الصواب في الجواب عنه وفي الجمع بينه وبين النهي عن السب قال وقد بسطت معناه بدلالة في كتاب الأذكار أنتهت قلت ولا بد من أن يكون المنشون عليه بخير من لا يشركون بالله شيئاً ولا يفعل قوم يشنون على موتاهم وطرف في ذلك أغراض ومقاصد تتم شهادة الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض ثلاث مرات وهذا الخطأ لا يختص بالخطأ طبعين هذا الكلام بل يصلح لكل من يكون من أهل الفضل والصالح والخير والتوحيد والسنة وفيه أن لشهادة الصالحاء الفضلاء أثر في وجوب الجنة للميت ووجوب التثارة ونعوذ بالله من النار +

باب ركوب المصلي على الجنازة إذا انصرف

وهو في التروية في كتاب الجنائز عن جابر بن سمرة قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ابن الدحلح بدالين وحائين جملان

وهذا الشق تحت الجانب القبلي من القبر وفيه دليل على ان الدفن في الجوار افضل من الشواذ الممكن للحد وبه قال الشافعي الاكثر من قال الترد
 واجمعوا على جواز الجوار والشق انتهى قلت حديث الحد لنا والشق لغيرنا اخرجنا احمد واهل السنن عن ابن عباس مرفوعا وحسنه الترمذي
 ابن السكن وفي استناده عبد الاعلى بن عامر وفيه ضعف وله شاهد من حديث جرير بن عبيد بن جابر عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 استاده عثمان بن ميمون وفيه ضعف وفي الحديثين دليل على مشروعية الحد وانه الذي ينبغي للمسلمين ولا ينافي هذا ما اخرجنا احمد
 وابن ماجة عن انس قال كان رجل يلحد واخر يضح فقالوا انبعثا اليوما فايهما سبق فكنانه فسبق صاحب الحد فلحد الله قال ابن حجر اسناد
 حسن في اخرج ابن ماجة عن ابن عباس عن حديث ابن عباس لان مجرّد تردد من حضر من الصحابة لا تقوم به الحجّة بعد قوله صلى الله عليه وآله وسلم
 الحد لنا والشق لغيرنا وايضا قد اختار الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم كافي هذا الحديث الحد وهو ثابت في صحيح مسلم اعني حد
 البائت انصبوا على اللين نصبا كما صنع برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال النبي وفيه استحباب الحد ونصب اللين وانه فعل ذلك
 بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم بانفاق الصحابة عنهم وقد نقلنا ان عدلنا به صلى الله عليه وآله وسلم تسع انتهى قلت الحد غير مذكور
 والشق رخصة والظاهر انه كان نصب اللين في جوف القبر فيجوز ذلك على قدر الحاجة من دون تعيين عدد قال في السيل الجرار واما
 كراهة ادخال الاجراف فمردد ذلك دليل وهي مثل اللين الذي كانوا يفعلونه في ايام النبوة واصلب منه وهكذا ادخال الاجراف والحد
 فلا وجه للقول بالكراهة واما كراهة السقيف فلو كانت خلاف الشريعة الثابتة المستقرة المستقرة من اهل البيت فلو كان بعد وضع الميت في مقبرته
 يميلون عليه التراب حتى يستقر على الارض وايضا هذا التسقيف يصدق عليه انه بناء على القبر وهو منهي عنه انتهى والله اعلم

باب الامر بتسوية القبور

وذكره النووي في كتاب الجنائز عن ابو الهيثم الاسدي اسمه حيان بن حصين وهاج بن قحطاط وتشديد الباء قال علي بن ابي طالب السلام
 الله وجهه الا بعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لا تدع مثالا الا طمسته ولا قبر امشرفا الا اسويته وفي حديث
 تمام بن شفي قال كنا مع فضالة بن عبيد يارض الروم برودس فم في صاحب لنا فامرضالة بقبره فمسم قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم يأمر بتسويتها ورودس براء مضغومة وواو ساكنة ودال مكسورة جزيرة يارض الروم قال النبي وفيه ان السنة
 ان لا يرفع القبر رفعا كثيرا ولا يسلم بل يرفع نحو شبر ويسطح قال وهذا مذهب الشافعي ومن وافقه ونقل عياض عن اكثر العلماء ان
 الافضل عند هم تسويتها وهو مذهب مالك انتهى قلت اتفق اهل العلم على جواز التسليم والتربيع وانما اختلفوا في الافضل فاستدل القائلون
 بان التسليم افضل بما اخرجنا البخاري وصححه عن سفيان الثوري انه رأى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسما واستدل القائلون بالتربيع بما اخرجنا
 ابو اودع عن القاسم بن محمد بن ابي بكر عن عائشة رضي الله عنها قال قلت يا امه بالله اكشفي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبه
 فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطية مطبوحة بيطاء العرصة وهذا فعل بعض الصحابة ولكن حديث الباب الذي اخرجنا مسلم وابو داود
 والترمذي والنسائي يدل على ان التريبع افضل لان في التسليم بعض شرافة قد بسط المسئلة شيخنا وديكتنا العالم الرباني في رسالة مستقلة
 بسنا حاشر الصدور في شرح بيرغ القبور وهي مترجمة بالفرنسية فثابتنا هداية السائل الى ادلة المسائل فان كنت ممن يريد صريح السنة وهذا
 المسئلة ويقصد الحق الى اخيم فيها فراجعنا رفع القبور هو من الاشرف الذي امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتسويته فلا يباح منه الا ما ورد الا انه قد
 اخرج ابو اودع في الرسائل عن علي بن ابي طالب قال ريت قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الشام واخرج ابو بكر الكوفي في وصف قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن نعيم بن بسطام قال رايته

الشرعية المحقة على الناس قال الشوكاني رحمه الله في وسيل النعام حاشية شفاء الأولام الأحاديث الصحيحة وردت بالنهي عن دفع القبور وقد ثبت حديث ابن أبي عمير وصححه مسلم وأخرج جليل السنة إخراج أحمد وأهل السنن أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يبيّن على القبور فأنشد عليه أنه قبر مرفوع أو مشرف لغة فهو من منكرات الشريعة التي يجب على المسلمين الكارها وتوسيتها ممن غير فرق بين نبي غير نبي محال وطالح فقدمت جماعة من كبار الصحابة في عصره صلى الله عليه وآله وسلم ولم يرفع قبرهم بل امر علياً بتسوية المشرفة منها وما كان على الله عليه وآله وسلم ولم يرفع قبره أصحابه وكان من آخر قوله لعن الله اليهود النخز وأقبروا نبيائهم مساجد وطمى عنان يتخذ قبره وثناً فما أحق الصحابة والعلماء أن يكون شعاعهم هو الشعاع الذي أرشدهم إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتخصيصهم بهذه البدعة المنتهى خبره تخصيص طهرهم لا يناسب العلم والفضل فالهمز لو تكلموا الغيبة من اتخاذ الأبنية على قبورهم وزخرفتها لأنهم لا يرضون بأن يكون طهر شعاعهم من منكرات الدين ومنهياتهم فإن رضوا بذلك في الحياة كمن يرضى من بعد أن يجعل على قبره بناء أو يزخرفه فهو غير فاضل والعالم يزجره عليه عن أن يكون على قبره ما هو مخالف لهدى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فما أقبح ما ابتدأه جهلة المسلمين من زخرفة القبور وتشييدها وما أسرع ما خالفوا وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند موته الشريف فجعلوا قبره على هذه الصفة التي هو عليها الآن وقد شد من عضد هذه البدعة ما وقع من بعض الفقهاء من توسيعها لأهل الفضل حتى دونوها في كتب الهداية والله المستعان قال ومثل هذا التسريع الكتب على القبور بعد ورود نصير النهي عن ذلك والأحاديث الصحيحة كما تعلم كيف الناس ابتدأهم ومطعمهم ومشرهم وملبسهم وسائر أمور دنياهم فجعلوا على قبورهم شيئاً من هذه البدع لتنادى عليهم بما كانوا عليه حال الحياة وتغافلون ذلك حتى جعلوه مختصاً بأهل العلم والفصل اللهم غفر الله عنهم كلامه الشريف وما أجابه واجبه وانقعه واحمه واتقنه وارحمه تابع منه أنوار الحق والصواب وعليه من ملائس التحقيق برود الأنصاف لا شك فيه من جهة ولا ارتياب أن شئت زيادة الإطلاع على هذه المسئلة فعليك بشرح الصدور في مخبر يرفع القبور وإن لم تجد فارجع إلى هداية السائل فإن فيه شفاء لما في الصدور

باب إذا مات المرء عرض عليه مقعدة بالغلظة والعشي من الجنة والنار

وقال النووي في الجزء الخامس من شرحه لمسلم باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وأثبت عذاب القبر والتعذبه عنه ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن أحدكم إذا مات عرض على مقعدة بالغلظة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعث الله إليه يوم القيامة وفي رواية حتى تبعث إليه وفيه اثبت تنعيم المؤمن وتعذيب الكافر في القبر ومنه ذهب أهل السنة أثبات ذلك وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة قال تعالى النار يعصون عليها غدواً وعشيا وتظاهرت به الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من رواية جماعة من الصحابة في مواطن كثيرة ولا يمنع والعقل أن يعيد الله تعالى الحياة في جزء من الجسد ويعيد به وإذا لم يمنع العقل وورد الشرع به وجب قبوله واعتقاده خلافاً للخارج ومعظم المعتزلة وبعض المرجئة نفوا ذلك ثم لمعذب عند أهل السنة الجسد بعينه أو بعضه بعد إعادة الروح إليه وإلى جزئ منه ولنا كتاب في أحوال البرزخ سميناه فما والتفتيت في شرح أبيات التثبيت فيه أدلة ذلك

باب سؤال الملكين للعبد إذا وضع في قبره

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن العبد إذا وضع في قبره ودنوا

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

[illegible]

۱۸۹۸

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

لا شيء أصوبها قال الخبر في الخبر في اللطيف الحبيب قالت قلت يا رسول الله بأي أنت وامي فأنصرتني قال فانت السواد الذي رأيتك في
 على الشخص قلت نعم فلهذا في بغير الماء والدمال وروي فلجزي بالزراي وهما متقاربان قال أهل اللغة طهدة ولطهدة بتخفيف الهاء تشديد
 ي دفعه ويقال طهدة إذا ضربته بجميع كفه في صلابة ويقرب منها الكثرة وكثرة في صدره لهدية أو بصحتي ثم قال أظننت أن يحق الله
 عليك ورسوله قالت مهم ما يكتسب الناس يعلمه الله نعم هكذا في الأصول وهو صحيح وكانها لما قالت مهم ما يكتسب الناس يعلمه الله
 سددت نفسها فقالت نعم قال فان جبريل عليه السلام أتاني حين رأيت فتأداني فاختفاه منك فاجبتته فاختفيتك منك ولم يكن يدخل
 عليك وقد وضعت ثيابك وظننت أن قد رقدت فكرهت أن أوظك وخشيت أن تستوي حتى فقال إن ربك يأمر أن تأتي أهل
 لبقيع تستغفر لهم قالت قلت كيف قول طهر يا رسول الله قال قرى السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقيمين
 سنا والمستأخرين وأنا أن شاء الله بكم للاحقون في استجاب هذا القول لأثر القبول وفيه ترجيح لقول من قال في قوله سلام عليكم دار قوم
 مؤمنين إن معناه أهل دار قوم وفيه أن المسلم والمؤمن قد يكونان بمعنى واحد وعطف لحدوها على الآخر لاختلاف اللفظ وهو معنى قوله
 تعالى فإخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال النووي ولا يجوز أن يكون المراد بالمسلم في هذا
 الحديث غير المؤمن لأن المؤمن من كان منافقا لا يجوز السلام عليه والترحم قال وفيه دليل لمن جوز للنساء زيارة القبور وفيه خلا
 لعلماء وهو ثلاثة أوجه لأصحابنا أحدها تحريمها عليهم لحديث لعن الله زوارات القبور والثاني يكره والثالث ينأى ويستدل بهذا
 الحديث ومحدث كنت نهيتمكم عن زيارة القبور فزروها ويحاجب عن هذا بأن نهيتمكم ضمير ذكر فلا يدخل فيه النساء على المذهب الصحيح
 المختار والأصول انتهى قلت وتقدم ما في هذه القاعدة وفي حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رخص لمن في زيارة القبور
 خروجه ابن خاجة والحاكم والأثرم في سننه وهذا لا ينافي حديث الزوارات لكونه يحتل أن يكون اللعن على كثرة الزيارة والرخصة لمن يزور
 جانا قال الشوكاني رحمه في ببل الغمام استدلل الجواز بأحاديث الأثرم بالصام بالزيارة وغير خاف على عارف بالأصول أن الأحاديث الثلاثة
 في النهي للنساء عن الزيارة والتشديد في ذلك حتى لعن صلى الله عليه وآله وسلم من فعلت ذلك بل وردت أحاديث صحيحة في طهين عن اتباع
 بخاتمة زيارة القبور ممنوعة منهم بالأولى وشدة في ذلك حتى قال البيهقي رضي الله عنه لو بلغت معهم يعني أهل الميت الكدري ما رأيت
 حجة حتى يراها جديك فهذه الأحاديث مخصصة لأحاديث الأدب العام بالزيارة لكنه يشكل على ذلك أحاديث أخرى منها ما
 أخرجه مسلم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليها كيف تقول إذا زارت القبور ومنها ما أخرجه مسلم عن عائشة أن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم عليها كيف تقول إذا زارت القبور ومنها ما أخرجه البخاري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرأى امرأة تبكي على قبر
 لم يتكبر عليها الزيارة قال القرطبي اللعن المذكور في الحديث إنما هو المستكبرات من الزيارة لما تقضي الصيغة من المبالغة يعني لفظ الزار
 ل ولعل السبب في فضو إليه ذلك من تضيق حق الزوج انتهى والأحاديث في أدعية الزائر للقبور كثيرة منها حديث عائشة بلفظ كان
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلما كان ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرجهم من آخر الليل إلى البقيع فيقول السلام
 عليكم دار قوم مؤمنين وإنكم ما تقرون غدا مؤجلون وأنا أن شاء الله بكم لأحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد وفي حديث
 يبلغ كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر فكان قال لهم يقول السلام على أهل الديار وفي رواية السلام
 عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وأنا أن شاء الله للاحقون أسأل الله لنا ولكم العاقبة وفي هذه الأحاديث دليل على استحباب

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

استند غضبه على قوم اتخذوا قبور انبياءهم مساجد وفي الباب روايات كثيرة حاصلها ان كل موضع قصدت الصلوة فيه قبل ان يخلد
 مسجداً وان امر به هناك مسجداً في هذه في عن اتخاذ المساجد على القبور والصلوة اليها وعندها قال شيخ الاسلام ابن تيمية رضي الله عنه
 هذه المساجد المبنية على قبور الانبياء والصالحين والملوك وغيرهم تعين اذا التفتا بحدودهم او ذرية هذا كما لا اعلم فيه خلافا بين العلماء
 المعروفين وقال الحافظ ابن القيم يجب هدم العباد والمساجد التي بنيت على القبور لانها استسيت على معصية الرسول صلى الله عليه
 وآله وسلم وقال ابن قدامة رحمه الله قد روي ان ابتداء عبادة الاصنام تعظيم الامرات واتخاذ صورهم والتسميم بها والصلوة عندها التمس
 ولوتبعنا كلام العلماء في ذلك لاحتمل عدة اوراق وكذا ريس السنة الصحيحة غنية عن كلام الجميع فان الصبايح يعني عن المصباح

باب في الرجل الصالح يشني عليه

وذكره النووي في الجزء الخامس قال باب اذا اتى على الصالح فهو بشرى ولا تضره عن ابن عمر رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم ابلت الرجل يعمل العلم من الخير ويحمله الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن وفي رواية ويحبه الناس عليه قال
 اصل العلم معناه هذه البشرى المحملة له بالخير وحي ليل على رضاء الله تعالى عنه ومحبة له فيحبه الى الخلق كما في الحديث الاخر في موضع اللقب
 في الاخر قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اكلوا من احد من الناس من غير تعرض عنه ولا انا تعرض عن من منى انتهى هذا اخر كتابنا الجواز ونعمه الجزء الثاني من شرح التوبة
 وسلم ويتلو الجزء الثالث وله كتاب الزكوة واستحسن ان اذكر هنا بعض ما فات من هذا الكتاب من مسائله المتعلقة بالموت وما يشبهه
 تقدم لها ثمة وتكثيرا للعائدة فاقول يجب على المريض التوبة والتخلص عما عليه في الادلة من الكتاب السنة على وجوب التوبة والتخلص
 عن المحقوق الواجبة تعود ابلغ الى حاله شدة المرض لا يتذكر ما عليه الا بتذكير فذلك من الحاضرين عنده من باب الموعدة الحسنة
 والامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبحانه اليه العباد وامرهم به ويومرونهم بان الحجج عن التخلص في الحال واصل الوصية واجبة في جميع الاحوال
 اذا لم يتمكن من التخلص ولو كان صحيحا فان امكن ذلك فهو الواجب للحديث الذي يقول فيه صلى الله عليه وآله وسلم ولا تدعها حتى اذا بلغت
 الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ولم يرد في التوجيه عند الموت الى القبلة ما يدل على مشروعيته الا حديث ابن قتادة ان البراء بن معر وز
 اوصى ان يوجه الى القبلة اذا احتضر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصاب الفطر رواء الحاكم واليه بقي فان صح كان هذا نبذ لا على مشروعية
 ذلك وقد ذكره في التلخيص لم يتكلم عليه ولو كان هذا مشروعا لارشد اليه صلى الله عليه وآله وسلم من مات في حياجه ولم يسمع من ذلك
 شيء مع كثرة الاموات من اهله واصحابه فالا دلى ان يكون على شقه الايمن لا مستلقيا لما ورد في احاديث من كان رشدا منه صلى الله عليه وآله
 وسلم الى ان يكون النوم على الشق الايمن وقال في حديث فان مت من ليلتك مت على الفطرة فبنيته ان يكون المريض عند حضور الموت في
 شقه الايمن واخرج احمد في المسند عن سلمى ام ابى رافع ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند موتها استقبلت القبلة ثم
 قد سدت عينيها ولم يسمع في ايام النبوة ولا بعد ها بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر بغسل كافر وما روى في غسل ابطالب فلم يثبت ذلك
 شيئا فاقدم به الحجة وايضا هذا الغسل لليسيت هو حكم من احكام الاسلام فلا حظ فيه لمن لم يكن مسلما وقد قضت احاديث بترك غسل
 الشهيد وهي في الصحيح وغيره وبهذا تقوم الحجة وكان في زمن النبوة وما بعد ها في عصر الصحابة يغسل الرجل الرجل والمرأة النساء وهذا امر واضح
 من الشمس وكانت عائشة تقول لو استقبلت من امرى ما استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النساء اخرجه احمد وابو داود
 وابو حنيفة وقد غسلت الصدوق امرأة اسماء بنت عيسى غسل على فاطمة رضي الله عنها وهو الصحيح المختار عند المتحققين وقد كان الزوج في ايام النبوة

[illegible][illegible]

بالأحاديث المصرحة بأن فيما سقت السماء والعين العشر وفيما سقى بالنخيل نصف العشر لأنه على العام وترك العمل بالخاص والجسم
 بينهما واجب بان يبنى العام على الخاص وهذا امر متفق عليه عند ائمة الاصول في الجملة فمن خالف ذلك في الفروع فان كان لعدم علم
 بالخاص فقد اتى من قبل تقصيره وكيف يكن مجتهدا من جهل مثل هذا الحكم وان كان قد علم به ولم يعمل به فالحجة عليه قائمة بالادلة الصحيحة
 قال والخارج من الارض يجب اخراجه زكوة عند احصائه ان كان خمسة اوسق وكان ما تجب فيه الزكوة ولم يسمع واما النسيق ولا في
 ايام الصحابة انه اعتبر الحول فيما يخرج من الارض بل كانوا يزكون الخارج عند احصائه اذا اكل رضابه انتهى ولا ينادون خمس صدقة
 الرواية المشهورة باضافة خمس الذود ودوى بتوئين خمس يكون ذودا لا منه حكاها ابن عبد البر والقاضي وغيرهما والمعرف
 الاول ونقلها عن الجمهور قال اهل اللغة الذود من الثلاثة الى العشر لا واحد له من لفظه انما يقال في الواحد بعينه وكذلك
 المبر والرهط والقوم والنساء واشباه هذا الالتقاط وهو كقوله خمس ابرق وخمسة جمال وخمس نوق وخمس نسوق قال سيبويه تقول
 ثلاث ذود لان الذود مؤنث وليس باسم كسر عليه مذكرة ثم الجسد هو على ان الذود من ثلاثة الى العشر وقال ابو جبير ما يدعى ثلاثا تسع
 وهو مختص بالاناث وقال الاصمعي الذود ما بين الثلث الى العشر والصبة خمس وست الصرمة ما بين العشر الى العشرين والكثرة
 ما بين العشرين الى الثلاثين والجمعة ما بين الستين الى السبعين والطنية مائة والمسطر خمسمائة والعرج من خمسمائة الى الف وقال
 ابو عبيدة وغيره الصرمة ما بين العشر الى الاربعين وانكر ابن فضالة ان يقال خمس ذود كما لا يقال خمس ثوب وغلطه العلماء بل هذا
 اللفظ شائع في الحديث الصحيح ومسموع من العرب ومعرف في كتب اللغة وليس هو جسا مفرد بخلاف اناب قال ابو حاتم السجستاني
 تركوا القياس في الجمع فقالوا خمس ذود من الابل وثلاث ذود وثلاث من الابل واربعة ذود وعشرة ذود على غير قياس كما قالوا ثلثة
 واربعمائة والقياس مئين ومئات ولا يكادون يقولونه وقد ضبطه الجمهور وخمس ذود ورواه بعضهم خمسة ذود وكلها الرواة
 كتاب مسلم والاولا شهره وكلاهما صحيح في اللغة فانبات الهاء لانطلاقه على المذكور والمئين وث ومن حذفها قال الدودي اراد ان الواحدة
 منه فريضة ولا ينادون خمس اواق صدقة هكذا في هذه الرواية بالياء وفي سائر ما بعد ها اواق بحذف الياء وكلاهما صحيح قال
 اهل اللغة الاوقية بضم الطين وتشد يد الياء وجمعها اواق بتشديد الياء وتخفيفها واواق بحذف ا قال ابن السكيت فالاصلاح
 كل ما كان من هذا النوع واحدة مشددة جاز في جمع التشديد والتخفيف كالأوقية والأواق والسرية والسرياء والخيتية والخلية
 والأقنية ونظائرهما وانكر جمعهم ان يقال في الواحدة وقية بحذف الطين وحكى اللحياني جوازها بحذف الواو وتشديد الياء
 وجمعها وقايا قال النووي اجمع اهل الحديث والفقه وائمة اهل اللغة على ان الاوقية الشرعية اربعون درهما وهي اوقية الجاهل
 قال عياض لا يصح ان يكون الاوقية والدرهم محمولة في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي يوجب الزكوة في اعداد منها و
 يقع به البياعات والكنكة كما ثبت في الاحاديث الصحيحة قال وهذا يبين ان قول من زعم ان الدرهم لم تكن معلومة الى زمان ^{المالك} عبد
 بن مروان وانه جمعها برأى العلماء وجعل كل عشرة وزن سبعة مثاقيل ووزن الدرهم ستة دنانير قول باطل وانما معنى ما
 نقل من ذلك انه لم يكن منها شيء من ضرب الاسلام وعلى صفة لا تختلف بل كانت جماعات من ضرب فارس الروم وصفان او كبا
 وقطع نفسه خير مضروبة ولا منقوشة ويمنية ومغربية فراء صفرها الى ضرب الاسلام ونقشه وتصديرها وزنا واحدا لا يختلف
 واعيانا ليسنغني فيها عن الميزان فجمعوا اكبرها واصغرها وضربوه على درهم قال عياض لا شك ان الدرهم كانت حيد من معلومة

الغب والقرآن حديث تقوم يوم الجمعة بل ثبت في الصحيحين من حديث أبي سعيد الساعدي أنه صلى الله عليه وآله وسلم حرص حديثه اجترأ
بنفسه وفيه قصة ولكن هذا الخبر من عقيد بما أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وصحاحه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم إذا خرصتم فخذوا وعد عواثلث فخذوا لعدا الثلث فخذوا لربع وفي حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بعث عبد الله بن رواحة فيخرس النخل حين يطيب قبل أن يوكل اليهود خبير يأخذ منه بن لك الخرس ويدفعونه اليه جريد لك الخرس
أخرجه أحمد وأبو داود وفي هذا أنه ينبغي خرس الرطب بعد صلاحه وأما العسل ففي كل عشرة أذواق ذوق وفي الباب حديث وفيه
ضعف لكن يقوى بعضها ببعض ويشهد بعضها لبعض فتعرض للاحتجاج به أو قد استوفى الشوكا في البحث في شرحه ليستفي

باب لا زكوة على مسلم في عبدك ولا فرسه

وأورد النووي في كتاب الزكاة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس على المسلم في عبادة ولا في زكاة صدقة وفي رواية أخرى ليس على المعبود صدقة أو صدقة الفطرة قال النووي هذا الحديث فصل في أن أموال القنية لا زكاة فيها وأنه لا زكاة في الخيل والفرس إذا لم تكن للتجارة وهذا قال العلماء كافة من السلف والخلف إلا أن با حنفية وشيخه حماد ونفرا وجوا في الخيل إذا كانت إناثا أو ذكرًا وإن كانت في كل فرس دينارًا وإن شاء قومها وأخرج عن كل مائتي درهم خمسة دراهم قال وليس طريح في ذلك وهذا الحديث صريح في الرد عليهم انتهى وأقول أما حديث سمره أنه كان صلى الله عليه وآله وسلم يأمرهم أن يخرجوا الصدقة من الرقيق الذي يعدونه للبيع فهو وإن كان عند أبي داود والطبراني والدارقطني والبيهقي والبخاري لا ينفردون به إلا أن سنده من المجاهيل والمحال أنه لا دليل يدل على وسوسة في الحديث والبراءة الأصلية مستحجة حتى يقوم دليل ينقل عنها وأما ما حكاه ابن المنذر من إجماع على أن زكاة الخيول فلا أدري كيف تجأسر على هذا ولو سلمنا ما قامت به حجة الأعلام فيقول بحجة الإجماع قال الشوكاني في السيل الجرار والحاصل أنه ليس في المقام ما تقوم به الحجة وإن كان مذهب الجمهور كما حكاه البيهقي في سننه وأنه قال أنه قول عامة أهل العلم والدين انتهى قال المجذوب في الصراط المستقيم ولم يكن من العادة النبوية أخذ الزكاة من الخيل والرقيق والبغال والحمر والبقر والبطيخ والخيار والعسل والفواكه التي لا تدخل في المكيال ولا تصلح للأدخار إلا الرطب والعفانة كان يأخذ الزكاة منهما لا يفرق بين الرطب واليابس انتهى قلت وكذلك ليس على وجوب الزكاة في الجواهر كاللؤلؤ والياقوت والزمرود وكل حجر نفيس أثاره من علم قط وأما الاستدلال بمثل قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة فالمراد على تسليم تناوله للزكاة الأخذ من الأشياء التي ورد الشرع بأن فيها الزكاة ولا يلزم أن يأخذ من كل مال ولو غير كوى واللانم باطل فالمراد من مثله ثم لا يخف أن الآية في سياق قبة التائبين عن التخلف في تبوك وليس لما أخذ منهم إلا صدقة النفل لا الزكاة بلا خلاف كذلك المستغلات فإن إيجاب الزكاة فيها مسألة لم تطن على أدن الزمن ولا سمع بها أهل القرن الأول الذين هم خير أئمة وولا القرن الذي يليه ثم الذي يليه ولا يوجد عليها أثاره من علم ولا من كتاب ولا من سنة ولا من قياس وقد عرفنا أن أموال المسلمين معصون بعصمة الأنبياء ولا يحل أخذها إلا بحقها ولا كان ذلك من كل أموال الناس المأطول وهذا القدر يكفيك في هذه المسئلة في هذا المقام وإن شئت زيارته بالإطلاع عليها فعليكم بالروضة الندية والمستغلات ثم كالدور التي يكتب بها ما كنتم تؤكذون ذلك الدور في نحوها

باب في تقديم الصدقة ومنعها

وذكره النووي في كتاب الزكوة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمر على الصدقة ثقيل منع ابن حنبل

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

عند كاتصات به ويؤيد حديث علي بن العباس سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تعجيل صدقته قبل ان تحل فخص له في ذلك
 أخرجه اسير دبره اود والترمذي وابن ماجه والحاكم والذرايرقي والبيهقي قال النووي وقال الذين لا يجيزون تعجيل الزكاة معناه ان
 يؤد بها عنه قال ابن جبير وغيره معناه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخبرها عن العباس الى وقت يسار من اجل حاجته اليها قال
 والاصواب ان معناه ونجلاها منه وقد جاء في حديث آخر في غير مسلم اننا لنعلمنا منه عابدين شرفا قال يا عبا ما شعرت ان عمر الرجل صليبه
 اي مثل ابيه وفيه تعظيم حتى العثم

باب فيمن لا يؤدى الزكاة

وقال النووي باب تغليظ عقوبة من لا يؤدى الزكاة حسن اي ذكر رضي الله عنه قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورضي الله
 في ظل الكعبة فلما رايت قال هم الاخسر من ودب الكعبة قال فبحث حتى جلست فلم اتقا رايت لو كنت في القنطرة لثابت ارضيت فقلت يا رسول الله
 فذاك اي وامي من هم قال هم الاكثرون اموالا الا من قال هكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
 وقيل ما هم فيه البحث على الصدقة في وجوه الخبر وانه لا يقتصر على نوع من وجوه البر بل ينفع في كل وجه من وجوه الخير بخبر رواه
 جواز الحلف بغير تخليف بل هو مستحب ان كان فيه مصلحة كتوكيد امر وتحقيقه ونفي المجاز عنه وقد كثرت الاحاديث الصحيحة في حلف
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا النوع لهذا المعنى واما اشارة صلى الله عليه وآله وسلم الى قدام ووراء والجايبين
 فمعناها انه ينبغي ان يتفق متفق حضرة امرهم ما من صاحب ابل ولا بقرة ولا غنم لا يؤدى زكاتها الا جاء يوم القيامة اعظم ما كان
 واسمها تنطية بكسر الطاء ونفتحها لفتان حكاها الجوهري وغيره والكسر انهم وهو المعروف في الرواية بقرونها وتطوى باطلا فها
 الظلف للبقرة والغنم والطباء وهو المنشق من القوائم والحف البعير والقدم للادى والحافر الفرس والبغل والحمار وهذا النظم والوقوف
 للزيادة والعقاب الكثير والعذاب المنع من تأدية الزكاة الواجبة اعادنا الله تعالى من ذلك كلما نغدت بالال ودوي بالذال وكلاهما صحيح
 اخرها عادت عليها ولاها حتى يقضى بين الناس وهذا الحديث رواه مسلم عن جابر وغيره بطرفي والفاظ مختصرة ومطوية وفيها بيان
 عقوبة غير المزكي وهذا يدل على ايجاب الزكاة

باب منه

ذكره النووي في باب اثم مانع الزكاة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وآله وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة وفي رواية
 اخرى ما من صاحب كبد ولا كبد كل شيء يجمع بعضه على بعض سواء كان في بطن الارض ام على ظهورها زاد صاحب الدين وفيرة وكان
 شحزونا لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحته له صفائح من نار فاحس عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما
 بردت في بعض النسخ ردت وذكرهما عياض وقال الاول هي الصواب قال والثانية رواية الجوهري اعيدت له في يوم كان مقداره الفسنة
 حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار هذا الحديث صحيح في وجوب الزكاة في الذهب والفضة ولا خلاف في ذلك
 في ذلك الادلة الصحيحة ونصاب الذهب عشرون مثقالا وقد قيل ان النشأان هو قدر الدينار ونصاب الفضة مائتا درهم وجرب
 ربع العشر ونصابها ما يجمع عليه دلت له الادلة الصحيحة ولا فرق بين ما كان منهم مضر وبك ما كان غير مضر وبك ما كان حلية واختلاف
 في وجوب الزكاة في الحلية قيل يا رسول الله لا ابل قال ولا صاحب ابل لا يؤدى منها حقها ومن حقها طبعها يوم ورودها حطبها انتم الا

من سئى الاكتساب له بها اجرا ولو سقاها من نهر كان له بكل قطرة تقبيل في بطوننا اجر حتى ذكرنا الاجر في ابوابها واروا فيها لا ينقطع
 طوعنا بكرة البطاء ونهر الراو ويقال طيلوا بالياء كذا جاء في الموطأ والطول والطيل الخيل الذي تربط فيه فاستنتى جر بقرته او شترتين
 غيرة السنين والراء هو الحال من الارض وقيل المراد هنا طلقا او طلقين الا كتب الله له عدا انارها وارواها حسنة وفي رواية اخرى
 كتب له بكل خطوة تخطوها اجر ولا مريها صاحبها على فخرت منه ولا يريد ان يسقيها الا كتب الله له عدا ما شربت حسنة هذا من
 باب التنبيه لانه اذا كان تحصل له هذه الحسنات من غير ان يقصد سقيها فاذا تصدق فاولى باضعاف الحسنات قيل يا رسول الله
 فانك حرم قال ما انزل على في الحشر شي الا هذه الآية الفادة اى القليلة النظير الجامعة اى العامة للتناولة لكل خير ومعروف وقية
 اشارت الى القسك بالصوم والمعنى لم ينزل على فيها نص بعينها لكن نزلت هذه الآية العامة وقد يحجب به من قال لا يجوز الاجتهاد
 للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وانما كان يحكم بالوحى وبجواب الجمهور القائلين بجواز الاجتهاد باننا لم يظهر له فيها شي فمن يعسك
 متقال في خير اية ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهذا الحديث رواه مسلم بطرق والفاظ شتى وفيه البحث على فعل الخبرات
 ومكارم الاختلاف وقد ذهب جماعة من اهل العلم الى ان في المال حقا سوى الزكاة من اطراق الفحل واعارة الدلو والمنيعة والحلب
 على الماء والحل عليها في سبيل الله وفيه وضع تتعين فيه المراساة

باب في الكاترين والتغليظ عليهم

وارد في النووي في باب تغليظ عقوبة من لا يؤدى الزكاة عن الاحنف بن قيس قال كنت في نفر من قرش فمر ابوذر رضي الله عنه وهو يقول
 وفي رواية اخرى قال قدمت المدينة فبينما انا في حلقة فبرا ملا من قرش فاجاء رجل اخش الثياب اخش الجسد اخش الوجه
 فقام عليهم فقال بشر الكاترين بكى في ظهورهم يخرج من جنى بضم وكي من قبل انما ثم يخرج من جباههم وفي رواية اخرى
 برضف يحى عليه فانار جهنم فيوضع على حلة ندي احد هم حتى يخرج من نعش كفيه ويضع على نعش كفيه حتى يخرج من حلة
 نديه يتزلزل قال النووي ظاهر قوله بشر الكاترين انه اراد الاحتجاج لمدحبه في ان الكثر كل ما فضل عن حاجة الانسان هذا هو
 المعروف من مذهب ابي ذر وروى عنه غيره قال والصحيح الذي عليه الجمهور ان الكثر هو المال الذي لم يقد زكاته فاما اذا
 ادبت زكاته فليس بكثر سواء كثر ام قل وقال عياض الصحيح ان كانا هما على السلاطين الذين يأخذون لانفسهم من بيت المال
 ولا يتفقونه في وجبه قال النووي وهذا باطل لان السلاطين في زمنه لم تكن هذه صفتهم ولم يخرجوا في بيت المال انما كان
 في زمنه ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وتوفي في زمن عثمان سنة ثنتين وثلاثين قلت ومعنى الرضف الحجة المصداقة
 ويحسب معناه يؤخذ ونعش بضم النون واسكان الغين هو العظم الرقيق الذي على طرف الكتف وقيل هو على الكتف ويقال له
 ايضا الناعض ومعنى يتزلزل يتحرك اى انه بسبب نفعه يتحرك لكن به يهتدي قال عياض والصلاب بالحركة والتزلزل انما هو
 للرضف قال ثم يخفى فقعد قال قلت من هذا قالوا هذا ابوذر قال فقمت اليه فقلت ما شئ سمعتك تقول قبيل قال ما قلت
 الا شيئا قد سمعته من نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم قال قلت ما تقول في هذا البطاء قال اخذته فان فيه اليوم معن
 فاذا كان ضمنا لدينك قد عه وفي الرواية الاخرى قال فوضع القوم رؤسهم كما رأيت احدا منهم رجع اليه شيئا قال فادبر
 وابتعته حتى جئنا السارية فقلت ما رأيت رؤس الاكبر هو ما قلت لهم فقال ان هؤلاء لا يعقلون شيئا ان خليلي ابا القاسم

[illegible][illegible]

سنة الصلوة ولا يفرد به غير الانبياء لان الله قرن بينهما ولا يفرد به خائب ولا يقال فلان عليه السلام واما المخاطبة التي
اوصيت فسمت فيقال السلام عليكم او عليك او سلام عليك او عليكم والله اعلم

باب اعطاء من يخاف على ايمانه

وقال النووي في البحر الاول من شرحه باب تالف قلب من يخاف على ايمانه لضعفه والنهي عن القطع بالايمان من غير دليل قاطع
بحسن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قسما بفتح القاف فقلت يا رسول الله
اعط فلانا فانه مثنى من فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم او مسلم او مسلما او ثلاثا ويرد ها على ثلثا او مسلم باسكان الواو وقر قال
اني لا اعطي الرجل وغيره احب الي منه مخافة ان يكبه الله في النار بفتح الياء يقال اكب الرجل وكبه الله وهذا بناء غريب فان
العادة ان يكون الفعل الا لام بغير هزة فيعدى بالهز وها عكسه والضمير يعود على المعطى اي تالف قلبه بالا عطاء مخافة كفره
اذا لم يعط وفي الباب روايات عند مسلم وغيره وفيه الفرق بين الاسلام والايمان وفي هذه المسئلة خلاف وكلام طويل تقدم ايضا
شرحها في كتاب الايمان وفيه دلالة لمن هب هل الحق في قوطر ان الاقرار باللسان لا ينفع الا اذا اقترن به الاعتقاد بالقلب خلافا
لغلاة المرجئة في قوطر يكفي الاقرار وهذا خطأ ظاهر برده اجماع المسلمين والنصوص في اكفار المنافقين وهذه صفتهم وفيه الشفا
الى ولاية الامور فيما ليس محرم وفيه مرجعة المسئول في الامر الى احد وفيه تنبيه المفضل الفاضل على ما يراه مصلحة وفيه الفاضل
لا يقبل ما يشاء عليه به مطلقا بل يتامله فان لم تظن مصلحة لم يعمل به وفيه الامر بالتثبت وترك القطع بما لا يعلم القطع فيه
وفيها ان الامام يصرف المال في مصالح المسلمين الا هم فالاهم وفيه انه لا يقطع لاحد بالجنة على التحسين الا من ثبت نية رض
كالعشرة واشباههم وهذا مجمع عليه عند اهل السنة وليس في قوله صلى الله عليه واله وسلم او مسلما احوار كونه مؤمنا بل معناه
النهي عن القطع بالايمان وان لحظة الاسلام اولى به فان الاسلام معلوم بحكم الظاهر اما الايمان فباطن لا يعلمه الا الله تعالى وقد
نعم صاحب التحرير ان في هذا الحديث اشارة الى ان الرجل لم يكن مؤمنا وليس كان عمر بل فيه اشارة الى ايمانه فان النبي صلى الله عليه
واله وسلم قال في جواب سعد اني لا اعطي الرجل وغيره احب الي منه معناه اعطيت من يخاف عليه لضعف ايمانه ان يكفر وادع غيره
من هو احب الي منه لما اعلمه من طمأنينة قلبه وصلابة ايمانه قاله النووي

باب اعطاء المثل لفته قل يجر على الاسلام وتصد من قوي ايمانه

وقال النووي باب اعطاء المثل لفته ومن يخاف على ايمانه لم يعط واحتمال من سأل يجفأ لجهل وبيان الخواص واحكامهم بحسن
النس بن مالك رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بذرار يجر ونعمهم ومع النبي صلى الله
عليه واله وسلم بي مئتي عشرة الف ومعهم الطلقاء وقال في الرواية التي بعد هذه نحن بشر كثير قد بلغنا سبعة الاف قال النووي
الرواية الاولى اصح لان المشهور في كتب المغازي ان المسلمين كانوا يومئذ اثني عشر الف عشرة الاف شهد والفهم والفقان من اهل
مكة ومن انضاف اليهم وهذا معني قوله ومعهم عشرة الاف ومعهم الطلقاء قال عياض قوله ستة الاف وهم من الراوي عن انس
والطلاء بضم الطاء وفتح اللام ويلد هم الذين اسلموا يوم فتح مكة وهو جمع طليق يقال ذاك لمن اطلق من اسار ووثاق قال عياض
في المشارق قبل مسلم الف الف الطلقاء من النبي صلى الله عليه واله وسلم عليهم فادبروا عنه حتى بقي وحده قال فنادى يومئذ بلدين

ترى بل هذا بسنن والصواب الجزم بانه علقه بر. علانية كما هو محرز في باقي الروايات والله اعلم فقال رجل من اصحابه كنا نحن
 احق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا تأمنوني وانما آمن من في السماء يا تينى خبر السماء صبا
 وسار قال فقال رجل غائر العينين مشرب الوجنتين الوجنة بفتح الواو وضمها وكسر حاء وبقال ايضا اجنة وهي لحم الخلد ناسر الجبهة
 كت اللحية بفتح الكاف هو كششها مخلوق الرأس شمر الأضراس وفي رواية اخرى جاء رجل كت اللحية مشربا لوجنتين غائر العينين
 ناني الجبين مخلوق الرأس الجبين وهو جانب الجبهة وكل انسان جبينان يكسفان الجبهة فقال يا رسول الله وفي رواية اخرى يا محمد
 ان الله فقال ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقوا الله وفي رواية اخرى فقال فمن يطع الله ان عصيته ايا منى على اهل الارض
 ولا تأمنوني قال ثم روى الرجل وفي رواية اخرى فرادى الرجل فقال خالد بن الوليد يا رسول الله الا ضرب عنقه وفي اخرى فاستاذن رجل القوم
 في قتله يرون انه خالد بن الوليد فقال لا لعله ان يكون بصل قال خالد وكومن مصل يقول بلسانه ما ليس في فاهه فيه دليل على قوة
 فهم خالد في معرفته باحوال الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني لم اصر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم
 معاذ اني امرت بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر كما قال صلى الله عليه وآله وسلم فاذا قالوا ذلك فقد عصوا منى دماءهم وامواطهم
 الانضفا وحسبهم على الله وفي الحديث هلا شقيق عن قلبه قال ثم نظر اليه وهو مقف اي مول فدا عطاء فاقامه فقال انبه
 يخرج من ضنحي هكذا قم بضادين مكسورين واخر مهسوز وهو اصل الشيء وحكى عياض ضبطه عن الجمهور بمجتمعاتهم
 جميعا قال النعمي وهذا صحيح في اللغة قالوا اصل الشيء اسماء كثيرة منها الضنحي بالاعجام والاهمال والنجا بكسر النون والناس
 والسنن بكسر السين واسكان النون وجاء مجبة والعنصر والعنض والارومة يتلون كتاب الله ربنا وفي اكثر النسخ لينا اي سهلا وفي كثيرها
 لبنا اي يلوون السنن بهم اي يحرفون معانيه وتاويله قال عياض وقد يكون من الي في الشهادة وهو الميل فإله ابن قنبة وفي رواية اخرى
 يفرعون الهران لا يحا ورحنا جرم قال عياض فيه تاويلان احدهما لا نفقه قلوبهم ولا يستفهمون بما قلوا منه ولا هم يحفظون سؤالا
 القوم والخجرات والحق اذ بها تقطيع الحرم والثاني لا يصعد لهم على ولا تلاوة ولا تقبل يرقون من الدين كما يرق السهم من البرمية
 وفي رواية اخرى من الاسلام قال عياض معناه يحرفون منه خروج السهم اذا نزل الصيد من جهتها اخرى ولم يتعلق به شيء منه
 والرمية هي الصيد المريع وهي فعيلة بمعنى مفعولة قال والدين هنا الاسلام كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال الخطابي هو هنا
 الطاعني من طاعة الامام انتهى واقول الاول اولى وفي هذا الحديث دليل لمن يكفر بالخوارج قال اظنه قال لئن ادر كنتم لا قتلهم
 قتل عند وفي رواية اخرى قتل عاد قال النعمي قال عياض قال المازري اختلف العلماء في تكفير الخوارج قال وقد كادت هذه المسئلة
 تكون اسندا شكلا من سائر المسائل ولقد رايت ابا المعالي وقد رغب اليه الفقيه عبد الحق في الكلام عليها فحرب له من ذلك واعتذر
 بان الشاغل فيها يصعب موعدا لان ادخال كاف في الملة واخراج مسلم منها عظيم في الدين قد اضطرب فيها قول اليا قلاني وانهما
 به في علم الاصول واشتار ابن الجاقلاني الى انها من المعوصات لان القوم لم يصروا بالكفر وانما قالوا الحق لا تؤدي اليه وانما انكشف
 ذكته الخلف وسبب الاشكال وذلك ان المعتزلي مثلا يقول ان الله تعالى عالم ولكن لا علم له وحى ولا حياة له بل هو لا تلباس في تكفير
 لاننا علمنا من جن الامنة ضرورة ان من قال ان الله تعالى ليس بحي ولا عالم كان كافرا وقامت الحجة على استحالة كون العالم لا علم له فقول
 نقول ان المعتزلي اذا نفى العلم لم يكن الله تعالى عالما وذلك كفر بالاجماع ولا ينفعه اعتدائه بانه عالم مع نفيه اصل العلم ونفي

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

أظهر في الحديث قال وباب التكفير باب خطر ولا يعدل بالسلامة انتهى كلام شرح المشتق ولم يقض الشوكاني في ذلك بشيء في هذا الكتاب لكنه يقول في حقهم وشرح المشتق وغيره عند بيان الخلاف في المسائل هم كلا النصار وهذا التعبير يدل على التكفير وظل المجلة ظاهراً الأحاديث كفرهم والله أعلم بالغيب

باب لا تهل الصدقة لرسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته

وقال النووي باب تحريم الزكاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وأهله وسلم وعلى آلهم بنوهاشم وبنو المطلب وغيرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرقة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كخ أرم بها بغير الكفاية وكسرها وتسكين الحياء ويجوز كسرها مع التنوين وهي كلمة يزجر بها الصبيان عن المستفادرات فيقال له كخ أي اتركه وأرم به قال الدوادبي هي عجة معربة بمعنى بئس وقد أشار إلى هذا البخاري بقوله في ترجمة باب من كمل بالفارسية والطلائع في الحديث أن الصبيان يوقن ما يوقاه الكبار فيمنعون من تعاطيه وهذا واجب على الولي ما علمت أنا لا تأكل الصدقة هذه اللفظة تقول في الشيء الواضح التحريم وحقه وإن لم يكن المخاطب عالماً به وتقديره عجب كيف خفي عليك هذا مع ظهوره وحقه يحرم الزكاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آلهم بنوهاشم وبنو المطلب هذا من ذهب الشافعي وموافقيون أنه هؤلاء وبه قال بعض المالكية وقال أبو حنيفة ومالك هم بنوهاشم خاصة وقال بعض العلماء هم قرشي كلها وقال أبو بصير المالكي هم بنو فسي قال دأب الشافعي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن بني هاشم وبني المطلب شيء واحد وقسمه بينهم ذوى القربى قال وأما صدقة التطوع فثلاثة أقوال للشافعي أحصحها أنها تحرم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتحل لأهله وأما موالى بني هاشم وبني المطلب ففيه وجهان أحصحهما تحريم الحديث الذي ذكره مسلم بعد هذا حديث أبي رافع وبالجملة قال أبو حنيفة ومالك والكوفيون وبالأباحت قال مالك وأدعى أبو بطلان أن الخلاف إنما هو في موالى بني هاشم وأما موالى غيرهم فتباح لهم بطريق الإجماع قال النووي وليس كما قال بل الأصح تحريمها على موالى بني هاشم وبني المطلب لا فرق بينهما انتهى قال الشوكاني في السيل الجرار الأدلة المتواترة تواتر ما معنوا قد دلت على تحريم الزكاة على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتكثير المتقال وتطويل الاستدلال في مثل هذا المقام لا يأتي بكثير فائدة وأما تحريمها على موالى بني هاشم في حديث أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الصدقة لا تهل لنا وإن موالى القوم من أنفسهم أخرجنا حمل وأبو داود والنسائي والترمذي وصححه وصححه أيضاً ابن خزيمة وابن حبان انتهى قلت وكذا الحق تحريمها عليهم ولو منحنا شيئاً إلى هاشم لعموم الأدلة وقد بسط القول على هذه المسئلة في كتاب دليل الطالب لا سيما

باب كراهية استعمال آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال اجتمع ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب فقالوا والله لو بعثنا هذين الغلامين قال لي والفضل أبيعهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكلمناه فامرهما حل هذه الصدقات فاديا ما يؤدى الناس وأصابا ما يصيب الناس قال فيهما هاتين في ذلك فجاء على بن أبي طالب فوقف عليهما فذكر ذلك فقال علي لا تفعلوا فوالله ما هو بفاسد على فافقاه معناه عرض له وقصة ربيعة بن الحارث فقال والله ما تصنع هذا إلا نفاسة منك علينا أي حراماً منك لنا فوالله لقد نلت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما نفسناه عليك بكسر الفاء أي احسدناك ذلك

انس بن مالك رضى الله عنه قال اهدت بريرة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحما تصدق به عليها فقال هو لها صدقة ولنا هدية وفي حديث آخر عن جني بريرة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها فقال هل من طعام قالت لا والله يا رسول الله ما عندنا طعام الا عظم من شاة اعطيت مولاي من الصدقة فقال قربه فقال انت عنها بكسر الحاء اي زال عنها حكم الصدقة وصارت حلالا لنا وفيه دليل على ان لحم الاضحية اذا قبضه المتصدق عليه وسائر الصدقات يجوز لقابضها بيعها وبطل لمن اهداها اليه او ملكها منه بطريق آخر وقال بعض المالكية لا يجوز بيع لحم الاضحية لقابضها والحديث حجة عليه وفي حديث عائشة قالت واقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحم بقر فقيل لماذا تصدق به على بريرة فقال هولاء صدقة ولنا هدية وفي لفظ هولاء منها هدية وفي آخر هو عليها صدقة ولكم هدية فكلوه وفي هذا دليل على تحليل لحم البقر وليس فيه نص صحيح بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكله وان كان ففيه الخطأ بئس عليه

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم محلن ام عطية رضى الله عنها قالت بعثت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شاة من الصدقة فبعثت الى عائشة منها بشئ فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى عائشة قال هل عندك شئ قالت لا الا ان نسيبة بعثت اليها من الشاة التي بعثتم بها اليها قال انها قد بلغت محالها نسيبة مصغرة ومكبرة اسم ام عطية ؟

باب قبول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الهدية ورد الصدقة

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اتى بطعام سأل عنه فان قيل هدية اكل منها وان قيل صدقة لم يأكل منها وفيه استعمال الورع والفحص عن اصل المأكول والمشارب

باب في زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير

وقال النووي في باب زكاة الفطر عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعا من تمر او صاعا من شعير على كل حر او عبد ذكر او انثى من المسلمين قال النووي يختلف الناس في معنى فرض هنا فقال جمهورهم من السلف والخلف معناه الزم واوجب فزكاة الفطر فرض واجبه على كل حر او انثى من المسلمين ولو لم يكن له مال في ذلك الوقت لم يفرق بين الزكاة وبين الصدقة بل هو فرض على كل مسلم وفي بعض احاديث الصحيحين بلفظ امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصدقة الفطر فوجبه الله تعالى فيه ولا شبهة قال في السيل الجرار ولا يقدح في ذلك ما أخرجه النسائي عن قيس بن سعد قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصدقة الفطر قبل ان تنزل الزكاة فلما نزلت الزكاة لم يأمرنا ولم ينهاه ونحن نفعله فان في اسناده راويا صحيح ولا تقوم به الحجة وعلى التسليم فلا دليل فيه على النسخ لان الامر الاول يكفي ولا يحتاج الى تجديد وقد نقل ابن المنذر وغيره الاجماع على وجوب صدقة الفطر قال في الفخر وفي نقل الاجماع نظر لان ابراهيم بن علي وابا بكر بن كيسان الاصح قالوا ان وجوبها نسخا انتهي

يحيى بن ميثان ذلك هو الذي يمكن من عليه الفطرة ولا يجب عليه سواها يمكن تحت امكانه قال ابو سعيد فلم تزل تخرج حتى قدم علينا معاوية بن ابي سفيان حاجا او معتمرا فكل الناس على المنبر فكان فيما كلمه الناس ان قال اني اري ان مدين من سمراء الشام وهي الخطة تعدل صاعا من تمر فاخذ الناس بذلك قال ابو سعيد فاما انافلا ازال اخبرجه كما كنت اخبرجه ابدا ما عشت قال النوي هذا الحديث هو الذي يعتد به ابو حنيفة وموافقه في جواز نصف صاع والخطة هو ويحيون عنه بأنه قول يحيى وقد خالفه ابو سعيد وغيره ممن هو اطول صحة واعلم باحوال النبي صلى الله عليه وسلم وادخلت الصحابة لم يكن قول بعضهم اولى ببعض فارجع الى دليل آخر وجدنا ظاهر الحديث والقياس متفقا على تسواط الصاع من الخطة كغيرها في جبا عتاده وقد صرح معاوية بأمره رأيه لانه سمعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان عند احد من عاصري مجلسه مع كثرة فهم في تلك الخطة علم في موافقة معاوية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المذكور كما جرى لهم في غير هذه القصة اسمى قد لم الشوكاني في السيل الجرار الى جواز نصف صاع بعبارة تدل على اولوية الصاع وروى مسلم حديث الباب بطريق والفاظ منها ما رواه من طريق عمير بن رافع واستدل به الدارقطني وقال النوي هذا الاستدراك ليس بلازم فان اسمعيل بن امية في صحيح السماع عن عياض والله اعلم

باب الامر باخراج زكاة الفطر قبل الصلوة

وهو في النوى في باب زكاة الفطر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر باخراج زكاة الفطر ان تؤدى قبل خروج الناس الى الصلوة فيه دليل على انه لا يجوز تأخيرها عن يوم العيد وان الافضل اخراجها قبل الخروج الى الصلوة قال الجمهور والتأخي وهو الصحيح المختار ويؤيده حديث ابن عباس قال فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن اداها قبل الصلوة في زكاة مقبولة ومن اداها بعد الصلوة في صدقة ثم اوردوا في اخبره ابو داود وابن ماجه والدارقطني والحاكم وصححه وهذا يدل على انها لا تكون بعد الصلوة زكاة فطر بل صدقة من صدقات التطوع والكلام في زكاة الفطر فلا تجزى بعد الصلوة

باب الترغيب في الصدقة

وقال النوي باب تغليظ عقوبة من لا يؤدى الزكاة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما يسركم ان لي احدا ذهب اتاني على ثلاثة وعندى منه دينارا ادينارا اربعة ادينارين علي وفي رواية اخرى عن ابي ذر قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حرة للدينة عشاء ونحن ننظر الى احد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا ذر قال قلت لبيك يا رسول الله قال ما احب ان احدا ذاك عندي ذهب امسى نالته عندي منه دينارا ادينارا اربعة ادينارين لان اقول به في عباد الله هكذا احسن بين وهكذا عن يمينه وهكذا عن شماله الحديث وفيه الحديث على الصدقة في وجه الخيرات في اساليب البر وانواع المكارم +

باب منه

وقال النوي باب بيان نقصان الايمان بتقصي الطاعات وبيان اطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله كفر النعمة والمحقوق وهو في الجزء الاول من شرحه سلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا معشر الناس ان الله قال اهل اللغة المعشر هم الجماعة الذين اصرهم واحد اي مشتركون وهو اسم يتناولهم كالألسن معشر والجن معشر والانبياء معشر

وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لِمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَهُ السُّلْطَانُ الْيَوْمَ وَالْآخِرُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لِمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَهُ السُّلْطَانُ الْيَوْمَ وَالْآخِرُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

ان الاطالة به واختلاف في عطيه فقال اصحابنا المتكلمون من في القلب وقال بعض العلماء هو في الرأس وأما وصغى صلى الله عليه وآله وسلم النساء بنقصان الدين لتركن الصلوة والصوم في زمن الحيض فقد يستشكل معناه وليس بمشكل بل هو ظاهر فان الدين والايمان والاسلام مشتركة في معنى واحد وان الطاعات تسمى ايماناً وديناً واذا ثبت هذا علمنا ان من كثرت عبادته زاد ايماناً ودينه ومن نقصت عبادته نقص دينه ثم نقص الدين قد يكون على وجه يأتريه كمن ترك الصلوة والصوم وانسها من العبادات الواجبة عليه بلا عذر وقد يكون على وجه لا اثر فيه كمن ترك الجمعة والغزاة وغير ذلك مما لا يجب عليه لعذر وقد يكون على وجه هو مكلف به كترك الخائض للصلوة والصوم فان قيل فان كانت معدومة فهل تثاب على الصلوة في زمن الحيض وان كانت لا تقضيها كما يشاء المريض المسافر ويكتفي في مرضه وسفره مثل نوافل الصلوات التي كان يفعلها في صحته وحضر فلنحجب ان ظاهر هذا الحديث انها لا تثاب الفرق ان المريض والمسافر كان يفعلها بنية الدوام عليها مع اهليته لها والحائض ليست كذلك بل ينيتها ترك الصلوة في زمن الحيض بل يحرم عليها نية الصلوة في زمن الحيض فنظيرها مسافر او مريض كان يصلي النافلة في وقت ويترك في وقت غير نأوى الدوام عليها فهذا لا يكتب له في سفره ومرضه في الزمن الذي لم يكن يتقفل فيه انتهى كلام النووي

باب في الحث على النفقة

وزاد النووي وتشير المنفق بالخلف عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من ثروتكم مما رزقناكم من غير ان ياتكم من الله عذاباً عظيماً يعني قوله عز وجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فيضمن الحث على الانفاق بمعنى في وجوه الخير والنسب والنفقة من فضل الله تعالى وقال يمين الله ملاي وقال ابن غير ملان قالوا وهو غلط منه وصوابه ملاي كخافي سائر الروايات وملان بسكون اللام ويفتحها بلا همز بالنون سحاء بالتونين على المصدر وهذا هو الاصح الاشهر والممد على الوصف صفة الليد والسرير الصبب الدائم لا يفيضها شيء الليل والنهار منصوبان على الظرف المعنى لا ينقصها يقال غاض بالماء وغاضه الله تعالى لازم ومتعد وهذا الحديث من احاديث الصفات وفيه اثبات اليقين لله تعالى واثبات صفة الملا والسرير الليد وحكي عياض عن المازري ان هذا مما يتناول ذكره وذكر الادة القدرك باليد ونقل ذلك عنه النووي بتمامه وان لا ارضى بالتأويل في اجتنال هذه الصفة والصحيح المختار فيها مذهب السلف الصالحين وهو الايمان بها والاعتداف لها من دون تكليف ولا تمثيل واجراؤها على ظاهرها من غير تأويل ولا تعطيل انظر كتاب الجواز والصلوات تعرف الحث في هذه المسئلة ولا عليك ان لا تقبل تأويل الجاهلين وانتقال المبطلين وتخريف الثعالين من طوائف المتكلمين فان دين الله بين الحثي والثالي وقد ثبت في صحيح مسلم وغيره في رواية اخرى عنه مثله وزاد مسلم فيها اذ انتم ما انفق منذ خلق السماء ولا ارض فانه لم ينقص ما في يمينته قال وعرضه على الماء وببده الاخرى القبض يرفع ويخفض واقل المازري قوله بيده الاخرى ايضاً بالقدرة وحمله على الجاهل وليس بشيء قال عياض معنى القبض الموت وروي الفيض بالفاء وهو الاحسان والعطاء والرزق الواسع والاول هو المشهور المعروف قال البكر اوى الفيض بالفاء الموت يقال فاخذت نفسه اذامات وهذا الغتة فيسحق تقول طي فاظلت نفسه بالطاء واذا ذكرت النفس فالضاد واذا قيل فاظ من غير ذكر النفس فبالطاء وجاء في رواية اخرى بيده الميزان يخفص ويرفع

باب الترغيب في الصدقة قبل ان لا يوجد من يقبلها

وقال النووي باب بيان ان اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف عن جارية بن وهب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله

5

[illegible]

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

४. ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

[illegible]

طبرستان

[illegible]

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

واجب متختم لا يجوز تأخير ولا يقدم عليه غيره وقد تقرر انه اذا انقضت المصالح بدى باهو هذا كلام النووي وأقول انفساً لنا
عنه عدم الاخبار بما ولم يبق من بلال الوعد حتى يقال انه اخلاف له وليس في الحديث تصريح بذلك الوعد فلا حاجة الى الجواب
اعلم بالصواب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها اجران اجر القرابة واجر الصدقة فيه الحث على الصدقة على الاقارب
صلة الارحام وان فيها اجران قال النووي المراد به كله صدقة تطوع وسباق الاحاديث يدل عليه انتهى وأقول الظاهر ان هذه
الصدقة هي صدقة الفرض ولهذا وقع السؤال عن الاجزاء اذ صدقة النقل على الرحم محزنة وايضا ترك الاستفصال عنه صلى الله عليه وآله
والله وسلم يدل على انه لا فرق في هذا الحكم بين صدقة الفرض والنفل وأخرج البخاري وغيره من حديث ابي سعيد انه صلى الله عليه وآله
وسلم قال لزينب امرأة ابراهيم لما سأله عن الصدقة زوجك وولدتك احق من تصدقت عليهم فعمل تسليم الاحتمال في هذا الحديث
يكون ترك استفصاله صلى الله عليه وآله وسلم دليل على انه لا فرق بين صدقة الفرض والنفل وهكذا ما أخرجه البخاري وغيره عن
ابن يزيد قال اخرج ابي حنيفة يصدق بوا على رجل في المسجد فاخذتها فقال والله ما اياك اردت فحتمت فحاصمته الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقال لك ما نويت يا يزيد ولك ما اخذت يا ميمون ولم يقع منه صلى الله عليه وآله وسلم الاستفصال هل هي صدقة تنقل
او فرض ويؤيد هذا ما ورد في الترغيب في الصدقة على ذوى الارحام كحديث ابي ابي بن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان افضل
الصدقة على ذى الرحم الكاشف اخرجه احمد واخرج مثله ايضا من حديث حكيم بن حزام واخرج احمد والترمذي وحسنه وابن ماجه و
النسائي وابن جبان والدارقطني والحاكم عن سلمان بن عامر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذى
الرحم شتان صدقة وصلة والباب عن ابي طلحة وابي امامة ولفظ الصدقة تشمل صدقة الفرض كما تشمل صدقة النفل ولا يصح المعار
هذا ما روى عن بعض الصحابة اجتهاداً منه قال في السيل الجرار واما دعوى الاجماع على منع صرف الزكاة في الاصول والفصول
فتلك احدى الدعاوي التي لا صحة لها والمخالف موجود والدليل قائم واما قولهم ويجوز طهر من غيره فلا حاجة اليه لان الجواز معلوم
وهم لا يفنون بغناه انتهى

باب الصدقة على الاقربان

وهو في النووي في الباب المتقدم ضمن انس بن مالك رضى الله عنه قال كان ابو طلحة الكندي انصاري بالمدينة ما لا وكان احب احواله
اليه بأرحاء اختلقوا في ضبط هذه اللفظة على اوجه قال عياض رويناه عن شيوخنا بفقه الراء وضما مع كسر الباء وبفتح الباء والراء قال
الباجر رحمه الله قرأت هذه اللفظة على اربعة اوجه روي بفقه الراء على كل حال قال وعليه ادركت اهل العلم والحفظ بالمشرق وقال لي الصوفي
بالفتح والتفقا على ان من رفع الراء والزمها حكم الاعراب فقد اخطأ قال وبالرفع قرأناه على شيوخنا بالاندلس وهذا الموضع يعرف بقصر
بن حذيفة قبلي المسجد وذكر مسلم رواية حماد بن سلمة هذا الخبر بفتح الباء وكسر الراء وكذا سمعناه من ابي جحر عن العذري
والسمرقندي وكان عند ابن سعيد عن الجرمي من رواية حماد بن سيرين بكسر الباء وفتح الراء وضبطه الحميدي من رواية حماد بن سيرين
بفتح الباء والراء ووقع في كتابي داود جعلنا رضى باري الله واكثر واياهم في هذا الخبر بالقصر ورويناه عن بعض شيوخنا
بالوجهين وبالمدة وجدته بخط الاصبلي وهو حاطي يسمى بهذا الاسم وليس اسم يثر والحديث يدل عليه هذا الخبر كلام القاضي على ما حكاه
النووي وكانت مستقبله المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يداخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما نزلت هذه

[illegible]

پیشوا علی محمد خان

အဲဒါကို ချုပ်ဆိုတာပဲ။

[illegible]

၂၀၁၈ ခုနှစ်

[illegible]

۱ ۲ ۳ ۴ ۵ ۶ ۷ ۸ ۹ ۱۰ ۱۱ ۱۲ ۱۳ ۱۴ ۱۵ ۱۶ ۱۷ ۱۸ ۱۹ ۲۰ ۲۱ ۲۲ ۲۳ ۲۴ ۲۵ ۲۶ ۲۷ ۲۸ ۲۹ ۳۰ ۳۱ ۳۲ ۳۳ ۳۴ ۳۵ ۳۶ ۳۷ ۳۸ ۳۹ ۴۰ ۴۱ ۴۲ ۴۳ ۴۴ ۴۵ ۴۶ ۴۷ ۴۸ ۴۹ ۵۰ ۵۱ ۵۲ ۵۳ ۵۴ ۵۵ ۵۶ ۵۷ ۵۸ ۵۹ ۶۰ ۶۱ ۶۲ ۶۳ ۶۴ ۶۵ ۶۶ ۶۷ ۶۸ ۶۹ ۷۰ ۷۱ ۷۲ ۷۳ ۷۴ ۷۵ ۷۶ ۷۷ ۷۸ ۷۹ ۸۰ ۸۱ ۸۲ ۸۳ ۸۴ ۸۵ ۸۶ ۸۷ ۸۸ ۸۹ ۹۰ ۹۱ ۹۲ ۹۳ ۹۴ ۹۵ ۹۶ ۹۷ ۹۸ ۹۹ ۱۰۰

على كثرتها والأكثرون على موافقتها مشركة

باب الصدقة عن الأهل الميتة

ووال النووي ووصول ثواب الصدقة عن الميت اليد عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
يا رسول الله إن أمتي اقتلعت نفسها قال النبي ضبطناه نفسها بنفسها ليسين ورفعها قال رفع على أنه مفعول ما لم يسمعوا عليه والنصب على
أنه مفعول ثان قال عباس أكثر ما يتنا فيه بالنصب اقتلعت بالفاء هذا هو الصواب الذي رواه أهل الحديث وغيرهم وروايات
بالتواتر وهي كلمة يقال لمن مات فجاءه ويقال إيصال من منته الجن والعشق والصبا بالفاء قالوا ومعناه مات فجاءه وكل شيء فعل بلا
فعل اقتلعت ويقال اقتلعت الكلام واقترحه واقتضيه إذا ارتجلاه ولم ترقص واظنها لم تكلمت تصدقت أفلها الجران تصدقت عنها
قال نصر بن بكير الطبري من أن وهذا لا خلاف فيه قال عباس هذا الرواية قال ولا يصح غيره لأنه إنما سأل عما لم يفعله بعد وفي هذا
أن الصدقة عن الميت تنفع الميت ويصله ثوابها قال النووي ومن كذا لك بإجماع العلماء وكذا اجمعوا على وصول الدعاء وقضاء الدين بالنصب
الواردة في الجميع قال ويصح الحجج عن الميت إذا كان حياً كإسلامه وإن أوصى بحج التطوع على الأحرار عندنا واختلف العلماء في الصوم إذا مات عليه
صوم والراجح جوازها عنه للأحاديث الصحيحة فيه قال والمشهور في مذهبي أن قراءة القرآن لا يصلها ثوابها وقال جماعة من أصحابنا يصلها ثوابها
وبه قال أحمد بن حنبل وأما الصلوة وسائر الطاعات فلا تصلها عندنا ولا عند الجمهور وقال أحمد يصلها ثواب الحج والعمرة انتهى وأقول يصلح
الحج عن الميت إذا كان عن قريب الميت لا عن غير واحد القول في سائر ما ذكره قول أحمد قال التوكلاني في شرح المستتقى في باب وصول ثواب
القرى للميتة إلى الموتى في الجزء الثالث بعد ما ذكر الأحاديث الواردة في ذلك أحاديث الباقين يدل على أن الصدقة من الولد تلحق بالوالدين بعد
موتهم أبداً ون وصية منهما ويصل إليهما ثوابها فيخصص بهذه الأحاديث عموم قوله تعالى وإن ليس للإنسان إلا ما سعى ولكن ليس في
أحاديث الباب إلا الحرف الصدقة من الولد وقد ثبت أن ولد الإنسان من سعيه فلا حاجة إلى دعوى التخصيص وأما من غير الولد فالظاهر
من العمومات القرآنية أنه لا يصل ثوابه إلى الميت فيوقف عليها حتى يأتي دليل يقتضي تخصيصهم وقد اختلف في غير الصدقة من أعمال البر
هل يصل إلى الميت فذهب المعتزلة إلى أنه لا يصل إليه شيء واستدلوا بعموم الآية وقال في شرح الكثرات الإنسان أن يحصل ثواب عمله
لغيره صلوة كان أو صوماً أو حجاً أو صدقة أو قراءة قرآن أو غير ذلك من جميع أنواع البر ويصل ذلك إلى الميت وينفعه عند أهل السنة
والمشهور من مذهب الشافعي وجماعة من أصحابنا أنه لا يصل إلى الميت ثواب قراءة القرآن وذهب أحمد بن حنبل وجماعة من العلماء
وجماعة من أصحابنا إلى أن يصل كذا ذكره النووي في الأذكار وفي شرح المنهاج لابن النجاشي لا يصل عندنا ثواب القراءة على المشهور
والخفاة الوصول إذا سأل الله إيصال ثواب قراءته ويتبع الحجج به لأنه دعاء فإذا أجاز الدعاء للميت بما ليس للأدعي فلان يجوز عباده
أولى ويتبع الأمر فيه موثقاً على استحباب الدعاء وهذا المعنى لا يختص بالقراءة بل يجري في سائر الأعمال والظاهر أن الدعاء مفتوح عليه
أنه ينفع الميت والحي والقريب والبعيد بوصية وغيرها وعلى ذلك أحاديث كثيرة بل كان أفضل الدعاء أن يدعوا لأخيه بظهور الغيب
قال وقد حكى النووي في شرح مسلم الإجماع على وصول الدعاء إلى الميت وكذا حكى الإجماع على أن الصدقة تقع عن الميت يصلها ثوابها ولا
ذلك بالولد وحكي أيضاً الإجماع على حقوق قضاء الدين والسعي أنه يخصص عموم الآية بالصدقة من الولد كما في أحاديث الباب وبالحج من الولد
كما في خبر الشخصية ومن غير الولد أيضاً كما في أحاديث الباب وكما في حديث المحرم عن أخيه شيرة ولم يستفصله صلى الله عليه وآله وسلم

الحق كقولهم اخوة وفي رواية اخرى فصل الظهر ثم صعد منبر صغير فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله أنزل في كتابه وآياته
الناس أنفقوا بكم الآية تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع ثمره حتى قال ولو بشق تمرة شق التمرة
بكم الشين نصفها وبناتنها وفيه الحث على الصدقة وأنه لا يمنع منها القليل وأن تلبوا سبب النجاة من النار وفي رواية اخرى
فأتقوا النار ولو بشق تمرة وزاد في رواية اخرى فمن لم يجد فبكلمة طيبة وفي رواية اخرى من استطاع منكروا يستمر من النار
ولو بشق تمرة فليفعل قال فجاء رجل من الأنصار بصم كادت كفه فحز عنها بل قد عجزت قال فترتاب الناس حتى رأيت كوماين بصر
وضمها قال عياض ضبطه بعضهم بالفتح وبعضهم بالضم قال ابن السراج هو بالضم اسم لما كوهه وبالفتح المرة الواحدة قال والكوم ^{الكم} ^{الكم}
والكم العظيم من كل شيء والكم المكان المرتفع كالرابية قال القاضي فالفتح هنا أولى لأن مقصود الكثرة والتشبيه بالرابة من طعم
وتأنيب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتصل كانه مذهبة أي يستدير فرحاً وسروراً ومذهبة بذل المحبة
وفتح الطاء وبعد ها موحدة وهو المثنى وبه جزم عياض والجمع يورد ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين مذهبة بدل الهمزة
وضم الطاء وبعد ها ثوبن وشرحه في كتابه غريب الجمع بين الصحيحين هو وخير بلا فاء الذي يد هن فيه وهو أيضاً اسم للتمرة والجمع
التي يستجمع فيها كما علمطر فتشبه صفاء وجهه الكريم بصفاء هذا الماء وبصفاء الدهن والمد هن قال عياض في المشأرق وغيره
من الأئمة هذا تخفيف وهو بالذال المحبة والباء الموحدة ومعناه مذهبة وهو ابلغ في حسن الوجه واشرافه واشبهه في
حسنه وفوره بالمذهبة من الجلود وجمعها مذاهب وهي شئ كانت العرب تصنعه من جلود وتجعل فيها خطوطاً يرى بعضها
اخر بعض وأما سبب سرور صلى الله عليه وآله وسلم ففرحاً بما أدرأه المسلمون الى طاعة الله تعالى وبذل اموالهم لله وامتنال امر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولدفع شئ لاهل المحتاجين وشفقة المسلمين بعضهم على بعض وتعاونهم على البر والتقوى
وينبغي للانسان اذا رأى شئ من هذا القبيل ان يفرح ويظهر سروره ويكون فرحه لما ذكرنا فالحق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها بعد من غيها ينقص من اجرهم شئ ومن سن في الاسلام سنة
سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعد من غيها ينقص من اوزارهم شيئاً فيه احث على الابتداء بالخيرات وسن السن
الحسنات والخصن من اختراع الا باطل والمستقيجات قال النووي وسبب هذا الكلام في هذا الحديث انه قال في اوله جاء رجل
بصره الى قوله فتتابع الناس وكان الفضل العظيم للبادي بهذا الخير والفاخر لباي هذا الاحسان قال وفي هذا الحديث تخصيص قوله
صلى الله عليه وآله وسلم كل من رثة بدعة وكل بدعة ضلالة وان المراد به المحدثات الباطلة والبدع المذمومة قال وان البدع
خمس اقسام واجبة ومندوبة ومحرمة ومكرهة ومباحة انتهى قلت ليس في هذا الحديث هذا التخصيص فان القول لم يرد ثباتها
وانما امتثل امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يدل دليل على تقسيم البدع الى خمسة اقسام بل الكلية باقية على عمومها وانما
من التخصيص شئ ومن ذهب الى تقسيم البدع لم يرأت بشئ يعتد عليه فالمراد بالسنة الحسنة ما وردت به السنة والسنة السيئة ما لم يرد
السنة هكذا ينبغي ان يقال في هذا المكان + +

شئ

باب الصدقة في المساكين وابن السبيل

وقال النووي في الجزء الخامس باب فضل الانفاق على المساكين وابن السبيل عن ابن هريرة عن رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله

وقد تكون المنجى عطية للرقبة مما فيها رهي لحيمة وقد تكون عطية اللين والتمرة مدة وتكون الرقبة باقية على ملك صاحبها رخصا

اليه اذا انقضى اللين او التمر المادون فيه انتهى

باب فضل اخفاء الصدقة

ومثله في التوقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله قال عياض اضافة الظل الى الله اضافة ملك وكل ظل فهو الله وملكه وخلقه وسلطانه والمراد هنا ظل العرش كما جاء في حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اذا قام الناس لرب العالمين ودنت منهم الشمس اشتد عليهم حرها واخذهم العرق لظل هذا كشيء الا للعرش وقد يراد به هنا ظل الجنة وهو فيها والكون فيها كما قال تعالى ونذخلهم ظلا ظليلا قال ابن دينا المراد بالظل هنا الكرامة والكشف والكف من المكاره في الدنيا قال وليس المراد ظل الشمس قال عياض وما قاله معلوم في اللسان يقال فلان في ظل فلان اي في كنفه وحمايته قال وهذا اول الاقوال وتكون اخفاء الصدقة الى العرش لانه مكان التقریب والكرامة ولا فالشمس سائر العالم تحت العرش في ظله انتهى واقول هذا تاويل وصرف اللفظ عن ظاهره ولا حاجة تدعوليه وقد ورد الحديث بان ثبات لظل الله تعالى كما ورد بان ثباته للعرش فينبغي ان يفي من به ولا كيف ولا ياول ولا يعطل ولا والى هذا ذهب الجمهور من السلف عليه درجوا وهو المختار الصحيح الذي لا غبار عليه ولا شناعة فيه والله اعلم الامام العاقل قال عياض هو كل من اليه نظر في شيء من مصالح المؤمنين من الولاية والحكام ويدأبه لكثرة مصالحه وعموم نفعه وفي بعض النسخ الامام العدل وهو صحيحان وشايبك تشايبا قد الله هكذا في جميع النسخ والمشتهر في روايات هذا الحديث في عبادة الله وكلاهما صحيح ومعنى الاول تشايبك للبرادة او مصاحبا لها او ملتصقا بها ورجل قلبه معلق بالمساجد هكذا هو في النسخ كلها وفي غير هذه الرواية بالمساجد وفي بعضها متعلق بالنساء وكلاهما صحيح ومعناه شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها وليس معناه دوام القعود في المسجد ورجلان عاين الله اجتماعا عليه اي على حبله وتفرقا عليه اي على حبله يعني كان سبب اجتماعهما حبله واستمر على ذلك حتى تفرقا من مجلسهما هما صادقان في كل واحد منهما صاحبه الله تعالى حال اجتماعهما وافتراقهما وفي الحديث على القباب والله وبيان عظم فضله وهو من المصالحات فان الحب لله والبغض لله من الايمان قال النووي وهو يحل الله كثير يوفق له اكثر الناس ومن وفق له انتهى قلت ولعل هذا كان في زمنه رحمه الله تعالى ولا فهو اليوم قليل لا يوفق له الا الشاذ القاذ من الناس اللهم وفقني لهذا الحب واجعلني من اهله بجاه عريض الجاه محمد صلى الله عليه واله وسلم ورجل دعه امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله قال عياض يحتمل باللسان ويحتمل في قلبه ليزجر نفسه ويحفظ المنصب والجمال لكثرة الرغبة فيها وعسر حصولها وهي جامعة للمنصب والجمال لاسيما وهي داعية الى نفس طالبة لذلك فلا غنى عن مشاق التوصل الى مرادها فالصبر عنها الخوف لله تعالى وقد دعت الى نفسها مع جمعها المنصب والجمال من اجل المراتب اعظم الطامات فرب الله عليه ان يظله في ظله وذات المنصب هي ذات المحسب والنسب الشريف ومعنى دعه اي دعه ان يظله قال النووي هذا هو الصواب في معناه وذكر القاض في احتمالين احدهما هذا والثاني دعه لتكاسها في الخوف من القيام بحقوقها او ان الخوف من الله شفيعه عن لذات الدنيا وشهواتها انتهى قلت ويؤيد الاحتمال الاول قوله صلى الله عليه واله وسلم في حديث اخر صحيح المرأة تتكلم لا يسمع لها بها ولا يسمعها ولديها فانظر بذات الدين قربت يدك فتعين ان المراد بهذه الدعوة دعوتها الى التناجى وقد رايته بعضهم يخاف الله في مثل هذا المقام وقد قال سبحانه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى اللهم اجعلنا من أهل

الفل المهرسمي بذلك لأنه فلي عن امه اى فصل وعزل والفصيل ولد الناقة اذا فصل من ارضاع امه ففصيل بمعنى مصقول كجرب
وتفصيل بمعنى مجروح ومقتول وفي الفصولتان فصيتان افضحهما واشهرهما فمقتل الفاء وضم اللام وتشديد الواو والثانية كسر الفاء واسم
اللام وتخفيف الواو واوصاه بفقر الفاء وضم اللام هي الناقة الغنية ولا تطلق على الذكرك حتى تكون مثل الجبل او اعظم وفي رواية
وان كانت غيرة فارجو في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل كجرب اسد كرفلوه وضمه ليه قال المازني كنى عن تضييف الجرب لانه
وقال غيره المراد بذلك تعظيم اجرها وتضعيف ثوابها قال عباس وليصير ان يكون على ظاهرة وان تعطف في انحاء وبياً والله تعالى في اورد
من فضله حتى تشغل في الميزان قال النووي وهذا الحديث مثل قول الله تعالى يحيى الله الربا ويربى الصدقات انتهى واقول اجزاء هذا
الحديث على ظاهرة فهو الاول والاخير وفيه اثبات الكف لله تعالى وهو ايضا على ظاهره مثل البين ولا يرضى اهل العلم بالحديث من
السلف والخلف الا بذلك والتاويل فرع التكنيب ان كنت تعقل ولا ريب في

باب منه

وهو في النوى في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايها الناس ان الله طيب
لا يقبل الا طيبا قال عياض الطيب في صفة الله تعالى بمعنى التنزه عن النقائص وهو بمعنى القدوس واصل الطيب الزكوة والطهارة
السلامة من الخبث وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الناس كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم قال
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثمره كثر الرجل يطيل السفر اى في وجع الطاعات كبح وزيارة مستجابة وصلاة رجم وغير
اشعث اغبر يد يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فطمع الغني وكسر الذال فاني
يستجاب لذلك اى من اين يستجاب لمن هذه صفته وكيف يستجاب له قال النووي وهذا الحديث احدا الاحاديث التي هي قواعد الاساطير
ومباني الاحكام وقد جمعت منها اربعين حديثا في جزء وفيه البحث على الاتفاق من الحلال والنهي عن الاتفاق من غيره وفيه انت
المشروب المأكول والملبس وغير ذلك ينبغي ان يكون حلالا خالصا لا شبهة فيه وان من اراد الدعاء كان اولى بالاعتناء بهذا الحديث

باب ترك احتقار قليل الصدقة

وقال النووي في باب الاحتقار على الصدقة ولو بالقليل ولا تمتنع من القليل لاحتقاره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم كان يقول يا نساء المسلمين ذكر عياض في اعرابه ثلاثة اوجه اصحها واشهرها نصيب النساء وغير المسلمين على الاضا
قال الباجي ولهذا رويناه عن جميع شيوخنا بالمشرق وهو من باب اضافة الشيء الى الموصوف والصفة والاعمر الى الاخص كسجد الجوامع وجانب
الغربي ودار الآخرة وهو عند الكوفيين جائز على ظاهرة وعند البصريين يقدرون فيه محذوف اى مسجد المكان الجامع وجانب المكان
الغربي ودار الحياة والآخرة وقد رويناه بانساء الانفس المسلمين او الجماعات المؤمنات وقيل تقديره يا فاضلات المؤمنات كما يقال
هو كراهة رجال القوم او سادتهم افاضهم والوجه الثاني رفع النساء ورفع المسلمين ايضا على محض النداء والصفة اى يا ايها النساء اسم
قال الباجي وهكذا يرويه اهل بلدها والوجه الثالث رفع نساء وكسر النساء من المسلمين على انه منصوب على الموضع كما يقال
يا زيد العاقل برقع زيد ونصب العاقل والله اعلم لا يخفى من جارية جارها ولو فرس شاة قال اهل اللغة هو يكسر الفاء والسين ويضع
الظلف قالوا واصله في الابل وهو فيها مثل القدم في الانسان قالوا ولا يقال الا في الابل ومرادهم اصله مختص بالابل فيطلق على الغنم

وكان الانبياء في يومئذ من الامم التي جعل الله لسانهم يعقلون فليكونوا من الامم التي جعل الله لسانهم يعقلون
 واما من الامم التي جعل الله لسانهم يعقلون فليكونوا من الامم التي جعل الله لسانهم يعقلون

জগদীশ্বর

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

[illegible]

منہا کتب و اوراق

فنا الکلیت و تقسیم هنر و ادب

[illegible]

၂၀၁၆ ခုနှစ် ဧပြီလ ၁ ရက်နေ့

[illegible]

به بل ينبغي ان يتضح

باب التبيين والتحليل واعمال البرصدقة

واورد النور في الباب المتقدم عن ابي ذر رضي الله عنه ان ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله ذهب اهل الدقور بالاجور الدقور بضم الدال جمع دثر يفتحوا وهو المال لكنهم يصلون كما تصل ويصومون كما تصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به الرواية فيه بتشديد الصاد والدال جميعا ويجوز في اللغة تخفيف الصادان بكل تسيعة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة ورواية بن جويين رفع صدقة ونصبه فالرفع على الاستيناف والنصب على عطف على ان بكل تسيعة صدقة وتسميتها صدقة ان لها اجرا كما للصدقة اجرا وان هذا الطاعات تماثل الصدقات فلا اجر وسماها صدقة على طريق التماثلة وتجنيس الكلام وقيل معناه انما صدقة على نفسه والاول اولى وامر بالمعروف وصدقة وهي عن منكر صدقة فيه اشارة الى ثبوت حكم الصدقة في كل فرد من افراد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولهذا ذكره والتواجب في هذه الاثر منه في التبيين والتحليل والتهيل لانه فرض كفاية وقد يتعين ولا يتصور وقوعه نفلا والتبيين والتحليل نوافل ومعلوم ان اجر الفرض اكثر من اجر النفل لقوله عز وجل وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضت عليه واما الثاني من رواية ابي هريرة قال قال امام الحرمين عن بعض العلماء ان ثواب الفرض يزيد على ثواب النافلة بسبعين درجة واستانساؤا فيه بحديث وفي بضع احدكم صدقة بضم الباء يطلق على الجماع وعلى الفرع نفسه قال النووي وكلاهما نصم ارادته هنا وفيه دليل على ان المباد نصير طاعات بالنسبة لصادقات فالجماع يكون عبادة اذا نوسم به قضاء حتى الزوجة ومعاشرتها بالمعروف الذي امر الله تعالى او طلبة لدصالح او اعفاف نفسه او اعفاف الزوج ومنعهما جميعا من النظر الى حرام والفكر فيه او اظلم به او غير ذلك من المقاصد الصالحة قالوا يا رسول الله اياتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايت لو وضعها في حرام اكان عليه فيها وزر فذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر قال النبي وي ضبطناه بالرفع والنصب وهما ظاهران قال وفيه جواز القياس وهو من هب العلماء كافة ولم يخالف فيه الا اهل الظاهر ولا يعتد بهم واما المنقول عن التابعين وشيوخهم من دم القياس فليس المراد به القياس الذي يعتمد الفقهاء المجتهدين وهذا القياس المذكور في الحديث هو من قياس العكس اختلف الاصوليون في العمل به وهذا الحديث دليل لمن عمل به وهو الاجم انتهى واقول اهل الظاهر لا يقولون بالقياس وقد استدلوا على ذلك با دلة عقلية ونقلية ولا حاجة لهم الى الاستدلال فالقيام في مقام المنع انهم ما يبرح الدليل على القائلين به وقد جاءوا با دلة عقلية لا تقوم بها الحجة وجاءوا با دلة نقلية واطالوا الكلام والاستدلال بها على ذلك وشغلوا الحيز بما لا طائل تحته وفي عموما القران والحديث ومطالقاتهما وخصوصا ما يفي بكل حادثة تحدث وتقيم ببيان كل آية تنزل عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله وقوله ولا يعتد به لم يزل اهل الظاهر كلام ساقط فان فيهم من اكابلا منه وحفاظ السنة المتقين بنصوص الشريعة جمع جم ولا عيب لهم لا ترك العمل بالاراء الفاسدة التي لم يدل عليها اثبات ولا سنة مصرح بذلك شيكا ظاهرا عنك مادها والكلام على حجية القياس واقسامه يطول وليس هذا موضع بسطه فان شئت زيادة الاطلاع على مناقشة فليكن بكتابتك شاذ الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول ومختصة السمي بمحصل المأمول من علم الاصول يتضح عليك عند مطالعتها ان شاء الله تعالى ما هو الحق لتحقيقه لا اتباع ان كنت ممن يدرك حقائق المنقول وبالحجة في هذا الحديث فضيلة التبيين ساكنا لا ذكار

كل حلقة في صاحبها وفي رواية أخرى وإذا أراد الخليل أن ينقذ قلبه عليه فالتفت كل حلقة بموضعها قال فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيجهد أن يوسعها فلا يستطيع وفي أخرى قال فقال أبو هريرة فقال يوسعها ولا تتسع قال النووي هو مثيل لما دلل بالصدقة والاتفاق ويحل بضد ذلك وقيل هو مثيل لكثرة الجود والفضل وإن المعطى إذا أعطى انبسطت يده بالعطاء وتعود ذلك وإذا أمسك صار ذلك عادته وقيل معنى نحو اثره أي يذهب بخطأه ويحورها وقيل في الخليل قلصت وثمرت كل حلقة مكانها أي يحبس عليه من القيامة فيكون بها والصواب الأول والحديث جاء على التثنية لا على الخبر عن كائن وقيل صرب المثل بما لا يفتقر الله تعالى بتفقهه ويستعوراته في الدنيا والآخرة كستر هذه الجنة لابسها بالخيال كمن لبس جبة إلى ثدييه فيبقى مكشوفاً بأدى العورة مفتوحاً في الدنيا والآخرة قال وفي هذا دليل على لباس الفريص وكذا ترجم عليه البخاري باب جيب القميص من عند الصدر لأنه المشهور من لباس النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذه القصة مع أحاديث صحيحة جاءت به والله أعلم

باب في المتفق والممسك

وقال النووي باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من يوم يصح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط متفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً قال النووي قال العلماء هذا في الاتفاق في الطاعات ومكارم الأخلاق وعلى النعال والضيقات والصدقات ونحو ذلك بحيث لا يأم ولا يسر سرفاً ولا مساك المذموم هو الامساك عن هذا

باب الخازن الأمين أحد المتصدقين

وقال النووي باب أجر الخازن الأمين والمرأة إذا تصدقت من بيت زوجها غير مفسدة بأذنه الصريح والعرفي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الخازن المسلم الأمين هذه الأوصاف شروط لحصول هذا الثواب فينبغي أن يعتن بها ويحفظ عليها الذي ينفذه وربما قال يعطى ما أمر به فيعطيه كاملاً موفراً طيبة به نفسه فيدفعه إلى الذي أمر له به أحد المتصدقين بفتح القاف على صيغة التثنية معناه أن المشارك في الطاعة مشارك في الأجر ومعنى المشاركة أن له أجرًا كاملاً صاحب أجر وليس معناه أن يزاوجه في أجره والمراد المشاركة في أصل الثواب فيكون لهذا ثواب ولهذا ثواب وإن كان أحدهما أكثر ولا يلزم أن يكون مقدار ثوابها سواء بل قد يكون ثواب هذا أكثر وقد يكون عكسه فإذا أعطى المالك الخازنه أو امرأته أو غيرها مائة درهم أو نحوها ليرضاها إلى مستحق الصدقة على باب داره أو نحوها فاجر المالك أكثر وإن أعطاه رمانة ورغيفاً ونحوها مما ليس له كثير قيمة ليدفع به المحتاج في مسافة بعيدة بحيث يقابل مشى لذهاب إليه باجرة تزيد على الرمانة والرغيف فاجر الوكيل أكثر وقد يكون عمله ذو الرغبة مثلاً فيكون مقدار أجره سواء قاله النووي

باب أنفقني ولا تحصي ولا توعي

وقال النووي باب الحث على الاتفاق وكرهه الإحصاء عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أنها جاءت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا نبي الله ليس لي من شيء إلا ما أدخل على الزبير فهل علي جناح أن أضع مما يدخل علي فقال أضع مما استطعت قال النووي معنى ما يرضى به الزبير وتقديره أن لك في الرضخ مراتب مباحة بعضها فوق بعض وكلها يرضاها الزبير فأفعل أفعالها

بَابُ مِنْهُ

وهو في النووي في باب اجر الخازن الامين ثم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تصوم المرأة و
 بعلمها شاهد الا بآذنه قال النووي هذا محمول على صوم التطوع والمنادب الذي ليس له زمن معين وهذا النبي التحريم وسببه ان
 الزوج له حق الاستمتاع بها في كل الايام وحقه فيه واجب على الفور فلا يفوته بتطوع ولا بواجب على التراخي فان قيل ينبغي ان يجوز
 لها الصوم بغرضه فان اراد الاستمتاع بها كان له ذلك ويفسد صومها فاجاب ان صومها يمنعها من الاستمتاع والعادة لا تلهي
 بحساب انتهى الصوم بالافساد ومعنى شهود البعل انه مقيم في البلد واما اذا كان مسافرا فلها الصوم لانه لا يتأتى منه الاستمتاع
 اذ لم يكن معه ولا تأذن في بيته وهو شاهد الا بآذنه فيه اشارة الى انه لا يفتات على الزوج وغيره من مالكي البيت وغيره بالاذن
 في املاكهم الا بآذنه قال النووي وهذا محمول على ما لا يعلم رضا الزوج ونحوه به فان علمت المرأة ونحوها رضاه به جاز كما سبق في النفقة
 وما انفقت من كسبه من غير امره فان نصف اجرة له معناه من غير امره الصريح في ذلك القدر المعين ويكون معها اذن عام
 سابق متناول لهذا القدر وغيره وذلك الاذن اما بالصريح واما بالعرف قال النووي ولا بد من هذا التأويل لانه صلى الله عليه
 وآله وسلم جعل الامر مناصفة وفي رواية ابي داود فلها نصف اجرة ومعلوم انها اذا انفقت من غير اذن صريح ولا معروف
 من العرف فلا اجر لها بل عليها وزر فتعين تأويله قال وهذا كله مفروض في قدر يسير يعلم رضا المالك به في العادة فان زاد
 على المتعارف لم يجز وهذا معناه قوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فاشأ الى الله قد يعلم
 رضا الزوج به في العادة ونبه بالطعام ايضا على ذلك لانه يسير في العادة بخلاف الدار والدار هو والد نأثير في حق اكثر الناس في كثير من الأحوال

بَابُ التَّعَفُّفِ وَالصَّبْرِ

وقال النووي في باب فضل التعفف والصبر والقناعة والحث على كل ذلك عن ابي سعيد الخدري ان ناسا من الانصار سألوا رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم حتى اذا انقضى ما عنده قال ما يكن عندي من خير فلن ادخره عنكم ثم يستعفف
 يعفاه الله ومن يستعفف يعفاه الله ومن يصبر يصبره الله وما اعطى احد من عطاء خير واوسع من الصبر هكذا هو في جميع نسخ
 خير مرفوع وهو صحيح تقديرة هو خير كما وقع في رواية البخاري وفي هذا الحديث الحث على التعفف والقناعة والصبر على ضيق
 العيش وغيره من مكارم الدنيا صبرست علاج دل بيار تو واقف . افسوس كه كم واري وبيار ضرورست

بَابُ فِي الْكَفَافِ وَالْقَنَاعَةِ

واورده النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قد
 افلح من اسلم ورزق كفافا وفتح الله بما آتاه الكفاف الكفاية بلا زيادة ولتقص وقية فضيلة هذه الاوصاف وقد يحتمل به المذهب من يقول
 الكفاف افضل من الفقر والفقير في حديث ابي هريرة يبلغ به اللهم اجعل رزقك لي حلالا والقوت عند اهل اللغة والعربية ما
 يسد الرق وقية فضيلة التقليل من الدنيا والاقتصار على القوت منها والدعاء بذلك قلت ومن انار هذا الدعاء انك ترى اكثر الناس
 واهل البيت فقراء لا يجدون غير قوت فلوا هم صبروا على ذلك لكان خيرا لهم في الدنيا والاخرة

بَابُ التَّعَفُّفِ عَنِ الْمَسْأَلَةِ

קריאת

[illegible]

وقوله في قوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم اهليهم فلان الله قد اخذ منهم الذم واللعنة في الدنيا والآخرة والذين آمنوا واتبعتهم اهليهم فلان الله قد اخذ منهم الذم واللعنة في الدنيا والآخرة والذين آمنوا واتبعتهم اهليهم فلان الله قد اخذ منهم الذم واللعنة في الدنيا والآخرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و هو في النور والبرهان الذي لا يشك فيه ولا يحد له
والله اعلم بالصواب

پہلے

خاتمة الأمل واليقين

[illegible]

سید علی حسینی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱۰
 ۱۱
 ۱۲
 ۱۳
 ۱۴
 ۱۵
 ۱۶
 ۱۷
 ۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰
 ۵۱
 ۵۲
 ۵۳
 ۵۴
 ۵۵
 ۵۶
 ۵۷
 ۵۸
 ۵۹
 ۶۰
 ۶۱
 ۶۲
 ۶۳
 ۶۴
 ۶۵
 ۶۶
 ۶۷
 ۶۸
 ۶۹
 ۷۰
 ۷۱
 ۷۲
 ۷۳
 ۷۴
 ۷۵
 ۷۶
 ۷۷
 ۷۸
 ۷۹
 ۸۰
 ۸۱
 ۸۲
 ۸۳
 ۸۴
 ۸۵
 ۸۶
 ۸۷
 ۸۸
 ۸۹
 ۹۰
 ۹۱
 ۹۲
 ۹۳
 ۹۴
 ۹۵
 ۹۶
 ۹۷
 ۹۸
 ۹۹
 ۱۰۰

وقال النووي يا ابن ابي عبد الله العبد السفل من اليد السفل المرحوم حكيم بن حزام رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعطاني رسالة فاعطاني في ثمنها ما عطيني ثم قال ان هذا المال خضر خمر شبهه في الرخبة وفيه من الميل اليه ومنه من النقص عليه فانكافئه لشخصه اذ لا يقره المستاذ فان لا خضر من غريبه على انفراد ولا حلو كان ذلك على انفراد فاجتمعا معا استبدت وفيه اشارة الى عدم ثباته ان الخضر اوقات لا تبقى ولا اراد للبقاء والله اعلم فمن اخذ بطيب نفس بورك له فيه ومن اخذ بشرا نفس لم يبارك له فيه قال اهل العلم اشرف الناس طلعوا اليه وتعرضوا له وطعموها فيه واساطيب النفس ان كرمها خفي في انكسارها اظهرها الله عائد على كل اخذ ومعناه من اخذه بغير سؤال ولا اشراف وتطليح بورك له فيه والثاني انه عائد الى الارتفاع ومعناه من اخذه ممن يدفع من غير كابد فعه اليه طيب لنفس لا يستأل اضطره اليه او يخو مما لا طيب مع نفس النافع وكان كالذي ياكل ولا يشبع قيل هو الذي يده داء لا يشبع بسببه وقيل يحتمل ان المراد التشبيه بالهيجنة الراعية واليد العليا اخذ من اليد السفلى تقدم تفسيره في هذا الحديث وما قبله وما بعده في صحيح مسلم الحديث على التعفف والقناعة والرضا بما تيسر في عفاف وان كان قليلا والاجمال في الكسب وانه لا يفتقر الانسان بكثرة ما يحصل له باشراف ونحوه فانه لا يبارك له فيه وهو قريب من قول الله تعالى يحق الله الربا ويرب الصدقات

باب المسكين الذي لا يجد غنى ولا يسأل الناس

وذكره النووي في باب النوى عن المسئلة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف على الناس فترده القمعة والقمطان والقرية والقرتان قالوا نعم المسكين هكذا هو في الاصول كلها وهو صحيح لان ما تاتي كثير الصفات من يعقل لقوله تعالى فانكروا ما طاب لكم من النساء يا رسول الله قال الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يظن له فيصدق عليه ولا يسأل الناس شيئا معناه المسكين الكامل المسكنة الذي هو احق بالصدقة واخرج اليه اليس هو هذا الطواف بل هو الذي لا يجد الخ وليس معناه نفق وصل المسكنة عن الطواف بل معناه نفق كمال المسكنة لقوله تعالى ليس ابر ان قولوا وجرهكم قبل المشرق والمغرب ولكن الذين آمن بالله واليوم الآخر الى اخر الآية

باب ليس الغنى عن كثرة العرض

وقال النووي باب فضل القناعة والحث عليها معن اي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض بفتح العين والراء جميعا وهو متاع الدنيا ولكن الغنى غنى النفس يعني الغنى المحض هو غنى النفس وشبهها وقلة حرصه لا كثرة المال مع الحرص على الزيادة لان من كان طالبا للزيادة لم يستغن بما سعه فليس له غنى اللهم اغني بقضائك عن سواك

باب كل هبة الحرم على الدنيا

ومثله في النووي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحرم ابن آدم وتشتب منه الثنات بفتح التاء وكسر الشين الحرم على المال والحرم على العمر وفي معناه حديث ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قلب الشيخ شاب على حب الدنيا حب العيش والمال قال النووي وهذا بيان واستعارة ومعناه ان قلب الشيخ كالمال محكوم في ذلك كاحكام قوة الشاب في شبابه هذا أصوابه قال وقيل تفسير غير هذا مما لا يرتضى انتهى +

لستكثر منه ويسخر في فيه غير صادق له في ربي شه فبذلك هلكه او جارب هلاكه فهذا لا يضرك هذا مختص معنى الحديث
فمن يأخذ مالا بحقه يبارك له فيه ومن يأخذ مالا بغير حقه فمثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع قال الأزهري فيه مثلان أحدهما
للمكث من الجمع المانع من الحق والبه الأمانة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان مما يثبت الربيع ما يقتل لان الربيع يثبت اجار
البقول فستكثر منه الربيع حتى هلك والتا في المقصد واليه الأمانة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا أكلة الخضر لان الخضر
ليس من اجار البقول وقال عياض ضرب صلى الله عليه وآله وسلم سلاجك في المقصد والمكث فقال صلى الله عليه وآله وسلم انتم
تقولون ان نبات الربيع خير منه قوام الحيوان وليس هو كذلك مطلقا بل منه ما يقتل او يفسد او يفسد الفلحالة البطون المتخمي
من جمع المال ولا يصرفه في وجهه فاشار صلى الله عليه وآله وسلم الى ان الاعتدال والتوسط في الجمع احسن ثم ضرب مثلا لمن ينفقه
اكثره وهو التنبيه بأكلة الخضر وهذا التشبيه لمن صرفه في وجهه الشرعية ووجه الشبه ان هذه الدابة تأكل من الخضر حتى تقتل
خاصتها تتلطو هكذا من يجمعه ثم يصرفه والله اعلم

باب اباحة الاخذ لمن اعطى من غير مسئلة ولا اشراف

وقال النووي باب جواز الاخذ بغير سؤال ولا اطلاع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يعطي عمر
بن الخطاب العطاء فيقول له عمر اعطه يا رسول الله افراييه مني فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خذ فقلوله او تصدق
وما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك قال سالم بن ابل ذلك كان ابن عمر لا يسأل احدا
شيئا ولا رد شيئا اعطيه هذا الحديث فيه منقبة لعمر رضي الله عنه وبيان فضله وزهده وايتاراه والمشرع في الشيء هو المظلم اليه
المحرر عليه وما لا فلا تتبعه نفسك معناه ما لم يوجد فيه هذا الشرط لا تغلق النفس وآخلف العلماء فيمن جاءه مال هل يجوز له
ام يندب على ثلاثة مذاهب حكاه ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وآخرون والصحيح المشهور والذي عليه الجمهور انه يستحب في غير عطية
السلطان اما عطية السلطان فمما حرم واما حوائجهم وكرهها قوم والصحيح انه ان غلب الحرام فيما في يد السلطان حرم وكذا ان اعطى
من لا يستحق وان لم يغلب الحرام فصباح ان لم يكن في القايض مانع منعه من استحقاق الاخذ وقالت طائفة الاخذ واجب على السلطان
وغیره وقال آخرون هو مندوب وعطية السلطان دون غيره قاله النووي وقد بسطنا القول في هذه المسئلة في كتابنا الحليل الكرام
في بيان مقاصد الامامة وحررنا حكم الاصل بالسلطين وحكم عطائهم للمسلمين فراجع ولعلنا لا نجزم مثله في كتابنا غير ذلك الكتاب الله المثل في الصواب

باب من تحمل له المسئلة

ومثله في النووي عن قيس بن عمار الطالبي قال تحملت حمالة بقم الحاء وهي للمال الذي يتحمل له الانسان اي يستدبته وبدفعه
في اصلاح ذات البين كالاصلاح بين قبيلتين ونحو ذلك فانيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسأله فيها فقال اقم حتى تأتينا
الصدقة فتأمر لك بهائم قال يا قيس ان المسئلة لا تحمل الا لاهل ثلثة رجل تحمل حمالة فحملت له المسئلة حتى يصيرها ثم مسكت
ورجل اصابتها جاثحة اجتاحت ماله فحملت له المسئلة حتى يصيب قواما من جيش او قال سدا من عيشها بكسر القاف والسين
واحد وهو ما يغني عن الشيء وما تسلب به الحاجر وكل شيء سددت به شيئا فهو سدا ديا لكسر ومنه سدا الشعر والقارورة وقومهم سدا
من عوز ورجل اصابتها فاقه حتى يقوم ثلثة من ذوي الحجى من قومه لقد اصابت فلانا فاقه هكذا هو في جميع النسخ يقوم ثلثة وهو صحيح

[illegible]

9300

۱۰۰

والله اعلم بالصواب

[illegible]

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

[illegible]

الذي جعله ربه وإذا كانت لا يمكن منه متى أراد فهو في حكم المعدوم فيستأنف التحويل له من عند قبضته ومثله المال المأثور من ربحه
 إذا رجع ولا تسقط الزكوة بدين على المزك سواء كان من دين الله أو من دين غيره في آدم لأن وجوبها لا يرتفع بوجوب شيء آخر لا بدليل
 في الزكوة في الحيلة وروح الشوكاني في السيل الجرار عدم الوجوب فيها ومصرف الزكوة من تقصته الآية الشريفة فإن وجد البعض فيه
 وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدفع من العطاء الذي هو من مجموع أموال الله سبحانه وتعالى التي من جملة الزكوة إلى الأحرار
 العصابة انصباء كثيرة والعمل لمن صار واليها على المسلمين في الزكوة وغيرها صحيح بل واجب إذا طلب لك وإن كان غير عادل في بعض
 الأمور وللعامل في الزكوة أجر عظيم ولا يجوز له أن يأخذ زيادة على ما فرض له إلا ما أمام أو السلطان والتأليف شريعة ثابتة بأمر
 القرآن وجعل المثلثة أحد المصارف الثمانية وجاءت بها السنة المتواترة ويقبل قول من ادعى أنه من مصارف الزكوة ولا محل
 لكافر وأدراج كافر التأويل وحكم الكافر ناش من التعصبات التي ليست من دأب أهل الإيمان وإن ذلك محرم دعوى ليس عليها دليل
 الإجماع فقال والقيل ويجوز دفع الزكوة إلى الفاسق لأنه من جملة المسلمين فإذا كان من أحد الأصناف المذكورة في الآية فمنعه
 من نصيبه ظلم لم يرد في الكتاب والسنة شيء يصلح للاستدلال به على منعه ومنع الزكوة من الأصول والفصول من لدعوى
 الباطلة لم يدل عليه دليل بل الدليل كائن على خلاف ذلك والدفع إلى الإمام واجب لجميع أنواع الصدقات لا أن يأذن بالبال
 بالضرر جاز لذلك وأبواب أموالهم المخاطبون بتسليمها إلى الإمام ودفعها إليه فيكون التسليم المطلوب منهم متوقفا على
 إيصالها إليه والله أعلم هذا وإن شئت الاطلاع على أدلة هذه المسائل تفصيلا فراجع السيل وشرح المنتقى وغيرها من
 مؤلفات شيخنا وبركتنا العلامة الشوكاني رضي الله تعالى عنه

كتاب الصيام

ومثله في النوى في الصيام في اللغة الإمساك وفي الشرع إمساك مخصوص في زمن مخصوص من شخص مخصوص بشرطه الثابت في السنة المظهرة

باب فضل الصيام

ومثله في النوى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عز وجل كل عمل أبرأ له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به
 قيل سبب ضاقته إلى الله تعالى مع كون جميع الطاعات له تعالى أنه لم يعبد أحد غير الله تعالى به فلم يعظم الكفار في عصر من الأعصار
 معبودهم بالصيام وإن كانوا يعظمونه بصورة الصلوة والسيادة والصدقة والذكر وغير ذلك وقيل لأن الصوم بعيد من الرياء
 الخفاة بخلاف الصلوة والجه والغر والصدقة وغيرها من العبادات الظاهرة وقيل لأنه ليس للصائم ونفسه فيه حظ قاله الخطابي
 قال وقيل إن الاستغناء عن الطعام من صفات الله تعالى فتقرب الصائم بما يتعلق بهذه الصفة وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها
 شيء وقيل صغره أنا المنفرج بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسناته وغيرة من العبادات أظهر سبحانه بعض مخلوقاته على مقدار
 ثوابها وقيل هي إضافة تشريف كقوله تعالى فاقه الله مع أن العالم كله لله تعالى قلت لا مانع من إرادة الجميع فيه بيان عظم فضل
 الصوم والحث عليه وقوله أنا أجزي به ببيان لعظم فضله وكثرة ثوابه لأن الكريم إذا أخبر بأنه يتولى بنفسه الجزاء اقتضى حتم قدر
 الجزاء وسعة العطاء والصيام جنة يضم الجيم معناه ستره ومانع من الرفث والأثم وأيضا من النار ومنه المحن وهو الترس من الجحش من النار
 فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث بشئ منه فيه فحاشي الصائم عن الرفث وهو السخف وهو فاحش الكلام يقال رفته بفتح الفاء رفثا

باب فضل شهر رمضان

وورد في كتاب التيام عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا جاء رمضان ورواية أخرى إذا دخل وفيه جوار قول رمضان من غير ذكر الشهر وهو مذاهب البخاري والمحققين أنه لا كراهة في إطلاق رمضان بقرينة وبغير قرينة قال النووي وهذا المذهب هو المذهب قال في قوله اسم من أسماء الله ليس يصح ولم يصح فيه شيء وإن كان قد جاء فيه أضعف وأسماء الله تعالى توقيفية لا تطلق إلا بدليل صحيح وثبت أنه اسم لم يلزم منه كراهة وهذا الحديث نظائر كثيرة في الصحيح في إطلاق رمضان على الشهر من غير ذكر الشهر فثبت أبواب الجنة وفي رواية أبواب الرحمة وعلمنا أبواب النيران وفي أخرى أبواب جهنم وصغرت الشياطين وفي أخرى سلسلت قال عياض يحتل أنه على طأشرة وحقيقته وإن تفتيح أبواب الجنة وتخليق أبواب جهنم تصغير الشياطين علامة لدخول الشهر وتعظيم الحرمته ويكون التصغير ليمتدحوا من أيداء المؤمنين والنهي عن عليهم قال ويحتمل أن يكون المراد المجاز ويكون إشارة إلى كثرة الشياطين والعقوبات والشياطين يقل اغواؤه ويزيدونهم فيصيرون كالمصغرين ويكون تصغيرهم عن أشياء دون الناس والناس دون ناس ويؤيده رواية أبواب الرحمة وجاء في حديث آخر صغرت سريرة الشياطين قال ويحتمل أن يكون فتح أبواب الجنة عبارة عما يفتح الله تعالى لعباده من الطاعات في هذا الشهر التي لا تقع في غيره من أكل الصيام والقيام وفعل الخيرات والأكفاف عن كثير من المخالفات هذه أسباب لدخول الجنة وأبواب لها وكذلك تخليق أبواب النار وتصغير الشياطين عبارة عما ينكرون عنه من المخالفات بمعنى صغرت غللت الصفد بفتح الفاء الغل بضم الغين وهو معنى سلسلت قال النووي هذا كلام القاضي وفيه أحرف بمعنى كلامه انتهى وأقول أصح هذه الاستدلالات وأطرها ولا مانع من إرادة الجميع فإن فضل الله أوسع من كل واسع ورحمته أعظم من كل رحمة +

باب لا تقدر صوام رمضان بصوم يوم ولا يومين

وقال النووي باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال وأنه إذا غمر في أوله وأخيره أكملت عدة الشهر ثلاثين يوماً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقدر صوام رمضان بصوم يوم ولا يومين إلا رجل كان يصوم صوماً فليصمه فيه التصريح بالنهي عن استقبال رمضان بصوم يوم ويومين لمن لم يصاد فعدة له أو يصله بما قبله فإن لم يصله ولا صاد فعدة فمكروه حرام قال النووي هذا هو الصحيح ومنه بيننا الحديث والحديث الآخر في سنن أبي داود وغيره إذا انتصف شعبان فلا صيام حتى يكون رمضان قال وسواء في الشهر عندنا يوم الشك وغيره فيوم الشك أحل في الشهر وفيه مذاهب السلف انتهى قال في السيل الجري والوارد في هذه الشريعة للطهارة الصوم لرؤية أو كمال العدة ثم زاد الشارع هذا أيضاً حكايًا فقال فإن غمر عليك فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً فمكروه لا يجزئ بدل على المنع من صوم يوم الشك فكيف وقد انضم إلى ذلك ما هو ثابت في الصحيحين وغيرهما من تحية صلى الله عليه وآله وسلم لأمته عن أن يتقدموا رمضان بيوم أو يومين فإذا لم يكن هذا تحية عن صوم يوم الشك فليست من يفهم كلام العرب ولا من يذري بواضحة فضلا عن غامضه ثم انضم إلى هذا حديث عمار بن بلفظ من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم أخرجه أهل السنة وصححه الترمذي وهو البخاري تعليقاً وصححه ابن خزيمة وابن حبان قال ابن عبد البر هذا أصح عندكم لا يخالفون فيه انتهى وأقول بسط القول على هذه المسئلة بطوله الكتاب قد قضينا الوطء عما في كتابنا دليل الطالبي لا مزيد عليه فإن كنت ممن يشك في حرم صوم الشك واستقبال رمضان يوم

[illegible]

† ۱۲۷۲

وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يَسِّرُ وَيَخْفَى لَهُ الْغُيُوبُ

[illegible]

باب الشجر المسحوق

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

۱۰۰

၁၆၆၆ ခု ဇူလိုင်လ ၁၁ ရက်နေ့

+ الخ

وذكر الله في كتابه العزيز

الحسن المتجدد

[illegible]

سید احمد خان

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

ገብረ ጳውሎስ ደንበኛ

[illegible]

وهذا ما علم به بالضمير من الحديث وأما ما أظن يمكن له اختيار فلا يطل صومه لورود الليل فيمن أكل أو شرب ناسيا وهو حدث الباب الثاني
 والعجيبين وغيرهما من حديث أبي هريرة وفي لفظ الدار قطن من هذا الحديث بأسناد صحيح فانما هو رزق ساقته الله تعالى إليه ولا قضاء عليه
 وفي لفظ لاين خزيمة وابن حبان والحاكم من هذا الحديث من أفطر يوما من رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة قال ابن حجر وهو صحيح وطعن
 الدار قطن من حديث أبي سعيد مرفوعا من كل فطر من رمضان ناسيا فلا قضاء عليه قال ابن حجر وأسناده وإمكان ضعيفا لكنه صالح
 للتأنيص قال في درجات الحديث أن يكون حسنا فيحمل الاحتجاج به انتهى وقد ذهب إلى العمل بهذا الوجه وهو الحق قال في السيل الجرار ومن
 قابل هذه السنة بالرأي الفاسد فراه رد عليه مضروب في وجهه وكثيرا ما يمسك المصنفون بمقالات أصلية مبنية على الرأي فيجوز
 إلى الرأي من حيث لا يشعرون ولهذا الفت كذا في الأصل الذي سميت به إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول انتهى قلت في تلخيصه
 المسمى حصول الأصول من علم الأصول فمن لم يكن عنده إلا أن يشاد بكيفية هذا المخلص وحاصل المسئلة أن من فعل شيئا من المفطرات كالجوع
 ناسيا فله حكم من شرب أو أكل ناسيا ولا فرق بين مفطر ومفطر والله أعلم

باب في الصائم إذا عصى بطعام فليقلل إلى صائمه

وقال النووي باب في الصائم إذا عصى إلى طعام فلم يرد كالنظارة وشتم أو قتل أن يقول أفصائم وأنه يأنه صومه عن الرقة الجهر ونحوه
 عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا عصى أحدكم الطعام وهو صائم فليقلل إلى صائمه قال النووي هل يجوز
 على أنه يقول له اعتذار الله وإعلاما بحاله فإن سحر له ولم يطالبه بالحض سقط عنه الحض وإن لم يسحر وطالبه بالحضور لزومه الحضور
 وليس الصوم عدلا في إجابة الدعوة ولكن إذا حضره لا يلزمه الأكل ويكون الصوم عدلا في ترك الأكل بخلاف المفطر فإنه يلزمه الأكل على وجهين
 عندنا قال والفرق بين الصائم والمفطر منصوص عليه في الحديث الصحيح كما هو معروف في موضعه وإما الأفضل للصائم فقال أصحابنا يعني
 الشافعية إن كان يشق على صاحب الطعام صومه استحب له الفطر إذا كان صوم تطوع فإن كان صوما واجبا حرم الفطر
 انتهى وفي الحديث أنه لا بأس بظهور فرائض العباد من الصوم والصلاة وغيرهما إذا دعته الحاجة والمستحب أخفاها إذا لم تكن حاجة
 وفيه الإشارة إلى حسن العاشرة وأصلاح ذات البين واليق للقل بحسن الاعتذار عند سببه

باب كفارة من وقع على امرأته في رمضان

وقال النووي باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم وجوب الكفارة الكبرى فيه وبين أنها ألحقها نجس على المرء والمسلمين
 في دمة الغنم حتى يستطيع عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هلكت يا رسول الله قال وما
 أهلك قال وقعت على امرأتي في رمضان قال هل تجد ما تعتق رقبة من صوب بدل من ما قال لا قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين
 متتابعين قال لا فيه حتى قل هذا الجهر واجمع عليه في الأعصا والمتاخرة وهو اشتراط التتابع في صيام هذين الشهرين مع كل عاب
 أو يسل أنه لا يشترطه قال في السيل الجرار وما اشتراط أن يكون صوم الشهرين متتابعين فلا ذكر التتابع في الكتاب السنة المطهرة وظاهر
 ذلك أن من لم يتتابع لم يفعل ما أمر الله سبحانه وتعالى ولا صام الصوم الذي شرع الله تعالى فيستأنف إذا كان ترك التتابع بعد فسو
 وذلك لتبقيده ما أوجبه الله سبحانه به لا استطاعة وهذا لم يستطع فلا يجزئ عليه الاستيناف انتهى قال فحول تجد ما تطعم مسكينين مسكينا
 قال لا قال ثم جلس فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعرق ففهم العين والراء هذا هو الصواب المشهور في الرواية واللغة وكذا الحكماء

وهذا الحديثان نفطر على التمر ليس واجباً إنما هو مستحب لو تركه بآذان الأفضل بعد الفطر على الماء وقد جاء هذا الترتيب في الحديث الآخر في سبب إيراد غيره والأمر بالفطر على تمر فإن لم يجد فعلى الماء فإنه طهور والله اعلم بالصواب

باب في تعجيل الفطر

وقال النووي يابفضل السجود وتأكيد استحبابه واستحباب تأخير تعجيل الفطر عن ميل يومئذ عن قوله عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر قال النووي فيه لمحت على تعجيله بعد تحقق غروب الشمس ومعناه لا يزال الأمر لا تمتنعاً وهم بخير ما داموا على فطرين على هذه السنة وإذا أخره كان ذلك علامة على فساد بقعور فيه انتهى

باب منه

وهو في النووي في الباب الذي تقدم عن أبي عطية قال دخلت نارساً وروى على عائشة فقالت لها مسروق ورواية أخرى فقلنا بأم المني من ابن جابر من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم كلاًهما لا يوعن التحريم أي لا يقصر عنه أحدهما في تعجيل المغرب ولا في تأخير المغرب ولا في تأخير الفطر فقالت من يعجل المغرب لا فطر ورواية أخرى يعجل الفطر لا فطر قالنا عبد الله بن مسعود فقالت هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنع وفي رواية كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه استحباب تعجيل الفطر وإليه ذهب الشوكاني في المختصر

باب النهي عن الوصال في الصوم

ومثله في النووي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الوصال فقال رجل من المسلمين فأنك يا رسول الله تواصل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأيكراً مثل أبي بيت يطعمني ويوسقيني قال النووي معناه يجعل الله تعالى في قلبه الطاعة للشارب وقيل هو على ظاهره وأنه يطعم من طعام الجنة كرامته قال والصحيح الأول لأنه لو اكل حقيقة لم يكن مواصلة يومه هذا التأويل ويقطع كل نزاع قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الرواية التي بعد هذا أني أظن يطعمني يبي ويسقيني ولقطة ظل الأكرام إلا في النهار ولا يجوز الأكل الحقيقي في النهار بلا شك انتهى قلت ولا يبعد جملة على ظاهره بل هو الأرجح وليس ذلك من طعام الدنيا وشراً حتى يصدق عليه الأكل الممنوع عنه في الصوم وقد ذكر الجوزي في الصراط المستقيم هذا الحديث معاني أخر فراجع فلما ابوا أن يتها عن الوصال وأصل بهم يوم ما شربوا ثم رأوا الحلال فقالوا تأخر الحلال لنردكم كالمنكحل لهم حين ابوا أن يتها واتفق الشافعية على النهي عن الوصال وهو صوم بين ميتين فصاعداً من غير أكل أو شرب بينهما فافضل الشافعية على كراهته وطهر في هذه الكراهة وجهاً أصحها أنها كراهة تنزيه وبالنهي عنه قال جمهور العلماء قال عياض اختلاف العلماء فأحاديث الوصال فتقيل النهي عنه رحمة وتخفيف فمن قد فلا حرج وقد أصل جماعة من السلف الأيام قال وأجازة ابن وهب أحمد واستحق إلى السحر ثم حكى عن الأكرام كراهته وقال الخطابي وغيره من الشافعية الوصال من النكاح القبيح لا يجوز لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحرمته على الأكرام واجتبه من إباحة بقوله في بعض طرق مسلم فهاهم عن الوصال رحمة وطهر وفي بعض ما روي لنا الشهر لو أصلنا وصلاً لا بدع المتعمقون تجمعهم حجة الجمهور ويعوم النهي وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تواصلوا وقوله رحمة لا يمنع كونه غنياً عنه للتحرر وسبب تحريم الشفقة عليهم لما روي عن عائشة ما يشق عليهم وإما إلى صلال بهم يوماً ثم يوافق للصحة في تأكيد نجرهم وبيان الحكمة في تخييرهم والمنفعة المترتبة على الوصال وهي المال

باب الحروف والاصوات

الحروف هي التي تسمى بالحروف والاصوات هي التي تسمى بالاصوات والحروف هي التي تسمى بالحروف والاصوات هي التي تسمى بالاصوات

ابن حيدر النوري في الباب قال كنا تغزو مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رمضان فمنا الصائم ومننا المفطر فلا يجد
الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم ثم روت أن من وجد قرة فصام فإن ذلك حسن ثم روت أن من وجد ضعفاً فأفطر فإن ذلك حسن
وهذا صحيح في ترجمته من حيث كثره وهو تفصيل الصوم لمن طأقه بلا ضرر ولا مشقة ظاهرة وقال بعض العلماء المفطر والصوم سواء
بما دخل لأحد حديث الصحيح قول الأكرمين الله أعلم بهذا الخبر كلام النوري رحمه الله قال العلامة الشوكاني في بيل الغمام حديث حمزة الأسلمي
فيه دليل على تفريغ المفطر في الصوم وعد هذا للمسافر ومجمله على صوم التطوع فلم يصب فإن عند الرواة والحاكم وصححه أنه قال
ربما صادفني هذا الشهر يعني رمضان وأما حديث أولئك العصاة فذلك لأنه صلى الله عليه وآله وسلم قد كان أمهم بالأفطار وذلك
أنهم بمخصوصة فما شرعوا أفطروا لا مجرد الصوم في السفر وأما حديث ليس من البر الصيام في السفر وهو متفق عليه في رواية
رأوها النساء في هذا الحديث عليه كبره رخص الله التي رخص لكم فاقبلوا فالتمس بهما الرخصة مشعر بان الصوم عزيمة وهو المطلوب
وأما ما روي بإفطار الصائم في السفر كما مفطر في الحضر فقد صح جماعة من الحفاظ وقفه على عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ولا وجه في ذلك

باب منه

وذكره النوري في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج عام الفتح إلى مكة
في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم بفتح الغين وهو إمام عسقلان بثانية أميال يضاف إليه هذا الكراع وهو جبل أسود صغير
به والكراع كل انف سال من جبل أو حرة قال النوري قد غلط بعض العلماء في فهم هذا الحديث فتوهم أن الكديد وكراع الغميم قريب
من المدينة فزعم ^{ابن أبي عمير} أن المدينة صائماً فلما بلغ كراع الغميم فبى منه أفطر في نهار واستدل به هذا العالم على أن أفطراً
بعد طلوع الفجر ^{في يومه} قال وهذا الاستدلال بهذا الحديث من العجائب الغريبة لأن كراع الغميم والكديد على سبع أميال
أو أكثر من المدينة فصام الناس ثم دعا بقدر من ماء فرفعه حتى نظر الناس إليه ثم شرب فقيل له بعد ذلك إن بعض الناس قد صام
فقال أولئك العصاة أو تلك العصاة هكذا هو مكرر مرتين قال النوري هذا محمول على من تضرع بالصوم أو تفرغ من الإفطار أمراً
جائزاً المصلحة ببيان سجادة فحق الواجب على التقليدين لا يكون الصائم اليوم في السفر عاصياً إذا لم يتضرع به ويؤيد التاويل الأول
قوله في الرواية الثانية أن الناس قد شق عليهم الصيام

باب ليس من البر الصيام في السفر

رضي في النوري في الباب الذي أشرنا إليه فيما تقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في سفر فرأى رجلاً قد اجتمع الناس عليه وقد ظل عليه فقال ماله قالوا رجل صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس
البر أن تصوموا في السفر معناه إذا شق عليكم وخفتم الضرر وسياق الحديث يقتضي هذا التاويل وهذه الرواية مبينة للروايات
المنطوقة ليس من البر الصيام في السفر ومعنى الجميع فمن تضرع بالصوم قال الشوكاني في المختصر المفطر للمسافر بخوفاً رخصة إلا أنه ينبغي
التلف في الضعف عن القتال فزعم أنتمي المراد بنحو المسافر الحبل والمرع لما أخرجه أحمد وأهل السنن وحسنه الترمذي من حديث
النسب من مالك الكعبي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وعن الحبل والمرع الصوم
قال السيل فمن بلغ به الصوم إلى مثل ذلك الضرر فليس هو ممن البر لأن الله تعالى قد رخص له في الإفطار انتهى يعني قوله تعالى ومن كان

على عمر بن العاص صم الدهر فلا لله صلى الله عليه وآله وسلم علم انه سيضعف عنه وهكذا جرى فانه ضعف في آخر عمره وكان
يقول يا ليتني قبلت نخصة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحج الصلوات وان قل ونحصر
عليه انتهى اقول حديث الاصام من صام الدهر من اعظم الادلة الدالة على ان صوم الدهر حلال فله صلى الله عليه وآله وسلم لان زل
صوم صائم الدهر منزلة العدم وفي رواية لاصام من صام الدهر ولا افطر والحديث صحيح ويؤيده ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من تحية
صلى الله عليه وآله وسلم لا يابن عمر بن العاص لما اراد ان يصوم الدهر وقال له لا تفعل فانك ارضى الله عليه وآله وسلم على حجة
لنا لا علينا وقال لما بلغه عن المتكلمين في العبادة فقال احدهم اصوم ولا افطر الى قوله فقال اما انا فاصوم وافطر وفي آخر هذا الحديث
فمن رغب عن سنتي فليس مني واما تقريرة صلى الله عليه وآله وسلم لحمنة بن عمر ولا سلمي في سرد الصوم كما اخرجها الشيخان وغيرهما فان في
دليل على صوم الدهر لان السرد يصدق بصوم ايام متتابعة وان كانت بعض سنة فضلا عن اكثر منها ومن جملة الى عيد لمن صام
الدهر ما اخرجاه ابن حبان وابن ابي شيبة من حديث ابي موسى انه صلى الله عليه وآله وسلم قال من صام الدهر ضيق عليه جسمه
وهذا وعيد شديد ومن زعم انه ترغيب في صوم الدهر فلم يصيب الله اعلم

باب منه

وهذا في التوقي في الباب المتقدم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شهر رمضان
فحرسه يد حتى ان كان احدا ليضع يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم الا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعبد الله بن ابي
وفيه جواز الفطر والصوم في السفر وهو مذهب الجمهور

باب قضاء رمضان في شعبان

وقال النووي باب جواز تأخير قضاء رمضان ما لم يجز رمضان آخر لمن افطر بعذر كمرض وسفر وحض ونحو ذلك عن ابي اسامة
قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول كان يكون علي الصوم من رمضان فما استطاع ان اقصيه الا في شعبان الشغل من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وابر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا في النسخ الشغل بالالف اللام مرفوع اي يمنعني الشغل برسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وتعني بالشغل وبقرائها في الرواية الثانية ان كانت احدا نالت فطر في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فما تقدر على ان تقضيه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يأتي شعبان ان كل واحدة منهم كانت حجة تقضيها رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم مترصدة لاستمئاعه في جميع اوقاتها ان اراد ذلك ولا تدري متى يريد ولم تستاذنه في الصوم مما قد اراد
وقد يكون له حاجة فيها فتصتها عليه وهذا من الادب قال النووي وقد اتفق العلماء على ان المرأة لا يحل لها صوم التطوع وزوجها
حاضر الا باذنه الحديث ابي هريرة في صحيح مسلم في كتاب الزكاة وانما كانت تصومه في شعبان لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصوم
معظم شعبان فلا حاجة له فيهن حيثن في النهار ولانه اذا جاء شعبان يضيق قضاء رمضان فانه لا يجوز تأخير عنه وهذا لا
راي حنفية والشافعي واحد وجا هيد السلف الخلفان قضاء رمضان في حق من انظر بعذر كمرض وسفر يجب على التراخي ولا يشترط المدا
به في اول الامكان لكن قالوا لا يجوز تأخير عن شعبان الا في اخره حيثن الى زمان لا يقبله وهو رمضان الا في فصاء ثمن اخره
الى الميت وقال داود في المدايرة به في اول يوم بعد العيد من شوال وحديث عائشة هذا يرد عليه قال الجمهور ويستحب المدايرة به

Q 74

ولا يجب على من لم يصوم عنه أن يستحق ما كان في المسئلة ومن قال به من السلف طائفة من الحسن البصري والزهري
وقد روي أبو نوري به قال الميت واحد بالحق والبر بنيد في صوم النذر دون رمضان وغيره وذهب الجمهور إلى أنه لا يصام عنه ميت لا نذر
ولا غير ذلك حكاه ابن المنيذ عن ابن عمر بن عباس وحاشية ورواية عن الحسن الزهري به قال مالك وأبو حنيفة قال عياض وغيره
موقوف على جهة العلم أنه إذا أول الحريش على أنه يطعم عنه وليه قال النووي وهذا تأويل ضعيف بل باطل وإني ضروري إليه وإني مانع
من العمل به بظاهر مع ظاهر الأحاديث مع عدم المعارض لها وهذا الأحاديث جواز صوم النذر عن الميت كما ذكرنا وفيه أنه
يستحب للميت أن يبيته على وجه الدليل إذا كان مختصرا واضحا وبالسائل إليه حاجة أو يترك عليه مصلحة لأنه صلى الله عليه وآله وسلم
فاس على حين الأدمي تنبيهها على وجه الدليل وفيه صحة القياس لقوله صلى الله عليه وآله وسلم نذر الله أحق بالقضاء وفيه قضاء
الدين عن الميت قال الشوكاني في ريل الغمام الظاهر أن الله أعلم أنه يجب على الولي أن يصوم عن قريبه الميت إذا كان عليه صوم سواء أوصى
أو لم يوص كما هو مدلول الحديث ومن زعم خلاف هذا فليأت بحجة تدفعه انتهى

باب منه

وهو في النذر في باب قضاء الصوم عن الميت عن بريدة رضي الله عنه قال بينا أنا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم إذ أتته امرأة وفي حديث ابن عباس أن السائل رجل فقال لي تصدقت على أمي بجارية وأنها ماتت قال فقال لي جبريل
وردها عليك الميراث قالت يا رسول الله إنه كان عليها صوم شهر وفي رواية أخرى صوم شهرين أفصوم عنها قال صلى الله عليه وآله
قال العلامة الشوكاني في السيل الجرابط الظاهر كدالة الصحيح أن الولي مأمور بالصوم عن الميت إذا مات وعليه صوم كما في حديث عائشة
في الصحيحين وغيرهما وفي حديث ابن عباس في الصحيحين ونحوه عن بريدة مرفوعا وقد ذهب الجمهور إلى أنه لا يجب الصوم على الولي
وبعضهم قال لا يصح السنة ترد عليهم أما إذا وصى الميت بأن يكفر عنه من ماله فربما يقال أنه قد اختار ذلك لنفسه وارتفع الوجوب
عن الولي ويحمل على هذا حديث ابن عمر عند الترمذي وابن ماجه من مات وعليه صوم فليطعم عنه مكان كل يوم مسكينا على ضعف
أسناد هذا الحديث فإن فيه عمر بن موسى بن دحية وهو ضعيف جدا والراوي عنه إبراهيم بن نافع وهو أيضا ضعيف وقال الترمذي
الصحيح أنه عن ابن عمر وكذا قال الدارقطني والبيهقي انتهى وتقدم عن النووي أن حديثا لا طعام ليس بثابت ولو ثبت ما كان الجمع بينه وبين
هذا الأحاديث فراجع وفي الحديث جواز سماع كلام المرأة الأجنبية في الاستفتاء ونحوه من مواضع الحاجة وفيه أن من تصدق بشيء
ثم ورثه لم يكره له أخذه والتصدق فيه بخلافه إذا أراد شراءه فإنه يكره الحديث فرس عمر رضي الله عنه قالت عائشة رضي الله عنها قال
سجى عنها قال النووي فيه دلالة ظاهره لمن ذهب الشافعي والجمهور أن النيابة في الحج جائزة عن الميت والعاجز المايوس من برئه انتهى
قلت لكن يخص هذه النيابة بالقرين الميت كما يأتي بيان ذلك في موضعه ليست تلك إلى أجنبي فليعلم ثم قال واعتذر عياض عن مخالفة
سلفهم طعن في الأحاديث في الصوم عن الميت في الحج عنه بأنه مضطرب قال وهذا عذر باطل وليس في الحديث اضطراب وإنما فيه اختلاف
جمعنا بينه كما سبق ويكفي في صحته احتجاج مسلم بن الحجاج في صحيحه والله أعلم

باب في قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية

وقال النووي بإسناد صحيح قول الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال لما أنزلت هذه الآية

باب الصوم والفطر في الشهور

وقال النووي باب صيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غير رمضان واستحب أن لا يخل شهر من صوم عن عبدالله بن شقيق قال قلت لعائشة أكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصوم شهرا كله قالت ما علمته صام شهرا كله إلا رمضان ولا فطر كله حتى يصوم منه وفي رواية حتى يصيب منه حتى مضى لسبيله صلى الله عليه وآله وسلم فيه أنه يستحب أن لا يخل شهر من صيام وفيه أن صوم النفل غير مختص بزمان معين بل كل السنة صالحة له إلا رمضان والعيد والتشريق

باب فضل الصوم في سبيل الله

وزاد النووي لمن يطيقه بلا ضرر ولا تقصير حتى يحسن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً فيه فضيلة الصيام في سبيل الله وهو محمول على من لا يتضرر به ولا يفوت به حقاً ولا يخل به قتاله ولا غيره من موصفات غزوه ومعناه المباحة عن النار والمعافاة منها والخريف السنة والمراد سبعين سنة قاله النووي وأقول سبيل الله يشمل الجهاد وغيره وإن كان غالب استعمال هذه اللفظة في الأول

باب فضل صيام الحرم

وخبره في النووي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله الحرم فيه تصريخ بأنه أفضل الشهور للصوم وأما أكثره صلى الله عليه وآله وسلم من صوم شعبان دون الحرم فلعله إنما علم فضله في آخر حياته أو كان يعرض فيه عذراً من سفر أو مرض أو غيره وأفضل الصلوة بعد الفريضة صلاة الليل فيه دليل لما اتفق عليه العلماء على أن تطوع الليل أفضل من تطوع النهار وقبحة لا يبيح استحق المروزي ومن وافقه من الشافعية أن صلوة الليل أفضل من السنن الراكبة وقال أكثرهم الرواتب أفضل لأنها تشبه الفرائض قال النووي والأول أقوى وأوفق للحديث في الله أعلم انتهى وهذا الحديث لا يشهد له كره البخاري في صحيحه وفي سنده الحميدي عن أبي هريرة ولا ذكر له في البخاري أصلاً ولا في مسلم إلا في هذا الحديث

باب صيام يوم عاشوراء

ومثله في النووي عن عائشة رضي الله عنها أن قريشاً كانت تصوم يوم عاشوراء في الجاهلية المشهور في اللغة أن عاشوراء وتاسوعاء من ودان وحكي قصرهما ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بضبط لفظه أمرهنا أبو جهمين أظهرهما المعروف في الثاني للجوهول ولم يذكر عياض غيره بصيامه حتى فرض رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شاء فليصمه ومن شاء فليفطره وفي رواية بلفظ من شاء صامه ومن شاء تركه وفي أخرى عن ابن عمر أنه ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم عاشوراء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يوم يصومه أهل الجاهلية فمن أحب منكم أن يصومه فليصمه ومن كره فليدعه وفي الباب حديث بطريق الفلق ومصناه أنه ليس بمختاراً بل حذيفة يقدسه ليس بواجب الشافعية يقدرونه لبس متأكداً الكل التأكيد قال النووي وعلى المنزهين في مؤسسة مستحبة لأن من حين قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا الكلام قال عياض وروى عن ابن عمر كراهة قصد صومه وتعيينه باليوم والعلماء مجمعون على استحبابه وتعيينه للأحاديث ومعنى قول ابن مسعود كنا نصوم ما نرى تركه أنه لم يبق كما كان من الوجوب وتأكده التذنب قال في السيل الجرار الأحاديث الصحيحة قد دلت على مشروعية صومه ونسخ وجوبه لا بنسخ استحبابه

[illegible]

وَقَالَ اللَّهُ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْعِيسْيَانِ لَأَكْبِرَنَّ مِنْكَ جُذُوعًا مَمَرًا فَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ إِنَّا ذُو نُورَيْنِ إِنَّ الْمُنْكَرَ إِذَا نُورِيَ كُفِيَ نَارًا سَمِيمًا

၂၁။ နေရာတော်တော်တော်တော်တော်တော်

۱۰
 ۱۱
 ۱۲
 ۱۳
 ۱۴
 ۱۵
 ۱۶
 ۱۷
 ۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰
 ۵۱
 ۵۲
 ۵۳
 ۵۴
 ۵۵
 ۵۶
 ۵۷
 ۵۸
 ۵۹
 ۶۰
 ۶۱
 ۶۲
 ۶۳
 ۶۴
 ۶۵
 ۶۶
 ۶۷
 ۶۸
 ۶۹
 ۷۰
 ۷۱
 ۷۲
 ۷۳
 ۷۴
 ۷۵
 ۷۶
 ۷۷
 ۷۸
 ۷۹
 ۸۰
 ۸۱
 ۸۲
 ۸۳
 ۸۴
 ۸۵
 ۸۶
 ۸۷
 ۸۸
 ۸۹
 ۹۰
 ۹۱
 ۹۲
 ۹۳
 ۹۴
 ۹۵
 ۹۶
 ۹۷
 ۹۸
 ۹۹
 ۱۰۰

۱۰

وقال النووي يا باستحباب صوم سنة أيام من شوال انما عالم رمضان هو ابي ابو بلال انصاري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر قال النووي قوله ستا من شوال صحيح ولو قال ستة باهاء جاز ايضا قال اهل اللغة يقال صمتا خمسا وستا وخمسة وستة وانما يلتزمون الهاء في المذكر اذا ذكره بلفظه صريحا فيقولون صمتا سنة ايام ولا يجوز ست ايام فاذا احذر الايام جاز الوجها ما جاء حذف الهاء فيه من المذكر اذا المراد بلفظه قوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشراى عشرة ايام وقد بسطت ايضا هذه المسئلة في تهذيب الاسماء واللغات وفي شرح المهذب قال وفيه دلالة صريحة لمذهب الشافعي واحمد وداود وموافقيهم في استحباب صوم هذه السنة وقال مالك وابو حنيفة بكرة ذلك قال مالك في الموطأ ما رأيت احدا من اهل العلم يصومها قالوا فيكره لثلاثين وسجيه ودليل الشافعي وموافقيه هذا الحديث الصحيح الصحيح ما ثبت السنة لا تترك لترك بعض الناس واكثرهم طأوفوطر قد يظن وجوبها يشترط بصوم عرفة وعاشوراء وغيرها من الصيام المندوب قال وقال اصحابنا الافضل ان تصام الستة متوالية عقيب يوم الفطر فان فرقها واخرها عن اوائل شوال او اخرها حصلت فضيلة المتابعة لانه يصدق انه اتبعه ستا من شوال انتهى وفيه بل الغمام ظاهر هذا الحل يثابته يكفي صيام ست من شوال سواء كانت من اوله او من اوسطه او من اخره ولا يشترط ان تكون متصلة به لا فاصل بينها وبين رمضان الا يوم الفطر وان كان ذلك هو الاول لان الاتباع وان صدق على جميع الصور فصدقه على الصورة التي لم يفصل بين رمضان وبين الست الا يوم الفطر الذي لا يصح صومه لا شك انه اول واما انه لا يحصل الاجر الا لمن فعل ذلك فلا لان من صام ستا من اخر شوال فقد اتبع رمضان بصيام ست من شوال بلا شك وذلك هو المطلوب انتهى قال اهل العلم وانما كان ذلك كصيام الدهر لان الحسنه بعشر امثالها او رمضان بعشرة اشهر والستة بشهرين وقد جاء هذا في حديث مرفوع في كتاب النسائي قاله النووي قلت لعل مراده حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من صام رمضان وستة ايام بعد الفطر كان تمام السنة من جاء بالحسنه فله عشرة امثالها اخرجه احمد

باب ترك صيام عشر ذي الحجة

وقال النووي باب يوم عشر ذي الحجة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صائماً في العشر قط
رواه لم يصم العشر قال النووي قال العلماء هذا الحديث ما يؤمهم كراهة صوم العشر المراد بالعشر هنا الأيام التسعة من أول
ذي الحجة إلى آخرها صائماً أول فليس في صوم هذه التسعة كراهة بل هي مستحبة استحباباً شديداً لا سيما التاسع منها
وهو يوم عرفه وقد وردت الأحاديث في فضله وثبتت في صحيح البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من أيام العمل الصالح
أفضل منه في هذه يعني العشر الاوائل من ذي الحجة في تناول قوتها الصوم العشر انه لم يصمه لعارض مرض وسفر وغيرهما وانما القرية صائماً في كل يوم
من ذلك عدم صيامه في نفس الامر يدل على هذا التأويل حديث هنيئة بن خالد عن ابيه عن بعض ارواح النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت كان رسول الله
عليه وآله وسلم يصوم تسعة ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر الا الاثنين من الشهر والخميس رواه ابو داود وهذا اللفظ واحمد

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

۱۰

اصوم وانه ينبغي ان يضع اليه صوم التاسع من ايامكم لحديثه وروى في ذلك

وَمِنْهُمَا يَوْمَ لَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ تَابُوتٍ مِمَّا جَاءُكَ مِنَ الْكِتَابِ نَافِثَةٌ فَمِنْهُمْ يَخُصِمُ الْآخَرِينَ فِي مَا جَاءُكَ مِنَ الْكِتَابِ وَهُمْ كَافِرُونَ بِهِ فَيَنْقُصُونَ مَا لَمْ يَلْحَقُوا بِهِ مِنْهُ خِيفَ عَلَيْكَ مِنْهُمْ فَقُلِ الْيَوْمَ لَا يَكُونُ لَكُنَّ مِنَ الَّذِينَ يَفْضَحُونَ عَنْهُ وَكَانُوا مُخِيفِينَ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على من لا نبي بعده

الهيمنة في دولنا العربية هي الهيمنة الغربية

[illegible]

والله اعلم بالصواب

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ श्रीकृष्णाय नमः ॥

[illegible]

١٠٠

وَمَا يَدْرِي لَاحِدٌ مِّنْهُمْ شَيْئًا إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الصُّلَحَاءَ مِنكُمْ أَوْلِيَاءَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ تَخَذُوا الْوَعْدَ لَافْتَحُوا خُصُوفَهُمْ

اولا في احوالهم في الدنيا والآخرة والحمد لله رب العالمين

حقوقي از واجبه و مضایقه با او را قلمرو الله علیه می دانم و بعضی از اینها را در ضمن بعضی دیگر ذکر کرده ام که به جهت رعایت اختصار است

و اقامه عايد و كرامت يفتيحي حلاله از منده و انما اقصر عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم شريفاً له و محمداً بن حنفية

عليه السلام وسلامه وبركاته عليه

الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم من الآيات العظمى والبراهين القاطنة على أن الله تعالى هو العزيز الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال كف تصوم وفي معظم النسخ الخ لا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تتألف من

11/11/11

مذهب الشافعي وما لك رأي حقيقته وسجور العلماء استحبوا به يوم عرفة بعرفة طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة
وعثمان وابراهيم والتوري قال وكان ابن الزبير وصاحبه يوصونه وروى عن عثمان بن ابي العاصي كان استحب يميل اليه و
عطاء نصوه في الشتاء دون الصيف قال قتادة لا بأس به اذا لم يضعف عن ذلك ماء واستحب الجسم ور فطر النبي صلى الله عليه
واله وسلم فيه ولا يه ارفق بالحاج في اداء الوقوف ومهمات المناسك واستحب الآخرون بالاحاديث المطلقة ان صوم عرفة لقادة
سنتين وحمله الجسمور على من ليس هناك هذا كلام النضر بن قيس قال شيخنا وبركتنا في ببل الغمام ظاهر حديث ابي قتادة استحبوا
يوم عرفة وظاهر حديث عقبة بن عامر يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق عيدنا اهل الاسلام وهي ايام اكل وشرب يخرجها
واهل السنن وصححه الدرمداني لا يشرع صومه مطلقا وظاهر حديث ابي هريرة نزل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عر صوم
يوم عرفة بعرفة فالتخرج احمد وابن ماجه وابوداود والنسائي والحاكم وابن خزيمة وصححه انه يكره صومه للحاج فقط لا شغاله
باعمال الحج وفي اسناد مهدي الطبري وهو مجهول قال العقيلي لا يتابع عليه ولكنه يكرهه انه صلى الله عليه واله وسلم لم يصم يوم عرفة
في عرفة والجمع بين حديثي قتادة وحديث ابي هريرة ممكن لان حديث ابي هريرة انما حصل للحاج فيبقى ما عداه داخل تحت عموم
حديث ابي قتادة واما الجمع بين حديثي عقبة وابي قتادة فمشكل وما ذكره صاحب شفاء الايام من انه محمول على ابي الوبح
فجمع حسن افتراؤه بيومي العيد وايام التشريق لا يجوز ان يكون حكم الجمع واحدا لان دلالة الافتران لا تفوز على ذلك كما تقر في
الاصول قال وحكي في الفقه عن الجسمور استنبأوا فطرا للشغل باعمال الحج انتهى قال النووي وفي حديث البيهقي انه استحب اكل الفطر ولو
بعرفة ومنها استحب اكل الوقوف ركبا وهو الصحيح فذهبنا ولنا قول ان غير الركوب افضل وقيل انهما سواء ومنها جواز الشرع قائما او ركبا
ومنها اباحة الهدية للنبي صلى الله عليه واله وسلم ومنها اباحة قبول هدية المرأة الموزونة الموثوقة يدينها ولا يشترط ان يسأل هل
هو من مالها ام من مال زوجها وانه اذن فيه ام لا اذا كانت موثوقة بدينها ومنها ان تصرف المرأة في مالها جائز ولا يشترط اذن
الزوج سواء تصرف في الثلث او اكثر قال هذا مذهبنا ومذهب الجسمور وقال مالك لا تصرف فيما فوق الثلث الا باذنه وضع
الدلالة من الحديث انه صلى الله عليه واله وسلم لم يسأل هل هو من مالها فخرج من الثلث وبان الزوج ام لا ولو اختلف الحكم لسأل انتهى

باب النهي عن صيام يوم الاضحي والفطر

وقال النووي باب تحريم يوم العيدين عن ابي عبيد بن اسود قال شهدنا العيد مع عمر بن الخطاب فجاء فخطب الناس فقال ان هذين يومان نزل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن صيامهما يوم فطر كما راي احدهما يوم فطر كما راي صيامكم
والاخرين مأكولون فيه من نسككم وفي الباب عن ابي هريرة بلفظ نهى عن صيام يومين يوم الاضحي ويوم الفطر وعن ابي سعيد بلفظ
سمعت يقول لا يصلي الصيام في يومين يوم الاضحي ويوم الفطر من رمضان وفي رواية اخرى عنه مثل ما تقدم من ابي هريرة قريبا قال
النووي اجمع العلماء على تحريم صوم هذين اليومين بكل حال سواء صامهما عن نذر او تطوع او كفارة او غير ذلك ولو نذر صومهما
متعللا لعبه قال الشافعي والجهم لا ينعقد نذره ولا يلزمه قضاءه وقال ابو حنيفة ينعقد ويلزمه قضاءه قال فاجابهما
اجزاء وخالف الناس كلهم في ذلك وفي الحديث تقدروا صلوة العبد على خطبته وقد سبق بيانه واضحا في بابه وفيه تعليم الامام
في خطبته ما يتعلق بالعيد من احكام الشريعة من ما يؤبه ومنه عنه

[illegible][illegible]

وَاَلَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ نَبِيٌّ خَلَقَ سُلَيْمَانَ وَدَاوُدَ اِذْ قَالَ لِلَّهِ رَبِّكَ اَسْأَلُكَ ثَلَاثَ نِعَمٍ اَلْأُولَى اَنْ تُعْطِيَ سُلَيْمَانَ فَهُوَ يَشَاءُ ثَانِيًا اَنْ تُعْطِيَ دَاوُدَ فَهُوَ يَشَاءُ ثَالِثًا اَنْ تُعْطِيَكَ الْفَقْرَ فَقَالَ اِنَّكَ تَكُونُ مِنَ الْمَقْضُومِينَ

مکتبہ اہل کتبہ کتبہ

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

وذكر النووي في الباء المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم هكذا وقع في الأصول لا تختصوا ولا تختصوا بأشياء تاء والاول ويجوز فيها والثاني وهما صحيحان وفيه النهي لصريح عن تخصيص ليلة الجمعة بصلاة من بين الليالي ويومها بصوم كما تقدم قال النووي وهذا متفق عليه كراهيته قال واحتج به العلماء على كراهة هذه الصلاة المبتدعة التي تسمى الرغائب قاتل الله واضعها ومخترعها فانها بدعة منكورة من البدع التي هي ضلالة وجحالة وفيها منكرات ظاهرة وقد صنف جماعة من الائمة مصنفات نفيسة في تفسيرها وتفسيرها بصليها ومبتدعها وكل ما نقل فيها وبطلانها وتفضل قائلها أكثر من ان تحصر والله اعلم انتهى قلت ارفع من ذلك واشنع منها هنا الصلاة الغوثية التي يصير قائلها مشركا بالله تعالى لاي مشرك وهي تقضي بصليها الى هادية جهنم بلا شك ولا ريبه وكذا كان قول ابن بكر الصديق رضي الله عنه في حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد فاته الشريفان من كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ومن كان يعبد محمدا فان محمدا مات فمن هذا الغرشاء والقطب وغيرهما من افراد الامة واحادها حتى يعبد من دون الله سبحانه بالصلاة او بغيرها من العبادات فمن جرد هذه الصلاة الكفرية فقد ضل واضل ومن جاء بها معتقدا جوازها فقد فعل ما فعل

الاحكام ولسنا مكلفين بمعرفة حكامها +

بَابُ مِنْهُ

وذكر النووي في الباء المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم هكذا وقع في الأصول لا تختصوا ولا تختصوا بأشياء تاء والاول ويجوز فيها والثاني وهما صحيحان وفيه النهي لصريح عن تخصيص ليلة الجمعة بصلاة من بين الليالي ويومها بصوم كما تقدم قال النووي وهذا متفق عليه كراهيته قال واحتج به العلماء على كراهة هذه الصلاة المبتدعة التي تسمى الرغائب قاتل الله واضعها ومخترعها فانها بدعة منكورة من البدع التي هي ضلالة وجحالة وفيها منكرات ظاهرة وقد صنف جماعة من الائمة مصنفات نفيسة في تفسيرها وتفسيرها بصليها ومبتدعها وكل ما نقل فيها وبطلانها وتفضل قائلها أكثر من ان تحصر والله اعلم انتهى قلت ارفع من ذلك واشنع منها هنا الصلاة الغوثية التي يصير قائلها مشركا بالله تعالى لاي مشرك وهي تقضي بصليها الى هادية جهنم بلا شك ولا ريبه وكذا كان قول ابن بكر الصديق رضي الله عنه في حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد فاته الشريفان من كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ومن كان يعبد محمدا فان محمدا مات فمن هذا الغرشاء والقطب وغيرهما من افراد الامة واحادها حتى يعبد من دون الله سبحانه بالصلاة او بغيرها من العبادات فمن جرد هذه الصلاة الكفرية فقد ضل واضل ومن جاء بها معتقدا جوازها فقد فعل ما فعل

بَابُ صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ

وقال النووي في الاستحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر الرحمن سادة العبدية انها قالت سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم

[illegible]

وقد اخرج احمد وابوداود وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للرجل الذي احبته انه يصوم الدهر من امارك ان تغذ ب نفسك
ومع هذا فقد ورد الوعيد على صوم الدهر فخرج احمد وابو حنبل وابو خزيمة وابن ابي شيبة والبيهقي عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال من صام الدهر ضيعت عليه حوائجهم هكذا وقبض كفهم ولطم ان جبان وعقد تسعين واخرجه ايضا الزائر والطبراني في صحيحه
الروائد ورجاله رجال الصحيح فهذا وجهد ظاهر وناوبله بما يخالف هذا المعنى تفسد وكلف العجيب ما لا يحصى من الاستحباب وصوم الدهر
كما حكاها عنهم ابن حجر والعقود وهو مخالف للهدى النبوي وهو ايضا امر لم يكن عليه امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال في احسن
عنه في الصحيحين وغيرهما كل امر ليس عليه امرنا فيورد وهو ايضا من التقدير والشد بل الخلف المستغفرت عليه هذه الشريعة المظهرة
قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال صلى الله عليه وآله وسلم فيما صح عنه ليسر واولا تيسر واو قال له في هذا الدليل من احسن
الاخيه وقال امرت بالشرعية السمحة المسهلة البيضاء فالحاصل ان صوم الدهر اذا لم يكن من غير ما يجتأ فاذل احواله ان يكون مكرها
كرهه شديدا هذا من لا يضعف بهذا الصوم من شئ من الواجبات لما اذا كان يضعف به عن بعض الواجبات الشرعية فلا شك في
خبره من هذه الخشية يخرجها من غير نظر الماقد منها من الادلة انتهى كلامه الشريف قال النووي في الحديث بيان رفقته صلى
الله عليه وآله وسلم بآمنته وشفقته عليهم وارشادهم الى صما الحميم وختمهم على ما يطيقون الدوام عليه ونهيمهم عن التعمق ولا كثار
من العبادات التي يجتأ في علمهم الملل بسببها او تركها او ترك بعضها وقد بين ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله في حديث
اخر عليه السلام من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملاوا وبقوله في هذا الباب لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل
وفي الحديث الاخر احب العمل اليه ما دام صاحبه عليه وقد ذم الله قوما اكثر والعبادة ثم فرطوا فيها فقال تعالى ورهبانية ابتدعها
ما كتبنا بها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها

باب افضل الصيام صيام داود صوم يوم وافرط اريوم

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن عمر ورضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان احب الصيام الى الله صيام
داود واحب الصلوة الى الله صلوة داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوما ويفطر يوما في
رواية اخرى طوبلة قال صوم يوما وافطر يوما وذلك صيام داود عليه السلام وهو اعدل الصيام قال قلت فاني اطيق اكثر من ذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لا افضل من ذلك قال النووي قال المتولي وغيره هو افضل من السرح لظاهر الحديث وفي كلام غيره اشار الى تفضل
السرح وتخصيص هذا الحديث بآب ابن عمر ومن في معناه وتقدمه ولا افضل من هذا في حقه قال وروى هذا انه صلى الله عليه وآله وسلم ربه
حمزة بن عمرو عن السرح وادشد على يوم ويوم ولو كان افضل في حق كل الناس لا رشة اليه وبينه فان تاخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز
انتمى قلت الراحم ما هو في هذا الحديث من افضلية صيام داود عليه السلام ولا دليل على تخصيص هذا باب ابن عمر السرح لا يتخصيص صيام
الدهر بل يصدق على صيام متتابع وان كان اياما معدودة فلا ينتقض للحجة

باب من يصبر صائما متطوعا ثم يفطر

وقال النووي في باب صوم النافلة بنية من النها ر قبل الزوال وتجوز فطر الصائم فقام من غير عذر ولا في اتمامه عن عائشة رضي الله
عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء فقلنا لا قال فاني اذا صائم ثم اتانا نارا اخرجنا فقلنا يا رسول الله اهد

[illegible]

مكتبة جامعة القاهرة

[illegible]

[illegible]

ذكره النووي وهذا التأويل فاسد بخلاف ظاهر حديث كوفي السيل البزار قال لا يفتي بعدة وأخذنا كنت ما ذكرته صلى الله عليه وآله وسلم
 لا يخرج من منزله إلا عند إقامة الصلوة انتهى فالصحيح المختار دخول المعتكف في معتكفه على المحدثي النبوي الذي جاء به هذا الحديث
 الصحيح قال في سبل السلام فيه دليل على أن أصل وقت الاعتكاف بعد صلاة الظهر وهو ظاهر في ذلك وأنه امر بغيره فانه قصر فيه
 دليل على جواز إقامة المعتكف لنفسه موضعاً من المسجد مفرد فيه مدة اعتكافه ما لم يرض على الناس إذا اتخذوا يكون في آخر المسجد
 ورحله ثلاثاً يفتي على غيره ويكون داخل له وأكل في انفراد قاله النووي إذا الاعتكاف في العشر الأول أو من رمضان في ذلك الشهر
 في هذا العشر قال النووي وقد اجمع المسلمون على ذلك وأنه ليس بواجب قال ومذهب الشافعي أصحابه وموافقيهم أن الصوم ليس بشرط الصحة
 الاعتكاف بل يصح اعتكاف المفطر يصح اعتكاف ساعة واحدة وضابطه عند أصحابنا مكث يزيد على طائفة الركوع أدنى ريثاً وهذا
 هو الصحيح قال وإنما وجه أنه يصح اعتكاف المار بالمسجد من غير لبث والمشهور الأول فينبغي لكل جالس في المسجد لا ينتظر صلاة أو لشغل
 آخر من آخره أو دنياً أن ينوي الاعتكاف فيحصل له ويتأب عليه ما لم يخرج من المسجد فإذا خرج ثم دخل جددنية أخرى وليس
 للاعتكاف ذكر حتم وص ولا فعل آخر سوى اللبث في المسجد بنية الاعتكاف ولو تكلم بكلام دنياً أو عمل صنعة من خياطة أو غيره لم يطل
 اعتكافه وقال مالك وأبو حنيفة والأكثرون يشترط في الاعتكاف الصوم فلا يصح اعتكاف مفطر واحتجوا بهذا الحديث والشيخ الشافعي
 باعتكافه صلى الله عليه وآله وسلم في العشر الأول من شوال روى البخاري ومسلم ويحدث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله إن الله
 أن اعتكف ليلة في الجاهلية فقال أوف بن بنزرك والدليل ليس محلاً للصوم فدل على أنه ليس بشرط الصحة الاعتكاف في هذا الحديث
 الاعتكاف لا يصح إلا في المسجد لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه وأزواجه إنما اعتكفوا في المسجد مع المشقة فضلاً عن غيره
 في البيت لفعلة ولو مرة لا سيما النساء لأن حاجتهن إليه في البيت أكثر وهذا الذي ذكرناه من اختصاصه بالمسجد وأنه لا يصح في غيره
 مذهب مالك والشافعي أحمد وداود والجهم وسواء الرجل والمرأة وقال أبو حنيفة يصح اعتكاف المرأة في مسجد بيتها وهو الرضع المبيت
 بيتاً الصلاة قال وهو يجوز الرجل في مسجد بيته وتجوز بعض أصحاب مالك وأصحاب الشافعي للمرأة والرجل في مسجد بيتها ثم قال الشافعي ومالك
 وجوزهم يصح في كل مسجد وقال أحمد يختص بمسجد تقام الجماعة الراتبية فيه وقال أبو حنيفة يختص بمسجد تصلى فيه الصلوات كلها وقال
 الزهري وآخرون يختص بالجامع الذي تقام فيه الجماعة ونقلوا عن حماد بن عمار الصفي رضي الله عنه اختصاصه بالمسجد الثالث
 المسجد الحرام ومسجد المدينة ولا تصح اجتماعاً على أنه لا حد لكثرة الاعتكاف وهذا آخر كلام النووي رحمه الله تعالى قال شيخنا وبركتنا والسبل
 الجبر من ادعى أن الصوم شرط للاعتكاف فالدليل عليه أنه ثابت شرطاً متنازلاً عنه في مواقف المنع والقيام في مقام عدم
 التسليم يكفي لمن لم يقبل بالشرعية ولم يصح فاشتهر شيء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما قيل أنه مرفوع لغيرهم ومكان
 موقفاً على بعض الصحابة فلا حجة فيه فإن تبرع من لم يقبل بالشرعية بالدليل فله أن يقول صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 في الصحيحين غيرهما أنه اعتكف في غير رمضان ولم يرد من وجه يصح العمل به أنه صلى الله عليه وآله وسلم صام أيام اعتكافه في شوال
 ولا يصح أنه امر بالصوم في ذلك انتهى ثم أجاب عن حديث عائشة وابن عباس في هذا الباب بما يؤول ذكره ثم قال ولم يفعل النبي صلى
 عليه وآله وسلم إلا في المسجد لم يشرع لأمته إلا في المساجد وهذا القدر يكفي ومن ادعى أنها من جملة ما هيبة الاعتكاف في غير المسجد والدليل
 عليه قال ولم يأتنا عن الشارع في نقد يرمي للاعتكاف شيء يصح للمسك به واللبث في المسجد والبقاء فيه يصدر عن اليوم وبعضه بل

منه السجود على طه في الصلاة والسلام على من لا نبي بعده وآخيه وأخيه

[illegible][illegible]

الطاهر ومنه ما لا يخرج من الجنة ولا يخرج من الجنة

[illegible]

باب اعتكاف العشر الاواخر من رمضان

وقال النووي باب الاجتهاد في العشر الاواخر من شهر رمضان عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل ثم اعتكف ازواجه من بعده قال في سبيل السلام شرح بلوغ المرام فيه دليل على الاعتكاف سنة واطمئنه عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وازواجه من بعده قال ابو داود عن احمد لا علم عن احد من العلماء خلا فان الاعتكاف مستنون واما المقصود منه فجمع القلب على الله بالخلاوة مع خلوة المحدث والاقيال عليه تعالى والتعمر بذكره والاعراض عما عداه انتهى

باب الاجتهاد في العشر الاواخر

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا دخل العشر آخري الليل اي استغرقه بالسهر في الصلوة وغيرها واقظ اهله للصلاة في الليل وجهد في العبادة وشد المتر في رواية كاشغري في العشر الاواخر ما لم يجتهد في غيره واختلف اهل العلم في معنى شد المتر فقيل هو الاجتهاد في العبادات يادة على عادته صلى الله عليه وآله وسلم في غيره ومعناه التشمير في العبادات يقال شددت هذا الامر متر في اي تشمرت له وتفرغت وقيل هو كناية عن اعتزال النساء للاشتغال بالعبادات والمتر بكسر الميم مضموز وهو لا نذر قال النووي ففي هذا الحديث انه يستحب ان يزداد من العبادات في العشر الاواخر من رمضان واستحب ان يحيا لياليه بالعبادات واما قول اصحابنا يكره قيام الليل كله فمعناه الدوام عليه ولم يقولوا بكراهة ليلة وليلتين والعشر ولهذا التفوق على استحباب ليالي العبد وغير ذلك انتهى قلت المراد احيا الكثر الليل لا كله فان الاكثر له حكم الكل

باب في ليلة القدر وتحريرها في العشر الاواخر من رمضان

واورده النووي في باب فضل ليلة القدر والحديث على طلبها المخرج عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التمسوها في العشر الاواخر يعني ليلة القدر سميت بها لما يكتب فيها للملائكة من الاقدار والارزاق والاحمال التي تكون في تلك السنة كقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وقوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر ومعناه يظهر للملائكة ما سيكون فيها ويا امرهم يفعل ما هو من وطيقته وكل ذلك ما سبق في علم الله تعالى به وتقديره له وقيل سميت بذلك لعظم قدرها وشرفها واجمع من يعتد به على وجودها وادوامها الى اخره هو الاحاديث الصحيحة المشهورة فان ضعف احد كروا وعجز فلا يغلب على السبع البراق وفي بعض النسخ عن السبع بدل على قال النووي وكلاهما صحيح وفي الباب روايات في صحيح مسلم بطرق والفاظ منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم رثيا كمر قد توافقت في السبع الاواخر فمن كان متحيزا فليتحزها في السبع الاواخر وفي رواية في تحريها ليلة القدر في السبع الاواخر وفي اخرى فالتمسوها في العشر الغوابر وفي اخرى من كان ملتصقا فيلتمسها في العشر الاواخر وفي اخرى تحينوا ليلة القدر في العشر الاواخر وقال في السبع الاواخر وفي هذا كمال الدلالة واضحة على مجردها ولو لم يكن لذلك لها امر بالتمسك بها لم يقل تحينوا اي اطلبوا حينها وهو زمانها

باب ليلة القدر ليلة احدى وعشرين

وهو في النووي في الباب المتقدم قد تقدم حديث ابن سعيد الجذري رضي الله عنه في ذلك اي في بيان ليلة القدر في باب اعتكاف العشر الاواخر وفيه فاصح من ليلة اخرى وعشرين وهو موضع الترجمة من هذا الباب قال جميعا في اختلافوا في حملها فقال

[illegible][illegible][illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

السمي بنيل الاوطار في شمع مستقي لاخبار في ثمان مجلدات كبار وقد طبع هذا العهد مصر القاهرة في مطبعة بولاق في سنة ١٢٨٥ هـ
 فاب شا هيجوان بيكر حفظ الله وسلم والذال على الخبر كما فعله ان شاء الله تعالى وهو ثمان مجلدات جامع لا يواب من علوم فقه السنة
 قبل بل عدم مشيئة في دواوين الاسلام احتوى على تحقيقات سيرة قصير شايدي في فهم العلماء الفحول عن بلوغ دروفا وبن قفاير سيرة
 اعترفت مؤلفات اعلام السلف والخلف بالتحصيل عن عروج قلته اجزى الله مؤلفه عناخير الجواهر وانزله في جنة الفردوس بالترجيح والبناء

باب ليلة القدر سبع وعشرين

وهو في التروى في باب فضل ليلة القدر ملكت على طلبة العلم عن زبد بن جيش قال سألت ابي بن كعب عن الله عن فضله ان احاطوا
 يقول من يقرأ الحول يصب ليلة القدر فقال رحمه الله ان كان لا يملك الناس ما انه قد علم انها في رمضان وانها في العشر الاواخر وانها
 ليلة سبع وعشرين ثم حلف لا يستثنى انها ليلة سبع وعشرين فقلت بأي شيء تقول ذلك يا ابا المنذر قال بالعلامة وبالاية
 التي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انها تطلع يومئذ لا شعاع لها هكذا في جميع النسخ انما تطلع من غير ذكر الشمس
 حذفت للعلم بها فماد الضمير اسعولم كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب ونظائره كثيرة والشعاع بضم الشين قال اهل اللغة هو
 ما يري من ضوءها عند بروزها مثل الحبال والقضبان مقبلة اليك اذا نظرت اليها قال صاحب الحكم بعد ان ذكر هذا المشهور
 وقيل هو الذي تراه ممتدا بعد الطلوع قال وقيل هو انشأ وضوؤها وجمعه اشعة وشع بضم الشين والعين واشتت الشمس تشتت
 شعاعها قال عياض قيل معنى لا شعاع لها انها علامة جملها الله تعالى لها قال وقيل بل لكثرة اختلاف الملائكة في ليالها وتزولها
 الى الارض صعودها بما تنزل به سقرت باجتماعها واجسامها اللطيفة ضوء الشمس شعاعها والله اعلم انتهى وعن معاوية بن سفيان
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في ليلة القدر ليلة سبع وعشرين رواه ابو داود ومروغا وقال الحافظ في بلوغ المرام المراج وقته
 اى على معاوية زاد الشارح صاحب السيل وله حكم الرفع قال الحافظ وقد اختلف في تعيينها على اربعين قولاً او ردتها في فتح الباري
 انتهى قال في سبل السلام ولا حاجة الى سردها لان منها ما ليس في تعيينها كالقول بانها اربعة وعشرين والقول بانكارها من اصحابنا
 فان هذه عدها الحافظ من الاربعين وفيها اقوال اخر لا دليل عليها وظهر لا قول انها في السبع الا واخرو قال الحافظ
 في فتح الباري بعد سرده الا قول وارجحها كلها انها في وتر العشر الا واخروا انها تنتقل كما يفهم من حديث هذا الباب
 وارجحى وتار هذا الوتر عند الشافعية احدى وعشرين وثلاث وعشرين على ما في حديث ابو سعيد وعبد الله بن انيس ارجاها عند الجمهور
 ليلة سبع وعشرين انتهى وعليه يدل صريح الحافظ المنذري في هذا التلخيص فانه اى هذا القول في اخر باب من ابواب الاعتكاف
 وذكرت في تعيينها اقوالاً في مسك الختام شرح بلوغ المرام جاوزت الاربعين واتيت في ذلك بكلام حسن في الروضة النورية شرح
 الدرر البهية فراجعهما قال شيخ الاسلام احمد بن حنبل في تيمية قدس سره وكل حال فلا يجرم ليلة بعينها انها ليلة القدر على الإطلاق
 بل هي مبهمة في العشر كما دلت عليه النص انتهى قال شيخنا وبرئنا في السيل الجوال الكلام في هذا البحث يطول وقد ذكرت في شرح المنق في ذلك
 سبعة واربعين مذهبا وبحث منها القول الخامس والعشرين فليرجع الى ذلك ففيه ما يشفى ويكفي ولا يحتاج الناظر فيه الى ان ينظر في غيره
 والمقام لا يتسع لذلك انتهى وادفع هذه الاقوال قوله انها في او ثار العشر الا واخروا كما سبقت اليه الاشارة من قبل الغام وهذا التحقيق
 من ذلك الا ما موافق ما ذكرنا من قول شيخ الاسلام رحمه الله انها مبهمة في العشر وليست ليلة بعينها والاعلم عند الله تعالى

كتاب

ومثله في النووي والبيهقي والحاكم والشمس وغيرهم من أصحابنا وأما ما لا يثبت من غيره من غيرهم

باب فرض الحج مرة في العمر

ومثله في النووي وابن أبي شيبة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج مرة واحدة

زاد على مرة على البيان فلا يحكم بأكثر من مرة ولا بمنع فقال رجل وهو لا قرع برحاس كجاء مبيناً في غير هذه الرواية اكل عام يا رسول الله

فسكت قال النووي وقد يستدل بهذا من يقول بالتوقف لانه سأل فقال اكل عام ولو كان مطلقاً بقضى التكرار وعدمه لم يسأل عن التكرار

النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا حاجة الى السؤال بل مطلقه محمول على كذا والجواب انه سأل استظهاراً واحتياطاً وقوله لا في ذروني ما ترككم

ظاهر فانه لا يقتضي التكرار قال الماوردي ويحتمل انه انما احتمل التكرار عند من وجه آخر لان الحج اللغة ضد فيه تكرار فاحتمل عند التكرار

من جهة الاشتقاق لا من مطلق الامر قال وقد تعلق بما ذكرناه عن اهل اللغة ههنا من قال باليجاء بالصورة وقال لما كان قوله تعالى والله على الشئ

حج البيت يقتضي تكرار قصد البيت بحكم اللغة ولا اشتقاقاً قد اجمعوا على ان الحج لا يجب الامرة كانت العودة الاخرى الى البيت تقتضي كونها

عمرته لانه لا يجب قصد الغيب وعمره باصل الشرع حتى قالنا ثلثنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو قلت نعم لوجبت لما استطعتم

قال في المنتقى فيه دليل على ان الامر لا يقتضي التكرار انتهى قلت هذه المسئلة اصولية بسطت القول فيها في حصول المأمول وذكرنا اختلاف

العلماء فيها وحاصلها انه لا دلالة للصيغة على التكرار لا بقريظة تفيد ذلك وتدل عليه فان حصلت حصل التكرار ولا فلا تقيم استدلال

المستدلين على التكرار بصور خاصة اقتضى الشرع او اللغات ان الامر فيها يفيد التكرار لان ذلك خارج عن محل النزاع وليس النزاع الا في مجرد دلالة

الصيغة مع عدم القريظة فالتطويل في مثل هذا المقام بذكر الصور التي ذكرها اهل الاصول لا ياتي بفائدة ثم في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لو قلت نعم لوجبت دليل على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مفوض في شرع الاحكام قال النووي فيه دليل للذهب الصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم كان ان يجتهد في الاحكام ولا يشترط في حكمه ان يكون بوجي وقيل يشترط وهذا القائل يجب عن هذا الحديث بانه لعلة او

اليه ذلك والله اعلم انتهى قال في شرح المنتقى في ذلك خلاف مبسوط في الاصول ثم قال روي ما ذكرنا فيه دليل على ان الاصل عدم التكرار

وانه لا حكم قبل ورود الشرع قال النووي وهذا هو الصحيح عند حقيق الاصوليين لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فانما هلك

من كان قبلكم فبكم بكثره سؤالهم واختلافهم على انبياءهم فاذا امرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم هذا من قواعد البر المجردة ومن جوامع

الحكم التي اعطى الله صلى الله عليه وآله وسلم ويدخل فيه ما لا يحصى من الاحكام كالصلاة باواعها فاذا عجز عن بعض ركعاتها او بعض شروطها

اتي بالياتي واذا عجز عن بعض اعضاء الوضوء والغسل غسل المسكن واذا وجد بعض ما يكفي الماء لطهارة او لغسل النجاسة فعل الممكن

واذا وجبت ازالة منكرات او فطرة جماعة من تلزمه نفقة هم او نحو ذلك وامكنه البعض فعل الممكن واذا وجد ما يستبر بعض عورته

او حفظ بعض الفاتحة اتي بالمسكن واشياء هذا غير مخصصة وهي مشهورة في كتب الفقه والمقصود التنبيه على اصل ذلك وهذا الحديث

موافق لقول الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وهذه الآية مفسرة بقوله سبحانه اتقوا الله حتى تقاته لانه امتثال امره واجتناب نهييه

ولما أمر سبحانه الأبا المستطاع قال تعالى لا يكلف الله نفسا ألامر وسعها وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج والله اعلم وأما ما ذهبتم
عن شئ ودعوه هذا على إطلاقه فان وجد عند ربي كمال الميتة عند الضرورة وشرب الخمر عند الكراهة والتلفظ بكلمة الكفر اذا كره
ومع ذلك فهذا ليس منعتا عنه فهذا الحال والله اعلم ولفظ امرتكم ونهيكم يشير الى ان الامر والنهي في الدين ليس الا الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فلا حظ فيما لاحد من امته كائنا من كان ولهذا جاء الكتاب العزيز بالرد عند التنازع الى ثناء الله وسنة رسوله كما
قال سبحانه فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا لهذا
وحديث الباري دل على ان الحج لا يجب في العمر الا مرة واحدة باصل الشرع وهو مجمع عليه كما قال النووي والحافظ وغيرهما قال
في السبل وهذا الحزم قد صار من المعلومات بالضرورة الشرعية وليس في قول الله تعالى والله على الناس حزم البيت الا دلالة على الوجوب
الواحدة وقد زاد ذلك ايضا كما وقع من السؤال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وبجوابه بانه لا يجب الا مرة واحدة وقد اجمع على ذلك
جميع المسلمين سابقه ولا يحضر ولا يعرض في ذلك مخالف من اهل الاسلام وقال في النيل وكذلك العمرة عند من قال بوجوب الحج
الامر به الا ان ينذر بالحج والعمرة وجب العفاء بالنذر بشرطه انتهى قال النووي وكله اذا اراد دخول الحرم لحاجة لا تكرار مرة وتجارة
علم مذهب من اوجب الاحرام لذلك الحج او عمرة انتهى

باب جواب الحج والعمرة

وقال النووي باب فضل الحج والعمرة عن ابن هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة
لما بينهما هذا ظاهر في فضيلة العمرة وانما مكفرة للخطايا الواقعة بين العمرتين واستحباب بعضهم بهذا الحديث في ضرورة هذا الشافعي
والجمهور في استحباب تكرار العمرة في السنة الواحدة مرارا وقال مالك واكثر اصحابه يكره ان يعتمر في السنة اكثر من عمرتين قال عياض قال
الآخرين لا يعتمر في شهر اكثر من عمرتين والحق ما ذهب اليه الجمهور من استحبابه لا يستكتفون من الاعتناء واليه ذهب الشوكاني في النيل ورجحه
وقال في السبل انها مشروعة في جميع السنة ولا تكرر في وقت من الاوقات انتهى قال النووي واعلم ان جميع السنة وقت للعمرة فصح في
كل وقت منها الا في حق من هو متلبس بالحج فلا يصح اعتناؤه حتى يفرغ من الحج قال ولا تكرر العمرة عندنا لغير الحج في يوم عرفة ولا الضحى
والتشريق وسائر السنة وبهذا قال مالك واحمد وجمهور العلماء وقال ابو حنيفة تكرر في خمسة ايام يوم عرفة والفرع وايام التشريق وقال
ابو يوسف تكرر في اربعة ايام وهي عرفة والتشريق قال واختلف في وجوب العمرة فذهب الشافعي والجمهور وانها واجبة وعن قال به عمر
وابن عمر وابو عيسى وطائفة وعطاء وابو المسيب سعيد بن جبير والحسن البصري ومسروق وابن سيرين والشعبي ابو بردة بن ابي
وعبد الله بن شداد والثوري واحمد واسحق وابو عبيد وداود وقال مالك وابو حنيفة وابو ثور هسنة ولبست واجبة وسكن ايضا
عن الضمى فذكر هذا كله النووي واقول الحق انها سنة لعدم ورود دليل صحيح يدل على وجوب العمرة المفردة وما ورد ما فيه دلالة على
الوجوب لم يثبت من وجه صحيح تقوم به الحجة واما قوله تعالى وانما الحج والعمرة فليس هذا المفرد بل في العمرة التي مع الحج وقد لزم
بالدخول فيها والنزاع في وجوب العمرة المفردة من الاصل قال في السبل وبغير عدم الوجوب صلتها بوجوب الحج والتمسك به وجبته واليه هي
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن العمرة واجبة هي قال لا في اسنادها الصحيح بن ابي رطاة وفي ضعفه وثبت عند الجمهور بوجوبه
تعالى على الناس حج البيت لم يذكروا العمرة وفي الاسناد الصحيح التي فيها بيان ان ركاز الاسلام ان تصار على الحج ولم يذكر العمرة

انتهى وقال في النيل والحق عدم الوجوب لان البراءة الاصلية لا تنتقل عنها الا بدليل يثبت به التكليف ولا دليل يصلح لذلك لاسباب
مع اعتضاها بما تقدم من الاحاديث الفاضية بعدم الوجوب وثبت ذلك اقصاره صلى الله عليه وآله وسلم على الحج فثبت
بني الاسلام على خمس الاخر ما قال واطال في الجواب على ادلة الوجوب المقتال بالحج والمبرور ليس له جزاء الا الجنة وهذا الحديث رواه
الجماعة الا ابا داود قال النووي لا صحه الا شهر المبرور وهو الذي لا يخالطه اثم ما خوذ من الدر وهو الطاعة وقيل هو المقبول ومن
علامة القبول ان يرجع خيرا ما كان ولا يعاود المعاصي وقيل هو الذي لا راء فيه وقيل الذي لا يعقبه معصية وهذا اطلاق فما
فيها من المعنى انه لا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لابد ان يدخل الجنة انتهى وأشار ابن عبد البر الى ان المراد
تكفير الصغائر دون الكبائر قال وذهب بعض العلماء من عصرنا الى ان المراد تعميم ذلك ثم بالغ في الانكار عليه وفيه بحث

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم حسن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اتى هذا البيت
فلم يرفث ولم يفسق رجح كما ولدته امه قال عياض هذا من قوله تعالى فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج والرفث اسم للفحش
من القول وقيل هو الجماع وهذا قول الجمهور في الآية قال تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائك ذكره يقال رفت ورفث بفتح
الفاء وكسرهما يرفث بضم الفاء وكسرهما وفتحها ويقال ايضا رفت بالالف وقيل الرفث التصريح بذكر الجماع قال الا زهري هيكل
جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة وكان ابن عباس يخصه بما خوطبه النساء قال ومعنى كرم ولدته امه اي بغير دنس
واما الفسوق فالمعصية انتهى قلت هذا الحديث والحديث الذي قبل هذا يدلان على تكفير جميع الذنوب بصغائرها وكبائرها
وقد ذهب اليه الذاهبيون والجمهور ونحوها التكفير بالصغائر ولا ضرورة الى ذلك فان مكفرات الصغائر كثيرة كالوضوء و
الصلوات وصوم عرفة وصوم عاشوراء وليس فيما في هذه العبادة من المشقة العظمى المحنة الكبرى ثم الحديث لفظه
عام فيشمل الذنوب كلها صغيرها وكبيرها ان شاء الله تعالى ورحمة الله اوسع وعفو اتم

باب في يوم الحج الاكبر

وقال النووي باب الحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وبيان يوم الحج الاكبر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعثنى
ابوبكر الصديق في الحج فالتى امره عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل حجة الوداع في رطبه يؤذون في الناس يوم النحر لا يحج بعد
العام مشركا موافق لقول الله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسبحات الجرام بعد عامهم هذا والمراد بالمسبحات الجرام الحرم كله فلا
يمكن مشركا من دخول الحرم بحال حتى لو جاء في رسالة او امرهم لا يمكن من الدخول بل يخرج اليه من يقضى الامر المتعلق به ولو دخل
خفية ومرض ومات ونشر واخرج من الحرم ولا يطوف بالبيت عريان هذا ابطال لما كانت الجاهلية عليه من الطواف بالبيت
عرة واستدل به الشافعية وغيرهم على ان الطواف يشترط له ستر العورة والله دهب الحنفية الى انه ليس بشرط قال في النيل
الحديث فيه دليل على انه يجب ستر العورة حال الطواف انتهى قال ابن شهاب كان حميد بن عبد الرحمن يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر
من اجل حديث ابي هريرة معناه ان الله تعالى قال واذا من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ففعل ابو بكر وعلي وابو هريرة
 وغيرهم من الصحابة هذا الاذان يوم النحر باذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاصل الاذان والظاهرا انه عين لهم يوم النحر ففعلوا به

يوم الحج الأكبر ولان معظم الناس فيه قال النووي وقد اختلف العلماء والمراجم يوم الحج الأكبر فحصل بينهم عرفة وقال مالك والشافعي
الحج يوم يوم النحر وتقل عياض عن الشافعي انه يوم عرفة وهذا خلاف المذهب ومن مذهبنا قال العلماء وقيل الحج الأكبر للاحتراز من
الحج الأصغر وهو العرفة واجمعه من قال هو يوم عرفة بالحدوث المشهور بالحج عرفة

باب فضل يوم عرفة

ومثله في النووي يحسن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من
النار من يوم عرفة وانه ليد نوره يباهي به الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء هذا الحديث ظاهر الثلاثة في فضل يوم عرفة وهو كذلك
ولو قال رجل امرأتني طالق في أفضل الأيام فللشافعية وجهان أحدهما تطلق يوم عرفة هذا الحديث الثاني في يوم الجمعة لقوله صلى الله عليه
وآله وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة رواه مسلم وهذا يتناول على أنه أفضل أيام الأسبوع قال عياض قال المازري
معنى هذا الحديث تدن روحته وكرامته لا دنوسافة وما سة قال عياض يتناول فيه ما سبق في حديث النزول كما جاء في الحديث
الأخر من غيظ الشيطان يوم عرفة لما يرى من تنزل الرحمة قال وقد يريدون للملائكة إلى الأرض أو إلى السماء بما ينزل معهم من الرحمة
ومباهاة الملائكة بهم عن امره سبحانه وتعالى قال وقد وقع الحديث في صحيح مسلم مختصرا وذكره عبد الرزاق في مسنده من رواية
ابن عمر قال ان الله ينزل إلى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول هؤلاء عبادي جاؤني سعثا غبرا يرجون رحمتي ويخافون عذابي
فلم يروني فكيف لورأوني وذكر باقي الحديث حكى ذلك عنه النووي وآول راجع الله تعالى النبي والمآزري وعياضا ومن وافقه
في تأويل احاديث الصفات بما لا يرخص به القائل ولا يدل عليه ظاهرها ولا ادري ما الداعي لهذا من العلماء إلى صرف النصوص الصحيحة
الصريحة المحككة عن ظواهرها والدنا هاب إلى تأويلاتها التي مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل العلم بنفيها عن علم الدين
حيث قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين فهذا هو تأويل الجاهلين
الذين رجحوا ما دارك الشرع المبين وضوابطه بان يكونوا مع الشوائف من طوائف المكملين المرسلين الايمان بذلك لا يجب التحرز فيه
بدعة والتأويل له تكذيب دصره عن الظاهر تعطيل ليس يكفي المؤمنين ان يصدقوا الله ورسوله فيما قاله من دون تكييف ولا تشبيه
ولا تعطيل ولا تأويل وما ظاهرها هذه الأدلة يابا ما نظر هذا الحديث في النزول كيف دل على التأويل المذكور دلالة واضحة فأنه نكح
بأعلى صوته على كلام الرب مع الملائكة بعد هذا النزول فما معنى قوله عز وجل ان المراد بالنزول نزول رحمة ونزول ملائكة وهو صريح
ان الله ينزل وانه يباهي بهم وانه يقول يرجون رحمتي وانه القائل فكيف لو رثني واذا ثبت قصر هذا الحديث على لفظه ومعناه لفظا
الغوي ثبت في قرينه سبحانه ايتى لان الصفات لها حكم واحد في الايمان بها وامرارها على ما جاء من دون فرق بين صفة
وصفة راجع كتاب النزول لشبهة الاسلام ابن تيمية رحمه وكتاب الجوائز والصلوات لا في الخبر ثم ان شاء الله تعالى إلى الصراط المستقيم والمهجرت
وقد ضاق قلبي عما رأيت من كثرة تأويلات الشيعة النووي رحمه الله في شرحه هذا المسألة ونقله إياها من غيره فرحم الله سبحانه من
انصف ولم يتصف ود ارمع الحق الحقيقي بالقبول حيث اراد بالله التوفيق وهو المستعان

باب ما يقول اذا ركب الى سفر الحج وغيره

وقال النووي باب استحباب الذكر اذا ركب ابنته متوجها للسفر حج او غيره وبيان الأفضل من ذلك ان ذكر عن علي بن ابي حمزة

عليهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اية مطيقين وانا الذين المتقابلون اية ما كنا نطيق فقهره واستعماله لولا تسخير الله تعالى اياه لنا اللهم نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى من العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعاء السفر يفتح الواو واسكان الحين والثناء وبالمدهى المشقة والشدة وكابة المنظر بفتح الكاف وبالدهي تغيير النفس من حزن ونحوه وسوء المنقلب بفتح اللام المبرج والمال والاهل قال النووي وفي هذا الحديث استحباب هذا الذكر عند ابتداء الاسفار كلها وقد جاءت فيه اذكار كثيرة جمعها في كتاب الاذكار انتهى اذا رجع قاله زاد فيهم ابون ابي اجعون ثابتون عابدون لربنا حامدون وفي حديث اخر عن انس رضي الله عنه عند مسلم فلم يزل يقول ذلك حتى فكر من المدينة

باب سفر المرأة الى الحج مع ذي المحرم

وعبرة النوى في سفر المرأة مع محرم الى الحج وغيرها وترجم في المتن في هذا الباب بقوله بأبى الله عن سفر المرأة للحج وغيرها الا يحرم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر سفرا يكون ثلثه ايام فصاحدا او معها ابوها او زوجها او اخوها او ذو محرم منها هذا الحديث رواه الجماعة الا البخاري والنسائي وضع يدل على انه لا يجب للحج على المرأة الا اذا كان لها محرم قال الحافظ في فتح الباري وضابط المحرم عند العلماء من حرم عليه مكاسها على التابيد بسبب صياح محرم منها يخرج بالتأبيد زوج الاخت والعمة وشوها وبالمباح ام الموطوءة بشبهة وبنتها وبجرمها الملائعة واستثنى احمد الاب الكافر فقال لا يكون محرمها بسنته المسلمة لانه لا يؤمن ان يقتلها عن دينها انتهى وقال النووي مذهب الشافعي والجمهور ان جميع المحرم سواء في ذلك فيجوز لها المسافرة مع محرمها بالنسب كبنها واخيها وابن اخيها وابنتها وخالها وعمها ومع محرمها بالزنا كاخيقا من الرضاع وابن اخيها وابنتها وخالها وعمها ومع محرمها من المصاهرة كالزوجة وابنتها وخالها وعمها فثبت ذلك قال وكذا يجوز لكل هؤلاء الخلوة بها والنظر اليها من غير حاجة ولكن لا يحل النظر بشهوة لاحد منهم ووافق مالك على ذلك كله الا ابن زحاجا فذكره سفرها معه لفساد الناس بعد العصر الاول ولان كثير من الناس لا ينفرون من زوجة الاب نفرا هم من محارم النسب قال والمرأة فتنة الا فيما جبل الله تعالى النفس عليه من النفرة عن محارم النسب عموم هذا الحديث يرد على مالك ثم قال النووي واجمع لامة على ان المرأة يكره لها حجة الاسلام اذا استطاعت لعموم قوله تعالى والله على الناس حج البيت وقوله صلى الله عليه وآله وسلم بنى الاسلام على خمس استطاعتها كاستطاعة الرجل لكن اختلفوا في اشتراط المحرم لها فابو حنيفة يشترطه لوجوب الحج عليها ووافقه جماعة من اهل الحديث واصحاب الرأي وقال مالك والشافعي لا يشترط المحرم بل يشترط الا من على نفسها قال الشافعي يحصل الا من بزوج او محرم ونسوة ثقات لا يلزمها الا باحد هذه الاشياء هذا هو الصحيح قال واختلف في خروجها للحج التطوع وسفر الزيارة والتجارة ونحو ذلك من الاسفار التي ليست واجبة فقال الجمهور لا يجوز الا مع زوج او محرم وهذا هو الصحيح للاحاديث الصحيحة قال عياض اتفقوا على ان عليها ان تهاجر من دار المحرم الى دار الاسلام وان لم يكن معها محرم والفرق بينهما ان اقامتها في دار الكفر حرام اذ لم تستطع اظهار الدين وتخشى على دينها ونفسها وليس كذلك التنازع عن الحج فانهم اختلفوا في الحج هل هو على الفور ام على التراخي قال الشوكاني في النيل وقد قيل ان اعتبار المحرم انما هو في من كانت شابة لا في من العجوز لانه لا تستحي في قول لا فرق لان لكل ساقطة لافط وهو مراعاة الامر لما در انتهى فلهذا هذا الفارق بين الشابة والكبيرة

باب صمد

باب منہ

وذكره النووي في باب سفر المرأة مع حرم إلى الحج وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول
 لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو حرم هذا استثناء منقطع لأنه متى كان معها حرم لم يترتب خلوة فتقدّر بالحديث لا يقع من رجل مع
 امرأة وقوله معها ذو حرم يحتمل أن يريد حرمها لها ويحتمل أن يريد حرمها لها وله وهذا الثاني هو الجارح على طريقة الفقهاء فإنه لا فرق
 بين أن يكون معها حرم لها كما بنها وأخيها وأصهارها أو يكون حرمها له كاخنته وبناته وعمته وخالتها فيجوز القعود معها في هذه
 الأحوال ثم إن الحديث مخصوص أيضا بالزوج فإنه لو كان معها زوجها كان الحرام واولى بالجواز وأما إذا خلا الأجنبية بالأجنبية
 من غير ثالث معها فهو حرام باتفاق العلماء وكذا لو كان معها من لا يستحي منه لصغره كابنتين وثلاث ونحو ذلك فإن وجوب
 كالعدم وكذا الواجب رجال بامرأة أجنبية فهو حرام بخلاف ما لو اجتمع رجل بنسوة أجنبيات فإن الصحيح جوازه قال النووي ولا يحتج
 المسئلة في شرح للهدية المختار أن الخلوة بالأمرد الأجنبية الحسن كالمرأة فحرم للخلوة به حيث حرمت بالمرأة إلا إذا كان في جمع من
 الرجال المصونين قالت الشافعية ولا فرق في تحريم الخلوة حيث حرصاها وبين الخلوة في صلاة أو غيرها ويستثنى من هذا كله صلوات
 الضرورة بأن يجدا امرأة أجنبية منقطعة في الطريق أو نحو ذلك فيباح له استحيائها ما لم يلزمه ذلك إذا خاف عليها أو تركها وهذا لا
 لخلوة فيه ويدل عليه حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت لا فاك والله أعلم ولا تسافر المرأة إلا مع ذي حرم فقام رجل فقال يا رسول الله إن امرأتك
 حاجتة والى كنتيت في غرة فأذن لي فقال لا تطلقن مع امرأتك فيه فتدعى بها من الأمور المتعارضة لأنه لما تعارض سفره في الغرود في

الحج معها بحج الحج مع كون الغزو ويقوم غيره مقامه عنه بخلاف الحج معها قال في نكاح الاوطار في دليل على ان الزوج داخل في منع
الحرم او قائل مقامه قال في الفتح وقد اخذ هذا الحديث بعض اهل العلم فوجب على الزوج السفر مع امرأته اذ لم يكن لها غيره وبقيت
احمد وهو وجبه للشافعي والثوري لا يلزمه كالولي في الحج عن المريض فلما منعك الا باجرة لزمته لانه من سبيلها فصار في حقها كالموتى
واستدل به على انه ليس للزوج منع امرأته من حج الفرض به قال احمد وهو وجه للشافعية ولا يحرم عندهم ان له منعها لكون الحج على التخي
وقدر وى الى ان يقطعي عن ابن عمر مرفوعا في امرأة لها زوج ولو مال ولا يأتى لها في الحج ليس لها ان تنطلق الا باذن زوجها ولجبت
بانه محمول على حج التطوع جمع بين الحديثين ونقل ابن المنذر والاجماع على ان الرجل منع زوجته عن الخروج فالا سفر كلهما وانما اختلفوا
فيما اذا كان واجبا وقد استدل ابن حزم بهذا الحديث على انه يجوز للمرأة السفر بغير زوج ولا حرم لكنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يجزها
ذلك السفر بعد ان اخبر زوجها وتجب عليه ان لا يتركها في السفر معها وتراوه الغزو والذي كتب فيه والله اعلم

باب حج الصبي واجبر من حج به

وقال النووي باب صحة حج الصبي الحج عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقى ركبا بالروحاء المركب
احدا بالابل خاصة واصلا ان يستعمل في عشرة فساد ونها والروحاء مكان على ستة وثلاثين ميلا من المدينة فقال لم يفرق
قالوا المسلمون قالوا من انت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عياض يحتمل ان هذا اللقاء كان ليلا فلم يعرفوه صلى الله عليه
والله وسلم ويحتمل كونها انها والكثير لم يروه صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذلك لعدم حجر تهم فاسلموا في بلادهم لم يجرأ
قبل ذلك فرفضت اليه امرأة صبيتا فقالت لهما حج قال نعم ذلك اجر فيه ان حج الصبي منعقد صحيح بتاب عليه وان كان لا يجزى به
عن حجة الاسلام بل يقع تطوعا وبه قال الشافعي ومالك واحمد وجاهاه العلماء قال النووي وهذا الحديث صحيح فيه وقال
ابو حنيفة لا يصح حج الصبي قالوا نعم وانما فعلا وتربينا له ليعتاده فيفعله اذا بلغ وهذا الحديث يرد عليه هو قال عياض لا خلاف بين العلماء
في جواز الحج بالصبيان وانما منعه طائفة من اهل البدع ولا يلتفت الى قوله بل هو مردود بفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
واصحابه واجماع الامة وانما اختلف ابو حنيفة في انه هل يتعقد حجه وصحري عليه احكام الحج وتجزيه الفدية ودم الجبران وسائر
احكام البالغ فابو حنيفة يمنع ذلك كله والجدهور يقولون تجزي عليه احكام الحج فذلك ويقولون حجه منعقد يقع نفلا لان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم جعل له حجا قال عياض اجمعوا على انه لا يجزى به اذا بلغ عن فريضة الاسلام لا فرقة شذت فقالت يجزى به
ولم يلتفت العلماء الى قوله انتهى اقول ويؤيد ما اخرجه البخاري وغيره من حديث سائب بن يزيد قال حج مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وانا ابن سبع سنين وما اخرجه احمد والترمذي وابن ماجه من حديث جابر قال حجنا مع رسول الله صلى
عليه وآله وسلم ومعنا النساء والصبيان فلبينا عن الصبيان ورمينا عنهم وفي اسناده اشعث بن سوار وهو ضعيف ما اخرجه
البخاري وغيره عن ابن عباس انه بعثه صلى الله عليه وآله وسلم في الثقل وكان ذاك صبييا ولكن حديث ابن عباس الذي اخرجه الحاكم
مرفوعا وصححه البيهقي وابن حزم وصححه بلفظ ايما غلام حج به اهله فعليه حجة اخرى يدل على ان هذه الحجة الواقعة على الصبي ان ثبت
له اجرها لا تسقط عنه حجة الاسلام اذا بلغ ويشهد له حديث محمد بن كعب القرظي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ايما صبي حج به اهله
فما اجره عنه فان ادرك فعليه الحج اخرجه ابو داود في المراسيل واحمد في رواية ابنه عبدالله وفي اسناده متهتم ويؤيد عدم اجزاء الحج

انحسب ما ورد في رفع قلم التكليف عنه ولا يلزم من ثبوت الاجزاه صحة حجه عن فرضية الاسلام الرجعية عليه

باب الحج عن لا يستطيع الركوب

وقال النووي باب الحج عن العاجز لزمانة وهرم وغرها واللقى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال كان الفضل بن عباس
 رديف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغارت امرأة من خشعر تستقيته فجعل الفضل ينظر إليها وتنتظر إليه فجعل رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم يدير وجه الفضل إلى الشق الآخر قالت يا رسول الله ان فرضية الله على عباده في الحج اركباني شيئا ثيبا
 لا يستطيع ان يثبت على الرحلة انا فخرج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع وفي رواية الاخرى فخرج عنه وفي هذا الحديث ثبوت
 منها جواز اذراف على الزانية اذ كانت مطيقة وجاز سماع صوت الاجنبية عند الحاجة فلا استفتاء والمساواة وغير ذلك ومنها لقهر
 النظر إلى الاجنبية ومنها ازالة المنكر باليد لمن مكث منها جواز النيابة في الحج عن العاجز المأبوس منه بجرم او زمانة او صوت ومنها جواز حج
 المرأة عن الرجل ومنعه المحسن من صلاته ولذا منعه من منع الاستنابة مطلقا ومنها بالوالدين بالقيام بمصالحهما عن قضاء دين
 وخدعة ونفقة وحج عنهما وغير ذلك ومنها جواز الحج على من هو عاجز بنفسه مستطيع بغيرة كولد ومنها جواز قول حجة الوداع وانه
 لا يكره ذلك ومنها جواز حج المرأة بالاحرم اذا امنت على نفسها وذهب الجهر وجواز الحج عن العاجز بنحو عصب هوان زمانة والهرم ونحو
 وقال قالك في الحديث المحسن بن صالح لا يجز احد عن احد الا عن ميت لم يجز حجة الاسلام وحكي عن الشعبي وبعض السلف عدم صحة الحج عن
 ميت ولا غيره وان اوصى به وقال الشافعي بالجهر ويجوز عن الميت عن فرضه ونحوه سواء اوصى به ام لا ويجزى عنه وان ذلك واجب
 وتركه ويجزى عند الشافعية الاستنابة في حج الطمع على اصح القولين وانظر العلماء على جواز الاستنابة مطلقا ولكن حديث الباب قيد
 بالولد ويؤيده حديث ابي رزين العقيلي انه اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان ابني شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا الصلوة ولا الطعن
 فقال حج عن ابيك واحقر رواه احمد واهل السنن وصححه الترمذي واخرج البخاري وغيره عن ابن عباس ان امرأة من جهينة جاءت
 الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت اني نذرت ان تحج فلم تحج حتى ماتت افا حج عنها قال نعم حجى عنها ارايت لو كان على امك دين اكنيت
 فاضية الحديث ودفعي حج الاخ عن اخيه والقريب عن قريبه كما في حديث ابن عباس عند اوداد ابن مساجة والبيهقي وصححه الشيخان
 صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلا يقول لبيك عن شربة فلا يصح الحاق غير القرابة بالقرابة للفرق الظاهر هذا يقول صلى الله عليه وآله
 وسلم للشعبة ارايت لو كان على ابيك دين ويقول للجهينة ارايت لو كان على امك دين ثم قال بعد ذلك فدين الله احقر ان يقضى لهما ايجاب
 القضاء عليه انا زال عنه فحتاج الى دليل لان الحج عنه قد وقع صحيحا ههنا فاؤقت مسوغ الاستنابة وقد بسط الكلام في ايضاح هذه
 المسئلة في موضع اخر فلا تطول الكلام باعادته والمسئلة قد خفيت منادته على كثير من اهل العلم فليكن ذلك على ذكر من لا تستضيء به

باب في الحائض والنفساء اذا راى دنا الاحرام

وقال النووي في باب احرام النفساء واستحبابها ونفساء الاحرام وكذا الحائض عن عائشة رضي الله عنها قالت نفست بكسر الفاء لا غير والنون
 لغتان المشبهة ضمها والثانية فتحها سمى نفسا فخرج النفس هو المولود والدم ايضا قال عياض وحجى اللغتان في الحيض ايضا يقال نفست
 اي حاضت بفتح النون وضمها ذكرها صاحب كتاب الافعال قال وانكر جماعة الضم في الحيض اسماء بنت عميس بن محمد بن ابي بكر الشجر وفي رواية
 بنى الحليفة وفي رواية بالبيداء وهذا الموضع الثلاثة متقاربة فالشجر بنى الحليفة والبيداء بطريقا قال عياض محتمل انها نزلت

بطريقه لا يبعد عن انما من كان منزله النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعى حليفة وحفاته وبناته وسومهم منزلة
الناس كلهم بحسب منزل ما منهم فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابا بكر ان يأمر حليفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حرمه
النساء والحائض واستجاب لهما في الاحرام قال النووي وهو مجمع على كونه من مذهبنا ومذهب مالك في حليفة
والجهمي ورواه مستوفي وقال الحسن واهل الظاهر من واجب والحائض والنفساء يصح منهما جميع افعال الحج الا الطواف وركعتيه
لقوله صلى الله عليه وآله وسلم اصنع ما يصنع الحاج غير ان لا تطوف وفيه ان كعتي الاحرام سنة ليست بشرط الصحة للحج لان اسماء لم تصعد

باب في المواقيت في الحج والعمرة

وقال النووي باب مواقيت الحج حسن ابن عباس رضي الله عنه قال وقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاهل المدينة في الحليفة
بضم الحاء وبالفاء مصغرا قال النووي في اعداد المواقيت من مكة بينهما نحو عشرة مراحل او تسع وهي قريبة من المدينة على نحو ستة اميال
منها وقال الحافظ في الفقه مكان معروف بينه وبين مكة مائتا ميل غير ميلين قاله ابن حزم قال وبها مسجد يعرف بسجل الشجرة
خربت فيها بئر يقال لها بئر علي ولاهل الشام بالحقبة يقيم مضومة ثوبا موهلة ساكنة سميت بذلك لان السبل اجففها في وقت
وهي ميقات طمر ولاهل مصر ويقال لها مهيمة بفتح الميم واسكان الهواء وفتح الياء كما ذكره في بعض روايات مسلم وحكي عياض عن
بعضهم كسر الهواء والصحيح المشهور اسكانها قال النووي في حقه على ثوبك من اهل من مكة على طريق المدينة ومثله في شرح المون بل
قال الحافظ في الفقه وفيه نظر وقال في القاموس في على اثنين وثلاثين ميلا من مكة بواغدير نحو كما قال صاحب النهاية رح
ولاهل نجد قرن هكذا وقع في اكثر النسخ قرن من غير الف بعد النون وفي بعضها قرنا بالالف وهو لا يوجد لانه موضع واسم الجبل فو
صرفه والذي وقع بغير الف يقرأ أصونكا وانما حذفوا الالف كجواز عادة بعض المحققين يقول سمعت انس بن مالك يقول
بالتنوين ويحتمل على بعد ان يقرأ قرن منصوبا بغير تنوين ويكون الاذ به البقعة فيترك صرفه وقرن المنازل بفتح القاف واسكان
الراء بلا خلاف بين اهل العلم من اهل الحديث واللغة والتاريخ والاسماء وغيرهم قال النووي وغلط الجوهري في صحاحه فيه
غلطين فاحشين فقال بفتح الراء وزعم ان اوليس القرني مشهور باليه والصواب اسكان الراء وان اويسا منسوب الى قبيلة معروفة
يقال لهم بنو قرن وهي بطن من مراد القبيلة المعروفة ينسب اليها المرادي وقرن المنازل على نحو مرحلتين من مكة قالوا وهو اقرب
المواقيت الى مكة انتهى وغلطه ايضا صاحب القاموس وقيل انه بالسكون الجبل وبالفتح الطريق حكاية عياض عن القاسمي قال في الفقه
والجبل المذكور بينه وبين مكة من جهة الشرق مرحلتان ولاهل اليمن يلبس بفتح الياء واللامين ويقال ايضا الكلم بضمزة بدل الياء
لغتان مشهورتان وهو جبل مرجال تهامة على مرحلتين من مكة قاله النووي ومثله في القاموس وقال في الفقه كذلك وزاد بينهما
ثلاثين ميلا قال فهن لهن قال عياض كذا جاء في الرواية في الصحيحين وغيرهما عند اكثر الرواة قال ووقع عند بعض رواة البخاري
ومسلم فهن لهن وكذا رواه ابو داود وغيره وكذا ذكره مسلم من رواية ابن ابى شيبة وهو الوجه لانه ضمير اهل هذه الموضع قال
وجه الرواية المشهورة ان الضمير فيهن عائد على الموضع ولا يظن المذكورة وهي المدينة والشام واليمن ونجد اي هذه المواقيت طرفة
الا قطار المراد لاهاجا فخذ المضاف واقام المضاف اليه مقامه وعبارة شيخنا في النيل هكذا هي اي المواقيت وهي ضمير جماعة المواقيت
واصلها يعقل وقد يستعمل فيها لا يعقل لكن فيادون العشرة كذا في الفقه وقوله في اي الحجاءات المذكورة ويدل عليه ما وقع في

رواية في الصحيحين بلفظهن لهم ولا هل من علي حذو المضاف كما وقع في رواية البخاري بلفظهن لاهلهن انتهى ولكن ان علي بن
 من غير اهلن من اهل البيت والعصرة قال النووي معناه ان الشامي اذا مر بميقات المدينة في ذهابه لزم ان يحرم من ميقات
 للمدينة ولا يجوز له تاخيرها الى ميقات الشام الذي هو الحجة وكذا الباقي من المواقيت قال وهذا لا خلاف فيه انتهى وفيه دلالة
 بل من الصحيح فيمن مر بالمقات لا يريد حجاً ولا عمرة انه لا يلزمه الاحرام لدخول مكة سواء دخل الحجة بكرة يتكرر خطاب حشاش
 وصياد ونحوهم ولا يتكرر كتحارة وزيارة ونحوها وفي المسئلة خلاف منتشر وفروع ذكرها النووي وغيره والذي ذكرناه هو
 المدلول للدليل الصحيح الصحيح وقائدة المواقيت ان من اراد حجاً او عمرة حرم عليه حجاً وزتها بغير احرام ولزمه الدم قال الائمة لا
 والحج هو ربه واجبة لو تركها واحرم بعد حجاً وزتها ثم ولزمه دم وصححجه وقال عطاء والتقى لا شيء عليه وقال سعيد بن جبير لا يحرم
 حجه فمن كان دونهن اي بين الميقات ومكة فمن اهلها اي فيمقاته من محل اهلها وكذا فكل لك هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح
 ومعناه وهكذا فكل من جاؤ مسكنه الميقات حتى اهل مكة يهلون منها الا هلال اصله رفع الصوت لانهم كانوا يرفعون اصواتهم
 بالتلبية عند الاحرام ثم اطلق على نفس الاحرام اسماً في رواية ومن كان دون ذلك فمن حيث نشأ حتى اهل مكة من مكة
 قال النووي واجمع العلماء على هذا كله فمن كان في مكة من اهلها او وارد اليها واراد الاحرام بالحج فيمقاته نفس مكة ولا يجوز
 له ترك مكة والاحرام بالحج من خارجها سواء احرم والحل هذا هو الصحيح لهذا الحديث قال ويجوز ان يحرم من جميع نواحي مكة بحيث
 لا يخرج عن نفس المدينة وسورها وفي الافضل قولان اصحهما من باب اربعة والثاني من المسجد الحرام تحت الميزاب وهذا كله في
 احرام المكي بالحج والحديث انما هو في احرامه بالحج واما ميقات المكي للعصرة فادنى الحل لحديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 امرها في العصرة ان تخرج الى التعميم وتحرم بالعصرة منه والتعميم في طرف الحل انتهى قال المحب الطبري لا علم احد جعل مكة ميقاتاً
 للعصرة انتهى قول جعلها ميقاتاً لها من لم يجعل بحديث عائشة وآله على تطيب نفسها والى هذا يخرج شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه
 الخطا ابن القيم وعندي ان الاعمال خير من الاهمال واليه شيخنا الشوكاني رحمه الله تعالى قد مال رايه اعلم بحقيقة الحال

باب منه

واورد في النووي في الباب المتقدم عن ابى الزبير انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يسئل عن الموهل فقال سمعت ابا
 رفع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال موهل اهل المدينة يضم الميم وفيه الهاء وتشديد اللام اي وضع اهلها لهم ذي الحليفة
 والطريق الاخر الحجة وموهل اهل العراق من ان عرق بكسر العين وهذا صحيح في كونه ميقات اهل العراق لكن ليس رفع الحديث ثابتاً قال
 النووي واختلف العلماء هل صارت ميقاتهم بتوقيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ام باجتهاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه والاشهر
 بتوقيت عمر وذلك صريح في صحيح البخاري بدليل من قال بتوقيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديث جابر لكنه غير ثابت لعدم
 الجزم برفعه واما قول الدارقطني انه حديث ضعيف لان العراق لم تكن تحت في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكلامه في
 تضعيف صحيح ودليله ما ذكرته واما استدلاله لضعفه بعدم فتح العراق ففاسد لانه لا يمنع ان يخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 لعلمه بانه سيفتح ويكون ذلك من معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم والاحبار بالنبوءات المستقبلات كما انه صلى الله عليه وآله وسلم
 انه وسئل وقت لاهل الشام الحجة فجميع الاحاديث الصحيحة ومعلوم ان الشام لم يكن فتح حينئذ وقد ثبتت الاحاديث الصحيحة

عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه اخبر بفتح الشام واليمن والعراق وانهم يأتون اليهم ييسون والمدينة خير طهر لو كانوا يعلمون وانه صلى الله عليه وآله وسلم اخبر بانه زويت له مشارق الارض ومغاربها وقال سيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وانهم سيفتحون مصر وهي ارض يذكر فيها القديرا طوان عيسى ينزل على المنارة البيضاء شرقي دمشق وكل هذه الاحاديث في الصحيح وفي الصحيحين من هذه القبيل ما يطول ذكره انتهى **وقول روي عن عائشة** ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقت لاهل العراق ذات عرق رواء ابو داود وسكت عنه هو والمحدث روي واهل النسائي ايضا قال في التلخيص هو من رواية القاسم عنهما تقر به المعاني بن عمران عن ابيهم عنه والمعاني ثقة وشهد جابر هذا أخرجه ابو عروانة في مستدرجه كما أخرجه مسلم على الشك في رفعه قال في المنتقى وكذلك ابوا احمد وابن ماجه ورفعا من غير شك ولكن فاسناد احمد ابن لهيعة وهو ضعيف فاسناد ابوا احمد ابن ماجه ابراهيم بن يزيد الحنزي وهو غير صحيح وفي الباب وايات يقوى بعضها بعضها وبها يرد على ابن خزيمة حيث قال في ذات عرق اخباره لا يثبت منها شيء عند اهل الحديث وعلى ابن المنذر حيث يقول لم ينجح في ذات عرق حديثه لا يثبت قال في الفتح لعل من قال انه غير منصوص لم يبلغه او رأى ضعف الحديث باعتبار ان كل طريق منها لا يخلو عن مقال قال لكن الحديث بجميع الطرق يقوى ومن قال بانه منصوص عليه الخفية والحكاية قال في السيل الجرار بعد ما ذكر الاحاديث الواردة في هذه المسئلة هذه الاحاديث يقوى بعضها بعضها تفصيل الاحتجاج بها بان ذات عرق وقتها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاهل العراق انتهى قلت وقد ورد ما يعارض احاديث الباب فاخرج ابو داود والترمذي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقت لاهل المشرق العقيق وحسنه الترمذي لكن فاسناده يزيد بن ابي زياد قال الترمذي ضعيف باتفاق المحدثين وقال الحافظ في نقل الاتفاق نظري من ترجمته انتهى قال في النيل ويزيد المذكور اخرج حديثه اهل السنن اربعة ومسلم مقرونا باخرو وقد جمع بين هذا باوجه منها ان ذات عرق ميقات الوجوه والعقيق ميقات الاستحباب لانه ابعد من ذات عرق ومنها ان العقيق ميقات لبعض العراقيين وهم اهل المدائن والاخر ميقات لاهل البصرة ومنها ان ذات عرق كانت اولا في موضع العقيق لان ثمر حوت وقربت الى مكة فعلى هذا فان ذات عرق والعقيق شيء واحد حكى هذا الوجه صاحب الفتح انتهى ومحل اهل نجد من قرن ومحل اهل اليمن من يلحقون النور ان للبحر ميقات مكان وهو ما في هذه الاحاديث وميقات زمان وهو شوال وذو القعدة وعشر ليل من ذي الحجة ولا يجوز الاحرام بالبحر في غير هذا الزمان قال هذا مذاهب الشافعي ولو احرم بالبحر في غير هذا الزمان لم ينعقد حجا وانعقد عمره قال في السيل لا يجوز ولا يجزئ الاحرام قبل شهر الحجة ولا قبل الوصول الى الميقات المضروب بالاحرام انتهى قال النووي واما العسرة فيجوز الاحرام بها وفعالها في جميع السنة ولا يكره في شيء منها لكن شرطها ان لا يكون في البحر ولا مقيما على شيء من افعاله ولا يكره تكرار العسرة في السنة بل يستحب عند الجمهور وكرهه ابن سيرين ومالك ويجوز الاحرام بالبحر بما فرق الميقات لبعده من مكة سواء ديرة اهله وغيرها ومن الميقات افضل للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا احسن القولين للشافعي

باب الطيب المحرم قبل ان يجز

وقال النووي باب استحباب الطيب قبل الاحرام في البدن واستحبابه باللسك وانه لا بأس ببقاءه ويصده وهو بريقه ولما نه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدي لحرمة بضم الحاء وكسر هاء والضم

أكثر ولم يذكر الحزوي وأخرون غيره وذكر ثابت النعم على المحدثين وقال الصواب الكسر والمراد تحريمه الأحرام بالجمع حين أحرم فيه دلالة على استحباب الطيب عند إرادة الأحرام وأنه لا بأس باستدامته بعد الأحرام وإنما يحرم ابتداءه في الأحرام والى هذا في الشافعية وبه قال خلافتي من الصحابة والتابعين وسجاءه المحدثين والفقهاء منهم سعد بن أبي وقاص وابن عباس وابن الزبير ومعاوية وعائشة وأم حبيبة وابو حنيفة والثوري وابو يوسف واحمد وداود وغيرهم وقال آخرون بمنعه منهم الزهري ومالك ومحمد وحكي أيضا عن جماعة من الصحابة والتابعين قال عياض وتناول هؤلاء حديث عائشة هذا على أنه تطيب ثم اغتسل بعد فذهب الطيب قبل الأحرام ويؤيد هذا قولها في الرواية الأخرى طيبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند حرامه ثم طأف على نسائه ثم أصبح محوما فظا هرمانه تطيب لمباشرة نسائه ثم زال بالغسل بعد الاستبراء وقد نقل أنه كان يتطهر من كل واحدة قبل الأخرى ولا يبقى مع ذلك ويكون قوطا ثم أصبح يتفق طيبا أي قبل غسله وقد ثبت في رواية لمسلم أن ذلك الطيب كان ذرية وهي ما يد هبه الغسل والذرية بفهم الال المحجة وهي قناب قصب طيب يجاء به من الهند قال وقوطا كأي انظر إلى وبيض الطيب في مفاير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو محرم المراد به اثره كجرمه هذا كلام القاضي قال النووي ولا يوافق عليه بكل الصواب قاله الجسور أن الطيب مستحب للأحرام لقولها طيبته لمحرمه وهذا ظاهر في أن الطيب للأحرام لا للنساء وبعضه قوطا كما انظر إلى وبيض الطيب لتأويل الذي قاله القاضي غير مقبول لمخالفة الظاهر بلا دليل يحملنا عليه انتهى وحمله حين حل قبل أن يطوف بالبيت المراد به طواف الأفاضة فقيه دلالة لاستباحة الطيب بعد ذي الجمرات العقيقة والحائض قبل الطواف وهذا من هذا الشافعي العلماء كافة إلا ما لا كراهه قبل طواف الأفاضة وهو مجموع بهذا الحديث وقوطا حمله دليل على أنه حصل له تحلل وفي الجمع تحللان يحصلان بثلاثة أشياء رمى جمرات العقيقة والحلق وطواف الأفاضة مع سعيه أن لم يكن سعى عقب طواف القدوم فادفع الفعل الثلاثة حصل التحللان وإذا فعل اثنين منهما حصل التحلل الأول أو اثنين كانا وحيل بالتحلل الأول جميع المحرمات لا الاستمتاع بالنساء فإنه لا يحل إلا بالتأني وقيل يباح منهن غير الجماع بالتحلل الأول وهو قول بعض الشافعية والصواب ما سبق

باب منه

وأوردته النووي في الباب المتقدم من عائشة رضي الله عنها قالت كأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو محرم الويسل المبرق والمعان والمفرق بفهم الميم وكسر الراء وهذا الحديث له طرق وفي أكثرها وبيض الطيب في بعضها وهو يعل وفي آخر وهو يلي مكان وهو محرم وفي أخرى قالت كان إذا أراد أن يحرم يتطيب بالطيب ما يجد ثم يري وبيض للدهن ونسائه ونحوه بعدة وفي رواية كنت الطيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يحرم ويوم النحر قبل أن يطوف بالبيت بطيب فيه مسك وتحرير الطيب على من قد صار محرما مجمع عليه والأحاديث القاضية بخرمه عليه كثرته ثابتة في الصحيحين وغيرها وليس الخلاف في استمرار المحرم على طيب كان قد تطيب به قبل أن يحرم ثم يغسله عنه عند الأحرام كما تقدم أنفا وظاهرها هذه الأحاديث أنه يجوز الاستمرار عليه ولا غسله والى هذا ذهب الجمهور وهو متفق عليه قال صاحب السيل والمناهل أنه المنع من الطيب إنما هو ابتداء وبعد الأحرام لا استدامته ولا استمراره عليه إذا وقع قبل الأحرام قال وقد حقت هذا البحث وشرحي للتفتي لا يحتاج الناظر فيه إلى زيادة عليه +

باب المسك الطيب

وقال النووي في الجزء الخامس باب استعمال المسك وأنه أطيب لطيف كراهة رد الريحان الطيب **عن** أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر امرأة من بنى إسرائيل حشت خاتماً مسكاً والمسك أطيب الطيب فيه أنه أطيب الطيب أفضله وأنه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه قال النووي وهذا كله مجمع عليه ونقل أصحابنا فيه عن الشيعة من ذهبوا بالاطلاق وهو مجعول بإجماع المسلمين وبالأحاديث الصحيحة فاستعمال النبي صلى الله عليه وآله وسلم له واستعمال أصحابه وهو مستثنى من القاعدة المعروفة أن ما بين من حي فهو ميت ويقال أنه في معنى الجن والبيض اللبن

باب الألوثة والكافور

وذكر النووي في الباب المتقدم **عن** نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا استنجيا استجبرا هذا استعمال الطيب بخبره ما خرد من الجهر وهو الجهر استجبر باللوثة قال الأصمعي وأبو عبيد وسائر أهل اللغة والغريب هي العود يتغير به قال الأصمعي إراها فارسية معربة وهو بضم الهمزة وفتح الهاء وضمها الفتان مشهورتان وحلى الأزهري كسب اللام قال عياض وحكى عن الكسائي الية قال عياض قال غيره وتشدد وتحقق تكسر الهاء وتضم وقيل لوة ولية غير مطراة أي غير مخلوطة بغيرها من الطيب وبكافور يطرحه مع الألوثة ثم قال هل كان يستجبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي هذا الحديث استحباب الطيب للرجال كما هو مستحب للنساء لكن يستحب لهما ظهور ريحه وخفي لونه وأما المرأة فإذا ردت الخروج إلى المسجد أو غيره كره لها كل طيب له ريح ويتأكد استحبابه للرجال يوم الجمعة والعيد عند حضورهم مع المسلمين وبجاء السالك والعاود وعند رادة معاشرته زوجته وقبل الأحرام ونحو ذلك والله أعلم

باب في الريحان

وهو في النووي في الباب المتقدم **عن** أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عرض عليه ريحان قال أهل اللغة وغريب الحديث في تفسير هذا الحديث هو كل نبت مشعوم طيب الريح قال عياض ويحتمل عندي أن يكون المراد به في هذا الحديث الطيب كله وقد وقع في رواية أبي داود في هذا الحديث من عرض عليه طيب وفي صحيح البخاري كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يرد الطيب فلا يرد في برفع الدال على الفصح المشهور وأكثر ما يستعمله من لا يفتح العربية لفتحها فإنه خفيف المحمل بفتح الميم الأولى وكسر الثانية كالمجلس والمراد به المحل بفتح الحاء أي خفيف المحمل ليس بثقيل طيب الريح قال النووي في هذا الحديث كراهة رد الريحان لمن عرض عليه إلا العذر

باب الأحرام من عند مسجد ذي الحليفة

وقال النووي باب أهل المدينة بالأحرام من عند مسجد ذي الحليفة **عن** سالم بن عبد الله أنه سمع أباة يقول بيده وأكرم هذه التي تذكرون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها قال أهل العلم هي الشرف الذي قد أم ذي الحليفة إلى جهة مكة وهي بقر ذي الحليفة وسميت بيده لأنه ليس فيها بناء ولا أثر وكل مفارقة تسمى بيده وأما هنا فالمراد بالبيده ما ذكرناه والمعنى أنكم تقولون أنه صلى الله عليه وآله وسلم أحرم منها ولم يحرم منها ما أهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا من عند المسجد يعني الحليفة أي أئام الحرم قبلها من عند ذلك المسجد ومن عند الشيعة التي كانت هناك وكانت عند المسجد وسأهم ابن عمر كاذبين لأنهم أخبروا

بالشيء على خلاف ما هو قال النووي في مقدمة صحيح مسلم ان الذي يثبت اهل السنة هي الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء بعد
 ام غلط فيه او سمي وقال المعتزلة يشترط فيه الهداية وعندنا ان الهداية شرط لكنه انما لا يكون يسمى كذا فقول ابن عمر جاز على
 هذه القاعدة وفيه انه لا باس باطلا وهذه اللفظة وفيه دلالة على ان ميقات اهل المدينة من عند مسجد ذي الطنفة ولا يجوز
 طهر اخير الاحرام الى البيداء وهذا قال جميع العلماء وفيه ان الاحرام من الميقات افضل من ديرة اهله لانه صلى الله عليه وآله وسلم
 ترك الاحرام من مسجد مع كمال شرفه فان قيل انما احرم من الميقات لبيان الجواز قلنا هذا غلط لوجهين احدهما ان البيان قد
 حصل بالاحاديث الصحيحة في بيان الواقيت والثاني ان فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احرم على اهل المدينة على بيان الجواز في شيء يتكرر
 فعله كثيرا في فعله مرة او مرات على الجواز لبيان الجواز وباطل ما ابا على فعله على اهل المدينة وذلك كالوضوء مرة ومرتين وثلاثا
 كذا ثابت الكثير انه صلى الله عليه وآله وسلم تراءى ثلاثا وثلاثا واما الاحرام بالبحر فلم يتكرر وانما جرى منه صلى الله عليه وآله وسلم مرة واحدة
 فلا يفعله الا على اهل المدينة وجوهه والله اعلم

باب اهل الالهة حين تنبعث به راحلته

وقال النووي بان بيان ان افضل ان يحرم حين تنبعث به راحلته متوجها الى مكة لا عقب الركعتين عن عبيد بن جريح انه قال
 لعبد الله بن عمر يا ابا عبد الرحمن رأيتك تصنع اربعا لو اراد احد من اصحابك يصنعها قال الما زري يحتفل ان مراده لا يصنعها غيرك
 مجتمعة وان كان يصنع بعضها قال ما هن يا ابن جريح قال رأيتك لا تمس من الاركان الا اليمانيين هما يتخفيف الياء هذه اللفظة
 المشهورة وحكي سبويه وغيره من الائمة تشديد ها ولغة قليلة والصحيح التخفيف قالوا لان نسبته الى اليمن فحقه ان يقال اليماني وهو
 جازم فلما قالوا اليماني اريدوا من احدي ياءي النسب لفاو قالوا اليماني بالتشديد لرم منه الجمع بين البدل والمبدل والذ شدة ها
 قالوا هذه الالف ثالثة وقد تراءى في النسب كما قالوا في النسب صنعنا صنعا في فراء والنون الثانية والى الري لزي فراء والزوي والرفية
 رقبا في فراء والنون المراد بالركنين اليمانيين الركنا اليماني والركن الذي فيه الحجر الاسود ويقال له العراقي لكنه الى جهة العراق وقيل
 للذي قبله اليماني لانه الى جهة اليمن ويقال لها اليمانيان تغلبا لاحد الاسمين كما قالوا الابوان للاب والام والقمران للشمس والقمر
 والعمران لابي بكر وعمر رضي الله عنهما ونظا فراء مشهورة فتارة يغلبون بالفضيلة كالابوين وتارة بالخفة كالعمرين وتارة
 بغير ذلك وقد بسطه النووي في تهذيبه لاسماء واللغات ورأيتك تلبس النعال السبتية بكسر السين واسكان الباء الموحدة
 وقد اشار ابن عمر الى تفسيرها بقوله الا تي التي ليس فيها شعر وهكذا قال جماهير اهل اللغة واهل الغريب واهل الحديث
 انها التي لا شعر فيها قالوا وهي مشتقة من السبت بفتح السين وهو الحلق والا زالة ومنه قوله سبت رأسه اي حلقه قال
 الهروي وقيل سميت بذلك لانها انسبت بالد باغ اي لانت يقال رطبة منسوبة اي لينة قال ابو عمرو والشيباني السبت
 كل جلده يدبغ وقال ابو زيد السبت جلود البقر مدبوغة كانت او غير مدبوغة وقيل هو نوع من الد باغ يقال الشعر وقال
 ابن وهب النعال السبتية كانت سودا لا شعر فيها قال عياض وهذا ظاهرا كلام ابن عمر في قوله النعال التي ليس فيها شعر وهذا
 لا يخالف ما سبق فقد تكون سودا مدبوغة بالقرظ لا شعر فيها لان بعض المديين غاث يبق شعرها وبعضها لا يبقى قال وكان عتبة
 المردي ليس النعل بشعرها غير مدبوغة وكانت المدبوغة تعمل بالطائف وغيرها وانما كان يلبسها اهل الرفاهية كما قال شاعرهم

ع تخذني فقال السبت ليس بترام قال عياض والسين في جميع هذه مكسورة قال ولا يصح عندي ان يكون اشتقاقها واحدا
الى السبت الذي هو الجلال المدبرغ اوالى الدباغة لان السين مكسورة في نسبتها ولو كانت من السبت الذي هو الحلي كما قاله
الاذهري وغيره لكانت النسبة سبتية يفتح السين ولم يروها احد في هذا الحديث ولا في غيره ولا في الشعر فيما علمت الا بالكر
هذا كلام القاضي ورايتك تصبغ بالصفرة بضم الباء وفتحها لغتان مشهورتان حكاهما الجوهري وغيره قال الماذري المراد
صبغ الشعر وقيل صبغ الثوب قال والاشبه ان يكون صبغ الثياب لانه اخبر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صبغ و
لم ينقل عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه صبغ شعرة قال عياض هذا اظهر الوجهين فقد جاء ثار عن ابن عمر بن فيها
تصفير ابن عمر لحيته واخبر بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصفر لحيته بالورس الزعفران رواه ابو داود وذكر ايضا
في حديث اخر اخرجاه بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصبغ بها ثيابه حتى عمامته ورايتك اذا كنت بمكة
اهل الناس اذا راوا الهلال ولم تقول انت حتى يكون يوم التروية بالتاء وهو الثامن من ذي الحجة سمي بذلك لان الناس اذا
يتروون فيه من الماء اي يحملونه معهم من مكة الى عرفات ليستعملوه في الشرب وغيره فقال عبدالله بن عمر اما الالكان فاني
لما را رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عيسى اليمانيين تقدم الكلام على ذلك قال اهل العلم ويقال للركنين الاخيرين اللذان
يليان الحجر بكسر الحاء الشاميان فلهذا لم يستلما واستلم اليمانيان لبقائهما على قواعد ابراهيم عليه السلام ثم ان العراقي من اليمانيين
اختص بفضيلة اخرى وهي الحجر الاسود فاختص لذلك مع الاستلام بتقبيله ووضع الجبرته عليه بخلاف اليماني قال عياض
وقد اتفق ائمة الامصار والفقهاء اليوم على ان الركنين الشاميين لا يستلما وانما كان الخلاف في ذلك لغير الاول من بعض
الصحابة وبعض التابعين ثم ذهب واما النعال السبتية فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلبس النعال التي
ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فانا احب ان البسها تقدم الكلام في تحقيق النعال السبتية قريبا فراجع وفيه جواز الوضوء في
النعال والصلوة فيها كما ثبت في حديث اخر واما الصفرة فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصبغ بها فانا احب
ان اصبغ بها سبق تفسير ذلك واما الالهلال فاني لما را رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهل حتى تنبعث به راحته
قال الماذري جابه ابن عمر بضر بن القيا س حيث لم يتمكن من الاستدلال بنفس فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
على المسئلة بعينها فاستدل بما في معناه ووجه قياسه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما احرم عند الشروع في فعل
الحج والذها بالية فاخر ابن عمر الاحرام الى حال شروعه في الحج وتوجهه اليه وهو يوم التروية فانهم حينئذ يخرجون من مكة
الى منى ووافق ابن عمر على هذا الشافعي واصحابه وبعض اصحاب مالك وغيرهم وقال الآخرون الافضل ان يحرم من اول ذي الحجة
ونقله عياض عن اكثر الصحابة والتابعين والخلاف والاستحباب كل منهما جائز بالاجماع

باب في الالهلال بالحج من مكة

وقال النووي ياربى ان وجوه الاحرام وانه يجوز افراد الحج والتمتع والقران وجوز ادخال الحج على العمرة ومتى حل القارن من نسكه
عن جابر رضي الله عنه انه قال اقبلنا امهلين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج مفرجاً وقبيلت عائشة بعرة حتى اذا كنا
بسكرت لفتح السين المصملة وكسر الراء وهو ما بين مكة والمدينة بنقري مكة على اميال من قبل ستة وقيل سبعة وقيل تسعة وقيل عشرة

وقيل اثنا عشر ميلا عركت عائشة بفقر العين والارامى حاضمت يقال عركت ترك عروكا اشهدت تقعدت فعود اقال النوري
يقال حاضمت امرأة وتحيضت وطمشت وعركت نفسها وضمت وا عصرت دأكرت كله بمعنى واحد ولا سمعته الحيض الطمث
والمرأه والخضار والاكار والاعصار وهي حائضه حائضة في لغة غريبة حكاه الفراء وطامشت عاراء ومكبر ومعصر حتى
اذ اقلد مناطها بالكعبة والصفاء والمروة فامرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يحل منا من لم يكن معه هدي باسكان
اللال وتحيضها الياء وبكسر الدال وتشديد الياء لغتان مشهورتان الاول اصح واشهر وهو اسر لما يهودى الى الحرم من
الانعام وسوق الحدي سنة لمن اراد ان يحرم بيح او عمره قال قفلنا حل ماذا قال الحل كله قال فراقعنا النساء وقطبنا بالليل
وليسنا ثيابا بنا وليس بيننا وبين عرفة الا اربع ليال ثم اهلنا اليوم التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجة وسبق بيانه
وفيه ان من كان بمكة اراد الاحرام بالبحر استحب له ان يحرم يوم التروية ولا يقدمه عليه وبه قال الشافعي وموافقه ثم دخل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عائشة فوجد هاتيك فقال ما شأنك قالت شأني اني قد حضمت وقد حل الناس لم يحل
ولم اطف بالبית والناس ينهبون الى الحج الا ان فقال ان هذا امر كتبته الله على بنات ادم هذا تسليط لها والمعنى انك لست
به بل كل بنات ادم يكن منهن هذا كما يكون منهن ومن الرجال البول والخافط وغيرهما واستدل البخاري في صحيحه في كتاب
الحيض بعصم هذا الحديث على ان الحيض كان في جميع بنات ادم وانكر به علي من قال ان الحيض اوان ارسل ووقع في
فاختلته ثم اهل بالبحر هذا الغسل هو الغسل للاحرام وانه يستحب لكل من اراد الاحرام بحر او عمره سواء الحائض وغيرها
ففعلمت ووقفت الموافق حتى ان طهرت بفقر الطاء وضمها والفقر اضمت طافت بالكعبة وبالصفاء والمروة ثم قال قد حلت من
حجك وعمرتك جميعا يستنبط منه ثلث مسائل حسنة احدها ان عائشة كانت قارئة ولم تبطل عمرتها وان رخص العمرة
كما في حديث اخر ارضى عمرتك متاول الثانية ان القارن يكفيه طواف واحد وسعي واحد وهو هذا الشافعي والجمهور وقال ابو
وطا ثقت يلزمه طوافان وسيمان وهذا الحديث وما ورد في معناه يرد عليه ويرجح مذهب الجمهور والثالثة ان السعي بين الصفا
والمروة يشترط وقوعه بعد طواف صحيح وموضع الدلالة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرها ان تصنع ما يصنع الحاج
غير الطواف بالببيت لم تسع كما لم تطف فلولا يكن السعي متوقفا على تقدم الطواف عليه لما اخرته وطره وعائشة هذا كان يوم السبت
وهو يوم الفجر في حجة الوداع وكان ابتداء حيضها هذا يوم السبت ايضا الثلاث خلون من ذي الحجة سنة عشر ذكروا ابو محمد
بن حزم في كتاب حجة الوداع حكاه النوري فقالت يا رسول الله اني اجعل في نفسي اني لم اطف بالببيت حتى حججت وانما حرصت على ذلك
لثلاثة افعالها وارادت ان تكون لها عمرة مفردة عن الحج كما حصل لساثرامهات المؤمنين وغيرهن من الصحابة الذين فسحوا الحج
الى العمرة واتوا العمرة وتحملوا منها قبل يوم التروية ثم احرصوا بالحج من مكة يوم التروية فحصل طمعة مفردة وحجة مفردة
واما عائشة فانما حصل لها عمرة مندرجة في حجة القران قال فاذ هب بها يا عبد الرحمن فاعمرها من الشعر فيه دليل على
ان من كان بمكة اراد العمرة فبقاها له اذ في الحل ولا يجوز ان يحرم بها من الحرم فان خالف احرم بها من الحرم وخرج الى الحل
قبل الطواف اجزاه ولا دم عليه وان لم يخرج وطاف وسعى وحلق ففيعقلان اصحهما تصح عمرته وعليه دم لتركه الميقات قال
اهل العلم وانما وجب الحرام به الى الحل ليجتمع نسكه بين الحل والحرم كان الحاج يجتمع بينهما فانه يقف بعرفات وهي في الحل ثم يدخل مكة

للطواف وغيره هذا تفصيل مذهب الشافعي وهكذا قال جماعة العلماء انه يجب الخروج من الحرم للصلاة الى ادى الحبل وانه لو احرم
 بها في الحرم ولم يخرج لزمه دم قال عطاء لا شيء عليه وقال مالك لا يخرج به يخرج الى الحبل قال عياض قال مالك ولا بد من احرامه من
 التعميم خاصة قالوا وهو ميثاق المعتز بن من مكة قال النووي وهذا شاذ مردود والذي عليه الجماعة هي ان جميع جهات الحبل سواء
 ولا تختص بالتعميم انتهى واقول ذهب شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه الحافظ ابن القيم الى ان يخرج المقيم للصلاة من مكة ولا يخرج الى الحبل
 لعدم ورود دليل صريح يدل على ذلك وكان خروج عائشة الى التعميم تطبيقا لنفسها لا لغيرها والسئلة اباحت في كل حال ويخرج
 العلامة الشوكاني الى مذهب الجمهور وكل وجه هو مولى لها وذلك ليلة الحصة بفتح الحاء واسكان الصاد وهي التي بعد ايام
 التشريق وسميت بذلك لانهم يقرءون منى فترى في الحصى بياضاً

بَابُ التَّبْلِيَةِ

وزاد النووي وصفها وقتها عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا استودعته رحلته
 قائمة عند مسبح ذي الخليفة اهل الاهل هنا رفع الصوت بالتبليّة عند الدخول والاحرام واصل الاهل في اللغة رفع الصوت طلقاً
 ومنه استهل المولود اي صاح ومنه قوله تعالى وما اهل به لغير الله اي رفع الصوت عند دخبه بغير ذكر الله وسمى الاهل هلالاً
 لرفعهم الصوت عند رؤيته فقال ليلى قال عياض قال المازري التبليّة مشتقة للكثير والمبالغة ومعناه اجابة بعد اجابة
 ونزوماً لما احتك فتشيت للتوكيد لا تشية حقيقة وقال يونس بن حبيب البصري ليلى باسم مفرد لا مفتي قال والفاء انما انقلبت ياء
 لاتصالها بالضمير كندى وعلم ومنه سيبويه انه مشى بدليل قلبها ياء مع المظهر قال النووي واكثر الناس على ما قاله سيبويه قال ابن ابي
 شيلى اليك كما انما نيك اي تخننا بعد تخن واصل ليلى ليلى فاستقلوا الجمع بين ياءات فابدلوا من الثلاثة ياء كما قالوا من
 الظن تظنيت والاصل تظننت واختلوا في معنى ليلى واشتقاقها فقيل معناها التجاهل وقصد اليك ما خرد من قهرم دارى تلجارك
 اي قواجهما وقيل معناها محبتي اليك ما خرد من قهرم امرأة لية اذا كانت محبة لولدها عطفاً عليه وقيل معناها اخلاص اليك ما خرد من
 قهرم حبلياً اذا كان خالصاً ومن ذلك لب الطعام ولبابه وقيل معناها انا مقيم على طاعتك واجابتك ما خرد من قهرم لب
 الرجل بالمكان واللب اذا قام فيه قال ابن البارى ويحذف الخليل قال عياض قيل هذه الاجابة لقوله تعالى لا ابراهيم عليه السلام
 واذن في الناس بالخير وقال ابراهيم الحري في معنى ليلى اي قرباً منك وطاعة ولا لباب القرب وقال ابو نصر معناها انا ملبى بغير يدك
 اي خاضع اللهم ليلى ليلى لا شريك لك ليلى ان المحرم والنعمة لك بكسرة مشددة ان وفتحها وجهاً مشهور ان لاهل الخلد
 واهل اللغة قال الجمهور الكسر جود قال الخطابي الفتح رواية العامة وقال ثعلب الاختيار الكسر وهو لا جود والمعنى من الفتح كان من كسر
 جعل معناها ان المحرم والنعمة لك على كل حال ومن فتح قال معناها ليلى هذا السبب المشهور في النعمة التصديق عياض ويجوز رفعها على
 الابتداء ويكون الخبر محذوفاً قال ابن ابي اري وان شئت جعلت خبراً محذوفاً فقد برهان المحرمك والنعمة مستقرة لك والمالك لا شيء
 له فيه نعم الشرى وثبات هذه الثلاثة المذكورة لله سبحانه وحده فانه لا يستحق المحرم الا هو ولا نعمة الا منه ولا ملك الا له قال تعالى لمن الملك
 اليوم لله الواحد القهار قالوا وكان عبد الله بن عمر يقول هذه تبليّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قال نافع كان عبد الله بن عمر مع هذا
 ليلى ليلى سعد بك قال عياض عرايها وتثنيها كما سبق في ليلى ومعناها مسأعة لطاعتك بعد مسأعة والخبر بديانك اي الخبر بديانك

سببها ومن فضله ليسك من تركه اليك والفعل قال اما زكري يروي بشرة الراء والمد وبضراء مع القصر ونظيره العلاء والعلواء والنصب
 والنداء قال عياض حكي بوعلي فيه ايضا الشتر مع القصر والرغبي مثل سكري ومعناه هنا الطلب المسئلة الى من بيده الخير وبطل القصر
 بالمثل المستحق للعبادة واما حكم التلبية فقال النووي اجتمع المسلمون على انها مشروعة ثم اختلفوا في اجابها فقال الشافعي واخرون
 عيسى بن ابيس بشرط الصحة الجيدة ولا بوجبة فلو تركها صح حجه ولا دم عليه لكن فاته الغضيلة وقال بعض الشافعية هي واجبة
 تجبر بالدم ويصح الحج بدونها وقال بعضهم هي شرط لصحة الاحرام قال ولا يصح الاحرام ولا الحج الا بواجب قال النووي والصحيح من هذا
 ما قدمناه من الشافعي وقال مالك ليست بواجبة ولكن لو تركها الزم دم وصح حجه انتهى واقول ثبت عند مالك في الوطأ والشافعي واجل
 واهل السنن وابن حبان والحاكم والبيهقي من حديث خلاد بن السائب عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اتاني جبريل
 فامرني ان امر صبي ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية قال هذا حديث صحيح وصححه ابن حبان والحاكم قال في السيل فهذا يفيد مشروعية
 رفع الصوت بالتلبية في هذا الموضع من غير فرق بين صعوده وهبوطه انتهى قلت في يقيده ايضا وجوب التلبية وقال النووي يستحب رفع الصوت
 بها بحيث لا يثقل عليه والمرأة ليس لها الرفع لانه يخاف الفتنة بصوتها ويستحب الاكثر عنها لاسباب عند تغاير الاحوال كما قال الدليل في التلبيات
 والصعود والهبوط واجتماع الرفاق والقيام والقعود والركوب والنزول وادبار الصلوات في المساجد كلها قال ولا حرجا له لا يلزم في
 الطواف السعي لان احما اذا كان مخصوصا ويستحب ان يكرر التلبية كل مرة ثلاث مرات فاكثروا بها ولا يقطعها بكلام فان سلم عليه
 رد السلام باللفظ وذكره السلام عليه في هذه الحال واذا لم يسمع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسأل الله ما شاء لنفسه والجمع
 والمسلمين وافضله سأل الرضوان والحجة والاستعادة من النار واذا راى شيئا يحب قال لبيك ان العيش عيش الآخرة ولا تزال التلبية
 مستحبة للحاج حتى يشترع في حجرة العقبة يرمي النوايطوط طوافا فاضية ان قدمه عليها او الحلق عند من يقول الحلق النكس وشروط
 وتستحب العمرة حتى يشترع في الطواف وتستحب التحريم مطلقا سواء الرجل والمرأة والمحرر والمجنون والمجانن لقوله صلى الله عليه وآله وسلم
 لعائشة اصنع لي صنع الحاج غير ان لا تطوف في هذا الحرم النبوي في حكم التلبية ثم قال قال الشافعي ومالك ينعقد الحج بالنية بالقلوب غير لفظ كما ينعقد الصوم بالنية
 فقط وقال ابو حنيفة لا ينعقد الا بانضمام التلبية او سوق الهدي قال ابو حنيفة ويجزئ عن التلبية ما في معناها من التسيير والتسهيل
 رسائلا اذا كان كما قال هو ان التسيير وغيره يجزئ في الاحرام بالصلوة عن التكبير والله اعلم انتهى واقول ان كل عمل يحتاج الى النية والعمل
 يشمل الفعل والترك والقول كالفعل وظاهر الدلالة تقتضي ان النية شرط في جميع العبادات الثابتة ادلتها على ان عدمها
 يؤثر في عدمها وهذا هو معنى الشرط عند اهل الاصول وينبغي ان تكون النية مقارنة للتلبية فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 في دواوين الاسلام من غير وجه انه اهل مليا وقد تقرر عند اهل العلم ان افعاله واقواله صلى الله عليه وآله وسلم في الحج هي
 على الوجه لا نفيان لحمل القرآن وامثال الامر صلى الله عليه وآله وسلم لا مته ان يأخذ واعنه منا سكه فمنا ادعى في شيء
 منها انه غير واجب فلا يقبل منه ذلك الا بدليل لا يجزئ عن التلبية غيرهما من سائر الاذكار والاحاديث الواردة في التلبية
 للفيلة في جريها ترد على من قال بخلافه واما كونها مقارن للتقليد فلما ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم في عام الحديبية انه

لما كان بذى الحليفة قلد الهدى واشعره واحرم بالعمرة والله اعلم

باب في التلبية بالعمرة والحج

وقال النووي باب جواز التمتع في الحج والقرآن عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهل بيتهما جميعاً
لبيك عمرة وحجاً لبك عمرة وحجاً وفي رواية لبك بعمرته وحج وفيه جواز العسرة في أشهر الحج وهو يجمع عليه وفي الحديث دليل على
جواز القران واحاديث الباب متظاهرة على جواز افراد الحج عن العسرة وجواز التمتع وقد اجمع العلماء على جواز هذه الأنواع
الثلاثة وانما اختلفوا في الافضل منها وسيأتي بانه قال النووي يحج بهذا الحديث من يقول بالقران وان الصحيح المختار في حجة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم انه كان في اول احرامه مفرد افراد دخل العسرة على الحج فصار قادراً

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال والذي نفسي بيده ليهلن
ابن مريم بفجر الروحاء بفقر الفاء وتشديد الجيم قال الحافظ ابو بكر الحارثي هو بين مكة والمدينة قال وكان طريق رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الى بدر الى مكة عام الفتح وعام حجة الوداع حاجاً ومعتزاً وليستينهما بفجر الدياء في اوله معناه يقرن بينهما وهكذا يكون
بعد نزول عيسى عليه السلام من السماء في آخر الزمان وفيه جواز القران والقرآن ان يحرم بهما جميعاً وكذا الواحرم بالعسرة واحرم بالحج
قبل طوافها صح وصار قادراً فافوا حرم بالحج تراحم بالعسرة فقولان اصحهما عندنا في الاصح احرامه بالعسرة والثاني يصح ويصير قادراً
بشرط ان يكون قبل الشروع فاسباب التحلل من الحج وقبل الوقوف بعرفة وقيل قبل فعل فرض وقيل قبل طواف القدوم او غيره

باب في افراد الحج

وقال النووي باب في افراد القران عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اهلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحج مفرداً وفي رواية
ابن عون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهل بالحج مفرداً وهذا موافق لروايات جابر وعائشة وابن عباس وغيرهم ان النبي صلى
عليه وآله وسلم اهل بالحج مفرداً وفيه بيان ان الرواية الاخرى عن ابن عمر التي اخبر فيها بالقران متأولة وأما الجمع بين هاتين
وبين حديث انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لبك عمرة وحجاً فعليه ما قال النووي وجمعنا بين الاحاديث احسن
جمع فحديث ابن عمر هنا محمول على اول احرامه صلى الله عليه وآله وسلم وحديث انس محمول على اواخره واثنائه وكانه لم يسمعه اولاً قال
ولا بد من هذا التأويل او فسخه لتسكن رواية انس موافقة لرواية الاكثرين انتهى قال في النيل وهذان الجثمان اعني تعيين ما حجه صلى
عليه وآله وسلم من الأنواع وبيان ما هو الافضل منها من المضائق ومواضع البسط انتهى ربح ان حجه صلى الله عليه وآله وسلم كان قرناً
وان الافضل من انواع الحج التمتع كما سيأتي بيان ذلك

باب منه

وذكره النووي في باب بيان وجوه الاحرام وانه يجوز افراد الحج والتمتع والقران وجواز ادخال الحج على العسرة ومتى يحل القارن من نسكه
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افراد الحج والافراد ان يحرم بالحج في أشهره ويقرب منه ثم يعتمر وقد تقدم
الجمع بين ذلك وبين احاديث القران فراجع

باب القران بين الحج والعسرة

وذكره النووي في باب استحباب طواف القدوم للحاج والسعي بعده عن بكر بن عبد الله عن انس رضي الله عنه قال سمعت النبي

صلى الله عليه وآله وسلم يلى بالحج والعمره جميعاً فحدث بذلك ابن عمر فقال لى بالحج وحده أى افرغ فقلت ان شاء الله بقول ابن عمر
فقال انى ما تعدنا الاصبيا نادى رواية اخرى كأنما كنا صبياً فاسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لى بك عمره وحجاً وفى
رواية اخرى عن انى انه رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم جمع بينهما بين الحج والعمره وفيه دليل على ان حجه صلوات الله عليه وآله وسلم كان قرناً لا افراداً لاقتضا

باب في تمتع الحج

وقال النووي باب جواز التمتع عن عمران بن حصين قال تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينزل فيه القرآن قال رجل
برأيه ما شاء وفى رواية اخرى اعلم ان نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم قد جمع بين حج وعمره ثم لم ينزل فيها كذا بل الله ولم ينزلها
نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رجل برأيه فيها ما شاء وفى رواية اخرى ما شاء الله والحديث له طرق عند مسلم والفاطمي
واحد ويعنى بالرجل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومراد عمران ان التمتع بالعمره الى الحج جائز وكذلك القرآن وفيه التصريح بانكاره
على عمر بن الخطاب منع التمتع قال النووي وتاويل فعل عمر انه لم يرد بانطال التمتع بل اراد تحريم الافراد عليه قال كان عمر وعثمان
ينهيان عنها أي عن المتعة نهي تنزيه لا تحريم وإنما نهيا عن ذلك لان الافراد افضل عندهما فكانا يامران بالافراد لانه افضل وينهيان
التمتع ففى تنزيه لانه ما مود بصلاح رعيته وكان يرى الامم بالافراد من جملة صلاحهم انتهى وبالحجامة كان ذلك رأياً صريحاً واجتهاداً
منهما ولا اخذ على محتمل فانه ما جاز في الخطأ باجراً واحداً انما الشأن في ترك التقليد واظهار الحق وقد تقر في الاصول انه لا حجة في قول
احد غير الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقد ثبت عند مسلم في حديث سعيد بن المسيب قال اجتمع على عثمان بن عفان بعسفان فكان
عثمان يبنى عن المتعة والعمره فقال علي ما تريد الى امر قد فعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تنهى عنه فقال له عثمان
دعنا منك فقال علي ان لا نستطيع ان ادعك فلما ان رأى علي ذلك اهل جميعاً قال النبى وفيه اشاعة العلم والطهارة ومنظره
ولا الامور وغيرهم في تحقيقه ووجه بصلاحه المسلم في ذلك وهذا معنى قول علي لا يستطيع ان ادمك وأما اهلل علي يومها
فقد يخرجه من يرحم القرآن واجاب عنه من ربح الافراد انما اهل بهما لى بين جوازها لئلا يظن الناس ويعضهم انه لا يجوز القرآن
ولا التمتع وانه يتعين الافراد انتهى

باب منه

وهو في النووى في الباب المتقدم عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال تمتع نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم و تمتعنا معه التمتع
ان يحرم بالعمره في اشهر الحج ويفرغ منه ثم يحج من عامه وقد اجمع اهل العلم على جواز الثلاثة واختلفوا فيها افضل فقال الشافعي وما
وكثيرون افضلها الافراد ثم التمتع ثم القرآن وقال احمد واخرون افضلها التمتع وقال ابو خيفة واخرون افضلها القرآن والحج
وجهة هو مريها لكن الصحيح المختار هو ان افضلها التمتع واختلفوا ايضا في حجة النبى صلى الله عليه وآله وسلم هل كان مفرداً ام تمتعاً
ام تائباً وهي ثلاثة اقوال لاهل العلم بحسب اهلهم السابقة وكل طائفة تحت فرعاً وادعت ان حجة النبى صلى الله عليه وآله وسلم
كانت كذلك قال النووي والصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم كان اولاً مفرداً ثم احرم بالعمره بعد ذلك وادخلها على الحج فصارت اقراراً
انتهى فان قيل كيف وقع الاختلاف بين الصحابة رضي الله عنهم في صفة حجة الله عليه وآله وسلم وهي حجة واحدة وكل واحد منهم
يخبر عن مشاهدة في قضية واحدة قلت قال عياض قد اكثر الناس الكلام على هذه الاحاديث فمن يجيد منصف ومن مقصر متكلف

ومن مطيل مكث ومن مقتصر مختصر قال واوسعهم في ذلك نفسا ابو جعفر الطحاوي الحنفى فانه تكلم في ذلك زيادة على الف ورقة
وتكلم معه في ذلك ابو جعفر الطبري ثوابه عليه السلام بن ابي بصير في ثوابه عليه السلام والفاضل ابو الحسن القمي
البغدادي والحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيرهم قال عياض واول ما يقال في هذا على ما فحشناه من كلامهم واختارناه من اختيارهم
ما هو اجمع للروايات واشبه بمساق الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اباح للناس فعل هذه الا انواع الثلاثة قيل
على جواز جميعها واولا من واحد لكان غيره يظن انه لا يجوز فاضيف الجميع اليه واخبر كل واحد بما امر به وابعاه له ونسبته
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما لا امر به واما لنا وبناه عليه واما احرامه بنفسه فاخذ بالافضل فاحرم مفرد الحج وبه تظاهرت
الروايات الصحيحة واما الروايات بانه كان متمتعا فمعناها امر به واما الروايات بانه كان قارنا فاجاز عن حاله الثانية لا عن ابتداء
احرامه بل اخبار عن حاله حين امره بالتحلل من حجهم وقيل ان عمره لم يخالف الجاهلية الا من كان معه هدي وكان هدي النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ومن معه هدي في اخر احرامهم قارنين بمعنى انهم ادخلوا العمرة على الحج وفعل ذلك مواساة لاحكامه ونازلة
لهم في فعلها فاشهر الحج لكونها كانت منكرة عندهم واشهر الحج ولم يمكنه التحلل معهم بسبب هدي واعتذر اليهم بذلك في تركه واسأله
فصار صلى الله عليه وآله وسلم قارنا في اخر امره انتهى وانظر تمام هذا الكلام في شرح النووي رحمه الله تعالى الصحيح مسلم

باب منه

وهو الذي في باب بيان وجوب الاحرام عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قد منّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
و نحن نقول لبنيك بالحج فامرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان نجعلها عمرة وفيه جواز فسخ الحج للعمرة قال النووي قد اختلف
العلماء في هذا الفسخ هل هو خاص بالصحابة تلك السنة ام باق لهم ولغيرهم الى يوم القيامة فقال احمد وطائفة من اهل الظاهر ليس
خاصا بل هو باق الى يوم القيامة فيجوز لكل من احرم بحج وليس معه هدي ان يغلب حرامه عمرة ويتحلل باعمالها وقال مالك الشافعي
وابو حنيفة وجمهور العلماء من المتأخرين السلف هو مختص بهم في تلك السنة لا يجوز بعدها واما امر بانه تلك السنة لئلا يوافقوا
عليه الجاهلية من تحريم العمرة في اشهر الحج واما الذي في حديث سراقه فمعناه جواز الاعتذار في اشهر الحج قال فالحاصل من مجموع
طرق الاحاديث ان العمرة في اشهر الحج جائز الى يوم القيامة وكذلك القران وان فسخ الحج الى العمرة مختص بتلك السنة انتهى
واقول الصحيح المختار الذي لا غبار عليه ولا شذوذه هو عدم اختصاص هذا الفسخ بتلك السنة وبه قال اهل العلم بالحديث النبوي
واصحاب المعرفة بالاصول ورجحه جماعة من العلماء الفحول كما سيأتي بيانه

باب من احرم بالحج ومعه الهدي

وذكره النووي في باب بيان وجوب الاحرام عن عروة بن مسعود قال قد منّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فقال الناس تصير حجتيك الآن ملكية فدخلت على عطاء بن ابي رباح فاستفتيته فقال عطاء حدثني جابر بن عبد الله الاضافي
 انه حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام ساق الهدي معه وقد اهلوا بالحج مفردا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 اهلوا من احرامكم فطوقوا البيت وبين الصفا والمروة وقصروا واقبلوا لالا حتى اذا كان يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة
 وفيه ان من كان بمكة واراد الحج انما يحرم به من يوم التروية وبه قال الشافعي وموافقه فاهلوا بالحج واجعلوا الذي قد سترها متمتعة

قال النووي في هذا الكلام فيه تقدير وتأخير وقد اصابوا بالبحر مغردا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجعلوا احرامكم عمره وقطعوا بعلم العمرة وهو معنى فتح البحر العمرة قالوا كيف نجعلها متممة وقد سمينا البحر قال افعلوا ما امركم به قال اولها ان نسقت الهدى فلعنت مثل الذي امر بذكره ولكن لا يحمل مني حرام حتى يبلغ الهدى يحمله ففعلوا فيه دليل ظاهر للتأني وما كان في ترجيح الافراد وان غلبهم كانوا احرامين بالبحر قال النووي ويتأول رواية من روى مقتعين انه اراد في اخر الاحرام صاروا متممين انتهى وقال رحمه الله عليه وآله وسلم وان اختلفت الاحاديث في بيان نوعة فقد تواتر انه صحيح قرأنا وبلغت الاحاديث في ذلك زيادة على عشرين حديثا من طريق سبعة عشر صحابيا ولم يرد ما يصلح لمعارضته بعض هذه الاحاديث فضلا عن كلها فمن جعل وجه التفضيل لاحد انواع البحر هو انه صلى الله عليه وآله وسلم صحح نوع كذا وان الله سبحانه لا يفتار لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم الا ما كان فاضلا على غيره فقد كان وجهه صلى الله عليه وآله وسلم قرأنا فيكون القرآن افضل انواع البحر ولكنه قد ثبت من حديث جابر بهذا وحديث اخر عنه في الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو استقبلت من امري ما استدرت ما سقت الهدى ولجعلتها عمره فدل على ان التمتع افضل من القرآن ومن الافراد قال في السيل وقد سقت المذاهب الادلة في شرعي المستقي بما لا يحتاج الناظر الى الرجوع الى غيره فالاحالة عليه اولي انتهى قلت وفي الحديث دليل على جواز فتح البحر الى العمرة ايضا

باب نسي التحلل من الاحرام والاصم بالتمتع

وقال النووي باب جواز تعليق الاحرام وهو ان يحرم باحرام كاحرام فلان فيصير محرما باحرام مثل احرام فلان عن ابي موسى رضي الله عنه قال قد سمعت علي بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتيم بالبطيخ فقال بما اهللت قال قلت اهللت باهلالات النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه جواز تعليق الاحرام فاذا قال احرمت باحرام كاحرام زيد صرح احرامه وكان احرامه كاحرامه فان كان محرما بالبحر او بعمره او قارنا كان المعلق مثله وان كان نيدا حرم مطلقا كان المعلق مطلقا ولا يلزمه ان يصير احرامه الى ما يصير من زيد احرامه اليه فاصرف زيد احرامه الى حج كان للمعلق صرف احرامه الى عمره وكذا عكسه قال في نيل الاوطار واما مطلق الاحرام على الابهام فهو جائز فصرفه المحرم الى ما شاء لكونه صلى الله عليه وآله وسلم لم ينهاه عن ذلك والى ذلك ذهب الجمهور وعن المالكية لا يصح الاحرام على الابهام وهو قول الكوفيين قال ابن المنير وكان من ذهب البخاري لانه اشار اهل الحديث يعني حديث علي في هذا الباب وحديث ابي بصير هذا الى ان ذلك خاص بذلك الزمن واما الان فقد استقرت الاحكام وعرفت مراتب الاحرام فلا يصح ذلك قال الشوكاني وهذا الخلاف يرجع الى قاعدة اصولية وهي هل يكون خطابه صلى الله عليه وآله وسلم لواحد او جماعة فخصه في حكم الخطاب العام للامة او لا فمن ذهب الى الاول جعل حديث علي وابي موسى شرعا عاما ولم يقبل دعوى الخصوصية الا بدليل ومن ذهب الى الثاني قال ان هذا الحكم يخص بهما والظاهر الاول انتهى قال هل سقت من هدى قلت لا قال قال فطف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل فمعاذ الله صدقنا صلى الله عليه وآله وسلم وتكون وظيفته ان يفسخ حجه الى عمره فياثر بافعالها وهي الطواف والسعي والحلق فاذا فعل ذلك صار حلالا وقت عمره وانما يذكر الحلق هنا لانه كان مشهورا عندهم ويحتمل انه داخل في قوله ثم حل فطف بالبيت وبالصفا والمروة فمعاذ الله من قومه هذا الجمهور على ان هذه المرأة كانت حرمها له فمشطتني وغسلت رأسي فكتفتي الناس بذلك في امارته او بكره واما عمره رضي الله عنهما فاذا تلقا في الموضع اذ جاءني رجل فقال انك لا تدري ما احدث امير المؤمنين في شأن النساء فقلت يا هذا الناس مركبا

انبتناه بشي فليست هذا امير المؤمنين قادم عليكم فيه فاقبلوا فلما قدم قلت يا امير المؤمنين ما هذا الذي احدثت في شأنك
قال اني اخذ بكتابه فان الله عز وجل قال واتم الحج والعمره لله وان اخذ بسنة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لم يحل حتى يخرج الهدي قال عياض ظاهر كلام عمر هذا النكار فسنن الحج الى العمرة وان فيه عن التمتع انما هو من باب ترك الاول
لانه منع ذلك منع تحرير وابطال ويؤيد هذا قوله بعد هذا قد علمت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد فعله واحياهه لكن
كرهت ان يظلموا مشركين بهن في الاكراهي كرهت التمتع لانه يقتضي التحلل ووطوء النساء الى حين الخروج الى عرفات انتهى
واقول لا حجة في فهمه رضي الله عنه هذا ولا فيما امر به من النبي عن التمتع وانما الحجة في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فالقول بالتمتع وفسنن الحج الى العمرة ثابت صريح في محله لا يعتريه معارض ولا دليل مسكول فاضلا عن مقدم عليه
وفعله صلى الله عليه وآله وسلم بيان للحج القرآن فلا يتم الاستدلال بآية الاثام

باب منه

وقال النووي باب جواز التمتع عن ابو ذر رضي الله عنه قال كانت المتعة في الحج لاصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم خاصة
وفي الرواية الاخرى كانت لنا خاصة يعني المتعة في الحج وفي اخرى قال ابو ذر لا تصلح المتعة لنا خاصة يعني متعة النساء فمتعة الحج
وفي اخرى انما كانت لنا خاصة وذكره قال النووي قال العلماء معنى هذه الروايات كلها ان فسنن الحج الى العمرة كان الصحابة في
تلك السنة وهي حجة الوداع ولا يجوز بعده ذلك وليس مراد ابو ذر ابطال التمتع مطلقا بل مراده فسنن الحج وحكسته ابطال ما كان
عليه الجاهلية من منع العمرة في اشهر الحج انتهى واقول قد عارض المحررون ما احتج به المانعون باحاديث كثيرة عن اربعة
من الصحابة وذكر في المنتقى منها احاديث عشرة قال في الهدي وروى ذلك عن هؤلاء الصحابة طوائف من كبار التابعين حتى
صار منقولاً عنهم نقلاً عن الشك ويوجب اليقين ولا يمكن احداث ينكروا ويقول لم يقع مذهب اهل بيت رسول الله صلى
عليه وآله وسلم ومذهب حبر الامامة ومجربها ابن عباس اعصابه ومذهب ابو موسى الاشعري ومذهب امام اهل السنة والجماعة
احمد بن حنبل واهل الحديث معه ومذهب عبد الله العنبري قاضي البصرة ومذهب اهل الظاهر انتهى قال العلامة
الشوكاني في نبيل الاوطار واعلم ان هذه الاحاديث قاضية بجواز الفسخ وقول ابو ذر لا يصلح للاحتجاج به على انها مختصة بتلك السنة
وبذلك الركب وغاية ما فيه انه قول صحابي فيما هو مخرج للاحتجاج فلا يكون حجة على احد على فرض انه لم يعارضه غيره فكيف
اذا عارضه رأي غير من الصحابة كابن عباس فانه اخرج عنه مسلمانه كان يقول لا يطوف بالبيت حاج الا حل الا قوله اذا تقرر
لك هذا علمتان هذه السنة عامة لجميع الامم قال وسيأتي في آخر هذا الباب بقية متمسكات الطائفتين وقد اختلف
هل الفسخ على جهة الوجوب المحراز فقال بعض الى انه واجب قال وبه قال ابن القيم والظاهر ان الوجوب رأي ابن عباس لقوله
ان الطواف بالبيت يصيره الى عمره شاء ام لم يوافق في الكلام على الفسخ ووجهه وبين بطلان ما احتج المانعون
فمن احب الوقوف على جميع ذيل هذه المسئلة فليراجعه قال واذا كان لموقع في مثل هذا الضيق شوافراد الحج فالحاكم المحرم
لدينه الواقف عند مشيها الشريعة ينبغي له ان يجعل حجه من الابتداء فتعاقروا فراقها هو مظنة البأس الى ما لا بأس به فان
وقع في ذلك فالسنة احق بالتباعد واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل

باب الهدى في القران بين الحج والعمرة

وقال النووي باب جواز التقليل بالأحصاء وهو ان يقرأ القرآن مرة واحدة تصدق القارئ على طرائق واحد وسبعين واحداً **حكم** . قاله ابن عبد البر
بن عمر رضي الله عنه أخرجه في الفتاوى معتقداً وقال ان صدقت من البيت صحتاً كما صحت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فتخرج فاحل للعمرة معناه انه اذا ان صدقت وحصلت تحملت كما تحل لتمام الحج بالبيت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسائر
حتى اذا ظهر على البيداء التفت الى حجابيه وقال ما امره الا واحداً في جواز التقليل منه بما لا يحصر وفيه صحة القياس الجلي والعلني به
وان الصحابة كانوا يستعملونه فلقد اتى سائر الحج على العمرة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما تحلل من الاحصاء عام الحج بنية من اجزاء
بالعمرة وحدها شهد كراهة وقد وجبت الحج مع العمرة انما قاله ليعلم من اراد الاقتران به فلهذا قال الشهد كراهة وليكتف بالنية مع
كانت كافية في صحة الاحرام فتخرج حتى اذا جاء البيت طأ فيه سبعاً وبين الصفا والمروة سبحاً لم يزد عليه راء انه يحجز عن البيت
فيه جواز القران وجواز ادخال الحج على العمرة قبل الطواف وهو مذهب الشافعية ومذهب جماهير العلماء وفيه جواز التقليل بالأحصاء
وفيها ان القارئ يقتصر على طواف واحد وسبعين واحد وهو مذهب الجعفيين وهو رخصة في حصة وطائفة والظاهر الاول والله اعلم

باب الهدى في المتعة

وقال النووي باب جوب الدم على المتعة وانه اذا عدمه لزمه صوم ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع **حكم** . قاله ابن عبد الله ابن
عبد الله بن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدي وساق معه الهدى من ذى الحليفة
وبدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وتمتع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالعمرة
الى الحج قال عياض قوله تمتع محمول على التمتع اللغوي وهو القران آخر ومعناه احرم الا بالحج مفرقاً من احرم بالعمرة فصار قارناً في آخر
امرة والقارئ هو متمتع من حيث اللغة ومن حيث المعنى لانه ترفه بائناً بالمعنى والاحرام والفعل قال النووي ويتعين هذا التأويل
هنا للجمع بين الاحاديث في ذلك ومن روى انفراد حج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابن عمر وذكره مسلم بعد هذا قال وقوله يدل
فاهل بالعمرة محمول على التلبية في اثناء الاحرام وليس المراد انه احرم في اول امره بعمرة ثم احرم بالحج لانه يفيض الى مخالفة الاحكام
فوجب تأويل هذا على موافقتها ويؤيد هذا التأويل قوله وتمتع الناس الحج ومعلوم ان كناية منهم ما اكثرها حرماً بالحج ولا مفرداً بل
فتصوره الى العمرة اخراً فصار واستمتع ومن المعنى تمتع الناس في اخر الامر والله اعلم فكان من الناس من اهدى فساق الهدى ومنهم

من لم يهد فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة قال للناس من كان منكم اهدى فانه لا يحل من شيء حرم منه حتى يقضى
حجه وفيه صريح ترجمة الباب من لم يهد منكم اهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل اي يفعل الطواف السعي التقصير
وقد صار حلالاً وهذا دليل على ان التقصير والحلق نسك من مناسك الحج قال النووي وهذا هو الصحيح فمن ههنا وبه قال جماهير العلماء
وقيل انه استباحة محظورة وليس بنسك وهذا ضعيف وانما امره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالتقصير والحلق ولم يأمر بالحلق مع ان
الحلق افضل لبقائه شعر يحلق في الحج فان الحلق في تحلل الحج افضل منه في تحلل العمرة ثم لعل بالحج اي يحرم به في وقت الحج وجب الاعتراف
لانه يهل عقب تحلل العمرة وهذا الذي يثبت في التراخي والمهلة وليهد المراد به هدى التمتع وهو واجب بشرط اتفاق الشافعية على
اربعة منها واختلفوا في ثلاثة احكام اربعة ان يحرم بالعمرة في اشهر الحج الثاني ان يحرم من عامه الثالث ان يكون اقل من حاضر **الحج**

ومما ضرره أهل الحرم ومن كان منه على مسافة لا تقصر فيها الصلاة الرابع أن لا يعود إلى الميقات لأحرام الحج وأما الثلاثة فاحد حاشا
 نية التمتع والثاني كون الحج والعمرق في سنة في شهر واحد الثالث كونهما عن شخص واحد ولا يحرم هذه الثلاثة لا تشترط أن تكون
 فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله المراد لم يجد الهدي هنا كمال عدم الهدي وإما لعدم ثمنه وإما لكون
 بيعه بأكثر من ثمن المثل وإما لكونه مخرج الكفنة لا يبيعه صاحبه ففي كل هذه الصور يكون عادما للهدي فينتقل إلى الصوم سواء
 كان واجدا لثمنه في بلد أم لا وهذا موافق لنص كتاب الله تعالى ويجب صوم هذه الثلاثة قبل يوم النحر ويجوز صوم يوم عرفة منها
 لكن الأولى أن يصوم الثلاثة قبله ولا يفضل أن لا يصومها حتى يحرم بالحج بعد فراغه من العمرة فإن صامها بعد فراغه من
 العمرة وقبل الأحرام بالحج اجزأه على المذهب الصحيح عند الشافعية وإن صامها بعد الأحرام بالعمرة
 وقبل فراغها بالحجزة على الصحيح فإن لم يصمها قبل يوم النحر وأراد صومها في أيام التشريق ففي صحته فإن للشافعي شهرهما في المذاهب
 لا يجوز وأصحهما من حيث الدليل جوازها قال النووي هذا تفصيل مذهبنا ووافقنا أصحابنا فإنه لا يجوز صوم الثلاثة قبل الفراغ
 من العمرة وجزأه الثوابي وأبو حنيفة ولو ترك صيامها حتى مضى العيد والتشريق لزمه قصاؤها عندنا وقال أبو حنيفة يغرب عنها
 ويلزمه الهدي إذا استطاعه وإما صوم السبعة إذا رجع ففي المراد بالرجوع خلاف الصحيح أنه إذا رجع إلى أهله قال النووي وهذا هو
 الصواب لهذا الحديث الصحيح الصحيح وقيل غير ذلك وفي اشتراط التفريق بين الثلاثة والسبعة إذا أراد صومها خلاف الصحيح
 يجب التفريق الواقع في الأداة وهو أربعتا أيام أو مسافة الطريق بين مكة ووطنه ووطاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين فدى
 مكة فاستلم الركن أول شيء ثم ركب ثلاثة أطواف من السبع ومشي أربعطا طواف فيه اثبات طواف لفدوم واستحباب الركن
 فيه وإن الركن هو الحبيب ثم ركب حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين فيه أنه يصلي ركعتي الطواف وانما يستحب أن خلف
 المقام وسيأتي بيان ذلك في موضع آخر ان شاء الله تعالى ثم سلم فانصرف فأتى الصفا فطاف بالصفا والمروة سبعة أطواف ثم
 لم يحلل من شيء حرم منه حتى قضى حجه ويحرم هديه يوم النحر وفاض طواف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم منه وفعل مثل
 ما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أهدى وساق الهدى من الناس وقد استدلل بهذا الحديث على أن حجه صلى الله
 عليه وآله وسلم كان تمتعا وتقدم جملة القول في ذلك قال النووي وقد اختلف روايات الصحابة رضي الله عنهم في صفة حجة
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم حجة الوداع هل كان قارنا أم مفردا أم متمتعا وقد ذكر البخاري ومسلم رواياتهم كذلك وطريق
 الجمع بينهما أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان أولا مفردا ثم صار قارنا فمن روى أنه مفرد هو الأصل ومن روى القرآن اعتمد
 أخر الأمر ومن روى التمتع أراد التمتع للغوى وهو الانتفاع والالتفاف وقد ارتفق بالقرآن كما رتفاق التمتع وزيادة في الانتفاع
 على فعل واحد قال وبهذا الجمع تنتظم الأحاديث كلها وقد جمع بينهما أبو محمد بن حزم الظاهري في كتاب صنفه في حجة الوداع
 خاصة وادعى أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان قارنا وتناول باقي الحديث والصحيح ما سبق وقد وضحت ذلك في شرح المهذب
 بأدلتها وجميع طرق الحديث وكلام العلماء المتعلق بها انتهى ثم ساق بعض أدلة ذلك وقال ولو لم يكن إلا فردا فضل وعلموا
 أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مفرد الروايات عليه انتهى وأقول لا شك في أن الأنظار قد اختلفت أن الأقوال قد اختلفت
 في حجه صلى الله عليه وآله وسلم لا اختلاف الأحاديث في ذلك فمن أهل العلم من جمع بين الروايات كالخطابي فقال إن كلا واضحا

إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما أمر به اتعاً ثم رجع أنه أفرده إلى كالتروى وكذا قال عياض وجمع بشئ ما تقدم عن التروى
قال المحققون هذا الجمع هو المعتبر وقد سبق إليه قد بما ابن المنذر وبينه ابن حزم في حجة الوداع بياناً شافياً ومجداً للمحب
الطبري تهميداً بالغاً يطول ذكره قال في النبل وجمع شيخ الإسلام ابن تيمية جمعاً حسناً فقال ما حاصله أن التمتع عند الصحابة
يتناول القرآن فيحمل عليه رواية من روى أنه حج متمتعاً وكل من روى الأفراد قد روى أنه حج متمتعاً وقرأنا فتعين الحمل على القرآن
وأنه أفرده أعمال الحج ففرغ منها رأتى بالعصرة ومن أهل العلم من صار إلى التعارض فخرج نوعاً واجاب عن الأحاديث القاطنة
بما يخالفه وهي جوابات طويلة أكثرها متعسفة وأورد كل منهم ما اختاره من حجج اقواها وأدلاها من حجج القرآن فإنه
لا يقاومها شيء من حجج غيره وذكر صاحب الهدى من حجج ولكنها من حجج باعتبار فضيلة القرآن على التمتع والأفراد
الأخبار أنه صلى الله عليه وآله وسلم حج قرناً وهو بحث آخر قد اختلفت فيه المذاهب اختلافاً كثيراً انتهى

باب في إرداف الحج على العمرة

وقال النووي باب بيان وجه الإحرام وأنه يجوز لأفراد الحج والتمتع والقرآن وجواز إدخال الحج على العمرة متى يحل للقرآن
نسكه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع سميت بذلك لأن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودع الناس فيها وليحج بعد الحجرة غيرها وكانت سنة عشر من الهجرة فمنا من أهل بعرة
ومنا من أهل بجر وفيه دليل على جواز هذين النوعين وقد اجمع العلماء على ذلك بل على الثلاثة الأنواع وهي الأفراد والتمتع
والقرآن وإنما اختلفوا في فضيلتها والمسئلة قد سبقت قال في النبل وبالحجامة لم يرد في شيء من الأحاديث ما يدل على أن
بعض الأنواع أفضل من بعض غير هذا الحديث يعني قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث آخر لو استقبلت من أمري
ما سبقت الهدى ولجأت بها عمره فالتمسك به متعين ولا ينبغي أن يلتفت إلى غيره من الحجج فإنها فمقابلته رضا
حتى قد منامة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحرم بعرة ولم يهد فليحل ومن أحرم بعرة وأهدى فليحل حتى
يخرجه منه ومن أهل بجر فليتم حجه قال النووي هذا الحديث ظاهر في الدلالة لذهب إلى حليفة واحد وموافقهما في أن المعتمر
المتمتع إذا كان معه هدى لا يحل من عمرته حتى يخرجه منه ينم الخرم ومذهب مالك والنشافعي وسواقيهم أنه إذا طاف
سعى وحلق حل من عمرته وحل له كل شيء في الحال سواء كان ساق هدياً أم لا واحتجوا بالقياس على من لم يستحق الهدى وبأنه يحل
من نسكه فوجب أن يحل له كل شيء كما لو حل الحرام بالحج واجابوا عن هذه الرواية بأنها مختصة من الروايات التي ذكرها مسلم
بعدها والتي ذكرها قبلها عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام حجة الوداع فأهلنا بعرة نذر
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان معه هدى فليحل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعاً فهذه الرواية
مفسر للمخذوف من الرواية التي احتج بها أبو حنيفة ثم وتقديرها ومن أحرم بعرة وأهدى فليحل بالحج ولا يحل حتى يخرجه
قال ولا بد من هذا التأويل لأن القضية واحدة والروايات واحد فيتعين الجمع بين الروايتين على ما ذكرناه والله أعلم قالت عائشة
فحضرت فلما نزل حايضاً حتى كان يوم عرفة ولما هلال الأبعرة فامرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن انقض رأسي
وامتشط وأهل بجر وانزل العمرة قالت ففعلت ذلك وفي رواية أخرى مسك عن العمرة وفي رواية أخرى يرضى عمره تألف

ودعي عمر ثلث قال النووي المراد رفض تمام اعمالها لا ابطال اصل العسرة حتى اذا قضيت حجتي بعث معي رسول الله صلى الله عليه وآله و
عبد الرحمن بن ابي بكر وامرني ان اعتمر من التعمير مكان عمر في التي اذكر في الحج ولم احل منها وفي رواية اخرى امر عبد الرحمن
فارد في فاعمر في من التعمير مكان عمر في التي امسكت عنها واذخر في رسل معي عبد الرحمن بن ابي بكر فارد في وخرج الى التعمير
فاهملت بعسرة فقصي الله حجنا وعمرتنا وفي رواية اخرى باخترت من الحرم فلتحل بعسرة فيه ان ميقات العسرة لمن كان بمكة
ادنى الحل ولا يجزئ له ان يحرم بها من الحرم والذي عليه الحكماء ان جميع جهات الحل سواء ولا تختص بالتعمير والمسئلة تقد
قال صاحب الهدى لم ينقل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعتمر مرة فقامته بمكة قبل الحج ولا اعتمر بعد الحج الا اذا خلا الى مكة
ولم يعتمر قط خارجا من مكة الى الحل ثم يدخل مكة بعسرة كما يفعل الناس اليوم ولا يثبت عند احد من الصحابة فعل ذلك في حياته
الا حاشية وحدها قال في الفقه وبعد ان فعلته عاتشة بامر دحل على مشروعيته انتهى قال في النيل ولكنه انما يدل على المشروعية
اذا لم يكن امره صلى الله عليه وآله وسلم بذلك لاجل تطبيقها كما قيل انتهى وقول هذه العبارة تدل بغير الخطا على ما ذهب اليه صاحب الهدى

باب الاشتراط في الحج والعسرة

وقال النووي باب جواز اشتراط الحرم للتحلل بعد المرض وشيخنا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ضباعة بضاعة مضمومة فزوجه
مخففة بنت الزبير بن عبد المطلب كما ذكره مسلم ههنا قال لشافعي كنيته ام حكيم وهي بنت عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابوها الزبير
بن عبد المطلب هاشم قال في النيل وهو الغزالي فقال الاسلمية وتعبه النحر وقال صوابه الهاشمية انتهى قلت عبارة النووي
هكذا وما قول صاحب الوسيط هو ضباعة الاسلمية فغلط فاحش والصواب الهاشمية انت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت
اني امرأة ثقيلة واني اريد الحج فساأمر في قال اهله بالحج واشترط ان يحلي بفقر الميم وكسر الميملة في مكان احلالي حيث تحبسي قال
فأدركت اى الحج ولم تتحلل حتى فرغت منه والحديث دليل لمن قال يجوز ان يشترط الحاج والمعتمر في احرامه انه ان مرض تحلل وهو قول
عمر بن الخطاب وعلي بن مسعود واخرين من الصحابة وجماعة من التابعين واحمد واسحق واثير في وهو الصحيح من ذهب الشافعي وحجته
هذا الحديث الصحيح الصحيح وقال ابو حنيفة ومالك وبعض التابعين لا يصح الاشتراط وحلوا الحديث على انها قضية عين انه مخصوص
بضباعة قال النووي اشار عياض الضعيف الحديث فانه قال لا يصلي لا يثبت في الاشتراط اسناد صحيح قال النسائي لا علم احدا
اسند عن الزهري غير معمر وهذا الذي عرض به القاضي وقال به الاصيلي من تضعيف الحديث غلط فاحش جدا انتهت عليه للتاثير
به لان هذا الحديث مشهور في صحيح البخاري ومسلم وسنن ابى داود والترمذي والنسائي وسائر كتب الحديث المعتمدة من طرق متعددة
باسانيد كثيرة عن جماعة من الصحابة وفيما ذكره مسلم من تنويع طرقه ابلغ كفاية وفي هذا الحديث دليل على ان المرض لا يبيح التحلل
اذا لم يكن اشتراط في حال الاحرام وانه اعلم هذا اخر كلام النووي وقال في النيل قال العقيلي روى عن ابن عباس قصة ضباعة
باسانيد ثابتة جياد انتهى وقال الشافعي ثبت حديث عاتشة والاستثناء لم اعد الى غير ذلك لا يحل عندى خلاف ما ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال البيهقي فقد ثبت هذا الحديث من اوجه قال شيخنا وبركتنا رضي الله عنه فشرح المنتقى
واحديثنا بالبدل على ان من اشترط هذا الاشتراط ثم عرض له ما يحبس به عن الحج جاز له التحلل وانه لا يجوز له التحلل مع عدم
الاشتراط وبه قال جماعة من الصحابة وسأهم وقال جماعة لا يصح الاشتراط قال العلامة الشوكاني رحمه الله واعتذر عن ذلك

انها نفيه عن وانها مخصوصة بضاعة وهو ينزل على الخلاف المشهور في الاصول في خطابه صلى الله عليه وآله وسلم لو اُحد هل يكنى رت
 حيرة فيه مثله ام لا وادعى بعضهم ان لا اشتراط منسوخ روي ذلك عن ابن عباس لكن باسناد فيه الحسن بن عماره وهو متروك
 وادعى بعض انه مثبت وتقدم الجواب عنه انتهى وبالحجة فالمسئلة محتقة والنقل بها واجب العمل بمقتضاها ثابت لا سبيل الى
 انكارها بعد ما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصح في صحيح مسلم وغيره والحديث يرد على من خالفه كائنا من كان
 وايضا كان من الرتبة العالية ورفعة الشأن

باب من احرم وعليه جبة واثرا الخلق

وذلك الذي باب ما يباح للمحرم من ثيابه وما لا يباح وبيان تحرير الطيب عليه عن يعلى بن منبه رضي الله عنه قال جاء
 رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو بالبحرين فانه في اللغتان مشهورتان احدهما اسكان العين وتخفيف الراء والثانية كسر
 العين وتشديد الراء والاول اصح وعليه اكثر اهل اللغة وهكذا اللغتان فتخفيف الحديبية وتشديد ها والاضحى التخفيف وبه قال
 الشافعي وموافقه عليه جبة وعليه اخلق بشع الخاء وهو نوع من الطيب يجعل فيه زعفران او قال اثر صفرة فقال كيف
 تأمر في ان اصنع في عمرق قال وانزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوحي فستر ثوب وكان يعلى يقول وددت ان اري
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد نزل عليه الوحي قال فقال ايسرك ان تنظر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم هكذا هو
 في جميع النسخ ولم يبين المتأمل من هو ولا سبق له ذكر وهذا القائل هو تحرير الخطا برضي الله عنه كما بينه مسلم في الرواية التي
 بعد هذه وقد انزل عليه الوحي قال فرفع عمرق من الثوب فنظرت اليه له غطيطة هو كصوت النائم الذي يرد دمع نفسه
 كخطيطة البكره بفتح الباء وهو الغنى من الابل قال فلما سري يضم السين وكسر الراء المشددة اي ازيل ما به وكشف عنه صلى
 الله عليه وآله وسلم قال ابن السائل عن الصفرة اغسل عنك اثر الصفرة او قال اثر الخلق فيه فحرم الطيب على المحرم ابتداء ودواما لانه اذا حرم
 دواما فلا ابتداء اولى بالتحريم وفيه ان الصفرة يحرم فيها من الطيب واللباس غيرهما من المحرمات السبعة ما يحرم في
 الجبة وفيه ان من اصابه طيب فاسيا او جاسا فلا ترعلم وجبت عليه المبادرة الى ازالته وفيه ان اصابه في احرامه طيبا سيا
 او جاسا فلا كفارة عليه قال النووي في هذا مذهب الشافعي وبه قال عطاء والتوراني استحق وداود وقال ابو حنيفة وما
 والرواية احمد في اصح الروايتين عنه عليه الفدية لكن الصحيح من وجهك انك انه انما تجب الفدية على المتطيب فاسيا او
 جاسا لا اذ طال لبسه عليه انتهى واقرن نريد في هذا ما يدل على لزوم الفدية والاصل البراءة فلا ينقل عنهم الا نقل صحيح
 وقد ورد القرآن بلزوم الفدية للمريض ومن به اذى من رأسه اذا خلق رأسه كجيفة اول الآية فيقتصر على ذلك والتشبي
 بالقياس غير صحيح ومكانه لم يثبت ما يدل على ان الكحل والدخن من محظورات الاحرام ولا من مكروهات والاصل الحل
 وليس لنا ان نثبت ما لم يثبت من المحظورات فلما اذا كان الكحل والارهن من طيبا فحكمنا بحكم الطيب كذا البس ثياب البنية
 فيص حرمه لا يرجع الى رواية ولا روي صحيح والذي ثبت تحريمه على المحرم من اللباس هو معروف صحيح في الاحاديث وسيأتي
 في هذا الكتاب كذا انضبط الاصابع لا دليل يدل على لزوم الفدية في شيء من ذلك قال في السيل الجرار وبالحجة لم يرد بما يباح الفدية
 في شيء من هذه الامور كذا ثبت لاسنة ولا قيا من صحيح ولا اجماع وايضا يصلح وجهه الله تعالى هو من يقول على الله تعالى لم يقل

واخلع عنك جبنك دليل لما لك والى حنيفة والشافعي والجهم ان الحرام اذا صار عليه خيط يزرعه ولا يلزمه شقه وقال الشعبي
والفتحي لا يجوز زعره لئلا يصير مغطياً رأسه بل يلزمه شقه قال النووي وهذا مذاهب ضعيف انتهى وأقول قال شيخنا رضي الله عنه
في السيل الجري الاحاديث الصحيحة قد وردت بمنع الحرام من لبس القميص السر او بل ثمر قالوا انه صلى الله عليه وآله وسلم قد نبت ^{لك}
على المنع من كل خيط ولا ارى هذا صحيحاً فان ورد ما يدل على تحريم لبس الخيط على العموم فذاك ولكنه لم يرد فينبغي التوقف على
المنع عما نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحاصل ان الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم يدين اكمل بيان ما لا يجوز للحر
لبسه فيما عدا ذلك جازله لبسه سواء كان خيطاً او غير خيط وما ذكره من وجوب الدم في لبس الخيط فليس على ذلك دليل
والاصل البراءة فلا ينقل عنها الا دليل صحيح يصح النقل انتهى اصنع فعمرك ما انت صانع في حجك اى من اجتناب الحرمان
قال النووي ويحتمل انه صلى الله عليه وآله وسلم اراد مع ذلك الطواف والسعي والحلق بصفاتها وهيئاتها واطوار التلبية ونحو
ما يشترك فيه الحج والعمرة ويخص من عمومها ما لا يدخل في العمرة من افعال الحج كالوقوف والرمي والمبيت بمنى والمزدلفة وغير
انتهى قال وهذا الحديث ظاهر في ان هذا السائل كان عالماً بصفة الحج دون العمرة فلهذا قال واصنع فعمرك ما انت صانع في حجك
وفيه دليل للقاعدة المشهورة ان القاضي والمفتي اذا لم يعلم حكم المسئلة امسك عن جرحها حتى يعلم او يظنه بشرطه وفيه ان من
الاحكام التي ليست في القرآن ما هو بوجي لا يتلوه وقد يستدل به من يقول من اهل الاصول ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن
له الاجتهاد وانما كان بحكم بوجي ولا دالة فيه لانه يحتمل انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يظهر له بالاجتهاد حكم ذلك اوان الوحي
بدرة قبل تمام الاجتهاد والله اعلم

باب ما يجتنب المحرم من اللباس

وهو في الباب المتقدم من ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يلبس المحرم من
التياب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تلبسوا القميص ولا العمامة ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف الا احدا
لايجوز التحليل فليلبس الخفين وليقطعهما اسفل من الكعبين قال النووي قال العلماء هذا من بدائع الكلام وجزله فانه صلى
الله عليه وآله وسلم سئل عما يلبس المحرم فقال لا يلبس كذا وكذا فحصل في الجواب انه لا يلبس المذكورات ويلبس ما سوى ذلك وكان
التصريح بما لا يلبس اولى لانه منصوص اما الملبس بالحائض للمحرم فغير منصوص فخصه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يلبس كذا وكذا
يعني ويلبس ما سواه انتهى قال البيضاوي سئل عما يلبس فاجاب بما ليس بلبس ليدل بالانتماء من طريق المفهوم على ما لا يجوز
عدل عن الجواب لانه انحصر فيه اشارة الى ان حتى السؤال ان يكون عبداً لا يلبس لانه الحكم العارض والاحرام المحتاج الى بيان
اذ الجواز ثابت بالاصل معلوم بالاستصحاب فكان اللائق السؤال عما لا يلبس قال غيره هذا شبه الاسلوب الحكيم ويقرنه
نحوه تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم الا من فعل عن جنس المنفق وهو المسئول عنه الى جنس المنفق عليه لانه لا هرة قال
ابن دقيق العيد يستفاد منه ان الاعتبار في الجواب ما يحصل به الفصد وكيف كان ولو بتغيير او زيادة ولا يشترط المطابقة انتهى
قال في شرح المنفق وقد اجمعوا على ان هذا مختص بالرجل فلا يلحق به المرأة قال ابن المنذر اجمعوا على ان المرأة لبس جميع ذلك انما
تشترك مع الرجل في منيع الثوب الذي سبه الزعفران او الورس وسيأتى الكلام على ذلك قال عياض اجمع المسلمون على ان ما ذكر

في هذا الحديث لا يلبس المحرم وقد شبهه بالقسيس السراويل على كل عخطيط بالعباءة والبرانس على غيره وبالحضائف على كل ساتر
 انتهى ومثله في النوى مع تفصيل هذا الجمل وتقدم الجواب عن ذلك في الباب المتقدم قال النووي وأما المرأة فيباح لها ستر
 جميع بدنها بكل ساتر من عخطيط وغيره الاستر وجهها فإنه حرام بكل ساتر وفي ستر بدنها بالقفازين خلاف العلماء أحسب أن خبره
 انتهى قال في شرح المنتقى الكعبان هما العظمان الناتئان عند مفصل الساق والقدم هذا هو المعروف عند أهل اللغة واستدل
 به على اشتراط القطع خلافاً للشهور عن أحمد فإنه إجاز لبس الخفين من غير قطع واستدل على ذلك بحديث ابن عباس
 بلطف ومن لم يجد نعلين فليلبس خفين قال قلت ولم يقل ليقطعهما قال لا رواه أحمد والدارقطني ورجا عنه بأن حمل
 المطلق على المقيد لازم وهو من جملة الثقاتين به وأجاب الحنابلة بجوابات أخر قال في موضع آخر فيما ي في قوله فليلبس
 الخفين دليل على أن واحد النعلين لا يلبس الخفين المقطوعين وهو قول الجمهور وعن بعض الشافعية جوازها والمراد بالوجدان
 القدرة على التحصيل قال وظاهر الحديث أنه لا فدية على من لبسهما إذا لم يجد النعلين وعن الكهنية تجب تعقيباً لها لو كانت
 واجبة لبيتنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه وقت الحاجة وتأخير البيان عنه لا يجوز قال ابن قدامة الأول قطعها
 عملاً بالحديث الصحيح وخروجاً من الخلاف في المنتقى تحت حديث ابن عباس هذا بظاهرة ناسخ لحديث ابن عمر يقطع الخفين
 لأنه قال بعرفات في وقت الحاجة وحديث ابن عمر كان بالمدينة وتعقبه شارح المنتقى بجوابات عن أهل العلم ثم قال
 قال ابن الجوزي يحمل الأمر بالقطع على الإباحة لا على الاشتراط عملاً بالحديثين قال ولا يخفى أنه متكلف الحق أنه لا تعارض
 بين مطلق ومقيد لا مكان الجمع بينهما يحمل المطلق على المقيد والجمع ما أمكن هو الواجب لا يصار إلى الترجيح ولو صالحي
 الترجيح لا يمكن ترجيح المطلق بأنه ثابت من حديث ابن عباس وجابر ورواية اثنين أصح من رواية واحد انتهى ولا يلبس
 من الشيا بشيء أصه الزعفران والوردس بفتح الواو وسكون الراء ثبت أصغر طبيب الناحية يصنع به قال ابن العربي ليس الررس
 من الطبيب لكنه نبيه على اجتناب الطبيب ما يشبهه فملائكة الشرف فيؤخذ منه خبره بأنواع الطبيب على المحرم وهو مجمع
 عليه فيما يقصد به التطيب ظاهر قوله سنه خبره ما صيغ كله أو بعضه ولكنه لا بد عند الجمهور من أن يكون للصبيغ
 رائحة فإن ذهب جازلبسه خلاف ذلك انتهى قال النووي بنه بالوردس الزعفران على ما في معناها وهو الطبيب فيحرم
 على الرجل والمرأة جميعاً في الأحرام جميع أنواع الطبيب والمراد ما يقصد به الطبيب أما الفركال كالترج والتفاح وازهار
 البرازي كالشيم والقيصوم ونحوها فليس بحرام لأنه لا يقصد للطيب قال العلماء والحكمة في تحريم اللباس المذكور على المحرم
 ولباسه الأزار والرداء أن يبعد عن الترفه ويتصف بصفة الخاشع الذليل وليتذكر أنه محرم في كل وقت فيكون أقرب إلى
 كثرة اذكارة وابلغ في مراقبته وصيانتة لعبادته وامتناعه من ارتكاب المحظورات ليتذكر به الموت لباس لا كفان
 ويتذكر البعث يوم القيامة والناس حفاة عراة مهطعين إلى الداعي والحكمة في تحريم الطبيب والنساء أن يبعد عن
 الترفه وزينة الدنيا وملاذها ويجمعهم لمقاصد الآخرة

باب منه

وأوردته النووي في باب ما يباح للمحرم وما لا يباح للزحر ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه

وأله وسلم وهو يخطب يقول السراويل لمن لم يجد الأزار والحفان لمن لم يجد النعلين يعني المحرم قال النووي هذا صريح في الدلالة للشافعي والجسمور في جواز لبس السراويل للمحرم إذا لم يجد أزاراً ومنعه مالك لكونه لم يذكر في حديث ابن عمر قال والصواب بإباحته بحديث ابن عباس هذا مع حديث جابر بعدة وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم من لم يجد نعلين فلبس خفين ومن لم يجد أزاراً فلبس سراويل وأما حديث ابن عمر فلا صحة فيه لأنه ذكر فيه حالة وجود الأزار وذكر في حديث ابن عباس وجابر حالة العدم فلا منافاة انتهى قال شارح المتقى فسك بهذا الإطلاق أحمد فأجاز للمحرم لبس الخف في السراويل الذي لا يجد النعلين والأزار على حالهما واشترط الجسمور قطع الخف وتفق السراويل وبينه الفدية عندهم إذا لبس شيئاً منها على حاله لقوله في حديث ابن عمر المتقدم فليقطعهما فيحمل المطلق على المقيد ويلحق النظر بالنظر قال في الفقه والأحكام عند الشافعية والأكثر جواز لبس السراويل بغيب تقوى كقول أحمد واشترط الفتى محرم بن الحسن وأمام المحرمين وطائفة وعن أبي حنيفة يحرم منع السراويل للمحرم مطلقاً ومثله عن مالك والحديثان المذكوران يردان عليهما ومن أجاز لبس السراويل على حاله قيد به بأن لا يكون على حالة لو تفقه لكان أزاراً لأنه في تلك الحال يكون واجباً للأزار كما قال الحافظ انتهى

باب في الصيد المحرم

وقال النووي باب تحريم الصيد المأكول البري أو ما أصله ذلك على المحرم بحر أو عمرة أو بهيمة عن الصعبين جابر بن عبد الله بن جابر مشددة التي روى عنه أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حماراً وحشياً وفي رواية حمار وحش وفي أخرى من حمار وحش وفي أخرى عجم حمار وحش يقطرد ما وفي رواية شق حمار وحش وفي رواية عضواً من لحم صيد هذه روايات مسلم وترجم له البخاري باباً إذا أهدى للمحرم حماراً وحشياً لم يقبل ثم رواه بأسناده وقال في روايته حماراً وحشياً وحكى هذا التاويل أيضاً عن مالك وغيره قال النووي وهو تاويل باطل وهذه الطرق التي ذكرها مسلم صريحة في أنه مذبح وأنه إنما أهدى لبعض لحم صيد لا كله وهو بالأنواء أو بوردان أو بقاء بفتح الهيمزة واسكان الموحدة وبالمدة وودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة وهما مكانان بين مكة والمدينة قال في شرح المنتقى الأنواء جبل من أعمال الفرع قيل سمي بالأنواء وبأنه قيل لأن السيل تنبأ وودان من ضع بقرب الجحفة فردة عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فلما ان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما في وجهي قال أنا لم نرده عليك إلا أنا حرم بفتح الهيمزة من أنا وحرم بضم الحاء والراء أي محرمون قال عياض رواية المحرثين في هذا الحديث لم نرده إلا أنا حرم بفتح الدال وأنك محققو شيوخنا من أهل العربية وقالوا هذا غلط في الرواية وصوابه ضم الدال قال ووجدته بخط بعض الإشياع بضم الدال وهو الصواب عندهم على مذهب سيوييه في مثل هذا من المضاعفة دخلت عليه الهاء أن يضم ما قبلها في الأمر ونحو من الجزوم سراعاً للواء التي توجبها ضمة الهاء بعدها الحاء الهاء فكان ما قبلها والى الواو ولا يكون ما قبل الواو إلا مضموم ما هذا في المذكر وأما المؤنث مثل ردها وجهها فمفتوح الدال ونظائرهما مراعاة للآلف هذا آخر كلام عياض قال النووي فإما ردها ونظائرهما من المؤنث ففتح الهاء لا زمة بالاتفاق وإما ردها ونحوه للمذكر ففيه ثلاثة أوجه أفصحها وجوب الضم كما ذكره القاضى والثاني الكسر وهو ضعيف والثالث الفتح وهو أضعف منه ومن ذكره ثعلب في الفصحى لكن غلط لكونه أوهم فصاحت له ولم ينبذ على ضعفه انتهى في الحديث فخر يوا لاصطيد على المحرم قال في

السبل الجبل والاسكاد وبنا الواردة في صيد البر قد بينت قوله سبحانه وحرم ذلك صيد البر ما دمتم حراما قال وقد جمع بينهما
في شرحي المنتقى ما حاصله من حرم صيد البر على الحرم اذا صادته بنفسه او صاده وحرم اخرا وصاده خلال الاجل المحرم اذا صادته
خلال الاجل المحرم فانه يحل له اذا لم يعنه عليه احد من المشركين وبهذا يحصل الجمع بين حديث ابقادة وحديث الصعب
بن جثامة ومما اثر ما ورد في الباب قال فارجع الى ذلك فانه بحث نفوس انتهى قال النوري وفي الحديث جواز قبول الهدية للنجي على
عليه وآله وسلم بخلاف الصدقة وفيه انه يستحب لمن امتنع من قبول هدية ونحوها العذر ان يعتذر بذلك الى الموهل لطيب القلب

باب منه

وهو في النوري في الباب المتقدم **عن** طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم زيد بن ارقم فقال له عبد الله بن عباس يستكره
كيف اخبرني عن لحم صيد اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو حرام قال قال اهدى له عضو من لحم صيد فركه فقال
انا لا اكله فان حرم هذا الحديث رواه ايضا احمد وابو اود والنسائي وقرجه له والحديث الصعب بن جثامة صاحب المنتقى بقوله
باب منع المحرم من اكل لحم الصيد الا اذا المرصد لاجله ولا عان عليه قال في شرح المنتقى التفت الروايات كلها على انه رده عليه
كما قال الحافظ وقد استدلل بها من قال بتحرير الاكل من لحم الصيد على الحرم مطلقا لانه اقتصر في التعليل على كونه محررا قال
علم انه سبيل الامتناع خاصة وقد استدلو ايضا بعبء قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ولكنه يعارض ذلك حديث طلحة بن عبيد
ابقتاده وقال الكوفيون وطائفة من سلف انه يجوز للحرم اكل الصيد مطلقا وتسكوا بالاحاديث وكلا الذهبيين يستلزم
اطراح بعض الاحاديث الضعيفة بلا من جيب قال والحق ما ذهب اليه الجمهور من الجمع بين الاحاديث المختلفة فقال الاحاد
القبول محمولة على ما يصيد للال نفسه فهو مباح منه للحرم واحاديث الرخصة محمولة على ما صاده خلال الاجل المحرم قالوا
والسبب في الاقتصار على الاحرام عند الاعتذار للصعبان الصيد لا يحرم على المرء اذا صيده الا اذا كان محررا فاقصر على تعيين
الشرط الاصل وسكت عما عداه فلم يدل على نفيه ويؤيد هذا الجمع حديث جابر انتهى

باب في حكم الصيد للحرم يصيد في الحلال

وهو في النوري في باب تحريم الصيد المأكول البري **عن** ابقادة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
واله وسلم حاجا وخرجنا معه قال فصرت من اصحابه فيهم ابقادة فقال خذ واسأحل البع حتى تلقوني فاسأحل البحر
فلما انصرفوا قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احرموا كلهم الا ابقادة فانه لم يحرم قال لقاضي في جوابه انه لم يحرم
وقد تقرروا من اراد البحر والعصرة لا يسمح له بمجانزة الميقات بغية الاحرام قيل ان المواقيت لم تكن وقتت بعد وقيل لان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث ابقادة ورفقته لكشف عدوهم بمحجة الساحل كما ذكره مسلم في الرعاية الاخرى قيل
انه لم يكن يخرج مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة بل بعثه اهل المدينة بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ليعلم ان بعض العرب يقصدون لاغارة على المدينة وقيل انه خرج معهم ولكنه لم يوجب ولا عسرة قال عياض هذا بعيد والله
فيما هم يسرون اذا راوا حرو وحش فحمل عليها ابقادة فعقر منها انا فافترلوا فاكلوا من لحمها قال فقالوا اكلنا لحمها
ونحن محررون قال فاجلوا ما بقي من لحم الاثنان فلما اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا يا رسول الله انا كنا احراما وكان ابقادة

لحريم فرأينا حرم حش يحمل عليها ابوقتادة فعقر منها انا فاذ لنا فاكلنا من لحمها فاكلنا كل لحم صيد ونحن محرمون فاكلنا ما بقي من لحمها فقال هل معكم احد اسروا شاكرا ليه بشي قال قالوا لا قال فاكل ما بقي من لحمها فيه دلالة ظاهرة على تحريم الامر او الاشارة والاعانة من المحرم في قتل الصيد وكذلك الدلالة عليه وكل سبب فيه دليل للجهر على اخفيته ثم في قوله لا تاكل الاحلة من المحرم الا انك لا يمكن اصطياها بدونها وقوله فاكل ما بقي صريح في ان الحلال اذا صاد صيدا ولم يكن من المحرم احالة ولا اشارة ولا دلالة عليه حل المحرم اكله وهذا من هبل الشافعي والاكثرين وهذا الحديث له طرق والفاظ عند مسلم وفي بعضها فاسأل عن ذلك فقال انما هي طعمة اطعمكموها الله عن رجل وفي بعضها قال هل معكم من لحمه شيء وفي رواية هل معكم منه شيء قالوا بمعنا رجلاه فاخذها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاكلها قال النووي انما اخذها واكلها تطييبا لقلوبهم في اباخه ومبالغة في ازالة الشك والشبه عندهم بمصالح الاختلاف بينهم فيه قبل ذلك انتهى قلت هذا التأويل عشي بعينه في اعتقادات أئمة من الشيعة لان ظاهر ذلك الحديث هو تطييب قلبها رضي الله عنها وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعل مثل ذلك احيانا قال يفا وترغبنا لهم من الشيعين لان ظاهر ذلك الحديث هو تطييب قلبها رضي الله عنها وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعل مثل ذلك احيانا قال يفا وترغبنا لهم

باب ما يقتل المحرم من الدواب

وقال النووي باب ما يندب للمحرم وذيق قتله من الدواب في الحل والمحرم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال خمس فواسق يتنوين خمس وتسميتهن فواسق صحيحة تجارية على وفق اللغة واصل الفسق في كلام العرب المحرم ومسمى الرجل الفاسق لخروجها عن امر الله تعالى وطاعته فسميت هذه فواسق لخروجها بالايذاء والافساد عن طريق معظم الدواب وقيل لخروجها عن حكم الحيوان في تحريم قتلها في الحل والاحرام وقيل فيها اقوال اخر ضعيفة لا يعتنيتها يقتل في الحل والمحرم الحية والغراب لا يقع هو الذي في ظهرة وبطنه بياض والفأرة تهمة ساكنة ويجوز فيها التسهيل والكلب العقور قيل هو الكلب المعروف وقيل كل ما يفترس لان كل مفترس من السباع يسمى كلبا عقورا في اللغة وعن ابي هريرة انه الاسد وعن زيد بن اسلم في كلب العقور من الحية وقال زفر هو الذئب خاصة وقال في الموطأ كل ما عقر الناس عدا عليهم واخافهم مثل الاسد والنمر والفهد والذئب فهو عقور وهو قول الجمهور وقال ابن خزيمة هو الكلب خاصة واليه خيم الشوكاني رحمه في النبل لكن قال الحاق ما عقر من السباع بالكلب العقور بجاء مع العقر صحيح والحكايا يضم اوله وتشديد الياء مقصورا هي لغة حميرية قال قاسم بن ثابت الوجه الهمة وكانت سهل ثار غرانتى وفي رواية الحمالة على رنة عتبة وفي اخرى لعقرب بدل الحية قال الحافظ هذا اللفظ للذكر والانثى وقد يقال عقور وعقرباء قال النووي اتفق جماهير العلماء على جواز قتلهم في الحل والحرم والاحرام واتفقوا على انه يجوز للمحرم ان يقتل ما في معناهم وعن القاضي انه لا يجوز للمحرم قتل الفأرة وحكي غير عن علي وجها انه لا يقتل الغراب ولكن يرمى ليس يصير عنه واتفق العلماء على جواز قتل الكلب العقور للمحرم والحلال في الحل والحرم قال في الفتح وقد اتفق العلماء على اخراج الغراب الصغير الذي ياكل الحبوب من ذلك ويقال له غراب الزرع وافتوا بجواز اكله فبقي ما عداه من الغربان ملحقا بالابقع انتهى

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خمس جناح على من يقتل في الحرم والاحرام الفأرة والعقرب والغراب والحمالة والكلب العقور قال النووي المنصوص عليه الست يعني لذكر الحية وروايتها

أخرى وقال في شرح الفتاوى ذكر الحنفية بقيد مخصوص مدعى هذا الحكم عن غير هذا ولكنه ليس بحجة عند الأكثر وعلى تقدير اعتبارها فيمكن
أن يكون قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تهرين بعد ذلك أن غير الخمس تشترك معوا في ذلك الحكم فقد ورد زيادة الحجة وحسب
كما في حديث أبي عمر وغيره وزاد أبو داود من حديث أبي سعيد السبيعي العادي نادى بن خزيمة وابن المنذر من حديث أبي هريرة الذئب
والفرصات نسما وكلمه عليه في الفقه فراجع قال النووي يختلف في ضبط الحرم هنا فضببطه جماعة من المحققين بفتح الحاء والراء أي
الحرم المشهور وهو حرم مكة والثاني بضم الحاء والراء ولم يذكر القاضي عياض في المشارق وغيره قال وهو جميع حرام كما قال الله تعالى
وانتم حرم قال والمراد به الموضع المحرمة والفقه اظهر قال وفي هذه الأحاديث دلالة للشأن في موافقه وأنه يجوز أن يقتل في الحرم
كل من يجب عليه قتل يقتل في الحاربة وغير ذلك وأنه يجوز إقامة كل الحدود فيه سواء كان من قبل القتل أو بعد
بجر في الحرم أو خارجة تخرج صاحب الحرم وحذا من هب مالك أن في غير الحرم وأخرى وقال أبو حنيفة وطائفة ما ارتكبه من ذلك
في الحرم بيقام عليه فيه وما فعله خارجة تخرج إليه أن كان اتلاف نفس لم يقم عليه في الحرم بل يضيق عليه ولا يكلم ولا يجالس
ولا يبيع حتى يضطر إلى الخروج منه فيقام عليه خارجة وما كان دون النفس يقيم فيه قال القاضي روي عن ابن عباس عطاء
والشعبي والحكماء لکنهم لم يفرقوا بين النفس دونها وحجة ثم ظاهراً قول الله تعالى ومن دخله كان آمناً وجمعتنا عليهم هذه الأحاديث
لمشاركة فاعل الجنابة لهذه الدواب في اسم الفتح بل فسقه الخش لكونه مكلفاً ولأن التضييق الذي ذكره لا يبقى لصاحبه إن كان
فقد خالفوا ظاهراً فما فسروا به الآية قال القاضي ومعنى الآية عندنا وعند أكثر المفسرين أنه أخبار عما كان قبل الإسلام وعطفه
عليه قبله من أن كانت قبل أن يشرع في الإسلام فقام عليه الحد وهو قول الزبير والحسن جازم أنه أعلم هذا الخبر كلام النووي

باب الحجامة للحرم

ولفظ النووي باب جواز الحجامة الحرة عن أبي حنيفة رضي الله عنه والنبى صلى الله عليه وآله وسلم احتجم بطريق مكة وهو حرم وسط رأسه
أي متوسطه وهو ما فوق الباق في أي من أعلى القرنين قال البلث كانت هذه الحجامة في فأس الرأس قال النووي وسط الرأس بفتح السين
قال أهل اللغة كل ما كان بين بعضه من بعض كوسط الصف والقلادة والسجدة وحلقة الناس وشئ ذلك فهو وسط بالاسكان
وما كان مصحفاً لا يبين بعضه من بعض كالدار والساحة والرأس والراحة فهو وسط بفتح السين قال الأزهري والجوهري وغيرهما
وقد أجاروا في المفتوح الأسكان ولم يجيزوا في الأسكن الفتح قال وفي هذا الحديث دليل لجواز الحجامة للحرم وقد أجمع العلماء على
جوازها له في الرأس غير إذا كان له عذر في ذلك وإن قطع الشعر حينئذ فعليه الفدية فإن لم يقطع فلا فدية عليه ودليل السئلة
قوله تعالى فمن كان منكراً أيضاً ربه أذى من رأسه فدية الآية قال وهذا الحديث محمول على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان له عذر في الحجامة في وسط الرأس لأنه لا ينطق عن قطع الشعر ما إذا أراد المحرم الحجامة لغرض حاجة فإن تضمنت قلع شعرة
حرام لتحريم قطع الشعر وإن لم تضمن ذلك بأن كانت في موضع لا شعر فيه فهي جائزة عندنا وعند الجمهور ولا فدية فيها وعن أبي
ومالك كراهتها وعن الحسن البصري فيها الفدية قال دليلنا أن إخراج الدم ليس حراماً في إخراج الدم وفي هذا الحديث بيان قاعدة من
مسائل الأحكام وهو أن الحلق واللباس وقتل الصيد ونحو ذلك من المحرمات يباح للحاجة وعليه الفدية كمن احتاج إلى حلق اللباس
لمرض أو حر أو برد أو قتل صيد للحاجة وغير ذلك والله أعلم انتهى وفي شرح المنتقى خص أهل الظاهر الفرية بشعر الرأس قال الدرود

إذا ما كان مسك المحاجم بغض حل لم يجز الحان واستدل بهذا الحديث على جواز القصد وربط الجرح والدمل وقطع العروق وقيل الضم
وغير ذلك من وجوه الترداوى اذ لم يكن في ذلك نكاحاً باغنى الحرم عنه من تناول الطبيب قطع الشعر ولا نذبة عليه في شيء من ذلك؛ و

باب مداواة المحرم عينيه

ولفظ النووي باب جواز مداواة المحرم عن نبيه بضم النون وفتح الباء بعدها تحية بن وهب قال خرجنا مع ابان بن عثمان وزياد
وجهان الصرث وعبدية والصحيح الأشهر الصرث فمن صرفه قال ورنه فعال ومن منعه قال هو افعال حتى اذا كنا بمل بفتح الميم
بلامين موضع على ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة وقيل اثنان وعشرون حكاه عياض والمشارق اشتكى عمر بن عبيد الله
عينه فلما كنا بالروحاء اشتد وجعه فارسل الى ابان بن عثمان يسأله فارسل اليه ان اضمد لها بسمر الميم جاء على لغة التخفيف
معناه اللطخ بالصبر بكسر الباء ويجوز اسكانها فان عثمان حدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الرجل اذا اشتكى عينه
وهو محرم ضمدها بتخفيف الميم وتشديد ها يقال ضمده وضمه مخففاً ومشدداً بالصبر قال النووي اتفق العلماء على جواز تضميد
العين وغيرها بالصبر ونحوه مما ليس بطيب لا نذبة في ذلك فان احتاج الى ما فيه طيب جائز فعله وعليه الفدية قال اتفق العلماء
على ان المحرم ان يتكحل بكل لا طيب فيه اذا احتاج اليه ولا نذبة عليه واما الاكتحال للزينة فمكروه عند الشافعي وأخرب
ومنعه جماعة منهم احمد واسحق ومن ذهب مالك فكلان كالمذهبيين وفي ايجاب الفدية عند هم بذلك خلاف انتهى

باب غسل المحرم رأسه

وقال النووي باب جواز غسل المحرم يده ورأسه عن عبد الله بن حنين عن عبد الله بن عباس المسلوب بن هزيمة رضي الله عنهم
انما اختلفوا بالاباء وهما نازلان بها وفي رواية بالعرج بفتح اوله واسكان ثابته قرية جامعة قريبة من الاباء فقال عبد الله بن
عباس يغسل المحرم رأسه وقال المسلوب لا يغسل المحرم رأسه فارسلني ابن عباس الى ابي ابي بصير رضي الله عنه اسأله عن ذلك
فوجدته يختل بين القرنين بفتح القاف تشية قرن وهما الخشبستان القائمان على رأس البئر وشبهوهما من البناء وتقدمت بهما
خشبتيه بفتح عليها الحبل المستقي به وتعلق عليها البكرة وهي تستد بخراب قال فسلمت عليه فقال من هذا فقلت انا عبد الله بن
بن حنين ارسلني اليك عبد الله بن عباس سألني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغسل رأسه وهو محرم قال ابن
عبد البر الظاهر ان ابن عباس كان عندني في ذلك نص من النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخذته عن ابي ابي بصير عن غيره وهذا قال
عبد الله بن حنين لا يابى بسألك المحرم ولم يقل هل كان يغسل رأسه او لا على حسب ما وقع فيه اختلاف المسور وابن عباس فروض
ابو ايوب يد على الثوب فطأها اءان الله عن رأسه وفي رواية للبخاري جمع ثيابا الى صدره حتى نظرت اليه حتى بدا لي رأسه ثم قال
لا نسان قال الحافظ لم اقف على اسمه يصيب أصيب فصعب على رأسه ثم حرك رأسه بيديه فاقبل بهما وادبر ثم قال هكذا رأيت رسول الله
عليه وآله وسلم يفعل زاد في رواية للبخاري فرجعت اليهما فاخبرتهما فقال المسلوب ابن عباس لا أمأريك ابدا اي لا اجادلوك قال في شرح المنقح
والحرثي يدل على جواز اغتسال المحرم وتغطية الرأس باليد حاله قال ابن المنذر اجمعوا على ان المحرم ان يغتسل من الجنابة واختلفوا في ما عدا ذلك
وروى مالك في الموطأ عن ابي ابي بصير عن ابن عمر رضي الله عنهما ان لا يغسل رأسه وهو محرم الا من الاحتلام وروى عن مالك انه كره للمحرم ان يغطي رأسه بالماء و
للحديث فائدة ليس هذا موضع ذكرها انتهى قال النووي وفي هذا الحديث فوائد منها جواز اغتسال المحرم وغسله رأسه وامر باليد على شعره وبحيث

لا ينتف شعرا ومنها قول خبر الواحد وان قبوله كان مشهورا عند الصحابة رضي الله عنهم ومنها الرجوع الى النص عند الاختلاف وترك الاحتياط والقياس عند وجود النص منها السلام على التطهر في وضوءه وغسل بجلاد الجالس على الحديث ومنها جواز الاستعانة بالطحارة ولكن لا دلالة لها الا في الحاجة قالوا وتفني العلماء على جواز غسل المحرم رأسه وجسده عن الحاجة بل هو واجب عليه ولما غسله تبردا فمذ هينا ومذ هيبا جازاه بلا كراهة ويجوز عندنا غسل رأسه بالسدر والخطمي بحيث لا ينتف شعرا فلا فدية عليه ما لم ينتف شعرا وقال ابو حنيفة ومالك هو حرام موجب للفدية انتهى وأقول الحديث يرد عليهما

باب في الفدية على المحرم

وقال النووي باب جواز حلق الرأس للمحرم اذا كان به اذى وجوب الفدية لحلقه وبيان قدرها في المكتفي باب النبي عن اخذ الشعر لا يعد رويان فديته عن عبد الله بن معقل قال قدمت الكوفة في المسجد فساكت عن هذه الآية ففدية من صيام او فدية الشعر فقال لعبدك في مكان اذى من رأسي فحلت لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقيل بفتح القاف وكسر الميم يتناثر على وجهي فقال اونسك فقال لعبدك في مكان اذى من رأسي فحلت لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقيل بفتح القاف وكسر الميم يتناثر على وجهي فقال ما كنت اذى بضم الهزنة اى ظن ان المسجد بالفتح المشقة قال النووي والضم لغة والمشقة ايضا ولكن احكامها عياض عن ابن جريد وقال صاحب المغني بالضم الطاعة وبالفخر الكلفة فيتعين الفخر هنا بلغ منك ما ادى بفتح الهزنة من الرؤية بالجر شاة فقلت لا فزت هذه الآية ففدية من صيام او صدقة او نسك قال صوم ثلاثة ايام او اطعام ستة مساكين نصف صاع طعاما لكل مسكين قال فزت في خاصة وهو كرامة اتفق العلماء على القول بظاهر هذا الحديث الا ما حكى عن ابي حنيفة والنووي ان نصف الصاع لكل مسكين انما هو في الحنطة فاما التمر والشعير وغيرهما فيجب صاع لكل مسكين وهذا خلاف نصه صلى الله عليه وآله وسلم في طريق هذا الحديث ثلثة اصع من تمر وعن احمد انه لكل مسكين مد من حنطة او نصف صاع من غيره وعن الحسن البصري وبعض السلف ان يوجب اطعام عشرة مساكين او صوم عشرة ايام وهذا ضعيف من ابد السنة مردود ومعنى الحديث ان من احتاج الى حلق الرأس اضرب من قبل او مرض او نحوها فله حاقه في الاحرام وعليه الفدية للآية الكريمة وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الصيام ثلاثة ايام والصدقة ثلثة اصع لسته مساكين نصف صاع والنسك شاة وهي شاة تجزئ في الاضحية فمران الآية الكريمة ولا خلاف الوارد في هذا الباب متفقة على انه مخير بين هذه الانواع الثلاثة وبه قال اهل العلم واما قوله صلى الله عليه وآله وسلم في رواية اخرى هل عندك نسك قال ما اقدر عليه فامر ان يصوم فليس المراد ان الصوم لا يجزئ الا لعدم الهدري بل من محمول على انه سأل عن النسك فان وجد اخبر بان انه مخير بينه وبين الصيام ولا اطعام وان عدمه فهو مخير بينهما

باب في المحرم يموت ما يفعل

وقال النووي باب ما يفعل بالمحرم اذا مات عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خير رجل من بعثه اى سقط فوقص اى انكسر عنقه فمات وفي رواية وقع من راحلته فاوقصته او قال فاقتصته اى قتلتها في الحال وفي رواية فوقصته وهو معنى وقصته فقال اغسلوه بماء وسدر فيه دليل على استحباب السدر في غسل الميت وان المحرم في ذلك كغيره وهذا من هبة الشافعية وبه قال طائفة من وعطاء وجهاهد وابن المنذر والبخاري ومنعه مالك ابو حنيفة والبخاري والحديث يرد عليهما وكيفية في ثوبيه وفي رواية في ثوبين قال عياض كل اثر الزوايا ثوبيه وفيه فوائد منها الدلالة على ان حكم الاحرام باق فيه وهو هيب

الشافعي وموافقيه ومنها ان لتكفين في الثياب الملبوسة جائز وهو مجمع عليه ومنها جواز التكفين في ثوبين ولا فضل
ثلاثة ومنها ان الكفن مقدم على الدين وغيره لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يسأل هل عليه دين مستغرق ام لا ومنها
ان التكفين واجب هو اجماع في حق المسلم وكذلك غسله والصلوة عليه ودفنه وزاد في رواية اخرى ولا تخطو على الاقدام حتى
والخوطة بفتح الحاء ويقال له الخياط بكسر الحاء وهو اخلاط من طيب تجمع للميت خاصة لا تستعمل في غيره ولا تحسر وارأسه وفي رواية
ولا تحسر ووجهه ولا رأسه قال النووي اما تخيير الرأس في حق الحرم المحي فجمع على تحريمه واما وجهه فقال مالك ابن حنيفة
هو كراسه وقال الشافعي والجهد لا احرام في وجهه بل له تغطيته واما ليحب كشف الوجه في حق المرأة والحديث حجة عليهم
هذا حكم الحرم المحي واما الميت فمنه الشافعي وموافقيه انه يحرم تغطية رأسه كما سبق ولا يحرم تغطية وجهه بل يبقى كما كان
في الحياة ويتاوهل هذا الحديث على ان النوى عن تغطية وجهه ليس لكونه وجهاً انما هو صيانة للرأس فانهم لو غطوا وجهه لم ير من
ان يغطوا رأسه قال ولا بد من تأويله لان مالكا وابا حنيفة وموافقيه ما يقولون لا يمنع من ستر رأس الميت ووجهه والشافعي يحرم
وموافقيه يقولون يباح ستر الوجه فتعين تأويل الحديث انتهى قال وشرح المنتقى وهذا تأويل لا يلجئ اليه ملجئ انتهى فان الله سبحانه

يوم القيامة ملياً وفي رواية صليداً ويلجئ الي على هيئته التي مات عليها ومعه علامة للحج وهي دلالة الفضيلة كما يضيء الشهيد
يوم القيامة واداجه تشبه ما وقبه دليل على استحبابه وام التلبية والاحرام وعلى استحباب التلبيد

باب المبيت بذي طوى والغتسال قبل دخول مكة

وقال النووي باب استحباب المبيت بذي طوى عند دخول مكة والغتسال لدخولها فها را عن نافع ابن عمر رضي الله عنهما
كان لا يقدم مكة الا بات بذي طوى موضع معروف بقرب مكة يقال بغير الطاء وضمها وكسر هاء والفتح اضم واسمها ويصرف
ولا يصرف حتى يصير وبغتسل فيه فرائد منها الاغتسال لدخول مكة وانه يكون بذي طوى لمن كانت في طريقه ويكون بقدر
بعدها لمن لم تكن في طريقه قال الشافعية وهذا الغسل سنة فان يخرج تيمم^{عنه} ومنها المبيت بذي طوى وهو مستحب لمن هو على طريق
ثم يدخل مكة نهياً لا ويزكر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه فعله وفي رواية عنه عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
واله وسلم بات بذي طوى حتى اصبح ثم دخل مكة وكان ابن عمر يفعلونه وفي رواية حتى صلى الصبح وفيه استحباب دخول مكة
نهياً لا قال النووي وهذا هو الصحيح الذي عليه الاكثرون من اصحابنا وغيرهم ان دخولها نهياً افضل من الليل وقال بعض
اصحابنا وجماعة من السلف الليل والنهار في ذلك سواء لا تفضيلة لاحدهما على الآخر وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
واله وسلم دخلها محرماً بعرة البحر اذ لم يزل ومن قال بالاول اجماعه على بيان الجواز والله اعلم

باب دخول مكة والمدينة من طريق والخروج من طريق

وقال النووي باب استحباب دخول مكة من الشنية العليا والخروج منها من الشنية السفلى ودخول بلدة من طريق غير التي
خرج منها عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من
طريق المعرس بضم الميم وفتح العين المهيمة والراء المشددة موضع معروف بالمدينة علم ستة اميال منها واذا دخل
مكة دخل من الشنية العليا التي بالبطحاء وهي بالمدينة يقال له البطحاء والابطح وهو مجنب المحصب وهذه الشنية ينحدر منها

ان مقابر مكة قال في نيل الاوطار والنية كل عقبة في طريق او جبل فانها تسمى نية وهذه النية العليا هي التي يقال لها الحج
 بفتح المهملة وضم الجيم وكانت صعبة المرتقى فسهلها معاوية ثم عبد الملك ثم المهدي على ما ذكره الاندلسي ثم سهلها كالحا
 سلطان مصر الملك المؤيد ويخرج من النية السفلى هي عند باب الشبيكة بقرب شعب لشامين من ناحية صفيقان وعليا
 باب بني في القرن السابع قال النووي قيل انما فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه الخالفة في طريقه داخل وخارجا
 نفاقا لا يغير الحال الى اكل منه كما فعل في العيد وليشهد له الطريقان وليتبرك به اهلها ما قال في شرح المستقى وقيل الحكمة
 في ذلك المناسبة بجهة العلم عند الدخول لما فيه من تعظيم المكان وعكسه الاشارة الى فراقه وقيل لان ابراهيم لما دخل
 مكة دخل منها وقيل لانه صلى الله عليه وآله وسلم خرج منها مخفيا في الهجرة فاراد ان يدخلها ظاهرا غالبا ظاهرا غالبا وقيل
 لان من جاء من تلك الجهة كان مستقبلا للبيت ويحتمل ان يكون ذلك لكونه دخل منها يوم الفتح فاستمر على ذلك حتى
 قال النووي مذهبنا انه يستحب دخول مكة من النية العليا والخروج منها من السفلى لهذا الحديث ولا فرق بين ان تكون
 هذه النية على طريقه كالمرد في الشامي ولا تكون كاليمني فيستحب لليمني وغيره ان يستدير ويدخل مكة من النية العليا
 وقال بعض اصحابنا انما فعلها لانها كانت على طريقه ولا يستحب ان ليست على طريقه كاليمني وهذا ضعيف والصواب الاول
 وهكذا يستحب ان يخرج من بلدة من طريق ويرجع من اخرى لهذا الحديث

باب في النزول بمكة للحاج

وقال النووي باب نزول الحاج بمكة وترويض دورها عن أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما انه قال يا رسول الله
 انزل في دارك بمكة قال عياض لعله اضاف للدراية صلى الله عليه وآله وسلم لسكناء اياها مع ان اصلها كان لا يوطأ الا لانه
 الذي كلفه ولانه اكبر ولد عبد المطلب فاحتوى على املاك عبد المطلب حازها وحده لسنه على عادة الجاهلية قال ويحتمل
 ان يكون عقيل باع جميعها واخرجها عن املاكهم كما فعل ابو سفيان وغيره بدور من هاجر من المؤمنين قال النووي فباع
 عقيل جميع ما كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن هاجر من بني عبد المطلب قال وهل ترك لنا عقيل من ربايع او دور
 فيه دليل على ان مكة فتحت صلحا وان دورها مملوكة لاهلها للاحكام سائر البلدان فذلك فتوت عنهم ويجوز لهم بيعها ودورها
 واجازتها وهبتها والوصية بها وسائر التصرفات هذا مذهب الشافعي وموافقيه وقال مالك وابو حنيفة والاوزاعي وغيرهم
 فتحت عنوة ولا يجوز شيء من هذه التصرفات قاله النووي قلت وانظر هذه المسئلة في تفسيرنا فتح البيان تشفيك ان شاء الله
 تعالى عن الخبر بالعيان وكان عقيل وردنا باطال هو وطالب لم يرته جعفر ولا علي شيئا لانهما كانا مسلمين وكان عقيل
 وطالب كافرين فيه ان المسلم لا يرث الكافر وهذا مذهب العلماء كافة الا ما روي عن اسحق بن راهوية وبعض السلف
 ان المسلم يرث الكافر واجمع ان الكافر لا يرث المسلم والله اعلم

باب الرمل في الطواف والسعي

وقال النووي باب استحباب الرمل في الطواف العشرة وفي الطواف الاول في الحج **عن ابن عمر رضي الله عنهما** ان رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا طاف في الحج والعمره اول ما يقدم فيه تصريح بان الرمل اول ما يشرع في طواف العمرة

ارنى طواف القدوم في الحجر قال اصحاب الشافعي ولا يسحب الرمل الا في طواف احد في حج او عمرة اما اذا طاف في غير حج او عمرة فذكر
قال النووي بل خلاف ولا يشترع ايضا في كل طوافات الحجر بل انما يشترع في احد منها فانه يسمى ثلثة اطواف بالبيت اي يرمل
وسما وسعيًا مجازا لكونه يشارك السعي في اصل الاسراع وان اختلفت صفتها والرمل لا يكون الا في الثلثة الاولى من السبع وهذا
جمع عليه ثم مشى اربعة ثم رمل بيدين والاراد بالسجدتين ركعتين وسماهما بسجدتين مجازا واما سنة حل المشهور من مذ
الشافعية وفي قول واجبتان والنحن الثاني لان افعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحج محمولة على الوجوب كالتأنيبات
لمجمل قوله تعالى والله على الناس خير البيت ولجمل قوله صلى الله عليه وآله وسلم خذوا عني مناسككم وفي الطواف خاصة
لمجمل قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق وقد صح في الطواف هذا الحديث وغيره وهذا الاحاديث الصحيحة الكثيرة ببيان
لمجمل القرآن والسنة فالرمل والمشي والركعتان واستلام الحجر والتسبيح في الطواف والتوالي بين الاشواط على الحد الذي
فعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكل هذه الافعال فريضة على كل من يحج البيت ولتكن هذه القاعدة على كرمك عند
مرورك على مسائل هذه الفريضة في كل موطن وان لم يكن هناك صراحة بالوجوب او يكون خلاف ذلك بناء على المذاهب التي
الحقيق بالقبول هو ما ذكرناه هنا وذكرنا في ربط بين الصفا والمروة فيه دليل على وجوب الترتيب بين الطواف والسعي
وانه يشترط تقدم الطواف على السعي فلو قدم السعي لم يصح السعي هذا من ذهب الشافعية والجمهور قال النووي رحمه الله
وفيه خلاف ضعيف لبعض السلف

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رمل
من الحجر لا يسود حتى انتهى اليه ثلثة اطواف فيه بيان ان الرمل يشترع في جميع المطاف من الحجر الى الحجر قال في نيل
الاطوار فيه دليل على انه يرمل في ثلثة اشواط كاملة قال في الفتح ولا يشترع تدارك الرمل فلو تركه في الثلثة لم يقضه
في الاربع لان هيئتها السكينة ولا تمنع قال ويختص بالرجال فلا رمل على النساء واذ النووي كما لا يشترع لهن شدة
السعي بين الصفا والمروة قال واما حديث ابن عباس المذكور بعد هذا فممنسوخ بالحديث الاول لكونه في عمرته القضاء سنة
سبع قبل فتح مكة ولما حج النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة عشر حجة الوداع رمل من الحجر الى الحجر فوجب اخذ بهذا المتأخر

باب منه

وهو في النووي في الباب السابق عن ابى لطفيل قال قلت لابن عباس رضي الله عنه ارايت هذا الرمل بالبيت ثلثة اطواف
ومشى اربعة اطواف سنة هو فان قومك يزعمون انه سنة قال فقال صدقوا يعني في ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فعله وكذبوا يعني في قولهم انه سنة مقصود منه تأكيد لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يجعله سنة مطلوبة دائما
على تكرار المسنين قال قلت وما قولك صدقوا وكذبوا قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم مكة فقال المشركون
ان محمدا واصحابه لا يستطيعون ان يطوفوا بالبيت من الهزل هكذا هو في معظم النسخ الهزل بضم الهاء واسكان الزاي هكذا
حكاه عباس في المشرق وصاحب المطالع عن رواية بعضهم قال وهو وهم والصواب الهزل بضم الهاء وزيادة الالف

قال النووي ذلت وللاول وجه ودون يكون بفتح الطاء لان الحزل بالفتح مصدر هزلته هز لا كضربه ضرباً وتقديرة لا يستطيع
يطوفون لان الله تعالى هو ضمير واده اعلم وكانوا يحسدونه قال فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان بن مسعود
ثلاثاً ويستأربكاً يعني انما امره بذلك السنة لاظهار القوة عند الكفار وقد زال ذلك المعنى هذا معنى كلام ابن عباس
قال النووي وهذا الذي قاله هو مذهبه وبخالفه جميع العلماء من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم فقاوا هو سنة في
الطوافات الثلاث من السبع فان تركه فقد ترك سنة وفاتته فضيلة ويصح طوافه ولا دم عليه وقال ابن الزبير ليس في الطواف
السبع وقال الحسن البصري والنوري وعبد الملك بن المأجش بن المالك اذ ترك الرمل لزمه دم وكان مالك يقول به ثم يرجع
عنه قال ودليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رمل في حجة الوداع في الطوافات الثلاث الاول ومشى في الاربع ثم قال
بعد ذلك لتأخذوا مناسككم انتهى واقر متروعية الرمل في الطواف الاول الذي عليه الجمهور وقالوا هو سنة كما تقدم
وقال ابن عباس ليس هو سنة يعني من شاء رمل ومن شاء لم يرمل ولكن الحق الذي لا يجهض عنه ان فعله صلى الله عليه وآله وسلم
باب الحجل الكامة السنة وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم فعل الرمل في حجة الوداع فينبغي ان يكون واجباً وله حاله
وعليه ما عليه قال ذلت انه اخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكباً السنة هو فان قوماً يزعمون انه سنة قال صدقوا
في انه طواف راكباً ولكن يوافق ان الركوب فضل بل المشي افضل قال قلت وما قولك صدقوا وكذا قال ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم كثر عليه الناس يقولون هذا حجل هذا حجل حتى خرج العواني جمع عائق وهي البكرة الباغية او المقاربة الباغ وقيل التي
تخرج سميت بذلك لانها اخفقت من استخدام ابنيها وابنتيها في الخروج والنصر الذي تفعله الطفلة الصغيرة من البيت
لرؤيته صلى الله عليه وآله وسلم قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يضرب الناس بين يديه فلما كثر عليه ركبه النبي
والسعي افضل فيه بيان العلة التي لاجلها طاف راكباً وهذا يدل على جواز بينهما للراكب بعد ذلك قال ابن رسلان في شرح السنن
هذا الذي قاله ابن عباس صحيح عليه انتهى يعني نفى كون الطواف بصيغة الركوب سنة بل الطواف من الماشي افضل

باب تقبيل الحجر الأسود في الطواف

ولفظ النووي باب استقباب تقبيل الحجر الحمر عن عبد الله بن سرجس قال رأيت الاصلع وفي رواية الاصيلع يعني عمر بن الخطاب
فيه انه لا بأس ان لا انسان بلغه ووصفه الذي لا يكرهه وان كان قد يكره غيره مثله يقبيل الحجر الاسود ويقول والله الى
لا قبلك وان اعلم انك حمر وانك لا تضر ولا تنفع ولانني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلك ما قبلك وفي رواية
اما والله لقد علمت انك حمر ولو لاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبلك ما قبلك وفي رواية اخرى رأيت
عمر قبل الحجر والنزعة وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بك حنيا وفي اخرى لكني رأيت ابنا الفاسم بك حنيا
وحديث الباء وردة صاحب المنتقى وقال رواه الجماعة في استقباب تقبيله واليه ذهب الجمهور من الصحابة والتابعين
وسائر العلماء وقال النووي وكذا يستحب السجود على الحجر ايضا بان يضع جبهته عليه فيستحب ان يستلمه ثم يقبله ثم يضع جبهته
عليه قال هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وحكاية ابن المنذر عن عمر بن الخطاب ابن عباس وطاؤس والشافعي واجمل ويقول
قال وقد روينا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانفرد مالك عن العلماء فقال السجود عليه بدعة واعترف عياض بشذوذ

فلا يصح الاحتجاج وايضا فلا شرنا فيما سبق انه لامعاضة بين الروايات بل وقع كل حرج في موقعه فان علينا اثبت نفعه وضري في
 عام الجبراء وعمرنا هما عن المشركين في الدنيا واين هذا من ذلك وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم يشهد لمن استلمه بحق اشارة الى ان
 استلام اهل الشرك والبدعة لا يأتي بالنفع بل يكون وبلا عليهم في الآخرة ومن استلمه بحق وشهد له بذلك وحصل الشهود له
 نفع فهذا النفع انما يتسره من الله سبحانه ولم ينفعه هذا الحجر بذاته ومن هنا عرفت ان الاحاديث الواردة في منقبة الحجر وقضاؤه
 ما صح وحسن حالها كحال الاحاديث التي وردت في فضائل الصلوة والصوم والزكاة وغيرها فان هذه الاعمال اذا وقعت على النجس
 المستنوع المأثور عن صاحب الشريعة الحقة كانت نافعة لا صالحة في دار الجناء مثل نفع التقبيل والاستلام وان لم تنفع على حاله
 بل رادنا ونقصت منها وبلغت الى الحد والى آخر حجت بها عن الشكل الشرعي ودخلت في الزني البدعي الشرعي كانت ضارة لا هادية
 مثل عدم نفع الحجر لمستلميها الذين ليس لهم من التوحيد الخالص السنة المطهرة خلاف ومن اعتقل ان حجرا او فدراي حجر كان واي قبر كان
 ينفع او يضرب من نفع الانسان في شيء من الاشياء من دون الله سبحانه فهو من اكابر الجرمين وافراخ المشركين عصمنا الله واخواننا
 عن الاشارة والبيع والغلو المنكر في الدين وامانتنا على قريحة واتباع سنة رسوله اللهم آمين ثم آمين ثم آمين + + +

باب استلام الركنتين اليمانيين في الطواف

وقال النووي في باب استحباب استلام الركنتين اليمانيين في الطواف دون الركنتين الاخيرين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ما
 تركت استلام هذين الركنتين اليماني في الحجر منذ رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستلمهما في شدة ولا رخاء اعلم
 ان للبيت اربعة اركان الركن الاسود والركن اليماني ويقال لهما اليمانيان تغليباً والركنان الاخران يقال لهما الشاميان ولم يثبت عنه
 صلى الله عليه وآله وسلم استلام الركن اليماني والركن الاسود كما في الاحاديث الصحيحة ولم يثبت انه استلم غديرها قط فثبت عنه
 في الركن الاسود انه قبله وثبت انه وضع يده عليه ثم قبلها وثبت عنه انه استلمه بحجر ولم يثبت عنه في الركن اليماني في الاحتجاج
 الاستلام لا التقبيل الا في رواية البخاري في تاريخه عن ابن عباس ورواه ايضا ابن علقمة والدارقطني وسند ضعيف وزاد الدارقطني
 فيه انه كان يضع خده عليه ولكن الثابت في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يستلمه فقط ورواية
 التقبيل ووضع الخد عليه لم تثبت كما عرفت قال النووي اجمعت الامة على استحباب استلام الركنتين اليمانيين واتفق الحماهير على انه لا يستلم
 الركنتين الاخرين واستحبه بعض السلف قال القاضي ابو الطيب اجمعت ائمة الامصار والفقهاء على انها لا يستلمان قال وانما كان فيه خلا
 لبعض الصحابة والتابعين وانقض الخلاف اجموعا على انها لا يستلمان

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول لمرار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستلم غير الركنتين اليمانيين
 انما اقتصر صلى الله عليه وآله وسلم على استلام اليمانيين لما ثبت في الصحيحين من قول ابن عمر انها على قول عبد ابراهيم دون الشاميين
 وعلم ان ابن الزبير بعد عمارة للكعبة على قواعد ابراهيم يستلم الاسر كان كلها فعلم هذا يكون للركن الاول فضيلتان كونه الحجر
 الاسود وكونه على قواعد ابراهيم وللثاني الثانية فقط وليس للاخرين عن الشاميين شيء منهما فلذلك يقبل الاول ويستلم
 الثاني يستلم فقط ولا يقبل الاخران ولا يستلمان على رأي الجمهور +

باب الطواف على الرحلة

وقال النووي باب جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر بحن وشي للراكب عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال طاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالبيت في حجة الوداع على راحلته يستلم الحجر بحن بكسر الميم واسكان الحاء وقم الجير وهو عصاة معتقة يتناول بها الراكب ما سقط له ويحرب بطنها بعيره المشي قال النووي فيه جواز الطواف أكبا واستحباب استلام الحجر وأنه اذا عجز عن استلامه بيده استلمه بعينه وفيه جواز قول حجة الوداع واستدل به اصحابنا بك واحد على طهارة بول ما بين كل حجر ورثة لانه لا يبرئ من ذلك من البعير فلو كان نجسا لما عرض المسجد له ومن ذهب الشافعية ومن ذهب الحنفية واخرين نجاسة ذلك وهذا الحديث لا دلالة فيه لانه ليس من ضرورته ان يبول او يروث في حال الطواف انما هو محتمل وعلى تقدير حصوله ينظف المسجد منه كما انه ادخال الصبيان والاطفال المسجد مع انه لا يبرئ من بولهم بل قد وجد ذلك ولانه لو كان ذلك محققا لزم المسجد منه سواء كان نجسا او طاهرا لانه مستقذر انتهى واقول هذه الاجوبة كلها ضعيفة يظهر ضعفها بادنى تأمل والراجح هو القول الاول وقد دل عليه الائمة الصحيحة المذكورة في مواضعها قال في الفتح لا دليل في طوافه صلى الله عليه وآله وسلم راكبا على جواز الطواف راكبا بغير عذر وكلام الفقهاء يقتضي الجواز الا ان المشي اولى بالركوب مكرمة تنزيها قال والذي يترجح المنع لان طوافه صلى الله عليه وآله وسلم وكذا طواف ام سلمة كان قبل ان يحوط المسجد فاذا حوط امتنع داخله اذ لا يؤمن التلويت فلا يجوز بعد التحيط بخلاف ما قبله فانه كان لا يحرم التلويت كما في السعي انتهى لان يراه الناس فيشرع وليس اعم فان الناس غشوه هذا بيان لعله ركوبه صلى الله عليه وآله وسلم وقيل ايضا لبيان الجواز وجاء من ابن ابي اودانه كان صلى الله عليه وآله وسلم وطوافه هذا مريضا قال هذا المعنى اشار البخاري ترجمه عليه باب المريض يطوف راكبا فيحتمل انه طاف راكبا لهذا كله ومعنى غشوه بخفيف الشين اذ هو عليه ويؤيده قول عائشة كراهية ان يضرب الناس عنه وفي رواية اخرى كراهية ان يضرب وكلاهما صحيح وكذا قول ابن عباس وهو يشك وفي رواية فلما كثروا عليه فان هذه الالفاظ كلها مصرحة بات طوافه صلى الله عليه وآله وسلم كان لعذر فلا يلحق به من لا عذر له

باب الطواف راكبا لعذر

وهو في النووي في الباب المتقدم **عمر** ام سلمة رضي الله عنها قالت شكون ال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اشتكى فقال طوف من وراء الناس وانت راكبة قالت فظفت ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينئذ يصل الى جنب البيت وهو يقرأ بالطواف وكنا مسطوحا قال النووي انما امرها بالطواف من وراء الناس لشيئين احدهما ان سنة النساء التباعد عن الرجال في الطواف والثاني ان قريشا يخاف منه فاذا رأى الناس بدايتها وكذا اذا طاف الرجل راكبا وانما طافت في حال صلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليكون استرها وكانت هذا الصلوة صلوة الصبح والله اعلم انتهى وعلى كل حال فيه دليل على جواز الطواف راكبا لمن يكون له عذر ومن ليس له عذر فلا ينبغي له الركوب وبهذا يحصل الجمع بين المذهب

باب الطواف بين الصفا والمروة وقوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله

وقال النووي باب بيان ان السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصلح الى الابد **عمر** قال قلت لعائشة رضي الله عنها ما اري على جناتنا ان لا تطوف بين الصفا والمروة قالت لم قلت لان الله عز وجل يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية فقالت كانا

كما تقول لك أن فلا جناح عليه أن لا يطوف بها إنما اتزل هذا فإن من الأنصار كافوا أهلوا الصلوات في الجاهلية فلا يحمل
 لهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة فلما قدموا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم للحج ذكروا ذلك له فأنزل الله عز وجل هذه الآية
 فحصر ما أتوا به من لم يطوف بين الصفا والمروة قال النبي قال العلماء هذا من دقق عنهما أو فهموا الثاقب وكبير مع قربا
 بد فائق الانفاظ لا كالأية الكريمة إنما دل لفظها على دفع الجناح عن يطوف بها وليس فيه دلالة على عدم وجوب السعي لا على وجوب
 فأخبرته عائشة أن الآية ليست فيها دلالة للوجوب لعدمه وبيننا نسب في نزولها والحكمة في نظرها وأنها نزلت في أنصار حن
 فخرجوا من السعي بينهما في الإسلام وأنها لو كانت كما يقول عروة لكانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بها وقد يكون الفعل واجبا أو عتقه
 إنسان أنه يمنع إيقاعه على صفة مخصوصة وذلك كمن عليه صلوة الظهر ووطن أنه لا يجوز فعلها عند غروب الشمس فإل في ذلك يقال في
 جوبه لا جناح عليك إن صليت بها في هذا الوقت فيكون جوابا صحيحا ولا يقتضي نفى وجوب صلوة الظهر انتهى مذهب جماهير العلماء
 من الصحابة والتابعين ومن بعدهم أن السعي بين الصفا والمروة ركن من أركان الحج لا يصح الإياه ولا يجبر بدم ولا غيره ومن قال بوجوبها
 والشافعي وأحمد واسحق وأبو ثور وقال بعض السلف هو تطوع وقال ابن حنيفة هو واجب فان تركه عصي وعصى بالدم وصح حجه
 دليل الجهور أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سعى وقال خذوا عني مناسككم قال في السيل الجوار هذا إنك ثابت بفعله صلى الله
 عليه وآله وسلم الذي وقع بيا فالحمل القرآن والسنة مع ما ورد من حديث حبيبة بنت جحش أنه قالت رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم يطوف بين الصفا والمروة والناس بين يديه وهو وراءهم وهو يسعى حتى أرى ركبتيه من شدة السعي قد وربه
 أناره وهو يقول اسعوا فان الله كتب عليكم السعي أخرجه أحمد والشافعي في إسناده عبد الله بن المؤمل وهو ضعيف ولكن قد روي
 من طريق أخرى في صحيح ابن خزيمة والطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وأخرج أحمد من حديث صفية بنت شيبة أن امرأة
 أخبرتها أنها سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين الصفا والمروة بقول كتب الله عليكم السعي فاسعوا وفي إسناده موسى بن
 عبيدة وهو ضعيف قد أخرجه النسائي عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه استلم الركن ثم خرج فقال إن الصفا والمروة من شعائر الله
 فابدا بآبدا الله وأخرج مسلم من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما دنا من الصفا قرأ أن الصفا
 المروة من شعائره أبلد آبدا الله به فبدأ بالصفا الحديث انتهى وهذه الأحاديث تدل على وجوب هذا النسك دلالة لا تقتضي
 على ذي عيتين قال ابن المنذر أن ثبت يعني حديث حبيبة فهو حجة في الوجوب قال في فتح الباري والعمدة في الوجوب قل له صلى الله
 عليه وآله وسلم خذوا عني مناسككم قال في النبل وظهر من هذا دلالة على الوجوب حديث مسلم ما أتم الله حج امرئ ولا عمرته
 لم يطف بين الصفا والمروة انتهى وفي رواية أخرى عن عائشة رضي الله عنها ما أتم الله حج امرئ ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة
 قال في نيل الأوطار قد أغرب الطحاوي فقال قد أجمع العلماء على أنه لو حج ولم يطف بالصفا والمروة أن حجته قد تم وعليه دم قال و
 الذي حكى صاحب الفقه وغيره عن الجهور أنه ركن لا يجبر بالدم ولا يتم الحج إلا بدونه واغرب ابن العربي فحكى أن السعي ركن والعمره
 بالاجتماع وإنما الخلاف في الحج +

بَابُ الطَّوَافِ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعًا وَاحِدًا

وقال النسائي باب بيان أن السعي لا يكره عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لم يطف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا أصحابه بين الصفا والمروة

الأطواف واحدا قال النووي فيه دليل على أن السعي في الحج والعمره لا يتكرر بل يقتصر منه على مرة واحدة ويكره تكراره لأنه بدعي
قال وفيه دليل لما قد من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان قارئا وأوان القارن يكفيه طواف واحد وسعي واحد وقد سبق خلافا
إلى حنفية رحم وغيره في المسئلة انتهى

باب ما يلزم من أحرم الحج فترقد من مكة من الطواف والسعي

وقال النووي باب استيجاب طواف القدوم للحاج والسعي عنه وبه يفتح الباب يعني ابن عبد الرحمن قال كنت جالسا عند ابن عمر
فجاءه رجل فقال لي صلى الله عليه وآله وسلم طواف بالبيت قبل أن أتى المرقف فقال نعم فقال فان ابن عباس يقول لا تطف بالبيت حتى تأتي المرقف
فقال ابن عمر فقد حج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طواف بالبيت قبل أن يأتي المرقف هذا الذي قاله ابن عمر هو إثبات
طواف القدوم للحاج قال النووي وهو مشروع قبل الوقوف بعرفة بهذا قال العلماء كافة سوى ابن عباس وكلهم يقولون أنه سنة
ليس بواجب إلا بعض الأصحاب ومن وافقه فيقولون واجب يجبر تركه بالدم وللشهود أنه سنة ولا دم في تركه فان وقف بعرفات
قبل طواف القدوم فان طاف بعد ذلك بنية طواف القدوم لم يقع عن طواف القدوم بل يقع عن طواف لا فاضة إن لم يكن
طواف لا فاضة فان كان طواف لا فاضة وقع الثاني تطوعا لا عن القدوم قال وطواف القدوم أسماء طواف القدوم والقادم والورود
والوارد والتحية وليس في العمره طواف قدوم بل الطواف الذي يفعله فيها يقع ركناها حتى لو نوى به طواف القدوم وقع ركنا ولو نية
كما لو كان عليه حجة واجبة فنوى حج تطوع فأنما تقع واجبة هذا آخر كلام النووي رحمه الله تعالى وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عرف الناس
مناسك حجهم الذي أمر الله سبحانه في كتابه العزيز بقوله ولله على الناس حج البيت وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
خنا واعني منا سلكم فكل ما فعله صلى الله عليه وآله وسلم فهو واجب بالقرآن والسنة وليست المناسك إلا هذه الماخوذة من فعله
صلى الله عليه وآله وسلم ولم يعلم الناس بها إلا منه صلى الله عليه وآله وسلم وإذا تقررت لك هذا فقد ثبت ثبوتنا متواترا أن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم طاف في حجته التي علم الناس فيها كيف يحججون طواف القدوم فدل ذلك على أنه منسك واجب لمن كان حجه مثل حجة
صلى الله عليه وآله وسلم والقائل بعدم الوجوب عليه الدليل الموجب لتخصيص ما قد من من القرآن والسنة البيهين بفعل النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وكان طوافه صلى الله عليه وآله وسلم داخل المسجد خارج الحجر وهذا يكفي للاستدلال على هذه الصفة
مع ما يفيد ما حم عنه صلى الله عليه وآله وسلم من الحديث الثابت في الصحيحين وغيرهما أنه قال الحج من البيت قال في شرح المتنق اعلم أنه قد اختلف
وجوب طواف القدوم فذهب مالك وأبو ثور وبعض أصحاب الشافعي إلى أنه فرض لقوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق لفعله
صلى الله عليه وآله وسلم وقوله خنا واعني منا سلكم وقال أبو حنيفة أنه سنة وقال الشافعي هو تحية المسجد قال لأنه ليس فيه أفعاله
صلى الله عليه وآله وسلم وهو لا يدل على الوجوب وأما الاستدلال على الوجوب بالآية فقال شارح الجواهر لا يدل على طواف القدوم لأنها
في طواف الزيارة أجماعا قال والحق الوجوب لأن فعله صلى الله عليه وآله وسلم مبين لمجمل واجب وهو قوله تعالى ولله على الناس حج البيت
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم خنا واعني منا سلكم وقوله حجوا كما لا يتقوني حج وهذا الدليل يستلزم وجوب كل فعل فعله صلى الله عليه وآله وسلم
وآله وسلم فحجه إلا ما خصه دليل فمن ادعى عدم وجوب شيء من أفعاله في الحج فعليه الدليل على ذلك قال وهذه كناية فعلك ما لاحظ
في جميع الأحكام التي ستر بك انتهى بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احتقن تأخذ أو تقول ابن عباس إن كنت صادقا

قال النووي في معناه ان كنت صادقا في اسلامك فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا تعدل عن فعله وطريقه فقال
 قول ابن عباس وغيره انتهى قلت وفيه دليل على تقدير السنة على التقليد وهكذا كان صنيع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم فادرونا عنهم ولا شك ان اتباع السنة المطهرة هو العدل الذي قامت به السموات والارض ولكن طالما ذهبت تلك المسان
 وحدت مكانها البدع والفتن وصار المعروف منكرا والمنكر معروفا وفي رواية اخرى بلفظ سأل رجل ابن عمر اطوف بالبيت وقدر ^{صحت}
 بالبحر فقال وما يمنعك قال اني رأيت ابن فلان يكرهه وانت احب اليها منه رأينا قد نكثته الدنيا قال واينا او ايكم لم تفتنه الدنيا
 قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احرم بالبحر وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة فسنه الله وسنة رسوله صلى الله
 احيى ان تتبع من سنة فلان ان كنت صادقا وانما قال فتنه الدنيا لانه قال البصرة والولايات محل الخطر والفتنة وامام ابن عمر
 فلم يتول شيئا واما قوله واينا لم تفتنه الدنيا فهذا من زهد وتواضع وانما أفاد لعل ابن عباس رضي الله عنهما لم يبلغه فعل النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم او نسي او سى فكره ذلك ولا يخفى على الصالحة وحبر الكوفة وزجاجة القرآن وفي هذا دليل على طرق الخطأ والنسب
 الى نوع الانسان وفي قول ابن عمر فسنه الله الخ حجة واضحة على وجوب اتباع السنة وترشك الرأي من اي امرئ كان واينا كان فيما
 كان من امور الدين والايمان فضلا عما لم تكن له في علم الكتاب والحديث يدان وبالله التوفيق وهو المستعان عليه التكاليف

باب منه

وذكره النووي في باب بيان ان المحرم لعمره لا يتحل بالطواف قبل السعي وان المحرم يحرم لا يتحل بطواف القدوم وكذلك القارن
 عن عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر رضي الله عنهما عن رجل قدم بعمره طواف بالبيت ولم يطف بين المصفا والمروة
 ايا في امراته فقال قد ام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طواف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وبين المصفا
 والمروة سبعا جميعا وقد كان كرم في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسوة حسنة معناه لا يميل له ذلك لان النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم لم يتحل من عمرته حتى طاف وسعى فجب متابعتة ولا اقتداء به قال النووي وهذا الحكم الذي قاله ابن عمر
 هو من هب العلماء كافة وهو ان المعتمر لا يتحل الا بالطواف والسعي والحق الا ما حكاه عياض عن ابن عباس واصحى بن رافع
 انه يتحل بعد الطواف وان لم يسع وهذا ضعيف مخالف للسنة انتهى قال في نيل الاوطار فيه دليل لما ذهب اليه الجمهور ان المعتمر
 لا يميل حتى يطوف ويسعى قال ابن بطال لا اعلم خلافا بين ائمة الفتن ان المعتمر لا يميل حتى يطوف ويسعى الا ما شذبه ابن عباس
 فقال يميل من العمرة بالطواف ووافقه ابن راهويه ونقل عياض عن بعض اهل العلم ان بعض الناس ذهب الى ان المعتمر اذا
 الحرم حل وان لم يطف ولم يسع وله ان يفعل كل ما حرم على الحرم ويكون الطواف والسعي فحق كالمريء المبيت في حق الحاج
 وهذا من شذوذ المذاهب وغيره يها وغفل القطب الحلبي فقال فيمن استلم الركن في ابتداء الطواف واحل حينئذ لا يحصل
 له التحلل بالايجاع انتهى قلت وفي هذا الحديث ارشاد الى الاسوة في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان المستحب للفتي ان
 يجيب المستفتي بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقدمها على رأيه ورأي غيره وهذا شأن العلماء بالله تعالى والعرفاء
 بالحديث القران فندع عنك خبايا صغير في حجراته وهات حديثا ما حدثت الرواحل +

باب في دخول الكعبة والصلوة فيها والدعاء +

منها وقيل معانيها وفي رواية في الصحيح فصل ركعتين في وجه الكعبة وهذا هو المراد بقبولها ومعناه عند بابها ومعنى ركع في قبل البيت
 ركعتين فيه دليل على ان تطوع التماس ركعتين ان يكون مشغوبه قال الشافعي رحمه الله وقال ابن حنيفة اربعة وقال هذا القبلة
 دال لخطأ في معناه ان امر القبلة قد استقر على استقبال هذا البيت فلا ينبغي بعد اليوم فصلوا اليه ابدأ قال ويحتمل انه عليهم سنة
 موقف الامام وانه يقف في وجهها دون اركانها وجوانبها وان كانت الصلوة في جميع جوانبها محزنة قال النووي ويحتمل معنى
 ثالثا وهوان هذه الكعبة هي المسجد الحرام الذي امرت بالاستقبال لكل الحرم ولا ملة ولا كل المسجد الذي حول الكعبة بل هي
 الكعبة نفسها فقط والله اعلم قلت له ما نواحيها في زواياها قال بل في كل قبلة من البيت قال النووي يجمع اهل الحديث على الاخذ
 برواية بلال لانه مثبت نعمه زيادة علم فوجب ترجيحه واما نفق سامة فسيبها فتم لما دخلوا الكعبة اغلقوا الباب اشتغلوا بالاداء
 فرأى سامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعو ثم اشتغل سامة بالدعاء في ناحية من نواحي البيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 في ناحية اخرى وبلال قريب من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرأه بلال لقربه ولم يره سامة لبعده واشتغاله وكانت صلوة
 خفيفة فلم يرها سامة لاغلاق الباب مع بعه واشتغاله بالدعاء وجازله تقيها عملا بظنه واما بلال فحققا فاخبر بها والله اعلم
 انتهى قلت هب جماعة من اهل العلم الى ان دخول الكعبة مستحب يدل على ذلك ما اخرج ابن خزيمة والبيهقي من حديث ابن عباس
 من دخل البيت دخل الجنة وخرج مغفورا له وفي اسناده عبد الله بن المؤمل وهو ضعيف ومحل استنابه ما لم يرد في احكام بل دخل
 ويدل على الاستحباب ايضا حديث سامة بن زيد عند احمد والنسائي ونقطة دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيت
 فجلس فخرا الله واشى عليه وكبر وهل ثم قام الى ابي بن يله من البيت فوضع صدره عليه وخده ويديه ثم هل وكبر ودعا ثم فعل ذلك
 بالاركان كلها ثم خرج فاقبل على القبلة وهو على الباب فقال هذه القبلة هذه القبلة مرتين او ثلثا وحديث عبد الرحمن بن صفور
 قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة انطلقت فوافقته قد خرج من الكعبة واحصاه قد استلم البيت من الباب
 الى الحطيم وقد وضعوا اخذ ودم على البيت ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسطهم رواه احمد وابوداود وفيه من الحديث
 من الفوائد ما يكثر ويطول ومن دخلها ينبغي له ان يفعل ما في هذين الحديثين من الاعمال الماثورة المستنونة ولا يزيد عليها ولا
 منها وفي حديث عائشة التي سبقت الاشارة اليه وددت اني لم اكن فعلت الخ دليل على ان دخول الكعبة ليس من مناسك الحج
 وهو مذهب الجمهور وحكي القرطبي عن بعض العلماء ان دخلوها من المناسك والحديث يروى عليه والحق ما ذهب اليه الجمهور والله اعلم

باب في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ومثله في النووي في هذا الباب حديث جابر رضي الله عنه وهو حديث عظيم مشتمل على جمل من الفوائد ونفائس من جماعات
 القواعد وهو من افراد مسلم لم يرد في صحيحه ورواه ابو داود ذكر رواية مسلم قال عياض وقد كمل الناس على ما
 فيه من الفقه واكثر واصنف فيه ابو بكر بن المنذر جزء كبيرا وخرج فيه من الفقه مائة ونيفا وخمسين نوعا ولو تقصى يزيد
 على هذا القدر قريب منه قال النووي وقد سبق لا يحتاج بذكر منه في اثناء شرح الاحاديث السابقة وسنبذ كما يحتاج
 الى التنبيه عليه على ترتيبه ان شاء الله تعالى انتهى قلت ولم يورد شيخ الاسلام جلاب بن تيمية في كتابه المنتقى واورده
 الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في كتابه بلوغ المرام مختصرا وشرحه هناك في شرح مسك الختام ولا شك ان هذا الحديث

من اجمع احاديث الباب كانه مسجد المناسك خطيب الحراب فينبغي لكل من له المام بعلم الحديث ومعرفة بدقائق هذا الفن الشريف ومسكة في الفقه وهمة في استخراج المعاني ان يعتنى به كل الاعتناء ويعرف قدره في المسائل والاحكام وماله عليه الابتداء وبالله التوفيق **عن محمد بن محمد بن جابر بن عبد الله** رضى الله عنه قال سأل عن القوم حتى انتهى اليه انه يستحب لمن ورد عليه زائرون او ضيفان ونحوهم ان يسأل عنهم لينظر لهم منا زهم كما جاء في حديث عائشة امراة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان نزل الناس منا زهم فقلت انما محمد بن علي بن حسين فاهي بيده الى راسي فنزع زري الا على ثم نزع زري

الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي وانا بين مئذ غلام شاب فقال مرحبا بك يا ابن اخي فيا اكرام اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما فعل جابر بن محمد بن علي وملاطفة الزائر بما تليق به وتأنسه وهذا سبب حل جابر زري محمد بن علي وضع يده بين ثدييه وفيه جواز تسمية الثدي للرجل وفيه خلاف لاهل اللغة منهم من جوزه كالمرأة ومنهم من منعه وقال يختص الثدي بالمرأة ويقال الرجل ثدي وثديه استجاب قوله للزائر والضيف ونحوهما مرحبا وفيه تنبيه على ان سبب فعل جابر ذلك التأنيس لكونه صغيرا

واما الرجل الكبير فلا يحسن ادخال اليد في جيبه والمسح بين ثدييه سل عما شئت فسألته وهو اعشى وحضر وقت الصلوة فقام فقرأ بكسر النون وتخفيف السين وبالجيد قال النوي هذا هو المشهور في نسخ بلادنا وروايتنا الصحيح مسلم وسنن ابي داود ووقع في بعض النسخ في ساجدة بحدوث النون ونقله عياض عن رواية الجمهور قال وهو الصواب قال والساجدة والساج جميعا الثوب كالطيلسان وشبهه قال ورواية النون وقعت في رواية الفارس قال ومعناه ثوب صلف قال قال بعضهم النون خطأ وتصحيف قلت ليس كذلك بل كلاهما صحيح ويكون ثوبا ملقفا على هيئة الطيلسان قال عياض في المشارق والساج والطيلسان وجمعه سيجان قال وقيل هي الخضر منها خاصة وقال الازهرى هو طيلسان مقول ينسب كذلك قال وقيل هو الطيلسان الحسن قال وقيل الطيلسان بقم اللام وكسرها و

ضمها وهي ثوب ملتصقا بها كلها وضعها على منكبه رجح طرفاها اليه من صغرها ورداءة الى جنبه على المشجب بكسر الميم واسكان الشين وجيم ثم باء اسم لا عواد يوضع عليها الثياب متاع البيت فصل بنا فيه جواز امامة الاعشى البصراء ولا خلاف في جواز ذلك لكن اختلفوا في الافضل على ثلاثة اوجه احدها ان امامة الاعشى افضل من امامة البصير لان الاعشى اكمل خشوعا لعدم نظره الى الملوك والثاني ان البصير افضل لانه اكثر احتذاء من الخجاسات الثالث هما سواء لتعادل فضيلتهما قال النوي وهذا الثالث هو الاصح عند اصحابنا وهو فرض الشافعي وفيه ان صاحب البيت لا يحق بالامامة من غيره وفيه جواز الصلوة في ثوب واحد مع التمكن من الصلاة عليه فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكسر الخاء وفتحها والمراد حجة الوداع فقال بين فقد تسعنا

فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكث تسع سنين لم يخرج يعنى مكث بالمدينة بعد الهجرة ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاج ابي اعلمهم بذلك واشاعه بينهم ليتأهبوا للحج معه ويتعلموا المناسك والاحكام ويشهدوا اقواله وافعاله ويوصيهم ليببلغ الشاهد الغائب وتشيع دعوة الاسلام وتبلغ الرسالة القريب والبعيد وفيه انه يستحب للامام اذن ان الناس بالامور المهمة ليتأهبوا لها فقدم المدينة بشرك كثير قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في المعاني رد في بعض الروايات انهم كانوا اكثر من الحصن الاحصاء ولم يعينوا احدا هم وقد بلغوا في غزوة تبوك التي هي اخر غزواته صلى الله عليه وآله وسلم مائة الف وحجة الوداع كانت بعد ذلك ولا بد ان يزدادوا فيها ويرى مائة الف واربعه عشر الفا ورواية مائة الف اربعة وعشرون

والله اعلم كلهم يلتفتون يا قريش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعمل مثل عمله قال عياض هذا مما يدل على انهم كلهم احراموا بالحج
لانه صلى الله عليه وآله وسلم احرم بالحج وهو لا يخالفونه ولهذا قال جابر وما على من شئ عذابه ومثله تنفقون عن التحلل بالعمرة ما لم يحل
اغضبوا واعتدوا اليهم ومثله تعليق على ابي موسى احرامهما على احرام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرجنا معه حتى اتينا
ذالحليفة فوجدنا سماء بنت عيسى محمد بن ابي بكر قد ارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف اصنع قال استنشد
واستنقري شرب واحرمي فيه استحباب غسل الاحرام للنساء ولا تستنقرا ان تشد في وسطها شيئا وتأخذ خرقة عرضة تجعلها
على عمل الدم وتشد طرفيها من ارجاءها من خلفك اذك المشد في وسطها وهو ثيابه ثقل الدابة بغير الفاء وفي صحة احرام النساء وهو جمع عليه نصلي رسول الله صلى
عليه وآله وسلم هنتين فيه استحباب كذا الاحرام في المسجد اي مسجد ذي الحليفة قال في سبل السلام اي صلوة الفجر فاذا ذكر التلويح شح مسلم انتهى قلت لم اجد في مخرج سلم
قال الذي في الهدى على النبي في هذا الصلوة الظاهر وهو الاول لان النبوة صلى الله عليه وآله وسلم صلى خمس صلوات بذى الحليفة الحامة حتى الظهر ثم سافر بعد هذا فركب
القصور بفتح القاف بالمد قال عياض وقع في نسخة العذري لقصوى يضم القاف القص قال وهو خطأ قال ابن قتيبة كانت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
نزل القصور والجبل ماء والعضباء قال ابو عبيد العضباء اسم لاقعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم تسم بذلك لشيء اصابها قال
عياض قد ذكر هنا انه ركب القصور وفي آخر هذا الحديث خطب على القصور وفي غير مسلم خطب على ناقته الجبل ماء وفي حديث
اخر على ناقته خرماء وفي آخر العضباء وفي حديث اخر كانت له ناقه لا تسبق وفي آخر تسمى مخضمة وهذا كله يدل على انها ناقه واحدة
خلات ما قاله ابن قتيبة وان هذا كان اسمها او وصفها لهذا الذي بها خلافت ما قال ابو عبيد لكن ورد في كتاب لندران القصور وغير
العضباء قال الحرابي العضباء الجبل مع الخرم والقصور المخضمة في الاذان قال ابو الاحمر القصور التي قطع طرفها ذنوبا والجبل اكثر منه
وقال الاصمعي والقصور مثله قال وكل قطع في الاذن جلع فان جاوز الربع فهي عضباء والمخضرم مقطوع الاذنين فان اصطلمتا ففي صلوات قال
ابو عبيد القصور المقطوعة الاذن عرضا والمخضمة المستاصلة والمقطوعة النصف فما في قوله وقال التحليل المخضمة مقطوعة الواحد
والعضباء مشقوقة الاذن قال الحرابي الحديث يدل على ان العضباء اسم لها وان كانت عضباء الاذن فقد جعل اسمها هذا اخر كلام
القاضي وقال محمد بن ابراهيم التيمي التابعي وغيره ان العضباء والقصور والجبل ماء اسم لناقته واحدة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والله وسلم حتى اخلاستوه بانه ناقته على اليداء نظرت الى مد بصر هكذا في جميع النسخ وهو صحيح ومعناه منتهي بصري وانكر بعض
اهل اللغة مد بصري وقال الصواب مدى بصري قال الترمذي وليس هو بمنكر بل هالفتان المد الشريين يديه من راكب وما شق
عن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك فيه جواز الحج راكبا وما شيا قال الترمذي وهو مجمع عليه وقد
تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة واجماع الامة قال تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر وتختلف العلماء في
الافضل منها فقال مالك والشافعي وجهوا العلماء الركوب افضل اقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولانه اعون له على وطئ
مناسكه ولانه اكثر نفقة وقال داود ما شيا افضل لمشقته قال الترمذي وهذا فاسد لا للمشقة ليست مطلوبة قلت لم يرد ما يدل
افضلها احد هما على الاخر والقرآن الكريم يشير الى انها اساسية والنبي صلى الله عليه وآله وسلم حج راكبا فالكل واسع ورسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بين اظهروا عليه ينزل القرآن وهو يقرأ فيه ومعناه الخش على التمسك بما اخبركم عن فعله في حجه تلك
وما عمل به من شئ عذابه وهذا هو الذي له تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فاهل بالتوحيد اي رضى صوته بافراد التلبية

لله وحده بقوله لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك قال النووي فيه إشارة إلى مخالفة ما كانت الجاهلية تقول في تلبيةها
 من لفظ الشراك انتهى قال في سبيل السلام وكانت الجاهلية تزيد في التلبية ألا شريكاً هلاكاً تملكه وما ملك أن الجاهلية تفتح الحنطة
 وكسرها قال في السبيل والمعنى واحد وهو التعليل والنعمة لك والملك لا شريك لك وأهل الناس بهذا الذي يهلون به قلوبهم
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم شيئاً منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلبيةه قال عياض فيه إشارة
 إلى ما روى من زيادة الناس في التلبية من الشاء والذكر كما روى في ذلك عن عمر رضي الله عنه أنه كان يزيد لبيك ذا النعماء
 والفضل الحسن لبيك مر هو يا منك ومرغوباً إليك وعن ابن عمر رضي الله عنه لبيك وسعديك والخير بيدك والرباء إليك
 والعمل وعن أنس رضي الله عنه لبيك حقاً وقبداً وفاقاً قال عياض قال أكثر العلماء المستحب أن يقتصر على تلبية رسول الله صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم وبه قال مالك والشافعي انتهى قلت الظاهر أن الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم في التلبية وغيرها من شرائع
 الدين فضيلة وشرف ومكرمة لا يساويها شيء وإن جاز الزيادة في الشاء على الله سبحانه وتعالى وقد فرها النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم وخير الناس في الدعاء بما شاءوا ولكن لا يلحق ذلك إلا وحظ عظيم من المسلمين قال جابر بن عبد الله أني سمعت رسول الله
 قال التروى فيه دليل لمن قال بترجيح الأفراد انتهى قلت ولا دلالة فيه على هذا الرجحان وقد تقدم الجواب عنه فيما سبق في موضعها
 حتى إذا اتينا البيت معه فيه بيان أن السنة للجمع إن يدخلوا مكة قبل الوقوف بعرفات ليطوفوا للقدوم وغير ذلك استلموا الركن
 أي الركن الأسود واليه ينصرف الركن عند الإطلاق واستلامه أن يقبله ويمسحه ويمسحه باليد أن تيسر وهو اقتل من السلام
 بمعنى التحية ولذلك يسمى أهل اليمن الحجازي أي الناس يحبون أي يسلمون عليه وقيل اقتل من السلام بمعنى الحجارة واحدة سلمة
 بكسر اللام يقال استلم الحجر أخامسه فرمل في طوافه بالبيت أي أسرع في مشيه مهزلاً ثلاثاً أي مرات ومشى أربعاً فيه أن المحرم إذا
 دخل مكة قبل الوقوف بعرفات ليس له طواف القدوم وهو مجمع عليه قاله النووي وقد تقدم أن هذا الطواف واجب لا سنة
 قال وفيه أن الطواف سبع طوافات وفيه أن السنة أيضاً الرمل في الثلث الأول ويمشي على عادته في الأربع الأخيرة قال العلماء
 الرمل هو أسرع المشي مع تقارب الخطأ وهو الخبط قال الشافعية ولا يستحب الرمل إلا في طواف واحد في حج أو عمرة أما إذا طاف في غير
 حج أو عمرة فلا رمل بالأخلاف ولا يسرع أيضاً في كل طواف حج وإنما يسرع في واحد منها وفيه قولان للشافعي أحدهما طواف يعقبه سعي
 ويتصور ذلك في طواف القدوم ويتصور في طواف الأفاضة ولا يتصور في طواف الوداع الثاني أنه لا يسرع إلا في طواف القدوم سواء
 أراد السعي بعده أم لا ويسرع في طواف العمرة إذا ليس فيها إلا طواف واحد قال النووي والأضطباع سنة في الطواف وقد صح في الحديث
 في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما وهو أن يجعل وسط طوافه تحت عاتقه الأيمن ويجعل طرفه على عاتقه الأيسر ويكون منكبه
 مكشوفاً انتهى قال في التلخيص هذه الهيئة هي المذكورة في حديث ابن عباس والحكمة في فعله أنه يعين على أسرع المشي انتهى قلت لفظ الحديث
 عند أحمد وأبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه أعمروا من جمرانة فرموا بالبيت وجعلوا الرديتهم تحتها بأطرافهم
 ثم قذفوها على عاتقهم اليسرى وهذا الحديث سكت عنه أبو داود والمذري والمحقق في التلخيص رجاله رجال الصحيح وقد نص في
 على صحته ثم قال قالوا وإنما ليس بالأضطباع في طواف يسر فيه الرمل ثم تقدم إلى مقام إبراهيم فقرأ وأخذ من مقام إبراهيم مصلى
 وهو سحج فيه أن فرقاً منه عليه السلام موضع قبالة البيت فجعل المقام بينه وبين البيت هذا دليل لما أجمع عليه العلماء أن

يبنى لكل طائف اذا فرغ من طوافه ان يصل خلفه المقام ركعتي الطواف واستخراصلها واجبتان ام ستان قال النووي وعندنا فيه
خلاف حاصله ثلاثة اقوال اخصها اربعة اثنان واجبتان والثالث ان كان طوافا واجبا فواجبتان ولا فستان قال وسواء قلنا
واجبتان او ستان لم يركع طوافه انتهى قلت الحق الثاني من هذا الاقوال الثلاثة واليه خرج شارح المستفي هو مذهبنا بحقيقة رضى الله
تعالى في السيل الجرار هذا ثبت من فعله صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو بيان لجبل القرآن والسنة وفي حديث جابر الطويل الذي ^{صف}
فيه سجدة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما انتهى الى مقام ابراهيم قرأ الآية فصل ركعتين فقراءته للآية تدل على انها اوردت في صلاة هذا
الركعتين فيكون ذلك دليلا قرانيا بخصوصها والناسي لما يقضيها عند الذكر في ايام التشريق او غيرها هذا ان ورد دليل يدل على
القضاء ولا فالنسيان عند مسوغ للترك وعدم الماخذ به كما حققنا ذلك في غير موضع انتهى فمر قال النووي والسنة ان يصلها بخلاف
المقام فان لم يفعل ففي الحج ولا ففي المسجد ولا ففي مكة وسائر الحرم ولو صلاها في وطنه وخبره من اقصاى الارض جاز وفاته الفضيلة
ولا تفوت هذه الصلاة ما دام حيا انتهى قلت وهذه كلها امارات لوجوبها فتأمل قيل الامر في الآية دال على الوجوب قال في الفقه لكن العقيد
الاجماع على جواز الصلوة الى جميع جهات الكعبة قد دل على عدم التخصيص هذا بناء على ان المراد بالمقام الذي فيه اثر قد صير وهو موجود لان
وقال جهاد المراد بالمقام الحرم كله والاول اصح انتهى فمر قال النووي ولو اراد ان يطوف اطرافه استحب ان يصل عقب كل طواف ركعتيه فلما اراد
ان يطوف اطرافه بلا صلاة ثم يصل بعد الاطراف لكل طواف ركعتيه قال الشافعية يجوز ذلك وهو خلاف الاول ولا يقال مكروه ومن قال
بهذا المسنون من مخزومة وعائشة وطاوس وعطاء وسعيد بن جبير واحمد والشافعي وابو يوسف وكسره ابن عمر والحسن البصري والنهري
ومالك والنوري وابو حنيفة وابو ثور ومحمد بن الحسن بن المنذر ونقله عياض عن جمهور الفقهاء فكان ان يقول ولا اعلمه ذكره الا عني
النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله احد قل يا ايها الكافرون معناه ان جعفر بن محمد روى هذا الحديث عن ابيه
عن جابر فقال كان ابي يعني محمد يقول انه قرأ هاتين السورتين قال جعفر ولا اعلم ابي ذكر تلك القراءة عن قراءة جابر في صلاة جابر بل
عن جابر عن قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صلاة هاتين الركعتين يعني قرأ في الركعة الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل
هو الله احد بعد الفاتحة وقوله لا اعلم الخ ليس بشكافي ذلك لان لفظة العلم تنافي بالشك بل جزم برفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وقد ذكره البيهقي باسناد صحيح على شرط مسلم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم طاف بالبيت فركل
من الحجر الاسود ثلثا ثم صلى ركعتين قرأ فيهما قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا
فيه دلالة على استحباب عود الطائف بعد الطواف هاتين الركعتين الى الحجر الاسود واستلامه والخروج من باب الصفا ليسعي قال النووي
واتفقوا على ان هذا الاستلام ليس بواجب وانما هو سنة لو تركه لم يلزمه دم فلما دان من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله
فيه دليل على انها تستحب قراءة هذه الآية عند الدخول من الصفا ابدا بما بدا الله به فبدأ بالصفا فركل عليه بقية القاف حتى رأى البيت
فاستقبل القبلة فوجد الله وكبره وبين ذلك بقوله وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير
لا اله الا الله وحده انجز وعده ما ظهرا به تعالى للدين ونصر عبدا يريد به نفسه الكريمة وهزم الاحزاب وحده اي هزمهم بغير قتال من
الادمية ولا بسبب من جهنم والمراد بالاحزاب الذين تفرقوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق وكان الخندق في شوال
سنة اربع من الهجرة وقيل سنة خمس قاله النووي قلت وفيه استحباب شكر الله تعالى على نعمه واحسانه ولو بعد حين قال في سبل السلام

اشار اليه قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم ترها او المراد كل من تحرب لحربه صلى الله عليه وآله وسلم فانه من مهم قوله
 بين ذلك فقال مثل هذا ثلث مرات وفي هذا النوع من المناسك منها ان السعي يشترط فيه ان يبدأ من الصفا وبه قال الشافعي ومالك
 والجمهور وقد ثبتت في رواية النسائي في هذا الحديث باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابدأ أو ابدأ الله به هكذا بصيغة
 الجمع ومنها انه ينبغي ان يرقى على الصفا والمروة وفي هذا الرقي خلاف قال جمهور الشافعية هو سنة ليس بشرط ولا واجب فلو تركه
 صحيحه لكن فاتته الفضيلة وقال ابو حفص ابن الوكيل منهم لا يصح سعيه حتى يصعد على شيء من الصفا قال النووي والصواب الاول
 لكن يشترط ان لا يترك شيئا من المسافة بين الصفا والمروة قليلا يصق عقبيه بدرج الصفا واذا وصل المروة الصق اصابع رجليه بدرجها
 وهكذا في المرات السبع يشترط في كل مرة ان يلصق عقبيه بما يدا منه واصابعه بما ينتهي اليه انتهى قلت ليس على هذا الكلام اثاره من علم
 والذي يترجح ان الرقي واجب والحديث يرد على من خالفه الى الصفا والاصابع وغيره قال في النيل قد تقدم ان فعله صلى الله عليه وآله
 وسلم بيان للجل واجب انتهى وفيه ان يرقى عليهما حتى يرى البيت ان مكنته والله ليسن الوقوف على الصفا مستقبل الكعبة ويدكر الله بهذا
 الذكر المذكر ويذكر الذكر والدعاء ثلث مرات وقيل مرتين قال النووي والصواب الاول وفي السبل دل على انه كره الذكر المذكر ثلثا
 ثم نزل من الصفا منتهيا الى المروة حتى انصبته قدماءه في بطن الوادي حتى اذا صعدا مشى حتى الى المروة هكذا هي في النسخ وكذا نقله
 عياض عن جميع النسخ قال وفيه اسقاط لفظ لا بد منها وهي حتى انصبته قدماءه رمل في بطن الوادي ولا بد منها وقد ثبتت هذه
 اللفظة في غير رواية مسلم وكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين وفي الموطأ حتى اذا انصبته قدماءه في بطن الوادي سعى
 حتى خرج منه وهو بمعنى رمل انتهى قال النووي وقد وقع في بعض نسخ صحيح مسلم كما في الموطأ وغيره قال وفي هذا الحديث استحباب
 الشد بد في بطن الوادي حتى يصعد ثم يمشي باقي المسافة الى المروة على عادة مشيه قال وهذا السعي مستحب في كل مرة من المرات
 السبع وفي هذا الموضع والمشي مستحب فيما قبل الوادي وبعدة ولو مشى في الجميع او سعى في الجميع اجزاء وفاتته الفضيلة هذا
 مذهب الشافعي وموافقيه وعن مالك فيمن ترك السعي الشديد في موضع من روايتان احدهما كما ذكرنا والثاني تجب عليه
 اعادته انتهى قلت وهذا يدل على استحباب السعي وفي الحديث الاخر انما جعل الطواف بالبيت وبالصفا والمروة ورمي الجمار كفا
 ذكر الله قال في السبل الجار ولم ير دما يدل على تخصيص الرجال بذلك هو الصواب ففعل على المروة كما فعل على الصفا من
 استقبال القبلة الى اخر ما ذكر حتى اذا كان اخر طواف على المروة فيه ان الذهاب من الصفا الى المروة يحسب مرة والرجوع الى
 الصفا ثانية والرجوع الى المروة ثالثة وهكذا فيكون ابتداء السبع من الصفا واخرها بالمروة وهو مذهب الشافعي والجمهور
 وقال ابن بنت الشافعي وابو بكر الصيرفي بحسب الذهاب الى المروة والرجوع الى الصفا مرة واحدة فيقع اخر السبع في الصفا قال
 النووي وهذا الحديث صحيح عليه ما وكذلك على المسلمين على تعاقب الايام انتهى قال في النيل ويدل على الاول حديث
 جابر انه صلى الله عليه وآله وسلم فرغ من اخر سعيه بالمروة انتهى وبعبارة السبل الجار وهو من الصفا الى المروة شوط ثم منها
 اليه كذلك قال وهذا هو الحق ومن خالف فذلك فقد غلط غلطا بينا وعلى هذا سلف هذه الامة وخلفها وقد ثبت عنه
 صلى الله عليه وآله وسلم انه بدأ بالصفا وثبت عنه الصحيحين وغيرهما انه طاف بين الصفا والمروة سبعا ^{هذا}
 فيه غاية البيان فان كان السعي من الصفا الى المروة ثم منها اليه شوطا كان قد طاف بين الصفا والمروة اربع عشرة مرة لا سبعا ^{فقط}

باسكان الدال وكسرها وتشديد الياء مع الكسر ويخفف مع الاسكان وانما قصرها ولم يحلقوا مع ان الحلق افضل لانهم اذا دوا
 ان يبقى شعر يحلق في الحج فلو حلقوا الرقيق شعر فكان التقصير هنا احسن ليحصل في النسكين ازالة شعر والله اعلم فلما كان يوم
 التروية وهو الثامن من ذي الحجة سبق بيانه واشتقاقه مرات وسبق ايضا ان لا فضل عند الشافعي وموافقيه ان من كان
 بمكة واذا الاحرام بالحج احرم يوم التروية عملا لهذا الحديث وسبق بيان مذاهب العلماء فيه توجهوا الى منى فاهلوا بالحج
 اي احرموا وفي هذا بيان ان السنة ان لا يتقدم احد الى منى قبل يوم التروية وقد كره مالك ذلك وقال بعض السلف باس به
 ومذهب الشافعية انه خلاف السنة وركب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فضلي بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء
 والفجر فيه بيان اشياء احدها ان الركوب في تلك المواطن افضل من المشي كما انه في جملة الطريق افضل من المشي هذا هو الصحيح في
 الصوابين ان الركوب افضل وقيل المشي افضل وقيل لا فضل في جملة الحج الركوب الا في مواطن الناسك وهي مكة ومنى ومزدلفة
 وعرفات والتردد بينهما والثاني ان يصل في هذه الصلوات الخمس الثالث ان يبيت بمنى هذه الليلة وهي ليلة التاسع من ذي
 القعدة قال النووي وهذا المبيت سنة ليس بركن ولا واجب فلو تركه فلا دم عليه بالاجماع ثم مكث قليلا اي بعد صلاة الفجر حتى طلعت
 الشمس فيه ان السنة ان لا يخرج من منى حتى تطلع الشمس وهذا متفق عليه وامر بقبة من شعر فضربت له بفرقة في استئجار
 القبول بفرقة اذا ذهبوا من منى لان السنة ان لا يدخلوا عرفات الا بعد زوال الشمس بعد صلاة الظهر والعصر جميعا فانساه
 ان ينزلوا بفرقة فمن كان له قبة ضاربها ويفتسلون الوقوف قبل الزوال فاذا زالت الشمس سار بهم الامام الى مسجد ابراهيم عليه السلام
 وخطب بهم خطبتين خفيفتين ويخفف الثانية جدا فاذا فرغ منها صلى بهم الظهر والعصر جماعة معا بينهما فاذا فرغ من الصلاة
 سار الى الموقف وتمره اسم موضع قريب عرفات وهي منتهى ارض الحرم وكان بين الكل والحرم قال في القاموس نكرة كعرجة ضوم
 بعرفات او الجبل الذي عليه انصاب الحرم على يمينك خارجا من المازمين تريد الموقف انتهى وقال في سبيل السلام نكرة تفتح
 النون وكسر الميم فراء فتاء تانث محل معروف انتهى قال النووي هذا يعني فتح النون وكسر الميم اصلها ويجوز فيها ما يجوز في نظيرها
 وهو اسكان الميم مع فتح النون وكسرها وهي موضع يجنب عرفات وليست من عرفات قال وفي هذا الحديث جواز الاستظلال
 للحرم بقبة وغيرها ولا خلاف في جوازه للنازل واختلفوا في جوازه للراكب فمذهبنا جوازه وبه قال كثير من وكراهه مالك
 واحمد والمسئلة مبسوطه في موضعها وفي جواز اتخاذ القباب وجوازها من شعى فسار رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية في هذا الاستثناء دقة يعني ان قريشا لم يشكوا
 في انه صلى الله عليه واله وسلم يخالفهم في سائر مناسك الحج الا الوقوف عند المشعر الحرام فانهم لم يشكوا في المخالفة بل تحققوا
 انه يقف عنده لانه من مواقف الحرم اهل حرم الله وقال النووي معناه ان قريشا كانت في الجاهلية تقف بالمشعر الحرام
 وهو جبل والمزدلفة يقال له قرح وقيل ان المشعر الحرام كل المزدلفة وهو بفتح الميم على المشهور وبه جاء القرآن وقيل بكسرها وكان
 سائر العرب يتجاوزون المزدلفة ويقفون بعرفات فظنت قريش ان النبي صلى الله عليه واله وسلم يقف في المشعر الحرام على
 عادتهم ولا يتجاوزونه فجيحوا في اوزة النبي صلى الله عليه واله وسلم الى عرفات لان الله تعالى امر بذلك في قوله سبحانه ثم افيضوا من حيث
 انفاض الناس اى سائر العرب غير قريش وانما كانت قريش تقف بالمزدلفة لانها من الحرم وكانوا يقولون نحن اهل حرم الله فلا يخرج منه

فأجاز هار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي حاذر الزدلفة ولم يقف بما بل ترجع إلى عرفات حتى أتى عرفة هذا جاز ولما زاد تأري
عرفات لأنه فرج بهراء فرج القبة قد ضربت له بشرق فنزل بها وقد سبق أن نرى ليست من عرفات تقدم أن دخول عرفات قبل
صلا في الظهر والله عز وجل عاشر السنته حتى إذا زاشت الشمس أصرت القصواء تقدم ضبطها وأبيناها وأضحاها في ما سبق فرجحت لها
بتخفيف الحاء أي جعل عليها الرجل وشد على ظهرها ليركبها فأتى بطن الوادي هو أدى عرفة يضم العين وفتح الراء وبعد هاء نور ليست
عروة من أرض عرفات عندنا شافع والعملاء كاذبة إلا ما كان نقالاً من عرفات فخطب الناس فيه استقباب الخطبة للإمام بالجحيم يوم
في هذا الموضع قال النوري وهو سنة باتفاق جماهير العلماء ومخالفة في المالكية ومذهبنا شافع في الجحيم أربع خطب سنة واحدة
يوم السابع من ذي الحجة بخطبته الكعبة بعد صلوة الظهر والناس به هذه التي سطن عروة يوم عرفات الثالثة يوم النحر والرابعة يوم النفر
الأول وهو اليوم الثاني من أيام التشريق قالوا إن هذا الخطب أفراد وبعد صلوة الظهر لا التي يوم عرفات فأنما خطبتان وقبل الصلوة
قال الشافعية مائة مرة في كل خطبة من هذه ما يختار من الدعاء إلى الله عز وجل لا تخزي والله اعظم فقال إن دعاءكم وأموالكم حرام عليكم
كثرة يوم مكر هذا في شهر كرم هذا في بلد كرم هذا أي مأكلة الخمر شديدة وفي هذا دليل لضرب الأمثال والمخاطبة بالظن
الأكمل شيء من أسرار الجاهلية تحت قد في موضع المراد بالوضع تحت تقدم إبطاله وتركه تقول العرب في الأمر الذي لا يكاد يراجعه
ويذكره ذلك تحت تربي ودعاء الجاهلية موضع عروة وإن أول دم أصع من دماء آدم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعاً في
بني سعد فقتلته ذليل قال المتفقون والجحيم هو الاسم الذي لا يربى إياس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قيل اسمه حارثة وقيل
أدم قال الدارقطني وهو تخفيف وقيل اسمه تمام ومن سماه آدم الزبير بن بكار قال عياض ورواه بعض رواة مسلم دم ربيعة بن الحارث
قال وكذا رواه ابن جرير وهو هم والصواب ابن ربيعة لأن ربيعة عاش بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى زمن عمر بن الخطاب
وتأواه أبو سبيد فقال دم ربيعة لأنه ولي الدم فنسبه إليه قالوا وكان هذا الأمر بالقتل طفلاً صغيراً لا يجوز أن يكون في البيت فاصاً بغير
في حرب كانت بين بني سعد وبني ليث بن بكر فمات قاله الزبير بن بكار وروى الجاهلية موضوعة وأول رباً أتبع رباً أبا عباس
بن عبد المطلب فإنه موضع كله معناه الزائد على رأس المال كما قال تعالى وإن تبتم فلكم رؤسكم والكرم قال النوري هذا الذي ذكرته
أيضاً ولا بالمقصود مفهوم من نفس لفظ الحديث لأن الربا هو الزيادة فإنا وضع الربا معناه وضع الزيادة والمراد بالوضع الرخا
قال وفي هذه الجحيم إبطال أنفال الجاهلية ويومها التي لم تصل بما قبض وأنه لا قصاص في قتالها وإن لا مأم وغير ممن يأم يعرفون
أو يخفى عن منكر ينبغي أن يبذل بنفسه وأهله فهو أقرب إلى قبول قوله وإلى طيب نفس من قرب عهد به لا سلام فاقبل الله في النساء
فأنكر أخذ قرض من بامان الله هكذا هو في كثير من الأصول وفي بعضها بامانة الله فيه المحث على مراعاة حتى النساء والوصية بهن
ومما شرهن بالمعروف قد جاء تساعديت كثيرة صحيحة في الوصية بهن وبيان حقوقهن والتحرير من التقصيص في ذلك قال النوري
وقد جمعتها أو معظمها في رياض الصالحين واستحللتم فرجهن بكلمة الله قيل معناه قوله تعالى فامسك بمعروف واتصبر بها حسن
وقبل المراد كلمة النبي حميد وهي لا اله إلا الله حميد رسول الله إذا فعل مسلمة لغين مسلم وقيل المراد باباحة الله والكلمة قوله تعالى
فأنكحوا مطاب لكم من النساء قال النوري وهذا الثالث هو الصحيح وبالأول قال الخطابي وهو غير ما قيل المراد بالكلمة
أي يحب والقبول ومعناه على هذه الكلمة التي أمر الله تعالى بها أن تحيى وأقول هذا الأخير هو الأصل بالمقام ولا وفي بالمرام ولا مانع أيضاً

من ارادة الجميع لانه صلى الله عليه وآله وسلم اوتي جوامع الكلم وهذا منها والله اعلم ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكررته
قال المازري قيل المراد بذلك ان لا يستخيلن بالرجال ولم يرد زناها لان ذلك يوجب جلدها وان ذلك حرام مع من يكرهه الزوج
ومن لا يكرهه وقال عياض كانت عادة العرب حديث الرجال مع النساء ولم يكن ذلك عيبا ولا ريبه عند هرقلماء ان اية
الحجاب نهوا عن ذلك انتهى قال النووي والاحتياط ان معناه ان لا تاذن لاحد تكررته في دخول بيوتكم والجلوس في منازلكم سواء
كان المأذون له رجلا اجنبيا او امرأة او احدا من محارم الزوجة فالنهي يتناول جميع ذلك وهذا حكم المسئلة عند الفقهاء
انها لا يحل لها ان تأذن لرجل او امرأة ولا محرم ولا غيب في دخول منزل الزوج الا من علمت وظنت ان الزوج لا يكرهه لان الاصل
تحريم دخول منزل الانسان حتى يوجد الاذن في ذلك او من اذن له في الاذن في ذلك او عرفت رضاه باطراد العرب بذلك ونحوه
ومتى حصل الشك في الرضا ولم يتجر شيء ولا وجدت قرينة لا يحل الدخول ولا الاذن والله اعلم انتهى واقول هذا المعنى الاخير هو
الصحيح المختار للموافاق بظاهر الحديث وكمن فتنه قولك من عدم العمل بهذا الحكم وتركه لا اعتناء به وصارت ذريعة الى ضياع
الفيعة والعرض والقرض بل انجرت الى سفك الدماء والاحول ولا قوة الا بالله وبهذه الوسيلة الشيطانية غلبت غالب النساء
على الرجال والفساد البيت واهله الى ما اال فان فعل ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح وهو الضرب الشديد الشاق قال النووي
معناه اضربوهن ضربا ليس بشديد ولا شاق والبرح المشقة والمبرح بضم الميم وسكون الباء وكسر الراء وفي هذا الحديث باحتضن
الرجل امرأته للتأديب فان ضرب بها الضرب المأذون فيه فمأنت منه وجبت ديتها على عاقلة الضارب وجبت الكفارة في ماله
وهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف فيه وجوب نفقة الزوجة وكسوتهما وذلك ثابت بالاجماع قاله النووي في تفصيل
هذا الجمل وتبين هذا المشكل يحتاج الى بسط بسيط وقد حققته في كتاب دليل الطالب على ارجح المطالب وفي تقييد هذا
الكلام بالمعروف فوائد جمة ذكرناها هناك وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعاده ان اعتصمتم به كتاب الله اقتصر صلى الله عليه
واله وسلم في هذا الحديث على ذكر القرآن واحال عدم ضلالة الامة على الاعتصام به وهذا لا شك فيه قال ابن عباس من اقتدى
بكتاب الله لا يضل والى نبيا ولا يشقى فالأخرة ثم تلى هذه الآية فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى رواه زين وفي حديث آخر
عن مالك بن انس مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله
وسنة رسوله رواه في الموطأ وفي حديث ابى هريرة رضي الله عنه يرفعه نزل القرآن على خمسة اوجه حلال وحرام وحكم
ومستشابه وامثال فاحلوا الحلال وحرموا الحرام واعملوا بالحكم وامنوا بالمشابه واعتبروا بالامثال قال في المشكوة هذا اللفظ المصايب
وروى البيهقي في شعب الايمان بلفظ فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا الحكم وعن ابن مسعود مرفوعا نزل القرآن على
سبعة احرف لكل اية منها ظهر وبطن وكل واحد مطلع رواه في شرح السنة وعن ابن عمر يرفعه العلم ثلاث اية محكمة او سنة
قائمة او فريضة عادة وما كان سوى ذلك فهو فضل اي زيادته لا ضرر ونحوه ولا حاجة اليه رواه ابو داود وابن ماجه وقال
علموا الفرائض والقرآن وعلى الناس فانى مقبض رواه الترمذي عن ابى هريرة رضي الله عنه وعن زيد بن ارقم يرفعه ان انا راك
فيكم الثقلين او طما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واسمسكوا به لحديث صلى الله عليه وآله ورغب فيه ثم قال واهل بي
اذكرهم الله في اهل بيتي وفي رواية كتاب الله هو جبل الله من تبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة رواه مسلم وغيره اللفظ

ورواه الترمذي عنه ايضاً بلفظ اني تارك فيكم ما ان غسلكم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر كتاب الله جل جلاله
من السماء الى الارض وعنتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الخوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما وعنده عن جابر قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في حجة يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول يا ايها الناس اني تركت فيكم ما ان اخذتم
به لن تضلوا كتاب الله وعنتي وفي الباب احاديث كثيرة صحيحة حسنة ليس هذا موضع بسطها وفيما ذكرناه ههنا دلالة واضحة
على ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصي امته في خروجه بالاعتصام بكتاب الله وسنة المطهرة وحسن الخلق في عنته والوجه
في عصره صلى الله عليه وآله وسلم فتصل ان اصول شرايع الدين وشعائر الاسلام هي هذا الكتاب وهذه السنة لا غير وبهذا تنزل
القرآن كما قال الرحمن في الفرقان يعلمهم الكتاب والحكمة وهي السنة على ما فسرهما المحققون من اهل العلم فالسنة هي تلو القرآن
وصنوفه في الاتباع والتمسك والاعتصام بها وقد ورد في ذلك احاديث منها حديث ابي رافع يرفعه لافين احدكم متكئاً على راسه
راية الامر من امري ما امرت ونهيت عنه فيقول لا ادرى ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه ورواه احمد وابن داود والترمذي وابن ماجه
والبيهقي في كل ائمة النسخ وفي هذا الحديث اشار الى الخواص الذين يذكرون العمل بالكتاب فيكون التمسك بالسنة حيث قالوا
ان الحكم الا لله وفي حديث المقدام بن معد يكرب يرفعه الا ان اوتيت القرآن ومثله معه الا يوشك رجل شبعان على اريكته
يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرّموه وان ما حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الله وسلم كما حرم الله ورواه ابو داود وابن ماجه وروى الدارمي نحوه وعن العراب بن سيار قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال ان يحسب احدكم متكئاً على اريكته يظن ان الله لم يحرم شيئاً الا ما في هذا القرآن الا واني والله قد امرت ووعظت ونهيت عن
اشياء انما المثل القرآن او اكثر رواه ابن داود وفي نسخة اشعث بن شعبة المصيصي فيه كلام وهذا الاحاديث دللت على
انما بالقرآن والحديث وافادت ان اصل الدين هذان الامران لا ثالث لهما ومن هنا تبين ان الحاق الاجماع والقياس بمجدين في كونها
مصادر ثالثا واربعا تسامح من اهل الرأي ومن افقههم من جمهور الفقهاء وقد شخّنوا بذلك كتب اصولهم غافلين عما هو الاصول التي
من هذا الداء العضال تقاريع وتخاريج لا تبني على اصل صحيح ولا اس صحيح وهي طويلة عريضة احاطت بجميع انب العالم فاضت الى ترك
التمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لا شذمة قليلة شاذة فادة من نزاع القيا على في الافاق الشاسعة ولا
عبدة وهم قد في عيون المقلدين وشي في حلق المبتدعين ولظ في قلوب المقصرين وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ومر الصادق المصدوق عن حال الفريقين في احاديث كثيرة منها حديث ابن مسعود عند مسلم في صحيحه ما من نبي بعثته الله
وامته قبل الا كان له في امته حارون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انما تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا
يؤمر به ولا يؤمرون بالحديث فنبه بذلك الامر السالفة على كون هذه الخلف في هذه الامة وقال في اخر هذا الحديث فمن جاهد
بينه فهو مؤمن ومن جاهد ما لم يلبس به فهو مؤمن ومن جاهد ما لم يلبس به فهو مؤمن وليس راء ذلك من الايمان حجة جردل وقد وقع في
كما اخبر وجاهد هو لاء الخلف عصاة مباركة من اهل الحديث قد يما وحديثا باليد واللسان القلب الجنان هذا مؤلفا شيخ الاسلام
ابن تيمية وتليده الامام ابن القيم واضراهما من تأخر في قطر اليمن وما حوله الى اخره من بعض بلاد الهند انظر فيما ينظر مع من ينظر
سلك حال تلك المجاهدة والنزال والقتال وتعلم ان الفهم في ذلك كله كان للمتبعين كما قال سبحانه وتعالى وكان محققا علينا نصر المؤمنين

وقد أخبر حاتم بن رسلج سراج الكل صلى الله عليه وآله وسلم يظن في هؤلاء الكرام الى قيام الساعة حيث قال لا يزال من امتي امة قائمة
بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك رواه البخاري ومسلم عن معاوية والحديث متفق
وفي رواية اخرى ولا يزال طائفة من امتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة رواه الترمذي عن معاوية وقال
هذا حديث حسن صحيح قال ابن المديني هذا الحديث وهذا الاحاديث اعلام من اعلامات النبوة وفيها بشارة عظيمة
لاهل الحديث وللعاملين به والمتمسكين بالحق وتسليمة كبرى لمخاطر المتبعين للتسوية قلوبهم برواية اهل الباطل الزائغين
عن سنن سيد المرسلين هذا وحديث جعفر الصادق رضي الله عنه عن ابيه عن جده عليهم السلام كاشف عن حال اول هذه الامم
واسطوا واخرها وفيه ما تشتمى الانفس وتلك الاعين ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابشروا بالبشر وانما
مثل امتي مثل النيث لا يدري اخره خير ام اوله او كحديثه اطعم منها في حج عام ثم اطعم منها في حج عام لعل اخرها فوجا ان يكون
اعرضها عرضا واعمقها عمقا واحسنها حسنا كيف تهلك امة انا واهلها والمؤذي واسطوا والاسير اخرها ولكن بين ذلك فتر اعوج
ليسوا امتي ولا ائمتهم رواه رزين وهذا الفقيه الاعوج هو المعروف عن اقتداء الكتاب اتباع السنة المقيون على الراي الاسير وتفر
التقليد الجاهلون على البع الحسنة واصطلاحهم المصرون على المحدثات المعروفة عندهم المنكرة عند اهل العلم التاركون لفقه
السنة العاطلون عن درس الحديث ودواوينه وهذا لا يخفى على من له ادنى ماربة بعلم الشريعة الحق ومعرفة بآبائهم ولا ركهة خلا
عن غير على كلها وجعلها ومن لم يحلل الله له نوافله من نور ولم يكن هذا الموضع يليق بهذا القدر من الكلام ولكن الشيء يذكر بالتي
فجرى القلم بهذا الكلام في هذا المقام والعذر يقبل عند الناس من اهل الفضل والاكرام والسلام وانت تقرأون عني فما انتم قائلون

قالوا نشهد بانك قد بلغت ما ادبت وصححت فقال باصبعة السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس اللهم اشهد ذلك مرات
قال النووي هكذا ضبطناه ينكتها بعد الكاف ثاء قال عياض وهو بعيد المعنى قال قيل صوابه ينكتها بباء موحدة قال وروينا في
سنن ابى داود والثناء من طريق ابى الاعرابي وبالموحدة من طريق ابى بكر التمار ومعناه يقلبها ويرددها الى الناس مشير اليهم ومنه
نكت كما تته اذا قلبها هذا كلام القاضي ولم يزد عليه النووي شيئا واقول في هذا الحديث تحليل صحيح صحيح واضح حكيم معول عليه
ان الله سبحانه وتعالى فرق السماء فوق العالمين من خلقه باستوائه على عرشه العظيم وان الاشارة اليه سبحانه بالاصبع سائغة
لامرية فيه وكانت هذه الاشارة في هذا الموضع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى السماء في تلك الحجة التي ودع فيها الخلق
واجتمع فيها بشرك كثير فادعى على مائة الف واربعة وعشرين الفا قتل وفيهم القروي والبدوي والصغير والكبير والجاهل والسفيه
والعاقل النبي فلم يمنعهم صلى الله عليه وآله وسلم ما منع من رفع الميعة الى السماء مشيرا الى الله العلي العظيم والحديث له طرق
الفاطوي في الباب احاديث كثيرة صحيحة مذكورة في كتب اصول الدين لها دلالة على مسئلة الاستواء وغيرها من صفاته العليا
التي لا يخفىها الا الكافرون المارقون من الدين فهاهنا المسئلة وغيرها من مسائل الصفات التي حكمت جميعها حكما صفة واحدة لا
شروط ولا وكس المتكلمون الذين شمرنا عن ساق الجد لا يكاد ما ورد به الكتاب والسنة ونطق به الله ورسوله من الاسماء الحسنى
الصفات العليا واو لوها على غير قايها الثابت الذي دسج عليه السلف الصالحاء واتوا في بيان مبانيها ومعانيها بما تقشع منه الجواهر
ويغضى بقائله الى تعطيل الرب المعبود عن الامر المقصود فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحيث حققنا مسئلة الصفات مؤلفا

عديدة لنا استقلالاً وقصداً أيضاً ضرب الكثير عن بعضها في هذا المقام مناسياً ثم اقام فصل الظهور ثم اقام فصل العصور ولم
 بينهما شيئاً فيه انه يشرح الجمع بين الظهور والعصر هناك في ذلك اليوم قال ابن المنذر اجمع اهل العلم على ان الامام يجمع بين الظهور
 والعصر بعرفة وكذلك من صل مع الامام انتهى وقال النووي وقد اجمعت الامة عليه واختلفوا في سببه فقيل بسبب التمسك وهو
 مذهب اهل حنيفة وبعض اصحاب الشافعي وقال اكثر اصحابه هو بسبب السفر فمن كان حاضراً او مسافراً دون مرتطين كان اهل مكة
 لم يجز له الجمع كما لا يجوز له الفصل انتهى يعني الحاقه بالقصر قال ابن المنذر وليس يصح فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جمع الجمع معه
 من حضر من المكين وغيرهم ولم يأمرهم بترك الجمع كما امرهم بترك الفصل فقال ائمتنا فانا سفلو حرم الجمع لبينه طراد لا يجزى
 تاخير البيان عن وقت الحاجة قال ولم يبلغنا عن احد من المتقدمين خلاف في الجمع بعرفة والمزدلفة بل وافق عليه من لا يرى
 الجمع وغيره انتهى قال النووي وفيه ان الجامع بين الصلاتين يصل الاولى اولاداً يئذى للاولى ويقدم لكل واحد منهما وانه لا يفرق
 بينهما قال وهذا كله متفق عليه عندنا انتهى ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اتى الموقف فجعل يطن فافقت القصور
 الى العشرات فجعل جبل المشاة بين يديه روي جبل بالحاء واسكان الباء وجبل بالجمع فمقر الباء قال عياض لاول اشبه بالحديث
 المشاة يجمعهم وجبل الرمل ما طال منه وضيق واما بالجمع فمعناه وطريقهم وحيث تسلك الرجال واستقبل القبلة فلم يزل واقفاً
 حتى غربت الشمس ذهبت الصفرة قليلاً حتى غاب القرص هكذا هو في جميع النسخ وكذا نقله عياض عن جميعها قال قيل اهل صحابه
 حين غاب القرص قال النووي ويحتمل ان الكلام على ظاهره ويكون قوله حتى غاب القرص بيانا لقوله غربت الشمس ذهبت الصفرة
 فان هذه تطلق مجازاً على مغيب معظم القرص فان ذلك الاحتمال بقوله حتى غاب القرص والله اعلم قال النووي في هذا الفصل مسائل
 واداب للوقوف ومنها انه اذا فرغ من الصلاتين يجلس الى الموقوف ومنها ان الوقوف راكباً افضل وفيه خلاف بين اهل العلم
 وللشافعية ثلاثة اقوال اجمعها ما ذكرناه والثاني غير الراكب افضل والثالث هما سواء ومنها استحباب الوقوف عند العشرات المذكورة
 وهي مفترشات في اسفل جبل الرحمة وهو الجبل الذي توسط ارض عرفات فهنا هو الموقوف المستحب قال النووي واما ما اشتهر بين
 العوام من الاعتناء بصعود الجبل وقوههم به انه لا يصح الوقوف الا فيه فغلط بل الصواب جواز الوقوف في كل جزء من ارض عرفات
 وان الفضيلة في موقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند الصخرة فان يجزى فليقرب منه بحسب الامكان وفي الحديث عرفة
 كلها موقف انتهى واقول تلك الفضيلة لاتنا في ما قاله صلى الله عليه وآله وسلم ان عرفة كلها موقف فان تنسج آثاره والوقوف
 في مواقفه في سحر وغيره هي من اعظم مواطن التبرك التي تكون ذريعة الى الخبز ووصلة الى الرشيد وكان الصحابة رضي الله عنهم
 يبالغون في مثل هذا وابتغوا فيه حتى كان ابن عمر اذا وصل الى السبابة التي بال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائماً
 ففعل كفعله وبال قائماً مع ما في ذلك من التعرض للخطبة التي عن ان يبول الرجل قائماً فكيف ما لا يخالفه شيء ومنها استحباب الوقوف
 القبلة في الوقوف ومنها ان ينبغي ان يبقى في الوقوف حتى تغرب الشمس ويتحقق كمال غروبها ثم يقضي الى مزدلفة فلما فرغ من
 غروب الشمس صلى وقوفه وجهه قال النووي ويجوز ذلك بدم وهل الدم واجب او مستحب فيه قولان للشافعية اجمعها انه سنة والثاني
 واجب وهما صفتان على ان الجمع بين الليل والنهار واجب على من وقف بالنهاية ارام لا وفيه قولان اجمعها سنة والثاني واجب
 وقيل ان الوقوف فهو ما بين زوال الشمس يوم عرفة وطلوع الفجر الثاني يوم النحر فمن حصل بعرفات في جزء من هذا الزمان صح وقوفه ومن

ذلك فانه لم يلق هذا مذهب الشافعي بجهنم العلماء وقال مالك لا يصح الوقوف في النهار منفردا بل لابد من الليل وخذ فان اقتصر على الليل كفاه وان اقتصر على النهار لم يصح وقوفه وقال احمد يدخل وقت الوقوف ما بين طلوع الفجر يوم عرفته وطلوع يوم العيدين واجمعوا على ان اصل الوقوف ركن لا يصح الجلاء به انتهى ويؤيد حديث عروة بن مضر وفيه من شهد صلاتنا هذه ووقف قبل ذلك بعرفة ليلا او نهارا فقد ترجحه وقضى نفسه رواه الخمسة وصححه الترمذي قال في المستقى وهو حجة في ان يعرفه كله وقت الوقوف انتهى قال في شرحه واجاب الجوهري ان المراد بالنهار ما بعد الزوال بدليل انه صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء الراشدون بعده لم يقفوا الا بعد الزوال ولم ينقل عن احده ان وقف قبله فكانهم جعلوا هذا الفعل مقيدا لذلك المطلق ولا يخفى ما فيه انتهى وادف اسامة بن زيد بن حارثة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه جواز الاردا ف اذا كانت الدابة مطيقة وقد تظاهرت به الاحاديث قد شق اى ضره وضيق وهو تخفيف النون للقصور الزمام حتى نأسها يصيب مورك رحله قال الجوهري قال ابو عبيد المولى والمولى كناية بفتح الميم وكسر الراء هو الموضع الذي يشئ الركاب رجلاه عليه قدام واسطة الرجل اذا مل من الركوب ضبطه القاضي بفتح الراء قال وهو قطعة ادم يتورك عليه الركاب تجعل في مقدم الرجل شبه الخذة الصغيرة وفي هذا استجاب الرفق في السير من الركاب بالمشاة وباصحاب الدواب الضعيفة ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة مرتين منصوبا اى الزموا السكينة وهى الرفق والطمأنينة ففيه ان السكينة فى الدع من عرفات سنة فاذا وجد فرجة يسرع كما ثبت في الحديث لا يخرج كلما اتى جلا من الجبال ارخى لها قليلا الجبال هنا بالحاء المكسورة جمع جبل وهو التل الطيف من الرمل الضخم حتى تصعد بفتح التاء وضمها يقال صعد فى الجبل واصعد ومنه قوله تعالى اذ تصعدون حتى الى الزدلفة موضع معروفه سميت بذلك من الترف ولا زلا فى التقريب لان الجبال اذا افاضوا من عرفات اذ دفعوا اليها اى مضوا اليها وتفرعوا عنها وقيل سميت بذلك لبعث الناس اليها فى ذلك من الليل اى ساعات تسمى جمعا بفتح الجيم واسكان الميم سميت بذلك لاجتماع الناس فيها قال النووي ان الزدلفة كلها من الحرم قال الاندلسى فى تاريخ مملكة الما ووردى واصحابنا فى كتب المذهب وغيرهم حذروا لفة ما بين ما زى عرفه ووادي محسر وليس الحان منها ويدخل فى الزدلفة جميع تلك الشعاب والجبال الداخلة فى الحد المذكور انتهى فصرى بها المغرب والعشاء قال النووي فيه فوائد ان السنة للرافع من عرفات ان يترك المغرب الى وقت العشاء ويكون هذا التأخير بنية الجمع ثم يجمع بينهما فى الزدلفة وفى وقت العشاء وهذا الجمع عليه لكن مذهب ابو حنيفة وطائفة انه يجمع بسبب النسك ويجوز لاهل مكة والمزدلفة ومنى وغيرهم قال والصحح انه جمع بسبب السفر لا يجوز الا لمسافر يبلغ به مسافة القصر وهو رحلتان وللشافعي قول ضعيف انه يجوز الجمع فى كل سفر وان كان قصيرا قال وقال بعض اصحابنا هذا الجمع بسبب النسك كما قال ابو حنيفة انتهى قال فى الفتح هو اجماع لكنه عند الشافعية وطائفة بسبب السفر انتهى وقد قلنا الجواب عن هذا قال النووي ولو جمع بينهما فى وقت المغرب وارض عرفات وفى الطريق او فى موضع اخر او صلى كل واحد وقتها جائز جميع ذلك لكنه خلافا لافضل قال هذا مذهبنا وبه قال جماهير الصحابة والتابعين وقاله الاوزاعي وابو يوسف واشيب وفقهاء اصحاب الحديث وقال ابو حنيفة وغيره من الكوفيين يشترط ان يصلحها بالمزدلفة ولا يجوز قباحتها وقال مالك لا يجوز ان يصلحها قبل الزدلفة الا من به او بدابة عند غلته ان يصلحها قبل الزدلفة بشرط كونه بعد مغيب الشمس باذان واحد وامنتين وفيه ان يصلح الصلابة فى وقت الثانية باذان الاول واقامتين لكل واحد اقامة قال النووي وهذا هو الصحيح عند اصحابنا وبه قال احمد بن حنبل وابو ثور والما جشون والطحاوي الحنفى

وقال مالك يزذن ويقيم للأولى يزذن ويقيم أيضاً للثانية وهو يحكي عن عمرو بن مسعود وقال ابن حنيفة وابن يوسف اذان واحد واقامة واحدة والشافعي واحد قبل انه يصل على واحدة باقامة واحدة بلا اذان وهو يحكي عن القاسم بن محمد ومنازل بن عبد الله بن عمرو وقال الثوري يصل على واحد باقامة واحدة وهو يحكي أيضاً عن ابن عمر بن الخطاب وأقول هذا كله رأي اجتهد من هؤلاء الكرام ولا جهة في ذلك الذي يترجح يصل على واحد باقامة واحدة وهو يحكي أيضاً عن ابن عمر بن الخطاب وأقول هذا كله رأي اجتهد من هؤلاء الكرام ولا جهة في ذلك الذي يترجح

شما ما ورد به هذا الحديث في الصحيح وليس بينهما شيئاً أي لم يتفصل وقد نقل ابن المنذر الإجماع على ترك التطوع بين الصلوتين بالمزدة
قال لأحمد اتفاقنا على أن السنة الججمع بين المغرب والعشاء بالمزدة ومن تنفل بينهما للصوم انه جمع انتهى قال في شرح المنتقى ويشكل على ذلك ما في البخاري عن ابن مسعود انه صلى بعد المغرب ركعتين ثم دعا بعشاءه ثم صلى العشاء انتهى وأقول لا جهة في هذا فانه موقوف قال

الثوري لم يصل بينهما أكلة والنافلة تسمى بجهة لا شتمها على التسمية ففيل الموالاة بين الصلوتين المجمعين ولا خلاف في هذا لكن اختلفوا هل هو شرط للصوم أم لا والصحيح عندنا انه ليس بشرط بل هو سنة مستحبة وقال بعض أصحابنا هو شرط اما اذا جمع بينهما في وقت لا وفي أكلة شرط بالاختلاف ثم ارضى الجميع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى طلع الفجر فصل الفجر حين تبين له الصبح بأذان واقامة فيه مسائل

أحد هان المبيت بمزدة ليلة الفجر بعد الدفوع من عرفات شك قال الثوري وهذا يجمع عليه لكن اختلف العلماء هل هو واجب أم ركن أم سنة والصحيح انه واجب لو تركه اثم وصحجه وزومه دم والثاني انه سنة لا اثم في تركه ولا يجب فيه دم ولكن يستحب وقال جماعة هو ركن لا يصح الحج الا به كما ارفق به فأتت قال وقاله خمسة من أئمة التابعين وهم علقمة والشعبي والأسود والنفخي والحسن البصري والسنة أن يقرأ بالمزدة حتى يصل بها الصبح الا الضعفة فالسنة لعمركم قبل الفجر وفي أقل الجزئ من هذا المبيت ثلاثة اقوال الصحيح ساعة والنصف والثاني من الليل والثاني ساعة في النصف الثاني او بعد الفجر قبل طلوع الشمس الثالث معظم الليل المسئلة الثانية ان يبلغ بتقديم صلاة الصبح في هذا الموضع ويتكاد التكبير بها في هذا اليوم أكثر من تكاد في سائر السنة لا قتلاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا نطقاً بهذا كثيرة فمن المبالغة بالتكبير بالصبح ليستغنى الوقت للوظائف الثلاثة يسن الاذان والاقامة طهراً للصالح وكذلك غيرهما من صلوات المسافرين وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بالأذان برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السفر كما في الخبر والله اعلم ثم ركب القصص وانتهى

ان الشعر الحرام فيه ان السنة الركوب وانه افضل من المشي والمردا بالمسح الحرام هنا فخرج وهذا الحديث حجة الفقهاء في أن المسح الحرام هو فخرج وقال جماهير المفسرين واهل السير والحديث المسح الحرام جميع المزدة والمسح بغير الميم هذا هو الصحيح وبه جاء القرآن وتظاهرت به روايات الحديث ويقال أيضاً يكسر الميم فاستقبل القبلة يعني الكعبه فدعا وكبر وهلل ووجد في ان الوقوف على فخرج من مناسك الحج وهذا لا خلاف فيه لكن اختلفوا في وقت الدفوع منه وسيأتي قال في شرح المنتقى فيه استحباب استقبال القبلة بالمسح الحرام والدعاء والتكبير والتهليل والتوحيد والوقوف به الى الاسفار والدفوع منه قبل طلوع الشمس قد ذهب جماعة من اهل العلم الى ان من لا يقف بالمسح فقد ضيع نسكاً وعليه دم وقيل لادم عليه وإنما هو مثل من شاء نزل به ومن شاء لم ينزل به وذهب ابن خزيمة وغيره الى ان الوقوف به ركن لا يتم الحج الا به وأشار ابن المنذر الى ترجيحه وروى عن النفخي وأبي الطحان وأبي بن الله عز وجل لم يذكر الوقوف وإنما قال فادكروا لله عند المسح الحرام انتهى حاصله وأقول قوله في هذا الحديث فلم ينزل واقفاً في محل القرآن فيكون الوقوف واجباً لا سيما مع قوله حتى اسفر سجداً الضمير في اسفر يعود الى الفجر المذكور ولا وجه لكسر الميم اسفاراً بل يقرأ وهذا يرد على ما ذهب اليه مالك من ان يدفع قبل الاسفار دفع قبل ان تطلع الشمس وفيه ان وقت الدفوع منه ما في هذا الحديث وبه قال ابن مسعود وابن عمر وابو حنيفة والشافعي وجماهير العلماء قالوا لا ينزل واقفاً

يدعو ويدكر حتى يسفر الصبر جدا كما في هذا الحديث وتقدم مذهب مالك في ذلك وهو يخرج قال في السيل الجرائد لثبته صلى الله عليه وآله
 للشعر لم يزل يفرج نسك وقد ايد كونه نسكا الامر القراني بالدعاء عند حيث قال تعالى فاذكر والله عند الشعر الحرام قال ويحدث
 جابر الثابت في الصحيحين بظهوره لا يكفي مجرد البر وبالشعر بل لابد من الوقوف فيه كما وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى قلت وهذا
 النسك قد ضيعه الناس منذ ايام كانه شريعة نضحت وصلة لمحييت فان الله وانا اليه راجعون وادرف الفضل بن عباس وكان رجلا
 حسن الشعر ابيض وسيماى حسنا جميلا فلما ادفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مري به طعن بجرير بن بضم الظاء والعين ويخرج نسكا
 العين جمع طعنة تكسيفة وسفن واصل الطعنة البعير الذي عليه امرأة تسمى به المرأة عجاظا لما لبستها البعير كان الراوية اصلاها
 الجمل الذي يحمل الماء ثم تسمى به القرية لما ذكرناه ويجري بغير الياء فطفق الفضل ينظر اليه فيوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده
 على روجه الفضل فحول الفضل روجه الى الشق الاخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده من الشق الاخر على روجه الفضل فنظر
 وجهه من الشق الاخر ينظر فيه الحث على خفض البصر عن الاجنبيات وغضه عن الرجال الاجانب قال النووي وهذا معنى قوله وكان
 ابيض سيما حسن الشعر يعني انه بصفتين نفتن النساء به الحسنه ورواية الترمذي وغيره في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم لوى عنق الفضل فقال له العباس لويت عنق ابرعك قال رايت شايبا وشابة فلم امن الشيطان عليهما فنهذا يدل على ان وضعه
 صلى الله عليه وآله وسلم يده على روجه الفضل كان لدفع الفتنة عنه وعنبا وفيه ان من رأى منكرا وامكنه ازالته بيده ازالته فان قال بلسا
 ولم يتكلف المقول له وامكنه بيده اثم ادام مقتصر على اللسان والله اعلم انتهى وبقول وفيه ان الحجاب للنساء الامة مستحب لا واجب وانما كان
 يجب على الزوجة صلى الله عليه وآله وسلم وهو نص القرآن فيهن وصدا واضحا لا يخفى ليس عليه حجاب حتى لا يطن محسر بضم الميم وفخر الحار
 وكسر السين المشددة سمي بذلك لان قيل اصحاب الفيل حمر فيه اى اعينى وكبر ومنه قوله تعالى ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسبي
 كليل قال في شرح المنتقى ليس هو من مزدلفة ولا معنى بل هو مسيل بينهما وقيل انه من معنى فحرك قليلا قال النووي هي سنة من سنة السير
 في ذلك الموضع قال اصحابنا يسرع الماشي بجررك الركاب دابته في وارى محسر ويكون ذلك قد رمية حجر انتهى قال الا زرتى هو خمسمائة
 ذراع وخمسة واربعون ذراعا وانما شرع الاسراع فيه لان العرب كانوا يقيمون فيه ويذكرون مفاخر اباؤهم فاستحب الشارع عفا عنهم
 وحكى الراغب فيهما ضعيفا انه لا يستحب الاسراع لما شئ قلت والوجه في هذا الضرب ولا استماع الامران كلاهما كون المحسر موضع جسر الفيل
 وكان مقصودا مقهورا وكونه موضع مفاخر ذلك الجبل وهو فعل الجاهلية بلا قال وقيل والله اعلم ثم سلك الطريق الوسطى فيلرسلك
 هذا الطريق في الرجوع من عرفات سنة وهو غير الطريق الذي ذهب فيه الى عرفات وهذا المعنى قول الشافعية يذهب الى عرفات في
 طريق صيب ويرجع في طريق المازين ليخالف الطريق فلا يتغير الحال كما فعل صلى الله عليه وآله وسلم في دخول مكة حين دخلها من
 الشنية العليا وخرج من الشنية السفلى وخرج الى العيد في طريق ورجع في طريق اخر وسئل رداء في الاستسقاء التي تخرج على الحجرة الكبرى
 هي حجرة العقبة وهي التي عند الشجرة حتى الى الحجرة التي عند الشجرة قال في سبل السلام وهي حد لمنى وليس منها والحجرة اسم لجمع الحصا
 سميت بذلك لاجتماع الناس بها يقال اجمر بنو فلان اذا اجتمعوا انتهى فيمان السنة للحاج اذا دفع من مزدلفة فوصل منى ان يبذل بالحجرة العقبة
 ولا يفعل شيئا قبل يمينا ويكون ذلك قبل نزوله فرماها بسبع حصيات فيه ان الرمي بسبع حصيات وهو يدقول ابن عمر ما بالي
 رميت الحصا تسعة او بسبع مربي على هذا الشئ على من رمى بست وعن طائوس يتصدق بشئ وعن مالك والا زاعى من رضى باقل

من سب وفاته لتدريسهم بدوم وعن الشافعية في ترك حصة مد في ترك حصانان مدان في زكاة فكثر دم وعن الحنفية اجزاء
 اقل من نصف النحر اثنان ونصف صاع والا فدم كبير مع كل حصة منها فيه انه يسن استكبر مع كل حصة وقبلة او حجب الشفيع بين الصلوات
 غير ميمون واحد واخر فان رمى السبعة مائة واحدة حسب ذلك كله حصاة واحدة عند الشافعية وعند الاكرين موضع الدلالة
 طلبة المسئلة يكبر مع كل حصاة فهذا تصحيحه بانه رمى كل حصاة وحدها مع قوله في الحديث الاخر من احاديث الرمي لتأخذوا عن مسائلكم
 مثل حصي الخنزير فيه ان قدر رمي بقدر ذلك وهو خوجبة الباقى قال النووي وينبغي ان لا يكون اكبر ولا اصغر فان كان اكبر او اصغر لجزء
 بشرط كونها حجرا ولا يجوز عند الشافعية والجهم والرمي بالكل والريخ والذهب والفضة وغير ذلك مما لا يسمى حجرا ويجوز ابر حنيفة بكل ما
 كان من اجزاء الارض انتهى فقلت الاول اوضح واظهر واوثق بالحديث قال عياض هكذا في معظم النسخ مثل حصي الخنزير وكذلك رواه غير مسلم
 وكذا رواه بعض رواة مسلم قال النووي والذي في النسخ من غير لفظه مثل هو الصواب بل لا يجزه غيره ولا يتر الكلام الا كذلك ويكون قوله
 حصي الخنزير متعلقا بنصيات اي ما لها بنصيات حصي الخنزير يكبر مع كل حصاة فخصي الخنزير متصل بنصيات اعترض بينهما يكبر
 مع كل حصاة وهذا هو الصواب انتهى رمى من بطن الوادي فيه ان السنة ان يقف للرمي في بطن الوادي بحيث تكون منى درعقات
 والزيادة عن يمينه ومكة عن يساره قال النووي وهذا هو الصحيح ان الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة وقيل يقف مستقبل القبلة و
 كيف ما رمى اجزائه بحيث يسمى ريبا بما يسمى حجرا قال واما حكم الرمي فالمشروع منه يوم النحر رمى جمرة العقبة لاعتبار باجماع المسلمين
 وهو نسك باجماعهم قال ومذهبا انه واجب ليس بركن فان تركه حتى فاتته ايام الرمي عصى ولزمه دم وصح حجه وقال ما لم يفسد
 حجه ويجب دمها بسبع حصيات فلو بقيت منهن واحدة لم تكفه الست ثم اورد في النحر فخر ثلثا وستين بيده هكذا هو في النسخ بيده وكذا
 نقله عياض عن جميع الرواة سوى ابن ما هان فانه رواه بدنة قال وكلامه صواب والاول اصوب وكلاهما جرى فخر ثلثا وستين
 بدنة بيده قال عياض فيه دليل على ان النحر من صاع معين من منى وحيث ذبح منها او من الحرم اجزائه وفيه استحباب تكرار الهدى
 وكان هدى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تلك السنة مائة بدنة وفيه استحباب ذبح الهدى هديه بنفسه ثم اعطى عليا فخر فيه
 جازا الاستنابة فيه قال النووي وذلك جائزا لاجماع اذا كان النائب مسلما وقال ويجوز عندنا ان يكون النائب كافرا كتابا بشرط ان يكون
 صاحب الهدى عند دفعه اليه او عند حضوره ذبحه ما عدا اى ما بقى وفيه استحباب تعجيل ذبح الهدى ايا وان كانت كثيرة في يوم النحر ولا يؤثر
 بعضها الى يوم التشريق واشتركه في هديه ظاهر انه شاركه في نفس الهدى قال عياض وعندنا انه لم يكن تشريكا حنيفة بل اعطاه
 قد ابدن بجه والظاهر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخر البدن التي جاءت معه من المدينة وكانت ثلثا وستين كما جاء في رواية
 الدرمدى واعطى عليا البدن التي جاءت معه من اليمن وهي تمام المائة والله اعلم ثم امر من كل بدنة بضعه فبصلت في قدر فطخت
 فاكل من لحمها وشرب من مرقها البضعة بغير الباء هي القطعة من اللحم وفيه استحباب الاكل من هدى التطوع واخصيته قال النووي قال العلماء
 لما كان الاكل من كل واحدة سنة وفي الاكل من كل واحدة من المائة متقدمة كلفة جعلت في قدر ليكون اكلا من مرق الجميع الذي فيه
 جزء من كل واحدة يأكل من اللحم المجتمع في المرق ما تيسر قال واجمع العلماء على ان الاكل من هدى التطوع واخصيته سنة ليس واجبا انتهى
 ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر هذا الطواف هو طواف الافاضة وهو ركن من اركان الحج واجبا
 المسلمين لا يصح له الا به قال النووي اول وقته عندنا من نصف ليلة النحر وافضلها بعد رمي جمرة العقبة وذبح الهدى الحاق ويكون ذلك

ضحوة يوم النحر ويؤتى في جميع يوم النحر بلا كراهة ويكره تأخيرها عنه بلا حد وتأخيرها عن أيام التشريق أشد كراهة ولا يحرم تأخيرها
 سنين متطاولا ولا آخر لوقته بل يحرم أحام الإنسان حيا وشرطه ان يكون بعد الوقوف بعرفات حتى لو طاف الافاضة بعد
 نصف ليلة النحر قبل الوقوف ثم أسرع الى عرفات فوقف قبل النحر لم يصح طوافه لانه قد مه على الوقوف انتهى قلت وطواف الافا^{ضة}
 هو لما موربه في قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق وهو الذي يقال له طواف الزيارة قال النووي اتفق العلماء على انه لا يشترع
 في طواف الافاضة رمل ولا اضطباع اذا كان قد رمل واضطبع عقب طواف القدوم ولوطاف بنية الوداع او القدوم والظن
 وعليه طواف افاضة وقصر طواف الافاضة بخلاف عندنا نص عليه الشافعي اتفق الاصحاب عليه كالمكان على حجة الاسلام في بنية قضاء او نذر او تطوع
 فانه يقع عن حجة الاسلام وقال ابو حنيفة ما كثر العلماء لا يجزئ طواف الافاضة بنية غيره قال وطواف الطواف اسماء فيقال
 طواف الفرض والركن وسماه بعضهم طواف الصدر وانكسر الجسم من قالوا وانما طواف الصدر طواف الوداع انتهى وفي هذا
 الحديث استحباب الركوب في اللذ هاب من منى الى مكة ومن مكة الى منى ونحو ذلك من مناسك الحج ومن الشافعية من
 استحباب المشي هناك وتقدير العبادة فافاض طواف بالبيت طواف الافاضة ثم صلى الظهر فحذف ذكر الطواف للدلالة
 الكلام عليه وفي حديث ابن عمر عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم افاض يوم النحر فصلى الظهر فحذف ذكر الطواف للدلالة
 الججمع بينه الى صلى الله عليه وآله وسلم طواف الافاضة قبل الزوال ثم صلى الظهر بمكة في اول وقته ثم رجع الى منى فصلى بها
 الظهر مرة اخرى باصحابه حين سألوه ذلك فيكون مستغلا بالظهر الثانية التي بمنى وهذا كما ثبت في الصحيحين في صلاته بطن
 فخل احد انواع صلواته الثلاث فانه صلى الله عليه وآله وسلم صلى بطائفة من اصحابه الصلوة بكاملها وسلم بغيره ثم صلى بالطائفة
 الاخرى ثلاث صلوات مرة اخرى فكانت له ثلاثين وظهر صلوة انتهى يعني فروى ابن عمر صلاته بمنى وجابر صلاته بمكة وهما صادقات
 قال في شرح المنتقى وذكر ابن المنذر شخرا ويمكن الجمع بان يقال انه صلى الله عليه وآله وسلم صلى بمكة ثم رجع الى منى فجل اصحابه
 يصلون الظهر فدخل معهم مستغلا لا من صلواته بل من صلاة الجماعة يصلون وقد صلى انتهى قال النووي واما الحديث الوارد عن عائ^{شة}
 وخبرها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخذ زيارته يوم النحر الى الليل فحمله على انه عاد للزيارة مع نسائه لا طوافا ولا افا^{ضة}
 قال ولا بد من هذا التأويل للجمع بينه وبين الحديث قال وقد بسطت هذا الجواب في شرح المهذب والله اعلم فاتي بن عبد المطلب
 اي بعد فراغه من طواف الكعبة فاستقوا بالداء وانزعوها بالرشاء فلو لان يغلبكم الناس على سقايتم لتزعت معكم
 انزعوا بن عبد المطلب بكسر الهمزة اي استقوا بالداء وانزعوها بالرشاء فلو لان يغلبكم الناس على سقايتم لتزعت معكم
 اي لو اخروا عن اعتقاد الناس ذلك من مناسك الحج ومنهم من يذهب عليه بحيث يغلبونكم ويدفعونكم عن الاستقاء لاستقيت معكم
 لكثرة فضيلة هذا الاستقاء قال النووي في فضيلة العلى وهذا الاستقاء فناء ولو دواؤا رب منه فيه استحباب شرب ماء
 زمزم قال النووي واما زمزم في البئر المشهورة في المسجد الحرام بينها وبين الكعبة ثمان وثمانون ذراعا قيل سميت زمزم لكثرة ما شربها
 يقال ما زمزم زمزم زمزم واما زمزم اذا كان كثيرا وقيل انضم هاجر رضي الله عنه لما شرب من البئر في حنين الفجر ومما اياه وقبل لزمنة خبر
 عليه السلام وقيل ان ماء زمزم من اياه واما زمزم في الارض زمزم وشراب في الارض برهوت والله اعلم انتهى يستلزم لا خروا الاطالة لنقلت
 منها ان عليه منى

تلك العبارة من غير يبال لاسماء واللغات فقد من الله علي بذلك الكتاب ولنا رسالة في مناسك الحج سينا درجة الصديق الي البيت العتيق
حررناه عند السفر الى الحرم الشريف فنادى الله شرفا وكرامة وعظيمة وشهادة جمعنا فيها ما ثبت في هذا الباب من المأثورات الصحيحة
الصحيحة المحكمة المرفوعة ونهنا على ما أحدثه اهل البدع في هذه العبادة الشريفة الجامعة لكل خير وبركة وشر وفساد وهي واحدة
في بابنا طاقة بالصواب المحض في صحاحنا فان شئت ان تخرج وتكون حجتك على الطريقة المأثورة الثابتة بالسنة المطهرت فلا مندرج
لك منها وهذا اخر حديث جابر وشروحه على وجه الاختصار ولود هينا نتكلم على كل ما في هذا الحديث الشريف من الفوائد
والنكات والفتاوى والاشعارات الجيدة في مثل لف مستقل وهذا الحديث اصل اصيل في باب الحج ودليل جليل وبرهان جليل في
احكام هذه العبادة وقد ذكره المألف في بلوغ المرام لكن حذف منه الزيادات واقتصر على محل الحاجات وتبعه في هذا الاختصار
والاختصار ان شاء الله السيد العلامة بدر الملة المنير محمد بن اسمعيل الامير قدس سره في سبيل السلام شرح بلوغ المرام ثم قال
في اخر الحديث المختصر المذكور ما نصه المسطور قلت وليعلم ان الاصل في كل ما ثبت انه فعله صلى الله عليه وآله وسلم في حجه
الوجوب لا من احد هما ان افعله في الحج بيان الحج الذي امر الله تعالى به في القرآن والافعال في بيان الوجوب محمولة على الوجوب
والثاني قوله صلى الله عليه وآله وسلم خذوا عني مناسككم فمن ادعى عدم وجوب شيء من افعاله في الحج فعليه الدليل قال ولذكر
ما يحتمل المختصر من فوائد ودلائله انتهى ثم ذكر اشياء من ذلك ثم قال هذه الجمل من السنن والآداب التي افادها هذا الحديث الجليل
من افعاله صلى الله عليه وآله وسلم بين كيفية اعمال الحج قال وفي كثير مما دل عليه هذا الحديث ما سقناه خلافا بين العلماء كثير في
وجوبه وعدم وجوبه وفي لزوم الدم بتركه وعدم لزومه وفي صحة الحج ان ترك منه شيئا او عدم صحته فلم نطول بذلك في الشرح
واقتصر على ما افاده الحديث فلا ينبغي بما اشتمل عليه الحديث هو الممثل لقوله صلى الله عليه وآله وسلم خذوا عني مناسككم والمقتدر
وافعاله واقواله انتهى قلت ولكني اتيت في شرح الحديث بما تركه السيد المبرور من خلاف اهل العلم في حكم المسائل تنبيه على ما
قاله العلماء حفظ المذهب لا يعمل به العاملون على العادات والذي يترجح في مقام الانصاف ما صرح به السيد من وجوب
افعاله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه العبادة وبذلك قال شيخنا الامام الرباني محمد بن علي الشوكاني في مؤلفاته الشريفة الممتعة
وقلت به ايضا في مواضع من هذا الشرح قال في شرح المنتقى قال النووي رغب في هذا الحديث يعني حديث جابر المختص الذي فيه قوله
صلى الله عليه وآله وسلم لا تأخذوا عني مناسككم فاني لا ادري لعلي لا حج بعد حجتي هذه رواه احمد ومسلم والنسائي اصل عظيم في
مناسك الحج وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلوة صلوا كما رأيتموني قال القرطبي ويلزم من هذين الاصلين ان الاصل في افعال
الصلوة والحج الوجوب لا ما خرج بدليل كما ذهب اليه اهل الظاهر وحكي عن الشافعي انتهى قال وقد قدمنا في الصلوة ان مرجع وجباتها الى حديث
المسيح فلا يجب غير ما اشتمل عليه الا بدليل مخصص وقد منان افعال الحج واقواله الظاهر فيها الوجوب لا ما خرج بدليل كما قالت الظاهرة
وهو الحق انتهى وقال في السيل الجرار الحج الذي طلبه الله من عباده قد بينه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صحابه وقال لم تأخذوا عني
مناسككم فالحج الذي فرضه الله على الناس في كتابه هو مجموع ما فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع ائمة فسن ادعى ان شيئا مما
فعله غير واجب احتاج الى الدليل انتهى قلت فلا تغتر بما نقلنا في شرح هذا الحديث من حكاية الثقال والقييل وخذ مناسك الحج على ما
ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم وهذا القليل والسيد الامير قدس سره مناسك مستقل اشتمل على السنن الصحيحة الثابتة

وقد واوينا الاسلام ليس فيه من ذكر المذاهب شيئا انما هي سنة محضه فكان احكامه صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث النبوي
وتصحيح احكامه في نيل الاوطار والسبل الجرد وويل التمام والصرط المستقيم ومنك شيخ الاسلام ابن تيمية ومسك الختام طنا
الحقير الفقير الى ربه الكريم في هذه الكتب والرسائل قد يدرك في هذه العبادات الى سواء السبيل والطريق القويم فعليك بها ان
كنت ممن يحب الله ورسوله ولا يهاب احد من اعداء الامه كائنا من كان وايضا كان ولكن لا يتيقن ذلك منك فان الزمان
فسد والاسلام صار غربيا وكان امر الله قد رام قدورا

باب التلبية والتكبير في الغد ومن منى الى عرفه

وقال النووي باب التلبية والتكبير في الذهاب من منى الى عرفات في يوم عرفة **حسن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال غدا وفاء
مع رسول الله صلى الله عليه وآله من منى الى عرفات من الملبى ومن المكبر وفي رواية اخرى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم في غداة عرفة فمنا المكبر ومنا المجهل فاما نحن فنكبر وفيه استحباب هذين الذكرين في الذهاب من منى الى عرفات
يوم عرفة والتلبية افضل *

باب منه

واورد في النووي في الباب المتقدم **حسن** محمد بن ابي بكر الثقفي رضي الله عنه انه سأل انس بن مالك وهما غاديان من منى الى عرفه
كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال كان يهل المجهل منا فلا ينكر عليه ويكبر المكبر منا
فلا ينكر عليه وفي حديث انس عند مسلم سرت هذا المسير مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه فمنا المكبر ومنا المجهل
ولا يعيب احدا على اصحابه قال النووي فيه سر دعي من قال بقطع التلبية بعد صبح يوم عرفة والله اعلم

باب في الوقوف بعرفة وقوله تعالى انما افيضوا من حيث افاض الناس

وهو في النووي في باب حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم **حسن** عائشة قالت كانت قریش ومن دان دينها يقفون بالزدلفة
وكانوا يسمون الخمس بضم الخاء واسكان الليم وبسين منه لة قال ابو الصيمم الحسن هم قریش ومن ولدته قریش وكنانة وجديلة قيس سموا
حسما لانهم خمسوا في دينهم اي تشددوا وقيل سموا حسما بالكسبة لانها حساء حجرها ابيض يضرب الى السواد وكان سائر العرب يقفون
بعرفة فلما جاء الاسلام امر الله عز وجل بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم ان ياتي عرفات فيقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله عز وجل ثم
افيضوا من حيث افاض الناس فيه دليل على وجوب الوقوف بعرفة ولا بد من ان يفعل ما يصدق عليه مسمى الوقوف

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم **حسن** جبير بن مطعم رضي الله عنه قال اضللت بعلي فذهبت طلبه يوم عرفة فرائيت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم واقفا مع الناس بعرفة فقلت يا الله ان هذا من الحسن فما شأه فهنا وكانت قریش تعد من الحسن قال عياض كان
هذا في حجة قبل الهجرة وكان جبير حينئذ كافرا واسلم يوم الفتح وقيل يوم خيبر فتجيب في النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعرف ان الله اعلم

باب في الافاضة من عرفه والصلوة بالزدلفة

وقال النووي باب الافاضة من عرفات الى الزدلفة واستحباب صلاتي المغرب والعشاء جميعا بالزدلفة في هذه الليلة **حسن** كريب بن

سأل أسامة بن زيد رضي الله عنهما كيف صنعتم حين ردت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشية عرفة فقال جئنا الشعب الذي يخرج الناس فيه للمغرب فأتنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنقذته وبأل ومأ قال إهراق الماء بغيره له فيه إناؤه الرواية بغيره وفيه استعمال صريح الألفاظ التي قد تستبشع ولا يكتفى عنها إذا دعت الحاجة إلى التصريح بأن خيف ليس المعنى أو اشتباهاً الألفاظ أو غير ذلك ثم دعا بالوضوء فوضوء ليس بالبالغ فقلت يا رسول الله الصلوة فقال الصلوة أما ملك فركب حتى جئنا المزدلفة فأتنا المغرب ثم أتنا الناس في منازله ولم يحلوا حتى أقام العشاء الأخر ففصل ثم حلوا وفي رواية أخرى قال ثم أتيت الصلاة فصلى المغرب ثم أتنا كل السان بعده في منزله ثم أتيت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيئاً وفي أخرى أنه صلاها بأقامة واحدة وقد سبق في شرح حديث جابر الطويل في صفة حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وأقامتین قال النووي وهذه الرواية مقدمة على هذه الروايات لأن مع جابر زيادة علم وزيادة الثقة مقبولة ولأن جابراً أقوى من غيره في نقل حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستقصاة فهو أولى بالاعتماد قال وهذا هو الصحيح من مثل هذين أنه يستحب الأذان الأول منهما ويقسم لكل واحد إقامة فيصليهما بأذان وأقامتين ويتأول صلاة إقامة واحدة أن كل صلاة لها أقامة ولا بد من هذا الجمع بينهما وبين الرواية الأولى في رواية جابر انتهى في الحديث دليل على استحباب الملبدة بصلاة المغرب والعشاء أول وقت ومنه المزدلفة قال النووي ويحتمل أن يكون إلى قبيل طلوع الفجر وفيه أنه لا يضر الفصل بين الصلاتين المبرعتين إذا كان الجمع في وقت الثانية لقوله ثم أتنا الناس في منازله وأما إذا جمع بينهما في وقت الأولى فلا يجر الفصل بينهما فإن فصل بطل الجمع ولم تصح الصلوة الثانية إلا في وقتها الأصلي انتهى والجمع بينهما في وقت العشاء في وقت العشاء في هذه الليلة في المزدلفة يجمع عليه لكن اختلفوا في حكمه فمذهب الشافعية أنه على الاستحباب لا فاضلاً ووقت المغرب أو في الطريق أو كل واحدة وقتها جاز وفاته الفضيلة قال في السيل الجليل إكراه لا دلالة قد دلت على موجب المبيت بمزدلفة وعلى جمع العشاءتين بها وعلى صلوة الفجر فيها وعلى الدخول منها قبل شروق الشمس فمذهبه واجبات من واجبات الحج وفرائض من فرائضه قلت فكيف فعلتم حين أصبحتم قال ردتنا الفضل بن عباس وانطلقت نافي سبأ قريش على رجل أي شيء على قدمي غير ما كتب

باب صفة السير في الدفوع من عرفة

وذكره النووي في الباب المتقدم حين عروة قال سئل أسامة وأنا شاهد أو قال سألت أسامة بن زيد رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ردفه من عرفات كيف كان يسير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أفاض من عرفة قال كان يسير العنق بغير العين والنون قال في النبيل هو السير الذي بين الإبطاء والإسراع وفي المشارق أنه يسير سهلاً في سرعة وقال القزاز هو سير سريع وقال في القاموس هو الخط السريع وانتصب العنق على المصدر المؤكد للفظ الفعل فإذا وجد فجوة بفتح الفاء المكان المتسع وهو في الموطأ فرجة بضم الفاء وفتحها وهي بمعنى الفجوة نص بفتح النون وتشديد الصاد قال النووي والعنق والنص نوعان من أسراع السير وفي العنق نوع من الرفق وفيه من الفتحة استحياب الرفق في السير في حال الزحام فأما وجد فدرجة استحب الإسراع ليبدأ بالإناس واستوى وليست له الوقت ليمكنه الرفق في حال الزحمة قال ابن عبد البر في هذا الحديث كيفية السير في الدفوع من عرفة إلى مزدلفة لا أجل الاستحباب للصلاة لأن المغرب لا يصلى إلا مع العشاء بالمزدلفة فيجمع بين الصلوتين من الوفاء والسكينة عند الزحمة ولا يسرع عند العلم

باب في صلوة المغرب والعشاء بالمزدلفة

وهو في النووي في باب الأفاضة من عرفات أخرجه ابن عمر رضي الله عنهما قال جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين المغرب والعشاء بجمع ليس بينهما سجدة يعني بالسيطرة صلوة النافلة أي لم يصل بينهما نافلة وقد جاءت السجدة بمعنى النافلة ومعنى الصلوة قاله النووي وصلى المغرب ثلاث ركعات فيه دليل على أن المغرب لا يقصر بل يصلى ثلثاً أبداً قال النووي وكذلك أجمع عليه المسلمون وصلى العشاء ركعتين فيه أن القصر في العشاء وغيره من الرباعيات أفضل فإن عبد الله يصلي بجمع كذلك حتى صلى الله تعالى لشدة اتباعه رضي الله عنه بالسنة المطهرة وأسند بهذا الحديث على جمع التأخير بمنزلة قال في الفتح وهو أجمع لكنه عند الشافعية وطائفة بسبب الله فترى قد قلنا من الجواب عن هذا

باب صلوة المغرب والعشاء بالزدلفة باقاً متواصلة

وهو في النووي في الباب المشار إليه فيما سبق عمر بن سعيد بن جبير قال انضما مع ابن عمر حتى اتينا جعلاً فصل بين المغرب والعشاء بأقامة واحدة فراضت فقال هكذا أصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المكان هذا من الأحاديث التي استند بها الدارقطني فقال هذا عندي وهم من اسمعيل وقد خالفه جماعة فرواه عن أبي النخعي عن عبد الله بن مالك عن ابن عمر قال واسمعيل وإن كانت فحوى لا تخفى بحديث أبي النخعي منه قال النووي جوابه ما سبق في نظائره أنه يجوز أن يباين ما يروى عن الطريقتين فرواه بالجمعين كيف كان فالمتن صحيح لا مقلح فيه انتهى بالحديث صحيح في ترجمة الباب ولكن التعويل في هذا على حديث جابر الطويل السابق وفيه الصلوة باذان واقامتين ولا تعارض بينهما وبين هذا فإن الزيادة من الثقة مقبولة معمول بها

باب سبب التغليس بصلوة الصبح بالزدلفة

وقال النووي باب استحباب زيادة التغليس بصلوة الصبح يوم النحر بالزدلفة والمبالغة فيه بعد تحنيط طلع الفجر رضي الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى صلاة الأليقة أي الصلاة التي لا ينفك عنها في وقت العشاء بجمع التي هي الزدلفة وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها معناه أنه صلى المغرب في وقت العشاء بجمع التي هي الزدلفة وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها المعتاد ولكن بعد تحنيط طلع الفجر فقوله قبل وقتها المراد قبل وقتها المعتاد لا قبل طلع الفجر لأن ذلك ليس بجائز باجماع المسلمين فينعين تأويله على ما ذكره قاله النووي وقد ثبت في صحيح البخاري في هذا الحديث في بعض رواياته أن ابن مسعود صلى الفجر حين طلع الفجر بالزدلفة ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى الفجر هذه الساعة وفي رواية فلما طلع الفجر قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يصلي هذه الساعة إلا هذه الصلوة في هذا المكان من هذا اليوم والله أعلم قال النووي في هذه الروايات كلها حجة لا في حقيقتها في استحباب الصلوة في آخر الوقت في غير هذا اليوم ومن ههنا ومن ههنا استحباب الصلوة في أول الوقت في كل الأيام ولكن في هذا اليوم أشد استحباباً قال وتسبب زيادة التكبير في هذا اليوم والجواب عن هذه الروايات معناها أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان في غير هذا اليوم يتأخر عن أهل طلع الفجر فخطب إلى أن يأتيه بلال وفي هذا اليوم لم يتأخر أكثر من المناسك فيه فيحتاج إلى المبالغة في التكبير ليتسع الوقت لفعل المناسك قال وقد يمتنع إجماعاً في حقيقتهم بهذا الحديث على منع الجمع بين الصلواتين في السفر لأن ابن مسعود من ملأه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد أخبر أنه سأل الله بجمع الألف في هذه المسئلة ومن ههنا ومن ههنا إجماعاً في جميع الأسفار بالمبالغة التي يبرزها القصر والجمع في هذا الحديث لأنه مفهوم وهم لا يقولون به ونحن نقول بالمفهوم ولكن إذا عارضه منطوق قد مضى على المفهوم

وقد نظرت الأحاديث الصحيحة يجيئ الجمع قهره من قوله الفأهر بالاجماع في صلاة في الظهر والعصر يعرفان انتهى كلام النبي
وفيه تقييد السفر بالأحاديث ليس كما ينبغي لأن دليل القصر في السفر يشمل كل سفر طاعة كان أو معصية والمحققون غير قائلين بجحوة قهر
العبادة والموقف لا يصلح لمأوضة المرفوع ومع المنبت زيادة علمه ينبغي قوله

باب الأفاضة من جمع بليل للمرأة الثقيلة

وقال النووي باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة إلى منى في آخر الليل قبل حطمة الناس استحباب
المكث لغيرهم حتى يصلوا الصبح من دلفة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت استأذنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ليلة المزدلفة تدفع قبله وقبل حطمة الناس بفقر الحاء أي رحمتهم وكانت امرأة ثبطة بفقر الناء وكسر الباء واسكانها أي حقيقتها
الحركة لعظم حجمها يقول القاسم والنبطة الثقيلة أي ثقلة الحركة بطيئة من التبسيط وهو التعويق فالتأذنان لها فخر جت قبل
دفعه وجبتا حتى يصنفا فربما بدفعه ولأن كون استأذنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما استأذنته سودة فأكون
ادفع بأذنه أحب إلي من مفرح به فيه دليل ليجوز الدفع من مزدلفة قبل طلوع الفجر قال الشافعي وأصحابه يجوز قبل نصف
الليل ويجوز رمي جمرة العقبة بعد نصف الليل واسندوا بهذا الحديث ومبيت الحاج بالمزدلفة ليلة النحر واجب وهو الصحيح
من مذهب الشافعي قال النووي من تركه لزمه دم وصححه وبه قال فقهاء الكوفة وأصحاب الحديث وقالت طائفة لا يصح حجه وهو محكي عن الشعبي
وسنة أن تركه فأنته الفضيلة ولا اثر عليه ولا دم ولا غيره وبه قال جماعة وقالت طائفة لا يصح حجه وهو محكي عن الشعبي
وغيره وبه قال إمامان كبيران ابن بنت الشافعي وابن خزيمة وحكي عن عطاء والأوزاعي أن المبيت بالمزدلفة في هذه الليلة
ليس بركن ولا واجب ولا سنة ولا فضيلة فيه بل هو من ذلك كسائر النازل أن شاء تركه وإن شاء لم يتركه ولا فضيلة فيه
قال وهذا قول باطل قال في السيل الجرار وقد حمى ذلك عنه صلى الله عليه وآله وسلم من فعله الواقع بيا المجلد الكتاب السنة
وانضم إلى ذلك حديث عروة بن مضر قال والحاصل أن الأدلة قد دلت على وجوب المبيت بالمزدلفة وعلى جمع العشائين بها
وعلى صلوة الفجر فيها وعلى الدفع منها قبل شروق الشمس فلهذا واجبات من واجبات الحج وفرائض من فرائضه انتهى وأما قول
البيت الواجب فالصحيح عند الشافعي أنه ساعة في الصيف التأخير من الليل وفي قول أو ما بعده إلى طلوع الشمس قيل معظم الليل
وقال مالك كل الليل وفي رواية معظمه وفي أخرى أقل زمان

باب تقديم الظعن من مزدلفة

وهو في النوى وفي باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء أخره عبد الله بن مولى أسماء قال قالت لي أسماء وهي عند
دائرا المزدلفة هل غاب القمر قلت لا فصلت ساعة ثم قالت يا بني هل غاب القمر قلت نعم قالت أرسلت فارتحلنا حتى رمت
ثم صلت في منزلهما فقلت لها أي هنتاه هذا اللفظ كناية عن شيء لا يدركه باسمه وهو يعني يا هذه وهو بفقر الماء وبعد هانوت
ساكنة ومفتوحه واسكانها أشهر ثم تراء من فوق قال ابن الأثير وتسكن الماء التي في آخرها وتضم وفي التثنية يا هنتان وفي الجمع
يا هنات وهنوا وفي المذكور هن وهنات وهنوت لقد غلسنا بالبحر وفي رواية الموطأ لقد جئنا بغلس وفي رواية ابن داود
أنا ربينا الحجرة بليل وغلسنا أي لقد تقدمنا على الوقت المشروع قالت كلا أي بني أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أراد أن الظعن

بضم الظاء والعين وباسكان العين أيضاً ومن النساء الواحدة طعينة كسقينة واصل الطعينة المودج الذي تكون فيه المرأة على البعد
نسبت المرأة به مجازاً واشتهر هذا الجاز حتى غلب وخفيت الحقيقة وطعينة الرجل امرأته وفي هذا الحديث دليل على انه يجوز
للنساء الرمي بجمرة العقبة والنصف الاخير من الليل وفيه خلاف واستدل به على اسقاط المروءة بالمشرع الحرام عن الطعينة ولا
دلالة فيه على ذلك لان غاية ما فيه السكوت عن المروءة بالمشرع وقد ثبت في البخاري وغيره عن ابن عمر ماسياً في وقت الضعفة
عند الشرع

باب تقديم الضعفة من مزدلفة

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الثقل بفخر النساء
والقاف وهو المتاع ونحوه او قال في الضعفة من جمع بليل الضعفة بفختين جمع ضعيف وهم النساء والصبيان والحرم وقوله
اخرى كنت في من قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ضعفه اهله +

باب منه

وهو في النووي في باب استحباب تقديم دفع الضعفة عن سائر من عبد الله ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان
يقدم ضعفه اهله فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة بالليل فيذكرون الله ما يباله هو ولا الهماي ما ارادوا ثم ينصرفون
قبل ان يقفوا امام وقيل ان يدفع منهم من يقدم منى لصلاة الفجر ومنهم من يقدم بعد ذلك فاذا قدموا صوا الجمرة وكان
ابن عمر يقول رخص في ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد سبق بيان المشعر الحرام وذكر الخلاف فيه وان لم يذهب
الفقهاء انه اسم لقصر خاصة وهو جبل بالمزدلفة ومذهب افسرين ومذهب اهل السير انه جميع المزدلفة قال النووي وقد جاء
في الاحاديث ما يدل على كمال المذهبين وهذا الحديث دليل لمذهب الفقهاء وفيه استحباب الوقوف عند المشعر الحرام والاعاء
والذكر انتهى قلت بل الرقيت عنده واجب نسك من مناسك الحج كما تقدم وفيه دليل على انه يجوز للنساء ومن جهن
من الضعفة الرمي وقت الفجر

باب تلبية الحاج حتى يرمي جمرة العقبة

وقال النووي في باب استحباب احاطة الحاج التلبية حتى يشرع في رمي جمرة العقبة يوم النحر عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اراد الفضل من جمع قال فاخبرني ابن عباس ان الفضل اخبرني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لم يزل يلبي حتى رمي جمرة العقبة فيه دليل على انه يستديم التلبية حتى يشرع في رمي جمرة العقبة خلافة يوم النحر واليه ذهب
الشافعي والنوري وابو حنيفة وابو ثور وجماهير العلماء من الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار ومن بعدهم وقال الحسن طي
حتى يصلي الصبح يومعرفة وحكي عن علي وابن عمر وعائشة ومالك وجمهور فقهاء المدينة انه يلبي حتى تزول الشمس وقال
احمد واسحق وبعض السلف حتى يفرغ من رمي جمرة العقبة قال النووي دليل الشافعي والجمهور من هذا الحديث الصحيح مع الاحاديث بجدة
قال ولا حجة للآخرين في مخالفتها فيتعين اتباع السنة واما قوله حتى رمي الجمرة فقد يجزئ به احمد واسحق لم يهجموا ويحجب الجمرة عن
بان المراد حتى يشرع في الرمي ليجمع بين الرمي ايتين انتهى واقر قال في السيل الجوار عند الكلام على هذا الحديث هذا يحتمل انه ترك
عند الشروع والرمي يحتمل انه تركها عند الفراغ منه ويؤيد هذا ما روي من حديث الفضل بن عباس عند النسائي والبيهقي انه

صلی الله علیه وآله وسلم قطع التلبیة مع اخر حصاة +
باب رمی جمرة العقبة من بطن الوادي التکبیر مع کل حصاة

وقال النووي في باب رمی جمرة العقبة من بطن الوادي ونحوه عن يسارة ويكبر مع كل حصاة **شمس** . الا عرش قال سمعت الحاج بن بريق يقول وهو مخاطب على المنبر القوا القرآن كما ألفه جبريل السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء والسورة التي يذكر فيها آل عمران قال فلقيت ابراهيم فخيرته بقوله فسبته قال عباض ان كان الحاج اراد بقوله كما ألفه جبريل تاليف الأبي في كل سورة ونظمها على ما هي عليه الآن في المصحف فهو اجماع المسلمين واجمعوا على ان ذلك تاليف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان كان يريد تاليف السور بعضها في اثره فهو قول بعض الفقهاء والقرء وخالفهم المحققون وقالوا بل دراجتها من الأئمة ولبس بتوفيق قال وتقدمه هنا النساء على آل عمران دليل على انه لم يرد الا نظم الأبي لا الحاج انما كان يتبع مصحف عثمان رضي الله عنه ولا يخالفه والظاهر انه اراد ترتيب الأبي لا ترتيب السور انتهى وقال حدثني عبد الرحمن بن يزيد انه كان مع عبد الله بن مسعود فأتى جمرة العقبة فاستبطن الوادي فاستعرضها فوهاها من بطن الوادي بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة قال قلت يا ابا عبد الرحمن ان الناس يرمونها من فوقها فقال هذا والذي لا اله غيره مقام الذي تزلت عليه سيرة البقرة في لثبات رمي جمرة العقبة يوم النحر وهو جمع عليه وهو واجب قال النووي هو احد اسباب التحلل وهي ثلاثة يومها يوم النحر فطواف الافاضة مع سعيك لم يمسى والثالث الحلق عند من يقول انه نسك وهو الصحيح فلو ترك رمي جمرة العقبة حتى فاتت ايام التشريق فحججه وصحجه وعليه ثم هذا قول الشافعي والجمهور وقال اصحاب مالك الرمي ركن لا يحجم الحج الاياه وحكي بن جرير عن بعض الناس ان رمي الجمار انما شرع حفظ التكبیر ولو تركه وكبر اجزاء ونحوه عن عائشة والصحيح المشهور ما تقدم قال في نيل الاوطار والحج انه واجب لما قدمنا من افعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيان للحمل واجب القرآن شوقه تعالى والله على الناس حجة البيت وقوله صلى الله عليه وآله وسلم خذوا حذوا حتى مناسككم انتهى فقيه كون الرمي سبع حصيات قال النووي وهو جمع عليه وقبه استحباب التكبیر مع كل حصاة قال وهو مذنبنا ومذهب مالك والعلما كافة واجمعوا على انه لو ترك التكبیر لا شيء عليه وقبه استحباب كون الرمي من بطن الوادي فيستحب ان يقف قتها في بطن الوادي فيجعل مكة عن يسارة وعن يمينه ويستقبل العقبة والحجرة بوجهه ويرميها بالحصيات السبع قال النووي وهذا هو الصحيح في مذنبنا وبه قال جمهور العلما قال واجمعوا على انه من حيث رماها جاز سواء استقبلها او وجعلها عن يمينه او عن يسارة او رماها من فوقها واسفلها او وقف في وسطها ورماها واما ما بقي الجمرات في ايام التشريق فيستحب من فوقها وتنص سورة البقرة بالذكر لان معظم احكام الحج فيها قال في السيل الجرار واما اشتراط كونها طاهرة مباحة فلا دلالة الوارد في المنع من استعمال النجاسات ولا يستلزمها ما ورد في تحريم مال الغنم الا باذنه واما كونها غير مستعملة فلا يدل عليه دليل والاصل الجواز والدليل على المانع انتهى

باب منه

وذكره النووي في باب استحباب ادامة الحج التلبیة حتى يشرع في رمی جمرة العقبة يوم النحر . عبد الرحمن بن يزيد ان عبد الله بن جابر اخذ من جمع فقيل اعزني هذا فقال عبد الله اكسى الناس لم ضلوا سمعت النبي ياترلت عليه سيرة البقرة يقول في هذا المكان

ليكن اللهم ليكن فيه دليل على استحياء ابدامة التلبية بعد الوقوف بعرفات هو مذهب الجمهور وفيه دليل على جواز قول سبح
البقرة وسورة النساء وشبه ذلك قال النووي وبهذا قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وظاهره من الاستحياء
التي هي من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة وانما خص سورة البقرة لا معظم احكام المناسك فيها فكانه قال هذا مقام
من انزل عليه المناسك واخذ عنه الشرع وبين الاحكام فاعلموا وارايدن لك الرد على من يقول بقطع التلبية من الوقوف بعرفات

باب في جمر العقبة يوم النحر على الراحلة

وقال النووي باب استحباب رمي جمر العقبة يوم النحر راكبا وبين قوله صلى الله عليه وآله وسلم لتأخذوا مناسككم ^{جابر} جابر
الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرمي على راحلته يوم النحر قال في شرح المنتقى استدلى به على ان رمي الركب بجرمة
العقبة افضل من رمي الرجل به قاله الشافعية والحنفية وقيل ان رمي الرجل افضل واجيب عن الحديث بانته صلى الله عليه وآله وسلم
كان راكبا عند راحلته وسام انتهى قال النووي فيه انه يستحب لمن وصل منى راكبا ان يرمي جمر العقبة يوم النحر راكبا ولو رماها ماشيا
جاز وما من وصلوا ما شيا فغير مبرها ما شيا وهذا في يوم النحر واما اليومان الاولان من ايام التشريق فالسنة ان يرمي فيهما جميع
الجمرات ماشيا وفي اليوم الثالث يرمي راكبا وينفر قال هذا كله مذهب مالك والشافعية وغيرهما وقال احمد والحنابلة يستحب رمي النحر
ان يرمي ماشيا قال ابن المنذر كان ابن عمر وابن الزبير وسالم بن عبد الله وشاة قالوا جتمعوا على ان الرمي يحرمه على ارجل رماه
اذا وقع في الرمي ويقول لتأخذوا مناسككم قال النووي هي لام الامر ومعناه خذوا وهكذا وقع في رواية غير مسلم قال القرطبي
روايت هذا الحديث اي يقول لتأخذوا مناسككم لان اصله للقول قال وهو لا يصح وقد روي لتأخذوا مناسككم وهي لغة شاذة تقرأ بها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى فذلك فلنفرحوا انتهى قال في النيل والاول ان يقال انها قليلة الشاذة لوردها
فكنا بالله وفي كلام نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وفي كلام فقهاء العرب مناسككم قال النووي في تقديم الحديث ان هذه الامور التي
في حجة من الاقوال والافعال والحيثيات هي امور الجهر وصفته وهي مناسككم فمنها ما عني واقبلوها واحفظوها واعملوها وعلموها
قال وهذا الحديث اصل عظيم فمناسككم اليوم وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلوة صلوا كما رايتكم في اصلي انتهى قلت
واللازم من هذين الاصلين ان الاصل الاصيل والاكمل الجليل وافعال الحج والصلوة هو الواجب الا ما خرج بدليل وبهذا قال
اهل الظاهر وسلكي عن الشافعية رجحه القاضي الشوكاني في مواضع من مؤلفاته وهو الحق الحقيقي بالقبول ولا اتباع فاني لا ادري لعل
لا اجمع بعد حجة هذه فيه اشارة الى توديعهم واعلامهم بقرب فاته صلى الله عليه وآله وسلم وختمهم على الاعتناء بالاخذ عنه
وانتهاء الفرصة من ملازمته وتعلم امور الدين ولهذا سميت حجة الوداع

باب قدر حصي الجمار

وقال النووي باب استحباب كون حصي الجمار بقدر حصي الخنزير ^{جابر} جابر رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله
والله وسلم رمي الجمرتين بمثل حصي الخنزير فيه دلالة على استحباب كون الحصى في هذا القدر وهو كقدر حب الباقلا ولوردي
باكثر او اصغر جاز مع الكراهة وقد سبقت لمسئلة مستوفاة قريبا

باب وقت الرمي

وقال النووي باب بيان وقت استحقاق الرمي **عن** جابر رضي الله عنه قال روي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجمر في يوم النحر حتى دام بعد ذلك فأجازت الشمس لأخلاف أن هذا الوقت هو الأحسن لرميها واختلف فيمن رماها قبل الفجر فقالوا لا يجوز تقديمه من نصف الليل وبه قال عطاء وطاؤس الشعبي وقالت الخنفية واحمد واسحق والجمهور أنه لا يرمى جمرة العقبة إلا بعد طلوع الشمس من رمى قبل طلوع الشمس بعد طلوع الفجر جاز وأن رماها قبل الفجر أعاد واستدل الفاضلون بأن وقت الرمي من وقت النحر يحديث البأس جديثا بن عباس وفيه لا تر مواحي تطلع الشمس قالوا وإذا كان من دخل صلى الله عليه وآله وسلم منعان يرمى قبل طلوعها فمن لم يرمضه له أولى وأخير المجرزون له قبل الفجر يحديثا بن عباس وتقدم قريبا ولكنه يختص النساء ولا حاجة إلى الجمع بينه وبين جديثا بن عباس مجمله على الذنب كما في الفتح قال ابن المنذر السنة أن لا يرمى إلا بعد طلوع الشمس كما فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يجوز الرمي قبل طلوع الفجر لأن فاعله مختلف للسنة ومن رماها حينئذ فلا إعادة عليه إذا علم حال قال لا يجوز به انتبه والإدلة تدل على أن وقت الرمي من بعد طلوع الشمس لمن كان لا رخصة له ومن كان له رخصة كالنساء وغيرهن من الضعفة جاز قبل ذلك ولكنه لا يجوز في أول ليلة النحر اجما عا لئلا في النيل

باب رعى الجمار تق

وقال النووي باب بيان ان حصول الجحيم بسبع سجدة جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاستحجار تق
ورعى الحجار تق والسعي بين الصفا والمروة تق والطواف تق واذا استجبر احدكم فليستجبر بقوله التوفيق التاء وتشديد الواو وهو الوتر والمراد
بالاستحجار الاستنجاء قال عياض ليس هذا للتكرار بل المراد بالاول الفعل والثاني عددا لا حجار والمراد بالنوى في الجحار سبع وسبعون
الطواف سبع وفي السعي سبع وفي الاستنجاء ثلث فان لم يحصل الانقاء بثلاث وجبت الزيادة حتى ينقى فان حصل الانقاء بوتر
فلا زيادة وان حصل بشفع استجب زيادة مسحه بالايثار وقية وجه الله واجب قاله بعض الشافعية وقال به جماعة من العلماء
قال النووي والمشهور الاستحباب قلت تقدم الكلام على وجوب الرمي بسبع حصيات فراجع

بابُ حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُجَّهِهِ

وقال النووي باب تفضيل الحق على التقصير وجواز التقصير عن ابن عمر رضوا الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم خلق رأسه في حجة الوداع فيبدل على وجوب الحق وأنه نسك من مناسك الحج والعمرة وركن من أركانها لا يحصل
 لأحد منها الآية وبهذا قال العلماء كافة وقيل تحليل محذور الأول أصح

باب في الحلاق والتقصير

وهو في النووي في الباب المتقدم نحو أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اغفر
للمتقين ونفطوا ما دأبهم عليه من الذنوب والسيئات قالوا يا رسول الله وللقصيرين قال اللهم اغفر
للمتقين قالوا يا رسول الله وللقصيرين قال اللهم اغفر للمتقين قالوا يا رسول الله وللقصيرين قال وللقصيرين في تصغير مجيئ
القصيرين لا من شأنه ان يشاء اقتصر على الحق وان شاء على التصغير وقد اجمع العلماء على ان لا يحاكموا بين المذنبين الحسن البصري انه كان
يقول في هذا الحديث ان الله تعالى لا يفرق بين المتقين والقصيرين في العفو والصفح بل يفرق بين المتقين والقصيرين في العفو والصفح
فان الله تعالى لا يفرق بين المتقين والقصيرين في العفو والصفح بل يفرق بين المتقين والقصيرين في العفو والصفح

على ان الحلق افضل من التقصير لتكريمه صلى الله عليه واله وسلم الدماء للحلقين وترك الدماء للتقصرين في المرة الاولى والثانية مع
 سؤ الوسم له ذلك وظاهر صيغة الحلقين انه يشرع حلق جميع الرأس لانه الذي تقتضيه الصيغة كما لا يقال لمن حلق بعض رأسه
 انه حلقه الا كما اذا قد قال بوجوب حلق الجميع احمر وما لك واستحب الكوفيين والشافعي ويجوز لبعض عندهم واختلفوا في
 مقدارها فمن الحنيفة الربع الا ان ابا يوسف قال النصف وعن الشافعي اقل ما يجب حلق ثلاث شعرات وفي وجه شعرة واحدة وهكذا
 الخلاف في التقصير انتهى قال النووي يستحب ان لا ينقص في التقصير عن قدر الاغلة من اطراف الشعر فان قصر دونها جاز في حلق
 اسم التقصير والمشرع في حق النساء التقصير ويكره لهن الحلق فلو حلقن حصل النسك ويقوم مقام الحلق والتقصير التنف والاحراق
 والقص وغير ذلك من ادعاء ازالة الشعر وبوجه فضيلة الحلق على التقصير لانه ابلغ في العبادة وادل على صدق النية في التذلل لله تعالى
 ولان المقصر صبق على نفسه الشعر الذي هو زينة والحاج ما ورثه الزينة بل حراشعت واغبر ولا افضل في الحلق والتقصير ان يكون
 بعد رمي جمرة العقبة وبعد ذبح الهدي ان كان معه وقبل طواف الافاضة وسواء كان قارنا او مفردا وقال ابن القيم لما لم يكن لا يحلق
 القارن حتى يطوف ويسعى قال النووي وهذا باطل مردود بالنصوص واجماع من قبله وقد ثبتت الاحاديث بان النبي صلى الله عليه واله
 وسلم حلق قبل طواف الافاضة وتقدم انه صلى الله عليه واله وسلم كان قارنا فآخر امره ولوليد الحرم فالصحيح المشهور من مذاهب الشافعية
 انه يستحب له حلقه في وقت الحلق ولا يلزمه ذلك قال جهم والعلما يلزمه حلقه انتهى قال في شرح المنتقى وقد اختلف في الوقت
 الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هذا القول فقيل انه كان يوم الحديبية وقيل في حجة الوداع وقد دلت على
 الاول احاديث وعلى الثاني احاديث وقيل انه كان في الموضعين اشار الى ذلك النووي وبه قال ابن دقيق العيد قال الحافظ
 وهو المتعين لتظافر الروايات بذلك في الموضعين وهذا هو الراجح لان الروايات القاضية بان ذلك كان في الحديبية لا
 تنافي في الروايات القاضية بان ذلك كان في حجة الوداع وكذلك العكس فيتموجه العمل بها في جميعها والحجزم بما طلت عليه قد
 اطال صاحب الفتح الكلام في تعيين وقت هذا القول فمن احب الاحاطة بجميع ذبول هذا البحث فليرجع اليه انتهى قال ابن
 عبد البر وكونه في الحديبية هو المحفوظ قال عياض ذكر مسلم والياب خلافا لما قاله وان كانت احاديثه جاءت جملة غير مفسرة موطن
 ذلك وقد جاء الامر في حديث ام الحصين في باب رمي الجمرة مفسرا انه في حجة الوداع فلا يعبدان النبي صلى الله عليه واله وسلم قاله
 فالحق في ذلك

باب الرمي ثم التشرع بالحلق والبدائية في الحلق بالجانب الايمن

وقال النووي باب بيان ان السنة يوم النحران بري ثم يرمي ثم يحلق ولا يتداعى في الحلق بالجانب الايمن من رأس المحلق نحن
 انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رمي جمرة العقبة ثم انصرف الى البدن فحصرها بالحجام جالس
 احتملوا في اسمه والصحيح المشهور انه معمر بن عبد الله العدوي وفي صحيح البخاري قال زعموا انه معمر وقيل اسمه خراش بن امية بن ربيعة
 الكلبي يرضى الكاف منسوب الى كليب بن حنشية والله اعلم وقال بيده عن رأسه فحلق شق الايمن فقصه فيمن يليه ثم قال
 احلق الشق الاخر فقال ابن ابي طلحة فاعطاه اياه زاذي رواية اخرى فقال اقصه بين الناس هذا الحديث فيه فوائد كثيرة منها
 بيان السنة في اعمال الحج يوم النحر بعد الدفع من مزدلفة وهي اربعة اعمال رمي جمرة العقبة ثم ضرب الهدي او ذبحه ثم الحلق والتقصير
 ثم دخوله الى مكة في طواف الافاضة ويسعى بعدها ان لم يكن سعى بعد طواف القدوم فان كان سعى بعدها كرعت اعادته والسنة

في هذه الأعمال الأربعة ان تكون مرتبة كما ذكرنا لهذا الحديث الصحيح فان خالف ترتيبها فقد مرؤخرا واخر مقدما كان لا خلاف
 في صحة التي ذكرها مسلم بعد هذا الفعل ولا حرج ومنها انه يستحب ان تقدم منى ان لا يخرج على شيء قبل الرمي بل يأتي بالحجر ثم يركبها
 فيرميها ثم يذهب فينزل حيث شاء من منى ومنها استحباب شجر المدي وأنه يكون بمنى ويجوز حيث شاء من بقاع الحرم ومنها ان
 الحلق نكس وأنه افضل من التقصير وأنه يستحب فيه البداءة بالجانب الايمن من رأس الحلق قال النووي هذا مذاهبنا ومذهب
 الجمهور انتهى وقال ابو حنيفة يبدأ بجانبه الايسر لأنه على من الحلق قال في النبل والحديث يرد عليه الظاهر ان هذا الخلاف يأتي
 في قص الشارب ومنها التبرك بشعره صلى الله عليه وآله وسلم وجواز اقتناء التبرك وقال شافعي المستحب في حشر ربيعة
 التبرك بشعر اهل الفضل ونحوه وفيه دليل على طهارة شعر الأدي وبه قال الجمهور انتهى ومنها ما ساء الامام والكبير يترك
 احتياجه واتباعه فيما يفرقه عليهم من عطاء وهدية ونحوها والله اعلم

باب من حلق قبل النحر او شحز قبل الرمي

وقال النووي باب جواز تقدير الذبح على الرمي والحلق على الذبح وعلى الرمي تقدير الطواف عليها كقولنا **الحرم** وعبد الله بن عمر
 بن العاص رضي الله عنهما قال وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على راحته فطفق ناس يستألفونه وفي رواية بينا أقبل
 يوم النحر فقام اليه رجل وفي رواية وقف في حجة الوداع للناس يستألفونه فجاء رجل وفي رواية هو واقف عند الجحفة قال بعضهم
 بين هذه الروايات انه موقف واحد ومعنى خطبهم قال عياض ويحتمل ان شك قوم ضعيفين احد هما وقف على راحته عند
 الجحفة ولم يقل في هذا الخطب انما فيه انه وقف وسئل والثاني بعد صلاة الظهر يوم النحر وقف للخطبة فخطب هي إحدى خطب الحج
 المشروعة يعلمهم فيها ما يريد ايدهم من المناسك انتهى قال النووي هذا الاحتمال الثاني هو الصواب قال وخطب الحج المشروعة عندنا
 اربع اولها بمكة عند الكعبة في اليوم السابع من ذي الحجة والثانية بمنى يوم عرفته والثالثة بمنى يوم النحر والرابعة بمنى في الثاني من ايام
 التشريق وكلها خطبة فريضة وبعد صلاة الظهر الا التي بمنى فانها خطبتان وقبل صلاة الظهر وبعد الزوال قال وقد ذكرنا طيفا
 كلها من الاحاديث الصحيحة وشرح المذهب في الحديث دليل لجواز القعود على الراحلة لاجل الحاجة فيقول القائل منهم يا رسول الله لست

لم اكن اشعر ان الرمي قبل النحر فخرت قبل الرمي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فادم ولا حرج قال وطفق اخر يقول اني اشعر
 ان النحر قبل الحلق فخرت قبل ان النحر فيقول النحر ولا حرج قال فما سمعته سئل يومئذ عن امر حاميني المرء او يجلس من تقدير بعض الامور
 قبل بعض اشياءها الا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعلوا ذلك ولا حرج وفي رواية يا رسول الله لم اشعر فخرت قبل ان النحر
 فقال ادبهم ولا حرج فرجاء رجل اخر فقال يا رسول الله لم اشعر فخرت قبل ان الرمي فقال ادبهم ولا حرج فما سئل عن شيء قدم ولا اخر
 الا قال افضل ولا حرج وفي اخرى خلقت قبل ان الرمي قال ادبهم ولا حرج وفي اخرى قيل له في الذبح والحلق والرمي والتقدير والتأخير فقال لا حرج
 ومعنى هذه العبارة افعل ما بقي عليك وقد اجزأك ما فعلته ولا حرج عليك في التقدير والتأخير وقد سبق ان افعال يوم النحر اربعة
 رمي جرة العقبة ثم الذبح ثم الحلق ثم طواف الافاضة وان السنة ترتيبها هكذا فلو خالف قدم بعضها على بعض جاز ولا فدية عليه
 طهارة الاحاديث قال النووي وبهذا قال جماعة من السلف وهو مذهب الشافعي قلت وهو جامع كما قال ابن قدامة في المغني قال في نحر البدنة
 الا انم اختلافوا في وجوب الدم في بعض المواضع قال القرطبي ويروي عن ابن عباس ولم يثبت عنه ان من قدم شيئا على شيء فعليه دم وبه قال

سعيد بن جبيرة وقادة والحسن والنخعي واحكام الراي وتقبل الحافظان نسبة ذلك الى النخعي واحكام الراي فيها انظر قال وزهد
 جيون العلماء من الفقهاء واهل الحديث الى الجواز وعدم وجوب الدم قالوا لان قوله ولا حرج يقتضي دفع الامر والفدية معا لان المراد بنفي
 الحرج نفي الضيق وليجاء به فيه خيق ولو كان الدم واجبا للبينة صلى الله عليه وآله وسلم لان تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز
 بهذا ينفع ما قاله الطحاوي من ان الرخصة مختصة بمن كان جاهلا او ناسيا لا من كان عامدا فعليه الفدية قال الطبري لم يقطع
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحرج الا وقد اجزأ الفعل اذ لو لم يجزئ الا مرة بالعادة قال والنخعي من يحل قوله ولا حرج على نفي الامر فقط
 ثم يخص ذلك ببعض الامور دون بعض فان كان الترتيب واجبا يجب بتركه دم فليكن في الجميع والا فاما وجد تخصيص بعض دون بعض
 مع تعميم الشائع بالحسيم بنفي الحرج انتهى هـ

بَابُ مِنْهُ

وهو في النووي في الباب المتقدم حسن • عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وانا رجل يوم النحر وهو واقف عند الجمرة فقال يا رسول الله اني حلقت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج وانا اخر فقال اني فحنت فقال
 قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج وانا اخر فقال اني فحنت فقال قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج قال فما رأيتك تسئل يومئذ عن شيء فقال
 الا قال افعلوا ولا حرج فيه ان من حلق قبل الربى او ذبح قبله او افاض الى البيت قبل الربى صحر عنه ولا حرج عليه في ذلك وهذا الخبر
 عن اعمم العام لقوله فما سئل يومئذ عن شيء وقوله في الحديث المتقدم ما ينسى المرء او يسهل اخبار عن اختصاص منه مطلقا فيكون مخصصا
 له ولكن عند من يجوز التخصيص مثل هذا المفهوم ولا يخفى ان السؤال له صلى الله عليه وآله وسلم وقع من جماعة كما في حديث اسامة
 بن شريك عند الطحاوي وغيره كان الاعراب يسألونهم ولفظ حديثه عند ابى داود قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 حاجا فكان الناس يأثمونه فمن قائل يقول سمعت قبل ان اطوف مكة قد مت شيئا او اخرت شيئا فكان يقول لا حرج ولا حرج ويدل على
 تعدد السائل حديث الباب وقول على اناه اخر وكذلك قوله وجاءه اخر وتعليق سؤال بعضهم بعدم الشعور لا يستلزم سؤال غيره به
 حتى يقال انه يخصص الحكم بحالة عدم الشعور ولا يجوز اطرأ احراما بالحاق العمد بها وهذا يعلم ان التعليل في التخصيص على وصف عدم
 الشعور المذكور في الحديث المتقدم في سؤال بعض السائلين غير مفيد المطاوب والله اعلم

بَابُ تَقْلِيدِ الْهَدْيِ وَاشْعَارِهِ عِنْدَ الْاِحْرَامِ

وقال النووي في باب اشعار الهدي وتقليده عند الاحرام والمعنى واحد حسن • ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم الظهر بيني والحليفة ثم رد جانباً فنه فاشعرها في صفحة سنامها الايمن وسلت الدم الاشعار هوان يكشط جلدة البدنة
 حتى يسيل دم ثم رسلته فيكون ذلك علامة على كونها هديا ويكون ذلك في صفحة سنامها الايمن وبعبارة النووي الاشعار
 هوان يحرقها في صفحة سنامها اليمنى بحربة او سكين او حديد او نحوها قال واصل الشعر والشعوب الاعلام والعلامة قال وهو
 مستحب ليعلم انه هدي فان ضل رده واجده وان اختلط بغيره تمين وكان فيه انظار شعره وقية تنبيه غير صاحبه على فعل
 مثل فعله وصفحة السنام جانبها والصفحة موقنة فقوله الايمن بلفظ التذكير يتاول على انه وصف لمعنى الصفحة لا لفظها ويكون
 المراد بالصفحة الجانب فكانه قال جانب سنامها الايمن انتهى وقد ذهب الى استحبابه ومشرع عيته الجمهور ومن السلف الخلف

في تروى الطحاوي عن ابن حنيفة كراهته ولا حديث ترد عليه وفي النروي قال ابن حنيفة الاشعار بدعة كانه مثله وهذا يخالف الاحاديث
 الصريحة للثبوت في الاشعار انتهى قلت وقد خالف الناس في ذلك حتى خالاه صاحباه ابو يوسف ومحمد واحتملوا على الكراهة بانه من المثلة
 واجاب النروي والخطابي بفتح كنهه من اجل من باب انهم كالكي وشق اد الجوان في صيد جلالة وغير ذلك من الهم والفصل كالنحو
 والنجاة انتهى على انه لو كان من المثلة لكان ما فيه من الاحاديث خصصه من عموم النفي عنها وقد روى الترمذي عن النفي انه قال كراهة
 الاشعار وبهذا يتعقب على الخطابي وابن حزم بانه لم يقل بالكراهة احد غير ابن حنيفة رحمه الله تعالى قال النروي ولما جعل الاشعار في
 ومنه عجب جماعة العلماء من السلف والخلف انه يستحب الاشعار في صفة السنام اليماني وقال مالك في اليسر وهذا الحديث يرد عليه
 وقد خالفنا فيه دليل على مشروعية تقليد الهدي وبه قال الجمهور وقال ابن المنذر انكر مالك واصحاب الرأي التقليد للغم وزاد
 غيره وكافهم لم يبلغهم الحديث انتهى قال النروي تقليد الغم مذهبا ومذهب العلماء كافة من السلف والخلف الا ما كان قال عياض
 ولعله لم ينفه الحديث الثابت وذلك قلت قد جاءت احاديث كثيرة صحيحة بالتقليد فهي صحيحة في الرد على من خالفها انتهى
 واستحبوا على عدم مشروعيته بانها تضعف عن التقليد وهي محتاجة من بيوت العنكبوت فان مجرد تعليق القلادة مما لا يضعف به
 الهدي وايضا ان فرض ضعفها عن بعض القلائد قللت بما لا يضعفها وايضا قد وردت السنة بلا اشعار وهو لا يترك لكونه مظنة
 للضعف فكيف يترك ما ليس بمظنة لذلك مع ورود السنة به قال النروي بالقرينة يستحب عند الشافعي وموافقه الجمهور فيها يترك
 الاشعار والتقليد كالابل قالوا تفقروا على ان الغم لا تشعراضعفها عن الجرح ولا نه يستند بالصحة وانتهى قيل الحكمة في تقليد الهدي
 النعل ان فيه اشارة الى السفر والجدي فيه وقال ابن المنير الحكمة في ان العرب بعد النعل مركوبه لكن فأتى صاحبها وتحمل عنه وعمر الطريق حتى
 الذي اهدي خرج عن مركوبه لله تعالى حيوانا وغيره كما خرج حين احرم عن ملبوسه ومن ثم استحب تقليد نعلين لا واحدة وقد
 اشترط النروي ذلك وقال غير تجزئ الواحدة وقال آخر من لا نعين النعل بل كل ما قام مقامها اجزا على الجملة فقد ثبت التقليد في
 الشرع للجوان ولم نسمع به قط للانسان فيكون ذلك سنة وهذا بدعة ثم ركب راحلته هي غير التي اشعرها وفيه استحباب المركوب في
 الجرح وانه افضل من المشي وقد سبق بيانه مرات فلما استوت به على البيداء اهل بالرحل فيه استحباب الاحرام عند استواء الرحلة
 قبله ولا بعده وقد سبق بيانه واضحا واما احرامه صلى الله عليه وآله وسلم بالرحل فهو المختار وقد سبق بيان الخلاف في ذلك واضحا

باب البحث بالهدي وتقليد هاهو حلال

وقال النروي باب استحباب بيعت الهدي الى الحرم لمن لا يريد الذهاب بنفسه واستحباب تقليد هاهو حلال وان باعته لغيره
 حرم ما ولا يحرم عليه شي بسبب ذلك حرمه عبدالله بن ابي بكر بن عمر بنت عبد الرحمن انما اخبرته ان ابن زياد هكذا وقع في جميع نسخ صحيح
 ابن زياد قال ابو علي النساني ما زري والقاضي جميع المتكلمين على صحيح مسلم هذا غلط وصوابه ان زياد بن ابي سفيان وهو المعروف
 بزياد بن ابيه وهكذا وقع على الصواب في صحيح البخاري والموطا وسنن ابوداود وغيرها من الكتب المعتمدة ولان ابن زياد لم يدرك حاشية
 فانه اعلم كتب الى عائشة ان عبدالله بن عباس قال من اهدي هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى يفخر الهدي وقد بعثت بهذا
 الى بامر كالت عمرة قالت عائشة ليس كما قال ابن عباس فاقتلت قلادة هدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدي ثم قل لها
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدي ثم بعث بها مع الي يعني ابا بكر الصديق فيه دليل على استحباب بيعت الهدي الى الحرم وان لم يرد

يستحب له بعثه مع غيره واستحب أب تقليده واشعاره كما جاء في الرواية الأخرى بعد هذه عند مسلم قال النووي مذهب الجمهور
استحب أب لأشعار والتقليد في الأبل والبقر وأما الغنم فيستحب فيها التقليد وحده وقد استحب أب قتل القلائد انتهى وزاد البخاري
في رواية من عهن كان عندي ولفظ مسلم عندنا وفيه رد على من كره القلائد من الأوبار واختار أن تكون من نبات الأرض وهو
منقول عن ربيعة ومالك وقد ترجح البخاري بأب للقلائد من العهن وهو الصوف فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم شيء أحل الله له حتى يخرج المدي وفي رواية أخرى يعف بها وما يمسك عن شيء يمسك عنه المحرم حتى يخرج هديه وفي أخرى
ثم يقيم ولا يستحب شيئاً مما يجتنب المحرم وفي رواية أخرى ثم لا يعتزل شيئاً ولا يتركه وفي أخرى أقام بالمدينة فسا حرم عليه
شيء كان له حلالاً وفي رواية ثم لا يمسك عن شيء لا يمسك عنه الحلال وفيه أن من بعث هديه لا يصير محرماً ولا يحرم عليه شيء
مما يحرم على المحرم قال النووي وهذا من هبنا ومن ذهب العلماء كافة الأحكامية رويت عن ابن عباس بن عمر وعطاء وجماعة وسعد
بن جبير وحكاها الخطابي عن أهل الرأي أيضاً أنه إذا فعله لزمه اجتناب ما يجتنبه المحرم ولا يصير محرماً من غيرنية الأحرام قال الشيخ
ما قاله الجهم وهذه الأحاديث الصحيحة قال في الفقه وهو خطأ عنهم أي عن أصحاب الرأي قال وليس في قول ابن عباس ولا قول غيره من
الصحابه حجة ولا سيما إذا عارضها لما ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم محرر عائشة رضي الله عنها قالت اهتدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرة إلى البيت عتماً
فقلد هانيه دلالة لذهب الشافعية والأكثرين أنه يستحب تقليد الغنم وقال مالك وأبو حنيفة لا يستحب بل خصا التقليد بالأبل
والبقرة وهذا الحديث صحيح في الدلالة عليه ما وبالحجلة التقليد خاص بالحيوان لم يثبت بدليل من أدلة الشرع للإنسان فتأمل
ثم قد قال في النيل فيه دليل على جواز أن يكون الهدى من الغنم وهو مرد على التحفية ومن وافقه من أن الهدى لا يجزئ عن الغنم ويرد
على مالك ومن وافقه حيث قال أن الغنم لا يقبل

باب ركوب البدنة

وقال النووي في باب جواز ركوب البدنة المهداة لمن احتاج إليها **مسألة** أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
رأى رجلاً قال الخاف لم أقف على اسمه بعد طول البحث يسوق بدنة فقال اركبها فقال يا رسول الله انها بدنة فقال اركبها ويالك
في الثانية أو في الثالثة أي بدنة مهداة إلى البيت الحرام ولو كان مراده الأخبار عن كونها بدنة لم يكن الجواب مفيد لأن كونها مأكلاً
معلوم فالظاهر أن الرجل ظن أنه خفي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كونها هدياً فقال انها بدنة قال في الفقه والمحقق أنه لم يخف
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كونها كانت مقلدة ولهذا قال لما زاد في مراجعته ويالك انتهى في الرواية الأخرى ويالك اركبها ويالك
اركبها قال النووي هذه الكلمة أصلاً من وقع فيهلكة فقل لأنه كان محتاجاً قد وقع في تسبب جهل وقيل هي كلمة تجري على اللسان
وتستعمل من غير قصد إلى ما وضعت له والأبل تدعى بالعرب كلامهم كقولهم لا أم له لا أب له تربت يداه قاتله الله ما أشجع عه
حليفه وما أشبه ذلك انتهى وهذا الحديث يدل على جواز ركوب الهدى من غير فرق بين ما كان منه واجباً أو تطوعاً لتركه صلى الله
عليه وآله وسلم الاستقصاء أنه قال عروة بن الزبير ونسبه ابن المنذر إلى أحمد وأصحق وبه قال أهل الظاهر وجزم به النووي

وجاء من أصحاب الشافعي كالتفكال والمأوردى وحكي ابن عبد البر عن الشافعي ومالك في تحفيته وأكثر الفقهاء كراهة ركوب
لغير حاجة وحكاية الترمذي أيضاً عن أحمد وأبي حنيفة والشافعي وقيل يركب للضرورة وإذا اضطرركم وبغير قاذح ويدل على اعتبار
الضرورة حديث جابر أركبها بالمعروف إذا لم يجدت إليها وعن بعض أهل الظاهر وجوب ركوب تمسكاً بظاهر الأمر وبخالفه
ما كانوا عليه في الجاهلية من الجبرج والسابقة واختلف من أجاز الركوب هل يجوز أن يحمل عليها متاعاً فتمنع مالك وإجازة الجبرج
مع حمل العترة نقلاً عن أبي حنيفة لا يجمع على أنه لا يجرها قال مالك لا يشرب من لبنه فإن شرب لم يفرم وقالت الحنفية والشافعية يتصل
به فإن أكله تصدق بتمنعه والله أعلم

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أبي الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سئل عن ركوب الهدى فقال سمعت رسول الله
صلی الله عليه وآله وسلم يقول أركبها بالمعروف إذا لم يجدت إليها حتى تجد ظهراً قال النووي مذهب الشافعي أنها يركبها إذا احتاج إليها
من غير حاجة ولما يركبها بالمعروف من غير اضطرار انتهى وفي مراسيل ابن داود عن عطاء كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يركبها
بالهدية إذا احتاج إليها سيد هان بن جمل عليها أركبها غير منهكها وقد سبق الاختلاف في المسئلة قريباً

باب ما عطف من الهدى قبل محله

وقال النووي باب ما يفعل بالهدى إذا عطف في الطريق عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ذوباً أبا قيصة حدثه أن رسول الله
صلی الله عليه وآله وسلم كان يبعث معه بالبدن فيقول ان عطف منها شيء فحشيت عليها موتاً فاشترها ثم اغتسل فحاشها ثم اغتسل
ثم اضرب به صفحتها إنما يفعل ذلك لأجل أن يعلم من مر به أنه هدى فيأكله ولا تطعمها أنت ولا أحد من أهل نفقتك يضم الرأى
كسرهما لغتان مشهورتان في فوائد منها أنه إذا عطف الهدى وجب ذبحه وتحليلته للسائلين ويحرم أكل كل منها عليه وعلى
رفقته الذين معه في الركب سواء كان الرفيق محالاً له أو في جملة الناس من غير مخالطة والسبب في تخصيص قطع الذريعة
لأنه لا يتصل ببعض الناس إلى ضرورة أو تعيينته قبل إزائه والظاهر عدم الفرق بين هدى التطوع والفرسخ ونخصه بعضهم هدى
التطوع ولعل الوجه في ذلك أن الهدى الذي هو السبب هو هدى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي بعث به وهو هدى
تطوع قال النووي ولا يجوز للأغنياء أكل منه مطلقاً لأن الهدى مستحق للمسكين فلا يجوز لغيرهم انتهى

باب الاشتراك في الهدى

وقال النووي باب جواز الاشتراك في الهدى وأجزاء البدنة والبقرة كل واحد منهما عن سبعة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة بالبحر فامرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نشتري في الليل البقير
كل سبعة مناة في رواية قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الحديبية البدنة عن سبعة والبقرة
عن سبعة وفي أخرى اشتري كلنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في البحر والعمر كل سبعة في بدنة ظاهر أحاديث الباب جواز
الاشتراك في الهدى سواء كان تطوعاً أو واجباً وسواء كان كلهم متقربين أو بعضهم يريد القرية وبعضهم يريد اللحم ويؤخذ
أنه إذا وجد رداء أو ثياب أو دابة أو بعض المالكة يهدى التطوع دون الواجب وقال مالك لا يجوز مطلقاً ودعي عن

ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه احمد ما يدل على الرجوع وقال ابو حنيفة يجوز ان كافوا كلهم مستقرين والا فلا قال النووي واجمعوا على ان الشاة لا يجوز الاشتراك فيها قال وفي هذه الاحاديث ان البدنة تجزئ عن سبعة والبقرة عن سبعة ويقوم كل واحد مقام سبع شياء انتهى وهو قول الجمهور وادعى الطحاوي وابن رشد انه اجماع ويجب عنه بان الخلاف في ذلك مشهور حكاه الترمذي في سننه

باب الهدى من البقر

وهو في النووي في الباب المتقدم **عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن عائشة بقرعة يوم النحر وفي رواية في حجة وفي أخرى عن نسائه وفيه دلالة على جواز ذبح البقرة وكونها من البدنة قال في الفتح اصل البدن من الابل والحقت بها البقرة شرعاً

باب نحر البدن قياماً مقيدة

وقال النووي باب استحباب نحر الابل قياماً معقولة **عن زياد بن جبير** ان ابن عمر اتي على رجل وهو ينحر بدنته باركة فقال ايها قياماً مقيدة سنة نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم قال النووي يستحب نحر الابل وهي قائمة معقولة اليد اليسرى صم في سنن أبي داود عن جابر بن النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه كانوا ينحرون البدنة معقولة اليسرى قائمة على ما بقى من قوائمها واسنادها على شرط مسلم قال واما البقر والغنم فيستحب ان تذبح شجعة على جنبها الايسر وترك رجليه اليمنى وتشد قوائمها الثلاث قال وهذا يعني عقل الابل وقيامها مذبح الشاة في مالك وسهل والجمهور وهو وقال ابو حنيفة والنودي يستوي نحرها قائمة وباركة في الفضيلة وحكي عياض ان نحرها باركة افضل قال وهذا يخالف السنة انتهى قلت نحرها باركة غير مبارك كالتخالف الحديث الصحيح الصحيح والله اعلم

باب الصدقة بلحوم الهدى وجلودها

وقال النووي باب الصدقة بلحوم الهدى بالشر وزاد ولا يعطى الجزاء منها شيئاً ويجوز الاستنابة في القيام عليها **عن علي رضي الله عنه** قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اقوم على بدنة قال اهل اللغة سميت البدنة لعظمتها ويطلق على الذكر والانثى و يطلق على الابل والبقر والغنم هذا قول اكثر اهل اللغة ولكن معظم استعملها في الاحاديث وكتب النفا في الابل خاصة قاله النووي وفي حديث جابر عند مسلم وما اكل من البدن يعني البقرة في النهاية البدنة تقع على الجملة والناقصة هي بالابل اشبه وفي القاموس البدنة من الابل والبقر وعن الشافعي تخصص بالابل وعن ابو حنيفة واصحابه انها تطلق على البقر وعن بعض الشافعية انها تطلق على الشاة وقال المحافظ في الفتح ولا وجه له انتهى معنى اقوم على بدنة اي عند نحرها للاحتفاظ بها ويحتمل ان يريد ما هو اعم من ذلك اي على مصالحها في علفها ورعيها وسقيها وغير ذلك ولم يقرر في هذه الرواية عدد البدن ووقع في اخرى للبخاري وغيره انما مائة بدنة وان اتصدق بلحومها وجلودها واجلها جمع جلال يضم الجيم وتخفيف اللام وهو ما يطرح على ظهر البعير من كساء وشوخه ويجمع ايضاً على جلال بكسر الجيم وان لا اعطى الجزاء منها شيئاً وقال مخن فطية من عندنا وفيه استحباب سوق الهدى ويجوز النيا بة في شجرة والقيام عليه وتفريقه وانه يتصدق بلحومها وجلودها وجلالها وانها الجمل واستحبوا ان يكون جلا حسناً وان لا يعطى الجزاء لاجل الجزاء منوها البسة لا غير ذلك لان عطيته عوض عن عمله فيكون في معنى سبع جزء منهم وذلك لا يجوز قال ابن خزيمة المراد انه يقسمها كلوا على المساكين الا ما امر به من ان يأخذ من كل بدنة بضعة كما تقدم في حديث جابر الطويل وفيه جواز الاستحجار على النحر وشوخه

قال النروي وسد هبتا أنه لا يجوز بيع جلد الهدي ولا الاضحية ولا شيء من اجزائها لانها لا يستفيع به في البيت ولا يغيره سواء كانا نطفا
او واجبتين لكن ان كانا نطوعا فلا استماع بالجمل وغيره بالبلس وغيره ولا يجوز اعطاء الجزاء منها شيئا بسبب جزائه قال هذا وهبتا
وبه قال عطاء والنخعي ومالك احمد واسحق وحكي ابن المنذر عن ابن عمر واسحق انه لا بأس ببيع جلد هديه ويتصدق بثلثه قال
ورخص في بيعه ابو ثور وقال النخعي والا ذاع لا بأس ان يشتري به الفربال والمخل والفأس والميزان وقوله او قال الحسن البصري يجوز
ان يعطى الجزاء جلد هاء وهذا منابذ السنة قال عياض التحليل سنة وهو عند العلماء مخصص بالادل وهو ما انتصر من عمل السلف قال
ومن رآه مالك والشافعي وابو ثور واسحق قالوا ويكون بعد الاشعار لثلاثين طم بالدم قالوا ويستحب ان يكون قيمته او نفاسه
بحسب حال الموهدي وكان بعض السلف يحلل بالوشى وبعضهم بالبحر وبعضهم بالقباطي للملاحفة لان مال الله تشق على الاستمعة ان كانت
قليلة الثمن لثلاثين سقط قال وما علمت من ترك ذلك الا ابن عمر استبقا للثياب لانه كان يحلل الجلال المرتفعة من الاشطاء الاربعة
والخبر قال وكان لا يحلل حتى يفرد ومن منى الى عرفات قال وروي عنه انه كان يحلل من ذى الحليفة وكان يعقد اطراف الجلال على
اذنابها فاذا امشى ليلة نزعها فاذا كان يوم عرفته جلها فاذا كان عند النحر نزعها لثلاثين صيدها الدم قال مالك اما الجبل فيسرع في
الليل لثلاثين نزعها الشوك قال واستحب ان كانت الجلال مرتفعة ان يترك شمعها وان لا يجالها حتى يفرد الى عرفات فان كانت
بشمن يسير فمن حين يحرم يقيم ويحلل قال عياض وفي من الجلال على الاسفة فائدة اخرى وهو اطها بالاشعار لثلاثين حتى قال النروي
وفي هذا الحديث الصدقة بالجلال وهكذا قاله العلماء وكان ابن عمر ولا يكسوها الكعبة فلما اكسيت الكعبة تصدق بها والله اعلم

باب طواف الافاضة يوم النحر

وقال النروي باب استحباب طواف الافاضة يوم النحر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم افاض يوم النحر
ثم رجع فصل الظهر يعني قال نافع فكان ابن عمر يقضي يوم النحر ثم يرجع فيصل الظهر يعني ويذكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فعله هكذا صح من رواية ابن عمر وسبق في باب صفة حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث جابر الطويل انه صلى الله
عليه وآله وسلم افاض الى البيت يوم النحر فصل بمكة الظهر تقدم هناك الجمع بين الروايات وفي هذا الحديث اثبات طواف
الافاضة وانه يستحب فعله يوم النحر او الى النهار قال النروي وقد اجمع العلماء على ان هذا الطواف من اركان الحج لا يصح له
الا به وانفقوا على انه يستحب فعله يوم النحر بعد الرمي والنحر والحلق فان اخرج عنه وضله في ايام التشريق اجزاه ولا دم عليه بالاجماع
فان اخرج الى ما بعده هاء واتى به بعد هاء اجزاه ولا شئ عليه عندنا وبه قال الجمهور وقال مالك وابو حنيفة اذا طاف اول مرة ثم
انتمى قال في السيل الجزار قيل وطواف الافاضة هذا هو لما مور في قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق واما كونه بلا رطل فلقد
ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الطواف واما امتداده الى اخر ايام التشريق فهو مجمع عليه واما من اخرج
فعليه رم فلا دليل على ذلك قال وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه طاف ثلاث طوافات طواف القدوم وطواف
الافاضة وطواف الرخاع فما ورد مما يخالف هذا عن صحابي او غيره لم تقم به حجة في

باب من طاف بالبيت فقد حل

وقال النروي باب قوله لابن عباس ما هذا القيا التي قد تشغفت او تشغبت بالناس عن ابن جريح اخبرني عطاء قال كان ابن عباس

يقول الأبطون بالبيت حاج ولا غير حاج الأحل قلت لعطاء من أين يقول قال من قول الله تعالى فمحلها إلى البيت العتيق
قلت فان ذلك بعد المعرف قال كان ابن عباس يقول هو بعد المعرف قبله كان ياخذ ذلك من امر النبي صلى الله عليه وآله
وسلم حين أمرهم أن يحلوا في حجة الوداع قال النووي في هذا الذي ذكره ابن عباس هو من هبة وهو خلاف مذهبه هو
من السلف والخلف فان الذي عليه العلماء كافة سوى ابن عباس ان الحاج لا يتحل بمجرد طواف القدوم بل لا يتحل حتى يقف
بعرفات ويرمي ويحلق ويطوف طواف الزيارة فحينئذ يحصل التحللان ويحصل الأول باثنين من هذه الثلاثة التي هي رمي
بجمر العقبة والحلق والطواف أما احتجاج ابن عباس بالأية فلا دلالة له فيها لان قوله تعالى محلها إلى البيت العتيق معناه لا يتحل إلا في
الحرم وليفصح تعرض للتحلل من الاحرام لانه لو كان المراد به التحلل من الاحرام كان ينبغي ان يتحل بمجرد وصول المدي إلى الحرم قبل يطوف
وأما احتجاجة بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم في حجة الوداع بأن يحلوا فلا دلالة له فيه لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم
بفسخ الحج إلى العسرة في تلك السنة فلا يكون دليلاً في تحلل من هو متلبس باحرام الحج انتهى فيه ان الفسخ كان خاصاً بهذه السنة مع
ان الامر ليس كما زعم بل الفسخ مجيء إلى الابد كما تقدم البحث فيه قال عياض قال المازري وقال بل بعض شيوخنا قول ابن عباس فلهذا
المسئلة على من فاته الحج انه يتحل بالطواف السعي قال وهذا تاويل بعيد لانه قال بعدة وكان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غيره

باب يكفي القارن طواف أحد الليل والعسرة

ودكره النووي في باب وجبة الاحرام الحرم عائشة رضي الله عنها انها حاضت بسرفت وتطهرت بعرفة فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يحرم عنك طوافك بالصفاء والمروة عن حجك وعمرتك فيه دلالة واضحة على انها كانت قارئة ولم ترض
العمره رفض ابطال بل تركت الاستمرار في اعمال العسرة بانفرادها قال في المنتقى وفيه تنبيه على وجوب السعي قال وشرحه و
بهذا قسمك من قال انه يكفي القارن للحجته وعمرته طواف واحد وسعي واحد وهو مذهب مالك والشافعي واسحق وداود وهو
محكي عن ابن عمر وجابر عائشة كذا قال النووي وقال زيد بن علي وابو حنيفة واصحابه وهو محكي عن علي وابو مسعود والشعب والنخعي انه يلزم
القارن طوافان وسعيان وادبوا عن احاديث الباب باجوبة متعسفة واسند او اجندت على انه يجمع بين الحج والعسرة وطواف
لها طوافين وسعي لهما سعيين ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه عبد الرزاق والدارقطني وغيرهما
قال المحافظ وطرقه ضعيفة قال ابن حزم لا يصح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا عن احد من الصحابة وذلك شيع ادبوا وتعقبه
في الفتح بانه روي عن علي وابن مسعود باسناد لا بأس بها انتهى قال الشارح فينبغي ان يصار إلى الجمع كما قال البيهقي ان ثبتت الرواية
انه طواف طوافين فيحل على طواف القدوم وطواف الافاضة وأما السعي مرتين فلم يثبت انتهى على ان المحفوظ من علي للقارن طواف
واحد والذين احتجوا بحدِيثه لا يقولون بامتناع ادخال العسرة على الحج فان كان الطريق صحيحة عندهم لزمهم العمل بما دل على
ولا فلا حجة فيها ومن جملة ما يمتنع به على انه يكفي لهما طواف واحد حديث دخلت العسرة في الحج الى يوم القيامة وهو صحيح وقد تقدم
وذلك لانها بعد عسرها في الاحتجاج الى عمل اخر غير عمله قال والنسبة الصحيحة الصريحة استحق بالانواع فلا يلتفت الى ما خالفها انتهى

باب متى يحل من احرم بالحج وعمره

واوردته النووي في باب بيان وجبة الاحرام الحرم عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وقال النووي باب استحباب نزول المصعب يوم النفر وصلوة الظهر وما دونه هاية حكر . ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا بكر وعمر كانا يذنبون ألا يطير يعني يوم النفر وهو المصعب أن عاتشه وإن عباس كانا لا ذنبا به وقد كان هو من نزل اتفاقا لا منصوص فحصل خلاف بين الصحابة ومدته ما لك في الشافعي المصعب استحبابه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء الراشدين وغيرهم واجمعوا على أن من تركه لا شيء عليه قال النووي ويستحب أن يصلي به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويسبب به بعض الليل أو كله اقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال والمصعب الحنيفة والأباطرة والبطحاء وخيف بني كنانة استشر واحد وأصل الخيف كل ما انفرد عن الجبل وارتفع عن الميل انتهى قال في النيل مصعب على وزن محمد اسم مكان مستعربين حجازيين وهو إلى من أقرب من مكة سمي بذلك لكثرة صابيه من المحصى من حجر السيول ويسمى بالأباطرة وخيف بني كنانة انتهى

وذكر التروى في الباب المتقدم **عائشة رضي الله عنها** قالت نزول الأبيح ليس بسنة وإنما نزله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لأنه كان اسمهم كثر وجده إذا خرج أي من كل وجه وجهه راجعاً إلى المدينة وأبصر لتوجهه إليها بالسوق والبطح والمقعد ويكون صيته موقفاً
في البيت ورجلهم بأجمعهم إلى المدينة وفي الرواية الأخرى عن ابن عباس التخصيب ليس بشيء إنما هو منزل نزله رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم أي ليس من المناسك التي يلزم فعلها وقد نقل ابن المنذر الخلاف في استحباب نزول التخصيب مع الاتفاق
على أنه ليس من المناسك قال فتسرح المنقبي ولا شك أن النزول مستحب لتقريبه صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك وفعله وقد
رواه الخلفاء بعد الأئمة مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال وما يدل على استحباب التخصيب إلا أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود
نسائي وابن ماجه من حديث أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال نحن نأزلون بخيف بن كنانة الخيل
قال الزهري رحمه الله الخيف أوادي قال عياض أنه مستحب عند جميع العلماء

١٠٥٠ في النور في باب استجاب غزول المحصب الح ^{عنه} ابي هريرة رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ونحن يعني نحن ناذلون غدا نخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر وذلك ان قريشا وبني كنانة تجالفت على بني هاشم بن المطلب
 ان لا ينالوا حتى هم ولا يبايعهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني بذلك المحصب وفي الرواية الاخرى من اننا
 اشاء الله تعالى اذا فتح الله الخيف مع حيث تقاسموا على الكفر قال النبي ما قال ان شاء الله تعالى امثالا لقوله تعالى ولا تقبلوا للشاقي

اني فاعل ذلك خذ الا ان يشاء الله والمعنى تخالفوا تعاهدوا عليه وهو تخالفه هم على اخراج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن هاشم
وبن المطالب من مكة الى هذا الشعب هو خفيف بكنانة وكنية بينهم الصخيفة المشهورة وكتبوا فيها انواعا من الباطل وقطيعات الرجم
والكفر فارسل الله عليه الارضة فاكلت كل ما فيها من كفر وقطيعه رجم وباطل وتركت ما فيها من ذكر الله تعالى فاخبر جبريل
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فاخبر به النبي عيسى عليه السلام فاباطل فنجاء اليهم ابو طالب فاخبرهم عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بذلك فوجدوه كما اخبروا بالقصة مشهورة قال وقال بعض العلماء وكان نزوله هنا شكرا لله تعالى على الظهور بعد الاختفاء
وعلى اظهار دين الله تعالى انتهى قال في الفقه والحاصل ان من نفى انه سنة كعائشة وابن عباس الادانة ليس من المناسك فلا يلزم بتركه
شيء ومن اثبته كابن عمر ا زاد دخوله في عموم الناس بما فعله صلى الله عليه وآله وسلم لا الالة ان يتركه وليستحب ان يصلى به
الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبعد به بعض الليل كما دل عليه حديث انس وابن عمر رضي الله عنهم انتهى

باب في البيوت ليالي منى بمكة لاهل السقاية

وقال النووي وجوب المبيت بمنى ليالى ايام التشريق والترخيص في تركه لاهل السقاية **محمدا** ابن عمر رضي الله عنهما ان
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يبيت بمكة ليالى منى من اجل سقايته فاذن له
هذا يدل لمسلتين احدهما ان المبيت بمنى ليالى ايام التشريق ما هو به وهذا متفق عليه لكن اختلفوا هل هو واجب ام سنة فذهب
الى وجوبه مالك والشافعي احمد وقال ابن عباس المحسن ابو خنيفة انه سنة ومن اوجب له وجب الله بتركه ومن قال سنة لم يوجب الله
لكن يستحب ثم اختلفوا في القدر الواجب من هذا المبيت قال الشافعي الواجب معظم الليل والسئلة الثانية فيجوز لاهل السقاية ان يتركوا
هذا المبيت ويذهبوا الى مكة ليستقوا بالليل الماء من زمزم ويجعلونه في الخياض مسبلا للشاربين وغيرهم ولا يختص ذلك عند الشافعي
بالعباس بل كل من تول السقاية كان له هذا وكذا لو احدث سقاية اخرى كان للقائم بها ان يترك المبيت قال النووي هذا هو الصحيح
قال وسقاية العباس حتى لال العباس كانت للعباس في الجاهلية وقرأها النبي صلى الله عليه وآله وسلم له في لال العباس ايدى قال في
شرح المنتقى اخرج احمد واصحاب السنن وابن حبان والحاكم عن عاصم بن حدير ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رخص الرعاء
ان يتركوا المبيت بمنى التبرير بالرخصة يقتضون مقابلاها عزيمة وان الادون وقع العلة المذكورة واذا لم توجد ارمافى **سأله الشيخ**
قال وانما رخص الرعاء لان عليهم رعي الابل وحفظها لتشغل الناس بنسكهم ولا يمكنهم الجمع بين رعيها وبين الرعي
المبيت فيجوز لهم ترك المبيت للحذر والرجوع على الصفة المذكورة يعني في الحديث

باب منه

وقال النووي باب فضل القيام بالسقاية والثناء على اهلها واستحباب الشرب منها **محمدا** بكر بن عبد الله المزني قال كنت
جالسا مع ابن عباس رضي الله عنهما عند الكعبة فأتاه اعرابي فقال مالي اري بنى عمكم يسقون الحبل واللبن وانتم تسقون النبد
امن حلبة بكر ابن بجل فقال ابن عباس الحمد لله ما بنا حاجة ولا نخل قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على راحلته وخلفه اسامة
فاستسقى فأتينا به باء من نبذ فشرب وسقى فضله اسامة وقال احسنتم واجلتم كذا فاصنعوا فلا تريد تخير ما امر به رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الحديث فيه دليل المسائل التي ترجم عليها في قول النووي وقد اتفقت الشافعية على انه يستحب

وأما كونه بلا رمل فلكون ذلك لم يثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى

باب المرأة تحيض قبل ان تدع

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها قالت حاضت صفية بنت حيي بضم الحاء وكسر هاء والضم اشهر بعد ما افاضت قالت عائشة فذكرت حيضتها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحا بسنتا من قالت فقلت يا رسول الله انها قد كانت فاضت وطافت بالبيت ثم حاضت بعد الافاضة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلتنقري فلا حبس علينا حينئذ لانها قد افاضت فلا مانع من التوجه والذي يجب عليها قد فعلته وفي رواية للبخاري فلا بأس انقري في اخرى له اخبرني ومعاينها متعارفة فيه دليل لسقوط طواف الوداع عن الحائض وان طواف الافاضة ركن لا بد منه وانه لا يسقط عن الحائض بغيره حتى تطهر فان ذهبت لوطئها قبل طواف الافاضة بقيت محرمة قال ابن المنذر قال عامة الفقهاء بلا مصداق ليس على الحائض التي افاضت طواف الوداع وفي حديث ابن عمر قال من حج فليكن آخر عهده بالبيت لا التحيض رخص لهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخرجه النسائي الترمذي صحيح الحاكم

باب منه

ودكره النووي في باب وجوب طواف الوداع عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امرنا ان يكون آخر عهدنا بالبيت لا انه خفف عن المرأة الحائض هذا دليل لوجوب طواف الوداع على غير الحائض وسقوطه عنها ولا يلزمها دم بتركه هذا مذهب الشافعي ومالك وابو حنيفة واحمد والعملاء كاذبا ما حكاه ابن المنذر عن عمر وابن عمر وزيد بن ثابت امروها بالمقام لطواف الوداع فكانهم اوجبوا عليها كما يجب عليها طواف الافاضة اذ لو حاضت قبله لم يسقط عنها قال وقد ثبت رجوع ابن عمر وزيد عن ذلك وبقي عمر فحالفناه لشبهت حديث عائشة واستدل البخاري بحديثها على نسخ حديث عمر في حق الحائض وكذلك استدل على نفسه بحديث ام سلمة عند ابو داود الطيالسي انها قالت حضت بعدما طفت البيت فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان انقري قال النووي وحليل الجس هو هذا الحديث وحديث صفية المذكور قبله

باب في اباحة العسرة في شهر الحج

وقال النووي باب جواز العسرة في شهر الحج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانا الضمير فيه يعود الى اباحه هليتين وان العسرة في شهر الحج من الفجر الفجر في الارض وهذا من اباطيلهم المستندة الى غير اصل كسائر اخواتها ويجعلون المحرم صفر هكذا هو في النسخ صفر من غير الف بدل الراء وهو منصوب مصروف بلا خلاف وكان ينبغي ان يكتب بالالف قال النووي وسواء كتب بالالف ام لم يحن فيها لا بد من قراءته هنا منصوبا لانه مصروف تمام هذا الكلام في شرح المنتقى فراجع قال اهل العلم المراد بالخيار عن النبي الذي كانوا يفعلونه وكانوا يسمون المحرم صفر او يتخوانه وينسئون المحرم اي يخرجون فخر به الى ما بعد صفر لثلا يتوالى عليهم ثلثة اشهر محرمه تضيق عليهم امودهم من الفارة والمقاتلة والنهب وغيرها فضلهم الله تعالى وذلك فقال انما النسيع زيادة في الكفر بصل به الذين كفروا ويقولون اذا برء الدبر بقم الدال والباء يعنون بظهور الابل بعد انصرفها من الحج فانها اذا كانت تدبر بالسبيل والحج عليها الحج ومشقة السفر وعفا الاثر في درس وانقضى والمراد ان الابل وغيرها

في سيرها عفا اثرها طول مرور الايام هذا هو المشهور وقال الخطابي المراد اثر الدبر والله اعلم قال النووي وهذا اللفاظ
تقرأ كلها ساكنة الاخرة ويوقف جلها لان مرادهم السج والتسليم صغر حلت العسرة لمن اعتمر قال في نيل الاوطار وتعلق
سجرا لا اعتبار بانسلاخ صغر مع كونه ليس من اشهر الحج انهم لما جعلوا الحرم صغرا وكانوا لا يسفرون ببلادهم في الغالب ولا
يدبر ادبر اليهم الا عند انسلاخ الحقوا باشهر الحج على طريق التبعية وجعلوا اول اشهر الاعتمار شهر المحرم الذي هو في الاصل
صفر والعسرة عندهم في غير اشهر الحج قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج فامرهم ان
يجعلوها عسرة فتعاضدوا عند هجر فقالوا يا رسول الله اى الحلال قال الحلال كله اى الحلال الذي ويجوز معه كل محظورات الاحرام حتى
الوطى للنساء وهذا الحديث من ادلة القائلين بفسخ الحج الى العسرة وقد تقدم البحث في ذلك ورواية اخرى هذه العسرة
استتمعتا بها فمن لم يكن عنده هدي فيحلل الحلال كله فان العسرة قد دخلت في الحج ايعزم القيامة رواه احمد ومسلم وابوداود
والنسائي ومعنى هذه الرواية انه سقط فعلها بالدخول في الحج وهذا على قول من لا يرى العسرة واجبة واما من يرى انها واجبة
ففيه تفسيران احدهما معناها دخلت افعال العسرة في افعال الحج اذا جمع بينهما بالقران والثاني معناها لا بأس بالعسرة في اشهر الحج
قال الترمذي هكذا قال الشافعي واحمد واسحق وهذا هو المقصود في هذا الباب من هذا الحديث

باب فضل العسرة في رمضان

ومثله في النووي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا عسرة من الايام يقال لها ام سنان
ما منعك ان تكن في حجة معنا قالت ناضحان كانا بالي فلان زوجا حجة هو وابنه على احدهما وكان الاخر يسقى عليه غلامنا
نخلانا وفي بعض النسخ يحذ عليه قال عياض وارى هذا كله تعبنا وصوابه نسقى عليه نخلانا نصف منه غلامنا وكذا الجاه
في البخاري على الصواب وبدل على صحته قوله في الرواية الاخرى نضم عليه وهو بمعنى نسقى عليه انتهى قال النووي والمختار في الرواية
صححة وتكون الزيادة التي ذكرها القاضى حذوفة مقدرة وهذا كثير في الكلام انتهى قال نعصرة في رمضان تقضى حجة واجبة معي
اى تقوم مقامها في الثواب لا انها تعدلها في كل شيء فانه لو كان عليه حجة فاعتم في رمضان لا تجزئ عنه عن الحجة

باب كرم حج النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وارد في النووي في باب بيان عدد عمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم و زمانه عن ابن اسحق قال سألت زيدا بن ارقم
كرم خروئت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سبع عشرة قال وحديثي زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم غزا تسع عشرة غزاة فاما معناه او اعلم له ذلك قال النووي كانت غزاة صلى الله عليه وآله وسلم خمساً وعشرين وقيل
سبعاً وعشرين وقيل غير ذلك وهو مشهور في كتب المغازي وغيره وانه حج بعد ماهاجر حجة واحدة حجة الوطى سنة عشر
من الهجرة قال ابن اسحق وشكة اخرى يعنى قبل الهجرة وقد روي في غير مسلم قبل الهجرة حجتان وفي رواية اخرى عن قتادة قال
سألت انساً كرم حج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حجة واحدة والحديث رواه مسلم معناه لم يحج بعد الهجرة الا حجة واحدة

باب كرم اعتمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وهو في النووي في الباب المتقدم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعتمر اربع عمرات كان في ذي القعدة

التي مع حجته عمره من الحديبية او من الحديبية في ذي القعدة وعمره من العام المقبل في ذي القعدة وعمره من جعرانتي حيث
 قسمنا ثم خبير في ذي القعدة وعمره مع حجته وفي رواية ابن عمر اربع عمر احداهن في رجب انكرت ذلك عائشة وسكت
 ابن عمر حين انكرته وقالت لم يعمر قط في رجب قال حاصل من رواية انس وابن عمر اتفقا معا على اربع عمر كانت احداهن في
 عام الحديبية سنة ست من الهجرة وصدوا فيها فدخلوا وحسبت لهم عمر في الثانية في ذي القعدة وهي سنة سبع وهي عمر القضا
 والثالثة في ذي القعدة سنة ثمان وهي عام الفتح والرابعة مع حجته وكان احرامها في ذي القعدة واعمالها في ذي الحجة واما عمرته
 صلى الله عليه وآله وسلم فقال اهل العلم انه اشتبه على ابن عمر اونسى او شك ولهذا سكت عن الانكار على عائشة رضي الله
 عنها وامر اجتمعا بالكلام قال النووي وهذا هو الصواب الذي يتعين المصير اليه قال عياض حديث انس ان الرابعة كانت مع
 حجته يدل على انه كان فارنا قال وقد روى كثير من الصحابة قال وقد قلنا ان الصحيح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان
 مفردا وهذا يرد قول انس وروى عائشة قول ابن عمر فحصل ان الصحيح ثلث عمر قال ولا يعلم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
 اعتبار الا ما ذكرناه قال واعتمد مالك في الموطأ على انهن ثلث عمر اتفق على ان النبي هو قول ضعيف بل باطل والصواب انه
 صلى الله عليه وآله وسلم اعتمر اربع حمر كما صرح به انس وابن عمر وجز ما لرواية به فلا يجوز رد روايتها بغير جازم واما قوله
 كان صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع مفردا لا فارنا فليس كما قال بل الصواب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان
 مفردا في اول احرامه ثم احرم بالعمرة فصار فارنا قال ولا بد من هذا التأويل انتهى والمسئلة سبقت فموضعها مفصلة فراجعوا
 قال اهل العلم واما اعتمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه العمر في ذي القعدة لفصيلة هذا الشهر ولحقها الجاهلية في ذلك
 فافهم كما نوه من افهم الفجر كما سبق ففعله صلى الله عليه وآله وسلم مرات في هذه الاشهر ليكون المبلغ في بيان جوازه
 فيها وابلغ في ابطال ما كانت الجاهلية عليه والله اعلم

باب في التقصير في العمرة

وقال النووي باب جواز تقصير المعتمر من شعرة وانه لا يجب حلقه وانه يستحب كون حلقه او تقصيره عند الروضة تحس
 ابن عباس ان معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهم اخبر قال قصرت عن رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمشقص بكسر الميم
 واسكان الشين ونحو القاف قال ابو عبيد وغيره هو فصل السهم اذا كان طريلا ليس بعرض قال ابو حنيفة الدينوري هو كل نصل
 في عنزة وهو الناق وسط العنزة وقال الخليل هو سهم فيه نصل عريض يرمى به الوحش وهو على الروضة وروايت يقصر عنه
 بمشقص وهو على الروضة فيه جواز لاقتصار على التقصير وان كان الحلو افضل وسواء في ذلك الحاج والمعتمر الا انه يستحب للمعتمر ان يقصر
 في حلقه في رجب ليقع الحلق في اكل العبادتين وفيه انه يستحب ان يكون تقصير المعتمر وحلقه عند الروضة لانها موضع حلقه كما يستحب للحاج ان يكون
 التقصير في رجب لانها موضع حلقه او قصر من الحمر كما سيجاز قال النووي هذا الحد يثبت على انه قصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عمرته في
 الحجرة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع كان فارنا كما سبق ايضا حقه وثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم حلق
 بمنى وقرى ابوطحة رضي الله عنه شعرة بين الناس فلا يجوز حمل تقصيره معاوية على حجة الوداع ولا يصح حمله ايضا على عمره انقصاء الوا
 سنة سبع من الهجرة لان معاوية لم يأت بيوتهم سلا انا سلم يوم الفجر سنة ثمان هذا هو الصحيح المشهور ولا يصح قول من حمله على حجة

الاربع وروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم كان مستغفرا كان هذا غلط فاحذر فقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة السابقة في مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل له ما شان الناس حلا ولم تحل انت فقال اني لصدت رأسي وقيلت هذا في الرجل حتى اضرم المدي وفي رواية حتى احل من الحج والله اعلم

باب قضاء الحائض العسرة

واورد في النووي في باب بيان وجوب الاحرام الحج عمر - أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله يصدر الناس بفسكين الحج والعسرة واصدر بفسك واحد الحج فقط قال انتظري فاذا طهرت فاخرجي الى التنعيم فاهلي منه قال ما لك لا بد من احرام من التنعيم خاصة وقالوا هو ميقات المعتمرين وهذا شاذ والذي عليه الجمهور ان جميع جهات الحل سواء ولا تختص بالتنعيم وظاهر الحديث ان ذلك كان تطيبا للنفس عائشة رضي الله عنها وليس بشرع عام ولهذا جرد شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه الحافظ ابن القيم الاحرام العسرة من الحرم والله اعلم ثم القينا عندنا ملكنا قال اظنه قال غدا ولكنهما على قدر نصبتك او قال نفقتك هذا ظاهر في ان الثواب والفضل في العبادة يكثر بكثره النصب والنفقة والمراد النصب الذي لا بد منه الشرع وكذا النفقة +

باب ما يقول اذا قفل من سفر الحج وغيرها

وقال النووي في باب ما يقال اذا رجع الحج عمر - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قفل من الجبوش اي رجع من الغزى او السرايا او الحج او العسرة اذا وفي ارتفع وعلا على ثنية او فدف بقائين مفتوحين هو الموضع الذي فيه غلظ وارتفع وقيل هو القلعة التي لا شيء فيها وقيل غلظ الارض ذات الحصى وقيل الجبل من الارض في ارتفاع وجمعه فدا فذكر ثلثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اي يثبوت وهو ما بعده اخبار لمبتدأ مقدراى نحن اثبتون الحج تائبون عابدون ساجدون ربنا حامدون صدق الله وعده واطمأن الذين وكون العاقبة للمتقين وغير ذلك من وعده سبحانه ان الله لا يخلف الميعاد ونصر عبدا وهزم الاحزاب وحده اي من غير قتال من الاوسيين والمراد الاحزاب الذين اجتمعوا يوم الخندق ونصر بواعلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فارسل الله عليهم ريحا وجنح المزمز وها وبها يربط قلبه صلى الله عليه وآله وسلم صدق الله تكذيبا لقول المنافقين والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الاغرى وها هذا هو المشهور ان المراد احزاب يوم الخندق قال عياض ويحتمل ان المراد احزاب الكفر في جميع الايام والمواطن والله اعلم قال في شرح المنتقى الحديث فيه استحباب التكبير والتحليل والدعاء المذكور عند كل شرف من الارض يصلح الرجوع الى وطنه من حج او عسرة او غزى وانتهى

باب التمسيس والصلوة بذي الحليفة اذا صدر من الحج والعسرة

وقال النووي في باب استحباب النزول بذي الحليفة والصلوة بها اذا صدر من الحج والعسرة وغيرهما عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة فصل بها قال وكان ابن عمر يفعل ذلك وفي الرواية الاخرى قال كان ابن عمر ينسخ بالبطحاء التي بذي الحليفة التي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينسخ بها ويصلي بها او في

ان النزول هناك والصلوة بها مستحب

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا صدر من الحج والعمره اى رجع اناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة التي كان ينزل بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه استحباب اناخة الراحة في هذا الموضع فقد روى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا رجع من سفر الحج والعمره +

باب منه

واورد في النووي في الباب المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتي وهو في معرسته من ذي الحليفة في بطن الوادي قال عياض المعرس موضع النزول قال ابو زيد عرس القوم في المنزل اذا نزلوا به اى وقت كان من ليل او نهار وقال الخليل ولاصمعي التعريس النزول في اخر الليل فقيل انك بطحاء مباركة قال من سى وقد اناخ بناسا لم يأنخ من المسجد الذي كان عبد الله يستخيم به يتخيم به عرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو اسفل من المسجد الذي في بطن الوادي بينه وبين القبلة وسطا من ذلك قال عياض النزول بالبطحاء بذي الحليفة في رجع الحاج ليس من مناسك الحج وانما فعله من فعله من اهل المدينة تبركا باناء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا انها بطحاء مباركة قال واستحب ما لا النزول والصلوة فيه وان لا يجاوز حتى يصل فيه وان كان في غير وقت صلوة مكث حتى يخل وقت الصلوة فيصلي قال وقيل لما نزل به صلى الله عليه وآله وسلم في رجع حتى يصير لثلاث ليال في الناس هاليم ليل كما هي عنه صريحا في الاحاديث المشهورة والله اعلم

باب في تحريم مكة وصيد ها وشجرها ولقطتها

وقال النووي في باب تحريم مكة وتحريم صيدها وخلالها وشجرها ولقطتها الا لمنشد على الدوام عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما فتح الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة قام في الناس فحمد الله واثن عليه ثم قال ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانها لم تفلح لاحد قبل وانها احلت لي ساعة من نهار وانها ان تفلح لاحد بعدي وفي الرواية الاخرى ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمه الله الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبل ولم يحل الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمه الله الى يوم القيامة وفي اخرى قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لارى من الله واليوم الاخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة فان احد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها فقولوا له ان الله اذن لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولم ياذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب هذه الاحاديث ظاهرة في تحريم القتال بمكة قاله النووي وقال الماوردي البصري صاحب الحاوي من الشافعية في كتابه الاحكام السلطانية من خصائص الحرم ان لا يحارب اهله فان بغوا على اهل العدل فقد قال بعض الفقهاء يحرم قتالهم بل يضيق عليهم حتى يرجعوا الى الطاعة ويدخلوا في احكام العدل قال وقال جمهور الفقهاء يقتلون على نهيهم اذا لم يمكن رد هجر عن البغي الا بالقتال لان قتال البغاة من حقوق الله التي لا يجوز اضاعتها فحفظها في الحرم اولى من اضاعتها انقل قال النووي وهذا الذي نقله عن جمهور الفقهاء هو الصواب وقد نص عليه الشافعي في كتاب اختلاف الحديث من كتب الامام

ونص عليه ايضا في آخر كتابه السنن الوارد من كتابه وقال القفال الروي من الشافعية في كتابه شرح التلخيص وذكر الحنفية
 لا يجوز القتال بمكة قال حتى لو تحصن جماعة من الكفار فيها لم يجز لنا قتالهم فيها قال النووي وهذا الذي قاله القفال غلط نعمت عليه
 حتى لا يفتريه واما الجواب عن هذه الاسناد فمما اجاب به الشافعي في كتابه سير الوافدين ان معناه ان يحرم قصد القتال
 عليه صرنا الطرم بما يحرم كالمجنيق وغيره اذا امكن اصلاح الحال بدون ذلك بخلاف ما اذا تحصن الكفار في بلد آخر فانه يجوز قتالهم
 على كل وجه وبكل شيء والله اعلم واستدل بهذا الحديث من يقول ان مكة فتحت عنوة وهو مذهب الحنفية وكثير من اهل الكفر
 وقال الشافعي في غير موضع صلواتنا ولولا هذا الحديث على ان القتال كان جائزا له صلى الله عليه وآله وسفر في مكة ولو اختلف اليه
 لفصله ولكن ما احتج اليه انتهى قال النووي في قوله صلى الله عليه وآله وسلم فان احدا منكم يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم لم يمتناه دخلوا ما هبنا للقتال الواحاح اليه فهو دليل الجواز لقتل الساعة انتهى فلا يفر صيد ما يصير به بخرير التغير
 وهو لا داعي وتفتيته من موضعه فان نذر عصي سواء تلف ام لا لكن ان تلف في قتاله ضمه المنقر والا فلا ضمان قال النووي قال العلماء
 ونبيه صلى الله عليه وآله وسلم بالقتل على الاتلاف ونحوه لانه اذا حرم التغير فلا تلاف اولي قال في شرح المستقى التغير فيه
 هو كناية عن الاصطياد وقيل على ظاهره انتهى قال النووي واما صيد الحرم فحرام بالاجماع على الحلال والحرم فان قتله فعليه الجزاء
 عند العلماء كافة الا اذا دفن قال ياقول ولا جزاء عليه ولو دخل صيد من الحرم الى الحرم فله ذبحه واكله وسائر انواع التصرف فيه
 قال هذا مذهبا ومذهب مالك وقال ابو حنيفة واجد لا يجوز ذبحه ولا التصرف فيه بل يلزمه ارساله قال فان ادخله يدوجا
 سجانا كله وقاسه على الحرم قال واجتبه اصحابنا والجمهور بحديث يابا عير ما فصل التغير وبالتياس ما اذا دخل من الحرم شجرة او كرا
 ولانه ليس بصيد حرم انتهى ولا يختل شوكها وفي رواية لا يعضد شوكه ولا يفتل خلاها وفي رواية لا تعضد بها شجرة وفي اخرى
 لا يخط شوكها قال اهل اللغة العضد القطع والخلال بفتح الخاء مقصور هو الرطب من الكلا قالوا الخلال والعشب اسم للرطب منه
 الحشيش والحشيش اسم لليابس منه والكلا فهو يوقع على الرطب اليابس منه وعد ابن مكي وغيره من لحن العوام اطلاقهم اسم الحشيش
 على الرطب بل هو مختص باليابس معنى يختل يؤخذ ويقطع ومعنى يخط يضرب بالعصا ونحوها ليسقط ورقه قال النووي اتفق
 العلماء على تحريم قطع اشجارها التي لا تستنبط الا لادميون في المادة وعلى تحريم قطع خلاها واختلافوا فيما ينبت الا لادميون قال
 القرطبي الجمهور على الجواز وقال الشافعي في الجميع الجزاء ورجمه ابن قدامة واختلفوا في جزاء ما قطع من النوع الاول فقال مالك لا يمس
 ولا فدية عليه وقال عطاء يستغفر وقال ابو حنيفة يؤخذ بقيمة هدي وقال الشافعي في الشجرة الكبيرة العظيمة بقرع وفيما دونها
 شاة وكذا جاء عن ابن عباس ابن الزبير وبه قال احمد ويجوز عند الشافعي ومن وافقه رمي البهاض في كلال الحرم وقال ابو حنيفة
 واحمد رحمه لا يجوز قال ابن العربي اتفقوا على تحريم قطع شجر الحرم لان الشافعي اجاز قطع السواك من فروع الشجرة كذا نقله ابو ابراهيم
 عنه واجاز ايضا اخذ اللوق والتمر اذا كان لا يضرها ولا يهلكها وبهذا قال عطاء ومجاهد وغيرهما واجاز جمهور الشافعية
 الا المتولي قطع الشوك لكونه يؤذي بطبعه فاشتبه للفواسق الحشيش منه الجمهور لصحة صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك وهو الحق قال
 النووي ويختص الحديث بالقياس الصحيح ما اختاره المتولي انتهى قال الشوك في ربه في النخل القياس مصادم لهذا النص فهو فاسد لا اعتبار
 به وايضا قياسي غير صحيح لقيام القاري فان الفواسق المذكورة تقصد بالادى بخلاف الشجرة قال ابن قدامة ولا بأس بالانفتاح على الحرم

من الأغصان وانقطع من الشجر من غير صنيع الأدمى ودمها يسقط من الورق نص عليه أحمد ولا تعلم فيه خلافا ولا نخل ساقطها
 أو المشد وفي الرواية الأخرى ولا يلتقط لقطتها أو من عرفها والمشد هو المعروف وأما طالعها فيقال له ناشد وصل النشد ولا نشاد
 رفع الصوت ومعنى الحديث لا نخل لقطتها أو ساقطتها لمن يريد أن يعرفها سنة ثم يملكها ثماني باقي البلاد بل لا نخل إلا ليرفعها
 ولا يملكها أو بهذا قال الشافعي وعبد الرحمن بن مهزي وأبو عبيد وغيرهم وقال مالك يجوز نخلها بعد تعرفها سنة كما في بلاد
 وبه قال بعض الشافعية ويتأرون الحديث تأويلات ضعيفة قاله النووي وفي الروضة النزية ولقطة مكة المكرمة زادها الله
 شرفا أشد تعرفها من غيرها لما ثبت في الصحيح أنها لا نخل إلا المعروف مع أن التعريف لا بد منه في لقطة مكة وغيره ففعل ذلك على المبالغة
 في التعريف عند قيل غير المكتمل ومن قتل له قتيلا فهو بخير النظرين ما أن يفدى وإما أن يقتل معناه ولا المقول بالخيار أن شاء
 قتل القاتل وإن شاء أخذ فداءة وهو الدية وهذا تصريح بالحجة للشافعي موافقيه أن الولد أجاب الجاني على أي الأمرين شاء وبه
 قال سعيد بن المسيب ابن سيرين وأحمد وإسحق وأبو ثور وقال مالك ليس للولي إلا القتل والعفو وليس له الدية إلا برضى الجاني وهذا
 خلاف نص الحديث فيه أيضا دالة لمن يقول القاتل على ما يجب عليه أحد الأمرين القصاص والدية وهو قول للشافعي الثاني أن الواجب
 القصاص لا غير وإنما تجب الدية بالاختيار وتظهر فائدة الخلاف في صور منها الوعفاء والولي عن القصاص أن قلنا الواجب أحد الأمرين
 سقط القصاص وجبت الدية وأن قلنا الواجب القصاص بعينه لم يجب قصاص ولا دية وهذا الحديث محمول على القتل عمدا فإنه لا يجب
 القصاص في غير العمل هذا كلام النووي فقال العباس الأاذخر بإسناد لا بأس به فأنما يجعله في قبورنا ويؤتينا وفي رواية أخرى فإنه لقيته ثم بين
 والقين بفقر القاتل هو الحداد والصائم والمعنى يحتاج إليه القين في فرد الدار ويحتاج إليه في القبر لتسد به فخرج الحد النخل الأتيين اللبائن
 ويحتاج إليه في سقوط البيوت يجعل فوق الخشب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا أذكر بكسر الهمزة والتخاف وسكون الدال
 هو نبت معروف طيب الرائحة زاد في الفتح عند أهل مكة له أصل من دفن وقضبات دقاق ينبت في السهل والحزن استقى قال في النبل
 يجوز في قوله ألا أذكر الرفع على البدل مما قبله والنصب على الاستثناء قال النووي هذا محمول على أنه صلى الله عليه وآله وسلم وأحواليه
 في الحال باستثناء أذكره وتخصيصه من العموم وأحواليه قبل ذلك أنه أن طلب أحد استثناء شيء فاستثناءه وأنه اجتمع في
 الجميع انتهى وفي شرح المنتقى واستدل به على جواز الاحتجاج منه صلى الله عليه وآله وسلم وعلى جواز الفصل بين المستثنى والمستثنى
 والكلام في ذلك معروف في الأصول واستدل به أيضا على جواز النسخ قبل الفعل وهو ليس بواضح كما قال الحافظ انتهى فقام أبو شاة هو عهده ونكوت
 هاء في الوقف الدرج ولا يقال بالنساء قالوا لا يعرف اسم أبشاة وإنما يعرف بكنته رجل من أهل اليمن فيه أن اليمن لأهلها المأم بالعلم قديما
 وحديث إلى هذا اليوم فقال أكتبوا لي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكتبوا لا بشاة هذا تصريح بجواز كتابة
 العلم غير القرآن ومثله حديث علي رضي الله عنه ما عنده إلا ما في هذه الصحيفة ومثله حديث أبي هريرة كان عبد الله بن
 عمر يكتب في لا أكتب وجاءت أحاديث بالنهي عن كتابة غير القرآن فمن السبب من منع كتابة العلم وقال جهوه السلف بجوازه ثم
 اجتمعت الأئمة بعدهم على استحبابه وأجابه عن أحاديث النهي بخلافين أحدهما أنها منسوخة وكان النهي في أول الأمر قيل اشتهاك
 القرآن لكل أحد فنهي عن كتابة غيره خوفا من اختلاطه واشتباؤه فلما اشتهر وأمنت تلك المفسدة أذن فيه والثالث أن النهي في
 تنزيه لمن وثق بحفظه وخيف انكاله على الكتابة والأذن لمن لم يوثق بحفظه هذا كلام النووي في الظاهر هو الأول لأن هذا آخر الأمرين

قال الوليد فقلت الا وذا عي ما قوله اكتبوا لي يا رسول الله قال هذه الخطبة التي سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه جواز
خطاب الواحد بصيغة الجمع تعظيما له والمحرص على طلب العلم

باب منه

وقال النووي ياب النبي عن حمل السلاح بمكة من غير حاجة عن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول
لا يحمل لأحد من يحمل بمكة السلاح قال النووي هذا النبي إذا لم تكن حاجة فإمكان جاز هذا مذهبنا ومذهب الجاهلين قال عياض هذا
محمول عند أهل العلم على حمل السلاح لغير ضرورة ولا حاجة فإمكان جاز قال وهذا مذهب مالك والشافعي وعطاء قال وذكره المحقق
البصري تمسكا بظاهر هذا الحديث وحجة الجمهور دخول النبي صلى الله عليه وآله وسلم عام عمره القضاء بما شرطه من السلاح والقرا
ودخوله صلى الله عليه وآله وسلم عام الفتح متاهبا للقتال قال وشذ عنك عن الجماعة فقال إذا احتاج إليه حمله وعليه النهي ولعله
أراد إذا كان محرما ولبس المغفر والدرع ونحوهما فلا يكون مخالفا للجماعة انتهى وأقول لأجوبة فيما احتج به الجمهور فإن حديث الأبي خطبا
للإمامة وذلك فعل والقول بعمره والفعل يخص من يحمل أن يكون معناه حمله للقتال دون حمله للزيارة والحفظ فيكون موافقا للحديث الأول في المراد به

باب دخول النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة غير محرر يوم الفتح

وقال النووي ياب جواز دخول مكة بغير إحرام عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل
مكة وقال قتيبة دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير إحرام وفي رواية يخطب الناس وعليه عمامة سوداء وفي أخرى وعلى رأسه
مغفر قال عياض وجه الجمع أن أول دخوله كان على رأسه المغفر ثم بعد ذلك كان على رأسه العمامة بعد إزالة المغفر لأن الخطبة إنما
كانت عند باب الكعبة بعد تمام فتح مكة وفي الحديث جواز لبس الثياب السوداء في الخطبة وإن كان لا يضر أفضل مدة كما
ثبت في الحديث الصحيح خير ثيابكم للبياض وأما لباس الخطباء السوداء في حال الخطبة فيجوز ولكن الأفضل للبياض كما ذكرنا قال النووي وأما لبس العمامة
السوداء كما في هذا الحديث بيانا للجواز والله أعلم وفيه دليل على جواز دخول مكة بغير إحرام لمن لم يرد نسكاً سواء كان دخوله لحاجة
تكره كالخطاب والحشاش السقاء والصياد وغيرهم لم يتكروا التاجر والزائر وغيرهم سواء كان أمناً وخائفاً قال النووي وهذا صحيح
القولين للشافعي وبه يفتي أصحابه رحم +

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر
فلما نزع جاءه رجل فقال ابن خطل اسمه عبد الغزي وقال محمد بن اسحق اسمه عبد الله وقيل سعد بن حريث وقال الكلبلي اسمه غالب بن عبد الله
بن عبد مناف بن اسعد بن جابر بن كثير بن تميم بن غالب وخطل يقتل معلق باستنار الكعبة فقال اقتلوه قال العلماء إنما قتله لأنه كان
قد ارتد عن الإسلام وقتل مسلماً كان يخدومه وكان يحج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويسيه وكانت له قيتان تغذيان فجاء النبي
صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمين فان قيل ففي الحديث الآخر من دخل المسجد فهو آمن فكيف قتله وهو متعلق بالاستنار فالحجاب الله
لم يدخل في الأمان بل استغناه هو وابن اوس سرح والقيتين وأمريقتله وان وجد متعلقاً باستنار الكعبة كما جاء مصرحاً به في حديث
آخر وقيل لأنه من لم يف بالشرط بل قال بعد ذلك قال النووي في هذا الحديث حجة لمالك والشافعي وموافقه في جواز إقامة الحدود دون
القصاص

في حرم مكة وقال ابو خنيفة لا يجوز تناولوا هذا الحديث على انه قتله في الساعة التي ليحمله واجاب الشافعية بانها انما اباحت له ساعة الدخول حتى استولى عليها وادعن له اهلها وانما قتل ابن خطل بعد ذلك والله اعلم

باب في جدار الكعبة وبابها

وقال النووي باب نقض الكعبة وبنائها عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الجدار من البيت هو قال نعم قلت فلم يدخلوا البيت قال ان قومك قصرت بجر النفقة قلت فما شان بابها من ثقتها قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا ولولا ان قومك حليث عهدهم في الجاهلية هكذا في جميع النسخ وهو بمعنى الجاهلية كما في سائر الروايات فاخاف ان تنكر قلوبهم لنظرت ان ادخل الجدار بفتح الجيم واسكان الدال وهو الحجر في البيت وفي الرواية الاخرى لا دخلت فيها من الحجر وفي اخرى وزدت فيها ستة اذرع من الحجر فان قريشا اقتصرت بها حين بنت الكعبة وفي رواية خمس اذرع وفي اخرى قريبا من سبع اذرع قال الشافعية ست اذرع من الحجر ما يلي البيت محسوبة من البيت بالاخذ في الزائد خلاف فان طاف في الحجر وبينه وبين البيت اكثر من ستة اذرع ففيه وجهان احدهما يجوز لظواهر هذه الاحاديث وهذا هو الذي صحه جماعات من الشافعية الاخر اسانيد والثاني لا يصح طوافه في شيء من الحجر ولا على جداره ولا يصح حتى يطوف خارجا من جميع الحجر قال النووي وهذا هو الصحيح وهو الذي نص عليه الشافعي وقطع به جماهير اصحابنا العراقيين ورجحه جمهور الاصحاب وبه قال جميع علماء المسلمين سوى ابي حنيفة فانه قال ان طاف في الحجر وبقي في مكة احادها وان رجع من مكة بلا إعادة اراق دما واجزأه طوافه واخيتم الجمهر بآية النبي صلى الله عليه وآله وسلم طاف من وراء الحجر وقال لتأخذوا عنى مناسككم ثم اطبق المسلمون عليه من زمه صلى الله عليه وآله وسلم الى الآن وسواء كان كله من البيت ام بعضه فالطواف يكون من وراءه كما فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم والله اعلم وان الزق بابها بالارض وفي الرواية الاخرى لم يجلت بابها بالارض ولا دخلت فيها من الحجر وفي اخرى لهدمت الكعبة فالزقتها بالارض وجعلت لها بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة اذرع من الحجر وفي اخرى لم يجعل لها بابين موضع عين في الارض شرفيا وغربيا وسيا في ايضاً ذلك قريبا في الحديث دليل لتقديم اهل الصالح عند تعذر جميعها

باب في نقض الكعبة وبنائها

ومثله في النووي عطاء قال لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية حين غزاه اهل الشام فكان من امره ما كانت تركه ابن الزبير حتى قدم الناس المرمم يريد ان يجرهم بالحجيم والراء بعد هاهنا من الجراة اي تشجعهم على قتالهم باظهار اقيم فعالم هذا هو المشهور في ضبطه قال عياض رواه العذابي يجرهم بالحجيم والباء ومعناه يختبرهم وينظر ما عندهم في ذلك من حمية غضب الله تعالى لبيته عز وجل اي يجرهم على اهل الشام بالحجاء والراء والباء واوله مفتوح ومعناه لا يغيطهم بما يرونه قد فعل بالبيت من قوتهم حربا لاسد اذا غضبته قال عياض وقد يكون معناه يجلهم على الحرب ويحرضهم عليها وقد عزا عنهم لذلك قال ورواه اخرون يجرهم بالحجاء والزاي يشدقهم ويميلهم اليه ويجعلهم حزباله وناصرين له على مخالفيه وحزب الرجل من مال الله وتحارب القوم قتالوا فلما صد الناس قال يا ايها الناس اشبهوا علي في الكعبة انقضها ثم ابني بناءها او اصلي ما وهي منها

فيه دليل لا سخر بمشاورة الامام اهل الفضل والمعرفة في الامور المهمة قال ابن عباس فان في فرق لي تأتي فيها بضم الفاء
 الراء كشف وبين قال تعالى وقرانا فرقناه اى فصلناه وبيناه قال النووي هذا هو الصواب في ضبط هذه اللفظة ومعناها
 وهكذا ضبطه القاضي والمحققون وقد جعله المحيدى صاحب الجمع بين الصحيحين في كتابه غريب الصحيحين فرق بفتح الفاء
 بمعنى خاف اكره عليه وغلط المحيدى في ضبطه وتفسيره ارى ان تصليح ما دهم منها وتدرج بيتا اسلم الناس عليه واجتازوا
 اسلم الناس عليها اربع عليها النبي صلى الله عليه واله وسلم اى لا تنقض الكعبة ولا تبني بناء لها جديدا وانما كفيك
 اصلاح ما هو منها وضعف فقال ابن الزبير لو كان احدكم احترق بيته ما ضحى حتى يجد له بدلا وفي اكثر النسخ يدرج بضم
 الياء وبدل واحدة وهما بمعنى كما قال النووي فكيف بيت ربكم اى مستخيره بى ثلثا ثم عازم على امرى فلما مضى الثالث اجمع رايه
 على ان ينقضها فتحاماه الناس ان يتزل باول الناس يصعد فيه امر من السماء حتى يصعد رجل فالقى منه حجارة فلما كالم من
 الناس صابه شئ متابع مقتضوه هكذا في جميع النسخ وكذا ذكره عياض عن رواية الاكثرين بياء من حدة قبل العين وعن ابن جابر
 وهو بمعناه الا ان اكثر ما يستعمل بالمشافة والنشر خاصة وليس هذا موضع حتى بلغ رايه الا ان ابن الزبير اعمد فستر عليه السوء
 حتى ارتفع بناءؤه المقصود بهذه الاخرة والمستقر ان يستقبلوا المصلون في تلك الايام وليس وادى وضع الكعبة ولم تزل تلك الستة حتى
 ارتفع البناء وصار مشاهد للناس فانزالها لخصول المقصود بالبناء المرتفع من الكعبة واستدل عياض بهذا المذهب ما لك في
 ان المقصود بالاستقبال البناء لا البقعة قال وقد كان ابن عباس شارعا على ابن الزبير بنحو هذا وقال له ان كنت هادما فلا تنزع الدار
 بلا قبلة فقال له جابر صلوا الى ما وضعها اى القبلة قال النووي مذهب الشافعى وغيره جاز الصلوة الى ارض الكعبة ويجزئ به
 ذلك بالاخلاق عند سواء كان منها شاخص ام لا والله اعلم وقال ابن الزبير سمعت عائشة تقول ان النبي صلى الله عليه
 واله وسلم قال لو كان الناس حذبوا عهدهم بقر وليس عندي من النفقة ما يقو به على بناءه لكنت ادخلت فيه من الحجر
 خمسة اذرع ولجعلت لها بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون منه وفي رواية اخرى لجعلت لها خلفا بفتح الخاء واسكان اللام
 والمراد به باب من خلفها ووجداء مفسر في الروايات الاخرى التي تقدمت وفي رواية البخاري قال هشام خلفا يعنى بابا وفي
 اخرى له لجعلت لها خلفين بكسر الخاء هكذا ضبطه الحري وقال الخالفة عمود في مؤخر البيت وقال الهروي بفتح الخاء وذكر ان الخلف الظاهر
 وهذا يفسر ان المراد بالباب كما فسره الاحاديث الباقية منها حديث الباب في حديث اخر بلفظ للاحداث عهده قومك بالكفر لتقسط
 الكعبة ولجعلتها على اساس ابراهيم وفي اخرى لمرثان قومك حين بنوا الكعبة اقتصر واعن قواعد ابراهيم وفي اخرى قصر واى البناء وفي رواية
 قصرت بهم النفقة قال اهل العلم هذه الروايات كلها بمعنى واحد ومعنى استقصرت قصرت عن تمام بنائها واقتصرت على هذا القدر
 لقصر النفقة بهم عن تمامها قال النووي وفي هذا الحديث دليل لقراء من الاحكام منها اذا تعارضت المصالحات وتعارضت مضلها في
 مفسدة وتعذر الجمع بين فعل المصلحة وترك المفسدة يدعى بالاهل لان النبي صلى الله عليه واله وسلم اخبر ان نقض الكعبة ورد بها الى ما كان
 عليه من قواعد ابراهيم لا لمصلحة ولكن تعارضه مفسدة اعظم منه وهي خوف فتنة بعض من اسلم قريبا وذلك لما كانوا يعتقدون من فضل الكعبة فيرونيها
 عظيما فتركها صلى الله عليه واله وسلم قال ومنها فكر في الامر فمصلح رعيته واجتنب ما يمتد منه تولد ضرر عظيم في دين اودنيا الا اهل الشريعة كاخذ الزكاة
 واقامة الحدود وغرد ذلك منها فانقلبوا الى عبادة وحسن جياظهم ان لا ينقضوا ولا يتعرضوا لاختلافهم بسببه ما لم يكن فيه امر شرع والله اعلم

قال فان اليوم اجد ما اتفق ولست اخاف الناس قال فزاد فيه خمس اذرع من الحجر حتى ابدى شأنا نظر الناس اليه فبنى عليه البناء وكان طول الكعبة ثمانى عشرة ذراعا فلما زاد فيه استقصى فزاد في طوله عشرة اذرع وجعل لعبايين احدهما يدخل منه والاخر يخرج منه فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ويخبره ان ابن الزبير قد وضع البناء على اس نظر اليه العدو من اهل مكة فكتب اليه عبد الملك ان السنن من تلطخ في الزبير في شيء يريد بذلك سبه وعيب فعله يقال لطخته اي رميته باس قبيح اما ما زاد في طوله فاقره واما ما زاد من الحجر فرد الى بناءه وسد الباب الذي فتحه فنقضه واما البناء قال النوري قال العلماء بنى البيت خمس مرات بنته الملائكة ثم ابراهيم عليه السلام ثم قريش في الجاهلية وحضر النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا البناء وله خمس وثلاثون سنة وقيل خمس عشرة وفيه سقط على الارض حين وقع اذ ادى ثمر بنه ابن الزبير ثم الحجاج بن يوسف واستمر الى الآن على بناء الحجاج وقيل بنى مرتين اخريين او ثلثا قال وقد اوضحته في كتابنا ايضا صاحب المنايا الكبير قال قال العلماء ولا يغير عن هذا البناء وقد ذكره ابن هرون الرشيد سألنا ابن انس عن هدمها وردها الى بناء ابن الزبير الاحاديث المذكورة في الباب فقال مالك ناشدتك الله يا ابا عبد الله ان تجعل هذا البيت لعبة للملك لا يشاء احدا لا نقضه وبناءه فذهب هيئته من صدق ولنا من يراه الترفيق انتهى كلام النوري

باب منه

وهو في النوري في باب نقض الكعبة وبناءها **الحج** اية قرعة ان عبد الملك بن مروان بينا يطر في البيت اذ قال قاتل الله ابن الزبير حيث يكنز على ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها يقول سمعتها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عائشة لو احداثان قريتم بال كفر بكسر الحاء واسكان الدال اي قرب عودهم بالكفر لنقضت البيت حتى ازيد فيه من الحج فان قريتمك قصص وافى البناء فقال الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة لا تقبل هذا يا امير المؤمنين فانا سمعنا ام المؤمنين تحدث هذا فيه الا نتصرا للظلم ورد الغيبة وتصديق الصادق اذ كذبه انسان والحارث هذا تابعي قال لو كنت سمعته قبل ان اهدمه لتركته على ما بنى ابن الزبير فيه اعتراف بصدق الحديث وان ما فعله لم يفعله لو علم به قبل ذلك ولكن كان امر الله قد را مقدرا وفي نقطة العجلان مما تمس اليه حاجة الانسان ثم جاء الحجاج لمصاهرة ايام عبد الملك ورمى على المسجد بالمنجنيقات الى ان تصدعت حيطانها ثم امر عبد الملك بهدمه ورد البيت على قريش كما هي اليوم ويقال انه ندم على ذلك حين علم صحة رواية ابن الزبير لحديث عائشة وقال وددت ان كنت حملت ابا خبيب وامر البيت وبناءه ما تحل فهدم منها ستة اذرع وشبرا مكان الحجر وبناءها على اساس قريش وسد الباب الغربي وما تحت عتبة بابها اليوم من الباب الشرقي وترك ساورها لم يغير منه شيئا فكل البناء الذي فيه اليوم بناء ابن الزبير وبناء الحجاج في الحائط صلاة ظاهرة للعبيان ولحمة باهرة بين البنايين والبناء متميز عن البناء بمقدار اصبع الصديق وقد لحم انتهى حاصله

باب تخريم المدينة وصيدها وشجرها والدعاء لها

وفال النوري باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها بالبركة وبيان تخريمها وصيدها وشجرها وبيان حرمة ما حرمها عمر بن عبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة

هذا يدل على أن شجر بركة إنما كان في زمن إبراهيم عليه السلام والصحيح أنه كان يوم خلق الله السموات والأرض كما في حديث إبراهيم
عند مسلم يرفعه بلفظ أن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمه الله يوم القيامة الحديث في
الأحاديث الأخرى التي ذكرها مسلم أن إبراهيم حرم مكة منها حديث الباب فظواهر الاختلاف في المسئلة خلاصتها
ذكره المأورد في الأحكام السلطانية وغيره من أهل العلم في وقت شجر بركة فقل ما قلنا وقيل ما نالت حلالا لا غيرها
إلى زمن إبراهيم عليه السلام ثم ثبت له التحريم من زمنه عليه السلام وهذا القول يوافق هذا الحديث والقول الأول يوافق الحديث
الأول وبه قال أكثر من وجابوا عن هذا الحديث بأن شجر بركة كان قدما ثم خفي واستقر خفا في زمن إبراهيم فظاهره وإنشأ
لأنه ابتداءه ومن قال بالثاني أجاب عن الأول بأن معناه أن الله كتب في اللوح المحفوظ أو في غيره يوم خلق السموات والأرض
أن إبراهيم يحرم مكة بأمر الله تعالى قال النوني وذكرنا في تحريم إبراهيم احتمالين أحدهما أنه حرمها بأمر الله له بذلك لا باجتهاد
فلهذا أضاف التحريم إليه تارة والله تعالى تارة والثاني أنه دعا إليها فحرمها الله تعالى بدعائه فاضيف التحريم إليه لذلك ودعا
إليه هذا هو الدعاء هو الذي حكاه الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام في كتابه العزيز كما قال وإذا قال إبراهيم ليصل
هذا بلد آمنا وأرزق أهله من الشرائع من الصنم منهم بالله واليهم الأخرى غير ذلك من الدعوات العكسية في القرآن الكريم
في الأحاديث الشريفة النبوية على صاحبها أفضل الصلوة والتسليم وأخرجت المدينة كما حرم إبراهيم مكة وذكر مسلم الأحاديث
التي بعده بمعناه وهي حجة ظاهرة للشافعي ومالك وموافقيهما في تحريم صيد المدينة وتنفيذه وخطب شجرها وعضده وبه قال أحمد
وجوه أهل العلم من أن المدينة حرمها حرم مكة يحرم صيده وشجره وأباح ابن حنيفة ذلك بالأحاديث ترد عليه استدلالا
بحديث يابا عمار ما فعل النخيل وأجيب عنه بأن ذلك كان قبل تحريم المدينة وأنه من صيد الحلال لا من حرم المدينة قال النوني وهذا
لأنه لا يلزمهم على أصولهم لأن مذهب الحنفية أن صيد الحلال إذا دخله الحلال إلى الحرم ثبت له حكم الحرم ولكن أصلهم هذا
فرد عليهم بدليله والمشهور من مذهب مالك والشافعي والجمهور هو أنه لا ضمان في صيد المدينة وشجرها بل هو حرام بلا ضمان لأنه
ليس بحل النسيك فأنشبه الحنفى قال ابن أبي ذئب وابن أبي ليلى يحرم فيه الحرام مكة وبه قال بعض المالكية وللشافعي قول
قديم أنه يسلب القاتل الحديث سعد بن أبي وقاص ذكره مسلم بعد هذا قال عياض ثم نقل بهذا القول أحد بعد الصحابة إلا الشافعي
فقاله القديري انتهى قلت وهو الذي يترجح إليه ذهب شافعي المتتبع وغيره من أهل العلم بالحديث وهو ظاهر قوله كما حرم إبراهيم مكة
وإن دعوت في صاعها ومدها عثلي ما دعا به إبراهيم لأهل مكة وفي رواية أخرى مثل ما دعا وسياق في هذا الدعاء أن شاء الله

تعالى بعد ذلك في حديث آخر

باب منه

وهو في النوني في الباب المتقدم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أحزم
ما بين لابتي المدينة قال أهل اللغة وغريب الحديث اللبائن الحمرتان وأحدتهما لابة وهي الأرض الملبسة بحجارة سوداء واللبنة
اللبنة شرقية وغربية وهي بينهما ويقال لابة ولينة بالنون ثلث لغات مشهورات وجعل الالابة في القلة لابات وفي الكثرة
لاب ولوب والمراد تحريم المدينة ولا يثبت أن تقطع عضاها أو يقتل صيدها صريح في الدلالة لذهب الجمهور في تحريم صيد المدينة

وشجرها وسبق خلاف ابو حنيفة والحديث حجة عليه والعضاء بالقصر وكسر العين وتخفيف الضاد الجملة كل شجر فيه شوك واحد قفا
 عضاهة وعضية والله اعلم وقال المدينة خير لهم فيه اخبار بخيرية هذه البلدة المباركة يعني انها خير لهم من غيرها من البلاد
 لو كانوا يعلمون فضلها ما اختاروا غيرها من البلاد قال الخفافى ونسب الرياض فيقول ان لا يقدر شئ والمعنى لو كانوا من ذوي
 العلم والادراك قال وهو بلغ والمراد لو بشر طيبة او للتمنى اي يستتم علوا ذلك انتهى لا يدعى احد رغبة عنها الا يدل الله فيها من
 هو خير منه قال عياض اختلافوا في هذا النقيض هو مختص بمدة حياته صلى الله عليه وآله وسلم وقال آخرون هو عام ابدان النوى
 وهذا الصرح لا يثبت احد على لا وثقا قال اهل اللغة هي بالمد الشدة والجمع وجهها بفتح الجيم هو المشقة وفلفت قليلة بضمها
 واما الجهد بمعنى الطاقه فبضمها على المشهور وحكى فتحها الا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة قال عياض سألت قديما عن معنى
 هذا الحديث لم يخص ساكن المدينة بالشفاعة هنا مع عموم شفاعته وادخاره اياها لآلته قال واجيب عنه بجواب شاف
 مقنع في اوراق اعتراف بصوابه كل واقف عليه قال واذكر منه هنا كالتاليق بهذا الموضع قال بعض شيوخنا وهذا الشك لا يظهر
 عندنا انها ليست للشك لان هذا الحديث رواه جابر بن عبد الله وسعد بن ابي وقاص وابن عمر وابو سعيد وابو هريرة واسماء
 بنت عميس صفية بنت ابي عبيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا اللفظ وبعد اتفاق جميعهم اورواهم على الشك و
 تطابقهم فيه على صيغة واحدة بل لا يظهر انه قاله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا فاما ان يكون اعلم بهذه الجملة هكذا واما ان
 يكون اول للتقسيم ويكون شهيدا لبعض اهل المدينة وشفيعا للقيتهم اما شفيعا للعاصيين وشهيدا للطييعين واما شهيدا لمن
 مات في حياته وشفيعا لمن مات بعده او غير ذلك قال القاضى وهذه خصوصية زائدة على الشفاعة للذينين والعالمين في
 القيامة وعلى شهادته على جميع الامة وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم في شهادته احدنا شهيد على كل لاه فيكون لتخصيصهم بهذا
 كله مزيدا وزيادة منزلة وحظوة قال وقد يكون او بمعنى الوافى يكون لاهل المدينة شفيعا وشهيدا قال وقد روى الاكثرون له
 شهيدا لاهل شفيعا قال واذا جعلنا اول للشك كما قاله المشايخ فان كانت اللفظة الصحيحة شهيدا اندفع الاعتراض لانها زائدة
 على الشفاعة المدخلة في الجرد لغيرهم وان كانت اللفظة الصحيحة شفيعا فاختصاص اهل المدينة بهما مع ما جاء من عمومها وادخالها
 لجميع الامة ان هذه شفاعة اخرى غير العامة التي لاخراج امته من النار ومعافاة بعضهم منها بشفاعته صلى الله عليه وآله وسلم
 في القيامة وتكون هذه الشفاعة لاهل المدينة بزيادة الدرجات وتخفيف الحساب بما شاء الله من ذلك او باكرامهم يوم القيامة
 بانواع من الكرامة كما يواهم الى ظل العرش او كونهم في روح وعلى منابر او الاسراع بهم الى الجنة او غير ذلك من خصوص الكرامات الواردة
 لبعضهم دون بعض الله اعلم هذا اخر كلام النوى حكاية عن عياض وقد اختصر الخفافى في نسب الرياض شرح شفاء القاضى عياض
 قال وفي الحديث دليل لمن استحب الجهاد المحرمين وكرهه ذلك الامر خاص من لا يراعى حقوقهما المضاغة الاعمال فله انتهى قلت
 وفي هذه المضاعفة خلاف مشهور بين العلماء هل هي في السيئات ايضا ام تختص بالحسنات ولعل الثاني اظهر والله اعلم

باب منه

وهو في النوى في الباب المتقدم عن عامر بن سعد ان سعد رضي الله عنه ركب الى قصر بالعقيق فوجد عبدا يقطع شجرة الى
 بخطه فسلمه فلما رجع سعد جاءه اهل العبد ففكوا ان يردوه على غلامهم او عليهم ما اخذوا من غلامهم فقال معاذا الله ان رد شيئا بقلتي

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى على خطابه في النفا موسى عليه السلام عطاءه بالفتح والنقل بحركة العنيفة وطهارة وأول ما يرد
عليهم هذا الحديث صريح في الدلالة على تخرير سعد المدينة وتحريرها من سجن والده ذهاب آل الشافعي وأسرهم وأجبارهم وخالف
فيه ابن حنيفة والحديث يرد عليه كما قد مرنا قال النعماني وذكره في مسنده في صحيحه تخريره عن أبيه عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم من رواية علي بن الحارث بن سعد بن أبي وقاص عن ابن مسعود عن جابر بن عبد الله وأبي سعيد وأبي هريرة وعبد الله
بن زيد وأبوعب بن حنيفة وسهل بن حنيف وذكر غيرهم من رواه غيرهم انهم آذوا له في المدينة من خالف هذا الأحاديث الصحيحة
المستفيضة قال في هذا الحديث دلالة لقول الشافعي القدير من صناديق حرم المدينة أو قطع من شجرها أخذ سلبه قال وبهذا
قال سعد بن أبي وقاص ومجاعة من الصحابة انتهى وقد حكى ابن وهب عن أحمد بن محمد بن الروايين القول به قال ودوي ذلك عن ابن
أبي رجب وابن المنذر انتهى هذا يرد على القاضي عياض حيث قال ولم يفضل به أحد بعد الصحابة إلا الشافعي وقوله القدير وخالفه
أئمة الأصحاب انتهى قال النعماني قلت ولا يصح مخالفتهم إذا كانوا السنة معه وهذا القول القدير هو المختار لثبوت الحديث فيه وحمل
الصحابة على وفقه ولم يثبت له دافع قال الشافعي فاذ قلنا بالقدير نفى بكيفية الضمان وجهان أحدهما يضمن الصبر والشجر والكلأ
كضمان حرم مكة وأصحهما أوجه قطع جهور المضرعين على هذا القدير أنه بسلب الصائد وقاطع الشجر والكلأ وعلى هذا المراد
بالسلب جهان أحدهما أنه ثيابه فقط وأصحهما أوجه قطع الجهور وأنه كسلب القليل من الكفار فيدخل فيه فرسه وسلاحه
ونفتته وغير ذلك ما يدخل في سلب القليل قال في مصنف السلب ثلاثة أوجه أحدها أنه للسلب وهو الموافق للحديث سعد
والثاني أنه لمساكين المدينة والثالث لبس المال قال في شرح المستفيضة الدلالة أنه للسلب ثمانية أوجه كل من يريد أحدا يصيب
أدنا من شجرهم انتهى وقوله في الدرر البهية أيضا قال النعماني وإذا سلب أخذ جميع ما عليه الأسائر العورة وقيل يؤخذ أيضا
قال في السلب بغير الاصطلاح سواء أنلف الصيد أم لا انتهى قال الماوردي وينقله ما يستعمله ربه

باب منه

وإردده النعماني في باب فضل المدينة التي كما تقدم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما بمكة من البركة هذا واحد من الأدعية الكثيرة التي دعا بها للمدينة النبوية قال عياض البركة
ها بمعنى الثروة والزيادة وتكون بمعنى الثبات والازدحام قال فقبل بمكة أن تكون هذه البركة دينية وهي ما يتعلق بهذه المقادير من
حقوق الله تعالى في الزكاة والكفارات فتكون بمعنى الثبات والبقاء لبقاء الحكم بقاء الشريعة وثباتها وبمكة أن تكون دينية
من تكثير الكيل والقد بغير الكيل حتى يكفي منه ما لا يكفي من غيره في غير المدينة أو ترجع البركة إلى التصرف بها في التجارة وأربابها
والكثر ما يكال بها من غلاتها أو ثمارها أو تكون الزيادة فيما يكال بها لاسع عيشهم وكثرة بعد ضبطه لما أنعم الله عليهم ووسع من
فضله لهم وملاكهم من بلاد الخصب الريف بالشام والعراق ومصر وغيرها حتى كثر الميل إلى المدينة واتسع عيشهم حتى جارت
هذه البركة في الكيل نفسه فزاد من حمى وصار هاشميا مثل ما النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرتين أو مرة ونصفا في هذا كله ظهور
إجابة دعوتهم صلى الله عليه وآله وسلم وقبولها هذا الخبر كلام القاضي قال النعماني والظاهر من هذا كله أن البركة في نفس الكيل في
المدينة بحيث يكفي المدين فيها من لا يكفيها في غيرها والله أعلم

باب منہ

وهو في التوبة حيث أنبأ به المشايخ في كتبهم إمامنا أمير المؤمنين عن أبيه قال سألت عن أبي عبد الله رضي الله عنه فقال من زعم أن عندنا شيئا نقراؤه كالكتاب وسنة الصحفة قال في مدينة معلنة في قرياب سبعة فكتب كذب هذا تصريح منه كرم الله وجهه بإبطال ما ترتبه الرافضة والشيعة ويثبتونه من قولهم إن عليا رضي الله عنه أوصى إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأمره كذبة من أسرار العلم ونوعا من الدين ركني الشريعة وأنه صلى الله عليه وآله وسلم خص أهل البيت بما لم يطع عليه غيرهم قال النوري هذا دعائي باطل في واختراعات فاسدة لا أصل لها أي كفي في إبطالها أقول على رضي الله عنه هذا وقية دليل على جواز كتابة العلم وقد سبق بيانه قريبا انتهى ومن قبيل هذا الزعم بعض مشايخ السنة والجماعة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خص جميع الصحابة بعلم الظاهر وخص عليا عليه السلام بعلم الباطن وهو أصل الينا منه صمد رابعد وهذا العلم الذي عند أهل العلم الظاهر وهو علم السفينة وذلك علم الفناء وهو السكينة ونعني بالله من قول لا أصل له ولا دليل له عليه فينا أسنان لا بل وأشياء من الحجاز حيث قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة حرم وأبهر غيري نعمت العين وأسكن الماء جبل معروف قال الزبير بن بن جابر المدينة إلى ثور قال مصعب الزبيري وغيره ليس بالمدينة غير لا ثور قالوا إنما ثور بجدة قال عياض معنى لا تكاير غير بالمدينة فانه معروف وكذا قال جماعة من أهل اللغة قالوا كثرة الروايات في كتاب البخاري ذكر وأبهر وأما ثور فممنهم من كنى عنه بكذا ومنهم من ترك مكانه بياض لا أنهم اعتقدوا ذكر ثور هذا خطأ قال المازري قال بعض العلماء ثور هذا وهم من الراوي وإنما ثور بجدة قال والعمير إلى أحد قال القاضي فكان قال أبو عبيد أصل الحديث من صيد إلى أحد وكذا قال الحافظ أبو بكر الحارثي وغيره من الأئمة أن أصله من غير إلى أحد قال النوري قلت ويصعب أن ثور كان اسم الجبل هذا إما أحدهما غابت فحذف اسمه والله أعلم انتهى قال ابن ندوة أنه يحمل أن يكون المراد من ثور ما بين غير ثور لأنهم يسمونه بأرضهم رضي الله عنه وآله وسلم والذين يظن في المدينة صيد راوي لا ثور بل لا قيل إن هذا أحد عن يسار بن عمار قال في ثور ورواه الخليل الطبري قال وأما العلماء عنه لعدم شهرته وعدم بحثهم عنه انتهى عشله فالقاسوس وقال أبو بكر المروزي قد تحققت بالمشاهدة وهذه فائدة جلية أفادت أن ذكر الثور في الحديث الصحيح صحيح قال النوري أنه جاء في هذه الرواية ما بين على إلى ثور وفي أخرى إلى أحد وفي رواية انس اللهم إلى أحرم ما بين جبلي ما في الأخرى ما بين لا يتبها والمراد بها الحرتان وهذه الأحاديث كلها متفقة فباين لا يتبها بيان لحديثها من جرحى الشرق والمغرب ما بين جبلي ما بين الحرتان من جهة الجن والشمال انتهى فمن أحدث فيها أحدثنا قال في شرح المنتقى أي عمل بخلاف السنة كمن ابتدع أبو أبة أو أي محدثا فعليه لعنة الله أي اللعنة المستقرة من الله على الكفار وأضيف إلى الله على سبيل التخصيص الملائكة والناس أجمعين قال عياض منناه من أفضى أمثا أو أي من أتاه وضمه إليه وحاشا قال ويقال أرى وأرى بالقصر والمد في الفعل اللازم والمتعدى جميعا لكن القصر في اللازم أشهر وانضم والمد في المتعدى أشهر وانضم قال النوري وبلا نعم جاء القرآن العزيز في الموضعين قال تعالى أريت ذا وين إلى الضحرة وقال في المتعدي وأبينها إلى ربوت قال عياض ولم يرو هذا الخبر إلا عن ثابته الدلا ثم قال وقال المازري روي بوجهين كسر الدال وفتحها قال فمن فتح أراد الأحداث نفسه ومن كسر أراد فاعل الحديث انتهى قلت في الحديث يدل على أنه كل من أحدث فيها أو أي محدثا في القدير أو يفعل ذلك في الحديث ومن القدماء عجزوا بزيد بن معاوية لو عيّد شديد بالكتاب هذا قال عياض استندوا بأعلى أن ذلك من الكتاب لأن اللعنة لا تكون إلا بكثرة ومعناه أن الله يلعنه وكلما يلعنه الملائكة والناس أجمعون

وهذا ما لفته فإباعد عن رحمة الله تعالى فإن العن في النعمة الطرد والابتعاد قالوا والمراد باللعن هنا العذاب الذي يستحقه على ما
 والطرد عن الجنة لول الأمر وليست هي كلجنة الكفار الذين سعدن من رحمة الله تعالى كل الأبد وانتهى لا يقبل الله منه يوم
 القيامة صرفاً ولا عدلاً قال المازني على ما حكاه القاضي عنه اختلفوا في تفسيرها فقيل الصرف الفريضة والعدل
 النافلة وبه قال الجمهور وقيل الحسن البصري بعكس ذلك وقال الأصمعي الصرف التقوية والعدل القدر يتورى ذلك عن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم وقال يونس الصرف اكتساب العدل الشدة وقال أبو عبيدة العدل المحبة وقيل المثل وقيل الصبر
 الدية والعدل الزيادة قال عياض وقيل المعنى لا تقبل فريضته ولا نافلته قبول رضاء وان قبلت قبول جزاء وقيل يكون القبول
 هنا بمعنى تكفير الذنب بما قال وقد يكون معنى الفدية هنا أنه لا يجحد في القيامة فداع يقتدى به بخلاف غيره من المذنبين
 الذين يتفضل الله عن وجل على من يشاء منهم بأن يفديه من النار يهودي أو نصراني كما ثبت في الصحيح وذمة المسلمين واحدة
 يسعى بها أدناهم المراد بالذمة هنا الأمان أي ان أمان المسلمين للكا فرحيم فاذا آمن به أحد منهم حرم على غيره التعرض له فإدام
 في أمان المسلم والأمان شرط معهود في موضع وقية كالة على إيمان المرأة والعبد صحيحاً لهما أدنى من الذكور الأحرار وقد قال صلى الله
 عليه وآله وسلم يسعى بها أدناهم ومن ادعى إلى غير أبيه وانتهى إلى غير مواليه ضل عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين هذا صريح
 في غلط تخيير إثماء الإنسان إلى غير أبيه لوانتماء العقيق إلى ولا غير مواليه لما فيه من كفر النعمة وتضييع حقوق الأثر والولاء العقل
 وغير ذلك مع ما فيه من قطيعة الرحم والعقوق لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً تقدم شرحه قريباً

باب منه

وذكره النووي في باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها بالبركة عمر . أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم كان يرقى بأول الثمر فيقول وفي رواية أخرى عنه عند مسلم كان الناس إذا رأوا أول الثمر جأوا به إلى النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم فاذا أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قال أهل العلم يفعلون ذلك رغبة في دعائه صلى الله عليه
 وآله وسلم في الثمر والمدينة والصاع والمد والعلامة صلى الله عليه وآله وسلم ابتداء صلاحها لما يتعلق بها من الزكاة وغيرها وتوجيه
 الخا صين اللهم بارك لنا في صدق ينتنا وفي ثمارنا وفي مدنا وفي صاعنا بركة مع بركة وفي رواية أخرى اللهم بارك لنا في ثمرنا
 وبارك لنا في صدق ينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان إبراهيم عبدك وخليفك وبنيك وازيدك وبنيك
 وأنه دعائك لمكة وازيدك المدينة بمثل ما دعائك لمكة ومثله معه ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان وفي أخرى ثم يلعن
 أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر قال النووي فيه بيان ما كان عليه صلى الله عليه وآله وسلم من مكارم الأخلاق وكمال الشفقة
 والرحمة وملاطفة الكبار والصغار وخص بهذا الصغير لكونه أرغب فيه وأكثر تعلقاً إليه وحرصاً عليه انتهى الحديث رواه
 مسلم في صحيحه بطرق الفاظ كثيرة كلها دالة على الدعاء فيها بالبركة وتقدم بيان هذه البركة قريباً وهي منجحة فيها إلى الآن
 ولا تزال إلى يوم القيامة ولكن لا يدركها من بوايا وينزل بها الأمن دخلت في قلبه بشاشة الإسلام وحلاقة الأيما

باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على أوائها

وهو في النووي في باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها بالبركة عمر . ابن سعيد مولى المهدي رضي الله عنه

المخدر يئس إلى المحرق يعني الفتنة المشهورة التي تمخضت فيها المدينة فثقت ستين فاستشار في الجلاء من المدينة بفتح الجيم والمد وهو النصارى من بلد إلى غيره وشكى إليه أسعاده وكثرة عياله واختبر أنه لا يصبر له على جهد المدينة ولا وثاقها فقال له ويحك لا أمر لك بذلك أن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يصبر أحد على لا وثاقها فثبتت ألا كنت له شقيقاً أو شهيداً يوم القيامة إذا كان مسلماً ومثله في المعنى حديث يحيى بن حمزة عن أبيه أنه كان جالساً عند عبد الله بن عمر في الفتنة فأنته مولاه له تسلم عليه فقال لي إني أردت أن يخرج يا أبا عبد الرحمن اشتد علينا الزمان فقال لي أبو عبد الله أقعد لي كعج فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يصبر على لا وثاقها وشدت عليها أحداً ألا كنت له شهيداً أو شقيقاً يوم القيامة وفي الحديث حث على سكنى المدينة لما فيه من الفضل ودلالات ظاهرة على فضل الصبر على شدائدها وضيق العيش فيها وإن هذا الفضل باق مستمر إلى يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اختلف العلماء في المجاورة بمكة والمدينة فقال أبو حنيفة وطائفة نكرة المجاورة بمكة وقال أحمد وطائفة لا تتركها بل تستحبها لما ذكرها من كرهها لا من منافعها من الخلق وقلة الحرمة للأنس وخوف صلاحه الذين ينفون الذنب فيها أقيم منه فغيرها كما كان الحسنه فيها أعظم منها في غيرها وأخبر من استحبها بما يحصل فيها من الطاعات التي لا تحصل بغيرها وتضعيف الصلوات والحسنات وغير ذلك قال والمختار أن المجاورة بما جميعاً مستحبة لأن يغلب على ظنه الوقوع في الحذر ورات المذكرة وقد جادرتهم خلائق لا يحصون من مبلغ الأمة وخلفاء ممن يقتدي به وينبغي للمجاورة الاحتراز عن الحذر ورات وأسبابها انتهى اللهم أرزقنا مجاورة الحرمين وامتننا وأحد على كلمة الإسلام العليا بلادين أنك على ما تشاء قدير وبالإجابة جدير

بَابُ مِنْهُ

وهو في النوى في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها قالت قد مننا المدينة وهي بيضة بهترة جردت يعني ذات وباء بالمد والقصر وهو الموت الذي ربح هذا أصله ويطلق أيضاً على الأرض الوخمة التي تكثر فيها الأمراض لاسيما للغرباء الذين ليسوا مستوطنينها فان قيل كيف قد مواع على الوباء وفي الحديث الصحيح الآخر النبي عن القدم عليه فالجواب من وجهين ذكرهما القاضي وحكى عن النووي أحدهما أن هذا القدم كان قبل النبي لأن النبي كان في المدينة بعد استيطانها والثاني أن المنهي عنه هو القدم على الوباء الذي ربح الطاعن وأما هذا الذي كان في المدينة فأنما كان وخما يمرض بسببه كثير من الغرباء والله أعلم فاشتكى واشتكى بلال فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شكوى أصحابه قال اللهم حبب إلينا المدينة كما حبيت مكة واشتد ما يزيد منها في المحبة والوداد وصحبها وأذهب بأمراضها وأسقامها وبارك لنا في صاعها وأمدّها وحول حماها إلى الجحفة قال الخطابي وغيره كان ساكنو الجحفة في ذلك الوقت يروحون فيه دليل الداء على الكفار بآلامها وأسقامها والهلاك وفيه الداء للمسلمين بالصحة وطيب بلادهم والبركة فيها وكشف الضر والنشأ لهم قال النووي وهذا من ذهب العلماء كافة قال عياض هذا خلاف قول بعض المتصوفة أن الداء قلع في التوكل والرضاء وأنه ينبغي تركه وخلاف قول المعتزلة أنه لا فائدة في الداء مع سبق القدر قال ومن ذهب العلماء كافة أن الداء عبادة مستقلة ولا يستجاب عنه إلا ما سبق به القدر والله أعلم انتهى قلت قد تظاهرت لأحاديث كثيرة الصحيحة المحكمة الصريحة من الكتاب السنة في الأمر بالدعاء له ولاخوانه المسلمين لأجاء منهم ولا منوات ورجت أحاديث في الوعيد لمن لا يدعوه في غضب الله سبحانه على من لا يسأل الله في معرفته فدواوين الإسلام لاسيما كتب الدعوات فأنكروا أنها ثابتة بثبوتها من القرآن والحديث وقد أمرنا بهذا فعله من كات

٢٩
على النوى
على كل حال
يعني كسب على
والنوى على الباء
على النوى الذي
التي على الجيم
غيره وعلى
فيستحب أن يكون
في القام

فأعلى مرتبة من التواكل والرضا وانفع درجة من التسليم للقد والقضاء فما عمن قوله القائل إنه قد ح في ذلك وإلجاء خضائه بطل
نصر معقل ه وهذا الذي ليس به خفاء + قد عني عن بنيات الطريق + ه

بَابُ لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ الطَّاعُونَ وَلَا الدَّجَالُ +

وقال الترمذي باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال اليها **الحكم** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صل الله عليه واله وسلم على انقاذ المدينة ملائكة لا يدخلوها الطاعون ولا الدجال النقب يفتح النوى على المشهور وحكى عياض خرمها ايصم هو مثل الشعب بكسر الشين وهو الفرجة النافذة بين الجبلين وقال ابن السكيت هو الطريق في الجبل قال الانخس انقاب المدينة طرقها ونجاها وفي هذا الحديث فضيلة المدينة وفضيلة سكانها وحمايتها من الطاعون والدجال

باب المدينة تنفی خبثها

ورثة النور وتسمى طابة وطيبة **عن** ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا ايها الناس زمان يربو
الرجل ابرع منه وقريبه هلم الى الرخاء هلم الى الرخاء والمدينة خير هلموا كما نوايع لمن والى نفسى بهل لا يخرج منهم احد رغبة عنها
الا اخلف الله فيها خيرا منه الا ان المدينة كالكين تخرج الخبيثات تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها كما ينفي الكبر خبيثات الجور
وفي الرواية الاخرى كما تنفى النار خبيثات الفضة قال العلماء خبيثات الحديد والفضة وخبيثات الفضة والخبيثات والذين يخرجون النار منهما قال عياض
الظاهر ان هذا مختص بزمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه الا من ثبت ايمانه وامام المنا فقبحوا
الاعراب فلا يصبرون على شدة المدينة ولا يحسبون الاجر في ذلك كما قال ذلك الاعراب والذين اصابته الوباء قلنى بيعتى استنى
قال النووي وهذا الذي ادعى انه لا يظهر ليس بالظاهر لان هذا الحديث الاول في صحيح مسلم انه قال صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم
الساعة حتى تنفى المدينة شرارها كما ينفى الكبر خبيثات الحديد وهذا والله اعلم في زمن الدجال كما جاء في الحديث الصحيح الذي
ذكره مسلم في اخر الكتاب في حديث الدجال انه يقصد المدينة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج الله بها منواكل
كافرونها فيمحق الله مختص بزمن الدجال ويحتمل انه في زمان مختلفة انتهى قلت انما هو محتمل الاحتمال الاخير والحديث علم من
اعلام النبوة وقد وقع كما اخبر الصادق المصدوق في مطاوي الاذمنة المنتشرة وفي رواية لا يبدعها احد شبه عنها الا ابدل الله
فيها من هو خير منه قال عياض **الاحتمال** هذا فقيل هو مختص بحدوثه صلى الله عليه وآله وسلم وقال آخرون هو عام بل هذا
اصح والله اعلم وفيه حث على سكنى المدينة وفضيلة الصبر على شدتها ولا وائها

باب مند *

وهو في النبوة في الباب المتقدم **عمر** جابر بن سمرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله سمى المدينة طابة فيه استحباب تسميتها طابة وليس فيه انها لا تسمى بخير فقد سماها الله تعالى المدينة في مواضع من القرآن وسماها النبي صلى الله عليه وآله وسلم طيبة كما في حديث زيد بن ثابت عند مسلم انها طيبة يعني المدينة قال النووي قال العلماء المدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم اسماء المدينة قال تعالى ما كان لاهل المدينة وقال ومن اهل المدينة وطابة وضبة وانذارا ما الدار فلا تهنوا ولا استقربوا ما طابة وطيبة فسر الطيب هو الرائحة الحسنة والطاب الطيب لغتان وقيل

من الطيب يفتح الطاء وتشديد الياء وهو الظاهر لخلوها من الشر وطهارتها وقيل من طيب العيش بها وأما المدينة
فهي ما تولى لاهل العربية احدها وبه جزم قطرب ابن فارس وغيرهما انها مشتقة من دان اذا اطاع والدين الطاعة والثاني
انها مشتقة من مدن بالمكان اذا قام به وجمع المدينة مدن ومدن باسكان الدال وضمتها ومدائن بالهمز وتركه والهمز انصرم
وبه جاء القرآن العزيز انتهى وذكرها اهل السير والتاريخ اسما كثيرة طيبة اشهرت اليها في كتابي رحلة الصديق الى البيت العتيق فراجع

باب من اراد اهل المدينة بسوء اذابه الله

وقال النووي باب خير ما اراد اهل المدينة بسوء وان من الاداهم به اذابه الله **ع** . ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من اراد هـ بسوء يريد من المدينة اذابه الله كما يذوب الملح في الماء قال النووي يحتفل ان المراد من اذاهـ
غازيا مغيرا عليها ويحتفل غير ذلك انتهى وفي رواية الاخرى ولا يريد احدا من اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار وذوب الملح في الماء
او ذوب الملح في الماء قال عياض هذه الزيادة يعنى في النار تدفع اشكال الاحاديث التي لم تذكر فيها هذه الزيادة وتبين ان حكمه
هذه في الاخرة قال وقد يكون المراد به من ارادها في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كفى المسلمين امرة واضمح كيد كما اضمح
الرصاص في النار قال وقد يكون في اللفظ تاخير وتقدير اى اذابه الله ذوب الرصاص في النار ويكون ذلك لمن ارادها في الدنيا فادفعها
الله ولا يمكن له سلطانا بل يذبه عن قرب كما انقضت شأن من حاربها ايام بني امية مثل مسلم بن عقبة فانه هلك في منصرفه
عنها ثم هلك يزيد بن معاوية مرسله على اثر ذلك وغيرها ممن صنع صنيعهما قال وقيل قد يكون المراد من كادها اغنيا لا وطبا
لغيرها في غفلة فلا يتم له امرة بخلاف من اتى ذلك جهالا كما مر استباحها انتهى

باب الترغيب في المقام بالمدينة عند فتح الامصار

وعبارة النووي باب ترغيب الناس في سكنى المدينة **ع** . سفيان بن ابي الزهير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيفتحون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح الشام
فيأتي قوم يبسون فيفتحون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيفتحون باهليهم
ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون قال النووي يبسون بفتح الياء والباء بضم وتكسر ويقال ايضا بضم التاء مع كسر الباء
فكون اللفظة ثلاثية ورباعية فحصل وضبطه ثلاثة اوجه ومعناه يتجهلون باهليهم وقيل معناه يدعون الناس الى بلاد الخصب
وهو قول ابراهيم الحارثي قال ابو عبيد معناه يسوقون والبس سوق الا بـ وقال ابن وهب معناه يزينون لهم البلاد ويجيبونها اليهم و
يدعونهم الى الرحيل اليها ونحوه في الحديث السابق يدعون الرجل ابن عمه وقريبه الى الرضاء فلم الى الرضاء وقال الداودي معناه ينجرون
الدواب الى المدينة فيبسون ما يطوون من الارض يفتونه فيصير غرابا يفتنون من بها لما يصفون لهم من رعد العيش قال النووي
وهذا ضعيف وباطل بل الصواب الذي عليه المحققون ان معناه الاخبار عن مخرج من المدينة متحذرا باهله وعياله باساقى سيرة مسرا
الى الرضاء في الامصار التي اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفتحها قال العلماء في هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وان هذه الاقايم تقم على هذا الترتيب ووجد جميع ذلك كذلك بحمد الله وفضله وفيه فضيلة سكنى المدينة والصبر على شدتها

وضيق العيش بها والله اعلم

باب في المدينة حين يتركها أهلها

وقال النووي بأخباره صلى الله عليه وآله وسلم يترك الناس المدينة على خير ما كانت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغتصموا إلا العوافي يد عوافي السباع والطير فسرهما في الحديث بهذا وهي صحيح واللغة ما خرج من عفوته إذا اتيت تطلب عروفة وفي رواية الأخرى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة ليتركها أهلها على خير ما كانت هذه الالة للعوافي يعني السباع والطير قال عياض هذا ما جرى في العصر الأول وانقضى قال وهذا من معجزة صلى الله عليه وآله وسلم فقد تركت المدينة على أحسن ما كانت حين انتقلت الخلافة عنها إلى الشام والعراق ثم أتت الوقت أحسن الدين والمدن ما الدين فكثرة العلماء وكما ظهر وأما الدنيا فلعمارة وغرسها والنساع حال أهلها قال وذكر الأخبار في بعض الفترات التي حربت بلد المدينة وخافت أهلها أنه رحل عنها أكثر الناس وبقيت ثمارها وأكثرها للعوافي وخلفت مدة فترت لهم الناس إليها قال وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت أطرافها هذا كلام القاضي الحكيم عن زمانه وأما زماننا هذا فقد خربت إلى غاية وقل أهلها وزادت لاؤها وشدت على ساكنيها وعلى من حل بها وقيل البها ثم يخرج راعيان من مدينة يربدان المدينة ينعتان أي يصيحان بغتهما فيجدانها وحشاً وفي رواية البخاري وحش شاقيل معناه خلايا خالية ليس بها أحد قال إبراهيم الحسري الوحش من الأرض هو الخلا قال النووي والصحيح أن معناه يجدانها ذات وحش كما في رواية البخاري وكما قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يغتصموا إلا العوافي ويكون وحشاً بمعنى وحشاً وأصل الوحش كل شيء من الحيوان وجمعه وحوش وقد يعبروا بواحدة عن جمعه كما في غيره وحكي القاضي عن ابن المرباط معناه أن غنهما تصبر وحشاً ما أن تنقلب ذاتها فصير وحشاً وأما أن تنوحش وتنفر من أصواتها أو أنكر القاضي هذا واختار أن الضمير في يجدانها عائداً إلى المدينة كالألى الغم قال النووي وهذا هو الصواب وقول ابن المرباط غلط حتى إذا بلغا ثنية الوداع خراء على وجههما قال النووي الطاهر المختار أن هذا الترك للمدينة يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة توضحه قصة الراعيين هذا فافهم يخرجان على وجههما حين تتركها الساعة وهما آخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري قال فهذا هو الظاهر المختار

باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة

وقال النووي باب فضل ما بين قبره صلى الله عليه وآله وسلم ومنبره وفضل موضع منبره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة فيه قولان أحدهما أن ذلك الموضع بعينه نقل إلى الجنة والثاني أن العبادة فيه تؤدي إلى الجنة قال الطبري في المراد بيتي هنا قولان أحدهما القبر قاله زيد بن أسلم كما روي مفسراً بين قبري ومنبري والثاني المراد بيت سكناه على ظاهره وروى ما بين حجرتي ومنبري قال الطبري والقولان متفقان لأن قبره في حجرته وهي بيته ومنبري على حرفي قال القاضي قال أكثر العلماء المراد منبره بعينه الذي كان في الدنيا قال وهذا هو ظاهره قال وأما كثر منهم غيبي قال وقيل إن له هناك منبراً على حوضه وقيل معناه أنه قصد منبره والمقصود عند الملازمة لأعمال الصالحية من ردة صاحبه إلى الجنة ويتقضى نبيه منه والله أعلم ٤

باب ما بين جبل يحبنا ونحبه

وقال النووي باب فضل أحد عشر من مالك رضي الله عنه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أحد فقال يا أيها الجبل

يحيينا ونحبه قيل معنا ونحن اهل المدينة ونحبه في الحديث على ظاهره وان معنا ونحبه نحو نفسه وقد جعل الله فيه تقييدا

باب لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد

وقال ابنه في باب فضل المسجد الثلاثة مشهور **ابن خزيمة** رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه واله وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدى هذا ومسجد الحرام ومسجد الاقصى وفي رواية تشد الرحال وفي اخرى انما يساقر الثلاثة مساجد مسجد الكعبة ومسجد مكة ومسجد ايلياء وفي رواية في باب سفر المرأة مع محرم الى حرم وغيره بلفظ لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى قال النعماني هكذا وقع في صحيح مسلم هنا بأخباره الموضحة الى صفته قال وقد اجازته البخاريون وتأوله البصريون على ان فيه حذرا تقديره مسجد المكان الحرام والمكان الاقصى ومنه قوله تعالى وما كنت بجانب النار ليكن المكان الغربي ونظائره قال واما ايلياء فهو بيت المقدس وفيه ثلاث لغات فصحيح واشهر من هذه الواقعة هنا ايلياء بكسر الهمزة واللام وبالمد الثانية كذلك لانه مقصود والثالثة ايلياء بحد فالياء وبالمد وسمى الاقصى لبعده من المسجد الحرام قال في هذا الحديث فضيلة هذه المساجد الثلاثة وفضيلة شد الرحال اليها لان معناها حمله جميعه من العلماء لا فضيلة في شد الرحال الى مسجد غير هاتين وقال الشيخ ابو محمد الجويني من اصحابنا يحرم شد الرحال الى غير هاتين ودوغلط قال وقد سبق بيان هذا الحديث وشرحه قبل هذا بقيل في باب سفر المرأة انتهى والذي سبق هناك هو قوله فيه بيان عظيم فضيلة هذه المساجد الثلاثة ومزيتها على غير هاتين كما اوتيت مساجد الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وفضل الصلوة فيها ولولا ذلك لذهب الى المسجد الحرام لزومه قصد المسجد وعمره ولولا ذلك لذهب الى المسجد الاخيرين فنقول ان الشافعي اوجبهما عند اصحابه يستحب قصد هاتين لا يجب والثاني يجب وبه قال كثير من العلماء واما باقى المساجد سوى الثلاثة فلا يجب قصدها بالنذر ولا ينعقد نذر قصد حاشا هذا من ههنا ومن ذهب العلماء كافة الى ان لا يجب من مسلم التمسك بالثلاثة اذا نذر قصد مسجد قباء لزومه قصد ذلك لان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا يشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد كان وحلى من ذهب اليها لا ينعقد نذره ولا يلزمه شيء وقال احمد يلزمه كفارة لا يمين قال واختلف العلماء في شد الرحال واعمال المطي الى غير المساجد الثلاثة كالذهاب الى قبر الصالحين والى الموضع الفاضلة ونحو ذلك فقال الشيخ ابو محمد الجويني من اصحابنا هو حرام وهو الذي اشار القاضي عياض الى اختياره والصحیح عند اصحابنا وهو الذي اختاره امام الحرمين واليحقون انه لا يحرم ولا يكره قالوا والمراد ان الفضيلة التامة انما هي في شد الرحال الى هذه الثلاثة خاصة هذا كلام النووي والذي نسب اخياره في هذه المسئلة الى المتحققين هو غير مختار عند العارفين بكيفية الاستدلال لانه لم يرد دليل يدل على السفر الى قبر الصالحين ولم يفعل احد من سلف هذه الامة واثمتها وقد طال النزاع والبحث عن هذه المسئلة الى ما لا طائل تحته وقعت الزلازل والقلاقل العظيمة الكثيرة لاجلها ياب المتقدمين والمتأخرين وهي مصر وفرة مشهورة قال الحافظ في فتح الباري في شرح هذا الحديث قوله لا تشد الرحال بضم اوله بلفظ النفي والمراد النهي عن السفر الا غير هاتين قال الطبري هو البالغ من صريح النهي كانه قال لا يستقيم ان يقصد بالزيادة الا هذه البقاع لا يختص بها اختصاص به والرحال بالجملة جمع رحل وهو البعير كالسرج والنفر وكفى بشد الرحال عن السفر لانه لازمه وخرج ذكرها في حرم الغالب في ركوب المسافر ولا فلا فرق بين ركوب الرواحل والخيالة والبغال والحمار والمشي في المعنى المذكور ويدل عليه قوله في بعض طرقه انما يساقر اخرجه مسلم وقوله الاستثناء مفرغ والتقدير لا تشد الرحال الا الى موضع ولا زومه منع السفر الى كل موضع غير هاتين

لا المستغنى منه في الموضع بقدر ما يحرم العام لكن يمكن ان يكون المراد بالعموم هنا الموضع المخصص وهو المسجد كما استدل به الشيخ في المسح
 اي الحرم وهو كقولهم الكتاب بمعنى المكتوب والمسجد بالمعنى المخصص على البدلية ويميز الرفع عن الاستيناف في المراد به جميع الحرم وقيل
 يختص بالموضع الذي يصلي فيه دون البيوت وغيرها من اجزاء الحرم قال الطبري ويتأكد بقوله مسجد في هذه الاشارة وقيل ان
 مسجد الجماعة فينبغي ان يكون المستغنى لان قيل المراد به الكعبة وحكم المسجد الطبري وذكر انه يتأكد بما رواه النسائي بلفظ لا الكعبة وفيه
 نظر لان الذي عند النسائي الا مسجد الكعبة حتى لو سقطت لفظة مسجد كانت مرادة ويؤيد الاول ما رواه الطيالسي عن طريق
 عطائه قيل له هذا الفضل في المسجد وحده ان الحرم قال بل في الحرم لانه كانه مسجد وقوله مسجد الرسول اي في بعض الطرق اي مسجد
 محمد صلى الله عليه وآله وسلم والعدل عن مسجد يشار الى التعظيم ويحتمل ان يكون ذلك من تصرف الرواة ويؤيد قوله في حديث
 ابي سعيد ومسجد وقوله ومسجد الاقصا اي بيت المقدس وهو من اضافة الموصوف الى الصفة وقد جرد الكوفي عن الاستشهاد بالله بقوله
 وما كنت بجانب الغربي والبصريون يؤولونه ويحتمل ان يكون ذلك من تصرف الرواة ويؤيد قوله في ابا جهم واليكن اي بجانب المكان الغربي
 ومسجد المكان الاقصى شئ في ذلك وسمى الاقصى لبعده عن المسجد الحرام في المسافة وقيل في الزمان وفيه نظر لانه ثبت في الصحيحين بينه وبين
 سنة وقال الرضا في سمي الاقصى لانه لو يكن حيث نزل رءاه مسجد وقيل لبعده عن الاوزار والخشب وقيل من اتقى بالنسبة الى المسجد
 المدينة لانه بعيد من مكة وبيت المقدس من ابعده منه قال وليت للمقدس عن اسماء تقرب من العشرين قال وقد تتبع اكثر هذه الاسماء
 الحسين بن سفيان في كتابه القوي في كتاب ليس قال وفيه الحديث فضيلة هذه المساجد ومن يتها على غير هذا لان الاول قبله الناس الى المسجد
 والثاني كان قبلة الامم السالفة والثالث اساس على التقوى قال واختلف في شد الرحال الى غيرها كذا حاشا الى زيارة الصالحين اجماعا
 واموا ان اولى المواضع الفاضلة لقصد التبرك بها والصلوة فيها فقال الشيخ ابو محمد الجوزي يحرم شد الرحال الى غير هذا لابطال هذا
 الحديث وشار القاضى حسين الى اختياره وبه قال عياض وطائفة ويؤيد ما رواه احمد بن الحسين من انكار ابي بصير الغفاري عن ابي بصير
 توجه الى الطور وقال لو ادرى كركك قبل ان يخرج ما خرجت واستدل بهذا الحديث قد دل على انه يرى حمل الحديث على غيره ووافقه
 والصحيح عند امام الحرمين وغيره من الشافعية انه لا يحرم واجاب عن الحديث باجوبة منها ان المراد ان الفضيلة النافذة انما هي في شد
 الرحال الى هذه المساجد بخلاف غيرها فانه جائز وقد وقع في رواية الاحمد بلفظ لا ينبغي للطي ان تعزل وهو لفظ ظاهر في غير الخبر فربما
 ان النبي مخصوص بمن نذر على نفسه الصلوة في مسجد من سائر المساجد غير الثلاثة فانه يجب الوفاء به قاله ابن بطال وقال الخطابي
 اللفظ لفظ الخبر ومعناه الايجاب فيما ينذر به الانسان من الصلوة في البقاع التي يتبرك بها اي لا يلزم الوفاء بشئ من ذلك غير هذه المساجد
 الثلاثة ومنها ان المراد حكم المساجد فقط وانه لا تشد الرحال الى مسجد من المساجد للصلوة فيه غير الثلاثة واما قصد غير المساجد
 لزيارة صلواتهم او صاحب علم او تجارة او زهدة فلا يدخل في النهي ويؤيد ما رواه احمد بن محمد بن حوشب قال سمعت ابا
 وفكر عن عذرة الصلوة في الطور فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينبغي للطي ان تشد رحاله الى مسجد تبغى فيه الصلوة غير
 المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجد في شهر حسن الحديث وان كان فيه بعض الضعف رتبها ان المراد قصدها بالاعتكاف فيها احكام
 الخطابي عن بعض السلف انه قال لا يعتكف في غيرها وهو اخص من الذي قبله ولم ار عليه دليلا ولا استدلالا على ان من نذر تيان اسم
 المساجد لزمه ذلك به قال مالك واحمد والشافعي في البيوط واختاره ابو اسحق المروزي وقال ابن حنيفة لا يجب طلقا وقال الشافعي في

في حب الشريعة المستقيمة التي هي في الدين والعبادة وهذا هو المنصور لا يحيا بالشقاء وقال ابن تيمية
 وأما الأقدم فلا واستأنس بن عبد الله بن أبي ربيعة رحمه الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن زيارت علي بن أبي طالب
 قال صل جهنما وقال ابن التين الجحيم على الشافعي أن أعمال المولى إلى مسجد المدينة والمسيح الأتقي الصلوة في زيارة في حب باب يلزم
 كما لم يجد المحرم انتهى قال وفيما يلزم من ذلك أن يتيان مسجد من هذه المساجد تفصيل وخلا ويطول ذكره وحله كتب الشروع قال الكوازي
 وقع في هذه المسئلة في عصرنا في البلاد الشامية مناظرات كثيرة وصفت فيها رسائل من الطرفين قلت يشير الإمام زكيه
 الشيخ تقي الدين السبكي وغيره إلى الشيخ تقي الدين ابن تيمية وما اتصل به إلى حافظ شمس الدين بن عبد الهادي وغيره لابن تيمية وهو
 مشهور في بلادنا والحاصل أنهم الزواجر تيمية بنجر شد الرحل إلى زيارة قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وأنكر ناصره ذلك وفي شرح ذلك من الطه فبن طول وهي من أشنع المسائل المنقولة عن ابن تيمية ومن جملة ما استد
 به على دفع ما ادعاه غيره من الإجماع على ستر وجية زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما نقل عن مالك أنه كره أن
 يقول زرت قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد أجابه عنه المحققون من أصحابه بأنه كره اللفظ أيا أصل الزيارة فإنها
 من أفضل الأعمال واجل القرب الموصلة إلى الجلال وإن مشروعيها محل إجماع بالاتراع والله الهادي إلى الصواب قال بعض المحققين
 قوله إلا إلى ثلاثة مساجد المستثنى منه محدث فاما أن يفدر عاما فيصير المعنى لا تشد الرحل إلى مكان في أي مكان إلا الثلاثة
 الثلاثة أو اخص من ذلك لا سبيل إلى الأول لأفضائه إلى سداب السفر للتجارة وصلته الرحم وطلب العلم وغيره فاعتين الثاني
 والأول أن يقدر ما هو أكثر مناسبة وهو لا تشد الرحل إلى مسجد المصلاة فيه إلا إلى الثلاثة فيبطل بذلك قوله من منع شد الرحل
 إلى زيارة القبر الشريف وغيره من قبور الصالحين والله أعلم قال وقال السبكي الكبير ليس في الأرض بقعة لها أفضل لزيارتها حتى تشد
 الرحل إليها إلا تلك الفضل غير البلاد الثلاثة ومرادى بالفضل ما شهد الشريعة باعتباره ورتب عليه حكما شرعيا وأما غيرهما من
 البلاد فلا تشد الرحل إليها لأنها لا تزيارة أو جهاد أو علم أو نحو ذلك من المنذوبات والمباحات قال وقد التبس ذلك على بعضهم
 فزعم أن شد الرحل إلى الزيارة لمن في غير الثلاثة داخل في المنع وهو خطأ لأن الاستثناء إنما يكون من جنس المستثنى منه فمعنى
 الحديث لا تشد الرحل إلى مسجد من المساجد أو إلى مكان من الأماكن إلا إلى الثلاثة المذكورة وشد الرحل إلى زيارة
 أو طلب علم ليس إلى المكان بل إلى من في ذلك المكان والله أعلم هذا آخر كلام المحافظ في الفقه وهو مشتمل على أكثر ما نقلناه عن النووي
 ولكن إنما ذكرنا هذا الكلام في هذا الموضع بالتام ليحذر الناظر فيه أن ما جاء به المحافظ عن فقهاء المذاهب في معنى حديث الباب أكثره غير
 مبني على أساس وفيه خطأ وخبط أيضا من جهة الاعتراض على ابن تيمية رحمه الله لأنه لا يقل بمنع الزيارة وإنما منع من السفر لها وليس
 مدار حكمه هذا على هذا الحديث فقط بل على كلام آخر من تصحيحة صريحة في ذلك راجع إلى كلامه وكلام ناصريه يتخير عليك الأمر
 وقد ردت أدلة تدل على جواز السفر للتجارة والعلم والجهد وصلته الرحم ونحوها ولم يرد دليل واحد يكون له دلالة على مشروعية
 شد الرحل إلى زيارة القبور وكل ما ورد من الأخبار في زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو في الزيارة لا في السفر إليها وأيضا كما
 ضيقة لا تفصل الاحتجاج ومن شد رحلا إلى المسجد النبوي إلى أي بقعة بالمدينة على صاحبها ألف صلاة وخمسة فقد أمكن له زيارة
 قبره الشريف من غير سفر وخرج من مزالق الأفهام وتبين أن الأقدام في هذا المرام ومن هنا كتب ابن تيمية رحمه الله آداب زيارته صلى الله عليه

والله وسلم في مناسك حجته والاعمال التي ذكرها الحفاظ تحت هذا الحديث في هذا الموضع من بيت الضحى من بيت النبوة من بيت النبوة
 ويعلم كيفية الاستكمال ورد السبكي عليه في هذه المسئلة مردودا بانه ذكرها الحفاظ فشمس الدين في كتابه الصارم المتكى على بعض
 ابن السبكي قيل رد وايضا بعض الناس ولكن لم ارف عليه الى الان نعم انتصر لابن تيمية في عصرنا هذا جماعة من اهل العلم منهم السيد
 خير الدين نعمان مفتي بغداد وحالا ولم يقصر في ذلك بل اجاب عن كل ما رده السبكي وابن رجب وابن حجر المتكى على شيخه الامام
 رساه جلاء العينين بحكمة الاحكامين وهذا كتاب مفيد جدا خال عن تعصب مذهبي وتكلف مشري وقد راجعت شرح المنتقى
 للعلامة الشوكاني عند ما بلغت الى هذا الموضع في جردته في اخر باب فخلل المحصر عن العسرة في كسر على هذه المسئلة بما قصه
 اميركم المصنف رحمه الله تعالى في كتابه هذا زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان الموطن الذي يمتحن ذكره فيه كتاب
 الخواص وذكرها لما كانت تفعل في سفر الحج في الغالب ذكرها جماعة من اهل العلم في كتاب الحج فاحسبنا ذكره هونا تكميلا للقائمة
 وقد اختلف فيها اهل العلم فذهب الجمهور الى انها مندوبة وذهب بعض المالكية وبعض الظاهرية الى انها واجبة وقالت
 المنتقبة انها قريبة من الرجايات ذهب ابن تيمية المحتجب لرحم حفيد المصنف المعروف بشيخ الاسلام الى انها غير مشروعة وتبعه على
 ذلك بعض الحنابلة وروى ذلك عن مالك والحنيفي والقاضي عياض كما سيأتي في الحج القائلون بانها مندوبة بقوله تعالى ولو انهم ادخلوا
 انفسهم جوارك فاستغفر الله واستغفر لهم الرسول الآية ووجه الاستدلال به ان الله صلى الله عليه وآله وسلم سمي في قبره بعد موته
 كما في حديث الانبياء اجاء في قبري هرو وقد صححه البيهقي واللف في ذلك جزء قال الاستاذ ابو منصور البغدادي قال المتكلمون
 المحققون من اصحابنا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حي بعد وفاته انتهى ويؤيد ذلك ما ثبت ان الشهداء احياء يرزقون في قبرهم
 والنبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم واذا ثبت انه حي في قبره كان الحي اليه بعد الموت كالحى اليه قبله ولكنه قد ورد ان الانبياء لا يتركون
 في قبرهم فوق ثلث وروى فرق اربعين فان صح ذلك قدح والاستدلال بالآية ويعارض لقول بدوام حياتهم في قبرهم مما سيأتي من الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ترد اليه روحه عند التسليم نعم حديث من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي الذي سيأتي ان شاء الله تعالى ان
 حديث في المقام واستدلوا ثانيا ومن يخرجهم من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية والحجرة اليه في حياته الوصول الى حضرة كذا المتكلمون
 بعد من الله ولكنه لا يخفى ان الوصول الى حضرة في حياته فيه فواتك لا ترجح في الوصول الى حضرة بعد موته منها النظر الى ذاته الشريفة
 وتعلم احكام الشريعة منه ولجهاد دينه وغير ذلك واستدلوا ثالثا بالاحاديث الواردة في ذلك منها الاحاديث الواردة في
 مشروعية زيارة القبر على العموم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم داخل في ذلك دخول اوليا وقد تقدم ذكرها في الجنازة وكذلك
 الاحاديث الثابتة من فعله صلى الله عليه وآله وسلم في زيارة قبرها منها الحديث خاصة بزيارة قبر الشريف اخرج الدارقطني من رجل
 من آل حاطب عن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي وفي اسناده الرجل
 المجهول وعن ابن عمر عن الدارقطني ايضا قال قال قد كرهوه ورواه ابو يعلى في مسنده وابن عدي في كامله وفي اسناده حصن بن ابي داود وهو
 ضعيف الحديث وقال احمد فيه انه صالح وعن عائشة عند الطبراني في الاوسط عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله قال الحفاظ في
 طريقه من لا يعرف عن ابن عباس عند العقيلي مثله وفي اسناده فضالة بن سعد المازني وهو ضعيف وعن ابن عمر حديث اخر عند الدارقطني
 لفظ من زار قبري وجبت له شفاعتي وفي اسناده موسى بن هلال العبدى قال ابو حاتم مجهول اي الصلاة ورواه ابن خزيمة في صحيحه وهو صحيح

وقال ان صخر المتجر ثمان في الصليب من اسناده شيخاً واحترمه ايضا الربيع بن خال العجلي لانه حديث موسى ولا يتابع عليه ولا يصح في هذا
 الباب شي وعنه احمد لا بأس به وايضا قد تابعه عليه مسند بن سيار كذا رواه الطبراني من طريقه وموسى بن هلال المذكور
 رواه عن عبيد الله بن عمر عن نافع وهو ثقة من رجال الصحيح وحزم الضياء المقدسي والبيهقي وابن عدي وابن عساكر بيان موسى رواه
 عن عبد الله بن عمر المكي وهو ضعيف ولكنه قد وثقه ابن عدي وقال ابن معين لا بأس به وروى له مسلم مقرونا بأخوه وقد صح
 هذا الحديث ابن السكيت وعبد الرحمن بن قتيب الدين السبكي وعنه ابن عمر عند ابن عدي والدارقطني وابن حبان في ترجمة النعمان بلفظ من حجرام
 يذري فقد جفاني وفي اسناده النعمان بن شبل وهو ضعيف جدا وثقه عمران بن موسى وقال الدارقطني الطعن في هذا الخبر
 على ابن النعمان لا عليه ورواه ايضا البزار وفي اسناده ابراهيم الخفاري وهو ضعيف ورواه البيهقي عن عمر قال واسناده مجهول
 وعنه ابن عدي ابن ابي الدنيا بلفظ من زار في المدينة محتسبا كنت له شفعا وشهدا يوم القيامة وفي اسناده سليمان بن زياد الكوفي
 ضعفه ابن حبان والدارقطني وذكره ابن حبان في الثقات وعنه ابن عمر عند ابوداود الطيالسي نحوه وفي اسناده مجهول وعنه عبد الله بن مسعود
 عن ابي الفتح الاذني بلفظ من حج حجة الاسلام وزار قبري وغزاة ووصل في بيت المقدس لم يسأله الله فيما افترض عليه وعن ابي هريرة
 بنحو حديث حاطب المتقدم وعنه ابن عباس عند العقيلي بنحو وعنه في مسند الفردوس بلفظ من حج الى مكة فترصد في شجرة
 كتبت له حجتان مبرورتان وعنه علي بن ابي طالب عليه السلام عند ابن عساكر من زار قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان
 في حجاره وفي اسناده عبد الملك بن هارون بن عتيق وفيه مقال قال الحافظ واصح ما ورد في ذلك ما رواه احمد وابو داود عن ابي ذريرة
 مرفوعا من احد يسلم على ابي ابي الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى ارد عليه السلام وهذا الحديث صدق اليه في الباب ولكن ليس فيه ما يدل على اعتبار كوا
 المسلم عليه على قبره بل ظاهرة اعم من ذلك وقال الحافظ ايضا اكثر مشي هذه الاحاديث موضوعة وقد روت زيارته صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم عن جماعة من الصحابة منهم بلال بن رباح وعساكر بن سعيد وابن عمر عند مالك في اللوط وابو عبد الله احمد والنسائي ذكره عياض في
 الشفا وعمر بن عبد العزيز وعلى عليه السلام عند الدارقطني وغير هؤلاء ولكنه لم ينقل عن احد منهم شد الرحل لذلك لا عن بلال لانه روى
 عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يداري يقول له ما هذه الجفوة يا بلال ما ان لك ان تزورني روى ذلك ابن عساكر في مسنده
 القائلون بالوجوب بحديث من حج ولم يزر فقد جفاني وقالوا تقدم قالوا والجفوة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم محرم فحجب الزيارته فلا
 يقع في الحرم واجاب عن ذلك الجدهور بان الجفوة يقال على ترك المندوب وكذا ترك البر والصلة وعلى غلط الطبع كما في حديث من لم يفتق جفنا
 وايضا الحديث على انقارده كما لا تقوم به الحجة لما سلف في اجتهاد من قال بانها غير مشروعة بحديث لا تشد الرحل الا الى ثلاثة مساجد وهو
 في الصحيح وحديث لا تتحنن واقبري عيدا رواه عبد الزراق قال وقد اجمعت اب السجستاني وحديث شد الرحل بان القصر فيه اضافي باعتبار
 المساجد لا حقيقة قالوا والى بلال على ذلك انه قد ثبت باسناد حسن في بعض الفاظ حديث لا ينبغي للطي ان يشد رحله الى المسجد يتقنى
 فيد التهمة غير مسند في هذا والسجل المحرم والمسجل لا تصلي الزيارة وغيرها خارجة عن النهي بل اجابا ثانيا بالاجماع على جواز شد الرحل للتحارة
 وسائر مصالح الدنيا وعلى وجود ما يعرف الى منى للناسك التي فيها والازمنة والى المساجد والحجرة من دار الكفر وعلى استحبابه لطلب
 العلم واجابا عن حديث لا تتحنن واقبري عيدا بان يدل على البحث على كثرة الزيارات كما لا يمنعها وانه لا يهل حتى لا يزال في بعض الاوقات كذا
 قال الحافظ المذنب روى قال السبكي معناه انه لا يتخذ واذا وقت اغتصب صلا تكون الزيارة الا فيه ولا يتخذ وكذا لعبد في الكوفة عليه السلام

والاجتماع المبرور وغيره كما يفعل في الاحياء بل لا يثبت في الزيارة والدعاء والسلام والصلاة ثم تصرف عنه واجب عاروي عن مالك التبرع
 بكرامة زيارة قبره صلى الله عليه وآله وسلم بأنه قال ذلك قطعاً للزبنة وقيل لما كره اطلاق لفظ الزيارة لان الزيارة من شاء
 فعلها ومن شاء تركها وزيارة قبره صلى الله عليه وآله وسلم من السنن الواجبة كما قال عبد المحقق والاحتج أيضاً من قال بالمشروعية
 بأنه لم يزل دأب المسلمين القاصدين للحج فجميع الامان على تباين الديار واختلاف المذاهب الوصول الى المدينة المشرفة لقصدها
 بزارته صلى الله عليه وآله وسلم ويعدون ذلك من افضل الاعمال ولم ينقل ان احداً انكر ذلك عليهم فكان اجماعاً هذا الخبر كلام
 الشوكاني رحمه في نيل الاوطار في الجزء الرابع منه وقال في باب ان من نذر الصلوة في المسجد لا يضيء اجزاً فان يصلي في مسجد مكة أو
 المدينة في الجزء الثامن منه تحت حديث لا تشد الرحال من رواية ابي هريرة وهي متفق عليه وقد تمسك بهذا الحديث
 من منع السفر وشد الرحال الى غيرها من غير فرق بين جميع البقاع وقد وقع لحفيد المصنف في ذلك وقائع بينه وبين اهل عصره
 لا يتسع المقام لمسطها انتهى واكمل حاصل هذه العبارات التي نقلتها عن الاثمة الثلاثة الحفاظ النووي وابن حجر والشوكاني في هذه
 المسئلة على ما فيه من التكرار لادلة تدل على ان السفر للزيارة زيارة قبره صلى الله عليه وآله وسلم سنة واجبة باتفاق المسلمين
 على ذلك بادلة تقدم ذكرها ولكن الذي يظنهم من اصحاب النظر في كلام هؤلاء الاثمة انهم لم يفرقوا بين السفر للزيارة وبين الزيارة نفسها
 مع انها شيان وانما انكر شيخ الاسلام ابن تيمية الاول دون الثاني وكل ما استدلل به الموجد لهذا السفر من الاحتياج الى كونه وغيرها
 ومن الايات المستطرفة وغيرها هو بمنزل عن محل الاحتياج لان القرآن الكريم لم ينزل في هذا الباب ولا اخبار لم تثبت بطريق صحيح
 فلم يبق ما يدبرهم الا فعل بعض الصحابة ورؤيا بلال رضي الله عنهم وهو ليس من الحجج الشرعية لا في صدر ولا في رد الاما حاكمه من اجماع المسلمين
 وهذا الاجماع صحيح بخلاف جمع من اكابر السلف والخلف وقد ابدى ذلك الى نوح شمس الدين في كتابه الصارم المنكي والاشك ان الامر بزيارة
 القبر وارد في الاحاديث الصحيحة التي لا مندوحة عن القول بها وهو عام شامل لقبول الصلحاء والانبيا وغيرهم وقد كانت الزيارة هذه
 منهيها عنها في صدر الاسلام ثم رخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها كما في حديث بريدة قد كنت نهيتمكم عن زيارة القبور فقد
 اذن للحمل في زيارة قبائره فزوروها فانها تنكر الاخرة رواه الترمذي وصححه واخرجه ايضا مسلم وابوداود وابن حبان والحاكم وفي
 حديث ابن مسعود يرفعه قال كنت نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تزهد في الدنيا وتنكر الاخرة رواه ابن ماجة وفي
 ابوداود بريدة فزوروا القبور فانها تنكر الموت رواه الجماعة والحاكم قال في النبل ولم اجد في البخاري وفي حديث عائشة قالت نعم كان في
 عن زيارة القبور ثم امر بزيارتها رواه الاثر في سننه والحاكم وابن ماجه مختصراً ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رخص في زيارة القبور
 وهذه الاحاديث فيها مشروعية زيارة القبور واستحبابها ونسخت النبي عن الزيارة وقد حكم الاتفاق اهل العلم على انها للرجال جائزة وذمها
 ابن حزم الى انها واجبة ولو مرة واحدة في العمر لورود الامور وهذا يتنزل على الخلاف في الامر بعد النبي هل يقيد الوجوب وهو الوجوب
 فقط والكلام في ذلك مستوفى في الاصول ولكن ليس في تلك الاحاديث ما يرشد الى اختيار السفر البعيد والرحلة البائسة لطلبها بل كالاتها
 على ايضا عما لم يكن كانت هذه القبور في بلدة او ضحى وظاهر قوله صلى الله عليه وآله وسلم فزوروها الوجوب لان الامر حقيقة للايجاب
 ذهب الظاهر الى رجوعها الى رجوعها الى الرجعة فيها بعد النبي عنها قال انها مندوبة وهم الجمهور وجمع المحققين بين المذهبين فقالوا
 انها قريبة من الواجبات وهذا الاختلاف يرجع الى حكم الزيارة نفسها اي زيارة كانت لا في قبر من غير تخصيص لقبره الشريف صلى الله عليه وآله وسلم

وقبره صلى الله عليه وآله وسلم داخل فيه ونحوها اوليا لانه افضل القبر باجمعها باي هو وامر صلى الله عليه وآله وسلم ومن هنا جرى هذا الخلاف في زيارته عليه الصلوة والسلام في مندوبة على مذهب الجمهور وواجبة على مذهب الظاهرية وقرينة من الواجبات عند الحنفية كما هو جاري عامة الزيارات ولا بد من هذا الوجه لا كما رآك لكن الكلام في انه ليس في الاحاديث الواردة في الزياره ذكر السفر ولا الحث عليه قائل هذا ان يأتينا بدليل مستقل سوى دليل استحباب الزيارة حتى يصح القول بجواز السفر اليها للزيارة ولا دليل بل الدليل على خلافه وهو حديث لا تتخذوا قبوري عيدا وفي رواية اخرى اللهم لا تجعل قبوري وقتا يعبد اشتد غضب الله على من اتخذوا قبور انبياءهم مساجد واما مالك وسلا وهو حديث صحيح يقيد النبي عن الاجتماع على القبر الشريف وبنيته به على المنع من ذلك مع قبر غيره صلى الله عليه وآله وسلم فاذا كان لا يجوز هذا الاجتماع على قبره افضل قبور العالم فكيف به على سائر قبور الصالحين وما اقولوا به هذا الحديث ليس على ما ينبغي بل فيه تحريف للكلام النبوي وضرف له عن معناه لظهور الواضح يظهر لك هذا اذا رجعت الى الحديث المذكور وطرقه وجمعت الفاظه وعرفت المقصود من مبانيه واما السقري فغير زيارة القبر كما تقدم نظائره فقد ثبت ذلك با دلة صحيحة ووقع في عصره صلى الله عليه وآله وسلم وقرره النبي عليه السلام فلا سبيل الى المنع منه والنهي عنه بخلاف السفر الى زيارة القبر فانه لم يقع في زمنه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقر عليه احد من اصحابه ولم يشر في حديث واحد الفعل واختياره ولم يشرعه لاحد من امته لا قولا ولا فعلا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يزور اهل البقيع وغيرهم من غير سفر ورحلة الى قبورهم فسنه التي لا غبار عليها ولا شان فيها هي زيارة القبور من دون اختيار سفرها للزيارة الاخرة وهي رخصة مشروعة بل مندوبة مستحبة بل سنة واجبة الى يوم القيامة لمن يحبها والارادة ويقتسك بالسنة المطهرة لكن لا يثبت السفر واختيار الرحلة الى الشقة البعيدة وقد افوض هذا السفر يا هؤلاء الى احداث افعال شركية وبدعة الاحباب القبور من المسلمين والمؤمنين حتى لم ينه عنه قبر سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم وايضا فضلاء من غيرهم فان اقد راينا باعيننا هذه في المدينة المنورة على صاحبها الف الف صلوة وتحية ان اهل السبيل النبوي اذا فرغوا من صلوة الفرض وسلموا الامام عنهما قاموا كلهم متوجهين الى المرقد الشريف ركعوا واخروا سجدا الا من عصمه الله تعالى ورحمه واين هذا من الزيارة والمقبرة قل يا هذا ان كان بقيت فيك بقية من الحياء والانصاف هذه هي الزيارة التي امر بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصحابه المؤمنين بفعلها وارشد الامة الالهية الى اعماها هم شرعوا بحجالي بالله تعالى وعصيان اخبر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهل فاعله وسلم امر خارج عن طريقه الستة الماثورة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما صح عنه في الصحيح وغيره عن عائشة في مرضه الذي ريق منه لعن الله اليهود والنصارى اخطوا وادبو انبياء ثم حيا شفع عليه وقدم حديثا اشتد غضب الله على من اتخذوا قبور انبياءهم مساجد وفي رواية جندب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا و ان كان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبياءهم وصالحهم مساجدا الا فلا تتخذوا القبور مساجدا اني اراها كرم عن ذلك رواه مسلم ولا غلم ابن تيمية ولا غيره من اهل العلم سلفا وخلفا منع من زيارة القبور وانما منع من منع منهم السفر لها وكيفيه هذا المنع والدليل على من يرجع السفر للزيارة وحاصل الكلام وجملة المرام في هذا المقام ان مسئلة السفر لزيارة قبر من القبور التي قبر كان اقل درجاتها ان تكون من المشتهيات والمؤمنون وقافون عند الشبهة لكن من شدد الرحل واعمل المظي الى مسجد المدينة ونزل بها فقد سن له او وجب ان يزور قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يترك هذه الفضيلة ويهملها يخرج من منزل انقام العلماء وسباب الفقهاء واعتزل

السفر جاء ويحصل بذلك نوع من الجمع بين مختلف الروايات ومن قال ان زبارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته الشريف في بلدة المنيف الساكنية او وادبه ونازليه بكرة او حرم فقد بغي وطغى وآسا والكلام على هذه المسئلة بطول جدا وليس هذا موضعنا وان الله يعلم اقل هذا نصرة لابن تيمية وخلافه لانه بل حررت ما حررت في هذا الموضع وفي غيره من مؤلفاتي ما ادى اليه نظري عند الخوض في طرق الحديث ومبانيه ومعانيه وظنى ان شيخ الاسلام ابن تيمية الامام ان ثبت عنه المنع من السفر لزيارة النبي عليه الصلوة والسلام فانما منع من ذلك سد للذريعة واذا عارضت مفسدة ومصلحة فالحكم دفع تلك المفسدة وقد يمه على جلب المصلحة ولذلك فطائر كثيرة منها قطع تجر في بيعة الرضوان وكان بامر الفاروق رضى الله عنه ونحوه ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ومن اتى الحكمة فقد اتى خيرا كثيرا وعلماء هذه الامة لبسوا على حد سواء في العقل والدين والفهم والتشعر بل الله سبحانه وتعالى عن على من شاء من عباده ويختص من يشاء برحمته والله اعلم **قائد** في هذا الخبر كتاب الحج وذكره النووي في آخره بابا في فضل الصلوة بمسجدى مكة والمدينة وبابا في بيان ان المسجد الذي اسس على النقي هو مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة وبابا في فضل مسجد قبا وفضل الصلوة فيه وزيارته وليست هذه الابواب الثلاثة في تلخيص المنذرى ولا يدري وجه ذلك فرائيتان الحق في هذا الموضع احاديت وردت في ذلك تقيما للرام ومسكا للتحام فاقول

باب فضل الصلوة بمسجدى الحرمين الشريفين

ناداه شرفهما وقال النووي باب فضل الصلوة بمسجدى مكة والمدينة **عن** ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة في مسجدى هذا خير من الف صلوة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام زاد في رواية اخرى فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخر الانبياء وان مسجده اخر المساجد وفي رواية افضل مكان خبر والحديث له طرق والفاظ متقاربة قال النووي رحمه الله اختلاف العلماء في المراد بهذا الاستثناء على حسب اختلافهم في مكة والمدينة ايتما افضل قال ومن ذهب الشافعي ومجاهد العلماء ان مكة افضل من المدينة وان مسجد مكة افضل من مسجد المدينة وعكسه مالك وطائفة فعند الشافعي والجمهور معناه الا المسجد الحرام فان الصلوة فيه افضل من الصلوة في مسجدى وعند مالك وموافقيه ان الصلوة في مسجدى تفضله به **ولكن** قال عياض اجمعوا على ان موضع قبره صلى الله عليه وآله وسلم افضل بقاء الارض وان مكة والمدينة افضل بقاء الارض واختلفوا في افضلها ما عدا موضع قبره صلى الله عليه وآله وسلم فقال عمر وبعض الصحابة ومالك واكثر المدنيين المدينة افضل وقال اهل مكة والكوفة والشافعي وابن وهب وابن جبيب المالكيان مكة افضل قال النووي ومما احتج به اصحابنا للتفضيل مكة حديث عبد الله بن عدي رضى الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو واقف على راحلته بمكة يقول والله انك لخير ارض الله واجبت ارض الله الى الله ولو لا اني اخرجت منك ما اخرجت رواه الترمذي في النساء وقال الترمذي هو حديث حسن صحيح وعن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة في مسجدى هذا افضل من الف صلوة في مساجد من المساجد الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام افضل من مائة صلوة في مسجدى حديث حسن رواه احمد بن حنبل في مسنده والبيهقي وغيرهما باسناد حسن قال ولا يختص هذا التفضيل بالفريضة بل بعم الفرض والنفل جميعا **وقال** مطرف من اصحاب مالك وقال الطحاوي يختص بالفرض وهذا مخالف لطلاق هذه الاحاديث الصحيحة قال وان الصلوة في مسجد

تريد على فضيلة الألف فيما سواه إلا المسجد الحرام لأنهما عادلا الألف بل هي أمدت على الألف كما صرح به هذا الأحاديث
 أفضل من ألف صلوة وغير من ألف صلوة ونحوه قال العلماء وهذا فيما يرجع إلى الباب فتواب صلوة فيه يزيد على ثواب ألف صلوة
 فيما سواه ولا يتعدى ذلك إلى الأجزاء عن الفواشيت حتى لو كان عليه صلاتان صلى في مسجد المدينة صلوة لم تقض عنه وهذا خلافا
 فيه هذا الآخر كلام النووي وقد ذكر الشوكاني في شرح المنتقى في باب تفضيل مكة على سائر البلاد في الجزء الرابع أدلة من فضل أحدهما
 على الآخر زيادة على ما في النووي فخر قال إن الاشتغال ببيان الفاضل من هذين الموضعين الشريفين كالاشتغال ببيان الأفضل من
 الغرآن والنبى صلى الله عليه وآله وسلم والكل من فضول الكلام الذي لا تتعلق به فائدة غير الجدل والمخاصم وقد افضى النزاع في ذلك
 وأشياءه إلى فتن وتلفيق حجج وأهية انتهى قلت وفي بلادنا مثل سائر الناس هل كان لحجة سليم شاه أطول أم لحجة شير شاه فالجحت في
 امثال هذه المسئلة يطابق هذا المثل السائر ولكن أروا أهل الزمان لا يخلون عن الخوض في مثل هذا الشأن في كل زمن من أزمان
 وموضع من مواضع البلدان وحين حججت عام ألف مائتين وخمسين ثمانين جاء فقوي من بعض أهل مكة وغيرهانيما أيا أفضل النبي
 النعمان رضي الله عنه أم الشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس سره وكمل ذلك من نظائر وأشياء يطول ذكرها

باب بيان المسجد الذي أسس على التقوى

وقال النووي باب بيان المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم رحمه الله إني سلمة بن عبد الرحمن
 قال مررتي عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري قال قلت له كيف سمعنا بذلك يذكر في المسجد الذي أسس على التقوى قال قال لي أبي دخلت
 على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت بعض نسائه فقلت يا رسول الله المسجد الذي أسس على التقوى قال فأخذ كفاً من حصباء فضرب بها
 الأرض ثم قال هو مسجد كرم هذا المسجد المدينة قال فقلت أشهد أني سمعت أباك هكذا يذكره قال النووي هذا نص بأنه المسجد الذي أسس على التقوى
 المذكور في القرآن قال وردنا يقول بعض المفسرين أنه مسجد قبا وأما أخذه صلى الله عليه وآله وسلم الحصباء وضربه الأرض فالمراد به البناء
 والإيضاح لبيان أنه مسجد المدينة والحصباء بالمد الحصى الصغار انتهى قلت نعم هذا نص من نكره فقد انكر ما ثبت عنه صلى الله عليه
 وآله وسلم وليس فيه انكار من كون مسجد قبا كذلك أيضاً وقد أوضح العلامة الشوكاني في هذا الموضع في تفسيره فتح القدير وأوضحته في
 تفسيره فتح البیان بما يغني عن الألفاظ فإن شئت لم تنق عليه فراجع

باب في مسجد قبا وفضله

وقال النووي باب فضل مسجد قبا وفضل الصلوة فيه زيارته رحمه الله ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتي مسجد
 قبا بالصبح المشهور فيه المدح التذكير والصبر وفي لغة مقصود وفي لغة مؤنث وفي لغة ذكر غير مصروف وهو قريب من المدينة من عواليها
 راكباً وما شياً فيصلي فيه ركعتين فيه بيان فضله وفضل مسجد الصلوة فيه وفضيلة زيارته وأنه يجوز زيارته راكباً وما شياً قال النووي
 وهكذا جميع المواضع الفاضلة يجوز زيارتها راكباً وما شياً وفيه أنه يستحب أن تكون صلوة النفل بالنها ركعتين كصلوة الليل قال وهو
 مذهبان ومذهب الجمهور وفيه خلاف أبو حنيفة انتهى

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم رحمه الله ابن عمر رضي الله عنهما كان يأتي قبا كل سبت وكان يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يأتيه كل سبت قال النووي فيه جواز تخصيص بعض الأيام بالزيارة قال وهذا هو الصواب وقول الجهم بور وكذا ابن مسلمة لما كنى
بك قالوا العمل لم يبلغه هذه الأحاديث انتهى قلت نعم فيه جواز ذلك ولكن الذي يترجح هو القصر على المرد فلا يصح القياس عليه لأحد
والله أعلم والله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة

كتاب النكاح

وشبهه في النووي قال هو في اللغة الضم ويطلق على العقد وعلى الوطء قال الأزهري أصله في كلام العرب الوطء وقيل للزوج نكاح لأنه
سبب الوطء يقال نكح المطر الأرض ونكح الناس عينه أصابها وقال الزجاج هو الوطء والعقد جميعا قال ووضع نكاح على هذا الترتيب
في كلام العرب للزوم الشيء راكبا عليه وقال الفارسي فرقت العرب بينهما فراقا لطيفا فأذا قالوا نكح فلا ينة ينكحها نكحا ونكاحا
الحداد تزوجها وأذا قالوا نكح امرأته لم يريدوا إلا الوطء قال الفراء نكح المرأة بضم النون بضعها وهو كناية عن الفرج فأذا قالوا نكحها إلا إذا
أصاب فرجها وقيل ما يقال نكحها كما بضعها وقال ابن فارس المجهرى وغيرهما النكاح الوطء وقد يكون العقد ويقال نكحها ونكحت
هي إلى تزوجت ونكحت زوجته وهي نكح أي ذات زوج واستنكحها تزوجها وأما حقيقة عند الفقهاء ففيها ثلاثة أوجه أحدها
أنه حقيقة والعقد مجاز في الوطء لقوله تعالى فأنكحهم يأذن أهل من والوطء لا يجوز بالآذن وهذا هو الذي صححه القاضي والطيب
أطرب في الاستدلال له وبه قطع المتولي وغيره وبه جاء القرآن العزيز والأحاديث وبه قال ابن حنيفة والثالث أنها حقيقة في الوطء
ببإزاء العقد لقوله صلى الله عليه وآله وسلم تنكحوا تمكحوا ثم وأقره لعن الله نكاح يده الثالث حقيقة فيهما بالاشتراك وبه قال بعض
أصحاب ابن حنيفة والزجاجي وعلى الجملة هو في اللغة الضم والتداخل وفي الشرع عقد بين الزوجين يحل به الوطء في

باب التزويج في النكاح

وقال النووي باب استحباب النكاح لمن تآقت نفسه إليه ووجد مؤنته واشتغال من عجز عن المأثر بالصوم سنه علقه رضي الله
عنه قال كنت أمشي مع عبد الله يعني ابن مسعود بمنى فلقية عثمان رضي الله عنه فقام معه يحدث فقال له عثمان يا أبا عبد الرحمن
ألا تزوجك جارية شابة فيه استحباب عرض صاحب على صاحبه الذي ليست له زوجة بهذه الصفة وهو صائم لمزوجها
وفيه استحباب نكاح الشابة لأنها المحصلة لمقاصد النكاح فانها إذا استمتعا وأطيب نكحة وأرغب في الاستمتاع الذي هو
مقصود النكاح وأحسن عشرة وأقله حادثة واجلي منظر والين ملسا وأقرب إلى أن يعود لها زوجها الأخلاق التي يرتضيها العلماء
تذكرك بعض ما مضى من زمانك أي تتذكر بها بعض ما مضى من نشاطك وقوة شبابك فان ذلك ينعش البدن وفي رواية أخرى
ألا تزوجك جارية بكر اعلم يرجع إليك من نفسك ما كنت تدهون قال فقال عبد الله لأن قلت ذلك لقد قال لنا صلى الله عليه
وآله وسلم يا معشر الشباب المعشر هم الطائفة الذين يشبههم وصف فالشباب معشر والشيوخ معشر والأنبياء معشر والنساء
معشر فكلما ما أشبهه والشباب جمع شارب يجمع على شبان وشبابة قال الأزهري يجمع فاعل على فقال غيره وأصله الحركة والنشأ
وهو ثم لم يبلغ إلى أن يكمل ثلاثين هكذا أطلق الشافعية حكاية في الفجر وقال القرطبي في المفهم فقال له حدثني إلى استعشر سنة
ثم شارب على اثنين وثلاثين ثم كحل وقال الرمحشري الشاب من ولد من البليغ البهر وقال ابن سائبر المالكي الربيعين وقال النووي يجمع
المختار ان الشاب يبلغ ولديا أو ثلاثين ثم هو كحل إلى ان يجاوز الأربعين ثم هو شيب وقال الرقي بأن وطائفة من جاوز الثلاثين يجمع

زاد ابن قتيبة الى ان يبلغ الخصمين وقال ابو اسحق الاسفرائني المرجع فذلك اللغة واما بياض الشعر فيختلف باختلاف الامزجة
 هكذا في القتم استطاع منكم الباءة فيها اربع لغات حكاهما عياض الفصيحة المشهورة بالباء بالمد والهاء والثانية الباء بلا مد
 والثالثة الباء بالمد بلا هاء والرابعة الباهة بها ئير بلا مد قال النووي اصلها في اللغة الجمع مشتقة من الباءة وهي المنزل
 ومنه مباءة الابل وهو موطنها ثم قيل لعقد النكاح باءة لان من تزوج امرأة بواها منزلا انتهى والمراد بالباءة هنا على الاصح الجمع
 اي من استطاع منكم الجمع لقد رتبته على مؤنه وهو مؤن النكاح فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج اي اشد غضا واشد
 احصانا له ومنعاً من الوقوع في الفاحشة ومن لم يستطع الجمع لعجزه عن مؤنه فعليه بالصوم هذا من اغراء الغائب ولا تكاد العرب
 تغري الا الشاهد تقول عليك زيذا ولا تقول عليه زيذا قال الطيبي وسجوا به انه لما كان الضمير الغائب اجما الى لفظة من وهي
 عبارة عن المخاطبين وقوله يا معشر الشباب بيان لقوله منكم جاز قوله عليه لانه بمنزلة الخطأ بواجاب عياض بان الحديث
 ليس فيه اغراء الغائب بل الخطأ بالخيارين الذين خطبهم ولا بقوله من استطاع منكم وقد استحسنه القرطبي والحاظ ولا رشاد
 الى الصوم لما فيه من الجمع ولا امتناع من مثيلات الشهوة ومستند عيات طغيا نها فانه له وجوب كسر الواو وبالمد وهو رضى الخصمين
 قاله النووي وقال في شرح المنتقى اصله الغزير وجاءه فوعقه اذا غيرة ووجاه بالسيف اذا طعنه به ووجاه انشبيه غمها حتى رخصها ما
 تسمية الصيام وجاء استعارته للعلاقة المشابهة لان الصوم لما كان مؤثرا فضعف شهوة النكاح شبهه بالوجاه انتهى قال النووي
 والمراد هنا ان الصوم يقطع الشهوة ويقطع شر المنى كما يفعله الوجاه وعلى هذا القول وقع الخطأ بجمع الشبان الذين هم مطنة شهوة
 النساء ولا ينفكون عنها غالبا وقيل المراد هنا بالباءة مؤن النكاح سميت باسم ما يلازمها وتقديره من استطاع منكم مؤن النكاح
 فليتزوج ومن لم يستطعها فليصم ليدفع شهوته قال النووي والذي حمل القائلين بهذا على انهم قالوا العاقر من الجمع لا يحتاج الى الصوم
 لدفع الشهوة فيجب تأويل الباءة على المؤن واجابوا بلون بما تقدم ان تقديره من لم يستطع الجمع لعجزه عن مؤنه وهو محتاج الى
 الجمع فعليه بالصوم انتهى وقيل الباءة بالمد القدرة على مؤن النكاح وبالقصر الوطء حكاه في شرح المنتقى قال عياض لا يبعدا فيختلف
 الاستطاعتان فيكون المراد بقوله من استطاع الباءة اي بلغ الجمع وقد رتب عليه فليتزوج ويكون قوله من لم يستطع اي لم يقدر على
 التزويج قال الحافظ ولا مانع من الحل على المعنى الا انهم بان يراد بالباءة القدرة على الوطء ومؤن التزويج وقد وقع في رواية من طريق
 ابي عوانة من استطاع منكم ان يتزوج فليتزوج وفي رواية للنسائي من كان ذا طول فليكنكم ومثله لابن ماجة من حديث عائشة
 والبرار من حديث انس انتهى قال النووي وفي هذا الحديث الامر بالنكاح لمن استطاعه وناقته اليه نفسه وهذا يجمع عليه لكنه
 عندنا وعند العلماء كافة امر ندب لا ايجاب فلا يلزم التزويج ولا التسري سواء خاف العنت ام لا هذا مذهب العلماء لا يعلم احد
 اوجبه الا اورد ومن واقفه من اهل الظاهر رواية عن احمد فانهم قالوا يلزمه اذا خاف العنت ان يتزوج او يتسرى قالوا وانما يلزمه
 في الصبر مرة واحدة ولم يشترط بعضهم خوف العنت قال اهل الظاهر انما يلزمه التزويج فقط ولا يلزمه الوطء وتعلقوا بظاهر الاصل في
 هذا الحديث مع غير من الاستعداد مع القرآن قال تعالى فانكهي اما طاب لكم من النساء وغيرها من الايات واجتهد الجمهور بوجهه الى قوله وما
 ملككم ايما فكمروا وانما خير بهين النكاح والتيسري قال المازري ولو كان النكاح واجبا لما اخبر به بين التسري وبينه لانه لا يصح
 عند الاصوليين التخيير بين واجب وغيره لا في شيء من الاعمال بل حقيقة الواجب ان تاركه لا يكون انما قال الشوكاني في نيل الاوطار قد استدلل

كلام النووي ولكن قال في السبل الجراد قد علم بنصوص الكتاب السنة وبإجماع الأمة أن الزنا حرام وكذلك عما يؤدى إليه وما هو مقدمة له فمن خشي على نفسه الرتوخ في هذا وجب عليه دفعه عن نفسه فان كان لا يندفع إلا بالنكاح وجب عليه ذلك وإن كان يدفع بمثل الصوم أو السفر أو التقليل في طعامه وشرابه أو أكل غير ما فيه دسوسة من الأطعمة لم يجب عليه النكاح لا مكان دفع المعصية بدونه انتهى واستدل بهذا الرد وبقوله في حديث آخر فليتزوج وبقوله من رغب عن سنتي ورسأ ثم ما في أحاديث الباب من الأمر ونحوها من قال بوجوب النكاح وقد تقدم تقسيم العلماء له بأقسام وقماه في شرح المنتقى ولو اذنت له أي في الانقطاع عن النساء وغيرهن من بلاد الدنيا لاختصينها لدفع شهوة النساء لهن كننا التبتل قال النووي هذا محمول على أنهم كانوا يظنون جواز الاختصاص باجتهادهم ولكن لم يكن ظنهم هذا موافقا فان الاختصاص في الأدبي حرام صغيرا كان أو كبيرا قال البغوي وكذا يصح خصاء كل سيوان لا يוכל وأما المأكول فيجوز خصاؤه وفي صغره ويحرم في كبره انتهى قال في النيل المنصبي هو شق الاثنين وانزع البيضتين قال الطبري كان الظاهر أن يقول ولو اذنت له لتبتلنا لكنه عدل عن هذا الظاهر إلى قوله لاختصيننا لإرادة المبالغة أي ليل الغشا والتبتل حتى يقضي بنا الأمر الاختصاص ولم يرد به حقيقة الاختصاص لأنه حرام وقيل بل هو على ظاهره وكان ذلك قبل النهي عن الاختصاص وأصل حديث عثمان بن مظعون أنه قال يا رسول الله اني رجل يشق علي العزوبة فأذن لي في الاختصاص قال لا ولكن عليك بالصيام المحمدي وفي لفظ آخر أنه قال يا رسول الله أأذن لي في الاختصاص فقال لا والله أبدا لنأبى الرهبانية الخيفية السمحة أخرجه الطبري والله أعلم

باب خیر متاع الدنیا المرأة الصالحة

وضوح في النوري في باب الوصية بالنساء **عن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الدنيا متاع أي استمتعوا حات حقيرة لا يؤبى بها وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة وهي التي ترضى فرائض الله وحقوق سائر الناس لواجبة عليها وهي المرادة بالحسنة في قوله تعالى ربنا آتينا في الدنيا حسنة كما قاله بعض المغررين

باب في نكاح ذات الدين

وقال النووي باب استحباب كساح ذات الدين **مسألة** أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تسكن المرأة لأربع أي لأجل أربع المأثاق وحسبها بفتحين أي شرفاً وهو الأصل الشرف بالأباء وبالأقارب ما عوذ من الحساب لأنهم كانوا إذا تفاخروا عداؤنا فقيمهم وما غزا بأنهم وقومهم وحسبوها فيحكم لمن زاد عدوه على غيره وقيل المراد هنا بالحسب الأفعال الحسنة وقيل المال وهو مردود بذكره قبله ويؤخذ منه أن الشرف النسب يستحب له أن يتزوج نسبية إلا أن تعارض نسبية غيره بينة وغير نسبية بينة فتقدم ذات الدين وهكذا في كل الصفات وأما ما أخرجه أحمد والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه إن سأل أصحاب أهل الدنيا الذين يذهبون إليه المال فقالوا كيف يحتمل أن يكون المراد أنه حسب من لا حسب له فيقوم النسب الشريف لأصحابه مقام المال لمن لا نسب له ومنه حديث سمرة رفعه الحسب المال والكرم والتقوى أخرجه أحمد والنسائي وصححه الحاكم وبنحوها يؤخذ منه أباحة كساح الجميلة ويختص بالجمال فالذات الجمال والصفات ولد بينهما فاطر بذات الدين قال النووي الصحيح في معنى هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بما يفعله الناس في العادة فأنهم يقصدون هذه الخصال الأربع وأخرها عندهم ذات الدين فاطرأنت أيها المسترشد بذات الدين لأنه أمر بذلك قال وفي هذا الحديث الحديث على صاحبته أهل الدين في كل شيء لا يصحح

بستفيد من جلالهم وبركتهم وحسن طرائفهم بيا من المقدسة من جبهتهم انتهى وقال الفريسيون لعنوا هذا الخصال الأربع
 هو الذي يرغب في نكاح المرأة لاجل ان ينجس بها في الرجوع من ذلك لانه وقع الامر به بل ظاهرة اباحة النكاح لتفصيل كل من ذلك
 قال ولا يظن من هذا الحديث ان هذه الاربع يقخذ منها الكفاءة اي تقتصر وبما فان ذلك لم يقبل به احد فيما علمت ان كانوا
 اختلفوا في الكفاءة ما شرح قال الشافعي في نيل الاوطار فيه دليل على ان اللائق بذي الدين والمروة ان يكون الدين مطمح نظر في كل
 شيء لاسبابها فيما تطول صحبتها كالزوجة وقد وقع في حديث ابن عمر وعندها بن ماجة والبخاري والبيهقي رفعه لا تزوجوا النساء الحسن
 فمسي حسنهن ان يزوجهن ولا تزوجوهن لامل من نفسي او موطن ان تطغيهن ولكن تزوجوهن على الدين ولا ملة سوداء ذات
 دين افضل انتهى تربت يدك اي الصقت بالنداب وهي كناية عن الفسق قال الحافظ هو جبر بمعنى الداء لكن لا يراى به حقيقته
 وبهذا جزم صاحب العمدة ونراذ غيره ان صدور ذلك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق مسلم لا يستجاب بشرطه ذلك على ربه
 وحكي ابن العربي ان المعنى استغنت ورد بان المعنى وان ترب اذا استغنى وترب اذا افتقر وقيل معناه ضعف عقلك وقيل
 افتقرت من العلم وقيل فيه شرط مقدراى وقع لك ان لم تفعل ورجحه ابن العربي وقيل معنى تربت خابت

باب في نكاح البكر

ومثله في النووي بزيادة لفظ الاستحباب عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان عبد الله هلك وترك تسع بنات وقال جميع
 بنات فتزوجت امرأة نبياً فقال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا جابر تزوجت قال قلت نعم قال فبكر ام ثيب قال قلت بل
 ثيب يا رسول الله قال فيها جارية وتلاعيبها وتلاعيبك وقال تضاحكها وتضاحكها قال قلت له ان عبد الله هلك وترك تسع بنات وسبع بنات
 واثني كرهتان اثنتين او اثنتين بمنتهى فاجبت ان اجمعى بامرأة تقوم عليهن وتصلهن قال فبارك الله لك او قال لي خيرا وفي رواية اخرى ابن
 انت من العذارى وتلاعيبها وتلاعيبك تزوجت بكرا تضاحكها وتضاحكها وتلاعيبك وتلاعيبها والحديث له طرق والفاظ وطول وقد حمل
 جمهور المتكلمين في شرح هذا الحديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم تلاعبها على اللعب المعروف بغيره المضاحكة وقوله لعاب من الملاعبة قيل
 يحتمل ان يكون من اللعاب وهو الرق قال النووي فيه فضيلة تزوج الاكابر وشواهي افضل وفيه ملاعبة الرجل امرأته وملاطفته لها ومضاهاكها وحسن
 العشرة وفيه سوال الامير والكبير راحته عن امورهم وتفقد اسرارهم ارشادهم الى مصالحهم وتنبيههم على وجه المصلحة فيها وفيه
 فضيلة ليجار وايتار مصلحة اخوانه على حظ نفسه وفيه الدعاء لمن فعل خيرا وطاعة سواء تعلقت بالادعاء وفيه جواز خيطة
 المرأة زوجها واولاده وعياله برضاها وامام من غير رضاها فلا

باب لا يخطب على خطبة اخيه

وقال النووي في باب تحريم الخطبة على خطبة اخيه حتى ياذن او يترك عن عبد الرحمن بن شماس انه سمع عتبة بن عامر رضى الله
 عنه على المنبر يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال المؤمن من اخو المؤمن فلا يحل للمؤمن ان يبتاع على بيع اخيه يا ابي شرجا
 فكتاب البيوع ولا يخطب على خطبة اخيه بكسر الخاء واما الخطبة في الجمعة والعبد والمجمل وغير ذلك وبين يدي عقل النكاح فيجوزها
 حتى يذوق الباب احاديث بالفاظ وطرق وهي ظاهرة في تحريم الخطبة على خطبة اخيه قال النووي وجميعها على شرطها اذا كان قد صرح بالخاطبة
 بالاجابة ولم ياذن ولم يترك فلا تحل طلب على خطبته والحالة هذه عصي وجه النكاح ولم يفسخ هذا من هي التحريم ومن ههنا الشافعية

وقال داود بن سليمان النكاح وعمر مالك ورويان كالمذهبيين قالوا رافقوا على أنه أخت ترك الخطبة رغبة عنها وادون فيها جازت الخطبة على خطبته وقد صرح بذلك في هذه الأحاديث قال الخطابي ظاهر قوله صلى الله عليه وآله وسلم على خطبة أخيه اختصاصاً بغيره بما إذا كان المخاطب مسلماً فإن كان كافراً فلا تخريم فيه قال الأوزاعي وهو الظاهر قال الجمهور يحرم على خطبة الكافر أيضاً قال الطيم ان يجيبوا بان التقييد بأخيه خرم على الغالب فلا يكون له مفهوم يعمل به كما في قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من أمتك وقوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم ونظائره قال والحكيم الذي تقتضيه الأحاديث عمومها أنه لا فرق بين المخاطب الفاسق وغيره وقال ابن القاسم المالكي يجوز على خطبة الفاسق انتهى قلت والأول أولى وقد صرحنا في الأحاديث الصحيحة الثابتة في الصحيحين وغيرهما بالنهي عن الخطبة على خطبة أخيه إلى غاية عمى حتى يذروا رواية حتى ينكحوا ويتركوا وأخرى بلفظ حتى يترك المخاطب قبله أو يأتد له وقوع الخطبة منه يقتضي تحريم خطبة الآخر لهذه الغاية ويجوز وقوع الخطبة الأولى يحصل التحريم سواء علم الآخر الرضا من المرأة أو لم يعلم لكن إذا انتهى الحال إلى عدم وقوع الرضا منها قلنا خطبة كائناً لم تكن لعرض مانع من ثبوتها وهو عدم الرضا ولا يقال أنها لم تحرم الخطبة على الآخر إلا إذا علم بالرضا بل يحرم عليه ما لم يعلم بعدم الرضا عملاً بالنهي وتوقفاً على حكمه ولا منافاة بين هذا الأحاديث وبين ما وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم من المشورة على فاطمة بنت قيس بأن تنكح أسامة بن زيد بعد أن خطبها أبو جهل ومعاوية لأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يخطبها لأسامة بل أشار عليها بعد أن استشارته بين ولها أن معاوية صلوات الله إن أباهم لا يضع عصاه عن عاتقه ولا أمر إليها في ذلك وفي رواية أخرى عند مسلم بلفظ أشار عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم به وهذا بوضوح لك عدم الاختلاف بين هذا الحديث وبين أحاديث تحريم الخطبة على الخطبة

باب النظر إلى المرأة لمن يريد التزويج

وقال النووي باب ندب من أراد نكاح امرأة إلى أن ينظر إلى وجهها وكفيها قبل خطبتها عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال إن تزوجت امرأة من الأنصار فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل نظرت إليها فان في عيون الأنصار شيئاً أي صغيراً وقيل زرقه وقيل عرش قال في الفتح والأول وقع في رواية ابن عوانة في مستخرج جده فهو المعتبر انتهى وفي هذا دلالة على أن هذا كمثل هذا النصيحة قال قد نظرت إليها قال على كثر زواجها قال على أربع أواق فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أربع أواق كأنما تتخون بكسر الحاء أي تقشرون وتقطعون الفضة من عرض هذا البعيل بضم العين و اسكان الراء هو الجانية الناحية ومعناه كراهة أفكار المهر بالنسبة إلى حال الزوج ما عند ما أعطيك ولكن عسى أن يبعثك فبعث نصيب منه قال فبعث بعثاً إلى بني عبس بعث ذلك الرجل فيهم قال في شرح المنهاج أحاديث الباب فيها دليل على أنه لا بأس بنظر الرجل إلى المرأة التي يريد أن يتزوجها وأما المذکور في حديث أبي هريرة وحديث المغيرة وحديث جابر إلا باحتة بقراءة قوله في حديث أبي حميد فلا جناح عليه وفي حديث جهم بن مسلمة فلا بأس به قال والى ذلك ذهب جمهور العلماء وحكي عن بعض كراهته وهو خطأ الخلف للأدلة المذكورة ولا قول أهل العلم انتهى وقد وقع الخلاف في الموضع الذي يجوز النظر إليه من الخطوبة فمن سلك الأثر إلى أنه يجوز إلى الوجه والكفين فقط لا سيما ليس بعورة ولا أنه يستدل بما أجبه على الجمال وضمة وبالكفين على خصوصية البدن أو عدمها وبه قالت الشافعية وهو مذاهب أكثرين وقال داود يجوز النظر إلى جميع البدن

قال النووي وهذا خطأ ظاهر من ابن لاصول السنة والاجماع وقال الاوزاعي ينظر في مواضع الشر وظاهر الاسناد ثبت منه يجهل
له النظر اليها سواء كان ذلك باذنها ام لا وروي عن مالك اعتبار الاذن قال النووي وهذا ضعيف لان النبي صلى الله عليه
واله وسلم قد اذن في ذلك مطلقا ولم يشترط استئذانها ولا انها تستحي غالباً من الاذن ولا في ذلك تغير او فراراً بها
فلم يجبه في تركها فتتكسر وتنادي ولهذا قال الشافعية يستحب ان يكون نظرة اليها قبل الخطبة حتى ان كرهها تركها من
غير اذن بخلاف ما اذا تركها بعد الخطبة قال بل له ذلك في غفلتها ومن غير تقدم اعلام وقال مالك اكره نظرة في
غفلتها مخافة من وقوع نظرة على عورة قال النووي واذا لم يمكنه النظر استحب ان يبعث امرأة يثق بها تنظر اليها وتخبره
ويكون ذلك قبل الخطبة والله اعلم *

باب استئذان الايم واليكر في النكاح

وقال النووي باب استئذان الشيب في النكاح بالنطق واليكر بالسكوت **ع** . ابن صيرورة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال لا تنكحوا الايم حتى تستأمر قال عياض اختلف العلماء في المراد بالايم هنا مع اصل اللغة على انها
تطلق على امرأة لازوج لها صغيرة كانت او كبيرة بكرة كانت او ثيباً قاله ابراهيم الحلبي واسماعيل الفاضل وغيرهما والآية في
اللغة العربية ورجل ايم وامرأة ايم وحكي ابو جبير انه ائمة ايضا قال اختلف في المراد بها هنا فقال علماء الحجاز والفقهاء
كافة المراد الشيب استدلوا بانه جاء مفسراً في الرواية الاخرى بالشيب وبانها جعلت مقابلة للبكر وبان اكثر استعمالها في
اللغة للثيب وقال الكوفيون وزفر الايم هنا كل امرأة لازوج لها بكرة كانت او ثيباً كما هو مقتضاها في اللغة قالوا فكل امرأة
بلغت في حق نفسها من وليها وعقدها على نفسها النكاح صحيح مبره قال الفعجي والزهرى قالوا وليس الولي من اركان صحة النكاح
بل من عامه وقال الاوزاعي وابو يوسف وعبد بن قنف صحة النكاح على اجازة الولي قال عياض اختلفوا في قوله صلى الله عليه واله
وسلموا من وليها ايضا هل هي اسحق بالاذن فقط او بالاذن والعقد على نفسها فعند الجمهور بانه اذن فقط وعند هؤلاء جميعاً
ولا تنكحوا البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله وكيف اذنها قال ان تسكت وفي رواية اخري واذنها صامتة واخرى واذنها سكتة
والصامت بضم الصاد هو السكوت غير الايم ولا يستأمر بالبكر بالاستئذان فيؤخذ منه فروق بينهما من جهة ان الاستئذان يدل
على تأكيد المشاورة ويجعل الامر للمستأمر ولهذا يحتاج الولي الى صريح اذنها فاذا صرحت بمنعه امتنع اتفاقاً والبكر بخلاف ذلك
والاذن دائري بين القول والسكوت بخلاف الامر فانه صريح في القول هكذا في القم ويكر عليه ما في رواية ابراهيم عن ان البكر
يستأذنها ابنها وان اليتيمة تستأمر وصمتها اقرارها وفي حديث عائشة ان البكر تستأمر وكذلك في حديث ابن موسى في هيرة
وقد استدل بهذا الباب على ان اعتبار الرضا من المرأة التي يراد تزويجها وانه لا بد من صريح الاذن من الثيب يكفي السكوت
من البكر والمراد بالبكر التي امر الشارع باستئذانها هي البالغة اذ لا معنى لاستئذان الصغيرة لانها ما تلبس ما الاذن قال ابن المنذر
يستحب اعلام البكر وان سكوتها اذن لكن لو كانت بعد العقد ما علمت ان صمتي اذن لم يبطال العقد بذلك عند الجمهور وباطله بعض
المالكية ونخص بعض الشافعية الاكتفاء بسكوت البكر البالغ بالنسبة الى الاب والمجد دون غيرها والجمهور الذي عليه الجمهور
استعمال الحديث في جميع الابكار وظاهر حديث الباب ان البكر البالغة اذا زوجت بغير اذنها الرضا العقد والبه ذهب الاوزاعي

والنوري والخنفية وحكاها الترمذي عن أكثر أهل العلم والظاهر أن استئذان الثيب البكر شرط في صحة العقد لردّه صلى الله عليه وآله وسلم بنكاح خنساء بنت خدام وكذلك تبيخير الجارية كما في حديث ابن عباس وابن عمر وفي حديث البابا فيه من النهي قال في السيل الجرار والاحاديث في هذا الباب كثيرة وهي تفيد أنه لا يصح نكاح من لم ترض بركا كان أو ثيباً انتهى

باب منه

وهو في النوري في الباب المتقدم محقق ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يمر حتى بنفسها من وليها قال النوري ويحتمل من حيث اللفظ أن المراد أحق منه في كل شيء من عقد وغيره كما قاله أبو خيفة وداود ويحتمل أنها أحق بالرضا أي لا تزوج حتى تنطق بالأذن بخلاف البكر ولكن لما صح قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا نكاح إلا بولي مع غيره من الأحاديث الدالة على اشتراط الولي تعين الاختمال الثاني قال وأعلم أن لفظة أحق هنا لمشاركة معناها أن لها في نفسها في النكاح حقاً ووليها حقاً حقاً أو كد من حقه فإنه لو أراد تزويجها لم يجز ولو أراد أن تزوج كفواً فاستمتع الولي أجبر فإن أصرت زوجه الفاضل فدل على تأييد حقها ورجحانه قال وأما الثيب فلا بد فيها من النطق بلا خلاف سواء كان الولي أباً أو غيره لأنه زال كمال حياتها بما ستر الرجال وسواء زالت بكارتها بنكاح صحيح أو فاسد وبوطء شهوة أو بزا ولو زالت بكارتها بوثبة أو باصبع أو بطول المكث ووطئت فزبرها فلهما أحكم الثيب على الأحرار وقيل حكم البكر والله أعلم انتهى وكذلك لا فرق بين الثيب الصغيرة والكبيرة والبكر تستأذن في نفسها وأذنها صامتاً ظاهراً ومخبراً وجوب الاستئذان في كل بكرة بالغة وكل ولي وإن سكوتها يكفي مطلقاً قال النوري وهذا هو الصحيح قال بعض المشافعية أن كان الولي أياً أو جازاً فاستئذنها مستحب ويكفي فيه سكوتها ولو زوجها بغير استئذنها صح كمال شققته وإن كان غيرها من الأولياء فلا بد من نطقها ولم يصح نكاحها قبله لأنها تستحي من الأب والجدا أكثر من غيرها قال النوري والصحيح الذي عليه الجمهور أن السكوت كاف في جميع الأولياء لعدم الحديث لوجوب الحياء قال ومذهب الجمهور أنه لا يشترط إعلان البكر بأن سكوتها أذن وشرطه بعض المالكية والتفق أصحاب مالك على استجابه انتهى

باب الشروط في النكاح

وقال النوري باب الوفاء بالشروط في النكاح عن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أحق الشروط أن يفي به ما استحللتم به الفروج قال الشافعي وأكثر العلماء أن هذا المحمول على شروط لا تنافي مقتضى النكاح بل تكون من مقتضياتها ومقاصدها كاشتراط العشرة بالمعروف والافتقار عليها وكسوتها وسكنائها بالمعروف وأنه لا يقصر في شيء من حقوقها ويقسم لها غيرها وإنها لا تخرج من بيته إلا بأذنه ولا تنشر عليه ولا تصوم تطوعاً بغير إذنه ولا تأخذ في بيته إلا بأذنه ولا تصرف في متاعه إلا برضاه ويخوذك وأما شرط يخالف مقتضاه كشرط أن لا يقسم لها ولا يتسرى عليها ولا ينفق عليها ولا يسافر بها ويخوذك فلا يجب الوفاء به بل يلغى الشرط ويصح النكاح بمثل لقوله صلى الله عليه وآله وسلم كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وقال أحمد وسجع عتيب الوفاء بالشروط مطلقاً الحديث الباب وفي رواية البخاري أحق ما أوفيت من الشرط وفي أخرى أحق الشرط أن توفوا به قال الخطابي والشروط في النكاح مختلفة فمنها ما يجب الوفاء به اتفاقاً وهو ما أمر الله به من أمثالكم معروف وتسريح بحسان وعليه حمل بعضهم هذا الحديث ومنها ما لا يفي به اتفاقاً كسؤال

المرأة طلاقاً واختاً ومبهماً يختلف فيه كما يشترط أن لا يشترط وجع عليها وعندنا الشافعية الشروط في النكاح على ضربين منها ما يرجع إلى الصداق فيجب الوفاء به وما يكون خارجاً عنه فيختلف الحكم فيه وبالحجالة لا تنافي بين الحديثين بل لكل منهما محل صحيح يعرفه كل من له مآرسة في الفقه والعلم

باب تزويج الصغيرة

وقال النووي باب جواز تزويج الأب البكر الصغيرة سكن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لست بسنتين وبني بي وأنا بنت تسع سنين وفي رواية تزوجها وهي بنت سبع سنين وهذا أصحهم في تزويج الأب الصغيرة بغير إذن لانه لا إذن لها والحج كالأب عند الشافعية واختلف أهل العلم في اشتراط الولي في صحة النكاح فقال مالك والشافعية يشترط ولا يصح النكاح إلا بولي وقال أبو حنيفة لا يشترط في الثيب ولا في البكر وقال أبو ثور يبيح بآذن وليها ولا يصح بغير إذنه وقال داود يشترط الولي في البكر دون الثيب وبجدة مالك والشافعية حديث لا نكاح إلا بولي وهذا يقتضي نفى الصحة وبجدة داود حديث مسلم صحيح في الفرق بين البكر والثيب وإن الثيب أحق بنفسها والبكر تستأذن والحيوان أبو الحجاب شريكة في الحج بمعنى أنها لا تجوز وهي أيضاً أحق في تعيين الزوج وحمل أبو حنيفة الأحاديث الواردة في اشتراط الولي على الأمه والصغيرة وأصحها أبو ثور بالحديث المشهور إياها امرأة فكنت بغير إذن وليها فنكاحها باطل لأن الولي إنما يراد ليختار كفول الدفع العار وذلك يحصل بآذنه قال العلماء ناقض داود من ذهبه في شرط الولي في البكر دون الثيب لانه إحداث قول في مسألة تختلف فيها ولم يسبق إليه ومن ذهبه أنه لا يجوز إحداث مثل هذا إذا حصل كلام النووي وأقول الأحاديث الواردة في اعتبار الولي قد سردناها الحكم من طريقين اثنين أحدهما فيها التصريح بالنفي كحديث أبي موسى عند أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه بلفظ لا نكاح إلا بولي فأفاد انتفاء النكاح الشرعي بانتفاء الولي وما أفاد هذا المقادير أن ذلك شرط لصحة النكاح لأن الشرط ما يلزم من عدمه عدم المشرط كما تقر في الأصول وفي حديث عائشة إياها امرأة فكنت بغير إذن وليها فنكاحها باطل أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وفي حديث أبي هريرة أن المرأة لا تزوج المرأة ولا تزوج المرأة نفسها فالولي شرط من شروط النكاح التي لا يصح إلا بها إذا كان موجوداً ولا فولايته إلى السلطان قال ابن المنذر أنه لا يعرف عن أحد من الصحابة خلاف في اعتبار الولي قال في السيل الجرار لما أمر الله سبحانه بالنكاح النساء وقال وانكحوا الأيامى منكم وقال ولا تغضلوهن إن يتكهن أزواجهن كان أولياء المرأة ممن دخل في هذا الخطاب دخولاً أولياً فكانوا أحق بالنكاحها من هذه الحيثية فوجاءت السنة الصحيحة بأنه لا نكاح إلا بولي وإن النكاح بغير ولي باطل وثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم بأن أولياءه إذا اشتموا وأقال السلطان ولي من لا ولي له فتبين بذلك أن المراد بما في القرآن هم خصوص الأولياء ومعلوم أن الأقرب إليها الغرض من أن بعد من جهة كون ولايته على المرأة لها مزيد خصوصية بالقرب وقد ذهب إلى اعتبار الولي جمهور السلف والخلف انتهى قال النووي واجمع المسلمون على جواز تزويج بنته البكر الصغيرة بهذا الحديث يعني حديث الباب وإذا بلغت فلا خيار لها في فسخه عند مالك والشافعية وسائر فقهاء الحجاز قال أهل العراق لها الخيار إذا بلغت ما عدا الأب والجدة من الأولياء فلا يجوز أن يزوجه عند الشافعية والترمذي ومالك وابن أبي ليلى وأحمد وإبي ثور

وابي عبيد والجسور قالوا فان زوجها لم يحرم وقال الاوزاعي وابو حنيفة وآخرون من السلف يجوز لجميع الاولياء ويصبر ولها
 الحيا اذا بلغت الابا يسف فقال لا خيار لها وانفق الجاهل على ان الوصي الاجنبي لا يزوجه وجوز شريح وعروة وحكما داله
 تزويجها قبل البلوغ وحكا الخطابي عن مالك ايضا قال ان الشافعي واصحابه قالوا يستحب ان لا يزوجه الاب الجاهل البكر
 حتى تبلغ ويستأذنها لثلاث برقعها في اسر الزوج وهي كارهة وهذا الذي قالوه لا يخالف حديث عائشة لان مرادهم انه
 لا يزوجه قبل البلوغ اذا لم تكن مصلحة ظاهرة يخاف فوفوها بالتأخير كحديث عائشة فيستحب تحصيل ذلك الزوج لان
 الاب ما صير بمصلحة ولده فلا يفوتها قال ولما دوت زفاف الصغيرة الزوجة والدخول بها فان اتفق الزوج والولي على شيء
 اضر فيه على الصغيرة عمل به وان اختلفا فقال احمد وابو عبيد تجبر على ذلك بنت تسع سنين دون غيرها وقال مالك
 والشافعي وابو حنيفة حد ذلك ان تطبق الجماع ويختلف ذلك باختلافهن ولا يضبط بسن وهذا هو الصحيح وليس في حديث عائشة
 تحديد ولا منع من ذلك فيمن اطاعه قبل تسع ولا اذن فيه لمن لم تطقه وقد بلغت تسعا قال الاوزاعي وكانت عائشة قد شكت
 شابا باحسان رضي الله عنها ولما قولها في رواية تزوجني وانابنت سبع وفي اكثر الروايات بنت ست فالجميع بينه انه كان لها
 ست وكسر ففي رواية اقتصر على السنين وفي رواية عدت السنة التي دخلت فيها والله اعلم قالت فقد مننا اليه فبرعت
 شهر الوطء المالحى فوفى اى كمل شعري جميلة تصغير جمعة وهي الشعر النازل الى الاذنين ونحوها اى صار الى هذا الحد
 ان كان قد ذهب بالمرض فانتفى ام رومان هي ام عائشة وهي بضم الراء واسكان الواو وهذا هو المشهور ولم يذكر المحققون غيره
 وحكى ابن عبد البر في الاستيعاب ضم الراء وفتحها ورجح الفقيه قال النووي وليس هو راجح وانا على رجة بضم الهضرة هي خشية يلعس
 عليها الصبيان والبحار الصغار يكون وسطها على مكان مرتفع ويجلسون على طرفها ويحس كونها في ارتفاع جانب منها وينزل جانب
 ومعي صراحي فصرخت بي فاتيتهما وما ادري ما تريد بي فاخذت بيدي فاوقفتني على الباب فقلت هه هه بفقر الهاء الاولى
 واسكان الطاء الثانية فهي هاء السكت وهذه كلمة يقولها المبهور حتى يترجع الى حال سكونه حتى ذهب نفسى فادخلتني بيتا
 فاذا نسوة من الانصار يكسر النون وضمها لفتان والكسر ففتح واشهر فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر الطائر يطبق على الخط
 من الخير والشر والمراد هنا على افضل خبر وحظ وبركة وفيه استحباب الدعاء بالخير والبركة لكل واحد من الزوجين ومثاله في
 حديث عبد الرحمن بن عوف بآرك الله لك فاسلمتني اليهن فغسلن رأسي واصلحنني فيه استحباب تنظيف العروس وتزويجها
 لزوجها واستحباب اجتماع النساء لك ولانه يتضمن اعلان النكاح ولا تمنعوا نساءها ويؤدبنها ويعلمها اطباء حال الزفاف
 وحال لقائها الزوج فلم يرعني الا ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم يحيى فاسلمتني اليه ولم يبق اذ ياتي بفتة الا هذا وهذا فيه جواز
 الزفاف والدخول في العرس نهائلا وهو جائز ليلادونها واخبر به البخاري في الدخول نهائلا وترجم عليه بابا وفي رواية اخرى زفت
 اليه وهي ابنة تسع سنين ولعبها معها قال النووي والمراد هذه اللعب المسماة بالبنات التي تلعب بها البنات الصغار ومعناه التنبيه
 على صغر سنها قال عياض وفيه جواز لقضاء اللعب وابطاحه لعب الجوارى يمين وقد جاء في الحديث الاخر ان النبي صلى الله عليه واله
 سلم رأى ذلك فلم يذكره قالوا وسببه تدرين لثمة الاولاد واصلاح شأنهن ويؤمنن النجى ويحتمل ان يكون مخصوصا بمن
 احاديث النبي عن لقضاء الصواب لما ذكره من المصلحة ويحتمل ان يكون هذا منهي عنه وكانت قصة عائشة هذه ولعبها في اول الهجرة

قبل تحرير الصور هذا الخبر كلام النووي وزاد في رواية ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة

باب حقيق الأمانة وتزويجها

وقال النووي باب فضيلة اعتناقه أمته ثم يترى وجهها **عمر** انس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزا خيبر قال فضيلنا عند ما صلوا الغداة بغلس فيه دليل على أنه لا كراهة في تسميتها الغداة وقال بعض الشافعية يكره قال النووي والصواب الأول فركب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وركب أبو طلحة وأبو رديف أبو طلحة فيه دليل على أن الأمانة مطبقة وقد كثرت الأحاديث الصحيحة بمثله فأجرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذات خيبر فيه دليل على أن ذلك ^{يسقط} وإنه لا مروءة ولا يخل بمراتب أهل الفضل لاسيما عند الحاجة للقتال أو رياضة الدابة أو تدبير النفس معاناة أسباب الشجاعة والبر

لنفس فخذ بنو الله صلى الله عليه وآله وسلم والخمس الأزارع عن فخذ بنو الله صلى الله عليه وآله وسلم فاني لا أرى بياض فخذ بنو الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا ما استدلل به أصحاب مالك وغيرهم من يقولون الفخذ ليس بعورة ومذهب الشافعية أنه عورة وبه قال أصحاب الحديث وحملوا هذا الحديث على أن الخسار لا دار وغيره كان بغير اختياره صلى الله عليه وآله وسلم فأنهس الزحمة وأجره المربوب ووقع نظر ابن أبيه فجاءه لا تعبدوا أولئك مستركبته الفخذ من غير اختياره بل للزحمة ولم يقل أنه تعبدوا ذلك ولا أنه حصر الأزارع بل قال الخمس

بنفسه فلما دخل القرية قال الله أكبر خربت خيبر أنا وأتر لنا يساحة قوم فساء صباح المنذرين فيه دليل على استحباب الذكر والتكبير عند الحرب وهو موافق لقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم فئة فاثبتوا إذا ذكر الله كثيرا وظننا قاله ثلاث مرات ويؤخذ منه أن الثلث كثير وفي قوله خربت خيبر وجهان أحدهما أنه دعاء تقديره أسأل الله خرابها والثاني أنه اخبار بخرابها على الكفار ونهجا

المسلمين قال وقد خرج القوم إلى أعمالهم فقالوا لعمر الله قال عبد العزيز وقال بعض أصحابنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الجيوش قال لا أدرى وغيره سمى خبيسا لأنه خمسة أقسام مقدمة وساعة وميمنة وميسرة وقلب وقيل لخبيس القنطرة وأبطلوا هذا القول لأن هذا الاسم كان معروفاً والجأهلية ولم يكن لهم تخبيس قال وأصنافها عنوة بفتح العين أي قهرها لأصلها وبعض حصون خيبر أصيب منها وجمع السبي

فجاءه دحية بفتح الدال وكسر هاء قال يا رسول الله أعطني جارية من السبي فقال أذهب فخذ جارية فأخذ صفية بنت حيي الصخرية صفية كان اسمها قبل السبي وقيل كان اسمها زينب فسميت بعد السبي والأصطفاء صفية فجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فقال يا بنو الله أعطيت دحية صفية بنت جوسيد قريظة والنضير ما تصير لآل ك قال ادعوه بها قال فجاء بها فلما نظر إليها النبي

صلى الله عليه وآله وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها قال المازري وغيره يحتل ما جرى مع دحية وجهين أحدهما أن يكون رد الجائز برضاها وأذن له في غيرها والثاني أنه إنما أذن له في جارية له من حشو السبي لا فضا من فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه انفسه من

واجردهن نسباً وشرافاً في قومها وجمالاً واستجوعها لأنه لم يأذن فيها ورأى أنها لها ألحجية مفسدة لتمييزه بها على باقي الجيش ولما فيه من انتهاكهم مرتبتها وكونها بنت سيدهم ولما يخاف من استعلائها على دحية بسبب مرتبتها وبر ما ترتب على ذلك شقاق أو غيره فكان أخذها صلى الله عليه وآله وسلم إياها لنفسه فاطعاً لكل هذه المفاسد المتخوفة ومع هذا فعوض دحية عنها في

في رواية أخرى أنها وقعت في سهم دحية فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبعة أروس يحتل أن المراد بقوله وقعت في سهمه أي حصلت بالأذن وأخذ جارية ليس في رواية وقوله اشتراها أي أعطاهم بدلها سبعة أنفس تطيبها لقلبه لأنه جرى

بفتح

بيع وعلى هذا تتفق الروايات في هذا الاعطاء للخدمة محمول على التنفيل فعلى قول من يقول التنفيل يكون من اصل الغنية الاشكال فيه
 وعلى قول من يقول ان التنفيل من خمس الخمس يكون هذا التنفيل من خمس الخمس بعد ان سئوا وقبله وبحسب منه فهذا الذي ذكرناه من
 الصحيح المختار وحكم عياض معنى بعضه ثم قال ولا دل على ان تكون صغية فيثا لانها كانت زوجة كنانة بن الربيع وهو واهله من
 بني ابي الحقيق كانوا اصحاب الحار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشرط عليهم ان لا يكتبوه كنزافان كقوله فلا ذمة طهر سألهم عن كنز
 حبي بن اخطب فكتبوا وقالوا اذ هبته النفقات ثم عثر عليه عندهم فامتنعوا عندهم فساهاهم فذكر ذلك ابو عبيد وغيره فصغية
 من سبيهم ففج لا يخفى بل يفعل فيه الامام ما رأى هذا كلام عياض وهذا تفريع منه على مذهبه ان الفج لا يخفى من هذا الشافعية
 انه بخمس كالغنية والله اعلم قاله النووي قال واعتقها وتزوجها فقال له ثابت يا ابا حمزة ما اصدقها قال نفسها اعتقها وتزوجها
 فيه انه يستحب ان يعتق الامة وتزوجها كما قال في حديث اخر له اجاز واختلاف في معنى قوله اصدقها نفسها فالصحيح الذي اختار المحققون
 انه اعتقها تبرعاً بلا عرض ولا شرط ثم تزوجها برضاها بلا صداق وهذا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم انه يجوز
 نكاحه بالامور لا في الحال ولا فيما بعد بخلاف غيره وقال بعض الشافعية معنى انه شرط عليها ان يعتقها وتزوجها فقبلت فانها
 الوفاة وقال بعضهم اعتقها وتزوجها على قيمتها وكانت مجهولة ولا يجوز هذا والذي قبله لنسبة صلى الله عليه وآله وسلم من الخصماء كما قال الصواب
 القول الاول واختلاف أهل العلم في اعتق امته على ان تزوج به ويكون عتقها صداقها أو قال المحجوز لا يلزمها ان تزوج به ولا يصح هذا الشرط ومن قاله
 مالك والشافعي وابو حنيفة ومحمد بن الحسن وزفر قال الشافعي ان اعتقها على هذا الشرط فقبلت عتقت ولا يلزمها ان تزوج به بل
 له عليها قيمتها لانه لم يرض بعقوبتها اذ ان رضى وتزوجها على مهر يتفقان عليه فله عليها القيمة ولها عليها المهر المسبى
 من قليل او كثير وان تزوجها على قيمتها فان كانت القيمة معلومة له ولها المهر المصدق ولا يلزمها عليه ولا لها عليه صداق
 وان كانت مجهولة ففيه وجهان للشافعية احدهما يصح الصداق كما لو كانت معلومة لان هذا العقد فيه ضرب من المسامحة والتخفيف
 واصحهما وبه قال الجمهور لا يصح الصداق قبل بيع النكاح ويجب لها مهر المثل وقال سعيد بن المسيب والحسن والنفعي والزهري في
 النكاح الا وزاعي وابو يوسف واحمد واسحق يحيى ان يعتقها على ان تزوج به ويكون عتقها صداقها ويلزمها ذلك ويصح الصداق
 على ظاهر لفظ هذا الحديث وتاواه الآخرون بما سبق هذا اخر كلام النووي رحمه الله تعالى واقول دعوى الاختصاص تفقر الى
 دليل والظاهر انه يصح ان يجعل العتق صداق المعتقة والدليل قد ورد بهذا وجهاً الاستبعاد لا يصلح لابطال ما صح من الأدلة
 والاقيسة مطروحة في مقابلة النص والصحيحة وليس بيد المانع برهان ويؤيد الجواز ما أخرجه الطحاوي عن ابن عمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 جعل عتق جارية بنت الحرث صداقها واخرج يحيى ابي داود من طريق عائشة وقد نسب القول باليمين اذ ابن القيم في الهدى الى علي بن
 ابي طالب وانس بن مالك والحسن البصري وابن سلة قال وهو الصحيح الموافق للسنة واقرال الصحابة والقياس اطال البحث في المقام
 بما لا مزيد عليه فليراجع حتى اذا كان بالطريق جرحه تعالى له ام سليم فاهدتها له من الليل فاصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 عروساً وفي رواية اخرى ثم دفعها الى ام سليم تصنعها وتهيئها قال واحسبه قال وتعتد في بيتها ومعناها تستبرى فانها كانت سبية
 يجب استبرائها وجعلها في مدة الاستبراء في بيت ام سليم فلما انقضى الاستبراء جعلها ام سليم وهياها اي زينتها
 وجعلتها على حادة العروس بما ليس غني عنه من وشم ووصل وغير ذلك وقوله اهدتها اي فتحتها يقال اهدت العروس الى

زوجها أي نفقة إليه والعروس يطلق على الزوج والزوجة جميعا وفي الكلام تقدير وتأخير مسنداً له اعتدت أي استدرجت
 ثم هيأتها ثم أهدتها والواو لا تقتضي تنديها وفيه الزفاف بالليل وقد سبق في حديث عائشة زفافها نهاراً وذكرنا أنها كانت تزار في
 فقال من كان عند شيء فليحضره وفي بعض النسخ فليحضر به بشير بنون فيه دليل لولية العرس بها بعد الدخول وقبل انجاسها فقبل
 وبعد وفيه ادلال الكبير على صحابه وطلب طعامهم في نحو هذا وفيه انه يستحب لصحاب الزوج وجيرانه مساندته ووليته
 بطعام من عندهم قال ويسطر طعاماً في أربع لغات مشهورات فتمنون وكسر هاء مع فتح الطاء واسكانها الفصحى كسر
 النون مع فتح الطاء وجمعه نطوع وانطاع قال لجعل الرجل محباً لا قط وجعل الرجل محباً بالتمز وجعل الرجل محباً بالحق فحاسبوا
 حبساً المحب هو لا قط والتمز والسمن يخلط ويحبس ومعناه جسدوا ذلك حبساً ثم أكلوه فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وآله

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الذي
 يعتق عاريتة ثرية وجهاله اجران هذا الحديث ذكره مسلم في كتاب الأيمان وإنما أعاده هنا تنبيها على أن النبي صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم فعل ذلك في صفة طهارة الفضيلة الطاهرة

باب نكاح الشغار *

وقال النووي في باب نكاح الشغار وبطلانه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نكح عن الشغار
 بكسر الشين وبالعين الجعة أصله في اللغة الرفع يقال شغل الكلب إذا رفع رجله ليدرك كانه قال لا ترفع رجل بنتي حتى أرفع رجل بنتك
 وقيل هو من شغل البلاء إذا خلاخلخل عن الصادق يقال شغرت المرأة إذا رفعت جوارحها عند الجماع قال ابن قتيبة كل واحد منهما
 يشغل عند الجماع وكان الشغار من نكاح الجاهلية قال النووي في جامع العلماء على أنه مضي عنه لكن اختلفوا هل هو مضي يقتضي إبطال النكاح
 أم لا فمقتضى الشافعي يقتضيه إبطاله وحكاية الخطأ عن أحمد وإسحق والربيع وقال مالك يفسخ قبل الدخول وبعد وفي رواية عنه قبله
 لا بعده وقال جماعة يصح بهرم المثل وهو مذنب الرخصة وحكي عن عطاء والزهرى والليث وهنر ورواية عن أحمد وإسحق وفيه قال
 أبو ثور وابن جرير واجمعوا على أن غير البنات من الأخوات بنات الأخ والعات بنات الأعمام والأماء كالبنات في هذا وصورة
 الواضحة زواجك بنتي على أن تزوجني بنتك وبضع كل واحدة صداقاً لا أخرى فيقول قبلت انتهى وأقول الأحاديث الصحيحة
 الثابتة في الصحيحين وغيرهما من طريق جماعة من الصحابة فيها التصريح بالنهي عن الشغار وفيها التفسير له بأن يزوج الرجل ابنته
 أو اخته من الرجل على أن يزوجه ابنته أو اخته وليس بينهما صداق وهذا التفسير روي سقوفاً ومرفوعاً والنهي خفيف
 في التفسير يقتضي الفساد المراد للبطلان وما ذكره من الفرق بين النبي والنبي أو المجزئة أو لا يخرج عنه هو مجرد رأي محض
 ودعوى محضة بل كل ما في عن الشارع فقد منع العباد من قربانه والتلبس به وذلك هو معنى كونه غير مأذون فيه وغير شرعي كما
 كذلك فليس من أمره صلى الله عليه وآله وسلم وما لم يكن من أمره فهو رد وهذه الفرقة بين أقسام النهي صارت عصاً يتركها
 عليها من يريد دفع الدليل بحج القال والقليل وصارت ذريعة للغالطة والمراوغة والمهرب من الحق على أنه قد مر ههنا
 التصريح بنكاح هذا النكاح كما في صحيح مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لا شغار في الإسلام والنهي يترجم إلى الذوات

خفيفة ولا مانع من ذلك لان المراد الذات الشرعية وعلى تقدير وجود مانع فاقرب المجازين اليها نفى الصحة ونفى الصحة يحصل
المطلوب قال في السيل ولا يختص الشغار بالبنات والاخوات بل حكم بهن من القرابة حكمن وقد حكى النووي الاجماع على
ذلك انتهى وقال في النبل ظاهر ما في الاحاديث من النفي والنفي ان الشغار حرام باطل وغير مختص بالبنات والاخوات انتهى
والشغار ان يزوج الرجل ابنته على ان يزوجه ابنته وليس بينهما صداق وفي الرواية الاخرى بيان ان هذا التفسير للشغار
من كلام نافع وفي الاخرى ابنته او اخته وفي حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يقول الرجل للرجل زوجني ابنتك
وازوج ابنتي او زوجني اختك وازوجك اختي واخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يقول زوج
هذه وهذه صداق هذه وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رفع عن المشاغرة والمشاغرة ان يقول زوج
هذه من هذه وهذه من هذا بلا مهر اخرجه ابو الشيخ وعنه ابن كعب مرفوعا قالوا يا رسول الله وما الشغار قال النكاح المأثور بالمرأة
الصداق بينهما رواه الطبري قال الحفاظ واسناده وان كان ضعيفا لكنه يستأنس به في هذا المقام قال الشافعي لا يجري التفسير عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وعنه ابن عمر وعنه نافع او عن مالك قال الخطيب تفسيره ليس من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ولما هو من قول مالك قال القرطبي تفسير الشغار صحيح موافق لما ذكره اهل اللغة فان كان مرفوعا فهو المقصود وان كان من قول

الصحابة فمقبول ايضا لانه اعلم بالمقال وانعقد بالحال

باب في تكاح المتعة +

وقال النووي باب تكاح المتعة وبيان انه ايجز ثلثين ثم ايجز ثلثين واستقر فقهاء الى يوم القيامة وترجم في المتن في باب ما جاء
في تكاح المتعة وبيان نسبه عن قيس قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ليس لنا نساء فقلنا لا نستخصي فنحن نأمن ذلك فيه موافقة لما تقدم في هذا الكتاب من تحرير الخصما لما فيه من تغيير خلق
الله ولما فيه من قطع النسل وتعذيب الحيوان ثم رخص لنا ان نكح المرأة بالثوب اي بالثوب وغيره مما نرضى به الى اجل ثم
قرأ عبد الله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين فيه اشارة الى ان كان يعتقد
الما حنه اقول ابن عباس انه لم يبلغه نسخا قال في السيل اعلم ان النكاح الذي جاء به هذه الشريعة هو النكاح الذي يعقده
الاولياء للنساء وقد بالغ الشرع في ذلك حتى حكم بان النكاح الواقع بغير ولي باطل وكرر ذلك ثلثا ثم النكاح الذي جاء به
هذه الشريعة هو النكاح الذي اوجب الشارع فيه اشهاد الشهود كما ثبت ذلك بالا حاديث ثم النكاح الذي شرعه الشارع هو
النكاح الذي يحصل به التوارث ويثبت به النسب ويترتب عليه الطلاق والعدة واذا عرفت هذا فالمتعة ليست بنكاح شرعي
وانما هي كانت رخصة السأ فرس الضرورة ولا خلاف في هذا ثم لا خلاف في نبوت الحديث المتضمن للنهي عنها الى يوم القيامة وليس
بعد هذا شيء ولا تصح معارضته بشيء جازعوا وما ذكره من انه استمتع بعض الصحابة بعد موته صلى الله عليه وآله وسلم فليس هذا بدع
بخفى الحكم على بعض الصحابة ولهذا صرح عمر الفاروق رضي الله عنه بالنهي عن ذلك واسند الى فقيهه صلى الله عليه وآله وسلم بل بلغه
ابعض الصحابة فمتع فالحج فاما هي في النكاح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا فيما فعله فردا فافراد من الصحابة واما المروغة
بان التحليل بطع النحر بطع في ذلك مد فوع بان استمرار ذلك القطع طع في الاحلاف والنكاح انما هو للاستمرار لا لنفس مع قد وقع فانه لا يقول

قال قل بأنه ينبغي ما قد فرغ من فعله ثم قد اجمع المسلمون على التحويل ولم يثبت على الجواز الا الرافضة وليسوا ممن يحتاج الى رفع الخياطه
ولا هم ممن يفدح في الاجماع فانهم في غالب ما هم تابعون لكتاب السنة وجميع المسلمين قال ابن المنذر جاء عن ابى ابي الر
فيها في المنعة ولا اعلم اليوم احدا يجيزها الا بعض الرافضة قال ابن بطال واجمعوا الآن على انه متى وقع بمعنى المنعة ابطال سواء كان قبل
الزخول او بعده وقال الخطابي بخير المنعة كالاجماع الا عن بعض الشيعة

باب منه

وهو في النوى في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا نستمتع بالقضه بضم القاف وفتحها والضم انفتح قال
الجوهري القضيضة بالضم ما قبضت عليه من شيء يقال اعطاك قبضه من سويق او غر قال وربما فقم من التمر والدقيق الايام على عهد
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وابى بكر حتى فني عنه عمر رضي الله عنه في شأن عمر بن حريث هذا الذي في هذا الحديث مجهول على ان
الذي استمتع في عهد ابى بكر وعمر لم يبلغه النفي وانما فني عنه عمر حين بلغه وقد بسط عياض شرح هذا الباب بسطا بليغا وافي في بيان
نفسه واشاء عياض في باب ما قال للمازري بيتان تكاح المنعة كان جائزا في اول الاسلام ثم ثبت بالاحاديث الصحيحة انه نفي
الاجماع على تحريمه وامر عياض في كراهية الاطرافه من المبتدعة ونعلقها بالاحاديث الواردة في ذلك وقد ذكرنا انها منسوخة فلا دلالة
ديرا ونسألوا بقوله تعالى فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن وفي قراءة ابن مسعود الى اجل وهذه شاذة لا يجيزها قرنا ولا خبرا
ولا يلزم العمل بها قال زفر من تكاح منعة نكاح كراهه كانه جعل ذكر الناجيل من باب الشر وطالفا لفساد النكاح فانها تلغى ويحرم النكاح

باب نكاح المنعة وخبرها

وهو في النوى في الباب المتقدم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فني عن منعة النساء يوم
خيبر وعن اكل لحم النحر الانسية قال عياض اتفق العلماء على ان هذه المنعة كانت ككاح الى اجل لا ميراث فيها وفراقها يحصل بالانفصال
اذا اجل من غير طلاق ووقع الاجماع بعد ذلك على تحريمها من جميع العلماء الا الروافض وكان ابن عباس يقول باباحتها وروى عنه انه رجع
قال النووي والصواب المختار ان التحريم والاباحة كانا مرتين وكانت حلالا قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم ليحت يوم فني مكة وهو
يوم وطاس لانصالحا ثم حرمت يومئذ بعد ثلثة ايام فخر يما موبد الى يوم القيامة واستقر التحريم ولا يجوز ان يقال ان الاباحة مختصة
بما قبل خيبر والتحريم يوم خيبر للتأييد وان الذي كان يوم الفتح مجرد تأكيد التحريم من غير تقدم اباحه يوم الفتح كما اختاره المازري والفتا
لان الروايات التي ذكرها مسلم في الاباحه صحيحة في ذلك فلا يجوز اسقاطها ولا مانع يمنع تكرير الاباحه والله اعلم

باب منه

وهو في النوى في باب نكاح المنعة عن الربيع بن سبرة ان اياه غزا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ففهم مكة قال ابن المنذر
خمس عشرة ثمانين بين ليلة ويوم فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ففتنة النساء فخرحت انا ورجل من قومي ولى عليه
فضل في الجبال وهو قريب من الدمامة بفتح الدال وهي القجر والصورة مع كل واحد منا برد فبردى خلق بفتح اللام اي قريب من البالي
واما برد ابن عتيق فبرديد جديد غرض حتى اذا كنا باسفل مكة وابا علاها فقلقتنا فتاة مثل البكرة هي الفتية من الابل العنططة بعين
معتوحة وبني بن الاول مستوحدة وبطائن وهي كالعيط او فتحة العين وهي الطويلة العنق في اعتدال وحسن قوام والعنط طول العنق

وقيل هي الطويلة فقط والمشهور الأول ورواية أخرى فانظرت لقلت انا ورجل الى امرأة من بنى عامر كانها بكرت عيطاء فقلنا
 لها هل لك ان يستمتع منك احد قالت وماذا تبذل ان فنشر كل واحد منها بده فجعلت تنظر الى الرجلين ويراها صاحبها
 ينظر الى عطفها بكسر العين اي جانبها وقيل من رأسها الى ركبها وفي هذا الحديث دليل على انه لم يكن في كبح المتعة ولا شهوة
 فقال ان يتردد هذا خلق وبردي جديده غرض فتقول برد هذا لباس به تلك مرارا ومرتين ثم استمتعت منها ورواية
 أخرى فقالت ما تعطيني فقلت ردائي وقال صاحب ردائي وكان رداء صاحبى اجد من ردائي وكنت اشد منه فاذا نظرت
 الى رداء صاحبى اعجبها واذا نظرت الى عجبها قالت انت رداءيك يكتفى فكشيت معها ثلثا فلم اخرج حتى حرمها رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية أخرى فحان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان عنده شيء من هذه النساء
 التي تمتع فيلحق سبيلها قال المازري اختلفت الرواية في صحيح مسلم في النبي عن المتعة ففيه انه صلى الله عليه وآله وسلم نهي عنها يوم
 خيبر وفيه انه نهي عنها يوم فتح مكة فان تعاقب بهذا من اجاز كبح المتعة وزعم ان الاحاديث تعارضت وان هذا الاختلاف
 قاصر فيما قلنا هذا الزعم خطأ وليس هذا تناقضاً لانه يصح ان ينهى عنه في زمن ثم ينهى عنه في زمن آخر تؤكد اوليته ثم ينهى
 من لم يكن سمعه ولا يسمع بعض الرواية التي في زمن وسمعه آخرون في زمن آخر فنقل كل منهم سمعه وادافه الى زمان سماعه قال
 عياض في حديث اباحة المتعة جماعة من الصحابة فذكره مسلم من رواية ابن مسعود وابن عباس وجابر وسليمة بن الأكوع وسبرة
 بن معبد الجعفي وليس في هذه الاحاديث كلها انها كانت في الحضر وانما كانت في اسفارهم في الغزو وعند ضرورتهم وعدم النساء
 مع ان بلادهم حارة وصبرهم عنهم قليل وقد ذكر في حديث ابن ابي عمير انها كانت رخصة في اول الاسلام لمن اضطر اليها
 كالميتة ونحوها وعن ابن عباس نهي وذكر مسلم عن سلية بن الأكوع اباحتها يوم اوطاس ومن رواية سبرة اباحتها يوم الفتح
 وهما واحد ثم حرمت يومئذ وفي حديث علي بن ابي طالب يوم خيبر وهو قبل الفتح وذكر غير مسلم عن علي ان النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم نهي عنها في غزوة تبوك من رواية اسحاق بن راشد عن الزهري عن عبد الله بن محمد بن علي عن ابيه عن علي ولم يتابعه
 احد على هذا وهو غلط منه وهذا الحديث رواه مالك في الموطأ وغيره وفيه يوم خيبر وكذا ذكره مسلم عن جماعة عن الزهري
 وهذا هو الصحيح وقد روى ابن داود من حديث سبرة النخعي عنها في حجة الوداع قال وهذا اصح ما روى في ذلك وقد روى عنه
 ايضاً اباحتها في حجة الوداع ثم نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنها حينئذ اي في القيامة وروى عن الحسن البصري انها ما حلت
 قط الا في عسرة القضاء وروى هذا عن سبرة الجعفي ايضاً ولم يذكر مسلم في روايات حديث سبرة تعيين وقت الا في رواية حميد
 بن سعيد الدارمي ورواية اسحق بن ابراهيم ورواية يحيى بن يحيى فانه ذكر فيها يوم فتح مكة قالوا وذكر الرواية يا اباحتها يوم حجة
 الوداع خطأ لانه لم يكن يومئذ ضرورة ولا غزوة ولا كثر هم حجاج النساء ثم والصحيح ان الذي جرى في حجة الوداع هو الذي كان
 جاء في غير رواية ويكون تجد ليد صلى الله عليه وآله وسلم نهي عنها يومئذ لاجتماع الناس وليبلغ الشاهد الغائب
 لغام الدين وتقرر الشريعة كما قرأ غير شي وبين الحلال والحرام يومئذ وبث خيرير المتعة حينئذ بقوله الى يوم القيامة انتهى
 وقام هذا الكلام تجده في النووي ان شاء الله تعالى

وذكره ننووي في الباب المذكور من سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ربا
 أبو الناس إلى قد كنت ذكرت لكم في الاستمتاع من النساء وإن كان حرام ذلك اليوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء
 فليخيل سبيلها ولا تأخذ وأما التي تقوى من شرب الخمر في هذا الحديث التصريح بالمنسوخ والتأني في حديث واحد من كلام رسول
 صلى الله عليه وآله وسلم كحديث نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وفيه التصريح بتحرير تكاح السنة إلى يوم القيامة وأنه يتعين
 تأويل قوله في حديث آخر أنهم كانوا يفتنون في العهد النبوي وعمره على أنه لم يسلط هذا التأني كما سبق وفيه أن المهر الذي كان
 أعطى لها يستقرها ولا يخل أخذ من غيره وإن فارقها قبل الأجل المسمى كما أنه يستقر في النكاح المعروف المسمى بالوطء
 ولا يسقط منه شيء بالفرقة بعده قال في التلخيص الإذن الواقع منه صلى الله عليه وآله وسلم بالمتعة يوم الفتح منسوخ بالنهي عنها
 التوبة كما في حديث سيرة الجوهري وهكذا الرقوص وقصر الأذن منه صلى الله عليه وآله وسلم بها في موطن من المواطن قبل يوم الفتح
 كان فيه عنها يوم الفتح تأنيها وأما رواية النهي عنها في حجة الوداع فهو اختلاف على الربيع بن سبرة والرواية عنه بأن النهي
 في يوم الفتح أصح وأشهر انتهى وأطال في بيان إباحتها وتحريرها وما في ذلك من اختلاف الروايات للمواطن ثم قال وعلى كل
 حال نحن متعبدون بما بلغنا عن الشارع وقد صرح لنا عنه التحريم المطلق بدخالة طائفة من الصحابة له غير قاصرة في حجته
 ولا دائمة لنا بالمعذرة عن العمل به كيف والجمهور من الصحابة قد حفظوا التحريم ورواه لنا إلّا أخر ما قال فراجع

باب النهي عن تكاح المحرم وخطبته

وقال النووي باب تحريم تكاح المحرم وكرهه خطبته عن أبيه بن وهب أن عمر بن عبد الله أراد أن يزوجه طلحة بن
 عمر بنت شيبه بن بجير فإرسل إلى أبيان بن عثمان فحضر ذلك وهو أمير الحج فقال أبا أن سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تنكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب أي لا يزوجه امرأة بولاية ولا وكالة وسببه أنه لما
 منع في مدة الإحرام من العقد لنفسه صار كالمرأة فلا يعقد لنفسه ولغيره قال النووي وظاهر هذا العموم أنه لا فرق بين
 أن يزوجه بولاية خاصة كالأب والآخر والعمر وغيرهم وبولاية عامة وهو السلطان والقاضي ونائبه وهذا هو الصحيح وبه قال
 جمهور الشافعية قال والنهي عن النكاح والاحتكاح في حال الإحرام تحريم فلو عقد لم ينعقد سواء كان المحرم هو الزوج أو الزوجة
 أو العاقد طهر بولاية أو وكالة فالتكاح باطل في كل ذلك قال وأما قوله لا يخطب فهو نهي تنزيه ليس بحرام وكذلك يكبر المحرم
 أن يكون شاهدا في نكاح عقد الحائض والصحيح الذي عليه الجمهور انعقاده بشهادته قال اختلف أهل العلم في نكاح المحرم فقال
 مالك والشافعية وأحمد وجمهور العلماء من الصحابة فمن بعدهم لا يصح نكاح المحرم واعتقدوا أنه أدبث الباب وقال أبو حنيفة والأكثرون
 يصح نكاحه من حديث قصة ميمونة وأجيب عنه بأجوبة أصحها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما تزوجها حلالا هكذا رواه
 أن الصحابة قال عياض وغيره لم يروا أنه تزوجها محرما إلا ابن عباس وحده وروى ميتونة وأبو رافع وغيرهم أنه تزوجها حلالا
 وهم اعترف بالقضية لتعلقهم بها بخلاف ابن عباس ولا فهم ضبط منه وأكثر ومنها أنه تزوجها في الحرام وهو حلال ويقال
 لمن هو في المحرم محرّم وإن كان حلالا وهي لغة شائعة معروفة ومنه البيت المشهور مع قتلا ابن عفان الخليفة عمر ما أتى
 في حرم المدينة ومنها أنه تعارض القول والفعل والصحيح حينئذ عند أهل الأصول ترجيح القول لأنه يتعدى إلى الغير والفعل لا يكون

الحاكم

مقصودنا عليه ومنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان له ان يتزوج في حال الاحرام وهو ما خص به دون الامة وهذا الصريح
الوجهين عند الشافعية والوجه الثاني انه حرام في حق كغيره وليس من الخصائص والله اعلم

باب منه

وهو في النووي في الباب السابق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو حرم
قال في الروضة الندية وعلى فرض صحة هذا الخبر ومطابقته للواقع فلا يعارض الأحاديث المصروفة بالنبي بل يكون هذا
خاصة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم كما قرر الماتن في مؤلفاته من ان فعله صلى الله عليه وآله وسلم اذا خالف ما امر
الاية به اوها هم عنه يكون مختصا وقال في الحجة البالغة ولا يخفى عليك ان الاخذ بالاحتياط افضل انتهى يعني الاخذ
بالحديث السابق الناطق بالتحريم +

باب منه

واورده النووي في الباب المذكور عن: يزيد بن يحيى رضي الله عنهما قال حدثني ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها وهو حلال قال وكان بنت خالتي وخالة ابن عباس وفي الباب احاديث
قال في الروضة الندية واما ما في الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوج ميمونة وهو محرم فقد حاربه
ما في صحيح مسلم وغيره من حديث ميمونة وما أخرجه احمد والترمذي وحسنه من حديث ابن ارفع ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم تزوج ميمونة حلالا وكان ابو ارفع السفيريين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين ميمونة وهما
اعرف بذلك انتهى وهذا الحديث يرد على من خالفه وذهب الى جواز ذلك وهذا ورد في حديث اخر ان ابن عباس قال له اي لعن
عبد الله حير اراد النكاح وهو محرم الا انك امرأيا جافيا اي اخرا اعمد هبهم وهذا في لفظ اخر اي بادل عراقيا وهو الصواب اي جافا لبالسنة

باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها او خالتها +

وزاد النووي في النكاح عن: ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهي عن اربع نسوة ان يجمع بينهن
المرأة وعمتها والمرأة وخالتها وفي لفظ لا يجمع بين المرأة وعمتها ثم وفي رواية لا تحم العمة على بنت الاخر ولا ابنة الاخ على
الخالة وهذا دليل لما ذهب اليه العلماء كافة على انه يحرم الجمع بين المرأة وبين من ذكرت سواء كانت عمتها وخالتها حقيقة وهي
الاب وابنة الام او محازية وهي اخت الاب والجد وان علا او اخت ام الام وام الجدة من جهة الام والاب وان علت
فكلهن يحرم الجمع بينها بالجماع العلماء وخصوصا بهذا الحديث قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم قال النووي في الصحيح الذي عليه جمهور
الاصوليين جاز في تخصيصه عن م القران بخبر الواحد لانه صلى الله عليه وآله وسلم مبين ما انزل اليهم من كتاب الله انتهى
قال ابن المنذر لمست اعلم في منع ذلك اختلافا اليوم وانما قال بالجواز فرقة من المخارج وزاد غيره الشيعة وقال بعضهم لم روا
قال في النيل احاديث الباب تدل على تحريم هذا الجمع لان ذلك هو معنى النبي حقيقة وقد حكاه الترمذي عن عامة اهل
العلم وقال لانعلم بينهم اختلافا في ذلك وكذلك حكاه الشافعي عن جميع المفتين انتهى قال النووي في ما يجمع بينهما وبين
في الوطء بملك اليمين فهو حرام كالنكاح عند العلماء كافة لغسوم قوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين قال وجميع المذكورات

في الآية محرمان بالنكاح وبملك اليمين جميعاً وما يدل عليه قوله تعالى والمحصنات من النساء إلا ما مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ يعني أن ملك اليمين يحل وطئها به لا نكاحها فإن عقد النكاح عليه لا يجوز لسيد قال وأما ما قاله الأقارب كالجمعة بين بنى العراء يعني الخلاء أو نحوها فيجوز عندنا وعند العلماء كافةً أما ما حكاه عياض عن بعض السلف أنه حرمه دليل الجمهور رقبته تعالى فاحل لكم ما وراء ذلكم وأما الجمع بين زوجة الرجل وبناته من غير هاتين ثمرة عند الشافعي ومالك وأبي حنيفة والجمهور بدليل الآية المذكورة قال وظاهر حديث الباب فإنه لا فرق بين أن يتكهن البنات معاً أو تقدم هذه وهذه فالجمع بينهما حرام كما كان وقد جاء في رواية أبي داود وغيره لا تتكهن الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى لكن أن عقد عليهما معا بقدر واحد مكحها باطل وإن عقد على أحدهما ثم الآخر فنكاح الأول صحيح ونكاح الثانية باطل والله أعلم

باب صدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا زواجه

وقال النووي باب الصدوق يجوز كونه تعليل قرآن ونحوه تحديد وغير ذلك من قليل وكثير واستجاب كونه خصماً لأنه ذكره من لا يحجف به عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه قال سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم كم كان صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت كان صدوقه لا زواجه ثنتي عشرة أوقية ونشأ قالت أتدري ما النش قال قلت لا قالت نصف أوقية فتلك خمسة أوقية درهم فهذا صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا زواجه الأوقية بضم الهيرة وبتشديد الياء والمراد أوقية الحجاز وهو المليون درهم وأما الشافعيون مفتوحة ثم شين مشددة استدلل الشافعية بهذا الحديث على أنه يستحب كون الصدق بخصميه درهم والمراد في ستم من يحتمل ذلك فإن قيل فصدق أصح جيبه زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان أربعة آلاف درهم فأربع مائة دينار فالجواب أن هذا القدر يتبع به النكاح من ماله أكراماً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم له ماله وسلمه إذا لم عقده والله أعلم وهذا الحديث جاء بالجماعة إلا البخاري والترمذي قال في النيل وظاهرة أن زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم كن كلهن كان صدقهن ذلك المقدار وليس الأمر كذلك وإنما هو محمول على الأكث فإن أصح جيبه صدقها النكاح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمقدار المتقدم وقال ابن السكيت عن أبي جعفر إصدقها أربع مائة دينار وأخرج الطبراني عن أنس أنه إصدقها مائتي دينار وإسناده ضعيف وصحيفه كان عتقها إصدقها وخديجة وجبرية لم تكونا لذلك كما قال الحافظ النسي

باب النكاح على وزن نواتة مذهب

وذكر النووي في الباب المتقدم عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى علي بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اثني عشرة وفي رواية في غير كتاب مسلم رأى عليه صغرة وفي رواية ردغ من زعفران والردغ هو أثر الطيب البخيم في معنى هذا الحديث أنه تعاقبه اثني عشر زعفران وغيره من طيب العروس ولم يقصد به ولا تهنيد التزعم فقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن زعفران الرجل عن الخلق لأنه شعار النساء وقد نهى الرجال عن التشبه بالنساء فهذا هو الصحيح في معنى الحديث وهو الذي اختاره الناصبي والمحققين قال القاضي قيل أنه يخصص في ذلك الرجل العروس وقد جاء ذلك في أثر ذكره ابن عبيد الله كذا في يخصص في ذلك للشايب أيام عرسه قال وقيل لعله كان يسيراً فلم يتكره قال وقيل كان في أول الإسلام من تزوج ليس ثوباً مصبوغاً علامة لسورة وزواجه قال وهذا غير محقق وقيل محتمل أنه كان في ثيابه دون بدنه ومذهب مالك وأصحابه يجوز لبس الثياب المصبوغة

وحكاة مالك عن علماء المدينة وهذا مذهب ابن عمر وغيره وقال الشافعي أبو حنيفة لا يجوز ذلك للرجل قال ما هذا فيه انتخب
للأهـام والفاضل تفقدا صحابه والسؤال عما يختلف من أسواقهم قال يا رسول الله ان تزوجت امرأة حل وزن نواة من ذهب قال الخطابي
النواة اسم لقد مرعوف ومحمد بن قيس وهاجم خمسة دراهم من ذهب قال عياض كان فيهم ما أكثر العلماء وقال احمد بن حنبل ثلثة دراهم ثلث
وقيل المراد نواة التمر اي وزنها من ذهب الصحيح الاول وقال بعض المالكية النواة ربع دينار عند اهل المدينة فظاهر كلام ابو عبيدة
انه دفع خمسة دراهم قال ولم يكن هناك ذهب انما هي خمسة دراهم تسمى نواة كما تسمى الاربعون اوقية قال والنيل في روايات البخاري
نواة من ذهب رجحها الداودي واستذكر رواية من روى وزن نواة قال الحافظ واستنكاه منكر لان الذين جزموا بذلك ائمة حفاظ
قال عياض لا وهم في الرواية لانها ان كانت نواة تمر او غيره او كان للنواة قدر معلوم صرح يقال في كل ذلك نواة فقبيل المراد واحدة نوى
وان القيمة عنها يومئذ كانت خمسة دراهم وقيل كان قدرها يومئذ ربع دينار وروى بان نوى التمر يختلف في الوزن فكيف يجعل معيار الما
يوزن به وقيل غير ذلك قال والحديث يدل على انه يجوز ان يكون المهر شيئا حقيرا كالنعلين والمدر من الطعام ووزن نواة من ذهب
قال فبارك الله لك فيه استعجابا بالذم للمزوج وان يقال بآرك الله لك او شحوا ولم ولو بشاة قال العلماء من اهل اللغة والفقهاء
وغيرهم الوليمة الطعام المتخذ للعرس مشتقة من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان قاله الازهري وغيره وقال البراكاني
اصلها تمام الشيء واجتماعه والفعل منها اؤلم وتقع على كل طعام يتخذ لسرور وتستعمل في وليمة الاعراس بلا تقييد وفي غير
مع التقييد قال النووي الضيافة ثمانية انواع الوليمة للعرس والمحرص بالصاد وبالسین للولادة والاعذار للختان والوكيرة
للبناء والتفعية لقدوم المسافر والعقيقة يوم سابع الولادة والوضيمة الطعام عند المصيبة والمأدبة الطعام المتخذ ضيافة
بلا سبب انتهى واقول لم يشهدت من هذه الانواع في السنة المطهرة شيء الا الوليمة والعقيقة ولا دليل على غير هذين الطعامين
قال والاصح عند الشافعية ان وليمة العرس سنة مستحبة ويحلون هذا الامر في الحديث على الندب وبه قال مالك وغيره واجيب
داود وغيره انتهى قلت وظاهر الامر الوجوب وقد روى القول به القرطبي عن مذهب مالك وروى ابن النجاشي ايضا الوجوب عن مذهب
احمد لكن الذي في المعنى انها سنة وكذا حكى الوجوب عن احمد قولي الشافعي قال سليمان الرازي انه ظاهر نص الام وبهذا يظهر
ثبوت الخلاف في الوجوب ومن ادلة الوجوب حديث وحشي بن حرب رفعه الوليمة حتى اخرجها الطبراني وفي مسلم هو حق وفي رواية
لابن السني وغيره من حديث ابو هريرة رفعه الوليمة حتى وسنة فمن دعاه اليها فلم يجب فقد عصي وفي الحديث دليل على
ان الشاة اقل ما يجزئ في الوليمة عن الموسر ولو لا ثبوت انه صلى الله عليه وآله وسلم ادم على بعض نسائه باقل من الشاة لكان يمكن
ان يستدل به على ان الشاة اقل ما يجزئ في الوليمة مطلقا ولكن هذا الامر من خطأ الواحد وفي تناوله لغير خلاف في الاصول
ونقل عياض الاجماع على انه لا حد لقدرها المجزئ بل باي شيء او لم من الطعام حصلت الوليمة وقد ذكر مسلم في وليمة عرس صفية
انها كانت بغير لحم وفي وليمة زينب شبعنا خبز او لحما قال وكل هذا جائز تحصل به الوليمة لكن يستحب ان تكون على قدر حال الزوج
قال النووي قال القاضي واختلاف السلف في تكرارها اكثر من يومين فكرهته طائفة ولم تكرهه طائفة قال واستحب مالك والاسير
كونها اسبوعا انتهى وسيأتي الكلام على الوليمة بعد ذلك ان شاء الله تعالى قال النووي واختلاف العلماء في وقت فعلها ولا يحرم
مالك بعد الدخول وقيل عند العقد وقيل عنده وبعده قال السبكي والمنقول من فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم انها بعد الدخول

انتهى وفي حديث نس عند البخاري وغيره التصريح بانها بعد الدخول لقوله اصبح حراً وسأبزينب قد عا القوم

باب التزويج على تسليم القرآن

وذكر النووي في باب الصداق المذكور عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما قال ساءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا أبا ذؤانب هذه المرأة لما وقف على اسمها وقع في الإحكام لابن الطلاع انها خولة بنت حكيم أو أم شريك وهذا نقل من اسم الوانبة الوارد في قوله تعالى ولكن هذه غيرهما فقالت يا رسول الله جئت اهب لك اي امرت نفسي لان قبلي الحر لثامك وفيه دليل على اربعة المراتك كما قال الله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان أراد النبي ان يستنكحها الصلة لك من دون المؤمنين قال النووي هذه الآية وهذا الحديث دليلان لذلك فاذا وهبت امرأة نفسها له صلى الله عليه وآله وسلم فتزوجا بلا مهر حل له ذلك ولا يجب عليه بعد ذلك مهرها بالدخول ولا بالفاقة ولا بغير ذلك بخلاف غيره فاذا لا يخلو نكاحه من وجوب مهر اما مسمى واما مهر المثل وفي انعقاد نكاح النبي صلى الله عليه وآله وسلم يلفظ الحبة وجواز استعانة العقد باللفظ الحبة وقال ابو حنيفة يتعقد نكاح كل احد بكل لفظ يعنض التملك على التابيد فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصعد النظر فيها وصوبه بتشديد العين والراء فيهما اي رفع ونقص ثم طأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه وفيه دليل لجواز النظر لمن اراد ان يتزوج امرأة وتأمله اياها وفيه استحباب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح ليرتزوجا وفيه انه يستحب من طالت منه حاجة لا يمكنه قضاءها ان يسكت سكوتا يفهم السائل منه ذلك ولا يخجل بالمتنع الا اذا لم يحصل الفهم الا بصريح المتنع فيصرح قال الخطابي وفيه جواز نكاح المرأة من غير ان تسأل هل هي في عدة ام لا حل على ظاهر الحال قال وعادة المحاكم يجتنبون عن ذلك احتياطاً قال الشافعي لا يزوج القاضى من جاءته لطلب الزواج حتى يشهد على انه ليس لها نكاح خاص وليست في زوجية ولا عدة وهذا استحباب واحتياط وليس شرط على الاصح فلما رأت المرأة انه لم يقض فيها شيئاً جلست فقام رجل من اصحابه قال الجافظ لما وقف على اسمه وقع في رواية للطبراني فقام رجل احسبه من الانصار فقال يا رسول الله ان لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال هل عندك من شيء فقال لا والله يا رسول الله فقال اذهب الى اهالك فانظر هل تجد شيئاً فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انظر ولو خاتم من رجل هكذا هو في النسخة خاتم من حديد وفي بعض النسخ خاتم قال النووي وهذا واضح والاول صحيح ايضا اي لو حضر خاتم وقال النبي بالزفر على نقد بر حصل ولو تعليلية قال عياض وهو من زعم خلاف ذلك ووقع في رواية عند الحاكم والطبراني من حديث سهل زوج رجلاً بنتاً من حديد فنهضة انتهى وفيه انه يستحب ان لا يتعقد النكاح الا بصداق لانه اقسط للنزاع وانفع للمرأة حيث انه لو حصل طلاق قبل الدخول وجب نصف المسمى فلو لم يكن تسمية لم يجب صداق بل تجب المتعة فلو عقد النكاح بلا صداق صح قال تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او نفرضاهن فيرضىة فلو ان تصريحه بجملة النكاح والطلاق من غير مهر نكح بها المهر وهل يجب بالعقد ام بالدخول فيه خلاف مشهور والاصح بالدخول وهذا امر هذه الآية قال في السيل لم يرد ما يدل على ان المهر شرط من شروط العقد او ركن من اركانه واما قوله سبحانه فلا جناح عليكم ان تنكحن من اذا اتيتموهن ابعادهن

ملككتها بكافين وكذا رواه البخاري وفي الرواية الأخرى زوجتها قال عياض قال الدارقطني رواية من روى ملككتها أو تزوجها
الصواب رواية من روى زوجتها قال وهو أكثر واختلف في اللفظين ويكون جري لفظ التزوج أو ملككتها
ثم قال ذهب فقد ملككتها بالتزويج السابق قال وفي هذا الحديث دليل الجواز كون الصداق تعليل للقران وجواز الاستيلاء عليه
القران وكلاهما جائز عند الشافعي وبه قال عطاء والحسن بن صالح ومالك وإسحق وغيرهم ومنعه جماعة منهم الزهري
وابن حنيفة وهذا الحديث مع الحديث الصحيح أن حق ما أخذ ثم طبعه إجماعاً كتابه برهان قول من منع ذلك ونقل عياض
جواز الاستيلاء لتعليم القران عن العلماء كافة سوى ابن حنيفة ثم انتهى قال في النيل الحديث بدل على جواز جعل المنفعة صداقاً
ولو كانت تعليم القران قال وفي الحديث أكثر من ذلكين فأئدة ذكرها في التمهيد من سبب الوقوف على ذلك فلا يرجع إليه في

باب في قوله تعالى ترجي من تشاء منهن من الآيات

وقال النووي باب جواز هبتها وتبنيها لغيرها عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أشارك في اللاتي وهن أنفسهن لرسول الله
صلی الله علیه وآله وسلم وأقول وأقبل المرأة نفسها فلما أنزل الله عز وجل ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن
استغيت من عزلت قالت قلت والله ما أرى بغيره المسترة ربك إلا يسارع لك في هوائك أي يخفف عنك وبوسع عليك في
الأمر ولهذا خير لك قال النووي هذا من خصائص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو من وجب من وهبت نفسها له بالأمهر
قال الله تعالى خالص لك من دون المؤمنين قال واختلف العلماء في هذه الآية وهي قوله تعالى ترجي من تشاء منهن فاسخ لقوله
تعالى لا يحل لك النساء من بعد ربيحة له أن يزوج ما شاء وقبل بل نخت تلك الآية بالسنة قال زيد بن أرقم تزويج
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد هذه الآية مبهونة ومليكة وصفية وجبرية وقالت عائشة ما مات رسول الله
صلی الله علیه وآله وسلم حتى أحل له النساء وقيل عكس هذا وإن قوله تعالى لا يحل لك النساء فاسخ لقوله تعالى ترجي
من تشاء والأول أصح قال قال الأصحابنا الأصحاب رضي الله عنه صلى الله عليه وآله وسلم ما توفي حتى أبهر له النساء مع أزواجه

باب التزويج في شوال

وقال النووي باب استحباب التزويج والتزويج في شوال واستحباب الدخول فيه عن عائشة رضي الله عنها قالت تزويجي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شوال وبني في شوال فأي نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان أحظى عنده
منه قال وكانت عائشة تستحب أن تدخل نساءها في شوال فيه استحباب التزويج والدخول في شوال وقد نص الشافعية على
استحبابه واستدلوا بهن الحديث وقصدت عائشة بهذا الكلام رد ما كانت الجاهلية عليه وما يفتخيه بعض العام اليوم
من كراهة التزويج والدخول في شوال وهذا باطل لا أصل له وهو من آثار الجاهلية كانوا يتطهرون بذلك لما
في اسم شوال من الاستحالة والرفع قاله النووي وحديث الباب رواه أحمد والنسائي أيضاً قال في قيل الأوطار استدله المصنف
بحديث عائشة على استحباب البناء بالمرأة في شوال وهو غلط يدل على ذلك إذا تبين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قصد
ذلك الوقت لخصوصية له لا تفجد في غيره لا إذا كان وقوع ذلك منه صلى الله عليه وآله وسلم على طريق الاتفاق وكونه
بعض أجزاء الزمان فإنه لا يدل على الاستحباب بل لا حكم شرعي يحتاج إلى دليل وقد تزويج صلى الله عليه وآله وسلم بنسائه في

اوقات مختلفة على حسب الاتفاق والاختيار وقتا مخصوصا ولو كان غير الوقوع يفيد الاستحباب لكان كل وقت من اوقات التزويج فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستحب البناء عليه وهو غير مسلم اتفق قلت فيه روى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزني امرأة من نساء المسلمين الا في وقتي هذا يعني وقتي في ذلك الوقت والله اعلم

باب الوليمة في النكاح

وقال النووي باب زينة بنت جحش ونزل الحجاب اثبات وليمة العرس عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما اولم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على امرأة من نسائه اكثر اذا فضل مما اولم على زينة بنت جحش قال النووي يحتمل ان سبب ذلك الشكر لنعمة الله فان الله تعالى زوجه اياها بالوحي لا بولي وشهود بخلاف غيرها وبمثله قال الكرماني قال ومذهبا للصحيح المشهور صحة كراهة صلته عليه وآله وسلم بلأولى ولا شهود لعدم الحاجة الى ذلك في حقه صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الخلاف في غير زينة واما زينة فمنصوص عن علي بن ابي طالب في شرح المنتقى هذا المثل على ما انتهى اليه علمه انس اولما وقع من البركة في ولينها حيث اشيع المسلمين خبز والحج من البشارة الواحدة وكذا قال الذي يظهر انه لما اولم على ميمونة بنت الحارث التي تزوجها في عمرة القضية وطلب من اهل مكة ان يحضروا وليمتها فامتنعوا ان يكون ما اولم به عليها اكثر من شاة لوجود التوسعة عليه في تلك الحال قال ابن بطال لم يقع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم القصد الى تفضيل بعض النساء على بعض بل باعتبار ما اتفق وانه لو وجد الشاة في كل منهن لا ولم بها لانه كان اجد الناس ولكن كان لا يبالغ فيما يتعلق بامور الدنيا في التنازع وقال غيره يجوز ان يكون فعل ذلك لبيان الجواز قال ابن المنير يؤخذ من تفضيل بعض النساء على بعض في الوليمة جواز تخصيص بعضهن دون بعض في النكاح والاطلاق انتهى فقال ثابت البناني بما اولم قال اطعمهم خبز او قمحا حتى تركوه يعني شبعوا وتركوه لشبعهم قال ابن الاثير الوليمة هي الطعام والعرس خاصة وبه قال اهل اللغة قال ابن بسلان وقول اهل اللغة اقوى لانهم اهل اللسان وهم يعرفون عروض عات اللغة واعلم بلسان العرب انتهى قال في النبل ويمكن ان يقال الوليمة في اللغة وليمة العرس وفي الشرع الولائم المشروعة قال مظاهر الامر الوجوب قال ابن بطال هي سنة وفضيلة والامر محمول على الاستحباب انتهى

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل باهله فتمتع به ام سلمة حياء فجعلت في نور فقالت يا انس اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقل بعثت بهذا اليك امي وهي تترك السلام وتقول ان هذا لك منا قليل يا رسول الله فيه انه يستحب لاصدقاء المتزوج ان يبعثوا اليه بطعام يساعده ونزله على ليمته والخبز هو الاقط والتمر والسمن يخلط وقد يجعل عوض الاقط الدقيق ويجوز ان يبعثوا له المبعوث اليه وقول الانسان شو قول ام سلمة هذا لك منا قليل وفيه استحباب لبعث السلام الى صاحب ان كان افضل من الباعث لكرهه ليجوز اذا كان بعيدا من موضعه واوله حذر في عدم المضيق بنفسه للسلام والتوب بفهم التام واسكان الى اواناء مثل القديح من شحاس وغيره قال فذهبت بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت اني قد بعثت لك السلام وتقول ان هذا لك منا قليل فقال فذهب فادعني فلانا وفلانا وفلانا ومن لقيت وسمي رجلا قال فاحسن من سمى ومن لقيت قال الجحدري اروي هذا الحديث عن انس بن مالك قال قلت لانس بن مالك قال زهاء ثلثمائة زهاء بضم الزاء وفتح الهاء وبالمد معناه نحو كذا وفيه انه يجوز في الدعوة ان ياذن المرسل في ناس معينين وفي مهيمن اقول لم يثبت من احدث

قال في شرح المنتقى فيه دليل على أن نفس الكل لا يجب على المدعى في عرس أو غيره وإنما الواجب الحضور قال
 وحتم النروي وجوب الكل ورجحه أهل الظاهر وأهل مفسد ما في الرواية الأخرى من قوله وإن كان مفطرا فليطعم قال وفي الحديث
 دليل على أنه يجب الحضور على العشاء ولا يجب عليه كل ولكن هذا بعد أن يقول للأعرابي صاغر كما في الرواية الأخرى فإما من
 الحضور بذلك ولا جبر وهل يتخيل أن يفطر أن كان صومه تطوعا قال أكثر الشافعية وبعض الحنابلة أن كان يشق على صاحب العرس
 صومه فلا فصل الفطر وهذا على رأي من يجوز الفطر من صوم النفل وأما من يوجب الاستمرار فيه بعد التلبس به فلا يجوز له انتحى

باب منه

وهو في النووي في الباب المذكور عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال شر الطعام طعام الوليمة
 يمنعها من يأتيها ويدعى له من يأتيها ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله عز وجل ورواه هذا الحديث ذكره مسلم وقفا
 وسرف على الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحديث إذا روي هكذا يحكم برفعه على المذهب الصحيح لأنها زيادة ثقة ومعنى
 هذا الحديث الأخبار أربعة يقع من الناس بعدة صلى الله عليه وآله وسلم من جماعة الأغنياء في الولائم ونحوها وتخصيصهم بالدعوة
 وإبشارهم بطيب الطعام ورفع مجالسهم ونقد عرصتها هو الغالب في الولائم وفي رواية أخرى عنه رضي الله عنه شر الطعام طعام
 الوليمة يدعى لها الأغنياء وتترك الفقراء وهو متفق عليه وفي رواية للطبراني من حديث ابن عباس بنس الطعام طعام الوليمة
 يدعى إليه الشبعان ويجلس عنه الجيعان وأخرجه في الأحاديث من قال بوجوب الأجابة بتلى الوليمة لأن الغصيان لا يطلون ولا
 على ترك الواجب قد نقل ابن عبد البر والقاضي عياض والنووي لا تفاق على وجوب الأجابة لوليمة العرس قال في الفتح وفيه
 نظر نعم المشهور من أقوال العلماء الوجوب وصرح الشافعية والحنابلة بأنها فرض عين ونص عليه مالك وعن بعض الشافعية
 والحنابلة أنها مستحبة وذكر الحنفية من المالكية أنه المذهب عن بعض الشافعية والحنابلة هي فرض كفاية ولم يحك الوجوب إلا
 عن أحد قول الشافعي فانظر كم التفاوت بين من حكى الإجماع على الوجوب وبين من لم يحكه إلا عن قول لبعض العلماء قال الشوكاني والظاهر
 الوجوب للأوامر الواردة بالأجابة من غير صارف لها عن الوجوب لمحل الذي لا يجب عاصيا وهذا في وليمة النكاح وفيما في الظاهر
 وأما في غيرهما من الولائم فان صدق عليه اسم الوليمة شرعا كانت الأجابة إليها واجبة لا يقال ينبغي حل مطلق الوليمة
 على الوليمة المتقدمة بالعرس كما وقع في حديث ابن عمر إذا دعى أحدكم إلى وليمة عرس فليجئنا نقول ذلك غير نافع للتقيد لما وقع
 في الرواية الأخرى بلفظ من دعى إلى عرس أو نحوه وإضاؤه ومن لم يجب الدعوة فقد عصوا الله يدل على وجوب الأجابة إلى غير وليمة
 العرس انتهى قال النووي قال أهل الظاهر يجب الأجابة إلى كل دعوة من عرس وغيره وبه قال بعض أهل السلف قال وأما
 الأعداء التي يسقط بها وجوب الأجابة للدعوة أو تدعى بها فمتى كان يكون في الطعام شبهة أو يخص بها الأغنياء أو يكون هذا أمر متعارفا
 بحضوره معه أو لا تليق به بمجالسته أو بدعوه مخوف، شره أو لطع فحاشه أو ليعاونه على باطل وإن لا يكون هنالك منكم من يخرج
 أو طش أو فرش حريم أو صرجه أو غير مفروضة أو أنية ذهب أو فضة فكل هذا عذر في ترك الأجابة ومن الأعداء من يعتذر
 إلى الأعرابي في تركه ولو دعاه في لم يجب أجابته على الأصح ولو كانت الدعوة نائمة أياما فالأول يجب الأجابة فيه والثاني في تحب

باب ما يقول عند الجماع

وقال الترمذي باب ما يستحب أن يقول عند الجماع عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما أَرَقْنَا فإنه إن بقدر ربيتهما وإن في ذلك لم يضر الشيطان أبدا قال حياض المراتنة لا يضره شيطان قال ولم يحاذ أحد على الصوم فجميع الضرر والوسوسة والأحوال انتهى وإن كان ظاهرا في المحل على غيرهم لأحوال من صيغة التقى مع التباين وسبب ذلك الاتفاق ما ثبت في الصحيح أن كل واحد من يطعن الشيطان في بطنه حين يولد لأمر استثنى فان هذا الطعن نوع من الضرر كذا في النيل أقول هذا الحديث رواية الجماعة إلا النسائي وفيه أحد كرم وضع أحد عمر وفي رواية للإسماعيلي حين يجامع أهله وذلك ظاهر فإن القول يكون مع الفعل ورواية الباب مفسرة لغيرها من الروايات فيكون القول قبل الشروع ويجل ما عدا هذه الرواية على البخاري وفي رواية لمسلم وأحمد لم عليه الشيطان أي من أجل بركة التسمية بل يكون من جملة العباد الذين قيل فيهم إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ما قيل لم يطعن في بطنه نوح بعد منابذة ظاهرا للحديث وليس تخصيصه أولى من تخصيص هذا قال ابن تين العبد يحتل أن لا يضره في دينه أيضا ولكن بعد انتهاء العصمة لا يختص أصحابها بالأنبياء وتعقب بأن اختصاص من خصص بالعصمة بطريقين أحدهما لا بطريق الجواز فلا مانع من أن يوجد من لا يضره معصية عمدا وإن لم يكن ذلك واجبا له وقال الداودي معنى لم يضره لم يفتنه عن دينه لا الكفر وليس المراد عصمته عن المعصية وقيل لم يضره بمشاركته فيه فيجاء أنه كما جاء عن أبي هريرة الذي يجامع ولا يسمى يلتف الشيطان على أحليله فيجاء مع هذا والله أعلم

باب في قوله تعالى نسأؤكم حرث لكم

وقال البوري باب حوزان جماعه امرأة في قبلها من قدامها ومن وراءها من غير تعرض للذكر عن ابن المنكدر يسمع جارا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كانت لي يهود تقول إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها كأن الولد أحول فنزلت نسأؤكم حرث لكم فأتواكم من حيث كنتم المنشئ وفي رواية إن شاء محبة وإن شاء غير محبة غير أن ذلك في صمام واحد ومحبة بضم الميم وفتح الجيم وبكسر الهمزة المشددة ثم باء بمعنى مكبوبة على وجوها وصمام بكسر الصاد بمعنى ثقب والمراد به القبل قال العلماء المراد بالحرث موضع الزرع من المرأة وهو قبلها الذي يزرع فيه المني لا ينعاء الولد ففيه إباحة وطهارة وقبلها أن شاء من بين يديها وإن شاء من وراءها وإن شاء مكبوبة وأما الدبر فليس هو حرث ولا موضع زرع ومعنى أي كيف قال النووي اتفق العلماء الذين يعتمدونهم على تحريم وطء المرأة في دبرها مائة ألفا كانتا وطاهرا لحديث كثيرة مشهور وتكذيب ملعون من أتى امرأة في دبرها قال قال أصح أئمة الإسلام لا يدخل الوطء في الدبر في شيء من الأدمين ولا غيرهم من الحيوان في حال من الأحوال انتهى وأقول حديث ملعون الزمر رواه أحمد وأبو داود عن ابن مسعود وفي لفظ لا ينظر الله إلى رجل جماع امرأته في دبرها رواه أحمد وابن ماجه وفي حديث آخر عن ثابت بن النخعي صلى الله عليه وآله وسلم يخفى أن يأتي الرجل امرأته في دبرها رواه أحمد وابن ماجه وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن صلى الله عليه وآله وسلم قال في الذي يأتي امرأته في دبرها هي للوطئ الضعيف رواه أحمد وفي الباب حديث ذكرها في المستفي وغيره وقد استدلل بوجه ذلك الحديث من قال أنه يحرم أتيان النساء في أدبارهن وقد ذهب إلى ذلك جمهور أهل العلم وقال الشافعي

ليصير عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تحريمه ولا في تحليله شيء والقياس رآه حلال واجاب عن آية الحرث بجواز وطئها
 بين سابقها أو في عكسها وقال أو ذلك حرث قال في النيل من ادعى تحريم الايتان في محل مخصوص طوبى بدليل يخصص عموم هذا
 الآية قال ولا شك ان الاحاديث المذكورة القاضية بتحريم ايتان النساء في اديارهن يقوى بعضها بعضا فتتقوض التخصيص
 الدبر من ذلك العموم وايضا الدبر في اصل اللغة اسم لخلاف الوجه ولا اختصاص له بالخروج كما قال تعالى ومن يطعم يومئذ دبرة
 فلا يبعد حمل ما ورد من الادبار على الاستمتاع بين الايتين وايضا قد حرم الله الوطء في الفرج لاجل الاذى فما الظن بالحسن الذي هو موضع
 الاذى اللازم مع زيادة المفسدة بالعرض لا يتطاع النسل الذي هو العلة الغائية في مشروعية النكاح والذريعة القريبة جدا للحكمة
 على الانتقال من ذلك الى ادبار المرد وقد ذكر ابن القيم لذلك مفسد دينية ودينية فلا يرجح قال وكفى مناديا حل خصاسته انه لا يرضى
 احدا ان ينسب اليه ولا الى ابيه فنجوز ذلك لا ما كان من الرافضة مع انه مكروه عندهم واوجبوا للزوجة فيه عشرة دنابر عوض النطفة
 وهذه المسئلة هي احدى مسائلهم التي شذوا بها قال الحاكم لعلى الشافعي سكان يقول ذلك في القدير فاما الجليل يرافقه المشهور انه حره وقد
 روى الجليل ايضا عن مالك روى ذلك عنه اهل مصر واهل المغرب واصحاب مالك العراقيون لم يشبهوا هذه الرواية وقد افتى شافعي
 احياءه بتحريمه انتهى حاصله وقد اختلف في سبب نزول آية الحرث فان شئت الاطلاع عليه فارجح الى شرح المنتقى

باب في المرأة تمتنع من فراش زوجها

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها النباي من فراش زوجها من فراش زوجها عن ابوسريته رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا
 دعا الرجل امرأته الى فراشه فلم تأتته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى يصبر وفي بعض النسخ غضبان وفي رواية حتى ترجع
 وفي رواية اخرى اذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لم يدرى ما من رجل يدع امرأته الى فراشها
 فتبى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرض عنها وهذا دليل على تحريم امتناعها من فراشه لغير عذر شرعي وليس
 الحيز بعدد في الامتناع لان له حقا ولا استمتاع بها فوالله ان قال القوي معنى الحديث ان اللعنة تستمر عليها حتى تنزل المعصية
 بطلع الفجر والاستثناء عنها او بتوبتها او رجوعها الى الفراش انتهى وقال البراءة جرة الظاهر ان الفراش كناية عن الجماع ويقويه قوله الولد
 للفراش لمن يطأ والفراش والكناية عن الاشياء التي يستحي منها كغيره في القذف والسنة قال وظاهر الحديث اختصاص اللعن بما اذا وقع
 منه ذلك لبيان لقوله حتى يصبر وكان السر فيه تأكيد ذلك لانه يجوز لها الامتناع في النهار وانما خص الليل بالكره لانه المنظمة لذلك قال
 في الفقه وقد وقع في حديث ابوسعاد وحديث جابر حتى يرضى فهذا الاطلاق فان تنزل الليل والنهار قال والمعصية منها تتحقق بسبب
 الغضب منه بخلاف ما اذا لم يغضب من ذلك فلا تكون المعصية متحققة اما لانه عذر لها واما لانه ترك حقه من ذلك قال وقوله حتى ترجع
 اكثر فائدة قال المذهب وفي الحديث جواز لعن العاصي المسلم اذا كان على وجه الارهاب عليه لثلاث اواقع الفعل فاذا واقعه فانما يدل على
 بالتوبة والهداية قال والفقه وفيه نظر قال في النيل ولا يخفى ان محله اذا كان بحيث يردع العاصي وينتجر وما حدثت الباب فليس فيه الا
 ان الملائكة تفعل ذلك ولا يلزم منه جواز الاطلاق قال الحافظ اخبار الشافعي بان هذه المعصية يستحق فاعلها لعن ملائكة السماء يدل على
 اعظم كرامة على تلك وجوب طاعة الزوج وتحريم عصيانه ومغاضبته قال ابن ابي جرة وهل الملائكة التي تلعنهم هم المخطئة او غيرهم يحتمل الامرين
 قال الحافظ يحتمل ان يكون بعض الملائكة موكلا بذلك ويرشد الى التحريم ما في رواية مسلم بلفظ لعنت الملائكة الذين في السماء فان المراد به سكانها انتهى

باب في نشر ستر المرأة

وقال النووي في باب نشر يرافشا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من اشرف الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه ثم ينشر سها قال عياض هكذا وقعت الرواية اشرف بالفتح اهل النوى يقولون لا يجوز اشر واخير وانما يقال هو خير منه وشر منه قال وقد جاءت الاحاديث الصحيحة باللغتين جميعا وهي حجة في جوازهم جميعا وانما لفتان قال النووي في هذا الحديث نشر يرافشا الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من امور الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول او فعل وخبر فاما مجرد ذكر الجماع فان لم يكن فيه فائدة ولا به حاجة فمكروه ولا به خلاف المروءة وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من كان في من بامه والي من الاخر فليقل خيرا او ليصمت وان كانت له حاجة او تريب حلية فائدتان بذكره عليه اعراض عنها اوردت عليه الخبر عن الجماع او غشي ذلك فلا كراهة وذكره كما قال صلى الله عليه وآله وسلم اني لا جعله انا وهذه وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يطلع امرئ ستر المرأة وقال حياير الكيس الكيس الله اعلم انتهى وفي رواية اخرى عنه عند مسلم بلفظ ان من اعظم الامانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه ثم ينشر سها وفي الباب احاديث بطر والفائدة ذكرها في المستفيضة غير قال في النسيب والحديث ان يدل ان على نشر يرافشا احدا الزوجين لما يقع بينهما من امور الجماع قال كذلك الجماع يجرى من الناس لا شك في نشره قال وانما انصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم الرجل فجعل الزجر خاصا به ولم يتعرض للمرأة لان وخرج ذلك الامر في الغالب من الرجال انتهي

باب ستر الله العمل على العبد وكشفه عن نفسه

وقال النووي في الجزء الخامس باب النجس عن هبة تلك الانسان ستره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل امي مصافاة هكذا هو في معظم النسخ والاصول المعتدلة معافاة بالهاء في اخره يغرد الامة الا الجاهلون هم الذين جاهدوا بها صيهم واظهروها وكشفوا ما ستر الله تعالى عليهم فيخذلون بها الخير ضرورة ولا حاجة يقال جهرا بجهرا او بجهرا بجهرا ان يعمل العبد بالليل عملا ثم يصير قد ستره ربه عز وجل فيقول يا فلان عملت ليليا رحمتك اذ كانا وقد بات يستتر به ربه فيبيت يستتره ربه ويصير يكشف ستر الله عنه هكذا في جميع النسخ الا جهارا لا نسخة ابن ماجة ما هنا فقيهها وان من الجهار قال النووي وهما يصيبان الا في الجهر والثاني من جهرا وما قول مسلم في اخر حديث الباب وقال زهير بن من الجهار المجازة بتقديم الهاء فصيل انه خلاف الصواب وليس كذلك بل هو صحيح ويكون الجهار لغة في الايجار الذي هو الفحش والحد والكلام الذي لا ينبغي ريفال في هذا الجهر اذا اتى به كذا ذكره الجوهري وغيره ونحوه وفي الحديث دليل على تحريم هبة تلك الانسان ستر نفسه وكمر من جاهل رأيت هبة تلك الاستار عنه وهو مفتقر بل انه ولا يعلم المستتر انه يقع بهذا الجهر وفخر بالله من الضرر من ستر الله الى انفساح نفسه اللوم استرنا رانا رانا وعانتك على ما تشاء ويرى بالاجابة

باب في الغزل عن المرأة والامانة

وقال النووي في باب حكم الغزل عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ذكر الغزل عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال وماذا كنتم قالوا انما نكون له المرأة ترضع فيصيب منها ويكره ان تحمل منه والرجل تكون له امانة فيصيب منها ويكره ان يحمل منه قال فلا عليك ان لا تنسوا انما ذكرنا فانما هو القدر قال ابن عمر عن محمد بن عبد الله بن الحسن قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يباح مع فاذا قاربته ثم انزل وتزوج وابتلى خاتمتهم وهو مكروه عند باقي كل حال وكل امرأة سواء رضيت ام لا لا توطئ قطيع النسل ولهذا جاء في الحديث لا تخبر عينته لو اكد النكاح لانه قطع

طريق الولادة كما يقتل المولود بالوادة وما التخرير فقال اصحابنا لا يحرم في مملوكته ولا في الامة سواء رخصت الام لان عليه ضرر
 في مملوكته بصبرها وولادها وامتناع بيعها وعليه ضرر في زوجه الرقيقة بمصير ولدها بقتلها تبعاً لآفته واما زوجه الحره فان اذنت
 فيه لم يحرم ولا في جوارحه ان اصبحت مملوكه الا ما حثت مع غيره مما يجتنب بينها بان ما ورد في التمتع على ذكراه التزويج وما ورد
 في الاذن في ذلك محمول على انه ليس بمحرّم وليس معناه نفي الكراهة قال هذا يقتصر ما يتعلق بالباب من الاحكام المجمعة بين الاحاديث
 والاسانيد فلا بد من ذكر ما ذكرنا من مذهبنا ومن حرمه بغير اذن الزوجه الحره قال عليه ضرر في العزل فيشترط الجواز اذ لو انقضت
 وافترق قد اختلفت الاحاديث في جواز العزل فمنها ما هو محمول الجواز لعدم الجواز كحديث ابو سعيد في الصحيحين وغيرهما وشبه فقال ما حكمكم
 ان لا تفعلوا فان الله عز وجل قد كتبها منكم الى يوم القيامة ومنها ما هو مباح بالمتعة كحديثه ايضا عند احمد وفيه انك تخلقه وانت
 ترضقه فانما هو ذلك القدر وحديث اسامة عند مسلم وغيره وفيه لو كان ضاراً فليس بالبرء وحديث جارية وفيه ذلك الواد
 الخفي ومنها ما فيه دلالة على الجواز كحديث جابر بن كنان عن النضر بن السريان يترى وهو في الصحيحين وغيرهما وفي الباب احاديث وسننهم من ائمتهم
 احاديث الجواز مستندة بالحديث عنه قال نفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يعزل عن امرأته الا باذنها اخرجه احمد وابن ماجه وسنن
 ضعيف وحكي ابن عبد البر الاجماع على ذلك ووافقه على نقل الاجماع ابن هبيرة كما قال ابن حجر في الفتح وتقتضي بيان العزم عند الشافعية
 ان لا يحل للمرأة في الجماع واما جواز العزل عن المرأة مطلقاً فحديث جابر عند مسلم وغيره وفيه فقال اعزل عنى ان شئت وقرله صلى الله
 عليه وآله وسلم في حديث الباب لا عليك ان لا تفعلوا وقال ابن سيرين هذا ضرب الى النفي وعن الحسن كما في الكنايات قال والله لكان هذا نجوا

وتمام البحث مع ادلة المختلفين في ذلك في شرح المنتقى فراجع

باب منه

ودكرة النروي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان عندي
 جارية لي وانا اعزل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ذلك امر يمنع شيئاً الا اذنه الله قال فجاء الرجل فقال يا رسول الله
 ان الجارية التي كنت ذكرتها لك حملت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله وسوله اى ان ما قول لكم حق فاعتدوا
 فانه يأتى مثل فلان الصبر وفي رواية اخرى ان الجارية قد حملت فقال قد اخبرنا الله سيئاتها ما ندها فيه دلالة على الحاق النسب
 مع العزل لان الماء قد سبق وفيه انه اذا اعتد بوطء امته صارت فواشأه وتلقته اولادها الا ان يدعي الاستبراء وهو من هذا الشافعية
 وما لك قال في شرح المنتقى اما الامة فان كانت زوجة فحكمها حكم الحره واختلفوا هل يعتبر الاولاد من امه او من سيدتها وان كانت سرية
 فقال في الفتح يجوز بلا خلاف عندهم الا في وجه حكماء الرواية في المنع مطلقاً كمن ذهب برحيم وان كانت السرية مسنولة فالراجح الجواز
 فيه مطلقاً لانها ليست ربيضة والفرش وقيل حكمها حكم الامة المزوجة انتهى

باب في الغيلة

وقال النروي في باب جواز الغيلة وهو يطء الموضع وكراهة العزاء يمكن جذا مفعول ومبداً لاسد به ذكر مسلم في اختلافه والافضل ما هو
 بالنسبة للمفسر ام بالنسبة الى المبيحة قال والصحيح انها بالنسبة الى المبيحة وشكنا في ان يكون العلماء والمجتمعة مبيحة بلا خلاف تحت حكمته حتى
 الله عنهما قال بعضهم لم يوجبوا امة بنت ومبلى حتى عكاشة واخذت عكاشة تصيف قال عيان ابن ابي عوف من قال انوا مبيحة سب وبه

بن محسن وقال آخرون هي اخت رجل آخر يقال له عكاشة بن وهب ليس بعكاشة بن محسن المشهور قال الطبري هي جد امه
 بنت جندل هاجرت قال والمحدثون قالوا فيها جد امه بنت وهب انتهى قال النوى والمختار انها جد امه بنت وهب الاسدي
 اخت عكاشة بن محسن وتكون اخته من امه وفي عكاشة لغتان تشديد الكاف وتخفيفها والتشديد اقدم واشهر قال الشيخ
 حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اناس هو يقول لقد هممت ان افي عن الغيلة فنظرت في الروم وفارس فاذا هم يغفلون
 بضم الياء اغال يغفل اولادهم فلا يضرك اولادهم ذلك شيئا قال اهل اللغة الغيلة هنا بكسر الغين ويقال لها الغيل بالفتح مع حذف الهاء
 والغيل بالكسر كما ذكره مسلم في الرواية الاخرى وقال جماعة منهم الغيلة بالفتح المرة الواحدة وبالكسر الاسم من الغيل وقيل ان اولاد
 بها وطء الموضع جاز الغيلة وهي بالكسر والفتح قال في النيل المراد بها ان يجامع امرأته وهي مرضع وبه قال مالك في الموطأ ولا يصح في
 ويقال منه اغال واغفل اذا فعل ذلك وقال ابن السكيت هي ان ترضع المرأة وهي حامل ويقال منه غالت واغفلت وذلك لما يحصل
 على الرضيع من الضرر بالحبل حال رضاعه فكان ذلك سبب همه صلى الله عليه وآله وسلم بالنهي ولكنه لما رأى انها لا تفهم فارسل
 والروم ترك النبي عنهما انتهى قال النوى واختلف العلماء في المراد بالغيلة في هذه الحديث وهي الغيل ثم ذكر القولين المذكورين قال
 ولا طباء يقولون ان ذلك اللب داء والعرب تركه وتقيه قال وفي الحديث جاز الغيلة فانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يبره
 عنها وبين سبب ترك النبي قال وفيه جواز الاجتهاد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبه قال جمهور اهل الاصل وقيل
 لا يجوز لمنه من الوحي والصواب الاول ثم سأله عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك الواد الحفي زاد عبيد الله في
 حديثه عن المقرئ هي اذا المودة سئلت الواد دفن البنت وهي حية وكانت العرب تقبله خشية الاملاق وبما فعلوه عن العزل
 والموودة البنت المدفونة حية يقال وأدت المرأة ولدها وأد اقل سميت موودة لانها تنقل بالتراب ووجه تسميته وأد امرؤ مشاة
 الواد في تقويت الحياة ومعنى الزيادة المذكورة في هذا الحديث ان العزل يشبه الواد المذكور في هذه الآية الشريفة وفي الحديث النبي
 عن العزل واجتزبه ابن حبان على المنع منه ومن العلماء من جمع بين هذا وبين ما قبله من حديث جابر فحمل هذا على التنزيه وهذا
 طريقة البيهقي ومنهم من ضعف حديث جدامه هذا المعارضته لما هو اكثر منه طرقا قال الحافظ وهذا دفع للاحاديد الصحيحة بالزعم والسنن
 صحيح لا ريب فيه والجمع ممكن ومنهم من ادعاه منسوخ ورد بعدم معرفتنا لابي قال الطحاوي يحتمل ان يكون حديث جدامه على وفق ما كان
 عليه الامر او الامن موافقة اهل الكتاب فيما لو ينزل عليه ثم اعلمه الله بالحكم فكذب اليهود فيما كانوا يقولونه وتعتق ابن رشد في الحديث
 بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يحرم شيئا يتبعه اليهود ثم يصح بتكذيبهم في حديث جدامه بليونة في الصحيح وضعفه بقايله
 باختلاف في اسناده ولا اضطراب قال الحافظ ورد باننا يفتقد في حديث لا فيما يقري بعضه بعضا فانه يعمل به وهو هكذا
 والجمع ممكن ورجح ابن حزم العمل بحديث جدامه بان احاديث غيره موافقة لاصل الاياحة وحديثها يدل على المنع فمن ادعى انه اسير
 بعد ان منع فعليه اليك وتعتق بان حديثه ليس بصريح في المنع الا يلزم من تسميته وأد خيرا على طريق التشبيه ان يكون حراما وجمع
 ابن القيم فقال الذي كلف فيه صلى الله عليه وآله وسلم اليهود هو زعمهم ان العزل لا يتصور معه الحمل اصلا ويصلوه بمزلة قطع النسل بالواد
 فآلهم واخبرانه لا يمنع الحمل اذا شاء الله خلقه واذا المريد خلقه لم يكن وأد حقيقة وانما ساءه وأد اخفيا في حديث جدامه لان الرجل انما
 يعزل هرا من الحمل فاجرى قصد لذلك مجرى الواد لكن الفرق بينهما ان الواد فلما هو بالمباشرة اجتماع في القصد الفعل والعزل شعاق في القصد فقط

ان من ذهب الشافعي ومن قال بقوله من العلماء ان المسببة من غير الاوثان وغيرهم من الكهان الذين لا كتاب لهم ولا يحملون وطعنا
 على اليقين حتى تسلم فيما دامت على دينها في محرمه وحرمة المسببات كن من مشركي العرب عبد الاوثان فيأول ضد الحديث
 وشبهه على اتهم اسلمن قال وهذا التاويل لا بد منه انتهى قال في شرح المستقى فظاهر هذا الحديث وسائر احاديث الباب انه لا يشترط
 في سوا رطبة المسببة الا سلام ولو كان بشرط البيعة صلى الله عليه وآله وسلم ولغيره لا يجوز تاخير البيان عن وقت الحاجة وذلك
 وقتها واسما وفي السلمين في يوم حنين وغيره من حديث عوف بن مسلم يخفى عليهم مثل هذا الحكم ويجوز حصول الاسلام من جميع
 المسببات ومن في غاية الكثرة بعيد جدا فان اسلام مثل عدد المسببات في اوطاس دفعة واحدة من غير اكرام لا يتحمل بانه يصح تجزؤ
 عاقل ومراعاة المؤيدات لبقاء المسببات على دينهم ما ثبت من رده صلى الله عليه وآله وسلم لكونه بعد ان جاء اليه جماعة من هوازن
 وسأله ان يرد اليهم ما اخذ عنهم من الغنيمة فرح اليهم السبي فقط وقد ذهب الى جواز رطبة المسببات الكافرات بعد الاستبراء
 المشروع جماعة منهم طائوس وهو الظاهر لما سلف انتهى وهذا يرد على الشافعية مدعاهم المذكور ولو لم يذهب الى ذلك احد كان
 الواجب على الامة القول بموجب هذه الاحاديث فان السنة الصحيحة لا تترك بعدم اخذ احدها بل الذي يجب العمل بها شأوا مابوا
 ونظائرهم هذا الحديث وغيره يشتمل المشتراة ونحوها وكونه في سببا ياوطاس لا يوجب تقييده بذلك لما تقر من الاعتبار بعموم
 اللفظ لا بخصوص السبب وقد ورد ما يدل بعمومه على استبراء المشتراة ونحوها فاخرج احمد والطبراني من حديث ابى هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقعن رجل على امرأة وحملوا الفيرة ولكن اسناده ضعيف ويشهد له حديث ربيعة
 وفيه فلا يسقي ماءه ولد غيره رواه احمد وابوداود والدارقطني والطبراني والبيهقي وغيرهم وهذا يشتمل الامة المشتراة ونحوها وتقيده
 ذلك في رواية اخرى بالسبي والتشديد لا ينافي هذا العموم قال في السيل الجرار والحاصل ان محرم قياس المشتراة ونحوها على المسببة على
 عدم شمول الدليل لها واضمحور الوجه للاشتراك في تلك العلة انتهى

باب في القسم بين النساء

وقال النووي باب القسم بين الزوجات وبيان ان السنة ان تكون لكل واحدة ليلة مع زوجها عن انس رضي الله عنه قال كان للنبي صلى
 الله عليه وآله وسلم تسع نسوة وهن اللاتي توفي عنهن صلى الله عليه وآله وسلم وهن عائشة وحفصة وسودة وزينب وام سلمة وام حبيبة
 وميمونة وجويرية وصفية برزوهن ويقال نسوة ونسوة بكسر النون وضمها لغتان الكسر فتح واشهر وبه جاء القرآن العزيز وفيه
 دليل على التقسيم كانت بين تسع ولكن المشهور ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقسم بين ثمان من نساءه فقط فكان يجعل لعائشة
 يومين يومها ويوم سودة الذي وهبته لها ولكل واحدة يوما فكان اذا قسم بينهم لا يتهى الى المرأة الاولى الا في تسع اى بعد قضاء التسع
 وفيه انه يستحب ان لا يزيد في القسم على ليلة ليلة لان فيه مخاطرة بمحرقون قاله النووي في كونه محتمل في كل ليلة وفي بيت التي يأتيها وفيه انه
 يستحب الزوج ان يأتي كل امرأة في بيتها ولا يدعوهن الى بيته لكن لو دعا كل واحدة في بيتها الى بيته كان له ذلك وهو خلاف الافضل
 ولو دعاها الى بيت ضررها لم تلزمها الاجابة ولا تكون بالامتناع فاشترط بخلافه اذا امتنعت من الاتيان الى بيته لان عليه اضرارا
 في الاتيان الى ضررها وهذا الاجتماع كان برضاها وفيه انه لا يأتي غير صاحبة النوبة وبينها في الليل بل ذلك حرام عند الشافعية الا
 خسرته بان حضرها المورث ونحوه من الضرورات قاله النووي وقال في شرح المستقى في دليل على انه لا يشترط في العمل بين الزوجات ان

لكل واحدة ليلة بحيث لا يجتمع فيها مع غيرها بل يخص بها أحبة غير صاحبة النوبة وشاؤنها ولهذا كان يجتمعن كل ليلة في بيت صاحبة النوبة وكذلك يجوز للزوج دخول بيت غيره أحبة النوبة والدنو منها واللبس إلا الجماع كما في حديث عائشة انتهى فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت عائشة فجاءت زينب فمد يدها إليها فقالت هذا زينب قيل إنه لم يكن عبد بل ظنوا عائشة صاحبة النوبة لأنه كان في الليل وليس في البيوت مصابيح وقيل كان مثل هذا برضا من فلان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين فتقنا ولنا حتى استخفنا من الحديث وهو اختلاط الأصوات ارتقاءها ويقال أيضا صحت بالصناد هكذا هو في معظم الأصول وكذا نقله عياض عن رواية الجسور وفي بعض النسخ استخفنا أي قالت الكلام الردي وفي بعضها استخفنا من الاستخفاء ونقل عياض عن رواية بعضهم استخفنا قال ومنه أنه ان لم يكن تخفيفا أن كل واحدة حشت في وجه الأخرى التراب قال النووي وفي هذا الحديث ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حسن الخلق وملاطفة الجميع وقيمت الصلاة فسر أبو بكر رضي الله عنه على ذلك فسمع أصواتهم فقال لا تخرج يا رسول الله إلى الصلاة قال النووي وقد يخرج الخفية بقوله مدينة ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ ولا حجة فيه فإنه لم يذكر أنه لبس بلا حائل ولا يحصل مقصود هر حتى يشبهه له لم يشرفها بلا حائل ثم صلى ولم يتوضأ وليس في الحديث شيء من هذا وأرحت في أفواههن التراب مبالغة في زجرهن وقطع خصامهن وفيه فضيلة لأبي بكر رضي الله عنه وشفقته ونظرة في المصالح وفيه إشارة المغفول على صاحبة الفاضل فصلت والله أعلم فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت عائشة ألا ينقض النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاته فيجيء أبو بكر رضي الله عنه فيفعل بوق يفعل فلما قضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاته أتاه أبو بكر رضي الله عنه فقال لها أفلا تشد يا وقال أنصعين هذا قال النووي مذهبنا أنه لا يلزمه صلى الله عليه وآله وسلم أن يقسم لنساء بل له اجتنابهن كلهن لكن يكره تعليلهن مخافة من الفتنة عليهن ولا ضرار بهن فإن أراد القسم ليخرجن له أن يبتدئ بأ واحدة منهن إلا بقرة ويجوز أن يقسم ليلة ليلتين وثلثا لثلاث ويجوز أقل من ليلة ولا يجوز الزيادة على الثلاث كما برضا من قال هذا هو الصحيح في مذهبنا وفيه وجه ضعيف في هذه المسائل غير ما ذكرته وثفقوا على أنه يجوز أن يطوف عليهن كلهن ويطأهن في الساعة الواحدة برضا من ولا يجوز ذلك بغير رضا من وإذا قسم كان لها اليوم الذي يعد ليلتها ويقسم للريضة والحائض النفساء لأنه يحصل لها الإنس به ولا نه يستمتع بها بغير الوطؤ من قبله ونظره وليس وغير ذلك قال وقال أصحابنا وإذا قسم لا يلزمه الوطء ولا التسوية فيه بل له أن يبيت عندهن ولا يطأ واحدة منهن وله أن يطأ بعضهن في نوبتها دون بعض لكن يستحب أن يعطاهن وأن يسوي بينهن في ذلك كما قد منا هذا الكلام النووي رحمه الله ذهب بعض المفسرين ولا يصححون إلى أنه لا يجب القسم عليه صلى الله عليه وآله وسلم واستدلوا بقوله تعالى ترجى من تشاء منهم الآية وذلك من خصائصه صلواته وقيل كان القسم واجبا عليه والأول أولى.

باب المقام عند البكر والتيت

وقال النووي باب قدر ما استحقه البكر والتيت من أقامة الزوج عندهما عقب الزفاف من أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما تزوج أم سلمة وزوايته أخرى عن أبي بكر بن عبد الرحمن أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين تزوج وهذا الحديث ما استدركه الدارقطني على مسلم قال النووي وهذا فاسد لأن مسلما روى بين اختلاف الرواة في وصله وارساله ومذهبه ومذهب الفقهاء والأصوليين وعقته المحذون أن الحديث إذا روى متصلا ومرسلا حكم بالانصاف ويجب العمل به لأنها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجمهور فلا يصح استدلال الدارقطني والله أعلم أقام عندها ثلثا وقال إنه ليس بك على أهالك هو أن لا يلحقك هو أن لا يضيع من حثك شيء بل تأخذينه كما صلا

قال عياض المراد بآهلك نفسه صلى الله عليه وآله وسلم وأي لا أفضل فعلا به هو أنك علي انتهى ثم بين اختياراً فقال أنه سبعت لك
 وإن سبعت لك سبعت للنسائي وفي رواية وإن شئت ثلثت أقدمت قلت ذلك وفي رواية دخل علياً فإذا كان يخرج آخر شهره
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن شئت زدتك وحاسبك للبكر سبع وللثيب ثلث يعني أنها خيرة بين ثلث بلا قضاء وبين سبع
 لباقي نسائه لأن في الثلث حرية بعد القضاء وفي السبع مزية لها بتواليها وكمال الأنا فيها فاخترت الثلث كبريا لا تقضي لغيرها
 عوداً إليها فإنه يطوف عليهن ليلة ليلة ثرياً تهيأوا واختارت سبعا كافي بعد ذلك عليهن سبعا سبعا فطالت غيبته عنها اختار
 النووي وفي هذا الحديث استحباب صلاطة الأهل والعيال وغيرهم وتقريبهم إلى من فهم الخطاب ليسمع اليه وفيه العدل بين الزوجات
 وفيه إن حق الزفاف ثابت للزوجة وتقدم به على غيرها فإن كانت بكرا كان لها سبع ليال بايامها بلا قضاء وإن كانت ثيبا كان لها الحزبان
 شاءت سبعا ويقضى السبع لباقي النساء وإن شاءت ثلثا ولا يقضى قال هذا من ذهب الشافعي وأصحابه وموافقيه وهو الذي شئت فيه هذه
 الأحاديث الصحيحة ومن قال به مالك وإسحاق وأبو ثور وابن جرير وجهين العلماء وقال أبو حنيفة والحكماء ومجاهد سبعت قضاء الجميع والثيب
 والبكر واستدلوا بالظواهر الواردة بالعدل بين الزوجات وحجة الشافعي هذه الأحاديث وهي مخصصة للظواهر العامة انتفى قلت حديث
 الباب أخرجه إسحاق وأبو داود وابن ماجه أيضاً ورواه الدارقطني بلفظان شئت أقمت عندك ثلثاً خاصة لك وإن شئت سبعت
 وسبعت النسائي قالت تقسم ثلثاً خاصة وفي نسخة الواقدي وهو مذهب جندب في الباب أحاديث وهي تدل على أن البكر ترضى لسبع
 الثلث

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال إذا تزوج البكر على الثيب قام عندها سبعا وإذا تزوج الثيب على البكر
 أقام عندها ثلثاً قال النووي اختلف العلماء في أن هذا الحق الزوج أو للزوجة الجديدة ومنهنا ومنهنا ذهب الجمهور أن سبعا قال بعض المالكية
 حق له على بقية نسائه واختلفوا في اختصاصه بمن له زوجات غير الجديدة قال ابن عبد البر يجوز لغيره على أن ذلك حق للمرأة
 بسبب الزفاف سواء كان عنده زوجة أم لا عموم هذا الحديث ولم يخص من لم يكن له زوجة وقالت طائفة الحديث فيمن له
 زوجة أو زوجات غير هذه لأن من لازوجة له فيص مقيم مع هذه كل درهم مؤنس لها مستمتع بها مستمتع به بلا فاطح بخلاف من له
 زوجات فإنه جعلت هذه الأيام الجديدة نائسا لها متصلا تستقر عشقها له وتذهب خشمها ووحشتها منه ويقضى كل واحد منها لزوجته
 من صاحبها ولا يقطع بالمرء على غيرها ويصح عياض هذا القول به جزم البغوي قال وأول أقوى وهذا في عموم الحديث واختلفوا في
 أن هذا المقام عند البكر والثيب إذا كان له زوجة أخرى أحب أم سخط فذهب الشافعي وأصحابه وموافقيه إلى أنه واجب وهي وليه عن
 مالك وروى عنه أنه على الاستحباب قال خال الرازي هذا الحديث عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه ولو قلت أنه رفعه لم يردت

ولكنه قال السنة كذلك معناه أن هذه اللفظة وهو قوله من السنة كذا صريحة في رفعه فلو شئت أن أقولها بناء على الزيادة بالمعنى
 لقلت أنها ولو قلتها كنت صادقا لأن قول الصحابي من السنة كذا في حكم الرفع مثل قوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل من زاد من هذا ما ذهب
 للحنثين ومجاهير السلف والخلف وجعل بعضهم موقفاً وليس شيء قاله النووي وفي بعض الزوايا قال أبو قلابة لو شئت لقلت أن
 رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن دقيق العيد قول أبي قلابة يحتمل الوجهين أحدهما أن ظن أنه سمعه عن أنس مضموناً لفظاً
 فحضر عنه قولاً والثاني أن يكون رأي أن قول أنس من السنة في حكم الرفع فلو عرفت أنه بانه مرفوع على حسب اعتقاده يصح له في حكم الرفع

قال فالدول اقرب لان قوله من السنة يقتضيان يكون سرفوعاً بطريق اجتهادي محتل وقوله انه رف نص في رخصة رايس
للراوي ان يتقل ما هو ظاهر محتل الى ما هو نص في رخصة قال في شرح المنتقى وهذا يدل في ما قاله بعضهم من عدم الفرق بين قوله
من السنة كذا وبين رخصة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وقد روى هذا الحديث جماعة عن انس وقالوا فيه قال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم كما في البيهقي مستخرج الاستيعاب وصحاح ابن خزيمة وصحاح ابن حبان والدارقطني وغيرهم

باب هبة المرأة يومها للآخرى

وقال النووي باب جواز هبتها فوبيتها لغيرها عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت امرأة احب الي ان اكون في مسالاخها
بكسر الميم هو الجلد اي ان اكون انا هي من سودة بنت زمعة بفتح الميم واسكانها قال في الفتح في زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وكان تزويجها من بمكة بعد موت خديجة ودخل عليها بها وهاجرت معه ومسلم قالت عائشة كانت امرأة تزوجها بعدا
ومعنا عقد عليها بعد ان عقد على عائشة واما الدخول بعائشة فكان بعد سودة بالاتفاق وقد نبه على ذلك ابن الجوزي
من امرأة فيها احد توكسر الحاء قال عياض من هذا البيان واستفتاح الكلام ولم ترد عائشة عيب سودة بذلك بل وصفتها بقوة
النفس وسودة القرينة وهي الحدة قالت فلما اكبرت جعلت يومها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة فيه جواز هبتها
لغيرها لانه حقها الا يشترط رضا الزوج بذلك لان له حقاً في الراهبة فلا يفوتها الا برضاها ولا يجوز ان تأخذ على هذه الهبة
عوضاً ويجوز ان تقب للزوج فيقبل الزوج فوبتها لمن شاء وقيل يلزمه تزويجها على الباقيات ويجعل الراهبة كالخدمة قال
النووي والاول اوضح والراهبة الرجوع متى شاءت فنرجع للمستقبل دون الماضي لان الهبات يرجع فيما لم يقبض منها ودون المتقبض
والمراد بقولها فوبتها وهي من مولىة قلت وفي لفظ البخاري يومها وليتها ونادى في اخره تبغني بذلك رضا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وفي رواية ابدود ففيها واشباهاها عزلت ان امرأته خافت من بعلها نشوز الآية قال في الفتح نواردت هذه الروايات
على انها خشيت الطلاق فوهبت انتهى الآية المذكورة تدل على انه يجزى للمرأة ان تصالح زوجها اذا خافت منه ان يطلقها بما
تراخيا عليه من اسقاط تسمى او هبة فوبتها او غير ذلك مما يدخل تحت عموم الآية كذا في النبل قالت يا رسول الله قد جعلت يومي
منك لعائشة فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقيم لعائشة يومين يومها ويوم سودة معناه انه كان يكون عند عائشة
يومها ويكون عند ها ايضا في يوم سودة لانه يوالها اليومين قال النووي والآخر عند الشافعية انه لا يجزى للمرأة ان يوهب لها الا
برضى الباقيات وجوز بعض اصحابنا بغير رضاها وهو ضعف انتهى قال في النبل لا نزاع انه يجوز اذا كان يوم الراهبة والياليوم
الموهوب لها بلا فصل ان يوال الزوج بين اليومين للموهوب لها واما اذا كان بينهما فوبتها زوجة اخرى وزوجات فقال العلماء انه
لا يقدمه عن رتبته في القسم لا برضاء من يقبض وهل يجزى للموهوب لها ان تمتنع عن قبول النوبة الموهوبة فان كان قد قبل الزوج
لم يجز لها الامتناع وان لم يكن قد قبل لم يكره على خالك حكاة في الفتح

باب في ترك القسم لبعض النساء

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عطاء قال حضرنا مع ابن عباس رضي الله عنهما جنازة ميمنة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسف
بفتح السين وكسر الراء وبالفاء هو مكان يقرب مكة بينه وبينها ستة اميال وقيل سبعة وقيل تسعة وقيل اثنا عشر وعلى كل حال

عن ابي اسحق التميمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله تعالى ولا تقربوا
 ولا تقربوا ولا تقربوا ولا تقربوا ولا تقربوا ولا تقربوا ولا تقربوا ولا تقربوا
 كونهن تسعا عشر ومنه رواته في بيان اسمائهن قريبا وكرون انفسهن اثمان منهن مشهور قال عطاء الله لا يقسم لها منفسه
 بنت عبي بن احب قال اهل العلم في وهو من ابن جبريم الرادي عن عطاء الله واما الصواب وسودته كما سبق في الكتاب قال في النبل
 ذكر ابن القيم في ازل الهدى عند الكلام على حديثه صلى الله عليه وآله وسلم في النكاح والقسم ان هذا غلط وان صفيها انما سقطت
 نوبتها من القسمة مرة واحدة وقالت هل لك ان تطيب نفسك عني واجعل بيني لها نشأة اي ذلك اليوم بعينه في تلك المدة
 هذا معنى كلامه فلما راجع فانه لم يحضر في وقت الرقم انتهى اقول راجعت الهدى فوجدت فيما مضى هكذا

باب من رأى امرأة فليأتها هل يرد ما في نفسه

وقال النووي باب ندب من رأى امرأة ففرقت في نفسه الى ان يأتي امرأته او جاريته فيواقعها حسن جابر بن عبد الله رضي الله
 عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهي تحبس منيئة لها فقصه حاجته قال اهل اللغة للبلع اللعنة
 والمنية غلظة وزن صغيرة وكبيرة ذبيحة قالوا هو الجلد اول ما يوضع في الدباغ وقال الكسائي يسمي منيئة ما دام في الدباغ وقال ابو
 حنيفة في اول الدباغ منيئة ثم افترق بغير الصرة وكسر الفاء وجمعه في كففين وقفز فخرادير والله اعلم فخرج الى اصحابه فقال في المرأة
 تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان معناه الاشارة الى الهوى والدعاء الى الفتنة بما لما جعله الله تعالى في نفوس
 الرجال من الميل الى النساء ولا تذاذبظرهن وما يتعلق بهن ففي شبيهة بالشيطان في دعائه الى الشر بسوسته ونزيبته له والشرط
 من شذائه ينبغي له ان لا يخرج بين الرجال الا ضرورة وانه ينبغي للرجل ان يفضل النظر عن ثيابها ويعرض عنها مطلقا فاذا ابصر احد
 امرأتها فليأتها هل يرد ما في نفسه وفي الرواية الاخرى اذا ذكر امرأته المأثرة ففرقت في قلبه فليبعده الى امرأته فليأتها
 فان ذلك يرد ما في نفسه وهذه الرواية الثانية مبينة الاولى ومعنى الحديث انه يستحب لمن رأى امرأة ففرقت شهوته ان يأتي
 امرأته او جاريته ان كانت له فليواقعها ليدفع شهوته وتسكن نفسه ويجمع قلبه على ما هو بصده قال النووي قال العلماء انما
 فعل هذا لئلا يفسد ما في نفسه ان يفعاوه فعلمهم بفعله وقوله وفيه انه لا بأس ان يطلب الرجل امرأته الى الواقع والنهار وغيره
 وان كانت مشتغلة بما يمكن تركه لانه ربما غلبت على الرجل شهوة يتضرر بالتأخير في بدنه او في قلبه ويصره والله اعلم

باب في مداراة النساء والوصية بهن

وقال النووي باب الوصية بالنساء عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
 فاذا شهد امرأة فليتكلم بخير او ليسكت فيه انه ينبغي للانسان ان لا يتكلم لا بخير فاما الكلام المباح الذي لا فائدة فيه فيمسك عنه مخافة
 من الخسارة الى حرام او مكروه واستوصوا بالنساء خيرا اي قبلوا الوصية والمعنى اني اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا او معنى ليوصي بعضكم
 بعضا بهن كما في النبل قال النووي في الحديث على الرفق بالنساء واحتما لهن فان المرأة خلقت من ضلع بكسر الضاد وفتح اللام ويسكن قلبه ولا كسر
 الفتح وهو واحد الاضلاع والفائدة في تشبيه المرأة بالضلع التنبيه على انها معوجة الاخلاق لا تستقيم اذ من حادل خلجها الى الاخلاق
 المستقيمة افسدها ومن تركها على ما هي عليه من الاعوجاج انتفع بها قال النووي في دليل لما يقوله الفقهاء وبعضهم ان حرام خلقت من

أدم قال الله تعالى خلقكم من نفس واحدة وشاق منها نزع وجها وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها خلقت من ضلع انتهى زياد في السبل وقد روي ذلك من حديثين عباس عند ابن السني وروي من حديث جابر بن عبد الله بن أبي حاتم انتهى قال النوروي واختلفوا في خلق من ضلع آدم فقيل قبل دخوله الجنة فدخلها وقيل في الجنة وان عوج شيء في الضلع اعلا ان ذهب تقيمه كسرتة وان تركته لم ينزل اعوج اراد به المبالغة في الاعوجاج والتأكيد لعني الكسرات تعذرا لاقامة في الجهة العليا امر اظهر وقيل يحتمل ان يكون ذلك مثلا لإحدى المرأة لان اعلاها رأسها وفيه لسانها وهو الذي ينشأ منه الاعوجاج فيل واعوج ههنا من باب الصفة لاسيما التفضيل لان الفعل التفضيل لا يصح من الاوان والعيوب واجيب بان الظاهر ههنا انه للتفضيل وقد جاء ذلك على قلة مع عدم الالتباس بالصفة والضمير في قوله ان ذهب تقيمه يرجع الى الضلع لا الى اعلاه وهويذكر ويؤنث ولهذا ورد في الرواية الاخرى تقيمها وفيه تقيمه قال النوروي وفي هذا الحديث ملاطفة النساء والاحسان اليهن والصبر على عوج اخلاقهن واحتمال ضعف عقولهن وكراهة طلاقهن بلا سبب وانه لا يطمع باستقامتها استقام صوابا بالنساء خيرا هذا التكرير لتقوية التأكيد وقد تقدم معنا

باب لا يفرك مؤمن من مؤمنة

وذكره النوروي في باب الوصية بالنساء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يفرك مؤمن من مؤمنة بغير الياء والراء واسكان الفاء بينهما قال اهل اللغة فركه بكسر الراء يفركه يفتحه اذا بغضه والفر ك بغير الفاء واسكان الراء البغض قال عياض هذا ليس على انتهى قال هو خبر ابي لا يقع منه بغض تام لما قال وبغض الرجال النساء خلاف بغضهن لهم ولهذا قال ان كرهتم اخلاقا رضى بها اخر او فالفرد قال النوروي وهو ضعيف او غلط بل الصواب انه في اي شيء ان لا يبغضوا لانه ان وجد فيها خلقا يكره وجد فيها خلقا مرضيا بان تكون شرسا اخلاقا لكنها ذنية او جميلة او عفيفة او رفيقة به او بخلاف ذلك وهذا الذي ذكرته من انه في تعيين الزوجين احداهما ان المعروف والروايات لا يفرك باسكان الكاف لا يفرعها وهذا يتعين فيه النوروي لوروي مسدودا لكان خيا بلفظ الخبر والثاني انه قد وقع خلافه فبعض الناس يبغض زوجته بغضا شديدا ولو كان خبر المرفوع خلافه وهذا واقع وما ادرى ما محل القاضية على هذا التفسير انتهى قال في شرح المنتقى هذا الحديث فيه الارشاد الحسن العشرة والنهي عن البغض للزوجة بمجرد كراهة خلق من اخلاقها فانه لا يخلو مع ذلك عن امر يرضاه منها وادراكه شتمه على المحبوب والمكره فلا ينبغي ترجيح مقتضى الكراهة على مقتضى المحبة انتهى

باب لم يخلقوا الا حقا ولم تكن اتى زوجها

وهو في النوروي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لا بنو اسرائيل لم يخلقوا الا حقا ولم يخلقوا اللحم بغير الياء والنون وبكسر النون ولما مضى منه نختز بكسر النون ونختز او مصدر الخنز والخنوز وهو اذا تغير وانقلب قال العلماء معناه ان بني اسرائيل لما انزل الله عليهم المن والسوى فتوا عن ادخالها فادخلوا ففسدوا وانت واستقر من ذلك على قت ولولا حواء لم تكن اتى زوجها الد هراي لم يخلقها ابدا وحياء بلل روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سميت حواء لانها ام كل حي قيل انها ولدت لادم اربعين ولدا في عشرين بطنا في كل وطن ذكر واتى قال عياض ومعنى هذا الحديث انها ام بنات ادم فاشبهت بها ونزع العرق لما جرى في قصة الشجرة مع ابليس فزين لها اكل الشجرة فاغواها فاخبرت ادم بالشجرة فاكل منها انتهى في

باب من قدم من سفر فلا يجلب بال دخول على ابيه كي تمتشط الشعثة

وأوردته النورى في باب استحباب كل امرئ البكر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 في غزاة فلما أقبلنا قال النورى هكذا هو في نسخ بلادنا أقبلنا وأكنا نقلاه القاضى قال وفي رواية ابن ماسان أقبلنا قال ووجه الكلام
 قبلنا أى رجنا وأصبحنا قبلنا بفقر الام أى أقبلنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأله وسلم إذا قبلنا بضم الحزة لما لم يسر فاعلم قبلت على
 بعيرى فطب بفتح التاء أى بطى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففحص بعيرى بعزة ففتح النون وهو عصفه نصف الرمح وأسفلها نج كانت مع فاضل
 بعيرى كأجر ما أنت راء من الأبل هذا فيه محزنة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأله وسلم وأثر بر كنهه فالتفت فإذا أنت
 برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما يجراك يا جابر قلت يا رسول الله فى حديث عهد بعيرى فقال ليكرأت زوجتها أم فوجها
 قال قلت بل نيب قال فإلا جارية فلا لعبها وتلاعبك وفيه فضيلة تزوج الأباكار وشوايقه أفضل وفيه ملاعبة الرجل امرأته
 وملاطفته لها ومضا حكتها وحسن العشرة وفيه سؤال الامام والكبير اصحابه عن امورهم وتفقد احوالهم وارشادهم الى
 مصالحهم وتبنيهم على وجه المصلحة فيها قال فلما قد مننا المدينة ذهبنا لندخل فقال امهوا حتى ندخل ليلا أى عشاء ففتش
 الشعثة بفتح الشين وكسر العين وهى التى لم تدفن شعرها وتمشطه وتستحب بجماء مهملة والاستحدا استعمال الحديث فى شعر
 العانة وهو ازالته بالموسى والمراد هنا ازالته كيف كانت قال فى النبل المراد ازالة الشعر عنها وعبر عنها بالاستحدا لا بالغالط
 استعماله فى ازالة الشعر وليس فيه منع من ازالة بغير الموسى انتهى المغيبة بضم الميم وكسر الغين واسكان الياء وهى التفراب
 عنها زوجها وان حضر زوجها فى مشهد بلاها قال النورى وفى هذا الحديث استعمال مكانهم الاخلا والشقة على المسلمين
 لا حتران من تتبع العورات واجتلابها يقتضى دوام الضربة وليس فى هذا الحديث معارضة للاحاديث الصحيحة فى النهى عن الطلاق
 بل لأن ذلك فحين جاء بعتة واماهنا فقد تقدم خبر مجيئهم وعلى الناس صولهم وانهم سيدخلون عشاء فتستعدون لذلك المشية
 والشعثة وتصلح حالها وتذهب للقائه زوجها والله اعلم انتهى قلت وقد اخبر ابن خزيمة فى صحيحه عن ابن عمر قال قدم النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة فقال لا تطرقوا النساء وارسل من يؤذن الناس انهم قادمون وقد جمع ايضا بان المراد بالليل
 هنا اوله وبالنهى الدخول فى ابتائنه فيكون اول الليل الى وقت العشاء مخصوصا من عموم ذلك النهى والا لاولى قال وقال فالحاق قدمت
 فاكبر الكس قال ابن الاعراب انكيس الجاع واليكس العقل والمراد حثه على ابتغاء الولد وهذا الحديث ورد بطرق والفاظ ذكرها
 النورى رحمه الله تعالى فى الجزء الرابع من شرحه فى باب كراهة الطروق وهو الدخول ليلا لمن ورد من سقون

الطلاق

هو مشتق من الاطلاق وهو الارسال والتترك ومنه طلقت ليلا داي تركوها وبقال طلقت المرأة وطلقت بفتح اللام وضمها والفتح
 تطلق بضمها فيها

باب في الرجل يطلق امرأته وهى حائض

وقال النورى باب تحرير طلاق الحائض بغير رضاها والله لو خالف وقع الطلاق ويؤمر بزوجتها عن نافع ابن عمر رضى الله عنهما
 طلق امرأته قال فى النبل اسمى المنة بنت عفار كما حكمه جماعة منهم النورى وابن أبى شيبه وغفار بكسر الغين وتخفيف الفاء ومنه
 احمدان اسمها النورانية وهى حائض وفى رواية وهى قد مها حائض وفى نسخة واليه بقى انه طلقها فى حيضها فسأل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال ابن العربي سؤال ابن عمر محتمل لأن يكون ذلك لكونتم لم يروا قبلها مثلياً فساء له ليعلم ويحتمل أن يكون لما رأى في القرآن فطغوه من العمل
ويحتمل أن يكون سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم النهي فجاء ليسأل عن الحكم بعد ذلك فامروا أن يراجعها في رواية مرة فليراجعها
قال ابن دقيق العيد يتعلق بذلك مسألة أصولية وهي أن الأمر بالامر بالشئ هل هو امر بذلك الشئ أو لأنه صلى الله عليه وآله وسلم قال
لعمري ومرة والمسئلة معروفة في كتب الأصول والخلاف فيها مشهور وقد ذكر الحافظ في الفتح أن من مثل يوزن الحديث لهذه المسئلة فهو
غالب فإن القرينة واضحة وإن عرف في هذه الكاشفة كان ما موراً بالتبليغ ولهذا وقع في رواية نافع فامروا أن يراجعها قال والنيل وظاهر الأمر
الوجوب فتكون مراجعة من طلقها زوجها على تلك الصفة واجبة وقد ذهب إلى ذلك مالك وأحمد في رواية وللشهور عنه
وهو قول الجمهور إلا سجياب فقط لكن صح صاحب الهداية من الخفية أنها واجبة واتفقوا على أنها لو طلق قبل الدخول وهي حاض
لم يؤمر بالرجعة إلا ما نقل عن زفر ثم يمهلهما حتى تحيض حيضة أخرى ثم يمهلهما حتى تطهر ثم يطلعهما قبل أن يمسيها قال الشافعية يحرم
طلاقها في طهر رجاء معها فيه حتى يتبين حملها الثلاث تكون حاملاً فيندم فإذا بان الحمل دخل بعد ذلك في طلاقها على بصيرة فلا يندم ولو
كانت الحائض حاملاً فالصحيح على ما نص عليه الشافعي أنه لا يحرم طلاقها لأن تحريم الطلاق في الحيض إنما كان لتطويل العدة لكونه لا
يحسب قرناً وأما الحامل الحائض فعند تنها بوضع الحمل فلا يحصل في حقها تطويل فإله النوى قلت ظاهراً قوله حتى تطهر ثم يطلعهما
جواز الطلاق حال الطهر ولو كان هو الذي يبل الحيضة التي طلقها فيه وبه قال ابن حنيفة وذهب أحمد وإبراهيم وسفي وحمل النزع
واستدل المانعون بما في الرواية الأخرى بلفظ ثم يمسكها حتى تطهر ثم يحيض فتطهر وكذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم في آخره
فليراجعها فإذا اغتسلت الحديث فتلك العدة التي أمر الله عز وجل أن يطلق لها النساء استدلال بهذا المذهب الشافعي ومالك وموافقيهما
على أن الأقرآن في العدة هي الأطهار لأنه صلى الله عليه وآله وسلم قال يطلعهما في الطهران شاء كما في الرواية الأخرى ومعلوم أن الله لم يأمر
بطلاقهن في الحيض بل حرمة والضمير في تلك يعود إلى الحالة المذكورة وهي حالة الطهران وإلى العدة ومن قال يعود إلى الحيضة فقد
غلط لأن الطلاق في الحيض غير ما مور به بل يحرم واجمع العلماء من أهل الفقه الأصول واللغة على أن القرء يطلق في اللغتين على الحيض وعلى
الطهر واختلفاً في الأقرآن في قوله تعالى ثلثة قرء وفيما تنقضي به العدة فقال مالك والشافعي وأخرون هي الأطهار وقال ابن حنيفة
والأوزاعي وأخرون هي الحيض وهو مروى عن عمر وعلى وابن مسعود وبه قال الثوري وقام هذا البحث في النووي فراجعه فكان ابن عمر
إذا سئل عن الرجل يطلق امرأته وهي حائض يقول أما أنت طلقها واحدة أو اثنتين إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمره أن
يراجعها ثم يمهلهما حتى تحيض حيضة أخرى ثم يمهلهما حتى تطهر ثم يطلعهما قبل أن يمسيها استدلال بذلك على أن الطلاق في طهر رجاء مع فيه حرام
وبه صحح الجمهور وهو خبر على الرجعة إذا طلقها في طهر وطئها فيه كما يجبر إذا طلقها حائضاً قال بذلك بعض المالكية والمشهور عند
الأجبار إذا طلق في الحيض لا إذا طلق في طهر وطئ فيه وقال داود ويحسه إذا طلقها حائضاً لا إذا طلقها نفسها وأما أنت طلقها ثلثاً فقد
عصيت ربك فيما أمرك به من طلاق امرأتك وبأنت منك وفي رواية أخرى كان ابن عمر إذا سئل عن ذلك قال لا أحدهم إيمان طلقت
امرأتك مرة أو مرتين فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر في هذه الأي بالرجعة وإن كنت طلقت ثلثاً فقد حرمت عليك حتى تنكح
زوجاً غيرك وعصيت الله عز وجل فيما أمرت من طلاق امرأتك رواه أحمد وصححه والشافعي قال أجمع لامة على تحريم طلاق
المرأة في الحيض أو غير رضاها فلو طلقها آخر وثي من الرجعة الحديث الباب قال رشذ بعض أهل الظاهر فقال لا يقع طلاقه لأنه

سأدون له فيه فأشبهه طلاق الأجنبية قال والحراب لا أول فيه قال العلماء كافة ودلنا على امره بما رجعت وأولها يقع لم تكن رجعة
قال وقد صرح ابن عمر بأنه حسبها طلاق قال واجمعوا على أنه إذا طلقها أو من رجعت أو هذه الرجعة مستحبة لأولها قال هذا
مذهبنا وقال مالك هي واجبة انتهى حاصله وقد تقدم أن ظاهر الحديث الوجوب وفي وقوع هذا الطلاق وعدم وقوعه كلام
طويل لأهل العلم لا يسع المقام لبسطه لكن سنأتي الإشارة إلى الراجح منه قريباً إن شاء الله تعالى

باب منه

وهو في الترمذي في الباب المتقدم عن ابن سيرين قال مكثت عشرين سنة يحدثني من لا أتهم أن ابن عمر رضي الله عنهما طلق
امرأته ثلثاً وهي حائض فأمران يراجعها فجعلت لا أقهر ولا أعرف الحديث حتى لقيت أبا غلاب بفقر الدين وتشدد الالام ولزم
بأن قال الترمذي هكذا ضبطناه وكذا ذكره ابن مأكول والجسور وذكر عياض عن بعض الرواة تخفيف الالام بونس بن جابر الباهلي
وكان ثابت بفقر الثاء والباء أي مثبتاً غدياً فإنه سأل ابن عمر فحدثه أنه طلق امرأته تطليقة وهي حائض فأمران يراجعها قال قلت
لنسبت عليه قال نفسه أو ابن عجز واستحقت معناه أو غير تقع عنه الطلاق وإن عجز واستحقت وهو استحقاق ^{أنك} وتقديره نعتي تحسب ولا
يتنع احتساباً بالعجز وسمايته قال عياض أي أن عجز عن الرجعة وفعل فعل الأحن والقاتل لهذا الكلام هو ابن عمر صاحب القصة
وأعاد الضمير بلفظ الغيبة وقد بينه بعد هذه في رواية أنس بن سيرين قال قلت يعني لابن عمر فاعتدت بتلك التطليقة التي طلق
وهي حائض قال مآلى لا اعتد بها وإن كنت عجزت واستحقت وجاء في غير مسلم أن ابن عمر قال أريت أن كان ابن عمر عجز واستحقت فبما
يمنعه أن يكون طلاقاً وما قبله فيه فيحتمل أن يكون للكف والزجر عن هذا القول أي لا تشك في وقوع الطلاق واجزم بوقوعه وقال عياض
المراعية ما فيكون استحقاقاً أي فما يكون أن لم احتسب بها معناه لا يكون إلا الاحتساب بها فأبدل من الالف كما قالوا في مباح المحرم
صا ما أي أي شيء انتهى أقول قد تمسك بذلك من قال بأن الطلاق البدعي يقع وهم الجمهور وذهب الباقر والصادق وابن خزم بحكاية
الخطابي عن الخواصج والروافض إلى أنه لا يقع وحكاية ابن العربي وغيره عن ابن علية وهو من فقهاء المعتزلة قال ابن عبد البر يخالف
في ذلك إلا أهل البيع والضلال وروي مثله عن بعض التابعين وهو شاذ وقد أجاب ابن خزم عن قول ابن عمر المذكور بأنه لم يصح
بمن حسبها عليه ولا حجة في أحد دون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى ويدل له حديث ابن عمر بلفظ فردها علي رسول الله صلى
الله عليه وآله وأحبه سلم ولم ير هاشمياً أخرجه أحمد وإبوداود والنسائي قال الحافظ واسناد هذه الرواية على شرط الصحيح وأورد
ابن القيم وغيره بأن هذا الحديث صحيح ورجال اسناده ثقات ثقة حفاظ وقد رجع ما ذهب إليه من قال بعدم الوقوع بمسحاة ذكره في
النيل قال ومن ذهب إلى هذا المذهب اعني عدم وقوع البدعي شيخ الإسلام ابن حنبلية وابن القيم وأطال الكلام عليها في الهدى والمناظرة
محمد بن إبراهيم الوزير والف فيها رسالة طويلة وقد اذكر استين في القطع الكامل قال الشوكاني في رسره وقد جمعت فيها رسالة مختصرة مشتملة
على الغرر المذكورة في غيرها انتهى وقال في السيل الذي دل على هذا الطلاق المسمى بطلاق البدعة هو حديث ابن عمر ثم ذكر الحديث بتدليل
على حساب التطليقة ثم قال فهذا الروايات تدل على وقوع البدعي ثم ذكر أدلة القائلين به ولما نعين منه ثم قال وهذا تعرضت القول بوقوع
البدعي راجح قال وقد حررت هذا البحث في مسألة مستقلة انتهى وقال في ريل النعام من زعم أن هذه البدعة يلزم حكمها وإن هذا الأمر الذي
ليس من أمره صلى الله عليه وآله وسلم يقع من فاعله ويعتد به لم يقبل منه ذلك إلا بدليل انتهى وهذا نصير في عدم وقوعه وقال في الدرر

وفي وقوعه أي الطلاق البدعي وقوع ما فوق الراحة من دون تغل ربعة خلاص والراح عدم الوقوع انتهى وبهذا يظهر لك أدب
الشوكا في زح ذهب في النيل والسيل إلى وقوعه وفي الخصر إلى عدم وقوعه وكذا في الويل كاشك أن المسئلة من المعارك التي لا يجول في
حافاتها إلا الأبطال ولا يقف على تحقيق الحق في إربابها إلا أفراد الرجال والمقام يضيق عن تحريرها على وجه ينتج المطلوب وأما السيد
العلامة محمد بن اسمعيل لا يبرق في سبيل السلام قنا طال ابن القيم في الهدى للسلام على نصرة عدم الوقوع ولكن بعد ثبوت أنه صلى الله
عليه وآله وسلم حسبها انطبقة تطيح كل عبارة ورضيع كل صنيح وقد كنا نفتي بعدم الوقوع وكتبنا فيه رسالة وتوقنا مدة ثم رأينا وقوعه
انتهى ثم زاد في شرح بلوغ المرام بعد ما ذكرنا ما وجدناه بخط السيد عبد الله ابنه رحمه الله ما لفظه تنبيهه ثم انه قري عند ما كتبتا فتى به أولا
من عدم الوقوع لادلة قوية قد سقطت في الرسالة التي سمينها الدليل الشرعي في عدم وقوع الطلاق البدعي قال وقد ساق السيد محمد يعني
الحافظ ابن الوزير رجع ستة عشر حجة على عدم وقوع الطلاق البدعي ولخصنا لها في رسالتنا المذكورة وبعد هذا تعرف رجوعنا عما هنا
فليلحق هذا في نسخ سبيل السلام انتهى

باب الطلاق الثالث في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ونحوه في النووي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإي بكر وسنتين من خلافة
عمر رضي الله عنهما طلاق الثالث فقال عمر بن الخطاب إن الناس قد استجلبوا في امر قد كانت لهم فيه إنافة بفقه المصنف أي موهلة
وبقية استمتع لا تنتظر الرجعة قاله النووي وقال في النيل إنافة في الصحاح على وزن فناة وقول القاموس إنافة كفتاة الحلة والوقار
فلو أمضينا عليهم فامضاه عليهم وفي الباب أحاديث من رواية أبي الصهباء عنه رضي الله عنه عند مسلم وإي داود بالفاظ قال النووي
بعد ذكرها هذه الفاظ هذا الحديث وهو معدود من الأحاديث المشككة وقد اختلف العلماء فيمن قال لامرأته أنت طالق ثلثا فقال
الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأحمد ومجاهير العلماء من السلف والخلف يقع الثلث وقال طائفة وبعض أهل الظاهر لا يقع بذلك
الأول وهو رواية عن الخصاص بن أرطاة ومحمد بن اسحق وهو قول ابن مقاتل وأصح هو لأحمد بن محمد بن عباس هذا وبأنه وقع في بعض روايات
حديث ابن عمر أنه طلق امرأته ثلثا في الحيض ولم يحسب به وبأنه وقع في حديث ركانة أنه طلق امرأته ثلثا وأمره رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم برجعتي انتهى ثم أجاب النووي عن هذا وعن حديث الباب بما جوبه لا تنفق إلا عند من هو غير عارف بكيفية
الاستدلال وإطال في ذلك وظاهر الحديث في هذه المسئلة مع الظاهرية هو صريح صحيح فاللالة على المقصود وأما تأويله بما أولوه فلا
ضرر في دعواه ولا إليه حاجة ولا حجة في ما قال عمر رضي الله عنه وأفعلا إنما الحجة فيما كان في عصر النبوة بما رأى يسمع من حضرة الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم ودرج عليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه فمنه وعمر نفسه في صدر زمانه وقد بين عذر في هذا الحديث قال في شرح المننقة
أنه قد وقع الخلاف في الطلاق الثالث إذا وقعت في وقت واحد هل يقع جميعها أو يتبع الطلاق الطلاق أم لا ذهب جمهور التابعين وكثير
من الصحابة وأئمة المذاهب الأربعة وطائفة من أهل العلم إلى أن الطلاق يتبع الطلاق ويذهب طائفة من أهل العلم إلى أن الطلاق
لا يتبع الطلاق بل يقع واحدة فقط قال واليه ذهب جماعة من المتأخرين منهم ابن نبيته وابن القيم ومجاهد من المحققين وقد نقله ابن معيث
في كتاب الوثائق عن محمد بن وضاح ونقل الفقيه بن بك عن جماعة من مشايخ فوطيه كعمر بن قيس وعمر بن عبد السلام وغيرهما ونقله ابن المنذر
عن أصحاب ابن عباس كطاء وطائفة من حنابلة وحنابلة أيضا عن علي بن الحسين وعوف بن الزبير وقد حكى عن بعض

التابعين ان لا يقع بالطلاق المتتابع شي ولا واحدة ولا اكثر منها وروي ذلك عن ابن علية وهشام بن الحكم وبه قال ابو عبد الله
بعض اهل الظاهر وسائر من يقول ان الطلاق البدعي لا يقع الا بالثلاث بلفظ واحد والفاظ متتابعة منه انتهى فذكر ادلة القائلين
بدالك والماتيين منه والفقائلين بعدم وقوع شيء قال والحاصل ان الفقائلين بالتتابع قد استكثروا من الاجوبة على حديثين عاين
وكما غير خارج عن دائرة التعسف والحقائق بالاتباع فان كانت تلك المحاماة لاجل مذهب الاسلاف في حق اقل من ان تنزل
السنة المظهرة وان كانت لاجل عمر بن الخطاب فابن يقع المسكين من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرائي مسلم من المسلمين يستحسن
عقله وعمله بترجيح قول صحابي على قول للصطفى قال وقد جمعت في ذلك رسالة مختصرة انتهى واقول اني قد وقفت على هذه الرسالة فوجدتها
كافية شافية لمن يعقل الحجة الشرعية واما الذي تخطه الشيطان من المس فلا يرفع رأسه الا يقول تلك ادلة الواضحة والبراهين البينة
وقد ذكرت بعض اطراف هذه المسئلة في كتابي الروضة البديرة فراجعه **فدع عنك** فها يصح في حجراته وهات حرم شامع
ارواحيل ولا شك ان هذه المسئلة ما اختلف فيه السلف والخلف ووقع عليها الزلازل والقلقل واقاموا لها القيامة على شيخهم
ابو سلام ابن تيمية وهي احقر من ان يعتن بها هذا الاعتناء من بعد ان ثبت في صحيح مسلم وغيره ان الامر كان في عصره صلى الله عليه وآله
والله وسلم عامرا واهابا عاين غيري ثوراي عمر بن الخطاب اصداري وكان هذا رأيه لا روايته ونحن متبعون بالرواية عن النبي المعصوم
صلى الله عليه وآله وسلم لا يراي احد من الامة كائنا من كان وايضا كان لا يحد في العمل بما ثبت بالطريق الصحيح فداين السنة المظهرة
من سنن الرسلين ولم يمسسه لغيره ولا معارض يساوية او يقدم عليه وكل من يؤمن بالله واليوم الآخر لا يرضو قلبه بشك في رأي احد من الامة
على قول الرسول وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ابدا بلي كل من شرح الله صدره الاسلام ودخل بشاشة الايمان في قلبه وعرف مقدار السنة
وكان الله ورسوله احب اليه مما سواها لا يفتقر فاولاها بحث على اتباع السنة في كل ما يرد ويصدر ويؤتى ولا يزال بخلاف من خالفه
وان كان شيخا كبيرا او اما عظيما فالحق اكبر من كل كبير **فدعوا كل قول عند قول محمد** فما آمن في دينه فحقا **فدعوا كل قول عند قول محمد** فما آمن في دينه فحقا
هنا ما ندين الله به في كل مسئلة من مسائل الشرع هذه المسئلة كانت او غيرها ولو ذهبت اخر رادلة هذه المسئلة وان أخذ في ترجيحها
وتبجيها ادلتها الحجة هذا البحث كتابا مستقلا فلذلك ضربنا الكثير عن بسطة والمسئلة منقحة والحكم مصرح في ما سبق من ذكر
الكتب وهي مشتملة على كل رطب وبابس من ادلة المخالفين وبرهان قوي وحجة لامة للقاتلين بها واجوبة الماتيين منها
فعليك ان تريد مزيد الاطلاع عليها بالرجوع اليها والى امثالها كاعلام الموقعين واغاثة اللوحيين وغيرهما والحاصل ان هذه
المسئلة لا ياتي اليها شك ولا شبهة **فدعوا كل قول عند قول محمد** فما آمن في دينه فحقا **فدعوا كل قول عند قول محمد** فما آمن في دينه فحقا
باب في الرجل يطلق امرأته فتتزوج غيره ولا يدخل بها فليس لها ان ترجع الى الاول

وقال النووي باب لا تحل المطلقة ثلاثا المطلقة حتى تنكح زوجا غيره ويطأها ثم ينفقها وتقتضى عدتها **عائشة** رضي الله عنها قالت
رفاعة القرظي بضم القاف وفتح الراء نسبة الى بقريظة طلق امرأته قيل اسمها قمية وقيل سهية وقيل اسمية فبت طلاقها او طلقها
ثلاثا فترجعت بعدد عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر الراء بلا خلاف وهو الزبير بن باطا ويقال باطيا وكان عبد الرحمن محبا
والزبير قتل يوم جندل وعنده في قريظة وهذا هو الذي ذكره ابن عبد البر والمحققون وقال ابن منده وابن نعير لا يصحوا في عبد الرحمن
بن الزبير بن زيد بن اسماء والصور لا يزل غلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام النبي ارسلا الله انما كانت تحت رفاعة فطلقها ثم ثلث

ثم روجت بعانة عبد الرحمن بن زبير وأنه والله ما معه إلا مثل الهدية أي هدية الثوب بضء الطاء واسكان الدال وهي طرفة الذية
 لم يفسح شبهوها بجمد العين وهو شعر جفتها هكذا في النودي ونحوه في الفتح وفي القاموس الهدب بالضم وبضعت بين شعر أشا العين
 ونحو الثوب واحدتها بهاء وكذا في جميع البحار نقلا عن النودي أنها بضم هاء وسكون دال أراد أن ذكره يشبه الهدية فلا استرخا
 وعدم الانتشار فأخذت ببدية من جلبابها قال فتبسور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضاحكا قال أهل العلم
 أن التبسيم للتجيب من جهرها أو تصريحا بهذا الذي تستجيب النساء منه في العادة أو لرغبها في زوجها الأول وكرهه الثاني والله أعلم
 فقال لعليك تريد أن ترجعي إلى رفاة لا حتى يذوق عسيلتك بضم العين وفتح السين تصغير عسلة وهي كناية عن الجماع شبه
 لذته بلذة العسل وحلاوته قالوا وانت العسيلة لأن في العسل لغتين التذكير والتأنيث وقيل انتها على إرادة النطفة وهذا ضعيف
 لا يلائم النزول لا يشترط قال في شرح للتنقي قيل المراد قطعة من العسل والتصغير للتقليل إشارة إلى أن القدر القليل كاف في تحصيل ذلك
 يقع تغيب الحشفة والفرج وحديث الباب يدل على ذلك وتراخي الحسن البصري حصول النزول قال ابن بطال شل الحسن في هذا وإخافه
 الفقهاء وتذوق عسيلته قال الفقهاء يكفي ما يوجب المحرم ويخص الشخص بوجوب كمال الصداق ويفسد الجماع والصوم وقال أبو عبيدة
 العسيلة لذة الجماع والعريس يسمى كل شيء تستلذه عسلا وأبو بكر الصديق رضي الله عنه جالس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وقال ابن سعيد بن العاص جالس بباب الحجرة لم يرق ذن له قال فطفق خالد بن دى أبابكر لا تخرج هذه عما تجهر به عند رسول الله صلى
 عليه وآله وسلم وفي هذا الحديث أن المطلقة ثلث لا تحل لمطلقتها حتى تنكح زوجا غيره ويطأها ثم يفارقها وتنقض عدتها فاما
 مجرد عقد عليها فلا يبيحها الأول قال النودي به قال جميع العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وانفرد سعيد بن المسيب فقال إذا
 عقد الثاني عليها ثم فارقها حلت للأول ولا يشترط وطء الثاني لقول الله تعالى حتى تنكح زوجا غيره والنكاح حقيقة والعقد على الصحيح
 واجب المحرم بان هذا الحديث يخصص لعموم الآية ومبين للمراد بها قال العلماء ولعل سعيد المراد به هذا الحديث قال عياض لم يقل أحد
 بقول سعيد في هذا الاطابقة من الخواص وافق العلماء على أن تغيب الحشفة في قبائها كاف وذلك من غير انزال المني قال الجمهور من خول
 الذكر تحصيل اللذة والعسيلة ولو وطئها في نكاح فاسد لم تحل للأول على الصحيح لأنه ليس بزواج انتهى قال في السيل البحر الآية وإن كانت تتناول
 العقد كما تتناول وطئ الواطي على القول بان النكاح لفظ مشترك بين العقد والوطئ اشتراكا لفظيا لكن حديث عائشة يدل على أن المراد بالنكاح
 والآية الوطئ معلوم أنه لا يكون وطئ إلا بعد عقد ولا سيما مع ما أخرجه أحمد والنسائي وابن نعيم في الحلية من حديثها أيضا أن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم قال العسيلة الجماع انتهى قال في النيل استدلل به على أن وطء الزوج الثاني لا يكون محلا لاجتماع الزوج الأول للمرأة
 إلا أن كان حال وطئه منتقرا فلم يكن كذلك أو كان عتيقا أو طقلا لم يكف على الأخير من قول أهل العلم زاد في السيل وأما صحة وطئ
 الصغير إذا كان مثله يطأ فإنه يصدق عليه أنه نكحها وأنه وطئها وإن لم تكن له لذة ما تكون للكبير وأما المحبوب فلا بد أن يصدق على وطئه
 أنه وطئ ولا اعتبار بربك وأما فالدين فلكون ذلك ما يصدق عليه سمي الوطئ انتهى قال في النيل واحد حديث الباب تدل على أنه لا بد فيمن طلقها زوجها
 ثلثا ثم تزوجها زوجا آخر من الوطء فلا تحل للأول إلا بعدة قال ابن المنذر راجع العلماء على اشتراط الجماع لتحلل الأول إلا ابن المسيب نقل
 عن سعيد بن جبير مثل قوله وحكي عن داود إياه وأبو ثوبان في ذلك قال القرطبي ويستفاد من الحديث على قول الجمهور أن المحكم يتعلق بأقل
 ما ينطبق عليه الاسم خلافا لمن قال لا بد من حصول جميعه واستدل بالطلاق الذي قلنا على اشتراط علم الزوجين به حتى لو وطئها نائمة

او معصية عليها لم يكف ذلك ولو ابرل هو وفيه ابر المذنب فقله عن جميع النكاح واستدل بخلافه ابراب على خلافه وجوزي النكاح وجوز
الاول اذا حصل النكاح من الثاني ويعتقد الطلاق لكن شرط المالكية ونقل سريان وزيد بن ثابت ان يكون في ذلك عندهما جميع الروح
الثاني واذا راد في تحليل الاول وقال الاكثر ان شرط ذلك في العقد نفسه ولا فلا وما يستدل بهذا الحديث عليه انه لا ينافي في الجمع
لان هذا المرأة شكتان وجوزها لا ينافي ما رواه ليس معه ما يعني عنها او لبعض السبع صلى الله عليه وسلم في ما رواه وفي ذلك خلافه من

باب في الحرام وقوله عز وجل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك والاختلاف فيه

وقال النووي باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته وامرؤه الطلاق **ع** ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا حرم الرجل عليه امرأته
فهي بمن يكفرها ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة صلى الله عليه وآله وسلم هذا الحديث متفق عليه واختلف هل العلم بغير حرم
على نفسه تيمنا فان كان الزوجة فقد اختلف بعد على اقول بلفظ القرطبي الى ثمانية عشر قولاً وادعية عليه وفي مذاهب مالكية فيها تقابل
يدل استيفاءها حتى عياض اربعة عشر من هذا ذكره النووي في شرحه قال القرطبي قال بعض العلماء سبب الاختلاف انه لم يقع في القرآن
ه ربحاً ولا في السنة نص ظاهر صحيح يعتد عليه في حكم هذه المستنة فيجاء به العلماء من نكسك بالبراءة قال لا يلزمه شيء ومن قال انها
تبين اخذ بظاهر قوله تعالى قد فرض الله لكم عدة اياما لكم بعد قولها يا ايها الذين لم تحرم ما احل الله لك ومن قال يجب الكفارة وليس بيمين
على ان معناه معنى اليمين في قست الكفارة على المعنى ومن قال يقع به طلعه وجب على اللفظ على ان وجوهه الظاهرة واول ما حرم به
المرأة طلاقاً ما لم يرتجها ومن قال بانة فلا تستمر الفجر يربوها ما لم يجدد العتد ومن قال ثانياً حمل اللفظ على منتهى وجوهه ومن قال
ظاهراً نظراً الى معنى التحريم وقطع النظر عن الطلاق فانحصر الامر عند في الظاهر انتهى قال في شرح المستقى ومن المطولين للبحث في هذا المسألة
الحافظ ابن القيم فانه تكلم عليها في الهدى كلاماً طويلاً وذكر ثلاثة عشر من هذا اصولاً نفخت العشرين من هذا وذكر في كتابه المسمى
باعلام المومنين خمسة عشر من هذا انتهى نعم ذكر ذلك على طريق الاختصار وزاد عليه شيئاً فان سئلت الاطلاع فراجع منه
ان فيه كفاية ظهر ان قال ابن القيم وهذا القيس لا اقول ثم رجع النوكا في رسم المذنب الاول وهو ان قول القائل لامرأته انت على حرام لغو
باطل لا يرتب عليه شيء وهو رتبة عن ابن عباس وبه قال مسروق وابو سبرة وعطاء والشعبي وداود وجميع اهل الظاهر
والكثر اصحاب الحديث وهو اهل قولي المالكية واختاروا ما صبح بن الفرج منهم واستدلوا بقوله تعالى ولا تقربوا ما نهى الله عنكم
الكذب هذا حلال وهذا حرام ويقول يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك ويسبب نزول هذه الآية وبالحديث الصحيح من عمل الله
ليس عليه امر فان هو د قال وقد رجع هذا المذهب جماعة من العلماء المتأخرين قال وهذا المذهب هو الصحيح عندنا اذ اريد به العين
واما اذا اراد به الطلاق فليس في الآية ما يدل على امتناع وقوعه به واما الايتان فخص نكاح من وجهين فمن اراد قصر به وجهه لم تحرم
ومن اراد طلاقاً بذلك اللفظ فليس في الآية ما يدل على اختصاص الطلاق باللفظ مخصوصة وعدم حوازه بما سواه اذ ليس في قوله
تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد ما يقضى بانحصار الفرفة في لفظ الطلاق وقد ورد ذلك بما عدا من انما الفرفة نقوله صلى الله
عليه وآله وسلم لا ينة الجرح المحتج باهلك قال ابن القيم وقد وقع الاحتياط في الطلاق بان حرام وامر بك بينك وبين امرأتك فاحلها
وانت خلية وقد خاوت مني وانت برية وقد ابرأك وانت مبرأ مني وجعلك على غاريك انتهى ما قاله تعالى فاما ما روي في
او تسريحاً باحسان وظاهره انه لو قال سرحك الكوفي فاداة معنى الطلاق وورد ذهب جمهور اهل العلم الى جواز الخبر لعله مع قريين

في جميع الاما طاما خاص فما الدليل على امتناعه في باب الطلاق انتهى كلام النزيل قال النووي والجسم هو على انه ان قال هذا الطعام حرام على اء هذا الماء او هذا الثوب او دخول البيت وكلام زيد وسائر ما يحرمه غير الزوجة والامة يكون هذا القول اشئ عليه ولا يحرم عليه ذلك الشئ فاذا تناوله فلا شئ عليه وام الولد كالامة انتهى قال والنزيل ظاهر الادلة انه لا يحرم عليه شئ من ذلك لان الله لم يجعل اليه حراما ولا حلالا فيكون التخيير الواقع منه لغوا وقد ذهب الى مثل هذا الشافعي وروى عن احمد ان عليه كفارة من انتهى قلت قد اصاب الاول

باب منه

وذكر النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلا قالت فتواطيتنا وحفصة هكذا هرو في النفر واصله فتواطأت بالهزأ واتفقت ان ايتنا ما دخل عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلقل الى اجد منك ربح مغاير اكلت مغاير بفقر اليم وبقيين مجة وفاء هكذا هرو في الموضع الاول في جميع النفر واما الموضعان الاخيران فوقع فيهما في بعض النفر بالياء وفي بعضهما بعد فها قال حياض الصواب انما هو لا فهو عوض عن الواو التي في المفرد وانما حذفت في ضرر النفس وهو جمع مغفور وهو جمع حلوا كالنطف له رائحة كريهة ينضحها شجر يقال له العرفط بضم العين والفاء يكون في الحجاز وقيل ان العرفط نبات له ورقة عريضة فترش على الارض له شوكه حجارة ونمرة بيضاء كالقطن مثل زرقا بن خنيس حيث الرائحة قال حياض وزعم الصليان رائحة المغاير والعرفط حسنة وهو خلاف ما يقتضيه المحدث وخلاف ما قاله الناس قال اهل اللغة العرفط من شجر الغضاه وهو كل شجر له شوك وقيل رائحته كرائحة النبين وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكره ان توجد منه رائحة كريهة فدخل على احدها ففالت ذلك له فقال ليس بت عسلا عند زينب بنت جحش ولما اعود له فنزل لم تحرم ما احل الله لك هذا ظاهر في ان لا يه تزلت في سبب ترك العسل وفي كيب الفقه انما تزلت في تحريم مارية قال حياض اختلف في سبب تروط ففالت عائشة وقصة العسل وعن زيد بن اسلم في تحريم مارية جارية بنته وحلفه ان لا يطاها قال ولا حجة فيه لمن اوجب بالتحريم كفارة لما روى انه صلى الله عليه وآله وسلم قال بعد الحلف المذكور على حرام وروى مثل ذلك من حلفه على شربه العسل وتحريمه ذكره ابن المنذر وفي رواية البخاري ان اعود له وقد حلفت ان لا تخبري بذلك احدا وقال الطحاوي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شرب العسل ان اعود البه ابدوا ولم يذكر مجيبا لكن قوله تعالى قد فرض الله لكم تحله ايمانكم وجبان يكون قد كان هناك بين قال النووي يحتمل ان يكون معنى الآية قد فرض الله عليكم في التحريم كفارة من وهكذا ابذر الشافعي واصحابه وموافقوهم انتهى وقد قدم ما هو الصواب في هذا الباب المتقدم لاقوله تعالى ان تنوبوا عنه وحفصة واذا سر النبي الى بعض ازواجه حدثنا القوله بل شرب عسلا هكذا ذكره مسلم قال حياض في اختصامه روى تمامه ان اعود البه ومن حلف ان لا يخبري بذلك احدا كما رواه البخاري قال النووي هذا احد الاقوال في معنى الترس وقيل بل خلت في قصة مارية وميل خبر ذلك انتهى وتخصيص الكلام على هذا قد ذكرناه في تفسيرنا في البيان فراجع

باب منه

وهو في النووي في باب جوب الكفار على من حرم امرأته الخ من عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب الحلو قال اصل العلم المراد بالحلو هذا كل شئ عجاو و ذكر العسل بعد ما تنبى على شرافته ومزيه وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والحلو بالمد وقبه جوارا كل لبن الا حمله والطيبات من الرق وان ذلك لا ينافي في الشد والمراقبة لاسيما اذا حصل اتفاقا فكان اصل العسل

دارسك في يومه وموسى في يومه فيقول له اخي ان الله يحب من آمن بالله ويؤمن به
 الخجة ولا يجوز لوطه فيدخل على خنثى فاحتبس عند ذلك فماتت عذرك فاقبل لي اشدت لها امرأة من قريتها
 حلة من عمل فتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه شره فقلت اما والله لاحت الرقية فذكرت ذلك لسودة وقلت انك
 دخل عليك فانه سيد تومنت فقول لي يا رسول الله اكلت مما ورفاهه سيقول لك لا تقربى مما هذا المريم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 عليه وآله وسلم يشتد عليه ان تخدمه المريم فانه سيقول لك سعتني خنثى خنثى فقلت لي يا جبرست فقلت العرفطه المريم
 والراء والسير لم اكلت العرفطه لم يصير منه العسل وسافر ذلك له وقوليه انت يا صفية فما دخل على سودة قالت تقول سودة
 والذى لا اله الا هو لقد كذبت ابدا به بالذي قلت لي فانه لعلى الباب فرامك فلما دار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت يا
 رسول الله اكلت مما فیر قال لا قالت فما هذا المريم قال سقتني خنثى خنثى فقلت جبرست فقلت العرفطه فلما دخل على
 قلت له مثل ذلك ثم دخل على صفية فقالت بتلك فلما دخل على حفصة قالت يا رسول الله الاستبك منه قال لا يجزيك به
 قالت تقول سودة سبحان الله والله لقد حرمتها بتخفيف الرأى مینعت منه يقال منه حرمة واخرته ولاول اخره قالت قلت يا
 اسكنه وفي هذا الحديث اباحة مثل ذلك للمرأة مع الزوج والضررات وانه من الكذب لئلا تستنق من الكذب بان الحصة والله اعلم
باب تخيير الرجل امرأته

وقال النووي باب بيان ان تخيير امرأته لا يكون خلافا لاولية وقال في المذتقي باب الطلاق بالكتابة ان ادناها بها وغيرها ذلك
 عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال دخل ابو بكر رضي الله عنه يستاذن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجد الناس
 جلوسا بآية لم يقدن لاحد منهم قال فاذن لابي بكر رضي الله عنه فدخل ثم اقبل عمر رضي الله عنه فاستأذن فاذن له فوجد النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم جالسا لمرأة نساء واجبا بلجيم قال اهل اللغة هو الذي اشتد حزنه حتى اسك عن الكلام فقال وجم بفتح الجيم وهو
 ساكن قال فقال لا قول شيئا اخذك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي بعض النسخ يحذر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه استحباب مثل هذا
 وان الانسان اذا رأى صاحبه وهو مأخوذ يستعمله ان يجد ثمة بما يضعه او تغله ويطيبه نفسه وفيه فضلة لاني بكر الصدوق قاله
 النووي وفي فضيلة لعمر ايضا فقال يا رسول الله لو ايتت بنت خنثى سألني للنفقة فقلت ليا فوجأت عنقها بالليم وبالحنة ويقال وجا
 بيا اذا طعن فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال من على كاتري سألني للنفقة فقام ابو بكر الى عائشة شيئا خنثى وقام عمر
 الى حفصة شيئا خنثى كلاهما يقول تسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ليس عندك فله والله لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا
 ابدل عذرك ثم اعترضه شيه او نسعا وعشر بن تفرزت عليه هذه الآية يا ايها النبي قل لا رواجك ان كنت تردن الحية الى بيتك
 وزينتها فمعا لئن امسكن واسترحكن سرا حيا جيلان وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد حتى يبلغ المحسنات كرا حيا
 عظيما قال فبدل بعائشة فقال يا عائشة اني اريد ان اعرض عليك امرا احب ان لا تقبل فيه حتى تستشيري ابيك ظاهرة يقتضي علم شرط
 الفرور في جواب التخيير لكن قال الحافظ يمكن ان يقال يشترط الفرور لان يقع التصريح من الزوج بالفسخ لا امر يقتضي ذلك فيترسخ كما وقع في
 عائشة ولا يلزم من ذلك ان يكون كل خيار كذا لاني قالته وما هو يا رسول الله فتلى عليها هذه الآية قالت انيك يا رسول الله استشير
 ابي لي اني انا الله ورسوله والدار الاخرة واسألك ان لا تتخذ امرأة من نساءك بالذي قلت قال لا تسألني امرأة منهن الا اخبرني بها ان الله تعالى

لم يعثنى معننا ولا متعنا ولكن يعثنى معلما ميسرا وفي هذا الحديث متقبلة ظاهرة لما أشتهت تروا شر أهبات المؤمنين رضي الله عنهم
وفيها المبادرة للخير وإيثارها من الأخرى على الدنيا وفيه نصيحة الإنسان صاحبه وتقديره في ذلك ما هو النفع في الأخرى قال النووي
وهذه المناقصة فيه صلى الله عليه وآله وسلم ليست لمجرد الاستمتاع بل طلاق العشرة وشهوات النفس وخطوطها التي تكون من بعض
النسب مبدل هي مناقصة في أمور الأخرى والقرب من سيد المرسلين والرغبة فيه وفي خدمته ومعاشرته والاستفادة منه وفي
قضاء حقوقه وحوائجه وترقيق نزول الرحمة والبرح عليه عند ما يخر ذلك انتهى فقد استدلل بذلك من قال أنه لا يقع بالتخيير شيء
إذا اختارت الزوج وبه قال جمهور الصحابة والتابعين وفقهاء الأئمة لكن اختلفوا فيما إذا اختارت نفسها هل يقع طلاقا واحدا
رجعية أو بأشياء أو يقع ثلاثا نعم على أن اختارت نفسها واحدة بأشياء وإن اختارت زوجها فواحدة رجعية وعن يدين تأت
ثلاث إن اختارت نفسها وإن اختارت زوجها فواحدة بأشياء وعن عمر وابن مسعود إن اختارت نفسها فواحدة بأشياء وإن اختارت
زوجها فلا شيء وبهذا أخذ ابن حنيفة قال لما فظ لكر الظاهر من الآية إن ذلك يخرج ذلك لا يكون طلاقا بل لا بد من إنشاء الزوج الطلاق
لأن فيها افتعالين امتنعن وأمر حكيم أي بعد الاختيار وكلاهما المنطوق مقدمة على المفهوم والتخيير قليلك عند الشافعية وهو قول
المالكية بشرط المبادرة منها وفي قول الأئمة الأخير ما دام المجلس وهو الذي يري رجعية الخفية

باب منه

وهو النووي في الباب المتقدم عن مسروق قال ما إلى خيرت امرأة واحدة أو مائة أو ألفا بعد أن تختارني ولقد سألت عائشة
رضي الله عنها فقالت خيرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان طلاقا وفي رواية أخرى عن عائشة قالت قد خيرت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فلم يذهب طلاقا وفي أخرى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيرت امرأة فلم يكن طلاقا وفي أخرى خيرت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخترناه فلم يذهب طلاقا وفي لفظ فلم يعدوها علينا شيئا قال النووي وفي هذه الأحاديث دلالة على
مالك والشافعية وأحمد وإسحاق وأما غير العلماء أن من خيرت رجعة فاختارتها لم يكن ذلك طلاقا ولا يقع به فرقة قال وروي عن
علي بن عيسى عن حماد بن عمار عن الحسن بن سعيد عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن مالك ثم هو ذهب
ضعيف مردود بهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة ولعل التأملين به لم يفتهم هذه الأحاديث انتهى

باب في قوله تعالى وإن تطأها طيأه عليه

وأوردته النووي في باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا لمحمد بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال مكثت سنة وأنا أريد
أن أسأل عمر بن الخطاب عن شيء فما استطعت أن أسأله هيبة له حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجع فكنا ببعض الطريق عدل إلى
الأراك لحاجة له فني فقلت له حتى فرغ من شئ صعه فقلت يا أمير المؤمنين من اللبان تطأها طيأه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من أرواحه فقال تلك حفصة وعائشة قال فقلت له والله إن كنت لا أريد أن أسألك عن هذا منذ سنة فما استطعت هيبة
لك قال فلا تفعل ما علمت أن عندي من علم فسلمني عنه فان كنت أعلمه أخبرتك قال وقال عمر والله أنا كنت في الجاهلية ما بعد النساء
أمر حتى أنزل الله فيهن ما أنزل وقسم لمن ما قسم قال فبينما أنا في امرأتهم معنأة أشاء ورفيه نفسي أفكر ومجنى بيما وبين أي يمين أوقات
أتماري وكنا ما تشبهه أذ قالت لي امرأتني لو صنعت كذا أو كذا فقلت لها وما لك أنت ولما هو بنا وما أكلفك في امرأتني فقال لك عجب

بن لا زهرة الزهرى بأمره ان يدنل على سبيعة بضم السين وفتح الهاء تصغير سبيع وقد ذكرها ابن سعد في المنهاجرات بنسابة بن ربه
 الحارثي لاسليه كانت تحت زوجها سعيد بن خولة العامري قيسا لها عن حديثها وعما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسن
 استفتته فكذب حمير بن عبد الله الى عبد الله بن عتبة بن خزيمة ان سبيعة اخبرته انها كانت تحت سعد بن خولة ودودي بن عامر بن
 هكذا هو في النسخ وهو صحيح ومعناه ونسبه في بني عامر فيهم وقيل انه كان من حلفائهم وكان ممن شهد بدرا فتوفي عنها زوجها في
 حجة الوداع وقيل انه قبل ذلك الوقت وهي رواية شاذة ونقل ابن عبد البر الاتفاق على انه توفي فيها وهي حامل فلم تنتبأ بوضع حمل
 اى لم تترك بعد وفاته فلما تعلق من نفاسها تجمعت الخطا في بطنها فدخل عليها ابو السنابل بفتح السين جمع سنبلة واسم عمره وقيل عامر وقيل
 خبة وقيل بالنون حكاهما ابن مأكولا وقيل اصرم وقيل عبد الله ودوان بعكك بفتح الباء واسكان الفين ثم كافين الاولى مقترحة بن الحجج
 بن الحارث بن عبد الدار كذا نسبه ابن الكلبي ابن عبد البر وقيل ونسبه غير هذا رجل من بني عبد الدار فقال لها ما لي اراك متجمعة لعلك ترجين

النكاح انك والله ما انت بنك حتى يبرح عليك ابنة اشهر وعشرا قالت سبيعة فلما قال لي ذلك جمعت علي ثيابي حين اصسبت

فاين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأله عن ذلك فاقتراني باي قد حلت حين وضعت حمل وامرني بالتزوج ان بدلي والابن
 شهاب ولا اري ما سأل ان تزوج حين وضعت وان كانت قد مضى غير انه لا يقر بها زوجها حتى تطهر قال النووي اخذ بهذا الحديث

جاءه العلماء من السلف والخلف فقالوا عدة المتوفى عنها اوضع الحمل حتى يوضع الحمل بعد موت زوجها بالخطبة قبل غسله انقضت عدتها
 وحلت في الحال للازواج هذا قول مالك والشافعي وابي حنيفة واحمد والعلما كافة الا رواية عن علي وابن عباس وسحرون المالكى ان عدتها
 باقضى الاجلين وهي اربعة اشهر وعشرا اوضع الحمل ولا ما روي عن الشعبي الحسن ابراهيم النخعي فحاده ان لا يصير زوجها حتى تطهر وبفاسها

وحجة الحجة هي حديث سبيعة المذكور وهو مخصص لمعوم قوله تعالى الذين يتوفون منك ويذرون ازواجا بترصدن باقصدن اربعة
 اشهر وعشرا ومبين ان قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن عام في المطلقة والمتوفى عنها وانه على عمومها قال الجوهري

وقد تعارض عموم هاتين الآيتين واذا تعارض العمومان وجب الرجوع الى مرجح لتخصيص احدهما وقد وجد هنا حديث سبيعة للتخصيص
 لاربعة اشهر وعشرا وانما عمومها على غير الحمل واما الدليل على الشعبي مراقيه فهو قوطا في هذا الحديث اثنان باي قد حلت حين

حمل وهذا تصريح بانقضاء العدتين بنفس البوضع ولا يحج في قولها فلما تعلق من نفاسها اى طهرت منه لان هذا اخبار عن وقت سواها ولا يحج
 فيه وانما الحجة في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انها حلت حين وضعت ولم يعمل بالطهر من النفاس انتهى واقول هذا جمع عليه وهو نص

الكتاب العزيز والمراد وضع ما يصدق عليه مسمى الحمل من غير فرق بين حي ولا ميت تام الخلق ولا يصح الروح منه ام لا ولا بد من وضعه
 جميعه لظاهر قوله تعالى اجلهن ان يضعن حملهن فلو ولدت احدى التوأمين لم يصدق عليها انها وضعت حملها بل وضعت بعضه

قال النووي سواء كان حملها ولدا او اكثر كما لم الخلق او ناقصا او حلقا او مضغ فنفى العدة بوضعه اذا كان فيه صورة خلق آدمي سواء كانت صورة
 خفية تختص النساء بمعرفة تمام جليلة يعرفها كل احد ودليله اطلاق سبيعة من غير سؤال عن صفات حملها انتهى قلت ترك الاستدلال

وتصام الاحمال بنزل منزلة العموم في النكاح والحاصل ان الاتحاد بين الزوجين لا يمكن التخاصص عنها بوجه من الوجوه بل
 فرض عدم انتصاح الامرا عتبا وما في الكتاب العزيز وان الآيتين من باب تعارض العمومين مع انه قد تفرق في الاصول ان الجاهل

المنكوه لا عس من فيها فلا تكون ابة البقرة عامة لان قوله ولدتون ازواجا من ذلك الفيل فلا اشكال في

باب في المطلقه تخرج لجدا ونحوها

وقال النووي باب جرد خروج المعتدة الباق والمتروقة زوجها في النهار لم يحتاجها عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال طلقته خالتي فأرادت أن تحب نخلها أي تطلع نخلها فزجرها رجل أن تفهم فأتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي خير من نخلها فأتت عديان تصدقني أو تفضل معي فوافها هذا الحديث دليل يخرج المعتدة الباق للحاجة ومذهب مالك والنوري والليث والشافعي وأحمد وأخرون يجوز خروجها في النهار للحاجة وكذلك عند هؤلاء يجوز لها الخروج في عدة الوفاة ووافها بر حنفية في عدة الوفاة وقال في الباق لا يخرج لئلا لا تنهار قاله النووي وأما المطلقة الرجعية فينبغي لها في أيام العدة الرجعية أن لا يخرج إلا بأذن زوجها لأنه إذا كان حازما على رجعتها المحقة من الغضاضة والخبرة ما يلحقه عليها قبل طلاقها إلا أن يكون الخروج للحاجة فقد ثبت خروج ذلك المطلقة ثلثا مع عدم يجوز الرجعية كما في حديث الباب وهذا الحديث رواه أيضا أحمد وأبو داود وابن ماجه والنسائي في الحفاظ قال في النيل ظاهر أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يأب الخروج لئلا يتقلد يدل على أنه يجوز لها الخروج لتلك الحاجة ولما يشابهها بالقياس قد ذهب إلى ذلك على أبو حنيفة ويدل على اعتبار الخبر الذي لا يبرئ من التبرؤ عليه والله أعلم بذلك بالصحة أو فعل الخير ولا معارضة بين هذا الحديث وبين قوله تعالى لا يخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الآية بل الحديث مخصوص بالاحتياج العسوم المشعور به من النوى فلا يجوز الخروج إلا للحاجة لفرض من الأغراض قال ذهب النووي والليث ومالك والشافعي وأحمد وغيرهم إلى أنه يجوز لها الخروج في النهار مطلقا ونسكا وبظواهر الحديث وليس فيه ما يدل على اعتبار الحاجة وغايتها أن يكون الخروج لقربة من القرب كما يدل على ذلك آخر الحديث ومما يؤيد مطلق الجواز في النهار القياس على التوفي عنها زوجها أنس على قال النووي وفيه استحباب الصدقة من التمر عند جرد المرأة والهدية واستحباب التعريض لصاحب التبرؤ قبل ذلك تذكير المعروف بالبر والله أعلم

باب في خروج المطلقة من بيتها إذا خافت على نفسها

وقال النووي باب المطلقة الباق لا تفقهها عن فاطمة بنت قيس قالت قلت يا رسول الله من وسى طلقني ثلثا وأخاف أن يقتلني على قال فاسرها فخرت قال النووي هذا محمول على أنه إذا كان لها ذلك العذر في الانتقال من مسكنها إلى مسكن آخر أو قال وإذا كان انتقال فاطمة من مسكنها العذر من خوف انتقامه عليها أو لبداء نوا أو نحو ذلك

باب منه

وهو والنوري في الباب المتقدم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن فاطمة بنت قيس أخبرته أنها كانت تحت أبي عمرو بن حفص بن المغيرة وقيل أبو حفص بن عمرو وقيل أبو حفص بن المغيرة واختلفوا في اسمه ولا أكثر من ذلك أن اسمه عبد الحميد وقال النسائي اسمه أحمد وقال آخر من اسمه كنيته فطلقها آخر ثلث تطلقها هذا هو الصحيح المشهور الذي رواه الحفاظ وتفق على روايته الثقات على اختلاف الظاهر وأنه يطلقها ثلثا أو البتة أو آخر ثلث تطلقها فزعمت أنها جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تستفتيه في خروجها من بيتها فاسرها أن يقول لي ابن أم مكتوم ألا تخشى أن يخرج به بعض الناس بهذا على جواز النظر للمرأة إلى الأجنبي بخلاف نظر الرجال وهذا قول ضعيف بل الصحيح الذي عليه جمهور العلماء وأكثر الصحابة أنه يصح على المرأة النظر إلى الأجنبي كما يحرم عليه النظر إليها لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وقل للمؤمنات يغضوا من أبصارهم ولا يذكروا الفتنه مشتركة وكما يخاف أن لاقتان بها فتأخر لاقتان به ويدل

عليه من السنة حديثان مولى ام سلمة عن ام سلمة انهما كانتا في صومعة عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدخل ابن ام مكتوم فقال
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم احببنا منه فقالا انه احب لا يصير فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انعميا وان انتما فليس تبصرانه وهذا
 الحديث حسن رواه ابو داود والترمذي وغيرهما قال الترمذي هو حديث حسن ولا يلتفت الى قبح من قبح فيه بغير حجة معتلة وانما
 حديث فاطمة بنت قيس مع ابن ام مكتوم فليس فيه اذن لها في النظر اليه بل فيه انها تأمن عنده من نظر غيرها وهو ما مودة بغض بصرا
 فيمكنها الاحترار عن النظر بلا مشقة بخلاف مكنتها في بيت ام شريك فان الصحابة كانوا يزورون ام شريك وبكثرون التردد اليها
 لصلاحها فرائ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان علي فاطمة من الاعتداد عندنا حرجا من حيث انه يلزمها التحفظ من نظرهم اليها
 نظرهم اليهم فان مروان ابن ابجد قد فرج مروج المطلقة من بيتها وقال عمر وقتان عائشة انكرت ذلك على فاطمة بنت قيس ذكر في
 الليل ان المنوفى تنهى العند في المنزل الذي بلغها نعي زوجها وهفيع ولا يخرجهم منه الى غيره فترى خروج من عندهن البائنة بجليث فاطمة
 الا ان تكون حاملا قال ونخرج ايضا المطلقة قبل الدخول بآية الا حزاب انتهى وقال في السيل وهكذا خروجها بغير اذنه بانها لما لم تكن
 احكام الروحية بامنه عليها كان لها الخروج بغير اذنه انتهى وقال الشافعي هذا محمول على انه اذن لها في الانتقال لعذر وهو البدء على
 احكامها او خوفها ان يفحص عليها او نحو ذلك قال اما الصبر حاجة فلا يجوز لها الخروج والاستقال ولا يجوز نقلها قال تعالى لا يخرجوهن من
 بيوتهن ولا يخرجن من البيوت الا ان يبين بفاخشة مبينة قال ابن عباس وعائشة المراد بالفاخشة هنا النشوز وسوء الخلق وقبل هو البدء
 على اهل بيوتها وقيل معناه الزنا يخرج من لاقامة الحد ثم ترجع الى المسكن انتهى اقول وفي رواية البخاري ان عائشة عابت ذلك اشدا لعيب
 وقيل ان فاطمة كانت في مكان وحش غفيف على ناصيتها فلما رخص لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه ابو داود
 وابن ماجة ايضا وفي الباب حديث قال في التيل واما دعوى ان سبب خروجها كان لفحص في لباسها فمع كون مروان ليس من اهل
 الانعار على اجلاء الصحابة والطعن فيهم بعد اعاد الله فاطمة عن ذلك الفحص الذي رماها به فانها من خير نساء الصحابة فضلا وعلمها
 ومن المهاجرات الاكالات لهذا الرضا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمحبة وابن حبيبه اسامة ومن لا يجملها رفة الدين على
 فحش اللسان الموجب لاجرائها من دارها ولو خشي من ذلك لكان احد الناس بانكار ذلك عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 انتهى واجاب عن اشكال عمر وخيرة على فاطمة فان شئت فراجع قال وفي الحديث دليل على انه يجوز المطلقة البائنة الانتقال الى المنزل
 الذي وقع عليها الطلاق البائن وهو فيه فيكون مخصصا لقوله تعالى ولا يخرجن كما خصص ذلك حديث جابر قال ولا يعارض هذا حديث
 فريضة لانه في صحة الرفاة انتهى وقد تقدم الخلاف في جواز الخروج وعدمه للمطلقة بائنا +

باب في تزويج المطلقة بعد عدتها

وقال النووي باب المطلقة البائنة لا تفقه لها عمن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها ان زوجها طلقها ثلثا فلم يجعل لها رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم سكنى ولا نفقة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا حلت فاذنني فاذنني فخطبها معاوية ^{بن} واقر
 واسامة بن زيد رضي الله عنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما معاوية فرجل ترب بفهم النساء وكبير الزمان وهو الفقير فأكده
 بانه لا مال له لان الفصير يد بطل على من له شيء بسير لا يقع موقعا من كفايته واما ابو جهضم هكذا في هذا الموضع ابو الجهم مصنف
 والمشهور انه مكبر قال النووي وهو المعروف في الروايات وفي كتب الانساب وغيرها فربما ضرب للنساء والكراسامة فقالت بيدها

هكذا أسامة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طاعة الله وطاعة رسوله خير لك قالت فتزويجه فاعتظمت وقال الرسول
وفي هذا الحديث قولك كثيرة منها النفقة ولا سكنى للباث ومنها جواز سماع كلام الأجنبية ولا اجتناب في الاستفتاء ونحوه ومنها جواز
التعريض لمخطبة المقتدر بالثلاث ومنها جواز الخطبة على مخطبة غيره إذا لم يحصل للأول جوابة لأنها أخبرته أن معاوية
وأبا الجهم وغيرهما خطبها ومنها ذكر الغائب بما فيه من العيوب التي يكرهها إذا كان للنفقة ولا يكون حينئذ غيبته حشمة ومنها الرضا
بالإنسان المصلحة وإن كرهها ومنها قبول نفقة أهل الفضل ولا انقياد إلى الشارح وإن عاقبتهم محمودة ومنها جواز كساح غير الكساح
إذا رضيت به الزوجة والولي لأن فاطمة قرشية وأسامة مولى ومنها الحرص على مصاحبة أهل التقوى والفضل وإن دنت لنسائهم
اتقى حاصلة وقد استدلل بحديث الباب من قال إن المطلقه باننا لا نستقي على زوجها شيئا من النفقة والسكنى وقد ذهب إلى ذلك الساجد
واسحق وابوشود وداد واتباعهم وحكي عن ابن عباس الحسن البصري وعطاء والشعبي ابن أبي ليلى والأوزاعي ذهب الجسهي إلى أنه لا نفقة
لها ولا السكنى واحتجوا بالسكنى بقوله تعالى استكوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا استنقاط النفقة بمفهوم قوله تعالى وإن كن أولاد
محل فانفقوا لهن حق يرضعن حملهن فإن مفهومه أن غير الحمل لا نفقة لها ولا لكم يكن تخصيصها بالذكر فائدة وذهب عمر بن الخطاب
وعمر بن عبد العزيز والثوري أهل الكوفة إلى وجوب النفقة والسكنى بدليل لا يخرجون من بيوتهن فإن النهي عن الإخراج يدل على وجوبهما
ويؤيده أسكنهن قال في النزيل وادرج هذا الأقوال الأول لما في الباب من النص الصحيح للصريح انتهى وقوله لا يخرجون في الرجعية لا يخرج الولاية
لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ولو سلم العموم في الآية لكان حديث فاطمة فضحها له قال الدارقطني السنة بيد فاطمة قطعاً قال ابن القيم
شئنا نشهد بالله شهادة تستل عنها إذا التينا أن هذا يعني حديث عمر يرفعها لها السكنى والنفقة كذب على عمر وكذب على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ويستتبي أن لا يحمل الإنسان فرطاً لا تنصار للمذهب والتعصب على معارضة السنن النبوية الصريحة الصحيحة بالأكابر
البحث فلو كان هذا عند عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرست فاطمة وذووها ولم يتزوا الكلمة ولا دعت فاطمة إلى المناظرة انتهى

باب في الأحاديث في العدة على الميت وترك الكل

وقال النووي باب وجوب الإحلال في عدة الوفاة ونحوه وغير ذلك الثلاثة أيام انتهى قال أهل اللغة الأحاديث الأحاديث من الحديث
هو المنع لأنها تقع الزينة والطيب يقال أحدث المرأة فقد أحلها وأحدثت فقد يضم الحاء وتقد بكسها أحلها قال الجوهري والله يقال أحدثت
وحدثت وقال الأصمعي لا يقال إلا أحدثت رابعاً ويقال امرأة حادة ولا يقال حادة وأما الأحاديث في الشرع فهو ترك الطيب والزينة عن
حميد بن نافع عن زيب بنت أبي سلمة أنها أخبرته هذه الأحاديث الثلاثة قال قالت زيب خلت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه
وآله وسلم حين توفي زوجها أبو سفيان فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفر فخلق أو غيره برفع خلق ورفع غيره والخلق بفتح الحاء هو
طيب مخلوط من هفت منه جارية ثم صنت بغارضيها ما جأها الوجه فوق الذقن إلى ما دون الأذن وإنما فعلت هذا لرفع صور الأحاديث
وفي هذا الذي فعلته كراهة لها الأحاديث على غير الزوج ثم قالت والله ما للطيب من حاجة أشارة إلى أن أقال الحزن بأقية عند ما كنها لم يسمع
الاستئصال الأمر غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على الميت لا يحل لامرأة تتزين بالله واليوم الآخر تتخذ على ميت نوف
ثلاث الأمل زوج أربعة أشهر وعشراً فيه دليل على وجوب الأحاديث على المدة من وفاة زوجها قال النووي وهو جمع عليه في الجملة
وان اختلفوا في تفصيله فيجب على كل معتدة عن وفاة سواء المدخول بها وغيرها والصغيرة والكبيرة والبركة والشيب الحرة والأمة والنسب والكرام

قال وهذا من ذهبنا في الحديث ورواه غيره في بعض النسخ لا يجب على الزوجية كتابية بل يختص بالسنة
 لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تحل لامرأة نفق من بيت خنته بالمثمنة وذلك لعمدة ان المؤمن هو الذي يستتر تحت البيت كمن
 ويستتر به ويقادله فاذا فسد البيت انتهى واجابنا ايضا ما ذكره في نفسه في التجرع فلا يفهم له ورثته ابن - بقي بعد وقد سئل
 في الحديث عن هذا التقييد بما فيه كفاية فراجعنا قال عياض واستفيد وجوب الاحداد في المتوفى عتقا من اتفاق العلماء على حمل هذا
 الحديث على ذلك مع انه ليس في لفظه ما يدل على التوسيع ولكن اتفاقنا على حملها على الوجوب مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم في
 الحديث الآخر حديث ام سلمة وحديث ام عطية في الكل والطيب واللباس ومنعهما من التفرق قال في النبل قوله على ميت استدله على
 الاحداد على امرأة المقتول لعدم تحقق وفاته خلاف ما في النسخة وظاهره انه لا احداد على المطلقة فاما الرجعية فاجماع واما البائنة فلا
 عليه احداد المجهور وقيل انه يلزم موافاة الاحداد والمحق الاقتصار على مورد النص عملا بالبرائة في اعداء فمن ادعى وجوب الاحداد على غير المتوفى
 عليه الدليل واما المخلقة قبل الدخول فقال في التفرع فلا احداد عليها اتفاقا وقوله فرق ثلث فيه دليل على جواز الاحداد على غير الزوج من قريب
 وشفره ثلث ليال فمادونا وكان هذا القدر لا يحل لنفسه مراعاتها وظلته الطباع البشرية واما قوله اربعة اشهر وعشر فقال النووي
 المراد به عشرة ايام بلياليها قال هذا من ذهبنا وذهب الجمهور بكافة ولا تحل حتى تدخل ليلة الحادي عشر وهذا التقييد خرج على غالب المعتدات
 اثنا اعتد بالاشهر اما اذا كانت حاملا فعندئذ لا يحل ويلزمها الاحداد في جميع العدة حتى تضع سواء قصرت المدة ام طالت فلا احداد بعد
 قال بعض العلماء لا يلزمها بعد وان لم تضع الحمل انتهى والحكمة في وجوب الاحداد بقدر تلك المدة انها تكمل خلقته الولد وينفخ فيه الروح بعد
 مضى مائة وعشرين يوما وهي زيادة على اربعة اشهر لنقصان الاهلة فيجوز الكسر الى العقد على طريق الاحتياط قال النووي الحكمة في وجوب
 الاحداد في مدة الرقاة دون الطلاق ان الزينة والطيب يدعوان الى النكاح ويوقعان فيه فتصير عنه ليكون الامتناع من ذلك ناجزا
 عن النكاح لكون الزوج ميتا لا يمنع معتدته من النكاح ولا يراعيه ناكحها ولا يخاف منه بخلاف المطلق الحي فانه يستغنى بوجوده عن ناجز آخر
 وهذه العلة وجبت العدة على كل متوفى عنها وان لم تكن مدخولا بها بخلاف الطلاق فاستظهر لليت بن جوب العدة وجعلت اربعة اشهر
 وعشر لان الاربعة فيها ينفخ الروح في الولدان والعشر احتياط في هذه المدة يتحرر الولد في البطن قال وقالوا لو وكل ذلك الى امانة النساء
 ويجعل بالافراء كالطلاق لما ذكرنا من الاحتياط لليت قال ولما كانت الصغيرة من الزوجات نادرة التحقت بالغائب في حكم وجوب العدة
 والاحداد والله اعلم قالت زينب تردخت على زينب بنت جحش حين توفي زوجها فدعت بطيب فمسحت منه قالت والله مالي بالطيب من
 حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تقعد على ميت فوق ثلاث
 الا على زوج اربعة اشهر وعشر قالت زينب سمعت ام سلمة رضي الله عنهن تقول جاءنا امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت
 يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها امرأتها وقد اشتكت حينا وفي بعض الاصول عيناها بالالف انكسها بضم الحاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 الله وسلم لامرأتين او ثلثا كل ذلك يقول لا وفي هذا دليل على تحريم الاحتفال في الحادثة سواء احتاجت اليه ام لا وجاء في الحديث الآخر في
 الموطا وغيره في حديث ام سلمة اجعليها بالليل وامسحيه بالنهار قال النووي ووجه الجمع بين الاحاديث انها اذا التحقت اليه بالليل لوجوب
 وان احتاجت له بالنهار ويجوز بالليل مع ان الاولى تركه فان فعلته سحته بالنهار في بيتها لا دون فيه لبيان انه بالليل للحاجة فيه حرام
 وحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم على عدم الحاجة وحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم على انها محمول على انها في تنزيه وتاويله بعضهم على انه لم يتحقق المخوض فيها

انتهى ومثله في التيل نقل عن الفقيه وزاد وتعب بان في حديث آخر فخرنا على عينا وفي رواية لابن منذر وقد خشيت على بصرها
 وفي رواية لابن حزم اني اخشيت ان تنفخ عينيها قال لا ولن انفق قال الحافظ وسند صحيح ولهذا قال مالك بمنعه مطلقا وفي رواية
 بكل الاطبيب فيه قال النووي وجوزة بعضهم عند الحاجة وان كان فيه طيب قال وسند هين اجازة ليل عند الحاجة بما لا طيب فيه
 انتهى ثم قال انما هو اربعة اشهر وعشر قد كانت احداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحمل اى لا تستكثر البعرة ومنع الاحتفال
 فيها فانها مدة قليلة وقد خفف عنك وصارت اربعة اشهر وعشر بعد ان كانت سنة وفي هذا تصريح بنسخ الاعتداد بسنة
 المذكورة في سورة البقرة في الآية الثانية واما رميها بالبعرة فقد فسر في الحديث حيث قال حميد فقلت لزينب وما ترمي بالبعرة
 على رأس الحمل فقالت زينب كانت المرأة اذا توفى عنها زوجها دخلت حششا بكسر الحاء واسكان الفاء اى بيتا صغيرا حقيقا
 قريب السمك ولبست شريفا بها وفي حديث آخر شرأ حلا سها بفقر الهنزة جمع حلس بكسر الحاء والراء شريفا بها فالحمل الزينب
 او الكساء الرقيق يكون تحت البردة ولم ترمي طيبا ولا شيا حتى ترمي بها سنة ثم ترمي بلبانة حمار او شاة او طير فنقبض به فكل ابو
 في جميع النسخ بالفاء والضاد قال ابن قتيبة سألت الجاهليين عن معنى الاقتضاض فذكروا ان المعتدة كانت تغتسل ولا تمس ماء ولا تقبل ظفرا
 ثم يخرج بعد الحول باقيم منظر ثم تقتضى اى تكسر ما يجي فيه من المدة بطا ثم ترمي به قبلها وتبينه فلا يكاد يعيش ما تقتضيه به وقال
 مالك معناه تسميه بجلدها وفي النهاية فرجها وقال ابن وهب معناه تسمي يدها عليه او على ظهره وقيل معناه تسميه به ثم تقتضى اى
 تغتسل ولا تقتضاض الاغتسال بالماء العذب للانتقاء وانزالة الرمي حتى تصير بيضاء نقية كالفضة وقال الاخش معناه تنظف وتنقي
 من الدرن تشبها لها بالفضة في نقائها وبياضها وذكر الهروي ان الانزهي قال روى الشافعي تقيص الفان والصاد والياء ما يؤخذ
 من الفيص هو القبط والخذ باطراف الاصابع والا نامل قال الاصمعي في وابن الاثير هو كناية عن الاسراع اى تذهب بسرعة الى منزل
 لكثرة جفائها فيقيم منظرها او لشد شوقها الى الزواج بعد عهد ما قبلها ما تقتضى بتي الامات ثم يخرج فتعطي بعرة ترمي بها ثم تراجع
 بعد ما شاءت من طيب وغيره وقال بعض العلماء معناه انها رمت بالبعرة وخرجت منها كما تقتضاه من هذه البعرة وقيل
 هو اشارة الى ان الذي فعلته وصدرت عليه من الاعتداد سنة ولبسها شريفا بها ولزومها بيتا صغيرا هين بالنسبة الى حلالها
 وما يستحقه من الرعاية كما يهون الرمي بالبعرة قال في التيل وعن مالك ترمي بعرة من بعرة الغنم او الابل ترمي بها امامها فيكون ذلك
 احلا لها قال وظاهر رواية اى الرواية الاخرى الواردة في هذا الباب ان رميها بالبعرة يتوقف على مرور الكلب سواء طال زمن
 انتظار مسرورة ام قصره جزم بعض الشراح وقيل ترمي بها من عرض من كلب وغيره ترى من حشرها ان مقابلا حلا اهرين
 عليها من بعرة ترمي بها وقيل بل ترميها على سبيل التفاضل لعدم عودها الى مثل ذلك

باب ترك الطيب الصباغ للمرأة الحائض

وهو في النووي في باب جوب الاحداد **رحم** امر عظمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لا تحيض امرأة على ميت الا على
 زوج الاربعة اشهر وعشر ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوبا يغضب بفقر العين واسكان الصاد قال النووي وهو يروى يمين يعصب غزلها ثم
 يصبغ مصبوغا ثم تنسج قال في التيل هو الاضافة وزاد فيخرج موشى لبقا ما عصب منه ايض لم يصبغ قال فانما يصبغ السدي دون الجنية
 وقال السبلي ان العصب نبات لا ينبت الا باليمن وهو غريب واغربه قوله الدودي ان المراد بالثوب الغضب الجنبه وهي الحبرة

قال النووي ومثله في التلخيص قال ابن المنذر واجمع العلماء على أنه لا يجوز للحائض أن تلبس الثياب المصغرة والمصغرة إما مصغرة بسواد أو
بالبض أو بالسواد عريضة ومالك وإسحاق لا يكرهون لبس الحزن وكرهه الزهري وكرهه غيره وعنه العيصي إجازة الزهري
وأجاز مالك غليظة ولا يصح عند الشافعية تحريمه مطلقاً قال وهذا الحديث حجة لمن إجازته قال ابن المنذر يكره جميع العلماء في الثياب
البض ومنع بعض شيوخ المالكية جيل البيض الذي يتزين به وكذلك جيل السواد قال إصطافينا ويجوز لكل ما صيغ ولا تقصد منه
الزينة ويجوز طاب البس الحزين في الأصح ويجوز حمل الذهب والفضة وكذلك اللؤلؤ وفي اللؤلؤ وجه أنه يجوز قال في القمير وفيه نظر
لأنه من الزينة يصدق عليه اسم الحلي انتهى عنه في حديثنا ثم سئل هل لا تأكل على الكلام على مسألة الحلي ولا تلبس طبا إلا
إذا ظهرت نذرة يضم الوزن القطعة والشيء اليسير من قسطنطين القفاف ويقال فيه كسب بكاف مخمومة أو ظفار وهو وهذا
نوعان مع وفان من الجوز واليسار مقصود الطيب رخص فيه للعسلة من الخضر لزالة الرائحة الكريهة تتسبب به اغتساله لا
للتطيب وقال البخاري القسط والكسب مثل الكافور والقافور انتهى وقد استدل بهذا على أنه يجوز للمرأة استعمال ما فيه منفعة تطها
من جنس ما منعت منه وفي الباب أحاديث عند مسلم وفي المنتقى وغيرهما وفي بعضها ولا المشقة شئ المصبوغة بالمشق وهو المخرقة

كتاب اللعان

اللعان والملاعنة والتلاعن ملاعنة الرجل امرأته يقال تلاعنا وتلاعنا وتلاعنا وتلاعنا وتلاعنا وتلاعنا وتلاعنا وتلاعنا
الله أن كان من الكاذبين

باب في الذي يجحد مع امرأته رجلاً

وقال النووي كتاب اللعان وقال اختير لفظ اللعان على لفظ النضب وإن كانا من جودين في الآية الكريمة وفي صورة اللعان لا لفظ
اللغة متقدم في الآية الكريمة وفي صورة اللعان وإن جانب الرجل في أقوى من جانبها لأنه قادر على الابتداء باللعان دونها ولأنه قد
ينفك لعانها عن لعانها ولا ينعكس وقيل سمي لعاناً لأن اللعان وهو الطرد والابتعاد لأن كلامهما بعد عن صاحبه ويجزئ التكاثر بينهما
على التبايد بخلاف المطلق وغيره يحسن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن عويمر العجلاني جاء إلى عاصم بن عدي الأنصاري
فقال له أرايت يا عاصم أي خبرني عن حكم من وقع له ذلك لوان رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أيقن أنه قتلوا أم كيف يفعل
فقال له ذلك يا عاصم رضي الله عنه قال سلم قال عاصم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسائل وتابها المراد كراهة
المسائل التي لا يحتاج إليها كاسما ما كان فيه هتك ستر مسلم أو مسلمة أو أشاعة فاحشنة أو شناعة على مسلم أو مسلمة قال العلماء
أما إذا كانت المسائل فيما يحتاج إليه في حق الدين وقد وقع فلا كراهة فيها وليس هو المراد في الحديث وقد كان المسلم يسأل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الأحكام الواقعة في حقهم ولا يكرهها وإنما كان سؤال عاصم في هذا الحديث عن قصة التمتع
بعد ولحقها فيها شناعة على المسلمين والمسلمات وسائط اليهود والمناقبين ونحوهم على الكلام في أعراض المسلمين وفي الأسرار
ولأن من المسائل ما يقتضي حراجه قضياً وفي الحديث الآخر أعظم الناس جرماً من سأل عما لم يحرم فحرم من أنجل مسئلة حتى كذب
على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أجمع عاصم إلى أهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ما إذا قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال عاصم لعويمر لما أتاني خبر قد ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسألة التي سألتك عنها قال عويمر

والله لا انتقم منه اسأله عنها فاقبل عوميرو حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسط الناس فقال يا رسول الله ارايت سحلا
 وجن مع امرأته من جلا ايقله فيقتلونه ام كيف يفعل معنا اذا وجد جلا مع امرأته ونحقيق انه رضى بها فان قتله فقتله حتى وان تركه
 صبر على عظيم فكيف طريقه وقد اختلفا هل العلم فمن قتل رجلا وزعم انه وجده قد رضى بامرأته فقال جفوا هم لا يقبل قوله
 بل يلزمه القصاص لان تقويم ذلك بينة او يعرف به ورثة القتل والبيئة اربعة من عدول الرجال يشهدون على نفسان
 ويكون القتل محصنا واما فيما بينه وبين الله فان كان صادقا فلا شئ عليه وقال بعض الشافعية يجب على كل من قتل زانيا محصنا
 القصاص ما لم يأمر السلطان بقتله قال النووي والصواب الاول وجاء عن بعض السلف تصديقه في انه رضى بامرأته وقتله بذلك
 انتهى وشرط احمد واستحق ومن تبعهما ان يأبى بشاهدين انه قتله بسبب ذلك ووافقه ما بين القاسم وابن حبيب من المالكية لكن
 زاد ان يكون المقتول محصنا وقال بعض السلف لا يقتل اصلا ويعذر فيما فعله اذا ظهرت امارات صدقه والله اعلم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم قد نزل فيك وفي صاحبك فاذهب فأت بها قال سهل قتلا عنا هذا الكلام فيه من معناه
 انه سأل وقد ف امرأته وانكرت الزنا واصبر كل واحد منهما على قوله شر تلاعنا وانا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فيه ان اللعان يكون محضرة الايمان او القاضى وبجميع من الناس وضع منهم وضراعى هو احد انواع تغليظ اللعان فانه تغليظ
 بالزمان والمكان والجمع قاما الزمان فبعد العصر والمكان فاشرف موضع في ذلك البلد والجمع طائفة من الناس فافهم
 اربعة قال النووي وهل هذه التغليظات واجبة ام مستحبة فيه خلاف عندنا والاصح الاستحباب قال العلماء وجوز اللعان
 لحفظ الانساب ودفع العرة عن الارواح واجمع العلماء على صحة اللعان في الجملة قال واللعان عند جمهور اصحابنا يمين وقيل شهادة
 وبه قال الحنفية ومالك لقوله تعالى فشهادة اربعة اشهاد بالله ومحمد بن عباس فجاء بلال فشهد ثم قامت فتشهد
 وقيل يمين فيها ثبوت شهادة وقيل حكمه قلت قال بعض العلماء ليس يمين ولا شهادة قال الحافظ والذي يوجب زنا انها من حيث
 الجرم معنى الكذب اثبات الصديق يمين لكن اطلق عليها شهادة لا شراطان لا يكتفى في ذلك بالظن بل لابد من وجوه علم كل منهما
 بالامر يمين غلما يصح معه ان يشهد انتهى قال العلماء وليس من الايمان شي متعدي الى اللعان والقسامة ولا يمين في جانب المدعى
 الا فيما والله اعلم فلما فرغنا قال عوميرو كذبت عليها يا رسول الله ان اسكنها فطلقها ثلثا قبل ان يامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم قال ابراهيم اب كانت سنة المتلاعنين وفي الرواية الاخرى ففارقها عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم ذاكم التفريق بين كل متلاعنين وفي اخرى انه عن ثور لا تحت ثم فرق بينهما وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 والله وسلم قال لا سبيل لك عليا وان اختلف العلماء في الفرقة باللعان فقال مالك الشافعي والجمهور تقع الفرقة بين الزوجين
 بنفس التلاعن ويحرم عليه نكاحها على التأييد لهذا الاحاديث لكن قال الشافعي وبعض المالكية تحصل الفرقة بلعان الزوج وحده ولا يمتنع
 على لعان الزوجة وقال بعض المالكية تتوقف على لعانها وقال ابو حنيفة لا تحصل الفرقة الا بقضاء القاضى بها بعد التلاعن لقولا
 ثم فرق بينهما وقال الجمهور لا تقتصر الى قضاء القاضى لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا سبيل لك عليها والرواية الاخرى ففارقوا
 وقال الليث لا اثر اللعان في الفرقة ولا يحصل به فراق اصلا واختلف القائلون بما يبيد الخبر فيما اذا كذب بعد ذلك نفسه فقال ابن حنيفة
 محل للعراق والمصطفى المحرم وقال مالك والشافعي وغيرهما لا محل له الا للعموم قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا سبيل لك عليها والله اعلم

واما قوله كنبت عليهما ان اسمكهما فهو كلام تام مستقل ثم ابتدأ فقال في طائفتين اتصلا بقوله في انه لا يسكنها وانما طلقها لانه ظن
ان اللعان لا يخرجها عليه فارد تحريمها بالطلاق فقال في طائفتين اتصلا فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبيل لك عليهما اي كلامك
لك عليهما فلا يقع طلاقك وهذا دليل على ان الفرقة تحصل بنفس اللعان واستدل به الشافعية على ان جمع الطلقات الثلاث
بلفظ واحد ليس حراما وموضح الدلالة انه لم يذكر عليه اطلاق لفظ الثلاث وقد عترض على هذا فيقال انما لم يذكر عليه لانه لم يصاد
الطلاق محلا لعلو كاله ولا نفوذ ويجاب بانه لو كان الثلاث محرما لا ذكر عليه وقال له كيف ترسل لفظ الطلاق الثلاث مع انه حرام والله
اعلم وقال ابن نافع من احكام مالك انما طلقها اثنتا بعد اللعان لانه يستحب طهارة الطلاق بعد اللعان مع انه قد حصلت الفرقة
بنفس اللعان وهذا فاسد وكيف يستحب للانسان ان يطلق من صارت اجنبية وقال محمد بن علي صغرة المالك لا تحصل الفرقة بنفس
اللعان واجتزأ بطلاق عويم بقوله ان اسمكهما وتاوله المحقق كما سبق

باب منه

وهو في النور في كتاب اللعان حسن ابو حنيفة رضي الله عنه قال قال سعد بن عباد رضي الله عنه يا رسول الله لو وجدت مع اهلي
رجلا لم استنه حتى اتي باربعة شهداء قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم قال كلا والذي بعثك بالحق ان كنت لا عاجله بالسيف
قبل ذلك قال الماوردي وغيره ليس قوله هذا القول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يخالفه من سعد لا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانما معناه
الاخبار بحالة الانسان عند رؤيته الرجل عند امرأته واستيلاء الغضب فانه حينئذ يعاجله بالسيف وان كان عاصيا او رواية اخرى قال
سعد بن الوليد اكرمك بالحق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسمعوا ما يقول سيدكم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسمعوا
الصديقين سيدكم قال ابن ابي نعيم وغيره السيد هو الذي يفوق قومه في الخير قالوا والسيد ايضا الحليم وهو ايضا حسن الخلق وهو ايضا الرئيس
قلت ولا مانع من حمله على الجميع ومعنى الحديث عجبا من قوله انه لا يغير وانا اغير منه والله اغير مني وترا في رواية اخرى ومن اجل غير الله
حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال العلماء الغير بفتح الغين اصحاب المنع والرجل غير على اهله اي بمنعهم من التعلق باجنبي بنظر او خلد
او غير ما في نسخة كمال فاخير صلى الله عليه وآله وسلم كان سعدا غيرا وانه صلى الله عليه وآله وسلم اغير منه وان الله اغير منه صلى الله عليه
آله وسلم وانه من اجل ذلك حرم الفواحش فهذا التفسير لم يجز غير الله اي انها منع سبحانه وتعالى الناس من الفواحش لكن الغيرة في حق الناس يقارنها
تغير حال الانسان وانزعاجه وهذا مستحيل في غير الله تعالى قاله النور في قلت الغير صفة من صفات الرب جل جلاله فالصواب طيها
على غيرها من دون تأويل لها فان التأويل في فرع التأكيد في حرامها علم بصفتها كما هو علم بانه وما لنا ونحرض في حرامها حل له ولا عبور عليه وقد ورد
الاخبار في الصحيحة هذه الصفة في حق تعالى فيجوز ان يكون بها وامرارها كما جاء في هذه طريقة السلف الصالحين وهم تقي الناس لله
واختاروا هير واكثرهم ادبا والله اعلم

باب منه

وهو في النور في كتاب اللعان حسن سعيد بن جبير قال سئلت عمر المتلاعنين في امره مصحبا يفرق بينهما قال فادريت ما اقول فتصديت انزل
ابن عمر رضي الله عنهما بمكة فقلت للعلام استأذن لي قال انه قائل حرم القبولة وهو الذي لم يصف النكاح فسمع صوتي فقال ابن جبير برفع ابنه وهو
استفهام او انت ابن جبير قلت نعم قال دخل فوالله ما جاء بك هذه الساعة الا احببت فدخلت فاذا هو مغترش بردي بغير الباء والقاموس

البردة المجلس يأتي تحت الرجل وقد سقط طاله انتهى قال الميموني روضة روضة ابن عمر وقرأه من وسادة حشره اليق، قلت يا عبد
 المتلاعنان ايضاً قبيحاً قال سبحان الله لعن اول من سأل عن خلق فلان بن فلان قال يا رسول الله ارايت ان لو وجد احدنا امرأته على فاحشة
 كيف يصنع ان تكلموا بامر عظيم وان سكنت سكنت حتى مثل ذلك قال فسكت انبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يجبه فلما كان بعد ذلك اتاه فقال
 ان ابدى سألته عنه قد استليت به فانزل الله عز وجل هؤلاء الايات في سورة النور والذين يرمون ازواجهم قال النبي استخلف
 العلماء ونزل آية اللعان حل هو بسبب عير العالاني ام بسبب حلال بن امية فقال بعضهم بسبب عيرين لقوله صلى الله عليه وآله وسلم
 له فانزل الله فيك وفي صاحبك وتقدم في اول الكتاب فقال الجهم وبسبب حلال لعديث مسلم في قصته وفيه قال وكان اول رجل كان
 والاسلام قال الماردي في الحياوي قال الاكثر من قصة حلال اسبق من قصة العالاني قال والنقل فيها مشبه ومختلف وقال ابن الصباغ في
 قصة حلال تبين ان الآية نزلت فيه او لا قال وامامنا صلى الله عليه وآله وسلم لعن عير نعمته ما نزل في قصة حلال لان ذلك حكمة عام الجهم
 الناس قال النووي ويحتمل انها نزلت فيهما جميعاً ولعلهما ساءلا في وقين متقاربين فتزلت الآية فيهما وسبق حلال باللعان فيصنع فيهما
 نزلت في ذوا ذلك وان حلالا اول من لعن قالوا وكانت قصة اللعان في شعبان سنة تسع من الهجرة ومن نقله عياض عن ابن حجر الطبري
 انتهى حاصله قلت وبه جزم ابن حاتم وابن حبان وقيل كان في السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما وقع في الجمار عير
 سهل بن سعد انه شهد قصة المتلاعنين وهو ابن خمس عشرة سنة وقد ثبت انه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا ابن خمس عشرة
 سنة وفيل كانت القصة في سنة عشر ووفاته صلى الله عليه وآله وسلم في سنة احدى عشرة والله اعلم تتلوه عليه ودعاه وذكره والخبر
 ان عذاب الدنيا اهن من عذاب الآخرة وفعل بالمرأة كذلك كما يأتي وفيه ان الامام بعض المتلاعنين ويخبرهما من وبال اليه الكاذبة
 وان الصبر على عذاب الدنيا وهو الحد اقل من عذاب الآخرة قال والتبيل فيه دليل على انه يشترع الامام ذلك قبل اللعان تحذيراً لهم وتخويفاً
 من الوقوع في المعصية انتهى قال لا والذي بعثك بالحق ما لذبت عليها ثمر دعاها فوعظها وذكرها واخبرها ان عذاب الدنيا اهن من عذاب
 الآخرة قالت لا والذي بعثك بالحق انه الكاذب فبدأ بالرجل فيه ان الابتداء لللعان يكون بالزوج لان الله تعالى بدأ به ولايته ينقطع عقبه
 حد قد فوا ويغني النسب ان كان ونقل عياض وغيره اجماع المسلمين على الابتداء بالزوج ثم قال الشافعي وطائفة كولا عنت المرأة قبله لم يصح
 لعانها وصحى ابو حنيفة وطائفة وجهه التحقية وما لك ان الله عطف في الضمان بالواو وهو لا يقتضي الترتيب وتحت اولين قوله صلى
 عليه وآله وسلم طلال البينة والا حد في ظهرك وما في حديث آخر فلو بدأ بالمرأة لكان دفعاً لا مراً لم يثبت وهو الذي يمدى به في الآية
 فشهد اربع شهادات بالله انه لم يصادقني ولا شمسنا من بينة الله عليهما ان كان من الكاذبين هذه الفاظ اللعان وهي جميع عليها ثم تفرق بالمرأة
 فشهدت اربع شهادات بالله انه لم يصادقني ولا شمسنا من الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليهما ان كان من الصادقين وانما خصت المرأة بالفضيحة
 الذنب بالنسبة اليها واجمعوا على ان اللعان لا يجوز مع عدم تحقق الزنا واختلف في جريه على الزوج وظاهر حديث الباب انه انما يشترع
 بين الزوجين وكذلك قوله تعالى والذين يرمون امرؤا جهماً فلو قال اجبى لا خيرية يارانية وجب عليه حد القذف ثم فرق بينهما استدلال
 به من قال ان الفرقة بين المتلاعنين لا تقع بنفس اللعان حتى يوعى معها الكاذب واجاب من قال تقع بنفس اللعان ان ذلك بيان حكم لا
 ايقاع قرينة واحتجوا بما وقع في رواية يلفظ لا سبيل لك عليهما وتعقب بان الذي وقع جواب لسؤال الرجل عن ماله الذي اخذته منه
 ووقع في حديث لا بد من عير ابن عباس وتضمن ليس عليه قوت ولا سكنى من اجل انهما يفتقران بغير طلاق ولا متن في حنفي

قال في النبل وهو ظاهر فإن الفرق وقعت بينهما بنسب اللعان انتهى قال في السبل بعد سرق ادلة المسئلة وانما حصل انه قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرق بينهما قبل الطلاق فالفرقة بقرينة الحكم بغنية عن الطلاق فان وقع الطلاق فذلك تأكيد للفرقة ولا تنويف الفرقة عليه وانما نسبته من نسبة الى السنة لكونه وقع بحضوره صلى الله عليه وآله وسلم ولم يذكره

باب منه

وذكره الترمذي في كتاب اللعان محقق ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للتلانعين حسابكما على الله احدا كاذب قال عياض ظاهر انه قال هذا الكلام بعد فراغهما من اللعان والمراد بيان انه يلزم الكاذب التوبة قال وقال الداودي انما قاله قبل اللعان تحذير لهما منه قال ولاول ظاهر واولي بسياق الكلام قال وفيه مرد على من قال من النجاة ان لفظة احد لا تستعمل الا في النفي واصل من قال منهم لا تستعمل الا في الرصف ولا تقع موقع واحد وقد وقعت في هذا الحديث في غير نفي ولا وصف ووقعت موقع واحد وقد اجازته المبرد ويؤيده قوله تعالى فشهاد اصدقهم وفي هذا الحديث ان الخصمين المتكاذبين لا يعاقب احدهما وان علمت ان احدهما على الايهام لا سبيل لك عليها قال يارسل الله مالي قال وصال لك ان كنت صدقت عليها ففهي بما استحللت من فرجها وان كنت كذبت عليها فذاك بعد لك منها في هذا دليل على استقرار المهر بالدخول وعلى ثبوت مهر المالاخوة بالدخول بهما والمستلثان يجمع عليهما وفيه انه لو صدقته واقرت بالزنا لم يسقط مهرها قال في النبل فيه دليل على ان المرأة تستحق ما صار اليها من المهر بما استحل الزوج من فرجها وان هذه الصيغة تقتضي العيوم لانها ذكر في سياق النفي واد بقله مالي الصداق الذي سله اليها يريد ان يرجع به اليها فاجاب صلى الله عليه وآله وسلم بانها قد استحقته بذلك السبب ووضح له استحقاقها له بذلك التقسيم على فرض صدقه وعلى فرض كذبه لانه مع الصدق قد استوفى منها ما يرجع استحقاقها له وعلى فرض كذبه كان الرجوع كونه قد ظلمها برمها بما رماها به وهذا يجمع عليه في المدخلة واما في غيرها فذهب الجمهور الى انها تستحق النصف كغيرها من المطلقات قبل الدخول وقال حماد والحكم وابو الزناد انها تستحقه جميعه وقال الزهري ومالك لا شيء لها انتهى

باب منه

واوردته الترمذي في كتاب اللعان محقق ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا لا عن امرأته على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما والحكي الولد بامه قال الدارقطني فغرد مالك هذه الزيادة وقال ابن عبد البر وزاد وقد جاءت من اوجه اخرى في حديث سهل بن سعد عند ابي داود بلفظ فكان الولد ينسب الى امه وفي رواية اخرى كان الولد يدعى الى امه والمعنى انه صيره لها وحدها ونفاه عن الزوج فلا توارث بينهما واما الكلام فترت منه بفضل الله لها وهو الثلث ان لم يكن لبيت ولد ولا ولد ابن ولا ثنتان من الاخوة او الاخوات وان كان شيء من ذلك فلها الثلثين وفي حديث اخر عن سهل ثوجرت السنة في ميراثهما انها ترثه ويرث منهما ما فرض الله طهما وقيل معناها انه صيرها له ابنا واما فترت جميع ماله اذا لم يكن له وارث اخر من ولد ونحوه وقيل ان عصبه مه تصير عصبه له وقيل ترثه امه وابنته منها بالرضع والردة واستدل بهذا الحديث على انه لا يشترط في نفي الولد التصريح بانها اولاد من الزنا ولا بانه استندأها بحضرة وعن مالك لا يشترط ذلك

باب منه

وهو في النور في كتاب البيان من غير ما بين سيرة من قال سألت النبي بن مالك رضي الله عنه وأثارت أن عندنا عنه مثل ما كان
خلال بن أمية قد أنشأت بشرك بن منكم نفع السنين واسكان لغيره وبأذن من غيرك هذا صحابي حليف لا ينهار قال غيره وهو
من قال انه بنو دى وأجل وكان أخا البراء بن مالك لأنه وكان أول جمل لعمن وأولام تقدم بينا له فيما سبق من بسبب زون الكلاية
وظاهر الحديث أن هذا القدر في سقط بالعمان ولو كان قدوة الزوجت برجل معين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرجل منكم
فإن جاءته به ابنته فيه دليل على أن المرأة كانت عاملا وقت الممان وذلك وقع في البخاري التفسير بذكر ذلك سبطا بكسر الباء واسكانها وهو
الشعر المسترسل وقام الخلق من الرجال قضى العيين معصوم زود حلقون فعيل وهو الضاد المبيحة ومعناه غاسلها بكثرة ومع آخر
أو غير ذلك فهو خلال بن أمية وإن جاءته به الكحل جلد الفخيم الجيم واسكان العين قال الطرودي الجعد في صفات الرجل بكونه بلحا ويكون
ذما فإذا كان مدحا فله معنيان أحدهما أن يكون معصوم الخلق شديد لاسر والثاني أن يكون شعرة غير بسيطة لأن السبوط أكثرها في
شعر النجم وأما الجعد المدحوم فله معنيان أحدهما القصير المتردد ولا آخر الضيل يقال جعد الأصابع وجعد اليد من أي الضيل فحقن
الساقين بنفخ الحاء واسكانها والليم والشموشة الزقة فهو لشريك بن سحابة قال فأنشئت منها جاءت به الكحل جعدا فاستحسن الساقين
وهذا الحديث رواه آخر والنسائي أيضا ونزج له في المنتقى بيا ب من قد زوجه برجل سماه وفي رواية أخرى عن ابن عباس رواه
الجماعة لا مسليا والنسائي انظر ما كان جاء به الكحل العيين سابع الكلايتين خبرهم الساقين فهو لشريك بن سحابة فأنشئت منها ذلك وقال
التيه صلى الله عليه وآله وسلم لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي وطاشان وفي رواية فأنشئت به على الوجه المذكور وفي نسخة أخرى فأنشئت على
النعت الذي نصت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي ذلك روايات أخر والمراد أن اللعان يرفع الجعد عن المرأة ولولا ذلك لكان عامرا
صلى الله عليه وآله وسلم عليه الكحل من أجل ذلك التسمية الظاهر الذي رويته ويستفاد منه أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يحكم بالإنها
فيما لم ينزل عليه فيه ونحو خاص فأنزل الرحي بالكرم في تلك المسئلة قطع النظر وعلى ما نزل وأجرى الأمر على الظاهر ولم قامت فيه مقتضى
خلاف الظاهر والله أعلم

باب في انكار الولد ومنع العسرة

وهو في النور في كتاب اللعان من أبي خزيمة رضي الله عنه أن ابن عباس أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسره فمضت من رواية
جاء رجل فقال يا رسول الله إن امرأتي ولدت غلاما أسويا فاني نكرته أي استخفوت فقل لي إن يكن لي شيء لا في أبيض وهو أسود ولا أنه نقاه عن نفسه بلفظه والله أعلم
فيه دليل على أن التعريض بنو الولد ليس نقيا وإن التعريض بالقدر لا يكون قد قال له ذهب الشافعية والجمهور عن المالكية شيئا به الجحد
إذا كانوا يفهمون نقيا واجابوا عن حديث الباب بأنه لا حاجة فيه لأن الرجل لم يرد قد فابل جاء سائل مستفتيا عن الحكم بما وقع من الزينة علما
خبره المثل ادع وقال المهلب التعريض إذا كان على سبيل السؤال لأحد فيه وإنما يجازى إذا كان على سبيل المراجعة وقال ابن المنذر يفرق بين
الزوج ولاجنبي في التعريض أن لاجنبي يقصد الأذية المحضة والزوج يعد بالنسبة إلى صبيته النسب فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم
هل لك من ابل قال نعم قال ما ألوانها قال حمير قال فهل فيها من أود قال النور هو الذي فيه سواد ليس بصف ومذ قبل الروايات وأورد في المطامير
ورقاه وجهه وروى عن الرواد واسكان الرعاء حمير حمير وقال في النبل أورد هو الذي يميل إلى الغيبة قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
والله وسئل فاني هو وفي رواية فاني ذلك بفقر النون الثقيلة أي من ابن أناها اللون الذي يخالفها هل هو سبب بخل من غير أن ينظر إلى غيرها

او كما اخر قال الخطيب يا رسول الله يكون نزع عرقه المراءى من اصله من النسب تشبيها كعرق النخلة وجمته في لحيته فلا تعرف
النسب والحسب وفي النور والكرم ومعنى نزعها اشبهه واجنحه اليه واطهر لونه عليه واصل الزرع الجذب فكانه جذبه اليه الشبهه
يقال منه نزع الوالد لاسمه والابيه وذرعه ابيه ونزعها اليه فيقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسائر وهذا العله ان يكون نزع عرقه
وهو عرب مثل التعريف السام كل ونزعهم البيان بتشبيهه المجهول بالمعلوم وهرس قياس التشبيه قال ابن العربي فيه دليل على صحة التقياس
والاعتقاد في النظر وتوقف فيه ابن دقيق العيد فقال هو تشبيه بأس وجرد في النزاع انما هو في التشبيه في الاحكام الشرعية من طريق واحدة
قوية وقال النوري فيه اثبات التقياس والاعتقاد بالاشباه وضرب الامثال وفيه الاحياط بالنسب والمراعاة في الاحكام لا يمكن ان قال
وفي هذا الحديث ان الولد يلحق بالزوج وان خالف لونه لونه حتى لو كان الاب ابيض والولد اسود او عكسه لم يخل فيه عجز المخالف
في اللون وكذا لو كان الزوجان ابيضين فجاء الولد اسودا وعكسه لاحتمال انه نزع عرق من اسلافه انتهى وقد حكى الفريابي وابن رشد للاجماع
على ذلك وتعقبها المحققان في الخلاف في ذلك ثابت عند المشافعية فقالوا ان لم ينضم الى المخالف في اللون فربما نزعها من ابيها فانها نزلت
على لون الرجل الذي اتمها به بجاء النفي على الصحيح عندهم وعند المخالفين يجوز النفي مع القرينة مطلقا ٤ ٤ ٤

باب الولد للفراش

وزاد النوري وتوفي الشبهات ولغة المشتق باب الولد للفراش دون الزاني محرم عائشة رضي الله عنها انما قالوا لاختصم سعد بن
ابن وقاص وعبد بن نعمة في غلام فقال سعد هذا يا رسول الله ابن اخي عتبة بن ابر وقاص عهد الي انه ابنه انظر الاشبهه
وقال عبد بن نعمة هذا اخي يا رسول الله ولد على فراش ابي من ولدت له فيه دلالة على انه يجوز لغير ارباب ان يستلحق الولد
سئل استلحق عبد الاحم وكذا لك اللوصى الاستلحاق لانه صلى الله عليه وآله وسلم لم ينكر على سعد الدعوى المذكورة قال في الليل
وقد اجمع العلماء على ان الاب ان يستلحق واختلص في المحرم فظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى شبهه فرأى شبهة بينا بعينة
قال النوري فيه دليل على ان الشبهه وحكم الفانة انما يعتمد اذا لم يكن هناك اوى عنه كالفراش كما لم يكره صلى الله عليه وآله وسلم رسامنا
وفي قصة المتراخين مع الله جاء على الشبهه المذكورة واجتمع بعض الحنفية وموافقيهم بهذا الحديث على ان الوطء بالزنا له حكم الوطء بالنكاح
في حرمة المصاهرة وهذا قال ابو حنيفة وكذا في النوري واجمع وقال مالك والشافعي ابو ثور وغيرهم لا اثر لوطء الزنا في الزاني
ان يلقح وج ام المزي بها وبنتها كزاد الشافعي فجوز كذا كاح البنت المتراخية من مائة بالزنا الى اوجه الاحتجاء به ان سودت امرت
بالاحتجاء باب وهذا الاحتجاء باطل والعجب من كره لان هذا على تقدير كونه من الزنا وهو اجبي مرسود لا يخل لولا الظهور له سواء الحق
بالزنا الى ام لا فلا تلتزم له بالاستسالة المذكورة اني فقال هو لك باعبد الامم للتعليم ويؤيد امره صلى الله عليه وآله وسلم لسودة بالاحتجاء
منه ولو كان اخا لهما لم يقر به وقيل الامم للاختصاص بزيادة قواه واخرى ما عباد لسودة بالاحتجاء على سبيل الاحياط والورع
والصيانة لاهمات المؤمنين لما راوا من المشبهة بعقبة قال ابن القيم ويكون مراعاة الشبهتين واعمال الدليلين فان الفراش دليل لحق
النسب والشبهه بغير صاحبه دليل نفيه فاحمل امر الفراش بالنسبة الى المدعى واعمل الشبهة بعقبة بالنسبة الى ثبوت الحرمة بينه
وبين سودة قال وهذا من احسن الاحكام رابدها واوضحها ولا يفتن ثبوت النسب بوجهه انتهى الولد للفراش وللعاهر الحجر
هذا الحديث اعني الولد للفراش من طريقين بضعه وعشرين نفسا من الصحابة كما اشار اليه المصنف واختلف في معنى الفراش فذهب اكثر الامة الى انه امم

للمرأة وقد يعبر به عن حاله الافتراش وقيل انه اسم للزوج روى ذلك عن أبي حنيفة رحمه قال جبريل ع
 في القاموش ان الفراش زوجة الرجل قيل ومنه فرش مفرغة والخارية يفترشها الرجل انتهى وأما العاصم فقال اهل العلم الزاني وعمره
 وعمره زنت والعصر الزنا وقيل يختص ذلك بالليل وفي القاموش انهما ليل الفجر اولها وانتهى ومنه له الخمر اي لا شيء له في الولد
 تقول العرب له الخمر وبقيته التي اب يريدون ليس له الا الخيبة وقيل المراد انه يرمي بالخجارة اذ اذني ولكنه لا يرمي كل اذن بل الحصن
 فقط ولهذا قال النووي وهذا ضعيف ولا يلائم من روى في الولد الحديث انما ورد في نفيه عنه انتهى وظاهر الحديث ان الولد لا يلحق
 بالاب بعد ثبوت الفراش وهو لا يثبت الا بعد امكن الوطء في النكاح الصحيح والفساد اليه ذهب الجوزي وعن أبي حنيفة انه يثبت بمجرد
 العقد قال الشوكاني ولا شك ان اعتبار مجرد العقد في ثبوت الفراش جهل وظاهره وذهب ابن تيمية الى انه لا بد من معرفة الدخول المحقق
 وذكر انه اشار اليه احمد ورجحه ابن القيم وظاهر الحديث ايضا ان فراشا لا مرة كمر اش الحجة لانه يدخل تحت عموم الفراش وحديث
 الباب نص في ذلك فان النزاع بين عبد وسعد في ابن وليدة زمعة واطال النووي في هذه المسائل فراجع واجتنب منه يأسودة بدت

يقول

زمعة قالت فلم ير سودة قط هذا الحديث وانه الجماعه لا التزوي قال النووي امرها به نكاحا احتياطا لانه في ظاهر الشرع اخرها لانه لا يثبت
 باسها لكن لما رأى الشبهة البين بعينة شعثان يكون من مائة فيكون اجنبيا منها فامرها بالاحتجاب منه احتياطا قال المازني زعم
 بعض المحققين انه انما امرها بالاحتجاب لانه جاء في رواية فانه ليس باصح لك وهذا لا يعرف في هذا الحديث بل هي يادة باطلا مكرورة انتهى
 قلت طعن البيهقي في اسنادها وقال في جابر وقد نسب في آخر عمره الى سوء الحفظ وفيها يوسف مولى آل الزبير وهو غير معروف قال عياض
 كانت عادة الجاهلية الساق للنسب بالزنا وكانوا يستأجرون الامهات الزنا فمن اعترفت الام بانها له المحترق به فجاهد الاسلام بابطال ذلك
 وبالحاق الولد بالفراش الشرعي فلما قام سعد بما عهد اليه اخبره عتبة من سيرة الجاهلية ولم يعلم سعد بطلان ذلك
 في الاسلام ولم يكن حصل الحاقه في الجاهلية اما لعدم الدعوى او لما كونه الام لم تعترف به لعتبة واجتبه عبد بانه ولد على فراش ابنه في حكم
 له به النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتهى قال النووي في هذا الحديث ان حكم الحاكم لا يميل الا امر في الباطن فاذا حكم بشهادة شاهد في دور
 او غير ذلك لم يميل المحكوم به للحكم له وموضع الدلالة انه صلى الله عليه وآله وسلم حكم به لعبد بن زمعة وانه اخ له وللسودة واحتفل
 بسبب الشبهة ان يكون من عتبة فلو كان الحكم يميل الباطن لما امرها بالاحتجاب والله اعلم

باب قبول قول القافة في الولد

وقال النووي باب العمل بالحاق القافة الولد وقال في المنتقى باب الحجية في العمل بالقافة قال في القاموش القائف من يعرف الآثار الجمع قافة
 وقائمة تبعه كقفاه واقفاه انتهى **عنه** عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم مسرا وازداد فرطه
 تكد في اسارير وجهه اى تضيق وتستنير من السرور والفرح والاسارير هي الخطوط التي في الجبهة واحدها سر اسرار وجهه اسرار وجه الجمع
 اسرار فقال يا عائشة اترين مني زنا بلدي دخل علي يضم الميم ويقر الزاي المشددة ثم راي اخري هذا الصريح المشهور وكل عياض عن
 الدارقطني وعبد الغني انهما حكيا عن ابن جبريل انه يقر الزاي لا بد وعن ابن عبد البر وابي علي الغساني ان ابن جبريل قال انه محرم باسكان الحاء
 وبعد هاء والاصواب الاول وهو من بني صد الجوزي يضم الميم واسكان الدال وكسر اللام وكانت القافة فيهم وفي نسخة اسد تعترف لهم العرب
 بذلك فرأى اسامة وزيدا وعليهما قטיפعة قد غطيا رؤسهما بدت افدها فقال هذا الكلام بعضها من بعض في القاموش بعض هذا الكلام من بعض

وهذا الحديث رواه ابو داود وابن ماجة والنسائي والترمذي وفي رواية شافعية عليه السلام في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخبر به واخبر به حائشة قال ابو داود وكان اسامة اسود وكان زيد ابيض قال عياض قال المازري وكان الحائض اهلية تقبض في نسب اسامة لكونه اسود شديد السواد وكان زيد ابيض كما قاله ابو داود وعن احمد بن صالحه فلما قضى هذا التائب بالحاق نسبه مع اختلاف اللون وكانت الحائض تسمى قول القائف فرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكونه زليخ الطمر عن الطعن والنسب قال القاضي قال غير احمد كان زيدا زليخ اللون وام اسامة هي ام ايمن واسمها بركة وكانت حبشية سوداء قال عياض بن بركة بنت عاصم بن ثعلبة قال النوري استلف العلماء في العمل بقول القائف فنفا ابو حنيفة واصحابه والشرقي واستثنى وابنه الشافعي وجمهور اصحاب العلماء والمشهور عن مالك والشافعية في الاماء ونسبه في الحائض وفي رواية عنه اثباته فيهما ودليل الشافعي حديث حمزة بن ابي اسحق قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرج لكونه وجد في امه من يميز اسما بوقا عند اشتباهها ولو كانت لقيت باطلة لم يحصل بذلك سرور انتهى قال الخطابي في هذا الحديث دليل على ثبوت العمل بالقافة وصحة الحكم وطهر في الحاق الولد وذلك لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يظهر السرور الا بما هو حق عنده قال وقد اثبت الحكم بالقافة عمر بن الخطاب ابن عباس وعطاء ولا وزاعي واحمد انتهى وبالحج له واستبشار صلى الله عليه وآله وسلم من التفرع من مالك والشافعية فيه مخالفة لو كان مثل ذلك لا يجوز في الشرع لقال ان ذلك لا يجوز ولما قرأ على قوله هذا الاقدام بعضها من بعض وهو في قوة هذا ابن هذا فان ظاهر انه تقرير للاحق بالقافة مطلقا لا الزام الخصم بما يعتقد ومن الادلة المقوية للعمل بالقافة حديث المدا عنده المتروك حيث اخبر صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه وسلم بانها ان جاءت به على كذا فهو لفلان وان جاءت به على كذا فهو لفلان وان جاءت به على كذا فهو لفلان فان ذلك يدل على اعتبار الشائبة ومن المؤيدات للعمل بقوله صلى الله عليه وآله وسلم على امر سليم حيث قالت وتحت المرأة قال فيهم بذلك النسب وقال ان ماء الرجل اذا سبق ماء المرأة كان اشبه له واخبار صلى الله عليه وآله وسلم بذلك يستلزم انه مناط شرع والامكان للاخبار فائدة يعتد بها اذا تقرر هذا علمت انه لا معارضة بين حديث العمل بالقافة وحديث العمل بالقرعة لان كل واحد منهما دل على انه ما اشغل عليه طريق شرعي فايهما حصل وقع به الاحاق فان حصل معا فمع الاتفاق لا اشكال ومع الاختلاف الظاهر ان الاعتبار بالاول منهما لانه طريق شرعي يثبت به الحكم ولا ينقضه طريق اخر يحصل بعده قال النوري اتفق القائلون بالقائف على انه يشترط فيه العدالة قال ولا وجه عندنا لا الكفاءة بواحد وقال مالك يشترط اثنان قال وهذا الحديث يدل للاكتفاء بواحد قال واتفقوا على انه يشترط ان يكون خيرا بهذا المعنى بأم ذكر النوري بعض تفاريع هذه المسئلة وهي معرفة في كتب الفقه لا يحتاج هذا الكتاب الى ايرادها

كتاب الرضاع

هو فتح الرأ وكسر الراء الرضاعة مثله اعرايا ومعنى وقد رضع الصبي امه بكسر الضاد بوضعها في فمها رضاعا قال الجوهري ويقول اهل فيه رضع بوضع بفتح الضاد في الماضي وكسر ما في المضارع رضعوا كضرب ضربا وارضعته امه وامرأة مرضع اي اوجها ولد ترضعه فان رضعته ابارضاعه قلت مرضعة بالهاء

باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة

وذكره النوري في كتاب الرضاعة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عندها واخما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا رسول الله هذا الرجل يستاذن في بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ارادة يضم المهر أي اظنه فلان المخصصة من الرضاعة قالت عائشة قلت يا رسول الله لو كان فلان حينا لعنهما من الرضا عنه دخل علي
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم اختلف في عدم عائشة قال ابو الحسن القاسمي ها عمن لها من الرضا عنه احدهما انما بها
 الرضاع هو وابو بكر من امرأة واحدة والثاني في اخا بها ابني القعيسين هو ابوها من الرضا عنه واخيه افلح عنيها وقيل هو عم واحد قال النزي في
 غلط فان عمها في حديث ميت وفي اخره جاء يستأذن فالصواب ما قاله القاسمي وذكر عياض القولين ثم قال قول القاسمي اشبهه فان قيل
 فاذا كانا عمن كيف سألت عن الميت اعلموا النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه عم لها يدخل عليها ورسالت عن عمها الآخر حتى علموا النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم انه عمها يلزم عليها فهذا لا يثبت باحد السؤلين قال عياض فالجواب انه لا يثبت ان احدهما كان عمها من احدهما لا يثبت
 والاخر منهما ادعوا على الاخر ادعى ونحو ذلك من الاختلاف في فائدته ان تكون الاباحة مخصصة بصاحب الوصف المستول عنه او لا
 الرضا عنه يحرم ما يحرم الولادة وفي رواية يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة وفي اخرى يحرم من الرضاع ما يحرم من الرحم وفي لفظ من
 النسب في حديث الباب الا ان يدخل العم من الرضا عنه عليها وفي الحديث الآخر لا يلزم عليك عمك وهذه الاحاديث متفقة على
 ثبوت حرمة الرضا عنه واجمعت الامة على ثبوتها بين الرضيع والمرضعة وانه يصير ابنها يحرم عليه تكا حوا ابا ويحل له النظر اليها
 والمخلقة بها والمسافرة معها ولا يترتب عليه احكام الامومة من كل وجه فلا يترارثان ولا يجب على واحد منهما نفقة الاخر ولا يعق
 عليه بالملك ولا ترد شهادته لها ولا يعقل عنها ولا يسقط عنها القصاص يقتله فما كالا جنيين في هذه الاحكام واجمعوا ايضا على انتشار
 الحرمة بين المرضعة واولاد الرضيع وبين الرضيع واولاد المرضعة وانه في ذلك كولدها من النسب لهذه الاحاديث واما الرجل المستوف
 ذلك اللبن اليه لكونه زوج المرأة او وطئها بملك وشبهة فمذهب الشافعية ومذهب السلفاء كانه ثبوت حرمة الرضاع بينه وبين
 الرضيع ويصير ولدا له واولاد الرجل اخوة الرضيع واخواته وتكون اخوة الرجل اعمام الرضيع واخواته حاماته وتكون اولاد الرضيع اولاد الرجل
 ولو خالف في هذه الا اهل الظاهر يابن عليه فقالوا لا تثبت حرمة الرضاع بين الرجل والرضيع ونقله المازري عن ابن عمر وعائشة
 واحتجوا بقوله تعالى واما انكرا لاني ارضعكم واخواتكم من الرضا عنه ولم يذكر البنات والعمه كما ذكرها في النسب واخبر الجمهور بهذه الاحاديث
 الصحيحة الصريحة فعمم عائشة وحفصة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم مع اذنه فيه انه يحرم من الرضا عنه ما يحرم من الولادة واجابوا عن
 احتجوا به من الآية انه ليس بين النص باباحة البنات والعمه ونحو ذلك ان كراشي لا يدل على سقوط الحكم عما سواه ولو لم يعارضه دليل اخر كيف وقد
 جاءت هذه الاحاديث الصحيحة قاله النزي في شرحه المتفق للاستدلال باحاديث الباب على انه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وذلك بالنظر
 الى اقارب المرضع لانهم اقارب الرضيع واما اقارب الرضيع فلا قرابة بينهم وبين المرضع قال والمحميات من الرضاع سبع الام والاخت
 بنص القرآن والبنات والعمه والخالة وبنات الاخ وبنات الاخت لان هؤلاء الخمس يحرم من النسب قد وقع الخلاف هل يحرم بالرضاع ما يحرم
 من الصهارة وقد حقق ذلك ابن القيم في الهدى بما فيه كفاية فلا يرضع وقد ذهب الامة الاثني عشر الى انه يحرم نظير المصاهرة بالرضاع فيحرم عليه
 ام امراته من الرضا عنه وامرأة ابنيه من الرضا عنه ويحرم الجميع بين الاثنين من الرضا عنه وبين المرأة وعمتها وبناتها وبين خالتها من الرضا عنه
 وقد نازعهم في ذلك ابن تيمية كما حكاه صاحب الهدى وسند في عائشة في دخول المهر عليها لانه دليل على ثبوت حكم الرضاع في حوا زوج
 المرأة واقاربها كالمرضعة وقد ذهب الى هذا الجمهور اهل العلم من الصحابة والتابعين وسائر العلماء وقد وقع التصريح بالمطالبة في
 رواية لا يرضع من لبنه قالت عائشة دخل علي افلح فاستترت منه فقال استترت مني حتى طاعك قلت من اين قال ارضعتك امرأة

قلت إنما رضعتني المرأة ولمرضعني إلا رجل قد خل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحدثته فقال إنما عملك فليجرب عليك
عن عائشة وابن عمر وابن الزبير ورافع بن خديج وزينب بنت أم سلمة وسعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن
سفيان وسالم وسليمان بن يسار وعطاء بن يسار والشعبي والنخعي وأبو قلابة وإياس بن معاوية القاضي أنه لا يثبت حكم الرضاع للرجل
وروي هذا عن الظاهرية وروى ما يدل على أنه قول جمهور الصحابة وأجيب بأن الاجتهاد من بعض الصحابة والتابعين لا يعارض
النص ولا يصح دعوى إجماع لسكون الباتين لا نافع أن هذه الواقعة بلغت كل المجتهد من منهم وثانيًا أن السكوت في المسائل الاجتهادية
لا يكون دليلًا على الرضا وأما عمل عائشة بخلاف ما روت في الحجة روايتها لأبيها وقد تقرر في الأصول أن مخالفة الصحابة لم يرد ولا تنفذ
في الرواية وقد صرح على القول بثبوت حكم الرضاع للرجل وثبت أيضًا من ابن عباس كما في البخاري

باب تحريم الرضاعة من ماء الفحل

ودفع النبي في كتاب الرضاع عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء عمي من الرضاعة يستأذن علي فأبيت أن أذن له حتى استأمر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت إن عمي من الرضاعة استأذن علي فأبيت أن أذن له
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فليعلم عليك قلت إنما رضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل قال إنما عملك فليعلم عليك سبق اختلاف العلماء
في عم عائشة فراجع وهذا الحديث رواه مسلم بطرق والفاظ منها إنما أخبرته أن أظلم أخا أبي القعيس جاء يستأذن عليها وهو عمتها
من الرضاعة بعد أن أنزل الحجاب قالت فأبيت أن أذن له فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرته بالذي صنعت فأمرني
أن أذن له على رواية قالت أتاني عمي من الرضاعة فظن أني قد كذبت فذكر الحديث وتلدت قلت إنما رضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل قال قربت بذلك
أويمينك وفي أخرى كذا في له قال عروفة فذلك كانت عائشة تقول حرما من الرضاعة ما تحرمون من النسب وفي أخرى فإنه عملك
تربت بينك وكان أبو القعيس زوج المرأة التي ارضعت عائشة وفي رواية قالت يستأذن علي عمي من الرضاعة أبو الجعد فودته قال لي
هشام إنما هو أبو القعيس فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبرته بذلك قال فهل أذنت له تربت بينك أويديك وفي أخرى أن
عمها من الرضاعة يسمى أظلم استأذن عليها فحجبت فأنكرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها ألا تحبني منه فإنه يحرم الرضا
ما يحرم من النسب وفي رواية فقال لي دخل عليك فإنه عملك قال الخفاف الصواب الرواية الأولى وهي التي كررها مسلم فأحدث
الباب وهي المعروفة في كتب الحديث وغيرها أن عمها من الرضاعة هذا فظلم أخا أبي القعيس كنية أظلم أبو الجعد والقعيس مصغر
تقدم الكلام على معنى الحديث فربما قال في السيل ولما يأت من لم يجعل للرجل في حق اللبن رضاعة بشيء يصطلم لمعارضته ما ذكر
ولا يثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك حرف واحد وأما مجرد الاجتهاد من بعض الصحابة فلا تنقسم به حجة ولا سيما
والذاهب لما تضمنت به هذه الأدلة هم الجمهور والصحابة والتابعين ومن بعدهم من أهل العلم النقي

باب تحريم ابنة الأخ من الرضاعة

وذكره النووي في كتاب الرضاع عن علي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله مالك تنزق في قرين وقد عنتنا بغير النماء بعد هاتون
وفتح الروا والمشددة ثم قال في الاختيار قال عياض ضبطه بعضهم براء من الثانية مضرومة أي تميل فقال وعندك شيء
قلت نعم بنت حمزة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما لأختك لي أنها ابنة أخي من الرضاعة وفي رواية أخرى عن ابن عباس عند

وقد حكى صاحب الجي هذا المذهب عن زيد بن ثابت وابي ثور وابن المنذر انتهى وحكا في البدر النمام شرح بلوغ المرام عن ابي عبيدة
وداود الظاهري واحمد في روايته ولكنه يعارض هذا المفهوم القاضي بان ما فرفق لا تشتهب فيه شئ الخبر بما سياتي من ان
الرضاع المنقضي للخبر هو الخمس رضعات وسيأتي تخفيف ذلك نعم هذه الاحاديث اربعة لقول من قال ان الرضاع المنقضي
للتخيم هو الوصل الى الجوف ولا شك ان المصبة الواحدة تصل الى الجوف فكيف ما فرفق انتهى كلام النيل قال في السبل لا يقتضي
الا الرضاع من امرأة واحدة رضاعاً موجب للخبر ولا حكم لما لا يكون مجموعاً لثلاثين او ثلثاً او اكثر ولا يثبت به حكم الرضاع للرجل
ولا للنساء فمن يعثر برضعات لثمان يكون خمسا من امرأة واحدة فلو رضع من كل واحدة رضعة او رضع الخمس من ثلثا واثنين
لم يكن لذلك حكم ولا يثبت له رضاع وهكذا الى ان يصل الى الجوف عند من يعتد به مجرد الوصول اليه لا لبن امرأتين او اكثر فانه لا يثبت
حكم عنده وان قال بانه يثبت به الحكم فقد عدل على مجرد الرأي الزائف والاجتهاد الزائف انتهى قال النووي واختلف العلماء في القدر الذي
ثبت به حكم الرضاع فقالت عائشة والتابعي واصحابه لا يثبت بأقل من خمس رضعات وقال جمهور العلماء يثبت برضعة واحدة حكاه
ابن المنذر عن علي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وعطاء وطاوس وابن المسيب والحسن ومكحول والرهري وقتادة والحكم وحماد وما
لا ولا زاعي والنوري والي حنيفة رضي الله عنهم وقال ابو ثور وابو عبد الله وابن المنذر وداود يثبت بثلاث رضعات ولا يثبت بأقل من ثلثا
التابعي وموافقه فاخذوا بجديد عائشة خمس رضعات معلومات واخذ مالك بقوله تعالى وامها انكم الا اني ارضعكم ولين كن عدا
واخذ داود بمفهوم حديث اخر المصبة والمصتان وقال هومين للفران واغرض اصحاب الشافعي على المالكية فقالوا انما كانت تحصل
الا لاله لكم لو كانت الآية والا اني ارضعكم امها انكم واعتزل اصحابنا الشافعية بان حديث عائشة هذا لا يثبت به عندكم وعند
محقق الاصولين لان الفران لا يثبت بخبر الواحد اذا لم يثبت بخبر الواحد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لان خبر الواحد لا ترجح اليه
فادح بوقف عن العمل به وهذا اذا لم يجز الا بالحد مع ان العادة بحجة متواترة ترجح روية واعترضت الشافعية على المالكية بحديث المصبة
والمصتان واجابوا عنه باجوبة باطلة لا ينبغي ذكرها لكن تنبيه عليها خوفاً من الاغترار بها منهم ان بعضهم ادعى انها منسوخة وهذا باطل
لا يثبت بخبر الدعي ومنها ان بعضهم زعم انه من فرفق على عائشة وهذا خطأ فاحش بل قد ذكره مسلم وغيره من طرق صحاح
مرفوعة من روايتها ومن رواية ام الفضل ومنها ان بعضهم زعم انه مضطرب وهذا غلط ظاهر وجساقه على رد السنن بخبر الهو
وتوهين صحيح النصر المذهب وقد جاء في اشتراط العدد احاديث كثيرة مشهورة والصواب اشتراطه قال عياض وقد شد
بعض الناس فقال لا يثبت الرضاع الا بعشر رضعات وهذا باطل مردود وهذا اخر كلام النووي وسيأتي ما يؤيد الخبر في الباب
لم يفرع سمعك في كتابنا فانتظروا ومن الشاكرين ولا تنبال باحد ولا يقله في خلاف ما ثبت عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم

باب في خمس رضعات

وذكره النووي في كتاب الرضاع عن عائشة رضي الله عنها قالت كان فيما انزل من الفران عشر رضعات يحرم من ثلثي
بشخص معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في القبر وفي رواية نزل في القرآن عشر رضعات معلومات
فمن نزل ايضاً خمس معلومات والمعنى ان النسبة بخمس رضعات باخر حال انزاله حتى انه توفي صلى الله عليه وآله وسلم وبعض الناس يقرأ عشر
رضعات فيجعلها قرأنا متلو الكون لم يبلغه النسبة لقربه عهداً قبل بلغهم النسبة بعد ذلك رجوعاً عن ذلك واجمعوا على ان هذا لا يستل

والشعر ثلاثة أنواع أحدها ما ليس بحكاه ولا لونه كغضر رضعات والثاني ما ينصف لونه دون حكمه كحسب ضغبات كالشعر والشيعة إذا زانيا
 فإن جرمها والثالث ما ليس بحكاه وريقيت لونه وهذا هو الأكثر ومنه قوله تعالى والذين يتزفون منكم ويولدون أنرجاجا وصية لا روا
 الآية والله اعلم قاله النووي وأما الكلام في المسئلة فاعلم أن الرضاع المقضى للحر يرود مطلقا كما في قوله سبحانه وتعالى وأبوا تكمل الألف
 ارضعكم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث المتفق عليه يحرم من الرضاع ما يحرم من الرجم وفي لفظ من النسب ويحذف ذلك
 من الأحاديث الواردة بهذا المعنى ثم ورد تقييد هذا الرضاع المطلق بقيود وردت بها السنة فمنها حديث عائشة عند مسلم
 وغيره أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يحرم المصاة ولا المصتان وأخرج مسلم وغيره من حديث أم الفضل أن رجلا سأل
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يحرم المصاة فقال لا يحرم الرضعة والرضعتان والمصاة والمصتان وفي لفظ مسلم وغيره من حديثها
 ما تقدم وأخرج أحمد والنسائي والترمذي من حديث عبد الله بن البربر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يحرم من
 الرضاعة المصاة والمصتان قال الترمذي الصحيح عن أهل الحديث من رواية ابن الزبير عن عائشة كما في الحديث الأول ورواه النسائي
 من حديث أبي هريرة فهذا الأحاديث تدل على أن المصاة والمصتين لا يقتضيان التحريم فهذا التقييد الأول مما قيدت به
 تلك الاطلاقات التقييد الثاني ما أخرجه الترمذي وأما كروم وحكي عن من حديث أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم لا يحرم من الرضاع إلا ما فاق الأمعاء في الثدي وكان قبل الفطام ومعنى فاق الأمعاء في الثدي أي في أيام الثدي وذلك حديث صحيح
 الصبر منها وأخرج سعيد بن منصور والدارقطني والبيهقي وابن عدي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا رضاع
 إلا ما كان في حواشي وأخرج أبو داود الطيالسي في مسنده من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا رضاع بعد ثلث
 ولا يتم بعد احتلام فوهذا الأحاديث تدل على أن الرضاع الواقع بعد الحلين لا حكم له ولا يقتضي التحريم التقييد الثالث ما ثبت في الصحيحين
 وغيرهما من حديث عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعندي رجل فقال من هذا قلت أخي من الرضاعة فقال
 يا عائشة انظرون من أخوانكم إنما الرضاعة من المحلقة فهذا الحديث يدل على أن الرضاع إذا وقع بغير جماعة من الصبي لم يثبت حكمه التقييد
 الرابع ما أخرجه أبو داود من حديث ابن مسعود مرفوعا لا رضاع إلا ما أشر العظم وأثبت اللحم ولكن في أسناده مجهولان فلا تقوم به حجة
 التقييد الخامس وعليه تدور الدوائر وبه يجتمع شمل الأحاديث مطلقاتها ومقيداتها وهو ما ثبت في صحيح مسلم وغيره من حديث عائشة
 هذا وله الفاظ وقد أخرج البخاري من حديثها شروفا في الباب وأخرج مالك في الموطأ وأحمد من حديثها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 قال لسهولة في قصة سالم أرضعته خمس رضعات تحريمي عليه فهذا يدل على أن لا يحرم إلا خمس رضعات ولا يعارضه حديث
 لا يحرم المصاة والمصتان لأن غاية ما فيها الدلالة بالمفهوم على أن ما فوقها يحرم وحديث المحسن بمفهومه على أن ما دون المحسن يحرم
 وكلاهما مفهومان جدد لكنه يقوى حديث المحسن أنه ما ثبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قرآن يتلى ويقرأه أيضا أنه قد ذهب
 جماعة من أئمة البيان كالرحماني في الكشف إلى أن الأخبار بالجملة الفعلية المضارعة أيضا محصورة ومفهوم الحصر يرجح من مفهوم العادة
 ويقويه أيضا ما أخرجه ابن ماجه من حديثها بلفظ لا يحرم إلا عشر رضعات أو خمس وهذه الصيغة تقتضي الحصر وإذا عرفت رجحان
 ما دل على أنه لا يحرم إلا العشرة منسوخة فلا يعارضه ما دل على اعتبار الحواشي بل يجمع بينهما بأن المحسن في الحواشي لا يعارضه
 ما دل على أن الرضاعة من الجماعة بل يجمع بينهما أنه يرضع المحسن في وقت الحاجة إليها ولا يعارضه أيضا حديث الرضاع ما فاق الأمعاء

لان من المعلوم ان الخمس الرضعات يفتقوا بعضوها ولا يعارضه ايضا حديث لا رضاع الا ما انشرا العظم وان ثبت اللحم على فم شخص فحتة ان
 الخمس الرضعات لم يصب طعمه وشرابه يؤثر في ذلك وان لم يظهر للعيان واذا تقرر ذلك هذا المجمع بين شمل الاجاديت فاعلم ان حديث
 ام سلمة لعائشة انه بدخل عليك الغلام الذي لا يقع الذي ما احبك يدخل علي فقالت عائشة ما لك في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 اسوة حسنة وقالت ان امرأة ابوي حذيفة قالت يا رسول الله ان سالي ايلن خل علي وهو رجل وفي نفس حذيفة منه شيء فقال صلى الله عليه
 وآله وسلم ارضع به حتى يدخل عليك اي اخرج به مسلم وغيره وهذا الحديث قد رواه امها تالم من منبر وغيره من الصحابة ورواه المجمع
 من التابعين وهكذا من بعدهم حتى قال بعضهم لا ثمة ان هذه السنة بلغت ما قيمها نصاب القنطرة والحاصل انه خاص يوقف على مثل ما مر
 له تلك الحاجة واخراج الان بدخل على امراته من الاستغنى عن دخوله بيته وتردده في حاجاته ومصالحه ومن رده بلا بهان
 فقد انتص للبحر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى الشريعة المطهرة ومن قصص على سالم فقط فقد جاء بما لا يعقل ولا يوافق القواعد المقررة
 في الاصول واجاب في شرح المنشي على كل امر اذا ورد على خمس رضعات فراجع

باب في رخصة الكبير

واروده النووي في كتاب الرضاع عن عائشة رضي الله عنهما ان سالما مولاي حذيفة كان مع ابوي حذيفة واهله في بيتهم فانتهت
 يعني سهولة بنت سهيل امرأة ابوي حذيفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت ان سالما قد بلغ ما يبلغ الرجال وعقل ما عقلوا وانه يدخل
 علينا وان اظن ان في نفس ابوي حذيفة من ذلك شيئا فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارضعيه فرضي عليه قال عياض لعلمها حليته
 ثم شر به من غير ان يعص ثديها ولا التقبض ثم اهما قال النووي في هذا الذي قاله القاضي حسن فيحتمل انه عن عيسى بن مسية للحاجة كما خص الرضاعة مع الكبير
 والله اعلم انتهى وينه الذي في نفس ابوي حذيفة فرحمت اليه فقالت في قد ارضعته فذهب الذي في نفس ابوي حذيفة قال النووي في اختلاف
 العلماء في هذه المسئلة فقالت عائشة وداود ثبت حرمة الرضاع برباع البالغ كما ثبت برباع الرضاع لهذا الحديث وقال سائر العلماء
 من الصحابة والتابعين وعلماء الاصول ان لا تثبت الا بالرضاع من له دون سنتين الا ابا حنيفة فقال سنتين ونصف وقال زفر
 ثلث سنين وعمر مالك رواية سنتين وايام واجترة الحجة وهو يقول تعالى بالولادات يرضعون اولادهن حولن كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة
 وبالحديث الذي ذكره مسلم بعد هذا انما الرضاعة عند من المجاعة وباحاديث مشهورة وحملوا حديث سهولة على انه مختص بها وبسالم وقد
 روى مسلم عن ام سلمة وسائر تراجم راجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انهن خالفن عائشة في هذا انتهى واقول قد سبق بعض ما يتعلق
 برجحان ما في حديث الباب من شراح المنشي اسماء من روى هذا الحديث من الصحابة والتابعين وائمة الحديث المرجع اليهم في اعصارهم
 ورواه عنهم الجرح الغفير والعدا الكثير واليه ذهب ابو الحزم ويؤيد ذلك الاطلاقات القرآنية كقوله تعالى واما تكلم الا اني ارضعكم
 واخر اكتم من الرضاعة ودعوى الاختصاص يحتاج الى دليل ولا دليل وقد اعترف بجملة الحجة التي جاءت بها عائشة ولا حجة في ابا حنيفة
 كما انه لا حجة في اقرانهم لهذا لا سكنت ام سلمة لما قاله طاعة عائشة اما لك ورسول الله اسوة حسنة ولو كانت هذه السنة مخففة بسالم
 لبينها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما بين اختصاص ابوي حذيفة بالتخصية بالجنين عن المعز وقد اختلفوا في تقدير المدة التي يقتضي
 الرضاع فيها الخبر يروي على قول الاول ما كان في الحولين والنا في مكان قبل النظام الثالث في حال الصغر ولم يجد القائل لجد الرابع لثون شهرا
 الخامس في الحولين وما قاله السادس ثلث سنين السابع سبع سنين الثامن حولان واثناعشر يوما وذهب الى قول من هذا الا قول جماعة من السلف

والخلف سرور اسماء ثم في الفصل التاسع ان الرضاع يعتبر فيه الصغر لا فيما دعت اليه الحاجة كرضاع الكبير الذي لا يستغنى عن دخوله
على المرأة ويشترى احتجابها منه وبالله ذهاب شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله قال الشوكاني وهذا هو الرابع عندى وفيه يحصل الجمع بين الاحاديث
رد الشبان يحصل قسمة سالم المذكورة فخصصة لعدم انما الرضاع من المجاعة ولا رضاع الا في اللولين ولا رضاع الا ما نقي الامعاء وكان قبل
النفلام ولا رضاع الا ما انثر العظم وانبت اللحم وهذه طريقة متوسطة بين طريقة من استدلل بخلاف الاحاديث على انه لا يحكم لرضاع الكبير
مطلقا وبين من جعل رضاع الكبير كرضاع الصغير مطلقا لما لا يخلو عنه كل واحدة من هاتين الطريقتين من التعسف ويؤيد هذا ان
سؤال سهولة امرأة الى حذيفة كان بعد نزول اية الحجاب هي مصروفة بعد جواز ابداء الزينة لغير من في الآية فلا يخص منها غير من استعمل
الله تعالى الابدليل كقضية سالم وما كان ما تلاها في تلك العلة التي هي الحاجة الى رفع الحجاب من غير ان يقيد ذلك بحاجة مخصوصة من
الحاجات العقلية لرفع الحجاب ولا لخص من الاشخاص ولا بمقدار من غير الرضيع معلوم وقد ثبت في حديث سهولة انها قالت النبي صلى
عليه واله وسلم ان سالما ذؤيبية فقال ارضعيه وينبغي ان يكون الرضاع خمس رضعات لما تقدم في الباب الاول + +

آپس

وهو في النووي في كتاب الرضاع **عن زينب بنت أم سلمة** ان امها ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت تقول **الاسائر**
ارواح النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يدخل عليهن اخذ بثلث الرضاعة وقلن لعائشة والله ما نرى هذا الا رخصة رخصتها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسا امر خاصة فما هو بداخل علينا احد بهذا الرضاعة ولا رأينا تقدم ان يدخل على شخصه
تحتاج الى حنان ولا حجة فاباؤها كما ليست في رأيهم بل كانت خاصة بسا امر لبينها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الشوكاني
في المختصر المسمى بالدرر ويجوز ارضاع الكبير ولو كان ذاك الحجة لتعين بالنظر وشرحه الحديث زينب بنت عام سلمة قالت ام سلمة لعائشة
الله يدخل عليك هذا الغلام الذي ما احب ان يدخل علي فقالت عائشة اما لك **رسول الله اسوة حسنة** الحديث رواه مسلم
وغريم واخرج غيره البخاري من حديث عائشة ايضا ثم اجاب عن ادلة من منع من ذلك وقامه في كتاب الروضة التريفة فراجع

باب في انما الرضاة من الجماعة

وذكره النووي في كتاب الرضاع **عاشرة** رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعندي رجل فاعده
 فاشتد ذلك عليه رأيت الغضب في وجهه قالت فقلت يا رسول الله انه اخي من الرضاعة قالت فقال انظرن اخوتكن من الرضاعة فافتمنا
 الرضاعة من الجماعة قال في المستقري رواها الجماعة الا الترمذي قال في شرحه هو امر بالنامل فيما وقع من الرضاع هل هو رضاع صحيح مستقيم
 للشروط المجتمعة ام لا قال المصنف انظرن ما سبب هذا الاخوة فان حرمة الرضاع انما هي في الصغير حيث تسد الرضاعة للجماعة وقال ابو حنيفة
 معناه ان الذي اذا جماع كان طعامه الذي يشبعه اللبن من الرضاع هو الصبي لا حيث يكن الغذاء بغير الرضاع وقوله فانما الرضاعة من
 الجماعة لتعليل الباعث على المعان النظر والتفكير بان الرضاعة التي تثبت بها الحرمة هي حيث يكون الرضيع طفلا يسد اللبن حرمة وامامت
 كان يأكل ويشرب فوضاه لاحن الجماعة لان في الطعام والشراب يسد جوعته بخلاف الطفل الذي لا يأكل الطعام ومثل هذا المعنى حديث
 لا رضاع الا ما نشر العظم وابنت اللحم فان نشر العظم وابنت اللحم انما يكون لمن كان غذاؤه اللبن وقد اجمعت هذه الاحاديث من قال ان رضاع الكلب
 لا ينقض الحر مطلقا واجابوا عليه باجوبة لا تتخلو عن تكلف ونقص والحج ما قد منا من ان قضية سائر الحيوانات عن حصول له ضرر

باب فضل النفقة على العيال والاهل

رد ذكره النووي في باب المتقدم عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افضل دينار ينفقة الرجل دينارا
ينفقة على عياله ودينار ينفقة الرجل على ابنته في سبيل الله ودينار ينفقة على صحابه في سبيل الله قال ابو ذرابة وبنو الهلال بن شريك
قال ابو ذرابة واي رجل اعظم اجرا من رجل ينفق على عياله صغارا يعفونهم او ينفعهم الله به ويعفونهم قال النووي مقصود باب النفقة
على النفقة على العيال في بيان عظم الثواب فيه لان منهم من تحت نفقته بالقرابة ومنهم من تكون مندوبة وتكون صلة وصلة وهم
من تكون واجبة بملك النكاح او ملك اليمين وهذا كله فاضل شغوث عليه ولهذا قال في رواية اخرى عظم اجر الذي انفق على
اهله مع انه ذكر قبله النفقة في سبيل الله وفي العتق والصدقة ورجع النفقة على العيال على هذا كله ما ذكرنا وزاده توكيدا بقوله لا ينقص
الاخر كفي بالمرء انما ان يحبس عن عياله قوته انتهى قال في النيل قد وقع الاجماع على ان يجب على الولد الميسر مشقة الابوين الميسرين كما حكى
ذلك في البحر استدلال بقوله تعالى وبالوالدين احسانا ثم قال ولو كانا كافرين لقرله تعالى ان بجاهدك ويغاديك ومالك لا يبيك
ثم حكى الاجماع على ان لا الميسر كالا في وجوب النفقة واستدل له بقوله صلى الله عليه وآله وسلم امرتك امرامك فتركحك عن غير
وابن ابني ليل والحسن بن صالح واحد وابو ثور في انما تجب النفقة لكل ميسر على كل ميسر اذا كانت صلته واحدة وكانا يتارثان لقوله تعالى
وعلى الوارث مثله ذلك واللام للحسن حكى عن الخنفية انها لما تلزم للرجم المحرم فقط وعن الشافعي في اخصا به لا تجب الا للاصول والفصول
وقطوعا عن مالك لا تجب الا للولد والوالد فقط والآية احتمالات لا يصح الاستدلال بها على وجوب نفقة كل ميسر على من يترتب قرابته
الموسرين لان الكلام في الآية في رزق الزوجات كسوتهن ولكنه يدل على المطلوب عموم قوله صلى الله عليه وآله وسلم فلان قرانك وبنوك
الاب نفقة ولله العسر فان كان الولد صغيرا فذلك الاجماع كما حكا في البحر وان كان كبيرا فبقيل نفقته على الاب حدة دون الام وقيل ملها
حسب الارشاد انتهى فاضله وبأجماعه فعموم قوله عن رجل على الموسر قدرة وعلى المقتر قدرة وقوله لينفق ذو سعة من سعته ومن قبل
سنة رزقه فاينفق ما آتاه الله تعالى يداخل تحته الاباء والابناء والزوجات خولا ووليا ويتناول سائر القرابة واذا اقتد بالاب ويجوز عن
الولد قري سوي وابواب المكاسب متيسرة ولم يكتسب على والده فهو من حسن اليك امر الله تعالى ولا يوجب له عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واما انما كانا جميعا قادرين على التكسب يتكسب كل واحد منهما لنفسه فان قدر الولد ان يكفي والده مؤنة التكسب فهو من قيام الدر
الاحسان اليه والكمال انه انما كان البر والاحسان واجبين على الولد بالولد كما تدل عليه الا دلة لزمه ما لا يتم البر الاباء ولا ينقص عن
الامانة الدليل وايضا هو اقرب قريبا واسبق رحما فالادلة الدالة على صلة الارحام تتناول له تبا ولا اوليا ولا مواث اجب هذا البر
الاحسان والصلة من الاباء للاحاديث الواردة في ذلك واخرج البخاري في الادب المفرد واحمد وابن حبان والحاكم وصححه ورواه
الطحاوي في المعجم قال تعالى يا ايها الذين آمنوا انكروا ما يوصيكم بامهاتكم ثم يوصيكم بامهاتكم ثم يوصيكم بامهاتكم ثم يوصيكم بامهاتكم
وسنة واجماعا مشروعية صلة الرحم وورد التاكيد في شأنها بان من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعها الله وهذا يشمل كل قريب
مقتضى القرابة صاد عليه اسم الرحم وورد في خصوص لا يوين حديث ابى هريرة في الصحيحين وغيرهما قال رجل يا رسول الله اني اناس لي
معي بحسن الصيحة قال امك قال فمن قال امك قال امك قال امك قال امك قال امك قال امك قال امك قال امك قال امك قال امك
نصوصه الا لا حديث عائشة في الصحيحين وغيرهما وفيه شذوذ في ما يكفيه ولولاك بالمعنى وورد ما رواه عن ما تقدم وهو

حديث يحمي بن حكيم عن ابيه عن جده وفيه من ابر قال امك ثلثا آخر قال اباك ثلثا لا قرب قال لا قرب رواه احمد وابوداود واثر بن عيسى وابو
وتى حديث طارق المناري مرفوعا يدل على ابا دأب عن تعول امك واباك واختك وانك ثلثا ذلك اذ انك رواه انسائي ورجحان
والدارقطني وحمي وفي حديث كليب بن منقعة وفيه بعد قوله اخاك وملاك الذي يلي ذاك حتى واجب ودرج موصولة رواه ابوداود
وتى حديث ابو بصيرة يرفعه تصدقوا قال رجل عندي دينار قال تصدق به على نفسك قال عندي دينار اخر قال تصدق به على لرجلك
قال عندي دينار اخر قال تصدق به على ولدك قال عندي دينار اخر قال تصدق به على خادك قال عندي دينار اخر قال انت ابصر به رواه احمد
والنسائي ورواه ابو داود لكنه قدم الولد على الزوجة والاباء احاديث كثيرة جدا وحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم طلقنا انا
ما يكفيها وولدها بالمعروف يدل على وجوب نفقة الاولاد على ابيهم لكن لا يطلنا بل اذ اليك لهم مال فلا وجه لوجوب النفقة من مال
غيرهم وقد دل على ذلك ما جاء في القرآن الكريم من تفصيل الكلام في اموال اليتامى انما قيمتها وسماواتها كل المنفق لهم من اموالهم بالمعروف انتهى حاصله

باب منہ

وهو في النووي في باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين ^{عس} . اني سجدوا البدري في
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان المسلم اذا انفق على اهله نفقة وهو محتسبها كانت له صدقة قال النووي في بيان المراد
بالصدقة النفقة المطلقة في باب الاحاديث اذا احتسبها ومعناه اراد بها وجه الله تعالى فلا يلد خل فيه من انفقها اذ لا ولكن يلد خل في الاحتسب
وطريقه في الاحتساب ان يلد كانه يجب عليه الاتفاق على الزوجة واطفال اولاده والمساكين وغيرهم من يجب نفقته على حصيل احوالهم وانتقال
العلماء فيهم وان غيرهم من ينفق عليه مندوب الاتفاق عليهم فينفق بنية اداء ما امر به وقد امر بالاحسان اليهم والله اعلم انتهى قال في النيل
انفق الاجماع على وجوب نفقة الزوجة ثم اذا فضل عن ذلك شيء فعلى زوجه قرائته ثم اذا فضل عن ذلك شيء فمستحب له التصديق بالفاضل انتهى قال
في السيل الجرار قد ثبت الاجماع على ثبوت نفقة الزوجات على الارواح ولم يرد في ذلك خلاف ولا دلالة على ذلك كثيرة منها حديث معاوية
الفشيري قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فقلت ما تقول في نسائي قال اطعموهن مما تأكلون اكسوهن مما تكسونه
لا تضربوهن ولا تقبحوهن رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة والحاكم وابن حبان وصححه ايضاً الدارقطني في العمل والفقهاء في نفقته من حيث
هذا عند احمد وابو داود وابن ماجة انه قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأل رجل ما حق المرأة قال تطعمها اذا طعمت وتكسوها
اذا اكست وتزويجها اذا تزوجها رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة والحاكم وابن حبان وصححه ايضاً الدارقطني في العمل والفقهاء في نفقته من حيث
منه وهو لا يعلم فقال اخذني ما يكفيك ولداك بالمعروف انتهى وسيأتي في الكتاب قريباً في حديث معاوية المتقدم دليل على ان العبرة بجمال
في النفقة ويؤيد قوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته والى ذلك ذهبنا لثاقفية وبعض الخنفية واكثر الخنفية ومالك الى ان الاعتبار بحال
الزوجة واستدلوا بقصة هند واجيب عن ذلك بان امرها بالاخذ بالمعروف ولم يطل لها الاخذ على مقدار الحاجة

باب للمرأة ان تتفق من مال زوجها بالاحرف والاعمال

وقال النبي في الجزء الرابع باب قصة هند **عائشة رضي الله عنها** قالت جاءت هند ذاك التي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله والله ما كان علي ظفر ولا أرض أهل خيباء أحب إلي من أن يذلهم الله من أهل خيباء ما علي ظفر ولا أرض أهل خيباء أحب إلي من أن يذلهم الله من أهل خيباء قال عياض ارادت بقولها أهل خيباء نفسه صلى الله عليه وآله وسلم فكنت عنه بأهل الخيباء اجازة لانه لا يمكن ان تريد بأهل الخيباء أهل بيته

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم وايضا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ذاك وبشك
الآيات من ذلك وزيد حيا لله ولرسوله ويقوى بجرعك عن بقضه وأصل هذه اللفظة اخذ شيخنا اذا رجع فقالت يا رسول الله
ان ابا سفيان رجل مسك وفي رواية اخرى مسيك اي يجمل وفي اخرى شحير ونزل على حرج ان اتفق على عياله من ماله يغير اذنه فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يخرج عليك ان تنفق عليهم بالمعروف وفي رواية اخرى من ماله المعروف ما يكفيك ويكفي بك وفي اخرى
نزل على حرج من اناطهم من الذي له عياله قال لا الا بالمعروف وفي هذه الاحاديث فوائد منها وجوب نفقة الزوجة ومنها وجوب
نفقة الاولاد الفقراء ومنها ان النفقة مقدرة بالكفاية لا بالكداد قال النووي ومنها ايضا ان نفقة القريب مقدرة بالكفاية كما هو
ظاهر من هذا الحديث ونفقة الزوجة مقدرة بالكداد فذكرها قال وهذا الحديث يدل على ان النفقة لا تسمى كدرا ولا فاقة
ولكن كذا ما في معناه ومنها يجوز ذكر الانسان بما يكرهه اذا كان للاستفتاء والشكوى وغرضها امتنان من له حق على غيره وهو صاحب حق
فيما له يجوز له ان يأخذ من ماله قدر حقه بغير اذنه وبه قاله الشافعية ومنع ذلك ابو حنيفة ومالك ومنها جواز اطلاق القترى ويكون
المرد تعليقا بيقين المستفتى ولا يحتاج المعنى ان يقول ان ثبت كان الحكم لدا وكذا بل يجوز له الاطلاق كما اطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في ذلك فلا بأس منها ان المرأة تدخل في كفالة اولادها ولا تنفق عليهم من مال ابيهم ومنها اعتماد العرف في الامور التي ليس فيها تحريم شرعي
ومنها جواز خروج الزوجة من بيتها لاجتنابها اذا اذنت لها زوجها في ذلك او علمت بخضاه به وليس في هذا الحديث ما يدل على القضاء على الفاسق
استدلال به جماعة من الشافعية بل هو افتاء وعلى كل حال قال القرطبي هذا امر اباحة بدليل ما وقع في البخاري بلفظ لا حرج والاراد بالمعروف
القدر الذي عرفت بالعادة انه الكفاية قال وهذا اباحة وان كانت مطلقة لفظا فهي مفيدة معنى كانه قال ان حرج ما ذكرت في الحديث
دليل على وجوب نفقة الزوجة على زوجها وهو جمع عليه كما سلف وعلى وجوب نفقة الولد على الاب انه يجوز لمن وجبت له النفقة
شرعا على شخص ان يأخذ من ماله ما يكفيه اذا لم يقع منه الاغتسال واصر على التردد وظاهرا انه لا فرق في وجوب نفقة الاولاد على ابيهم
بين الصغير والكبير لعدم الاستفصال وهو يدل منزلة السموم في المقال وايضا قد كان الاولاد في ذلك الوقت من هو مكلف كما عرفت
رحم الله عنه فانه اسلم عام الفجر وهو ابن ثمان وعشرين سنة فعلى هذا يكون مكلفا من قبل هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة
وسؤال هند كان في عام الفجر وهبت الشافعية الى اشتراط الصغر والزمانة وحكاها ابن المنذر عن الجمهور والحديث يرد عليهم ولم يثبت من
اجاب عن هذا بانه واقعة حين لا يحوم لها لان خطاب الواحد خطاب الجماعة كما قرر في الاصول وفي رواية تنفق عليها ما يكفيك ولا يردون
اجيب بان الحديث من باب الفتيا لا من القضاء وهو فاسد لانه صلى الله عليه وآله وسلم لا يفتي الا بالحق واستدل بالحديث ايضا من قدر نفقة
الزوجة بالكفاية وبه قال الجمهور وقال الشافعي انها تقدر بالكداد فعلى الموسط كل يوم فان وعلى المتوسط مد ونصف وعلى العسر مد وروى
ذلك عن مالك والحديث شجة عليهم كما اعترف بذلك النووي ايضا والحديث فوائد لا يتعلق غالبا بالمقام وقد استوفاهما الحافظ في الفقه واستوفى
طرق الحديث اختلاف الفاطمة وذكرت شطرا منها في عون الباري لحل ادلة البخاري وذكرت مسئلة نفقة الزوجة في دليل الطالب

على ارجح المطالب فلا يصح ما تجد فيه مما يكفيك في ذلك وبالله التوفيق

باب في المطلقة ثلثا لا نفقة لها

وقال النووي باب المطلقة البائن لا نفقة لها عجم فاطمة بنت قيس فواسه عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المطلقة ثلثا قال ليس لها

بعد ذلك امرنا وليس كالمرا الذي يبرح اخذناه الا الرجعة لاسواها انتهى وهو الذي حكاه الطبري عن قتادة والحسن والسكندر وغيرهم
 ولم يحك عن احد غيرهم خلافة قال في التفرع وحكي غيره ان المراد بالامر ما يأتي من قبل الله تعالى من نسخ أو تخصيص أو نحو ذلك فلم ينصر انتهى
 ولو سلم العموم فالأدلة لكان حديث فاطمة المذكور مخصصا له وبذلك يظهر ان العمل به ليس بشيء لكن ادعى العزيم كما قال عمر بن
 فلا يتم به الاستدلال على جبر السكندر الباني وأما السنن فحديث فاطمة ثبتت فيس نص في موضع الخلاف فيكون المصدر اليه مقصداً أو موقفاً
 خلافة فقوله عجيب ولا يصلح قول ابي القاسم من غير رضوان الله عنه لمعارضه الحديث المرفوع الصحيح الصريح وصريح الاشعة بأنه لم يثبت شيء من
 السنن في ألف قول فاطمة وما وقع في بعض الروايات عن عمر أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لها السكندر والنسبة فقد
 قال الامام احمد لا يصح ذلك عن عمر قال الدارقطني السنة بيد فاطمة قطعا فان قلت ان ذلك القول من عمر يضمن الطعن على رواية فاطمة لغيرها
 لقول امرأة لا تدري لعلي حفظك نسيت فقد قال الشوكاني هذا مطعون باطل باجماع المسلمين للقطع بأنه لم ينقل عن احد من العلماء انه
 رد خبر امرأة لكونها امرأة فكلم من سنة قد نقلتها الامامة بالقبول عن امرأة واحدة من الصحابة هذا لا ينكره من له ادنى نصيب من علم السنن
 ولم ينقل ايضا عن احد من المسلمين انه يرد الخبر بمجرد تجوز نسيان ناقله ولو كان ذلك لما قيل ح به لم يبق حديث من الاحاديث النبوية
 الا وكان مقدور حافية لان تجوز النسيان لا يسلم منه احد فيكون ذلك مفضيا الى تعطيل السنن بأسرها مع كون فاطمة من المشهورات بالحفظ كما
 يدل على ذلك حديثها الطويل في شأن الرجال ولم تسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لامرأة واحدة بخطيئة على المنبر فوجه جميع
 فكيف يظن بما ان تحفظ مثل هذا ونسوا امر متعلقا بما مقترنا بغيره فوجهما وخروجهما من بيته واحتمال النسيان امر مشترك بينهما وبين من عرض
 عليها فان عمر رضي الله عنه قد نسي نعيم الجنب وذكره عمار فلم يذكر ونسي قوله تعالى واتيتهم احدا من قنظا راحتي ذكرته امرأة ونسي ابي ربيث
 واتهم ميتون حتى سمع ابا بكر يتلوها وهكذا يقال في النكار عائشة رضي الله عنها وهكذا اقول مروان سناخذ بالعصمة وهكذا النكار لاسي
 ابن يزيد في هذا الحديث على الشعبي ولم يقل احد منهم بان فاطمة كذبت في خبرها والله اعلم

كتاب العقوق

قال هل اللغة العتق الحرية يقال منه عتق عتق عتقا بغير العير وعتقا بفتحها ايضا حكاه صاحب المعجم وغيره وعتقا قافا وعتاقة فهو عتوق
 عاتق ايضا حكاه الجوهري وهو عتقاء واعتقه فهو عتق وامة عتيق وعتيقة واماء عتائق وحلف بالعتاق اي لا عتاق قال الازهرى وهو مشتق
 من قولهم عتق الفرس اذا سبق وجا عتق الفرح طار واستقل لان العبد يتخلص بالعتق ويذهب حيث شاء قال الازهرى وغيره واما قيل ان
 اعتق نسبة انه اعتق رقبة وفك رقبة فخصت الرقبة دون سائر الاعضاء مع ان العتق يتناول الجميع لان حكم السيد عليه وملاكه جعل في
 رقبة العبد وكان لفضل البالغ له من الخروج فاذا اعتق فكأنه اطلقت رقبته من ذلك والله اعلم هذا آخر كلام النووي رحمه الله

باب فضل من اعتق رقبة مؤمنة

وقال النووي باب فضل العتق ولفظ العتق باب الحث عليه عمر . ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يقول من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار حتى يعتق فرجه بفرجه وفي رواية اعتق الله بكل ارب منها اربا منه من النار
 والا رب يكسر للمؤمن واسكان الرء هو العضو يضم العين وكسر هاء وفي هذا الحديث بيان فضل العتق والله من افضل الاعمال وما يحصل به العتق من
 الناء ودخول الجنة وفيه استحقاق عتق كامل الاعضاء فلا يكون مخصيا ولا فاقد غير من الاعضاء وفي المصنف وغيره ايضا الفضل العظيم لكن النكاح

اول وافضله اخلاصا ثمنا وانفسه وقد روى ابو داود والنسائي واحمد وغيرهم عن ابن السكيت وغيره من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ايمان امرى مسلم اعتق امر مسلم كان فكذلك من النار يجزي كل عضو منه عضوا منه وايمان امرى مسلم اعتق امر اثنين مسلمين كانت فكذلك من النار يجزي كل عضو منها عضوا منها قال الترمذي وغيره وهذا الحديث دليل على ان عتق العبد افضل من عتق الامانة قال جياض في اختلاف العلماء ايمان افضل عتق الاناث والذكور فقال بعضهم الاناث افضل لانها اذا عتقت كان ولدها حرا سواء تزوجا حرا وعبد وقال آخرون عتق الذكور افضل لهذا الحديث ولما في الذكر من المعاز العامة المنفعة التي لا توجد في الاناث من الشهادة والقضاء والجهاد وغير ذلك مما يختص بالرجال اما شرعا واما عادة ولا من الاماء من لا يرغب في العتق وتضييع به بخلاف العبد قال النووي وهذا القول هو الصحيح واما التقيد في الرقبة بكرها من مئة فيدل على ان هذا الفضل الخاص انما هو في عتق المئ مئة واما غير المئ مئة ففيه ايضا فضل للاخلاص ولكن دون فضل المئ مئة ولهذا اجمعوا على انه يشترط في عتق كفارة القتل كونها مؤمنة وحكي عياض عن مالك ان الانثى ثمة افضل وان كان كافرا وخالفه غير واحد من اصحابه وغيرهم قال وهذا صحيح فاقول قوله مؤمنة وفي رواية مسلمة مقيد بالمرأيات المطلقة فلا يستحق الثواب المذكور الا من اعتق مئ مئة مسلمة وقوله مؤمنة انحصر في كذا سلام قال في التلويح ولا خلاف ان معتق الرقبة الكافرة مناب على العتق ولكن ليس كغائب الرقبة المؤمنة واستشكل ابراهيم بن قول حتى فرجه بفرجه فقال الفرج لا يتعلق به ذنب يوجب لنا كراهة الزنا فان حمل على ما يتعاطاه من الصغار كالمناشدات لم يشكل عتقه من النار بالعتق ولا فالزنا كبرية لا تكفر الا بالترية قال فيفتي ان يكون المراد ان العتق يبرح عند الموازنة بحيث يكون من حسنات المعتق فيجزي ايازي سبعة الزنا انتهى قال الحافظ ولا اختصاص لذلك بالفرج بل يأتي في غيره من الاعضاء كاليد والقصبة مثلا انتهى وبالحجة احاديث الباء فيها دلالة على ان العتق من القربا الموجبة للسلامة من النار

باب في عتق الولد والوالدة

وقال النووي باب فضل عتق الولد والوالدة ابو حنيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجزي بي فتي الياء ولد والوالدة الا ان يجيء مملوكا فيشتره فيعتقه اي لا يكتفيه با حسنة وقضاء حقه الا ان يخلصه من جبل الروضة اهره انه لا يعتق بغير الشراء بل لابد من العتق به قالت الظاهريون وخالفهم غيرهم فقالوا انه يعتق بغير الشراء قال النووي قال جماعة العلماء يحصل العتق في الابعاء والامهات والاجداد والجدات وان علوا وحلوا وفي الانشاء والبناء والادام المذكور والاناث ان سفلوا بمجرد الملاك سواء المسلم والكافر والقريب البعيد والوارث وغيره قال ومقتصره انه يعتق عبدا بالنسب بكل حال واختلفوا فيما وراء عموم النسب فقال الشافعي واصحابه لا يعتق غيرها بالملاك الا الاخوة ولا غيرهم وقال مالك يعتق الاخوة ايضا وعنه ايضا انه يعتق جميع ذوي الارحام وبه قال ابو حنيفة ذم وزاد الارحام المحرمة وتأول الجسد في الحديث المذكور على انه لما نسب في شراء الذي يترب عليه عتقه اضيق العتق اليه انتهى فقول الحمم من لا يخل بكاحه من الانا رب كالا ب والامم ومن في معناهم وذكر في التلويح مذهب الفقهاء في ذلك ثم قال ولا يخفى ان نصب مثل هذا الاقضية في مقابلة حديث سيرة ومحدث عمر كما لا يلتفت اليه بضعف ولا اعتدائهما بما فيهما من المقال ساذف لهما يتعاظدان فيصالحان للاحتجام وحكي في الفهم من ادوا الظاهر انه لا يعتق احد على احد انتهى والمراد بحدث سيرة قوله صلى الله عليه وآله وسلم من ملك ارحم محرم فهو حر واداء الخمسة لا النسائي ومثله حديث عمر بن قنار حديث الباب رواه الجماعة لا البخاري وذهب الحديث سيرة اكثر اهل العلم من الصحابة والتابعين وابو حنيفة واحمد وابو حنيفة في ان البية هي في انفا با حنيفة ربحه الله

في كتاب النور في كتاب العتق من العبد واليه الرجوع في كل شيء والله اعلم وحل هذه الباب من الحديث الثالث من شرح النور وسيد علي حفيد سيد

باب من اعتق شرك كاله في عتق

وذكره النووي في كتاب العتق من العبد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق شرك كاله في عتق الشريك بكسر الشين القصبة النصيب قال ابن دقيق العيد وهو في الأصل مصدر وتوقع اية نصيبه انه كان له مال يسلط من العبد قوم عليه قيمة العدل اي لا زيادة ولا نقصان على شركائه حصصهم وعتق عليه العبد ولا نقد عتق منه ما عتق هذا الحديث رواه الجماعة والدارقطني ايضا وفي ان احاديث في النكاح وغيره ذكرها في المنتقى والحديث يدل على ان السر ايراد في نصيب الشريك انما ثبت مع وجود مال الشريك العتق يمكن من عتق قيمة نصيب الشريك وادامه الميراث له مال فلا سراية ويقع نصيب المعتق ويقتضي نصيب شركاءه كما في لفظ في الصحيحين وغيرهما من اعتق عبد الله وبين اخر قوم عليه في ماله قيمة عدل او كسر ولا شطط شرعت عليه في ماله ان كان موسرا وفيهما الفاظ من جهة التهديد وقبح العتق بكون الشريك وسراجه تفيد انه اذا كان معسرا فلا يعتق الا نصيب الموقوف للعتق وثبت فيها وفي غيرهما من حديث ابى هريرة وغيره من عتق من عتق شقيقا له من ماله فله عليه خلاصه في ماله فان لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل ثم استسعى في النصيب الذي لم يعتق غير شقيقه عليه ورواه الجماعة ايضا الا النساء في سياقي فافاد هذا الحديث انه اذا كان الشريك الذي وقع العتق معسرا عتق العبد جميعا ويسمى العبد في نصيب الشريك الاخر فالجميع بين هذه الاحاديث الثابتة في الصحيحين وغيرهما وما ورد في معناها ان الشريك الموقوف للعتق ان كان موسرا ضمن قيمة نصيب الشريك من ماله وان كان معسرا فان كان العبد قادرا على السعاية واختار ذلك عتق جميعه ويسمى العبد وان كان لم يقدر على السعاية تاوانى ان يستسعى فقد عتق منه ما عتق وهو النصيب الذي اعتقه ويبقى نصيب الآخر فاو ليس في هذا ما يقتضي المنع منه من شرع ولا عقل وانما قلنا انه يعتبر رضا العبد بالسعاية جمعا بين حديثي السعاية وبين حديث الباب فاذا رضى العبد ببقاء بعضه رقا لم يجبر على خلاص نفسه بالسعاية عليه لان ذلك امر نفعه له فاذا اختار تركه لم يجبر عليه كما تدل عليه قواعد الشرع ولا سيما وهو يتسكك هو ناسنة صحيحة ثابتة وهو قواه صلى الله عليه واله وسلم لا نقد عتق منه ما عتق ومن شك في ثبوتها فاشكه مد فروع مرفوعة بتجريح الاثر من الرواية لثبوتها ورفعها وقدا وضيم الكلام فيما قاله الحنفية في زيادة ولا نقد عتق منه ما عتق وفي زيادة ذكر الاستسعاء للعبد شيخنا العلامة الشوكاني رحمه الله في شرحه للمنتقى فراجع

باب منه وذكر السعاية

وهو في النووي في كتاب العتق من العبد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من اعتق شقيقا له بكسر الشين وهو القليل من كل شيء وقيل هو النصيب قليلا لو كان كثيرا فيقال الشقيقين ايضا بزيادة الياء من عتق فخلاصه في ماله ان كان له مال فان لم يكن له مال استسعى العبد غير شقيقه عليه اي لا يكلف ما يشق عليه ومعنى الاستسعاء ان العبد يكلف الاكتساب والطلب حتى يحصل قيمة نصيب الشريك الاخر فاذا فعلها اليه عتق هكذا فسر جوهري والظاهر ان الاستسعاء وقال بعضهم هو ان يتخذ مرسدا الذي للمعتق بقدر ماله فيه من الرق قال النووي في هذا المتفق الا حديث قال وفي هذا الحديث ان من اعتق نصيبه من عبد مشرك قوم عليه باقية اذا كان مرسلا بقيمة عدل سواء كان العبد مسلما او كافرا وسواء كان الشريك مسلما او كافرا وسواء كان العتق عبدا او امرأة ولا حينا للشريك في ذلك العتق لا يعتق بل يتخذ هذا الحكم وان كرهه كلهم مراعاة لحق الله تعالى في الحرية قال وما نصيب الشريك فاختار في حكمه اذا كان المعتق معسرا على سبعة مائة فيذكرها والحق في ذلك ما ذكرنا تحت الحديث الاول قال في التلخيص الذي يظهر ان الحديث صحيح

مرفوعان وفاقا لصاحب الصحيح قال ولا شك ان النفع زياؤه معتبره لا يلحق احوالها كما تقرر في الاصول وعلى الاصطلاح وما ذهب اليه بعض
اصل الحديث من الاعلال بطريق الرفع بالوقف في طريق اخرى لا ينبغي التعويل عليه وليس له مستند ولا سيما بعد اجماع على قول الزيادة
التي لم ترفع سنافية مع تعدد مجالس السماع قالوا بقبول الزيادة المذكورتين في حديث ابن عمر وحديث ابى هريرة وظاهرهما التماس
حكما كما قال الاستيعلى وقد جمع البيهقي بينهما انتهى قلت وهو موافق لجمع المتقدم والمعنى وهو الذي جزم به البخاري قال البيهقي لا يثبت
بعد هذا الجمع معارضة اصلا قال الحافظ وهو كما قال وجمع بعضهم بطريق اخرى ذكرها في النيل وبطل حجة من ابطال السعاية وذكر
بعض مذاهب الفقهاء في ذلك فليرجع اليه فيما حذرنا كفاية ومقتنع

باب القراعة في العتق

وقال النووي في الجزء الرابع باب صحبة المماليك **ع** عن ابن حزمين رضي الله عنهما ان رجلا اعتق ستة مملوكين له عند موته
لم يكن له مال غيرهم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرأهم بتشديد الزاي وتخفيفها الفتان مشهورتان ذكرهما ابراهيم السكيت
 وغيره ومعناه قسمهم اثلاثا ثم اقرع بينهم فاعتق اثنين واربع اربعة وقال له قولنا شيئا اي في شأنه كراهية لفعله وتغليظا عليه وقد
 جاء في رواية اخرى تفسيره قالوا لعلمنا ما صلينا عليه وهذا الصمول على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحده كان يترك الصلوة عليه
 تغليظا وزجرا لغيره على مثل فعله واما اصل الصلوة عليه فلا بد من وجودها من بعض الصحابة وفي رواية ان رجلا من الانصار
 اوصى عند موته فاعتق ستة مملوكين قال النووي وفي هذا الحديث دلالة لمذهب مالك والشافعي واسحق وداود وابن جرير
 والجمهور في اثبات القراعة في العتق ونحوه وانه اذا اعتق عبدا في مرض موته او وصى بعتقهم ولا يخفى جرح من الشك اقرع بينهم فيعتق
 ثلثهم بالقراعة وقال ابو حنيفة القراعة باطلة لا مدخل لها في ذلك بل يعتق من كل واحد قطعه ويستسعى في الباقي لانها خطر قال وهذا
 مردود بهذا الحديث الصحيح واحاديث كثيرة قال وقوله فاعتق اثنين واربع اربعة صريح في الرد على ابى حنيفة وقد قال بقوله الشعبي
 والنخعي وشريح والحسن بن حكى ايضا عن ابن المسيب انتهى قلت ولعل الوجه في ذلك عدم بلوغ الحديث اليه رضي الله عنه واليهم وكومن اتحاد
 لموقف عليها الاثمة بل الصحابة والتابعون فما ظنك بما عداهم وانما نشأ الخلاف بين الامم من ههنا لكن الشأن فيمن بلغه هذا
 ثم لم يقل به جوده ا على المذهب وتقليد اهل الرأي فما هم ورب الكعبة والبيت العتيق على خير والقراعة ثابتة في هذه الشريعة
 ثبوتها لا سبيل الى انكارها وهذا شرع واضح جاء به الذي جاءنا بأمره الله عز وجل لنا وليس بيد من انكر العمل بالقراعة الا التشبث بالجهل
 تاثير الاراء الرجال على الشريعة الواضحة التي ليس لها كنهها رها والرجوع الى القراعة في مثل هذا ثابت بالفحوى ومن ترك العمل بهذا السنة
 الواضحة زاعما انها مخالفة للاصول فليس طلبة الاصول وجود وليست الا بحدود قد اعد لم تدل عليها رواية ولا شهدت لها رواية على الرجوع
 الى القراعة والعمل بها وقد وقع من الشارع في مواضع اخر من ذلك انه كان اذا اراد سفر اقرع بين نسائه ومن ذلك ما فعله علي بن ابي طالب
 في الجحامة المتنازعين في ولادة الامة المشتركة بينهم فقرره صلى الله عليه وآله وسلم واستحسنه وبعد اعرفت ان القراعة شرع ثابت واضح
 تنقطع بها الشبهة وتثبت بها الحقوق والله اعلم

باب الولاء لمن اعتق

وقال النووي في باب بيان ان الولاء لمن اعتق **ع** عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي بيرة فبخر الباء حل ذرة فبخر الباء مشتقة من البربر

وهو ثمرك الراك وقيل من البر بمعنى مبررة او بمعنى باسرة وكانت لناس من كائناتكم وقع عندنا بنعيم وقيل لناس من بني هلال قاله ابن
عبد البر قال النوري اسم زوج بريدة مغيث بضم الميم والله اعلم فقالت ان اهل كاتوني على تسع اواق في سبع سنين في كل سنة وقية
بغير الف وكلها صحير وها الغنات اثبات لالف القسم والرقية المجازية اربعون درهما فاعينيني فقلت لها ان شاء الله ان اعد لهم
عذ واحد واعنيك ويكون الولا لي فعلت فذكرت ذلك لاهلها فابوا الا ان يكون الولا لهم فأتتني فذكرت ذلك قالت فانهما فأتتني
لاها الله اذا وفي بعض النسخ لاهاه الله اذا قال المازني وغيره من اهل العربية هذان لحنان وصوابه لاهاه الله ذابا لقصر في هاء وحق
الالف من اذا قالوا وما سواه خطأ ومعناه ذابعتني وكذا قال الخطابي وغيره ان الصواب ذابعتني والالف وقال ابو زيد النحوي وصبره يجوز
القصر والمد في هاء وكلهم ينكرون الف في اذا ويقولون صوابه اذا قالوا وليست الف من كلام العرب قال ابو حاتم الجعفي في جاء
والقسم لاهاه الله قال والعرب تقول به اطمرة والقياس تركه قال ومعناه لا والله هذا ما اقسم به فادخل اسم الله تعالى بين هاء وذالك فسمع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فساأني فاخبرته فقال اشتر بها واعنيها واشترط لي طم الولا فان الولا لمن اعتق ففعلت قالت
ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشية فحمد الله واثنى عليه بما هو اهل له ثم قال اما بعد فما بال اقام يشترطون شروطا ليست
في كتاب الله عز وجل ما كان من شرط ليس في كتاب الله عز وجل فهو باطل وان كان مائة شرط كتاب الله احق وشرط الله اوثق
قيل المراد به قوله تعالى فاخبرناكم في الدين ومواليكم وقوله تعالى وما انا الا كرهل فخذوه قال عياض وعندي انه قوله صلى الله عليه وآله وسلم
انما الولا لمن اعتق ما بال رجال منكم يقول احد هم اعتق فلا والولا لي انما الولا لمن اعتق استدلل صاحب المنتقى بهذا الحديث على جوار
البيع بشرط العتق قال النووي قال العلماء الشرط في البيع اقسام احدها يقتضيه اطلاق العقد كشرط تسليمه الثاني شرط فيه مصلحة
كالرهن وهما جائزان اتفاقا فالثالث اشتراط العتق في العبد وهو جائز عند الجمهور وهذا الحديث الرابع ما يزيد على مقتضى العقد ولا
مصلحة فيه للمشتري كاستثناء منفعة فهو باطل قال وهذا حديث عظيم كثير الاحكام والفروع وفيه مواضع تشعبت فيها المذاهب
احدها انها كانت مكانة واقرا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيعها في بيع المكاتب وبه قال احمد ومالك وابو حنيفة والشافعي الثاني
اشترتها وشرط طم الولا وهذا الشرط يفسد البيع وكيف اذن لعائشة في هذا وهذا الاشكال انكر بعض العلماء هذا الحديث بجملة
وهذا منقول عن يحيى بن اكرم وقال الجاهلي هذه اللفظة صحيحة ومعنى اشترط طم الولا عليهم كما في قوله تعالى لهم اللعنة وان اسأتم فلها
وهذا منقول عن الشافعي وغيره قال وهو ضعيف لا نه صلى الله عليه وآله وسلم انكر عليهم ولو كان كما قال لم ينكروا اجيب انما انكم اولادوا
اشترطه في اول الامر وقيل معناه اظهري لهم حكم الولا وقيل المراد الزجر والتوبيخ لهم لا تبالي فانه شرط باطل مردود فعلى هذا
لا يكون الامر لا باحة قال ولا صح في التأويل ان هذا الشرط خاص في قصة عائشة وهي قصة عين لا عموم لها ثم ذكر الحكمة في اذنه
ثم رابط له الثالث اجمع المسلمين على ثبوت الولا لمن اعتق عبده او امته عن نفسه وانه يرث به واما العتق فلا يرث سيده عند الجمهور
وقال جماعة من التابعين يريته كعكسه قال وفي هذا الحديث دليل على انه لا ولا لمن اسلم على يديه ولا الملتقط اللقيط ولا من حاله انسا
على المناصرة قال وبهذا كله قال مالك والشافعي واحمد وداود وجمهور العلماء قالوا وما له لبيت المال وقالت الحنفية ولا ولا لمن اسلم على يديه
وقال به ابن ابي ابي الهويه في اللقيط وابنت ابن حنيفة الولا بالخلف قال ويتوارثان به وحديث الباب حجة على هؤلاء لعمومهم الرابع النبي
صلى الله عليه وآله وسلم خبرها في فسر نكاحها كما في الرواية الاخرى النكاح من الحديث صريح في ابطال كل شرط ليس له اصل في كتاب الله

ولو شرط مائة مرة والشرط أقسام كما تقدم مختصر السأدس في البحر الذي صدق على بريرة به هوليأ صدقة ولنا هدية كما يشاء
 آخر قال وأعلم أن حديث بريرة هذا فواته وقواعد كثيرة وقد صنف فيه ابن خزيمة وابن جرير تصنيفين كبيرين أحدهما ثواب الأيمان
 للعق الثانية أنه لا ولا لغيره الثالثة ثبتت في الأصل للسلم على الكافر وعكسه الرابعة جواز الكتابة الخامسة جواز فيم الكتابة إذا
 المكاتب نفسه السادسة جواز كتابة الأمانة للكتابة العبد السابعة جواز كتابة الزوجة الثامنة أن المكاتب لا يصير حراً بنفس الكتابة
 بل هو عبد ما بقي عليه درهم وفيه مذاهب ذكرها التاسعة أن الكتابة تكون على نجوم لقوله في رواية على تسع أواق في تسع سنين
 العاشرة ثبوت الحيا والامة إذا عتقت تحت عبد الحادية عشر تصحيح الشرط التي دلت عليها أصول الشرع وباطل ما سواها الثانية عشر
 جواز الصدقة على مولى قريش الثالثة عشر جواز قبول هدية الفقير والمعتق الرابعة عشر تحريم الصدقة على رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم لقوله في بعض الروايات وانت لا تأكل الصدقة قال النووي ومنه هيناً أنه كان تحريم عليه صدقة الفرض بلا خلاف
 وكذا صدقة التطوع على الأصح الخامسة عشر أن الصدقة لا تحرم على قريش غير بني هاشم وبني المطلب لأن عائشة فرشية وقبلت ذلك
 للحرم بريرة على أن له حكم الصدقة وأما أحلال لها دون النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينكر عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا
 الاعتقاد السادسة عشر جواز سؤال الرجل عما يراه في بيته السابعة عشر جواز الجمع إذا لم يتكلف وإنما نفى عن بيع الكهان ونحوه منها فيه
 تكلف الثامنة عشر أمانة المكاتب في كتابته التاسعة عشر جواز تصرف المراء في مالها بالشراء والاعتاق وغيره إذا كانت شديدة العشرين
 أن يبيع الأمة والزوجة ليس بطلاق ولا ينفسخ به النكاح وقال ابن المسيب هو طلاق وعن عباس أنه ينفسخ النكاح وحديث بريرة برود
 المذهب لأن أخرت في نفاها مع الحادية والعشرين جواز كتابة المكاتب بالسؤال الثانية والعشرون احتمال أخف المفسدين للرفع أعظمها
 واحتمال مفسدة بسيرة لتحقيق عظيمة الثالثة والعشرون جواز الشفاعة من الحاكم إلى المحكوم له للحكم عليه وجواز الشفاعة إلى المرأة في
 البقاء مع زوجها الرابعة والعشرون لها التفسير بعقوبتها وأن تضرب الزوج بذلك لشدة حبه أيأها لأنه كان يبكي على مريم في رواية أخرى الخامسة
 والعشرون جواز خدمة العتيق لعتقه برضاه كما في رواية أخرى السادسة والعشرون أنه يستحب للإمام عند وقوع بدعة أو أمر يحتاج إلى
 بيان أن يخطب الناس ويبين لهم حكم ذلك وينكر على من ارتكب ما يخالف الشرع السابعة والعشرون استعجال الأدب حسن العشرة وجميل الم^{عظيمة}
 لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله ولم يوجه صاحب الشرع بعينه لأن المقصود يحصل له والبرية
 من غير فضيحة وشناعة عليه الثامنة والعشرون أن الخطبة تبدل بحمل الله والثناء عليه بأهل أهله التاسعة والعشرون أنه يستحب الخطبة
 أن يقول بعد الحمد والثناء والصلاة أما بعد وقد تكرر هذا في خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الثلاثين التعليل في إزالة المنكر
 والمبالغة في تقييده انتهى حاصله

بَابُ مِنْهُ وَتَحْيِيرُ الْحَقِّ فِي زَوْجِهَا

وهو في النووي في باب بيان أن الولاء لمن اعتق عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها قالت كان في بريرة ثلث
 سنين بل ثلاثين كما تقدم قريبا خبرت على زوجها حين عتقت قال النووي اجتمعت الأمة على أنها إذا عتقت كلها فتح زوجها وعق
 كان لها الخيار في نفس النكاح فإن كان حراً فلا خيار لها عند مالك والشافعي والمجسود وقال ابن حنيفة لها الخيار وأجبر بريرة من روى أنه
 كان زوجها حراً وقد ذكرها مسلم من رواية شعبة لكن قال شعبة ثم سأله عن زوجها فقال لا أدري وأجبر المجسود بأنها فضية واحدة

والروايات المشهورة في صحيح مسلم وغيره ان زوجها كان عبدا قال الحنفاء مرواية من روى ان كان حرا غلط وشاذة مردودة لغير النجاشي المعروف في روايات الثقات ويثبته ايضا قول عائشة كان عبدا ولو كان حرا لم يجزها رواه مسلم وفي هذا الكلام دليلان احدهما اخبارها انه كان عبدا وهي صاحب القضية وانما في قولها لو كان حرا لم يجزها ومثل هذا لا يكاد احد يقوله الا قيفا ولا ان الاصل في النكاح اللزوم ولا طريق في فتحه الا بالشرع وانما ثبت في العبد فيتم النكاح على الاصل ولا ضرر ولا عار عليها وهي حرة في المقام تحت حر وانما يكون ذلك اذا قامت تحت عبد فثبت لها الشرع الخيار في العبد لا زالت الضرب بخلاف الحر قالوا وكان رواية هذا الحديث تدرج على عائشة وابن عباس فاما ابن عباس فاتفقت الروايات عنه ان زوجها كان عبدا واما عائشة فمعظم الروايات عنها ايضا انك كان عبدا فوجب تصحيحها والله اعلم انتهى كلام النجاشي واقول انه قد ثبت من طريق ابن عباس وابن عمر وصفي بن عبيد انه كان عبدا ثبت عن عائشة انه كان عبدا من طريق القاسم وعروة وانه كان حرا من طريق الاسود فقط رواية اثنين اخرج من رواية واحد على فرض صحة الجمع فكيف اذا كانت رواية الواحد معلولة بالانقطاع كما قال البخاري وغاية الامران الروايات عن عائشة متعارضة فيرجع الى رواية غيرها وقد عرفت انها متفقة على النكاح بكونه عبدا وقد بسط القول في ذلك صاحب شرح المنتقى فراجعه واهدى طاهر

قد خل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والبرمة على النار فدعا بطعام فاتي بخبز وادم من ادم البيت فقال البراء برمة على النار فبه لكم فقالوا يا رسول الله ذلك لحم قد رقى على بريرة فكرهنا ان نطعمك منه فقال هو عليا صدقة وهو منها لنا حدية وفيه دليل على انه اذا تغيرت الصفة تغير حكمها فيجوز لغني شراها من الفقير واكلها اذا اهداها اليه ولها فتم في لغيره ممن لا يحل له ان يكون ابتداء والله اعلم ولا يصح انه صلى الله عليه وآله وسلم كان تحريم عليه صدقة الفرض التطوع مطلقا قال في السبل اما التعليل فيخرجها بانها من اوساخ الناس فصدقة النفل هي ايضا من اوساخهم مع صدقة اسم الصدقة عليها قال قد ذكرت في شرحي المنتقى الخلاف في تحريم صدقة النفل عليهم انتهى وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها انما الولاء من ائمتنا وهذا ثابت بالادلة الصحيحة للتواتر وبالله اجمع

الصحيح ولم يقل احد شيئا يخالف ذلك

باب النهي عن بيع الولاء وعن هبته

وقال النووي باب النهي الخ شتم ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن بيع الولاء وعن هبته قال النووي فيه تحريم بيع الولاء وهبته وانما كالايجان وانه لا ينتقل الولاء عن مستحقه بل هو كلمة النسيب قال وهذا قال جماهير العلماء من السلف والخلف اجاز بعض السلف نقله ولعله لم يبلغهم الحديث انتهى وعن مالك انه يجوز بيع الولاء وقال ابن بطال وغيره جاء عن عثمان جازة وكذا عن عروة وجاء من ميمونة جازة هبته قال ايضا فظ قد انكر ذلك ابن مسعود في زمن عثمان وقال يغني عن ذلك كله حديث ابن عمر المذكور في الكتاب انتهى

باب من تولى قوما غير مواليه

وقال النووي باب تحريم تولى العتيق غير مواليه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من تولى قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين معناه ان يستقي العتيق الى كراهة غير معتقه وهذا حرام لتقويته حق النعم عليه لان الولاء كالنسب فيحرم تضيقه كما يحرم تضيق النسب انتساب الانسان الى ابيه واحتمل قول هذا الحديث على جواز التولى اذا مواليه

والصحيح الذي عليه الجمهور انه لا يجوز وان اذ نوا كما لا يجوز الا انتساب الى غير ابيه وان اذن ابرع فيه وحلوا التقييد في الحديث على
 الغالبين غالب ما يقع هذا بغير اذن الموال فلا يكون له مفهوم يعمل به ونظيره قوله تعالى وربنا بذكر اللات في حجر كروقر تعالى
 ولا تقتلوا اولادكم من املاق وغير ذلك من الايات التي قيد فيها بالغالب ليس لها مفهوم يعمل به لا تقبل الله منه يوم القيامة صرنا
 ولا احد الا الضم التوبة وقيل العاقلة والعدل القندية وقيل الفريضة والحديث يدل على انه يحرم على المولى ان يوالي غير مواله لان
 اللعن لمن فعل ذلك من الادلة القاضية بانه من الذنوب الشديدة قاله في النيل

بَابُ إِذَا ضَرَبَ مَمْلُوكُهُ عَقَقَهُ

وقال النووي في الجزء الرابع باب صحة المالك **ع** أبو مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال كنت أضرب غلاما لي فسمعت رجلا
صونا ألهل يا مسعود لله أقدر عليك منك عليه أي على هذا الغلام وقيه الحنف على الفرق بالمعصية والوعظ والتنبيه على استعمال العفر
وكظم الغيظ والحكم كما يحل الله عليه عبادة فالتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال
أما لي لم تقبل النجاسة النار وأرسلت النار فيه أن من ضرب مملوكا فكماله أن يمتقه

باب منہ

وهو في النوي في الباب المتقدم **تحقق** إذا كان ابن عمر رضي الله عنهما قد عابا بغيره له فأرى بظهوره **انحرأ** فقال أوجعتك فقال لا
قال فانت عتق قال ثم اخذ شيئا من الكرمض فقال مالي فيه من الأجر ما ين هذا في سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
مضرب غلاما له حدا المراتة أول طية فإن كفارته أن يقتله قال النروي هذه الرواية مبينة على أن المراد بالآل في من ضربه بلا ذنب
ولا حلى سبيل التعليم والآداب قال في النبل طاهر هذا الحديث يقتضي أن اللطم والضرب يقتضيان التسكين غير فرق بين القليل والكثير
والشروع وغيره ولم يقل بذلك أحد من العلما وقد دللت الأدلة على أنه يجوز للسيد أن يضرب عبدا للتأديب لكن لا يحل أن يضربه عشرة
أسواط من ذلك حديث إذا ضرب أحدكم خادما فليتبذره فإنه يباح ضربه في غيره ومن ذلك إذا كان السيد إمامة لخدمها
فلا بد من تقييد مطلق الضرب الواردة في حديث ابن عمر هذا بما ورد من الضرب للمأذون به فيكون الوجه للعتق شو ما عداه انتهى

پاپ منہ

وذكره النووي في باب حجة المأياث عن سويد بن مقرن رضي الله عنه ان جارية له لطمها انسان فقال له سويد اما علمت انك الصورة محرمة فيه اشارت الى ما صرح به في الحديث الاخر اذا ضرب احدكم العبد فليجنب الى وجهه اكرامه لان فيه محاسن للانسان واعضاؤه اللطيفة واذا حصل فيه شين او اثر كان اقبح فقال لقد رأيتني والي سابع اخوتي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما لنا خادم غير واحد قال النووي الخادم بلاه امر يطلق على البكرية كما يطلق على الرجل ولا يقال خادمة بالهاء الا لفظة شاذة قليلة وضحت في تفسر يرب الاسماء واللغات فعملنا حظها فامرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان نعتقها قال النووي هذا يحمل على انهم كلهم رضوا بعتقها وتبرعوا به والا فالظمة انما كانت من واحد منهم فسحقوا به تقيها تكفيراً لما ذنبه انتهى قال في القيل قال النووي في شرح مسلم حجب الكلام على حديث سويد بن مقرن انه اجمع العلماء ان ذلك العتق ليس واجباً وانما هو مندوب رجاء الكفارة وارالة اثم الظلم وذكر من ادلتهم على عدم الوجوب اذ نه صلى الله عليه وآله وسلم لهم بان يستنزلوها ورد بان اذنه صلى الله عليه وآله وسلم لهم بان يستنزلوها

لا يدل على عدم الرجوع بل الأمر قد أضاف الرجوع والإذن بالاستخدام دل على كون وجوبه متراخي إلى وقت الاستغناء عنها
ولذا أمرهم عند الاستغناء بالتخلي عنها ونقل أيضا عن عياض أنه أجمع العلماء على أنه لا يجيب عتاق العبد شيء مما يفعله به مولا من
مثل هذا الأمر الخفيف يعني اللطم للدلالة في حديث سويد بن مقرن قال واختلفوا فيما أكثر من ذلك وتنع من ضرب مبرح لغزو
أو خربق بيتا أو قطع عضله أو أقبده أو نحو ذلك مما فيه مثله فذهب مالك والأوزاعي والليث إلى عتق العبد على سبيل ذلك ولكن
ولا وجه له ويعاقبه السلطان على فعله وقال سائر العلماء لا يعتق عليه انتهى وبهذا تبين أن الإجماع الذي أطلقه النووي مفيد بمأذكرة
القاضي عياض انتهى كلام التل في كلام التل ثم قال النووي واختلف أصحاب مالك فيما لو حلق رأس الأمة أو لحية العبد واجتمع حديث ابن عمر في الذي
جب عبدا فاعتقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتهى قلت الأحاديث تدل على أن المشقة من أسباب العتق وقد اختلف هل يقع العتق بمجرد
أم لا فحكى عن علي أنه لا يعتق بمجرد ما بل يؤمر السيد بالعتق فان تمرد الحاكم وقال مالك والليث وداود والأوزاعي ببل يعتق بمجرد ما وعن
الأكثرين أن من مثل يعبد غيره لم يعتق وعن الأوزاعي الله يعتق ويضمن القيمة للمالك والله أعلم

بَابُ التَّغْلِيظِ عَلَى مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بِالزَّنا

وهو في النووي في باب حجة الماليك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم من قذف مملوكه بالزنا
يقام عليه الحد يوم القيامة إلا أن يكون كما قال فيه إشارة إلى أنه لا حد على قاذف العبد في الدنيا قال النووي وهذا مجمع عليه لكن يعزى
قاذفه لا العبد ليس بمحرم وسواء في هذا كله من هو كامل الرق وليس فيه سبب حرية والمدير والمكاتب وأم الولد ومن بعضه حر هذا
في حكم الدنيا أما في حكم الآخرة فيستوفى له الحد من قاذفه لاستواء الأحرار والعبيد في الآخرة وفي رواية أخرى سمعت أبا القاسم بن النوبة
قال عياض سمع بذلك لأنه بعث بقبول التوبة بالقول والاعتقاد ولو كانت توبة من قبلنا بقتل أنفسهم قال ويحتمل أن يكون المراد بالتوبة
الإيمان والرجوع عن الكفر إلى الإسلام وأصل التوبة الرجوع

بَابُ إِحْسَانِ إِلَى الْمَمْلُوكِينَ فِي الطَّهَامِ وَاللِّبَاسِ وَلَا يَكْفُرُونَ مَا لَا يَطِيقُونَ

وهو في الجزء الرابع من النووي في باب حجة الماليك عن العرويين وسويد بالعين المملة وبالراة المكرمة قال مورثا بن زبارة
وعليه برد وعلى غلامه مثله فقلنا يا أبا ذر لو جمعت بينهما كانت حلة إنما قال ذلك لأن الحلة عند العرب ثيابان ولا تطلق على ثوب واحد
فقال أنه كان يفر ويبر رجل من أخواني إلى من المسلمين والظاهر أنه كان عبدا وإنما قال من أخواني لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال له أخوانك خولكم فمن كان أخوة تحت يدي فليطعمه الحديث متفق عليه كلام وكانت أمه انجمية فعيرته بأمته فشكا إلى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فلقبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا أبا ذر أنت امرؤ فيك جاهلية وهذا التعبير من اخلاق الجاهلية ففك خلق
من اخلاقهم وينبغي للمسلم أن لا يكون فيه شيء من اخلاقهم ففقه النبي عن التعبير وتقيص الأبناء والأمهات لأنه من اخلاق الجاهلية
قلت يا رسول الله من سب الرجال سبوا أباء وأمه معناه الاعتذار عن سببه أم ذلك لأنسان يعني أنه سبني ومن سبنا أنا سبنا ذلك
الإنسان بالسباب أمه فانكر عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا أبا ذر أنت امرؤ فيك جاهلية يعني هذا من اخلاق الجاهلية
وأنما يباح للسب أن يسب الساب نفسه بقدر ما سبه ولا يتعرض لأبيه ولا أمه هم أخوانك جعلوا حرا الله تحت أيديكم فاطعموهم مما تأكلون
والبسوهم ما تلبسون ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم الضمير في هم أخوانك يعود إلى المماليك والأمر بإطعامهم مما تأكلون

والباسم مما يلبس محمود على الاستجابة بلا على كذا قال النوري وهذا باجماع المسلمين واما فعل اذ ذر وكسوة من لم يكتسب فعله
بالمستحب وانما يجب على السيد نفقة المملوك وكسوته بالمعروف بحسب البلدان ولا يشترط شراء كان من جنس نفقة السيد وليا
اودونه او فوقه حتى لو قدر السيد على نفسه تقديرا خارجا عن عادة امتاله اما هذا واما اشتراط لا يحل له التقدير على المملوك والزمانة و
مرافقة الابيضاد قال واجمع العلماء على انه لا يجوز ان يكلفه من العمل ما لا يطيقه فان كلفه ذلك لزمه اعانته بنفسه وبغيره واتفق
وفي رواية اخرى فان كلفه ما يغلبه فليبعه وفي رواية فليعنه عليه وفي اخرى للمملوك طعامه وشرابه ولا يكلف من العمل الا ما يطيق
وهو موافق لحديث اذ ذر هذا وثبته بالطعام واللباس والكسوة على سائر المثلون التي يحتاج اليها العبد قال في النيل حديث ابي ذر حول على
النذوب والقرينة الصارفة اليه الاجماع على انه لا يجب على السيد ذلك وذهب الشافعي الى ان الواجب الكفاية بالمعروف قال
وفيه دليل على تخيير تكليف العبد ولا ماء فوق ما يطيقونه من الاعمال وهذا صحيح عليه انتهى

باب منه

وهو في النور في الباب المتقدم **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا وضع لاحدكم خادما
طعامه فمر بجاهبه وقد ولي حره ودخانه فليقعده معه فليأكل فان كان الطعام مشفوها هو القليل لان الشفاة كثرت عليه حتى صار قليلا
اي بالنسبة الى من اجتمع عليه فليضع في يده منه اكلة او كلتين قال اوردوه وابن قيس يعني لقمة او لقمتين يضم اللام وهي عين المأكلة من
الطعام وردي بفتح اللام والصواب بل اول اذا كان المراد العين وهو ما يلتقم والثاني اذا كان المراد الفعل وهكذا قوله اكلة او كلتين قال النوري
وفي هذا الحديث الحث على مكارم الاخلاق والمواساة والطعام لا سيما في حق من صنعه او حمله لانه ولي حره ودخانه وتعلقته بنفسه
وتم رايه قال وهذا كله محمول على الاستجابة انتهى قال في النيل وفي هذا دليل على انه لا يجب اطعام المملوك من جنس ما يأكله المالك
بل ينبغي ان ينأى وله منه ملء فمه للعلة المذكورة اخرا وهي توليته حره وعلاجه ويدفع اليه ما يكفيه من اي طعام احب على حسيته
العادة لما سلف من الاجماع وقد نقله ابن المنذر فقال الواجب عند جميع اهل العلم اطعام الخادم من غالب القوت الذي يأكل منه مثله
في تلك البلدة وكذلك الادام والكسوة والسيد ان يستأثر بالنفيس من ذلك وان كان الافضل المشاركة انتهى

باب ثواب العبد واجرة اذا انصحه سيده واحسن عبادته لله

وذكره النوري في باب صحبة المالك **عن** ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان العبد اذا انصحه سيده
واحسن عبادته ربه فله اجرة مرتين اي لقيامه بالحقين ولا نكساره بالرقي وفي رواية اخرى مرفوعا اذا ادى العبد حق الله وحق مولاه
كان له اجران قال كعب ليس عليه حساب ولا على مؤمن من هذا يعني ان العبد اذا ادى حق الله وحق مولاه فليس عليه حساب لاجرة اجرة وخدم معصيته
قال النوري وهذا الذي قاله كعب يحتمل انه اخذه بتوقيف ويحتمل انه بالاجتهاد لان من رحمت حسنة واوتي كتابه يمينه فتوجب حسابا
يسير او بقلب الى اهله مبس ورا انتهي وفي اخرى نعم المملوك وان يتوفى بحسن عبادته لله وصحابة سيده نعمت له اي نعم شيء هو في

باب منه

وهو في النور في الباب المذكور **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للعبد المملوك المصلح اجران
قال النوري فيه فضيلة ظاهرة للمملوك المصلح وهو الناصح لسيده والتأثير بعبادة ربه المتوجهة عليه وان له اجرين لقيامه بالحقين

والذي نفس ابى شهيرة بيد ولا الجهاد في سبيل الله والجهاد في سبيل الله واجبت ان اموت وانما مملوك في ان المملوك لا يجاهد ولا يجرح
لانه غير مستطيع وامراد بترامه القيام عسلتها في النفقة والثمن والخدمة وشغل ذلك مما لا يمكن فعله من الرقيق قال وبلغنا ان
اباهير قد لم يكن يخرج حتى ماتت امه لصحتها المراد به حج التطوع لانه قد كان حج حجة الاسلام في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقدم
بها الام على حج التطوع لان برها فرض فقدم على النفل قال النووي من هبنا ومن هب مالك ان اللاب والام منع الورد من حجة
التطوع دون حجة الفرض انتهى

باب في بيع المذبر الذي لم يكن له مال غيرة

وقال النووي في الخبر الرابع باب في بيع المذبر فيه حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وقد تقدم في اول كتاب النفقات
وهذا الحديث له طرق والفاظ والذي عند النووي في الباب المذكور هكذا عن جابر بن عبد الله ان رجلا من الانصار اعق
غلاما له عن دبر لم يكن له مال غيره فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال من يشتريه مني فاشتراه نعم بن عبد الله
بثمان مائة درهم قد فعها اليه وتقدم شرح الحديث في اول كتاب النفقات تحت الحديث المذكور هناك بالفاظه
قال النووي ومعنى اعنته عن دبر قال له انت حر بعد موتي وسمى هذا تدبيرا لانه يحصل العتق فيه في دبر الحياة واما هذا الرجل
الانصاري فيقال له ابن مذكور واسم الغلام المذبر يعقوب قال وفي هذا الحديث دلالة لذهب الشافعي وموافقيه ان يبيع المذبر
قبل موته سيد طعن الحديث قياسا على الموصي بعتقه فانه يجوز بيعه بالاجماع قال ومن جوزه حائشة وطاؤس وعطاء
الحسن ومجاهد واحسن واستحق وابن ثور وداد رضي الله عنهم وقال ابن حنيفة ومالك وجمهور العلماء والسلف من المجازين والثقات
والكن فيهم رحمهم الله تعالى لا يجوز بيع المذبر قالوا وانما باعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في دين كان على سيد
وقد جاء في رواية للنسائي والدارقطني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له اقض به دينك قالوا وانما دفع اليه ثمنه ليقضه
به دينه وتاويله بعض المالكية على انه لم يكن له مال غيره فرد تصرفه قال هذا القائل وكذلك يرد تصرف من تصدق بكل ماله وهذا
مكشوف بل باطل والصواب نفاذ تصرف من تصدق بكل ماله قال عياض الاشبه عذري انه فعل ذلك نظرا له اذا المذبر ترك
لنفسه مالا قال النووي والصحيح ما قدمناه ان الحديث على ظاهره وانه يجوز بيع المذبر بكل حال ما لم تمت السيد والله اعلم قال
واجتمع المسلمون على صحة التدبير ثم ذهب الشافعي ومالك والجمهور انه يحسب عتقه من الثلث وقال الليث ونزفرو
من رأس المال وفي هذا الحديث نظر الامام في مصالح رعيته وامر اياهم بما فيه الرقيهم وباطال ما يضرهم من تصرفاتهم التي
يمكن فسخها وفيه جواز البيع فيمن يزيد وهو مجمع عليه الا ان قد كان فيه خلاف ضعيف لبعض السلف انتهى قال
في شرح المنتقى الحديث يدل على جواز بيع المذبر مطلقا من غير تقييد بالفسق والضرورة واليه ذهب اهل الحديث ونقله
البيهقي في المعرفة عن اكثر الفقهاء وقال ابن دقيق العيد من منع البيع مطلقا كان الحديث حجة عليه لان المنع الكلي ينقضه
المجازي المجزئي ومن اجازة في بعض الصور فله ان يقول ثلثت بالحديث في الضرورة التي ورد فيها فلا يلزمه القول به في غير ذلك
من الصور انتهى كلامه

اصلاح ما وقع من الغلط في الجزء الاول من التراج الوهاج مكتشف مطالب مسترسل الحج

صفح	سطر	خطا	صواب	صفح	سطر	خطا	صواب	صفح	سطر	خطا	صواب
٢	٢	عجيب	عجيب	٢٢	١٤	على	على ابن	٥٢	١٢	المشكوة	مشكوة
٥	١٣	تلقنما	تلقنما	=	٢٦	الدم	الدم ولا يحرم	٥٣	٢٠	النهي	النهي عن
=	١٥	مؤلفه	مؤلفه	٢٣	٩	عليه	عليها	٥١	٦	بكتفه بجحد	بكتفه بجحد
٦	٢٠	احول	احول	٢٥	٢	خاف	خاف	٥٩	٨	الايحاد	الايحاد
=	٢٤	الرسول	الرسول	=	٤	بالظهور	بالظهور	=	٢٣	عاب	غاب
٨	٢	كلمته	كلمته	=	٨	اي بركة	اي بركة	٦٠	٣	علامة	علامته
=	٢١	منزله	منزله	=	٢٦	في هذا	فجاء هذا	٦١	١٥	التاء	التاءين
٩	٢	مظنته	مظنته	٢٨	٢	يعبد	يفيد	٦٢	=	لا يتم	لا يتم
١٠	=	المسلم	المسلم	=	١٠	اصول	اصول	٦٣	١٢	وانه لخر	*
=	٢٥	في الآخرة	في الدنيا والآخرة	٢٩	٣	فخاهم	فخاهم	=	١٣	الابل	الابل وفيه انه لا يقبل الفجر بخلاف ما يعمل في بعض البلاد
١١	٢٠	الى مسئلة	مسئلة	٣٠	١٩	الى مالك بن	الى مالك بن	=	١٣	الابل	الابل وفيه انه لا يقبل الفجر بخلاف ما يعمل في بعض البلاد
١٢	٢٢	ذلك	ذلك	٣٣	٢٤	هذا	هذا	=	١٤	ولو	لو
١٥	١٤	نفي	نفي	٣٦	١١	اتوا	اتوا	٦٤	٦	لقوله	بقوله
١٦	١٩	العبادة	العبادة	=	٢١	يؤول	يؤول	=	١٩	المتعبد	المتعبد
=	٢٠	يعبدون	يعبدون	٣٤	٢٥	الا الله	الا الله	=	٢٣	موسع	موسع
=	=	نفى	نفى	٢٠	١٥	الريح	الريح	=	٢٦	مخالف	مخالف
١٤	٣	فيه	فيها	٢١	٢٥	هذا	هذا	٦٨	٥	زعم	عزم
=	٢٤	امهاقن	امهاقن	٢٦	١٠	اذى	اذى	=	١٩	امنه	من امنه
١٩	٦	عليه	اليه	=	١٢	حائز	جائز	٦٩	٢٣٨	قال مالك	قال مالك
=	٢٣	فانزل الله عز وجل	فانزل الله عز وجل	=	٢٣	والاداب	والاداب	٤٠	١٠	ملئت	ملئت
=	٢٤	يصل	يصل	٢١	١٦	رواها	رواها	٤٨	٢٠	القيام	القيام
٢٠	٨	احداها	احداها	=	١٨	مطلع	مطلع	=	٢١	اذر	ادم
=	٢٥	فيقتضى	فيقتضى	٥٠	٢٢	السنة	هنا السنة	٨٠	٢٠١	لانه	الا انه
٢١	١١	والاحاد	والاحاد	٥٢	٨	ولا تن متوا	ولا تن متوا	٦٢	٢	لنضحا	لنضحا

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٩٢	٢٠	نقد	نقد	١٤٣	٢٤	يهدم	يهدم	٢٣١	٤	يقولون	يقولون
١٠٠	٤	أدم	أدم	١٤٤	١٩	فبوا	فبوا	٢٣٢	١٩	لا تقرأ	لا تقرأ
١٠٨	٢	قال	قال	١٨١	٢٤	وليلتي	وليلتي	٢٣٥	٢٣	تد	تد
١١٤	١٣	العقبة	العقبة	١٨٢	٢٠	لأنها	لأنها	٢٣٩	٤	ويندب	ويندب
١٢٣	٥	يرفع	يرفع	١٨٣	١	يصم	يصم	٢٣٢	٢	اي	اي
١٢٨	١٠	احسن	احسن	١٨٤	٢٤	ولك الحمد	ولك الحمد	٢٣٣	١٨	ليلة	ليلة
١٣٩	١١	اقرت	اقرت	١٨٤	٢	استقر	استقر	٢٣٤	٢٥	والتقدير	والتقدير
١٥٠	٧	ذكره	ذكره	١٨٩	١٨	يركع اخرهم	يركع اخرهم	٢٣٨	١١	ظاهرة لا يخفى	ظاهرة لا يخفى
١٥٣	٢	الارحية	الارحية			يليه من الثوب	يليه من الثوب	٢٣٩	٢	جواز	جواز
	٢٤	وانتظرو	وانتظرو	١٩٣	١٢	صورته	صورته		٢	في قيام	في قيام
١٥٢	٥	وفي	وفي	١٩٤	٣	حزرا	حزرا	٢٥٣	١٣	تقيد	تقيد
١٥٤	٢	يعقل	يعقل					٢٥٩	٢	بأذلتها	بأذلتها
١٥٨	١٨	نبه	نبه	٢٠٣	١٣	لان	لان			ذكرته	ذكرته
١٥٩	٥	علي	علي	٢٠٢	٨	عن	عن	٢٤١	١٠	الاولين	الاولين
		خشي	خشي	٢٠٥	٢	للوجود	للوجود	٢١٢	١٩	الخطبة	الخطبة
١٤٢	١٠	مكلف	مكلف	٢٠٥	١٨	فرج بين	فرج بين	٢٤١	٢٠	والحيض	والحيض
١٤٣	١٣	قاسه	قاسه	٢١٠	٥	يؤيد	يؤيد			ودوات للحدود	ودوات للحدود
١٤٤	٣	واحدا	واحدا	٢١١	١٩	الانباء	الانباء	٢٤٣	٣	القرط	القرط
	١١	مواضع	مواضع	٢١٣	٧	يخفيان	يخفيان	٢٤٣	١٣	معدودة	معدودة
١٤٤	٩	وورثته	وورثته	٢١٥	٢٤	المقصور	المقصور	٢٤٢	٥	بعاث	بعاث
	١٠	يرتجزون	يرتجزون	٢٢٣	١٣	خوص	خوص		١١	الموى	الموى
١٤٨	١٤	رسول الله صلى الله عليه وسلم	رسول الله صلى الله عليه وسلم		٢٠	بقوله	بقوله	٢٤٥	١٣	يخرج	يخرج
١٤٩	١٣	كبرا	كبرا	٢٢٣	٢٥	الاكيد	الاكيد	٢٤٤	٧	ظاهر	ظاهر
١٤١	١٩	قال اقول	قال اقول	٢٢٤	١٠	سنة	سنة	٢٨١	١٣	فيه	فيه
	٢٤	يقوله	يقوله	٢٢٨	١٤	وترك	وترك	٢٨٥	٢	وكان حلف	وكان حلف
١٤٢	٢٢	البراق	البراق	٢٣١	١٢	مخضبا	مخضبا	٢٨٩	٥	النور	النور

في انتظار
هذه

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٥٢	١٩	عنهما	عنه	٣٣٩	٣	نقصت	نقصت	٣٠٢	١	الضبي	عن الضبي
٢٥٣	١	لستبا	لعبته	٢٥	٢٥	فالبضاد	فالبضاد	٢٠٢	٩	بمصلحا	بمصلحا
٢٥٣	٢٢	من كرسف	من كرسف	٣٣٠	١٩	السنة	السنة	٣٠٢	٢	يتكرر	يتكرر
٣٠٠	١	قال صلوة	قال وصلوة	٢٢٢	١٢	ففرجا	ففرجا	٣٠٤	٨	المجسر	المجسر
٢٠٠	١٥	كما جاء مصححا	كما جاء مصححا	٢١٣	١٥	للفرع	للفرع	٢١٣	٢	بالقرآن	بافضل القرآن
٣١٠	١٨	يصب	يصب	٢٢٣	٢٢	يعتد	يعتد	٢٢٣	٢١	ملا يجوز	ما يجوز
٢٠٠	٢٤	وفي	وفي	٢٢٥	٢٤	اللغة	اللغة	٢٢٩	٩	تدكه	تركه
٣١١	٣	الكدي	الكدي	٢٢٤	٤	الحمل اجرة	الحمل اجرة	٢٢٩	٤	والفجر	والفجر
٢٠٠	٨	امي	امي	٢٠	٢٠	عن	عن	٢٥٠	٢	الماء	الماء
٣١٢	١٥	حصاصة	الخصاصة	٣٥١	٢١	اخر	اخر	٢٥٢	١٨	تقاريع	تقاريع
٢٠٠	١٩	ارسمها	رسمها	٢٢	٢٢	اخرجها	اخرجها	٢٥٥	١٢	موضع	بقعة
٣١٥	٢٠	السبب	السبب	٢٥٨	١	لا يضرا	لا يضرا	٢٦٢	٢٢	المناسك	المناسك
٣١٤	٢٢	المجددات	المجددات	٢٦١	٢٢	لا يخفى	لا يخفى	٢٨١	٨	الحائض	الحائض
٣٢٠	١٥	حادا	حادا	٢٦٨	١٣	لا تدل	لا تدل	٢٨٢	١٥	يحدث	يحدث
٢٢٣	٢	يخط	يخط	٢٤٣	٢٤	تقويت	تقويت	٢٨٤	١٨	الثوب	الثوب
٢٢٢	٢٤	اتبعته	اتبعته	٢٤٥	١٢	قات	قات	٢٨٤	١٥	شوكه	شوكه
٢٢٤	١٣	ثبت	ثبت	٢٤٤	٢٤	الاصح	الاصح	٢٨٤	١	وربما	ولا بما
٢٢٤	٨	الانصار	الانصار	٢٤٤	٢	اليه	اليه	٢٨٤	٢٣	السبب	السبب
٢٢٨	١٢	الغنص	الغنص	٢٨٠	٢٠	يومه	يومه	٢٨٣	٢٤	سعد	سعد
٢٢٣	١٣	قضى	قضى	٢٨١	٢٤	نذره	نذره	٥٠٢	٢	الحجرام	الحجرام
٢٢٠	٢٢	دليل	دليل	٢٨٥	١٣	الاحفال	الاحفال	٥٠٢	١٨	ثانيا	ثانيا
٢٢١	٢١	الخمس	الخمس	٢٨٤	٢٢	يصير	يصير	٥١٥	١٢	ولها	لها
٢٢٠	٢٢	عنما الخمس	عنما الخمس	٢٨١	٢	اقلة	اقلة	٥١٥	٢١	لعطيل	لعطيل
٢٢٣	١٣	الى سيد بعد	الى سيد بعد	٢٩٤	١٢	لما بينهما	لما بينهما	٥٢١	١٢	عليها	عليه
٢٢٠	٢٢	قيمتها	قيمتها	٢٩٤	١٩	يعتق	يعتق	٥٢٢	٢	ترتيبها	ترتيبها
٢٢٤	٣	دينه	دينه	٣٠٠	١١	فقال	فقال	٥٢٢	٤	حيا	حيا



فهرس الجلد الثاني من كتاب السراج الوهاج كشف صحيح المحاج

صفحه	ابواب	صفحه	ابواب
٢	كتاب البيع	١٣	باب كسب الحمام بحيث
٣	باب بيع الطعام بالطعام مثلاً بمثل	١٤	باب اباحة اجرة الحمام
٤	باب النهي عن بيع الطعام قبل ان يستوفي	١٥	باب بيع جبل الحبلية
٥	باب بيع الطعام اذا بيع جزئاً	١٦	باب النهي عن بيع الملامسة والمنا بلاء
٦	باب بيع الطعام المكمل الجزاء	١٧	باب بيع الغرر والخصاصة
٧	باب بيع التمر مثلاً بمثل	١٨	باب النهي عن النجس
٨	باب بيع الصبرة من التمر	١٩	باب بيع الرجل على بيع اخيه
٩	باب لا يباع الثمر حتى يطيب	٢٠	باب النهي عن تلقي السلع
١٠	باب النهي عن بيع الثمر حتى يبذره صلاحه	٢١	باب لا يبيع حاضر لباد
١١	باب بيع المزبنة	٢٢	باب النهي عن الحنطرة
١٢	باب بيع العرايا بخر صمغاً	٢٣	باب بيع الخيار
١٣	باب في قدر ما يجوز بيعه من العرايا	٢٤	باب من منه والصدق في البيع والبيان
١٤	باب الجاشئة في بيع الثمر	٢٥	باب من يتخذه في البيع
١٥	باب منه واخذ الغرماء ما وجدوا	٢٦	باب من عش فليس مني
١٦	باب من باع بخلافها شتم	٢٧	باب الصبر وبيع الذهب بالورق نقداً
١٧	باب بيع المخابرة والمخاطلة	٢٨	باب بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر
١٨	باب بيع المعأومة	٢٩	باب النهي عن بيع الذهب بالورق تسعة
١٩	باب بيع العبد بالعبد	٣٠	باب لا تبيعوا الدينار بالدينار ولا الدرهم بالدرهم
٢٠	باب النهي عن بيع المصنوعة	٣١	باب بيع القلادة ونحوها ذهب ونحوها بذهب
٢١	باب تحريم بيع ما حرم الله	٣٢	باب الربا في بيع النقد
٢٢	باب تحريم بيع الخمس	٣٣	باب لعن اكل الربا وموكله
٢٣	باب تحريم بيع الميتة والاصنام والتفاريق	٣٤	باب اخذ الحلال البين وترك الشبهات
٢٤	باب النهي عن ثمن الكلب والخنزير وحلوان الكاهن	٣٥	باب من استأجر شيئاً فنفق غير استئجاره فله ان يتركه
٢٥	باب النهي عن ثمن السقود	٣٦	باب النهي عن الحلف في البيع

صفحة	الكتاب	صفحة	الكتاب
٢٩	باب بيع البعير واستثناء حملاته	٢٧	باب النفي ان يعود في الصدقة
٣٠	باب في الوضع من الدين	٢٨	باب من شغل بعض دابة دون سائر بنيته
٣١	باب في مطل النسي ظلم والحالة	٢٩	باب في الرجل يهمل رجلا عمرى
٣٢	باب في انظار المسرور والتجاوز	٣٠	كتاب الفرائض
٣٣	باب من ادرك ماله بعينه عند مفلس	٣١	باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم
٣٤	باب البيع والرهن	٣٢	باب المحقر الفرائض باهلها
٣٥	باب السلف في القمار	٣٣	باب ميثاق الكلالة
٣٦	باب في الشفعة	٣٤	باب اخراية تزلت اية الكلالة
٣٧	باب غرنا الخشب في جدار الحجار	٣٥	باب من ترك ما لا فو رثته
٣٨	باب من ظلم من الارض شبرا طوقه من بيع ارض	٣٦	كتاب الوقف
٣٩	باب اذا اختلف في الطريق جعل عرضه سبعة اذرع	٣٧	باب الوقف للاصل والصدقة بالذلة
٤٠	كتاب المزارعة	٣٨	باب ما يلحق الانسان فوايه بعد
٤١	باب النفي عن كراء الارض	٣٩	باب الصدقة عمن مات ولم يرخص
٤٢	باب كراء الارض	٤٠	كتاب النذور
٤٣	باب كراء الارض بالذهب والورق	٤١	باب الامر بقضاء النذر
٤٤	باب الواجرة	٤٢	باب فيمن نذر ان يمشي الى الكعبة
٤٥	باب في منحر الارض	٤٣	باب النفي عن النذر وانه لا يرد شيئا
٤٦	باب المساقاة ومعاملة الارض بجزء من الثمر والزرع	٤٤	باب لا دفاع للنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك العبد
٤٧	باب في من غرس غرسا	٤٥	باب في كفارة النذر
٤٨	باب بيع فضل الماء	٤٦	كتاب الايمان
٤٩	باب منع فضل الماء والكالا	٤٧	باب النفي ان يحلف بآبيه
٥٠	كتاب الوضوء والصدقة والنفل والعمرى	٤٨	باب النفي عن الحلف بالطواغي
٥١	باب الوضوء على الوضوء لمن له ما يرضى فيه	٤٩	باب من حلف باللائع العزى فليقل لا اله الا الله
٥٢	باب الوضوء بالثلاث لا يجاوز	٥٠	باب استحباب النسيان واليمين
٥٣	باب وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكتا دابة	٥١	باب يمين الحالف على نية المستحلف
٥٤	باب وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم باخراج النكاح	٥٢	باب من اقتطع من امرى مسلم بيمينه وجبت النار

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
١٥	باب من حلف على غير ما يكفر ولا يدين	٨٤	حد السرقة
١٦	باب في كفارة اليمين	=	باب ما يجب فيه القطع
=	كتاب تحريم الدماء وذكر القصاص الدية	٨٨	باب القطع فيما قيمته ثلاثة دراهم
=	باب تحريم الدماء والأموال والأعراض	=	باب القطع في البيضة
١٨	باب ادل ما يقضى يوم القيامة في الدماء	٨٩	باب النهي عن الشفاعة في الحدود
١٩	باب ما يخل دم الرجل المسلم	٩٠	حد الخمر
=	باب الحكم فيمن يرتد عن الإسلام ويقتل ويحرق	=	باب كرم يلد في شرب الخمر
٢١	باب اثم من سن القتل	٩٢	باب جلد التعزير
=	باب من قتل نفسه بشئ عذب به في النار	=	باب من اصاب حدا فعوقب به فهو كفارة له
٢٣	باب من قتل بحجر قتل بمثله	٩٣	كتاب القضاء والشهادات
=	باب من عض يد رجل فارتفع ثنيته	=	باب الحكم بالطاهر واللحم بالحجة
٢٢	باب القصاص من الجراح الا ان يرضى بالدية	٩٢	باب في الالذ الخضر
٢٥	باب من اقر بالقتل فاسلم الى الولي فعاقب عليه	=	باب القضاء باليمين على المدعي عليه
٢٦	باب دية المرأة بضرب بطمها فقتل جنينها وتوفيت	٩٥	باب القضاء باليمين والشاهد
٢٨	باب الجوار الذي لا دية له	٩٦	باب لا يقضى القاضي وهر غضبان
=	كتاب القسامة	=	باب اذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب واخطأ
=	باب من يحلف فيها	٩٤	باب اختلاف المجتهدين في الحكم
٨٠	باب اقرار القسامة على ما كانت عليه	=	باب الحاكم يصلح بين الخصوم
=	كتاب الحدود	٩٨	باب خير الشهداء
=	باب حد البكر والشيب في الزنا	=	كتاب اللقطة
٨١	باب رجيم الشيب في الزنا	=	باب الحكم في اللقطة
٨٢	باب حد من اعترف على نفسه بالزنا	١٠٠	باب في لقطة الحاج
٨٣	باب ترديد المقر بالزنا اربع مرات في الحرف المجرم تأخير	=	باب من ادعى الضالة فهو ضال
٨٥	باب رجيم اليهود اهل الذمة في الزنا	=	باب النهي عن حلف عواشي الناس بغير ادانهم
٨٦	باب جلد الامة اذا زنت	=	كتاب الضيافة
=	باب اقامة السيد الحد على رقيقه	=	باب الحكم فيمن منع الضيافة
		١٠١	باب ان لا امرأ بضيافة

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
١٠٢	باب في الواساة بشعور المال	١١٤	باب اجر من جاوز خازيا
١٠٣	باب الامر بمجمع الازداد افاقلت والواساة فيها	١١٥	باب فيمن تجهز فريض فليدفعه الى من يغزو
١٠٣	كتاب الجهاد	١١٥	باب حرية المجاهدين ومن يخلف المجاهد في اهله فيجونه
١٠٤	باب في قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٠٥	باب ان ابواب الجنة تحت ظلال الشجر	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٠٦	باب الترغيب في الجهاد وفضله	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٠٧	باب رفع درجات العبد بالجهاد	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٠٨	باب افضل الناس المجاهد في سبيل الله بنفسه وعاله	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٠٩	باب من مات ولم يغزو ولم يجد ثبته نفسه	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١١٠	باب فضل الجهاد في البحر	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١١١	باب فضل الرباط في سبيل الله	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١١٢	باب غدوة في سبيل الله اور وحتخير من الدنيا وما فيها	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١١٣	باب في قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١١٤	باب الترغيب في طلب الشهادة	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١١٥	باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١١٦	باب النية في الاعمال	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١١٧	باب رضى الله عن الشهداء ورضاهم عنه	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١١٨	باب الشهداء خصصة	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١١٩	باب الطاعون شهادة لكل مسلم	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٢٠	باب يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٢١	باب من قتل دون ماله فهو شهيد	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٢٢	باب في قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٢٣	باب من قاتل لتكون كلمة الله اعلى	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٢٤	باب من قاتل للرياء والسمعة	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٢٥	باب كثرة الاجر على القتال	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٢٦	باب من غزا فاصيب او غتم	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٢٧	باب في قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٢٨	باب من قاتل لتكون كلمة الله اعلى	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٢٩	باب من قاتل للرياء والسمعة	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٣٠	باب كثرة الاجر على القتال	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٣١	باب من غزا فاصيب او غتم	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٣٢	باب في قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٣٣	باب من قاتل لتكون كلمة الله اعلى	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٣٤	باب من قاتل للرياء والسمعة	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٣٥	باب كثرة الاجر على القتال	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٣٦	باب من غزا فاصيب او غتم	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٣٧	باب في قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٣٨	باب من قاتل لتكون كلمة الله اعلى	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٣٩	باب من قاتل للرياء والسمعة	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٤٠	باب كثرة الاجر على القتال	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٤١	باب من غزا فاصيب او غتم	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٤٢	باب في قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٤٣	باب من قاتل لتكون كلمة الله اعلى	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٤٤	باب من قاتل للرياء والسمعة	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٤٥	باب كثرة الاجر على القتال	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٤٦	باب من غزا فاصيب او غتم	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٤٧	باب في قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٤٨	باب من قاتل لتكون كلمة الله اعلى	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٤٩	باب من قاتل للرياء والسمعة	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٥٠	باب كثرة الاجر على القتال	١١٥	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
١٢٩	كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرد على من ادعى ان الله تعالى قد اصابه الموت	١٥٦	باب في ترك الاسارى والمضى عليهم
١٣٣	باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في حاله وهو في الموت	١٥٨	باب اجلاء اليهود من المدينة
١٣٣	باب النهي عن الغدر	=	باب اخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب
=	باب الميثاق بالعهود	١٥٩	باب الحكم فيمن حارب نقض العهود
١٣٥	باب ترك ميثاق العهود والصبر اذا التقوا	١٦٠	كتاب الهجرة والمغازي
=	باب الدعاء على العدو	=	باب في هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآياته
١٣٦	باب الحرب مدونة	١٦١	باب في غزوة بدر
١٣٦	باب الاستعانة بالمشركون في الغزو	١٦٢	باب في الامداد بالملائكة وفداء الاسارى
=	باب في خروج النساء مع الغزاة	١٦٢	باب كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قتلى بدر
١٣٨	باب النهي عن قتل النساء والصبيان في الغزو	١٦٥	باب في غزوة احد
١٣٩	باب ما اصاب من ذراري العدو والبيات	=	باب جرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد
١٤٠	باب قطع نخيل العدو وتحريقها	١٦٦	باب قتال جبريل وميكائيل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب اخذ الطعام في ارض العدو	=	باب اشتد غضب الله على من قتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
١٤١	باب تحليل الغنائم لهذه الامة خاصة	=	باب ما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اذى قومك
١٤٢	باب في الانقال	١٦٨	باب صبر الانبياء على اذى قومهم
=	باب تنقيط السرابا	=	باب قتل ابي جهل
=	باب تنقيط الانقال	١٦٩	باب قتل كعب بن الاشرف
١٤٣	باب انت اقطاع القاتل سلب المقتول	١٧٠	باب غزوة ذات الرقاع
١٤٥	باب اعطاء السلب بعض القاتلين بالاجتهاد	=	باب في غزوة الاحزاب وهي الخندق
١٤٦	باب منع القاتل السلب بالاجتهاد	١٧١	باب ذكر بني قريظة
=	باب في اعطاء جميع السلب للقاتل	١٧٢	باب في غزوة ذي قرد
١٤٨	باب التخييل وفداء المسلمين بالاسارى	١٧٤	باب قصة الحديبية وصلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع قريش
=	باب السهمان والخمس فيما افتتح من القرى بقتال	١٧٩	باب غزاة خيبر
=	باب فيما يضر الفتي اذا لم يجرى عليه بقتال	=	باب رد المهاجرين على الانصار المناظر بعد الفتح عليهم
١٥٦	باب سيمان الفارس والراجل	١٨٠	باب في فتح مكة ودخولها بالقتال غزوة ومنه عليهم
١٥٥	باب لا يسمي للنساء من الغنمية ويحذر من قتل الودان في الغزو	١٨٣	باب اخراج الاصنام من حوث الكعبة

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
١٨٣	باب لا يقتل ورثتي صديرا بعد الفتح	٢١١	باب المبايعة على السمع والطاعة فيما استطاع
١٨٤	باب المبايعة بعد الفتح على الاسلام والجهاد والخير	٢١٢	باب البيعة على السمع والطاعة لان يروا كفايا واحا
١٨٥	باب لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية	٢١٣	باب امتحان المؤمنين اذاها جرن عند المبايعة
١٨٦	باب الامر بعلي الخير من اشتدت عليه الهجرة	٢١٤	باب طاعة الامام
١٨٧	باب من اذن له في البد وبعد الهجرة	٢١٥	باب السمع والطاعة لمن عمل بكتا بالله عز وجل
١٨٨	باب غزوة حنين	٢١٦	باب لاطاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف
١٨٩	باب في غزوة الطائف	٢١٧	باب اذا امر به معصية فلا سمع ولا طاعة
١٩٠	باب عدد غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢١٨	باب طاعة الامراء وان منعوا الحق
١٩١	كتاب الامارة	٢١٩	باب في خيار الكائنة وشرارهم
١٩٢	باب الخلفاء من قریش	٢٢٠	باب في الانكار على الامراء وترك قتالهم مصلحا
١٩٣	باب الاستخلاف وتركه	٢٢١	باب الامر بالصبر عند الاثرة
١٩٤	باب الامر بالوفاء ببيعة الخلفاء الاول فالاول	٢٢٢	باب الامر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن
١٩٥	باب اطيعوا ما يخلفون	٢٢٣	باب فيمن خرج من الطاعة وفارق الجماعة
١٩٦	باب كلكم راع وكلكم مشعل عن رعيته	٢٢٤	باب فيمن فرق امر الامية وهي جميع
١٩٧	باب كراهية طلب الامارة والحصر عليها	٢٢٥	باب من حمل علينا السلاح فليس منا
١٩٨	باب لا نتعل على عملنا من ارادة	٢٢٦	باب الامر بالاقتصاد بحبل الله وترك التفرق
١٩٩	باب الامام اذا امر بتقوى الله وعدل كاهله اجر	٢٢٧	باب رد المحدثات من الامور
٢٠٠	باب ما لمن ولي شيئا بعد ذلك فيه	٢٢٨	باب في الذي يأمر بالمعروف ولا يفعله
٢٠١	باب من ولي شيئا فشق او وفق	٢٢٩	كتاب الصيد والذباح
٢٠٢	باب الدين النصيحة	٢٣٠	باب الصيد بالسهم والتسمية عند الرمي
٢٠٣	باب من غش رعيته ولم ينصحه فمهر	٢٣١	باب في الصيد بالقوس والكلب المعلم وغير العلم
٢٠٤	باب ما جاء في غلول الامراء وتعظيم امره	٢٣٢	باب الصيد بالمعراض والتسمية عند ارسال الكلب
٢٠٥	باب ما اكتم الامراء فهو غلول	٢٣٣	باب اذا غاب عنه الصيد ثم وجد
٢٠٦	باب في هدايا الامراء	٢٣٤	باب اباحة اقتناء كلب الصيد والماشية
٢٠٧	باب مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة على ترك الفرار	٢٣٥	باب في قتل الكلاب
٢٠٨	باب المبايعة على الموت	٢٣٦	باب النهي عن الخذف

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٢٨	باب النهي عن صير البهاثر	٢٢٨	باب الرخصة في الانتباه في الظروف كلها والنهي عن شرب كل
٢٢٩	باب الامر باحسان الذبح وحمل الشقرة	٢٢٨	باب الرخصة في البحر غير المرت
٢٢٩	باب الذبح بما انور الدم والنهي عن السنن والظفر	٢٢٩	باب بيان مدة الانتباه
٢٣٠	كتاب الاضاحي	٢٢٩	باب الخمر يتخذ خلا
٢٣١	باب اذا دخل العشر واراح احدكم ان يضي فلا يمس من	٢٣٠	باب التداوي بالخمر
٢٣٢	باب الوقت الذي يذبح فيه الاضحية	٢٣٠	باب في تخيير الاناء
٢٣٣	باب من ذبح الضحية قبل الصلوة لم تجزه	٢٣٠	باب غطوا الاناء واوكوا السقاء
٢٣٤	باب ما يجوز في الاضاحي من السنن	٢٣١	باب في شرب العسل والنبيذ واللبن والماء
٢٣٥	باب الضحية بالجذع	٢٣١	باب الشرب في القلاح
٢٣٦	باب استحباب الضحية بكيتين احداهما اقرين والذبح	٢٣١	باب النهي عن اختناث الاضحية
٢٣٧	باب شحم النبي صلى الله عليه وسلم الضحية عنه وعن الله وامته	٢٣١	باب النهي عن الشرب في انية الذبيحة في القضية
٢٣٨	باب النهي عن اكل لحوم الاضاحي بعد ثلث	٢٣١	باب اذا شرب فلا يمس من
٢٣٩	باب في الاذن في لحم الاضاحي بعد ثلث جواز الاحتياط	٢٣١	باب في استئذان الصغير في اعطاء الشيوخ
٢٣٨	باب في الفرج والعتيبة	٢٣١	باب النهي عن التنفس في الاناء
٢٣٩	باب في من ذبح لغير الله	٢٣١	باب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفس في الشرا
٢٣٩	كتاب الاشربة	٢٣١	باب النهي عن الشرب قائما
٢٣٩	باب تحريم الخمر	٢٣١	باب الرخصة في الشرب قائما من رزم
٢٣٩	باب كل مسكر حرام	٢٣١	كتاب اطعمة
٢٣٩	باب كل شراب اسكر فهو حرام	٢٣١	باب التسمية على الطعام
٢٣٩	باب من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة الا ان يشاء	٢٣١	باب الاكل باليمين
٢٣٩	باب الخمر من النخل والعنب	٢٣١	باب الاكل مما يلي الاكل
٢٣٩	باب الخمر من البسر والتمر	٢٣١	باب الاكل بثلاث اصابع
٢٣٩	باب الخمر من خمسة اشياء	٢٣١	باب اذا اكل فليلق يده او يلقها
٢٣٩	باب النهي ان ينبذ الزبيب والتمر	٢٣١	باب لقي الاصابع والصفحة
٢٣٩	باب النهي عن الانتباه في الدباء والمزفت	٢٣١	باب مسح اللقمة اذا سقطت واكلها
٢٣٩	باب اباحة الانتباه في قور الحجارة	٢٣١	باب في المسجد لله على اكله والشرب

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٤٥	باب السؤال عن نعيم الاكل والشرب	٢٨٢	باب من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة
٢٤٦	باب اجابة دعوة الجار للطعام	٢٨٣	باب لا ينبغي للثقلين لبس فروج الحرير
٢٤٧	باب من دعى الى طعام فقبه غيره	٢٨٤	باب النهي عن لبس الحرير الا قدرا صبعين
٢٤٨	باب في ايثار الضيف	٢٨٥	باب النهي عن لبس فباء الديباج
٢٤٩	باب طعام الاثنين كافي الثلاثة	٢٨٦	باب الرخصة في لباس الحرير لليلة
٢٥٠	باب المؤمن يأكل في معاً واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء	٢٨٧	باب الرخصة في لبنة الثوب من ديباج
٢٥١	باب اكل الدباء	٢٨٨	باب قطع ثوب الحرير بخمر النساء
٢٥٢	باب نعوذ الا دام الخيل	٢٨٩	باب النهي عن لبس القصب المحصفر وتحت الدواب
٢٥٣	باب في اكل التمر والقثاء النوى بين الاصبعين	٢٩٠	باب في النهي عن التزعفر
٢٥٤	باب اكل التمر مقعياً	٢٩١	باب في صبغ الشعر وتغيير الشيب
٢٥٥	باب بيت لا تهرقه جياع اهله	٢٩٢	باب في مخالفة اليهود والنصارى في الصبغ
٢٥٦	باب النهي عن القران في التمر	٢٩٣	باب في لباس الحبرة
٢٥٧	باب اكل القثاء بالسطب	٢٩٤	باب في لباس المرط المرحل
٢٥٨	باب في الكبات الاسود	٢٩٥	باب في لبس الازار الغليظ والثوب الملبد
٢٥٩	باب اكل الارنب	٢٩٦	باب في الانماط
٢٦٠	باب في اكل الضب	٢٩٧	باب اتخاذه ما يتخاذه اليه من الفراش
٢٦١	باب اكل الجراد	٢٩٨	باب فراش الادم حشوة ليف
٢٦٢	باب اكل دواب البحر وما القى	٢٩٩	باب في اشتغال الصماء والاحتباء في ثوب واحد
٢٦٣	باب في اكل لحم الخيل	٣٠٠	باب النهي عن الاستلقاء ووضع احد الرجلين على الاخر
٢٦٤	باب النهي عن اكل لحم الحمار الانسية	٣٠١	باب باحة الاستلقاء ووضع احد الرجلين على الاخرى
٢٦٥	باب النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع	٣٠٢	باب رفع الازار الى انصاف الساقين
٢٦٦	باب النهي عن كل ذي مخلب من الطير	٣٠٣	باب لا ينظر الله الى من يجرد ازاره بطرا
٢٦٧	باب كراهية اكل الثوم	٣٠٤	باب ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم
٢٦٨	باب في ترك عيب الطعام	٣٠٥	باب من جرد ثوبه من الخيلاء
٢٦٩	كتاب اللباس والزينة	٣٠٦	باب بينما رجل يتختر قد اعجبته نفسه خسف به
٢٧٠	باب اغتسال الحرير في الدنيا من خلافه في الآخرة بلا حياء	٣٠٧	باب لا تدخل الملاكمة بيتا فيه كلب ولا صورة

صفحة	أبواب	صفحة	أبواب
٢٩٨	باب لا تدخل الملائكة بيوتهم حتى يتوضأوا إلا في نكاح	٢٩٨	باب التسمية بحمد صلى الله عليه وآله وسلم
٢٩٩	باب كراهية البس فيه التماثيل وقطعة سائل	=	باب أحبا الأسماء إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن
=	باب في العرقه فيها تصاوير واتخاذها مرافق	=	باب تسمية المولود عبد الرحمن
٣٠٠	باب عن اب المصيرين يوم القيامة	٣١٣	باب تسمية المولود عبد الله ومحمدا والصلوات عليه
٣٠١	باب التشديد على المصودين	٣١٣	باب في التسمية بأسماء الأنبياء والصالحين
=	باب النبي عن تحريم أن يلبس المسلم ثوبا من ثياب الكفار	=	باب تسمية المولود بابراهيم
٣٠٢	باب في طرح خاتم الذهب	٣١٥	باب تسمية المولود المنذر
٣٠٣	باب لبس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثوبا من ثياب الكفار	=	باب تغيير الأسماء إلى أحسن منه
٣٠٣	باب في خاتم الورق فوهه حبشي والتختم في اليمن	=	باب تسمية بركة جبريية
=	باب في لبس الدنيا في الشخص من اليد اليسرى	٣١٦	باب تسمية بركة زيب
=	باب في النبي عن التثتم في الوسطى والى تليها	=	باب في تسمية الغنم الكرم
٣٠٥	باب ما جاء في الانتعال والاستكثار من النعال	=	باب التهنان يسمى بالفم ورياح ويسار ونافع
=	باب إذا انتعل فليبدأ باليمين وإذا دخل فليبدأ بالشمال	٣١٦	باب الرخصة في ذلك
=	باب النبي عن القنع	=	باب تسمية العبد والأمة والمولى والسيد
٣٠٦	باب النبي من وصل الشعر المرأة	٣١٨	باب تسمية الصغير
=	باب في الزجر أن تصل المرأة برأسها شئاً	=	باب قول الرجل للرجل يا بني
٣٠٦	باب في لعن الحاشيات والمنغليات	٣١٩	باب اختع اسم عند الله من تسمى بملك الأملالك
٣٠٨	باب في التشيع بما لم يعط	٣٢٠	باب حق المسلم على المسلم خمس
=	باب في النساء الكبائيات العاريات	٣٢١	باب النهي عن الجلوس في الطرقات إعطاء الطريق حقه
=	باب قطع القلائد من أعناق الدواب	٣٢٢	باب في تسليم الراكب على الماشي والتعليل على الكثير
٣٠٩	باب في الأجراس وأن الملائكة لا تصحب فيها كلب	=	باب الاستئذان والسلام
=	باب النبي عن وسم البهايمة في الوجه	٣٢٣	باب جعل الأذن رفع الحجاب
٣١٠	باب وسم الغنم في أذانها	٣٢٣	باب كراهية أن يقول أنا عند الاستئذان
=	باب في وسم الظهر	=	باب النبي عن الإطلاع عند الاستئذان
٣١١	كتاب الأدب	=	باب من أطلع فليت قوم بعيداً عنهم ففقاً وأعينه
=	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسموا باسمي ولا تكتفوا	٣٢٥	باب في نظر النجاسة وصرف البصر عنها

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٣٢٥	باب من اقم مجلساً سلمياً وجلس	٣٢٢	باب في الرقية من العين
٣٢٦	باب النمل ان يقام الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه	=	باب في الرقية من النظرة
=	باب اذا قام من مجلسه ثم رجع فهو احق به	=	باب الرقية بتربة الارض
=	باب النمل عن مناجاة الاثنين دون الثالث	٣٢٣	باب رقية الرجل اهله اذا اشتكى
٣٢٤	باب السلام على القلمان	=	باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك
=	باب لا تبدوا اليهود والنصارى بالسلام	٣٢٢	كتاب المرض والطب
٣٢٨	باب الرد على اهل الكتاب	=	باب ما يصيب المئ من من الوجع والمرض
=	باب منع النساء ان يخرجن بعد نزول الحجاب	٣٢٥	باب في فضل عيادة المريض
٣٢٩	باب الاذن للنساء في الخروج للحاجتهن	٣٢٦	باب لا تقل خبثت نفسي
٣٣٠	باب جعل المرأة ذات المحرم منه خلفه	=	باب لكل داء دواء
٣٣١	باب اذا مر برجل ومعه امرأة فليقل انهما فلانة	=	باب الحصى من فيم جهنم فابردوها بالماء
=	باب فهي الرجل عن المبيت عند امرأة خبر ذات محرم	٣٢٤	باب الحصى تدب الخطايا
٣٣٢	باب النهي عن الدخول على المتيبات	=	باب في الصرع وثاربه
٣٣٣	باب الزجر عن دخول المخنثين على النساء	٣٢٨	باب التلبينة حجة لغو اذ المريض
٣٣٢	باب اطفاء النار عند النوم	=	باب التداوي بسقي العسل
=	كتاب الرقي	٣٢٩	باب في التداوي بالشرنين
=	باب في رقية تجبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم	=	باب من تصبى بتمر عجي لم يضره سم ولا سحر
٣٣٥	باب في السحر سحر اليهود للنبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٥٠	باب الكساء من المن وماؤها شفاء للعين
٣٣٤	باب القراءة على المريض بالمعوذات والنفث	=	باب التداوي بالورد الهندي وهو الكست
٣٣٨	باب الرقية باسم الله والتعوين	٣٥١	باب التداوي باللذود
=	باب التحوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة	٣٥٢	باب في الحجامة والسعوط
=	باب رقية اللدغ بام القرآن	=	باب التداوي بالحجامة والكي
٣٣٩	باب الرقية من كل ذي حمة	٣٥٣	باب التداوي بقطع العرق والكي
=	باب في الرقية من النملة	٣٥٣	باب التداوي للجراح بالكي
=	باب في الرقية من العقرب	=	باب التداوي بالنخس
٣٣٠	باب العين حق واذا استغسلت فاغسلوا	=	كتاب الطاعون

صفحة	ابو اسب	صفحة	ابو اسب
٣٥٥	باب كراهية الامتلاء من الشعر	٣٥٥	باب الطاعن وان رجز فلا تدخلوا عليه ولا تخرجوا فرامته
٣٥٤	باب حتى القراب في وجرة المداحين	٣٥٤	كتاب الطيرة والعدوى
٣٤٠	باب في كراهية التزكية والمدايح	٣٥٨	باب لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة
٣٤٠	باب اللعب بالزند شير	٣٥٨	باب لا يورد مصرض على مصي
٣٤١	كتاب الرؤيا	٣٥٩	باب لا فؤ
٣٤٢	باب في رؤيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٤١	باب لا غول
٣٤٣	باب رؤيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الكذاب العتسي	٣٤١	باب اجتناب الميتة
٣٤٣	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقد رأى	٣٤٠	باب في القفال الصالح
٣٤٣	باب الرؤيا من الله والحلم من الشيطان	٣٤١	باب الشعر من الدار والمرأة والغرس
٣٤٣	باب الرؤيا الصالحة من الله ومن أي ماكرة فلا يحل	٣٤١	كتاب الكهانة
٣٤٥	باب اذا رأى ما يكره فليعود وليتحول عن المحل الذي كان عليه	٣٤٢	باب النبي عن اثني الكهان وذكر الخط
٣٤٤	باب رؤيا المؤمن من جزء من ستة واربعين جزء من النبي	٣٤٢	باب ما تحت طرفة العين
٣٤٤	باب اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم تكذب	٣٤٢	باب في رمي الشياطين بالنجوم عند استماع السمع
٣٤٨	باب ما جاء في تأويل الرؤيا	٣٤٣	باب من اتى عرافا لم تقبل له صلوة
٣٨٠	باب لا يشرب بقلع الشيطان به في المنام	٣٤٣	كتاب الحيات وغيرها
٣٨٠	كتاب الفضائل	٣٤٣	باب الغني عن قتل ذوات البيوت
٣٨١	فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٤٣	باب ايدان العوام ثلاثا
٣٨١	باب اصطفاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٤٥	باب قتل الحيات
٣٨٢	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اناسيد للادام	٣٤٥	باب في قتل الارناغ
٣٨٢	باب مثل ما بعث به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الهدى والعلم	٣٤٦	باب في قتل النمل
٣٨٣	باب تقييم الانبياء وختمهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٤٦	باب في قتل الهر
٣٨٥	باب تسليم الحجر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٤٤	باب في الفار وانه مسخ
٣٨٥	باب تبع الماء من بين اصابع النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٤٤	باب سقى المهاجر
٣٨٥	باب آيات النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الماء	٣٤٤	كتاب الشعن وغيره
٣٨٥	باب بركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الطعام	٣٤٨	باب في الشعر وانشاده
٣٨٩	باب في بركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اللبن	٣٤٨	باب اصدق كلمة قالها الشاعر

صفحة	أبواب	صفحة	أبواب
٣٩١	باب بركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اليمن	٣١٧	باب التبرك بصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
≈	باب انقياد الشجر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣١٨	باب في قرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الناس بتركه
٣٩٢	باب في انشقاق القمر	≈	باب كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً ناساً أصيلاً
٣٩٨	باب منع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من همهم إذا دعا	٣١٨	باب راحة النبي صلى الله عليه وآله وسلم النساء وأمره بالسواك بغير
≈	باب منع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من راد قتله	٣١٩	باب في شجاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقدمه إلى الحرب
٣٩٩	باب في السمر واكل الشاة المسمومة	٣٢٠	باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أحسن الناس خلقاً
≈	باب في أصابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخصر	≈	باب صفة حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٣٠٠	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنا الذي يخرجكم عن الدنيا	≈	باب كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولنا بالمعزة
٣٠١	باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعلمهم بالله وأشد	≈	باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أجود الناس بالخبر
≈	باب بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الأثام وقيامه	٣٢١	باب ما سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم شراً قط فقال
٣٠٢	باب صلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى انتفتحت	≈	باب في عطاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسار وعظمه وكثرته
≈	قل ما دعا وقوله أفلا أكون عبداً شكوراً	≈	باب في عداوته صلى الله عليه وآله وسلم
≈	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنا أفطر كل شيء	٣٢٢	باب في عدد أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم
≈	باب في حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعظمه ووروده	≈	باب كما قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة والمدينة
٣٠٨	باب في صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومبعثه ومسنه	٣٢٣	باب كرم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قبض
٣٠٩	باب في خاتمة النبوة	≈	باب إذا رحل الله أمة قبض نبيها قبلها
٣١١	باب صفة فرس النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعقبه	٣٢٤	باب في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك أكلياً
٣١٢	باب في صفة الحجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٢٥	باب في اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقوله تعالى
≈	باب في شيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم	≈	لا تستألفوا من الذين آمنوا من قبلكم من قبلهم
٣١٣	باب صفة شعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٢٤	باب في الانتهاء عما هي عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
≈	باب في سدل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسائر شعره	≈	وترك الاختلاف عليه في المسئلة
٣١٤	باب في تبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	≈	باب فيما اعتبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أصر
≈	باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أشد حياء من الخلق	≈	الدين والفرق بينه وبين الرأي الدنيا
≈	باب طيب رائحة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولين مسه	≈	باب غنى رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أصر
٣١٥	باب عرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم في البر وحير بأبيه	٣٢٨	باب في من يود رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٣١٦	باب طيب عرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم	≈	بأهله وماله

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٢٨	كتاب ذكر الانبياء وفضائلهم صلى الله عليهم وسلم	٢٢٨	باب احب الناس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب في ابتداء خلق آدم عليه السلام	٢٢٩	ابوبكر الصديق رضي الله عنه وارضاه
٢٢٩	باب في فضل ابراهيم الخليل عليه السلام	=	باب اجتماع اعمال البر للصديق ودخوله الجنة
٢٣١	باب اختتان ابراهيم عليه السلام	=	باب في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ابي بكر
=	باب قول ابراهيم عليه السلام رب ارنى كيف تجري اشيائي	٢٣٥	به انا وابوبكر وعمر رضي الله عنهما
٢٣٢	وذكر لوط وبنو سفي عليهم السلام	٢٣٥	باب مرافقة الصديق والفاروق النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب في قول ابراهيم عليه السلام اني سقيم وبل فعله	=	باب استخلاف الصديق رضي الله عنه
٢٣٥	كبيرهم هذا وفي سارة هي اختي عليها السلام	٢٣٥	باب فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٢٣٥	باب في ذكر موسى عليه السلام وقوله تعالى فبرأه الله	٢٣٥	باب فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه
=	صما قالوا وكان عند الله وجيها	٢٣٥	باب فضائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه
=	باب في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام	٢٣٥	باب في فضائل طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
٢٣٥	باب في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تقضوا ابراهيم ^{الله}	=	باب في فضائل الزبير بن العوام رضي الله عنه
٢٣٦	باب في وفاة موسى عليه السلام	٢٣٥	باب فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما
٢٣٦	باب في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرت علي	٢٣٥	باب في فضائل سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما
=	موسى عليه السلام يصل في قبره	٢٣٥	باب في فضائل ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
=	باب في ذكر يوسف عليه السلام	=	باب في فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما
٢٣٦	باب في ذكر زكريا عليه السلام	٢٣٥	باب في فضائل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب في ذكر يونس عليه السلام	٢٣٥	باب في فضائل اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٢٣٦	باب ذكر عيسى عليه السلام	٢٣٥	باب في فضائل عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها
=	باب صر الشيطان كل مولود الا مريوبا وابنا عليهما السلام	٢٣٥	زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب قول عيسى عليه السلام امنت باهه وكذب نفسي	٢٣٥	باب منه وذكر حديث ام نزع
=	كتاب فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٢٣٥	باب فضائل خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها
٢٣٥	باب فضائل ابوبكر الصديق رضي الله عنه وقوله صلى	٢٣٥	زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الله عليه وآله وسلم ما خذك باثنين الله ثالثهما		٢٣٥	باب في فضائل زينب زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٢٣٦	باب قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان امن الناس علي	=	باب في فضائل ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
	في صاله وصحبه ابوبكر		وسلم ام المؤمنين رضي الله عنها

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٩٤	باب فضائل ام سليم ام انس بن مالك رضي الله عنهما	٥١٨	باب في فضل جبر بن عبد الله الجعفي رضي الله عنه
٢٩٤	باب في فضائل ام ايمن مولا النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٥١٩	باب فضل اصحاب الشجرة رضي الله عنهم
	ام اسامة بن زيد رضي الله عنهم	٥٢٠	باب فضل من شهد بدرا
=	باب في فضائل زيد بن حارثة رضي الله عنهما	٥٢١	باب في فضل قرش والانصار وغيرهم
٢٩٨	باب في فضائل زيد بن حارثة واسامة بن زيد رضي الله عنهما	=	باب في نساء قرش
=	باب في فضائل بلال بن رباح مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه	٥٢٢	باب في فضائل الانصار رضي الله عنهم
٢٩٩	باب في فضائل سلمان صديق بلال رضي الله عنهم	٥٢٣	باب في خير دور الانصار
=	باب في فضل انس بن مالك رضي الله عنه	٥٢٤	باب في حسن صحبة الانصار
٥٠٠	باب في فضائل جعفر بن ابى طالب اسماء بنت عميس رضي الله عنهما	=	باب في فضل الاشعرين رضي الله عنه
٥٠١	باب في فضائل عبد الله بن جعفر بن ابى طالب	٥٢٥	باب دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لغفار واسلم
=	باب في فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما	=	باب في فضل مزينة وجهينة وغفار
٥٠٢	باب في فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما	=	باب ما ذكر في طي
٥٠٣	باب في فضل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما	٥٢٦	باب ما ذكر في دؤس
=	باب في فضل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	=	باب في فضل بنى تميم
٥٠٥	باب في فضل عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه	=	باب في المواخاة بين اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب في فضل عبد الله بن سلام رضي الله عنه	٥٢٧	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا امنتم لاصحابي
٥٠٤	باب في فضائل ابي طلحة الانصاري ام سلمة ام سليم رضي الله عنهما		واصحابي امنتم لامتي
٥٠٨	باب في فضل ابي بن كعب رضي الله عنه	=	باب في من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اورأى اصحابه
٥٠٩	باب في فضل ابي ذر الغفاري رضي الله عنه		النبي صلى الله عليه وآله وسلم اورأى من رأى اصحابه
٥١٣	باب في فضل ابي موسى الاشعري رضي الله عنه	٥٢٨	باب خير القرنين قرن الصحابة فمروا الذين يليهم فمروا الذين يليهم
=	باب في فضل ابي موسى وابي عامر الاشعري رضي الله عنهما	٥٣١	باب تجدون الناس معادن
٥١٢	باب في فضل ابي هريرة الدوسي رضي الله عنه	=	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تأتي مائة سنة
٥١٥	باب في فضل ابي دجانه سماك بن خرشة رضي الله عنه		وعلى الارض نفس منقوسة ممن هو عليها
=	باب في فضل ابي سفیان صخر بن حرب رضي الله عنه	٥٣٢	باب النهي عن سب اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفضله
٥١٦	باب في فضل جليبيب رضي الله عنه	٥٣٣	باب ذكر اويس قرني من التابعين وفضله رضي الله عنه
=	باب في فضل حسان بن ثابت رضي الله عنه	٥٣٤	باب في ذكر مصر واهلها

صفحة	باب	صفحة	باب
٥٢٣	باب في ذكر عمان	٥٢٩	باب مثل الجليس الصالح
٥٢٤	باب ما ذكر في فارس	٥٥٠	باب في الوصية بالخيار
٥٢٥	باب الناس كابل مائة لا يتجددون فيها لحظة	=	باب في تعاهد الجيران بالبر
٥٢٦	باب ما ذكر في كتاب تقيف ومبرها	٥٥١	باب في الرفق
٥٢٧	كتاب البر والصلة	=	باب ان الله يحب الرفق
٥٢٨	باب في سبل الالدين وايضا حق بحسن الصحبة	=	باب في عذاب المتكبر
٥٢٩	باب تنقد يبربر الولدان على العبادة	٥٥٢	باب في المتأني على الله عز وجل
٥٣٠	باب ترك الجسها دليل الالدين وصحتها	=	باب في المداراة ومن يتق نخشة
٥٣١	باب قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله حرم عقوق	٥٥٣	باب في العفو
٥٣٢	باب يغمز انفس من ادرك ابويه ادا حردما عندا لذكر في رجل الجنة	=	باب في الذي يملك نفسه عند الغضب
٥٣٣	باب من ابر البر صلة الرجل اهل ودايه	٥٥٤	باب التعمد عند الغضب
٥٣٤	باب في الاحسان الى البنات	=	باب خلق الانسان خلقا لا يتما لك
٥٣٥	باب صلة الرحم تزيد في العمر	=	باب في البر والاخر
٥٣٦	باب صلة الرحم وان قطعوا	٥٥٥	باب فيمن رفع الاذى عن الطريق
٥٣٧	باب في صلة الرحم وقطعها	=	باب ما يصيب المؤمن من الشوكة والخصية
٥٣٨	باب في كافل اليتيم	٥٥٦	باب ما يصيب المؤمن من الحب والخصية
٥٣٩	باب في ثواب الساعي على الاسرة والمسكين	=	باب النهي عن الشتم والقتال فخر والتدابير
٥٤٠	باب في المتحابين في الله عز وجل	٥٥٧	باب خيرهما الذي يبدأ بالسلام
٥٤١	باب المرمع من احب	=	باب في الشتم والتهاجر
٥٤٢	باب اذا احب الله عبدا احبته الى عباده	=	باب النهي عن التجسس والتنافس والظن
٥٤٣	باب الارواح جنود مجندة	٥٥٨	باب في تحريش الشيطان بين المسلمين
٥٤٤	باب المؤمن للمؤمن كالبنيان	=	باب مع كل انسان شيطان
٥٤٥	باب المؤمن من كرجل واحد في التراحم والتعاطف	٥٥٩	باب النهي عن الغيبة
٥٤٦	باب المسلم اخ المسلم لا يظلمه ولا يخذله	=	باب في الغيبة
٥٤٧	باب في السر على العبد	٥٦٠	باب لا يدخل الجنة قتات
٥٤٨	باب في شفاعة الجلساء	٥٦١	باب في ذي الهجرين

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٥٤١	باب في الصدق والكذب	٤٠٢	باب في سبق المقادير وقوله تعالى ونفس ما سراها فاطرها
٥٤٢	باب ما يجوز فيه الكذب	=	باب في التقدير والشقاوة والسعادة
٥٤٣	باب النهي عن دعوى الجاهلية	٤٠٣	باب في خواتم الاعمال
=	باب النهي عن السباب	=	باب في ضرب الاجال وقسم الارزاق
=	باب النهي عن سب الدهر	٤٠٣	باب في الخلق يخلق والشقاوة والسعادة
٥٤٥	باب النعمان يشير الرجل الى اخيه بالسلاح	٤٠٨	باب كتب على ابن ادم نصيبه من الزنا
=	باب في امساك السهام من صاها في المسجد	٤٠٩	باب تصريف الله القلوب كيف شاء
=	باب النهي عن ضرب الوجه	٤١٠	باب كل مولود يولد على الفطرة
٥٤٦	باب في لعن البهائم والتغليظ فيه	٤١١	باب ما ذكر في اولاد المشركين
=	باب الذكورية للرجل ان يكون لعانا	٤١٢	باب في الغلام الذي قتله الخضر
٥٤٨	باب في الذي يقول هلك الناس	=	باب في ذكر من مات من الصبيان وخلق اهل الجنة
=	باب هلك المتطمعون	=	والنار وهم في اصلا ب اباهم
٥٤٩	باب في جعل دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم على	٤١٣	كتاب العلم
٥٥٠	كتاب الظلم	=	باب في رفع العلم وظهور الجهل
٥٥١	باب في تحريم الظلم والامر بالاستغفار والتوبة	=	باب في قبض العلم
٥٥٥	باب في الاملاء للظالم	=	باب في قبض العلم بقبض العلماء
٥٥٦	باب لينصر الرجل اخاه ظالما او مظلوما	٤١٤	باب من سقى سنة حسنة او سيئة في الاسلام
=	باب في الذين يعدون الناس	=	باب من دعا الى هدى او ضلالة
=	باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا بالبين	٤١٥	باب في كتابة القرآن والتحذير من الكذب على رسول الله
٥٥٧	باب في الاستقاء من ابا المحدثين	٤١٩	كتاب الدعاء
=	باب في القصاص واذاء المحقق يوم القيامة	=	باب في اسماء الله عز وجل وفيمن احصاها
٥٥٨	كتاب القدر	٤٢٢	باب دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب في قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر	٤٢٣	باب الدعاء اللهم اغفر لي رحمتي وارزقني
=	باب كل شيء بقدر حتى العجز والكيس	=	باب الدعاء اللهم ائتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة
٥٥٩	باب في الامر بالحقه وترك العجز	=	حسنة وقنا عذاب النار
=	باب كتب المقادير قبل الخلق	٤٢٥	باب الدعاء بالهداية والساد
٤٠٠	باب اثبات القدر وتحتاج ادم وموسى عليهما السلام		

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٤٢٥	باب الدعاء بما عمل من الاعمال الصالحة	٤٥٤	باب فيمن سحر مائة تسبيحة
٤٢٦	باب الدعاء عند الكرب	٤٥٨	كتاب التعوذ وغيره
٤٢٤	باب يستجاب للعبد ما لم يحتل	=	باب التعوذ من شر الفتن
٤٢٨	باب العزم في الدعاء ولا يقل ان شئت	٤٥٩	باب في التعوذ من الحزن والكسل
=	باب في الليل ساعة يستجاب فيها	=	باب في التعوذ من سوء القضاء ودرء الشقاء
٤٢٩	باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والاحابة فيه	٤٤٠	باب التعوذ من زوال النعم
٤٣٢	باب الدعاء عند صياح الديكة	٤٤١	باب تسميت العاطس اذا احمل الله
=	باب الدعاء للمسلم بظهر الغيب	٤٤٢	كتاب التوبة وقبولها وسعة رحمة الله عز وجل وغير ذلك
٤٣٥	باب كراهية الدعاء بتجمل العقوبة في الدنيا	٤٤٣	باب في الامر بالتوبة
=	باب في كراهية تمنى الموت لضيق الدنيا والدعاء بالخير	=	باب الحض على التوبة
=	كتاب الذكر	٤٤٣	باب في الصدقة والتوبة وقوله عز وجل والثلثة الذين خلفوا
٤٣٦	باب الترغيب في ذكر الله والتقرب اليه بدوام ذكره	٤٤٠	باب قبول التوبة ممن قتل مائة نفس
٤٣٨	باب في الدوام على الذكر وتركه	٤٤١	باب من تاب قبل طلوع الشمس مغرماً تاب الله عليه
٤٣٩	باب في الاجتماع على تلاوة كتاب الله تعالى	=	باب قبول التوبة من صبي الليل والنهار
٤٤٠	باب من جلس يذكر الله ويحمله يباهي به الملائكة	٤٤٢	باب في غفران الله الذنوب
٤٤١	باب فضل عجايز الله عز وجل والدعاء والاستغفار	=	باب في سعة رحمة الله تعالى وانما تغلب غضبه
٤٤٣	باب في الاكرام والذكاكات	٤٤٣	باب فيما عند الله تعالى من الرحمة والعقوبة
٤٤٤	باب في التهليل	=	باب الله ارحم رعباده من الوالدة بولدها
٤٤٤	باب في رفع الصوت بالذكر	=	باب لمن ينجز احدا عمله
٤٤٨	باب ما يقال عند المساء	٤٤٥	باب ما احدا اصبر على اذى من الله عز وجل
٤٤٩	باب ما يقول عند النوم واخذ المصباح	٤٤٦	باب ما احدا اغير من الله عز وجل
٤٥٢	باب التسليم بعد صلوة الصبح	=	باب في النجوى وتقدير العبد بذنوبه
٤٥٢	باب في فضائل التسليم	٤٤٤	باب تقرير النعم يوم القيامة على الكافر والمنافق
٤٥٤	باب في التهليل والتحميد والتكبير	٤٤٨	باب في شهادة اركان العبد يوم القيامة بعمله
=	باب احب الكلام الى الله سبحانه الله وبجوده	٤٤٩	باب في خشية الله عز وجل ورعدة الخوف من عقابه
=	باب فيمن قال لا اله الا الله وحده لا شريك له في يومئذ	٤٥٠	باب فيمن اذنب ثم استغفر ربه عز وجل

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٤٨٠	باب فمن اصحاب ذبنا نمر قوضاً ثم صلب	٤٨٠	باب اهل الجنة
٤٨١	باب يجعل لكل مسلف فداء من النار من الكفار	٤٨١	باب تراى اهل الجنة اهل الغرف
٤٨٢	كتاب المنافقين	٤٨٢	باب اكل اهل الجنة فيها
٤٨٣	باب في قوله تعالى اذ جاء لك المنافقون الى قوله حتى ينفضوا	٤٨٣	باب تحفة اهل الجنة
٤٨٤	باب في اعراض المنافقين عن مسخف الناصب ^{وسل} ^{بني} ^{عليه} ^{السلام}	٤٨٤	باب في دوام نعيم اهل الجنة
٤٨٥	باب في ذكر المنافقين وعلامتهم	٤٨٥	باب في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
٤٨٦	باب في المناققين ليلة العقبة وعدد همهم	٤٨٦	باب في صفة خيام الجنة
٤٨٧	باب مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين	٤٨٧	باب في سوق الجنة
٤٨٨	باب بعث الريح الشديدة لموت المنافق	٤٨٨	باب ما في الدنيا من انهار الجنة
٤٨٩	باب شدة عذاب المنافق يوم القيامة	٤٨٩	باب حفت الجنة بالمكاره
٤٩٠	باب في نيل الارض المنافق المرتد وتركه منبوذا	٤٩٠	باب اقل ساكني الجنة النساء
٤٩١	كتاب صفة القيامة	٤٩١	باب في اهل الجنة واهل النار وعلاماتهم في الدنيا
٤٩٢	باب يقبض الله الارض يوم القيامة والسموات مطويات ^{بيمينه}	٤٩٢	باب خلود اهل الجنة واهل النار فيما هم فيه
٤٩٣	باب في صفة الارض يوم القيامة	٤٩٣	كتاب صفة النار
٤٩٤	باب يبعث كل عبد على ما مات عليه	٤٩٤	باب في ذكر ازمة النار
٤٩٥	باب البعث على الاعمال	٤٩٥	باب في شدة حر جهنم
٤٩٦	باب يحشر الناس حفاة عراة غرلاً	٤٩٦	باب في بعد قعر جهنم
٤٩٧	باب يحشر الناس على طرائق	٤٩٧	باب في اهل النار عذابا
٤٩٨	باب حشر الكافر على وجهه يوم القيامة	٤٩٨	باب ما تأخذ النار من المعذبين
٤٩٩	باب دنو الشمس من الخاق يوم القيامة	٤٩٩	باب النار بدخلها الجبارون الجنة بدخلها الضعفاء
٥٠٠	باب في كثرة العرق يوم القيامة	٥٠٠	باب عذاب من سب السواك في النار
٥٠١	باب طلب الكافر الفداء يوم القيامة	٥٠١	باب عظم ضرر الكافر في النار
٥٠٢	كتاب صفة الجنة	٥٠٢	باب عذاب الذين يعدون الناس
٥٠٣	باب في اول زمرة تدخل الجنة	٥٠٣	باب صيغ انعم اهل الدنيا في النار وصيغ اشد هم نساء في الجنة
٥٠٤	باب من يدخل الجنة على صورة ادم	٥٠٤	كتاب الفتن
٥٠٥	باب يدخل الجنة اقوام اثنتي عشرة مثل ائمة الطير	٥٠٥	باب قتراب الفتن والهلاك اذا كثرت الحجب

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٤٠٨	باب في نزول الفتن كما وقع القطر	٤٢١	باب تبعث ريج من اليمن فتقبض من قلوبه ايمان
٤٠٩	باب عرض الفتن على القلوب وتكثف فيها	٤٢٢	باب لا تقوم الساعة الا على شرار الناس
٤١٠	باب بعث الشيطان سراياه يفتنون الناس	٤٢٣	باب لا تقوم الساعة حتى يخرج دجالون
٤١١	باب في الفتن وصفاؤها	٤٢٤	باب في قتال المسلمين اليهود
٤١٢	باب في الفتن ومن كان يحفظها	٤٢٥	باب تقوم الساعة والروم الكثر الناس
٤١٣	باب الفتنة شق المشرق	٤٢٦	باب في قتال الروم وكثرة القتل عند خروج الدجال
٤١٤	باب لتشقن كنوز كسرى وقيصر في سبيل الله	٤٢٧	باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال
٤١٥	باب في هذه الامة بعضهم ببعض	٤٢٨	باب في فتح قسطنطينية
٤١٦	باب لتبين سنن الذين من قبلكم	٤٢٩	باب في الخسف بالجيش الذي في البيت
٤١٧	باب يهلك امتي قريش والا مر باعتا لهم	٤٣٠	باب في سكنى المدينة وعماؤها قبل الساعة
٤١٨	باب تكون فتن القاعد فيها خير من القائل	٤٣١	باب يخرب الكعبة ذو السريقتين من الجنة
٤١٩	باب اذا توجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار	٤٣٢	باب في منع العراق دبرهما
٤٢٠	باب تقتل عمارا الفئة الباغية	٤٣٣	باب في رفع الامانة والايمان من القلوب
٤٢١	باب لا تقوم الساعة حتى تقتل فتنازع عظاما واحدا	٤٣٤	باب يكون في آخر الزمان خليفة يحضي المال حثيا
٤٢٢	باب لا تقوم الساعة حتى يرزق الرجل فقيرا فيقول يا ليتني	٤٣٥	باب في الايات التي تكون قبل الساعة
٤٢٣	باب لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج	٤٣٦	باب يبادر بالاعمال فتناقطع الليل المظلم
٤٢٤	باب لا تقوم الساعة حتى لا يدرى القاتل فيما قتل	٤٣٧	باب يبادر بالاعمال سنا
٤٢٥	باب لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من ارض الحجاز	٤٣٨	باب العباد في الهرج
٤٢٦	باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذات الخصلة	٤٣٩	باب في قصة ابن صياد
٤٢٧	باب لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى	٤٤٠	باب اول الايات طلوع الشمس من مغربها
٤٢٨	باب لا تقوم الساعة حتى تغرق مدينة جانيها في البحر	٤٤١	باب صف الدجال وخروجه وحديث الحسن
٤٢٩	باب لا تقوم الساعة حتى يحبس الفرات عرجيل من	٤٤٢	باب يتبع الدجال من يهودا صفوان سبعون الفا
٤٣٠	باب لا تقوم الساعة حتى تقا تلوا قوما كان وجودهم	٤٤٣	باب في فرار الناس من الدجال والحيال وقلة العرب في
٤٣١	باب لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان	٤٤٤	باب ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلقا كبر من الدجال
٤٣٢	باب لا تقوم الساعة حتى يهلك رجل يقال له الجحجحة	٤٤٥	باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام وكسر الصليب وقتل الخنزير
٤٣٣	باب لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله	٤٤٦	باب بعثت انا والساعة هكذا

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٢٠	باب في تقريب قيام الساعة	٤٥٨	باب في فاتحة الكتاب
٢٢١	باب تقوم الساعة والرجل يحلب اللبنة فما يصل الى فيه	٤٥٩	باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة وآل عمران
٢٢٢	باب ما بين النخمين اربعون بيلي الانسان لا يحجب الذنب	٤٦٠	باب فضل اية الكرسي
٢٢٣	باب باضر فتنة الرجال النساء	٤٦١	باب في نحو قوله سورة البقرة
٢٢٤	باب النخذلير من فتنة النساء	٤٦٢	باب فضل سورة النكهف
٢٢٥	كتاب الزهد والرفائق	٤٦٣	باب فضل قراءة قل هو الله احد
٢٢٦	باب اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا	٤٦٤	باب فضل قراءة المعوذتين
٢٢٧	باب شدة عيش النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٤٦٥	باب من يرفع بالقرآن
٢٢٨	باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يجرد قلايغلا	٤٦٦	باب فضل تعليم القرآن
٢٢٩	باب سبق فقراء المهاجرين الاغنياء الى الجنة	٤٦٧	باب مثل من يقرأ القرآن ومن لا يقرأه
٢٣٠	باب اكثر اهل الجنة الفقراء	٤٦٨	باب في الماهر بالقرآن والذي يشتد عليه
٢٣١	باب في الزهد في الدنيا و هو انواع على الله عز وجل	٤٦٩	باب تنزل السكينة لقراءة القرآن
٢٣٢	باب خفية بسطة الدنيا والتنافس فيها	٤٧٠	باب لا حسد الا في اثنين
٢٣٣	باب خوف التنافس والتحاسد عند فقر الدنيا	٤٧١	باب لا امر بتعاهد القرآن بكثرة التلاوة
٢٣٤	باب الدنيا في الاخرة لا مثل ما يجعل الحمار لا يصعب والبقر	٤٧٢	باب تحسين الصوت بقراءة القرآن
٢٣٥	باب لا ابتلاء في الدنيا وكيف يعمل فيها	٤٧٣	باب الترجيع في قراءة القرآن
٢٣٦	باب في قلة الدنيا والصبر عنها واكل ورق الشجر	٤٧٤	باب البحر بالقراءة بالليل والاستماع لها
٢٣٧	باب يرجع عن الميت اهلته وماله ويبقى عمله	٤٧٥	باب انزل القرآن على سبعة احرف
٢٣٨	باب انظر والي من اسفل منك	٤٧٦	باب قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن على غداة
٢٣٩	باب ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي	٤٧٧	باب قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن على الجن
٢٤٠	باب من اشرك في عمله غدا الله سبحانه	٤٧٨	باب استماع النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن في غيرة
٢٤١	باب من سمع ورايا بعمله	٤٧٩	باب في الزجر عن الاختلاف في القرآن
٢٤٢	باب المنكر والكلمة يهوي بها في النار	٤٨٠	كتاب النفس
٢٤٣	باب المؤمن من امره خير كله	٤٨١	باب في قوله تعالى وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة
٢٤٤	باب في الصبر على الدين عند الابتلاء فصة احب الابد	٤٨٢	باب في قوله تعالى وليس الير
٢٤٥	كتاب فضائل القرآن	٤٨٣	باب في قوله تعالى رب اني كفتمني الوقي

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٤٨١	سورة براءة - باب في قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره	٤٨١	باب في قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوا يحاسبكم به الله
٤٨٢	باب في سورة براءة والا نفال والحشر	٤٨٢	سورة آل عمران - باب في قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
٤٨٣	سورة سجدة - باب في قوله تعالى ويسئلك عن الروح	٤٨٣	باب في قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما ويحيون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
٤٨٤	باب في قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة	٤٨٤	سورة النساء - باب في قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
٤٨٥	باب في قوله تعالى ولا تبهر بصلواتك ولا تخاف بها	٤٨٥	باب في قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف
٤٨٦	سورة الكهف - باب في قوله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة	٤٨٦	باب في قوله تعالى فما لكم في المتافقين فثنتين
٤٨٧	سورة مريم - باب في قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة	٤٨٧	باب في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا
٤٨٨	باب في قوله تعالى اقرأت الذي كفر باياتنا	٤٨٨	باب في قوله تعالى ولا تقوا لوالمن التي اليكم السلم
٤٨٩	سورة الانبياء - باب في قوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيد له الآية	٤٨٩	باب في قوله تعالى وان امرأة خافت من بعلها
٤٩٠	سورة الحجر - باب في قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم	٤٩٠	نشونا اعراسا
٤٩١	سورة النور - باب في قوله تعالى ان الذين جاءوا بالا فاك عصبة منك	٤٩١	سورة المائدة - باب في قوله تعالى اليوم لكم دينكم
٤٩٢	باب في قوله تعالى ولا تكثر هوافتيا تكثر على البغاء	٤٩٢	سورة الانعام - باب في قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايما منهم يظلم
٤٩٣	سورة الفرقان - باب في قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها الاخر	٤٩٣	باب في قوله تعالى لا يفتع نفسا ايما انها لم تكن
٤٩٤	سورة المزمل - باب في قوله تعالى ولا تعلم نفس من اخفى لهم من قرة اعين	٤٩٤	اصنت من قبل
٤٩٥	باب في قوله تعالى ولنديقنهم من العذاب الا في دون العذاب الاكبر	٤٩٥	سورة الاعراف - باب في قوله تعالى حزن وان ينكم
٤٩٦	سورة الاحزاب - باب في قوله تعالى اذ جاءكم من فيكم ومن اسفل منكم	٤٩٦	عند كل مسجد
		٤٩٧	باب في قوله تعالى وفود وان تكلم الجنة او ثبوتها
		٤٩٨	بما كنتم تعملون
		٤٩٩	سورة الانفال - باب في قوله تعالى وما كان الله
		٥٠٠	ليعلمهم وانت فيهم

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٩٥	سورة يس + باب في قوله تعالى والشمس تجري مسرعة	٨٠٠	سورة الحشر + باب في قوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
٢٩٦	سورة الزمر + باب في قوله تعالى وما قدر والله حق قدره	=	سورة الجن + باب في قوله تعالى قل ادعي الي اناء
=	سورة الحشر + باب في قوله تعالى وما كنتم تستادون ان يشهد عليكم سمعكم الاية	=	استمع نقر من الجن
٢٩٧	سورة الدخان + باب في قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين	٨٠٢	سورة القیامة + باب في قوله تعالى لا تشرك به لسانك لتعجل به
٢٩٨	سورة الفتح + باب في قوله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنك	٨٠٣	سورة ويل للمطففين + باب في قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين
=	سورة الحجرات + باب في قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبی الا یتصل الله علیه واله وسلم	=	سورة الانشقاق + باب في قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا
٢٩٩	سورة ق + باب في قوله عز وجل يوم نقول لجهنم هل امتلئت ونقول هل من مزيد	=	سورة الليل + باب في قوله تعالى والذکور والانثی
=	سورة اقتربت الساعة + باب في قوله تعالى فهل اهل منکر	٨٠٣	سورة الضحی + باب في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى
=	سورة الرحمن + باب في قوله تعالى وخلق الجن من مانج	=	سورة التكاثر + باب في قوله تعالى التکثر التکاثر
=	سورة الحديد + باب في قوله تعالى المریان للذی اضمننا ان تفسخ قلیم	٨٠٥	سورة الفتح + باب في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح

قَدْ تَمَرَّعُوا فِي مِلْكِ الْمَلِكِ الْمَنَانِ فَحُصِرَ مِنْ الْجَزْءِ الثَّانِي
 مِنْ كِتَابِ السِّرَاجِ الْوَهَّاجِ مِنْ كَشْفِ مَطَالِبِ
 صَاحِبِ مُسْلِمِ ابْنِ الْحَاجِّ الْقُسَيْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ